

الجزء التاسع

من ارشاد الساری لشرح صحیح البخاری

للعامة القسم _____ طلاني

رَضِمْهُمُ اللَّهُ بِهِ آمِينَ

(وہم امشہ متن صحیح الامام مسلم وشرح الامام النووی علیہ)

(الطبعة السادسة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٥ هـ

حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب
 الهمداني حدثنا أبو أسامة عن
 هشام أخبرني أبي عن اسماء بنت
 أبي بكر قالت تزوجني الزبير وماله
 في الارض من مال ولا مملوك ولا نسي
 غير فرسه قالت فكنت أعلف فرسه
 وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق
 النوى لناضحه وأعافيه واستقي الماء
 وأخر زغبه وأجفن ولم أكن
 أحسن أخبز فكان يخبزني جارات
 لي من الانصار وكن نسوة صدق
 قالت وكنت أنقل النوى من أرض

* (باب جواز اداف المرأة الاجنبية
 اذا أعييت في الطريق) *

(قوله عن أسماء أنها كانت تعلف
 فرس زوجها الزبير وتكفيه مؤنته
 وتسوسه وتدق النوى لناضحه
 وتعافيه وتستقي الماء وتجفن) هذا
 كله من المعروف والمروآت التي
 أطبق الناس عليها وهو ان المرأة
 تخدم زوجها بهذه الامور
 المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ
 وغسل الشباب وغير ذلك وكله تبرع
 من المرأة واحسان منها الى زوجها
 وحسن معايشة وفعل معروف
 ولا يجب عليها شيء من ذلك بل لو
 امتنعت من جميع هذا لم تأثم
 ويلزمه هو وتحصيل هذه الامور
 لها ولا يحل له الزامها بشيء من هذا
 وانما تفعله المرأة تبرعا وهي عادة
 جيلة استقر عليها النساء من الزمن
 الاول الى الان وانما الواجب على
 المرأة شيان تمكينها زوجها من
 نفسها ولازمة بيتها (قولها وأخرز
 غربه) هو بغين متجدة مفتوحة ثم
 راسا كثة ثم بامو حدة وهو الدلو
 الكبير (قولها وكنت أنقل النوى
 من أرض

الجزء التاسع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال في فتح الباري حذف بعضهم البسملة

* (كتاب الادب) *

وهو الاخذ بعكارم الاخلاق أو استعمال ما يحمد قولاً وفعللاً أو هو تعظيم من فوقك والرفق بمن
 دونك أو الوقوف مع المستحسنات (باب البر) للوالدين والاقربين وغيرهم (والصلة) للارحام
 قال القرطبي الرحم اسم الكفاة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره وأجمعوا على أن صلة الرحم
 واجبة في الجملة وان قطيعتهم معصية كبيرة ولا صلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك
 المهاجرة وصلة بالالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها
 مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر عليه * والبر عمل كل خير ينضى
 بصاحبه الى الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وفي الفرع كسطح بعد قوله باب وكتب بعده
 (ووصينا الانسان بوالديه) وزاد في بعض النسخ حسناً والمراداية العنكبوت والذي في اليونانية
 بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب باب قول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه ولاي ذروا الصلبي
 زيادة حسناً ووصى حكمه حكمهم أمر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيداً بأن يفعل خيراً كما تقول
 أمرته بأن يفعل ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنبيه أي وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم
 بها وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان بوالديه حسناً ووصيناها بآياتها والديه حسناً أو بآياله والديه
 حسناً أي فعلاً إذا حسن أو ما هو في ذاته حسن لقرط حسنه ويجوز أن تجعل حسناً من باب قولك
 زيداً يا ضمارا ضرب اذا رأيتهم بالضرب فتنصبه باضماراً أولهما أو أفعالهم لان التوصية
 بهما ماله عليه وما بعده مطابق له كانه قال اولهما ما عرفوا ولا تطعهما في الشرك اذا جلاك عليه

الزبير التي أقطع رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رأسى وهى على
ثلاثي فرسخ

الزبير التي أقطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رأسى
وهو على ثلاثي فرسخ قال أهل
اللغة يقال أقطعه إذا أعطاه قطعة
وهى قطعة أرض سميت قطعة
لأنها أقطعتها من جلة الأرض
(وقولها على ثلاثي فرسخ) أى من
مسكنها بالمدينة وأما الفرسخ فهو
ثلاثة أميال والميل ستة آلاف
ذراع والذراع أربع وعشرون
اصبعاً معتدلة والاصبع
ست شعيرات معتدلات معتدلات
وفي هذا دليل لجواز إقطاع الامام
فأما الأرض المملوكة لبيت المال
فلا يملكها أحد بالإقطاع الامام
ثم تارة يقطع رقبتها ويملكها
لأنسان يرى فيه مصلحة فيجوز
ويعلمها كما يكمل ما يعطيه من
الدرهم والدينار وغيرها إذا رأى
فيه مصلحة وتارة يقطعها منهعها
فيستحق الانتفاع بها مدة الإقطاع
وأما الموات فيجوز لكل أحد أحيائه
ولا يقتصر إلى إذن الامام هذا
مذهب مالك والشافعي والجمهور
وقال أبو حنيفة لا يملك الموات
بالأحياء إلا بإذن الامام (وأما قولها
وكتبت أنقل النوى من أرض
الزبير) فأشار القاضى إلى أن
معناه أنها تلتقطه من النوى الساقط
فيها مما كساه الناس وألقوه قال
ففيه جواز التقاط المطروحات
رغبة عنها كالنوى والسنابل
وخرق المزابل وسقاطها وما يطرحه
الناس من ردى المتاع ورمى
الخضروغ غيرها مما يعرف أنهم

* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي الحافظ (قال حدثنا شعبة) بن
الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكي (قال الوليد بن عيزار) وللأصميلي العيزار يفتح العين المهملة
وسكون التثنية وفتح الزاى وبعد ألفراء ابن حريث العبدى (أخبرنى) بالافراد وهو من
تقديم اسم الراوى على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيراً وليس فى نسخة الفرع لفظ
أخبرنى وهو ثابت فى أصله (قال سمعت أبا عمرو) يفتح العين سعد بن ابىس (الشيباني) يفتح المعجمة
بعدها تحية ساكنة فوحدة فألف فنون فيما نسبة (يقول أخيراً صاحب هذه الدار وأوماً) بهمز
فى اليونانية أى أشار (يهدى إلى دار عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال سألت النبي صلى الله
عليه وسلم أى العمل أحب إلى الله عز وجل) مبتدأ وخبر والموضع معمول القول بمقدراً أى فقلت
أى العمل وأحب أفعّل تفضيل (قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة على وقتها قال) عبد الله ثم
قلت يا رسول الله (ثم أى) ولم يضطرب فى الفرع كأصله لياؤ وكتب فوقها فى الفرع كذا قال
القائمهانى الصواب عدم تنوينه لأنه موقوف عليه فى الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين
لا يوقف عليه إجماعاً تنوينه وصله بما بعده خطأ فوقف عليه وقفة لطيفة ثم يوتى بما بعده
(قال) صلى الله عليه وسلم (ثم اوالدين) بالاحسان اليهما وفعّل الجليل معهما وفعّل ما يسهلهما
ويدخل فيه الاحسان إلى صديقه ما كفى الصالحين وقال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى أن
اشكرلى ولو الذى من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه عقب الصلوات فقد
شكر لهما وسقط قوله ثم لا يذر (قال) عبد الله قلت (ثم أى قال) صلى الله عليه وسلم (لم) الجهاد فى
سبيل الله عز وجل (قال) عبد الله (حدثنى) بالافراد (بهن) صلى الله عليه وسلم جلة مستأنفة
لا محل لهما من الاعراب وفيه تقريراً كيدل سابقاً وأنه باشر السؤال وسمع الجواب (ولو استزنته)
من هذا النوع وهو أفضل مراتب الاعمال أو من مطلق المسائل المحتاج إليها (زادنى) ووقع فى
باب الايمان قول الكتاب ان اطعموا الطعام خير الاعمال واستشكل مع قوله هذا الصلاة على وقتها
وأجيب بأن الجواب يختلف باختلاف أحوال السائلين فاعلم كل قوم بما يحتاجون اليه
أو بالهم فيه رغبة أو بما هو لائق بهم أو كان الاختلاف باختلاف الاوقات بأن يكون العمل
فى ذلك الوقت أفضل منه فى غيره فقد كان الجهاد فى ابتداء الاسلام أفضل الاعمال لأنه وسيله إلى
القيام بهم أو التمكن من أدامها وقد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة ومع
ذلك فى وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل أو أن أفضل ليست على بابها بل المراد بها
الفضل المطلق فالمراد من أفضل لال اعمال الخدفت من وهى مرادة والمراد بالبدنية فلا
تعارض بين ذلك وبين حديث أبي هريرة أفضل الاعمال ايمان بالله * وهذا الحديث سبق فى
الصلاة * هذا (باب) بالتنوين (من أحق الناس بحسن الصحبة) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن
سعيد) ولا يذر حذف ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمار بن القعقاع بن
شبرمة) بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء وفتح الميم ابن أنحى عبد الله بن شبرمة الضبي
الكوفي وللأصميلي وأبى ذر عن الجوى والمسئلة إلى وابن شبرمة بن يادة وأوقات فى الفتح والصواب
حذفها فان رواية ابن شبرمة قد علقتها المصنف عقب رواية عمار (عن ابى زرعة) هرم (عن ابى
هريرة رضى الله عنه) انه (قال جابر) قيل هو معاوية بن حيدة (الى رسول الله) ولا يذرى
والوقت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) لم فقال يا رسول الله من أحق بحسن صحابى (يفتح الصاد
مصدر كالعصبة بمعنى المصاحبة ولا يذرى من أحق الناس بحسن صحابى (قال) احق الناس بحسن
صحابك (أمك قال) الرجل يا رسول الله (ثم من قال أمك) ولا يذرى قال ثم أمك (قال) يا رسول الله

قالت فحنت يومًا والنوى على رأسي
فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه نفر من أصحابه فدعاني ثم قال اخ
اخ ليحمني خلفه قالت فاستحييت
وعرفت غيرتك فقال والله للجلال
النوى على رأسي أشد من ركوبك
تركوه رغبة عنه فكل هذا يحل
التقاطه ويملكه الملتقط وقد انقطه
الصالحون وأهل الورع ورأوه من
الحلال المحض وارتضوه ولا كلهم
ولباسهم (قوله فحنت يومًا والنوى
على رأسي فلقيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه نفر من
أصحابه فدعاني ثم قال اخ اخ
ليحمني خلفه قالت فاستحييت
وعرفت غيرتك) أما لفظة اخ اخ
فهى بكسر الهمزة وإسكان الخاء
المجتمعة وهى كلمة تقول للبعير ليرامرك
وفي هذا الحديث جواز الاردا في
على الدابة اذا كانت طيبة وله
ظواهر كثيرة في الصحيح سبق بيانها
في مواضعها وفيه ما كان عليه
صلى الله عليه وسلم من الشفقة على
المؤمنين والمؤمنات ورحمتهم
ومواساتهم فيما أمكنه وفيه جواز
اردا المرأة التي ليست محرما اذا
وجدت في طريق قد أعيت لاسيما
مع جماعة رجال صالحين ولا شك
في جواز مثل هذا وقال القاضي
عياض هذا خاص للنبي صلى الله
عليه وسلم بخلاف غيره فقد أمرنا
بالمباعدة بين انفس الرجال والنساء
وكانت عادته صلى الله عليه وسلم
مباعدة من آية الله به أمته قال
وانما كانت هذه خصوصية له
ليكونها بنت أبي بكر وأخت
عائشة وامرأة الزبير فكانت
كأحدى أهل ونسائه مع ما خص به

(ثم من قال أمك) ولا يذوق قال ثم أمك كرا لا م ثلاثا لمزيد حقها (قال) الرجل (ثم من قال)
صلى الله عليه وسلم في الرابعة (ثم أبوك) وفي تكرير ذكر الام ثلاثا إشارة الى أن الام تستحق على
ولدها النصيب الاوفر من البر بل مقتضاه كما قال ابن بطال أن يكون لها ثلاثة أمثال ما للاب من
البراصعوبة الجمل ثم الوضع ثم الرضاع والذي ذهب اليه الشافعية أن برهما يكون سواء * وهذا
الحديث أخرجه مسلم في الادب وابن ماجه في الوصايا (وقال ابن شبرمة) عبد الله قاضي الكوفة
عم عمارة فيما وصله مسلم (ويحيى بن ايوب) حفيد أبي زرعة مما وصله المؤلف في الادب المفرد
وأحمد قالا (حدثنا ابو زرعة) بن عمرو بن جرير (منه) أي مثل الحديث السابق (هذا) (باب)
بالتنوين (لا يجاهد) بفتح الهاء في الفرع وفوقها علامة الاصلية وبكسر الهاء في ذر (الاباذن
الابوين) * وبه قال (حدثنا مسدد) بمهمات ابن مسير هذا قال (حدثنا يحيى بن سعيد بكسر
العين المهملة (عن سفيان) الثوري (وشعبة) بن الحجاج (قالا) حديثنا حبيب (بفتح الحاء
المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن أبي ثابت (ح) مهمله للتحويل (قال) المؤلف (حدثنا محمد
ابن كثير) أبو عبد الله العبدى لم يصب من ضعفه قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن حبيب)
هو ابن أبي ثابت (عن أبي العباس) بالمهملةين والموحدة السابعة الشاعر المكي (عن عبد الله بن
عمرو) بن العاصي رضي الله عنهما أنه (قال قال رجل) لم يسم ويحتمل أن يكون جاهمة بن
العباس (لنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد) بضم الهمزة (قال) صلى الله عليه وسلم له (ألك ابوان)
لم يسميا (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام (ان كان لك ابوان (ففيهما اجاهد) أي ارجع
قابلي جهدي في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار وهذا الحديث
قد سبق في باب الجهاد ابدا بن الابوين من كتاب الجهاد (هذا) (باب) بالتنوين (لا يرب الرجل
والديه) ولا أحدهما أي لا يكون سببا لذلك فالاستناد مجازي * وبه قال (حدثنا احمد بن حنبل)
هو أحمد بن عبد الله بن حنبل الكوفي ونسبه لجدته قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن حميد بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن عبد الله بن عمرو) أي
ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذوق النبي (صلى الله عليه وسلم
ان من اكبر الكبائر) وللمرءى من الكبائر والاولى تقضي ان الكبائر متفاوتة بعضها أكبر
من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من أكبر الكبائر لانه نوع من العقوق
وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكفران لحقوقهما (ان يلعن الرجل والديه) ترجم بلفظ
السب وساقه بلفظ اللعن إشارة الى ما وقع في بقية الحديث (قيل يا رسول الله وكيف يلعن
الرجل والديه) هو اسبغ الماء من السائل لان الطبع المستقيم يأبى ذلك (قال) عليه الصلاة
والسلام (يسب الرجل) سقط لفظ الرجل للاصلي ولا يذوق الوقت (ابا الرجل فيسب اباؤا يسب
أمة) زاد أبو ذر والاصلي وأبو الوقت فيسب أمه فبين أنه لو لم يتعاط السب بنفسه فقد يقع منه
التسبب فاذا كان التسبب في لعن الوالدين من أكبر الكبائر فالتعصير يلعنهما أشد * وهذا
الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر (باب اجابة دعاء من بر
والديه) * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم أبو
محمد الجمحي مولا هم البصري قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) الاسدي مولا هم أبو اسحق
المدني الثقة تكلم فيه بلا حجة (قال اخبرني) بالافراد ولا يذوق خبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن
عمير رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (ثلاثة نفر) ممن كان
قبلكم (يتماشون اخذهم المطر قالوا) ولا يصلي فأووا (الى غار في الجبل) ولا يصلي في جبل

معه قالت حتى أرسل الى أبو بكر
بعد ذلك بخادم فكففتني سياسة
الفرس فكانما أعتقتني * وحدثننا
محمد بن عبيد الغبري حدثنا جاد بن
زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة
ان أسماء قالت كنت أخدم
الزبير خذمة البيت وكان له فرس
وكنيت أسوسه فلم يكن من الخدمة
شيئاً أشد علي من سياسة الفرس
كنت أحدث له وأقوم عليه
وأسوسه قال ثم انما أصابت خادماً
جاء النبي صلى الله عليه وسلم سبي
فاعطاها خادماً قالت كففتني
سياسة الفرس فالقت عني مؤنته
فجاني رجل فقال يا أم عبد الله اني
رجل فقير أردت أن أبيع في ظل
دارك قالت اني ان رخصت لك أبي
ذلك الزبير فتعال فاطلب الي
والزبير شاهد فجاء فقال يا أم عبد الله
اني رجل فقير أردت أن أبيع في
ظل دارك فقالت مالك بالمدينة
الاداري فقال لها الزبير مالك ان
تتبعي رجلاً فقيراً يبيع فكان يبيع
الي أن كسب فبعته الجارية
فدخل علي الزبير وعنه ابني حجرى
فقال هيهالي فقالت اني قد
تصدقت بها

صلى الله عليه وسلم انه أملاك لاربه
وأما راف المحارم بخلاف
بكل حال (قولها ارسل الى بخادم)
أي جارية تخدمني يقال للذكر
والانثى خادم بلاهاء قولها في النقيب
الذي استأذنها في أن يبيع في ظل
دارها وكرت الخيلة في استرضاء
الزبير هذا فيه حسن الملاطفة في
تحصيل المصالح ومداواة أخلاق
الناس في تميم ذلك والله أعلم

(فانحطت) بالحاء والطاء المشددة المهملتين (على فم غارهم) ولا يذرعن الكشميين على باب
غارهم (صخرة من الجبل فاطبقت) بهم من قطع مفتوحة ولا يذرعن الكشميين فتطابقت
(عليهم) من أطبقت الشيء اذا غطيته (فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالاً علة وهات الله صالحة)
أي خالصة لوجهه لا رياء فيها ولا سمعة كما يدل عليه قوله بعد ابتغاء وجهك (فادعوا الله بهم العلة
يقربها) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الراء كذا في الفرع مصلحة على كسط لفتحمة أوله وقال
العيني بكسر الراء قال وقال ابن التين وكذا قرأنا (فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان
كبيران ولي صبية صغار) بكسر الصاد جمع صبي (كنت أرعى عليهم) ضمن أرعى معنى الانفاق
وعدها بعلى أي أنفق عليهم راعياً الغنيمات (فأذارت عليهم) أي اذا رددت الماشية من المرعى
الى موضع مبيتها فضمن رحت معنى رددت (خلبت) عطف على رحت وجواب فاذا قوله (بدأت
بوالدي) بفتح الدال على التثنية حال كوني (أسقيهما) أو أسقيهما استئناف بيان للعلة (قبل ولدي)
بكسر الدال وتحفيف التثنية (وأنه نأى) بتقديم النون على الهمزة أي بعد (بي الشجر) التي ترعاه
المواشي والشجر بالشين المعجمة والجيم ولا يذرعن المسقى السكر بالسين والحاء المهملتين قال
في الفتح والاول أولى فان في الخبر أنه رجع بعد أن ناماً فأقام ينتظر استيقاظهما الى الصباح حتى
انتهما من قبل أن تنسهما وازاد المسقى ليوماً (فأنا تبت) من المرعى (حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما
خلبت) بفتح اللام (كما كنت اخلب) بضم اللام (فجئت بالخلاب) بكسر الحاء المهملة أي الاناء
الذي يحلب فيه أو باللبن المحلوب (فعمت عند رؤسهما) كرهان أو قطعهما بضم الهمزة (من)
نومهما أو كرهان ابداً بالصبية (في السقي) قبلهما والصبية يتضاعفون (بالضاد والغين المعجمتين
المفتوحتين بينهما ألف وبعد الواو الساكنة نون يضجون ويصيحون من الجوع (عند قدومي)
بالنظ التثنية ولعل كان في شربهم تقديم نفقة الاصول على الفروع (فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم)
أي دأب والدين والصبية (حتى طاع القجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج)
بضم الراء (انما) في هذه الصخرة (فرجة) بضم الفاء وسكون الراء (ترى منها السماء ففرج الله) عز
وجل بتحفيف الراء من ففرج الله (لهم فرجة حتى يرون منها السماء) بآيات النون لا يذرعن
الجوى والمستلى وبجاء ذفها له عن الكشميين وسقط للاصلي لفظ فرجة (وقال الثاني اللهم انه
كانت لي ابنة عم) ولا يذرعن عم (أحبها) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (كأشد ما يحب
الرجال النساء) ولا يذرعن الكشميين الرجل بالافراد وأشد صفة مصدر مخذوف ومما صدرية
أي أحبها حباً مثل أشد حب الرجال النساء (فطلبت اليها نفسها) قال في النهاية يقال طلب الي
فلان فاطلبته أي اسعفته بما طلب والطلبة الحاجة والاطلاب انجازها وقال في شرح المشكاة
يجوز أن يضمن فيه معنى الارسال أي أرسلت اليها طالبا لنفسها (فأبت) أي فامتنعت (حتى أتتها
بمائة دينار فبعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها) بكسر القاف أي فلقيت ابنة عمي بالمائة
دينار (فلما تعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم) كناية عن البكارة (الابنة
فقمت عنهما) وهي أحب الناس الي (اللهم فان) قال في شرح المشكاة عطف على مقدر رأى اللهم
فعلت ذلك فان (كنت تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك) وسقط قد للاصلي وأبي ذر (فافرج
لنامتها) من الصخرة فرجة (ففرج) الله (لهم فرجة) ويجوز أن تكون اللهم مقبلة بين
المعطوف والمعطوف عليه لتأكيد الابتغال والتضرع الى الله تعالى فلا يتقدم معطوف عليه
ويدل عليه القرينة السابقة واللاحقة وانما كرر اللهم في هذه القرينة دون أختمه لان هذا
المقام أصعب المقامات وأشقها فانه ردع لهوى النفس خوفاً من الله تعالى ومقامه قال تعالى وأما

حدثنا يحيى بن يحيى قال
 قرأت على مالك عن نافع عن
 ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إذا كان ثلاثة فلا يتناجى
 اثنان دون واحد حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر
 وابن عمار وحديثنا ابن عمار حدثنا
 أبي ح وحديثنا محمد بن مني وعبيد
 الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو
 ابن سعيد كلهم عن عبيد الله ح
 وحديثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح
 بن الليث بن سعد ح وحديثنا أبو
 الربيع وأبو كامل قال حدثنا جاد
 عن أبي ح وحديثنا ابن مني
 حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
 سمعت أبا يوسف بن موسى كل هؤلاء
 عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم معنى حديث مالك
 * وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 وهذا بن السري حدثنا أبو الأحوص
 عنه منصور ح وحديثنا زهير بن
 حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق
 ابن إبراهيم واللفظ لزهير قال اسحق
 أخبرنا وقال الآخران حدثنا
 جرير عن منصور عن أبي وائل
 عن عبيد الله قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة
 فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى
 تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه
 * (باب تحريم مناجاة الاثنين دون
 الثالث بغير رضاه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان
 ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون
 واحد) وفي رواية حتى يختلطوا
 بالناس من أجل أن يحزنه قال أهل
 اللغة يقال حزنه وأحزنه وقرئ بهما
 في السبع والمناجاة المسارة وانقضى
 القوم وتناجوا أي سار بعضهم

من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى قال الشيخ أبو حامد مشهورة
 الفرج أغلب الشهوات على الإنسان وأعضاها عند الهيجان على العقل فن ترك الزنا خوفا من
 الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الأسباب لاسيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين
 (وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت أحيرا) واحدا (بفرق ارز) بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد
 الزاي والفرق بفتح الراء مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثناعشر مدا أو ثلاثة أصع عند أهل الحجاز
 (فما قضى عمله قال أعطى حتى) بقطع الهمزة (فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم أزل أزرقه
 حتى جمعت منه بقرا ورأيت غافيا في فقال اتق الله ولا تظلمني وأعطني حتى) بفتح الهمزة (فقلت
 اذهب الى ذلك البقر) بالتذكير وللأصلي وأبي ذر الى تلك البقرة اسم جمع يجوز نذكركه وتأنينه
 (ورأيت غافيا فقال اتق الله ولا تهزأ بي) بهمز قسا كنهته مجزوما على النهي (فقلت اني لأهزأ بك فخذ
 ذلك) وللأصلي وأبي ذر عن الكشي يني تلك (البقرة ورأيت غافيا فخذ فأنطلق فان كنت تعلم اني فعلت
 ذلك ابتغاء وجهك فافرح) لنا (ما بيني) من هذه الصخرة (ففرح الله) عز وجل (عنهم) وسقط من
 قوله وقال الثاني الى آخره لابي ذر عن الجوى وقال بعد قوله يرون منها السماء فوقف الحديث بطوله
 * وهذا الحديث سبق في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه من كتاب البيوع * هذا (باب) بالتثنية
 يذكرك فيه (عقوق الوالدين) وهو ايدأ وهما بأي نوع كان من أنواع الاذى قل أو كثر نهياعنه
 أولم ينهياعنه أو مخالفتهم ما فيما أمران أو ينهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل (من الكبائر قاله)
 عبد الله (بن عمرو) بفتح العين في الفرع وعزاه في الفتح للأصلي أي عبد الله بن عمرو بن العاصي
 ولابي ذر كما قال الحافظ بن حجر عزير بضم العين قال وبالفتح لابي ذر وفي بعض النسخ وهو المحفوظ
 ووضعه المؤلف في الايمان والتذور من رواية الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) بلفظ الكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس
 * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) أبو محمد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي وقيل هو
 مولى آل طلحة بن عبيد الله وهو الكوفي الضخم وسعد بسكون العين وفي الفرع بكسر هاء بعدها
 تحمية ولعله سبق فلم من ناحية اذ ليس في مشايخ المؤلف من اسمه سيد بن حفص بالتحمية بعد
 الكسر نعم سعيد بن حفص بالتحمية النخيلي بالنون والقاف صغرا أبو عمرو والحرا في يروي عن زهير
 ومعاقل بن عبيد الله وروى عنه بقي بن مخلد والحسن بن سفيان وهو صدوق لكن اختلط في آخر عمره
 لم يرو عنه أخدم أصحاب الكتب الستة الا النسائي فيما أعلم قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين
 المججمة وسكون التحية بعدهما موحدة قالف فنون ابن عبد الرحمن النخوي المؤدب التيمي مولاهم
 البصري أبو معاوية ولم يرو عنه سعد بن حفص في البخاري عن غيره (عن منصور) هو ابن المعتمر
 (عن المسيب) بفتح التحية المشددة ابن رافع الكاعلي (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة كاتب
 المغيرة ومولاه (عن المغيرة) وللأصلي زيادة بن شعبة رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 أنه (قال ان الله) عز وجل (حرم عليكم عقوق الامهات) بضم العين المهملة من العق وهو القطع
 والشق فهو شق عصا الطاعة للوالدين وذكر الامهات اكتفاء بذكرهن عن الآباء ولأن عقوقهن
 فيه مزية في القبح أولعجزهن غالبا (ومنع) ما عليكم اعطاه ولا يذروا الاصلي ومنعوا في بعضهما
 بدون الق بالتثنية على اللغة الريعية (وهات) بكسر آخره فعل أمر من الايتاء والاصل آت
 فقلت الهمزة هاء أي وحرم عليكم طلب ما ليس لكم أخذه (و) حرم عليكم (وأد البنات)
 بفتح الواو وسكون الهمزة فنهين في القبر أحياء ما فيه من قطع النسل الذي هو موجب خراب العالم
 قيل وأول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي (وكره) تعالى (لكم قيل وقال) وهو ما يكون

* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر
ابن أبي شعبة وابن غير وأبو كريب
واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال
الآخرون حدثنا أبو معاوية عن
الأعمش عن شقيق عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى
اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه
* وحدثناه إسحاق بن إبراهيم أخبرنا
عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن
أبي عمر حدثنا سفيان كلاهما عن
الأعمش بهذا الاسناد **حدثنا**
محمد بن أبي عمر المكي **حدثنا**
عبد العزيز الدراودي عن يزيد
وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد
عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان
بعضا في هذه الأحاديث انتهى عن
تناجى اثنين بحضرة ثالث وكذا
ثلاثة وأكثر بحضرة واحد وهو
نهي تحريم فيحرم على الجماعة
المناجاة دون واحد منهم الآن
يأذن ومذهب ابن عمر رضي الله عنه
ومالك وأصحابنا وجاهير العلماء
أن النهي عام في كل الأزمان وفي
الحضر والسفر وقال بعض العلماء
إنما النهي عنه المناجاة في السفر
دون الحضر لأن السفر مظنة
الخوف وادعى بعضهم أن هذا
الحديث منسوخ وإن هذا كان في
أول الإسلام فلما نشأ الإسلام
وأمن الناس سقط النهي وكان
المتناقضون يفعلون ذلك بحضرة
المؤمنين ليحزنوهم أما إذا كانوا
أربعة فتناجى اثنان دون اثنين فلا
بأس بالإجماع والله أعلم

* (كتاب الطب والمرض والرق)

من فضول المجالس مما يتخذ به فيها كقيل كذا وكذا مما لا يصح ولا تعلم حقيقة ورع بما جرى إلى
غيبه أو غيبة ما من قال ما يصح وعرف حقيقة وأسندته إلى ثقة صدوق ولم يجر إلى منهي عنه فلا
وجه لزمه ولا يذعن عن الكشي حتى قيل وقال بالتنوين فيهما والاشهر عدمه فيهما وقول الجوهري
إنهما اسمان مستدلان به يقال كثير القيل وقال بدخول الالف واللام عليهم ما منع بقول
ابن دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد كالقول لم يكن لعطف أحدهما على الآخر فائدة وقال في
التنقيح المشهور عند أهل اللغة فيهما أنهما اسمان معربان ويدخلهما الالف واللام والمشهور
في هذا الحديث بناؤه على الفتح على أنهما فعلان ماضيان فعلى هذا يكون التقدير ونهى عن
قول قيل وقال وفيه ماضيهما فاعل مستتر ولوروى بالتنوين لجاز قال في المصباح لا حاجة إلى ادعاء
استمرار ضمير فيهما بل هما فعلان ماضيان على رأى ابن مالك في جواز جر بيان الاسناد إلى الكلمة
في أنواعها الثلاثة نحو زيد لا يضره فعل ماض وفعل مضى ومن حرف جر ولا شك أنهم ماسند اليهما
في التقدير إذا لمعنى قيل وقال كرههما عليه الصلاة والسلام أو اسمان عند الجمهور والفتح على
الحكاية وينكرون أن يكون غير الاسم مسندا اليه كما هو مقر في محله اهـ (و) كره تعالى لكم
(كثرة السؤال) له صلى الله عليه وسلم عن المسائل التي لا حاجة إليها كما قال تعالى لا تسألوا عن
أشياء أن تبدلكم نسوكم أو المراد لا تسألوا في العلم سؤال امتحان ومراءى وجهد أو لا تسألوا عن
أحوال الناس (و) كره لكم أيضا (اضاعة المال) بأفقا في غير ما أذن فيه شرعا لأن الله تعالى
جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تبذيره تفويت لذلك والذي صححه النووي أن صرفه في
الصدقة وجوه الخير والمطاعم والملابس التي لا تليق بحاله ليس بتبذير لأن المال يتخذ ليتنفق به
ويلتذ * وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا من كتاب الزكاة وفي
الاستقراض أيضا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذبح الجع (إسحاق) بن شاذان بن الحرث
الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (الواسطي عن الحريري) بضم الجيم وفتح الراء
الاولى بعدها تحتية ساكنة سعيد بن ياسين بن مسعود البصري والحريري نسبة إلى حرير بن عباد
(عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن قبيع (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم (ألا) بالتخفيف حرف استفتاح وضع لتنبيه الخاطب على ما يتكلم به من بعده (أنبئكم)
أخبركم (بأكبر الكبائر) جمع كبيرة وأصله وصف مؤنث أى النحلة الكبيرة ونحوها وكبرها
باعتبار شدة مفسدتها وعظم أفعالها (قلنا) ولا يذرفقنا (بلى) يا رسول الله (أخبرنا) قال صلى الله
عليه وسلم أحدها (الاشرب بالله) عز وجل غيره في العبادة والالوهية أو المراد مطلق الكفر على أى
نوع كان وهو المراد هنا وحينئذ فالتعبير بالاشرب الغلبة في الوجود لاسيما في بلاد العرب ولو
أريد الاول لكان محكوما بأنه أعظم أنواع الكفر ولا ريب أن التعطيل أقبح منه وأشد لأنه نفي مطلق
والاشرب اثبات (و) ثانيها (عقوق الوالدين) معطوف على سابقه وهو مصدر عرق والده يعقه عقوقا
فهو عاق إذا أذاه وعصاه وهو ضد البر وأما العقوق المحرم شرعا قال ابن عبد السلام لم أقف له على
ضابط أعتمد عليه فإنه لا يجب طاعتهم ما في كل ما يأمران به وينهيان عنه اتفاقا وقالوا يحرم على الولد
الجهاد بغير إذنهما لما يشق عليهم ما من توقع قتله وقطع شئ منه نعم في قساوى ابن الصلاح العقوق
المحرم كل فعل يتأذى به الوالدان ذليلا ليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة قال ورعا قيل
طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق (وكان) عليه الصلاة والسلام
(مسكنا مجلس) جملة من كان واسمها وخبرها (فقال) الاول قول الزور وشهادة الزور (من عطف
النفوس) لأن قول الزور أعظم من أن يكون كفرا ومن أن يكون شهادة أو كذبا آخر من الكذبات

أذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقا جبريل عليه السلام

(قوله ان جبريل رقى النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر الاحاديث بعده في الرقي وفي الحديث الاخر في الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقد دلت على مخالفا هذه الاحاديث ولا مخالفة بل المدح في ترك الرقي المسراجه الرقي التي هي من كلام الكفار والرقى المجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهذه مذمومة لاحتمال ان معناها كفر أو قريب منه أو مكروهة واما الرقي بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا تنهى فيه بل هو سنة ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين ان المدح في ترك الرقي للافضلية وبيان التوكل والذي فعل الرقي وأذن فيه البيان الجواز ان تركها أفضل وبهذا قال ابن عبد البر وحكاها عن حكاها والمختار الاول وقد نقلوا الاجماع على جواز الرقي بالآيات واذا كان الله تعالى قال المازي جميع الرقي جائزة اذا كانت بكتاب الله أو بذكره ومنهى عنها اذا كانت باللغة العجمية أو بما لا يدري معناه لجواز ان يكون فيه كفر قال واختلفوا في رقية أهل الكتاب فجوزها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوه ومن جوزها قال الظاهر انهم لم يبدلوا الرقي فانهم لا غرض لهم في ذلك بخلاف غيرها مما بدلوه وقد كرم مسلم بعد هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شيء وأما قوله في الرواية

أومن عطف الخاص على العام تعظيم لهذا النوع لما يترتب عليه من المناسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي أن يحمل قول الزور على شهادة الزور فأما لو جلتاه على الاطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقة كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفاسده (ألا وقول الزور وشهادة الزور) ذكرهما مرتين لكن في القرع شطب على الثاني وهو ألا الى آخره وعليه علامة السقوط لا يوجب الوقت وذروا الاصيل قال أبو بكر (فما زال) عليه الصلاة والسلام (يقولها) ألا وقول الزور والشهادة الزور وفيه ود المضمير عليه لا غير (حتى قلت لا يسكت) وكره ألا تنهى على استباح الزور وكرهه دون الاقوال لان الناس يهون عليهم أمره فيظنون انه دون سابقه فهو ل صلى الله عليه وسلم أمره ونهيه عنه حين كرهه فحصل في مبالغة النهي عنه ثلاثة أشياء الجلوس وكان متكئا واستفتاحه بالآلة التي تفيد تنبيه المخاطب واقباله على سماعه وتكرير ذكره مرتين بل في رواية ثلاثا ثم كدنا كيدار بما بقوله قول الزور وشهادة الزور وهما في المعنى واحد كما مر ذكرهما في وقديلا انه يؤخذ من قوله ألا أنبئكم بأكبر الكبائر انقسام الذنوب الى كبرى وصغائر وهو قول عامة الفقهاء وقال ابو اسحق الاسفراييني ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس وحكاها عياض عن المحققين وقال امام الحرمين في الارشاد والمرضى عندنا أن كل ذنب يعصى الله به كبيرة فرب شيء يعد صغيرة بالاضافة الى الافراد ولو كان في حق الملائكة كان كبيرة والرب أعظم من عصي فكل ذنب بالاضافة الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها ووطن بعض الناس أن الخلاف انطى فقال المحقق أن الكبيرة اعتبارين فبالنسبة الى مقايضة بعضها ببعض فهي تختلف قطعا وبالنسبة الى الأمر والنهي فكلها كبرى انتهى فحق رحمه الله المنقول عن الاشاعرة وبين أنه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا من متشرا فغن ابن عباس كل ذنب ختمه الله ناراً وغضب أو عذاب أو عقاب ما أو وعد الله عليه بنار في الآخرة أو أوجب فيه حدا في الدنيا انتهى وليس قوله أكبر الكبائر على ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت في أشياء أخر أنهم من أكبر الكبائر قتل النفس والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله والحديث مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي البصري من ولد بسر بن أبي ارمطة الملقب بحمدان قال (حدثنا محمد بن جعفر) عن (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن أبي بكر) أي ابن أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر أو سئل) بضم السين وكسر الهمزة (عن الكبائر) بالشك من الراوي (فقال) عليه الصلاة والسلام هي (الشرك بالله وقتل النفس) التي حرم الله قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم (وعقوق الوالدين فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر) أكبر فاعل تفصيل استعمل هنا بالاضافة والتقدير ألا أنبئكم بخصال أكبر الكبائر زاد في الرواية السابقة فقلنا بلي (قال) عليه الصلاة والسلام هو (قول الزور وقال شهادة الزور) وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والمباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى النعل ومنه لا بأس ثوب زور (قال شعبة) بن الحجاج بالسند المذكور (وأكثر ظني) بالثلثة ولا يذروا الاصيل وأكبر بالموحدة (انه قال شهادة الزور) وقد وقع الخزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك ولمسلم من رواية ابن الحرث

الآخرى برسول الله انك نهيته
عن الرقي فأجاب العلماء عنه باجوبة
احدها كان نهي أولانم نسخ ذلك
وأذن فيه أوفعله واستقر الشرع
على الاذن والثاني ان النهي عن
الرقي المجهولة كما سبق والثالث ان
النهي لثوم كانوا يعتدون منه نعمتها
وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية
ترغمه في أشياء كثيرة أما قوله في
الحديث الآخر لرقية الامن عين
أو وجه فقال العلماء لم يرد به حصر
الرقية الجائرة فيه ما ومنعها فيما
عدها ما وانما المراد لرقية أحق
وأولى من رقية العين والوجه لشدة
الضرر فيه ما قال القاضي وجاه في
حديث في غير مسلم سئل عن النشرة
فأضافها الى الشيطان قال
والنشرة معروفة مشهورة عند أهل
التعزيم وسميت بذلك لانها تنشر
عن صاحبها أي تخلى عنه وقال
الحسن هي من النشرة القاضية
وهذا محمول على انها أشياء خارجة
عن كتاب الله تعالى واذكاره وعن
المداد المعروفة التي هي من جنس
المباح وقد اختار بعض المتقدمين
هذا فكره حل المعقود عن امرأته
وقد حكى البخاري في صحيحه عن
سعيد بن المسيب انه سئل عن رجل
به طب أي ضرب من الجنون أو
يؤخذ عن امرأته أي يخلى عنه أو
ينشر قال لا بأس به انما يريدون به
الصالح فلم ينه عما يتبعه وعن أجاز
النشرة الطسبري وهو الصحيح قال
كثيرون أو الاكثرون يجوز
(١) قوله قليلة كذا في النسخ هنا
بعضية بعد القاف وضبطه في كتاب
الهبة فتسيلة بشوقية بعد القاف
مصغرا وكذا ضبطه ابن حجر اهـ

عن شعبة وقول الزور ولم يشك أيضا وظاهر الحديث انه خص أكبر الكبراء بقول الزور ولكن
الرواية السابقة مؤذنة بأشراك الأربعة في ذلك * والحديث سبق في الشهادات (باب)
مشروعية (صلة الوالد المشرك) من جهة ولده المؤمن * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير
ابن عيسى القرشي المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة) قال (أخبرني)
بالأفراد (أبي) عروة بن الزبير قال (أخبرني) بناء النائيث والأفراد (أسماء ابنة) ولابي ذر والاصيلي
بنت (أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) انهما (قالا) أتتني أمي (قيلة) ١ على الاصح بنت عبد العزيز
في مدة صلح الحديبية زاد الامام أحمد وهي مشركة في عهد قريش حال كونها (راغبة) في برى
وصلى أو راغبة عن الاسلام كارهة له ولابي ذر وهي راغبة (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها) بنت الهذرة على الاستغفهام (قال) صلى الله عليه وسلم
(نعم) صلها (قال ابن عيينة) سفيان (قائل الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين) وتما الآية ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المتسطين
وهي رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم وقيل ان هذا كان في أول
الاسلام عند المواقعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ الآية فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل
المراد بذلك النساء والصبيان لانهم ممن لا يقاتل فان الله في برهم وقال أكثر أهل التأويل هي
محكمة واحتجوا بحديث أسماء بل قيل انها نزلت كما ذكرنا عن سفيان وفي مسند أبي داود
الطيالسي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ان أبا بكر الصديق طلق امرأته قيلة في الجاهلية
وهي أم أسماء بنت أبي بكر فقد تمت عليه في المدة التي كانت فيها المهادنة بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين كفار قريش فأهدت الى أسماء بنت أبي بكر قرطا وأشياء ففكرت أن تقبل منها
حتى أتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فأنزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم الآية * وحديث الباب قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق
* (باب صلة المرأة أمها ولها) أي وللمرأة التي تصل أمها (زوج) * وبه قال (وقال الليث) بن سعد
الامام في أصله أو نعيم في مستخرجه (حدثني) بالأفراد (هشام بن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن
أسماء) بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها (قالت) قدمت أي على (أبي) وهو مشرك في عهد قريش
ومدتهم اذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم (على الصلح وترك المقاتلة) (مع أبيها) أي أبي أم أسماء
وللاصلي مع ابنها أي ولدها قالت أسماء (فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) ولابي ذر عن
الحوى والمسقى فاستفتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت (أن أحي قدمت) على (وهي راغبة) زاد
أبو ذر والاصيلي أفأصاها (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم صلى أمك) * ومطابقة لترجمة ظاهرة اذا
قلنا ان الضمة في ولها راجع الى المرأة اذ أسماء كانت زوجة لازير وقت قدومها وان قلنا انه راجع
الى الام فذلك باعتبار ان يراد باللفظ أيها زوج أم أسماء ومثل هذا المجاز شائع وكونه كالأب
لا سيما ظاهره في الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفقه أنه صلى الله عليه وسلم أباح
لاسماء أن تصل أمها ولم يشترط في ذلك مشاورة زوجها وان للمرأة أن تتصرف في مالها بدون
اذن زوجها * وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام
(عن عقيل) بن العيينة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله)
بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبرنا)
ابن سفيان (صخر بن حرب) (أخبره ان هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف بعد هالام
قيصر ملك الروم (ارسل اليه) أي في ركب من قريش وكانوا تجار في المدة التي كان رسول الله

قال بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر (١٠) حاسدا اذا حسد وشر كل ذي عين * حدثنا بشر بن هلال الصواف حدثنا عبد الوارث

حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد استكبت قال نعم قال بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أريقك * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بسم الله صلى الله عليه وسلم العن حق وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وجماعة بن الشاذلي واحد ابن خراش قال عبد الله أخبرنا وقال الآخران حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب عن ابن طاووس عن

الاستبرقاء للصحيح لما يخاف أن يغشاه من المكروهات والهوام ودله له أحاديث منها حديث عائشة في صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه تفل في كفه ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده والله أعلم (قوله بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد) هذا نصريح بالرقى باسماء الله تعالى وفيه توكيد الرقعة والدعاء وتكريره وقوله من شر كل نفس قيل يحتمل أن المراد بالنفس نفس الأذى وقيل يحتمل أن المراد بها العين فإن النفس تطلق على العين ويقال رجل نفوس إذا كان يصيب النائم بعينه كما قال في الرواية الأخرى من شر كل ذي عين

صلى الله عليه وسلم ما دونهما أباسفيا وكفارق ريش الحديث وفيه (فقال) أي هرقل (فيا أبا بكر يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال) أبو سفيان (يا أبا الصلوة) المعهودة والصدقة والعنافة) بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والصلوة) * وهذا الحديث سبق في أوائل البخاري وذكره مختصرا وغرضه هنا ذكر الصلوة فيؤخذ منه الترجمة من عمومها وإطلاقها (باب صلوة الأخ المشرک) بالإضافة إلى المفعول ويطي ذكر الفاعل أي صلوة المسلم لأخيه المشرک * وفيه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز ابن مسلم) (حدثنا عبد الله بن دينار) المديني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول رأي عمر بن الخطاب (خلة سيرة) بالإضافة إلى تاليها ولا يذرح له بالتسوين والسيراء نوع من البرود فيه خطوط وكان من حرير (تباع فقال يا رسول الله ابتع هذه) الخلة (والسيرة) همزة الوصل وفتح الموحدة (يوم الجمعة وإذا جاءك الوفود قال) ولا يذرح الوفود فقال (انما يلبس هذه) من الرجال (من لا خلاق له) أي من لا نصيب له من الدين أو في الآخرة وهذا إذا كان مستحلا لذلك أو هو على سبيل التغليب (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية (منها بجل فارسل) عليه الصلاة والسلام (إلى عمر بجله فقال كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت) من أنه انما يلبسها من لا خلاق له (قال) عليه الصلاة والسلام (إني لم أعطكمها التلبسها ولكن تديعها أو تكسوها) أي تعطيها غيري ولا يذرح عن الكسبهني لتديعها أو تكسوها (فارسل بها عمر إلى أخيه) من أمه اسمع عثمان بن حكيم أو هو أخو أخيه يزيد بن الخطاب أمهما أسماء بنت وهب فهو من الجحاز أو هو أخو عمر من الرضاة ليعيه أو ويكسوها لا مرأته ولا فالكفار مخاطبون بالفروع وكان عثمان المذکور (من أهل مكة) والارسل إليه (قبل أن يسلم) والحديث سبق في الهبة (باب فضل صلوة الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة أي الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أم لا إذ محرم أم لا * وفيه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الخياط الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (قال أخبرني) بالافراد (ابن عثمان) هو محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولا لهم (قال سمعت موسى بن طحمة) بن عبيد الله التيمي (عن أبي أيوب) خالد بن زيد الأنصاري أنه (قال قيل يا رسول الله أخبرني) بالافراد (بعمل يدخلني الجنة) بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء قال القطان وغيره اسم عمرو (وابوه عثمان بن عبد الله) التيمي (انما سمعنا موسى بن طحمة) بن عبيد الله التيمي (عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلا) قيل هو أبو أيوب وقيل غيره كما سبق أول الزكاة (قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم ما له ماله) استفهام كرهه من تين للتأكيد (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرب ماله) بفتح الهمزة والراء بعدها موحدة منقوبة بالرفع أي له حاجة ولا يذرح عن الجوى والمستقلى أرب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الموحدة من أرب في الشيء إذا صار ما هرا فيه فيكون معناه التعجب من حسن فطنه وأنه أدى إلى موضع حاجته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (تعبد الله لا تشرك له شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصل الرحم) قال النوري أي تحسن إلى أقاربك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من اتفاق أو سلام أو زيارة أو طاعة أو غير ذلك وكان السائل كان لا يصل رحمه فأمره بذلك (ذرها) بفتح المعجمة وسكون الراء أي

أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق (١١) القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا

(قوله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا) قال الامام أبو عبد الله المازري أخذ جواهر العلماء بظاهر هذا الحديث وقالوا العين حق وأنكره طوائف من المبتدعة والدليل على فساد قولهم ان كل معنى ليس محالاً في نفسه ولا يؤدي الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فانه من مجاوزات العقول اذا أخبر الشرع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من أمور الآخرة قال وقد زعم بعض الأطباء المتيقنين للعين ان العائن تتبع من عينه قوة سمية تعمل بالعين فيها أو يفسد قالوا ولا يمنع هذا كما لا يمنع انبعث قوة سمية من الأفعى والعقرب تتصل بالديغ فيها وان كان غير محسوس لنا فكذلك العين قال المازري وهذا غير مسلم لاننا في كتب علم الكلام ان لافاعل الا الله تعالى وينافس القول باطباتع وبين ان الحديث لا يفعل في غيره شيئاً واذا نقرر هذا بطل ما قالوه ثم نقول هذا المنبعث من العين اما جوهر واما عرض فباطل أن يكون عرضاً لانه لا يقبل الانتقال وباطل ان يكون جوهر لان الجواهر متجانسة فليس بعضها بأن يكون مفسدا لبعضها باو من عكسه فبطل ما قالوه قال وأقرب طريقة قالها من يتخلل السلام منهم أن قالوا لا يبعد أن تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتعمل بالعين وتتخلل مسام جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها كما

دع الراحلة تنشى الى منزلك اذ لم تنب لك حاجة فيما قصدته (قال كانه) أى الرجل (كان على راحلته) أو كان النبي صلى الله عليه وسلم راكباً على راحلته والرجل أخذ من ماله فقال له صلى الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة * وهذا الحديث سبق في أول الزكاة (باب اغم القاطع) للرحم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان) ولا يذري ذرأه أن (جبير بن مطعم أخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع) لم يذكروا المقول فيحتمل العموم وفي الادب المقرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستحل للقطيعة بلا سب ولا شبهة مع علمه بحرمتها أولاً لا يدخلها مع السابقين * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب وأبو داود في الزكاة والترمذي في البر (باب من بسط) بضم الموحدة وكسر الملهة (له في الزكاة صلة الرحم) أى بسبب صلة الرحم ولا يذري ذرأه الرحم باللام بدل الموحدة أى لاجل صلتها * وبه قال (حدثنا) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخزرجي المديني أحد الاعلام قال (حدثنا محمد بن معن) بقبح الميم وسكون العين الملهة بعده هانوف الغناري (قال حدثنا) بالافراد (ابي) معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان المقبري (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له في رزقه بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح السين الملهة (وان ينسأ) بضم أوله وسكون ثانيه آخره همزة من النساء وهو التأخير أى يؤخر (له في أثره) أى أجله وسمى به لانه يتبع العمر وأصله من أثر مشيه في الأرض فان من مات لا يبقى له حركة فلا يبقى لاقدامه في الأرض أثر (فليصل رحمه) يقال وصل رحمه يصلها او صلا وصله كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك أو المراد بقاء ذكره الجليل بعده كاعلم النافع ينتفع به والصدقة الجارية والولد الصالح فكأنه بسبب ذلك لم يموت ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدوق في الآخرين وفي المجموع الصغير للطبراني عن أبي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه أنسى له في أجله فقال ليس بزيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء أجلهم لا شيء وكن الرجل يكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده أو المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ أن عمره ستون سنة الا أن يصل رحمه فان وصلها يزيد له أربعون سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى بما يقع من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يعو الله ما يشاء ويثبت فبالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته لزيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال السككي والضحاك في الآية ان الذي يعووه يشبه ما يصعبه الحفظة مكتوب على بني آدم فيما أمر الله فيه أن يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويعمى ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله أكلت شرباً ودخلت ونحوها من الكلام وهذا باب واسع المجال لان علم الله تعالى لا تنافد له ومعلوماته سبحانه لانهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن ثم كادت أقوال المفسرين فيه لا تحصر قال الامام بزيل ما يشاء ويثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على غيبه أحد افه والمنفرد بالحكم والمستقل باليجاد والاعدام والاحياء والامانة والاعناء والافقار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي المصري اسم أبيه عبد الله ونسبه الى جده قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري

يخلق الهلاك عند شرب السم عادة أجزاها الله تعالى وليست ضرورة ولا طبيعة الجأ الفعل اليها ومذهب أهل السنة ان العين انما تفسد وتلأ

عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله سبحانه (١٣) وتعالى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر وهل ثم

أنه (قال أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان ينسط له في رزقه) (ان) (نسأ) أى يؤخر (له في أثره) أى في أجله (فليصل رحمه) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والله أعلم (هذا) (باب) بالسنين (من وصل) رحمه (وصله الله) بأن يتعطف عليه بفضل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجمع (بشر بن محمد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا معاوية بن أبي مزرعة) بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء المكسورة بعد ابدال مهمله عبد الرحمن مولى هاشم المدني (قال سمعت عبيد بن يسار) بالتجنية والمهملة الخفيفة أبا الحباب بضم الحاء المهملة وموحدين بينهما ألفا المدني اختلف في ولائه لمن هو (يحدث عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل (خلق الخلق) جميعهم أو المكلفين ويحتمل أن يكون بعد خلق السموات والارض وابرأها في الوجود أو بعد خلقها كسبافي اللوح المحفوظ أو بعد انشاء خلق ارواح بني آدم عند قوله تعالى ألسنت بركم لما أخرجه من صلب آدم مثل الذر (حتى اذا فرغ من خلقه) أى قضاء وأتمه ونحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين أحدهما الفراغ من شغل والآخر القصد لشيء تقول قد فرغت مما كنت فيه أى قد زال شغلي به وتقول سأفرغ لفلان أى سأجعله قصدي قال الطيبي في حاشيته على الكشاف فهو محمول على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على النكاح ثم استعيرت هذه العبارة للخالق جل جلاله وعز شأنه لذلك المعنى واليه الإشارة بقوله تعالى سنفرغ لكم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأفرغ لك والوجه الآخر منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تديره تعالى أمر الآخر من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تديره تعالى الامر الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والعطاء والله سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في آخر وقد أتم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص من المهام والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعار للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قوله وقع ذلك فراغا الى طريق المنسل (قالت الرحيم) بلسان الحال أو بلسان المقال وعلى الثاني هل يخلق الله فيها حياة وعقلا وحده القاضى عياض على الجواز وأنه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمر وعند أحمد انها تكلمت بلسان طلق ذلك وزاد في سورة القتال قامت الرحيم فأخذت بحقة الرحمن وهو استعارة أيضا سبق ذكرها في السورة المذكورة وزاد أيضا في السورة فقال ما فقالت (هذا مقام العائذ) أى قياحى عذا اقيام المستجير (بأن من القطيعة قال) الله تعالى (انهم أمة) بخفيف الميم (ترضين أن أصل من وصلنا) بأن يتعطف عليه وأرجه (واقطع من قطعك) فلا أرجه (قالت بلي بيارب) رضيت ولا يذري (قال) تعالى (فهو) أى قوله أصل من وصلك الى آخر ذلك بكسر الكاف قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافروا ان شئتم قبل عيسى ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) وهذا الحديث مرقى تفسير سورة القتال * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) بفتح الميم واللام بينهما عجمة ساكنة آخره ابدال مهملة أبو الهيثم الجبلي الكوفي التطواني بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا سليمان) بن بلال أبو محمد مولى الصديق قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني (عن أبي صالح) ذكر كوان السمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الرحم شجنة من الرحمن) بكسر الشين المحجمة معجمها على ما في الفرع وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضمه قال في الفتح رواية ولغة وأصله عروق الشجر المشبهة والشجر

جواهر خفية أم لا هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيه بواحد من الامرين وانما يقطع بتقوى الفعل عنها باضافته الى الله تعالى فنقطع من اطباء الاسلام بالتبعات الجواهر فقد أخطأ في قطعه وانما هو من الجائزات هذا ما يتعلق بعلم الاصول أما ما يتعلق بعلم الفقه فان الشرع ورد بالوضوء لهذا الامر في حديث سهل بن حنيف لما أصيب بالعين عند اغتساله فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عاتته أن يتوضأ رواه مالك في الموطأ وصفة وضوء العائن عند العلماء أن يوقى بقصد ماء ولا يوضع القصد في الارض فيه اخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يعمها في القدر ثم يأخذ منه ماء يغسل به وجهه ثم يأخذ بماء يغسل به كفه اليمنى ثم يأخذ بيمينه ماء يغسل به كفه اليسرى ثم بشماله ماء يغسل به مرفقه الايمن ثم بيمينه ماء يغسل به مرفقه الايسر ثم يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصلوة المتقدمة وكل ذلك في القدر ثم داخله ازاره وهو الطرف المتدلى الذي يلي حقه الايمن وقد ظن بعضهم ان داخله الازار كناية عن الفرج وجهه والعلماء على ما قدمناه فاذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه وهذا المعنى لا يمكن تعديله ومعرفة وجهه وليس في قوة العقل الاطلاع على اسرار جميع المعلومات فلا يدفع هذا بأن لا يعقل معناه قال وقد اختلف العلماء في العائن هل يجبر على الوضوء للعين أم لا واحتج من أوجبه بقوله

صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم هذه واذا استغسلتم فاعسلوا وبرواية الموطأ التي ذكرناها لله صلى الله عليه وسلم بالتحرير

أمره بالوضوء والامر للوجوب قال المازري والصحيح عندى الوجوب ويعد (١٣) الخلاف فيه اذا خشى على المعين

الهلاك وكان وضوء العائن عما جرت
العادة بالبرء أو كان الشرع أخبر
به خبرا عاما ولم يكن زوال الهلاك
الابوضوء العائن فانه يصير من باب
من تعين عليه أحياء نفس مشرفة
على الهلاك وقد تقرانه يجبر على
بذل الطعام للمضطر فهو ذا أولى
وبهذا التقرير يرتفع الخلاف فيه
هذا آخر كلام المازري قال
القاضي عياض بعد أن ذكر قول
المازري الذي حكيت به بقي من تفسير
هذا الغسل على قول الجمهور
وما فسر به الزهري وأخبر أنه أدرك
العلماء يصقونه واستحسنه علماءنا
ومضى به العمل ان غسل العائن
وجهه اغما هو صبه وأخذه بيده
العيني وكذلك باقي أعضائه اغما هو
صبه صبه على ذلك الوضوء في القدح
ليس على صفة غسل الاعضاء في
الوضوء وغيره وكذلك غسل داخله
الازار اغما هو ادخاله وغمسه في
القدح ثم يقوم الذي في يده القدح
فيصبه على رأس المعين من ورائه
على جميع جسده ثم يكفأ القدح
وراءه على ظهر الارض وقيل
يستغذله بذلك عند صبه عليه هذه
رواية ابن أبي ذئب وقد جاء عن
ابن شهاب من رواية عقيل مثل هذا
الا ان فيه الابتداء بغسل الوجه
قبل المضمضة وفيه في غسل القدمين
انه لا يغسل جميعهما وانما قال ثم
يفعل مثل ذلك في طرف قدمه
اليسرى من عند أصول أصابعه
واليسرى كذلك ودخله الازار هنا
المترور المراد بداخلته ما يلي الجسد
منه وقيل المراد موضعه من الجسد
وقيل المراد هذا كبره كما يقال
عفيف الازار اي الفرج وقيل

بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الاودية ويقال الحديث شجون أي يدخل بعضه في بعض
وسقط قوله ان لا يذرفا رحم رفع وقوله من الرجن أي اشتق اسمها من اسم الرجن فلها به عاقبة
وعند النسائي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا أنا الرجن خلقت الرحم يدي وشققت
لها اسمان اسمي والمعنى أنها أثر من آثار الرحمة مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله
وليس المعنى أنها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فقال الله) تعالى زاد الاسماء على
لها والفاء عطف على محذوف أي فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال الله تعالى (من
وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) قال ابن أبي جرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما
خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه وسعافه
بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلا في حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم احسانه
لعبده قال وكذا القول في القطع وهو كناية عن حرمانه الاحسان * وهذا الحديث من افراد * وبه
قال (حدثنا سعيد بن ابى مرجم) هو سعيد بن سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابى مرجم الجمحي
مولاهم البصري قال (حدثنا سليمان بن بلال) مولى الصديق (قال اخبرني) بالافراد (معاوية بن
أبي مزر) عبد الرحمن السابق في هذا الباب (عن يزيد بن رومان) مولى الزبير المدني القاري (عن
عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله
زوج النبي الى آخره لا يذرف (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرحم نجنة) بكسر الشين
ولا يذرفها مصححا عليهم في الفرع ولم يقل هنا من الرجن لان ذلك معلوم من الرواية السابقة
(فن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) وفي ذلك تعظيم أمر الرحم وأن صلتها مندوب اليها وأن
قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه (باب) بالنون (بيل) الشخص المكلف (الرحم)
ولا يذرف بل يضم الفوقية وفتح الموحدة الرحم (بيلها) بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها
والبلال بمعنى البيل وهو النداوة وأطلق ذلك على الصلة كما أطلق اليبس على القطيعة * وبه قال
(حدثنا) ولا يذرف ذر حدثني بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة
والمهملة أبو عثمان الباهلي البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر البصري قال (حدثنا ثعلبة)
ابن الحجاج (عن اسمعيل بن أبي خالد) سعد الجبلي الكوفي (عن قيس بن أبي حازم) عوف الجبلي (ان
عمر بن العاص) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا) يتعلق بالمنعول أي
كان المسهوع في حال الجهر أو بالفاعل أي أقول ذلك جهارا (غير سر) تأ كيد لرفع توهم أنه جهريه
مرة واخفاه أخرى (يقول ان آل ابى) محذوف ما يضاف الى أداة الكنية ولا يذرف ذر عن المستقلى أبي
فلان كناية عن اسم علم وجرم الدمياطى في حواشيه بأن المراد آل ابى العاص بن أمية وفي سراج
المرتين لابن العربي آل ابى طالب وأيده في الفتح بأنه في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل بن
الموفق عن غنيسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمرو
ابن العاص رفعه ان لبتى أي طالب رجلا الحديث (قال عمرو) هو ابن عباس شيخ البخاري فيسه
(في كتاب محمد بن جعفر) يعني غندرا شيخ عمر وفيه (بياض) بالرفع على الصواب أي موضع أبيض
بغير كناية وضعف الجراذ يكون المعنى في كتاب محمد بن جعفر ان آل ابى بياض لانه لا يعرف في العرب
قبيلة يقال لها أبو بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بأنهم من قبيلته صلى الله
عليه وسلم وهي قريش (ليسوا بأولياء) قال في الفتح وفي نسخة من رواية أبي ذر باولياء والمراد
كما قال السفاقسي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل وارادة البعض وحمله الخطابي على ولاية

المراد وركه اذ هو مقد الازار وقد جاء في حديث سهل بن حنيف من رواية مالك في صفته انه قال للعائن اغتسل له فغسل وجهه ويديه

ومر فقيه ور كنية و اطراف رجله و داخله (١٤) ازاره وفي رواية تغسل وجهه و ظاهر كفيه و مر فقيه و غسل صدره و داخله ازاره

القرب والاختصاص لا ولاية الدين (انما ولي الله) بتشديد الياء مضافا اليها المتكلم المفتوحة
(وصالح المؤمنين) من صلح منهم أي من أحسن وعمل صالحا وقيل من برئ من النفاق وقيل الصعابة
وهو واحد أريد به الجمع كقولك لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل أصله صالحو
لخدت الوامن الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى لأولى أحد بالقربة وإنما
أحب الله لما له من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجه الله وأولى من أولى
بالإيمان والصالح سواء كان من دوى رحى أم لا ولكن أراعى لذوى الرحم حقهم بصله الرحم
(زاد عيسى بن عبد الواحد) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة
مفتوحة وهو موثق عندهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث كان يعد من الإبدال (عن بيان)
بالموحدة المفتوحة وتحصيف التخمية وبعد الالف نون ابن بشر بالسين المعجمة الاحمسي (عن قيس)
هو ابن حازم (عن عمرو بن العاص) رضى الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن لهم) أي لا لآبي (رحم) قرابة (أبها) بفتح الهاء ومزة وضم الموحدة وتشديد اللام
المضرومة (بيلها) قال في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف واشتهر شبه الرحم بأرض اذا بليت
بالماء حتى بيلها أزهرت وأثمرت ورؤى في آثارها أثر النضارة وأثمرت الحبة والصفاء واذا أثر كت
بغير سقى ليست وأجذبت فلم تنثر الا العداوة والتطبعة (يعنى أصلها باصلها) وهذا التفسير
سقط من رواية النسفي ولا يذري لاثباتها بعد اللام ألف حمزة (قال أبو عبد الله) أي البخاري
(بيلها) أي بغير لام ثانية (كذا وقع وبيلها) أي بآيات اللام (أجود وأصح وبيلها
لا أعرف له وجهاً) قال في الكواكب بحقل أن يقال وجهه أن البلاجا بمعنى المعروف والنعمة
وحيث كان الرحم مصرفها أضيف إليها هذه الملابس فكانت قال أهلها بعروفتها لا تقي بها
والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه في الإيمان (باب) بالتنوين يذكر فيه (ليس الواصل)
التعريف كانه عليه في الكواكب للجنس أي ليس حقيقة الواصل (بالمكافئ) صاحبه بمثل
ما فعله اذا النوع معاوضة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثامنة العبدى البصرى قال
(أخبرنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان بن مهران (والحسن بن عمرو) بفتح الحاء والعين
النقبي بضم القاء وفتح القاف (وفطر) بكسر القاء وسكون الطاء المهملة بعدها راء ابن خليفة
الحناط بالحاء المهملة والتون المشددة وبعد الالف طاء مهملة الخزومي مولاهم الثلاثة
(عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه (قال سفيان)
الثوري بالسند السابق (لم يرفعه) أي الحديث (الأعشى) سليمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم
ورفعه الحسن وفطر) المذكوران (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح وهذا هو المحفوظ
عن الثوري انه (قال ليس الواصل بالمكافئ) أي الذي يعطى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير
(ولكن الواصل) بتحصيف نون لكن معجما عليه في الفرع (الذي اذا قطعت) بفتحات ولا يذري
قطعت بضم أوله وكسر ثانية مبنيا للجهول (رحمه وصلها) أي الذي اذا منع أعطى والواصل
ثلاثة مواصل ومكافئ وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يتنزل عليه والمكافئ الذي لا يزيد
في الاعطاء على ما اخذ والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل * والحديث أخرجه أبو داود
في الزكاة والترمذي في البر (باب من رسل رحمه في الشر ثم اسلم) بعد هل يشاب عليه * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) المجاهد بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)
محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام) بكسر الحاء
المهملة وفتح الزاي ابن خويلد الاسدي رضى الله عنه (أخبره انه قال يا رسول الله أرأيت أمورا)

ور كنية و اطراف رجله و داخله
في الأناء قال وحديثه قال وأمر
خسامة حسوات والله أعلم قال
القاضي في هذا الحديث من
الثقة ما قاله بعض العلماء انه ينبغي
اذا عرف أحد بالاصابة بالعين أن
يجتنب ويتحرز منه وينبغي للامام
منعه من مدخله الناس ويأمره
بلزوم بيته فان كان فقيرا رزقه
ما يكفيه ويكف أذاه عن الناس
فضرره أشد من ضرر آكل الثوم
والبصل الذي منعه النبي صلى الله
عليه وسلم دخول المسجد ثلاثيؤذى
المسلمين ومن ضرر المجذوم الذي
منعه عمر رضى الله عنه والعلماء
بعده الاختلاط بالناس ومن ضرر
المؤذيات من المواشي التي يؤمر
بغيريها الى حيث لا يتأذى بها
أحد وهذا الذي قاله هذا القائل
صحيح متعين ولا يعرف عن غيره
تصريح بخلافه والله أعلم قال
القاضي وفي هذا الحديث دليل
لجواز الفسرة والتطبيب بها وسبق
بيان الخلاف فيها والله أعلم (قوله
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي وحجاج بن الشاعر وأحمد
ابن خراش) هكذا هو في جميع
النسخ أحمد بن خراش بالحاء
المعجمة المنكسورة وبالراء وبالسين
المعجمة وهو الصواب ولا خلاف
فيه في شيء من النسخ وأحمد بن
الحسن بن خراش أبو جعفر
البغدادي نسب الى جده وقال
القاضي عياض ~~هكذا هو~~ في
الاصول بالحاء المعجمة قال قيل انه
وهم وصوابه أحمد بن جواس بفتح
الجيم وبواو مشددة وسين مهملة
هذا كلام القاضي وهو غلط

فاحش ولا خلاف ان المذكور في مسلم انما هو بالحاء المعجمة والراء والسين المعجمة كما سبق وهو الراوى عن مسلم بن ابراهيم المذكور أي

حدثنا أبو كريب حدثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت تخبر رسول الله (١٥) صلى الله عليه وسلم يهودى من يهود بني

زريق يقال له لميد بن الأعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيل اليه أنه يفعل الشيء وما يفعله

في صحيح مسلم هنا وأما ابن جواس بالجيم فهو أبو عاصم الحنفي الكوفي روى عنه مسلم أيضاً في غيره هذا الموضع ولكنه لا يروى عن مسلم ابن إبراهيم ولا هو المراد هنا قطعاً وكان سبب غلط من غلط فيه كون أحمد بن خراش وقع منسوبة إلى جده كما ذكرنا (قوله صلى الله عليه وسلم ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين) فيه اثبات القدر وهو حق بالنصوص واجماع أهل السنة وسبقت المسئلة في أول كتاب الايمان ومعناه ان الاشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع الاعلى حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر الا بقدر الله تعالى وفيه صحة أمر العين وانها قوية الضرر والله أعلم

(باب السكر)

(قوله من يهودى زريق) بتقديم الزاي (قوله سكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى حتى كان يحيل اليه أنه يفعل الشيء وما يفعله) قال الامام المازري رحمه الله مذهب أهل السنة وجهود علماء الامم على اثبات السكر وان له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء الثابتة خلاف ما قلنا أنكر ذلك ونفي حقيقته و اضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة لاحقا في الهوا وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم وذكر ما فيه اشارة الى انه مما يكفر به وانه يفسق بين المشر

أى أخبرني عن أمور (كنت اتخنت) بفتح الهمزة والنون المشددة المفتوحين آخره مثلثة أتعمد (بها في الجاهلية من صلته) للرحم (وعتاقة) للرقيق (وصدقة هل لي) ولا يبي ذرهل كان لي (فيها من اجر) وسقط حرف الجر لا يذر (قال حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت) أى يا حكيم (على ما سلمت) منك في أيام الجاهلية (من خير) قال المؤلف (ويقال ايضا عن ابي اليمان) الحكم بن نافع (اتخنت) بالمشنة القوقية بدل المثناة واطعفت المشنة عبر بصيغة التقرىض قال في المقدمة وهي رواية أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان وعند المؤلف في باب شراء المملوك الحربي من كتاب الزكاة عن أبي اليمان بالفظ اتخنت أو اتخنت بالشد قال في الفتح وكأنه سمعه منه بالوجهين لكن قال السفاقي بالمشنة لا أعلم له وجهاً (وقال معمر) هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في باب من تصدق في الشر ثم أسلم من كتاب الزكاة (وصالح) وهو ابن كيسان مما وصله مسلم (وابن المسافر) بالالف واللام والمشهور حذفه ما هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري أمير مصر فيما وصله الطبراني في الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه (اتخنت) بالمشنة القوقية أيضاً وهي صحيح علم في الفروع (وقال ابن اسحق) في السيرة النبوية (اتخنت) بالمشنة (التبر) بالقوقية والموحدة والراعي أولاهما مضمومة مشددة من البر (وتابعهم) أى تابع هؤلاء المذكورين ولا يذروا تابعيه بالافراد أى تابع ابن اسحق (هشام عن ابيه) عروة على خصوص تفسير التخت بالتبر وحينئذ فرواية الافراد أرجح ووصل هذه المؤلف في العتق من طريق أبي اسامة عنه (باب من ترك صبيته غيره حتى) أى الى أن (تلاعب به) أى ببعض جسده (أوقبلها) للشفقة (أومارحها) أى من حرمها قصداً لئلا يسيءوا والممازحة المداعبة * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (حسان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى أبو محمد السلمي المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) عن خالد بن سعيد بكسر العين (عن ابيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي (عن ام خالد) واسمها أمة (بن خالد بن سعيد) رضى الله عنهم أنها (قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابني) هو خالد بن سعيد (وعلى قيص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه) بالسين المهملة والنون المخففة المفتوحين آخره هاء ساكنة وذ كرها مرتين (قال عبد الله بن المبارك بالسند الايقى) (وهي) أى سنه (باللغة الحبشية حسنة قالت) أم خالد (قد هبت العجب بخاتم النبوة) الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم (فزريق) بالزاي والموحدة المخففة والراء المنقوحت ثم النون المكسورة أى نهرني وزجرني ومنعني (ابن) من ذلك ثم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أى اتركها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلي) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام (وأخلفي) بفتح الهمزة وسكون المجهمة وكسر اللام والقاف أمر بالبلاء أى البسى الى أن يصير خلقاً بالياً وفي رواية وأخلفي بضم اللام وبالفاء بدل القاف ونسبها في المصايح لا يذرى وأكسى خلفه يقال خلف الله لك وأخلف (ثم) قال عليه الصلاة والسلام (أبلي وأخلفي ثم) قال (أبلي وأخلفي) كترها ثلاثاً (قال عبد الله بن المبارك بالسند السابق) (فبقيت) أم خالد (حتى ذكر) الراوى زمنا طويلاً ولا يذر عن الكشميهني فبقى أى القميص دهرًا ونسبها في الفتح لا ي على ابن السككن لكنه قال ذ كر دهر ابدل فبقى وفي المصايح ذ كر بضم الذال المجهمة وكسر الكاف بعد دهر ارمينيا للمفعول أى عمرت حتى طال عمرها بديعاً النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الكواكب المعنى حتى صار القميص شيئاً مذكورا عند الناس لخروج بقائه عن العادة قال في الفتح وكأنه أى صاحب الكواكب قرأ ذ كر بضم أوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية الا بالفتح وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث أيضاً مخرج باثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه

فأحالة كونه من الحقائق محال ولا يستكثر (١٦) في العقل إن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملحق أو تركيب

وتعقبه العيني بأن المعنى على ذكره منبأ للمفعول والأفول كان منبأ للفاعل فما يكون فاعله اه
وفي رواية الكشمي حتى دكن دهر بالدال المهملة تبدل المعجمة آخره فون بدل الراء والكاف
افتوح في الفرع وضبطه في الفتح بكسر الكاف أي صار اسود (يعني من بقائها) من بقاء
أم خالد أو الخبيصة زمانا طويلا ومطابقة الترجمة في قولها فذهبت ألعاب قال السفاقي ليس
في حديث الباب للتبديل ذكر فيجتمعل أن يكون لما لم ينهها عن من جسده صار كالتبديل كذا
قال فليتمل وهذا الحديث سبق في الجهاد وهجرة الحبشة واللباس (باب) ذكر (رحمة الوالد)
أي رحمة الوالد (و) ذكر (تقبيله ومعاقبته وقال ثابت) هو ابن أسلم الباني فينا وصله
المؤلف في الجنائز (عن أنس) رضي الله عنه (أخذ النبي صلى الله عليه وسلم) ولده (إبراهيم)
رضي الله عنه (فقبله وشمه) وهذا التعليق ساقط للمستقلى كافي الفرع وقال في الفتح ساقط لاي ذر
عن الكشمي «وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبوسلمة التبوذكي قال (حدثنا بهدي)
بفتح الميم وسكون الهاء ابن ميمون الأزدي قال (حدثنا ابن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي
يعقوب الضبي البصري (عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن ولا يعرف
اسم أبيه انه (قال كنت شاهدا لابن عمر) رضي الله عنه أي حاضر اعنده (وسأله رجل)
قال الحافظ بن حجر لم أعرفه (عن دم البعوض) زاد جري بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند
الترمذي يصيب الحسد وفي المناقب من البخاري سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن الحرم قال شعبة
احسبه يقتل الذئب قال الكرمانى فلعله سأل عنهم معا وقال في الفتح وأطاق الراوى الذئب على
البعوض لقرب شبهه منه وإن كان في البعوض معنى زائد أي ماذا يلزم الحرم اذا قتله (فقال) له
ابن عمر (يمن) أي من أي البلاد (أنت فقال) الرجل (من أهل العراق قال) ابن عمر لم حضره
(انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن) ابنة (النبي صلى الله عليه وسلم)
الحسين بن علي (وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما) أي الحسن والحسين رضي الله
عنهما (ريحانتي) بالثنية ولابي ذر عن الجري والمستقلى ريحاني ولابي ذر أيضا عن الكشمي
ريحانتي بزيادة تاء التأنيث أي هما من رزق الله الذي رزقنيه (من الدنيا) أو أراد بالريحان المشعوم
أي انهما معا كرمي الله وحباني به لان الاولاد يشعرون ويقبلون فكأنهم من جلة الياحين
«وبه قال (حدثنا أبو ايمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر
الحصبي مولى بنى أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي بكر)
أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (ان عروة بن الزبير) بن العوام (أخبرنا عائشة) رضي الله عنها
(زوج النبي صلى الله عليه وسلم) حديثه قالت جاءني امرأة معها (ولاني ذروها) (ابنتان) لها
قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمائهن (نسألني فلم تجده عندي غير مرة واحدة فأعطيتها) أيها
(فقسمتها) بسكون المشنة الفوقية (بين ابنتي) وفي رواية مسلم لم من طريق عزال بن مالاك
عن عائشة فأطعمتهما ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما مائة ورفعت تمره الى فيهما أتتا كلهما
فأستطعمتهما ابنتاهما فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها فيحتمل في طريق الجمع أن قولها
في حديث عروة فلم تجده عندي غيرها أي في أول الحال سوى واحدة فأعطيتها ثم وجدت ثنتين ولم
تجد عندي غير واحدة أخصها بها أو يحتمل على التعدد (ثم قامت فخرجت) من عندي (فدخل)
على (النبي صلى الله عليه وسلم) حديثه بخبرها (فقال) عليه الصلاة والسلام (من دلي) بالتحمية
المتوحشة من الولاية (من هذه البنات شيئا) ولا يذر عن الكشمي من دلي بموحدة مضومة
من الابتلاء من هذه البنات بشي قال في شرح المشكاة وهذه إشارة الى جنسهن وقال في فتح

أجسام أو المزج بين قوى على ترتيب
لا يعرفه الا الساحر واذا شاهد
الانسان بعض الاجسام منها قاتلة
كاسهوم ومنها مسقمة كالادوية
الخادة ومنها مضرة كالادوية
المضادة لمرض لم يستبعد عقله ان
ينفرد الساحر به لم قوى قتاله أو
كلام مهلك أو مود الى التفرقة قال
وقد أنكر بعض المتسعدة هذا
الحديث بسبب آخر فزعم انه يحط
منصب النبوة ويشكك فيها وان
تجوز يمتنع التمسع بالشرع وهذا
الذي ادعاه هؤلاء المتسعدة باطل
لان الدلائل القطعية قد قامت على
صحة وصحته وعصمته فيما يتعلق
بالتبليغ والمعجزة وشاهد بذلك
وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل
فاما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا
التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا
من أجلها وهو ما يعرض للبشر
فغير بعيد ان يخيل اليه من أمور
الدنيا ما لا حقيقة له وقد قيل انه
انما كان يخيل اليه انه وطئ
زوجاته وليس بواطئ وقد يخيل
الانسان مثل هذا في المنام فلا يبعد
تخيله في اليقظة ولا حقيقة له
وقيل انه يخيل اليه انه فعله وما فعله
واكن لا يعتقد صحة ما تخيله
فتكون اعتقاده على السداد
قال القاضي عياض وقد جاءت
روايات هذا الحديث مينة ان
السحر انما تسلط على جسده
وظواهر حوارحه لا على عقله وقليه
واعتقاده ويكون معنى قوله في
الحديث حتى يظن انه يأتي أهله ولا
يأتين و يروى يخيل اليه أي يظهر
له من نشاطه ومقدم عاداته القدرة
عليه فاذا دنا منه من أخذته أخذته
السحر فلم يأتهم ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور وكل ما جاء في الروايات من انه يخيل اليه فعل شيء لم يفعله ونحوه فمحتمل

الباري

على التخیل بالبصر لا لخلط طرق الى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة ولا (١٧) طعن الادل الضلالة والله اعلم قال المازري

واختلف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تعالى اعتاد كذا ذلك تعظيماً لما يكون عنده وهو بلا به في حقنا فلو وقع به أعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغه الا باعلى أحوال المذکور قال ومذهب الاشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح عقلاً لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى ولا تفرق الافعال في ذلك وليس بعضها باولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصاد على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر أم لا قال فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على بدالساحر فيما اذا يتم عن النبي فالجواب أن العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتعدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة به التصديق فلو كان كذا لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله عـلى يد كاذب نخرقها على يد المعارضين للأنبياء واما الولي والساحر فلا يتعديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فن وجهين أحدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الاعلى فاسق والكرامة

الباري واختلف في المراد بالابتلاء هل هو نقص وجوده أو ابتلي بما يصدر ممن وهـل هو على العموم في النبات أو المراد من اتصف منهم بالحاجة الى ما يفعل به وقال النووي انما ما من ابتلاء لان الناس بكرهونهم في العادة قال تعالى واذا بشر أحدكم بالآتي ظل وجهه مسوداً وهو كظيم (فأحسن اليهم) فيه اشعار بأن المراد من قوله من هذه أكثر من واحدة فالاشارة للجنس كما مر وفي حديث ابن عباس عند الطبراني فقال رجل من الاعراب واثنين فقال واثنين وفي حديث أبي هريرة قلنا واحدة قال واحدة وزاد ابن ماجه وأطعمهم وسقاهم وكساهم وفي الطبراني من حديث ابن عباس فأنفق عليهم وزوجهم وأحسن أديهم وفي رواية عبد الحميد فصبر عليهم (كن له سبواً) أي حجاباً (من النار) وفيه تأكيد حقوق النبات لما فيه من الضعف غالباً عن القليل مما صالحو أنفسهم بخلاف المذكور والحديث أخرجه مسلم في الادب والترمذي في البر بوجه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة قال (حدثنا عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين الانصاري قال (حدثنا ابو قتادة) الحرث بن ربعي الانصاري قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامة بضم الهمزة وتخفيف الميم (بنت أبي العاص) بن الربيع الاموي وهي ابنة بنت النبي صلى الله عليه وسلم (على عاتقه فصولي) فرضا وفي سنن أبي داود الظاهر أو العصر وفي المعجم الكبير للطبراني صلاة الصبح (فأذا ركع وضع) بخذف المفعول ولا يذرعن الكثره يفي وضعها أي بالارض خشية أن تسقط (وأذا رفع) رأسه من الركوع (رفعها) من الارض وفي أبواب سنن المصلي من أوائل الصلاة فاذا سجد وضعها ولا منافاة بينه وبين رواية الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولا يذرعن طريق المقبري عن عمرو بن سليم حتى اذا أراد أن يركع أخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام أخذها فرددتها في مكانها وهذا صريح في أن فعل الجل والوضع كان منه لانه مناسبه الحديث لما ترجم به من فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة من الجل المقضى للشفقة والرحمة لانه ابنته والحديث سبق في باب من جل جارية صغيرة من كتاب الصلاة بوجه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن ابن علي) بفتح الحاء ابن بنته فاطمة رضى الله عنهم (وعنده الاقرع بن حابس التميمي) حال كونه (جالساً) ولا يوذرو الوقت والاصلي وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من المؤلفة وحسن اسلامه والواو في وعنده للعال (فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم) بفتح التثنية في الاول وضعها في الثاني والرفع والخزم في اللفظين فالرفع على الخبر قال القاضي عياض وعليه أكثر الرواة والخزم على ان من شرطية لكن قال السهيلي حمله على الخبر أشبه بسياق الكلام لانه مرود على قول الرجل ان لي عشرة من الولد أي الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطية لا تقطع الكلام عما قبله بعض الانقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستأنف ولان الشرط اذا كان بعده فعل منفى فأكثر ما ورد من نصيبه بل لا بد كقوله تعالى ومن لم يؤمن بالله ومن لم يتب وان كان الآخر جائزاً كقول زهير ومن لا يظلم الناس يظلم اه وتعبه صاحب المصابيح فقال تعليله انقطاع الكلام عما قبله على تقدير كون من شرطية بأن الشرط وجوابه كلام مستأنف غير ظاهر فان الجملة مستأنفة سواء جعلت من موصولة أو شرطية وتقديره الذي يفعل هذا الفعل ويتأتى مثله

حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله (١٨) صلى الله عليه وسلم ثم دعاهم فقال يا عائشة أشعرت أن الله افتتن في الاستغفاريته

والثاني ان السحر قد يكون ناشئا
بفعلها او بمنزجها واما نوعه لاج
والكرامة لا تقتصر الى ذلك وفي كثير
من الاوقات يقع ذلك اتفاقا فمن غير
ان يستدعيه أو يشعر به والله أعلم
وأما ما يتعلق بالمسئلة من فروغ
الفقه فعلم السحر حرام وهو من
الكبائر بالاجماع وقد سبق في
كتاب الايمان أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عدّه من السبع
الموبقات وسبق هناك شرحه
ومختصر ذلك انه قد يكون كفرا او قد
لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فان
كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر
كفروا والا فلا واما تعلمه وتعليمه فحرام
فان تضمن ما يقتضي الكفر كفر
والا فلا واذا لم يكن فيه ما يقتضي
الكفر عزروا ستتيب منه ولا يقتل
عندنا فان تاب قبلت توبته وقال
مالك الساحر كافر يقتل بالسحر
ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل
يقتل قتله والمسئلة مبنية على
الخلاف في قبول توبة الزنديق لان
الساحر عنده كفر كما ذكرنا وعندنا
ليس بكافر وعندنا تقبل توبة
المنافق والزنديق قال القاضي
عياض وبقول مالك قال أحمد بن
حنبل وهو مروى عن جماعة من
أصحابه والتابعين قال أصحابنا فاذا
قتل الساحر بسحره انساوا واعترف
انه مات بسحره وأنه يقتل غالب الزمه
القصاص وان قال مات به ولكنه
قد يقتل وقد لا فلا قصاص ويجب
الدية والكفارة وتكون الدية في
ماله لا على عاقلة لان العاقلة
لا تحمل ما ثبت باعتراف الجاني قال
أصحابنا ولا يتصور القتل بالسحر
بالبينة وانما يتصور باعتراف
الساحر والله أعلم (قوله حتى اذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاهم دعا) وسكون

ان ذات يوم اذ ذات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا
وسكون

فيه جاني رجلان فقع أحدهما عند رأسي والآخـر عند رجلي فقال الذي (١٩) عند رأسي الذي عند رجلي أو الذي عند

رجلي الذي عند رأسي ما وجع
الرجل قال مطبوب قال من طبه
قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء
قال في مشط ومشاطة وجب طلاقة
ذكر قال فأن هو قال في يتردى
أروان قالت فأنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في أناس من أصحابه
هذا دليل لاستحباب الدعاء عند
حصول الأمور المـكروهات
وتكريره وحسن الالتجاء إلى الله
تعالى (قوله ما وجع الرجل قال
مطبوب) المطبوب المسحور يقال
طب الرجل إذا سحر فكنوا بالطب
عن السحر كما كنوا بالسليم عن
الديخ قال ابن الأنباري الطب
من الأضداد يقال لعلاج الداء
طب وللسحر طب وهو من أعظم
الآدواء ورجل طبيب أي حاذق
سمى طبيا لحذقه وفطنته (قوله في
مشط ومشاطة وجب طلاقة كـر)
أما المشاطة فبضم الميم وهي الشعر
الذي يسقط من الرأس أو اللحية
عند تسريحه وأما المشط ففيه
لغات مشط ومشط بضم الميم فهما
واسكان الشين وضمة و مشط
بكسر الميم واسكان الشين ومشط
ويقال له مشطاً بالهمز وتركو مشطاً
عمدود ومكدوم رجـل وقيل بفتح
القاف حكاهن أبو عمر الزاهد وأما
قوله وجب هكذا في أكثر نسخ
بلادنا جب بالجيم وبالباء الموحدة
وفي بعضها جف بالجيم والقاف وهما
بعني وهو عطاء طلع النخل وهو
الغشاء الذي يكون عليه ويطلق
على الذكر والأنثى فلهذا قيل بدني
الحديث بقوله طلاقة ذكر وهو
بإضافة طلاقة إلى ذكر والله أعلم
ووقع في البخاري من رواية ابن

وسكون القاف وتنوين التحيـة قال وللباقين تسعي بفتح العين المهملة من السعي أي تـسعى بسرعة
تطلب ولدها الذي فقدته (إذا وجدت صبيًا في السبي أخذته) أي فارضعته ليخف عنه اللبن لكونها
تضررت بإجماعه فوجدت ابنها فأخذته (فألصقته بطنها وارضعته) ولم يقف الحافظ بن حجر
على اسم ولدها وقال العيني أن وجدت كلمة أذطرف ويجوز أن تكون بدل اشتمال من امرأة قال
وفي بعض النسخ إذا أي بالالف لكن قال الحافظ بن حجر قوله إذا أي بالالف كذا الجميع (فقال لنا
النبي صلى الله عليه وسلم أترون) بضم القوقية أي اتظنون (هذه) المرأة (طارحة ولدها) هذا
(في النار قلنا لا) تطرحه (وهي تقدر على أن لا تطرحه) أي لا تطرحه مكرهه أبداً (فقال صلى
الله عليه وسلم (لله) بفتح اللام للتأكيـد وللإسـمعيلى والله لله (أرحم بعباده) المؤمنين (من هذه)
المرأة (ولدها) هذا وحكى الشيخ ابن أبي جرة احتمال تميمه حتى في الحيوانات والحديث أخرجه
مسلم في التوبة (باب) بالتسوين يذكـر فيه (جعل الله الرحمة مائة جزء) ولا يـذكر في مائة جزء
* وبه قال (حدثنا الحكم) بفتح الحـاء و لا يـذكر في مائة جزء (بن نافع البهراني) بفتح الموحدة
وسكون الهاء نسبة إلى قبيلة من قضاة ينهى نسبهم إلى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاة وهذه
اللفظة ناسبة في رواية أبي ذر قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم
قال (أخبرنا سعيد بن المسيب) بفتح التحيـة المشددة ابن حزن الإمام أبو محمد الخزومي أحد الأعلام
وسيد التابعين (أن أباه ريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
جعل الله الرحمة مائة جزء) وفي حديث سلمان عند مسلم أن الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات
والأرض كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض الحديث وخلق أي اخترع وأوجد والمراد بقوله
كل رحمة طباق إلى آخره التعظيم والتكثير ولا يـذكر في مائة جزء يادق قال في الكواكب
هي ظرفية يتم المعنى بدونها أو متعلقة بمحذوف وفيه نوع مباغلة حيث جعلها نظراً وقالها يعني
بـحيث لا يفوت منها شيء ورحمة الله غير متناهية لا مائة ولا مائتان لكنها عبارة عن القدرة المتعلقة
بإيصال الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق غير متناه فخصه في مائة على سبيل التمثيل تسهيلاً
للفهم وتقليلاً لما عندنا وتكثيراً لما عنده سبحانه وتعالى وهل المراد بالمائة التكثير والمبالغة
أو الحقيقة فيحتمل أن تكون مناسبة لعدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة
بأزاء درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة إلا بدرجة الله فنالت منه واحدة كان أدنى أهل
الجنة منزلة وأعلامهم من حصاة له جميع الأنواع من الرحمة (فأمسك) تعالى (عنده تسعة وتسعين
جزأ) ومسلم من رواية عطاء عن أبي هريرة وأخر عنه تسعة وتسعين رحمة (وانزل في الأرض جزءاً
واحداً) القياس وانزل إلى الأرض لكن حروف الجزر يقوم بعضها مقام بعض وفيه تضمين فعل
والغرض منه المبالغة يعني أنزل رحمة واحدة متشعبة في جميع الأرض وفي رواية عطاء أنزل منها
رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم (ففي ذلك الجزء تتراحم الخلق) ياراء والحاء المهملة
(حتى ترفع الفرس حافرها) هو كالظلف للشاة (عن ولدها خشية أن تصيبه) أي خشية الأصابة
وفي رواية عطاء فهما يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولده وفي حديث سلمان
فهما تعطف والدته على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض وزاد أنه يكملها يوم القيامة مائة
رحمة بالرحمة التي في الدنيا * وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب قتل الولد) أي قتل الرجل ولده
(خشية أن يأكل معه) ولا يـذكر عن المسقلى والكشميني باب بالتسوين أي الذنب أعظم * وبه قال
(حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعمر
(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وشرحبيل بضم الشين المعجمة

عينية ومشافة بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة أيضا وقيل مشافة المكان (قوله صلى الله عليه وسلم في يتردى أروان) هكذا وفي جميع

ثم قال باعائشة والله لكان ماءها نقاعة الحناء (٣٠) وكان يخلها رؤس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته قال لا

وفتح الرءوس يكون الحناء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة لام بالصرف وعلمه في اليونانية الحمداني (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم قال صلى الله عليه وسلم) أن يجعل لله ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة منقونة أي شريكاً والتد المثل ولا يقال إلا للمثل الخالف المنادى (وهو) أي والحال أنه خلقك ثم قال أي ابن مسعود ولا يذرك ثم (أي قال) عليه الصلاة والسلام أن تقتل ولد خشية أن يأكل) ولا يذرك عن الكشميهني أن يطعم (معك قال) ابن مسعود (ثم أي قال أن ترائي حليمه) بالحاء المهملة أي زوجة (جارك) لأن فيه أساءة على من يستحق الاحسان (وانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم) في سورة النور أن (والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر) أي لا يشركون زاد أبو ذر الآية وهذا الحديث سبق في تفسير سورة الفرقان من كتاب التفسير (باب وضع الصبي في الحجر) شفقة وتعظفاً عليه وسقط لابي ذر لفظ باب فالناتلي رفع * وبه قال (حدثنا) ولا يذرك حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن هشام) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبياً) هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني أو الحسين بن علي كما عند الحاكم (في حجره) ففتح الحاء المهملة وكسر هاء وسكون الجيم حال كونه (بجنته) بأن ذلك حنكه بقرعة بعد أن مضغها (قال) الصبي (عليه) أي على ثوبه (فدعا) صلى الله عليه وسلم (إماماً فاتبعه) أي أتبع البول بالماء * وهذا الحديث قد سبق في باب بول الصبيان من كتاب الطهارة (باب وضع الصبي على الفخذ) * وبه قال (حدثني) بالافراد لابي ذر وغيره بالجمع (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عازم) بالعين المهملة وبعد الالف راء مكسورة فيم محمد بن الفضل السدوسي وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال (حدثنا المعمر بن سليمان يحدث عن أبيه) سليمان بن طرخان التيمي أنه (قال سمعت أبا عتبة) بفتح القوقية طريف بفتح المهملة وكسر الراء آخره فاء ابن مجاهد بالجيم الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم (يحدث عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي) بفتح النون وسكون الهاء (يحدث) أي يحدث أبا عتبة (أبو عثمان) التهدي (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما) أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني فيمعه فني على فخذه) بالجمع (ويقعد الحسن) بن علي (على فخذه الأخرى) بالتأنيث ولا يذرك الآخر بالتذكير واستشكل بأن أسامة أسن من الحسن بكثير لأنه صلى الله عليه وسلم أمره على جيش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين سنة حينئذ وكان سن الحسن اذ ذاك ثمان سنين وأجيب باحتمال أن يكون أقعد أسامة على فخذه لئلا يضره أصابه بقرعة بنفسه الشريفة لمزيد محبته له وجاء الحسن فأقعدته على الآخر أو أن أقعداهما ليس في وقت واحد أو عبر عن أقعاده بهذا فخذه لينظر في مرضه بقوله فيمعه فني على فخذه مباغمة في شدة قرب به منه (ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحهما) بسكون الميم على الجزم أي صل خيرك إليهما (فأني أرحهما) بضم الميم أي ارق لهما أو أنه طاف عليهما * والحديث سبق في فضائل أسامة وفضائل الحسن (و) به قال البخاري (عن علي) هو ابن المديني أنه (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال) (حدثنا سليمان بن طرخان) (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (قال التيمي) سليمان بن طرخان أبو المعمر بالسند السابق (فوقع) أي لما حدثني به أبو عتبة وقع (في قلبي منه شيء) من شك هل سمعته من أبي عتبة عن أبي عثمان التهدي أو سمعته من أبي عثمان بغير واسطة (قلت) في نفسي (حدثت) بفتح الحاء والدال كذا في الفرع وأصله وفي نسخة حدثت بضم أوله وكسر ثانيه (به) بهذا الحديث (كذا وكذا) أي كثيراً

أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرافاً مرت بها فدفنت * حدثنا أبو بكر بب حديثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق أبو كريب الحديث بقصته نحو حديث ابن خزيمة قال فيه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البئر فنظر إليها وعليها غلج وقالت قلت يا رسول الله فأخرجته ولم يقل أفلا أحرقته ولم يذكر فأمرت بها فدفنت * حدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث

نسخ مسلم ذي أروان وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي معظهما ذروان وكلاهما صحيح والاول أجود وأصح وادعى ابن قتيبة أنه الصواب وهو قول الأصمعي وهى بئر بالمدينة في بستان بنى زريق (قوله صلى الله عليه وسلم والله لكان ماءها نقاعة الحناء) النقاأة بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء محدود (قوله) فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته وفي الرواية الثانية قلت يا رسول الله فأخرجته كلاهما صحيح فطلبت أن يخرج حبه ثم يحرقه والمراد إخراج السحر فدفنتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر أن الله تعالى قد عافاه وأنه يخاف من أن يخرج حبه وأحرقه وأشاعة هذا ضراً وشرعاً على المسلمين من تذكر السحر وتعلمه وشياعه والحديث فيه أو أيداً فاعله فيجعله ذلك أو يحمله بعض أهل الوحشية والمتعصبين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس وأذاهم واتصا بهم لما كدة المسلمين بذلك هذا من باب ترك

مصلحة خوفاً من عقوبة أعظم منها وهم أنهم قواعداً لاسلام وقد سبق المسألة مرات والله أعلم

حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس ان امرأته يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه (٣١) وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهما عن ذلك فقالت أردت لاقتلك قال ما كان الله ليس لظنك على ذلك قال أو قال على قال قالوا لا نقلها قال لا قال فآزات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة قال سمعت هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يحدث ان يهودية جعلت سمًا في لحم ثم أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث خالد

(باب السم)

(قوله ان امرأته يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهما عن ذلك فقالت أردت لاقتلك قال ما كان الله ليس لظنك على ذلك قال أو قال على قال قالوا لا نقلها قال لا قال فآزات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى جعلت سمًا في لحم) اما السهم فبفتح السين وضهها وكسرها ثلاث لغات الفتح أفصح جمعه سهام وسهم واما اللهوات فبفتح اللام والهاء جمع لهواة بفتح اللام وهي اللعنة الجراء المعلقة في أصل الخنك قاله الاصمعي وقيس اللعنة اللواتي في سقف أقصى النهم وقوله ما زلت أعرفها أي العلامة كأنه بقى للسم علامة وأثر من سواد أو غيره وقوله لم لا نقلها هو بالنون في أكثر النسخ وفي بعضها بتاء الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليس لظنك على ذلك أو قال على) فيه بيان عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم كما قال الله والله

(فلم اسمعه من ابي عثمان) النهدي (فقطرت) في كتابي (فوجدته) أي الحديث (عندي مكتوباً) فيه (فيما سمعت) منه فزال الشك من عندي أي اعتماداً على خطه وان لم يتذكر وهذا هو الرابع في الرواية قال في فتح الباري فكأنه سمعه من أبي عتبة عن أبي عثمان ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه أو كان سمعه من أبي عثمان فنبهه فيه أبو عتبة (هذا) (باب) بالنون (حسن العهد) وهو كما قال في النهاية الحفاظ ورعاية الحرمة أو حفظ الشيء ومراعاته حاله بعد حال كما قال الراغب (من الايمان) أي من كماله وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حدثني (عبد بن اسمعيل) الهباري قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما عرت) ما نافسة (على امرأة ما عرت) موصولة أي الذي عرت (على) أي من (خديجة) رضي الله عنها (واقدر هلكت قبل ان يتزوجني) صلى الله عليه وسلم (بثلاث سنين لما) أي لاجل ما (كنت اسمعه يذكرها) ومن احب شيئاً كثيراً ذكره (ولقد امره به) عز وجل (ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب) من أولو يحوف (وان كان) مخففة من النقيض أي وانه كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط ما به كان لا يدرى (ليذبح الشاة) بلام التأنيد (ثم يهدي) بضم التحتية (في خلتها منها) أي من الشاة المذبوحة وزاد في فضل خديجة ما يسمعهم وسلم ثم يهديها الى خللائها وفي الصحاح الخلة الخليل يستوي فيه الذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر قولك فلان خليل بين الخلة والحاصل أن ما كان من المصادر اسم يستوي فيه الذكر والمؤنث والمفرد وغيره وجوز بعضهم أن يكون هذان حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه أي ثم يهدي الى أهل خلتها فان قات ماوجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن لفظ الترجمة ورد في حديث عائشة عند الحاكم والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير يا أيها النبي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عائشة انها كانت تاتينا زمان خديجة وان حسن العهد من الايمان فاكتفى البخاري بالإشارة على عادته تشييد هذا الاذهان نعمة الله تعالى بالرحمة والرضوان (باب فضل من يقول يتيماً) أي يريه ويقوم بمصالحه من قوت وكسوة وغيرهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنبل البصري (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاى (قال حدثني) بالافراد أيضاً (ابن) أبو حازم سلمة بن دينار (قال سمعت سهل بن سعد) الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنا وكافل اليتيم) القائم بمصالحه (في الجنة هكذا قال) أي أشار (بأصبعيه) بالثنائية (السبابة) بالموحدتين بينهما ألف والاولى مشددة ولا يدرى عن الكشميهني السبابة بالخاء بدل الموحدة الثانية التي يشار بها في تشهد الصلاة وسميت بالسبابة أيضاً لانه يسببها الشيطان حيثئذ (والوسطى) زاد في اللعان وفرج بينهما أي بين السبابة والوسطى قال ابن حجر وفيه إشارة الى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو تطوير قوله بعثت أنا والساعة كهاتين * والحديث سبق في الطلاق وأخرجه أيضاً أبو داود والترمذي (باب فضل) (الساعي على الارملة) بفتح الميم * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن ابي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام مولى حميد بن عبد الرحمن المدني السابعي (يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب هذا امر سل لان صفوان تابعي لكن لما قال يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم صار مستنداً مجهولاً لانه لم يذكر شيخه فيه اما للنسيان

يعصمك من الناس وهي معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلامته من السم المهلل بغيره وفي اعلام الله تعالى له بانها مسمومة

حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال (٢٢) اسحق أخبرنا وقال زهير واللفظ له حدثنا جابر عن الاعمش عن أبي الضحى عن

مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسجحه بيمنه ثم قال اذهب الياس رب الناس واشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاء شفاء لا يغادر سقما فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل وكلامه عضو ميت له فقد جاء في غير مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الذراع تخبرني اني امسومة وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحرث أخت مرحب اليهودي وبناتها معها هذه في مغازي موسى بن عقبة ودلائل النبوة لليحيى قال القاضي عياض واختلاف الاثار والعلماء هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فوقع في صحيح مسلم انهم قالوا لا نقلها قال لا ومثله عن أبي هريرة وجابر وعن جابر بن ربيعة أبي سلمة انه صلى الله عليه وسلم قتلها وفي رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دفعها الى أولياءه بشر بن البراء بن معرور وكان كل منها فأت بها فقتلوه وقال ابن مكنون أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها قال القاضي وجه الجمع بين هذه الروايات والافاويل انه لم يقتلها ولا حين اطلع على سمها وقبل له اقتلها فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها الاولياء فقتلوه اقصا اقصا فيصح قولهم لم يقتلها أي في الحال ويصح قولهم قتلها أي بعد ذلك والله أعلم

(باب استحباب رقية المريض)

ذكر في الباب الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان يرقى المريض وقد سبقت المسئلة مستوفاة في الباب

أول عرض آخر ولا قدح بسببه (قال الساعى على الارملة) التي لازوج لها سوا تزوجت قبل ذلك أم لا وهي التي فارقهاز وجه اغنية كانت أفقرية وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهب الراديفقد الزوج (والمسكين) والساعى هو الكاسب له ما يعمل لمؤنته ما قاله النووي قال في شرح المشكاة وانما كان معنى الساعى على الارملة ما قاله لانه صلى الله عليه وسلم عذاه بعلى مضمنا فيه معنى الاتفاق وقوله (كالحجاء في سبيل الله) أي في الاجر (أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل) متعبدا والسك من الراوى وتعيينه يأتي قريبا ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله الأوبسى (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ثور بن زيد) بالمائة وزيد من الزيادة (الدلي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بغير همز وكسر اللام المحدثي (عن أبي الغيث) بالمعجمة والمثناة سالم (مولي) عبد الله (بن مطيع) عن أبي هريرة رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق (باب) فضل (الساعى على المسكين) أي لاجل المسكين وهو الكاسب وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا مالك) امام الأئمة ابن أنس الاصبحى (عن ثور بن زيد) الدلي (عن أبي الغيث) سالم (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولاي ذرالنبي (صلى الله عليه وسلم الساعى) الذي يذهب ويحجى في تحصيل ما ينفعه (على) المرأة (الارملة) بفتح الميم التي لازوج لها (والمسكين) في الثواب (كالحجاء في سبيل الله) تعالى قال عبد الله القعنبى (واحسبه) أي أحسب ما لك (قال يشك القعنبى) جملة متعضة بين القول وقوله وهو قوله (كالقائم) الليل متعبدا (لا يفتقر) أي لا يضعف عن التهجيد (وكالصائم) النهار (لا يفتقر) كقولهم نهارة صائم وليله قائم يريدون الدعومة والالف واللام في قوله كالقائم وكالصائم غير معرفين ولذا وصف كل واحد بجملة فعلية بعده كقوله * واقدأمر على اللثيم يسبنى * (باب رحمة الناس بالهائم) كذا في الفرع وفي أصله وغيره وعليه الشراح بالواو بدل الموحدة وهو ظا من الاحاديث المسوقة في الباب وليس فيها ما يدل للاول * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسمعيل) ابن ابراهيم يعرف بامه عليه قال (حدثنا ايوب) بن أبي عمية السخمياني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أبي سليمان مالك بن الحويرث) الليثي زبل البصرة انه (قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شعبة) جمع شاب مثل كسبة وكتاب (متقاربون) في السن (فاقفنا عنده عشرين ليلة فظن) عليه الصلاة والسلام (انا شقنا اهلنا) ولاي ذرالى اهلنا بن زيادة حرف الجر والحقبة الساكنة بعد اللام (وسألتنا) بفتح اللام (عن تركا في اهلنا) ولاي ذر في اهلنا (فاخبرناه) بذلك (وكان رفيقا) بالقضاء ثم القاف من الرفق ولاي ذر عن الكشميين رقيقا بقافين من الرقة (رحما فقال) لهم (ارجعوا الى اهلكم) من الجوع الناذرة حيث يجمع على الاهلين والاهلات والاهالى (فعاوهم) أي الشرع (ومروهم) بالأمورات أو علومهم الصلاة وأمرهم بها وصلوا كما رأوا في أصلي واذا) بلوا ولاي ذر فاذا (حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم) ولاي ذر وليؤمكم بالواو بدل ثم (اكبركم) سنا * والحديث قد مر في باب الاذان للمسافرين اذا كانوا جماعة من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أيوب قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن سفي) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية (مولي أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن الخزومي (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم (رجل) لم يسم (عشى بطريق أشد) ولاي ذر واشتد (عليه العطش فوجد بئرا فزل فيه فاشرب ثم خرج) منها (فاذا كلب يلهمث) بالمثناة يخرج لانه من العطش (ياكل الترى) بالمثناة التراب

السابق في أول الطب (قولها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسجحه بيمنه ثم قال اذهب الياس الخ) فيه الندي

أخذت بيده لاصنع به فحوما كان يصنع فانتزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي (٣٣) واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فذهب انظر

فاذا هو قد مضى * حدثنا يحيى بن
يحيى أخبرنا هشيم بن وحيد ثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا
أبو معاوية ح وحدثني بشر بن خالد
حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا
ابن بشار حدثنا ابن أبي عدي
كلاهما عن شعبة ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن
خلاد قال حدثنا يحيى وهو القطان
عن سفيان كل هؤلاء عن الأعمش
بأسناد جري ح حديث هشيم وشعبة
مسححه بيده قال وفي حديث الثوري
مسححه بيده وقال في عقب حديث
يحيى عن سفيان عن الأعمش قال
حدثت به منصورا فحدثني عن
إبراهيم عن مسروق عن عائشة
بنحوه * وحدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا أبو عوانة عن منصور عن
إبراهيم عن مسروق عن عائشة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا عاد امرضا يقول أذهب الباس
رب الناس اششفه أنت الشافي
لا شفاء الاشفاء أول شفاء لا يغادر
سقما * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وزهير بن حرب قال حدثنا جرير
عن منصور عن أبي الضحى عن
مسروق عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أتى المريض يدعو له قال أذهب
الباس رب الناس واشف أنت
الشافى لا شفاء الاشفاء أول شفاء
لا يغادر سقما وفي رواية أبي بكر
فدعاه وقال أنت الشافي * وحدثني
القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله
ابن موسى عن أسرا تيل عن منصور
عن إبراهيم ومسلم بن صبيح عن
مسروق عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزل
حديث أبي عوانة وجري

الندى (من العطش) الشديد الذي أصابه (فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب) بالنصب على
المفعولية (من العطش مثل الذي كان يلغى في قنزل البئر فلا خفه ثم أمسكه بفيه) أى بفيه (فسقى
الكلب فشكر الله) عز وجل (له) ذلك أى جازاه عليه (فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في سقى
البهائم أجر فقال) صلى الله عليه وسلم (فى) ولا يذرعن الكشمي نى نعم فى (كل ذات كبد
رطبة) أى فى سقى كل حيوان (أجر) والرطوبة كناية عن الحياة * وهذا الحديث سبق فى باب
فضل سقى المائمن الشرب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن
أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
(أن أباه زهرة) رضى الله عنه (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة وقمنا معه فقال
أعرابي) قيل هو ذو الخويصرة وقيل الأقرع بن حابس (وهو فى الصلاة اللهم ارحمى ومحمد ولا ترحم
معنا) حدثنا مسلم بن الحجاج (عن الصلاة) قال للأعرابي لقد حجرت) بفتح المهملة
ونشدت الجيم وسكون الراء ضيقت (واسعا) وخصت ما هو عام (بريد) عليه الصلاة والسلام
(رحمة الله) عز وجل التى وسعت كل شئ * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي أنه (قال سمعته يقول
سمعت النعمان بن بشير) الانصاري رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترى المؤمنين فى تراجمهم) بأن يرحم بعضهم بعضا باخوة الاسلام لا بسبب آخر (وتؤادهم) بتشديد
الدال وأصله بدالين فادغم فى الثانية أى توأصلهم الجالب للمحبة كالتراور والتهادى
(وتعاطفهم) بأن يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الذئب عليه ليقويه (كمثل الجسد) بالنسبة
الى جميع أعضائه ومثل يفتحين (إذا اشتكى عضوا) منه (تداعى له ناسا ترجسده) دعا بعضه بعضا
الى المشاركة (بالسر) لان اللميع النوم (والجنى) لان فقد النوم يثيرها والاصل أن مثل الجسد
فى كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الاغصان
كأهبا بالتهزل والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعانى لا لفهام * وهذا
الحديث أخرجه مسلم فى الادب ايضا وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا
أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه سقط لابي
ذرا بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من مسلم غرس غرسا فاكل) بلفظ الماضى
كغرس ولا يذرعن الكشمي نى بأكل (منه) انسان او دابة (من عطف العام على الخاص ان
كان المراد مادب على الارض أو من عطف الجنس على الجنس ان كان المراد الدابة المعروفة
(الا كان له صدقة) ولا يذرعن له صدقة وان لم يقصد ذلك غينا * والحديث سبق فى المزارعة * وبه
قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن
مهران (قال حدثني) بالافراد (زيد بن وهب) ابو سليمان الهمداني (قال سمعت جرير بن عبد الله
البجلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من لا يرحم) الخلق من مؤمن وكافر وبهائم مخلوقة
وغيرها كان يتعاهد بهم بالطعام والسقى والتخفيف فى الحمل وترك التعدى بالضرب فى الدنيا
(لا يرحم) فى الآخرة ويرحم الاولى للفاعل والثانية للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من فى
الارض لا يرحم من فى السماء وقال ابن أبي جرير يمحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامثال
أو امر الله واجتناب نواحيه لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى
الاعمال والثانية بمعنى الجزاء أى لا يناب الامن عمل صالحا وفى اطلاق رحمة العباد فى مقابلة رحمة

استحباب مسم المربض باليمن والدعاء له وقد جاءت فيه روايات كثيرة صحيحة جعلتها فى كتاب الاذكار وهذا المذكور هنامن أحسنها ومعنى

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (٣٤) واللفظ لابي كريب قال حدثنا ابن عمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بهذه الرقية أذهب الباس رب الناس يبدل السقاء لا كاشف له الأنت * وحدثننا أبو كريب حدثنا أبو أسامة ح وحدثننا إسحق ابن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام بهذا الاسناد مثله * وحدثنني سريج بن يونس ويحيى بن أيوب قال حدثنا عبد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسح به يدي وفي رواية يحيى بن أيوب بعوذات * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء مكرها * وحدثنني أبو الطاهر ورواه قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنني محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا روح ح وحدثننا عقبة بن مكرم وأحمد بن عثمان التوفلي قال أخبرنا أبو عاصم كلاهما عن ابن جريج أخبرني زياد كلهم عن ابن شهاب باسناد مالك نحوه حديثه وليس في حديث أحد منهم رجاء مكرها الا في حديث مالك لا يعادرسهما الى لا يتركوا السقم يضم السنين واسكان القاف ويقفهما اغتان قولهما كان رسول الله صلى

الله نوع مشاكلة وبرحمه مرفوع على أن من موصولة والجزم على تضمينها معنى الشرط * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في فضائله صلى الله عليه وسلم * (باب) وفي نسخة كتاب (الوصايا بالخيار) بفتح الواو والصاد المهملة المخنقة بعدها همزة معدود الغة في الوصية وكذا الوصاية ببدل الهمزة ياء وفي نسخة كتاب البر والصلوة (وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا) وأحسنوا بهم ما أحسانا (الى قوله مختالا) تباها جه ولا يتكبر عن اكرام أقاربه وأصحابه ومعاليكه فلا يلتفت اليهم (نفورا) يفخر على عباد الله بما أعطاهم من أنواع نعمه وسقط لابي ذكر قوله الى قوله مختالا نفورا وقال بعد قوله احسانا الآية والمراد من الآية ما فيها من الاحسان بالخيار والخيار الذي قرب جواره والخيار الجنب الذي بعد جواره وأخبار الأول القريب النسب والآخر الاجنبي * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم (عن عروة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة رضيت الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما زال جبريل عليه السلام (يوصيني بالخيار) مسلما كان أو كافرا عبدا أو فاسقا صديقا أو عدوا غريبا أو بلديا ضارا أو نافعا قريبا أو أجنبيا قريبا بالدار أو بعيدا (حتى ظننت انه سيورثه) أي انه يأمرني عن الله بتورث الخيار من جاريه ان يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي البخاري من حديث جابر يلفظ حتى ظننت انه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني رفعه الخبر ان ثلاثة * جاره حق وهو المشرط له حق الجوار * وجاره حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام * وجاره ثلاثة حقوق جاره مسلم له رحمة له حق الجوار والاسلام والرحمة * وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الادب والترمذي في البر * وبه قال (حدثنا محمد بن مهنا) التميمي البصري الحافظ قال (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا عمر بن محمد) بضم العين (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) جده (رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالخيار حتى ظننت انه سيورثه) ويحصل استئصال الوصية به بإصالة ضرب الاحسان اليه بحسب الطائفة كالهدي والسلام وطائفة الوجه عند لقائه وتفقده حاله ومعاقبته فيما يحتاج اليه وكف اسباب الاذى عنه على اختلاف انواعه حسية كانت أو معنوية * (باب) ان من لا يأمن جاره بوائقه) بموحدة فواو مفتوحة وبتة الالف تحسية مكسورة رقاف فهما جمع باققة وهي الغائلة اي لا يأمن جاره غوائله وشره (يو بقهن) من قوله تعالى أوبو بقهن بما كسبوا قال أبو عبيد (يهلكن موبقا) من قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا (مهلكا) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد) المقبري (عن أبي شريح) بضم المعجمة وفتح الراء أخره حاهمهملة خويلد الخراعي الصحابي رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) بال تكرار ثلاثا أي ايماننا كاملا أو هو في حق المستحل أو انه لا يجازي مجازاة المؤمن فيدخل الجنة من أول وهله مثلا أو انه خرج مخرج الجزو والغليظ (قيل ومن يارسل الله) أي ومن الذي لا يؤمن والواو في ومن عطف على مقدراى سمعنا قولك وما سمعنا من هو والواو زائدة أو استئنافية قال في الفتح ولا حدم حديث ابن مسعود انه السائل عن ذلك قال وذكركه المنذرى في ترغيبه بلفظ قالوا يارسل الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للخاري وحده ومارأته فيه بهذه الزيادة ولاد كرها الحميدى في الجمع (قال) صلى الله عليه وسلم (الذي لا يأمن جاره بوائقه)

الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات) هي بكسر الواو والنفث نفخ لطيف بفتح

وفي حديث يونس وزيدان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث (٢٥) على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده

بفتح التحتية من يأمن وفيه مع قوله لا يؤمن بالضم جناس التحريف والاوّل من الايمان والثاني من الامان وفي تكرير القسم ثلاثا كيدحق الجار والحديث من افراده (تابعه) أي تابع عاصم ابن علي (شبابه) بفتح المعجمة وموجودتين بينهما ألف مخففة ابن سوار بفتح المهملة والواو وبعد الالف راء الفزاري في روايته عن ابن أبي ذئب مما وصله الامام علي الاموي أسد السنة في روايته عن ابن أبي ذئب أيضا (و) تابعه أيضا (اسد بن موسى) مما أخرجه الطبراني في مكارم الاخلاق (وقال حميد بن الاسود) بضم الحاء المهملة مصغرا لكريسي وهذه الرواية قال في المقدمة لم أرها (و) قال (عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري مما وصله أحمد في مسنده عنه (وابو بكر ابن عماش) بالتحية والمجعة القاري راوى عاصم (وشعيب بن اسحق) الدمشقي قال الحافظ بن حجر لم أرها الاربعة (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) بضم الموحدة سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وقد اختلف اصحاب ابن أبي ذئب في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري وشبابه وأسد بن موسى عن أبي شريح وقال الاربعة حميد وثمان وابن عماش وشعيب عن أبي هريرة فقال أحمد في مداري عن من سمع من ابن أبي ذئب يغلاد يقول عن أبي شريح ومن سمع منه بالمدينة يقول أبو هريرة وصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين (هذا باب) بالتسوين يذكر فيه (لا تحقرن) بكسر القاف (جارية لارتها) * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) الدمشقي ثم التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد والمقبري) بضم الموحدة وسقط لفظه هولاء يذر (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء) الانفس (المسلمات) ٣ من اضافة الموصوف الى صفته أو تقديره يا فاضلات المسلمين كما يقال هولاء رجال القوم أي ساداتهم وأفاضلهم (لا تحقرن جارة) أن تهدي (لجارتها) شيئا (ولو) أنها تهدي لها (فرسن شاه) بكسر الفاء والسين المهملة بينهما راء وهو ما فوق حافرها وهو كالمقدم للانسان أي ولو كان المهدي مما لا يتنفع به غالباً ولم يمتد ما تنسر وان كان قليلاً اذ هو خير من العدم وخص النهي بالنساء لانهن مواد المودة والبغضاء ولانهن أسرع انفعالاً في كل منهما * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الزكاة (هذا باب) بالتسوين (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجا البجلي وسقط لابي ذر ابن سويد قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة ملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله الذي خلقه ايماناً كاملاً (واليوم الآخر) الذي اليه معاده وفيه مجازاته بعمله (فلا يؤذ جاره) فيه مع سابقه الامر بمحظ الجار وايصال الخير اليه وكف أسباب الضرر عنه قال في بهجة النفوس واذا كان هذا في حق الجار مع الخائل بين الشخص وبينه فينبغي له أن يراعي حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينهما وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهما بايقاع الخلفات في مرور الساعات فقد جاء انهما يسيران بوقوع الحسرات ويحزان بوقوع السيمات فينبغي مراعاة جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فهما أولى برعاية الحق من كثير من الجيران (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قال الداودي فيما نقله عنه في المصابيح يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب المقامات فربما يكون فرض عين أو فرض كفاية وأقله انه من باب مكارم الاخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً) ليغنى

بلا ريق فيه استحباب النفث بالرقية وقد أجمعوا على جوازه واستحبابه الجمهور ومن الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال القاضي وأبو بكر جماعة النفث والتفث في الرقي وأجازوا فيها النفث بلا ريق وهذا المذهب والفرق انما يجبي على قول ضعيف قيل ان النفث مع ريق قال وقد اختلف العلماء في النفث والتفث فقليل هما يعني ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبيد يشترط في التفث ريق يسير ولا يكون في النفث وقييل عكسه قال وسئل عائشة عن الرقية فقالت كما ينثف آكل الزبيب لا ريق معه قال ولا اعتبار بما يخرج عليه من الله ولا يقصد ذلك وقد جاء في حديث الذي رقى بهاتحة الكتاب فجعل يجمع بزاقه ويتفث والله أعلم * قال القاضي وفائدة التفث التبرك بلك الرطوبة والهوا والنفس المباشرة للرقية والدكر الحسن لكن قال كما يتبرك بغسله ما يكتب من الذكروا الاسماء الحسنى وكان مالك ينثف اذ رقى نفسه وكان يكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعده والذي يكتب خاتم سليمان والله قد عنده أشد كراهة لما في ذلك من مشابهة السحر والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأذكار وانما رقى بالمعوذات لانهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات بجملة وتقصية لافئتهم بالاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء ومن شر الزنانات في العقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٢٦) علي بن مسهر عن الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال سألت عائشة

عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من كل ذي حجة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من الحجة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عرو والناظر لابن أبي عرو قالوا حدثنا سفيان عن عبد ربه بن سعد عن عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا شئتكي الانسان الشئ ممنا أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض ثم رفعها باسم الله ترربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيما باذن ربنا قال ابن أبي شيبة يشفى سقيما وقال زهير يشفى سقيما * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال أبو بكر وأبو كريب واللفظ لهما حدثنا محمد بن بشر عن مسهر حدثنا عبد بن خالد عن ابن شداد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرها أن تستترقي من العين

الخناس والله أعلم (قوله رخص في الرقية من كل ذي حجة) هي بجاء بهلة مضعومة ثم مهم مخففة وهي السم ومعناه اذن في الرقية من كل ذات سم (قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض ثم رفعها باسم الله ترربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيما باذن ربنا) قال جمهور العلماء

(أوليصت) بضم الميم وقد تكسر أى ليسكت عن الشر ليسلم اذا آفات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك وليسعدك بيمك وابك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم قال ابن مسعود ما شئ أحوج الى طول سخن من لسان ولي بعض ما اللسان حية مسكنها الفم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الكلاعي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد المقبري عن ابي شريح) بضم المعجمة وفتح الراء آخره مهملة خويلد (العدوي) الخزاعي الكعبي العماني رضى الله عنه (قال سمعت أذناى وأبصرت عيناى حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة قوله سمعت وأبصرت التوكيد (فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) وفي مسلم من حديث أبي هريرة فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جارته) نصب مفعول ثان ليكرم لانه في معنى الاعطاء أو بنزع الخافض أى بجارته ووالجارثة العطاء (قبل وما جازته يارسول الله فقال) جازته (يوم وليله) وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجملة اما باعتبار ان له حكم الظرف واما مضاف مقدرا أى زمان جازته يوم وليله (والضيافة ثلاثة أيام) باليوم الاول أو ثلاثة بعده والاول أشبه قال الخطابي أى يتكفله يوما وليله فيتخفمه ويؤنسه في البر على ما يحضره في سائر الايام وفي اليومين الاخيرين يقدم له ما حضر فاذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه (فكان) من البر (وراء ذلك) المذكور من الثلاثة (فهو صدقة عليه) وفي التعبير بالصدقة تنفير عنه لان كثير من الناس يأفون غايامن أى كل الصدقة وفي مسلم الضيافة ثلاثة أيام ورازته يوم وليله وهو يدل على المغيرة أى قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوم وليله أو أن قوله ورازته بيان لحالة أخرى وهو ان المسافر تارة يقيم عنده من ينزل عليه فهذه الايراد على الثلاثة وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوم وليله ومنه حديث أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بهونه وقوته الى بقية مباحث هذا في باب اكرام الضيف (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) بضم الميم وقال الطوفي بكسرها سماعا وهو القياس كضرب بضرب يعنى أن المرء اذا أراد أن يتكلم فليتكلم فليتكلم قبل كلامه فان علم انه لا يرتب عليه مفسدة ولا يجزى الى محرم ولا مكره فليتكلم وان كان مباحا فالسلامة في السكوت لا يجزى المباح الى محرم أو مكره وقد اشقل هذا الحديث من الطريقتين على أمور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق النعمية والقولية أما الاولان فمن النعمية وأولها ما يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والثاني يرجع الى الامر بالتخلي بالفضيلة والحاصل أن من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولا بالخير أو سكونا عن الشر أو فعلا بالمالينفع أو تركا لما يضر (باب حق الجوار في قرب الابواب) فمن كان أقرب كان الحق له * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانماطى البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (ابو عمران) عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعد هانوت البصرى (قال سمعت طلحة) بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت قلت يارسول الله ان لي جارين فالى أيهما أهدي) بضم الهمزة من الاهداء (قال) صلى الله عليه وسلم (الى أقربهما منك بابا) نصب على التمييز أى أشدهما قربا بالانه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغیرها فيتشوف لها بخلاف الابد وروى عن علي بن مسهر التدا فلهو جار وعن عائشة حق الجوار أربعون دارا من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعا ألا ان أربعين دارا جار * وحديث الباب سبق في الشفعة (باب) بالتسوية كرفيه (كل معروف) بفعله

المراد بارضنا ههنا جملته الارض وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها والريقة أقل من الريق ومعنى الحديث انه يأخذ من ريق الانسان

* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا مسعر بن هذا الاسناد مثله (٢٧) * وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن

معبد بن خالد عن عبد الله بن شداد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن أسترقى من العين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن عاصم الأحول عن يوسف بن عبد الله عن أنس بن مالك في الرقي قال رخص في الحجة والعلة والعين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى ابن آدم عن سفيان ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا حسن وهو ابن صالح كلاهما عن عاصم عن يوسف بن عبد الله عن أنس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحجة والعلة وفي حديث سفيان بن يوسف بن عبد الله بن الحرث * حدثني أبو الربيع سليمان بن داود حدثنا محمد بن حرب حدثني محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري

نفسه على أصحها السجادة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو الغليل ويقول هذا الكلام في حال المسح والله أعلم قال القاضي واختاف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم وبالجواز قال الشافعي والله أعلم * (باب استحباب الرقية من العين والعلة والحجة والنظرة)

أما الحجة فسبق بيانها في الباب قبله والعين سبق بيانها قبل ذلك وأما العلة فسبق في النون واسكان الميم وهي قروح تحسرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت الجوس تزعم أن ولد الرجل من أخته إذا خط على العلة يشقى صاحبها وفي هذه الأحاديث استحباب الرقي لهذه العاهات والادواء وقد سبق بيان ذلك مبسوطا واختلاف فيه (قوله رخص في الرقية من العين والحجة والعلة) ليس معناه تخصيص جوارها بهذه الثلاثة وإنما معناه مثل عن هذه الثلاثة فأذن فيها ولو سئل

الإنسان أو يقوله من الخير عما تدب إليه الشارع أو نهي عنه يكتب له به (صدقة) * وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بالتحفة والمجبة الحصى قال (حدثنا أبو غسان) بفتح العين المجبة والسبب المهملة المشددة المفتوحة وتين وبعد ألف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثني) بالافراد (محمد بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال بعد هاء واو ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال كل معروف صدقة) وزاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد ابن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر وما أنفق الرجل على أهله كتب له به صدقة وما وقي المرء به عرضه فهو صدقة وآخر جه البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن أبيه وزاد من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تكفى من دلوك في أناه أخيك ذكره الحافظ بن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي رأيته في الادب المفرد انها من طريق أبي غسان الذي أخرجه في الصحيح من جهته ولفظها ما سواه من هو في مسند أحمد من طريق ابن المنكدر باللفظ المشار إليه اه * وحديث الباب من افراد البخاري وآخر جه مسلم من حديث حذيفة والله أعلم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبي بردة) بضم الواو وسكون الراء عاصم (برأي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) سقط لفظ الاشعري لابي ذر (عن أبيه) أبي بردة (عن جده) أبي موسى انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم) في كرام الاخلاق (صدقة) وليس ذلك فرضا اجاعا (قالوا لم يجد) ما يتصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعمل يديه) بالثنية (فينفع نفسه) بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بانفاقه عليهما ومن تزمه نفقته ويستغنى بذلك عن ذل السؤال لغيره (ويتصدق) فينفع غيره ويؤجر وقوله فيعمل فينفع ويتصدق بالرفع في الثلاثة خبر بمعنى الامر قاله ابن مالك (قالوا فان لم يستطع) أي بان يحجز عن ذلك (أولم يفعل) ذلك كسلا والشك من الراوي (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعين) بالقول أو بالفعل أو بهما (ذا الحاجة الملهوف) أي المظلوم المستغيث يقال لهف الرجل إذا ظلم أو الحزبون المكروب (قالوا فان لم يفعل) ذلك يحجز أو كسلا (قال) صلى الله عليه وسلم (فيأمر) ولا يذرفلما أمر (بأخيرا وقال بالمعروف) بالشك من الراوي أيضا (قال فان لم يفعل قال) عليه الصلاة والسلام (فيمسك) ولا يذرفلما مسك (عن الشر فانه) أي الامسك عنه (له صدقة) يناب عليها وتسك به من قال ان الترك عمل وكسب العبد خلا فالمن قال انه ليس بعمل * وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بقوته وعونه الى بقية ما بحث ذلك في الرقاق وسبق الحديث في الزكاة * (باب طيب الكلام وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة) كأعطاء المال لان اعطاءه يفرح به قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في الصلح والجهاد * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن خيمه) بفتح الخاء المهملة وبعد التحتية الساكنة مثلثة مفتوحة ابن عبد الرحمن (عن عدى بن حاتم) بالخاء المهملة الطائي انه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها) تعلما لامته (واشاح) بهمزة مفتوحة وشين معجمة بعدها ألف أي أعرض (بوجهه) فعمل الحذر من الشيء الكار له ككأنه صلى الله عليه وسلم لم كان يراها ويحذروها بها فينحي وجهه الكريم عنها (ثم ذكر النار فتعوذ منها) واشاح بوجهه قال شعبة (بن الحجاج بالسند السابق) (أما مرتين فلا أشك) وأما ثلاث مرات فأشك

رخص في الرقية من العين والحجة والعلة) ليس معناه تخصيص جوارها بهذه الثلاثة وإنما معناه مثل عن هذه الثلاثة فأذن فيها ولو سئل

عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أم سلمة عن أم (٢٨) سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية

في بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رأى بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها سفرة * حدثني عقبه بن مكرم العمري - حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال وأخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل حزم في رقية الحية وقال لاسماء بنت عيسى مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة قالت لا ولكن العين تسرع اليهم قال ارقهم قالت فعرضت عليه فقال ارقهم * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة - حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في رقية الحية

عن غيره الاذن فيها وقد أذن لغير هؤلاء وقد رقى هو صلى الله عليه وسلم في غيره هذه الثلاثة والله أعلم (قوله رأى بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها سفرة) أما السفعة فبسن مهملة مفتوحة ثم فاعسا كثة وقد فسرها في الحديث بالصفرة وقيل سواد وقال ابن قتيبة هي لون يخالف لون الوجه وقيل أخذت من الشيطان وأما النظرة فهي العين أي أصابتها عين وقيل هي المس أي مس الشيطان وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم له فيه قال رواه عقيل عن الزهري عن عروة عن سلا وأرسله مالك وغيره من أصحاب يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة قال الدارقطني واسنده أبو معاوية ولا يصح قال وقال عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سعيد ولم يضع شيئا هذا كلام

وأما بفتح الهمزة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اتقوا النار ولو بشق ثمرة) بكسر الشين المجمة نصف ثمرة (فان لم يجد) أحدكم شق ثمرة والذي في اليونانية تجدد بالفوقية (فبكلمة طيبة) وذكر الافراد بعد الجمع من باب الالتفات * والحديث سبق في صفعة النار (باب) فضل (الرفق) بكسر الراء لين الجاتب والاخذ بالاسهل (في الامر كله) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) عوان كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضيت الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الى آخره لا يذر (قالت دخل رهط من اليهود) هو من الرجال مادون العشرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام) بالمهملة وتخفيف الميم الموت (عليكم قالت عائشة) رضى الله عنها (فذهمتا فقلت) لهم (وعليكم السلام والعنة) سقطت الواو لا يذر (قالت فقال رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على المصدرية يستوي فيه الواحد فاعثروا المذكر والمؤنث أي تأني وارفق (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله) ولمسلم من حديث أبي شريح بن هانئ عنهما ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه (فقلت يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا) ولا يذر أولم بهمزة الاستفهام وواو العطف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت) لهم (وعليكم) يواو العطف الساقطة لا يذر واستشكل بأن العطف يقتضي التشريك وهو غير جائز واجب بأن المشاركة في الموت أي نحن وأنتم كنا نغوث وأوان الواو للاستئناف لا للعطف أو تقديره وأقول عليكم ما تستحقونه وانما اختار هذه الصيغة لتكون أبع - دعن الا يحاش وأقرب الى الرفق * والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحجي البصري قال (حدثنا جابر بن زيد) أي ابن درهم (عن ثابت) هو ابن أسلم البناني ولا يذر قال حدثنا ثابت (عن انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لا يذر ابن مالك (ان اعرايا بال في المصدر فقاموا) أي الصحابة (اليه) لينالوا منه ضربا او غيره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (لا ترموه) بضم القوقية وسكون المجمة وكسر الراء وضم الميم أي لا تقطعوا عليه بوله (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بدلون ما فصب عليه) بضم الصاد المهملة أي على محل البول * وسبق الحديث في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس الاعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد من كتاب الطهارة (باب) فضل (تعاون المؤمنين بعضهم بعضا) بفتح بعضهم بدلان المؤمنين بدل بعض من كل ويجوز الضم أيضا وقول الكرماني بعضا نصب بنزع الخافض أي لبعض تعقبه العيني بأن الوجه ان يكون مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهو انظار التعاون لان المصدر يعمل عمل فعله * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (بريد) بن عبد الله (بن ابي بردة) نسبة لجدته واسم أبيه عبد الله وسقط لا يذر أي بردة الاولى (قال اخبرني) بالافراد (جدي ابو بردة) عامر (عن ابيه ابي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المؤمن) أي بعض المؤمن (للمؤمن كالبنيان) فالالف واللام في المؤمن للجنس يشد بعضه بعضا) بيان لوجه التشبيه كقوله (ثم شبك بين اصابعه) أي شدا مثل هذا الشد وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذا جاء رجل يسأل او طالب الحاجة) بالاضافة ولا يذر او طالب بالتشوين حاجة نصب مفعول والشك من الراوي واذ يكون الذال المجمة في القرع وفيه وفي اليونانية بغير رقم اذا بالف وقال في الفتح كذا أي بالالف في النسخ من رواية محمد الفريابي عن سفيان

الدارقطني (قوله صلى الله عليه وسلم مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة) بالضاد المجمة أي تحيفة والمراد اولاد جعفر رضى الله عنه الثوري

لبنى عمرو قال أبو الزبير سمعت جابر بن عبد الله يقول لادعت رجلا منا عقرب ونحن (٢٩) جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

رجل يا رسول الله ارتى قال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل * وحدثني سعيد بن يحيى الأموي حدثنا أبي حدثنا ابن جريج بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فقال رجل من القوم أرقية يا رسول الله ولم يقل ارقى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان لي خال يرقى من العقرب فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال فأنه فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاءه آل عمرو بن حزم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية ترقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعله * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال كان رقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال أعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

* (باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأدكار) *

فيه حديث أبي سعيد الخدري

الثوري وفي تركيه فلق ولعله كان الاصل كان اذا كان جالسا اذا جاءه رجل فحذف اختصارا أو سقط من الراوى لانظ اذا كان على انى تتبعت الفاظ الحديث من الطرق فلم أره في شئ منها بلفظ جالسا وتعبه العين بأنه لا فلق في التركيب أصلا قال وآفة هذا من ظن أن جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله أقبل علينا وجالسا حال وعند أبي نعيم من رواية اسحق بن زريق عن الثوري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السائل أو طالب الحاجة (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال اشفعوا) في قضاء حاجة السائل أو الطالب (فلتؤجروا) بسكون اللام في الفرع وقال في الكواكب الفاء للسياسة التي نصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى كى وجاز اجتماعهما لانهم لا امر واحد أو هي زائدة على مذهب الاخفش كزيادته في قوله قوموا فلا صلى لكم أى اشفعوا كى تؤجروا ويحتمل أن تكون اللام لام الامر والمأمور به التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشفعوا وتعرضوا بذلك للاجر وتكسر هذه اللام على أصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا لاجل الحركة التي قبلها والكرمية عانى الفتح تؤجر واوالجزم بحذف النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو واضح والنسائي اشفعوا تشفعوا (وليقتض الله) بسكون اللام في الفرع قال في الفتح كذا في هذه الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح أن تكون لام الامر لان الله لا يؤمر ولا لام كى لانه ثبت في الرواية بغيرياء ويحتمل أن تكون بمعنى الدعاء أى اللهم اقض أو الامر هنا بمعنى الخبر أى ان عرض المحتاج حاجة على فاشفعوا الى فانكم اذا شفعتهم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم أو لا ويجرى الله (على لسان نبيه ماشاء) من موجبات قضاء الحاجة أو عدمها * والحديث أخرجه النسائي (باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة) وهي التي روى بها حق مسلم ودفع بها عنه شر وأوجب اليه خير واستغنى بها وجهه الله ولم يؤخذ عليها رشوة وكانت في أمر جائز لا في حدم حد والله ولا في حق من الحقوق (يكن له نصيب منها) من ثواب الشفاعة (ومن يشنع شفاعة سيئة) هي خلاف الشفاعة الحسنة (يكن له كفل منها) نصيب قال في الباب الطاهر أن من في قوله هنالما سيئة أى كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز أن تكون ابتدائية (وكان الله على كل شئ مقبلا) مقتدرا من أفاض على الشئ اقتدر عليه أو حفيظا من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها وسقط قوله ومن يشفع شفاعة سيئة الى آخره لا يذر (كفل) أى (نصيب) قاله أبو عبيدة زاده غيره الا ان استعماله في الشرأ أكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل في الخير (قال ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري مما وصله ابن أبي حاتم (كفلين) من قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته أى (اجر ين) باللغة (الحبسية) الموافقة للعريضة وأراد البخارى أن الكفل يطلق على النصيب وعلى الاجر قال ابن عادل والغلبة استعمال الكفل في الشر واستعمال النصيب في الاجر غير بينهما في هذه الآية الكريمة اذا أتى بالكفل مع السيئة والنصيب مع الحسنة * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثنا بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة (عن يزيد) أبي بردة بن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة) ولا يذرح عن الكشميني أو صاحب حاجة (قال) لمن حضره من أصحابه (اشفعوا) في حاجته الى (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم (وليقتض الله) عز وجل والعموي والمستقلى ويقضى الله بغير لام وثابت الباء التحتية (على لسان رسوله) صلى الله عليه وسلم (ماشاء) وفيه الحث على الشفاعة الى الكبير في كشف كربة ومعوثة ضعيف على مقصد ما دون فيه من

رضى الله عنه وان رجلا رقى سيدا الحى هذا الراوى هو أبو سعيد الخدري الراوى كذا جاء مبينا في رواية أخرى في غير مسلم

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي (٣٠) هشيم عن أبي بشر عن أبي التوكل عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من أصحاب

الشرع هذا (باب) بالتونين يذ كرفيه (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متفحشا) بالكلف أي لا ذابا ولا عرضيا * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضي قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعشى أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة يقول (سمعت مسروقاً) أي ابن الأجدع (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (ح) قال المؤلف (وحدثنا) بالواو لا يذ (قنية) بن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الأعشى) سليمان (عن شقيق بن سلمة) أي وائل (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلنا على عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص رضي الله عنهما (حين قدم مع معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه (إلى الكوفة) سنة إحدى وأربعين (فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا) بتشديد الحاء المهملة والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكون في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش إذا أفرط في الطول لكن استعماله في القول أكثر (وقال) عبد الله بن عمرو (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أخيركم) بآبآت الهمزة يوزن أفضلكم على الأصل إلا أنهم تركوه غالبيا وفي شرواني ذر عن الجوى والمسملي من خيركم (أحسنكم خلقا) بضمين والرواية يعني يقال فلان خير من فلان أي أفضل منه وقال في الفتح ووقع في بعضها بالقط متفاحشا والخلق ملكة تصدر بها الأفعال بسهمولة من غير تفكير والحديث مضى في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا) ولا يذ بالافراد (محمد بن سلام) البسكندي قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (عن أيوب) السخستاني (عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها أن يروا النبي) ولا يذ راو رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) أي الموت (عليكم) وكان قتادة يرويه بالمد من السامة وهي الملل أي تسأمون دينكم وقيل كانوا يعنون أماتكم الله الساعة (فقات عائشة) رضي الله عنها (عليكم) السام (ولعنكم الله وغضب الله عليكم قال) صلى الله عليه وسلم (مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء (بأعائشة علي بن الرق وأباك والعنف) بتثنية العين والضم أكثر وسكون التون وهو ضد الرق (والفحش) التكلم بالقبيح (قالت) يارسول الله (أولم تسمع ما قالوا قال) صلى الله عليه وسلم (أولم تسمع ما قلت) لهم قال في المصابيح وفي بعض النسخ أولم تسمع ما بآبآت التون على لغة من لم يجزم بها (رددت عليهم) دعاءهم (فيسجاب لي فيهم) لأنه دعاء بحق (ولا يستجاب لهم في) لأنه دعاء بالباطل والظلم وقوله في كسر الفاء وتشديد التخمية * والحديث سبق في باب الرقي في الأمر كله * وبه قال (حدثنا) صبيح بن القزح المصري (قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا أبو يحيى) فليح بن سليمان (ولا يذ هو فليح بن سليمان (عن هلال بن أسامة) هو هلال بن علي وهلال بن أبي خيمون وهو هلال بن أسامة نسب إلى جده (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا) بتشديد الموحدة (ولا فاحشا) بتشديد الحاء المهملة (ولا لعانا) بتشديد العين ولا يذ ولا فاحشا يدل فاحشا المشددة وفي الكواكب احتمال أن يكون السب يتعلق بالنسب كالقذف والفحش بالحسب واللعن بالآخرة لأنه البعد عن رحمة الله واستشكل التعبير بصيغة فعال المشددة وهي تقتضي التكثير فهي أخص من فاعل ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم فإذا قلت زيد ليس بفاحش أي ليس بكثير الفحش مع جواز أن يكون فاحشا وإذا قلت ليس بفاحش اتقى الفحش من أصله فكيف قال ولا فاحشا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتصف بشيء مما ذكر أصلا لا بقليل ولا كثير اجيب بأن فعلا لا دلالة لها في التكثير كقول طرفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فروا يحيى من أحياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم هل فيكم من راق فان سيد الخي لديغ أو مصاب فقال رجل منهم نعم فأتاه فراقه بفتحة الكتاب فبرأ الرجل فأعطى قطيعا من غنم فأبى أن يقبلها وقال حتى أذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يارسول الله والله ما رقيت إلا بفتحة الكتاب فتبسم وقال وما أدراك أنها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا إلى بسهم معكم (قوله فأعطى قطيعا من غنم) القطيع هو الطائفة من الغنم وسائر النعم قال أهل اللغة الغالب استعماله فيما بين العشرة والأربعين وقيل ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين وجعه أقطاع وأقطعة وقطعان وقطاع وأقطاع كحديث وأحدث والمراد بالقطيع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة كذا جاء فينا (قوله صلى الله عليه وسلم ما أدراك أنها رقية) فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على المديخ والمريض وسائر أصحاب الاستقام والعادات (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا منهم واضربوا إلى بسهم معكم) هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفتحة والذكر وأنها حلال لا كراهة فيها وكذا الأجرة على تعليم القرآن وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية وأما قوله صلى الله عليه وسلم واضربوا إلى بسهم معكم وفي الرواية الأخرى اقسموا واضربوا إلى بسهم معكم فهذه القسمة من باب المروآت والتبرعات ومواساة الأصحاب والرفاق والأجتماع الشبهات ولست

* وحدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع كلاهما عن غندر عن محمد بن جعفر عن شعبة عن (٣١) أبي بشر بهذا الاسناد وقال في الحديث فعمل

يقراء القرآن ويجمع بزاوية وينقل
فبأمر الرجل * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا
هشام بن حسان عن محمد بن سيرين
عن أخيه معبد بن سيرين عن أبي
سعيد الخدري قال نزلنا من زلا
فاتنا امرأه فقالت ان سيدا الحى
سليم لدغ فهل فيكم من راق فقام
معه رجل منا ما كنا نظنه يحسن
رقية فراه بفتح الحة الكتاب فبأمر
فأطوه غمنا وسقونا لبنا فقلنا
أ كنت تحسن رقية فقال ما رقيته
الابن ففتح الكتاب قال فقلت
لا تحركوها حتى تأتي النبي صلى الله
عليه وسلم فأتينا النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال
ما كان يدريه انه رقية اقمهوا
واضرى بوالى بسهم معكم * وحدثني
محمد بن مشني حدثنا وهب بن جرير
حدثنا هشام بهذا الاسناد نحوه
غير انه قال فقام معه رجل منا
ما كنا بأبنة برقية

للراق مختصة به لاحق للباقيين فيها
عند التنازع فقام بهم تبرعا وجودا
ومروا وأما قوله صلى الله عليه وسلم
واضرى بوالى بسهم فافنا قاله تطيبها
أقلوبهم ومبالغة في تعريضهم انه
حلال لا شبهة فيه وقد فعل صلى الله
عليه وسلم في حديث العنبر وفي
حديث أبي قتادة في حمار الوحش
مثله (قوله ويجمع بزاوية وينقل) هو
بضم القاء وكسر هاء وسبق بيان
مذهب العلماء في التقل والنقل
(قوله سيدا الحى سليم) أى لديغ
قالواسمى بذلك تفأؤا بالسلامة
وقيل لانه مستسلم لما به (قوله ما كنا
نأبنة برقية) هو بكسر الباء وضمها
المراد هنا نظمه كما ذكرناه والله أعلم

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم ارشد
لا يريد أنه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه آخر الليث الذي يدل على نفي الحسل على كل حال
أو هو للنسب أى ليس بنى خش البنة وكذا باقيا كقول امرئ القيس
وايس بنى ربح فيطعنني به * وليس بنى سيف وليس بنبال

أى بنى نبل فينتفى أصل الفعش كما يدل عليه رواية ولا فاحشا (كان يقول لاحدنا عند المنة)
بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة القوية وكسر هاء بعدها موحدة صدر عتب عليه
يعتب عتبا وعتبا وعتبا ومعانة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال وهذا كرامة الموحدة
(ماله) استههام (ترب جبينه) كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقة أودعاه بالطاعة
أى يصلى فيمترب جبينه أو عليه بأن يسقط على رأسه على الارض من جهة جبينه وهذه الاخرة
أوجه * وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الضبي البصري ثقة
مسند قديم الحديث وليس له في البخارى الا هذا وآخر في الصلاة قال (حدثنا محمد بن سواء) بفتح
المهملة وتخفيف الواو هموز محمود أبو الخطاب السدوسي المكعوف البصري ثقة له في البخارى
هذا الحديث وآخر في المناقب قال (حدثنا روح بن القاسم) بفتح الراء وسكون الواو أبو غياث
التميمي (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدنى الحافظ (عن عروة) بن الزبير (عن
عائشة) رضى الله عنها (ان رجلا) قال عبد الغنى بن سعيد في المهمات هو مخزومة بن نوفل والد
المسور و قيل عيينة بن حصن القزاري وكان يقال له الاحق المطاع وفي حواشي نسخة الدمامطى
من البخارى بخطه الحزم بأنه مخزومة (استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس
اخوالك العشرة) الجماعة أو القبيلة (وبئس ابن العشرة) وكان يظهر الاسلام ويخفى الكفر فأراد
صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله وهذا من أعلام النبوة لانه ارتد بعد صلى الله عليه وسلم ورجى به
أسيرا الى أبى بكر رضى الله عنه (فلما جلس تطلق) بفتح القوية والطاء المهملة واللام المشددة
بعدها فاف أى انشرح وهرش (النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبط اليه) لما جعل عليه من
حسن الخلق ورجا بذلك تأليفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم ولم يواجهه بذلك لثقتى أمته به في
اتقاء شر من هو بهذه الصفة ليسلم من شره (فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين
رايت الرجل قلت له كذا وكذا) تعنى قوله بئس اخوالك العشرة الى آخره (ثم تطلقت في وجهه
وانبطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتني خافشا) بالتشديد ولا يذر
عن الكشميين فاحشا بالتخفيف بدل التشديد (ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من
تركه الناس اتقاء لشره) أى قبيح كلامه لان المذكور كان من جفاة الاعراب وفيه ان من اطاع
من حال شخص على شئ وخشى ان غيره يغتر بحميل ظاهره فيقع في محذوراته فاعلمه أن يطلع على
ما يحذر من ذلك فاصدا نصيحته وقد استشكل فعله صلى الله عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك القول
وأجيب بأنه لم يدعه ولا أتى عليه في وجهه فلا تخالفة بينهما وقد قال الخطابي رحمه الله ليس
قوله صلى الله عليه وسلم في أمته بالامور التي يضيفها اليهم من المكروم غيبة وانما يكون ذلك
من بعضهم في بعض اه وهذا ينبغي تقييده بما اذا لم يكن لغرض شرعى والا فلا يكون غيبة بل
ينبغي ذكره على ما سبق والحديث أخرجه البخارى أيضا ومسلم وأبو داود في الادب والترمذى
في البر (باب حسن الخلق) بضم الخاء المعجمة واللام وتسكن مع فتح المعجمة وهم ما معنى في الاصل
لكن خص الذى بالفتح بالهيأت والصور المدركة بالبصر وخص الذى بالضم بالقوى والسجاي
المدركة بالبصرة (والسجاء) وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما يقتضى بغير عوض وعطفه على
أى نظمه كما في الرواية التى قبلها أو كثر ما يستعمل هذا اللفظ بمعنى نهمه وامكن المراد هنا نظمه كما ذكرناه والله أعلم

حدثني أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال (٣٣) أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير بن

مطم عن عثمان بن أبي العاص
الثقفي أنه شكك إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده
منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يضع يدك على الذي تألم
من جسده؟ وقال بسم الله ثلاثا وقل
سميع مرأت أعوذ بالله وقدرته من
شر ما أجد وأحاذر * حدثنا يحيى بن
خلف الباهلي حدثنا عبد الأعلى
عن سعيد الجريري عن أبي العلاء
أن عثمان بن العاص أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
إن الشيطان قد حال بيني وبين
صلائي وقرآني يلبسها علي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته
فتمعوذ بالله منه واتقل على يسارك
ثلاثا قال ففعلت ذلك فذهب
الله عني * حدثنا محمد بن مثنى
حدثنا سالم بن نوح ح وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة
كلاهما عن الجريري عن أبي العلاء
عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر عمله ولم
يذكر في حديث سالم بن نوح ثلاثا

* (باب استعجاب وضع يده على
موضع الألم مع الدعاء) *

فيه حديث عثمان بن أبي العاص
وبه قصوده أنه يستحب وضع يده
على موضع الألم ويأتي بالدعاء
المذكور والله أعلم

* (باب التعوذ من شيطان الوسوسة
في الصلاة) *

(قوله إن الشيطان قد حال بيني
وبين صلائي وقرآني يلبسها علي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا
أحسسته فتمعوذ بالله منه واتقل

عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فذهب

سابقه من عطف الخاص على العام (وما يكره من البخل) وهو منع ما يطلب مما يقتني وشربه ما كان
طالبه مستحقا ولا سيما أن كان من غير مال المسؤل وقوله وما يكره من البخل يشير إلى أن بهض
ما يطلق عليه اسم البخل قد لا يكون مذموما (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما موصله المؤلف
في الإيمان (كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون) أى أجودا كونه صلى
الله عليه وسلم حاصل (في رمضان) لمجموع ما في بقية الحديث من نزول القرآن والنازل به وهو
جبريل والمذاكرة وهي مدارسة القرآن مع الوقت وهو شهر رمضان (وقال) ولا يذرع
الكشمهني وكان (ابوذر) جندب الغفاري مما موصله المؤلف بطوله في المبعث النبوي (لما بلغه
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لأخيه) أنيس (أركب إلى هذا الوادي) وأدى مكة (فاسمع
من قوله) صلى الله عليه وسلم فأتى أنيس النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه (فرجع) أى ثم رجع
فالتقاء فصيحة (فقال) لأخيه أى ذر (رأيت) صلوات الله وسلامه عليه (بأسر بكارم الاخلاق)
جمع مكرمة بضم الراء وهي الكرم أى الفضائل والחסن * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون)
الواسطي قال (حدثنا جاهد هو ابن زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسمعيل الأزدي (عن ثابت)
البناني (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا
وخلقا (وأجود الناس) أى أكثرهم إعطاء لما يقدر عليه (وأشجع الناس) أى أكثرهم اقدا
إلى العدو في الجهاد مع عدم الفرار وحسن الصورة تابع لا عتدال المزاج وهو مستبص
النفس الذي به جودة القرينة ونحوها وهذه الثلاث هي أمهات الاخلاق (ولقد فرغ) بكسر
الزاي أى خاف (أهل المدينة) لما سمعوا صوتا في الليل أن يجمع عليهم عدو (ذات ليلة) لفظ ذات
مقحمة (فانطلق الناس قبل الصوت) أى جهته (فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق
الناس إلى الصوت) واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع (وهو يقول) لهم تأنسا
ونسكيناروهم (لن تراعوا لن تراعوا) مرتين ولا يذرعوا باليم فيهما قال الكرماني وغيره
أى لا تراعوا بخد يعني النهي أى لا تفرعوا وقال صاحب المصابيح في قول التقيج لم يعني لاومعناه
لا تفرعوا إلا أعداء أحد من النخلة قال بأن لم ترد بمعنى لا الناهية فخره (وهو) أى والحال أنه صلى
الله عليه وسلم (على فرس) اسمه مندوب (لأبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (عري ماعليه
سرج) تفسير لسابقه (في عنقه سيف فقال لقد وجدته) أى الفرس (بجرا أو أنه لجسر) أى كالبحر
في سعة جريه * والحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (حدثنا
سفيان) الثوري (عن ابن المنكدر) محمد أنه (قال سمعت جابرا رضى الله عنه يقول ما سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ قط) أى ما طلب منه شئ قال الكرماني من أموال الدنيا (فقال لا)
قال القرزق

ما قال لا قط إلا في تشهده * لولا التشهد كانت لاه نعم

وعند ابن سعد من مرسل ابن الحنفية إذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم وإذا لم يرد أن يفعل سكت
ففيه أنه لا ينطق بالرد بل إن كان عنده وكان الأعطاء سائعا أعطى والاسكت * وحديث الباب
آخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الشمائل * وبه قال (حدثنا عمر بن
حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث البخمي الكوفي قاضيا قال (حدثنا الأعاش) سليمان
ابن مهران الكوفي (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سلة (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه
(قال كاجلوسامع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه حال كونه (يحدثنا

عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فذهب (الله عني) أما خنزب فجاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة وبه قال

* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن سعيد الجري (٣٣) حدثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن

أبي العاصم الثقفي قال قلت يا رسول الله ثمذ كرمتم حديثهم حدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بأذن الله تعالى أيضا بفتح الخاء والزاي حكاه القاضي ويقال أيضا بضم الخاء وفتح الزاي حكاه ابن الأثير في النهاية وهو غريب وفي هذا الحديث استحباب التعمد من الشيطان عند وسوسته مع التغل عن اليسار ثلاثا ومعنى يلبسها أي يخلطها أو يشككها فيها وهو يفتح أوله وكسر ثالثة ومعنى حال بيني وبينها أي تكدي في فيها ومعنى لذتها والفرغ التشوع فيها والله أعلم

* (باب لكل داء دواء واستحباب التداوى)

(قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بأذن الله تعالى) الدواء بفتح الدال محدود وحكي جماعات منهم الجوهرى فيه لغة بكسر الدال قال القاضي هي لغة الكلايين وهي شاذة وفي هذا الحديث إشارة إلى استحباب الدواء وهو مذهب أصحابنا وبجمهور السلف وعامة الخلف قال القاضي في هذه الأحاديث جل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطب في الجملة واستحبابه بالأمور المذكورة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وفيها رد على من أنكروا التداوى من غلاة الصوفية وقال كل شيء بفضاء وقد فلا حاجة إلى التداوى وبجدة العلماء

أذ قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متفحشا) بالتمكاف (وانه عليه الصلاة والسلام) (كل يقول ان خياركم أحاسنكم) ولا يذر عن الكشمهني أحسنكم (أخلاقا) وفي الرواية السابقة ان من خياركم بأثبات من التبعية وهي مرادة هنا وفي حسن الخلق أحاديث كثيرة بطول إيرادها واختلاف هل حسن الخلق غيرة أو مكتسب واستدل للادول بحديث ابن مسعود ان الله قسم أخلاقكم كاقسم أرزاقكم رواه البخارى في الادب المفرد وسيكون لنا عودة إلى اللسان بشئ من محبت ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله تعالى وقوته * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجعفى مولاهم البصرى قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المحجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال جاء امرأة) قال ابن حجر لم أعرف اسمها إلى النبي صلى الله عليه وسلم بريدة فقال سهل (رضي الله عنه) (للقوم) الحاضر بن عنده (أندرون) بهمزة الاستهغام (ما البردة فقال القوم هي شملة فقال سهل هي شملة منسوجة فيم حاشيتها) أي لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية أو انها جديدة لم يقطع هديها وفي تفسير البردة بالشملة تجوز لان البردة كساء والشملة ما يشتمل به لكن لما كثر استعمالهم لها أطلقوا عليها اسمها (فقال يا رسول الله أكلوك هذه) البردة (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) منها طالع كونه (محتاجا إليها فلبسها) فأراها عليه رجل من الصحابة (قال في المقدمة هو عبد الرحمن بن عوف رواه الطبراني فيما أفاضه الحب الطبري لكن لم يفت على ذلك في معجم الطبراني بل فيه من منسده سهل بن سعد نقل عن قتبية أنه سعد بن أبي وقاص (فقال يا رسول الله ما أحسن هذه) البردة بنصب أحسن على التعجب (فأكلتها فقال) صلى الله عليه وسلم (ثم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لأمه أصحابه فقالوا ما أحسن) نقي الاحسان والذي خاطبه بذلك منهم سهل بن سعد راوى الحديث كما بينه الطبراني من وجه آخر عنه قال سهل فقلت له ما أحسن (حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم سألتها إياها) فيه استعمال ثانى الضمير من منفصلا على ما قرر في محله من الموضوعات الخوية (وقد عرفت انه) عليه الصلاة والسلام (لا يستل شيئا فقيمة فقال) الرجل (رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلني أكن فيها) والحديث سبق في الجناز في باب من استعد الكفن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن رافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) ولا يذر حديثي بالافراد في ما (حميد بن عبد الرحمن) بضم الخاء مصغرا الجعفى البصرى (ان أباه ريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان) نفسه في الشر حتى يشبه أوله آخره أو أحوال الناس في غلبة الفساد عليهم أو المراد قصر أعمار أهلها وتسارع الدول في الانقضاء والقرون إلى الانقراض في تقارب زمانهم (ويقتصر العمل) بالطاعات لا شغل الناس بالدينا ولا يذر عن الكشمهني ويقتصر العلم (ويبقى) مبنى المفعول وي طرح (الشح) وهو الجذل مع الحرص بين الناس أو في قلوبهم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا) ولا يذر عن الجوى والمستقى قال (وما الهرج قال) هو (القتل) هو (القتل) بالتمكير مررتين قال الخطاى هو يلبسها الحشمة وقال ابن فارس هو التمشة والاختلاط * والحديث أخرجه البخارى أيضا في الفتن ومسلم في القدر وأبو داود في الفتن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى أنه (سمع سلاما من مسكين) بتشديد اللام القمى بالنون (قال سمعت ثابثا) البنانى (يقول حدثنا أنس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين

هذه الأحاديث ويعتقدون ان الله تعالى هو الفاعل وان التداوى هو أيضا من قدر الله وهذا (٥) قسط لاني (تاسع)

استشكل عايف مسلم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس والله لقد خدمته تسع سنين واجيب
بانه خدمه تسع سنين وأشهر او حينئذ في رواية عشر سنين جبر الكسري وفي رواية تسع ألفاه
(فما قال لي اف) يضم الهمزة وكسر الفاء مشددة من غير تنوين ولا يذير بفتحها وفيها أربعون
لغة ذكرتها في كتابي الكبير في القرات الأربع عشرة وهو صوت يدل على التخفيف (ولام
صنعت) كذا وكذا (ولألا) بفتح الهمزة وتشديد اللام أي هلا (صنعت) كذا وكذا وفيه تنزيه
اللسان عن الزجر واستتلاف خاطر الخادم بترك معاتبته وهذا في الامور المتعلقة بحفظ الانسان
أما الامور الشرعية فلا يتسامح فيها على ما لا يخفى * والحديث أخرجه مسلم (باب) بالتنوين
يذكر فيه (كيف يكون) حال (الرجل) اذا كان (في أهله) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)
الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحين ابن عتيبة بضم العين (عن ابراهيم)
النخعي (عن الاسود) بن زيد انه (قال سألت عائشة) رضي الله عنها (ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصنع) اذا كان (في أهله) قالت كان في مهنة أهله فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة بكسر
الميم وفتحها وصحح عليه في القصر وأنكر الاصمعي الكسري أي في خدمة أهله ليقصد في
التواضع وامتنان النفس والحديث سبق في أبواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة (باب المقة)
بكسر الميم وفتح القاف المحققة أي المحبة الثابتة (من الله) تعالى * وبه قال (حدثنا عرو بن
علي) بفتح العين وسكون الميم ابن جبر الباهلي البصري في قال (حدثنا ابو عاصم) شيخ البخاري
(عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه (قال أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة) بضم العين
المهملة واسكان القاف الاسدي مولى آل الزبير الفقيه الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر
(عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا أحب الله عبدا)
ولاي ذرا العبد (نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأحبه) بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها
موحدة مشددة مفتوحة وتضم وهو مذهب سيبويه والمحققين على الاتباع لاهل البيت ولا يذير فاحبه
يسكون المهملة فتوحدة مكسورة فآخرى ساكنة بالذات وفي حديث ثوبان عند اجدوا الطبراني
في الاوسط فيقول جبريل راحة الله علي فلان وتقول جليلة العرش (فيحبه جبريل فينادي
جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في) قلوب
(أهل الارض) فيحبه ويحبون اليه ويرضون عنه فحبه الناس علامة محبة الله لعبده ومحبة الله
لعبده ارادة الخير ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم الخير له لكونه مطيعا وسقط لا يذير
لفظ أهل وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في أهل السموات السبع ثم يوضع له القبول في
الارض زاد الطبراني في حديث ثوبان ثم يهبط الى الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا * وحديث الباب سبق في باب ذكر
الملائكة من بدء الخلق (باب الحب في) ذات (الله) من غير أن يشوبه رياء أو هوى * وبه قال
(حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس)
ابن مالك رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجدا أحد حلاوة الايمان حتى
يجب المرء) بالنصب (لا يحبه الله) قال الكرماني فان قلت الحلاوة انما هي في المطعومات
وأجاب بانه شبه الايمان بالعسل بجامع ميل القلوب اليهما وأسند اليه ما هو من خواص العسل
فهو استعارة بالكنية (وحي ان يذوق في النار) أحب اليه من أن يرجع الى الكفر بعد اذا نقذه
الله عز وجل أي منه وفصل بين الاحب وكلمة من لان في الظرف توسعة (وحي) يكون الله
ورسوله أحب اليه مما سواهما قال البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان

ولا تتقدم عن أوقاتها ولا يدمر وقوع المقدرات والله أعلم قال
الامام أبو عبد الله المازري ذكر مسلم هذه الاحاديث الكثيرة في
الطب والعلاج وقد اعترض في بعضها من في قلبه مرض فقال
الاطباء مجمعون على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به
الاسهال ومجمعون أيضا على أن استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة
وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحتمل البخار المتخلل
ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلطف وينكرون
أيضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون
ذلك خطرا قال المازري وهذا الذي قاله هذا المعترض جهالة بينة
وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نخرج
الاحاديث المذكورة في هذا الموضع فنقول قوله صلى الله عليه وسلم
لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برأ اذن الله فهذا فيه بيان واضح
لانه قد علم ان الاطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن الجزى الطبيعي
والدواء اقرنه اليه وحفظ الصحة بقاءه عليه فحفظها يكون باصلاح
الاغذية وغيرها ورده يكون بالموافق من الادوية المضادة للمرض
وبقراط يقول الاشياء تدوى باضدادها ولكن قديق ويعمض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء
فتقل الثقة بالمضادة ومن ههنا يقع الخطأ من الطبيب فقد يظن العلة
عن مادة حارة فيكون عن غير مادة أو عن مادة باردة أو عن مادة حارة دون
الحرارة التي ظنها فلا يحصل الشفاء فكأنه صلى الله عليه وسلم نبأ نوح كلامه على ما قد يعارض به أوله فيقال قلت لكل داء دواء ونحن نجد كثيرين من

المرضى يداوون فلا يبرؤون فقال انما ذلك لفقده العلم بحقيقة المداواة لافقد الدواء (٣٥) وهذا واضح والله أعلم وأما الحديث الآخر

وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان كان في شيء من أدويةكم خير ففي شربة محجم أو شربة من غسل أو دعة ينار فيها من يبيع الطب عند أهله لان الامراض الامتلاثة دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية فان كانت دموية فشفاؤها اخراج الدم وان كانت من الثلاثة السابقة فشفاؤها بالاسهال بالسهل اللاتقي لكل خطا منها فكا منه صلى الله عليه وسلم بالغسل على المسهلات وبالجمامة على اخراج الدم بها وبالنفث ووضع العلق وغيرها مما في معناها. وذكر الكي لانه يستعمل عند عدم نفع الادوية المشروبة وشحوها فآخر الطب الذي وقوله صلى الله عليه وسلم ما أحب ان اكنوى اشارة الى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر اليه لما فيه من استعمال الالم.

الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي وأما ما اعترض به المحدث المذكور فقول في ابطاله ان علم الطب من أكثر العلوم احتياجا الى التفتيش حتى ان المريض يكون الشيء دواء في ساعة ثم يصير داءه في الساعة التي تليها بعرض يعرض من غضب يحكى من اجبه فيغير علاجه أو هو يتغيرا وغير ذلك مما لا تحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشئ في حالة بالشخص لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال وجميع الأشخاص والاطباء يجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدمة والتدبير المألوف وقوة الطباع فاذا عرفت ما ذكرناه فاعلم ان الاسهال يحصل من أنواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التجم

المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان المرحين يتمكن في نفسه أن المنم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانع ولا مانع سواء وما عداه وسائط لها فان الرسول هو العطوف الحقيقى السامى في اصلاح شأنه واعلاء مكانه وذلك يقتضى أن يتوجه بشراشره نحو ولا يجب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه فان يتقن أن جملة ما وعده أو وعد حق لا يحوم الريب حوله فيتيقن أن الموعد كالواقع وأن الاستقلال بما يؤل اليه الشئ كمال يسته فيحسب محاسن الذكر رياض الجنة وأكل مال اليتيم كل النار والعود الى الكفر الالتقاء في النار فيكره الالتقاء في النار حتى الضمير هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاه ما فقد غوى وأمره بالافراد اعم الى أن المعتبر هنا هو المجموع المركب من الحبتين لا كل واحدة فانها وحدها ضائعة لا غنى عنها الخطيب بالافراد اشعار بان كل واحد من العصاة ينسقل باستنزاف الغواية فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى * وقد سبق شئ من ذلك عند ذكر الحديث في باب الايمان وبالله المستعان ﴿باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم﴾ الى قوله فأولئك هم الظالمون لا يسقط قوله عسى الى آخره لاني ذروا قال بعد من قوم الآية تنهى عن السخرية وهي أن لا ينتظر الانسان الى أخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلقه اليه ويسقطه عن درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء وهو في الاصل جمع قائم كصوم وزور في جمع صائم وزائر لكن فعل ليس من انسية التكسير الا عند الاخفش نحو ركب وصحب واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية اذ لو كانت النساء داخله في قوم لم يقل ولا نساء وحقق ذلك زهير في قوله

وما أدري ولست اخال أدري * أقوم ال حصن أم نساء

فاختصاص القوم بالرجال في الآية من عطف ولا نساء على قوم وفي الشعر من جعل أحد المتساويين بلى الهمزة والاخر بلى أم وتكثير القوم والنساء يحتمل معنيين أن يراد لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وأن يقصد افادة الشيعاء وأن يصير كل جماعة منهم منبهة عن السخرية قال في الاتصاف لوعزف المؤمنين فقال لا يسخر المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض لم ومراده ان في التكثير يحصل ان كل جماعة منبهة على التفصيل وهو واقع وقال الطيبي استغراق الجنس أيضا يراد منه التفصيل والمعزف بتعريف العهد الذهني مفيد للتفصيل أيضا كالنكرة اذ المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم من قوم مثله قال ابن جني مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملة انتهى وقوله عسى أن يكونوا خيرا منهم كلام مستأنف ورد مورد جواب الاستخبر عن علم النبي والافقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب أن يعتد بكل واحد بان المسخور منه بما كان عند الله خيرا من الساخر اذا اطلع للناس الاعلى الظواهر ولا علم لهم بالسرائر والذي يزن عند الله خلوص الضمائر فينبغي أن لا يجترأ احد على الاستهزاء بمن تقتضيه عينه اذ آراءه رث الخيال أو ذاعاها في بدنه أو غير ليلق أي غير حاذق في محادثته فاعلمه اخلص ضميرا وأتقى قلبا بمن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن ميمون رضي الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب خشيت ان أحول كلبا وقوله ولا تلمزوا أنفسكم فيه وجهان أحدهما عيب الاخ الى الاخ فاذا عابه فكأنه عاب نفسه والثاني انه اذا عابه وهو لا يتخول عن عيب في عيبه به المعاب فيكون هو عيبه حاملا لغيره على عيبه فكأنه هو العائب نفسه والملمز الطعن والضرب باللسان ولا تناز ولا تدعو بالانقاب والهيفيات وقد أجمع الاطباء في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينف مادامت

القوة باقية فأما جسمه فافضر عندهم واستعمال (٣٦) مرض فيحتمل أن يكون هذا الاسهال للشخص المذكور في الحديث أصابه

من امتلاءاً وهيضة فداؤه ترك
اسمه على ما هو أو تقويته فافضر
صلى الله عليه وسلم بشرب العسل
فزاده اسهالاً فزاده عسلاً إلى أن
فبت المادة فوقف الاسهال ويكون
الخلط الذي كان به نواقصه شرب
العسل فثبت بما ذكرناه أن العسل
جار على صناعة الطب وأن المعارض
عليه جاهل لها أو استناده قصد
الاستظهار لصديق الحديث بقول
الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم
وكفرناهم فلم يوجدوا المشاهدة
بجملة دعواهم تأولنا كلامه صلى
الله عليه وسلم حينئذ وخرجناه على
ما يصح فذكرنا هذا الجواب وما
بعده عدة للحاجة إليه أن اعتضدوا
بمشاهدة وليظهر به جهل المعارض
وأنه لا يحسن الصناعة التي اعترض
بها واتسبب اليها وكذلك القول
في الماء البارد للمعوم فإن المعارض
يقول على النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يقل فإنه صلى الله عليه وسلم
لم يقل أكثر من قوله أبردوها بالماء
ولم يبين صفة وحالته والاطباء
يسلمون أن الحى الصبر روية يدبر
صاحبها بسقى الماء البارد الشديد
البرودة ويسقونه النجس ويفسلون
أطرافه بالماء البارد فلا يبعد أنه
صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع
من الحى والعسل على نحو ما قالوه
وقد ذكر مسلم هنا في صحيحه عن
أسماء رضى الله عنها أنها كانت
تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء
في جبينها وتقول إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أبردوها بالماء
فهذه أسماء راوية الحديث وقربها
من النبي صلى الله عليه وسلم معلوم
تأوات الحديث على نحو ما قلناه فلم
ينق للمحد المعارض الاختراعه الكذب واعتراضه فلا يلتفت إليه وأما إنكارهم الشفاء من ذات الحى بالقسط

السنة التي يساءلها الإنسان بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان أى بشئ الذي كرم المرتفع للمؤمنين
بسبب ارتكاب هذه الجرائم أن يذكرها بالفسق وقيل إن يقول له يهودى يا فاسق بعد ما آمن
وبعد الإيمان استقباح للجمع بين الإيمان وبين الفسق الذى يحظره الإيمان ومن لم ينب عما نهى عنه
فأولئك هم الظالمون * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زعنة) بفتح الزاى والميم ونسكن والعين المهملة
المفتوحة القرشى أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم إن يضحك الرجل مما يخرج من الأنف)
من الضراط لانه قد يكون بغیر الاختيار ولانه أمر مشترك بين الكل (وقال) صلى الله عليه وسلم
(م) ولا يذر عن الكسبي حتى لم يلازم بذل الموحدة (يضرب أحدكم امرأته ضرب الفعل)
أى كضرب الفعل ولا يذروا العبد بالشك من الراوى (ثم لعله يعانقها وقال الثوري) سفيان مما
وصله المؤلف في التكاثر (وهيب) بضم الواو ومضغرا ابن خالد البصرى ومما وصله أيضاً في التفسير
(وابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتبى بينهما ألف آخر ميم ومما وصله أحمد الثلاثة (عن هشام)
ابن عروة بلفظ (جلد العبد) بذل ضرب الفعل من غير شك * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن
المنثى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلى الواسطى أحد الاعلام قال
(أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) جده (رضى الله عنهما) أنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم (م) في حجة الوداع (أتدرون أى يوم هذا) برفع أى (قالوا الله ورسوله أعلم)
بذلك (قال فان هذا يوم حرام) حرم الله فيه القتل (أتدرون أى بلد هذا) قالوا الله ورسوله أعلم قال
هو (بلد حرام أتدرون) ولا يذروا قال أتدرون (أى شهر هذا) قالوا الله ورسوله أعلم قال هو شهر
حرام) وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر وإنما المراد ما يقع فيها من القتل ومما رده عليه
الصلاة والسلام أن يذكروهم حرمة ذلك وتقريرها في نفوسهم لينبى عليه ما أراد تقريره حيث قال
فان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا) يوم النحر (في شهركم هذا)
ذى الحجة (في بلدكم هذا) مكة الأجمعة والحديث سبق في الحج في باب الخطبة أيام منى
(باب ما ينهى) عنه (من السباب) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة من باب التفعّل أو
بمعنى السب أى من الشتم واللعن) وهو التباعد من رحمة الله تعالى * وبه قال (حدثنا سليمان بن
حرب) الواشكى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتز أنه قال سمعت أبا وائل
شقيق بن سلمة (يحدث عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم سباب المسلم) مصدر مضاف للمفعول أى شتمه والتكلم في عرضه بما يعيبه ويؤله (فسوق)
خجور (وقته) أى مقاتلته (كفر) وليس المراد حقيقة الكفر المخرج عن الإسلام وإنما المراد
المبالغة في التحذير أو المراد الكفر اللغوى الذى هو السترك بقتاله له سترماله عليه من حق الاعانة
وكف الاذى أو المراد من قاتل مستحلاً * والحديث سبق في باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله
من كتاب الإيمان (تابعه) أى تابع سليمان بن حرب (غندر) فيما وصله أحد ولا يذروا محمد بن جعفر
بذل قوله غندر (عن شعبة) بن الحجاج * وبه قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم بينهما مهملة
ساكنة عبد الله بن عمرو المنقرى البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين)
ابن ذكوان المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب الاسلمى قاضى مرو
قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما مهملة ساكنة (أن أبا الاسود)
ظالم بن عمرو (الديلى) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولا يذروا فى بضم الدال بعدها همزة
مفتوحة أول من تكلم بالنحو (حدثه عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضى الله عنه أنه سمع النبي

فباطل فقد قال بعض قدماء الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان (٣٧) القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره

انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضوم الاعضاء وحيث يحتاج الى أن يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال ابن سينا وغيره وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض المجد وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على انه يد راطط والبول وينفع من السعوم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من حر المعدة والكبد وبرد هما ومن حي الورد والربيع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي والبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم ان البحري افضل من الهندي وهو اقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي أشد حرارة في الجزء الثالث من الحرارة وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط فصار معدو حار عا وطيبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددًا مجملًا وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل أيضا على العمل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب أحوال أصحابه رضي الله عنهم وذكر القاضي عماض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر

صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمى رجل رجلا بالفسوق) كأن يقول له يا فاسق (ولا يرميه بالكفر) كان يقول له يا كافر (الارئتت عليه) الرمية فيصير هو فاسقا أو كافرا (ان لم يكن صاحبه) المرمى (كذلك) وان كان موصوفا بذلك فلا يرمي به شيئا لكونه صدق فيما قاله فان قصد بذلك تعييره وشهرته بذلك وأدام حرم عليه لانه ما مورسسته وتعليقه وموعظته بالحسنى فهما أمكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سببا لا غواثه وواصراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الانفة لاسيما ان كان الامر دون المأمور في الدرجة فان قصد نصحهم أو نصح غيره ببيان حاله جازله ذلك * والحديث أخرجه مسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي قال (حدثنا فليح بن سليمان) يضمن الفاء وفتح اللام بعدها تحتية ما كنهه فهمه العبدوى مولاهم المدني قال (حدثنا هلال بن علي) وهو هلال بن أبي ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى جده (عن انس) رضي الله عنه أنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا عاونا ولا سائبا) بتشديد العين والموحدة فيهما أي بالكفر (كان يقول عند المعتبة) بفتح الميم والقوية عند الموحدة والسخط (ماله) استفهام (ترب) ولا يذر عن الجوى والمستغنى تربت (جيبته) أي لأصاب خيرا فهي دعاء عليه وهي كلمة تقولها العرب لا يريدون بها ذلك * والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار البصري قال (حدثنا عثمان بن عمر) ابن فارس البصري قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الامام أبي نصر اليماني الطائي أحد الاعلام (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبيد الله بن زيد الجرمي (ان ثابت بن الضحاك) الانصاري الاشعري (وكان من اصحاب الشجرة) شجرة الرضوان بالحديبية (حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام) بتوئين ملة فغير صفة وعلى معنى الباء ويحتمل أن يكون التقدير من حلف على شيء يمين خذف الجر وروى الفعل بعلى بعد حذف الباء والاول أقل في التعبير كأن يقول ان فعل كذا فهو يهودي أو نصراني كاذبا (فهو كما قال) الفاء جواب الشرط وهو مبتدأ وكما قال في محمل الخبر أي فهو كائن كما قال أو الكاف بمعنى مثل فتكون مامع ما بعده في موضع جر بالاضافة أي فهو مثل قوله فتكون مامصد رية ويحتمل أن تكون موصولة والعائد محذوف أي فهو كالذي قاله والمعنى فثقله مثل قوله لان هذا الكلام محمول على التعليق مثل أن يقول هو يهودي أو نصراني ان كان فعل كذا والحاصل انه يحكم عليه بالذي نسب له نفسه وظاهره انه بكفر أو هو محمول على من أراد أن يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال أو المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه عن الفعل فليس يمين ولا يكفر به وان قال واللات والعزى وقصد التعظيم واعتقد فيها من التعظيم ما يمتدحه في الله كفر والافلا قال في الروضة وليقل لا اله الا الله محمد رسول الله أي الحديث الصحيح عن أبي هريرة مرفوعا من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ففيه دليل على أنه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام بل يأثم وتلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل عقوبته في دينه ولم يوجب في ماله شيئا وانما امره بكلمة التوحيد لان اليمين انما تكون بالعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاهاى الكفار في ذلك فأمره ان يتداركه بكلمة التوحيد قاله البغوي في شرح السنة (وليس على ابن آدم نذر) أي ليس عليه وفاء نذر (فما لا يملك) كان يقول ان شئني الله مريض فيعبد فلان حرا أو تصدق بدار زيد اما لو قال نخوان شئني الله مريض فعلى عتق رقبة ولا يملك شيئا في تلك الحالة فليس من النذر فيما لا يملك لانه يقدر عليه في الجملة حالا وما لانه هو يملك بالقوة وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى ابن آدم

الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز أشياء كثيرة وخواص عجيبه يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها ذكر جالينوس

* حدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر قال أخبرنا (٣٨) ابن وهب أخبرني عمروان بكبر أحدته ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه

انه يجعل النفخ ويقتل ديدان البطن اذا كل أو وضع على البطن وينقى الزكام اذا قلى وصرف في خوقة وشم وزيل العلة التي تقشر منها الجلد ويقطع الثآليل المتعلقة والمنكسة والخيال ويدبر الطمث المتجسس اذا كان انحباسه من اختلاط غليظة لرحمة وينفع الصداع اذا طلى به الجبين ويقطع البثور والجرثومة ويحلل الاورام الباغمية اذا تضمد بدمع الخل وينفع من الماء النارض في العين اذا استسقط به مسحوقا بدهن الاريسا وينفع من انتصاب النفس ويتمضمض به من وجع الانسان ويدبر البول واللين وينفع من خسة الرتملاء واذا تجر به طرد الهوام قال القاضي وقال غير جالينوس خاصيته اذهب جحر البليغ والسوداء ويقتل حب القرع واذا علق في عنق المزكوم نفعه وينفع من نبي الربع قال ولا يبعده منفسحة الحار من ادواء حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في أدوية كثيرة فيكون الشونيز منها اعموم الحديث ويكون استعماله أحيانا منفردا وأحيانا مركبا قال القاضي وفي جملة هذه الاحاديث ما حواه من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطب في الجملة واستحبابه بالامور المذكورة من الحجامنة وشرب الادوية والسعوط والادود وقطع العروق والرقى قال وقوله صلى الله عليه وسلم أنزل الدواء الذي أنزل الداء هذا اعلام لهم واذن فيه وقد يكون المراد بانزاله انزال المسلاكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من داء ودواء قال وذكره بعض

في موضع الخبر وفيما يتلقى بذلانه مصدرا ويتعلق بصفة لندراى نذر ثابت فيما لا يملك ولا يملك جملة في محل صلة ما وما وصلته في محل جري (ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة) ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الآخرة اعظم (ومن لعن مؤمنا فهو كقتله) في التجريم اوفى العقاب اوفى الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة والضمير للمصدر الذي دل عليه الفعل اي فلعنه كقتله والتقيد بالمؤمن للتشريع اوللا احتراز عن الكافر اذا خلا في لعن الكافر جملة بلا تعيين أما لعن العصاة المعين فالشهرور فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه (ومن قذف مؤمنا) رماه (بكبر فهو كقتله) لان النسبة الى الكافر الموجب للقتل كالقتل في ان المنسوب للشئ كقاعله * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابن) حفص بن غياث الكوفي قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (حدثني ابن ثابت) بالثلثة الانصاري ثقة لكنه كان قاص الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة (قال سمعت سليمان بن صرد) بضم المهملة وفتح الراء بعد هاء الهمزة الخراعي الكوفي (رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال استب رجلان لم يعرفهما ابن حجر (عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب اخدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجبهته وتغير) وفي حديث معاذ بن جبل عند احمد واصحاب السنن حتى انه ليخيل أن أنفه ليتزع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده) من الغضب وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم (فانطلق اليه) اي الى الذي غضب (الرجل) الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم الخ وفي مسلم فقام الى الرجل رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في الشرخ في الرواية المقدمة فقالوا له فدللت هذه الرواية على ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما ينسب رواية ابى داود ولفظه قال فجعل معاذ يأمره فاني وجعل يزداد غضبا (فأخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعوذ بالله من الشيطان فقال اتري) بضم الفوقية اي اظن (في باس) بالرفع مبتدأ خبره بي وهمزة أتري للاسئلة هم الانكارى وللأصلي أتري باسأبالنصب متفعولا ثانيا اتري وهو وجه (أعجبون أنا) اي وهل بي من جنون (أذهب) خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ اي امض في شغلك فتوهم لعدم معرفته ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف أن الغضب من نزغات الشيطان كافي حديث عطية السعدي مرفوعا عند أبي داود باللفظ ان الغضب من الشيطان اولعله كان منافقا وكافرا او غلب عليه الغضب حتى أخرجه عن الاعتدال بحيث قال للناصح له ما قاله * وحدث الباب سبق في باب صفة ابليس وجنوده * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهره قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المجمة والمفضل بالصاد المجمة المشددة ابن لاحق الامام ابو اسمعيل (عن حميد) الطويل وكان طوله في يديه أنه (قال قال انس) رضي الله عنه (حدثني) بالافراد (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بيلة القدر) اي بتعيينها ولا يذرع عن الكشمي ليخبر الناس ليلة القدر (فتلاحي) بفتح الحاء المهملة اي تنازع وتخاصم (رجلان من المسلمين) عبد الله بن أبي حدر وكتب بن مالك كما عند ابن دحية في المسجد (قال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لاخبركم) بيلة القدر (فتلاحي) فلان وفلان وانهم ارفعت) من قلبي اي نسبتهما (وعسى أن يكون) رفعها (خير لكم) لاستلزامه من يد الثواب بسبب زيادة الاجتهاد في التماسها وفي مسلم من حديث أبي سعيد في هذه القصة في امر رجلان يحققان بتشديد القاف أي يدعي كل منهما انه الحق معهما الشيطان ففسيتها

الاطباء في قوله صلى الله عليه وسلم شربة محجم أو شربة غسل أو لدغة ينار انه اشارة الى جميع ضروب المعافاة والله أعلم وقيل

ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لأبرح حتى تحتجمني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه شفاء * حدثنا نصر بن

على الجهضمي حدثنا ابي حدثنا عبد

الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر

ابن قتادة قال جابرا بن عبد الله

في أهلنا ورجل يشتكي خراجا أو

خراخا فقال ما تشكي فقال خراج

بي قد شق علي فقال يا غلام اتني

بجمام فقال له ما تصنع بالجمام أيا

عبد الله قال أريد أن أعلق فيه

محمما قال والله ان الذباب يصيبني

أو يصيبني الثوب فيؤذي ويشق

علي فلما رأى تبرمه من ذلك قال

اني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ان كان في شيء من

أدويةكم خبث في شربة محجم أو

شربة من عسل أولذعة بنار قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما

أحب أن أكنوى قال فإما الجمام

فشرطه فذهب عنه ما يجد * حدثنا

قتيبة بن سعيد حدثنا الليث

وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث

عن أبي الزبير عن جابر أن أم سلمة

استأذنت رسول الله صلى الله عليه

وسلم في الحامة فأمر النبي صلى الله

عليه وسلم أباطبة ان يحجموها قال

حسبت انه قال كان أحاسا من

الرضاعة أو غلاما لم يحتمل * حدثنا

يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة

وأبو كريب قال يحيى واللفظ له

أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو

معوية عن الأعمش عن أبي سفيان

عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا

فقطع منه عرقا ثم كواه عليه

(قوله ان جابر بن عبد الله عاد المقنع)

هو يفتح القاف والنون المشددة

(قوله يشتكي خراجا) هو بضم

الخاء وتخفيف الراء (قوله أعلق فيه

محمما) هو بكسر الميم وفتح الجيم

وهي الآلة التي تمص ويجمع بها

ليخرج الدم (قوله فلما رأى تبرمه)

وقبل رفعت معرفتها للتلاخي قال الطيبي لعل مقدر المضاف ذهب الى ان رفع ليلة القدر مسبق

بوقوعها وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن أن يقال ان المراد برفعها انما شرعت

أن تقع فلما تلاخيا ارتفعت فنزل الشروع منزلة الوقوع ومن ثم عقبه بقوله (فالتسوية) أي

اطلبوا ليلة القدر (في) الليلة (التاسعة) والعشرين من رمضان (و) في الليلة (السابعة) بالوحدة

والعشرين منه (و) في الليلة (الخامسة) والعشرين منه وقدم التاسعة بالقوية على السابعة

بالموحدة على ترتيب التدي * والمطابقة في قوله قتلاخي وهو التنازع والتخاصم كما مر وذلك يقضي

الى المسابقة غالباً والحديث سبق في الايمان والحج * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال

(حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن العرو) بهملا زادا أبوذر هو

ابن سويد (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه (قال) أي العرو بن سويد (رأيت عليه)

أي على أبي ذر (بردا) بضم الموحدة وسكون الراء (وعلى غلامه بردا) ايضا قال في المقدمة لم أعرف

اسم الغلام وقال في الفتح في كتاب الايمان يحتمل انه أبو مرواح مولى أبي ذر (فقلت) له (لواخذت

هذا) البرد الذي على غلامك (فلبسته) مع الذي عليك (كانت حلة) اذا الحلة لا تكون الا من ثوبين

(واعطيته ثوبا آخر فقال) أبوذر (كان بيني وبين رجل) هو بلال المؤذن (كلام وكانت أمه أعممية

فقلت منها) أي تسكمت في عرضها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء (قد كرتني الى النبي) عداها الى

لتضمنه معنى الشكاية ولا يذرع عن الكشمي للنبي (صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم

(لي اسأيت فلانا) بالاستفهام الانكارى التوبيخي (قلت نعم قال افنلت من) عرض (امه قلت نعم

قال انك) في ذلك من أمه (أمرؤ) رفع خبران وعين كلمته تابعة للاهالي احوالها الثلاثة (فبكت

جاهلية) أي أخلاق اهل الجاهلية والتسوين للتقليل قال أبوذر رضي الله عنه (قلت) يا رسول الله

في جاهلية (على حين ساعى هذه من كبر السن) وسعة لفظ حين لا يذرع الهروى (قال) صلى الله

عليه وسلم (نعم) وأما ما يحجه صلى الله عليه وسلم بذلك مع عظم درجته تحذير الله ان يفعل مثل ذلك

مرة أخرى (هم) الخدم سواء كانوا أرقاء أو لا (أخوانكم) في الاسلام او من أولاد آدم (جعلهم الله

تحت أيديكم) بالملك والاستئجار (فن جعل الله إخوانكم) بالافراد ولا يذرع يده (فليطعمه)

نبيا (مما يأكل وليلبسه) كذلك (مما يلبس) فلا يلزمه ان يطعمه ولا يلبسه من طبيبات الاطعمة

وقاخر اللباس (ولا يكلفه) وجوبا (من العمل ما يغلبه) أي ينجز طاقته عنه (فان كلفه) من العمل

(ما يغلبه فليغنه عليه) * والحديث سبق في الايمان والعق (باب ما يجوز من ذكر)

أوصاف (الناس فتوقواهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو البدين)

فذكره باللقب التعريف وهذا التعليق طرف من حديث بصله المؤلف في باب تشبيك الاصابع

في المسجد بلفظ أكما يقول ولمسلم ما يقول بلفظ الترجمة (و) في جواز (مالا يرا دبه شين الرجل)

كالا عرج والاعمش بل يتميز عن غيره وان أراد تنقيصه حرم وان كان مما يحب الملقب ولا اطراء

فيه مما يداخل في غيب الشرع فهو جائز أو مستحب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث

ابن سحيرة الحوضي قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري أبو سعيد قال (حدثنا محمد) هو ابن

سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم) أي أمنا وفي رواية

لنا باللام بدل الموحدة (الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة) وكانت جذعا من نخل (في مقدم

المسجد ووضع يده) بالافراد ولا يذرع عن الكشمي في يديه (عليها وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر)

رضي الله عنهم (ما) (فها بان يكلماه) في سبب تسليمه من الركعتين وروى فيها بأه اثبات المفعول

وحذفه فان يكلماه بدل من ضمير المفعول في هاهنا وأن هي المصدرية الناصبة وعلامة النصب

موضع الحجمة وأما قوله شرطه محجم فالمراد بالمحجم هنا الحنيدة التي يشرط بها موضع الحجمة

موضع الحجمة وأما قوله شرطه محجم فالمراد بالمحجم هنا الحنيدة التي يشرط بها موضع الحجمة

موضع الحجمة وأما قوله شرطه محجم فالمراد بالمحجم هنا الحنيدة التي يشرط بها موضع الحجمة

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير (٤٠) وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا سفيان كلاًهما عن الأعشى

في بكاءه حذف النون والجملة كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي القوم أبو بكر وعمر
لأنه لو لم يقل فيها بل قليل فنامعها وما هو أقرب من غيرها وأول عليه صلى الله عليه وسلم
(وخرج) بالفظ الماضي والجموع والمستقلى ويخرج (سرعان الناس) بفتح السين المهملة
والراء أوائلهم جمع سريع وحكى المنذرى تجوز كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى
ابن سيده عن ثعلب أنه إذا كان السرعان وصفاً للناس فالتحريك أفصح من التسكين
(فقالوا قصر الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد المهملة مبنياً للفاعل وضم القاف وكسر الصاد
للمفعول أى قال بعضهم لبعض لما رأوا من فعله صلى الله عليه وسلم وأداة الاستفهام مقدرة (وفى
القوم رجل) اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة فالف ففاف (كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدعو هذا الدين) أطولهما (فقال يا نبي الله أنسيت) الراء كعتين (أم قصرت)
بفتح القاف وضم الصاد للفاعل ولمفعول أيضاً (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) في ظنى
(ولم تقصر) بفتح أوله وضم ثالثة أو مبنياً للمفعول وأم حرف عطف متصلة لأنها جاءت على شرطها
من تقدم الاستفهام والسؤال بأى والجواب بأحد الشيتين المستفهم عنهما والأشياء وجملة
لم أنس ولم تقصر محكية بالقول وجرم أنس بحذف الألف وتقصير بالسكون ولما كانت أم هنا
المتصلة لم يحسن في الجواب لأنهم (قالوا بل نسيت يا رسول الله) لأنه لما نفي الأمرين وكان قد تقرر
عندهم أن السهو غير جائز في الأمور البلاغية جزموا بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل بسكون
اللام (قال صدق ذو الدين فقام فضلى ركعتين) بانياً على ما سبق بعد أن تذكر أنه لم يقمها اذ لم يطل
الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) للسهو وسجوداً (مثل سجوده أو أطول) منه بالشك من الراوى (ثم رفع
رأسه) من السجود (وكبر ثم وضع) رأسه فكبر فسجد سجوداً (مثل سجوده أو أطول) منه (ثم رفع
رأسه) من السجود (وكبر) ومطابقة الحديث في قوله يدعو هذا الدين لأنه إنما كان يعرف بذلك
والحديث سبق في الصلاة (باب) تحريم الغيبة (بكسر المعجمة وهى ذكر المسلم غير المعلن
بغيبه في غيبته بما يكره ولو بغمز أو بكلمة أو إشارة قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك
كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعى العلم أو بعض من ينسب إلى
الصلاح أو نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافيه ونحوه الآن
يكون ذلك نعتاً الطالب شيئاً لا يعلم عيبه ونحو ذلك (وقول الله تعالى) بالجر عطفاً على السابق (ولا
يقب بعضكم بعضاً) نهى عن الغيبة نهى تحريم اتفاقاً وهل هى من الكبائر أو الصغائر قال
النووى في الروضة تبعاً للرافعي من الصغائر وتعب بأن حد الكبرية صادق عليها فهى منها (أي يجب
أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) غثيل وتصور لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أخس
وجه وفيه مبالغت منها الاستفهام التقريرى وجعل ما هو في الغيبة من الذكراهة موصولاً بالمحبة
ومنها اسناد الفعل إلى أحدكم والأشعار بأن أحد من الأحدين لا يجب ذلك ومنها أنه لم يقتصر
على غثيل الاعتياب بأكل لحم الإنسان حتى جعل الإنسان أخاً ومنها أنه لم يقتصر على لحم الأخ حتى
جعله ميتاً ووجه المناسبة أن إدارة حكمة بالغيبة كالأكل وعن قتادة كان نكره أن وجدت جيفة
مدودة أن تأكل منها كذلك فأكرم لحم أخيك وهو حي وانتصب ميتاً على الحال من اللحم أو من
أخيه ولما أقر لهم بأن أحد منهم لا يجب أكل جيفة أخيه عقب ذلك بقوله (فكرهتموه) أى
فحقيق كراهتكم له باستقامة العقل فليحقق أيضاً أن نكرهه وأما وتظير من الغيبة باستقامة
الدين (وانقوا الله أن الله تواب رحيم) التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا الله بترك
مأمرهم باجتنابه والندم على ما وجد منكم منه فأنكم إن أنقيتم تقبل الله توبتكم وأنعم عليكم

أى تضرعه وسأتمه منه (قوله
سمعت جابر بن عبد الله قال روى
أبى يوم الأحزاب على الكه
فكواه رسول الله صلى الله عليه
وسلم) فقوله أبى بضم الهمزة وفتح
الباء وتشديد الباء وهكذا صوابه
وكذا هو في الروايات والنسخ وهو
أبى بن كعب المذكور في الرواية
التي قبل هذه وصحفه بعضهم فقال
بفتح الهمزة وكسر الباء وتحقيق
الباء وهو غلط فاحش لأن أبى جابر
استشهد يوم أحد قبل الأحزاب

بأكثر من سنة وأما ألاكل فهو عرق معروف قال الخليل هو عرق الحياة يقال هو نهر الحياة ففى كل

* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قال حدثنا يحيى وهو ابن سعيد بن عبيد الله (٤١) أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم
قابر دوها بالماء * حدثنا ابن عمر
حدثنا أبي ومحمد بن بشر ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله
ابن عمر ومحمد بن بشر قال حدثنا
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
شدة الحمى من فيج جهنم قابر دوها
بالماء * وحدثني هرون بن سعيد
الابلي أخبرنا ابن وهب حدثني
مالك ح وحدثنا محمد بن رافع
حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا
الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما
عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحمى من
فيج جهنم فأطفئوها بالماء * حدثنا
أحمد بن عبد الله بن الحليم حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة
ح وحدثني هرون بن عبد الله
والأفظلة حدثنا روه حدثنا
شعبة عن عمرو بن محمد بن زيد
عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحمى من
فيج جهنم فأطفئوها بالماء * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
قالا حدثنا ابن غزير عن هشام عن
أبيه عن عائشة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحمى من
فيج جهنم قابر دوها بالماء

عضو وشعبة منه وله فيم اسم منفرد
فاذا قطع في اليد لم يرقأ الدم وقال
غيره هو عرق واحد يقال له في اليد
الأكحل وفي الفخذ النسي وفي
الظهر الأبر وأما الكلام في أجرة
الحمام فسبق (قوله خمسة) أي
كواه ليقطع دمه وأصل الحسم
القطع (قوله صلى الله عليه وسلم
الحمى من فيج جهنم قابر دوها بالماء)

بشواب المتقين الثائبين وفي حديث أبي هريرة عند أبي يعلى مرفوعاً عن أكل لحم أخيه في الدنيا
قرب له الجنة في الآخرة فيقال له كلمه ميتاً كما كلمته حياً قال فيأكله ويكلمه ويصبح قال الحافظ ابن
كثير غريب جداً وصح دمه كم وأموالكم وأعراضكم حرام وسامعها شر بكم ما لم يشكرها
بلسانه ومع خوفه فبقائه وقيل غيبة الخلق انما تكون بالغيبة عن الحق عافانا الله من المكاره بجمته
وكرمه وسقط لابي ذرقوله يجب الى آخره وقال بعد قوله بعض الآية * وبه قال (حدثنا يحيى)
هو ابن موسى الخداني بضم الخاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون وهو ابن جعفر البلخي
قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران انه (قال سمعت مجاهداً)
هو ابن جبر (يحدث عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على) صاحب (قبرين) عبر عن صاحبهما بهما تسمية للعالم باسم المحل (فقال)
معطوف على مرأوى على مخدوف أي فوقه فقال (انهما) أي صاحب القبرين ولم يسميا (ليعذبان)
وما يعذبان في كبير) قال ابن مالك في هذا التعليل أي لاجل كبير والنفي يحتمل أن يكون باعتبار
اعتقاد المعذبين أو أنه ليس بكبير على النفس بل هو سهل والاحتراز عنه هين أو ليس بأكبر الكبائر
وان كان كبيراً فالكبراء ترتفقاوت وحينئذ فيكون فيه تنبيه على العجز عن ارتكاب غيره والزجر
عنه أو قاله قبل ان يطالع على انه من الكبراء فلما اطالع على ذلك قال بلى انه لكبير وقيل غير ذلك مما
سبق في الجنائز وغيرها (أما هذا) أي صاحب أحد القبرين (فكان لا يستتر من بوله) يعني أن
فوقيتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أي يستتر بون ساكنة بعدها زاي ثم هاء كما في مسلم
وأي داود * ووجه دلالة لا يستتر على هذا المعنى ان المستتر عن الشيء بعد عنه ويحجب منه
فهو مجاز والجل عليه أولى لان البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالجل على ما يقتضيه
الحديث المصرح بهذه الخصوصية أولى (وأما) صاحب (هذا) القبر الآخر (فكان عيشي) في
الناس متصفاً (بالنجم) بأن ينقل كلام بعضهم لبعض على جهة الفساد وقيل النجمة كشف
ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكرهه المنقول عنه أو المنقول اليه أو غيرهما وسواء كان بالقول
أو الكتابة أو الرمز أو الأسماء فان قلت ليس في الحديث ذكر ما ترجم به وهو الغيبة أجاب
السفاقي بأن الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المنقول فيه بظهر الغيب انتهى وأشار الى ما في بعض
طرق الحديث بلفظ الغيبة واه البخاري في الأدب المفرد من حديث جابر واحد والطبراني بإسناد
صحيح من حديث أبي بكره وأفظه ما وما يعذبان الا في الغيبة وأحد والطبراني أيضاً من حديث يعلى
ابن شيبان بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان يأكل
لحوم الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بعسيب رطب) بفتح العين وكسر الهمزة المهملة معف
لم يثبت عليه خصوص رطب بفتح الراء وسكون الطاء المهملة (فشقه باثنين) الباء زائدة في الحال
والحال هنا قدرة كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقتين رؤسكم وعند
الدخول لا يكونن محاقين كما ان العصا عند شقةها لا تكون نصفين (فغرس على هذا) القبر نصفاً
(واحداً وعلى هذا) القبر نصفاً (واحداً ثم قال) عليه الصلاة والسلام بعد ان قالوا لم فعلت هذا
يا رسول الله (لعل يحفف) ولا يذران يحفف (عنهما) العذاب (مالم ييسا) وما ظرفية مقصودة
أي مدة اتقاه يسهما مخدفي الطرف وخلفه ما وصلت كما جاء في المصدر الصريح في قولهم جئتكم
صلاة العصر وأنت لم تقدم الحاج فقوله لم ييسا في موضع جران التقدير مدته دوام رطوبته ما فلو
جاء الكلام له ليجفف عنهما ما ييسان لم يصح المعنى لان التأقيت يصير مقدر امددة اليس وليس
هو المراد لان سر ذلك تسبيحهما مادام رطبين * وسبق الحديث في الطهارة والجنائز مع مباحث

* وحدثننا اسحق بن ابراهيم اخيرا خالدين الحرث (٤٣) وعبد بن سليمان جميعا عن هشام بن هذا الاسناد منه له * وحدثننا

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد
ابن سليمان عن هشام بن فاطمة
عن أسماء أنها كانت توثق بالمرأة
الموعوك فتدعو بالماء فتصبه في
جيبها وتقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء
وقال انها من فيج جهنم * وحدثننا
أبو كريب حدثنا ابن غير وأبو اسامة
عن هشام بن هذا الاسناد وفي حديث
ابن غير صبت الماء بيننا وبين جيبها
ولم يذكري حديث أبي اسامة انها
من فيج جهنم قال أبو أحمد قال
ابراهيم بن سفيان حدثنا الحسن
ابن بشر حدثنا أبو اسامة بهذا
* وحدثننا هناد بن السري حدثنا
أبو الاحوص عن سعيد بن مسروق
عن عباية بن رفاعه عن جده رافع بن
خديج قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الحى من
فور جهنم فأبردوها بالماء * وحدثننا
أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن منى
ومحمد بن حاتم وأبو بكر بن نافع قالوا
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
سفيان عن أبيه عن عباية بن رفاعه

وصل وبضم الراء يقال بردت الحى
أبردها بردا على وزن قتلتها أقتلها
قتلا أى أسكنت حرارتها وأطفأت
لهبها كما قال في الرواية الاخرى
فاطفوها بالماء وهذا الذى ذكرناه
من كونه به مزة وصل وضم الراء هو
الصحيح الفصح المشهور في الروايات
وكتب اللغة وغيره اوحكى القاضي
عباس في المشارق انه يقال به مزة
قطع وكسر الراء في لغة وقد حكاهما
الجوهري وقال هي لغة رديئة وفي
هذا الحديث دليل لاهل السنة ان
جهنم مخلوقة الآن موجودة (قوله
عن أسماء انها كانت توثق بالمرأة

غير ما ذكرته هنا فليراجع (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أى بنو التجار
خفف الخبر * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) النورى
(عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي اسيد)
بضم الهمزة وفتح المهملة مالمالك بن ربيعة الانصارى (الساعدي) رضى الله عنه انه قال (قال النبي
صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أى قبائل الانصار كما قاله ابن قتيبة (بنو التجار) لمسارعتهم
الى الاسلام كما أثبت الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار * ومناسبة
ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكر فيها شئ من الغيبة من جهة ان الفضل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى
ذلك من عموم قوله ذكر كذا أخل بما يكره اذ يحمل الزجر اذ لم يترتب عليه حكم شرعى فان ترتب
فلا يكون غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله في الفتح * والحديث سمي في باب فضل دور الانصار
(باب ما يجوز من اغتيال اهل الفساد والريب) بكسر الراء وفتح التخمية بعد هاء واحدة جمع
ريبة وهي التهمة * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا ابن عيينة)
سفيان قال (سمعت ابن المنكدر) محمد أوقال انه (سمع عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضى الله
عنها خبرته قالت استأذن رجل) امه عيينة بن حصن الفزاري أو هو مخزومة بن نوفل (على رسول
الله صلى الله عليه وسلم) في الدخول عليه (فقال ائذوا له بنس اخو العشرة وأبن العشرة) وفي
رواية معمر بنس اخو القوم وابن القوم (فلم ادخل الآن له) لما جل عليه صلوات الله وسلامه عليه
(الكلام) استدلالا فاولية تسمى به في المدارة قالت عائشة (قلت يا رسول الله قلت الذى قلت)
في الرجل من أنه بنس أخو العشرة (ثم ألت له الكلام قال) صلى الله عليه وسلم (أى عائشة ان شر
الناس من تركه الناس أو) قال (ودعه الناس اتقاء خشية) بفتح الواو والدال المهملة المخففة بمعنى
تركه فاللفظان مترادفان قال الجوهري وقولهم دع ذاك أى اتركه وأصله ودع يدع وقد أميت ماضيه
لا يقال ودعه على أصله قال في المصابيح والحديث ردد عليه وقد قرئ خارج السبع ودعا بالخفيف
وقوله ان شر الناس استثناف كلام كالتعديل لتركه مواجعة عينية بما ذكره وقال الزركشى قد
ينازع في تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يوجه المقول فيه بذلك لحسن خلقه
صلى الله عليه وسلم ولوجهه بذلك لكان حسنا لكن حصل القول بدون مواجعة انتهى وأجيب
بان المراد ان صورة الغيبة موجودة فيه وان لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا * والحديث مر عن
قريب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا (باب بالتسوين) (النخبة من) الذنوب
(الكبائر) وهي نقل مكره يقصد الافساد وضابطها كشف ما يكره من شئ بكل ما يفهم وهي أم
الفتن وقد قيل ان النمام يفسد في ساعة ما لا يفسده الساحر في شهر وعلى سماعها ان جهل
كونه نغمة أو نصحان يتوقف حتما فان تبين أنها نغمة فعليه ان لا يصرفه فاسقه بها ثم ينهه عنها
وينصحه ثم يغضه في الله ما لم يتب ولا يظن باخيه الغائب سواء يحرم بحجه عنها وحكاية ما نقل اليه
كى لا يتشرب التباعض ولا يئتم على النمام فيصير عملا قال النورى وهذا اذا لم يكن في النقل مصلحة
شرعية والافهه مستحب أو واجب كن اطلع من شخص انه يريد أن يؤذى شخصا فله اخذ منه *
وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثنى بالافراد (ابن سلام) محمد قال (أخبرنا عبيدة بن حميد) بفتح العين
وكسر الموحدة وحيد بالتصغير ابن صهيب (ابو عبد الرحمن) الكوفي (عن منصور) هو ابن المعتمر
(عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من بعض حيطان المدينة) أى بساتينها (فسمع صوت انسانين يعدان في قبورهما) على حد
قوله تعالى فقد صغت قلوبكما (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعدان وما يعدان في كبيرة) بالتأنيث

الموعوك فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء وفي رواية صبت الماء بيننا وبين جيبها ولا ي

أخبرني رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجي (٤٣) من فورجهن فأردوها عنكم بالماء

ولم يذكر أبو بكر عنكم وقال قال
أخبرني رافع بن خديج * وحدثنى
محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد
عن سفيان حدثني موسى بن أبي
عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن
عائشة قالت لدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرضه فأشار أن
لا تلدوني فقلنا كراهية المرض
للدواء فلما أفاق قال لا يبقى منكم
أحد إلا لا غير العباس فإنه لم يشهدكم
* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو
بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير
ابن حرب وابن أبي عمير واللفظ لزهير
قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس
بنت محسن أخت عكاشة بن محصن

قال القاضي هذا يرد قول الأطباء
ويصح حصول البرء باستعمال
المحوم الماء وأنه على ظاهره لا على
ما سبق من تأويل المازري قال
ولولا تجربة أسماء والمسكين لمنفعته
لما استعملوه (قوله للدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
فأشار أن لا تلدوني فقلنا كراهية
المرض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى
منكم أحد إلا لا غير العباس فإنه لم
يشهدكم) قال أهل اللغة للدود
بفتح اللام هو الدواء الذي يصب في
أحد جانبي فم المريض ويستأه أو
يدخل هناك بأصبع وغيره أو يحنك
به ويقال منه ولدته ألد وحنك
الجوهري أيضا ألدته رباعيا
والتدنت أنا قال الجوهري ويقال
للدود ليد أيضا وأما أمر صلى الله
عليه وسلم بلدهم عقرو بدهم حين
خالفوه في أشارته إليهم لا تلدوني
ففيه ان الإشارة المفهمة كصريح العبارة في نحو هذه المسئلة وفيه تعزير المتعدي بنحو من فعله الذي تعدي به الآن يكون فعلا محرما

ولا يذعن الكشمهني في كبير بالتدكير أي لا يذعن أن في أمر يكبر ويشق عليهم ما الاحتراز عنه
ولم يرد أن الأمر فيه ماهين في أمر الدين ولذا قال (وأنه لكبير) قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا
وهما يذعن فيه (كان أحدهما لا يستمرن البول) أي لا يتزمنه أو من الاستمرار على ظاهره أي
لا يحتزمن كشف عورته والاول أوجه وان كان مجازا كما مر (وكان الآخر يمشي بالنميمة)
ليفسد بين الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بجريدة) من جريد النخل وهي السعفة التي جرد
عنها الخوص أي قشر (فكسرها بكسرتين) بكسر الكاف في الثانية (أو ثنتين فجعل كسرة في
قبر هذا وكسرة) بكسر الكاف فيهما (في قبر هذا فقال لعله يخفف عنهم ما ألم يسيب) قال النووي
رحمه الله تعالى قال العلماء هو محمول على أنه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهم ما فاجيب
بالتحقيق عنهم ما إلى أن يسيبوا ولكون الخبر يسيح مادام رطبا وليس للباس تسبيح قال تعالى
وان من شيء إلا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء إلا يسبح وحياة كل شيء بحسبه خفاة
الخشب ما لم يمسس والجر ما لم يقطع وذهب المحققون إلى أنه على عمومته ثم اختلفوا هل يسبح
حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسجما منزها بالسان حاله والمحققون على أنه يسبح حقيقة
قال الله تعالى وان منهم ما لم يطمع من خشية الله وإذا كان العقل لا يحيل التمييز فيها وجاء النص به
وجب المصير إليه * والخديث سبق قريبا (باب ما يكره من النميمة) قال في فتح الباري كأنه أشار
إلى أن بعض القول المنقول على جهة الإفساد يجوز إذا كان المقول فيه ككافرا مثلا كما يجوز
التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم (وقوله تعالى هذان مشاء بنهم) وقوله تعالى (ويل
لكل همزة) قال البخاري رحمه الله تعالى (همز ويلز) أي (يعيب) بالعين المهملة تفعل
معناها واحد ولا يذعن الكشمهني ويغتاب بالعين المعجمة والفوقية بعدها ألف قال
في الفتح وأظنه تصحيفا ولا يذعن في الوقت همز ويلز ويعيب واحد وقال ابن عباس همزة لمزة طعان
مغتاب وقال الربيع بن أنس الهمزة همزة في وجهه واللمزة من خلقه وقال قتادة همزة همزة
بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمز بالعين واليد واللهمز باللسان * وبه قال
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن العنبر (عن
أبراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحرث النخعي الكوفي أنه قال كأمع حذيفة بن اليمان رضى
الله عنه (فقليل له أن رجلا) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (رفع الحديث إلى عثمان) بن
عفان رضى الله عنه (فقال حذيفة) ولا يذعن المستقلى فقال له حذيفة (سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة) دخول الفائزين (قتات) بقاف مفتوحة فتنائين فوقيتين
أولاهما مشددة بينهما ألف من قت الحديث يقتته قتا والرجل قتات أي غام قال ابن الأعرابي هو
الذي يسمع الحديث وينقله ووقع في رواية أبي وائل عن حذيفة عنده سلم بلفظ غام وقال
القاضي عياض القتات والغمام واحد وقرق بعضهم بأن الغمام الذي يحضر القصص ونية لها
والقتات الذي يسمع من حديث من لا يعلم به ثم يثقل ما سمعه وهل الغيبة والنميمة متغايران أولا
والراجح التغايران بينهما عموما وخصوصا من وجه لان النميمة نقل حال الشخص الغيرة على جهة
الافساد بغير رضاه سواء كان يعلمه أو بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما يكره فامتازت النميمة
بقصد الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركا فيما
عدا ذلك * والخديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر والنسائي
في التفسير (باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور) أي الكذب أو البهتان أو شهادة الزور
لأنه من أعظم الحرمات وفي الصحيحين من حديث أبي بكره قوله صلى الله عليه وسلم لم ألاق قول الزور

ففيه ان الإشارة المفهمة كصريح العبارة في نحو هذه المسئلة وفيه تعزير المتعدي بنحو من فعله الذي تعدي به الآن يكون فعلا محرما

قالت دخلت بآبني علي رسول الله صلى الله عليه (٤٤) وسلم لم يأكل الطعام فقال عليه فدعا بما أفرشه قالت فدخلت عليه بآبني قد

أول شهادة الزور فقال لي بكرها حتى قلنا ليتها سكنت وعند الامام أحمد قوله عليه الصلاة والسلام
أيامها الناس عدلت شهادة الزور اشرا كابالله نلانا ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور * ومناسبة هذه السابقة من جهة ان القول المنقول بالتمية يكون أعم من الصدق
والكذب والكذب فيه أفصح كذا قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن
عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذؤيب) محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني
(عن المقبري) بضم الموحدة سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبيه) كذا في الفروع كاصله عن أبي ذر
وسقط من غيرهما مما رأيت من الأصول (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) انه (قال من لم يدع) أي من لم يترك (قول الزور والعمل به) أي بمقتضاه من الفواحيش
وما نهى الله عنه (والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه) قال التوربشتي أي لا يبالي
بعدمه ذلك لانه أمسك عما أبيع له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في سائر الايام وقال
الطبي لما دل قوله الصوم لي وأنا بآبني جرى به على شدة اختصاص الصوم به من بين سائر العبادات وانه
مما يبالي ويحتفل به فرع عليه قوله فليس لله حاجة في أن يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من
الاستعارة التمثيلية شبه حاله عز وجل مع تلك المبالاة والاحتفال بالصوم بحالة من افتقر الى
أمر لا غنى له عنه ولا يتقوم الا به ثم أدخل في المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا
في المشبه به من لفظ الحاجة مبالغة لكمال الاعتناء والاهتمام (قال أحمد) بن يونس المذكور لما
حدثني ابن أبي ذؤيب لم أيقن اسناده من انظره حتى (أفهمني رجل) كان معي في المجلس (استاده)
وعند أبي داود قال أحمد فنهت اسناده من ابن أبي ذؤيب فافهمني الحديث رجل الى جنبه أراه ابن
أخيه فتضى رواية البخاري ان المتن فهمه أحمد من شيخه ولم يفهم الاسناد منه بخلاف رواية أبي
داود فقتضاه الله فهم متن الحديث من ابن أبي ذؤيب واستاده من الرجل والحديث سبق في الصوم
(باب ما قيل في ذي الوجهين) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن
غيث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان السهمي (عن أبي
هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس) ولا يذعن الجوى
والمستقلى من أشر من زيادة الهمة بلفظ افعول وهي لغة فصيحقة قوله عن الكشميين من شرار الجمع
من غيرهم وزحل الناس على العموم أبلغ في الذم من حله على من ذكر من الطائفتين المتضادتين
خاصة وللاسماعيلي من طريق أبي شهاب عن الاعشى بلفظ من شر خلق الله (يوم القيامة عند الله
ذا الوجهين) بنصب دامن مفعول تجد (الذي يأتي هؤلاء) القوم (بوجه هؤلاء) القوم (بوجه)
ويظهر عند كل انه منهم ومخالف للآخرين مبغض لهم وعند الاسماعيلي من طريق ابن عمر عن
الاعشى الذي يأتي هؤلاء بمحدث هؤلاء وهؤلاء بمحدث هؤلاء وانما كان شر الناس لان حاله حال
المتناقض اذ هو يتلق بالباطل ويدخل الفاسدين الناس نعم لو أتى كل قوم بكلام فيسه صلاح واعتذر
عن كل قوم للآخرين ونقصل ما أمكنه من الجليل وستر القبيح كان محمودا * والحديث أخرجه في
الاحكام (باب من أخبر صاحبه بما قال فيه) النصيحة مع تعري الصدق وتجنب الاذى * وبه
قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (أخبرنا سفيان) النوري (عن الاعشى) سليمان بن
مهران الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) انه (قال
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم حنين (قسمة فقال رجل من الانصار) اسمه كما قال الواقدي
معتب بن قيس المتناقض (والله ما أراد محمد هذا) القسم الذي قسمه (وجه الله) وكان قد أعطى
الاقرع بن طيس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى أناسا من أشرف

أعلقت عليه من العذرة فقال علام
تدغرن أولادكن بهذا العلق
عليكن بهذا العود الهندي فان فيه
سبعة أشقية منها ذات الجنب يسعط
من العذرة ويلد من ذات الجنب
(قوله ما دخلت عليه بآبني قد
أعلقت عليه من العذرة فقال علام
تدغرن أولادكن بهذا العلق
عليكن بهذا العود الهندي فان فيه
سبعة أشقية منها ذات الجنب يسعط
من العذرة ويلد من ذات الجنب)
أما قولها أعلقت عليه فهكذا هو في
جميع نسخ صحيح مسلم عليه ووقع في
صحيح البخاري من رواية معمر وغيره
عليه فأعلقت عليه كما هو هنا ومن
رواية سفيان بن عيينة فأعلقت عنه
بالتون وهذا هو المعروف عند أهل
اللغة قال الخطابي المحدثون يروونه
أعلقت عليه والصواب عنه وكذا
قاله غيره وحكاها بعضهم لغتين
أعلقت عنه وعليه ومعناه عالت
وجع لها نه باصبعي واما العذرة فقال
العلماء هي بضم الين وبالذال المهجة
وهي وجع في الخلق يهيج من الدم يقال
في علاجها عذرتة فهو معذور وقيل
هي قرحة تخرج في الخرم الذي بين
الخلق والاذن تعرض للصبيان
غالبا عند طلوع العذرة وهي خمسة
كواكب تحت الشعر العذرة وهي
وتسمى أيضا العذاري وتطلع في
وسط الحرة عادة النساء في معالجة
العذرة أن تأخذ المرأة خرقة فتشدها
قتلا شديدا وتدخلها في أنف الصبي
وتقطع ذلك الموضع فينفجر منه دم
اسودور بما أقرحته وذلك الطعن
يسمى دغرا ودغرا فعبى تدغرن
اولادكن انما تعمر خلق الولد
باصبعها فترقع ذلك الموضع وتكبسه
وأما العلق فيفتح العين وفي الرواية الاخرى العلق وهو الاشرع عند أهل اللغة حتى زعم بعضهم انه الصواب وان العلق العرب

* وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب أني يونس بن يزيد ابن شهاب اخبره قال (٤٥) أني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرني انها آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد أعلقت عليه من العذرة قال يونس أعلقت غمزت فهي تخاف أن تكون به عذرة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامه تدغن أولادكن بهذا الاعلاق عليكم بهذا العود الهندي يعني به الكست فان فيه سبعة أشعة منها ذات الجنب قال عبيد الله وأخبرتني ان ابنها ذاك البالي في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضجه على ثوبه ولم يغسله غسلا * حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن عقييل عن ابن شهاب قال اني أبوسلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان أباه ربة أخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلوق وهي الآفة الداهية والاعلاق هومع الحبة عذرة الصبي وهي وجع حلقه كما سبق قال ابن الأثير ويجوز ان يكون العلق هو الاسم منه وأما ذات الجنب فعلة معروفة والعود الهندي يقال له القسط والكست لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدغن أولادكن) هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت هاء في الدرر (قوله والحبة السوداء الشونيز) هذا هو الصواب المشهور

العرب فآثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود (فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما قاله (فتمهر) بالعين المهملة المشددة (وجهه) أي تغير لونه ولا يذرعن الكشمهني ففغر بالعين المجعدة بدل المهملة أي صار بلون المغرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالاً لقوله تعالى فيه داهم اقتده (و) لذا (قال) ولا يذرعن قال (رحم الله موسى) الكريم (لقد أودى بأكثر من هذا) الذي أوديت به (فصبر) كقول قومه هو آذرو ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قول المنقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وأيضاً فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبراء من الخواص قديهم عليهم ما يقال فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجليل اقتداء بالسلف استأسي بهم الخلف * والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة من الجهاد * (باب ما يكره من التماذج) بين الناس بما فيه الاطراء ومجاوزة الحد * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حاء مهملة البزار يراي وبعد الالف راء وفي مسلم أبو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا) سماعيل ابن زكريا (الخطابي) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعد ما قال فان فسون قال (حدثنا) يزيد ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (ابن بردة) عامر ولا يذرعن ابن أبي موسى بدل قوله عن أبي بردة (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يذرعن على رجل ويطريه) بضم التحتية وسكون الطاء المهملة ويبلغ (في المدة) بكسر الميم وزيادة الضمير ٣ (فقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكتم أوقطعتم ظهر الرجل) حين وصفتموه بما ليس فيه فربما حله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الازداء من الفضل والشك من الراوي والرجلان قال في الفتح لم أوقف على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد من حديث محمد بن ابن الأدرع السلمي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي فقال لي من هذا فأثبت عليه خيرا فقال اسكت لا تسعه فتملكه قال والذي أنثى عليه محجن بشبهه أن يكون هو عبد الله ذا الجهادين المزي فذكر في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي أياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحداد عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه (ابن بكرة) نفع (أن رجلا ذكر) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنثى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوقع فقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته استعارته من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كهما في الهلاك (يقوله) أي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرارا ان كان أحدكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم أي لا بد (فليقل) احسب كذا وكذا ان كان يرى بضم أوله أي يظن (انه) أي الممدوح (كذلك وحسبه الله) بفتح الخاء وكسر السين المهملتين أي يحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقةه والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا خيرا وان شرا فشر ولا يقل أتيقن ولا تحقق انه محسن جازم به (ولا ينكس) أحد (على الله أحد) منع له عن الجزم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يذرعن الكاف مبني للمفعول على الله أحد بالرفع

* وحدثنه أبو الطاهر وحملته قال أخبرنا ابن (٤٦) وهب أني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم ح وحديثه
أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد
وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا
حدثنا سفيان بن عيينة ح وحديثنا
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر ح وحديثنا عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو
اليمان أخبرنا شعيب قال سمعت
الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم يثمل
حديث عقيل وفي حديث سفيان
ويونس الحبشة السوداء ولم يقل
الثوبيز * وحديثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا
حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن
العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من داء إلا في الحبشة السوداء منه
شدة إلا الاسم * حدثني عبد الملك
ابن شعيب بن الليث بن سعد حدثني
أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم
أنها كانت إذا مات الميت من أهلها
فاجتمع لذلك النساء ثم تفرق إلا
أهلها وخاصتها أمرت بمرمة من
التبينة فطجحت ثم صنع زيد فصبت
التبينة عليه ثم قالت كان منها
فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول التبينة حجة لقواد
المرضى تذهب ببعض الحزن
الذي ذكره الجمهور قال القاضي
وذكر الجري عن الحسن أنها
الطرد قال وقيل هي الحبشة
الخضراء وهي البطم والعرب
تسمى الأخضر أسود ومنه سواد
العراق الخضرة بالأشجار وتسمى
الأسود أيضا أخضر (قوله صلى الله
عليه وسلم التبينة حجة لقواد المرضى تذهب ببعض الحزن) أما حجة فبفتح الميم والجيم ويقال بضم الميم وكسر الجيم أي تريح قواده رأسي

نائب القاعل والمعنى لا يقطع على عاقبة أحد ولا على ما في ضميره لأن ذلك مغيب وقوله ولا يركى
خبر معناه النهي أي لا تتركوا أحدا على الله لأنه أعلم بكم منكم (قال وهيب) بضم الواو وفتح الهاء
ابن خالد البصري بالسند السابق (عن خالد وبلد) يدل ويحذف في الرواية السابقة وويلد كلمة حزن
وهلاك ولا يذوق قال وبلد * والحديث ذكر في الشهادات فيما سبق والله الموفق وبه المستعان
(باب من اتقى على أخيه) المسلم (بما يعه) لم من الخير من غير اطرأ ولا مبالغة مع الأمن من إعجاب
الممدوح وعدم فتنه بذلك (وقال سعد) هو ابن أبي وقاص مما سبق موصول في مناقب عبد الله
ابن سلام (ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حديثي على الأرض أنتم أهل الجنة
إلا لعبد الله بن سلام) بالتخفيف واستشكل الحصر بما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة
بذلك كما هو معروف وأجيب بأن سعد لم يسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا
علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب
المغازي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين ذكر في الأزارماد كرك) حيث قال من جرنوبه خيلا لم ينظر الله إليه (قال أبو بكر)
الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله إن أزارى يسقط) أي يسترخي (من أحدث شقيقه) بكسر
السين المجددة وفتح القاف مشددة (قال) صلى الله عليه وسلم (الآن لست منهم) أي لست من صنفه
خيلا قد حده صلى الله عليه وسلم بما فيه والصديق بل لا يرب يؤمن منه الإعجاب والكبر ولا يدخل
ذلك في المنع كما لا يخفى فيجوز الثناء على الإنسان بما فيه من الفضل على وجه الإعلام لا يقتدى به
فيه * والحديث مر في اللباس (باب قول الله تعالى إن الله يأمر بالعدل) بالتسوية في الحقوق
فما بينكم وترك الظلم وإيصال كل ذي حق إلى حقه (والاحسان) إلى من أساء إليكم أو القرض
والندب لأن القرض لا يبدن أن يقع فيه تفرط فيجبره الندب (وابتداء القرني) وإعطاء
ذي القرابة وهو صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن الذنوب المفرطة في القبح (والمسكر) ما تنكر
العقول (والبغى) طلب التطول بالظلم والكبر (يعظكم) حال أو مستأنف (لعلكم تذكرون)
أي تهتدون بعواظ الله وسقط لابي ذر وابتداء القرني إلى آخره وقال بعدد الأحسان الآية
(وقوله) تعالى (انما نبيكم على أنفسكم) أي ظلمكم يرجع عليكم كقوله تعالى من عمل صالحا
فلنفسه ومن أساء فعليه وأقوله عز وجل (ثم نبي عليه لينصره الله) عطف على سابقه أي من جازى
بمثل ما فعل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك فحق على الله أن ينصره ولا يذروا من نبي بالواو يدل ثم
والاولى هي الموافقة للتميز بل فيحتمل أن تكون الواو سبق قلم من المصنف أو بمن بعده وزاد أبو
ذر لفظ الآية (وترك إثارة الشر) أي وباب ترك تهيج الشر (على مسلم أو كافرا) * وبه قال
(حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن
عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت مكث النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح الكاف وضمها (كذا وكذا) قال العيني أياما وقال في المصابيح فسر هذا
في الناسي بشهرين وللاصماعلي مما سبق في الطب أربعين ليلة وعند أحمد ستة أشهر وفي موطأ
مالك بأسناد صحيح سنة وهو المعتمد وهذا في حديث السحر الذي صنعه لبيد بن الأعصم (يخيل
إليه أنه يأتي) أي يياشر (أهل ولا يأتي) ولا يياشر (قالت عائشة رضي الله عنها) (فقال) صلى الله
عليه وسلم (لذي ذات يوم) من إضافة المسمى إلى اسمه (يا عائشة إن الله) عز وجل (أفأتاني في أمر) أي
في أمر التخييل (استفتيته فيه أتاني رجلا) هما جبريل وميكائيل كما عند ابن سعد في رواية
منقطعة (جلس أحدهما عند رجلي) بتشديد التحتية على التثنية (والآخر) وهو جبريل (عند

عليه وسلم التبينة حجة لقواد المرضى تذهب ببعض الحزن) أما حجة فبفتح الميم والجيم ويقال بضم الميم وكسر الجيم أي تريح قواده رأسي

* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٤٧) شعبة عن قتادة عن أنى المتوكل عن أنى سعيد

الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخى استطاع بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال انى سقيته فلم يزد الا اسطة لافا فقال له ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزد الا اسطة لافا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرا * وحدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعنى ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنى المتوكل النابجى عن أنى سعيد الخدري أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخى عرب بطنه فقال له اسقه عسلا يعنى حديث شعبة

وتزيل عنه الهم وتنشطه والجسم المستريح كاهل النشاط وأما التلبينة فبفتح التاء وهى حسام من دقيق أو نخالة قالوا ورجعوا غسل فيها غسل قال الهروى وغيره سميت تلبينة تشبها بالابن لباضها وورقها وفيه استحباب التلبينة للهمزة (قوله إن أخى عرب بطنه) هو بفتح العين وكسر الراء معناه فسدت معدته (قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك) المراد قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وهو العسل وهذا نصريح منه صلى الله عليه وسلم بأن الضمير فى قوله تعالى فيه شفاء يعود الى الشرب الذى هو العسل وهو الصحيح وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم وقال مجاهد الضمير عائدا الى القرآن وهذا ضعيف مخالف لظاهر القرآن

رأى فقال الذى عند رجلي) بالتنسية وهو ميكائيل (لذى عند رأى مبال الرجل) يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفى الطب ما وجع الرجل (قال مطبوب) قال الراوى مما أدرجه (يعنى مسحورا قال) ميكائيل جبريل (ومن طبه قال لبيد بن اعصم) وكان ساحرا مافقا وفى مسلم انه كان كافرا (قال) أى ميكائيل (وفيم) سحره (قال) أى جبريل (فى جف طلمعة) بضم الجيم وتشديد الفاء مضافا لطلعة وتوابعها (ذكر) صفة لجف وهو وعاء الطلع (فى مشط ومشاط تحت رءوفة) براء مشوكة فعين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة فاء وهو حجر يكون فى فعر البئر يقعد عليه المائج بالتحسية لئلا تدلو المائج كذا نقل عن الحافظ أى ذر وقيل غير ذلك كما مر (فى بئر زروان) بفتح الذال المعجمة وسكون الراء (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) فى جماعة من أصحابه (فقال هذه البئر التى اريتها) همزة مضمومة فراء مكسورة (كان رؤس نخلاها) أى فخل البستان التى هى فيه (رؤس الشياطين) فى قبح منظرها (وكان ماءها نقاعة الحناء) فى حمرة لونه ونقااعة بضم النون بعدها فاف والحناء حمراء أى أنه تغير لونه وأما خاطئه مما أتى فيه (فامر به النبي صلى الله عليه وسلم) أى بصورة ما فى الجف من المشط والمشاط وما ربط فيه (فأخرج) من البئر (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت يا رسول الله فهل اتعنى) عائشة (تنشرت) بتشديد الشين المعجمة والنشرة الرقية التى بها يحل عقد الرجل عن مباشرة امرأته ولغيره أى ذر يعنى بالتحسية بدل الفوقية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الله) بتشديد الميم (فقد شفانى) منه (وأما أنا فأكره أن أثير) بضم الهمزة بعدها مثلثة (على الناس شرا) باستخراجه من الجف لئلا يروه فيتملوه أن أرادوا السحر (قالت) عائشة رضى الله عنها (ولبيد بن أعصم رجل من بنى زريق حليف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام معاهد (اليهود) ولا يذر عن الكشميين لليهودين زيادة لام * ومطابقة الآيات المذكورة وترجمة الباب مع الحديث كما هو ملخص من قول الخطابى أن الله تعالى لما نهى عن البنى وأعلم أن ضرر البنى انما هو راجع الى الباغى وضمن النصر لمن بقى عليه كان حق من بقى عليه ان يشكر الله على احسانه اليه بأن يعفو عن بقى عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم يعاقب الذى كاده بالسحر مع قدرته على ذلك وقال فى الفتح ويحتمل أن تكون المطابقة من جهة انه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية ان يشور على الناس منه شرف سلك مسلك العدل فى ان لا يحصل لمن يتهام بالسحر شئ من اثر الضرر الناشئ عن السحر وسلك مسلك الاحسان فى ترك عقوبة الجانى * والحديث سبق فى باب السحر من الطب والله الموفق والمعين (باب ما ينهى عن التماسد) ولا يذر عن الكشميين من التماسد المذموم وهو تنفى زوال النعمة عن المحسود وتكون للماسد دون (و) عن (التدابير) بضم الموحدة بأن يدبر كل واحد من صاحبه بأن يعطيه دبره وقناه فيعرض عنه ويهجره (وقوله تعالى) ولا يذر وقول الله تعالى (ومن شر حاسدا اذا حسد) أى اذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يعوذه على من حسده بل هو الضار لنفسه لا غنم له بسرو غيره وهو الاسف على الخير عند الغير والامتنعاده من هذه مع سابقه بعد الاستعاذه من شر ما خلق اشعابا بن شره ولا أشد وختم بالحسد ليعلم أنه شرها وهو أول ذنب عصي الله به فى السماء من ابليس وفى الارض من قاييل وأقوى أسباب الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبر غيره عليه بنعمة فيتمنى زوالها عنه ليقع التساوى بينه وبينه ومنها حب الرياسة فتى تفرد بقرن وأحب الرياسة صارت حاله اذا سمع فى أقصى العالم نظيره أحب موته أو زوال تلك النعمة عنه وآفاته كثيرة ورجع الحسد عالما فاحب خطاه فى دين الله واكتشافه أو بطلان علمه بنجس أو مرض

والصريح هذا الحديث الصحيح قال بعض العلماء الآية على الخصوص أى شفاء من بعض الادواء وبعض الناس وكان داء هذا المبطون

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن (٤٨) محمد بن المنكدر وأبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص

عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أو عذاب أرسل على بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تتخرجوا فراراً منه وقال أبو النضر لا يخرجكم الاقرار منه * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال أخبرنا المغيرة بن نسيبة بن قعنب فقال ابن عبد الرحمن القرشي عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون آية الرجز ابتلى الله عز وجل به ناساً من عباده فإذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تفرروا منه هذا حديث القعنب وقتيبة نحوه * وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن أسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز سلط على من كان قبلكم أو على بني إسرائيل فإذا كان بارض فلا تتخرجوا منها فراراً منه وإذا كان بارض فلا تدخلوها

عما يشفي بالعسل وليس في الآية نصريح بأنه شفاء من كل داء ولكن علم النبي صلى الله عليه وسلم ان داء هذا الرجل مما يشفي بالعسل والله أعلم * (باب الطاعون والظيرة والسكاهنة ونحوها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون انه رجز أرسل على بني إسرائيل أو

فليتأمل ما فيه من مشاركة أعداء الله بسخط قضائه وكرهه ما قسمه لعباده ومحبة زوالها عن أخيه المؤمن وزول البلاية قال بعضهم الحاسد جاحد لأنه لا يرضى بقضاء الواحد فالعجب من عاقل يسخط ربه يحسد يضر في دينه ودينه بلا فائدة بل ربحاً يريد الحاسد زوال نعمته المحسود فتزول عن الحاسد فيزداد المحسود نعمته إلى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته نسأل الله العفو والعافية * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو محمد السخني المروزي قال (أخبرنا) (ولاي ذكر حدثنا) (عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا معمر) بكسر العين المهملة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم همام بعد فتح (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يا أيكم والظن أي اجتنبوه فلا تنهوا أحدًا بالقاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها (فإن الظن كذب الحديث) فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس العلم لأن أوائل الظنون خواطر لا يملك دفعها والمرء إنما يكلف بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذباً فإن الكذب من صفات الأقوال واجيب بأن المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولاً أو فعلاً أو المراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازاً (ولا تحسبوا) بالخاء المهملة (ولا تحسبوا) بالجيم وفي بعض النسخ وهو رواية أبي ذر عن تقديم الجيم على الخاء وأصلها ما بالتاءين الفوقيتين تخذف من كل منهما أحدهما تخفيفاً قال الحاربي فيما نقله عنه السفاقي معناه واحد وهو تطلب الأخبار فالتأني كيد كما قاله ابن الأنباري وقال الحافظ أبو ذر بالخاء المطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالخاء استماع حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن الأمور وبالخاء البحث عما يدرك بحاسة العين أو الأذن وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بتلفظ ومنه الحاسوس وبالخاء الذي يطلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وإبصار الشيء خفية ثم لوتعين التجسس طريقاً إلى انقاذ نفس من الهلاك أو منع من زنا ونحوهما اشترع كما لا يخفى (ولا تحاسدوا) باسقاط إحدى التائين والتحاسد هو أمعن من أن يسعى في إزالة تلك النعمة عن مستحقها أم لا فإن سعى كان باغياً وإن لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب فيه فإن كان المانع عجزه بحيث لو تمكن فعل فأنه وإن كان المانع التقوى فقد يعذر لأنه لا يملك دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث اسمعيل بن أمية عن عبد الرزاق عن فروة عن ثلث لا يسلم منها أحد الظيرة والظن والحسد قيل فما الخرج منهن يارسول الله قال إذا ظنرت فلا ترجع وإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ (ولا تدابروا) بخذف إحدى التائين للتخفيف أي لاتهاجر وافيمولى كل واحد منكم كدبره أصاحبه حين يراه لأن من أبغض أعرض ومن أعرض ولوى دبره بخلاف من أحب (ولا تباغضوا) بخذف إحدى التائين أي لاتتعاطوا أسباب البغض ثم إذا كان البغض لله وجب (وكونوا) يا (عباد الله اخواناً) باكتساب ما تصيرون به كأخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة * وبه قال (حدثنا أبو ليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا حقيقة أن يقع بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله (ولا تحاسدوا ولا تدابروا) قيل معناه لا يستأثر أحدكم على الآخر لان المستأثر يولي دبره حين يستأثر بشئ دون الآخر وقال امام الأئمة مالك في موطنه لا أحسب التدابر الا لأعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه (وكونوا عباد الله اخواناً) قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز أن يكون خبراً بعد خبر وأن يكون بدلاً أو هو الخبر وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص بالنساء

على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تتخرجوا فراراً منه وهذا

* حدثني محمد بن طاهر - حدثنا محمد بن بكر - أخبرنا ابن جريح - أخبرني (٤٩) عمرو بن دينار ان عامر بن سعد - أخبره

ان رجلا سأل سعد بن أبي وقاص عن الطاعون فقال أسامة بن زيد أنا أخبرك عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عذاب أو رجز أرسله الله تعالى على طائفة من بني إسرائيل أو ناس كانوا قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها عليه وإذا دخلها عليكم فلا تخرجوا منها فرارا * وحدثنا أبو الربيع سليمان بن داود وقتيبة بن سعيد قال حدثنا جادو وهو ابن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار باسناد ابن جريح نحوه - حديثه * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو وجرمله بن يحيى قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عامر بن سعد عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم ثم يقى بعد بالارض فيذهب المروءة يأتي الأخرى فمن سمع به بارض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو مفلأ يخرج منه الفار منه وفي رواية ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم ثم يقى بعد بالارض فيذهب المروءة يأتي الأخرى فمن سمع به بارض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو مفلأ يخرج منه الفار منه ان الوباء وقع بالشام أمالوباء فهو مؤر مقصور ومعدود لغتان القصر أفصح وأشهر وأما الطاعون فهو قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الألباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه

وهذا الوجه أو وقع يعني أنتم - تتوون في كونكم عبيد الله وملتكم مله واحدة فالتباغض والتحاسد والتدابير مناف لحالككم فالواجب عليكم أن تكونوا إخوانا متواصلين متألقيين (ولا يحل لمسلم ان يهجر أخاه) في الاسلام (فوق ثلاثة أيام) تخصيص الأخ بالذكر اشعار بالعلمية ومفهومة انه ان خالف هذه الشريطة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فان هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة على عز الاوقات مالم تظهر التوبة والرجوع الى الحق (هذا باب) بالتسوين وهو ساقط في رواية أبي ذر (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن) يقال جنبه الشر اذا أبعد عنه وحققته جعله في جانب فيتمدى الى مقبولين قال الله تعالى واجنبني وبني أن نعبد الاصنام ومطاوعه اجتنب الشرفقة مصفعولا والمأمور باجتنابه هو بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة ألا ترى الى قوله (ان بعض الظن اثم) يستحق صاحبه العقاب قال الفراء هو ظنك باهل الخير سوءا فاما أهل الفسق فلنأان ظن فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز أن يكون من مجاز الخذف تقديره اجتنبوا كثير من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب (ولا تجسسوا) أي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبيد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم كلمة تحذير (والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا) وقد فهم من الآية السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقديم النهي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان أبحث لا تحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسس قيل له ولا يغيب بعضكم بعضا (ولا تأنجسوا) بالنون بعد الفوقية وبعد الالف جيم فشين معجمة مضمومة من التجسس وهو أن يزدني الساعة وهو لا يري بشر أهابل أبوقع غيره فيها (ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا) وكونوا عباد الله إخوانا (باب ما يكون) ولا يذرعن الكشميهني ما يجوز (من الظن) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره راهوسعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الأنصاري مولا لهم البصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأبي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أظن فلانا أو فلانا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسميتهما (يعرفان من ديننا) دين الاسلام (شيأ قال الليث) بن سعد كانا رجلين من المنافقين فالظن فيهم ما ليس من الظن المنهي عنه لانه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهي انما هو عن ظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه فالتقي في الحديث ظن النقي لالتقي الظن وفي الترجمة اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (بهذا) الحديث المذكور (و) فيه (قالت) عائشة رضي الله عنها (دخل علي) بتشديد الياء (النبي) رفع فاعل (صلى الله عليه وسلم يوما) نصب على الظرف (وقال يا عائشة ما أظن فلانا أو فلانا) بنى الظن (يعرفان ديننا الذي نحن عليه) وهو دين الاسلام (باب ستر المؤمن على نفسه) اذا صدر منه ما يعاب * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي) المسلمون (معافى) بضم الميم وفتح الفاء

* وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد (٥٠) يعني ابن زياد حدثنا عمر عن الزهري بإسناد يوثق نحو حديثه * حدثنا محمد بن

مثنى حدثنا ابن أبي عمري عن شعبة عن حبيب قال كتاب المدينة فبلغني أن الطاعون قد وقع بالكوفة فقال لي عطاء بن يسار وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كنت بارض فوقهم فلا تخرج منها وإذا بلغك أنه بارض فلا تدخلها قال قلت عمن قالوا عن عامر بن سعد يحدث به قال فأنته فقالوا غائب قال فقلت أخاه إبراهيم ابن سعد فسأله فقال شهدت أسامة يحدث سعدا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الوجع رجأ أو عذاب أو بقية عذاب عذبه أبأس من قبلكم فإذا كان بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها وإذا بلغكم أنه بارض فلا تدخلوها قال حبيب فقلت لإبراهيم أنت سمعت أسامة يحدث سعدا وهو لا ينكر قال نعم * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة هذا الإسناد غير أنه لم يذكر قصة عطاء بن يسار في أول الحديث

ويحصل معه خفقان القلب والقيء وأما الوباء فقال الخليل وغيره هو الطاعون وقال هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله الحقون أنه مرض الكسبرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات ويكون مخالفا لاعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات فإن أمرهم فيها مختلف فقلوا وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا والوباء الذي وقع في الشام في زمن عمر كان طاعونا وهو طاعون عمواس وهي قرية معروفة بالشام وقد سبق

متصور الاسم مفعول من العافية أي يعني عن ذنبهم ولا يؤاخذون به (الاجماهرون) بكسر الهمزة والميم المعلنون بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى ورسوله وصالحى المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم وقوله الجماهرون بالرفع وصحح عليه بالرفع وهو رواية النسفي وشرح عليها ابن بطال والسفاقي وأجازه الكوفيون في الاستثناء المتقطع وقال ابن مالك الاعلى هذا معنى الكسبر الجماهرون بالهاض لا يعاقبون فاجماهرون مبتدأ والخبر محذوف قال في المصابيح هذا الباب الذي فتحه ابن مالك يؤتى الى جواز الرفع في كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام القوم الازيد اذ يكون الواقع بعد الامر فوعا بالابتداء والخبر محذوف وهو مقدر في الحكم السابق وينقلب كل استثناء متصل منقطع عما به هذا الاعتبار ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة الاجماهرون بالنصب وعزاها الحفاظ بن جرجلا كثير رواية البخاري ومستخرجي الاسماعيليين والي نعم ومسلم وهو الصواب عند البصريين والجماهر الذي يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه فيحدث به (وان من الجانة) بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون محققة أي عدم المبالاة بالقول والتأمل ولا يذرعن الكشمهي من الجاهرة بدل الجانة وقد ضرب على الجانة في الفرع وقال القاضي عياض انها تخفيف وان كان معناها لا يعدها لان المباحن هو الذي يستهتر في أموره وهو الذي لا يبالي بما قال وما قيل له وتعمقه في فتح الباري فقال الذي يظهر رجحانه لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب أحدا من الجاهرة فليس في اعادته ذكره كبر فائدة واما الرواية بالفظ الجانة والجانة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذي يظهر المعصية قد ارتكب محذورا في اظهار المعصية وتلبسه بفعل الجحان (ان يعمل الرجل بالليل عملا) أي معصية (ثم يصبح) يدخل في الصباح (وقد) أي والحال ان قد (ستره الله) ولا يذرعن الكشمهي وقد ستره الله عليه (فيقول) لغره (يا فلان عملت) بضم التاء (البارحة) هي أقرب ليلة مضت من وقت القول واصطفاها من برح اذا زال (كذا وكذا) من المعصية (وقد بان يستتره به) ويصبح يكشف ستر الله عنه (وفي حديث ابن عمر من فوعا عند الحاكيم اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها فن لم بشئ منها فليس ستره الله عليه * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح اليشكري (عن قتادة عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون المهملة بعدها راء مكسورة فزاي المازني البصري (ان رجلا) لم يسم نعم في الطبراني أن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عمر حدثني فذكر الحديث فيحتمل ان يكون هو الرجل المهم (سأل ابن عمر) رضي الله عنه (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى) بالنون والجيم وهي المسارة التي تقع بين الله عز وجل وبين عبده المؤمن يوم القيامة وأصل ذلك أن يخلو في نجوة من الأرض أو من النجاة وهو ان تجو بسر له من أن يطالع عليه أحد وأصله المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوى وهم نجوى (قال) صلى الله عليه وسلم (يأتوني) أي يقرب (أحدكم من ربه) قرب كرامة وعلو منزلة (حتى يضع كفه) بفتح الكاف والنون والفاء أي ستره (عليه فيقول) عز وجل له (عملت كذا وكذا) وفي رواية همام السابقة في المظالم فيقول أتعرف ذنب كذا وكذا (فيقول نعم ويقول) عز وجل له (عملت كذا وكذا) فيقول نعم فيقرره بدنوبه وفي رواية سعيد بن جبيرة المذكور وقيل تمت بئسرة فيقول لا بأس عليك انك في سترتي لا يطالع على ذنوبك غيري (ثم يقول اني سترت عليك) سيماك (في الدنيا فانا) بالفاء ولا يذرعنا (اغترها لك اليوم) زاد همام وسعيد وهشام فيعطى كتاب حسنة والمراعاة الذنوب التي بين الله وبين عبده دون مظالم العباد * وسيكون لنا عودة الى مجت ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى بعون الله في موضعه واستشكل ايراد هذا الحديث هنا

في شرح مقدمة الكتاب في ذكر الضعفاء من الرواة عند ذكر طاعون الجارف بيان الطواغيت وازمانها وعددها لعدم

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن (٥١) حبيب عن إبراهيم بن شاذان عن شاذان

ابن مالك وخزيمة بن ثابت وأسامة
ابن زيد قالوا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمعنى حديث شعبة

وأما كتبها ونفاثس مما يتعلق بها
وجاء في هذه الأحاديث أنه أرسل
على بنى إسرائيل أو من كان قبلكم
عذابا لهم هذا الوصف بكونه عذابا
مختصا بمن كان قبلنا وأما هذه
الامة فهو لها راحة وشهادة في
الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم
المطعون شهيد وفي حديث آخر في
غير الصحيحين ان الطاعون كان
عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله
رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع
الطاعون فيمكث في بلده صابرا يعلم
أنه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا
كان له مثل أجر شهيد وفي حديث
آخر الطاعون شهادة لكل مسلم
وانما يكون شهادة لمن صبر كايته
في الحديث المذكور وفي هذه
الأحاديث منع القدوم على بلد
الطاعون ومنع الخروج منه فإلا
من ذلك ما أخرجه لعارض فلا
بأس به وهذا الذي ذكرناه هو
مذهبنا ومذهب الجهور قال
القاضي هو قول الأكثرين قال
حتى قالت عائشة الفرار منه كالفرار
من الزحف قال ومنهم من يجوز
القدوم عليه والخروج منه فإلا
قال وروى هذا عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وأنه دهم على رجوعه
من سرغ وعن أبي موسى الأشعري
ومسروق والأسود بن هلال أنهم
فروا من الطاعون وقال عمرو بن
العاص فروا عن هذا الرجز في
الشعاب والادوية ورؤس الجبال
فقال معاذ بن هوشبادة ورجة
ويتأول هؤلاء النهي على أنه لم يه
عن الدخول عليه والخروج منه مخافة أن يصيبه غير المقدور لكن مخافة الفتنة على الناس لئلا يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدمه

لعدم المطابقة لان الترجمة ليست للمؤمن على نفسه والذي في الحديث ستر الله على المؤمن وأجيب
بان ستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه والحديث سبق في المطالم والتفسير ويأتى ان شاء الله
تعالى في التوحيد بعون الله (باب ذم الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو غيرة العجب
وقد هلك بها ما كثر من العلماء والعباد والزهاد والكبر هو أن يرى نفسه خيرا من غيره جهلا بها
وبقدر بارئها تعالى وبوعده ووعيدة والتكبر منع الحق كمن ينصر باطلا رايما وزدراء خلق الله
فكل محجب أو متكبر بنعمة يألف من هو فقير منها كفر بالنعمة والرجة وأنفع شيء لدفعه التفسر
في كونه لم يكن شيئا وليس أحسن من العدم وحيث صار شيئا صار جادا لا يحس و كان إيجاده من
تراب وطين منن ونطفة بمكان قدر فأوجده بجمع وبصر وعقل ليعرف به أوصافه وآخر جه تعالى
ضعيفا عاجزا فرباه قوامه وعلمه الى منتهاهم ولا زمة مع ذلك مستقدرات كالبول والغائط والسقم
والعجز لا يملك ضررا ولا نفعا ولا شيئا ومع ذلك قد لا يشكر نعمه ولا يذ كر عرض قبائحهم وتقدره بقبر
موحش عن محابه وأحبابه فيصير جيفة والاحداث سالت والالوان حالت والرؤس تغيرت
ومالت مع فنان يأتيه فيقعد يسهل عما كان به تقدر ثم يكشفه من الجنة أو النار مقعده
ثم يقامى أهوال القيامة ثم يصير الى النار لم يرجعه ربه ومن هذه حالته من أين يأتيه الكبر
قال الكبرياء والعظمة للرب القادر لا للعبد العاجز أشار اليه في قوت الاحياء (وقال مجاهد) هو ابن
جبر فيما وصله الشرايبي في قوله تعالى (ثاني عطفه) أي (مستكبرا في نفسه عطفه) أي (رقبته)
وقال غيره أي لا ويا عتقه عن طاعة الله كبروا وخيلا به وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله
العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد بن خالد القيسي) الجدلي بجيم ودال
مهـ له مفتوحتين الكوفي العابد (عن حارثة بن وهب الخزازي) بتخفيف الزاى رضى الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ألا) بالتخفيف (أخبركم) بأغلب (أهل الجنة) هم (كل
ضعف) أى ضعيف الحال لضعيف البدن (متضاعف) بألف بعد الضاد وكسر العين أى
متواضع ولا يذرعن الجوى والمستقى متضاعف بتشديد العين من غير ألف ومعنى الكل
يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا أو متواضع متذل خامل الذكر (لأقسام)
ولا يذرعن بقسم (على الله) عينا طمعاني كرم الله بآباره (لأبره) وقيل لودعاه لاجابه (الأخبركم
بأغلب) (أهل النار) هم (كل عتلى) بضم العين المهملة والوقية وتشديد اللام غليظ جاف
(جواظ) بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الألف مبهمة المنوع أو الختمال في مشيئة (مستكبر)
بكسر الموحدة والحديث سبق في تفسير سورة ن (وقال محمد بن عيسى) بن أبي نجيج المعروف
باب الطباع هم له مفتوحة فوحدة مشددة فألف فعين مهملة أبو جعفر البغدادي زيل أدنة
بفتح الهمزة والمهجمة والنون النقة العالم قال أبو داود كان يحفظ أربعين ألف حديث ويشبهه أن
يكون البخارى أخذ عنه مذاكرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصفر ابن بشر أبو معاوية
الواسطي قال (أخبرنا حميد الطويل) قال (حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كانت)
ولا يذرعن الكشمهين ان كانت بفتح الهمزة في اليونينية (الامة) غير الحرة (من امة أهل
المدينة) أى أى أمة كانت (لتأخذ) بلام التأكيد سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسقط به
حيث شئت من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة فزاد أحسن في حاجتها وفي أخرى لهفا
ينزع يده من يدها حتى تذهب بمحض شئت والمراد بالخذ باليد لازمه وهو الانقياد وفيه غاية
نواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم كثيرا (باب ذم الهجرة) بكسر
الهاء وسكون الجيم وهى مفارقة كلام أخيه المؤمن مع تلاقى ما وارض كل واحد منهم ما

عن الدخول عليه والخروج منه مخافة أن يصيبه غير المقدور لكن مخافة الفتنة على الناس لئلا يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدمه

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم (٥٢) كلاهما عن جرير عن الأعشى عن حبيب عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص قال

كان أسامة بن زيد وسعد بن جالس
يقعدان فقالا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخود حديثهم
وحدثني وهب بن بقية أخبرنا
خالد بن عيسى الطحان عن الشيباني
عن حبيب بن أبي ثابت عن إبراهيم
ابن سعد بن مالك عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بخود حديثهم
وسلامه الفارغ كانت بقراره
قالوا وهوم نحو النبي عن الطيرة
والقرب من الجذوم وقد جاء عن
ابن مسعود قال الطاعون فتنة
على المقيم والفار ما الفار فيقول
فررت فنجوت وأما المقيم فيقول
أقمت وانما فر من لم يأت أجهله
وأقام من حضر أجهله والصحيح
ما قدمناه من النبي عن القدوم
عليه والفرار منه لظاهر الأحاديث
الصحيحة قال العلماء وهو قريب
المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم
لا تلتصقوا العدو وأسألو الله
العافية فاذا القيتهم فاصبروا وفي
هذا الحديث الاحتراز من المكاره
وأسبابها وفيه التسليم لقضاء الله
عند حلول الآفات والله أعلم
واتفقوا على جواز الخروج بشغل
وغرض غير الفرار ودليله صريح
الأحاديث (قوله في رواية أبي النضر
لا يخرجكم إلا فرار منه) وقع في
بعض النسخ فرار بالرفع وفي بعضها
فرارا بالنصب وكلاهما مشكل
من حيث العربية والمعنى قال
القاضي وهذه الرواية ضعيفة عند
أهل العربية منسدة للمعنى لأن
ظاهرها المنع من الخروج لكل
سبب إلا الفرار بالمنع منه وهذا ضد
المراد وقال جماعة أن لفظة الأهنا
غلط من الراوي والصواب حذفها

عن الأسخري عن اجتماعهم ما لا مفارقة الوطن (وقول رسول الله) ولا يذر وقول النبي (صلى الله
عليه وسلم لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث) ولا يذر ثلاث ليال وهذا وصله في هذا الباب
عن أبي أيوب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (عوف بن مالك بن الطفيل) بالفاء
والطفيل بضم الطاء المهمله وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام (هو ابن الحرث) وسقط لا يذر
لفظ ابن مالك ولفظ هو ابن الحرث كما في الفرع وزاد في الفتح والنسب أيضا وعند الأسماعيلي
من طريق علي بن المديني من رواية صالح بن كيسان عن الزهري حدثني عوف بن الطفيل بن الحرث
وفي رواية معمر بن عوف بن الحرث بن الطفيل قال ابن المديني والصواب عندي وهو
المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن حنيفة (وهو ابن أخي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
لامها) أم رومان بنت عامر الكنانية (ان عائشة) رضى الله عنها (حدثت) بضم الحاء المهمله
مبنيًا للفعول وللأصلي كما في الفتح حدثته قال والاول أصح ويؤيده أن رواية الأوزاعي أن
عائشة بلغها (ان عبد الله بن الزبير) بن العوام (قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة) وللأوزاعي
عند الأسماعيلي في دارها باعتهم أفسط عبد الله بن الزبير ببيع تلك الدار فقال أما (والله لتتبعين
عائشة) عن بيع رباعها (أولا لحن عليهما) وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة قال كانت
عائشة لا تسلك شيئا ما جاءها من رزق الله تصدقت قال في الفتح وهذا لا يخالف الذي هنا لأنه يحتمل
أن تكون باعته الرباع لتصدق بثمنها (فقات) عائشة (أهو) أي عبد الله (قال هذا) القول
(قالوا نعم) قاله (قالت هو) أي الشأن (لله على نذر أن لأكرم ابن الزبير أبدا) وفي رواية الأوزاعي
المدكورة بدل قوله أبدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال السدائني قولها أن لا كلمة تقديره
على نذران كليمه (فاستشفع ابن الزبير إليها) بالمهاجرين كما في رواية عبد الله بن خالد عند البخاري
في الأدب المفرد (حين طالت الهجرة) منها أنه أن تعفوه عنه وتكلمه ولا يذر عن الجوى والمسلم
حتى يدل حين والاول هو الصواب كما قاله في الفتح (فقات لا والله لأشفع فيه أبدا) بكسر الفاء
المشددة ولا يذر عن الجوى والمسلم إلى أحدا بدل أبدا (ولا أتحدث) بالثنية (إلى نذري) أي لا أقبل
الشفاعة فيه ولا أتحدث في نذري أي يميح منتهيا إليه (فما طال ذلك) من هجرانها (على ابن الزبير
كلم المسورين مخزومة) بكسر الميم وسكون السين المهمله وفتح الميم مخزومة وسكون الحاء المهجمة
(وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث) بفتح التحتية وضم المهجمة وبعد الواو مثلثة (وهما من بني
زهره وقال لهما انشدكما) بفتح الهـ مخزومة وضم المهمله وأسألكما (بالله لما أدخلتاني على
عائشة) بتشديد الميم في الفرع وتخفف وما زائدة وهي بمعنى الأي لا أطلب إلا الإدخال عليها
ولا يذر عن الكشميين (الابدل لما) (فأنا) أي الحال ولا يذر عن الكشميين فإنه أي الشأن
(لا يحل لهما أن تذر) بكسر الهمزة وضمها (قطيعي) أي قطع صلة رجلى لأنه كان ابن أختها وكانت
تتولى تربيته غالبًا ولأوزاعي فسألهما أن يشقلا عليه يارديتهما (فأقبل به المسور وعبد الرحمن
مشقلين يارديتهما حتى استأذنا على عائشة) رضى الله عنها (فقالا السلام عليك ورحمة الله
وبركاته أندخل) قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قات نعم ادخلوا كلكم (و) هي (لا تعلم أن معهم ابن
الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق) بالواو ولا يذر فطفق (بناشدها)
الله والرحم (ويكي) وفي رواية الأوزاعي فبكى إليها وبكت إليه وقبلها (وطفق) ولا يذر فطفق
(المسور وعبد الرحمن) بناشدها (الاما) كلمته وقبلت منه (بسكون القوقبة فيه) ما وبكسرها

كما هو المعروف في سائر الروايات قال القاضي وخروج بعض محققى العربية لرواية النصب وجهها فقال هو منصوب على بعد

* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد (٥٣) بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن

عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الاجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فاخبروه أن الوباء وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر ادع إلى المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمرو ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى

الحيل قال ولقظة الالهة لا يجب للاستئناء وتقديره لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم إلا فراراً منه والله أعلم وأعلم أن أحاديث الباب كلها من رواية أسامة بن زيد وذكر في الطرق الثلاث في آخر الباب ما يوهن أو يقتضي أنه من رواية سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وغيره هذا وهم انما هم من رواية سعد بن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم قوله حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الاجناد أمابسرغ فبينهم مهمة مفتوحة ثم راسا كنه ثم غين مجبة وحكى القاضي وغيره أيضا فتح الرء والمشهد ورواها عن يجر صر فنه وتركوها في قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز وقوله أهل الاجناد وفي غير هذه الرواية أمراء الاجناد والمراد بالاجناد هنا مدن الشام الخمس وهي فلسطين والاردن ودمشق وحصص وقدس بن هكذا فسروا وافقوا عليه ومعلوم أن فلسطين اسم لناحية بيت المقدس والاردن اسم لناحية بيسان

بعد سكون سابقها (ويقولان) لها (إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اقدعت) بكسر اللام وسكون الميم (من الهجرة فانه) وفي نسخة وانه بالواو يدل الفاء (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها والاعتبار بعض الثلاث ملققة فإذا ابتدأت مشا من الظهر يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثاء أو يلحق الكسر ويكون أولها من ابتداء اليوم أو الليلة لكن الأول أحوط وقال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنص ويباح في الثلاث بالمفهوم وانما في عنه في ذلك لأن آدمي مجبول على الغضب فسبح بذلك القدر يرجع ويزول ذلك العارض عنه (فإنما أكثر وأعلى عائشة من التذكرة) أي من التذكير بما جاء في فضل صلة الرحم والعفو وكظم الغيظ (والخروج) بجاء مهملة آخره جيم أي الوقوع في المخرج لما ورد في القطيعة من النهي (طفت تذكرة) بضم القوية وفتح المجهمة وكسر الكاف مشددة (وتبكي) ولا يذرت ذكركمها نذرها وتبكي (وتقول) لهما (أنى ذرت) أن لا كلمة والنذر شديد فلم يزلها حتى قلت ابن الزبير واعتقت في نذرهما ذلك أربعة بن رغبة وكانت تذكرة نذرهما بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها بخارها) الذي يستترأ سها وهو بكسر الخاء المجهمة وتحقيق الميم واختلاف في النذر إذا خرج مخرج الميم مثل أن قال أن قلت فلا نأفقه على عتق رغبة فهذا نذر يخرج مخرج الميم لأنه قصد به منع نفسه عن الفعل فإذا فعل ذلك وجبت عليه كفارة الميم كما ذهب إليه الشافعي وأكثر السلف ويسمى نذر اللجاج وقال المالكية انما يهتد النذر إذا كان في طاعة الله على أن أعنت أو أصلي فإن كان في حرام أو مكروه أو مباح فلا وحينئذ فنذر ترك الكلام الصادر من عائشة في حق ابن الزبير رضي الله عنه ما يفضي إلى التهاجر وهو حرام أو مكروه أو جيب بأن عائشة قرأت أن ابن الزبير ارتكب بقوله لا تهاجرن عليا أمر أعظم للمنافية من تنقيصها ونسبته لها إلى التبذير الموجب منعها من التصرف مع ما انضاف إلى ذلك من كونهن أم المؤمنين وخالتها أخت أمه فكانت نهارات الذي صدر منه نوع عقوبة فهو في معنى نهيه صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك وصاحبه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي الدمشقي الأصل قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن انس بن مالك) رضي الله عنه سبط لابي ذر ابن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباعضوا) بأن تتعاطوا أسباب التباعد أو لا تفعلوا الاهواء المضلة المقتضية للتباعد (ولا تحاسدوا) بأن تمنى أحدكم زوال النعمة عن أخيه (ولا تدابروا) بأسقاط إحدى التامين في الثلاث والتدابير التهاجر (وكونوا) يا عباد الله اخوانا) بكسب ما تبصرون به اخوانا (ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها * والحديث سبق في باب التماسد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي) المديني زيل الشام (عن أبي ايوب) خالد بن زيد (الأنصاري) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل أن يهجر أخاه) في الاسلام (فوق ثلاث ليال) بأيامها وظاهره كما مر اباحة ذلك في الثلاث لأن الغالب أن ما جبل عليه الانسان من الغضب وسوء الخلق يزول من المؤمن أو يقل بعد الثلاث والتعبير بأخيه فيه اشعار بالعلمية (بالتقيان) ولا يذرعن الكشمة في يلتقيان بزيادة فاعني أوله (وبعرض هذا) عن أخيه المسلم (وبعرض هذا) الآخر كذلك ويعرض بضم التحتية فيه ما والجملة استثنائية يان لكيفية الهجران ويجوز أن يكون حال من فاعل يهجر ومفعوله معا (وخيرهما

وطبيرة وما يتعلق بهما ولا يضرب إطلاق اسم المدينة عليه (قوله ادع إلى المهاجرين الأولين قد عانم دعا الإنصار ثم مشيخة قر يش من مهاجرة الفتح)

ان تقدمهم على هذا الوفاء فقال ارتفعوا عني (٥٤) ثم قال ادع الى الانصار فدعوتهم له فاستشارهم فسلوا سبيل المهاجرين واختلفوا

كاختلفا فيهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع الى من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا ترى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوفاء

انما رتبهم هكذا على حسب فضائلهم قال القاضي المراد بالمهاجرين الاولين من صلى للقبليتين قائما من أسلم بعد تحويل القبلة فلا يبعد فيهم قال وامام مهاجرة الفتح فقيل هم الذين أسلموا قبل الفتح فحصل لهم فضل بالمهجرة قبل الفتح اذ لا هجرة بعد الفتح وقيل هم مسألة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم اسم دون الفضيلة قال القاضي هذا أظهر لانهم الذين ينطلق عليهم مشيخة قريش وكان رجوع عمر رضي الله عنه من حجان طرف الرجوع لكثرة القبائلين به وأنه أحوط ولم يكن مجرد تقليد لمسألة الفتح لان بعض المهاجرين الاولين وبعض الانصار أشاروا بالرجوع وبعضهم بالقدوم عليه وانضم الى المشيرين بالرجوع رأى مشيخة قريش فكثروا القائلون به مع ما لهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسداد الرأي وحجة الطائفتين واضحة مبنية في الحديث وهما مسددان من أصمخين في الشرع أحدهما التوكل والتسليم للقضاء والثاني الاحتياط والحذر ومحاربة أسباب الالتقاء بالبدالي التهلكة قال القاضي وقيل انما رجوع عمر الحديث عبد الرحمن بن عوف كما قال مسلم ههنا في روايته عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله قال ان عمر انما انصرف بالناس عن حديث

الذي يبدأ) أخاه (بالسلام) عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها أن ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول بأن الاولى حال فهذه الثانية عطف على قوله لا يحل وزاد الطبراني من طريق أخرى عن الزهري بعد قوله بالسلام يسبق الى الجنة ولا يذاد بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه فان مرت به ثلاث فلقية فليسلم عليه فان رد فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد فقد بامالاهم وخرج المسلم من الهجرة وقال في المصايح حاول بعض الناس أن يجعل هذا دليلا على فرغ ذكره وأنه مستثنى من القاعدة المشهورة وهي ان الفرض أفضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو الا ابتداء بالسلام فانه سنة والدواجب قال بعض الناس والابتداء أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلام واعلم انه ليس في الحديث أن الابتداء خير من الجواب وانما فيه أن المبتدئ خير من الجيب وهذا لان المبتدئ فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والجفاء فان الحديث ورد في المأين بلقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وكان المبتدئ خيرا من حيث انه مبتدئ بترك ما كرهه الشارع من التقاطع لامن حيث انه يسلم انتهى وقال الأكثرون نزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال الامام أحمد لا يبرأ من الهجرة الا بعد العودة الى الحال التي كان عليها أولا (باب ما يجوز من الهجران لمن عصى) لينتهي عن عصيانه (وقال كعب) هو ابن مالك الانصاري كما سبق موصولا في حديثه الطويل في أواخر المغازي (حين تخلف) في غزوة تبوك (عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) زاد في غزوة تبوك أي الثلاثة ممن بين من تخلف عنه فاجتمعنا الناس الحديث وسمى الاثنين فيه وهما امرأ بن الربيع وهلال بن أمية (وذكر) أن زمان هجرة المسلمين عنهم كان (خمسين ليلة) قال الطبري وهذه القصة أصل في هجران أهل المعاصي أي نحو الفاسق والمبتدع وانما هم هجر الكافر مع كونه أشد جرم لان الهجرة تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التردد والتعاون والتناصر ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصي فانه يترجى بذلك غالبا ويؤبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا عتبة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف غضبك ورضاك قالت قلت) ولا يذر عن الجوى والمستملى وقلت (وكيف تعرف ذلك) الغضب والرضا مني (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (انك اذا كنت راضية قلت بلى) ولا يذر لا (ورب محمد واذا كنت ساخطة قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل لست أهاجر الا اسمك) بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنتم وزنا ومعنى الا ان نعم أحسن في جواب الاستفهام وأجل أحسن في التصديق قاله الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة أجيب بأن الحامل اعائشة على ذلك انما هو الغيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنشأ الا عن فرط الحبة فلما كان غضبها ذلك لا يستلزم البغض اعتقروا قتل قولها رضي الله عنها الا هجر الا اسمك على ان قلبها مملوء بحبته صلى الله عليه وسلم والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب بالتسوية كرقبه) (هل يزور) الشخص (صاحبه كل يوم او) يزوره (بكرة) من طلوع الشمس الى زوالها (وعشيا) من الزوال الى العتمة وقد قيل الى القبر وسقطت الهمزة من قوله أولاي يذرقوا او مقتوحة وهذا لا يعارض حديث زرعيان زددحبا المروي عند الحاكم في تاريخ يسابور والخطيب في تاريخ بغداد وغيرهما من طرق لان عمومهم يقبل التخصيص فيعمل على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا تنقص

عبد الرحمن بن عوف قالوا ولا ندري ان لا يكون ليرجع لرأى حتى يجد علما وتاول هو لا قوله اني مصبح على ظهر فاصبحوا قالوا كثرة

فتنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح (٥٥) أفرار من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا

عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم
نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت
لو كانت لك ايسل فهبطت وادياه
عدوتان احدهما خصبة والاخرى
جديدة أليس ان رعت الخصبة
رعيتهما بقدر الله وان رعت الجديدة
رعيتهما بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن
ابن عوف وكان متغيبا في بعض
حاجته فقال ان عندي من هذا علما
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع بارض وأنتم
بها فلا تخرجوا فرار منه قال فحمد
الله عمر بن الخطاب ثم انصرف
أى مسافر الى الجهة التي قصدناها
أولا للارجوع الى المدينة وهذا
تأويل فاسد ومذهب ضعيف بل
الصحيح الذي عليه الجمهور وهو ظاهر
الحديث أو صريحه انه انما قصد
الرجوع أولا بالاجتهاد حين رأى
الاكثرين على ترك الرجوع مع
فضيلة المشيرين به وما فيه من
الاحتياط ثم بلغه حديث عبد الرحمن
فحمد الله تعالى وشكره على موافقة
اجتهاده واجتهاد معظم أصحابه
نص رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأما قول مسلم انه انما رجع لحديث
عبد الرحمن فيحتمل ان سالمالم
يبلغه ما كان عمر عزم عليه من
الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له
ويحتمل أنه أراد لم يرجع الا بعد
عبد الرحمن والله أعلم (قوله اني
مصبح على ظهر فأصبحوا عليه) هو
باسكان الصادق ما اى مسافر
راكب على ظهر الراحلة راجع الى
وطني فأصبحوا عليه وتأهبوا له (قوله
فقال أبو عبيدة أفرار من قدر الله
فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة
وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت لو كانت لك ايسل فهبطت وادياه عدوتان احدهما خصبة والاخرى جديدة

كثرة زيارته من منزلته كالمصدق الملائك كما قال ابن بطال لا تزيد كثرة الزيارة الاحبة بخلاف غيره
* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حديثي بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء أبو اسحق الرازي
الصغير وسقط قوله ابن موسى لغير أي ذرق قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن عمر) هو ابن
راشد (ح) التحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام محاسب موصول في باب الهجرة الى
المدينة وسقطت حاه التحويل من الفرع (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين بن خالد الايلي
(قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فاخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة)
رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج الخ لابي ذر أنها (قالت لم اعقل)
بكسر القاف (أبوي) أبا بكر وأم رومان (الاولهما يدينان الدين) بكسر الدال المهملة دين الاسلام
(ولم يعرفهما) على أبوي وفي نسخة عليهما (يوم الاياتينافيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي
النهار بكرة وعشية) ولا يذر عن الكشميهني وعشيا وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وليس
في الحديث ما يمنع ان أبا بكر رضي الله عنه كان يجي الى النبي صلى الله عليه وسلم في النهار والليل
أكثرهما كان صلى الله عليه وسلم بآتيه واعمل منزل أبي بكر كان بين منزل النبي صلى الله عليه
وسلم وبين المسجد فكان يمر به والمقصود المسجد (فبينما) بالميم ولا يذر فيينا (نحن جلوس في
بيت أبي بكر في شجر الظهيرة) بالحاء المهملة الساكنة اول الزوال عند شدة الحر (قال قائل) قيل
مولي أبي بكر عامر بن فهيرة وفي الطبراني أسماء بنت أبي بكر (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ساعة لم يكن ياتينا فيها قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما جاء به) صلى الله عليه وسلم (في هذه
الساعة الا امر) حدث (قال) صلى الله عليه وسلم بعد ان دخل (اني قد اذن لي) وسقط لفظ قد
لا يذر (بالخروج) الى المدينة ولا يذر في الخروج بدل الباء الموحدة وفي فتح الباري ان هذا
السياق كله سماعي معمر قال وأما رواية عقيل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب
أخبرني عروة عن عائشة قالت لم اعقل الخ (باب) مشروعية (الزيارة من زار فوما فطم)
بكسر العين أي أكل (عندهم) ولو يسيرا ان فيه زيادة المحبة وثبوت المودة (وزار سلمان)
الفارسي (أبالرداء) عومير الانصاري (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأكل عنده) وهذا طرف
من حديث أبي بحيفة السابق موصول في الصيام * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر بالافراد
(محمد بن سلام) السلمي مولى البيكندی بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الكاف بعدها نون
ساكنة ودال مهملة مكسورة قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد النقي (عن خالد الحذاء)
بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة مدودا (عن انس بن سيرين) اخي محمد بن سيرين (عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار أهل بيت في) ولا يذر من
(الانصار) هم أهل بيت عثمان مالك (فطم) اكل (عندهم طعاما فلما اراد ان يخرج) ولا يذر
عن الكشميهني اراد ان يخرج (أمر) عليه الصلاة والسلام (بمكان من البيت فنضج) بضم
النون وكسر الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة زش (له) بالياء (على بساط) أي حصير كما في طريق
أخرى (فصلى) عليه الصلاة والسلام (عليه ودعاهم) أي لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه وابن
حبان وصححه حديث أبي هريرة رفعه من عاده ريشا وأزارأه في الله ناداه مناد طبت وطاب
ممشاك وتبوات من الجنة منزلا * والحديث سبق في صلاة الضحى من كتاب الصلاة (باب من
تجمل) بالميم والميم المشددة أي تحسن بأحسن الثياب والزي الحسن المباح (لوقوف) بضم الواو
أي لاجل الجماعة الوارد بن عليه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر بالافراد (عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا عبد الصمد قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الوارث (قال حدثني) بالافراد

وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت لو كانت لك ايسل فهبطت وادياه عدوتان احدهما خصبة والاخرى جديدة

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد (٥٦) بن حميد قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

ابن هذا الاسناد فحدثنا مالك وزاد في حديث معمر قال وقال له أيضا أ رأيت لو أنه رعى الجديبة وترك الخصبة أ كنت معجزة قال نعم قال فسر إذا قال فسار حتى أتى المدينة فقال هذا الحل أو قال هذا المنزل إن شاء الله تعالى

أليس إن رعت الخصبة رعتها بقدر الله وإن رعت الجديبة رعتها بقدر الله أما العدة فبضم العين وكسر هاء وهي جانب الوادي والجديبة بفتح الجيم واسكان الدال المهملة وهي ضد الخصبة وقال صاحب التحرير الجديبة هنا يسكون الدال وكسرها قال والخصبة كذلك أما قوله لو غسرك قالها ما أبان عبيدة فجواب لو محذوف وفي تقديره وجهان ذكرهما صاحب التحرير وغيره أحدهما لو قالها غيرك لأدبته لاعتراضه على في مسألة اجتهادية وافقني عليها أكثر الناس وأهل الحل والعقد فيها والثاني لو قالها غيرك لم أنجب منه وإنما أنجب من قولك أنت ذلك مع ما أنت عليه من العلم والفضل ثم ذكر له عمدا دليلا وأدعى من القياس الحلي الذي لا شك في صحته وليس ذلك اعتقادا منه

من الرجوع برد المقدور وإنما معناه إن الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك كما أمر سبحانه بالتحصن من سلاح العدو وتجنب المهالك وإن كان كل واقع في قضاء الله وقدره السابق في علمه وقاس عمر على رعي العدو تين لكونه واضحا لا ينزع فيه أحد مع مساوئه لمسألة النزاع (قوله أ كنت معجزة) هو بفتح العين وتشديد الجيم أي تنسبه إلى العجز ومقصود عمر أن الناس رعية لي استرعايتها الله تعالى فيجب على الاحتياط لها

فإن تركته نسبت إلى العجز واستوجب العقوبة والله أعلم

أيضا (يحيى بن أبي إسحاق) الحضرمي البصري (قال قال لي سالم بن عبد الله) بن عمر (ما الاستبرق قلت ما غلط من الديباغ وخشن منه) بالخاء المفتوحة والسين المضمومة المعجنتين ولا يذرعن الكشمة بني وحسن بالمهملتين وفي الفرع بهما مشهله وتجن بالثلاثة والخاء المعجمة فليجرح (قال سمعت) أبي (عبد الله) بن عمر (يقول رأى عمر) رضي الله عنه (على رجل) هو عطار بن حاجب التميمي (حله من استبرق فأتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريه هذه) (الحلة قال لبها) بهمزة وصل وفتح الموحدة (لوقد الناس إذا قدموا عليك فقال) صلى الله عليه وسلم (انما بليس الحرير) مستحله (من لا خلاق) أي نصيب (له) في الآخرة (فرضي في) ولا يذرمن (ذلك ما مضى ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه) إلى عمر (بالحلة) من استبرق (فأتى) عمر (بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعثت إلى بيمه) (الحلة) (وقد قلت في مثلها ما قلت قال) عليه الصلاة والسلام (انما بعثت إليك) بها (التصديب بها مالا) بنحو البيع وثبت بها في قوله لتصيب بها للجمهوي والمسئلي (فكان ابن عمر يكره العلم) بفتح العين واللام الحرير (في الثوب لهذا الحديث) ورعاه رضي الله عنه وهو الحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنساء (باب الاخاء) بكسر الهمزة أي المواخاة (والخلف) بكسر الخاء المهملة وسكون اللام بعدهما فافاه العهد يكون بين القوم (وقال أبو حنيفة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله السوائي نزول الكوفة (أخي النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان) الفارسي (وبين) (أبي الدرداء) عويمر الانصاري أي جعله مأخوذين * وهذا التعليق طرف من حديث سبق في باب الهجرة إلى المدينة (وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة أتي النبي صلى الله عليه وسلم بني وبين سعد ابن الربيع) هو طرف من حديث سبق في فضائل الانصار وذكروا غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم أتي بين أصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط وأخرى بين المهاجرين والانصار * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال لما قدم علينا عبد الرحمن) بن عوف المدينة (فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما جاء عبد الرحمن وعليه أثر صفرة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم (أولم) أي اتخذ وليمة للعرس نديا (ولو بشاة) * والحديث سبق تاما في أوائل البيع * وبه قال (حدثنا محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الاثني عشر مائة (حدثنا أبو جعفر البغدادي قال) (حدثنا سعيد بن زكريا) ابن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدهما فافاه الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبعد الواو صادهم مائة قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لأنس بن مالك) رضي الله عنه (أبأنتك) بهمزة الاستفهام (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام) لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم وأنس بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكانوا في الجاهلية يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان نظاما على أخذ الثأر من القبيلة بسبب قتل واحد منها وشؤ ذلك (فقال) أنس رضي الله عنه (قد حلف) أي أتي (النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش و) بين (الانصار في داري) أن ينصر والمظلوم ويقموا الدين فالتقي معاودة الجاهلية والمنبت ما عداها من نصر المظلوم وغيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف في الاسلام أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر بن مطعم مرفوعا بلفظ لا حلف في الاسلام وأما حلف كان في الجاهلية لم يرده الاسلام الاشد * وحديث الباب

فإن تركته نسبت إلى العجز واستوجب العقوبة والله أعلم (قوله هذا الحل أو قال هذا المنزل) هما بمعنى واحد وهو سبق

* وحدثنه أبو الطاهر ورحله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس (٥٧) عن ابن شهاب بهذا الاسناد غير أنه قال ان

عبد الله بن الحرث حدثه ولم يقل
عبد الله بن عبد الله * وحدثنه
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر
ابن ربيعة ان عمر خرج الى الشام فلما
جاء سرغ بلغه ان الوفاء قد وقع بالشام
فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا هممت به بارض فلا تقدموا
عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا
تخرجوا فراامنه فرجع عمر من
سرغ وعن ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله ان عمر انما انصرف بالناس
من حديث عبد الرحمن بن عوف

بفتح الحاء وكسرها وفتح اقيس
فان ما كان على وزن فعل ومضارع
يفعل بضم ثالته كان مصدره واسم
الزمان والمكان منه مفعلا بفتح
ككعبه بقعد مفعدا ونظائره
الاحرقا شذت جاءت بالوجهين منها
الحمل (قوله في الاسناد عن مالك عن
ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب عن
عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن
نوفل عن عبد الله بن عباس) قال
الدارقطني كذا قال مالك وقال
معمر ويونس عن عبد الله بن الحرث
قال والحديث صحيح على اختلافهم
قال وقد أخرجه مسلم من طريق
يونس عن عبد الله بن الحارث وأما
الخيارى فلم يخرج له الا من طريق
مالك (واعلم) ان في حديث عمر هذا
فوائد كثيرة منها خروج الامام
بنفسه في ولايته في بعض الاوقات
ليشاهد احوال رعيته ويزيل ظلم
المظلوم ويكشف كرب المكروب
ويستخلص المحتاج ويجمع أهل
الفساد ويخافه أهل البطالة
والاذى والولاية ويحذر واتجسسه
عليهم ووصول قبائلهم اليه
فينكفروا يقيم في رعيته شعائر

سبق في الكفالة (باب) اباحية (التبسم) وهو ظهور الاسنان بلا صوت (والضحك)
وهو ظهورها مع صوت لا يسمع من بعده فان سمع من بعده فقهقهة (وقالت فاطمة) الزهراء
(عليها السلام) اسر الى النبي صلى الله عليه وسلم) أى في مرض موته أى أول أهلها لحوقه
(فضحك) وهذا طرف من حديث سبق في الوفاة النبوية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم
فيما وصله في الجنائز (ان الله عز وجل (هو اضحك وابكى) لانه الموتر في الوجود لا غيره * وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي
قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رفاة القرظي) بكسر الراء وتخفيف الفاء
والقرظي بضم القاف وفتح الراء وكسر القاء المعجمة نسبة الى قرية بن الخزرج (طلق امرأته)
تمة بنت وهب وقيل سمية بالسین وقيل أمية بنت الحرث وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك
(فت) بالموحدة والقوية المشددة أى قطع (طلاقها) أى قطع عصمتها بان طلقها ثلاثا
(فتزوجها) بكسر الراء وكسر الموحدة بعد هاء التثنية ساكنة فراء ابن
باطيا القرظي (خاتم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انها كانت عند رفاة) القرظي
(فطلقها) ثلاثا فترجها بعد عبد الرحمن بن الزبير وانه والله مامعه يا رسول الله) من
الفرج (الامثلة هذه الهدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة (لهدية اخذتها من) طرف
(جلابها) الذي لم ينسج شبهه بدم العين وهو شعر حنفها والتشبيه به لصغره أو لاسترخائه وعدم
انتشاره وهو الظاهر (قال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وابن سعيدين العاص) خالد القرظي الاموي (جالس بباب الخرج ليوثنه) مبق للمفعل وفي
الدخول (فطفق خالد) بن سعيد المذكور (ينادى يا بكر يا بكر ألا تخرج هذه عما يتجهر به عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ينذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم) وهذا موضع
الترجمة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (لعلك تريد ان ترجعي الى) عصمة (رفاعة لا) رجوع لك
اليه (حتى تدق عسلته) أى عسيلة عبد الرحمن بن الزبير (ويذوق عسلته) اذا قدر
والعسيلة الجماع شبه لذته بلذته العسل وحلاوته وليس الا نزال بشرط كما قرئ في محله * وبه قال
(حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح افراد (ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف مؤذوب ولد عمر بن عبد العزيز
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) كان
واليا على الكوفة لعمر بن عبد العزيز (عن محمد بن سعد عن ابيه) سعد بن أبي وقاص رضى الله
عنه انه (قال استأذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة)
من أزواجه (من قريش) عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن حال كونهن
(يسألن ويستكثرن) أى يطلبن منه أكثر مما يعطيهن حال كونهن (عالية اصواتهن) ولا يذرح
عالية بالرفع على الصفة أو خبر مبتدا محذوف أى هن رافعة أصواتهن (على صوته) محتمل أن
يكون ذلك قبل النبي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبيعته (فلما استأذن عمر)
رضي الله عنه في الدخول (تبادرن الخطاب) أى أسرن اليه (فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك) من فعلهن والواو للخال (فقال له عمر) اضحك الله سنك
يا رسول الله) هو دعاء بالسرو الذي هو لازم الضحك (يا انت وامي) أفديك

حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى (٥٨) واللفظ لأبي الطاهر قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس قال ابن شهاب

(قَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ) النِّسْوَةُ (الَّتِي كُنْتُ عِنْدِي) يَرْفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ (لَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَهُ تَبَادُرْنَ) وَلَا يَذَرْنَ تَبَادُرَهُنَّ (الْحَبَابُ فَقَالَ أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهْبِيَنَّ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ أَقْبَلَ) عَمْرٌ (عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْدَ مَا أَتَتْهُنَّ أَنْفُسُهُنَّ) يَفْتَحُ الْهَمْزُ وَفَتْحُ الْقَوِيَّةِ وَالْهَاءُ وَسُكُونُ الْمُوحِدَةِ وَفَتْحُ التَّوْنِ الْأَوَّلَى وَكُسْرُ الثَّانِيَةِ وَلَمْ يَهْبِيَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ (لَهُ) (أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالطَّاءِ الْمُجْمَعَةِ فِيهِمَا وَصِيغَةُ أَفْعَلُ لَيْسَتْ عَلَى بَابِهَا حَدِيثٌ لَيْسَ يَقْضَى وَلَا غَلِظَ وَحِينَئِذٍ فَلَا تَعَارُضُ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ وَلَا يَشْكُلُ بِقَوْلِهِ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ فَالْتَفِقَ بِالنِّسْبَةِ لِمَا جَبَلَ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ بِمَحْمُولٍ عَلَى الْمَعَالِجَةِ أَوْ التَّفِقَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَمْرُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكُفَّارِ وَالْمُتَنَاقِضِينَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (يَا بَنِي بَكْرٍ الْهَمْزُ وَسُكُونُ التَّعْنِيَةِ وَتَوْنُ الْهَاءِ حَدَّثَنَا مَا شِئْتُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ) (يَا بَنِي الْخَطَّابِ) وَقَالَ الطَّبِيُّ إِيَّاهُ اسْتِزَادَهُ مِنْهُ فِي طَلَبِ تَوْقِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِ حَالِهِ (وَالَّذِي تَقَسَّى يَدُهُ مَا لَقِيْتُ الشَّيْطَانَ سَالِكًا جَفَاءً) بِالْجِيمِ الْمَشْدُودَةِ طَرِيقًا وَاسْعَا (الْأَسْلَافُ) فَغَابِرُ الْخَلْقِ (الَّذِي تَسَلَّمَ كَهْرَ قَامَتِكَ) * وَالْحَدِيثُ سَبَقَ فِي بَابِ صِفَةِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ وَفِي مَنْ أَقْبَلَ عَمْرٌ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّقَفِيُّ أَبُو رَجَاءٍ الْبَغْلَانِيُّ بِالْمُوحِدَةِ وَسُكُونِ الْغَيْنِ الْمُجْمَعَةِ قَالَ (حَدَّثَنَا سَفْيَانُ) (بْنُ عَيْنَةَ) (عَنْ عَمْرٍو) يَفْتَحُ الْعَيْنُ ابْنَ دِينَارٍ (عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ) السَّائِبُ الشَّاعِرُ الْمَكِّيُّ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) (بْنِ الْعَاصِ) وَلِلْمُسْتَعْلَى وَالْكُثْمِيِّ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَالْأَصْبَلِيِّ وَأَبِي الْوَلَتِ وَأَبْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَضُمُّ الْعَيْنُ ابْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ الصَّوَابُ أَنَّهُ (قَالَ لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّائِفِ) فِي عَزْوَتِهَا (قَالَ أَنَا قَافِلُونَ) أَيْ رَاجِعُونَ (عُذَانَ شَاءَ اللَّهُ) وَلَا يَذَرُ عَنْ الْكُثْمِيِّ مَعًا (فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ) وَلَا يَذَرُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَا تَبْرَحُ أَوْ تَفْتَحُهَا (بَصْبُهَا) نَفْتَحُهَا بِالْفَرْعِ أَيْ لَا تَفَارِقُ إِلَيَّ أَنْ تَفْتَحُهَا قَالَ السَّافِقِيُّ بِالْفَرْعِ ضِعْفَانِ وَالصَّوَابُ النَّصْبُ لَا أَنْوَادًا كَانَتْ جَمْعِي حَتَّى أَوْ إِلَى نَصَبَتْ وَهِيَ هُنَا كَذَلِكَ (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْدُوا إِلَى الْقِتَالِ) بِهِمْ مَوْضِعٌ وَغَيْرُهُ مَجْمُوعٌ (قَالَ فَغَدَوْا فَاتَّكَلَوْهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا وَكَثْرَتِ بِهِمْ) أَيْ فِي الْمُسْلِمِينَ (الْجَرَاحَاتُ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا قَافِلُونَ عُذَانَ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَكَتَبُوا فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَبَّامِنْ قَوْلِهِمْ الْأَوَّلُ وَسُكُونُ ثَمٍّ فِي الثَّانِي (قَالَ الْحِمْدِيُّ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَكِّيُّ شَيْخُ الْمَوَائِفِ (حَدَّثَنَا سَفْيَانُ) (بْنُ عَيْنَةَ) الْحَدِيثُ (كَلِمَةُ بِالْخَبَرِ) أَيْ بِلَفْظِ الْأَخْبَارِ فِي جَمِيعِ السِّنْدِ لَا بِلَفْظِ الْعَنْعَنَةِ وَلَا يَذَرُ عَنْ الْجَوِيِّ وَالْمُسْتَعْلَى بِالْخَبَرِ كَلِمَةً بِتَقْدِيمِ الْخَبَرِ عَلَى كَلِمَةِ أَيِّ حَدَّثَنَا بِجَمِيعِهِ مَسْتُوفِي وَهَذَا وَصْلُهُ الْحِمْدِيُّ فِي مَسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مَسْنَدُهُ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُوسَى) (بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبُودِيُّ يَفْتَحُ الْقَوِيَّةَ وَضَمُّ الْمُوحِدَةِ وَسُكُونُ الْوَاوِ وَفَتْحُ الْمُجْمَعَةِ قَالَ (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) (بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) (بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ) قَالَ (أَخْبَرَنَا) وَلَا يَذَرُ حَدَّثَنَا (ابْنُ شَهَابٍ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ (عَنْ جَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) أَنَّ أَبَاهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (إِنِّي رَجُلٌ) (أَعْرَابِيٌّ) (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُ) أَيْ فَعَلْتُ مَا هُوَ سَبَبُ الْهَلَاكِ (وَذَلِكَ) (أَنِّي) (وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي) أَيْ وَطَّئْتُ امْرَأَتِي (فِي رَمَضَانَ) (وَأَنَا صَائِمٌ) (قَالَ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (أَعْتَقَ) يَفْتَحُ الْهَمْزُ وَكُسْرُ الْقَوِيَّةِ (رَقِيبَةً) (قَالَ لَيْسَ لِي) (مَا أَعْتَقَ بِهِ رَقِيبَةً) (قَالَ) (لَهُ) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (فَصَمَّ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) ظَرْفُ زَمَانٍ مَفْعُولٌ عَلَى السَّعَةِ بِتَقْدِيرِ زَمْنِ شَهْرَيْنِ وَمُتَتَابِعَيْنِ صَفْقَتُهُ (قَالَ لَا اسْتَطِيعَ) (ذَلِكَ) (قَالَ) (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) (فَاطْعَمَ) سِتِينَ مَسْكِينًا (قَالَ لَا أَجِدُ) مَا أَطْعَمُهُمْ (فَاتَّقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَضْمُ الْهَمْزِ مُبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ (بَعْرَقَ) يَفْتَحُ الْعَيْنُ الْمُجْمَعَةَ وَالرَّاءُ وَتُسْكَنُ (فِيهِ تَعْرِفُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ) (بْنُ سَعْدِ) بِالسِّنْدِ السَّابِقِ (الْعَرَقُ) (هُوَ) (الْمَكْتَلُ) (بِكُسْرِ الْمِيمِ) (وَسُكُونِ)

حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله يا أبا بلال تكون في الرمل كأنها الظباء فيجبي البعير لا يجرب فيدخل فيها فيجرب بها كلها قال فمن أعدي الأول * وحدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني قال أحدهما بعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد أخبرنا أي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره

الاسلام يؤدب من رأيهم محلين بذلك ولا غير ذلك من المصالح ومنها تلقى الامراء ووجوه الناس الامام عند قدمه واعلامهم اياه بما حدث في بلادهم من خير وشر ووباء ورخص وغلاء وشدة ورخاء وغير ذلك ومنها استحباب مشاورة أهل العلم والرأي في الامور الخادثة وتقدريهم أهل السابقة في ذلك ومنها تنزيل الناس منازلهم وتقديم أهل الفضل على غيرهم والابتداء بهم في المكارم ومنها جواز الاجتهاد في الحسروب ونحوها كما يجوز في الاحكام ومنها قبول خبر الواحد فانهم قبلوا خبر عبد الرحمن ومنها صحة القياس وجواز العمل به ومنها ابتداء العالم بما عنده من العلم قبل أن يسأل كما فعل عبد الرحمن ومنها اجتناب أسباب الهلاك ومنها منع القديوم على الطاعون ومنع الفرار منه والله أعلم * (باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نو ولا غول ولا يورد مرض على مصح)

(قوله صلى الله عليه وسلم من رواية أبي هريرة لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله يا أبا بلال تكون في الرمل كأنها الظباء فيجبي البعير لا يجرب فيها فيجرب بها كلها قال فمن أعدي الأول)

ان أباهريّة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا صفرو ولا (هـ) هامة فقال أعرابي يا رسول الله بمثل حديث

يونس * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان عن شعيب عن الزهري أخبرني سنان بن أبي سنان الدؤلي ان أباهريّة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى فقام أعرابي فذكر بمثل حديث يونس وصالح وعن شعيب عن الزهري قال حدثني السائب بن يزيد ابن أخت عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفرو ولا هامة * وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى وتقاربا في اللفظ قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ان أباهريّة بن عبد الرحمن بن عوف حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ومريض على مصح قال أبو سلمة كان أبوهريّة يحدثهم ما كانوا يسمعون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صحت أبوهريّة بعد ذلك عن قوله لا عدوى وأقام علي أن لا يورد ممرض على مصح قال فقال الحرث ابن أبي ذئب وهو ابن عم أبي هريّة قد كنت أسمعك يا أباهريّة تحدثنا مع هذا الحديث حديثا آخر قد سكنت عنه كنت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى

وفي رواية لا عدوى ولا طيرة ولا صفرو ولا هامة وفي رواية أن أباهريّة كان يحدث بحديث لا عدوى ويحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا انه قال لا يورد ممرض على مصح ثم أن أباهريّة اقتصم على رواية حديث لا يورد ممرض على مصح وأمسك عن حديث لا عدوى فراجعوه فيه وقالوا له انا معك تحدثنا فإني أن يعترف به قال أبو سلمة الراوي عن أبي هريّة فلا أدري

وسكون الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يجمع خمسة عشر صاعا وأخذ من ذلك ان اطعام كل مسكين مدلان الصاع أربعة أمداد وقد أمر بصرف هذه الخمسة عشر صاعا الى ستين وقسمة خمسة عشر على ستين كل واحد ربع صاع وهو مد (فقال) صلى الله عليه وسلم (ابن السائل) قال أنا قال (تصدق بها) أي الصيعة وان لا يذر عن الكشمية بهذا أي القرع على المساكين (قال) ولا يذرف قال (علي أقرموني) متعلق بفعل يذرف يدل عليه الكلام أي أتصدق به على أقرموني أي على أحد أقرموني فهو قائم مقام موصوفه وحذف عمزة الاستنهام كثير والفعل للدلالة تصديقها عليه (والله) ولا يذرف والله (ما بين لايتها) تنبيه لآية بتخفيف الموحدة من غيرهمز يريد الحزتين وهما أرض ذات حجارة سود وللمدينة حرتان هي بينهما (أهل بيت أقرمنا) أهل بيت مبتدأ (٣) والخبر في بين والعامل في واقف صفة للمبتدأ وخبر مبتدأ محذوف أي هم أقرمنا أهل بيت هذا على ان ما تميمية وان جعلتها حجازية فأهل بيت اسمها وأقرم خبرها وانظر متعلق بالخبر وهو فعل وذلك جائز في فعل نحو قولك زيد عندك أفضل من عمرو ولا يطل عمل ما بالانفصل بعمل الخبر نحو قولك ما عند زيد قائم قاله ابن مالك وغيره كافي العدة لابن فرحون (فضحك) النبي صلى الله عليه وسلم تعجب من حال الرجل لكونه جاء أولاها لكان ثم انتقل لطلب الطعام لنفسه وعياله أو من رحمة الله به وسعته عليه والضحك غير التبسيم وأما قوله فتبسيم ضاحكا فقال في الكشف فتبسيم ضارعا في الضحك وقال أبو البقاء ضاحكا حال مؤكدة وقال صاحب الكشف هي حال مقدرة أي فتبسيم مقدرا الضحك ولا يكون محمولا على الحال المطلق لان التبسيم غير الضحك فانه ابتداء الضحك وانما يصير التبسيم ضحكا اذا اتصل ودام فلا بد فيه من هذا التقدير وأكثر ضحك الانبياء التبسيم وسقط لا يذرف قوله النبي الخ (حتى بدت نواجذه) بالجيم والذال المججمة وهي من الاسنان الضواحة وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انما أقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر أضراسه ولو أريد الثاني لكان مباغاة في الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو أقيس لاشتهار النواجذ باوآخر الاسنان واليه الإشارة بقول الزمخشري والغرض المبالغة في وصف ما وجد من الضحك النبوي قاله الطيبي (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فانتم اذا) جواب وجزاء أي ان لم يكن أقرمناكم فكلوا أنتم حينئذ وهذا على سبيل الاتفاق على العيال اذا الكفارة انما هي على سبيل التراخي أو هو على سبيل التكفير فهو خصوصيته * والحديث سبق في باب الجامع في رمضان من كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) سقط الاويسى لا يذرف قال (حدثنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك) انه قال كنت امشي مع رسول الله ولا يذرف مع النبي (صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب واسلم من طريق الاوزاعي وعليه رداء (بخراقي) بفتح النون وسكون الجيم بعد هاء الراء فثوب منسوب الى بلدين الحجاز واليمن (غليظ الخاشية فادركه اعرابي) من أهل البادية (فجذب ردائه) بجيم فوحدة ففجدة مفتوحات (جذبة شديدة) قال انس فظنرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها (ولا يذرف عن الحوى والمستقلى فيها) (حاشية الرداء) ولمسلم من طريق همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته (من شدة جذبه ثم قال يا محمد مر لي) بضم الميم وسكون الراء وفي رواية الاوزاعي أعطنا (من مال الله الذي عندك) فالتفت اليه صلوات الله وسلامه عليه (فضحك) زاده الله شرفا ليه (ثم امره بعطاء) وفيه بيان حلمه وصبره على الاذى في النفس والمال صلى الله عليه وسلم * والحديث مضى في الخمس واللباس * وبه قال

(٣) قوله والخبر في الخ كذا في النسخ وأهل صوابه والخبر متعلق بين وهو العامل فيها أي أنس أبوهريّة أم نسخ أحد القولين الآخر

فأبوه ريرة أن يعرف ذلك وقال لا يورد عمرض (٦٠) على مصحغ فلهاء الحرف في ذلك حتى غضب أبوه ريرة فطعن بالخشية فقال

(حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (ابن غير) بضم النون وفتح الميم وسكون التحيمة بعد هاء را هو محمد بن عبد الله بن غير قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله الجبلي رضي الله عنه أنه (قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم) من دخولي على مجلسه المختص بالرجال (منذ أسلمت ولا رأيتني الانسجم في وجهي) وفي المناقب الاصحك (وقد شكوت اليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته) لفظ شامل للثبات على الخيل وعلى غيرها (واجعله هاديا) أفسره (مهديا) في نفسه بفتح الميم وسكون الهاء * والحديث سبق في الجهاد وفي فضل جرير * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن المنثري) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (ابن عروة بن الزبير) (عن زيب بنت أم سلمة) (عن) أمها (أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان أم سلمة) بضم السين وفتح اللام الرميصة بالصاد المهملة مصغرا وهي أم أنس وزوج أبي طلحة الانصاري (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) بسكون الحاء ووزن يستعمل وماضيه استحي ولم يستعمل مجتزعا عن السين والتاء وقال الزمخشري يقال منه حي فعلى هذا يكون استعمل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جاء استعمل لاثني عشر معنى للطلب فهو مستعين وللإيجاد كاستبعده وللتحول كاستأنس والجهور في يستحي بياين وعليه أكثر القراء وقرأ ابن محيص بيا واحدة من استحي يستحي فهو مستحي مثل استقى يستقي وهي لغة تميم وبكر بن وائل أصله يستحي بياين نقلت حركة الاولى الى الحاء فسكنت ثم استعملت الضمة على الثانية فسكنت فحذفت احداها ماللا لاقاءه والجمع مستحيون ومستحيين قاله الجوهري ونقل بعضهم أن الحذف هنا مختلف فيه ف قيل عين الكلمة فوزنه يستعمل وقيل لامها فوزنه يستعمل ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحاء ومن الحذف قوله

ألا يستحي من المليك ويتقى * محارمنا لا يتقى الدم بالدم

والمعنى ان الله لا يمنع من أجل بيان الحق أي وأنا أيضا لا أمتنع من السؤال عما أنا محتاجة اليه مما يستحي النساء في العادة من السؤال عنه وذكره بحضرة الرجال والمستحي يتنع من فعل ما استحيا منه فالامتناع من لوازم الحياء فيطلق الحياء على الامتناع اطلاقا فالاسم الملزوم على اللازم والحياء هو خجل النفس وأصله الانقباض عن الشيء والامتناع منه خوفا من مواجهة القبيح ولا رب ان هذا محال على الله تعالى (هل) ولا يذرح عن الكشمهني فهل (على المرأة غسل) بفتح الفين المجمة مصدر غسل يغسل وبالضم الاغتسال فيقرأ بالوجهين في كل موضع يقال فيه وجب أو يستحب أو من سنة الغسل والفتح أشهر لكن قال النووي سألت ابن مالك فقال اذا أريد الاغتسال فالتحترضه ويجوز فتحه على ارادة انه يغسل يديه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الماء كما في حديث قيس بن سعد أن أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه له غسلا فانه بالضم باجاء أهل الحديث والفقهاء وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن بطيش في كتاب ألفاظ التهذيب وهو غلط كتبه عليه النووي لان الغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي وسدر وثوهماء وعلى المرأة يتعلق بغسل أي فهل غسل على المرأة (اذا احتلمت) وفي باب الغسل اذا هي احتلمت (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) اذا احتلمت فعلمنا الغسل والاحتلام افتعال من الحلم بضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه النائم في نومه (اذا رأت الماء) أي المتى بعد استيقاظها من النوم (فتصمكت أم سلمة) وهذا موضع الترجمة اذ وقع ذلك بحضرة صلى الله عليه وسلم ولم ينكره (فقالت أتحتلم المرأة فقال النبي

للحرف أتدري ماذا قلت أبيت قال أبو سلمة وأعمري لقد كان أبوه ريرة يتحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى فلا أدري انسي أبو هريرة أم نسخ أحد القولين الآخر * حدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني ومحمد بن حميد قال عبد حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب بن يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثني أي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع أباه ريرة يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث مع ذلك لا يورد الممرض على المصح بمثل حديث يونس * حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد نحوه

* قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا وطريق الجمع ان حديث لا عدوى المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد ان المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بفعل الله تعالى وأما حديث لا يورد عمرض على مصحغ فارشد فيه الى محاجة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله وقدره فنفي في الحديث الاول العداوى بطبعها ولم يتف حصول الضرر عنده ذلك بقدر الله تعالى وقوله وارشدني الثاني الى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله تعالى وارادته وقدره فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء ويتعين المصير اليه ولا يؤثر نسيان أبي هريرة لحديث لا عدوى لوجهين أحدهما ان نسيان الراوي للحديث الذي رواه لا يقدح في صحته عند جاهل العلماء

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن (٦١) جعفر عن العلامة عن أبيه عن أبي هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة

بل يجب العمل به والثاني ان هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة فقد ذكره مسلم هـ ثامن رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكي المازري والقاضي عياض عن بعض العلماء ان حديث لا يورد مرض على مصحح منسوخ بحديث لا عدوى وهذا غلط لوجهين أحدهما ان النسخ يشترط فيه تعذر الجمع بين الحديثين ولم يتعذر بل قد جمعنا بينهما والثاني انه يشترط فيه معرفة التار يخ وتأخر النسخ وليس ذلك موجودا هنا وقال آخرون حديث لا عدوى على ظاهره وأما النهي عن ايراد المرض على المصح فليس للعدوى بل للتأذى بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصورة الجذوم والصواب ما سبق والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا صفر) فيه تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم تحريم الحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو عبيدة والثاني ان الصفر ودأب البطن وهي دود وكانوا يعتقدون ان في البطن دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراها أعدى من الحرب وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب وأبو عبيد وخلق من العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوى الحديث فسمع ابن اعطاءه ويجوز أن يكون المراد هذا والاول جيعا وان الصفرين جميعا باطلان لأصل لهما ولا نعر يج على واحد منهما (قوله صلى الله عليه وسلم ولا هامة) فيه تأويلان أحدهما ان العرب كانت تشابه الهامة وهي

صلى الله عليه وسلم فم شبه الولد) بفتح المعجمة والموحدة مضافا اليه أى فبأى شئ وصل شبه الولد بالام ولا يذر عن الكشميين فيم شبه الولد * والحديث سبق في باب اذا احتلمت المرأة في أبواب الغسل من الطهارة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث (ان ابا النضر) بفتح النون وسكون الصاد المعجمة سالم بن أبي أمية المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) مولى جهينة أم المؤمنين (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا) أى مجتمعاً (قط ضاحكا) وهو منصوب على التمييز وان كان مشتقا مثل لله دره فارسا أى مارأيت مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك تاما مقبلا بكليته على الضحك ولا يذر عن الكشميين ضحكا أى مبالغى الضحك لم يترك منه شيئا (حتى ارى منه لهواة) بفتح اللام والهواة جمع لهواة وهي اللعبة التي بأعلى الخبيرة من أقصى الفم (انما كان يتبسم) ولانضاد بين هذا وحديث أبي هريرة من خبر الاعرابي أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان أبا هريرة أخبر بما شاهد ولا يلزم من قول عائشة ما رأيت ان لا يكون غير هارأى والمثبت مقدم على النافي والحديث سبق في سورة الاحقاف * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) أبو عبد الله البنانى البصرى وليس هو محمد بن الحسن الملقب بمحبوب قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن قتادة) ابن دعامه (عن أنس) رضي الله عنه وقال البخارى (وقال في خلية) بن خياط العصفري (حدثنا بن زيد بن ربيع) الخياط أبو معاوية البصرى قال (حدثنا سعيد) أى ابن أبي عروبة (عن قتادة) عن أنس رضي الله عنه ان رجلا اعرايا (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب) على المنبر في مسجد الشريفة (بالمدينة فقال) يا رسول الله (خطط المطر) بفتح القاف وكسر الحاء أى احتبس (فاستسقر ربك) وفي الاستسقاء فادع الله ان يسقينا (فتطر) صلى الله عليه وسلم (الى السماء وما ترى من سحب) مجتمع فيها (فاستسقى) قال اللهم اسقنا (فنشأ السحاب بعضه الى بعض ثم مطر واخى سالت مشاعب المدينة) بفتح الميم والمثلثة وبعد الالف عين مهملة مكسورة فوحدة جمع مشعب أى مسابيل الماء التي بالمدينة (فما زالت) تطر (الى الجمعة المقبلة ما تطلع) بضم القوقية وسكون القاف وكسر اللام ما تكف (ثم قام ذلك الرجل) الذى قال خطط المطر (او) رجل (غيره) بالشك (والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب) في يوم الجمعة الاخرى (فقال) يا رسول الله (غرقنا) من كثرة المطر (فادع ربك يحبسها عنا) بالجزم جواب الامر (فضحك) صلى الله عليه وسلم (ثم قال اللهم حوالينا) منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكائية المهمة لانه معنى الناحية ولا يخرج عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد أى قعدت موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانما مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو باصل وضعه لمعى مخصوص والتائب لحوالينا فعل مقدر أى اللهم اجعلها حوالينا (ولا) تجعلها (علينا) قال ذلك (مرتين أو ثلاثا) فلم يلبس شئ بالقدرة كالظرف والمراد بحوالى المدينة مواضع النبات والزرع لاني نفس المدينة ويوتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والام يزل ذلك شكواهم جميعا (فجعل السحاب يتصدع) يوزن يتنعل أى يتفرق وفي الاستسقاء باللفظ يتقطع (عن المدينة) حال كونه (عينا وشيئا لا يطر ما حوالينا) من أهل اليمن والشمال (ولا يطر فيها شئ) في المدينة (يريهن الله) عز وجل (كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم) عنده (واجابة دعوته) وكرمه صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة * والحديث سبق في باب الاستسقاء على المنبر (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) في إيمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا

ولأنه ولا يصح * حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول * وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا جمهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوينا فتضلهم عن الطريق فتلهكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر بن جابر) عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما فمن اتصف بالثقة كان صديقا أو بعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زمرة من استحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقي ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه من ولا يذرعن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين * وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فإذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فأنفق أي خرج تقول نافق البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد * والحدث سبق في باب علامة

* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عباد حدثنا ابن جريح أخبرني أبو الزيد (٦٣) أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول وسمعت أبا الزبير يذكر أن جابر أفسر لهم قوله ولا صفر بالسين المفتوحة والعين المهملةين وهم سمرة الجني أي ولكن في الجن سمرة لهم تلبس وتخيل وفي الحديث الآخر إذا تغلبت الغيلا فنادوا بالاذان أي ادفعوا شرها بذكراته تعالى وهذا دليل على أنه ليس المراد في أصل وجودها وفي حديث أبي أيوب كان لي قرني سمرة وكانت الغول تجيء فتأكل منه (قوله صلى الله عليه وسلم من أعدى الأول) معناه أن البعير الأول الذي جرب من أجر به أي وأنتم تعلمون وتعرفون أن الله تعالى هو الذي أوجد ذلك فيه من غير ملاصقة لبعير أجرب فاعلموا أن البعير الثاني والثالث وما بعدهما إنما جربت بفعل الله تعالى وإرادته لا بعدوى بعدى بطبعها ولو كان الجرب بالعدوى بالطباع لم يجرب الأول لعدم المعدي في الحديث بيان الدليل القاطع لإبطال قولهم في العدوى بطبعها (قوله صلى الله عليه وسلم لا يورد عمرض على مصح) قوله يورد بكسر الراء والمهمض والمصح بكسر الراء والصاد ومفعول يورد محذوف أي لا يورد إبله المراض قال العلماء الممرض صاحب الأبل المراض والمصح صاحب الأبل الصحيح فحسنى الحديث لا يورد صاحب الأبل المراض إبله على إبل صاحب الأبل الصحيح لأنه ربما أصابها الممرض بفعل الله تعالى وقدره الذي أجرى به العادة لا يطبعها فيحصل أصابها ضرر بمرضها وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاد العدوى

المنافق من كتاب الإيمان * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جريح) هو ابن حازم قال (حدثنا أبو جريح) بفتح الراء والجيم والهمز عمران العطاردي (عن سمرة بن جندب رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام ملكين على صورة رجلين) ولا يذري ذر رأيت الليلة رجلين (أتيتني قال الذي رأيته يشق شدة) بضم أوله وفتح المعجمة كذا أورده هنا مختصرا ومطولا في الجنائز فقال رأيت الليلة رجلين أتيتني فأخذ بيدي وأخرجني إلى أرض مقدسة فإذا رجل قائم بيده كlob من حديد دخله في شدة حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدة الآخر مثل ذلك ولبثت شدة هذا فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا قال انطلق الحديث وفيه فقلت لها ما طوفتني الليلة فأخبرني عما رأيت قال انعم اما الذي رأيته يشق شدة (فكذاب يكذب بالكذبة) بفتح الكاف وتكسر وسكون المعجمة (تحمّل عنه) بضم القوقبة وفتح الميم (حتى تبلغ الآفاق) عند الهمة (فيصنع به) ما رأيت من شق شدة (اليوم القيامة) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد وانما جعل عذاب في القوم لأنه موضع المعصية وقوله فكذاب بالقاء استشهد كل بان الموصول الذي يدخل خبره القاء يشترط أن يكون مبهما عاما وأجاب ابن مالك بأنه نزل المعين المهم منزلة العام إشارة إلى اشتراك من يتصف بذلك في العقاب المذكور (باب) بالتبوين (في) بيان (الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون المهملة وسقط لا يذري لفظ في فباب مضاف إلى الهدى وفي حديث ابن عباس المروي في الأدب المقرد للمؤلف مرفوعا الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جرح من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وكذا أخرجه الامام أحمد وأبو داود وبسند حسن * وبه قال (حدثنا) ولا يذري ذرا بالافراد (اسحق بن ابراهيم) قال في الفتح هو ابن راهويه (قال قلت لأبي اسامة) جاحدين اسامة (أحدكم الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (قال سمعت شقيقا) أبوا ثعلبة (قال سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول ان أشبه) ولا يذري زيادة ناس (دلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما (وسمنا) بفتح السين المهملة وسكون الميم حسن النظر في أمر الدين (وهديا) بفتح الهاء وسكون المهملة وهو قريب من معنى الدل قال الكرماني وهما من السكينة والوفاء في الهيئة والمنظر والشمال (برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذري ذرا) أم عبد) عبد الله بن مسعود واللام في لابن مفتوحة نأ كيد بعد التأكيد بان المكسورة التي في أول الحديث (من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه) أي إلى بيته فإذا رجع (لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا) بهم إذ يجوز أن يكون انبساطه يزيد أو ينقص عن هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهله ولم يذري كرجواب أبي اسامة في آخر الحديث وأجيب بان السكون عن الجواب قائم مقام التصديق عند القرائن وفي مسند اسحق بن راهويه أنه قال في آخره فأقر به أبو اسامة وقال نعم وحدث الباب من أفراد * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مخارق) بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وبعد ألف راء فقف هو ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الاحمسي أنه (قال سمعت طارقا) هو ابن شهاب الاحمسي (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود لا عبد الله بن عمر (ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فتح ما يروى بضم الهاء وفتح الدال ضد الضلال زاد أبو نعيم في مستخرجهم من طريق خليفة عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك وشرا الامور محدثاتهم وان ما توعدون لا توما أنتم معجزين والحديث ورد موقوفا في كثير من الطرق وفي بعضها مرفوعا من حديث جابر عند مسلم وأبي داود وغيرهما بالفاظ مختلفة وحدث الباب من أفراد (باب فضيلة الصبر) أي حبس النفس عن المجازاة (على الأذى) قولوا فعلا ولا يذري في الأذى

بطبعها فيكثر والله أعلم (قوله كان أبو هريرة يتحدثها كليهما) كذا هو في جميع النسخ كليهما بالتاء والياء مجموعتين والضمير عائدا إلى

فقال أبو الزبير الصفر البطن فقبل لخبر كيف (٦٤) قال كان يقال دواب البطن قال ولم يفسر الغول قال أبو الزبير هذه الغول التي تغول

وحدثنا عبد بن حميد حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
أن أبا هريرة قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها
القال قيل يا رسول الله وما القال
قال الكلمة الصالحة يسميها
أحمدكم وحدثني عبد الملك بن
شعيب بن الليث حدثني أبي عن
جدي حدثني عقيل بن خالد ح
وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا
شعيب كلاهما عن الزهري بهذا
الاسناد منه وفي حديث عقيل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل
سمعت وفي حديث شعيب قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم كما قال معمر
الكلمتين أو القصتين أو المستلتين
ونحو ذلك قوله قال أبو الزبير هذه
الغول التي تغول هكذا هو في
جميع نسخ بلادنا قال أبو الزبير
وكذا نقله القاضي عن الجمهور قال
وفي رواية الطبري أحدر رواية صحيح
مسلم قال أبو هريرة قال قال الصواب
الاول قوله انه قال في تفسير الصفر
هي دواب البطن هكذا هو في
جميع نسخ بلادنا دواب بدل
مهملة وباء واحدة متددة وكذا
نقله القاضي عن رواية الجمهور قال
وفي رواية العسدي ذوات بالذال
المجسمة والباء المشددة فوق وله وجه
ولكن الصحيح المعروف هو الاول
قال القاضي واختلفوا في قوله صلى
الله عليه وسلم لا عدوى فقيل هو
نهي عن أن يقال ذلك أو يعتقد
وقيل هو خبر أي لا تقع عدوى
يطبعها والله سبحانه وتعالى أعلم
(باب الطيرة والقال وما يكون فيه
الشؤم)*

(وقول الله تعالى) بالجر عطف على المجرور السابق (انما وفي الصابرون) على تحمل المشاق من
تجرع الغصص واحتمال البلاء في طاعة الله وازدياد الخير (أجرهم بغير حساب) قال ابن عباس
رضي الله عنهم ما لا يمتد إلى حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك بن أنس هو الصبر على جفائع
الدنيا وأخرها أو قد ذكر الله تعالى الصبر في خمسة وتسعين موضعاً من القرآن وفي الصحيحين
حديث ما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات بآثار الدين في مقاومة
باعت الهوى قاله في قوت الاحياء في البلاء كتم الشكوى لغيره تعالى والصبر والمنون فيه مثابان
اذ كسبهما التوجع ولا صبر علم ما قاتل البلاء بلا صبر في التفكير غالباً ومع الصبر فزيد الاجر
وجزاهاهم بما صبروا عنه وحرياً وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى
ابن سعيد) القطان (عن سفیان) انه قال (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد
ابن جبيرة عن ابي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلمي) بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر
الميم (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال ليس أحد أوليس شيء) بالسند من الراوي (أصبر) أفعول تفضيل من الصبر أي احمل على اذى
سمعه من الله عز وجل قال الكرماني صلة لقوله أصبر وأصبر معني احمل كما هي بمعنى حبس العقوبة
عن مستحقها إلى زمان آخر يعني تأخيرها (انهم ليدعون له) تعالى (ولداً) بيان لسابقه واللام في
ليدعون للتأكيدها كيدود المساكنة أي ينسبون اليه ما هو منزله عنه (وانه) تعالى (ليهافهم) في أنسههم
(ويرزقهم) صفة فعل من أفعاله تعالى فهو من صفات فعله لان رازقا يقتضي مرزوقاً والله
سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث والله تعالى موصوف بأنه الرزاق
وصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق يعني انه تعالى سيزق اذا خلق المرزوقين * وبه قال (حدثنا
أخرجه البخاري أيضاً في التوحيد - دو مسلم في التوبة والنسائي في الدعوات * وبه قال (حدثنا
ابن حفص) قال (حدثنا يحيى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال
سمعت شقيقاً) أبواؤا بن سائلة (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قسم النبي صلى الله
عليه وسلم) يوم حنين (قسمة كبعض ما كان يقسم) في غيرهما من المغازي من تنفيل المؤلفة (فقال
رجل من الانصار) اسمه معتب بن قشير المناق كماله الواقدي (والله انما القسمة ما أريد بها وجه
الله) قال ابن مسعود (قلت أما أنا) بفتح الهمزة وتشديد الميم ولا يذر عن الكشميين أم تحفيف
الميم وحذف الالف بعدها (لا قولن) ولا يذر عن الجوى والسملقي أما بتحفيف الميم وثبات
الالف بعدها حرف تنبيه لا قولن (لنبي صلى الله عليه وسلم) مقالته (فاقبته وهو في أحكامه
فساربه) بذلك (فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم) وتغير وجهه وغضب حتى وددت أني
لم أكن أخبرته بذلك (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (قد أؤذي موسى) عليه السلام (بأكثر من ذلك)
الذي قاله الرجل الانصاري (فصبر) أشار إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا
موسى فبأه الله مما قالوا والمراد به عن مضمون القول وموداه وهو الامر المعيب وأذى موسى
عليه السلام هو حديث المومسة التي أمرها قارون أن تزعم أن موسى عليه السلام راودها
حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وأولاهم هم اياه يقتل هرون فاحياه الله تعالى فاخبرهم ببراءة
موسى أو قولهم آذره * وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء ويأتي ان شاء الله تعالى في الدعوات
وأخرجه مسلم في الزكاة (باب من لم يواجه الناس بالعتاب) حياء منهم * وبه قال (حدثنا
عمر بن حفص) قال (حدثنا يحيى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران
قال (حدثنا مسلم) قال الحافظ بن حجر هو ابن صبيح أبو الضحى ورواه عن ابن عمر البطين

(قوله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخيرها القال قال رسول الله وما القال قال الكلمة الحسنة الصالحة يسميها أحمدكم) (عن)

* حدثنا هاد بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة

ويعجبني الفأل الكلمة الطيبة * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل قال قيل وما الفأل قال الكلمة الطيبة * وحدثني حجاج بن حجاج بن الشاعر حدثني معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا يحيى بن عتيق حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل الصالح * حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل الصالح

وفي رواية لا طيرة ويعجبني الفأل الكلمة الحسنة أو الكلمة الطيبة وفي رواية وأحب الفأل الصالح أمه الطيرة فكسر الطاء وفتح الياء على وزن العنبة هذا هو الصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب الغفر والغريب وحكي القاضي وابن الاثير أن منهم من سكن الياء والمشهورة الاولى قالوا هي مصدر تطير طيرة قالوا ولم يجئ في المصادر على هذا الوزن الا تطير طيرة وتخبر خيرة بالخاء المعجمة وجاء في الاسماء حرفان وهما شئ طيبة أى طيب والتولة بكسر التاء المنة وضمها وهو نوع من السحر وقيل يشبهه السحر وقال الاصمعي هو ما تعجب به المرأة الى زوجها والتطير التشاؤم وأصله الشئ المكروه من قول أو

(عن مسروق) أبي عائشة ابن الجديع أحد الاعلام انه قال (قالت عائشة) رضي الله عنها (صنع النبي صلى الله عليه وسلم شياً) لم أقف على معرفته (فخص فيه فتنة عنه قوم) فاحترزوا عنه ولم يعرف الحافظ بن حجر أعيان القوم المذكورين (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتزهون عن الشئ أصنعهم (ولم يقل ما بال أكافلان على المواجهة) (فوالله انى لاعلمهم بالله وأشهدهم له خشية) فجمع بين القوة العلمية والعملية * والحديث أخرجه في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر انه قال (سمعت عبد الله بن أبي عتبة) بضم العين وسكون القوقية (مولى أنس عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء) الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء) بفتح العين المهملة وسكون الذا النون المججمة البكر لان عذرتها وهي جلد البكارة إذا دخل عليها (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أى في سترها وهو من باب التفهيم لان البكر في الخلوة يشتمد حياتها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها (فاذا رأى) صلى الله عليه وسلم (شياً يكرهه عرفناه في وجهه) لتغيره بسبب ذلك * والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم هذا (باب) بالتنوين كرفيه (من كفر) بتشديد الفاء ولا يذمر أن كفر (أخاه) المسلم دعاه كافراً أو نسبته الى الكفر (بغير تأويل) في تكفيره (فهو) أى الذى كفره (كأقال) لاختيه جواب الشرط في قوله من كفر أى رجع عليه * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن يحيى الذهلي (وأحد بن سعيد) أى ابن صخر الدارمى قال في الفتح جزم بذلك أبو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب قال الغساني محمد هو ابن بشار بإعجام الشين أو ابن المنثى ضد المفرد وأحد بن سعيد الدارمى بالذال والراء (قالا حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدي البصري قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) (أبي نصر اليماني الطائي مولا هم أحد الاعلام) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لاختيه (المسلم يا كافر) ولا يذمر قال الرجل لاختيه كافر باسقاط حرف النداء والتنوين (فقد باء) بالموحدة والمد جمع (به) أى بالكفر (أحدهما) لانه ان كان القائل صادقا في نفس الامر فالمرحى كافراً وان كان كاذبا فقد جعل الراجح الايمان كفاً ووجع الايمان كفاً فقد كفر فصدق كذا حله البخاري على تحقيق الكفر على أحدهما بمقتضى الترجمة ولذا ترجم عليه مقيداً بغير تأويل وحله بعضهم على الزجر والتغليب فيكون ظاهراً غير مراد * والحديث من أفراد (وقال عكرمة بن عامر) بتشديد الميم فيما وصله الحرث بن أبي أسامة وأبو نعيم في مستخرج (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة مولى الاسود الخزومي وليس له في البخاري سوى هذا وآخر موصولا في التفسير انه (سمع اباسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف انه (سمع اباه ريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعيا رجل قال لاختيه) المسلم (يا كافر) ولا يذمر باسقاط اداة النداء والتنوين (فقد باء) رجع (بها) بالكلمة أو بالصلة (أحدهما) قيل المراد بأحدهما القائل خاصة

(٩) قسطا في (تاسع) فعل أو مرئى وكانوا يتطهرون بالسواخ والبوارح فينثرون الطيب ورغان أخذت ذات

وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا (٦٦) مالك بن أنس ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حمزة

وسالم ابني عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في الدار والمرأة والقرس

اليمن تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوالهجهم وان أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها فكانت تصدهم في كثير من الاوقات عن مصالحهم فتفي الشرع ذلك وأطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير ينفع ولا ضرر فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لم يطيرة وفي حديث آخر الطيرة شرك أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذا عملوا بجمعتها ما معتقدين تأثيرها فهو شرك لأنهم جعلوا لها أثر في الفعل والايجاد وأما القول فله موزون ويجوز ترك همزه ووجهه قول كفاكس وفلوس وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والطيبة قال العلماء يكون الفأل فيما يسر وفيما يسوء والغالب في السرور والطيرة لا تكون الا فيما يسوء قالوا وقد يستعمل مجازا في السرور يقال تفاءلت بكذا بالتخفيف وتفاءلت بالتشديد وهو الاصل والاول مخفف منه ومقلوب عنه قال العلماء وانما أحب الفأل لأن الانسان اذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوى أو ضعيف فهو على خير في الحال وان غلط في جهة الرجاء فالرجاء خير وأما اذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فان ذلك شر له والطيرة فيما ساء الظن وتوقع البلاء ومن أمثال النفاؤل أن يكون له من يرض فيتفاءل بما يسمعه فيسمع من يقول يا سالم أو يكون طالب حاجة فيسمع من يقول يا واحد فيقع في قلبه رجاء البرء والوحدان والله أعلم

وهذا على مذهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح بالسوء كقول الرجل لمن أراد أن يكذبه والله ان أحدا لكاذب ويريد خصمه على التعيين وحله بعضهم على المستحل لذلك اذا لم يكفر بالمعصية أو المراد رجوع عليه التكفير إذ كآته كفر نفسه لأنه كفر من هو مثله أو المراد أن ذلك يؤول به إلى الكفر لان المعاصي يريد الكفر ويخاف على المكثرت منها أن تكون عاقبة شومها المصير اليه * وفيه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) يضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال (حدثنا ابوب) السخيتاني (عن ابني قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن ثابت بن الضحالك) بن خليفة بن ثعلبة الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف بغير ملة الاسلام) كان يقول ان فعل كذا فهو يودي (كاذبا فهو وكما قال) كاذب لا كافر لانه ما تعمد بالكذب الذي حلف عليه التزام الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للحلوف له وأما من حلف بها وهو فيما حلف عليه صادق فهو لم تصحج برأيه من تلك الملة مثل أن يقول هو يودي أن كل اليوم ولم يأكل فيه فلم يتوجه عليه اثم لعقد نيته على نفيها النبي شرطها الكنه لا يبرأ من الملامة لمخالفته حديث من كان حالفه يحلف بالله نعم يكفر ان أراد أن يكون متصفا بذلك اذ وقع الحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر (ومن قتل نفسه بشئ عذب به في نار جهنم) فعذابهم من جنس عمله (ولعن المؤمن كفته) لان اللعن تبعيد من رجة الله والقتل تبعيد من الحياة (ومن رمى مؤمنا بكفر) كأن قال له يا كافر (فهو) أي الرمي (كفته) في التعريم أو في التأمل ووجه المشابهة ان التسمية الى الكفر الموجب لاقتل كالاقتل في ان المتسبب للشيء كفاعله * والحديث سبق في الحنازير (باب من لم يرا كفار من قال ذلك) القول السابق في الترجمة المتقدمة حال كونه (متأولا) بان ظنه كذا (أو) قاله حال كونه (جاهلا) يحكم ذلك القول أو المقول فيه (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (لخاطب) بالخاء والطاء المهملتين بينهما ألف وآخره موحدة ولا يذري زيادة ابن أبي بكرة مما سبق موصولا في سورة الممتحنة لما ظن نفاقه بكتابه الى أهل مكة يخبرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغزوهم (انه منافق) وللعمرى والمستملى أنه نافي بصيغة الماضي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) اعمرو (وما يندرك لعل الله قد اطلع الى) ولا يذرعن الكشميهني على (أهل بدر) الذين حضروا وقتها (فقال قد غفرت لكم) ومعنى الترجي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم به وفيه قال (حدثنا محمد بن عباد) الواسطي بفتح العين المهملة والموحدة المخففة كما ذكره الحافظ الدارقطني وابن ماكولا وأبو علي الغساني والحافظ عبد الغني روى عنه البخاري هنا وفي كتاب الاعتصام قال (أخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هرون قال (أخبرنا سليم) بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حبان الهذلي البصري قال (حدثنا عمرو بن دينار) قال (حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (ان معاذ بن جبل رضى الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه) بنى سلمة (فيصلي بهم الصلاة) التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذري صلاة وكانت صلاة العشاء ولا يذري داود والتسائي صلاة المغرب لكن قال البيهقي رواية العشاء أصح (فقرأ بهم البقرة) ولمسلم فافتح سورة البقرة (قال) جابر (فقبوز رجل) هو حزن من أبي بن كعب كما عند أبي داود وابن حبان وعند الخطيب هو مسلم بن الحرث ولا يذري الاثير حرام بن ملحان أي خفيف (فصلى) منفردا (صلاة خفيفة) بان يكون قطع الصلاة أو قطع القدوة (فبلغ ذلك معاذ فقال انه منافق) قال ذلك متأولا ظانا أن السارق للجماعة منافق (فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحننا) جمع ناضح بالضاد المعجمة والخاء المهملة

* وحدثننا أبو الطاهر ورحمته بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس (٦٧) عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله

ابن عمر عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وإنما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار * وحدثننا ابن أبي عمر وحدثننا سفيان عن الزهري عن سالم وحزمة ابني عبد الله عن أبيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا يحيى بن يحيى وعمر الناقد وزهير بن حرب عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا عمرو الناقد وحدثننا يعقوب بن إبراهيم بن سعد وحدثننا أبي عن صالح عن ابن شهاب عن سالم وحزمة ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقييل بن خالد ح وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن اسحق ح وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا يونس بن يزيد ح وحدثننا أحمد بن عبد الله بن الحكم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمر بن محمد بن زيد أنه سمع أباة يحدث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان يكن من الشؤم شيء حقيق في الفرس والمرأة والدار * وحدثننا هرون بن عبد الله حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله ولم يقل ح

البعير الذي يسقى عليه (وان معاذ أصلي بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت) في صلاتي (فزعم اني سافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أفتان انت) قال لذلك (ثلاثاً) أي منفر عن الجماعة والهمزة للاستفهام الانكارى (اقرأ) اذا كنت اماماً (والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى وشوهما) من قصار المفصل * والحديث سبق في الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) بن راهويه كما عند ابن السكن وجرم به في الفتح وقال الكلبي اذى ابن منصور قال (أخبرنا أبو المغيرة) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي من شيوخ البخاري قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغراً ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه) بفتح الحاء وكسر اللام ناسياً أو جاهلاً (باللألت والعزى فليقل لاله الا الله) لانه فعل صورة تعظيم الاصنام حين حلف به فأمره أن يتدارك ذلك بكلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه تعال أقامرك) بالجزم (فليصدق) بما تيسر * والحديث سبق في تفسير سورة النجم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الفهمي الامام ولا يدرى الليث (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه ادرك) أباة (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في ركب وهو يخاف بابه) الوال للرجال (فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا) بتحفيف اللام للتنبيه (ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم) لان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يباحى بها غيره (فن كان حاله ان الحلف بالله والا فليصمت) ولا يذر عن الكشمي أو ليصمت بضم الميم فبهم اليصمت قال في الفتح وفي بعض طرق الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل أن يسمع النهي كان معذوراً فلذا اقتصر صلى الله عليه وسلم على نهيهم ولم يؤاخذ به لانه تأول ان حق أبيه عليه يقتضى انه يستحق أن يحلف به فينبى له عليه الصلاة والسلام الحسبكم وقال في المصابيح وجه المطابقة أن عمر رضي الله عنه لما حلف بأبيه الخطاب ولم يكن الخطاب مؤمناً والحلف فيه تعظيم للمحلوف به فلزم أن يكون الحلف بالكافر تعظيماً له لكن عذره بالتأويل فتأمل فان فيه مجتناً على ما يظهر اه * والحديث سبق في سورة النجم ﴿باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله عز وجل﴾ (وقال الله تعالى جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) بالقول الغليظ والوعظ البليغ أو باقامة الحدود عليهم (واغلظ عليهم) على الفريقين فيما تجاهد ههنا من القتال والحاجة باللسان * وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والمهملة والراء اللخمي قال (حدثنا إبراهيم) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت دخل علي) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام) بكسر القاف وتحفيف الراء (فبه صور) بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة أي صور حيوانات (فتلون) أي تغير (وجهه) الشريف غضبا لله تعالى (ثم تناول الستر) وهو القرام المذكور (فهنك) أي جذبه فقطعه (وقالت) رضي الله عنها (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أشد) ولا يدرى من أشد (الناس عذاباً يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور) لانهم يصورون الصور لتعبدها ولا نها صوراً كانوا يعبدونها فهم كفرة والكفرة أشد الناس عذاباً * والحديث سبق في لباس * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل بن ابي خالد) الكوفي الحافظ أنه قال (حدثنا قيس بن ابي حازم) الجبلي التابعي الكبير (عن ابي مسعود) عتبة بن عامر البدرى

وفي رواية انما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار وفي رواية ان كان الشؤم في شيء في الفرس والمهكن والمرأة

* وحدثني أبو بكر بن اسحق أخيراً أن أبي مريم (٦٨) حدثنا سليمان بن بلال حدثني عتبة بن مسلم عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه

(رضي الله عنه) أنه (قال أن رجلاً) اسمه حزم بن أبي بن كعب أو سليم (الذي صلى الله عليه وسلم فقال
أن لا تأخر عن) حضور الجماعة في (صلاة الغداة) وهي الصبح (من أجل فلان) معاذ أو أبي بن كعب
(مما يطيل بنا) البناء في بناء التعديّة ومن في من أجل لا تبدأ الغاية أي ابتداء تأخرى لأجل
اطالة فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلان كناية عن أسماء الاناسي وعن
أعلام والدليل على علمهم المنع صرف فلانة وليس فيه الا التأنيت والتأنيث لا يمنع الجمع العلية
ولانه يمنع دخول الالف واللام عليه اه وفلان كما قال تمتنع وفلان منصرف وان كان فيه
العلمية لتخلف السبب الثاني والالف والنون فيه ليستأزاً ثنتين بل هو موضوع هكذا (قال) أبو
مسعود (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) غضب غضباً (أشد غضباً في موعظة منه) أي
أشد من غضبه صلى الله عليه وسلم (يومئذ) وأشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح القاف وضم
الطاء مشددة ظرف زمان لاستغراق ماضى يختص بالنفي ولا يجوز دخوله اعل فاعل الحال ولحن
من قال لا أفعله قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد تستعمل قط غير مسبوقه بنفي وهو مما
خفي على كثير من النحويين لان المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي نحو
ما فعلته قط وقد جاء في حديث حارثة بن وهب صلى الله عليه وسلم وبني أكر
ما كآط قال في العمدة ويحتمل أن يكون الكلام بمعنى النفي والتقدير ونحن ما كآط أكثرنا
يومئذ (قال) أبو مسعود (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس ان منكم منفرين) للناس عن
حضور الجماعة (فايكم ماصلي بالناس فليجتوز) أي فليجتف وما زائدة للثا كيد (فان فيهم) في الناس
(المريض) الشيخ (الكبير) وذو الحاجة) أي صاحبها الذي يحشى قوائم الوطول فيصير ملتفتاً
لحاجته فيستضر ما به وائتم أو يترك الخشوع والخضوع والحديث سبق في صلاة الجماعة * وبه
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغراً
ابن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال بينما) بغير
ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي رأى في) جدار (قبلة المسجد نخامة) بضم النون وفتح الخاء
المججمة وبعد الاف ميم ما يخرج من الصدر أو النخاعة بالعين من الصدر والميم من المعدة (فحكها)
بالكاف أي النخامة (بيده فتغيظ) لله تعالى (ثم قال ان احدكم اذا كان في الصلاة فان الله
حيال وجهه) بكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية أي مقابل وجهه والله تعالى منزّه عن الجهة
والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال فيجب تأويله فقول هو على التشبيه أي كأن الله في
مقابله وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام العالى (فلا يتخمن) أحدكم (حيال وجهه في
الصلاة) * والحديث سبق في حكا المصاق من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة في
قوله فتغيظ * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن
جعفر) المدني الانصاري الزرق قال (أخبرنا أربعة من ابني عبد الرحمن) فروخ مولى آل المشكدر
أبو عثمان فقه المدينة صاحب الرأي (عن يزيد) من الزيادة (مولى المتبعث) بضم الميم وسكون
النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعد هاء مثله مدني (عن زيد بن خالد الجهني) أي عبد الرحمن
أو أبي زرعة أو أبي طلحة شهد الحديث رضي الله عنه (ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم) الرجل هو عيسى بن مالمك زواة الاسماعيل وأبو موسى في الذيل من طريقه وفي الاوسط
للطبراني انه زيد بن خالد الجهني وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف جاء اعرابي وعند
ابن بشكو ال انه بلال وتعب بأنه لا يقال له اعرابي ولكن الحديث في أبي داود وفي رواية صحيحة
جئت أنا ورجل معي فيفسر اعرابي بغير أبي مالك ويحتمل انه وزيد بن خالد لا عن ذلك وكذا

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان كان الشؤم في شيء ففي الفرس
والمسكن والمرأة * وحدثنا عبد الله بن
مسلم بن قعنب حدثنا مالك عن أبي
حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كان في
المرأة والفرس والمسكن يعني الشؤم
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
الفضل بن ذكين حدثنا هشام بن
سعد عن أبي حازم عن سهل بن سعد
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
* وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي
أخبرنا عبد الله بن الحارث عن ابن
جرير قال أخبرني أبو الزبير انه سمع
جابر اخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان كان في شيء ففي
الربع والخادم والفرس

وفي رواية ان كان في شيء ففي الربع
والخادم والفرس) اختار العلماء
في هذا الحديث فقال مالك وطائفة
هو على ظاهره وان الدارقدي جعل الله
تعالى سكناً سبياً للضرر أو الهلاك
وكذا اتحاد المرأة المعينة أو الفرس
أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده
بقضاء الله تعالى ومعناه قد يحصل
الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به
في رواية ان يكن الشؤم في شيء وقال
الخطابي وكثيرون هو في معنى
الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهى
عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها
أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو
خادم فليفسر الجميع بالبيع
ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون
شؤم الدارضية أو سوء جيرانها
وإذا هم وشؤم المرأة عدم ولادتها
وسلاطة اسنانها أو تعرضها للريب
وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وقيل حرانها أو غلاتها وشؤم الخادم سوء خلقه وقوله تعهدوا لما فوق أي

حدثني أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن (٦٩) شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله أمورا كأنه منها في الحاهلية كأننا في الكهان قال فلا تأتوا الكهان

وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملاحة بحديث لا طيرة على هذا فأجاب ابن قتيبة وغيره بأن هذا مخصوص من حديث لا طيرة أي لا طيرة إلا في هذه الثلاثة قال القاضي قال بعض العلماء الجامع لهذه النصوص السابقة في الأحاديث ثلاثة أقسام أحدها ما لم يقع الضرر به ولا طردت به عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت إليه وأنكر الشرع الالتفات إليه وهو الطيرة والثاني ما يقع عنده الضرر عموما لا يختصه ونادرا لا متكررا كالوبا فلا يقدم عليه ولا يخرج منه والثالث ما يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرار منه والله أعلم

* (باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان) *

(قوله صلى الله عليه وسلم فلا تأتوا الكهان) وفي رواية سئل عن الكهان فقال ليسوا بشئ قال القاضي رحمه الله كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب أحدها يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبيا صلى الله عليه وسلم الثاني أن يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده ونفت المعتزلة ورفض المتكلمين هذين الضربين وأحاطوا ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يصدقون

بالأول وفي مجمع البغوي وغيره بسند جيد من طريق عقبة بن سويد عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) قال في المقدمة وهو أول ما فسر به المبهم الذي في الصحيح (فقال) صلى الله عليه وسلم (عرفها سنة) ظرف أي في سنة (ثم اعرف وكافها) بكسر الواو وبالهمز ممدودا خيطها الذي تشد به والقاعل ضمير الملقط السائل يعني إذا وجدتها (وعفاصها) بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذي تكون فيه النقطة جلدا كان أو غيره (ثم استنق) بكسر الفاء وحزم القاف أي استمتع (بها) وتصرف فيها (فإن جاز بها) مال كها (فأدها إليه قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الغنم) ما حكمها (قال) صلى الله عليه وسلم (خذها فاقمها في لك) إن أخذتها (أو لا خيل) يجدها فاقمها (أو لا كها) (أو لا ذئب) إن لم تأخذها أنت أو غيرك (أو مال كها) والمراد التحريض على أخذها حفظ الحق صاحبها (قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الأبل) ما حكمها (قال) زيد بن خالد (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجمرت وجنتاه) من شدة الغضب (أو أجمرت وجهه) بالشك من الراوي (ثم قال ما لا تولها) استفهام إنكارى مبتدأ والخبر في الجوز رأى ما كائن للواها معطوف على مالك أي لم تأخذها وهي مستقلة بمعيشتها (معها أخذواها) بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة (وسقواها) بكسر السين المهملة ممددا وهذا من الجواز صلى الله عليه وسلم للرجل بما يقبض منه المنع من أخذها لأجل الحفظ ٣ والسقاء وهو خفها وكشها مع صبرها (حتى يلقاها ربه) مال كها انتهى لا يحتاج إلى حفظ لأنها محفوظة بما خلق الله فيها من القوة والمنعة وما يسر لها من الأكل والشرب * والحديث سبق في اللقطة (وقال المسكي) بن إبراهيم شيخ المؤلف في مواصله الإمام أحمد والداري في مسندهم ما والمسكي اسم له لانسب لكمة (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند الفزاري (ح) قال البخاري (حدثني) بالافراد ولا يذروا حديثي بالواو (محمد بن زياد) الزبدي وليس له في البخاري إلا هذا الحديث قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بقندر قال (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند (قال حديثي) بالافراد (سالم أبو النضر) بالاضاد المعجمة الساكنة (مولي عمر بن عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المدني (عن زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال احتج) بالخاء المهملة الساكنة وفتح القوقية والجيم بعده هار ولا يذروا عن الكشمي احتج بالزاي بدل الراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرة) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية مصغرا وللشك في حجرة بفتح الحاء وكسر الجيم أي حوط موضعا من المسجد يصير يستريحه صلى الله عليه وسلم ولا يمر عليه أحد ومعنى التي بالزاي بناء جابر أي مانعة بينه وبين الناس (مخضبة) بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها فاف مخضبة من معف قال ابن بطال يقال خضفت على نفسي ثوبا أي جعلت بين طرفيه بعود أو خيط وفي نسخة بخضفة بموحدة بدل الميم وتخفيف الصاد (أو حصيرا) بالشك من الراوي وهو ما عني واحد زدي باب صلاة الليل في رمضان (أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى إليها فتببع) بفتح القوقيتين والموحدة المشددة (اليه رجال) من التببع وهو الطلب أي طلبوا موضعه (وجاؤا يصلون بصلاته ثم جاؤا إليه فحضر وأبطلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم وحصبوا) بالخاء والصاد المهملتين والموحدة رموا (الباب) بالخصاء وهي الحصة الصغيرة فقبها إلى أنظهم أنه نسي (أخرج إليهم) صلى الله عليه وسلم حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد لكونهم اجتمعوا به غير أمره ولم يكتبوا بالإشارة منه لكونه لم يخرج إليهم بل بالغوا وحصبوا به أول كونه تأخر اشفاقا عليهم لثلاثة فرض

قال قلت كاتبة طير قال ذلك شئ يحجده أحدكم (٧٠) في نفسه فلا يصدنكم وحدثني محمد بن رافع أخبرنا جني يعني ابن المنثري حدثنا ليث

عليهم وهم يظنون غير ذلك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم) أي متلبس بكم (صنيعكم) أي مصنوعكم وهو صلاتكم (حتى ظننت) أي خفت (أنه سيكتب) أي سيقرض (عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة) المفروضة وما شرع جماعة * والحدث سبق في باب صلاة الليل من كتاب الصلاة (باب الحذر من الغضب) وهو شدة نارضة شيطانية وحقيقة غلبان دم القلب بنار غضبه لا رادة الانتقام (لقول الله تعالى) في سورة شوري (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش) أي الكبائر من هذا الجنس والكبيرة ما توعد عليه وقرأ حمزة والكسائي كبير كقدير ونقل الزمخشري عن ابن عباس أن الإثم هو الشرك وتعقب بأنه تقدم ذكر الإيمان وهو يقتضي عدم الشرك وأعمال المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية (وإذا ما غضبوا) من أمور دنياهم (هم يغفرون) أي هم الأشخاص بالغفران في حال الغضب أي يحملون ويكظمون الغيظ وخص الغضب بالفظ الغفران لأن الغضب على طبع النار واسمها لاؤه شديد ومقاومته صعبة فلهذا خصه الله بهذا اللفظ وإذا نصب يغفرون ويغفرون خبر لهم والجملة عطف على الصلاة وهو يجتنبون (والذين) ولا يذرو قوله عز وجل الذين يتفقون في السر والعلانية في حال السر والعسر وسواء كانوا في سرور أو حزن وسواء سرهم ذلك الاتفاق بأن كان على وفق طبعهم أو ساءهم بأن كان على خلافه فانهم لا يتركونه (والكاظمين الغيظ) أي الممسكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم القربة إذا مالا هاوشد فها هو منه كظم الغيظ وهو أن يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهره لئلا يترأوا الغيظ فو قد حارة القلب من الغضب وقال ابن الأثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سيئه والصبر عليه وفي حديث سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء وروى عن عائشة عما ذكره في الكشف أن خادما لها غاظها فقالت لله در التقوى ما تركت الذي غيظ شذنا قال في فتوح الغيب جعلت رضى الله عنها الانتقام شقاء للغيظ تنبيه على أن الغيظ مرض لانه عرض نفسه في محبة الإنسان عند غلبان دم قلبه تريد أن المتى إذا كظم غيظه لا يعرض قلبه فلا يحتاج إلى التشفي أي لا يغيظه حتى يتشفي بالانتقام (والعاقين عن الناس) إذا جنى عليهم أحدم يؤاخذوه وفي شعب البيهقي عن عمرو بن الحصين مرفوعا إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقيم الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الامن عفا (والله يحب المحسنين) اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المدكورون أوله بعدد الإشارة إليهم والاحسان أن تحسن إلى المسمى فإن الاحسان إلى المحسن مكافأة والآية كافي الباب من أقوى الدلائل على أن الله تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح القاعلين لهذه الخصال وهو أكرم الأكرمين والعفو الغفور الحليم الأمر بالاحسان فكيف يدح هذا الخصال ويشدب إليها ولا يفعلها أن ذلك التمتع في العقول وقدسة في رواية أبي ذر قوله والعاقين إلى آخرها وقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الآية واستدل البخاري رحمه الله بإيتين الحذر من الغضب لكن قال في فتح المبارى أنه ليس فيه ما دليل على ذلك إلا أنه لما ضم من يكظم غيظه إلى من يجتنب الفواحش كان ذلك إشارة إلى المقصود وتعقبه في عدة القاري بأن في كل من الآيتين دلالة عليه لأن الأولى تمدح الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا كان مدحا يكون ضده ذما ومن المذموم عدم التجاوز عند الغضب فدل على التحذير من الغضب المذموم وأما الآية الثانية ففي مدح المتقين الموصوفين بهذه الأوصاف فدل على أن ضدها

من عقيل ح وحدثنا الحق ابن ابراهيم وعبد بن جيد قالا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار حدثنا ابن أبي ذئب ح وحدثني محمد بن رافع أخبرنا الحق بن عيسى أخبرنا مالك كله عن الزهري بهذا الاسناد مثل معنى حديث تونس غير أن مالك في حديثه ذكر الطيرة وليس فيه ذكر الكهان

ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام الثالث المتجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما يكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها وقد يعتد ببعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والتجويم وأسباب سعادة وهذه الأضراب كلها تسمى كهانة وقد أكلهم كذبهم كاهن الشرع ونهى عن تصديقهم وأتباعهم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ فغناه بطيخان قولهم وأنه لا حقيقة له وفيه جواز إطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلا (قوله) كاتبة طير قال ذلك شئ يحجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم) معناه أن كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تلتفتوا إليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا وقد صرح عن عروة بن عامر الصحابي رضى الله عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنها النبال ولا يرد مسلما فإذا رأى أحدكم ما يكره

فليقل اللهم لا يأتى بالحسنات الآت ولا يدفع السيئات الآت ولا حول ولا قوة إلا بك رواه أبو داود بإسناد صحيح مذموم

* وحدثننا محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا اسمعيل (٧١) وهو ابن علية عن الخلاج الصواف ح وحدثننا

اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الاوزاعي كلاهما عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث الزهري عن أبي سلمة عن معاوية وزاد في حديث يحيى بن أبي كثير قال قلت ومنا رجال يخطون قال كان ي من الانبياء يخطون وافق خطه فذلك وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان الكهان كانوا يحذون بالشيء فيجده حقا قال تلك الكلمة الحق يحفظنها الخبي فيصدقونها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة وحدثنني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن عيينة حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن الزهري أخبرني يحيى بن عروة انه سمع عروة يقول قالت عائشة سألت أناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسوا بشئ قالوا يا رسول الله فانهم يحذون احسانا لشيء يكون حقا (قوله صلى الله عليه وسلم كان ي من الانبياء يخطون وافق خطه فذلك) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة الحق يحفظنها الخبي فيصدقونها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة) اما يحفظنها فبفتح الطاء على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة كسرهما ومعناه استرقه وأخذ به بسرعه وأما الكذبة فبفتح الكاف وكسرهما والذال ساكنة فيهما

مذموم فعدم كظم الغيظ وعدم العفو عن الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) فلا يغضب والصرعة بضم المهملة وفتح الراء وهومن ابنة المبالغة وكل ما جاء به هذا الوزن بالضم والفتح كهزمة ولزوة وحفظة وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع الناس كثيرا بقوة فتقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب قائم اذا ملكها كان قد فهرأقوى اعدائهم وشرخصومه ولذا قيل أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفاظ التي نقلت عن موضوعها اللغوي لضرب من التوسع والمجاز وهومن فصيح الكلام لانه لما كان الغضب ان الحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بجملته وصرعها بآثاره كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود عنده مسلم من فروع ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البراء بن مسعود عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم من يقوم يصطرون فقال ما هذا قالوا فلان ما يصارع أحدا الاصرعه قال أفلا أدلكم على من هو أشد منه رجلا كله رجل فـ كظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعشى) سليمان بن مهران الكوفي (عن عدي بن ثابت) الانصاري انه قال (حدثنا سليمان بن سرد) بضم السين وصر بضم الصاد وفتح الراء الخراي الكوفي الصحابي رضي الله عنه أنه (قال استب رجلان) لم يسميا أي نشأنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس واحد هما يسب صاحبه يشتمه حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد المعجمة (قد اجتر وجهه) من شدة الغضب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد) من الغضب (لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لان الشيطان هو الذي يزين للانسان الغضب فالاستعاذه من أقوى السلاح على دفع كيده (فقالوا) أي الصحابة (للرجل) وفي سنن أبي داود انه معاذ بن جبل (ألا تنزع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني است بعجنون) لم يعلم أن الغضب نوع من مس الشيطان ولعله كما قال النووي من المنافقين أو من جفاة الاعراب * والحديث سبق في صفة ابليس وفي باب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذه تعين على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل وما في عاقبة الغضب من الوعيد وأن يستحضر أن لافاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آلة له في توجيه اليه مكروه من غيره واستحضر أن لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غيظه لانه لو غضب والحالة هذه كان غيظه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل هذا هو السرفي أمر الذي غضب بالاستعاذه لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعاذه أمكنه استحضار ما ذكره والله الموفق * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن يوسف) الزبي ١ بكسر الزاي والميم المشددة قال (أخبرنا أبو بكر وهو ابن عياش) بالتحمية المشددة والشين المعجمة راوي عاصم أحد القراء السبعة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن أبي صالح) ذكروان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا) اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند أحمد وابن حبان (قال النبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال) صلى الله عليه وسلم له (لا تغضب) زاد الطبراني من حديث سعد بن عبد الله النخعي ولك الجنة (فردم ارا قال لا تغضب) زاد في رواية ثلاثا قال الخطابي أي اجتنب أسباب الغضب

١ قوله بكسر الزاي الذي في التريب والقاموس والمراد أنه بفتح الزاي نسبة الى زم بالقح قرية مشهورة بساحل جيحون ع من هاشم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الكلمة (٧٢) من الجن يخطفها فيقرها في اذن وليه قراد الجاحفة فيخلطون فيها أكثر من مائة

كذبة * وحدثني أبو الطاهر
أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني
محمد بن عمرو عن ابن جريج عن ابن
شهاب بهذا الاستناد نحو رواية
معقل عن الزهري

قال القاضي وأسكر بعضهم الكسر
الاذا أراد الحالة والهيئة وليس
هذا موضعها ومعنى يخطفها يلقبها
(قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث
الكلمة من الجن يخطفها فيقرها
في اذن وليه قراد الجاحفة) هكذا هو
في جميع النسخ يلاذنا الكلمة
من الجن بالجسيم والنون اى
الكلمة المسموعة من الجن أو التي
تصح مما نقلته الجن بالجيم والنون
وذكر القاضي في المشارق انه روى
هكذا وروى أيضا من الحق بالحاء
والقاف وأما قوله فيقرها فهو يفتح
الماء وضم القاف وتشديد الراء وقر
الجاحفة بفتح القاف والجاحفة
بالدال الجاحفة المعروفة قال أهل
اللغة والغريب القرتر دليل الكلام
في اذن الخاطب حتى يفهمه تقول
قررت فيه أقره قرا وقر الجاحفة
صوته اذا قطعته يقال قررت تقرقرا
وقريرا فان رددته قلت قرقرت قرقرة
قال الخطابي وغيره معناه ان الجن
يقذف الكلمة الى وليه الكاهن
فتسمعها الشياطين كما تؤذن
الجاحفة بصوتها صواحباتها
فتمجأوب قال وفيه وجه آخر وهو
أن تكون الرواية كقر الزاحفة
يدل عليه رواية البخاري فيقرها
في اذنه كما تقرأ القارورة قال فذكر
القارورة في هذه الرواية يدل على
ثبوت الرواية بالزاحفة قال القاضي
امام مسلم فلم يختلف الرواية فيه انها
الجاحفة بالدال لكن رواية القارورة

ولا تعرض لما يجلبه لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته
وقال ابن حبان أراد لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لانه نهاه عن شئ جبل عليه ولا حيلة
له في دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد
والنقم على ما لا يحصى بالعدو قد بين ذلك ما نقله في الفتح وأشار اليه في قوت الاحياء مع زيادته وهو
ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فهم اصدأ ونور في غرض ما اشتملت
نار الغضب وتارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرية تحبكي لون ماورهاها وهذا اذا
غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر
الجلد الى خوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على التفسير تردد الدم بين انقباض وانبساط
فيحمر ويصفر ويترب على الغضب تغير الظاهر والباطن كمتغير اللون والعدة في الاطراف
وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو تراءى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن
غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقة هذا كله في الظاهر وأما الباطن فقبجه أشد من الظاهر
لانه تولد الخس في القلب والخس دواضما السوء ويزيد الشماتة وهجر المسلم ومصارمة
والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع الحقوق بل أول شئ يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة
تغير باطنه وهذا كله أثره في الجسد وأما أثره في اللسان فانظرا لاقه بالشم والشم الذي يستحي
منه الماقل ويندم فانه عند سكون الغضب ويظهر أثر الغضب أيضا في الفعل بالضرب والقتل
وان فات بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم خذته وربما سقط
صريعاً وربما أغشى عليه وربما كسر الأتية وضرب من ليس له في ذلك جرمة وبالاعتدال تم
المصالح وشفاء كل علة ضدها بلا اسراف فاقع اسباب الغضب من الكبر والفخر والهزم والمزح
والتعجير والمارة والغدر والحرص على فضول المال أو الجاه فاذا غضبت تثبت ثم تفكر فضل
كظم الغيظ ونحوه وأحسن تفز بما أخبر به تعالى ان الله مع المحسنين أو أعف ولا تقابل
فمقابل وأطع الله فمن أساء اليك وأنه فضلك يمنع بحسن خلقك حبك وأرغم الشيطان بالمبالغة في
الاحسان فانه متى علم الشيطان منك انه كما وسوس اليك بجهنم بادرت الوفاء صار أكثر كيد
انه لا يأتيك كي يمنعك مخالفته ومتى ضررت عدوك لم يحضر دينك فينفسك بدأت فاختر لنفسك
ما يحلو وبالله التوفيق والمستعان * والحديث أخرجه الترمذي في البر (باب فضل الحياء)
بالمدة وهو تغيروا وتكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على
اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال
(حدثنا شعبه) بن الخلاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي السوار) بفتح السين المهملة والواو
المشددة وبعد الالف را حسان بن حرب بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصغرا (العدوى قال
سمعت عمران بن حصين) الخزاعي أبا الجعيد أسلم مع أبي هريرة رضي الله عنهم (قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير) لانه يحجز صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان
كافي الحديث الآخر لان الايمان يتقسم الى اقسام بما أمر الله به وانتهى عما نهى عنه وعند
الطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمن في الجنة فان قيل الحياء
من الغرائز فكيف جعل من الايمان أجيب بأنه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقاً ولكن
استعمله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعنا على
فعل الطاعة وساجز من المعصية ولا يقال رب حياء يمنع عن قول الحق أو فعل الخير لان ذلك ليس
شرعياً (فقال بشير بن كعب) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا العدوى البصري التابعي

تصحح الزاحفة قال القاضي معناه يكون لما يلقبه الى وليه حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد او على صنما الجليل

* حدثنا حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال حسن حدثنا يعقوب وقال عبد (٧٣) بن حميد حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد

حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
حدثني علي بن حسين ان عبد
الله بن عباس قال أخبرني رجل
من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم من الانصار انهم بنواهم
جلوسا لله مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رعى بنهم فاستدار فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا
كنتم تقولون في الجاهلية اذ رمي
بمثل هذا قالوا والله ورسوله أعلم كنا
نقول ولدا لله رجل عظيم ومات
رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه الا يرمي به الموت أحد
ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى
اسمه اذا قضى أمرا أصبح جملة
العرش ثم سجد أهل السماء الذين
يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه
السماء الدنيا ثم قال الذين يسلون
جملة العرش لجملة العرش ماذا قال
ربكم فيضربونهم ماذا قال فيضرب
بعض أهل السموات بهضاحي يبلغ
الخبر هذه السماء الدنيا فيخطف
الجن السمع فيقذفون الى أولياتهم
ويرمون به فاجابوا به علي وجهه فهو
حق ولكنهم يقرفون فيه ويريدون
* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا
الولي بن مسلم حدثنا أبو عمرو
الاوراعي ح وحدثني أبو الطاهر
وحرمله قالوا أخبرنا ابن
وهب أني بنون ح وحدثني سلمة
ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين
حدثنا معقل بن يسري بن عبيد الله
كلهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان
بنون قال عن عبد الله بن عباس
أخبرنا رجال من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي
حديث الاوزاعي ولكن يقرفون
فيه ويريدون وفي حديث بنون

الجليل (مكتوب في الحكمة) قال في الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه عن أحوال حقائق
الموجودات وقيل العلم المتقن الوافي (ان من الحياء وفارا) حيا وورزاة (وان من الحياء سكينه)
دعة وسكونا ولا يذر عن الكشميهي السكينه بزيادة الالف واللام (فقال له عمران أحدثك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك) وفي رواية أبي قتادة العدوي عن عمران ان
منه سكينه وفارا لله ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ولا جها غصب عمران كما قاله في الفتح
وقال في الكواكب انما غصب لان الخجة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فيما
يروي عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقة تها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما أنكر
عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف أن
يخلط السنة بغيرها والافليس في ذكر السكينه والوقار ما ينافي كونه خيرا وفي رواية أبي قتادة
فغضب عمران حتى اجرت عيناه وقال ألا أراني أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعارض فيه قال الحافظ بن حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع
ابن عباس تشعر بأنه كان يتساهل في الأخذ عن كل من اقبله اه قلت ولقد مسلم عن مجاهد
قال جاء بشير العدوي الى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل لا يأذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس مالي لأراك تسمع لحديثي أحدثك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس انا كاهرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابتدرته أبصارنا وأصغينا اليه باذنا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم تأخذ
من الناس الا ما نعرف وقوله فجعل لا يأذن لحديثه بفتح الذال المعجمة أي لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة
أي وقتا ويعني به قبل ظهور الكذب والصعب والذلول في الابل فالصعب العسر المرغوب عنه
والذلول السهل الطيب المرغوب فيه أي سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم ويهين أي
بعدت استقامتكم أو بعد أن يوثق بحديثكم * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن
عبد الله بن يونس البرقي الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام المباحشون
قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)
انه (قال من النبي صلى الله عليه وسلم على رجل) زاد في الايمان من الانصار ولم يعرف اسمه ولا اسم
أخيه الحافظ بن حجر (وهو يعاتب أخاه) في النسب أو في الاسلام (في شأن الحياء) حال كونه
(يقول انك لتسحق) بكسر الطاء وتحتية واحدة والذي في اليونانية بسكون الحاء وتحتيتين
وللعموى والمتملى تسحقى بإسقاط اللام وسكون الحاء وتحتيتين (حتى كأنه يقول قد أضربك)
الحياء وكأنه كان كثيرا لحياءه فكان ذلك بمنه عن استيفاء حقوقه فعاتبه أخوه على ذلك (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه) أي اتركه على هذا الخلق السنني ثم زاده في ذلك ترغيبا بقوله
(فان الحياء من الايمان) أي شعبة منه فمن التبعض * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم
وسكون العين المهملة الجوعري الحافظ قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة
السديسي (عن مولى انس) هو ابن مالك الانصاري (قال ابو عبد الله) البخاري (اسمه عبد الله
ابن ابي عتبة) بضم العين وسكون القوقية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال
(سمعت ابا سعيد) الخدرى رضى الله عنه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من
العدراء) بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة البكر (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون
المهملة في سترها المعذلةا في جانب البيت * والحديث مضى في باب من لم يواجه الناس بالعتاب
قريباً وفي باب صفة صلى الله عليه وسلم (باب) بالتونين يذ كرفيه (اذل نسج) بكسر الخاء

(قوله صلى الله عليه وسلم في رواية صالح عن ابن شهاب ولكنهم يقرفون فيه ويريدون)

(١٠) قسطلاني (تاسع)

ولكنهم يرفون فيه ويريدون وزاد في حديث (٧٤) يونس وقال الله حتى اذ انزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وفي حديث

معقل كما قال الازاعي ولكنهم يرفون فيه ويريدون * حدثنا محمد بن مثنى العنزي حدثني يحيى يعني ابن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة

هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح على وجهين أحدهما بالراء والثاني بالذال ووقع في رواية الازاعي وابن معقل بالراء باتفاق النسخ ومعناه يحاطون فيه بالكذب وهو بمعنى يقدفون وفي رواية يونس يرفون قال القاضي ضبطناه عن شيوخنا بضم اليا وفتح الراء وتشديد القاف قال ورواه بعضهم بفتح الياء واسكان الراء قال في المشارق قال بعضهم صوابه بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف قال وكذا ذكره الخطابي قال ومعناه معنى يريدون يقال رقى فلان الى الباطل بكسر القاف أي رفعه وأصله من الصعود أي يدعون فيه فوق ما سمعوا قال القاضي وقد تصح الرواية الاولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) أما العراف فقد سبق بيانه وأنه من جملة أنواع الكهان قال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما وأما عدم قبول صلاته فعنه انه لا ثواب له فيها وان كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى إعادة ونظير هذه الصلاة في الارض المغضوبة مجزئة مسقطه للقضاء ولكن لا ثواب فيها كذا قاله جمهور أصحابنا قالوا فصلاة الفرض وغيرهما من الواجبات اذا أتى بها على وجهها عليه

(فاصنع ما شئت) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البريعي واسم أبيه عبد الله ونسبه لجدته شهرة به قال (حدثنا زهير) أبو خيثمة بن معاوية الخاقط الجعفي الكوفي قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن ربيعة بن حراش) بكسر الراء والعين المهملة بينهما واحدة ساكنة آخره تحتيه مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف معجمة أبي مريم العنسي الكوفي العابد المخضرم قال (حدثنا أبو مسعود) عقبه بن عامر البدرى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس) بالرفع والعائد الى ما محذوف أي ما أدركه الناس (من كلام النبوة الاولى) يسكون الواو بعد الهمزة الضمومة أي من شرائع الانبياء السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل للعلم بصوابه واتفاق العقول على حسنه فالاولون والآخر من الانبياء على منهاج واحد في استحسانه (اذ لم ينسخ) بكسر الحاء أي اذ لم يكن معك حيا يمنعك من القبح (فاصنع) وفي حديث بني اسرائيل فافعل (ما شئت) ما تأمر لك به النفس من الهوى أو اذا أردت فعلا ولم يكن مما يستحي من فعله شرعا فافعل ما شئت فالامر للاباحة وعلى الاول للتمديد كقوله تعالى اعلموا ما شئتم أو بمعنى الخبر أي اذ لم يكن لك حيا يمنعك من القبح صنعت ما شئت * والحديث سبق في بني اسرائيل (هذا باب) بالنون يذكرفيه بيان (ما لا يستحي من الحق للتحقق في الدين) وهذا يخص قوله في الحديث السابق الحيا خير كراه اذا الحيا في السؤال عن الدين لا يجوز فهو مذموم كالا يخفى وقوله يستحي مبنى للمفعول * وبه قال (حدثنا معمر بن ابن أبي أوتيس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن زينب ابنة) ولا يذري (ابن سلمة) عبد الله (عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنها) انها (قالت جاءت أم سليم) بضم السين وفتح اللام أم أنس بن مالك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي) بكسر الحاء (من الحق) أي لا يمنع منه ولا يتركه ترك الحيا مناقض لاعتذاره عن تصريحها بما تقبض عنه النفوس البشرية لاسيما بحضرة الرسالة أي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحي منه وسؤالها هذا كان من الحق الذي ألجأت الضرورة اليه (فهل) يحب (على المرأة غسل) بغير زيادة من (اذا احتلمت) بغير زيادة هي أي وطئت في منامها (فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يجب عليه الغسل (اذا رأت الماء) أي التي موجودا للرؤية عليه تنعدي الى مفعولين الثاني مقدر كما مر أو غير ذلك قال أبو حيان وحذف أحد مفعولي رأي وأخواتها عزيز وقد قيل في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يجتلون بما آتاهم الله من فضله هو خير الهيم أي الجمل خيرا والظاهر أن الرؤية هنا بصيرة فتعدي الى واحد وينبغي على ذلك أن المرأة اذا علمت انها أنزلت ولم تراء لا غسل عليها * والحديث سبق في الغسل * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال المهملة وتخفيف المثناة السدوسي قاضي الكوفة من جملة العلماء والزهاد (قال سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات) بتشديد المثناة النوقية الاخيرة مرفوعا لا يتأثر ولا يحترق بعض أوراقها ببعض فسقط (فقال القوم) وفيهم العمران (هي شجرة كذا هي شجرة كذا) قال ابن عمر (قاربت ان أقول هي النخلة وانا غلام شاب) وفي رواية مجاهد قاربت ان أقول هي النخلة فاذا أنا أصغر القوم وله في الاطعمة فاذ أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم (فاستحييت فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (هي النخلة) وعند البزار من طريق سفيان بن حسين عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر باسناد صحيح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٧٥) شريك بن عبد الله وهشيم بن بشير عن يعلى بن

عطاء عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أناقديا يعنيك فأرجع

الكامل ترتب عليهم شيئا من سقوط الترض عنه وحصول الثواب فإذا أداها في أرض مخصصة وبه حصل الأول دون الثاني ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث فإن العلماء مفتون على أنه لا يلزم من أتى العراف إعادة صلوات أربعين ليلة فوجب تأويله والله أعلم

(باب اجتناب المجذوم ونحوه)

(قوله كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أناقديا يعنيك فأرجع) هذا موافق للحديث الآخر في صحيح البخاري وفسر من المجذوم فرار من الأسد وقد سبق شرح هذا الحديث في باب لا عدوى وأنه غير مخالف للحديث لا يورد عمرض على مصحح قال القاضي قد اختلفت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المجذوم فثبت عنه الحديثان المذكوران وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل مع المجذوم وقال له كل نقمة بالله وتوكل الله وعن عائشة قالت كان لنا مولى مجذوم فكان يأكل في صحافي ويشرب في أقداحي ويتام على فراشي قال وقد ذهب عمر رضي الله عنه وغيره من السلف إلى الأكل معه ورأوا أن الأمر باجتنابه منسوخ والصحيح الذي قاله الأكثرون ويتبع المصنف إليه أنه لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وجعل الأمر باجتنابه الزار منه على الاستحباب والاحتياط لا الوجوب وأما الأكل معه ففعله لبيان الجواز والله أعلم

عليه وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة مأثلاً منها تفعل ففیه الايضاح بالمقصود بأوجز عبارة وأحسن إشارة وأما من زعم أن موقع التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة إذا قطع رأسها ماتت وانما لا تتحمل حتى تلحق وان اطلعها راتحة كراتحة معنى الآدمي أولانها تعشق أولانها تشرب من أعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة * وسبق الحديث في كتاب العلم * (وعن شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق أنه قال (حدثنا حبيب بن عبد الرحمن) بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة الأولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) عنه (منه) أي مثل الحديث السابق (وزاد) فيه قال ابن عمر (حدثت به) أي (عمر) فقال لو كنت قلتم المكان أحب إلى من كذا وكذا) أي من حجر النعم كما في الرواية الأخرى ووجه معنى عمر ما طبع الإنسان عليه من محبة الخير لنفسه ولتظهر فضيلة الولد في القهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله عليه وسلم خطوة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا مسدد) بالحاء المهملة ابن عبد العزيز البصري الوطاري قال (سمعت ثابتاً البناني (أنه سمع أنس رضي الله عنه يقول جاءت امرأة) لم أعرف اسمها (إلى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها) ليتزوجها (فقال) يا رسول الله (هل لك حاجة في) أن تزوجني (فقال) بئنه) أي أنسة أنس أمينة بضم الهمزة وفتح الميم وبعد التحية الساكنة تون مصغراً (مأثلاً لحياته) فقال أنس (هي خير منك) عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها ليتزوجها وتصبح من أمهات المؤمنين * ومطابقة الحديث للترجمة من هنا إذا المرأة لم تسخ فمأثله ما ذكر من إرادتها قربها من الرسول صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التخفيف واليسر على الناس ذكره في الموطأ من طريق الزهري عن عروة عن عائشة في حديث صلاة الضحى ولفظه وكان يحب ما خف على الناس * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن إبراهيم بن راهويه كما جزم به أبو نعيم وهو رواية ابن السكن أو ابن منصور وتردد الكلاباذي بينه وبين ابن راهويه وتبعه أبو علي الجبائي قال (حدثنا النضر) بالنون والصاد المعجمة الساكنة ابن شميل قال (أخبرنا شعبة بن الحجاج (عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه) أي بردة عامر بن أبي موسى (عن جده) أي موسى عبد الله بن قيس الأشعري أنه (قال لمابعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاذ بن جبل) إلى اليمن قبل حجة الوداع (قال) لهما يسروا ولا تعسروا بشراً) الناس بجزيل عطاء الله وسعة رحمة (ولا تنفرا) هم يذكرون التخفيف وأنواع العيود وفائدة قوله ولا تعسروا التصريح بالآلزام كما بدأ ولأن المقام مقام اطلب لا إيجاز وقوله وبشر بعد قوله ويسر فيه الجناس الخطي (وتطوعاً) أي توافقاً في الأمور (قال أبو موسى) الأشعري (يا رسول الله أنا بارض) أي أرض اليمن (يصنع فيها) ولا يذرعن المستقلى بها (شراب من العسل يقال له البتع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية وبالعين المهملة (وشراب من الشعير يقال له المزز) بكسر الميم وسكون الزاي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام) * والحديث سبق في آخر المغازي * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح الفوقية وتشديد التحتية وبعد ألف حاء مهملة تزييد بن حميد الضبي البصري أنه (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يسروا) أمر بالتيسير لينشطوا والمراد به فيما كان من النوافل شاقاً لا يفيض بصاحبه إلى المال فيتكره أصلاً وفيما رخص فيه من الفرائض كصلاة المكتوبة قاعداً للعاجز والفطر في الفرض لمن سافر فشق عليه (ولا تعسروا) في الأمور (وسكنوا) أمر بالتسكين

والله أعلم قال القاضي في هذا الحديث وما في معناه دليل على أنه ثبت للمرأة الخيار في فسح النكاح إذا وجدت زوجها

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا عبدة (٧٦) بن سليمان وابن عمر عن هشام ح وحدثنا أبو كريب - حدثنا عبدة

حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل ذى الطفتين فإنه يلتمس البصر ويصيب الحبل * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام بهذا الاسناد وقال لا يترود ذى الطفتين * حدثني عمرو ابن محمد الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذى الطفتين والابر فأنهما يستنسان الحبل ويلتمسان البصر قال فكان ابن عمر يقتل كل حية وجددها فابصره أبو لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب وهو بطارد حية فقال أنه قد نهي عن ذوات البيوت

مجدوما أو حدث به جذام واختلف أصحابنا وأصحاب مالك في أن أمته على لها منع نفسها من استماعه إذا أرادها قال القاضي قالوا يمنع من المسجد والاختلاط بالناس قال وكذلك اختلفوا في أنهم إذا كثروا هل يؤمرون أن يتخذوا لانفسهم موضعا منفردا خارجا عن الناس ولا يمتنعون من التصرف في منافعهم وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم التحكى قال ولم يختلفوا في القليل منهم يعنى في أنهم لا يمتنعون قال ولا يمتنعون من صلاة الجمعة مع الناس ويمنعون من غيرها قال ولو استضر أهل قرية فهم جذى عجاظتهم في الماء فان قدروا على استنباط ماء بلا ضرر أمرؤا به والاستنباط لهم الآخرون أو أقاموا من يستقى لهم والا فلا يمتنعون والله أعلم

(كتاب قتل الحيات وغيرها)

(قوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات وذى الطفتين والابر فأنهما

يستنسان الحبل ويلتمسان البصر)

(ولا تنفروا) هو كالتفسير لسابقه والسكون ضد النور كان ضد البشارة والندارة والمراد تأليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء وكذلك الزجر عن المعاصى ينبغى أن يكون بتلطيف لقبول وكذا تعليم العلم ينبغى أن يكون بالتدريج لان الشئ اذا كان في ابتداءه سهلا حبيب الى من يدخل فيه وتلقاها ببساطة وكانت عاقبة في الغالب الا بزيادة بخلاف ضده * والحديث مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة * وبه قال (حدثنا عبدة ابن مسleme) القعنبي الحارثي (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) ابن الزبير (عن عائشة رضى الله عنهم انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية المكسورة (بين امرين) من أمور الدنيا (فقط الاخذ ايسرهما ما لم يكن ايسرهما) (أما) أى يقضى الى الاثم (فان كان) الايسر (أما كان) صلى الله عليه وسلم (بعد الناس منه) كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز (وما تقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) خاصة (في شئ) (قط) كعقوه عن الذي جسد به بدائه حتى أثر في كفه (الا ان تنهك) بضم النون وسكون النون وفتح النونية والماء لكن اذا انتهكت (حرمة الله فينتقم) عن ارتكبك ذلك (بها) أى بسببها (لله) عز وجل لانفسه * والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الأزدي الأزرق أحد الاعلام (عن الأزرق بن قيس) الحارثي البصري أنه (قال كنا على شاطئ نهر بالاهواز موضع بخورستان بين العراق وفارس) (قد نضب) بفتح النون والصاد المعجمة بعدها موحد ذهب (عنه الماء فجاء أبو برزة) فضله بن عبيد (الاسلمى) الصماني (على فرس فصلى وخطب فرسه) تركها (فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها) ولا يذر عن الجوى والمسعى على خلفي صلاته وتبعها (حتى أدركها فاخذها ثم جاء ففضى صلاته) أى أداها (وفينا رجل له رأى) فاسد بالتنوين للتحقير وكان يرى رأى الخوارج لا يرى ما يرى المسلمون من الدين (فأقبل يقول) وفي أواخر الصلاة فجعل رجل من الخوارج يقول (انظروا الى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس فأقبل فقال ما عنفى أحد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلي مترجح) بالخاء المعجمة متباعد (فلو صليت وتركت) الفرس يهدف المفعول ولا يذو تركته (لم آت أهلى الى الليل وذكر انه يحب) ولا يذر عن المستلى انه قد صعب (النبي صلى الله عليه وسلم لم فرأى بالقام ولا يذر عن المستلى والجوى ورأى (من تيسره) صلى الله عليه وسلم كثير اما حمله على فعله ذلك اذ لا يجوز له ان يفعل من تلقا نفسه دون ان يشاهد مثله منه صلى الله عليه وسلم * والحديث سبق في باب اذا انقضت الدابة في الصلاة من أواخر الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتجويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي (حدثني) بالافراد (يونس) ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبرنا اعرابيا) اسمه ذوالخويصرة اليماني (بال في المسجد) النبوى (فثار) بالمثلثة فهاج (اليه الناس ليقعوا به) ايؤذوه (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه) اتركوه يقول في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرروا فاموه في أناته لتنجست ثيابه وبنه وموضع كثير من المسجد (وأهريقوا) به - مرة قطع مفتوحة وسكون الهاء ولا يذروا هريقوا بفتح الهاء أى صبوا (على بوله ذنوبا من ماء)

بفتح

وفي رواية ان ابن عمر ذكر هذا الحديث ثم قال فليت لا ترك حية

أراها لاقتلتها فبينما أنا أطارد حبة يوماً من ذوات البيوت مربي زيد بن الخطاب (٧٧) أو أوبلية وأنا أطاردها فقال مهلاً يا عبد الله

فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر يقتلهم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتلهم ولم يقتلهم عن ذوات البيوت وفي رواية نهى عن قتل الجنان التي في البيوت وفي رواية ان قتي من الانصار قتل حبة في بيته فأت في الحال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة نجس فاد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئاً فاذنوه ثلاثة أيام فان بدل لكم بعد ذلك فاقتلوه فأتاهو شيطان وفي رواية ان لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئاً منها فخرجوا عليها ثلاثاً فان ذهب والا فاقتلوه فإنه كافر وفي الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم أمرهم بقتل الحية التي خرجت عليهم وهم بغارمى قال المازري لا تقتل حيات مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الا بالانذارها كما جاء في هذه الاحاديث فإذا أنذرها ولم تنصرف قتلها وما حيات غير المدينة في جميع الارض والبيوت والدور فينبذ قتلها من غير انذار لعموم الاحاديث الصحيحة في الامر بقتلها ففي هذه الاحاديث اقتتلوا الحيات وفي الحديث الآخر خمس يقتل في الحل والحرم منها الحية ولم يذكر انذاراً وفي حديث الحية الخارجة عنى انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها ولم يذكر انذاراً ولا نقل انهم انذروها قالوا فاذنوه هذه الاحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقاً وخصت المدينة بالانذار للعديد الوارد فيها وسببه ما صرح به في الحديث انه أسلم طائفة من الجن بها وذهبت طائفة من العلماء الى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير انذار قال مالك يقتل ما وجد منها في المساجد قال القاضي وقال بعض العلماء الامر بقتل الحيات مطلقاً مخصوص بالنهي عن جنات البيوت

بفتح الذال المعجمة الدلو الملائن (أو سجالاً من ماء) بفتح السين المهملة وسكون الجيم دلوا فيه الماء قل أو كثر (فأما بعنتم) حال كونكم (ميسرين) ولم تبعثوا حال كونكم (معسرين) أسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه أطلق عليهم ذلك وأكده السابق وهو قوله ميسرين بنى ضده في قوله ولم تبعثوا معسرين تبين اعلى المبالغة في التيسير * والحديث سبق في باب صب الماء على البول في المسجد من الطهارة (باب) جواز (الانبساط الى) ولا يذرعن الكشمير مع (الناس) وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه (خالط الناس ودينك لا تكلمنه) بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في القرع أى لا تكلم من دينك ويجوز الزفع مبدأ خبره لا تكلمنه أى خالط الناس لكن بشرط أن لا يحصل في دينك خلل وهذا الاثر وصلة الطهارة في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصافوهم بما يشبهون ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم وزايوهم (و) جواز (الدعابة) بضم الدال المهملة وتخفيف العين المهملة وبعـد الالف موحدة الملاطفة في القول بالمزاح وغيره (مع الاهل) من غير افراط ولا مداومة اذ ربما يؤل ذلك الى القسوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كان تكون اصلحة كتطبيب نفس المخاطب وموائمة * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ابو التياح) يزيد بن حميد الضبي قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح (حتى يقول لاخى) من أمي (صغير) وهو ابن أبي طلحة يزيد بن سهل الانصاري (يا يا غير) بضم العين مصغراً (ما فعل النغير) بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغر نغر بضم ثم فتح طير كالعصفور محمر المتقار وأهل المدينة يسمونه البلبل أى ماشائه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكتية من لم يولد له وتكتية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس بآثم وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وثانيهم بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشرائع والتواضع * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان وفوائد النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والقسا في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب * وبه قال (حدثنا) ولا يذرب الا افراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما ألف آخره ميم قال (حدثنا هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم) أى بالتمثيل المسماة بلعب البنات وعند أبي عوانة عن رواية جرير عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب وعند أبي داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبول أو حنين فذكر الحديث في هتكه الستة الذي نصبت على بابها قالت فكشف السترة على بنات عائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت ورأى فرساً مر بوطاً له جناحان فقال ما هذا قلت فرس قال فرس له جناحان قالت ألم تسمع انه كان لسليمان خيل لها أجنحة فضحك فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الالتميات خلافاً لمن زعم أن معنى الحديث اللعب مع البنات أى الجوازي والبايعات بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من أجل لعب البنات بهن وخسر ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وانهم أم أجازوا بيع اللعب للبنات

مالك يقتل ما وجد منها في المساجد قال القاضي وقال بعض العلماء الامر بقتل الحيات مطلقاً مخصوص بالنهي عن جنات البيوت

الا لا يتروذا الطفتين فانهما يقتلان على كل حال (٧٨) سواء كانا في البيوت أو غيرها والاماظهر منها بعد الانذار قال ويخص من النهي

لتدريهم من صغرهن على أمر سيوتن وأولادهن قالت عائشة رضي الله عنها (وكان لي صواحب) أي جوار من أقراني (يلعن معي) بمن (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على الحجرة (يتقمع) يتخيمه وفوقه وقاف وميم مشددة وعن مهمله سا كنهة بوزن يتقمعون ولا يذر عن الجوى والمستحلى باسقاط التحية والكشيمى كفى الفخ يتقمعون بنون سا كنهة بعد التحية وكسر الميم أى يتغيب (منه) صلى الله عليه وسلم ويدخل وراء الستر وأصله من قمع الثمرة أى يدخل في الستر كما تدخل الثمرة في قمعها (فيستر من) بسين مهمله مفتوحة وراء مشددة مكسورة بعد هاء موحدة أى يبعثهم ويرسلهم (الى قبايع معي) * والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب) استحباب (المداواة مع الناس) وهى ابن الكلام وترك الاغلاظ في القول وهى من أخلاق المؤمنين والفرق بينه وبين المداهنة المحرمة أن المداواة بالجاهل في التعليم والناسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانسكار عليه باللفظ حتى يرد عما هو مرتكبه والمداهنة معايشة المغفل بالفسق واظهار الرضا بما هو فيه من غير انكار عليه باللسان ولا بالقلب (ويذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (عن أبي الدرداء) عويم بن مالك مما وصله ابن أبي الدنيا وابراهيم الحربي في غريب الحديث والدينوري في المجالسة من طريق أبي الزهري عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء (ابن النكسر) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة بعد هاء رأى أى تضحك وتبتسم (في وجوه أقوام) وان قلوبنا لتلتهنهم بلام التأكيد وبالعين من العن ولا يذر عن الكشيمى أى تقاهم يقاف سا كنهة بعد القوقية ثم لام مسكورة فتحية سا كنهة من القلى وهى بغض * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن المنكدر) محمد أنه (حدثه) أى أن ابن المنكدر حدث سفيان (عن عروة بن الزبير) وغيره عن ابن المنكدر حدثه عروة بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (أخبرته انه استأذن) في الدخول (على النبي صلى الله عليه وسلم) بيته (رجل) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقاتله الاحق المطاع وهو مخزومة بن نوفل (فقال) صلى الله عليه وسلم (أئذوا له) في الدخول (فبئس ابن العشيرة أو بئس اخو العشيرة) بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما والاشك من الراوى والعشيرة الجماعة والقبيلة أو الادنى الى الرجل من أهله وهم ولداً بيه وجده (فلما دخل) الرجل (الآن) صلى الله عليه وسلم ولا يذر عن الجوى والمستحلى لان (له الكلام) ولا يذر في الكلام قالت عائشة (فقلت) له (يا رسول الله قلت ما قلت) في هذا الرجل (ثم لما دخل) (ألت له في القول فقال أى عائشة) أى يا عائشة (ان شر الناس منزلة عند الله) يوم القيامة (من تركه أو) قال (ودعه الناس انقاء فحشه) بضم الفاء وسكون الحاء المهملة وقد كان الرجل من جفافة الاعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض النحاة أن العرب أما نوا مضرب يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أقصم العرب وقد نطق بالمضرب في قوله ليتنهن أقوام عن ودعهم الجمعات وبماضيه في هذا الحديث وأجاب القاضي عياض بأن المراد بقولهم أما نوا أى تركوا استعماله الانذار قال ولقنط أما نوا بديل عليه ويؤيد ذلك انه لم ينقل في الحديث الا هذين الحديثين مع شك الراوى في حديث الباب مع كثرة استعمال تركه ولم ينقل عن أحد من النحاة انه لا يجوز قال في فتح الباري والنكتة في ايراد هذا الحديث هذا التلميح الى ما وقع في بعض الطرق بلفظ المداواة وهو عند الحرف بن أى أسامة من حديث سفيان بن عسال نحو حديث عائشة رضي الله عنها وفيه فقال انه منافق أداريه عن نفاقه وأخشى أن يفسد على غيره

عن قتل جنان البيوت الا يتروذا الطفتين والله أعلم * وأما صفة الانذار فقال القاضي روى ابن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول أنشدك بالعهود الذى أخذ عليكن سليمان بن داود ان لا تؤذونا وأن لا تظهرن لنا وقال مالك يكفيه ان يقول أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذينا ولعل مالكاً أخذ لفظ التحريم مما وقع في صحيح مسلم فخرجوا عليها أثلاً ثأوا لله أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم (ذا الطفتين) هو بضم الطاء المهملة واسكان الفاء قال العلماء هم الخطان الايضان على ظهر الحية وأصل الطفية خوصة المقل وجهها طفي شبه الخطين على ظهرها بخوصة تى المقل وأما الابتزاف وقصير الذنب وقال نصر ابن شميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنتظر اليه حامل الا لقت ما في بطنها (قوله صلى الله عليه وسلم يستسقطان الجبل) معناه أن المرأة الحائض اذا نظرت اليهما وخافت أسقطت الجبل غالباً وقد ذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمعها وأما يلتسان البصر ففيه تأويلان ذكرهما الخطابي وآخرون أحدهما معناه يخطفان البصر ويطمسانه بغير نظرهما اليه خاصة جعلها الله تعالى في بصرهم ما اذا وقعا على بصر الانسان ويؤيد هذا الرواية الاخرى في مسلم يخطفان البصر والرواية الاخرى يلتعان البصر والثاني انه ما يقصدان البصر بالسبع والنهش والاول أصح وأشهر قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات من ساعته والله أعلم (قوله يطارد حية) أى يطلمها ويتبعها ليقبضها

وعند الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات من ساعته والله أعلم (قوله يطارد حية) أى يطلمها ويتبعها ليقبضها

* وحدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزيدى عن الزهرى (٧٩) أخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر
بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات
والكلاب واقتلوا ذا الطفتين
والابتر قائم ما يلقسان البصر
ويستسقطان الحبالى قال الزهرى
ونرى ذلك من سمع ما رواه الله أعلم
قال سالم قال عبد الله بن عمر فلبثت
لا أترك حية أراها الا قتلتها فبينما أنا
أطارد حية يوما من ذوات البيوت
مري زيد بن الخطاب أو أوبلابة
وأنا أطاردها فقال مه لا يا عبد الله
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمر بقتلهن قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات
البيوت * وحدثني حرملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح
وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا
حسن الحلواني حدثنا يعقوب
وحدثنا أي عن صالح كلهم عن الزهرى
بهذا الاسناد غير أن صالحا قال
حتى رأيت أوبلابة بن عبد المنذر
وزيد بن الخطاب فقالا انه قد نهى
عن ذوات البيوت وفي حديث يونس
اقتلوا الحيات ولم يقل ذا الطفتين
والابتر * وحدثني محمد بن ربح أخبرنا
الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد
واللفظ له وحدثنا الليث عن نافع أن
أبا لبابة كأم ابن عمر لي فتح له بابا في
داره يستقرب به الى المسجد فوجد
الغلبة جلد جان فقال عبد الله التسوه
فاقتلوه فقال أوبلابة لا تقتلوه
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل الجنان التي في البيوت
* وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا
جرير بن حازم حدثنا نافع قال كان ابن
عمر يقتل الحيات كاهن حتى حدثنا
أوبلابة بن عبد المنذر البدرى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل جنان البيوت فامسك

وعند ابن عدى من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا
أخرجه الطبراني في الاوسط وفي سننه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه وقال ابن عدى أرجو أنه
لا بأس به وأخرجه ابن أبي عاصم في آداب الحكماء بسند أحسن منه * وفي حديث أبي هريرة
رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس أخرجه البراز بسند ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ
السخاوى لفظ رواية البراز التودد الى الناس وهو بالنطق الذى نقله في فتح البارى فى رواية مرسله
وعند العسكري وغيره بل وفي رواية متصلة عند البيهقي فى الشعب وبين انها منكروه به قال
(حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفى البصرى قال (أخبرنا ابن عليه) بضم العين المهملة وفتح
اللام قال (أخبرنا أيوب) السخيتاني (عن عبد الله بن أبي مليكة) اسمه زهير وعبد الله هذا تابعي
فحدثني مرسل (ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى له) بضم الهاء وتسكون الهمزة وسكون الهاء (أقبيته) جمع
قباء (من دجاج) فارسى معرب أى ثوب يتخذ من ابريسم (مزرقة بالذهب فقهها) أى الأقبية
(فى) أى بين (اناس من أصحابه وعزل منها) ثوبا (واحد مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة لاجل
مخزومة والد المسور وكان مخزومة غائبا (فلما جاء قال) له صلى الله عليه وسلم (خبات) ولابى ذر عن
الكشميهنى قد خبات (هذا) القباء (لأن قال) أى أشار (أيوب) السخيتاني بالسند السابق (بشوبه)
يستحضر فعله صلى الله عليه وسلم عند كلامه مخزومة (أنه) ولابى ذر وانه (بشوبه) أى يرى مخزومة (أياه)
أى الثوب الذى خبا له ليطيب قلبه به (وكان فى خلقه) أى مخزومة (شئ) من الشدة فاذا كان فى
اسانه بذاته (ورواه) أى الحديث (حماد بن زيد) فيما وصله المؤلف فى باب قصة الامام ما يقدم عليه
(عن أيوب) السخيتاني عن عبد الله بن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث (وقال حاتم
ابن وردان) البصرى مما وصله البخارى فى شهادة الاعمى وأمره ونكاحه من الشهادات (حدثنا
أيوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بن مخزومة (قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم أقبية) الحديث ومما وصله المؤلف فى سياق هذا التعليق الاخرى الاعلام بوصله وأن
روايته ابن عليه وجادوان كانت صورتهم ما الارسل لكن الحديث فى الاصل موصول والله
الموفق والمعين * هذا (باب) بالتموين يذكرفيه (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال معاوية)
ابن أبي سفيان صخر بن حرب (لاحكيم) بالكاف المكسورة بوزن عظيم فى الفرع (الاذو)
أى صاحب (تجربة) وهذا لفظ أبي سعيد مر فوعا أخرجه أحمد وصححه ابن حبان ولابى ذر
عن الجوى والمسئولى لاجل بكسر الخاء المهملة وسكون اللام التجربة ولابى ذر عن الكشميهنى
الاذى تجربة والحلم التأتى فى الامور المقلقة والمعنى ان المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب الامور وقيل
المعنى لا يكون حليما كاملا الا من وقع فى زلة وحصل منه خطأ فحينئذ يجعل وقال ابن الاثير معناه
لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويعترف فيها بغيرها ويستبين مواضع الخطا ويحتملها وقيل المراد
أن من جرب الامور وعرف عواقبها آثار الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو أكبر منه
وقال الطيبي ويمكن أن يكون تخصيص الحليم بذى التجربة للاشارة الى أن غير الحليم بخلافه فان
الحليم الذى ليس له تجربة قد يعترف بمواضع لا ينبغى له فيها الحلم بخلاف الحليم الجرب وهذا الاثر
وصله ابن أبي شيمة فى مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال معاوية
لاحلم الابا التجارب وأخرجه البخارى فى الادب المقرد من طريق على بن مسهر عن هشام عن أبيه
قال كنت جالسا عند معاوية فقال لاحليم الاذو تجربة قالها ثلاثا وأخرج من حيث أبي سعيد
مر فوعا لاحليم الاذو عشرة ولا حليم الاذو تجربة وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان ومتر * وبه قال
(حدثنا قتيبة) بن سعيد البلخى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح

(قوله نهى عن قتل الجنان) هو بجمع مكسورة ونون مفتوحة وهى الحيات جمع جان وهى الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة

* حدثنا محمد بن مشفى حدثنا يحيى (٨٠) وهو القطان عن عبيد الله أخبثني نافع انه سمع أبا الباءة يخبر ابن عمر أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل الجنان * وحدثناه اسحق
ابن موسى الانصارى حدثنا أنس
ابن عياض حدثنا عبيد الله عن
نافع عن عبد الله بن عمر عن أبي الباءة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثني عبد الله بن محمد بن اسماء
الضبي حدثنا جويرية عن نافع
عن عبد الله ان أبا الباءة أخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل الجنان التي في البيوت
* حدثنا محمد بن مشفى حدثنا عبد
الوهاب يعني الشقي قال سمعت
يحيى بن سعيد يقول أخبرني نافع
ان أبا الباءة بن عبد المندثر الانصارى
وكان مسكنه بقباء فانتقل الى
المدينة فقيمنا عبد الله بن عمر جالساً
معه يفتح خوخة اذا هم بحية
من عوام البيوت فارادوا قتلها
فقال أبو الباءة انه قد نهى عنهم
يريد عوام البيوت وأمرهم يقتل
الابتروذي الطفتين وقيل هما
الاذنان يلقبهما بالبصرو بطرحان
أولاد النساء * وحدثني اسحق بن
منصور أخبرنا محمد بن جهم حدثنا
اسماعيل وهو عندنا ابن جعفر عن
عمر بن نافع عن أبيه قال كان عبد
الله بن عمر يوماً عندهم له فرأى
ويص جان فقال اتبعوا هذا الجنان
فاقتلوه قال أبو الباءة الانصارى اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن قتل الجنان التي
تكون في البيوت الا البتروذي
الطنيتين فانهما اللذان يحفظان
البصر ويتبعان ما في بطون النساء

البيضاء (قوله يفتح خوخة) هي
يفتح الخاء اسكان الواو وهي كوة
بين دارين أو بيتين يدخل منها وقد

القاف ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ المؤمن بالذال المهملة والعين المهملة على صيغة
الجهول وهو ما يكون من ذوات السموم وأما الذي بالذال المهملة والعين المهملة فما يكون من النار
والمؤمن مرفوع يلدغ (من حجر) يضم الحيم وسكون الحاء المهملة (واحد مرتين) وقوله يلدغ
بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الا امر أي ليكن المؤمن حازماً حذراً لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع
مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك في أمر الدين كما يكون في أمر الدنيا وهو أولاً هماً بالחסد وروى
بكسر الغين بلفظ التهي فيتحقق فيه معنى النبي على هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقي بعد
ذكره له وكذا قرأناه انتهى أي لا يتخذ عن المؤمن ولا يؤتى من ناحية الغفلة فيقع في مكروه ولكن
قال التوربشتي أرى أن الحديث لم يبلغ الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور عند أهل السير وذلك
انه صلى الله عليه وسلم من على أبي عزة الشاعر الجمعي وشرط عليه أن لا يجلب عليه فلما بلغ مأمنه
عاد الى ما كان فأسر مرة أخرى فأمر بضرب عنقه وكله بعض الناس في المن عليه فقال لا يلدغ
المؤمن الحديث ونقل النووي عن القاضي عياض هذه القصة وقال سبب هذا الحديث
معروف وهو انه صلى الله عليه وسلم أسراً بأعزة الشاعر يوم بدر فبقي عليه وعاهده أن لا يحرص
عليه ولا يجوه فأطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم أسروا يوم أحد فسأله المن
فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن الحديث وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وأجاب في
شرح المشكاة بأنه يوجه بأن يكون صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية الكريمة الميل
الى الحلم والعفو عنه جبرئيلاً مناً كما لا حازماً ماذا شهامة ونهائه عن ذلك يعني ليس من شعبة المؤمنين
الحازم الذي يغضب لله ويذب عن دين الله أن يتخذ من مثل هذا الغادر المقر مرة بعد أخرى
فانه عن حديث الحلم وامض أشأ نك في الانتقام منه والانتصار من عدو الله فان مقام الغضب لله
بأبي الحلم والعفو من أوصافه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينتقم لنفسه الا أن تنتهك حرمة الله
فينتقم لها وقد ظهر من هذا أن الحلم مطلقاً غير محمول كما أن الحرد كذلك فقام التحمل مع المؤمنين
مندوب اليهم مع الاولياء والغلبة مع الاعداء قال تعالى في وصف الصحابة أشداء على الكفار رحماء
بينهم فظهر من هذا ان القول بالنهي أولى والمقام له ادعى وسأول ما ذهب اليه أبو سليمان الخطابي
رحمه الله أوضح وأهدى وأحق أن يتبع وأخرى وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم وأول ما قاله
لابي عزة المذكور وأما قول السفاقي وهذا مثل قديم يمثل به صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله
عليه وسلم كثيراً ما يمثل بالأشكال القديمة وأصل ذلك ان رجلاً دخل يده في حجر لصيد أو غيره
فلدغته حية في يده فضر بته العرب مثلاً فقالوا لا يدخل الرجل يده في حجر فيلدغ منه مرة ثانية
فتعقبه في المصاير يائه اذا كان المثل العربي على الصورة التي حكاهما النبي صلى الله عليه وسلم لم
يورده كذلك حتى يقال انه مثل به ثم أورد كلاماً معناه وانظر فرق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام
وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه عليه الصلاة والسلام وحلاوة العبارة فيه بادية
يدركها ذوق السليم عليه أفضل صلاة الله وأزكى التسليم * (تنبيه) قال شيخنا في الاحاديث
المشتهرة وسبقه الى الإشارة لنحوه شيخنا في فتح الباري حديث لا يلدغ المؤمن من حجر واحد
مرتين أخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه والعسكري كلهم من حديث عقيل عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرة مرة مرة فروعاً لكن ليس عندنا ابن ماجه والعسكري واحد وهو
عند مسلم أيضاً من طريق ابن أخي ابن شهاب الزهري عن عمه به مثله وتابعه اسماعيل بن عبد العزيز
أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف دينار فقال هشام للزهري لا تعدل مثلهما فقال

تكون في حائطه منرد (قوله صلى الله عليه وسلم ويتبعان ما في بطون النساء) أي يسقطانه كما سبق في الروايات الباقية على ما سبق الزهري

حدثنا هرون بن سعيد الابلبي حدثنا ابن وهب حدثني أسامة بن نافع حدثني (٨١) أن أبا البابتة هرب بن عمرو وهو عند الأطم الذي عند

دار عمر بن الخطاب يرصد حية بمثل
حديث الليث بن سعد * حدثنا يحيى
ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب واسحق بن إبراهيم واللفظ
ليحيى قال يحيى واسحق أخبرنا
وقال الآخران حدثنا أبو معاوية
عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود
عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غار وقد أزلت عليه
والمرسلات عرفا فتحنأ أخذها من
فيه رطبة أخرجت علينا حية فقال
اقتلوها فابتدرناها بالقتلها فسبقتنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقاه الله شركم كما وقاهم شرها
* وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان
ابن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن
الأعمش في هذا الأسناد بمثله
* وحدثنا أبو كريب حدثنا حفص
يعني ابن غياث حدثنا الأعمش عن
إبراهيم عن الأسود عن عبد الله أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر
محرما بقتل حية يعني * وحدثنا عمر
ابن حفص بن غياث حدثنا أبي
حدثنا الأعمش حدثني إبراهيم
عن الأسود عن عبد الله قال بينما
نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غار بمثل حديث جرير وأبي
معاوية * وحدثني أبو الطاهر أحمد
ابن عمرو بن سرح حدثنا عبد الله
ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن
صيفي وهو عبد نامولي بن أفلح أخبرني
أبو السائب مولى هشام بن زهرة أنه
دخل على أبي سعيد الخدري في بيته
شرحه وأطلق عليه التبع مجازا
ولعل فيه ما طلب لذلك جعله الله تعالى
خصيصة فيهما (قوله عند الأطم)
هو بضم الهمزة والطاء وهو القصر
ويجعه أطام كعنتي وأعناق (قوله أمر

الزهرى يا أمير المؤمنين حدثني سعيد وذكره بلفظ لا يسلم المؤمن من حجر مرتين وكذا تابعهم
يونس عن الزهرى وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح حيث رواه عن الزهرى فقال عن سالم
عن ابن عمر بلفظ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين أخرجه القاضي وتابعه صالح بن أبي الأخضر
عن الزهرى لكن صالح وزمعة ضعيفان وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني في
الكبير والأوسط واليه الإشارة بقول يعقوب في قصة ابنه عليهما الصلاة والسلام هل آمنكم
عليه إلا كما آمنتمكم على أخيه من قبل * (باب بيان حق الضيف) * وبه قال (حدثنا إسحاق بن
منصور) الكوسج الحافظ قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهمل
وعبادة بضم العين وتخفيف الدال المهملة قال (حدثنا حسين) المعلم (عن يحيى بن أبي كثير)
بالمثلية (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي
الله عنه أنه (قال دخل علي) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي) (الم أخبر)
بهمزة الاستفهام وأخبر بضم الهمزة وفتح الواو مبنيا للمفعول (أنك تقوم الليل) أي في الليل
(وتصوم النهار قلت بلى) يارسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا تنعل قم ورم ووصم وأقطر)
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء (فان لحسدك عليك حقا) فترقب به ولا تتبعه حتى يعجز عن
القيام بالفرائض (وان لعمرك) بالافراد (عليك حقا) من النوم (وان لزورك) بفتح الزاي وسكون
الواو اضيفك (عليك حقا) وهذا موضع الترجمة (وان لزورك) عليك حقا وانك) بكسر الهمزة
(عسى ان يطول بك عمر) بضمين فتضعف فلا تستطيع المداومة على ذلك وخير العمل ما داوم
عليه صاحبه وان قل (وان من حسبك) بسكون السين المهملة أي من كفايتك (ان تصوم من
كل شهر ثلاثة ايام) لم يعينها (فان بكل حسنة عشر امثالها فذلك) أي صيام الثلاث من كل شهر
هو (الدهر كله) في ثواب صيامه (قال) عبد الله بن عمرو (فشددت) على نفسي (فشددت على)
بتشديد التحتية وشدد بضم الشين المججمة مبنيا للمفعول (فقلت) يارسول الله (فاني اطيع غير ذلك)
أكثر منه (قال فصم من كل جمعة ثلاثة ايام) لم يعينها (قال فشددت) على نفسي (فشددت على)
قلت اني اطيع غير ذلك) باسقاط الفاء قبل فاف قلت ولتظة اني (قال) عليه الصلاة والسلام
(فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر) بان تصوم يوما وتفطر يوما
* والحديث سبق في الصوم (باب استحباب) (اكرام الضيف) مصدر مضاف لمفعوله والقاعل
محذوف أي اكرام المضيف (و) استحباب (خدمته اياه بنفسه) من عطف الخاص على العام اذ
الاکرام أعم من أن يكون بالنفس أو بأحد (وقوله) بالجر عطف على السابق (ضيف إبراهيم
المكرمين قال ابو عبد الله) المؤلف (يقال) في المفرد (هو زور) في الجمع (هو لآزور) فيسوي فيه
الجمع والمفرد (و) كذا (ضيف ومعناه اضيفه وزواره لانهم مصدر مثل قوم رضا وعدل) يعني
مريضون وعدول فالهني جمع واللفظ مفرد (ويقال ماء غور وبر غور وما أن غور ومياه غور)
فهو وصف بالمصدر (ويقال الغور الغائر) الذي (لاتناه الدلاء) كل شيء غرت فيه فهو مغارة تراور
تميل من الزور والازور الاميل) ومنه زاره اذا مال اليه وكان اضياف إبراهيم اثني عشر ملكا وقيل
تسعة عشر هم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث أضافهم إبراهيم
أولانهم كانوا في حسبه كذا وقوله المكرمين أي عند الله كتوله بل عباد مكرمون وقيل لانه
خدمهم بنفسه وأخدمهم امرأته وعمل لهم القرى وثبت قوله قال ابو عبد الله الخ لكشمي
والمستقلى وسقط لغيرهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي قال

(١١) قسطاني (تاسع) محرما بقتل حية يعني) فيه جواز قتلها للحجر وفي الحرم وأنه لا يذرها في غير البيوت وان قتلها مستحب

قال فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتى يقضى (٨٢) صلاته فسمعت شجرة بكاف عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لاقتلها

فاشار الى أن اجلس فجلست فلما انصرف أشار الى بيت في الدار فقال أترى هذا البيت فقلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قرينة فاحذر الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح فابتطمها به ثم خرج فركز في الدار فاضطربت عليه فايدري أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفتى قال فحُتْنَا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا ذلك له وقلنا له ادع الله يحبس لنا فقال استغفروا صاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنازة أسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة أيام فان بد لكم بعد

(قوله فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى أهله) قال العلماء هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه وانصاف النهار بفتح الهمزة أي منتصفه وكونه وقت لا آخر النصف الاول وأول النصف الثاني فجعله كما قالوا ظهرا وترسين وأما رجوعه الى أهله فليطالع حالهم ويقضى حاجتهم ويؤنس امرأته فانها كانت عروسا كما ذكر في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم فاذنوه ثلاثة أيام فان بد لكم بعد

(اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة واسم أبي سعيد كيسان (عن أبي شرحبيل) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره مائة مائة له خويلد بن عمرو ابن صخر (الكعبي) بفتح الكاف وكسر الموحدة الخزاعي أسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله الذي خلقه ايمانا كاملا (واليوم الآخر) الذي اليه معاد وفيه مجازاته (فليكرم ضيفه جائزته) بالرفع في الفرع مبتدأ خبره (يوم وليله والضيافة ثلاثة أيام) أي تكاف يوم وليله أو احتفاف يوم وليله هذا ان قلنا ان اليوم والليلة من جملة أيام الضيافة الثلاثة وان قلنا بانهم مناخران عنها فية درز يادة يوم وليله بعد الضيافة وبالنصب على انه بدل الاشتمال أي فليكرم جائزة ضيفه يوما وليله نصب يوما على الظرفية قاله السهيلي فيما حكاه الزركشي وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شرحبيل الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليله انتهى قال في المصابيح ويشبه به اختلافهم في أن يوم الجائزته وتوليته ما دخل في أيام الضيافة الثلاثة وأخارجا عنها ما وقع لهم من التردد في قوله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائزة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة فله قيراط ومن أتبعها حتى توضع في القبر فله قيراطان فلو أتبعها حتى توضع في القبر ولكن لم يصل عليها احتفل أن لا يحصل له شيء من القيراطين اذ يحتمل أن يكون القيراط الثاني المزيد من الباقي وجود الصلاة قبله ويحتمل أن يحصل له القيراط المزيد وأما احتمال أن القيراطين يحصلان بالاتباع حتى توضع في القبر وان لم يصل فهو هنا بعيد وأما احتمال أن من صلى وأتبع حتى تدفن يحصل له ثلاثة قيراطين فرب على هذا الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين أن الشيخ أبنا الحسن بن القزويني سأل أبنا نصر ابن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى وأتبع الا قيراطان واستدل بقوله تعالى أئتمموا لكم لتكفروا بالذي خلق في يومين ويجمعون له انداد ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وبارك فيها أوقافهم في أربعة أيام قال فالذي هو مان من جملة الأربعة بلا شك انتهى وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شرحبيل الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليله وهو يدل على المغيرة (فاتباع ذلك) مما يحضره بعد ثلاثة أيام (فهو صدقة) استدلل به على ان الذي قبلها واجب لان المراد بتسميته صدقة التمتع عنه لان كثير من الناس خصوصا الأغنياء ينفون غالباً عن أكل الصدقة واستدل ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته والجنائز تفضل واحسان ليست واجبة وعليه عامة الفقهاء وتناولوا الاحاديث انها كانت في أول الاسلام اذ كانت الموساة واجبة (ولا يحتمل له) أي للضيف (ان يشوى) بفتح التنية وسكون المثناة وكسر الواو وأن يقيم (عنده) عنده من أضافه (حتى يخرج منه) بضم التنية وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة فجيم من الحرج وهو الضيق وسلم حتى يؤثمه أي يوقعه في الاثم لانه قد يغتابه اطول اقامته أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ظنا سيئا ويستفاد من قوله حتى يخرج منه انه اذا ارتفع الحرج جازت الاقامة بعد ان يختار المضيف اقامة الضيف أو يغلب على ظن الضيف أن المضيف لا يكره ذلك والحدوث سبق في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام بسنده السابق (مثله) أي مثل الحديث السابق (وزاد) ابن أبي أويس (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا وليصمت) بضم الميم من باب نصر نصر أو بكسر هاء من باب ضرب يضرب أي ايسكت * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بد من حديثه بالافراد (عبد الله بن محمد)

ذلك فاقبلوه فانما هو شيطان * وحدثني محمد بن رافع حدثنا وهب بن (٨٣) جري بن حازم حدثنا أبي قال سمعت أسما بن

عبيد يحدث عن رجل يقال له السائب وهو عندنا أبو السائب قال دخلنا على أبي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس اذ جاءتنا فتى سريره حركة فنظرنا فاذا حية وساق الحديث بقصته نحو حديث مالك عن صبي وقال فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيت شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقبلوه فانه كافر وقال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم * وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان حدثني صبي عن أبي السائب عن أبي سعيد الخدري قال سمعته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة نفر من الجن قد أسلموا فن رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فان بدا له بعد فليقتله فانه شيطان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب عن أم شريك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزاغ وفي حديث ابن أبي شيبة أمر وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن جريج وحدثني محمد بن أحمد ابن أبي خلف حدثنا روح حدثنا ابن جريج وحدثنا عبد بن حميد ذلك فاقبلوه فانما هو شيطان قال العلماء معناه واذا لم يذهب بالانذار علمت انه ليس من عوامر البيوت ولا من أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمه عليكم فاقبلوه ولن يجعل الله لسيلا للانتصار عليكم بشارة بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم

المسندى الجعفي قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان) النوري (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن جعفر رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايماننا كاملا (فلا يؤذجاره) وفي مسلم في حديث أبي هريرة من طريق الاعمش عن أبي صالح فليحسن الى جاره وقد جاء تفسير الاكرام والاحسان الى الجار وترك اذاه في عدة أحاديث رواها الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده والخراطي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأبو الشيخ في الثواب من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك أقرضته وان استعانك أعنته وان مرض عديته وان احتاج أعطينته وان افتقر عدت عليه واذا أصابه خير فنيته واذا أصابه مصيبة عزيت به واذا مات اتعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا فيحجب عنه الريح الابانة ولا تؤذيه بريح قدرك الا أن تعرف له منها وان اشتريت فأكهه فأهدله وان لم تفعل فادخله سرا ولا تخرج بها ولدا يغيبها ولده قال في الفتح ألفاظهم متقاربة والسباق أكثره لعمر بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان عور سترته وأسائدهم واهية لكن اختلاف مخارجها يشعربان للحديث أصلا (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايماننا ما (فليكرم ضيفه) بأن يزيد في قراء على ما كان يفعل في عياله (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايماننا كاملا (فليقل خيرا وليس همت) وفي حديث أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد فليقل خيرا ليغم أو ليسكت عن شرا ليسلم وفي معنى الامر بالهت أحاديث كثيرة كحديث ابن مسعود عند الطبراني قلت يا رسول الله أي الايمان أفضل الحديث وفيه أن يسلم المسلمون من اسلانك وفي حديث البراء عند أحمد وصححه ابن خبان مر فوعافكف لسانك الامن خير وحدثني ابن عمر عند الترمذي من صحت فحيا وعنده من حديث ابن عمر كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب أسأل الله العافية * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرئذ بفتح الميم والمثلثة بينهما اراء ساكنة آخره دال مهملة اليزني (عن عقبه بن عامر) الجهني (رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبغنا فنزل بقوم فلا يقرونا) بنونين وفتح أوله أي لا يضيفونا (فأترى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زاتم بقوم فامر الحكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا) ذلك منهم (فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم) بضمير الجمع فهو على حد قوله ضيف ابراهيم المكرمين كما هم الضيف مصدر يستوي فيه الجمع والواحد وقد جعل الليث الحديث على الواجب عملا بظاهر الامر وأن يؤخذ ذلك منهم ان امتنعوا فها را وقال أحمد الواجب على أهل البادية دون القرى وتأوله الجمهور وعلى المضطرين فان ضيافتهم واجبة أو المراد اخذوا من أعراضهم أو هو محمول على من مر بأهل الامة الذين شرط عليهم ضيافة من مر بهم من المسلمين وضعف هذا * وسبق من يدل هذا في كتاب المظالم في باب قصاص المظالم اذا وجد مال ظالم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي الحافظ المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) اختلف في حد الرحم التي يجب صلتها فقبل كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت منا كتم ما فعل هذا لا يدخل أولاد الاعم وأولاد الاخوال

بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم * (باب استحباب قتل الوزغ) * (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزاغ)

أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني عبد الحميد (٨٤) بن جبير بن شنية أن سعيد بن المسيب أخبره أن أم شريك أخبرته أنها استأمرت

واحتج هذا القائل بتحصير الجمع بين المرأة وعمها وخالتها في النكاح ونحوه وجوز ذلك في بنات الأعمام والأخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الأرحام في الميراث يستوى فيه المحرم وغيره ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم أدناك أدناك (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) ليغتم (أوليصت) أي بسكت عن سوء السليم وهذا من جوامع الكلام وجواهر الحكم التي لا يعرف أحد ما في مجامعها إلا الأمن أمتد بفيض مدده وذلك أن القول كله إما خيرا أو شرا وأيل إلى أحدهما فيدخل في الخير كل مطلوب من الأحوال فرضها واندها فاذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤل إليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤل إليه فأمر عند ارادة الخوض فيه بالصمت ولا ريب أن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة من الكذب والغيبة وتركه النفس والخوض في الباطل ولذلك حلاوة في القلب وعليه بواعث من الطبع ومن الشيطان فالخائض في ذلك قلما يقدر على أن يزم لسانه في الخوض خطره وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الوقار والفراغ للعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن الحساب في الآخرة قال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال عليه الصلاة والسلام املك عليك لسانك أي اجعله مملوكا لا فيما عليك وبالله وتبعته وأمسكه عما يضرك وأطلقه فيما ينفعك (باب صنع الطعام والتكلف) لمن قدر عليه (الضيف) * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا جعفر بن عون) بالنون أبو جعفر بن عمرو بن حريث الخزرجي قال (حدثنا أبو الهيثم) بضم الهمزة المهملة وفتح الميم آخر مهملة مصغرة عتبة بن عبد الله السعدي الكوفي (عن عون ابن أبي حنيفة) بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة والقاف مصغرا وهب (عن أبيه) أنه قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي (وأبي الدرداء) عويمر (فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أبا الدرداء) زوجة أبي الدرداء واسمها خيرة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بنت أبي حدر الدرداء الاسمية صحابية بنت حماني وليست هي زوجة أم الدرداء هجيمة التابعة (متبذلة) بفتح القوقية والموحدة وكسر المعجمة المشددة أي لابس ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهجنة وزنا ومعنى أي أنها تاركة للباس الزينة (فقال لها ما شأنك) متبذلة يأم الدرداء (قالت أخوك) أبو الدرداء ليس له حاجة في) نساء (الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما) وقربه إليه ما أكل (فقال) أبو الدرداء لسلمان (كل فاني صائم قال) سلمان لا بي الدرداء (ما أبايا كل) من طعامك شيئا (حتى فأكل) منه وعرضه بذلك صرف أبي الدرداء ما يصنع من الجهد في العبادة وغير ذلك مما تضررت منه أم الدرداء وزوجته (فأكل) أبو الدرداء معه (فلما كان الليل) أي في أوله (ذهب أبو الدرداء يقوم) يتعبد (فقال) له سلمان (نم فنام ثم ذهب) أبو الدرداء (يقوم فقال) له سلمان (نم فلما كان آخر الليل) وعند الترمذي فلما كان عند الصبح ولدا رقتني فلما كان في وجه الصبح ولا يذري من آخر الليل (قال سلمان) له (قم لأن قال) ولا طبراني فقاما فوضا (فقال) له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك ولا يذري عن الشمسني وان لنفسك (عليك حقا ولا هلاك عليك حقا فاعط) بهمزة قطع (كل ذي حق حقه فاني) أبو الدرداء (النبي صلى الله عليه وسلم فذ كر ذلك) الذي قاله سلمان (له) صلى الله عليه وسلم (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) وعند الدارقطني ثم خرج إلى المصلي فدنا أبو الدرداء ليخبر النبي بالذي قال له سلمان فقال له يا أبا الدرداء ان لجسدك عليك حقا مثل ما قال سلمان في هذا الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار اليهما بأنه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد بن بشار فيجتمعا أنه كاشهما بذلك

النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فأمرها بقتلها وأم شريك إحدى نساء بني عامر بن لؤي اتفق لفظ حديث ابن أبي خلف وعبد ابن حميد وحديث ابن وهب قريب منه * حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد ابن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عامر ابن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا * وحديث أبو الطاهر وحديثه قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق زاد حرمله قالت ولم أسمعه أمر بقتله * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية) * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة ح وحدثني زهير ابن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل يعني ابن زكريا ح وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن سفيان كهـم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث خالد بن سهيل لا جريح واحد فاني حديثه وفي رواية أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وفي رواية من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية أولا

من قتل وزغاف أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك (٨٥) وفي الثالثة دون ذلك * وحدثننا محمد بن الصباح

حدثنا اسمعيل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثني أختي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أول ضربة سبعين حسنة

وفي رواية من قتل وزغاف أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي رواية في أول ضربة سبعين حسنة قال أهل اللغة الوزغ وسام أبرص جنس فسام أبرص هو كباره واقفوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات وجهه أوزاغ ووزغان وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وحث عليه ورغب فيه لكونه من المؤذيات وأما سبب تكثير الثواب في قتله بأول ضربة ثم ما يليها فالقصة سودية الحث على المبادرة بقتله والاعتناء به وتحريض قاتله على أن يقتله بأول ضربة فإنه إذا أراد أن يضربه ضربات ربما انفلت وفات قتله وأما تسميته فويسقاف نظيره القواسق الخس التي تقتل في الحل والحرم وأصل القسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والأذى وأما تقييد الحسنات في الضربة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين فخواه من أوجه سبقت في صلاة الجماعة تزيد بخمسين وعشرين درجة وفي روايات بسبع وعشرين درجة أحدها أن هذا مفهوم للعدد ولا يعمل به عند جاهل الاصوليين وغيرهم فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهما والثاني أنه أخبرنا بسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فأعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم حين أوحى إليه

أولاً ثم أطلعهم أبو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسل قال كان أبو الدرداء يجي ليلة الجمعة ويصوم يومها فأتاه سلمان فدكر القصة مختصرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وغير سلمان أفتقه منك وفيه تعيين الليلة التي بات سلمان فيها عند أبي الدرداء (أبو حنيفة وهب السواني) بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد (يقال له وهب الخير) وقوله أبو حنيفة إلى آخره سقط لابي ذر قال في فتح الباري ووقع في التكلف للضيف حديث سلمان ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكلف للضيف آخر جهأ أحدوا لهما كم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فنه مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحلة الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة انتهى وقد كان سلمان إذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزا ولحما وقال لولا أنا حينما أن تكلف بعضنا لتكلفت لك (باب) بيان (ما يكره من الغضب) الذي هو غلبان دم القلب للانه تمام (و) ما يكره من (الجزع) الذي هو تقيض الصبر (عند الضيف) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرا لافراد (عباس بن الوليد) بالتحية والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي ياس (الجريري) بضم الجيم مصفرا (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل الهندي بفتح النون (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أن أبا بكر رضي الله عنه (ثلاثة أي جعلهم أضيافا له) فقال لعبد الرحمن (ابنه) (دونك) أي الزم (أضيافك) فاني منطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فافزع به مزة وصل (من قراهم) بكسر القاف من ضيافتهم (قبل أن أجي) من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده) من الطعام (فقال) لهم (اطعموا) بهم مزة وصل وفتح العين (فقالوا أين رب منزلنا) أي صاحبه يعنون أبا بكر رضي الله عنه (قال) لهم عبد الرحمن (اطعموا قالوا ما نحن بأكلين حتى يجي رب منزلنا قال) لهم (أقبلوا) بهم مزة وصل وفتح الموحدة (عنا) ولا يذرا عن الجوى والمستقلى (عني) (قرا كم قاله) أي أبا بكر (ان جاء ولم تطعموا) بفتح الاول والثالث (لثقلين منه) الاذى وما نكره (فأبوا) فاستنوا أن يأكلوا (فعرفت انه يجد) أي يغضب (علي فلما جاءه) أبو بكر رضي الله عنه (تصبت عنه) أي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه (فقال) ولا يذرا قال (ما صنعتكم) بالاضيف (فاخبروه) أنهم أبو أن يأكلوا الان حضر (فقال لعبد الرحمن) قال عبد الرحمن (فسكت) فرفاهه (ثم قال) ثانيا (يا عبد الرحمن) فسكت فرفاهه (فقال) في الثالثة (يا غنتر) بضم الغين المعجمة وسكون النون بعدها مشقة مفتوحة فراهي يا جاهل أو يا غنم (أقسمت عليكم ان كنت تسمع صوتي لما) بتشديد الميم أي الا (جنت) كما عند سيبويه أي لا أطلب منك الا محبة ولا يذرا عن الكثرة يعني أجيبت (فخرجت فقلت) له (سل أضيافك) فسألهم (فقالوا) ولا يذرا قالوا (صدق أنا بابه) أي بالقرى فلم تقبل (قال) أبو بكر (فأما انتظر عوني والله لا أطعمه الليلة) لانه اشتد عليه تأخير عشاءهم (فقال الآخرون) بفتح الحاء المعجمة (والله لا نطعمه حتى تطعمه قال) أبو بكر رضي الله عنه (لم أرى في الشر كالليلة) أي لم أر ليلة مثل هذه الليلة في الشر (ويذكرهم) لم يقصد بها الدعاء عليهم (ما أنتم) استنهام (لما) ولا يذرا لا تقبلون عنا قراكم هات (يا عبد الرحمن) طعامك فجاءه (به ولا يذرا فجاءه) فوضع) أبو بكر رضي الله عنه (يده) فيه (فقال بسم الله) الحالة (الاولى) وهي حالة غضبه وحملته أن لا يطعم في تلك الليلة (للسيطان) أو اللقمة الاولى التي أحنث نفسه بها أو كل وقال في المصابيح لاشك ان احناؤه نفسه وأكله مع الضيف خير من المحافظة على بره المفضى إلى ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة له

بعد ذلك والثالث انه يختلف باختلاف قاتله الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكل أحوالهم ونقصها فتكون المائة للكمال

حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالا (٨٦) أخبرنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد

الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن غلة قرصت نياما من الأنبياء فامر بقربة النخل فأحرقت فأوحى الله إليه أني أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الأمم تسبح * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمرهم فأحرقت فأوحى الله إليه فهل لا غلة واحدة * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل نبي من الأنبياء عليه السلام تحت شجرة فلدغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها وأمرهم فأحرقت بالنار قال فأوحى الله إليه فهل لا غلة واحدة

منهم والسبعين لغيره والله أعلم قوله حدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثني أختي عن أبي هريرة كذا وقع في أكثر النسخ أختي وفي بعضها أختي بالتذكير وفي بعضها أبي وذكر القاضي الأوجه الثلاثة قالوا ورواية أبي خطأ وهي الواقعة في رواية أبي العلاء ما هان ووقع في رواية أبي داود أختي وأختي قال القاضي أخت سهيل سودة وأخواه هشام وعبداد

* (باب النهي عن قتل النخل) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أن غلة قرصت نياما من الأنبياء فامر بقربة النخل فأحرقت فأوحى الله إليه أني أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الأمم تسبح) وفي رواية فهل لا غلة واحدة

والنخل فكيف يكون ما هو خير منسوبة للشيطان فالظاهر هو القول الأول (فأكل) أبو بكر رضي الله عنه اسقاه لقلوبهم (وأكلوا) أي الأضياف وقال ابن بطال الأول يعني اللقمة الأولى ترغم للشيطان لأنه الذي حمله على الخلاف وباللقمة الأولى وقع الحديث فيها (باب قول الضيف لصاحبه والله لا كل حتى فأكل فيه) أي في الباب (حديث أبي حنيفة) وهب السواني (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنني) بن عبيد العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا ابن أبي عدي) هو محمد بن أبي عدي واسمه إبراهيم البصري (عن سليمان بن طرخان التيمي) (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه قال قال عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنهم) جاء أبو بكر يضيف له أو يضيف له ثلاثة بالشك من الراوي وفي رواية أو أضيف باسقاط الجار (فأمسى عند النبي صلى الله عليه وسلم) حتى صلى العشاء (فأما جاء) أبو بكر (قالت له أمي) أم رومان ولابي ذرقا قالت له أمي (احتسبت عن ضيفك أو أضيفك) ولابي ذرقا عن المسقل أو عن أضيفك (الليلة قال) أبو بكر لا مرومان (أو ما عشيتم) استفهام (فقالت) له (عرضا عليه) على الضيف الطعام (أو عليهم) على الأضياف (فأبوا) امتنعوا من الأكل (أو فاني) فامتنع الضيف (فغضب أبو بكر) لذلك (قرب) أي شتم ظنه أنهم فرطوا في حق ضيفه (وجدع) بالجيم المقنوعة والدال المهملة المشددة وبعدها عين مهملة دعا بقطع الأنف أو الأذن أو الشفة ولابي ذرقا عن الكشي عن جزع (وحلف لا يطعمه) أي لا يأكله قال عبد الرحمن (فاختبأت أنا) فرقامنه (فقال يا غنث) بالثيم أو يائليل (خلفت المرأة) أم عبد الرحمن (لا تطعمه حتى يطعمه) أبو بكر (خلف الضيف والأضياف أن لا يطعمه أو يطعموه حتى يطعمه) أبو بكر ولابي ذرقا حتى تطعموه بالقوية والجمع أي أبو بكر وزوجته وابنه (فقال أبو بكر كان هذه) الحالة أو اليمين (من الشيطان فدعا بالطعام فأكل كل واحد واحد لا يرفعون لقمة إلا رآها) زاد الطعام ولابي ذرقا لا ريت أي اللقمة (من أسفلها) أكثر منها (من اللقمة المرفوعة) (فقال) أبو بكر لا مرومان (ياختبئ فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء بعد الألف سين مهملة وهو غنم بن مالك بن كنانة وأم رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو أخو فراس نفسه إلى بني فراس لكونهم أشهر من بني الحارث فاللعني يا أخت القوم المنتسبين إلى بني فراس (ماخذ) استفهام عن الزيادة الحاصلة في الطعام (فقال وقرعة عني) محمد صلى الله عليه وسلم وأعله كان قبل النهي عن الخلاف بغير الله (أنها الآن لا أكثر منها) (قبل أن تأكل) بالنون منها (فأكلوا وبعث بها) بالخفة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد كرهته) (كل منها) وهذه كرامة من آياته صلى الله عليه وسلم لم تظهرت على يد أبي بكر رضي الله عنه (باب أكرام الكبير ويبدأ الأكبر) في السن (بالكلام والسؤال) إذا تساوى في الفضل والافترق المفاضل * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بشين معجمة خاء مهملة قاضي مكة ثقة حافظ قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الإمام أبو اسمعيل الأزدي الأزرق وسقط لفظ هو لابي ذرقا (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة في الأول وفتح التحتية والسين المهملة - حلة الخفقة في الثاني الحارثي (مولي الأنصار عن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعدها التحتية الساكنة جيم الأنصاري الحارثي الأوسي المدني (وسهل بن أبي حنيفة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وأبو حنيفة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة واسمه عامر بن ساعدة الأنصاري الحارثي رضي الله عنهما (أنهما حدثاه) ولابي الوقت وحدثنا (أن عبد الله بن سهل) الأنصاري أخا عبد الرحمن بن سهل (ومحمصة) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المهملتين بينهما محتمة مكسورة مشددة (ابن مسعود) أي أخير

حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضمعي حدثنا جويرية بن أسماء عن (٨٧) نافع عن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة

مجننتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقيتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض * وحدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلى عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عمل معناه

قال العلماء وهذا الحديث محمول على ان شرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان فيه جواز قتل النمل وجواز الاراق بالنار ولم يعتب عليه في أصل القتل والاحراق بل في الزيادة على غلة واحدة وقوله تعالى فها غلة واحدة أي فها عاقبت غلة واحدة هي التي قرصتك لانها الجانية وأما غير هافلدس لها جناية وأما في شرعنا فلا يجوز الاراق بالنار للحيوان الا اذا أحرقت انسانا فبات بالاحراق فلوليه الاقتصاص باحراق الجاني وسواء في منع الاراق بالنار النمل وغيره للعدو المشهور لا يعذب بالنار الا الله وأما قتل النمل فذهبت انه لا يجوز واحتج أصحابنا فيه بحديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب الخلة والنحلة والهاشم والصرد واه أبو داود بأسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فامر بقرية النمل فاحرق وفي رواية فامر بجهازه فانخرج من تحت الشجرة أما قرية النمل فهي منزلهن والجهاز بفتح الجيم وكسرها وهو المتاع

* (باب تعريم قتل الهرة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم عذبت

امرأة في هرة مجننتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقيتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض

في أصحاب لها ممتارون تمرا (فتفرقا) أي عبد الله بن سهل ومحبة (في النخل فقتل عبد الله بن سهل) فوجده محبة في عين مطروحا قد كسرت عنقه وهو يتشخط في دمه (فجاء عبد الرحمن بن سهل) أخو عبد الله المقتول (وحويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد الحاء المكسورة بعدها صادمه حلة (و) أخوه (محبة) بنما سعود الى النبي صلى الله عليه وسلم (فتكلموا) أي الثلاثة (في أمر صاحبهم) عبد الله المقتول (فبدأ عبد الرحمن) أخو عبد الله الكلام (وكان أصغر القوم فقال النبي) ولا يذرف قال له النبي (صلى الله عليه وسلم كبر الكبر) بهمة وصل وضم الكاف ونسكين الموحدة جمع الاكبر أي قد علم الاكبر سنن التكلم لتحقيق صورة القصة وكيف يفهم الا انه يدعيها اذ حقيقة الدعوى انما هي لاختيه عبد الرحمن (قال يحيى) بن سعيد الانصاري (لبلى الكلام) ولا يذري يعني لبلى الكلام (الاكبر) منا (فتكلموا في أمر صاحبهم) وفي الجهاد فسكت يعني عبد الرحمن فتكلموا يعني حويصة ومحبة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنستحقون قتليكم) أي ديتهم (أو قال صاحبكم بايمان خسين) رجلا (منكم) قالوا يا رسول الله أمرهم نره فكيف نخلف عليه (قال) صلى الله عليه وسلم (فتبرئكم) بتشديد الراء المكسورة أي تخلفكم والذي في اليونانية فتبرئكم يسكون الباء الموحدة (يهود) من البين (في ايمان خسين) رجلا (منهم) وتبرأ اليكم من دعواكم (قالوا يا رسول الله قوم كفار) كيف نأخذ ايمانهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم بدأ بالمدين في الايمان فلما نكلوا رداه على المدعى عليهم فلم يرضوا بأيمانهم (فوداهم) بواو وodal مهملة تحققة فتشويحتين أعطاهم ديتهم ولا يذرف فدهاهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده أو من بيت المال ولا يذرعن الكشميين من قتله بفتح القاف وفوقية سا كنة بدل الموحدة (قال سهل) هو ابن أبي حنيفة المذكور (فادركت ناقة من تلك الابل) التي وداها النبي صلى الله عليه وسلم في ديتهم (فدخلت) بفتح اللام وسكون القوقية أي الناقة (مر بداهم) بفتح الميم في اليونانية وفي غيرها بكسرها وفتح الموحدة أي الموضع الذي تجتمع فيه الابل (فركضتني) أي رفستني (برجلها) قال ذلك ليسين ضبطه للعدو ضبطا شافيا بايعا (قال الليث) بن سعد الامام بما وصله مسلم والترمذي والنسائي (حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد الانصاري (عن بشر) هو ابن يسار المذكور (عن سهل) هو ابن أبي حنيفة (قال يحيى) بن سعيد الانصاري (حسبت انه) أي بشرا (قال) عن سهل (مع رافع بن خديج) وقال ابن عيينة (سفيان بما وصله مسلم والنسائي) (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن بشر عن سهل وحده) لم يقل ورافع بن خديج وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال) (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن عبد الله) بضم العين انه قال (حدثني) ولا يذري خبرني بالافراد فيها (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان عنده من أصحابه) (اخبروني) وعند الاسماعيلي أنبؤني (شجرة) ولا يذري شجرة باسقاط الجار والنصب (مثلها) بفتح الميم والمثلثة كقوله (مثل المسلم) في النفع العام في جميع الاحوال (تؤقأكلها) تعطي ثمرها (كل حين) أفته الله لثمارها (بأذن ربها) بتيسير خالقه أو تسكينه (ولا تحت) بالناء للفاعل والمفعول (ورقها) يرفع القاف ونصبها في اليونانية قال ابن عمر (فوقع في نفس الخلة) ولا يذري ذرائع الخلة (فكرهت ان أتكلم ونم) بفتح المثناة وهالك (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما هبة منهم ما وتوقرا (فلما تكلموا قال النبي صلى الله عليه وسلم هي الخلة فلما خرجت مع أبي قلت يا ابتاه يسكون الها في الفرع كأصله وفي غيرهما بالضم (وقع في نفس الخلة) ولا يذري عن الكشميين انها الخلة (قال

* وحديثنا هرون بن عبد الله وعبد الله بن (٨٨) جعفر بن معمر بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك * وحديثنا أبو كريب

حديثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض * وحديثنا أبو كريب حديثنا أبو معاوية ح وحديثنا محمد بن مشني حديثنا خالد بن الحارث قال لا حديثنا هشام بهذا الاسناد وفي حديثنا مار بطم وفي حديث أبي معاوية حشرات الأرض * وحديثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد الله بن رافع حديثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال الزهري وحديثنا محمد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث هشام بن عروة * وحديثنا محمد بن رافع حديثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هشام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم

وفي رواية ربطتها وفي رواية تأكل من حشرات الأرض معناه عذبت بسبب هرة ومعنى دخلت فيها أي بسببها وخشاش الأرض بفتح الخاء المعجمة وكسر هاء وضمة حكاها في المشارق الفتح أشم - روروي بالحاء المهملة والصواب المعجمة وهي هوام الأرض وحشراتهما كذا وقع في الرواية الثانية وقيل المراد به نبات الأرض وهو ضعيف أو غلط وفي الحديث دليل لتحریم قتل الهرة وتحریم حبسها بغير طعام أو شراب وأما دخولها النار بسببها فظاهر الحديث أنها كانت مسلمة وإنما دخلت النار بسبب الهرة وذكر القاضي أنه يجوز أنها كافرة عذبت بكفرها وزيد في عذابها بسبب

الهرة واستحقت ذلك لكونها ليست بمؤمننة تغفر صغائرهاباجتناب الكبائر هذا كلام القاضي والصواب ما قدمناه

ما منعك أن تقول لها لو كنت قلتما كان أحب الي من كذا وكذا في الرواية الأخرى من جر النعم (قال) ابن عمر قلت يا ابتاه (ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبكرتك لما فكرت) ذلك لذلك قال في الفتح وكان البخاري أشار بإيراد هذا الحديث هنا إلى أن تقديم الكبير حيث يقع التساوي أمانا كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لأن عرضا سف حيث لم يتكلم ولده مع أنه اعتدله بكونه بحضوره وحضور أبي بكر ومع ذلك تأسف على كونه لم يتكلم ٥. والحاصل أن الصغير إذا تخصص بعلم جازله أن يتقدم به ولا يعتد ذلك سوء أدب ولا تنقيص الحق الكبير ولذا قال عرو لو كنت قلتما كان أحب الي * وهذا الحديث قد سبق في مواضع (باب ما يجوز) أن ينشد (من الشعر) وهو الكلام المقتضى الموزون قصد أو التقيد بالقصد مخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا (و) ما يجوز من (الرجز) بفتح الراء والجيم بعدها زاي وهو نوع من الشعر عند الأكره فعل في هذا يكون عطفه على الشعر من عطف الخاص على العام واحتج القائل بأنه ليس بشعر بأنه يقال فيه راجز لا شاعر وسمى رجزا تقارب أجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير إذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه (و) ما يجوز من (الحداء) بضم الحاء وتخفيف الدال المفتوحة المهملةتين يد ويقصر سوق الأبل بضرب مخصوص والغناء يكون بالرجز غالباً وأول من حد الأبل عبد المضر بن زرار بن معد بن عدنان كان في أبل لمضر فقصر فضر به مضر على يده فأوجعه فقال يا يدا يدا يداه وكان حسن الصوت فأسرعت الأبل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدأ الحداء زواه ابن سعد بسند صحيح عن طائوس مرسل وأورده البراء موصولاً عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض ويلحق به غناء الخبيج المشوق للخبز كركبة البيت الحرام وغيرهما من المشاعر العظام وما يجوز من أهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة لتسكيت الولد في المهد (و) بيان (ما بكره) انشاده (منه) من الشعر والحداء من الشعر ما لم يكثر منه في المسجد وخلا عن الهجو وعن الأعراف في المدح والكذب المحض فالتغزل بمعن لا يسوغ (وقوله تعالى) بالجر عطفاً على السابق (والشعراء) مبتدأ خبره (يتبعهم الغاؤون) أي لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتغزيق الأعراف والقدح في الأنساب ومدح من لا يستحق المدح والهيباء ولا يستحسن ذلك منهم إلا الغاؤون أي السفهاء أو الراؤون أو الشياطين أو المشركون وسمى الشعبي من شعراء المشركين عبد الله بن الزبيري وهيرة بن أبي وهب ومسافع بن عمرو وأميمة بن أبي الصلت قال الزجاج إذا مدح أو هجأ شاعراً بما لا يكون وأحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاؤون (ألم تر) ولا يذر وقوله ألم تر (أنهم في كل واد) من الكلام (هميون) خبر أن أي في كل فن من الكذب يتحدثون أو في كل لغو وباطل يخوضون كما يأتي فريسان ابن عباس أن شاء الله تعالى والهائم الذهاب على وجهه لامة قصده لئلا يهتبل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم حتى يفضلوا أجبن الناس على عنتره وأبجلهم على حاتم وعن الفرزدق أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله

فبين يجاني مصرعات * وبت أقض أغلاق الختام

فقال قد وجب عليكم الحد فقال قد در الله الحد عنى بقوله (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) حيث وصفتهم بالكذب والخلف في الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك (وذكروا الله كثيراً) يعني كان ذكر الله وتلاوة القرآن أغلب عليهم من الشعر وإذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والأدب ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والعناية بصلحاء الأمة وتجاوز ذلك مما ليس فيه ذنب (وانتصروا) وهجوا (من بعد ما ظالموا) هجوا

حسن مناقبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سمى مولى أبي (٨٩) بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يخارجني بشئ بطريق أشد عليه
العطش فوجدني أفتل فيها فشرب
ثم خرج فإذا كلب يلهث بأكل
الثرى من العطش فقال الرجل
أقد بلغ هذا الكلب من العطش
مثل الذي كان بلغ متى فنزل البئر فلا
خفه ما ثم أمسكه بفيه حتى رقى
فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له
قالوا يا رسول الله وان لنا في هذه البهائم
لأجر فقال في كل كبد رطبة أجر
انها كانت مسلمة وانها دخلت النار
بسببها كما هو ظاهر الحديث وهذه
المعصية ليست صغيرة بل صارت
بإصرارها كبيرة وليس في الحديث
انها تتخذ في النار وفيه وجوب
تفقه الحيوان على مالكه والله أعلم

*(باب فضل سقى البهائم المحترمة
واطعامها)*

(قوله صلى الله عليه وسلم في كل
كبد رطبة أجر) معناه في الاحسان
الى كل حيوان حتى يسقيه ونحوه أجر
وسمي الحيوان كبد رطبة لان الميت
يجف جسمه وكبدته في هذا الحديث
الحث على الاحسان الى الحيوان
المحترم وهو المأثور بقوله فاما
المأمور بقتله فيمنع أمر الشرع
في قتله والمأمور بقتله كالكافر
الحربي والمترد والكلب العقور
والقواسق الخمس المذكورة في
الحديث وما في معناه من وأما المحترم
فيحصل الثواب بسقيه والاحسان
اليه أيضا بطعامه وغيره سواء كان
مملوكا أو مباحا وسواء كان مملوكا
أو لغیره والله أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم فإذا كلب يلهث بأكل الثرى
من العطش) أما الثرى فالتراب
النسدي ويقال لهث بفتح الهاء

أى ردوا هجاء من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأحق الخلق بالهجوم كذب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهجاء وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اجهم
فوالذى نفسى بيده لهو أشد عليهم من التبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك وختم
السورة بما يقطع أكله المتدبرين وهو قوله (وسيعلم) وما فيه من الوعيد البليغ وقوله (الذين
ظلموا) واطلاقه وقوله (أى منقلب يتقلبون) وإيهاه قال ابن عطاء سيعلم المعرض عما الذى فاته
من أوقوله أى نصب بين قلبون على المصدر لا بسيعلم لأن أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها أى
يتقلبون أى انقلاب وسياق الآية الى آخر السورة ثابت في رواية كريمة والاصيل ووقع في
رواية أبي ذر بعد قوله الغاؤون أن قال الى آخر السورة ثم قال وقوله وأنهم وذكر الى آخر السورة
كذا في الفرع وأصله وفيه أيضا على قوله وأنهم الى آخر السورة علامة السقوط لا بى ذرا أيضا
وقال الحافظ بن حجر تبعه العيني ووقع في رواية أبي ذر بين قوله يهيمون وبين قوله وأنهم يقولون
لفظ وقوله وهى زيادة لا يحتاج اليها (قال ابن عباس) في تفسيره قوله في كل واد يهيمون فيما وصله
ابن أبى حاتم والطبري (في كل لغوي يخوضون) * وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن ذاقع قال
(أخبرنا شبيب) هو ابن أبى حمزة الحافظ أبو بشر الحصى مولى بنى أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (ابو بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام المخزومي
(ان مروان بن الحكم) بن أبى العاص بن أمية أباعيد الملك الاموى المدنى ولى الخلافة في آخر سنة
أربع وستين ومات سنة خمس في رمضان وله ثلاث أو احدى وستون لاقت له صحبة (أخبره ان
عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ولد على عهد صلى
الله عليه وسلم (أخبره ان أبى بن كعب) سيد القراء الانصارى الخزرجى (أخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة) أى قول اصاد قامط بالحق وقيل كلاما فاعينع
من الجهل والسفه واذا كان في الشعر حكمة كالمواعظ والامثال التى تتفع الناس فيجوز انشاده
بالارب * والحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه في الادب * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن
دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال الجلي الكوفي انه (قال
سمعت جندبا) بضم الجيم وسكون النون ابن عبد الله بن سفيان الجلي الصماني (يقول ينيما) بالميم
(النبي صلى الله عليه وسلم يمشى) وفي رواية ابن عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غار وفي رواية ابن شعبة عن الاسود عند الطيالسي وأجد خرج الى الصلاة (أذا صاحبه
حجر فعثر) بفتح العين المهملة والمثلثة أى سقط (قدميت) بفتح الدال المهملة وكسر الميم وفتح التحتية
(أصبعه فقال) صلى الله عليه وسلم مقنلا يقول عبد الله بن رواحة (هل أنت إلا أصبع دميت
* وفي سبيل الله ما أقيت) بكسر التاء القوقية في آخر القسمين على وفق الشعر وقال الكرماني
والثناء في الرجز مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم تعمده
أسكانه الخرج القسمين عن الشعر ورد بأنه يصير من ضرب آخر من الشعر وهو من ضرب البحر
المالقي بالكامل وفي الثاني زحاف جاز قال القاضى عياض وقد غفل بعض الناس فروى دميت
ولقيت بغير مدخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب وقال في شرح المشكاة قوله دميت
صفة أصبع أى ما أنت يا أصبع موصوفة بشئ من الاشياء الا بأن دميت كأنها لما توجهت خاطبها
على سبيل الاستعارة أو الحقيقة معجزة تسليها لها أى تثبتى على نفسك فانك ما تبليت بشئ من
الهلاك والقطع سوى انك دميت ولم يكن ذلك هدر ابل كان في سبيل الله ورضاه وقد ذكر
ابن أبى الدنيا في محاسبة النفس ان جعفر بن أبى طالب لما قتل في غزوة مودة بعد ان قتل زيد

(١٢) قسط لاني (تاسع) وكسرها يلهث بفتحها لا غير لهن بابا سكانها والاسم اللهم بفتحها واللاهات بضم اللام ورجل لهنان

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا أبو خالد (٩٠) - الأجر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة

بغير ألت كلبا في يوم حار يطيف
بيتر قد ادلع لسانه من العطش
فنزعت له بموقها فغفر لها * وحدثني
أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرني جرير بن حازم عن أيوب
السختياني عن محمد بن سيرين عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلغنا كلب يطيف
بركية قد كاد يقتله العطش أذراه
بني من بغايا بني إسرائيل فنزعت
موقها فاستقت له به فسقته أيامه فغفر
لهابيه * وحدثني أبو الطاهر أحمد
ابن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى
قالا أخبرنا ابن وهب حدثني نونس
عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن
عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله عز وجل يسب ابن آدم

وامرأة أهني كعظشان وعطشي
وهو الذي أخرج لسانه من شدة
العطش والحر (قوله حتى رقى فسقى
الكلب) يقال رقى بكسر القاف
على اللغة الفصحى المشهورة وحكى
فتحها وهي لغة طي في كل ما أشبه
هذا (قوله صلى الله عليه وسلم ان
امرأة بغير ألت كلبا في يوم حار
يطيف بيتر قد ادلع لسانه من العطش
فنزعت له بموقها فغفر لها) اما البغي
فهى الزانية والبلغاء بالمد هو الزنا
ومعنى يطيف أى يدور حولها بضم
الياء ويقال طاف به وأطاف اذا
دار حوله وأداع لسانه ودلعه لغتان
أى أخرجه لشدة العطش والموق
بضم الميم هو الخف فارمى معرب
ومعنى نزعت له بموقها أى استقت
يقال نزعت بالدلو اذا استقت به من
البئر ونحوها ونزعت الدلو أيضا (قوله
فشكر الله له فغفر له) معناه قبل

ابن حارثته وأخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فأصابت أصبعه فارتجز وجعل يقول هل أنت
الا اصبع الخوزاد

يا نفس لا تقتلى عوفى * هذى حياض الموت قد صليت
وما غنيتى فقد دلت * ان تفعل على فعلهم ما هديت
والصحيح انه يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يمثل بالشعر ويقتله ما كاله عن غيره * والحديث
مضى في الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولا ي
ذر حديثي بالافراد محمد بن بشار قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان)
الثوري (عن عبد الملك) بن عمار الكوفي قال (حدثنا ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى
هريرة رضي الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر (ولمسلم من
طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف المعاني بما توصف به الاعيان
كقولهم شعر شاعر وخوف خائف ثم يصاغ منه أقفل باعتبار ذلك المعنى مبالغة بما توصف به
فيقال شعري أشعر من شعره وخوفى أخوف من خوفه (كلمة لمسلم) بفتح اللام وكسر الموحدة
ابن زبيعة بن عامر العامري الصحابي من خول الشعراء (ألا) بالتخفيف استعفا حية (كل شئ)
مبتدأ مضاف للكرة مفيد لاستغراق أفرادها نحو كل نفس ذاتة الموت (ما خلا الله باطل) خبر
المبتدأ أى فان مضجع وانما كان اصدق لانه موافق لصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان
(وكاد) أى قارب (أمية بن ابى الصلت ان يسلم) بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام
أى فى شعره وكان من شعراء الجاهلية وأدرك مبادئ الاسلام وبلغه خبر المبعث ولكنه لم يوفق
للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتعبد فى الجاهلية وأكثرت شعره من التوحيد
وكان غواصا على المعاني معتنبا بالحقائق ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم شعره واستزاد من
اثنائه ففي مسلم عن عمرو بن الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة
دال مهملة عن أمية قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل مدحك من شعر أمية شئ قلت نعم
قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال ان كاد يسلم وهيه كلمة استزادة
منونة وغير منونة تنصبية على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت نوت قلت هيه - حدثنا وأصله
إيه فايدل من الهزمة هاء * والحديث سبق فى أيام الجاهلية * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
أورجاء الثقفي قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالخاء المعجمة الكوفي (عن يزيد بن ابى عبيد) مولى
سلمة بن الأكوع (عن سلمة بن الأكوع) رضى الله عنه انه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم) هو أسيد بن حضير (لعمري ان الأكوع)
وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمى المعروف بابن الأكوع عم سلمة بن الأكوع واسم
الأكوع سنان ويقال أخوه (ألا تسعدنا من هنيئاتك) بضم الهاء وفتح الذون وسكون التحتية
وبعد الهاء ألف فوقية فكاف ولا يذر عن الكشميين هنيئاتك بفتح مشددة مفتوحة بدلا
من الهاء الثانية أى من كلماتك أو من أراجيزك (قال) سلمة بن الأكوع (وكان عامر) أى ابن
الأكوع (وجلسا شاعرا فتل يحذو بالقوم) حال كونه (يقول) قال فى الأساس حد الابل حدوا
وهو حدى الابل وهم حداتها وحدابها احدا اذا غنى لها وقال فى النخ يؤخذ منه جميع الترجمة
لاشتماله على الشعر والزجر والحداء ويؤخذ منه أن الرجز من جملة الشعر وقول السدنا قسى ان
قوله (اللهم لولا أنت ما هدينا) ليس بشعر ولا بجزلانه ليس يجوز ان ليس كذلك بل هو رجز
موزون وانما زيد فى أوله سبب خفيف ويسمى الخزم بالمجتمين وقال فى النكواكب الموزون

عمله وأباه وغفر له والله أعلم (كتاب الالفاظ من الادب وغيرها) (باب النهى عن سب الدهر) (قوله سبحانه وتعالى يسب ابن آدم لاهم

الدهر وأما الدهر يسدى الليل والنهار وحديثه اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر واللفظ (٩١) لابن أبي عمر قال اسحق أنا وقال ابن أبي عمر

حدثنا سفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يؤذني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار حديثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤذني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما * حديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر * حديثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر

الدهر وأما الدهر يسدى الليل والنهار (وفي رواية قال الله تعالى عز وجل يؤذني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار وفي رواية يؤذني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما وفي رواية لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أما قوله عز وجل يؤذني ابن آدم فعنه يعاملني معاملة توجب الأذى في حقكم وأما قوله عز وجل وأنا الدهر فانه برفع الراء هذاهو الصواب المعروف الذي قاله الشافعي وأبو عبيد وجايعا المتقدمين والمتأخرين وقال أبو بكر ومحمد بن

لاهم وقوله لولا أنت ما اهتدينا بك قوله وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (ولا تصدقنا ولا صلينا * فاغفر فداء لك) بكسر الفاء والمد فرقع منون في الفرع قال المازري لا يقال لله فداء لك لانها كلمة انما تستعمل لتوقع مكره بشخص فيختار شخص آخر أن يحل به دون ذلك الآخر ويقديه فهو مجاز عن الرضا كأنه قال نفسي مبذولة لرضاك أو وقعت هنا مخاطبة لسماع الكلام وقوله (ما ائتينا) ما اتبعنا أثره وقال ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفداء لك دعاء أي أقدنا من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كأنه قال اغفر لنا ما اقدنا فداء لك أي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله انه جعل اللام للثنين مثل هيت لك (وثبت الاقدام ان لا قينا) العدو كقوله تعالى وثبت أقدنا وانصرنا (وألقين سكينتي علينا) مثل قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين (انا اذا أصبحنا) بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها حاء مهملة أي اذا دعينا للقتال (أنا) من الايمان (وبالصباح) بالصوت العالي والاستغاثة (عزوا علينا) لا بالشفاعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال) صلى الله عليه وسلم (يرجعه الله فقال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وجبت له الشهادة يا بني الله) لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يدعوا لحدا بل حجة يخصه بها الاستشهد (لولا) هلا (أمتعتنا) أبقيت لنا التمتع (به) ولغير أبي ذر لولا أمتعتنا (قال) سلمة (فأيتنا) أهل (خير فخاصرناهم حتى أصابتنا) ولا يذر عن الكشميهن فاصابتنا (مخضبة) مجاعة (شديدة ثم ان الله) تعالى (فتحها عليهم) حصنا حصنا (فلما امسى الناس اليوم) ولا يذر عن الكشميهن مساء اليوم (الذي فتحت عليهم أقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شئ توقدون قالوا) نوقدها (على لحم قال) صلى الله عليه وسلم (على أي لحم) أي على أي أنواع اللحوم (قالوا على لحم حمرانية) بكسر الهمزة وسكون النون وللکشميهن الجرو ولا يذرا الانسية باثبات ال فيهما وفتح نون الانسية والهمزة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهرقوها) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الاء المكسورة قاف من غير تحتيمة بينهما في الفرع وأصله ولا يذره بقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء واثبات تحتيمة ساكنة بعد الاء في الرواية الاولى الهاء زائدة وفي الاخرى متقلبة عن الهمزة أي صبوها (واكسروها فقال رجل) لم يسم وهو عمر (يا رسول الله او) يسكون الواو (نهرية) بضم النون واثبات التحتية بعد الراء (ونغسلها قال) صلى الله عليه وسلم (او ذاك) يسكون الواو أي الغسل (فلما اصاب القوم) للقتال (كان سيف عامر) أي ابن الاكوع (فيه قصر) بكسر القاف وفتح الصاد (فتناول به يهوديا) وفي غزوة خيبر ساق يهودي (ليضربه ويرجع) بلفظ المضارع ولا يذر عن الكشميهن فرجع بالذات ولفظ الماضي (ذباب سيفه) أي طرفه الاعلى أو حده (فاصاب ركبة عامر فقات منه فلما قفلوا) رجعو من خيبر (قال سلمة) بن الاكوع (راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بالشين المججمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة فوحدة متغيرا للون) فقال لي مالك (متغيرا) فقلت فذلک أبي وأمي زعموا ان عامرا احبط عمله) بكسر الموحدة لكونه قتل نفسه (قال) صلى الله عليه وسلم (من قاله قلت قاله فلان وفلان وفلان) ثلاثا (وأسيدين الحضير) بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الصاد المججمة ولا يذر حضير (الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجرين) أجر الجهد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله (وجمع) صلى الله عليه وسلم (بين اصبعيه انه لجاهد مجاهدا) بكسر الهاء فقام (قل عربي نشأ بالنون والشين المججمة والهمزة ولا يذر عن الكشميهن مشى بالميم والمججمة والقصر بها) بالدينة

داود الاصبهاني الطاهري انما هو الدهر بالنصب على الطرف أي أما مدة الدهر أقلب ليله ونهاره وحكي ابن عبد البر هذه الرواية عن بعض

وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الرزاق (٩٣) قال أخبرنا عمر بن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يسيب أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر ولا يقول أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم * حدثنا عمر والناسد وابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا كرم فإن الكرم قلب المؤمن * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم هو الرجل المسلم أهل العلم وقال النحاس ويجوز النصب أي فإن الله باق مقسم أبدا لا يزول قال القاضي قال بعضهم هو منصوب على التخصيص قال وانظر أفصح وأصوب أمار رواية الرفع وهي الصواب فوافقة لقوله فإن الله هو الدهر قال العلماء وهو مجازوسببه ان العرب كان شأنهم ان تسيب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون يا خيبة الدهر ونحو هذا ألفاظ سب الدهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسيبوا الدهر فإن الله هو الدهر أي لا تسيبوا فاعل النوازل فإنكم إذا سبتم فاعلمها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلمها ومنزلها وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى ومعنى فإن الله هو الدهر أي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات والله أعلم

(باب كراهة تسمية العنب كرمًا) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن

أو الحرب أو الأرض (مثله) أي مثل عامر * والحديث سبق في غزوة خيبر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسمعيل) بن علية قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال أي النبي صلى الله عليه وسلم) على بعض نساءه ومعهن أم سليم أم أنس وفي رواية حجاب بن زيد في باب المعارض أنه كان في سفر ومن طريق شعبة عند الاسماعيلي والنسائي وكان معهم سائق واحد وفي رواية وهيب وأنجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن (فقال ويحك يا أنجشة) بفتح الهمزة والجيم بينهما فأنس ساكنة وبعد الجيم شين موحدة فها تأنيث وكان حبشيا يكنى أبا مارية (رويدك سوقا) ولا يذرع عن الجوى سوقك (بالقوارير) وسقط من الفرع التكرري لفظ سوقك وسوقا وعلى إثباته الشراح وهو الذي في اليونانية ورويدك مصدر والكاف في موضع خفض أو اسم فعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد دخولك أطراف الاسم المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى أروذ أي أمهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية ولك أن تجعل رويدك مصدرا مضافا إلى الكاف باسم ساقك وفتحة داله على هذا أعراية واختار أبو البقاء الوجه الأول والقوارير جمع فارورة سميت بذلك لاستقرار الثمر فيها وكفى عن النساء بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتن وقيل شبههن بالقوارير لسهولة انقلاصهن عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء كلقوارير يسرع الكسر لها ولا تقبل الجبر أي لا تحسن صوتك فربما يقع في قلوبهن فكفه عن ذلك وقيل أراد ان الأبل إذا سمعت الحذاء أسرعت في المشي واشتدت فأزعجت الراسك ولم يؤمن على النساء السقوط وإذا مشى رويدا آمن على النساء وهذا من الاستعارة البدعية لأن القوارير أسرع شيء تكسر أفاذت الكناية من الخض على الرفق بالنساء في السير مالم تفده الحقيقة لوقال أرفق بالنساء وقال في شرح المشكاة هي استعارة لأن المشبه به غير مذكور والقريظة حالية لا مقابلة وألفظ الكسر ترشيح لها (قال أبو قلابه) عبد الله الجرمي بالسند السابق (فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعينوها عليه) ثبت لفظ بها لا يذرع (قوله سوقك بالقوارير) قال في الكواكب فإن قلت هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب وأجاب بأنه لعله نظر إلى ان شرط الاستعارة أن يكون وجه الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة والمرأة وجه شبه ظاهر والحق انه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم في الاستعارة أن يكون جلا وجه الشبه من حيث ذاتهم ما بل يكفي الجلاء الحاصل من القرائن كما في الميحت فالعيب في العائب وكمن عائب قولنا صحبنا * وآفته من الفهم السقيم

قال ويحتمل أن يكون قصداً في قلابه ان هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت عن بلاغة له لعينوها قال وهذا هو اللائق بمنصب أي قلابه وقال الداودي هذا قاله أبو قلابه لاهل العراق لما كان عندهم من التكاف ومعارضة الحق بالباطل * ومطابقة الاحاديث لما ترجم عليه ظاهرة فإن قلت قد نفي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم في كتابه أن يكون شاعرا وفي الاحاديث انه أنشد الشعر واستنشد أجيب بأن المنفي في الآية انشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله ممتلا أو جرى على لسانه موزونا من غير قصد انه شاعر وقد دل غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القائل به شاعرا وقد وقع كثير من ذلك في القرآن العظيم لكن غالبه أشطارا يات والقيليل منه وقع وزن بيت تام وللعلمة الشهاب أبي الطيب الحجازي قلابه النحور في جواهر البحور

أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم) وفي رواية فإن الكرم قلب المؤمن وفي رواية لا تسموا العنب الكرم ذكر

* حدثنا زهير بن حرب حدثنا علي بن حفص حدثنا ورقاء عن أبي الزناد عن (٩٣) الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم الكرم فانما الكرم قلب المؤمن وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم لعن الكرم انما الكرم الرجل المسلم وحدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن شعبة عن سالم بن حرب عن علقمة بن وائل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الحبله يعني العنب وحدثنا زهير بن حرب حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن سالم قال سمعت علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبله

وفي رواية لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبله أما الحبله فبفتح الحاء المهملة وبفتح الباء واسكانها وهي شجر العنب ففي هذه الأحاديث كراهة تسمية العنب كرماً وكراهة تسمية شجر العنب كرماً بل يقال عنب أو حبله قال العلماء سبب كراهة ذلك ان لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة من العنب سبباً كرمها لكونها متخذة منه ولانها تحمل على الكرم والسخاء فذكره الشرع اطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره لانهم اذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم اليها فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك وقالوا انما يستحق هذا الاسم الرجل

ذكر فيها ما استخرج من القرآن العزيز مما جاء على أوزان البحور تنقاه * فمن ذلك قوله مما هو من البحر الطويل

أيامن طويل الليل بالنوم قصروا * أنيبوا وكفوا من اناس به تاهوا وان شتموا تحبوا أميتوا نفوسكم * ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

ومن البحر الوافر

مددوا الجيش يظفركم اله * بوا فرسه همكم بالكافرين

ويخزهم وينصركم عليهم * وبشف صدور قوم مؤمنين

ومن الكامل مات ابن موسى وهو بحر كامل * فهذا كوجع الملائك مشترك

بأنيسكم التابوت فيه سكينه * من ربيكم وبقيته مما ترك

ومن الرمل أيها الارمل ان رمت عفافا * فتزوج من نساء خبيرات

مسلمات مؤمنات قانتات * تائبات عابدات ساجدات

ومن مجزؤ الرمل أسعدوا المرمل تجزوا * ذلك أولى ما تعبدون

لن تنالوا البر حتى * تنفقهوا مما تحبون

ومن السريع يا أهل دين الله بشراكم * أقرمولاكم به عينيكم

أذنزل الله على المصطفى * اليوم أكلت لكم دينكم

ومن الخفيف لا تدع اليتيم يما وكن في * شأنه ككله رؤفارحيا

أرايت الذي يكذب بالدين * فذلك الذي يدع اليتيم

ومن المضارع وضارع أهيل خير * تنال من رب يقيتها

جناتنا من خرفات * وهم فيها خالدون

ومن المجتث اجتث قلبي بذنبي * والله خير يريدي

وكيف أخشى ذنوبي * وهو الغفور الودود

وفي فتح الباري جملة من الآيات من هذا المعنى وكان الأولى بي ترك ذلك لكن جرى القلم بما حكى والله أسأل الرشاد الى طريق السداد وأن يحتج لي بالاسلام والسنة في عافية بلا محنة وان يفرج كربتي (باب) استحباب (هجم المشركون) أي ذمهم في الشعر والهجوم الهجو يعني يقال هجوت بالواو ولا يقال هجيت بالياء * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت استأذن حسان بن ثابت) بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد منا بن عدى ابن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه القريرة بفتح القاف والعين المهملة مصغر اخر رجبة أيضاً أدركت الاسلام فاسلمت وبايعت قال أبو عبدة فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعرا لانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم أيام النبوة وشاعر اليمين كلها في الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن (رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجم المشركون) ذمهم في شعره (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف ينسب) أي فكيف تهجوهم ونسب فيهم فربما يصيبني شيء من الهجو (فقال حسان لاسئلك منهم) لا تطلقن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو (كانت الشعرة من العجين) فانها لا يبقى عليها منه شيء وذلك بأن هجوهم بأفعالهم وبما يختص عارهم * والحديث مر في المغازي وأخرجه مسلم

٣ قوله أرايت الخ لا يترن الا بحذف اللام من ذلك أو الياء من الذي وهو غير التلاوة ويأتى في الكامل لا يترن الا باسكان الياء والتلاوة بفتحها

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (٩٤) قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وقتاى * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عبدي فكلكم عبيد الله ولكن ليقل فتاى ولا يقل العبد ربى ولكن ليقل سمى * وحدثنى أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية وحديثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع كلاهما عن الاعشى بهذا الاسناد وفى حديثه ما لا يقل العبد لسيده مولاي وزاد فى حديث أبي معاوية فان مولاهم الله

المسلم أو قلب المؤمن لان الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم سمى قلب المؤمن كرمالما فيه من الايمان والهدى والنور والتهوى والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك الرجل المسلم قال أهل اللغة يقال رجل كرم باسكان الراء وامرأة كرم ورجلان كرم ورجال كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم كما بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وكريميان وكرام وكريمات وصف بالمصدر كضيف وعدل والله أعلم

* (باب حكم اطلاق لقطة العبد والامه والمولى والسيد) * قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى

فى الفضايل (وعن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بالسند السابق انه (قال ذهبت أسب حسان) بن ثابت (عند عائشة) رضى الله عنها الموافقة لاهل الاول (فقال لا نسبه فانه كان يتافح) بضم التحتية وفتح النون وبعد الالف فافهمه له يدافع ويخاصم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بالناخه هنا هجاء المشركين ومجازاتهم على أشعارهم * وبه قال (حدثنا اصبح) بالغين المعجمة ابن الفرج أبو عبد الله المصرى وهو من افراده قال (اخبرنى) بالافراد (عبد الله بن وهب) المصرى قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهرى (ان الهيثم بن ابي سنان) المدني (اخبره انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (فى قصصه) بفتح القاف والصاد الاسم وبكسر القاف جمع قصصه والقص فى الاصل البيان (يذكر النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان أهلكم لا يقول الرفث) بالمشة أى الفحش (يعنى) أبو هريرة (بذلك ابن رواحة) وهو عبد الله بن رواحة بنح الراعوا والواو وبعد الالف حاءهم ملة ابن نعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الانصارى الخزرجى الشاعر المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار وهو أحد النقباء ليله العقبة شهيد برا وما بعده الى أن استشهد دعوته (قال) يمدح النبى صلى الله عليه وسلم (فينا) ولا يذرونا (رسول الله) صلى الله عليه وسلم (يتلو كتابه) القرآن (اذا انشق معروف من الفجر ساطع) مر رفع صفة معروف أى انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا الهدى بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا) به صلى الله عليه وسلم (موقنات أن ما قال) من أمور الغيب (واقع) بيت (حال كونه) (يجافى) يرفع (جنبه عن فراشه) كناية عن تمجده (انما استنقلت بالمشركين) وغير الكشمة بنى بالكافورين (المضاجع) وهذه الايات من البحر الطويل * والحديث سبق فى باب فضل من تعازى من الليل من التمجيد (تابعه) أى تابع يونس (عقيل) بضم العين ابن خالد فى روايته (عن الزهرى) محمد بن مسلم فيما وصله الطبرانى فى الكبير (وقال الزيدى) بضم الزاى وفتح الواو وحده محمد بن الوليد الشافعى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسدب (والاعرج) عبد الرحمن ابن هريرة كلاهما (عن ابي هريرة) فيما وصله البخارى فى تاريخه الصغير والطبرانى أيضا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) اخبرنا شعيب عن الزهرى (كذا فى بعض الفروع المعتمدة) وحديثنا اسمعيل بن أبي أويس (قال حدثنى) بالافراد (اخى) أبو بكر واسمه عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التميمى القرشى وأبو عتيق كنية جده محمد (عن ابن شهاب) (كذا فى بعض الفروع المعتمدة) (عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف) انه سمع حسان بن ثابت الانصارى (رضى الله عنه حال كونه) يستشهد (أبا هريرة) رضى الله عنه يطلب منه الاخبار (فيقول يا أبا هريرة تشدك بالله) بنون وشين معجمة مفتوحتين من غير ألف ولا يذرعن الجوى والمستل تشدك الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة والنصب أى أقسمت عليك بالله (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا احسان اجب) دافعا أو أجب الكفار (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذ هجموه وأصحابه ولما كان الهجوى المشركين والطعن فى أنسابهم مظنة الفحش فى الكلام وبذاذة اللسان وذلك يؤدى أن يتكلم بما يكون عليه لاله احتياجا للتأيد من الله وان يظهره من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم (اللهم ابد له قوة) (روح القدس) جبريل عليه السلام (قال ابو هريرة نعم) سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك * والحديث سبق فى باب الشعر فى المسجد من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشنى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى بن ثابت) الانصارى

وفتاتى) وفى رواية ولا يقل العبد ربى ولكن ليقل سيدي وفى رواية ولا يقل العبد لسيده مولاي فان مولاهم الله (عن

* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه (٩٥) قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك وضئ ربك وقال لا يقل أحدكم ربى وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدى أمى وليقل فتاى فتاى غلامى

وفي رواية لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك وضئ ربك ولا يقل أحدكم ربى وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدى أمى وليقل فتاى فتاى غلامى قال العلماء مقصود الاحاديث شيان أحدهما نهى المملوك ان يقول سيدي لان الرابوية انما حقيقة لها لله تعالى لان الرب هو المالك أو القائم بالشئ ولا يوجد حقيقة هذا الا فى الله تعالى فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فى اشراط الساعة ان تلذ الامم ربها وأورها فاجواب من وجهين أحدهما ان الحديث الثانى لبيان الجواز وان النهى فى الاول للادب وكراهة التنزيه لا للتعريض والثانى ان المراد النهى عن الاكثار من استعمال هذه اللفظة واتخاذها عادة شائعة ولم ينه عن اسئالاتها فى نادى من الاحوال واختار القاضى هذا الجواب ولان النهى فى قول المملوك سيدي لقوله صلى الله عليه وسلم ليقل سيدي لان لفظه السيد غير مختص بالله تعالى اختصاص الرب ولا مستعمل فيه كاستعمالها حتى نقل القاضى عن مالك انه كره الدعاء بسيدي ولم يأت تسمية الله تعالى بالسيد فى القرآن ولا فى حديث متواتر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وقوموا الى سيدكم يعنى سيدى من معاد وفى

(عن البراء) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسان) بن ثابت (اهجهم) بهمزة وصل وسكون الهاء وضم الجيم ثم الهاء (أو قال) صلى الله عليه وسلم (اهجهم) بفتح الهاء والفاء بعدها وكسر الجيم والهاء بالشك من الراوى (وجبريل معك) بالتأنيد والمعاونة * والحديث سبى فى بدء الخلق (باب ما يكره أن يكون الغالب) بالنصب كافى القرع خبر كان (على الانسان الشعر) بالرفع اسمها ويجوز العكس (حتى يصد) أى الشعر (عن ذكر الله والعلم والقرآن) * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) يضم العين ابن ياذم العبدى الكوفى قال (أخبرنا حنظلة) بن أبي سفيان الجهمى القرشى (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يمتلى) بلام التأنيد وان المصدرية فى موضع رفع على الابتداء (جوف أحدكم قمحاً) نصب على التمييز والقمح المدة لا يتخالطها دم وخبر المبتدأ قوله (خبره من أن يمتلى شعراً) ظاهره العموم فى كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن حقاً أما الحق فلا مدح الله وزسوله وما يشقى على الذكروا لهدوسا المواقظ مما لا افراط فيه وحله ابن بطال على الشعر الذى هجى به النبي صلى الله عليه وسلم وذهب أبو عبيد بن الأذى هجى به النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان شطراً بيت كان كفراً قال والوجه عندى أن يمتلى قلبه منه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر فاما اذا كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس جوفه يمتلى من الشعر نعم أخرج أبو يعلى الموصلى عن جابر مرفوعاً لا يمتلى جوف أحدكم قمحاً أو مدخيره من أن يمتلى شعراً هجى به وفى نسخة رواه يعرف وأخرجه الطحاوى وابن عدى من رواية الكلبى عن أبي صالح عن أبي هريرة مثل حديث الباب قال فقالت عائشة لم يحفظ انما قال ان يمتلى شعراً هجى به قال فى الفتح وابن الكلبى وأهى الحديث وشيخه أبو صالح ليس هو الحسن المتفق على تحريمه فى الصحيح عن أبي هريرة بل هو أضعف يقال له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال السهيلي ان قلنا بما قالته عائشة من تخصيص النهى عن يمتلى جوفه من شعر هجى به صلى الله عليه وسلم فليس فى الحديث الاعيب امتلاء الجوف منه فلا يدخل فى النهى رواية اليسر على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به فى اللغة وخينئذ فلا يكفر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذى ذموا به النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (قال سمعت أبا صالح) ذكر وان الزيات (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتلى جوف رجل قمحاً ربه) ظاهره كافى بهجة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره أو المراد القلب خاصة وهو الاظهر لان أهل الطب يزعمون ان القمح اذا وصل الى القلب شئ منه وان كان يسيراً فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما فى الجوف من الكبد والرئة وعند الطحاوى والطبرانى من حديث عوف بن مالك لا يمتلى جوف أحدكم من عاتقه الى لهاته قمحاً يتخضع خبره من أن يمتلى شعراً وسنده حسن ويريه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها التحتية ساكنة ولا يذر عن النكشمة حتى يريه بزيادة حتى ونسبها بعضهم للاصلي فعلى حذف حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وذكر ابن الجوزى ان جماعة من المتدين يقرؤنها بالنصب مع اسقاط حتى جري على المؤلف وهو غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشى رواه الاصلي بالنصب على بدل الفعل من الفعل وأجرى اعراب يمتلى على يريه ومعناه كفى الصحاح يأكله وقيل معناه ان القمح يأكل جوفه وقيل يصيب رثته وذهب ابن الرتمه موزة العين وأجيب بأنه لا يلزم من كون الاصل مهموزاً أن لا يستعمل مسهلاً قال فى الفتح ووقع فى حديث أبي سعيد عند مسلم لهذا

الحديث الآخر اسمعوا ما يقول سيدكم يعنى سيدى من معاد بن عباد فليس فى قول العبد سيدي اشكال ولا ليس لانه يستعمله غير العبد والامة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان (٩٦) بن عيينة ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو اسامة كلهم عن هشام عن

أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقولن أقست نفسي هذا حديث أبي كريب وقال أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لكن ولا بأس أيضا بقول العبد لسيد مولاى فان المولى وقع على ستمه عشر معنى سبق بيانها منها الناصر والمالك قال القاضى وأما قوله فى كتاب مسلم فى رواية وكيع وأبي معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه ولا يقل العبد لسيد مولاى فقد اختلف الرواة عن الاعمش فى ذكر هذه اللفظة فلم يذكرها عنه آخرون وحذفها أصح والله أعلم الثانى بكراهة السيد ان يقول لمولاك عبدى وأمتى بل يقول غلامى وجارىتى وقتلى وفتاى لان حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى ولان فيها تعظيما بما لا يليق بالخلق استعماله لنفسه وقدين النبي صلى الله عليه وسلم العلة فى ذلك فقال كلكم عبيد الله انتهى عن التطاول فى اللفظ كما نهى عن التطاول فى الأفعال وفى اسباب الازار وغيره وأما غلامى وجارىتى وقتلى وفتاى فليست دالة على المالك كدلالة عبدى مع انها تطلق على الحر والمملوك وانما هى للاختصاص قال الله تعالى واذ قال موسى لفتهاه وقال لفتهاه وقال لفتهاه قالوا اسمعنا فى ذكرهم وأما استعمال الجارية فى الحرة الصغيرة مشهور معروف فى الجاهلية والاسلام والظاهر ان المراد بالنهاى من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع لا للوصف والتعريف والله أعلم

الحديث سبب ولفظه بيننا نحن ندم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجح اذ عرض لنا شاعر بنشد فقال أمسكوا الشيطان لان يتلى جوف أحدكم قبحا (خير من) ولا يذر عن الكشميهنى له من (أن يتلى شعرا) وهذا الزجر انما هو لمن أقبل على الشعر وتشاغل به عن تلاوة القرآن والذكر والعبادة وألحق أبو عبد الله بن أبى جرة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجع مثلا ومن كل علم مذموم كالسحر وغيره من العلوم والحديث أخرجه مسلم فى الطب وابن ماجه فى الادب (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت) أى افتقرت (يمينك) أو هى لكفة يراد بها التعريض على الفعل لا الدعاء أو يراد بها المبالغة فى المدح كقولهم للشاعر فاته الله لقد أجاد (وعقرى) أى عقرها الله (حلقى) أصابعه واجمع فى حلقها * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزومى مولا لهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بنم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت ان أفلح أخا أبي القعيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحية الساكنة سين مهملة عم عائشة من الرضاعة وفى رواية لمسلم أفلح ابن أبى قعيس وكذا عند البغوى من وجه آخر (استأذن) ان يدخل (على) بتشديد التثنية (بعد منزل) ولا يذرع بعد ما نزل (الحجاب فقلت والله لا أذن له) ان يدخل على (حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (فان أخا أبي القعيس ليس هو أرضعنى ولكن أرضعتنى) بالفوقية الساكنة قبل النون (أمرأة أبي القعيس) قال فى الفتح لم اعرف اسمها (فدخل على) بتشديد التثنية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (يا رسول الله ان الرجل) أخا أبي القعيس (ليس هو) الذى (أرضعنى ولكن أرضعتنى امرأته قال) صلى الله عليه وسلم (أثنتى له) فى الدخول عليك (فأثنتى) من الرضاعة (تربت يمينك) فأثبت صلى الله عليه وسلم عمومة الرضاع وألحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لاحفاء فيها والحديث سبق فى النكاح * (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (فبذلك) أى بسبب ما ذكر فى هذا الحديث (كانت عائشة) رضى الله عنها (تقول حر مومن الرضاعة ما يحرم من النسب) ومبحث هذا سبق * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وبعد التحية الساكنة موحدة الكندى مولا هم فقيه الكوفة (عن ابراهيم) التميمى (عن الاسود) بن يزيد التميمى الكوفى (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتفر) بكسر الفاء يرجع من الحج (فراى صفية) بنت حبي (على باب خباتها) بكسر الخاء المعجمة وبعد الموحدة ألف فهززة مدود أى خيمتها (كتبية) من الكتابة أى سينة الحال (حزينة لانها حاضت) ولم تطف طواف الوداع فظنت أنه كطواف الزيارة فى تمام الحج وأنه لا يجوز تركه مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم أنها لم تطف طواف الزيارة (فقال) لها (عقرى حلقى) على وزن فعل بفتح الفاء مقصورا وحققهما التنوين ليكونا مصدرين أى عقرها الله عقر او حلقها حلقا وهو دعاء لكنه (لغة قريش) بطاقونه ولا يردون وقوعه بل عادتهم التكلم بمثله على سبيل التلطف ووضيطة أبو عبيد فى غرب الحديث بالقصر وبالتنوين وذكر فى الامثال أنه فى كلام العرب بالمد وفى كلام المحدثين بالقصر ولا يذر عن المستقلى لفظه بالفاء والمعجمة متون بديل قوله لغة ولا يذر لقريش (انك لحاسنة) عن الرحلة الى المدينة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مستفهما (أكنت أفقت يوم النحر يعنى) عليه الصلاة والسلام (الطواف) للزيارة (قالت نعم) أفقت (قال) عليه الصلاة والسلام (فأعقرى اذا) بالتنوين لان جمل قد تم * والحديث سبق فى باب

(باب كراهة قول الانسان خبثت نفسي) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقولن اقست نفسي) اذا

وحدثناه أبو كريب حدثنا أبو معاوية بهذا الاسناد وحدثني أبو الطاهر وحرمله (٩٧) قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن

شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم خبت نفسي ولكن لقل لقلت نفسي **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا أبو أسامة عن شعبة حدثني خالد بن جعفر عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة تنادي مع امرأتين طويلتين فالتفتت رجلين من خشب وخاتم من ذهب مغلق مطبق ثم خسته مسكا وهو أطيب الطيب فرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده

قال أبو عبيد وجيع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم لقلت وخبت بمعنى واحد وإنما كره لفظ الخبت لبشاعة الاسم وعلمهم الأدب في الانفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها قالوا ومعنى لقلت غفرت وقال ابن الأعرابي معناه ضاقت فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم في الذي ينام عن الصلاة فاصبح خبيث النفس كسلان قال القاضي وغيره جوابه أن النبي صلى الله عليه وسلم مخبر هنالك عن صفة غيره وعن شخص منهم مذموم الحال لا يتشع اطلاق هذا اللفظ عليه والله اعلم

* (باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكرهه رد الريحان والطيب

(قوله صلى الله عليه وسلم والمسك أطيب الطيب) فيه أنه أطيب الطيب وأفضله وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز

إذا حاضت المرأة بعد ما أقاضت من كتاب الحج وبالله المستعان على التكميل والتوفيق للصواب **(باب ما جاء في زعموا)** في حديث أبي قلابة عند أحمد وأبي داود وسنادر جله ثقات إلا أن فيه انقطاعا قال قيل لأبي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال بنس مطبة الرجل وفي المثل زعموا مطية الكذب والاصل فيها أن تقول في الامر الذي لا يعلم حقيقته فمن أكثر الحديث بما لا يتحقق حقيقته لم يؤمن عليه الكذب وبه قال **(حدثنا عبد الله بن مسلمة)** القعنبى ولا يذر عن المستملى ابن يوسف يدل قوله ابن مسلمة وعبد الله بن يوسف هو أبو محمد الدمشقي ثم التنبسي الحافظ (عن مالك) الامام (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) المدني (أن أبا مرة) بضم الميم وتشديد الراء يزيد (مولى أم هانئ) فاختة (بنت أبي طالب) أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب (رضي الله عنها) تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بمكة (فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ) أي لاقت رجبا وسعة (فلما فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غسله) بفتح الغين ولا يذر بعضهم (فام فصلي غائي ركعت) حال كونه (ملتخفا في ثوب واحد فلما انصرف) من صلاته (قلت يا رسول الله زعم ابن امي) علي بن أبي طالب وهي شقيقته لكنها اخست الام لاقتضا من زيد الشقة والرعاية وقولها زعم أي قال ومثله قول سيمويه في كتابه في أشياء من نضها زعم الخليل والحاصل انها قد تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت ذلك أم هانئ في حق علي ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم (انه قاتل) بالتنوين اسم فاعل بمعنى الاستقبال (رجلا) فقيه اطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل (قد أجرت) بالراء أي أمته هو (فلان بن هبيرة) ويجوز ان نصب قيل اسمه الحارث بن هشام الخزومي أو عبد الله ابن أبي ربيعة أو زهير بن أبي أمية كما عند الزبير بن بكار في النسب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرتنا من أجرت) أئتمان أنتت (يا أم هانئ) فليس اعلى قتله (قالت أم هانئ وذلك) أي صلاته الثمان ركعات ولا يذر عن الكشمهيني وذلك باللام (ضحى) أي وقت ضحى * والحديث سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتخفا به من كتاب الصلاة **(باب ما جاء في قول الرجل)** لغيره (ويلك) كلمة عذاب ذهب على المصدر بفعل ملا قوله في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحمو ويسته أو على المفعول به بتقدير أزمك الله ويلك وقيل أصلها وى كلة تأوّه فلما كثر قولهم وى لفلان وصلوها باللام وقد رواها منها فأعربوها * وبه قال **(حدثنا موسى بن اسمعيل)** التبوذكي الحافظ قال **(حدثنا همام)** بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار العوفي بفتح العين المهمله وسكون الواو وكسر المعجمة البصري (عن قتادة) بن دعامه (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يسم (يسوق بدنة) ناقة تخر عكة يعني أنها هدى تساق الى الحرم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (اركبها قال) الرجل (انهابدنة قال) صلى الله عليه وسلم (اركبها وياك) بتكرير ذلك ثلاثا وقال له ويلك تأديسالة لاجل مراجعته له مع عدم خفاء الحال عليه أولم يردبها موضوعها الاصل بل جرت على لسانه في الخطاطبة من غير قصد وقيل غير ذلك كما مر في الحج * وبه قال **(حدثنا قتيبة بن سعيد)** سقط لا يذر ابن سعيد (عن مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يسم (يسوق بدنة) زاد مسلم مقلدة (فقال له اركبها قال يا رسول الله انهابدنة) أي هدى (قال اركبها وياك) قالها (في) المرة (الثانية أوفى) المرة (الثالثة) بالشك من الراوى * والحديث سبق في الحج * وبه قال

الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أضرأه من بني إسرائيل حثت خاتمهامسكا والمسك أطيب أطيب * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن المقرئ قال أبو بكر حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب حدثني عبيد بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يردّه فانه خفيف المجل طيب الريح المسلمين وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له واستعمال أصحابه قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما بين من حي فهو ميت أو يقال انه في معنى الجنين والبيض والابن وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشيت بين الطويلتين فلم تعرف حكمه في شرعنا إنما ان قصدت به مقصودا صحها شرعا بان قصدت ستر نفسها لثلاث تعرف فتة صد بالاذى أو نحو ذلك فلا بأس به وإن قصدت به التعاطف أو التشبه بالكلمات التي تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام (قوله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يردّه فانه خفيف المجل طيب الريح) المجل هنا بفتح الميم الاولى وكسر الثانية كالجلباس والمراد به المجل بفتح الحاء أى خفيف المجل ليس بشقيل وقوله صلى الله عليه وسلم فلا يردّه برفع الدال على النصيح المشهور وأكثرا يستعمله من لا يحقق العربية بفتحها وقد سبق بيان هذه اللفظة وقاعدتها في كتاب الحج في حديث الصفي بن جثملة حين اهدى الجار الوحشي

(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس بن مالك) سقط ابن مالك لا بي ذرو قال جاد أيضا (وأيوب) السخيتاني وفي بعض النسخ ح للتحويل وأيوب (عن أبي قلابه) عبد الله الحري (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام له أسود (اللون حبشيا حسن الصوت بالحداء (يقال له أنجبسة يتخذو) ببعض أمهات المؤمنين ومعهن أم أنس أم سليم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك) بالحاء المهملة كلمة رجمة نصب باضمار فعل كأنه قال أزمه الله ويحا ولا يذر عن الحوى وبذلك كلمة عذاب كاهن وقال الترمذي انه ما يعنى واحد تقول ويح لزيد ويول لزيد لكن عند الخرائطي في مساوى الاخلاق بسند واه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في قصة لا تجزعي من الويح فانها كلمة رجمة ولكن اجزى من الويل (يا أنجبسة رويدك بالقوارير) أى ارفق بالنساء في السير لئلا يسقطن من شدة الاسراع * والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالده (عن خالد) هو ابن مهران الخذاء (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه) أي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف تنقيع بن الحارث أنه (قال) أنى رجل على رجل (قال الحافظ بن حجر لم أعرفهما (عند النبي صلى الله عليه وسلم) خيرا (فقال) عليه الصلاة والسلام له (وبذلك قطعت عنق أخيك) بنائك عليه لأنه أوقعه في الاغراب بنفسه الموجب لهلاك دينه وقطع العنق مجاز عن القتل فهمامشتر كان في الهلاك الا ان هذا ديني قال له صلى الله عليه وسلم وبذلك الخ (ثلاثا) ثم قال صلى الله عليه وسلم (من كان منكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة وتحفيف اللام لا بد (فليقل أحسب فلانا) كذا وكذا (والله حسبي) بحاسبه على علمه (ولا أركب) بهمزة مضمومة (على الله أحدا) أى لا أشهد على الله جازما أنه عنده كذا وكذا لأنه لا يعرف باطنه أولا يقطع به لان عاقبة أمره لا يعلمها الا الله والجلتان اعتراض وقوله (ان كان يعلم) متعلق بقوله فليقل * والحديث ساجق في الشهادات وفي باب ما يكره من التماح * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن ابراهيم ابن ميمون أبو سويد المعروف بدحي بن النسيم قال (حدثنا الوليد) بن مسلم (أبو العباس الدمشقي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والضحاك) بن شراحيل ويقال شرجيل المشرق بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعد ما قاف الهمداني ومشرق بطن من همدان (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه أنه (قال) سينا بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسمها) بكسر القاف معصدا عليه في الفرع كأصله وسكون السين المهملة وكان تبرا بعنه على بن أبي طالب (فقال) ذوالخوبصرة) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة مضغرا نافع أو حرقوص بن زهير (رجل من بني عيم يارسول الله اعدل) في القسمة (قال) صلى الله عليه وسلم (وبذلك دعاء عليه (من يعدل اذ لم اعدل فقل عر) رضى الله عنه يارسول الله (أذن لي فلا ضرب عنقه) بكسر اللام والمجرم جواب الشرط ولا يذرف الا ضرب بالنصب قالوا فاستبينة ينصب بعد هذا المضارع (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تضرب عنقه (أنه أصحابا) يصومون النهار ويقومون الليل (يحقر) بفتح أوله وكسر القاف (أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم عرقون) يخرجون مريعا (من الدين) الاسلامي من غير حظ يتألفهم منه أو المراد بالدين الطاعة للامام (كروق السهم من الرمية) الصيد المرمى ولشدة سرعة خروج السهم من الرمية انه وقوساعد الراعى لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيئا (ينظر) مبني للمفعول (الى انصه) أى الى حديثه

جثملة حين اهدى الجار الوحشي قال صلى الله عليه وسلم انام ترده عليك الا نأحرم وأما الريحان فقال أهل اللغة وغيره الحديث فلا

* حدثني هرون بن سعيد الابل وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قال أحدثنا (٩٩) وقال الآخران أخبرنا بن وهب أخبرني مخزومة عن

أبيه عن نافع قال كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة وبكافور بطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في تفسير هذا الحديث هو كل نبات مشعوم طيب الرائحة قال القاضي عياض بعد حكاية ما ذكرناه ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كله وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث من عرض عليه طيب وفي صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب والله أعلم وفي هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه إلا العذر (قوله كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة أو بكافور بطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الاستجمار هنا استعمال الطيب والتجذبه مأخوذ من المجر وهو الجور وأما الألوة فكال الاصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب هي العود يتجذبه قال الاصمعي أراها فارسية معربة وهي بضم اللام وفتح الهاء حمزة وضمها لغتان مشهورتان وحكي الأزهرى كسر اللام قال القاضي وحكي عن الكسائي البسة قال القاضي قال غيره وتشدد وتخفف وتكسر الهمزة وتضم وقيل لولة ولولة وقوله غير مطراة أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب ففي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب

(فلا يوجد فيه) في النصل (شيء) من دم الصيد ولا غيره ٣ (ثم ولا يذرو) (ينظر إلى نفسه) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وتشديد التحتية وهي القدح أي عود السهم (فلا يوجد فيه شيء) من الدم ولا غيره (ثم ينظر إلى قدذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الأولى ريشه (فلا يوجد فيه شيء) سبق (ولا يذوقه) أي السهم (القرن) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش (والدم) فلم يظهر أثرهما فيه كما أن هؤلاء لا يتعلقون من الإسلام بشيء يخرجون على حين فرقة بكسر الخاء المهملة وسكون التحتية بعد هانوت وفرقة بضم الفاء أي على زمان افتراق ولا يذوقه الكشمي على خير فرقة بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية الساكنة راء أي أفضل فرقة بكسر الفاء طائفة (من الناس) على بن أبي طالب وأصحابه (آيتهم) يد الهمزة علامتهم (رجل) اسمه نافع أو ذوالخويصرة (أحد يديه) بالتحية أوله تنبيه (مثل ندى المرأة) بالمثلثة وسكون الذال المهملة (أو) قال (مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الصاد المعجمة وفتح العين المهملة القطعة من اللحم (تدرر) بفتح الفوقية والذال المهملة بينهما راء ساكنة وآخره راء أيضا وأصله تدرر فذفت إحدى التان تخفيفا أي تحرك (قال أبو سعيد) الخدرى بالسند السابق (أشهد سمعته) أي الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهداني كتب مع علي رضي الله عنه (حين قال لهم) بالنهروان بقرب المدائن (قال قيس) بضم الفوقية مبنيا للمفعول أي طلب الرجل المذكور (في القتلى) فوجد (فأقابه) بضم الهمزة مبنيا للمفعول إلى على فأذا هو (على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي على الوصف الذي وصفه به الفرق بين الصفة والنعت أن النعت يكون بالحلية كالطويل والقصير والصفة بالأفعال نحو ضارب وخارج وحينئذ لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشيء خاص كالفرج والعمى والعور لأن ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة ما لم تكن لشيء مخصوص كالعظيم والكريم فلذلك قال أبو سعيد هنا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فافهم فإن فيه دقة وقال الجوهرى والمجد الشيرازي الصفة كالعلم والسواد أو ما الخويرون فلا يريدون بالصفة هذا لأن الصفة عندهم هي النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى * والحديث سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي المجاور بكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) ابن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) قيل هو سلمة بن صحز أو سلمان بن صحز أو عرابي (أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت) أي فعلت ما هو سبب هلاكي (قال) صلى الله عليه وسلم له (وبجلك) مالمالك (قال) وقعت على أهلي (أي جاءني زوجتي في رمضان قال) صلى الله عليه وسلم (اعتق رقبة قال ما أجدها قال) صلى الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال) صلى الله عليه وسلم (فأطعم ستين مسكينا) بهمزة قطع مفتوحة وكسر العين أعظم من النكير (قال ما أجده) وفي حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما أشبع أهلي (فأقنى) بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم (بعرق) بفتح العين والراء بعدها قاف والعرق المكمل يسع خمسة عشر صاعا (فقال) صلى الله عليه وسلم (خذ قد صدق به) أي بالقر الذي فيه (فقال يا رسول الله أعلني غير أهلي فوالذي نفسي بيده ما بين طنبني) بطاء مهملة ونون مضمومتين وموحدة مفتوحة تنبيه طنب واحد أطاب الخيمة فاستعار للطرف وللناحية وقال في الكواكب شبه المدينة بفسطاط مضروب وحرقها بالطينين أراد ما بين لابتي (المدينة أحوج)

يوجد فيه شيء) وسقط من خط الشارح قال الكرماني والرافع جمع الرصفة بالراء والمهملة والفاء عصة تلوي فوق مدخل النصل ٨١

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير كلاهما عن (١٠٠) ابن عيينة قال ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن

الشريد عن أبيه قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شي قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتاً فقال هيه ثم أنشدته بيتاً فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت * وحدثني به زهير بن حرب وأحمد بن عبد الجيعان ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد وأبي يعقوب بن عاصم عن الشريد قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فذكر أمثله * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المعتمر بن سليمان ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم غنل حديث إبراهيم بن ميسرة وزاد قال ان كاد لي ليم وفي حديث ابن مهدي قال فلقد كاد يسلّم في شعره

للرجال من الطيب ما ظهر ريحه وخص في لونه وأما المرأة فإذا أرادت الخروج إلى المسجد وغيره كره لها كل طيب له ريح ويتأ كذا استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد ودعاه حضور الجماعة المسلمين وبجاء الس الذكروا العلم وعندها رادته معاشرة زوجته ونحو ذلك والله أعلم

(كتاب الشعر) *

(قوله عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شي قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتاً فقال هيه ثم أنشدته بيتاً فقال هيه حتى أنشدته مائة

ولابي ذر عن الكشيمى أنفق (مضى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنياباه) نجيها وهي وسط الاسنان ولا منافاة بين قوله في الرواية الأخرى نواحدة لظهورها عند الضحك وقد يطلق كل منهما على الآخر (قال) ولاي ذرو قال (خذ) وله عن الكشيمى ثم قال أطلعته أهلاًك أي من تلزك نفقته أوز وجتلك أو مطلقاً فأريته * والحديث سبق في الصيام (تابعه) أي تابع الاوزاعي (يونس) بن يزيد الأيلي في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي وقال ويحك وما ذاك (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر له شام بن عبد الملك في روايته (عن الزهري) وقال (وبك) يدل ويحك وهذا وصله الطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن فذكره * وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى الدمشقي ابن بنت شرحبيل أبو أيوب قال (حدثنا الوليد) ابن مسلم الدمشقي قال (حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن (الاوزاعي) بالزاي قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم (الزهري) عن عطاء بن زيد اللبتي (المدني) زيل الشام (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله اخبرني عن الهجرة وفي باب الهجرة الى المدينة ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة أي ان يبایعه على الإقامة بالمدينة ولم يكن الاعرابي من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويحك ان شأن الهجرة) أي القيام بمحققها (شديد) لا يقدّر عليه (فهل لك من ابل قال نعم قال) صلى الله عليه وسلم (فهل تؤدى صدقتها) زكاتها (قال نعم قال فاعل من وراء البحار) من وراء القرى والمدن سواء كنت مقيماً في بلدك أو غيرهما من أقصى بلاد الاسلام وان كنت أبعد من المدينة والقرية يقال لها البحرة لا تساعها وقال في الفتح ووقع في رواية الكشيمى من وراء البحار بفوقية ثم جيم قال وهو تصحيف (فان الله لن يترك) بكسر الفوقية أي لن ينقصك (من) ثواب (عملك شيئاً) ولاي ذر عن الجوى والسقلى لم يترك بالجازم بدل الناصب وسكون الراء للجزم وفي رواية ذكرها في الفتح ان يترك بفتح التحتية وسكون الفوقية من الترك والكاف أصلية * والحديث سبق في الزكاة والهجرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنبل البصري قال (حدثنا) خالد بن الحرث (الهجيمي) بالجيم أبو عثمان المصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتيكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري كان سفيان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث (عن واقد بن محمد بن زيد) بالقاف والادال المهملة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني أنه (قال سمعت ابي) محمد بن زيد (عن ابن عمر) رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال ويلكم أو ويحكم قال شعبة) بن الحجاج (شك هو) أي شيخه واقد بن محمد هل قال صلى الله عليه وسلم ويلكم أو ويحكم (لا ترجعوا بعدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض) لا تكن أفعالكم تشبه أفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين مستحان (وقال النضر) بالمعجمة الساكنة ابن شميل بضم المعجمة (عن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (ويحكم) بالحاء ولم يشك (وقال عمر بن محمد) بضم العين أخو واقد المذكور ما وصله في أواخر المغازي من طريق ابن وهب عن عمر (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر (ويلكم أو ويحكم) كقول أخيه واقد قال في الفتح فدل على ان الشك فيهم من محمد بن زيد أو ممن فوقه والله أعلم * وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري الكلابي قال (حدثناهما) هو ابن يحيى العوذى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه (ان رجلاً من اهل البادية) قال في المقامدة لم أعرف اسمه لكن في الدارقطني ما يدل على أنه ذو الخويرة البصري وهو الذي بال في المسجد (أي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قاعة) برفع قاعة على انه خبر

حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح وعلي بن حجر السعدي جميعاً عن شريك قال (١٠١) ابن حجر أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير

عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة

الشريد بن سويد الثقفي الصحابي رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم هي بكسر الهاء واسكان الهمزة وكسر الهاء الثانية قالوا والهاء الاولى بدل من الهمزة وأصله ايه وهي كلمة للاستزادة من الحديث المعهود قال ابن السكيت هي للاستزادة من حديث أو عمل معهودين قالوا وهي مبنية على الكسر فان وصلتها فقلت ايه حدثنا أي زدنا من هذا الحديث فان أردت الاستزادة من غير معهود توت فقلت ايه لان التنوين للتكثير أو ما يهاب بالنصب فعناه الكف والامر بالسكوت ومقصود الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استحسّن شعراً مية واستزاد من انشاده ما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث فقيه جواز انشاد الشعر الذي لا خش فيه وسماعه سواء شعر الجاهلية وغيرهم وان المذموم من الشعر الذي لا خش فيه انما هو الاكثار منه وكونه غالباً على الانسان فأما يسيره فلا بأس بانشاده وسماعه وحفظه وأما قوله صلى الله عليه وسلم هل معكم من شعراً مية بن أبي الصلت شيئاً فهكذا وقع في معظم النسخ شيئاً بالنصب وفي بعضها شيئاً بالرفع وعلى رواية النصب يقدّر فيه محذوف أي هل معكم من شيء فتشدي شيئاً قوله صلى الله عليه وسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل

الساعة فتى ظرف متعلق به وبضبه على الحال من الضمير المستكن في متى اذ هو على هذا التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال الرجل يحتمل أن يكون على وجه التعنت وأن يكون على وجه الخوف فامتحنه النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال) له (ويلاً وما أعددت لها قال ما أعددت لها) زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري عن أنس من كبير عمل أجد عليه نفسي (الافى أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (انك مع من أحببت) لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الحق عن ذكر وايس المراد بالمعية التساوي فانه يقتضي التسوية في الدرجة بين الناضل والمفضل وذلك لا يجوز بل المراد كونه في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضاً واذا اردوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك قال أنس (فقلنا) ولا يذرع عن الكشميهني فقالوا (وغن كذلك) نكون مع من أحببتنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم فخرنا) بذلك (يومئذ فحاشداً) وحق لهم ذلك (فترغلام للمغيرة) ابن شعبة الثقفي واسم الغلام محمد كافي مسلم وقيل سعيد كما عند الباوردي في الصحابة وعند ابن منده سعد الدوسي وفي مسلم انه غلام من أردشنة قال في الفتح فيجوز حمل التعدد واسم الغلام سعد ويُدعى محمد أو بالعكس ودوس من أردشنة أو فيجوز حمل أن يكون حاف الانصار قال أنس (وكان) الغلام (من أفراني) مثلي في السن (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان آخر هذا) الغلام بان لم يمت في صغره (فان يدركه الهرم) ينصب يدركه بان ولا يذرع عن الجوى والمثلي فلم يدركه بالجزم ولم وأسند الادراك للهرم اشارة الى أن الاجل كالفاسد للشخص (حتى تقوم الساعة) أي ساعة الحاضر بن عنده صلى الله عليه وسلم قال الدودي لانهم كانوا أعراباً فلو قال لهم لأدري لارتابوا فكلهم بالمعاريف وفي مسلم عن عائشة كان الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فينظر الى أحدث انسان منهم سفايق قول ان يعيش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعةكم وهذه الرواية كما قال القاضي عياض رواية واضحة يفسر بها كل ما ورد من اللفاظ المشككة في غيرها والمراد بالمباغة في تقريرها التحديد بانهم تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفي رواية الباوردي المذكور بديل قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم عين تطرف وبهذا كافي الفتح يوضح المراد (واختصره) أي هذا الحديث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة قال (سمعت أنساً عن النبي صلى الله عليه وسلم) واصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسبق لفظه بل أحال به على رواية سالم بن أبي الجعد عن أنس وساقها أحمد في مسنده عن محمد بن جعفر بلفظ جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة قال ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ولم يقل ما زاده هم فقلنا وغن كذلك قال نعم فترحنا يومئذ فحاشداً فترغلام الخ بل اختصره كما قال المؤلف ومطابقة الاحاديث للترجمة ظاهرة وفيها اما اختلاف الرواة في لفظه هل هو بيل أو ويح وفيها ما جزم فيه بأحد هما ومجموعها يدل على ان كلامهم ما مر به من ذلك أي انه يعرف ان كان المراد الذم أو غيره من السياق لان في بعضها الجزم بويل وليس حملاً على العذاب بظاهره والحاصل أن الاصل في كل منهما ما زاد كرو قد يستعمل أحدهما موضع الآخر (باب) بيان (علامة حب الله) ولا يذرع الخ في الله عز وجل لقوله تعالى (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) محبة العبد لله اشارة طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد ان يرضى عنه ويعمه على فعله وعن الحسن فيما أخرجه ابن أبي حاتم قال كان قوم يزعمون انهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل لقواهم تصديقاً من عمل فأزل هذه الآية فن ادعى محبة تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكذب الله يكذبه وقيل محبة الله معرفته ودوام

فيه محذوف أي هل معكم من شيء فتشدي شيئاً قوله صلى الله عليه وسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق (١٠٣) كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكذا أمية بن

خشبة ودوام اشتغال القلب به وتذكره ودوام الانس به وقيل هي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله الأما خص به وقال في الكواكب يحتمل أن يراد بالترجمة محبة الله لا عبادة فهو المحب أو محبته لله فهو المحبوب أو المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الرياء والالآية مساعداً للآيتين إذا اتباع الرسول علامة للآولى لأنها مسببة للاتباع وللثانية لأنها مسببة له * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكرية الفرضي قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الأعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال المرء مع من أحب في الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لأن محبته لهم كطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فائيب على معتقده لأن النية الأصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات * والحديث أخرجه مسلم في الأدب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا جرير) بنقح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق أنه قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه جاعرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل هو أبو ذر رواه أحمد من حديثه أو أبو موسى كما قال في المقدمة (فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم) في العمل والفضل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء رجل أو امرأة مع من أحب) في الجنة مع رفع الحب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته (تابعه) أي تابع جرير بن عبد الحميد (جرير بن حازم) البصري فيما وصله أبو نعيم في كتاب الحميين (و) تابعه أيضاً سليمان بن قمر) بفتح القاف وسكون الراء فيما وصله مسلم (و) كذا تابعه (أبو عوانة) الوضاح فيما وصله أبو عوانة يعقوب في صحيحه في ما رواه الثلاثة (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق (عن عبد الله) ولم ينسبه كل من أبي نعيم في كتاب الحميين ولا من بعده (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه كذا صرح به أبو نعيم بأن عبد الله هو أبو موسى قال في فتح الباري وهذا يؤيد قول بن دكران عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث أبو موسى وإن من نسبته ظن أنه ابن مسعود أكثره بحجج ذلك على هذه الصورة في رواية أبي وائل ولكنه هنا خرج عن القاعدة وتبين برواية من صرح بأنه أبو موسى الأشعري أن المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو أبو موسى الأشعري ولم أر من صرح في روايته عن الأعشى بأنه عبد الله بن مسعود إلا ما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه يعني السابقة في هذا الباب عند البخاري عن قتيبة عنه (قال) أي أبو موسى (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم) بالالف بعد الميم المشددة وهي أبلغ من لم فإن النبي لما أبلغ لأنه يسمر إلى الحال كقوله

فإن كنت مأكولاً فكأن خبراً آكل * والأفادركنى ولما أفرق

فيؤخذ منه هنا أن الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب وفي كلمة لما اشعار بأنه يتوقع اللحق يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان بن عسال عند أبي نعيم ولم يعمل بثل عملهم (قال) صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب) إذ لكل امرئ ما نوى قال في الفتح جمع أبو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب الحميين مع الحميين ولم يطلع عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم بهذا اللفظ يعني المرء مع من أحب

أي الصلت أن يسلم * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أصدق بيت قاله الشاعر * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكذا ابن أبي الصلت أن يسلم * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أصدق بيت قالته الشعراء * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وحدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن إسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * ما زاد على ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص وأبو معاوية ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعشى ح وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصدق بيت قاله الشاعر * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * قال أبو بكر الآن حفص لم يقل يريه وفي رواية أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وفي رواية إن أصدق بيت قاله الشاعر وفي رواية إن أصدق بيت قالته الشعراء المراد بالكتابة هنا القطعة من الكلام والمراد بالباطل الثاني المضاعف وفي هذا الحديث منقبة لبيد وهو صحابي وهو لبيد ابن ربيعة رضى الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم) لأن يتلى جوف أحدكم فيخبر به خير من أن يتلى شعراً

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن (١٠٣) قتادة عن يونس بن جبير عن محمد بن سعد

عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمتلئ جوف أحدكم قبحا يه بخير من أن يمتلئ شعرا

وفي رواية يمتلئ نسيير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج أذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يمتلئ جوف رجل قبحا أخبره من أن يمتلئ شعرا قال أهل اللغة والغريب يه به بفتح اليا وكسر الراء من الورى وهو داء يفسد الجوف ومعناه قبحا بآكل جوفه ويفسده قال أبو عبيد قال بعضهم المراد بهذا الشعر عرشه يحكى به النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد والعلماء كافة هذا تفسير فاسد لأنه يقتضى أن المذموم من أهجاء ما يمتلئ منه الجوف دون قليله وقد أجمع المسلمون على أن الكلمة الواحدة من هجاء النبي صلى الله عليه وسلم موجبة للكفر قالوا بل الصواب أن المراد أن يكون الشعر غالبا عليه مسية وليسا عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا مذموم من أى شعر كان فاما إذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه فلا يضر حفظه ليس من الشعر مع هذا إلا جوفه ليس ممتلئا شعرا والله أعلم واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا قليله وكثيره وإن كان لا يخش فيه وتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان وقال العلماء كافة هو مباح ما لم يكن فيه غش ونحوه قالوا هو كلام حسنه حسن وقبيحه

وفي بعضها بله فحديث أنس أنت مع من أحببت (تابعه) أى تابع سفيان الثوري (ابو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاى المجتمعتين (ومحمد بن عبيد) بضم العين بن غير كلاهما عن الأعشى فيما وصله مسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا أبي) عثمان ابن جله (عن شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة وفتح عين عمرو (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة وواو مهملة رفع الكوفي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة) فأنة (يا رسول الله) قال فى الفتح الرجل هو ذو الخويرة البلى الذى بال فى المسجد وحديثه فى ذلك مخرج عند الدارقطنى ومن زعم أنه أبو موسى أو أبو ذر فقد وهم فأنهما وان اشتركا فى معنى الجواب وهو أن المرء مع من أحب فقد اختلف سؤالهما فان كلا من أى موسى أو أى ذر أناسأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سؤال متى الساعة (قال) صلى الله عليه وسلم (ما أعددت لها) قال فى شرح المشكاة سأل مع السائل طريق الأسلوب الحكيم لأنه سأل عن وقت الساعة وأبان مرساها فقيل له فيم أنت من ذلك راها وانما يملك أن تتم بأهيتها وتعتنى بما يتفعل عند راسائها من العقائد الحقة والاعمال الصالحة المرضية فأجاب حيث (قال ما أعددت لها من كثير صلاة) بالمثلثة (ولا صوم) ولا بى ذر عن الجوى والمستقلى ولا صيام (ولا صدقة ولكنى أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت) أى ملحق بهم ودخل فى زميرهم وزاد أبو نعيم الاصبهانى من طريق سلام ابن أبى الصهباء عن ثابت عن أنس ولما احتسبت (باب) بيان (قول الرجل للرجل احسبا) يسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة زجروا بعدا لمن قال أو فعل ما لا ينبغي له مما يسيخط الله تعالى أى اسكت سكوت ذل وهوان * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين المهملة وسكون اللام وزير بفتح الزاى وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء أخرى العطاردى قال (سمعت أبا رجاء) بالجيم عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالخاء المهملة العطاردى مشهور بكنته قال (سمعت ابن عباس رضى الله عنهم) يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بن سائد) ولا بى ذر عن الجوى والمستقلى لابن صباد بالتحمية المشددة (قد خبأت لك خبيما) ولا بى ذر خبا أى أضمرت لك فى صدرى وكان صلى الله عليه وسلم قد أضمر له فى صدره الشر يقب يوم تأتى السماء بخان مبين كما هو عند الامام أحمد (فما هو قال) ابن صياد هو (الدخ) أراد أن يقول الدخان فلم يستطع أن يتما على عادة السكهان من اختلاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن (قال) صلى الله عليه وسلم له (احسبا) وهى كلمة يجر بها السكك وبطرد أى اسكت صاغرا مطرودا * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أخبره ان) أباه (عمر بن الخطاب) انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط) دون العشرة (من أصحابه) رضى الله عنهم (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة (ابن صياد) لما ذكر أن عينه مسحوة والاخرى نائمة فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هو الدجال (حتى) وجده يلعب مع الغلمان فى اطم) بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة حصن (بنى مغالة) بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة مخففة قبيلة من الانصار (وقد قارب ابن صياد يومئذ الخ لم يشعر) أى ابن صياد (حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره يده ثم قال) له (أشهد أنى رسول الله فنظر اليه) ابن صياد (فقال أشهد أنك رسول الامين) العرب (ثم قال ابن صياد) لرسول الله صلى الله عليه

قبيح وهذا هو الصواب فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر واستنشد وأمر به حسان فى هجاء المشركين وأنشدوا بحضرة

وحدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي حدثنا الثالث عن (١٠٤) ابن الهادي عن محسن بن مولى مصعب بن الزبير عن أبي سعيد الخدري قال يينا

وسلم (أتشهد أني رسول الله فرضه) بالصاد المججمة المشددة قد دفعه (النبي صلى الله عليه وسلم) حتى وقع فتكسر يقال رضى الشيء فهو رضى ومروض وقال الخطابي الصواب الصاد المهملة أى قبض عليه بشو به فضم بعضه إلى بعض (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أمنت بالله ورسله ثم قال لابن صياد) يظهر كذبه المنافى لدعواه الرسالة (ماذا ترى قال) يأتي صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خط عليك الامر) بضم الحاء المججمة وتشديد اللام المكسورة أى خط عليك شيطانك ما يلقى اليك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى خبات) أى أضمرت (لأن خبيئاً) شيئاً فى صدرى ولا يذرخ أبسكون الموحدة واسقاط التحيّة وعنف الطبرانى فى الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان خبيئاً له سورة الدخان وكأناه أطاق السورة وأراد بعضها (قال) ابن صياد (هو الدخ) فقطق بعض الكلمة (قال) له صلى الله عليه وسلم (اخساً) بهمزة وصل (فلن تعدو قدرك) بالقوية فى تعدو قدرك منصوب به أى لا تتجاوز قدرك وقد رأينا لك من الكهان الذين يحفظون من لقاء الشيطان كلمة واحدة من أجل كثرة أوبال التحية فرفوع أى لا يبلغ قدرك أن تطالع الغيب من قبل الوحي المخصوص بالانبياء ولا من قبل الالهام وانما قال ابن صياد هو الدخ بما ألقاه الشيطان اما لان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث به بعض أصحابه (قال عمر) رضى الله عنه (يا رسول الله لتأذن لى فيه أضرب عنقه) بالخزم فى أضرب معصياً عليه فى القرع كاصله جواب الطلب (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو) الدجال ولا يذرعن الكشمية ان يكنه بوصل الضمير وعلى رواية الفصل فهو تأ كيد للضمير المستتر وكان تأمة أو وضع هو موضع اياه أى ان يكن اياه (لا تسلط عليه) لان الذى يقتله انما هو عيسى صلوات الله وسلامه عليه (وان لم يكن هو) بفصل الضمير ووصله كما مر (فلا خير لك فى قتله) ولم يأذن فى قتله مع ادعائه النبوة لانه كان غير بالغ أو لانه كان فى أيام مهادة اليهود أو لكان يرجو اسلامه (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بالاستناد المتقدم (سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بعد ان طلاقه هو وعرفى رهط (وابن بن كعب الانصارى) سقط الانصارى لاني ذرحال كونهما (يوثمان) يقصدان (التخل التى فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق) بكسر الفاء جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقى) يخفى نفسه (بجدوع التخل) بالذال المججمة حتى لا يراه (وهو) أى والحال انه (يحتل) بفتح التحيّة وسكون الحاء المججمة وكسبر الفوقية بعدها لام يستغفل (أن يسمع من ابن صياد شيئاً) من كلامه الذى يقوله فى خلوته (قبل أن يراه) ابن صياد كى يعلم هو وأصحابه أهو كاهن أو ساحر (وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة) كساه خل (له فيها) فى القطيفة (رمرت) راء من مهملتين وميمين صوت خفى (أو زمرة) برايين معجنتين وميمين أيضاً ومعناها واحد وصوت تديره العلو ج فى خياشيمها وحلقها من غير استعمال لسان ولا شفة فيقهم بعضهم اعن بعض والشك من الراوى (قرأت أم

نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لان يتلى خوف رجل فيما خيره من أن يتلى شعرا حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب بالتردشير فكأنما صبيغ يده فى لحم خنزير ودمه

فى الاسفار وغيرها أو تشدهم الخلقاء وأتعة العجاية وفضلاء السلف ولم ينكره أحد منهم على اطلاقه وانما أنكره المذموم منه وهو الفعش ونحوه وأما تسمية هذا الرجل الذى سمعه ينشد شيطاناً فاعله كان كافراً أو كان الشعر هو الغالب عليه أو كان شعره هذا من المذموم وبالجملة فتسميته شيطاناً انما هو فى قضية عين تنطرق اليها الاحتمالات المذكورة وغيرها ولا عوم لها فلا يخفى بها والله أعلم (قوله نسير بالعرج) هو بفتح المهملة واسكان الراء وبالجميم وهى قرية جامعة من عمل الفرع على نحو غلمية وسبعين ميلاً من المدينة (قوله عن محسن) هو بضم اليماء وفتح الحاء وتشديد النون مكسورة ومفتوحة والله أعلم

(باب تحريم اللعب بالتردشير)

(قوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالتردشير فكأنما صبيغ يده فى لحم خنزير ودمه) قال العلماء التردشير هو الترد فالترد عجمى معرب وشير معناه حلو وهذا الحديث حجة للشافعى والجمهور فى تحريم اللعب بالترد وقال

أبو إسحق المروزي من أحبنا يكره ولا يحرم وأما الشطرنج فذهبنا انفسنا لمكره وليس بحرام وهو مروى عن جماعة من التابعين لاني

* وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب أني يونس بن يزيد ابن شهاب اخبره قال (٤٥) أني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرني انها آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد أعلقت عليه من العذرة قال يونس أعلقت غمزت فهي تخاف أن تكون به عذرة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامه تدغن أولادكن بهذا الاعلاق عليكم بهذا العود الهندي يعني به الكست فان فيه سبعة أشعة منها ذات الجنب قال عبيد الله وأخبرتني ان ابنها ذاك البالي في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضجه على ثوبه ولم يغسله غسلا * حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن عقييل عن ابن شهاب قال اني أبوسلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان أباه ربة أخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلوق وهي الآفة الداهية والاعلاق هومع الحبة عذرة الصبي وهي وجع حلقه كما سبق قال ابن الأثير ويجوز ان يكون العلق هو الاسم منه وأما ذات الجنب فعلة معروفة والعود الهندي يقال له القسط والكست لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدغن أولادكن) هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت هاء في الدرج

العرب فآثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود (فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما قاله (فتمهر) بالعين المهملة المشددة (وجهه) أي تغير لونه ولا يذرعن الكشمهني ففغر بالعين المجعدة بدل المهملة أي صار بلون المغرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالاً لقوله تعالى فيه داهم اقتده (و) لذا (قال) ولا يذرعن قال (رحم الله موسى) الكريم (لقد أودى بأكثر من هذا) الذي أوديت به (فصبر) كقول قومه هو آذرو ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قول المنقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وأيضاً فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبراء من الخواص قديهم عليهم ما يقال فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بالسلف استأسي بهم الخلف * والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة من الجهاد * (باب ما يكره من التماذج) بين الناس بما فيه الاطراء ومجاوزة الحد * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حاء مهملة البزار يزي وبعد الالف راء وفي مسلم أبو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا) سماعيل ابن زكريا (الخطابي) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعد ما قال فان فسون قال (حدثنا) يزيد ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (ابن بردة) عامر ولا يذرعن ابن أبي موسى بدل قوله عن أبي بردة (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يذرعن على رجل ويطريه) بضم التحتية وسكون الطاء المهملة ويبلغ (في المدة) بكسر الميم وزيادة الضهير ٣ (فقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكتم أوقطعتم ظهر الرجل) حين وصفتموه بما ليس فيه فربما حله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الازدحام من الفضل والشك من الراوي والرجلان قال في الفتح لم وقف على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد من حديث محمد بن ابن الأدرع السلمي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي فقال لي من هذا فأنتيت عليه خيرا فقال اسكت لاتسمعه فتملكه قال والذي أنثي عليه محجن بشبهه أن يكون هو عبد الله ذا الجهادين المزي فقد ذكر في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك * وبه قال (حدثنا) آدم بن أبي أياس قال (حدثنا) شعبة بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه (ابن بكرة) نفع (أن رجلا ذكر) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنثي عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوقع فقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته استعارته من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كهما في الهلاك (يقوله) أي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرارا ان كان احدكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم أي لا بد (فليقل) احسب كذا وكذا ان كان يرى بضم أوله أي يظن (انه) أي الممدوح (كذلك وحسبه الله) بفتح الخاء وكسر السين المهملتين أي يحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقةه والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا خيرا وان شرا فشر ولا يقل أتيقن ولا تحقق انه محسن جازم به (ولا ينكس) أحد (على الله احدا) منع له عن الجزم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يذرعن الكاف مبني للمفعول على الله أحد بالرفع

(قوله والحبة السوداء الشونيز) هذا هو الصواب المشهور

٣ سمي تاء التأنيث ضمير يجوز لانها تشبه صورته عند الوقف اه

* وحدثني حرمه بن يحيى أخيراً بن وهب (١٠٦) أخبرني يونس ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق

أخبرنا معمر بن كزاد عن الزعري بهذا الاسناد وليس في حديثهما آخرى منها ما يشاء لا ينعهم نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علماً على أمور أخرى بخلافها في ثاني الحال أو كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطريقا كثير ما فيه انما اعتقد أمراً على خلاف ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الفهم علماً على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علماً على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب الى الشيطان مجازاً لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا على ان الشيطان يفعل شيئاً فالرؤيا اسم للمعجوب والحلم اسم للمكروه هذا كلام المازري وقال غيره أضاف الرؤيا المحسوبة الى الله إضافة تشريف بخلاف المكروهة وان كانتا جميعاً من خلق الله تعالى وتدبيره وبارادته ولا فعل للشيطان فيهما لكنه يحضر المكروهة ويراضيها ويسر بها (قوله صلى الله عليه وسلم) فاذا حلم أحدكم حلماً يكرهه فليستغث عن يساره ثلاثاً وليستغوث بالله من شرها فانها ان تضمره (اماحلم فيفتح اللام كما سبق بيانه والحلم بضم الحاء واسكان اللام وينبت بضم الفاء وكسرهما واليسار بفتح اليا وكسرهما) وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليستغث عن يساره ثلاثاً وفي رواية فليستغث عن يساره ثلاثاً وليستغوث بالله من شر الشيطان

رد على من قال انه لا يدعى النائم يوم القيامة الايامها ثم ستر على آياتهم قاله الخطابي نعم روى ذلك في حديث ابن عباس عند الطبراني لكن بسند ضعيف جداً * والحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن الخارثي أحد الاعلام (عن مالك) هو ابن أنس الاصمعي امام دار الهجرة (عن عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة يقال هذه غدر فلان بن فلان) قال في بهجة النفوس الغدر على عموه في الجليل والحقر وقية ان صاحب كسل ذنب من الذنوب التي يراها علاماً يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وظاهر الحديث ان لكل غدر لواء فعلي هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غدراته والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالباً بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالشيء الهرة ونصب اللواء أشهر الاشياء عند العرب اه وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور قال في فتح الباري وهو يقتضي حل الالباء على من كان يسب اليه في الدنيا لا على من هو في نفس الامر وهو الملعنة هذا (باب) بالتنوين (لا يقل) أحدكم (خبثت نفسي) بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة وبالمنشئة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) السيكدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يقول أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل اقسدت نفسي) بفتح اللام والسين المهملة بينهما فاف مكسورة وهي بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يعجب الاسم الحسن ويتفاهل به ويكره الاسم القبيح وبغيره قال في المصابيح ان صح هذا قدح في قواهم انه يجوز في كل انقطين مترادفين ان يوضع أحدهما مكان الآخر * والحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن قتيبة) بن عبد الله بن عثمان بن جيلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) (عن يونس) ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي امامة) أسعد بن سهل (عن أبيه) سهل بن حنيف الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يقول أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل اقسدت نفسي) وعند أبي داود من طريق جاذ بن سلمة عن هشام بلفظ جاشت بجيم وشين معجمة بدل خبثت ومعناها لغت بغير معجمة ثم مثلثة وهو يرجع الى معنى خبثت وهذا النهي محمول على الادب لا على الايجاب وكذلك الامر بقول لقست فان عبر عما يؤدي معناه كفي ولكن ترك الاولى (تابعه) أي تابع يونس بن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن ووصلها الطبراني من طريق نافع بن يزيد عن عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن وهذه المتابعة ساقطة لا يذر * والحديث أخرجه مسلم في الادب أيضاً وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في اليوم والليلة (باب) بالتنوين (لا تسبوا الدهر) رواه مسلم بهذا اللفظ وزاد فان الله هو الدهر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي مولا هم المصري واسم أبيه عبد الله ونسبه لجدته لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري انه قال (أخبرني بالافراد) (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (يسب بنو آدم الدهر) الدليل والنهار بان يقولوا نحنو يا بنو الدهر أو يا خيبة الدهر لانهم كانوا يزعمون أن مرور الايام والالباي هو المؤثر في هلاك الانفس وينكرون ملك الموت وقبضه الارواح بامر الله ويضيفون كل حادث

وشرها ولا يحدث بها أحد فاقم الاضره وفي رواية فليصق على يساره ثلاثاً وليستغث بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه يحدث

الذي كان عليه فاصله ثلاثة أنه جافلينقت وفليصق وفليقتل وأكثر (١٠٧) الروايات فليقت وقد سبق في كتاب

الطبيب بيان الفرق بين هذه الالفاظ
ومن قال انها بمعنى واحد ولعل المراد
بالجميع النفث وهو نفخ الطيف بلا
زيق ويكون التفـلـ والبصق
محمولين عليه مجازا وأما قوله صلى
الله عليه وسلم فانها لا تضره معناه
ان الله تعالى جعل هذا سببا
لسلامته من مكرهه يترتب
عليها كما جعل الصدقة وقاية
للمال وسبب الدفع البلاء فينبغي أن
يجمع بين هذه الروايات ويعمل
بها كما اذا رأى ما يكرهه نفث
عن يساره ثلاثا فادأ أعوذ بالله
من الشيطان ومن شرها وليتحول
الى جنبه الآخر وليصل ركعتين
فيكون قد عمل بجميع الروايات
وان اقتصر على بعضها جزاء في
دفع ضررها باذن الله تعالى كما
صرحت به الاحاديث قال القاضي
وأمر بالنفث ثلاثا ليطرد الشيطان
الذي حضر رؤياه المكروهة تحقيرا
له واستقدارا وخصت به اليسار
لانها محل الاقدار والمكروهات
ونحوها والميم ضدها وأما قوله
صلى الله عليه وسلم في الرؤيا
المكروهة ولا يحدث بها أحدا
فسيبه انه ربما نسيها ففسرها
مكروها على ظاهر صورتها وكان
ذلك محملا فوقعت كذلك بتقدير
الله تعالى فان الرؤيا على رجل طائر
ومعناه انها اذا كانت محتملة وجهين
ففسرت بأحدهما وقعت على قرب
تلك الصفة قالوا وقد يكون ظاهر
الرؤيا مكرورها ويفسر بحسب
وعكسه وهذا معروف لاهله وأما
قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا
المحسنة لا تخبر بها الا
من تحب فسيبه أيضا انه اذا أخبر

يحدث الى الدهر والزمان وأشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا مذهب الدهرية من الكفار
والدهرية المنكرون للصانع المعتقدون أن في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه
ويرغمون أن هذا قد تكرر مرات لا تنهاى فكبار والعقول وكذب المنقول ووافقهم مشركو
العرب واليه ذهب آخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعز وائـمـمـهم كانوا
ينزهون أن تنسب اليه المكاره ويضيفونها الى الدهر فكانوا كذلك يسبون الدهر وفي تفسير سورة
الجاثية قال الله تعالى يؤذني ابن آدم بسب الدهر (وأنا الدهر) أى خالقه أو المدير للامور أو مقلب
الدهر ولذلك عقبه بقوله (يبدى الليل والنهار) وعند أحمد من وجه آخر بسند صحيح عن أبي هريرة
لا تسبوا الدهر فان الله تعالى قال أنا الدهر الايام والليالى الى آجـتـدها وأبـلـها وأنى بـلـوك بعد
ملوك فاذ سب ابن آدم الدهر على انه فاعل هذه الامور عاد السب الى الله لانه هو الفاعل والدهر اعم
هو ظرف لمواقع هذه الامور فالعنى أنا ما صرف الدهر فندف اختصار اللفظ واتساع المعنى
والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله ليس بنو آدم الدهر لان المعنى في الحقيقة يرجع الى
لا تسبوا الدهر وصرح بذلك في مسلم والحديث أخرجه مسلم أيضا * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر
حدثني بالافراد (عياش بن الوليد) بالتحية والشين المحجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد
الاعلى) بن عبد الاعلى قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد
ابن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال لا تسبوا العنكب المكرم) بفتح الكاف وسكون الراء لانه يتخذ منه الخمر فكره
تسميته به لان فيها اتقريب الما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربها (ولا تقولوا خيبة الدهر) بالخاء
المحجمة والموحدة المنتوختين بينهما تحية ساكنة نصب على الندية كانه فقد الدهر لما يصدر عنه
مما يكرهه فنسبه متفععا عليه أو متوجعا منه أو هودعا عليه بالخبية وعند مسلم من طريق
العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وادهرام وادهرام والخيبة الحرمان والخسران وقد
حاج يحجب وهو من اضافة المصدر الى الفاعل (فان الله هو الدهر) أى الفاعل لما يحدث فيه قال
في جملة النفوس لا يخفى أن من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار أقدم على
أمر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيه من الحوادث وذلك أغلب ما يقع من الناس فلا شيء في
ذلك اه وقال جماعة من المحققين من نسب شيئا من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى
هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكرمه لذلك لتشبيهه بأهل الكفر في
الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من أسماء الله وهو غلط فان
الدهر من مدة زمان الدنيا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب عن أبي هريرة
(انما المكرم قلب المؤمن) يقال رجل كرم وامرأة كرم ورجلان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء
واسكانها بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل وضيف وليس المحصر في قوله انما المكرم على ظاهره
وانما المعنى ان الاحق باسم المكرم قلب المؤمن ولم يرد ان غيره لا يسمى كرما (وقد قال) النبي صلى الله
عليه وسلم (انما المفلس الذي ينلس يوم القيامة) رواه الترمذى لكن بلفظ أتدرون من المفلس
قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من
امتنى من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وسفلت دم هذا وضرب هذا
فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان قنيت حسناته أخذ من خطاياهم فطرح عليه
ثم طرح في النار وليس المراد أن من ينلس في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك (كقوله) صلى الله عليه
وسلم في حديث أبي هريرة السابق (انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب) و (كقوله لاملأ)

بها من لا يحب ربما حمله البغض أو الحسد على تفسيرها بـمـكـروهه فقد يقع على تلك الصفة ولا فيحصل له في الحال حزن ونكد من

وزاد في حديث بونس فليصدق عن يساره حين يب (١٠٨) من نومه ثلاث مرات * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن

بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت
أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول سمعت
أبا قتادة يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله
والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم
شيئا يكرهه فليمتنع عن يساره
ثلاث مرات وليتعوذ من شرها
فإنه إن نضره فقال إن كنت لأرى
الرؤيا أثقل على من جبل فها هو إلا
أن سمعت بهذا الحديث فما أباليها
* وحدثناه قتيبة ومحمد بن ربح عن
الليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن
مثنى حدثنا عبد الوهاب يعني
الثقفي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا عبد الله بن غير كلهم
عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد وفي
حديث الثقفى قال أبو سلمة فإن
كنت لأرى الرؤيا ولينس في حديث
الليث وابن غير قول أبي سلمة إلى
آخر الحديث وزاد ابن ربح في رواية
هذا الحديث وليتحوّل عن جنبه
الذي كان يمينه * وحدثني أبو
الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرني عمرو بن الحارث عن عبد ربه
ابن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي قتادة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال الرؤيا الصالحة
من الله والرؤيا السوء من الشيطان
فمن رأى رؤيا يكره منها شيئا فليمتنع
عن يساره وليتعوذ بالله من
الشيطان لا نضره ولا يخبر بها أحدا
فإن رأى رؤيا

سوء فليفسرها والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم حين يب من نومه) أي
يستيقظ (قوله صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصالحة ورؤيا السوء) قال
القاضي يحتمل أن يكون معنى
الصالحة والحسنة حسن ظاهرها

ويحتمل أن المراد صحتها قال ورؤيا السوء يحتمل الوجهين أيضا سوء الظاهر وسوء التأويل (قوله صلى الله عليه وسلم فإن رأى رؤيا

بضم الميم وسكون اللام) (الله) ولا صريح في النبي والافى الاثبات فيقتضي الحصر ولا يذعن
الكشمة في لأملاك الا الله تعالى يفتح الميم وكسر اللام (قوصفه بانتهاء الملك) بضم الميم وهو عبارة
عن انقطاع الملك عنده أي لأملاك بعده فالملك الحقيقي لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازا كما قال (ثم
ذكر الملوكة أيضا فقال إن الملوكة إذا دخلوا قرية أفسدوها) وهو جمع ملك * وبه قال (حدثنا علي بن
عبد الله) (المديني قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون) (الواو عاطفة على
مخذوف أي لا يقولون الكرم قلب المؤمن ويقولون) (الكرم) شجر العنب فالكرم مبتدأ محذوف
الخبر ويجوز أن يكون خبر أي يقولون شجر العنب الكرم (إنما الكرم قلب المؤمن) لما فيه من نور
الايان وتبوء الاسلام وليس المراد حقيقة النبي عن تسمية العنب كرم بل المراد بيان المستحق
لهذا الاسم المشتق من الكرم وفي حديث سمرة عند الزوارو الطبراني مرفوعا أن اسم الرجل المؤمن
في الكتب الكرم من أجل ما كرمه الله على الخليفة وأنكم تدعون الحائط من العنب الكرم
الحديث وقال ابن الأباري أنهم سمو العنب كرم لأن الخمر المتخذ منه يحث على السفاهة ويأمر
بكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم * والخمر مشقة المعنى من الكرم * فلذا نهي عن تسمية العنب
بالكرم حتى لا يسمى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم وجعل المؤمن الذي يتق شرها ويرى
الكرم في تركها أحق بهذا الاسم الحسن * والحديث أخرجه مسلم في الادب أيضا (باب
قول الرجل) (لغيره) (فذلك) بفتح الفاء والقصر (أبي وأمي فيه) أي في هذا القول مارواه (الزبير)
ابن العوام (عن النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولا في مناقبه بلفظ جعلت أنا وعمر بن أبي
سلمة يوم الاحزاب في النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم
أبويه فقال فذلك أبي وأمي أي تفدي بهما وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لغير أبي ذر
* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد
القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) (بالافراد) (سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن
عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن شداد) بالشين المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ابن
الهاد الليثي المديني (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول)
بضم التحتية وفتح الفاء وكسر الدال المهملة المشددة ولا يذعن عن الكشمة في يفتح أوله
وسكون الفاء (أحد غير سعد) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه (سمعت يقول) له (أرم) قريشا
بالنسل (فذلك أبي وأمي) وهذا الايتافي مع غيره في غيره فقد صح أنه قدى الزبير كما مر لكنه
لا يرد على علي رضي الله عنه لأنه انما في سماعة لني تفدي غير سعد (أظنه) أي صدور هذا كان
(يوم) غزوة (أحد) وذلك في المغازي يوم أحد بالخزم من غير شك * والحديث قد سبق في المغازي
والجهاد (باب) (جواز) (قول الرجل) لمن يحبه من عالم أو غيره (جعلني الله فداك) بكسر الفاء
والمدة (وقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما سبق موصولا في الهجرة من حديث أبي سعيد
(لنبي صلى الله عليه وسلم) لما قال إن عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله
(فدينك يا) (أبتا وأما تينا) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني قال) (حدثنا بشر بن
المفضل) بالموحدة المكسورة والمجبة الساكنة والمفضل بفتح الصاد المعجمة المشددة ابن لاحق
البصري قال (حدثنا يحيى بن أبي اسحق) (مولى الحضارمة) (عن أنس بن مالك) أنه أقبل هو وأبي
طلحة (زيد بن سهل الانصاري) من عسفان إلى المدينة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) ومع النبي
صلى الله عليه وسلم صفية) بنت حبي أم المؤمنين حال كونه (مردفها) ولا يذعن في دفعها بالرفع

ويحتمل أن المراد صحتها قال ورؤيا السوء يحتمل الوجهين أيضا سوء الظاهر وسوء التأويل (قوله صلى الله عليه وسلم فإن رأى رؤيا

حسنة فليشرو ولا يخبروا الامن يجب * حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي (١٠٩) وأحمد بن عبد الله بن الحكم قال حدثنا محمد بن

جعفر حدثنا شعبه عن عبد ربه بن سعيد عن أبي سلمة قال ان كنت لارى الرؤيا فترضى قال فليقتل أبا قتادة فقال وانا كنت لارى الرؤيا فترضى حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها الامن يجب وان رأى ما يكره فليمتل عن يساره ثلاثا ولا يتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحدًا فانها لن تضره * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه * حدثنا محمد بن أبي عسار المكي حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب السختماني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب

حسنة فليشرو ولا يخبروا الامن يجب) هكذا هو في معظم الاصول فليشرو بضم الباء وبعد دهايا موحدة ساكنة من الابداء والبشرى وفي بعضها بفتح اليا موحدة من النشر وهو الاشاعة قال القاضي في المشارق وفي الشرح هو تصحيح وفي بعضها فليس بترتيب بين مهملة من الستروا لله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب) قال الخطاي وغيره قيل المراد اذا اقارب الزمان أن

خبر مبتدأ محذوف (على راحته فلما كانوا) ولا يذر عن الكشمهني كان (بعض الطريق عثرت الناقة) بفتح العين المهملة والمثلثة (فصرع) بضم الصاد المهملة أي سقط (النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) صفيه (وأن) بفتح الهاء مزنة (اباطلحة قال) أنس (أحسب اقتحم عن بعيره) بالقاف الساكنة والحاء المهملة رعى نفسه من غير روية (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداك) بكسر القاء والهمزة (هل أصابك من شيء قال) صلى الله عليه وسلم (لا ولكن عليك بالمرأة) صفيه فاحفظها وانظر في أمرها (فأتى اباطلحة) رضى الله عنه (ثوبه على وجهه) حتى لا يرى صفيه ولا يذر عن الجوى والمستمل فأوى بثوبه (فقصدها) أي شاعها وهاو مشى الى جهتها (فأتى ثوبه عليها) ليستراها به (فقامت المرأة) صفيه (فشد لها) على راحلتها فركبها (أي النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه) (فساروا) أي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (حتى اذا كانوا بظهر المدينة) أي بظاهرها (او قالوا شرفوا) بالشين المعجمة والفاء (على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم آيئون) جمع آيب راجعون الى الله (نائبون) راجعون عما هو مذموم شرعاً الى ما هو محمود قاله تعالما لامته أو تواضعاً (عابدون) بناحاهدون فلم يزل يقولها) أي هذه الكلمات (حتى دخل المدينة) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جعلني الله فداك على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك اذ لو كان غير سائغ لئى النبي صلى الله عليه وسلم قائله ولا علمه قيل لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أن يسوغ ذلك لغيره لان نفسه الشريفة أعز من أنفس القائلين وآبائهم وأوجب بأن الاصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة فداك أبوك وفي حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه فداكم أي وأمي وحديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للانصار رواها ابن أبي عاصم وأما مارواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم ودوشاك قال كيف تجدك جعلني الله فداك قال ماترتك اعرايتك بعدة فقال الطاهري لاجبة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه تركه الاولى في القول للمريض بما ياتى التأنيس والملاطفة واما بالدعاء والتوجع * والحديث سبق في الجهاد (باب بيان) (أحب الاسماء الى الله عز وجل) * وبه قال (حدثنا صدقه بن الفضل) (المروزي الحافظ قال) (أخبرنا ابن عيينة) (سفيان قال) (حدثنا ابن المنكر) (محمد بن جابر) (الانصارى) (رضي الله عنه) (انه قال ولد) (بضم الواو) (لرجل) لم أقف على اسمه (مناع) (لام قسماء القاسم فقلنا لا نكنينك) بفتح النون وسكون المكاف (ابا القاسم ولا كرامة) نصب أي لا تكرمك كرامة (فاخبر) بفتح الهاء مزنة والموحدة الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية قال في الفتح انها لاكثر فاخبر بضم الهاء مزنة مبنيا للمفعول (النبي) (فقال) صلى الله عليه وسلم له (سم ابنك عبد الرحمن) وفي حديث مسلم عن ابن عمر فروعا ان أحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وانما كانا أحب لتضمنهما ما هو واجب لله تعالى ووصف للانسان وواجب له وهو العبودية ثم أضيف العبد الى الرب اضافة حقيقة فصدت أفراد هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر وشرفت بهذا التركيب فخلصت لها هذه الفضيلة * والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هموا) أبناءكم (ياهمي) محمد أو أحمد (ولا تكتنوا) يسكون المكاف وفتح الفوقية وضم النون ولا يذر عن الجوى والمستمل ولا تكتنوا بفتح الكاف والنون المشددة على حذف إحدى التامين (بكنيتي) بالياء قال في الفتح ولا يصحلي بكنوتى بالواو بدل التمنية وهي بعناها

يعتدل به ونحوه وقيل المراد اذا اقارب القياسه والاول اصح وأشهر عند غير أهل الرؤيا وجاء في حديث ما يؤيد الثاني والله أعلم

وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا المسلم (١١٠) جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاثة فربا بالصالحة بشرى من الله

تقول كنيته وكنيته معني والكنية ما أوله أب أو أم كأي القاسم وأي عبد الله وأم الخير والاسم ما عرى عنه (قوله) بالها أي ما سبق ولاي الوقت قال بإسقاط الضمير ولاي ذرعن الجوى والمستل في (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موضوعا في البيوع وصفة النبي صلى الله عليه وسلم يلفظ سمو باسمي ولا تكونوا بكنتي * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسجين المهمة ابن مسير هذين مسير بل الأسد الحافظ البصري أبو الحسن قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي الطحان أحد الأعلام يقال أنه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بوزنه فضة قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي أبو هذيل التكريفي (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) أنه قال (والد رجل منا) لم أعرف اسمه (غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيه) بفتح النون وسكون الكاف بأبي القاسم (حتى) نسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم ذلك فسيأوه (فقال سمو باسمي ولا تكونوا) بسكون الكاف وضم النون ولاي ذرتكونوا بفتح الكاف والنون المشددة (بكنتي) أي القاسم والحديث مر في الخمس * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) السدي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن أيوب) السخيتي (عن ابن سيرين) محمد أنه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم سمو باسمي ولا تكونوا) بإسكان الكاف ولاي ذرتكونوا بفتح الكاف والنون المشددة (بكنتي) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسدي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (قال سمعت ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) يقول (والد رجل منا غلام فسماه القاسم) بفتح السين والميم المشددة ولاي ذر فسماه بزيادة همزة مفتوحة وسكون السين (فقالوا) لا (لا نكنيك) بأبي القاسم) بفتح النون وسكون الكاف (ولا نكنعك عينا) بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهمة أي لا تفرعنك بذلك (قأت) الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم) فذكر ذلك (الذي قالوه) له ولاي ذرعن التكشيم في ذكره (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (أسم ابنك عبد الرحمن) بهمزة قطع وسكون السين وقد اختلف في التكني بأبي القاسم فقبل لا يجوز بطل قاسوا كان اسمه محمدا أو أبا جاد أو لم يكن اظاهرا الحديث وذلك لانه لما كان صلى الله عليه وسلم يكني أبا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه ويتزاهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن أحد منهم يشاركه في هذا المعنى منع أن يكني به غيره لهذا المعنى قال البيضاوي هذا إذا أردت به المعنى المذكور وأما لو كنيت به أحد للنسبة إلى ابن له اسمه قاسم أو للعلمية المجردة جازو يدل له التعليل المذكور الثاني ان هذا كان في بدء الامر ثم نسخ فيجوز التكني به اليوم لكل أحد مطلقا اسمه محمدا وغيره وعلمته التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه منه في حديث أنس المروي في البيوع من البخاري عقب ما سمع رجلا يقول يا أبا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال لم أعنك قال القاضي عياض وهذا مذبح جهور السلف وفقهاء الأمصار الثالث انه ليس بخدوخ وإنما كان التهنى للترية والادب لا التحريم * الرابع أن التهنى عن الجمع فلا بأس بالكنية وحدها لا باسمي باسمه صلى الله عليه وسلم الحديث جابر بن سمى باسمي فلا يكتني بكنتي ومن اكتني بكنتي فلا يتسمى باسمي رواه أبو داود وهو كقولهم اشرب اللبن ولا تأكل الحنظل أي شربه فيكون التهنى عن الجمع بينهما الخامس المنع من التسمية بمحمد مطلقا الحديث أنس سمعهم محمداتم تغنونهم رواه البزار وأبو يعلى يستدلون وكسب عمر إلى أهل الكوفة لاتسموا أحد باسمي وإنما فعل ذلك اعظاما للاسم النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ينتكروا وكان سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد

وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا ورؤيا تتجزئ من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فان رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس قال وأحب القيد وأكره الغل والقيد ثبات في الدين فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد وقال في الحديث قال أبو هريرة فيجبني القيد وأكره الغل والتميد ثبات في الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * حدثني أبو الريع حدثنا جاد يعني ابن زيد حدثنا أيوب وهشام عن محمد عن أبي هريرة قال اذا اقترب الزمان وساق الحديث ولم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا معاذ بن هشام حدثنا أيوب عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأدرج في الحديث (قوله) صلى الله عليه وسلم وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ظاهره أنه على إطلاقه وحكي القاضي عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وعمله ففعله الله تعالى جابرا وعوضا ومنها الهسم والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه بطرق الخلال إلى رؤياه وحكاية اياها (قوله) صلى الله عليه وسلم ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا الرجل

قوله وأكره الغل إلى تمام الكلام ولم يذكر الروايات من ست وأربعين جزءاً (١١١) من النبوة * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا

محمد بن جعفر وأبو داود ج وحديثي زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي كاهم عن شعبة ج وحديثنا عبد الله بن معاذ واللفظ له حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس ابن مالك عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة * وحدثنا عبد الله ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك * حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة * وحدثنا اسمعيل بن الحليل أخبرنا علي بن مسهر عن الأعمش ج وحديثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المسلم يراها أو ترى له وفي حديث ابن مسهر الرويا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ثلاث روايات المشهورة وستة وأربعين والثانية خمسة وأربعين والثالثة سبعين جزءاً وفي غير مسلم من رواية ابن عباس من أربعين جزءاً وفي رواية من تسعة وأربعين وفي رواية العباس من خمسين وفي رواية ابن عرس من عشرين ومن رواية عبادة من أربعة وأربعين قال القاضي أشار الطبري إلى أن هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حال الرائي فالمؤمن الصالح تكون

فعل الله بك وفعل فدعاه وقال لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب بغير اسمه لكن ورد ما يدل على أن عمر رضي الله عنه رجوع عن ذلك وذكره مالك التسمية باسماء الملائكة كجبريل (باب ذكر اسم الحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون ضد السهل واستعمل في الخلق يقال في فلان حزنه أي في خلقه غلط وقساوة * وبه قال (حدثنا إسحاق بن نصر) هو إسحاق ابن إبراهيم بن نصر أبو إبراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) ابن همام البجلي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) سعيد التميمي الكوفي (عن أبيه) المسيب عن أبيه عن جابر بن عبد الله بن وهب القرشي الخزومي من المهاجرين (جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم له (ما اسمك قال حزن قال أنت سهل) وعند الاسماعيل بل اسمك سهل (قال لا أعرف اسمائهم أي) وفي رواية أحمد بن صالح عند أحمد فقال لا سهل يوطأ ويمتن وجع بينهم ما في الفتح بانه قال كلامهم ما نقل بعض الرواة ما ينقله الآخر (قال ابن المسيب) فازالت الحزونة أي الصعوبة (فمن بعد) ولا يذرعن الجوى والمسمى بعده أي بعد قول جده ذلك والمعنى كما قال السفاقي امتناع التسمي بل فيما يريدونه أو الصعوبة في أخلاقهم قال الداودي إلا أن سعيداً أفضى به ذلك إلى الغضب في الله * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (ومحمد) هو ابن غيلان (قالا حدثنا عبد الرزاق) ابن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبيه) المسيب (عن جده) حزن (بهذا) الحديث السابق قال في الكواكب والامر بغير الاسم أي من حزن إلى سهل لم يكن على وجه الوجوب لأن الاسماء ليس بهم الوجود معانيها في المسمى وانما هي للتمييز ولو كان للوجوب لم يسغ له ان ثبت عليه وأن لا يغيره ثم الأولى التسمية بالاسم الحسن وتغيير القبح اليه وكذلك الأولى أن لا يسمى بامعناه التزكية والمذمة بل يسمى بما كان صدقاً وحقاً كعبد الله ونحوه (باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه) * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق الجمحي مولا هم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجهمة والسین المهملة المشددة وبعد الاتفاقون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي (قال أبي) بضم الهمزة وكسر القوقية (بالمندرج) بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة (ابن أبي أسيد) بضم الهمزة وفتح المعجمة وسكون الياء مالاً بن ربيعة الساعدي الانصاري (إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد) ليحيى بن يحيى عليه (فوضعه) صلى الله عليه وسلم (على فخذه) بالذال المعجمة أكراما لآبيه (وأبو أسيد) والده (جالس فلهي) بفتح الهاء في الفرع كأمه وهي لغة طي وبكسر هاء وزن علم وهي اللغة المشهورة أي اشتغل (النبي صلى الله عليه وسلم بشئ بين يديه) عن الصبي فسميه (فأمر أبو أسيد بانه فاحمل) بضم القوقية وكسر الميم فرفع (من فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم) هو استنقل من أفاق إذا رجع إلى ما كان قد شغل عنه وعاد إلى نفسه فلم ير الصبي (فقال أين الصبي فقال) أبوه (أبو أسيد قبلناه) بفتح القاف وتخفيف اللام بعدها همزة واحدة ولا يذرعن الكشمي في أقبلناه زيادة همزة قبل القاف قال السفاقي والصواب حذفها لكن أثبتنا غيره لغة أي وردناه إلى المنزل (بارسول الله قال ما اسمه قال فلان) قال الخافض بن حجر لم أقف على تعيينه فكأنه كان سماه اسم ليس مستحسننا فسكت عن تعيينه أو سماه نفسه به بعض الرواة (قال) صلى الله عليه وسلم ليس هذا الاسم الذي سميت به أمه الذي

* **وحدثنا يحيى بن يحيى أخيه نافع بن عبد الله (١١٢) بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو سلمة**

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثنا محمد بن مني حدثنا عثمان بن عمر حدثنا علي بن عبد الله بن المبارك ح وحدثنا أحمد بن المنذر حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب يعني ابن شاذان كلاهما عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا

الحطاي وغيره قال بعض العلماء أقام صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ثلاثا وعشرين سنة منها عشر سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي وهي جزء من ستة وأربعين جزءا قال المازري وقيل المراد ان للمنامات شيئا مما حصل له ويزبه من النبوة يجوز من ستة وأربعين قال وقد قدح بعضهم في الاول بأنه لم يثبت ان أم درياه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة أشهر وأنه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم الى الأشهر الستة وحينئذ تغير النسبة قال المازري هذا الاعتراض الثاني باطل لان المنامات الموجودة بعد الوحي بإرسال الملك منغمرة في الوحي فلم تحسب قال ويحتمل أن يكون المراد ان المنام فيه اخبار الغيب وهو إحدى ثمرات النبوة وهو ليس في حد النبوة لانه يجوز أن يبعث الله تعالى نبيا ليسرع الشرائع ويبين الاحكام ولا يخبر بغيب أبدا ولا يقدح ذلك في نبوته ولا يؤثر في مقصوده وهذا الجزء من النبوة هو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون

بليق به (ولكن) ولا يذوق الا وكن (اسمه المنذر فسماه) عليه الصلاة والسلام (يومئذ المنذر) تفاولا أن يكون له علم بنذره قاله الداودي ومنه قول الطيبي لعله عليه الصلاة والسلام تفاوله ولمح الى معنى التفقه في الدين في قوله تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى قوله ولينذروا قومهم وسقطت الواو من قوله ولكن في رواية أبي ذر * ومطابقته لا لترجمة واضحة والحديث أخرجه مسلم في الادب * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن عطاء بن أبي ميمونة) مولى أنس بن مالك (عن أبي رافع) نفيح المدني ثم البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان زينب) هي بنت جحش أم المؤمنين كافي مسلم وأبي داود أو هي زينب بنت أم سلمة رضي الله عنها وسلم كإرواه ابن مردويه في تفسير سورة الطحرات من طريقها (كان اسمها برة) بفتح الموحدة والراء المشددة (فقيل تركي نفسها) لأن لفظ برة مشتق من البر (فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب) وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحارث أم المؤمنين رواه مسلم وأبو داود والبخاري في الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ كان اسم جويرية برة فقول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فسمها جويرية كرمه أن يقال خرج من عند برة * وحديث الباب أخرجه مسلم في الاستئذان وابن ماجه في الادب * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد بن جبير بن شيبة) بفتح الشين المججمة والموحدة بينهما محتمية ساكنة ابن عثمان الحنبل (قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني) بالافراد (ان جده حزن أقدم على النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم في الباب السابق أخبرنا معمر بن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه أن أباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن أبيه عن جده ورواه هشام عن جده مرسلا فأسقط أباه وقاعدة البخاري أن الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح في الموصول اذا كان الذي وصل أحفظ من الذي أرسل كما هنا فان الزهري أحفظ من عبد الحميد والقاعدة عندنا ما نالنا الشافعي أن المرسلا اذا جاء موصولا من وجه آخر تبين صحة مخرج المرسلا (فقال) صلى الله عليه وسلم لحزن (ما اسمك) قال اسمي حزن قال بل أنت سهل قال ما تأبغير اسم اسمي أنه أي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد) وفي الحديث أن التغيير ليس على وجه المنع من التسمي بالقبيح بل على وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والفاسق بالصالح لانه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزن لما امتنع من تحويل اسمه الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما لما أقره على قوله ما تأبغير اسم اسمي أبي والله الموفق للصواب والحديث سبق قبل هذا الباب (باب من سمى) ابنه أو غير (بابه) الانبياء عليهم الصلاة والسلام كإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (وقال أنس) فيما سبق موصولا في الجنائز (قبل النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم يعني ابنه) وهذا التعليق ثابت في رواية الكشي عن ساقط في غيرها * وبه قال (حدثنا ابن غير) بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله ابن غير فتنسبه لجدته قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المججمة العبدى قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي خالد الجبلي قال (قلت لابن أبي أوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء عبد الله الصنعاني ابن الصنعاني واسم أبي أوفى علقمة (رأيت إبراهيم) أي هل رأيت إبراهيم (ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال) نعم رأيتاه وعند ابن منده والاسماعيلي قال نعم كان أشبه الناس به لكنهم مات صغيرا) ثم ذكر السبب فقال (ولو قضى) بضم القاف وكسر الصاد المججمة (أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم يحيى عاش ابنه) إبراهيم (ولكن لا يبعده) لانه خاتم النبيين وعند ابن ماجه من

حديث

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح. وحدثنا ابن نمير (١١٣) حدثنا أبي قال لا جيعا حدثنا عبيد الله عن نافع

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة وحدثنا ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد

الاصدقاو الله أعلم قال الخطابي هذا الحديث توكيد لا مررؤيا وتحقيق منزلتها وقال وانما كانت جزءا من أجزاء النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بوحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم في اليقظة قال الخطابي وقال بعض العلماء معنى الحديث ان الرؤيا تأتي على موافقة النبوة لانها جزء باق من النبوة والله أعلم بقوله وأحب القيد وأكره الغل والقيد ثبات في الدين قال العلماء انما أحب القيد لانه في الرجلين وهو كلف عن المعاصي والشرور وأنواع الباطل وأما الغل فغوضه العنق وهو وصفة اهل النار قال الله تعالى انا جعلنا في أعناقهم أغلالا وقال الله تعالى اذا اغلغل في أعناقهم وأما اهل العبارة فمترلوا هاتين اللفظتين منازل فقالوا اذا رأى القيد في رجله وهو في مسجد أو مشد خير أو على حالة حسنة فهو دليل لثباته في ذلك وكذا لو رآه صاحب ولاية كان دليل لثباته فيها ولو رآه مريض أو مسجون أو مسافر أو مكروب كان دليلا لثباته فيه قالوا ولو قارنه مكروها بان يكون مع القيد غلب المكروه لانها صفة المعذبين وأما الغل فهو مشدوم اذا كان في العنق وقيد للولايات اذا كان معه قرائن كما ان كل وال يحشر مغولا حتى يطلقه عدله فأما ان كان مغولا يدين دون العنق فهو

حديث ابن عباس لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولوعاش لكان صديقا لنيافى في اسناده أبو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه أخرجه ابن منده في المعرفة وقال انه غريب وعند أحمد وابن منده من طريق السدي عن أنس قال كان ابراهيم قد عملا المهمل ولوبقى لكان نبيا لكان لم يكن ليقى فان نبياكم آخر الانبياء ومثل هذا لا يقال من قبل الرؤى وقد توارى عليه جماعة من الصحابة وأما استسكار ابن عبد البر حديث أنس حيث قال بعد ايراده في التمهيد لا أدري ما هذا فقد ولد لنوح غيرة ولولم يلد النبي الانبياء لكان كل أحد نبيا لانهم من ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره لما لا يخفى وكأنته سلف النور ورضي الله عنه في قوله في تهذيب الاسماء واللغات وأما ما روى عن بعض المتقدمين لوعاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم من الزال قال الحفاظ بن حجر في الاصابة وغيرها وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأنته لم يظهر له وجه تأويله فأنكره وقال في الفتح ويحتمل أن لا يكون استحضار ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم عن تأخر عنهم فقال ذلك وجوابه ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي أن يجمع على مثل هذا بظنه والله أعلم * والحديث أخرجه ابن ماجه * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري أنه (قال سمعت البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال لما مات ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا) بضم الميم وكسر الصاد المعجمة تتم ارضاعه (في الجنة) لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا رواه ابن منده أو ثمانية عشر شهرا رواه أحمد في مسنده عن عائشة وقيل لعاش سبعين يوما حكاه البيهقي وكأنت وفاته في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في ذى الحجة وهذا القول الثالث باطل على القول بأنه مات سنة عشر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الان كان مات في آخر ذى الحجة وعلى القول بأنه عاش سبعين يوما يكون مات سنة ثمان والله أعلم * والحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي أياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة تين السلي أي الهذيل الكوفي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الاشجعي مولا لهم الكوفي (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنه وسقط قوله ابن عبد الله الانصاري لاني ذرأته (قال قال رسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم هو اباسمي) محمد وأحمد (ولا تكونوا) بسكون الكاف بعدهما فوقية مفتوحة ولا يذروا لا تكونوا بفتح الكاف بعدهما نون مفتوحة مشددة (بكنيتي) أي القاسم ولا يذرعن الكشميين بكنوتى بالواو بدل الياء ومعناه ما واحد (فأما انا) قاسم أقسم بينكم مال الله أي وغيرى ليس بهذه المترلة فالكنية انما تكون بسبب وصف صحيح في المكنتى به والحصر هنا ليس بحصر مطلق بل بالحصر المقيد * ومباحث الحديث سبقت قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هو اباسمي (ورواه) أي الحديث (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما ولى في البيوع وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق حميد عن أنس بلفظ هو اباسمي ولا تكونوا بكنيتي * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو موسى التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري قال (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة اثنين بعدهما تحتية تساكنة فتون عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان السهمان (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هو) أبناءكم (باسمي ولا تكونوا) بسكون الكاف ولا يذروا لا تكونوا بفتح الكاف بعدهما نون مشددة

قالا حدثنا يحيى عن عبيد الله بهذا الاسناد (١١٤) * وحدثنا عتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد وحدثنا ابن رافع حدثنا ابن أبي فديك

أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع بهذا الاسناد وفي حديث الليث قال نافع حسبت ان ابن عمر قال جز من سبعين جزءا من النبوة * وحدثنا أبو الربيع سليمان ابن داود العتيكي حدثنا حماد يعني ابن زيد حدثنا أيوب وهشام عن محمد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتملى بي قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتملى بي وفي رواية من رأى في المنام فقد رأى فان لا ينبغي للشيطان ان يتشبه بي وفي رواية لا ينبغي للشيطان ان يتملى في صورتي وفي رواية من رأى في المنام فسراني في البقطة أولكأعما رأي في البقطة اختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأي فقال ابن الباقلاني معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث ولا من تشبهات الشيطان ويؤيد قوله رواية فقد رأى الحق اي الرؤية الصحيحة قال وقد يراه الرائي على خلاف صفته المعروفة كن رآه أبيض اللحية وقد يراه شخصان في زمن واحد أحدهما في المشرق والآخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه وحكي المازري هذا عن ابن الباقلاني ثم قال وقال آخرون بل الحديث على ظاهره والمراد أن من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره فاما قوله بأنه قد يرى على خلاف صفة أو في مكانين معا فان ذلك غلط في صفاته وتخييل لها على خلاف ماهي عليه وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئيا لكون ما يتخيل مرتباً بما يرى في العادة

وأصله تكونوا فخذت احدي الثامين (بكنيتي) ولا يذر عن الكشميني بكنوت بالواو (ومن رأي) أي رأى مثال صورتي (في المنام فقد رأي) قال في شرح المشكاة الشرط والجزاء التحداف دل على التناهي في المبالغة أي من رأي فقد رأى حقيقة على كمال الاشبهة ولا ريب فيما رأي وقال غيره فقد رأي ليس بجزء الشرط حقيقة بل لازمه نحو فليس يتشبه فانه قد رأي والحق أن ما يراه مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي محل النبوة وما يراه من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق (فان الشيطان لا يتملى) لا يتصور (صورتي) هذا كالتعميم للمعنى والتعليل للحكم ولا يذر عن الكشميني في صورتي * وبقية المباحث المتعلقة به ذاتا في ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التعبير وقوله ومن رأي الخ حديث أخرجه مع سابقه ولا حقه بالاسناد السابق (ومن) ولا يذر عن الباقلاني (كذب على) متعمدا فليتموا مقعده أي فليخذ موضوعا لتمامه (من النار) وتقدم في كتاب العلم شيء من مباحثه والله الموفق * وبه قال (حدثنا محمد بن العلام) بن دكين أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء وبعد التحية الساكنة دال مهملة (ابن أبي بردة عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر وقيل الجرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه (قال ولدي غلام فأقربت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فكنى) أي ذلك سقفه (بقرة) بعد أن مضى عنها عقب تسميته ابراهيم كاسم خليل الله (ودعاه بالبركة ودفعه الي) بتشديد التحية (وكان) ابراهيم هذا (أكبر ولد أبي موسى) قال في الفتح وهذا يشعر بأن أبا موسى كنى قبل أن يولد له والافلو كان الامر على ذلك لكن يابنه ابراهيم المذكور ولم يقل انه كان يكنى أبا ابراهيم والحديث مر في العقيقة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا زائدة حدثنا زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالاقاف التعليبي قال (سمعت المغيرة بن شعبه) الثقفي شهد الحديبية وولى الكوفة غير مرة رضي الله عنه (قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم) بن النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر كحرم به الواقدى وقال يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول (رواه) أي هذا الحديث (أبو بكر) فقيع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في الكسوف لكن ليس فيه يوم مات ابراهيم وفي هذه الاحاث جواز التسمية بأسماء الانبياء وقد ثبت عن سعد بن المسيب انه قال أحب الائمة الى الله تعالى أسماء الانبياء (باب) حكم (تسمية الوليد) بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحية ساكنة فدل مهملة * وبه قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (أبو نعيم الفضل بن دكين) سقط لابي ذر الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) أي ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال لما) بتشديد الميم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة قال) بعد قوله سمع الله لمن حمده تناولك الحمد (اللهم أئج الوليد) بقطع همزة أئج مفتوحة مجزوم بالطاء وكسر للساكنين (ابن الوليد) بن المغيرة المخزومي (و) أئج (سلة بن هشام) أخطأ بي جهل بن هشام (و) أئج (عياش بن أبي ربيعة) أخطأ بي جهل لاه (و) أئج (المستضعفين بمكة من المؤمنين) من عطف العام على الخاص وسقط قوله من المؤمنين من اليونية (اللهم أشدد) بهم - مزة وصل (وطأنك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة ثم همزة أي أشدد بأسك أو عقوبتك (على) كفار فريش أولاد (مضر) بن نزار بن معد بن عدنان (اللهم اجعلها) أي الوطأة أو الايام أو السنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة اذا كان مخبرا عنه بخبر يقصره كقوله ان هي الاحياء الدنيا

فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة والادراك (١١٥) لا يشترط فيه تحديد الابصار ولا قرب

المسافة ولا كون المرقى مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليهم وانما يشترط كونه موجودا ولم يرق دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء في الاحاديث ما يقتضي بقاءه قال ولوراء يا مرقى بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرتبة هذا كلام المازري قال القاضي ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتمثل في صورتي المراد به اذ ارآه على صفته المعروفة له في حياته فان رؤى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل الصحيح انه براء حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرهما ذكره المازري قال القاضي بهض العلماء خص الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بان رؤية الناس اياه حقيقة وكها صدق ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما خرق الله تعالى العادة للانبياء عليهم السلام بالمحبة زنة وكما استحال ان يتصور الشيطان في صورته في اليقظة ولو وقع لاشبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء به مخافة من هذا التصور فماها الله تعالى من الشيطان وزغوه وسوسته والقائه وكسبه قال وكذا احى رؤيته هم أنفسهم قال القاضي واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وان رآه الانسان على صفة لا تليق بجلاله من صفات الاجسام لان ذلك المرقى غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التحسم ولا اختلاف الاحوال بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم

وما نحن فيه من هذا القبيل وأجعل السنين (عليهم سنين كسنى يوسف) الصديق عليه الصلاة والسلام في القبط وبلغ غاية الجهد والضراء وموضع الترجة قوله الوليد بن الوليد على ما لا يخفى وأما حديث ابن مسعود عند الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمى الرجل عبده أو ولده حربا أو برقة أو وليدا فسند ضعيف جدا وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني أيضا قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون عادم شرائع الاسلام بيوعه رجل من أهل بيته وسنده ضعيف جدا وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك لفظة الناس به حتى خرجوا عليه فقتلوه وانفتحت الفتن على الامة بسبب ذلك وكثر فيهم القتل * وحديث الباب مر في باب يروي بالكبير من كتاب الصلاة (باب من دعا صاحبه فقص من اسمه حرفا) بتخفيف فاف ففقه (وقال أبو حازم) سلمان الاشجعي الكوفي مما وصله المؤلف في الاطعمة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) ولا يذر عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة) كسر الهاء وتشديد الراء في اليونانية بقفحها فقتل اللفظ من التصغير والتأنيث الى التكسير والتذكير فهو وان كان نقصا من اللفظ ففيه زيادة في المعنى قاله ابن بطال * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام) بفتح الشين من عائش ويجوز ضمها وبسقاط هاء التأنيث على الترخيم وهذا ونحوه يجوز ترخيمه مطلقا مما هو علم كفاطمة أو غير علم بحارة زائدة على ثلاثة أحرف أو كان على ثلاثة فقط كشاة تقول يا فاطمة ويا جاري ويا شاة ومنه قوله يا شاة حتى يحذف ناء التأنيث للتخيم وأما ما ليس بمؤث بالهاء فلا يرخم الا بشرط أن يكون باعيا فأكثروا أن يكون علما وأن لا يكون من بكارتك بضافة ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عثم ويا جعفر فلا يرخم نحو زيد وقائم وقاعد وعبد شمس وشباب قرنها وما ركبت ركبت منج فيرخم بحذف عجزه فتقول فين اسمه معديكرب يا معدي (قلت) ولا يذرقا (وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو) صلى الله عليه وسلم (يرى ما لا يرى) ولا يذرقا بالهمز بدل النون والرؤية أمر يحلقه الله في الرائي فان خلقه فيه رأى والا فلا فلذا اختص به صلى الله عليه وسلم في رؤية جبريل حيثئذ دون عائشة * والحديث مر في المناقب * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا أيوب) هو السخستاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (كانت أم سليم) هي أم أنس (في الثقل) بفتح المثناة والقاف متاع المسافر (وأنجشة) الحبشي (غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن) بالنساء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنجشة) بسقاط الهاء وفتح الشين المعجمة وضمها مرخا (رويدل سؤلك بالقوارير) أي لا تهمل في سوق النساء فانهن كلقوارير في سرعة الانفعال والتأثر * والحديث مر في باب ما يجوز من الشعر (باب) جواز (الكنية للصبي) وسقط باب لغير أبي ذرقا للكنية رفع (و) جواز الكنية (قبل أن يولد للرجل) ولا يذر عن الكندي قبل أن يلد الرجل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن عبد الحميد الثقفي (عن أبي التياح) يزيد بن حميد (عن أنس) رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا) بضم الخاء المعجمة وقال هذا نوطه لقوله (وكان لي اخ) من أمه أم سليم (يقال له ابو عير) بضم العين وفتح الميم ابن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم أبو أحمد وقبل اسمه حفص

وسلم قال ابن الباقلا في رؤية الله تعالى في المنام خواطر في القلب وهي دلالات للرأي على أمور ما كان أو يكون كسائر المرتبات والله أعلم

* وحديث أبي الطاهر وخبره قال أخبرنا ابن (١١٦) وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان

أباه ريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيراً في اليقظة أو لكان غاراً في اليقظة لا تمثل الشيطان بي وقال فقال أبو سلمة قال أبو نؤدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في فقد رأى الحق وحديثه زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي الزهري قال حدثني عمي فذكر الحديثين جميعاً باسنادهم ما سواه مثل حديث يونس * وحديثنا قتيبة بن سعيد حديثنا ح قال وحديثنا ابن ریح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى في النوم فقد رأى في اليقظة لا ينبغي للشيطان أن يمثل في صورتي وقال إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحداً بتلعب الشيطان به في المنام * وحديثنا محمد بن حاتم حدثنا روح حدثنا زكريا بن اسحق قال حدثني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى في اليقظة لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي (قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فسيراً في اليقظة أو لكان غاراً في اليقظة لا تمثل الشيطان ان كان الواقع في نفس الامر فكأنما رأى في اليقظة كقوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى في اليقظة رأى الحق كما سبق تفسيره وان كان سيرا في اليقظة فسيه أقوال أحدها المراد به أهل عصره ومعناه ان من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوقسه الله تعالى للهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة عيانا والثاني معناه انه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة لانه يراه في الآخرة جميع أمته من رأى في الدنيا ومن لم يره والثالث يبدو

كما عند ابن الجوزي في الكنى مات على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس قال كان لابي طلحة ابن يشك نخرج أبو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي المقبوض قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في ليلتك فوالت له بعد ذلك عبد الله بن أبي طلحة فمورك فيه وهو والد اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة النقيب واخوته كانوا عشرة كلهم جل عنه العلم (قال أحسبه) أظنه (قطيم) بالرفع صفة لقوله في أخ وأحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف أي مفلطوم ومعنى فصل رضاعه ولا يذرف طيماً بالنصب مفعولاً ثانياً لأحسب (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (إذا جاء) إلى أم سليم (قال) لا يغير عياري (أي أبا عير ما فعل النغير) تصغير نغير بضم النون وفتح الغين المجبة (كان يلعب) أي يتلهى (به) أبو عير وكان قد مات وحن عليه والنغير طائر يشبه العصفور وقيل فراخ العصفور قال عياض والراجح انه طائر أحر المنقار وفي رواية برقي فقات أم سايام ماتت صعوته التي كان يلعب بها فقال النبي بأبا عير ما فعل النغير قال أنس (فرما حضر) النبي صلى الله عليه وسلم (الصلاة وهو في بيتنا فأيما بالسط) بكسر الموحدة (الذي تحته فيمكس وينضج) مبييان للمفعول والنضج بالضاد المجبة ثم الخاء المهمله الرش بالماء (ثم يقوم) عليه الصلاة والسلام (وتقوم خلفه فيصلي بنا) وفي الحديث جواز تكتنية الصغير والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة وقول صاحب الفتح والركن الثاني ما أخذ بالالحاق بطريق الاولى تعقبه في عمدة القاري فقال هذا كلام غير موجه لان جواز التكنية للصبي لا يستلزم جواز التكنية للرجل قبل أن يولد فكيف يصح الحلق به فضلاً عن الاولوية والظاهر أنه لم يظفر بحديث على شرطه مطابق للجزء الثاني فلذلك لم يذكره شيئاً وقال ابن بطال بناءً على القبي والتكنية انما هو على معنى التكرمة والتفاؤل له أن يكون أبواً أن يكون له ابن واذا جاز للصبي في صغره فالرجل قبل أن يولد له أولى بذلك اه وفي حديث صهيب عند أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم أن عمر قال له مالك تكتني أبا يحيى وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كفى وعن علقمة عن ابن مسعود وعند الطبراني بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كاه أبا عبد الرحمن وقال بعضهم بادروا أبناءكم بالكنى قبل أن تغلب عليها الألقاب * وحديث الباب فيه فوائد جعلها أبو العباس بن القاص من الشافعية في جزء مفرد وسبقه الى ذلك أبو حاتم الرازي أحد أئمة الحديث ثم الترمذي في الشمائل ثم الخطابي (باب) جواز (التكنية) بابي تراب وان كانت له كنية أخرى (سابقة قبل ذلك) * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام الجلي الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري انه قال ان كانت أحب اسماء على رضى الله عنه اليه لا يتراب ان مخففة من الثقيلة وانظرت كانت زائدة كقوله * وجيران لما كانوا كرام * وأحب منصوب اسم ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب الغاءها قاله في الكواكب وأنت كانت باعتبار الكنية وقال السفاقي أثبت على تأنيث الاسماء مثل وجاءت كل نفس وفيه اطلاق الاسم على الكنية واللام في لا يتراب لتأنيده (وان كان ليفرح) بلام التأني كيداً يضاهى مخففة من الثقيلة أيضاً والضمير على (آن) يدعى بها (بضم أوله) وفتح العين أن ينادي بها ولا ي الوقت أن يدعاهما وللعمودى والمستحلى ان يدعوا بضم العين بعدها ووقفها أي يذكرها وفي الفتح عن رواية النسفي أن ندعوا بنون بدل الياء أي يذكرها (وماءه) أبو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم برفع أبو على الحكاية وصوب النصب السفاقي على المنعولية وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض النسخ بالنصب كذلك وسبب تكتيته بها أنه (غاضب يوماً فاطمة) زوجته رضى الله عنها (أخرج) من عندها خشية أن

* حدثنا قتيبة حدثنا ليث بن سعد قال حدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث (١١٧) عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنه قال لا عرابي جاءه فقال
اني حلت أن رأسي قطع فأتبعه
فجزه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك
في المنام * وحدثنا عثمان بن أبي
شبة حدثنا جابر عن الأعشى عن
أبي سفيان عن جابر قال جاء عرابي
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله رأيت في المنام كأن
رأسي ضرب فتدحرج فاشتدت
على أثره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا عرابي لا يتحدث الناس
بتلعب الشيطان بك في منامك
وقال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم بعد يخطب فقال لا يتحدث
أحدكم بتلعب الشيطان به في
منامه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع
عن الأعشى عن أبي سفيان عن
جابر قال جاء رجل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت
في المنام كأن رأسي قطع قال
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وقال إذا لعب الشيطان بأحدكم
في منامه فلا يتحدث به الناس وفي
رواية أبي بكر إذا لعب بأحدكم ولم
يذكر الشيطان

يراه في الآخرة رؤية خاصته في القرب
منه وحصول شفاعة ونحو ذلك
والله أعلم (قوله أن عرابيا جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
حلت أن رأسي قطع فأتبعه
فجزه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك
في المنام) قال المازري يحتمل أن النبي
صلى الله عليه وسلم علم أن منامه هذا
من الأضغاث بوجي أو بدلالة من
المنام دلته على ذلك أو على أنه من

يبدو منه في حالة الغيظ ما لا يليق بمجنب فاطمة فسم مادة الكلام إلى أن تسكن فورة الغضب
من كل منه ما (فاض طبع إلى الجدار إلى المسجد) كذا في رواية النسفي كما قاله في الفتح ولا يذر
عن الجوى والمسرة إلى الجدار في المسجد بلفظ في بدل إلى في الثاني وللشمه في جدار المسجد
(جاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه) بسكون الفوقية مخفقا كذا في فرع اليونينية كهي قال
في الفتح قوله يتبعه بتشديد المشاة من الاتباع وقال العيني ويروي من الشافعي ولا يذر عن
الشمه في يتبعه بوحدة ساكنة فتشاة فوقية فغين معجمة من الابتغاء أي يطلبه (فقال هوذا)
أي على (مضطجع في الجدار فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم) الحال أنه قد (امتلا ظهره
ترا بآجل النبي صلى الله عليه وسلم مسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أيها التراب) فاشتق له النبي
صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل يقال لمن كان قائما تقعد ولمن كان نائما
اجلس ونعته ابن دحية مجديت الموطأ حيث قال للقاتم اجلس وفيه كرم خلق النبي صلى الله
عليه وسلم لأنه توجه نحو علي ليرضاه ومسح التراب عن ظهره ليبسطه وداعبه بالكنية المذكورة
ولم يعاتبه على مغاضبته لانتباهه مع رفيع منزلتها عنده فقيهه استحباب الرق بالاصهار وترك
معانبتهم ابقاء لمودتهم وفيه أيضا أن أهل الفضل قد يقع بينهم وبين أزواجهم ما جبل الله عليه
البشر من الغضب وليس ذلك بعيد وفيه جواز تسمية الشخص بأكثر من كنية فإن عليا كانت
كنيته أبا الحسن (باب أبغض الاسماء إلى الله عز وجل) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن
نافع قال (أخبرنا شعيب) وابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن
الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله) ولا يذر
النبي (صلى الله عليه وسلم) أختي) همزة مفتوحة فخا معجمة ساكنة فنون مفتوحة بعدها الف
مفتوحة أي أخش من الخنى وهو الفخس ولا يذر عن المسرة إلى أخنع بالعين المهملة بدل الألف أي
أذل وأوضع (الاسماء) وفي مسلم عن أبي هريرة من وجهه بلفظ أبغض وفي لفظ أخبث الاسماء
(يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك) بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح
جمع ملوك ولا يذر ملك الاملاك بزيادة موحدة أي سمى نفسه بذلك أو سمى بذلك فرضي به واستمر
عليه وذلك لأن هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق والعباد انما يوصفون بالنذل
والخضوع والعبودية قال في المصابيح فان قلت كيف جاز جعل رجل خبرا عن أختي الاسماء
وأجاب بأنه على حذف مضاف أي اسم رجل تسمى ملك الاملاك اه وزاد في شرح المشكاة ان
يراد بالاسم المسمى مجازا أي أختي الرجال رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك الأعلى وفيه من المبالغة
انه إذا قدس اسمه عما لا يليق به فكان ذاته بالتقديس أولى وهنا إذا كان الاسم محكوما عليه
بالهوان والصغار فكيف بالمسمى وإذا كان حكم المسمى ذلك فكيف بالمسمى * والحديث من
أفراده * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبي الزناد)
عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (رواية)
نصب على التمييز أي من حيث الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال أخنع اسم) بالعين أي
أي أشد ذلا (عند الله) وفي الرواية السابقة يوم القيامة والتقيد بيوم القيامة مع أن حكمه في
الدنيا كذلك لا شعار بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان وحلول العقاب (وقال سفيان)
ابن عيينة بالسند السابق (غير مرة أخنع الاسماء) بالعين (عند الله رجل تسمى ملك الاملاك)
بكسر اللام وزاد ابن أبي شيبة في روايته عند مسلم لأمالك الله وهو استئناف لبيان تعليل تحريم
التسمية بهذا الاسم فنفي الجنس الملاك بالكلية لأن المالك الحقيقي ليس الا هو والكلية الغير
المذكورة الذي هو من تحزين الشياطين وأما العابرون فيسلكونهم على قطع الرأس ويجمعون به دلالة على مفارقة

حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب (١١٨) عن الزبيدي أني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أو بأهيرة

كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني حمله بن يحيى التميمي واللفظه أخبرنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتني أرى الليلة في المنام ظله تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سبيبا واصل من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فملوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجلا آخر فأنقطع به ثم وصل له فعلا قال أبو بكر يا رسول الله بأي أنت والله لتدعي فلا عبرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبرها قال أبو بكر أما الظلة فظله الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل قال قرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل

الرائي ما هو فيه من النعم أو مفارقة من فوقه ويرسل ساططه ويتغير حاله في جميع أموره إلا أن يكون عبدا فبدل على عتقه أو مريضا فعلى شفائه أو مدبونا فعلى قضاء دينه أو من لم يجد فعلى أنه ينجح أو مغمو ما فعلى فرجه أو حائسا فعلى أمنه والله أعلم (قوله أرى الليلة في المنام ظله تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سبيبا واصل من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فملوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجلا آخر فأنقطع به ثم وصل له فعلا) قال أبو بكر أما الظلة فهي السحابة وتنطف بضم الطاء وكسر ها أي تقطر قليلا قليلا ويتكفون يأخذون باكتفهم والسبب الجبل والواصل بمعنى الموصول وأما الليلة فقال نعلبه غيره يقال رأيت الليلة من الصباح إلى زوال الشمس ومن الزوال إلى الليلة فلما

عارية مستردة إلى مالك الملوكة فمن تسمى بهذا الاسم نازع الله في رداءه كبريائه واستنكف أن يكون عبد الله فيكون له الخزي والنكال (قال سفيان) أيضا (يقول غيره) أي غير أبي الزناد (نفسه) بالفارسية أي ملك الأملاك (شاهان) بشين معجمة مفتوحة فالف فتون ساكنة (شاه) بشين معجمة فالف فهما ساكنة وليست هاء تأنيث وعدا جدد قال سفيان مثل شاهان شاه وزاد الاسماعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفيان مثل ملك الصين وقد كانت التسمية بذلك كبرت في ذلك الزمان فنبه سفيان على أن الاسم الذي ورد الخبر به لا ينصرف في ملك الأملاك بل كل ما أدى إلى معناه بأي لسان كان فهو مراد بالذم وزعم بعضهم أن الضواب شاهان بالتقديم والتأخير وليس كذلك لأن قاعدة الجمع تقديم المضاف إليه على المضاف فإذا أرادوا قاضي القضاة بلسانهم قالوا موبدان موبد فخير هو القاضي وموبدان جمعه وكذا شاء هو الملك وشاهان هو الملوكة ويؤخذ من الحديث تحريم التسمية بهذا الاسم لو ورد الوعيد الشديدو يلحق به ما في معناه كأحكام الحاكمين وسلطان السلاطين وأمير الأمراء وهل يلحق به من تسمى بأقضى القضاة فقال الزمخشري في كشافه عند قوله تعالى أحكم الحاكمين بالجمع من أن يلقب بأقضى القضاة وتعبه ابن المنير يحدث أقضاكم على وقد وجدت التسمية بقاضي القضاة في العصر القديم من عهد أبي يوسف صاحب الامام أبي حنيفة رحمه الله وكان الماوردي يلقب بأقضى القضاة مع منعه من تلميق الملك الذي كان في زمانه ملك الملوكة وقال العيني يمتنع أن يقال أقضى القضاة لأن معناه أحكم الحاكمين وهذا أبلغ من قاضي القضاة لانه أفعول تفضيل قال ومن جهل أهل زماننا من مسطري سجلات القضاة يكتبون للثائب أقضى القضاة وللقاض الكبير قاضي القضاة (باب حكم) كنية المشرك وقال مسور بكسر الميم وسكون السين المهمل ابن مخزومة ومما وصله البخاري في آخر كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) وهو على المنبر بنى هشام بن المغيرة أصنا ذنوا في أن ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا أدن ثم لا أدن ثم لا أدن (الآن يريد ابن أبي طالب) أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث قد كرر أبا طالب المشرك بكنيته في غيبته وكان اسمه عبد مناف وفيه قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري (حدثنا) ولا يذروا حديثا أو العطف على السند السابق (إسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (أن أسامة بن زيد رضي الله عنه ما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة) كساء (فدكية) بفتح الفاء والدال المهمل والمكاف والتحمية المشددة نسبة لقربة قرب المدينة تسمى فدك ولا يذرع على قطيفة فدكية (وأسامة) بن زيد (وراءه) حال كونه (يعود سعد بن عبادة في) منازل (بن حارث بن الخزرج) غير ألف بلام في حارث (قبل وقعة بدر فاسارا) أي التي صلى الله عليه وسلم وأسامة (حتى مر المجلس فيه عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو وحده وتشديد التحمية ممنونة (ابن سأل) برفع ابن صفة لعبد الله لأن سأل أم عبد الله وهي بفتح السين المهمل (وذلك قيل أن يسلم عبد الله بن أبي) بضم التحمية وسكون السين المهمل أي قيل أن يظهر إسلامه ولم يسلم قط (فأذني المجلس أخلاط) بالخاء المعجمة الساكنة أنواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالمشقة وجر عبدة بلام مقابلة (واليهود) عطف على عبدة أو على المشركين (وفي المسلمين) ولا يذرع الكشميين وفي المجلس بدل أو في المسلمين (عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهمل الخزرجي الانصاري الشاعر

فلما

وأما السبب الواصل من السماء الى الأرض فالخلق الذي انت عليه تأخذه فيعليك (١١٩) الله به ثم يأخذه رجل من بعدك فيعلوه ثم

يأخذه رجل آخر فيعلوه ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلوه فاخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً

رأيت البارحة (قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً) اختلف العلماء في معناه فة قال ابن قتبية وآخرون معناه أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطأت في سادرتك بتفسيرها من غير أن أمرك به وقال آخرون هذا الذي قاله ابن قتبية وموافقوه فاسد لأنه صلى الله عليه وسلم قد أذن له في ذلك وقال ابن عباس وأما أخطأت في تركه تفسير بعضها فان الراي قال رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق رضي الله عنه بالقرآن حلاوته ولينه وهذا انما هو تفسير العسل وتركه تفسير السمن ونفسه به السنة فكان حقه أن يقول القرآن والسنة والى هذا أشار الطحاوي وقال آخرون الخطأ وقع في خلج عثمان لأنه ذكر في المنام أنه أخذ بالسبب فأنقطع به وذلك يدل على انخلأه بنفسه وفسره الصديق بانه يأخذه رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلوه وعثمان قد خلج قهراً وقتل وولى غيره فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه وقال آخرون الخطأ قوله وخبر هاشم المقدر انظره فان صنيعه يقتضى انه اسمها والوصف بعده نعته فكان الاولى تقديره مؤخر بعد الاسم وأما قوله بعد ويجوز الخ فقيه ركاكة وكان عليه ان يقول وتؤذم مجزوم بحدف حرف العلة اه

(فما غشيت المجلس بحاجة الدابة) بفتح العين المهملة والحمين بينهما ألف مخففة أى غبارها (خبر) بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة بعدها راء غطي (ابن ابى) عبد الله (انتم بردائه وقال لا تغبروا علينا) بالموحدة بعد المعجمة أى لا تثيروا علينا الغبار (فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناوياً بالمسلمين (ثم وقف فنزل) عن الدابة (فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن ابى ابن سألوني للنبي صلى الله عليه وسلم (أيها المرءة) شئ (أحسن مما نقول) بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما ما حاء مهملة ساكنة أفعل تفضيل اسم لا ١ وخبر هاشم المقدر (ان كان حقا) ويجوز أن تكون ان كان حقا شرطاً ولا يذرعن الكشميين لأحسن بضم الهمزة وكسر السين ما نقول باسقاط الميم الاولى (فلا تؤذنا) مجزوم بحدف حرف العلة وعلى القول بان ان كان حقا شرط فجزؤه فلا تؤذنا (به) بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فن جاءه فاقصص عليه قال عبد الله بن رواحة) رضى الله عنه (بلى يا رسول الله فأغشنا) بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة زاد أبو ذر عن الكشميين به أى بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يثأرون) بالتحية ثم التوقية ثم المثلثة المفتوحات أى قاربوا أن يشب بعضهم على بعض فيقتلوا (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم) بالخاء والصاد المعجمتين بينهما ما حاء مشددة كسورة وفي اليونينية بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة يسكتهم (حتى سكتوا) بالقوقية من السكون والعموى والمستقلى سكتوا بالنون بدل القوقية (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته فصار حتى دخل على سعد بن عبادة) يعود (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى سعد) وفي تفسير آل عمران يا سعد ألم تسمع ما قال ابو حجاب (بضم الخاء المهملة وفتح الموحدة الاولى الخففة (يريد) صلى الله عليه وسلم (عبد الله ابن ابى) وهذا موضع الترجمة لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكره النبي صلى الله عليه وسلم بكنته في غيبته (قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة أى) ولا يذرعن الحموي والمستقلى (يا رسول الله بأبي أنت) أى مندى بأبي (اعف عنه واصفح فو) الله (الذى أنزل علينا الكتاب لقد جاء الله بالحق الذى أنزل عليك) بفتح الهمزة والزاى (ولقد اضطلع أهل هذه البحرة) بفتح الموحدة وسكون الخاء المهملة البلدة وهى المدينة النبوية ولا يذرعن الكشميين الجيرة بضم الموحدة مصغراً (على ان يتوجه) بتاج الملك (ويعصبو بالعصابة) ولا يذرعن الحموي والمستقلى بعصابة أى بعصابة الملائكة (فلما رآه ذلك) الذى اصطلموا عليه (بالحق الذى أعطاه لشرق) غص ابن أبى (بنات) الحق الذى أعطاه (فذلك) الحق الذى (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح (فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) رضى الله عنهم (يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (الآية وقال) تعالى (وذكر كثير من أهل الكتاب) الآية (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول فى العفو عنهم ما أمره الله به) والتأويل تفسير ما يؤل اليه الشئ (حتى أذن) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (فيهم) بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر فقتل الله بهما من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش) جمع صناديد وهو السيد الشجاع (فقتل) بالفاء أى رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) من بدر (منصورين) على الكفار (فأعين معهم أسارى) بضم الهمزة (من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن ابى التثوبين (ابن سألوا) برفع ابن (ومن معه من المشركين عبدة الاوثان) لما رأوا نصر المسلمين ومعهم (هذا أمر قد توجه) أى ظهر وجهه (فبايعوا) بكسر التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا) بفتح اللام ولا يذرعن وأسلموا بالواو وكسر اللام * والحديث مر في تفسير قوله (ان كان حقا) قيد فيما قبله ويجوز ان يكون شرطاً متطاعاً عنه وجوابه قوله (فلا تؤذنا) وقوله

قال فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت (١٤٠) قال لا تقسم * وحدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان عن الزهري عن

عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من أحد فقال يا رسول الله اني رأيت هذه الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل يعني حديث ثونس * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أو أبي هريرة قال قال عبد الرزاق كان معمر أحياناً يقول عن ابن عباس وأحياناً يقول عن أبي هريرة أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أرى الليلة ظلة يعني حديثهم

في سؤاله ليعبرها (قوله فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت قال لا تقسم) هذا الحديث دليل لما قاله العلماء ان ابرار المقسم بالمأثور في الاحاديث الصحيحة انما هو اذا لم تكن في الابراة مفسدة ولا مشقة ظاهرة فان كان لم يؤمر بالابراة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبر قسم أي بكر لما رأى في ابراره من المفسدة ولعل المفسدة ما عمله من سبب انقطاع السبب مع عثمان وخرقته وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكره ذلك مخافة من شيوعها أو ان المفسدة لو أنكر عليه مبادرته ووجه بين الناس أو انه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيانه صلى الله عليه وسلم أعيانهم مفسدة والله أعلم وفي هذا الحديث جواز عبر الرؤيا وان عابرها قد يصيب وقد يخطئ وان الرؤيا ليست لأول عابرة على الاطلاق وانما ذلك اذا أصاب وجهها وفيه انه لا يستحب ابرار المقسم اذا كان

سورة آل عمران * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن ابن عباس بن عبد المطلب) رضى الله عنه انه قال يا رسول الله هل تنعت أبا طالب بشئ فإنه كان يحوطك) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبالطاء المهملة يحفظك ويرعاك (ويغضب لك) لا جاك (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) تنعته (هو في خضاح) بضادين معجمتين وحامين مهملتين (من نار) موضع قريب القعر خفيف العذاب (لولا انالكان في الدرك الأسفل من النار) أي في الطبقة التي في قعر جهنم والباربع دركات سميت بذلك لانها متدركة متتابعة بعضها فوق بعض * وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع تسمية أبي طالب من العباس فأقره وقد جوزوا ذلك الكافر بكنيته اذا كان لا يعرف الابن كافي أبي طالب أو كان على سبيل التألف رجاء اسلامهم أو تحصيل منفعة منهم لا على سبيل التكريم فانما مورون بالاغلاط عليهم وأما ذكر أبي لهب بالكنية دون اسمه عبد العزى فقليل لاجتناب نسبته الى عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه سبى نارا ذات لهب * والحديث سبق في ذكر أبي طالب (باب) بالتسوين (المعاريض) من التعريض خلاف التصريح (مندوحة) بفتح الميم وسكون التون وضم الدال وبالحاء المهملة ملتين أي في المعاريض من الاتساع ما يعني (عن الكذب وقال اسحق) بن عبد الله ابن أبي طلحة يزيد الانصاري عما سبق موصولاً في الجنازة (عن انس) رضى الله عنه يقول (مات ابن لابي طلحة فقال كيف الغلام) وكان جاهلاً بعونه (قالت أم سليم) أم الغلام (هذا نفسه) بفتح الهاء والدال المهملة بعد هاء همزة ونفسه بفتح الفاء واحد الانفاس أي سكن نفسه وانقطع بالموت (وأرجو أن يكون قد استراح) من بلا الدنيا وألم أمراضها (وظن) أبو طلحة (أنها صادقة) باعتبار ما فهمه من كلامها لان مفهومه أن الصبي تعافى لان النفس اذا سكن أشعر بالنوم والغليل اذا نام أشعر بزوال مرضه أو خفته فالمرأة صادقة باعتبار مرادها وأما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر الذي فهمه أبو طلحة فمن قال الراوي وظن أنهم صادقة ومثله ذلك لا يسمى كذباً على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن ثابت البناني) بضم الموحدة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره فحدث الحادي أنجشة الحبشي والحدود سوق الابل والغنم اليها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق يا أنجشة ويحك بالقوارير) متعلق بقوله ارفق ولا يذر ويحك القوارير باسقاط الجار وصب القوارير أي النساء فهو من المعاريض وهي التورية بالشئ عن الشئ كما مر معناه * والحديث سبق قريباً * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن انس) عن حماد بن زيد عن (ابوب) السخيتاني (عن ابي قتادة) عن عبد الله بن زيد (عن انس) رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحدو بهن (أي بالنساء) يقال له أنجشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم (رويدك) نصب على الاغراء أو مفعول بفعل مضمر أي الزم رويدك أو المصدر أي ارود رويدك أي أمهل (يا أنجشة سوقك) نصب على الظرفية أي في سوقك (بالقوارير قال أبو قتادة) بالسند (يعني) بالقوارير (النساء) * وبه قال (حدثنا اسحق) أخبرنا حبان قال في المقدمة قال أبو علي الحياتي لم أجد اسحق هذا منسوباً عن أحد من رواة الكتاب واعلمه اسحق بن منصور قال مسلم اقدروني في صحيحه عن حبان بن هلال قال الحافظ بن حجر رجه الله رأيت في رواية أبي علي محمد بن عمر الشبوي في باب البيعان بالخيار قد قال فيه حدثنا

فيه مفسدة أو مشقة ظاهرة قال القاضي وفيه ان من قال أقسم لا كفارة عليه لان أبي بكر لم يزد على اسحق

«وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان وهو (١٣١) ابن كثير عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا فليصمها أو يعبرها له قال فجاء رجل فقال يا رسول الله رأيت ظلة بنحو حديثهم * حدثنا عبد الله بن مسleme بن قنبل حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة فيماني النائم كأننا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان دينا قد طاب * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي اخبرني أبي حدثنا نصر بن جويرة عن نافع ان عبد الله بن عمر قوله أقسم وهذا الذي قاله القاضي عجب فان الذي في جميع نسخ صحيح مسلم انه قال فوالله يا رسول الله لتحدثني وهذا صريح بين وليس فيها أقسم والله أعلم وقال القاضي قبل للمالك أيعبر الرجل الرؤيا على الخسر وهي عنده على الشرف قال معاذ الله أيا النبوة يتلعب هي من أجزاء النبوة (قوله كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا) قال القاضي معنى هذه اللفظة عندهم كثيرا ما كان يفعل كذا كانه قال من شأنه وفي الحديث الحديث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها قال العلماء وسؤالهم محمول على انه صلى الله عليه وسلم يعلمهم تأويلها وفضيلتها واشتغالها على ما شاء الله تعالى من الاخبار بالغيب (قوله برطب من رطب ابن طاب) هو نوع من الرطب معروف يقال له رطب ابن طاب وقراب طاب وعذنان ابن طاب وعرجون ابن طاب وهو

اسحق بن منصور حدثنا حبان فهذه قرية تقوى ماظنه أبو علي اه وحبان يفتح الماء المهملة وتشديد الموحدة آخره نون ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد) بالسكون من غير تحمية (يقال له أنجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سمعته يحمد بالنساء (رويدنا أنجشة لا تكسر القوارير) يجوز تكسر على النهى كسر لسا كنيز (قال قتادة) بالسند (يعنى بالقوارير) (ضعفة النساء) لسرعة التأثر فيهن * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين وتشديد الال الاولى المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثني) بالافراد (قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال كان بالمدينة فزع) بفتح الزا والزاى بعدها مهملة خوف فاستغاثوا (فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا) اسمه مندوب (لابي طلحة) زيد بن سهل زوج أم سليم واستبرأ الخبر (فقال) صلى الله عليه وسلم لم أراجع (مارأيت من شيء) يقتضى فزعا (وان وجدناه) أى الفرس (لجرا) بلام التاء كيدوان مخففة من الثقيلة وبحرا المفعول الثاني لوجدنا وشبه الفرس بالبحر لسهولة خطوه وسرعة تجريه قال في فتح الباري وكان البخاري استشهد بحديثي أنس لجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين مادلا عليه استعمال اللفظ في غير ما وضع له معنى جامع بينهما وقال ابن المنير في شرح التراجم حديث القوارير والفرس ليسا من المعارض بل من الجواز فكان البخاري لما رأى ذلك جائزا قال فالمعارض التي هي حقيقة أولى بالجواز اه ومحل جواز استعمال المعارض اذا كانت فيما يخص من الظلم أو يحصل الحق وأما استعمالها في ابطال حق أو تحصيل باطل فلا يجوز * والحديث سبق في الجهاد (باب قول الرجل للشيء) الموجود (ليس بشئ وهو) أى والحال أنه (ينوى انه ليس بحق وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما عملوا له الموافق في كتاب الطهارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم للقبرين يهدبان) بفتح الذال المجهمة المشددة (بلا كبير) نفي (وانه لكبير) اثبات فكأنه قال لشيء ليس بشئ وهذا التعليل ثابت لا يوى الوقت وذو ساقط لغيره ما * وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (محمد بن سلام) السلمي مولاهم البخاري البيهقي قال (اخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم واللام بينهما مخافة كنهة ويزيد من الزيادة الحزاني قال (اخبرنا ابن جرير) عبد الملك ابن عبد العزيز (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (اخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة) بن الزبير بن العوام (انه سمع) اياه (عروة يقول) قالت عائشة (رضي الله عنها) (سأل اناس) ذكر في مسلم عن سالم بن عبد الله بن الحكم السلمي (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من يدعى علم الاخبار المستقبلة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ) فيما يتعاطونه من علم الغيب أى ليس قولهم بصحيح بفتح دالهم كاي بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي (قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالنبي) من الغيب (يكون حقا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يحفظها بكسر الطاء في الفرع مصححة والمشهور رفعتها وفي اليونانية كسط الخفضة ولم يضبط الطاء أى يأخذها (الجنى) بسرعة (فيقرها) بفتح التحتية وضم القاف مصححا عليها في افرع كاصله بتشديد الراء أى يصوت بها (في اذن وليه) الكاهن (قرا الدجاجة) بتثنية الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما وقرأ الدجاجة صوتها اذا قطعتهم وروى بالزاى بدل الدال واختارها التوربشتي وروى الدال قال في شرح المشكاة لا ريب ان قرا الدجاجة مفعول مطلق وفيه

(١٦) قسط لاني (تاسع) مضاف الى ابن طاب رجل من أهل المدينة (قوله صلى الله عليه وسلم وان دينا قد طاب) أى كل واستقرت

حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراني (١٢٢) في المنام أتسولك بسؤالك فذيتي رجلان أحدهما أكبر من الآخر فتناول

السؤال الا صغر مني فافقته لى
كبر فذنته الى الا كبر حدثنا أبو
غامر عبد الله بن براد الاشعري وأبو
كريب محمد بن العلاء وتجار بن أبي
اللفظ قالوا حدثنا أبو أسامة عن
بريد عن أبي بردة جده عن أبي
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رأيت في المنام أني أهاجر من
مكة الى أرض بها نخيل فذهب وهلي
الى انما اليمامة أو هجر فاذا هي
المدينة يثرب ورأيت في رؤيا هذه
اني هزرت سيفاً فاقطع صدره فاذا
هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد
ثم هزرتة أخرى فعاد أحسن ما كان
أحكامه وتمهدت قواعده (قوله)
صلى الله عليه وسلم في المنام اني أهاجر
من مكة الى أرض بها نخيل فذهب
وهلي الى انما اليمامة أو هجر فاذا
هي المدينة يثرب) أما الوهل فبفتح
الها ومعناه وهمي واعتقادي
وهجر مدينة معروفة وهي قاعدة
البحرين وهي معروفة مسبق بيانها
في كتاب الايمان وأما يثرب فهو
اسمها في الجاهلية فسماها الله تعالى
المدينة وسماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم طيبة وطابة وقد سبق
شرحها بسوطا في آخر كتاب الحج
وقد جاء في حديث النهي عن
تسميتها يثرب لكرهه لفظ التثريب
ولانه من تسمية الجاهلية وسماها
في هذا الحديث يثرب فقيل يحتمل
ان هذا كان قبل النبي وقيل
لبان الجواز وان النهي للتزيه
لالتحريم وقيل لخطوبه من
يهـ رفها به ولهـ ذاجع بينه وبين
اسمها الشرعي فقال المدينة يثرب
(قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت

معنى التشبيه فكما يصح أن يشبهه ايراد ما خطفه من الكلام في أذن الكاهن بصب الماء في
الفاوارة يصح أن يشبهه ترديد كلام الجنى في أذن الكاهن بتريد الدجاجة صوتها في أذن صواحبها
كما شاهد الديكة اذا وجدت شيئاً فتقر وتسمع صواحبها فيجتمعن عليها ويا باب التشبيه باب واسع
لا يقتصر الا الى العلاقة على أن الاختلاف ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتمكون
الدجاجة أنسب من الفارورة لحصول الترشيح في الاستعارة قال ويؤيد ما ذهبنا اليه قول ابن
الصلاح ان الاصل قر الدجاجة بالذال فصحت الى قر الزجاجة بالزاي (فيخطون فيها) في الكلمة
التي سمعها استرا قامن الوحي (اكثر من مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة وقوله فيخطون
جمع بعد الافراد نظر الى الجنس * والحديث من في باب الكهانة من الطب (باب) جواز (رفع
البصر الى السماء وقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) طويله ثم تبرك حتى تركب
ويحمل عليها ثم تقوم (والى السماء كيف رفعت) رفعا بعيد المدى بلا مسالك ولا عمد ثم تجومها
تكثر حتى لا تدخل في حساب الخلق وتخصيص هذين والايتين بعدهما وهما الجبال والارض
باعتبار أن هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمرامى يستدل بما تكثر مشاهدته
والعرب تكون في البوادي وتقرهم فيها الى السماء والارض والجبال والابل فهي أعز أموالهم
وهم لها أكثر استعمالهم لسائر الحيوانات ولانها تجمع جميع الماء رب المطوبة من الحيوان وهي
النمل والدر والجل والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها أعجب من غيرها فانه سخرها
منقادة لكل من اقتادها بازمته لالتمايع صغيرا وبرأها طاول الاعناق لتسوق بالاقفار وجعلها بحيث
تبرك حتى تحمل عن قرب فوسر ثم تنهض بما حملت وتجتري الى البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال
العطش حتى ان أنظماها لترتفع الى العشر فصاعدا وجعلها ترضى كل نابت في البرارى ما لا يرعا سائر
البهائم وغرض البخارى من هذه الآية ذكر السماء لينص على جواز رفع البصر اليها واما النهي
عن رفع البصر الى السماء في الصلاة فخاص به لما هو مطلوب فيها من الخضوع وجمع الهمزة وتطهير
السر من السوى بحيث لا يكون فيه متسع لغيرها اذ المصلى يتأخر ربه (وقال أيوب) بن أبي عمية
السجستاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله عنها (رفع النبي صلى الله عليه
وسلم رأسه الى السماء) وصله أحمد وهو طرف من حديث أوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتي ويومى وبين سحري ونحري الحديث وفيه فرفع بصره الى السماء وقال الرفيق الاعلى وهو
عند البخارى في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن أيوب بلفظ رفع رأسه الى السماء وهذا
التعليق ثبت في رواية المسقلى والكشميهني وسقط لغيرهما * وبه قال (حدثنا ابن بكير) ولا يذر
يحيى بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن مريم العيني ابن خالد الايلي (عن ابن
شهاب) الزهري أنه (قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (يقول أخبرني) بالافراد (جابر بن
عبد الله) رضى الله عنهما (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فترعى الوحي) احتبس
بعد نزول اقرأ باسم ربك ثلاث سنين أو سنتين ونصفا (فبينما) بالميم وفي اليونانية باسقاطها
(انا امشي) وجواب بينما (سمعت صوتا من السماء) في أثناء أوقات المشى (فرفعت بصرى الى
السماء فاذا الملك الذى جاءني بجرا) هو جبريل (قاعدا على كرسي بين السماء والارض) الحديث
* وسبق في بدء الوحي أول الكتاب * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي
مريم قال (حدثنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني قال (أخبرني) بالافراد (شريك) بفتح
السين المعجمة ابن عبد الله بن أبي غر (عن كريب) بن مريم الكوفي ابن أبي مسلم (عن
ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال بت في بيت ميمونة) أم المؤمنين طالته رضى الله عنها (والنبي

في رؤياى هذه اني هزرت سيفاً فاقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المسلمين يوم أحد ثم هزرتة أخرى فعاد أحسن ما كان) صلى

فأذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها أيضاً بقرا والله خير (١٣٣) فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير

ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر

أما هزرت وهزرت فوقع في معظم النسخ بالزايين فيها وفي بعضها هزيت وهزيت بزاي واحدة مشددة واسكان الياء وهي لغة صحيحة قال العلماء وتفسيره صلى الله عليه وسلم هذه الرؤيا بما ذكره لان سيف الرجل أنصاره الذين بوصول بهم كما بوصول بسيفه وقد بفسر السيف في غيره هذا بالولد أو الوالد أو الم أو الاخ أو الزوجة وقد بديل على الولاية أو الودعة وعلى لسان الرجل وحجته وقد بديل على سلطان جائر وكل ذلك بحسب قرارئ تنضم تشهد لاحد هذه المعاني في الراي أو في الرؤيا قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت فيها أيضاً بقرا والله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث ورأيت بقرا تكرر وهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكره فخر البدر هو قتل الصحابة رضي الله عنهم الذين قتلوا بأحد قال القاضي عياض ضبطنا هذا الحرف عن جميع الرواة والله خير برفع الهاء والراء على المتدأ والخبر وبعد يوم بدر بضم دال بعد ونصب يوم قال وروى بنصب الدال قالوا ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا اليهم وخوفهم فزادهم ذلك ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وتفرق العدو عنهم هيبة لهم قال القاضي قال أكثر شراح الحديث معناه ثواب الله خير أي صنع الله بالمقتولين

صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها فلما كان ثلث الليل الآخر بعد الهزيمة ولا يذر عن الكشمي في الأخير بقصر الهزيمة وزيادة تحتية بعد المجبة (أو بعضه) شك من الراوي (قعد) صلى الله عليه وسلم (فنظر الى السماء فقراً) عشر آيات من سورة آل عمران (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات) لا دلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (الاولى الباب) لمن خلاص عقله عن الهوى خلاص اللب عن القشر فري أن العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجوهر لان الجوهر اما لا يتخلو عن عرض حادث ومالا يتخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا لا محتاج الى محدث آخر الى ما لا يتناهي وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها رواه ٣ ويحكى أن في بني اسرائيل من اذا عبداً الله ثلاثين سنة أطلته سبحانه فعبداً فتي فلم تطله فقالت له أمه لعل فرطه فرطت منك في مدتك قال ما أذكر قالت لعلك نظرت مرة الى السماء ولم تعتبر قال لعل قالت فما أتيت الا من ذلك * والحديث مر في أبواب التوروت تفسير سورة آل عمران ومطابقه للترجمة لا خفاء فيها وسقط لابي ذر واختلاف الليل والنهار الخ وقال بعد قوله والارض الآية (باب) * ذكر (نكت العود) بفتح النون وبعد الكاف الساكنة فوقية يقال نكت في الارض اذا ضرب فائز فيها ولا يذر من نكت العود (في الماء والطين) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عثمان بن غياث) بكسر الغين المجبة آخره مثلثة البصري قال (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة) في بستان من بساتينها وكان فيه بئر أريس كافي الرواية الاخرى (وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الماء والطين) ويحتمل أن يكون هذا العود هو الخصرة التي كان صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها ولا يذر عن الكشمي في الماء والطين (تخامر رجل يستفتح) يطلب أن يفتح له باب الحائط ليدخل فيه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن استأذنه (افتح) زاد أبو ذر عن الكشمي له (وبشره بالجنة فذابت فاذا أبو بكر) الصدوق ولا يذر عن الكشمي فإذا هو أبو بكر (ففتحت له وبشرته بالجنة فاستفتح رجل آخر فقال) صلى الله عليه وسلم (افتح له وبشره بالجنة فاذا هو) (عن ابن الخطاب رضي الله عنه) (ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان) صلى الله عليه وسلم (مكة ثلث فجلس فقال افتح) زاد أبو ذر له (وبشره بالجنة على بلوى) غير ممنون أي مع بلوى (تصيبه) هي قتله في الدار (أو تكون فذهبت فاذا هو) عثمان ففتحت (ولا يذر فرقت ففتحت له وبشرته بالجنة فآخبرته) بالقام ولا يذر وأخبرته (بالذي قال) صلى الله عليه وسلم على بلوى (تصيبه) قال عثمان (أنه المستعان) أي على مرارة الصبر على ما أئذ به صلى الله عليه وسلم من البلاء * وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما أشار اليه صلى الله عليه وسلم وموافقة الحديث للترجمة لا تخفى والنكت بالعصا يقع كثيرا عند التفكير في شيء لكن لا يسوغ استعماله الا فيما لا يضرب فلو ضرب مجدراً أو غيره منع * والحديث مر في المناقب والله الموفق (باب) ذكر (الرجل يسكت النبي بيده في الارض) يسكت بالوقية * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) هو الاعشى لا التيمي (ومنصور) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها في الثاني الكوفي السلي خن أبي

حدثني محمد بن سهل التميمي حدثنا أبو اليان (١٣٤) حدثنا شبيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس

قال قدم مسيلة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته فقد ذهبت في بشر كثير من قومه فاقبل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريدة حتى وقف على مسيلة في أصحابه قال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن أنعدي أمر الله فيك

خبرهم من بقائهم في الدنيا قال القاضي والاولى قول من قال والله خير من جيلة لرؤيا وكلمة ألفت اليه وبعها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تأويلها بقوله صلى الله عليه وسلم وإذا خير ما جاء الله به والله أعلم (قوله ان مسيلة الكذاب ورد المدينة في عدد كثير فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم) قال العلماء انما جاءه تألفه ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما أنزل اليه قال القاضي ويحتمل ان سبب مجيئه اليه ان مسيلة قصد من بلده للقاءه فجاءه مكانا قال وكان مسيلة اذا ذلك يظهر الاسلام وانما ظهر كفره وارتياده بعد ذلك قال وقد جاء في حديث آخر انه هو في النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انهما مران (قوله صلى الله عليه وسلم مسيلة) ولان أنعدي أمر الله فيك هكذا وقع في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري ولن تعدوا أمر الله فيك قال القاضي هما صحيحان فصحى الاول ان أعدوا أمر الله فيك من أني لا أجيبك الى ما طلبته مما لا ينبغي لك من الاستخلاف أو المشاركة ومن اني أبلغ ما أنزل الى وأدفع أمر الله اليه هي أحسن ومعنى

عبد الرحمن السلمي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلمي) المقرى الكوفي (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة) في البقيع (فجعل ينكت الأرض) بالفوقية ولا يذرى الأرض (بعود) وفي الجنازة ففقدنا حوله ومعه شخصه ففقدنا كس فجعل ينكت بمخصرته وهذا الفعل يقع غالبا من يتفكر في شيء يراد استحضار معانيه (فقال ليس منكم من أحد الا وقد فرغ) بضم الفاء وكسر الراء (من مقعده من الجنة والدار) ومن ياتيه (فقالوا) وفي الجنازة فقال رجل وفسر بعل وبسراقة بن جشم وبهم (أفلا تنكح) نعمت زاد في الجنازة على كابنا ونذع العمل فن كان منامن أهل السعادة فسيصير الى عمل أهل السعادة وأما من كان منامن أهل الشقاوة فسيصير الى عمل أهل الشقاوة (قال) صلى الله عليه وسلم (اعملوا فكل) من أهل السعادة والشقاوة (ميسر) أي لما خلق له (فأما من أعطى واتقى) واستدل بذلك على امكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على الجزاء فيحكم بظاهر الامر وأمر الباطن الى الله تعالى (باب التكبير والتسبيح عند النجيب) * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالفوقية بعد المثلثة مع الافراد (هذه بنت الحرث) الفراسية بكسر الفاء وبالسين المهملة بعد الراء والالف (ان ام سلمة) هذه بنت أبي أمية أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلا (فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزان) أي خزائن الرحمة (وماذا أنزل من الفتى) من العذاب وقيل الماردان خزان اعلامه صلى الله عليه وسلم عما سيفتح على امتهم الاموال بالغنائم من البلاد التي يفتحونها وأن الفتى تنشق عن ذلك وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولا يذرى من الفتنة بالافراد (من يوقظ صواحب الحجر يريد) صلى الله عليه وسلم (بها زواجه) رضي الله عنهم (حتى يصلين رب كاسية) عرفتها (في الدنيا) أو بأباريقه لا تنفع أدراة البشارة (عارية) معاقبة (في الآخرة) بفضيحة التعري (وقال ابن أبي ثور) بالمثلثة هو عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور مما وصله المؤلف في العلم (عن ابن عباس عن عمر) رضي الله عنهم أنه (قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طمطقت نسائك) باسقاط أداة الاستفهام (قال لا) لم أطلقهن قال عمر (قلت) متجيبا (الله أكبر) * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال البخاري (ح) وحدثنا سمعيل بن أبي أيوب (قال) حدثني (بالافراد) (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن علي بن الحسين) بضم الحاء وفتح السين زين العابدين (ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تزوره وهو) أي والحال أنه (معتكف في المسجد في العشر الغواير) بفتح الغين المهملة والواو وبعد الالف موحدة فراء البواقي (من رمضان) ووطاق الغواير على المواضي وهو من الاضداد (فحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب) تنصرف الى بيتها (فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها حتى اذا باغت باب المسجد الذي عند مسكن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار) لم يسميما (فسمعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفسدا) بفتح النون والفاء والذال المعجمة مضيا (فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة هيتكما (انما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله) أي تنزه الله أن يكون رسوله منهما بما لا ينبغي أو كناية عن تعجبهما من هذا القول المذكور بقرينة قوله (وكبر عليهما) بضم الموحدة أي عظم وشق (ما قال) وسقط لغير أبي ذر قوله ما قال (قال) صلى الله عليه وسلم (ان

الثاني ولن تعدوا أمر الله في خيبتك فيما أملة من النبوة وهلاك دون ذلك أوفيا الشيطان

ولئن أدبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي أريت فيك ما أريت وهذا ثابت (١٢٥) يجيبك عنى ثم انصرف عنه فقال

ابن عباس فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انك أرى الذي أريت فيك ما أريت فاخبرني أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحى الى في المنام ان أنفخهما فنفختهما فطارا فاوانهما كذا بين يخرجان بهدى فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلة صاحب اليمامة وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم أوتيت خزانة الارض فوضع في يدي اسوارين من ذهب فكبراعلى وأهـ ماني سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شقاوتك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولئن أدبرت ليعقرنك الله) أى ان أدبرت عن طاعتي ليعقرنك الله والعقر القتل وعقر الناقة قتلها وقتله الله تعالى يوم اليمامة وهذا من معجزات النبوة (قوله صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت يجيبك عنى) قال العلماء كان ثابت ابن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجابو الوفود عن خطبهم وشدهم (قوله صلى الله عليه وسلم فاهمني شأنهما كذا بين يخرجان بهدى فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلة صاحب اليمامة) قال العلماء المراد بقوله صلى الله عليه وسلم يخرجان بهدى أى يظهران شوكتهما أو محاربتهما ودعواهما النبوة

الشیطان یجری) بالجیم والراء (من ابن آدم) ولا یبى ذریع من الانسان (مبلغ الدم) أى یمبلغ الدم ووجه التشبیہ کافى الکواکب عدم المقارقة وکمال الاتصال (وانى خشیت) علیک (ان یقذف) الشیطان (فی قلوبکم) شیائهم لکان بسببه وأشار المصنف بسباق ما ذکره هنا الى الرد على من منع استعمال ذلك عند التعجب وقد وردت أحادیث كثيرة صحیحة فی قوله سبحان الله عند التعجب وقد وقع حدیث صفة هذا مؤخر فی رواية غیر أبی ذر آخر هذا الحدیث کما ترى والله أعلم * وقد سبق فی الاعتکاف فی باب هل یخرج المعتکف لحوائجه وفی صفة ابلیس وفی الخمس (باب) بیان (النهی عن الخذف) بفتح الخاء وسکون الذال المجهمین وبالقاف وهوى الحصى بالاصابع * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبی ایاس قال (حدثنا شعبه) بن الخجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت عقیبة بن صهبان) یضم العین وسکون القاف فی الاول وضم الصاد المهملة وسکون الهاء فی الثانى (الازدی) بفتح الهمزة وسکون الزای والذال المهملة تنسبة الى أزد بن الغوث قبيلة (یحدث عن عبد الله بن مغفل) یضم المیم وفتح الغین المعجمة والقاف المشددة (المازنی) تنسبة الى مزینة بنت کاب قبيلة کبیرة أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف) قال ابن بطال هو الرمی بالسبابة والابهام (وقال) علیه الصلاة والسلام (أنه لا یقتل الصید) بل ربما ذلک لغیر ما کله وذلك منهنى عنه (ولا یسکأ العدو) باللهمز وفتح أوله وللاربعة ولا ینکى بغیره مزمع کسر الکاف وقال القاضى عیاض فی مشارقه الروایة بفتح الکاف مهموز الاخر وهى لغة والا شهر ینکى أى بغیر همزمع کسر الکاف ومعناه المبالغة فی الاذى (وانه یفقا العین) أى یقلعها (وبکسر السن) والغرض النهى عن أذى المسلمین وهومن آداب الاسلام * والحدیث مر فی الصید وغيره (باب) مشروعية (الجداء عطاس) والحكمة فیـه کما قاله الحلیمى أن العطاس یدفع الاذى عن الدماغ الذى فیـه قوة الفکر ومنه منشأ الاعصاب التى هی معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فیظهر بهذاته نعمة جلیلة یناسب أن تقابل بالجداء فیـه من الاقرار لله بالحق والقدره وازافة الخلق الیه لا الى الطبیائع * وبه قال (حدثنا محمد بن کثیر) بالثلاثة العبدى البصرى قال (حدثنا سفیان) الثوری قال (حدثنا سلیمان) بن طرخان التیمی (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال عطس) بفتح الطاء المهملة (رجلان) هما عامر بن الطفیل وابن أخیه کافى الطبرانى من حدیث سهل بن سعد (عند النبی صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما) فقال له یرحمک الله (ولم یشت الاخر) بالشین المعجمة والمیم المشددة فی الکامتين وأصله ازالة الشبهة لاعداء والتفعل للسلب نحو حملت البعیر أى أزلت جلدہ فاستعمل لادعاء بالخیر لتضمنه ذلك فكانه دعاه أن لا یکون فی حالة من یشت به أو أنه اذا دعاه أدخل على الشیطان ما یسوءه فشمت هو بالشیطان وفی الیونینیه فسمت أحدهما ولم یسمت الاخر بالشین المهملة فله فیها قال أبو ذر بالشین المهملة فی کل موضع عند الجوى أى دعاه أن یکون على سمع حسن وقیل انه أقصیح وقال القاضى أبو بکر بن العربى المعنى فی اللفظین بدیع وذلك أن العطاس ینحل کل عضو فی رأسه وما یتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قیل له یرحمک الله کان معناه اعطاک الله رحمة یرجع به یدنک الى حاله قبل العطاس ویقیم على حاله من غیر تغیر فان کان السمیت بالمهملة فمعناه یرجع کل عضو الى سمته الذى کان علیه وان کان بالمجمعة فمعناه صان الله شوائمه أى قوائمه التى بها قوام بدنه عن خروجهما عن الاعتدال قال وشوائم کل شیء قوائمه التى بها قوامه فقوام الدابة بسلاسة قوائمها التى ینتفع بها اذا سلت وقوام الاذى بسلاسة قوائمها التى بها قوامه وهو رأسه وما یتصل به من عنق وصدره وفى الیونینیه لا یبى ذر عن الجوى فسمت بالمهملة ولم یسمت بالمجمعة اه وفى الادب المفرد للمؤلف وصححه ابن حبان

والا فقد کان فی زمنه (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت في يدي سوارين وفى الرواية الاخرى فوضع في يدي اسوارين) قال أهل اللغة يقال

فاوحى الى أن انفخهما فنفختهما فذهبا فاولهما (١٣٦) الكذابين الذين آبايهم صاحب صنعا وصاحب الميمنة * حدثنا

محمد بن بشار حدثنا وهب بن جرير
حدثنا أي عن أي رجاء العطاردي
عن سمرة بن جندب قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال
هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا
سوار بكسر السين وضها وأسوار
بضم الهمزة ثلاث لغات ووقع في
جميع النسخ في الرواية الثانية
اسوارين فيكون وضع بفتح الواو
والضاد وفيه ضمير الفاعل أي وضع
الآتي بخزان الأرض في يد
اسوارين فهذا هو الصواب وضبطه
بعضهم فموضع بضم الواو وهو
ضعيف لنصب اسوارين وان كان
يتخرج على وجهه ضعيف وقوله
يدى هو بتشديد الياء على التثنية
(قوله صلى الله عليه وسلم فاوحى الى
أن انفخهما) هو بالخاء المعجمة ونفخه
صلى الله عليه وسلم اياهما فطارا
دليل لانفخهما واضمحلال أمرهما
وكان كذلك وهو من المعجزات
(قوله أو تبت خزان الأرض وفي
بعض النسخ آتيت بخزان الأرض
وفي بعضها آتيت خزان الأرض)
وهذه محمولة على التي قبلها وفي غير
مسلم فتاتيخ خزان الأرض قال
العلماء هذا محمول على سلطانها
وملكها وفتح بلادها وأخذ خزان
أموالها وقد وقع ذلك كله والله الحد
وهو من المعجزات (قوله كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال هل
رأى أحد منكم البارحة رؤيا)
هكذا هو في جميع نسخ مسلم
البارحة وفيه دليل لجواز اطلاق
البارحة على الليلة الماضية وان
كان من قبل الزوال وقول ثعلب
وغيره انه لا يقال البارحة الا بعد
الزوال يحتمل انهم أرادوا أن هذا

من حديث أبي هريرة عطر رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما أشرف من الآخر
وان الشريفة لم يحمد الله فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر (ف قيل له) يا رسول الله شمت هذا ولم
تشمت الآخر (ف قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جد الله) فشمته (وهذا لم يحمد الله) فلم تشمته
ولا يذر عن الكشمهني لم يحمد بجذوف الجلالة * وفي حديث أبي هريرة المذكور ان هذا ذكر الله
فذكرته وأنت نسيت الله فنسيتك والنسيان يطلق على الترتل أيضا والسائل هو العاطس الذي
لم يحمد الله كما سيأتي ان شاء الله تعالى بما فيه من البحث قريبا بعد ثلاثة أبواب بعون الله وقوته
* وفي الحديث مشروعية الحمد وقوله في حديث أبي هريرة الآخر ان شاء الله تعالى بعد ما بين فليقل
الحمد لله ظاهر في الوجوب لكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه وأما لفظة فنقل ابن بطال وغيره
عن طائفة أنه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث أبي هريرة المذكور وفي حديث أبي مالك الأشعري
رفعه ما اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله في حديث علي عند النسائي وحديث
ابن عمر عند الترمذي والبرار والطبراني * وفي حديث ابن مسعود في الادب المفرد للجباري يقول
الحمد لله رب العالمين وعن علي موقوف فامروا في الادب المفرد برجال ثقات من قال عند عطسة
سمعه الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجز وجع الضرس ولا الاذن أبدا وحكمه الرفع
لان من له لا يقال من قبل الرأي وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي مرفوعا بلفظ من يادر
العاطس بالحمد لله عوفي من وجع الخاصرة ولم يشك ضره أبدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس بما
في الادب المفرد والطبراني بسند لا بأس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال المالك رب العالمين
فان قال رب العالمين قال المالك يرجح الله وعن أم سلمة مما أخرجه أبو جعفر الطبري في التهذيب
بسند لا بأس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم يرجح الله وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين جدا كثيرا طيبا مباركة فقال ارتفع هذا
على تسع عشرة درجة * (تنبيه) قال الخافض بن حجر لا أصل لما اعتاده الناس من استكمال قراءة
الفاحة بعد العطاس وكذا العدول عن الحمد الى أشهد أن لا اله الا الله أو تعديها على الحمد فذكروه
* والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي
في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب (باب) مشروعية (تشميت العاطس اذا جد الله فيه) أي
في تشميت العاطس حديث رواه (أبو هريرة) رضى الله عنه وهذا ثابت لابي ذر * وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) (الواشحي قال) (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن الأشعث) باللام والمجمة آخره مثله
ولا يذر أشعث (بن سليم) بضم السين مصغرا أي الشعاء الحاربي انه (قال سمعت معاوية بن سويد
ابن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعده انون المزني (عن البراء) بن عازب (رضي
الله عنه) أنه (قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونمنا عن سبع) بالموحدة بعده السين فيهما
(أمرنا بعبادة المرض) أي بزيارته سواء كان مسلما أو ذميا قريبا كان للعائد أو جارا له وفاء بصلته
الرحم وحق الجوار (وإتباع الجنائز) بكسر الجيم في الفرع بالمشي خلفها وبه قال الحنفية وعند
الشافعية الا فضل المشي أمامها وجاؤا قوله إتباع الجنائز على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها
وانما الجاهم لذلك حديث ابن عمر عند أبي داود أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكرة وعمر
يمشون أمام الجنائز (وتشميت العاطس) أي اذا جد الله كما قال في حديث الباب التالي فاذا
عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وهو كقوله أمرنا ناظر في الوجوب بل عند
الجباري من حديث أبي هريرة خمس تجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم
أيضا وقال به جمهور أهل الظاهر وقال أبو عبد الله في هجة القوس قال جماعة من علمائنا أي

حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعا عن الوليد (١٢٧) قال ابن مهران حدثنا الوليد بن مسلم

حدثنا الاوزاعي عن أبي عمار شداد انه سمع واثله بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير عن ابراهيم بن طهمان حدثني سفيان بن حرب عن جابر بن سمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث اني لاعرفه الا ان

حقيقته ولا يتنع اطلاقه قبل الزوال مجازا ويحتملون الحديث على المجاز والافذهيم باطل به هذا الحديث وفيه دليل لاستحباب اقبال الامام المصلي بعد سلامه على أصحابه وفيه استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تأويلها وتبجيلها اول النهار لهذا الحديث ولان الذهن جمع قبل ان يتشعب باشغاله في معاش الدنيا ولان عهد الراي قريب لم يطرا عليه ما بهوش الرؤيا عليه ولانه قد يكون فيها ما يستحب تعجيله كالخبر على خير أو القدر من معصية ونحو ذلك وفيه اباحة الكلام في العلم وتفسير الرؤيا ونحوهما بعد صلاة الصبح وفيه ان استدبار القيلة في جلوسه لاعلم أو غيره مباح والله اعلم

* (كتاب الفضائل) *

* (باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة) * قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اصطفى كنانة استدل به

المالكية انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن بانه جاء بلفظ الوجوب الصريح و بلفظ الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه وبقول الصحابي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب أن الفقهاء يثبتون وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأشياء وقال قوم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض ورجحه أبو الوليد بن رشد وقال به الحنفية وجهور الحنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية وقد خص من عموم الامر من لم يحمده كما يأتي ان شاء الله تعالى والكافر كما في أبي داود وصححه الحاكم عن أبي موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون عنده صلى الله عليه وسلم لم جاء أن يقول يحكمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم واذا تكرم منه العباس فزاد على الثلاث في حديث أبي هريرة عند البخاري في الادب المفرد قال يشتمه واحدة وثنتين وثلاثة فما كان بعد ذلك فهو زكام ورؤى مرفوعة عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه مرفوعة أخرجه في المطاوعة ليقول لمن تتابع عطاها أنت من كوم في الثانية أوفى الثالثة أو الرابعة أقوال والصحيح في الثالثة ومعناه انك استمعت من يثمت بعد هالان الذي بك من من ليس من العباس المحمود الناشئ عن خفة البدن فيدعي له بالعافية وكذا يخص من العموم من كره التشهيت ويطرد ذلك في السلام والعبادة وفيه تفصيل لابن دقيق العيد فلا يتنع الا عن خاف منه ضررا كعادة سلاطين مصر لا يشتم أحدهم اذا عطس ولا يسلم عليه اذا دخل عليه وكذا عند الخطبة يوم الجمعة لان التشهيت يحل بالانصات للمأمورة ومن عطس وهو يجامع أوفى الخلاء فيؤخر ثم يحمد ويشتمه من سمعه (واجابة الداعي) الى وليمة النكاح الا لما منع شرعي كفرش حرير (ورد السلام ونصر المظلوم) سواء كان مسلما أو ذميا بالقول أو بالفعل (واراد المقسم) بيمين مضمومة وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن تفعل ما سأله الملتزم وأقسم عليه أن يفعله ولا يذر عن التكشيم في القسم باسقاط اليمين وتحتين (وهنا عن سبع عن) لبس (خاتم الذهب او قال حلقة الذهب) يسكون اللام والشك من الراوي (وعن لبس الحرير) للرجال وسقط لفظ لبس لابي ذر (والديباغ) المتخذ من الابر يسهم (والسندس) مارق من الديباغ (والمياثر) بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثار واصلا ميثرة فقلت الواو بالكسرة الميم وهي من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباغ وتخذ كالفرش الصغير وتحشى بحقوقطن يجعلها راكب تحتها على السرج فان كانت من حرير أو ديباغ حرمت والمناهي سمعة ذكر منها خمسة وأسقط منها القسي وأية الفضة وسبق في اللباس * والحديث مضى في الجنائز والمظالم واللباس والطب والنكاح وياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التذوق * (باب ما يستحب من العباس) بضم العين (وما يكره من المناوب) بالنون فية ثم المثلثة والواو بغير همز في الفرع وأصله قال في الكواكب وهو بالهجر على الاصح وهو تنفس ينفخ منه القم من الامتلاء ونقل النفس وكدورة الحواس * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتحتيف التحفة العسقلاني أصلا عن اساني يكتنأ بالحسن وثنيا بغداد قال (حدثنا ابن ابي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعد المدني قال (حدثنا سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان المدني مولى أم شريك (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الله يحب العباس) الذي لا ينشأ عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك مما يقتضي النشاط لفعل الطاعة والخير (ويكره المناوب) لانه يكون عن غلبة امتلاء البدن والاكثر من الاكل والتخليط فيه فيؤدي الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن

أصحابنا على ان غير قريش من العرب ليس بكفولهم ولا غير بني هاشم كقولهم الابن المطلب فانهم هم وبنو هاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث اني لاعرفه الا ان)

وحدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا (١٢٨) هقل يعني ابن زياد عن الاوزاعي حدثني أبو عمار قال حدثني عبد الله بن فروخ

حدثني ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع

فيه مجزؤه صلى الله عليه وسلم وفي هذا اثبات التمييز في بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى في الجنة وان منها لما يهبط من خشية الله وقوله تعالى وان من شيء الا اسبح بحمده وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح انه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تميزا بحسبه كما ذكرنا ومنه الخبر الذي في ثوب موسى صلى الله عليه وسلم وكلام الذراع المسمومة ومشي احدى الشجرة بين الى الاخرى حين دعاهما النبي صلى الله عليه وسلم وأشياه ذلك

* (باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع) قال الهروي السديد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يفرغ اليه في النوائب والشدائد فيقوم بامرهم ويتحمل عنهم مكارهم ويدفعها عنهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة مع اناسيدهم في الدنيا والآخرة فاسبب انتقيده أن في يوم القيامة يظهر سروده لكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند ونحوه بخلاف الدنيا فقد نازعه ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهذا التقييد قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع أن الملك سبحانه قبل ذلك لكن كان في الدنيا

الافعال المجودة فالحمية والكراهة المذكوران منصرفان الى ما ينشأ عن سببهما (فاذا عطس) بفتح الطاء (فحمد الله فحق على كل مسلم سعه أن يشتمه) احتج به من قال بالوجوب وسبق ما فيه في الباب قبله (واما التناوب فانه هو من الشيطان) لانه الذي يزين للنفس شهواتها من امتلاء البدن بكثرة الماء كل (فايرده) لذي يتناوب (ما استطاع) اما بوضع يده على فمه أو بتطبيق الشفتين (فاذا قالها) هي حكاية صوت التناوب (ضحك منه الشيطان) فربما يتشبه صورته * والحديث سبق في بدء الخلق هذا (باب بالتونين يذكرفيه (اذا عطس) أحد) كيف يشمت بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول * وبه قال (حدثنا مالك بن اعين) أبو عسان النهدى الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المباحشون بكسر الجيم بعد دالين معجمة مضمومة المذني بن بل بغداد قال (أخبرنا) ولا يذرحنا (عبد الله بن دينار) المذني العدوي مولا هم أبو عبد الرحمن مولى ابن عمر (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) وعند أبي داود عن موسى بن اسفعل عن عبد العزيز المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال (وليقول له أخوه) في الاسلام (أوصاحبه) شئ من الراوى (يرحمك الله) يحفل أن يكون دعاء بالرجعة وأن يكون خيرا على طريق البشارة قاله ابن دقيق العيد قال فكان المشمت بشرا العاطس يحصل الرجعة في المستقبل بسبب حصوله في الحال لكونه قد دفع ما يضره وفي الحديث أنه يخصه بالدعاء في شعب الايمان البهيقي وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن أبي هريرة رفعه لما خلق الله آدم عطس قالهم ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك وأخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي الادب المفرد بسند صحيح عن أبي جرة بالجيم عن ابن عباس اذا شمت يقول عا فانا الله واياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضي ان السنة لا تتأدى الا بالخطاطبة واما ما اعتلده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا بخلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلاء انه شتم رئيسا فقال يرحمك الله يا سيدنا فجمع الامر بين وهو حسن (فاذا قال له يرحمك الله فليقل له جوابا عن التشميت (يهديكم الله ويصلح بالكم) حالكم أو شأناكم قال في الكواكب اعم لم ان الشارع اغما مر العاطس بالحمد لمحصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الاجرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وخصه من اجسه فهي اعمه وكيف لا وهي جالسة للغة المؤدية الى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان ذلك بغير الوضع الشخصي لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل انها زلزلة البدن أريد ازالة ذلك الانفعال عنه بالدعاء والاستغفار بجوابه ولما دعاه كان مقتضى واذا حيتتم بجملة خيرا با حسن منها أن يكافئه بأكثر منها فلهذا أمر بالدعوتين الاولى لقلاح الآخرة وهو الهداية المقتضية له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو اصلاح البال فهو دعاء له بخير الدارين وسعادة المنزلتين وعلى هذا قس أحكام الشريعة وآدابها اه وقد ذهب الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وهذا أخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطلال ذهب مالك والشافعي الى انه يتخير بين اللفظين وقال ابن رشد الثاني أولى لان المكافئ محتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما أحسن الالذمي * والحديث أخرجه أبو داود وفي الادب والنسائي في اليوم والليلة هذا (باب) بالتونين (لا يشمت العاطس اذا لمحمد الله) بفتح ميم يشمت على صيغة المجهول وسقط باب لا يذرحنا وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سليمان)

من يدعي الملك او من يضاف اليه مجازا فانقطع كل ذلك في الآخرة قال العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم لم يقله فخرا ابن

بل صرح بنى الفخرى غير مسلم في الحديث المشهور أناسيد ولد آدم ولا خروا (١٣٩) قاله لوجهين أحدهما المثال قوله تعالى وأما

بعمرة ربك فخذ وأما الثاني أنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويقرروه صلى الله عليه وسلم بما تقتضى مرتبته كما أمرهم الله تعالى وهذا الحديث دليل التفضيل صلى الله عليه وسلم على الخلق كلهم لأن مذهب أهل السنة أن الأئمة أفضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم أفضل الأئمة وغيرهم وأما الحديث الآخر لا تنفصلوا بين الأنبياء فجوابه من خمسة أوجه أحدها أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به والثاني قاله أديبا وتواضعا والثالث أن النبي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضول والرابع أنما نهي عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث والخامس أن النبي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (قوله صلى الله عليه وسلم وأول شافع وأول مشفع) إنما ذكر الثاني لأنه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني منها قبل الأول والله أعلم

(باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله في هذه الأحاديث في نبع الماء من بين أعصابه وتكثيره وتكثير الطعام هذه كلها معجزات ظاهرات وجدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى أحوال متغيرة وبلغ مجموعها التواتر وأما تكثير الماء فقد صرح من رواه أنس

ابن طرخان (التميمي) أبو المعتمر نزل البصرة (قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول عطس) بفتح الطاء (رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسميت أحدهما ولم يسمت الآخر فقال الرجل) العاطس الذي لم يسمت (يا رسول الله سميت هذا ولم تسمتني قال إن هذا حمد الله ولم يحمد الله) وفي الطبراني من حديث سهل بن الرجلين هما عامر بن الطنيل بن مالك وابن أخيه وكان عامر قدم المدينة ووقع بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن أخيه فحمد فسمته النبي صلى الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحمد فلم يسمته فسأله ومات عامر - ذا كافر - فكيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله فيحتمل كما قال في الفتح أن يكون قالها غير مرة قد بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون وأشار المصنف رحمه الله بهذه الترجمة إلى أن الحكم عام وليس مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وإن كانت واقعة حال لا عموم فيها لكن ورد الأمر بذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبي موسى بلفظ إذا عطس أحدكم فسمتوه وإن لم يحمد الله فلا تسمتوه ول هذا النهي التحريم أو التنزيه الجوهري على أنه للتنزيه قال النووي يستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد أن يذكر الحمد ليحمد فسمته (الطيفة) * أخرج ابن عبد البر بسند جيد عن أبي داود صاحب السنن أنه كان في سفينة فسمع عطاسا على الشط جدد فأكبرى قاربا بدرهم حتى جاء إلى العاطس فسمته ثم رجع فسل عن ذلك فقال له أنه يكون مجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قائلا يقول يا أهل السفينة إن أبا داود اشترى الجنة من الله بدرهم ذكره في الفتح هذا (باب) بالتصوين يذكر فيه (إذا تناوب) بالواو ولا يذرعن الجوى والمستعمل تناوب بالهمز (فليضع يده على فيه) ليغطي بها ما افتتح منه حفظه عن الافتتاح بسبب ذلك ويحصل ذلك بغير الثوب أيضا مما يحصل به الغرض * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي التيمي مولا هم قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الله يحب العاطس ويكره التناوب) بالهمزة مصححا عليه في الفرع وأصله وقد أنكر الجوهري كونه بالواو فقال تقول تناوبت على تفاعلت ولا تقل تناوبت وقال غير واحد منهم الغتان والهمز والمد أشهر (فإذا عطس أحدكم وحده الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له رجلك الله) أي حقا في حسن الآداب ومكارم الأخلاق (وأما التناوب) بالواو (فإنما هو من الشيطان) قال ابن العربي كل فعل مكروه ونسبه الشرع إلى الشيطان لأنه بواسطته وذلك بالامتناع من الأكل الناشئ عنه التكاسل وهو بواسطته الشيطان (فإذا تناوب أحدكم فليذكره ما استطاع) أي يأخذ في أسباب رده وليس المراد أنه يملك دفعه لأن الذي وقع لا بد حقيقة أو المعنى إذا أراد أن يتناوب (فإن أحدكم إذا تناوب) بالهمز مصححا عليه في الفرع (صحت منه الشيطان) حقيقة أو مجازا عن رضائه والأصل الأقول إذا لا ضرورة تدعو إلى العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث أبي سعيد فإن الشيطان يدخل وهذا يحتمل أن يراد الدخول حقيقة وهو وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه مادام ذا كرا لله تعالى والتناوب في تلك الحالة غير ذا كرا فيمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطاق الدخول وأراد التمكّن منه لأن من شأنه من دخل في شيء أن يكون تمكن منه * وفي حديث أبي سعيد المقبري عن أبيه عند ابن ماجه إذا تناوب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يمد يده فإن الشيطان يضحك منه ويعوى بالعين المهمله فسمته التناوب الذي يسترسل معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحه فإن الكلب يرفع رأسه ويتعق فاه ويعوى والتناوب إذا فرط في التناوب شابهه ومن ثم ظهر النكتة في كونه يضحك منه لأنه صيره ملهبة بتشويه خلقه في تلك الحالة

وحدثني أبو الريح سليمان بن داود العمكي (١٣٠) حدثنا جدي يعني ابن زيد حدثنا ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه

وسلم دعا بقاء فألقى بقدر رراح
فجعل القوم يتوضئون فخررت
ما بين السنتين إلى الثمانين قال
فجملت أنظر إلى الماء ينبع من بين
أصابعه وحدثني الحق بن موسى
الأنصاري حدثنا عن حدثنا مالك

وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن
وهب عن مالك بن أنس عن اسحق
ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن
مالك أنه قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر
فالتبس الناس الوضوء فلم يجدوه

في مواطن مختلفة وعلى أحوال
كثيرة وصفات متنوعة وقد سبق
في كتاب الرقي بيان حقيقة المعجزة
والفرق بينها وبين الكرامة وسبق
قبل ذلك بيان كيفية تكثير
الطعام وغيره (قوله فألقى بقدر
رراح) هو يشق الرائحة واسكان
الحاء المهملة وبه قال لرحرح يحذف
الالف وهو الواسع القصير الجدار
(قوله فجملت أنظر إلى الماء ينبع
من بين أصابعه) هو يضم الباء
وفتحها وكسر هاء ثلاث لغات وفي
كيفية هـ هذا التبع قولان
حكاهما القاضي وغيره أحدهما
ونقله القاضي عن المزني وأكثر
العلماء أن معناه أن الماء كان يخرج
من نفس أصابعه صلى الله عليه
وسلم وينبع من ذاتها قالوا وهو
أعظم في المعجزة من نبعه من حجر
ويؤيد هذا أنه جاء في رواية فقرأت
الماء ينبع من أصابعه والثاني
يحتمل أن الله كثر الماء في ذاته
فصار يفور من بين أصابعه لأن
تفسيها وكلاهما معجزة ظاهرة وآية
باهرة (قوله فالتبس الناس الوضوء)
هو يفتح الواو على المشهور وهو
الماء الذي يتوضأ به وسبق بيان

ولم يعترض لآي اليدين يضعها ووقع في صحيح أبي عوانة أنه قال عقب الحديث ووضع سهيل يعني
راويه عن أبي سعيد عن أبيه يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف ارادة وضع اليمنى
بخصوصها وفي حديث أبي هريرة من طريق العلامة ابن عبد الرحمن عن أبيه التماس في الصلاة
من الشيطان فإذا اتعاب أحدكم فليكظم ما استطاع فقيد بحالة الصلاة فيجتمل أن يحمل المطلق
على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل أن تكون كراهته
في الصلاة أشد ولا يترجم ذلك أن لا يكره في غير حالة الصلاة ويؤيد كراهته مطلقا كونه مطلقا
وبذلك صرح النووي

(بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كتاب الاستئذان﴾ * وهو طلب الاذن في الدخول للمحل لا يملكه
المستأذن وقد أجه وأعلى مشروعيته وتطهرت به دلائل القرآن والسنة ﴿باب بدو السلام﴾
بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبالواو من غيرهمز ولا يذربها بالهمز بمعنى الابتداء
أي أول ما وقع السلام وأشار بالترجمة للسلام مع الاستئذان إلى أنه لا يؤذن لمن لم يسلم كما سيأتي
إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الباب التالي مجتمعه * وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر)
البيكندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الخافظ الصنعاني (عن معمر) عوابن راشد
البصري (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال خلق الله آدم على صورته) الضمير عائذ على آدم أي خلقه تاما مستويا (طوله
ستون ذراعا) لم يتغير عن حاله ولا كان من نطفة ثم من علقته ثم من مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا
حتى تم طوله فلم يتنقل من الاطوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال ابطال قول الدهرية أنه لم يكن
قط انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية
وان أوله قصة الذي ضرب عبده فقام النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله خلق آدم
على صورته رواه ٢ وللبخاري في الادب المفرد وأحمد من طريق ابن عجلان
عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعا لا يقولن قبح الله وجهك ووجه من أشبهه وجهك فان الله خلق
آدم على صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله ما في بعض الطرق على
صورة الرحمن أي على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله
تعالى لا يشبهها شيء وقال الثوري شتى وأهل الحق في ذلك على طبعين * أحدهما ما المتزهون
عن التأويل مع نفي التشبيه وحالة العلم إلى علم الله تعالى الذي أطاع بكل شيء علمناه هذا أسلم
الطريقين والطبقه الاخرى يرون الاضافة فيها اضافة تكميم وتشريف وذلك ان الله تعالى
خلق آدم على صورة لم يشأ كلها شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من القوائد
الجليلة وقال الطيبي تأويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير إليه لان قوله طوله بيان
لقوله على صورته كأنه قيل خلق آدم على ما عرف من صورته الحسنة وهيئته من الجمال والكمال
وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس وقال القرطبي كأن من
رواه على صورة الرحمن أو رده بالعلمي متمسكا بما تواترهمه فغاط في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل أن
يريد بقدر ذراع نفسه أو الذراع المتعارف يومئذ عند الخطابين والاول أظهر لان ذراع كل أحد
ربعة فلو كان بالذراع المعهود كانت يده قصيرة في جنب طول جسده (فلما خلقه قال) ولا يذر
خلقه الله قال (اذهب فسلم على أولئك النفر) عد من الرجال من ثلاثة إلى عشرة وقال في شرح
المشكاة وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات وتأليف القلوب المؤدى إلى استكمال
الايمان كما ورد لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا إلى قوله أفشوا السلام

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك (١٣١) الأيدي وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال

فرايت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم * حدثنا أبو غسان المسمعي حدثنا معاذ بن عيسى ابن هشام حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس ابن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالزوراء قال والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما شئت دعا بقدر فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينسج من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه قال قلت كم كانوا يا أبا حمزة قال كانوا زهاء الثلثمائة وحدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعد بن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فأتى بآباءه لا يغمر رأسه فحدثنا ما يورى أصابعه ثم ذكر نحو حديث هشام * وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها من أظفارها بنوها فيسألون الأدم ويس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمنافزا ليقم لها آدم بنها لغاته في كتاب الطهارة قوله حتى توضؤا من عند آخرهم هكذا هو في الصحيحين من عند آخرهم وهو صحيح ومن هنا عني إلى وهي لغة (قوله كانوا زهاء الثلثمائة) أما زهاء فبضم الزاي وبالماء أي قدر ثلثمائة ويقال أيضا لها باللام وقال في هذه الرواية ثلثمائة وفي الرواية التي قبلها ما بين الستين إلى الثمانين قال العلماء ما قضيتان جرتا في وقتين ورواهما جميعا أنس وأما (قوله الثلثمائة) فهكذا هو في جميع النسخ الثلثمائة وهو صحيح وسبق (أي لا يعطها) (قوله والمسجد فيما شئت)

والسلام هو اسم الله فالمعنى اسم الله عليك أي أنت في حقه وقيل السلامة أي السلامة مستعملة عليك ملازمة لك ولا يذوق (من الملائكة جالوس) قال في الفتح ولم أقف على تعيينهم (فاستمع) بالفوقية وكسر الميم ولا يذوق عن الكشمي فاع مع بإسقاط الفوقية وفتح الميم (ما يحيونك) بالخاء المهملة بين التختين ولا يذوق في الفتح يحبونك بالجيم المكسورة والتختية الساكنة بعد ما وحده من الجواب (فأنها) أي الكلمات التي يحيون أو يحبون بها (تحييتك) وتحييتك (المسلمين شرعا) لكن في حديث عائشة مرفوعا ما حدثتكم إليه ودعوني شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وهو يدل على أنه شرع لهذه الأمة دونهم (فقال) لهم آدم (السلام عليكم) واستدل بهذا على أن هذه الصيغة هي المشروعة لا ابتداء السلام لقوله فهي تحييتك وتحييتك فلو حذف اللام جاز قال تعالى سلام عليكم لكن اللام أولى لأنها للتخيم وقال النووي ولو قال وعليكم السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لأنها لا تصلح للابتداء قاله المولى فلا إسقاط الواو أجزأ ويجب الجواب لأنه سلام وكرهه الغزالي في الأحياء وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق العيد أن المبتدئ لو قال عليكم السلام لم يجز لأنها صيغة جواب قال والاولى الجواز لحصول معنى السلام (فقالوا) له الملائكة (السلام عليكم) استدله على جواز أن يقع اللفظ الذي ابتدئ به كما مروى أن من يذوق ذلك قريبا أن شاء الله تعالى ولا يذوق عن الكشمي (عليك السلام) (ورجاء الله فزادوه) الملائكة (ورجاء الله) وهو مستحب اتفاقا فلو زاد المبتدئ رجاء الله استحب أن يراى وبركاته ولو زاد وبركاته فهو ليس بشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدئ على بركاته هل بشرع ذلك عن ابن عباس مما في الموطأ قال انتهى السلام إلى البركة وعن ابن عمر الجواز في الموطأ عنه أنه زاد في الجواب والغدايات والراحات وفي الأدب المفرد عن سالم مولى ابن عمر أنه أتى ابن عمر مرة فقال السلام عليكم فقال السلام عليكم ورجاء الله ثم أتيتهم فزادته وبركاته فردوا زاني وطيب صلواته واتفقوا على وجوب الرد على الكناية قال الحلبي وانما كان الرد واجبا لان السلام معناه الأمان فإذا ابتداء المسلم أحياه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشرف فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه (فكل من يدخل الجنة) هو مرتب على ما سبق من قوله خلق الله آدم على صورته فالقاء فصحة ولا يذوق الأصل يعنى الجنة قال في الفتح وكان انظر الجنة سقط فزيد فيه يعنى (على صورة آدم) خير المبتدئ الذي هو فكل من (فلم يزل الخلق ينقص) من طوله وجماله (بعد) أي بعد آدم (حتى الآن) فإذا دخلوا الجنة عادوا إلى ما كان عليه أبوهم من الحسن والجمال وطول القامة قيل وقوله فلم يزل الخ هو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين قيل أن في الحديث أن الملائكة يتكلمون بالعربية وعورض باحتمال أن يكون بغير اللسان العربي ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم * والحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) أي بيوت الستم فلا تكونوا ولا تسكنونها وهذا مما أدب الله تعالى به عباده (حتى تستأنسوا) تستأنسوا كذا روى عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور ورواه وأخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن إبراهيم النخعي قال في مصنف ابن مسعود حتى تستأنسوا وعند سعيد بن منصور عن إبراهيم قال في مصنف عبد الله حتى تسلموا على أهلها وتستأنسوا وأخرجه اسمعيل بن إسحاق في أحكام القرآن عن ابن عباس واستشكله وأجيب بأن ابن عباس بناء على قراءته التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلوافقة خط المصنف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه وكانت قراءته أبي

شرح في كتاب الإيمان في حديث حذيفة كتبوا لكم بلفظ السلام (قوله لا يغمر رأسه) (قوله والمسجد فيما شئت)

الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر بن رجل ألقى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطمه شطروسة ثم شرب فزال الرجل يأكل منه وأمر أن يوضفها حتى كلفه فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكن لا كلمته ولقام لكم **حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي** حدثنا أبو علي الحنفى حدثنا مالك وهو ابن أنس عن أبي الزبير المكي أن أبا الطفيل عامر بن واثله أخبره أن معاذ بن جبل أخبره قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجتمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى إذا كان يوما آخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وأنكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فن جاءهم أنكم فلايس من ماء مشيا حتى أتى بخنناها وقد سبقتنا إليها رجلا ن والعين مثل الشرب القبط بشئ من ماء قال فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستمان ماء مشيا قال نعم فسبهم ما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله أن يقول قال نعم غروا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شئ قال

هكذا هو في جميع النسخة قال أهل اللغة ثم يفتح الماء وعة بالهاء بمعنى هنالك وهنا فتم للبعد وعة للقرى (قوله صلى الله عليه وسلم لو تركتها مازال قائما) أي موجودا حاضرا (قوله في حديث غزوة تبوك) كان يجتمع الصلاة إلى آخره هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة وفيه هـ ذمة المحرزة الظاهرة في تكرار الماء

وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها فحرت العين بـ (١٣٣) منهم أو قال غزير بشك أبو علي أيهما قال حتى

استقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ
ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا
قدمي جنانا * حدثنا عبد الله بن
مسلم بن قعنب حدثنا سليمان بن
بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس
ابن سهل بن سعد الساعدي عن أبي
حيدق قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزوة تبوك فأتينا
وادي القرى على حديقة لامرأة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخر صوها خرمصنا هاوخر صها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة
أوسق وقال أحصمها حتى ترجع إليك
ان شاء الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك

هكذا ضبطناه هنا تبض بفتح
التاء وكسر الموحدة وتشديد الضاد
المججمة ونقل القاضي اذناق الرواة
هنا على انها لاضاد المججمة ومعناه
تسيل واختلوف في ضبطه هناك
ف ضبطه بعضهم بالمججمة وبعضهم
بالمهملة أي تبرق والشرالك بكسر
الشين وهو سير النعل ومعناه ماء
قليل جدا (قوله فحرت العين بـ)
منهم أي كثير الصب والدفع
(قوله صلى الله عليه وسلم قدمي)
جنانا أي بسائين وعمرانا وهو جمع
جنية وهو يضامن المجزات (قوله
في حديث المرأة انها حين عصرت
العكة ذهبت بركة السمن) وفي
حديث الرجل حين كال الشهيروني
ومثله حديث عائشة حين كالت
الشعير ففني قال العلماء الحكمة في
ذلك ان عصرها وكيله مضاد لتسليم
والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن
التدبير والاخذ بالحول والقوة
وتكليف الاحاطة بأسرار حكم الله
تعالى وفضله فعوقب فاعله بزواله
(قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديقة آخر صوها) هو بضم الراء

للمؤمنين بغضوا من أبصارهم) من التبعض والمراد غص البصر عما يحرم (ويحفظوا فروجهم)
عن الزنا (وقال قتادة) فيما أخرجه ابن أبي حاتم في قوله ويحفظوا فروجهم قال (علا يحل لهم) وقال
للمؤمنات يغضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) فلا يحل للمرأة أن تنظر من الاجنبي الى
ما تحت سرته وركبته وان اشتت غضت بصرها رأسا ولا تنظر الى المرأة الا الى مثل ذلك وغضها
بصرها من الاجانب أصلا أو ليها وقد غص البصر على حفظ الفروج لان النظر يريد الزنا
ورائد الفجور ووجه ذكر المؤلف هذا عقب ذكر الآيات الثلاث المذكورة الاشارة الى أن أصل
مشروعية الاستئذان الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل بلا
إذن وأعظم ذلك النظر الى النساء الاجنبيات وسقط جميع ذلك من رواية النسفي فقال بعد قوله
حتى تستأنسوا الآية وتقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية وقل
للمؤمنات يغضن * (حاشية الاعين من النظر الى ما نهى عنه) بضم نون نهى ولكرعة ما نهى
الله عنه وسقط لا يذلفظ من وعن ابن عباس معاندا بن أبي حاتم في قوله تعالى يعلم حاشية الاعين
قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسنة فربه أو يدخل بيتها في غص بصره وقد علم الله
تعالى انه يود أن لو اطمع على فرجها واذ قدر عليها زنى بها (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
(في النظر الى التي لم تحض من النساء) ولا يذرع عن الكشميني الى ما لا يحل من النساء (لا يصلم
النظر الى شيء ممن يمشي النظر اليه) ولا يذرع عن الكشميني اليهن (وان كانت صغيرة وكره
عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة (النظر الى الجوارى يعين) ولا يذرع الى يعين (بمكة
الآن يريد أن يشتري) ممن فيسوغ وهذا الاثر وسابقه سقط للنسفي * وبه قال (حدثنا ابو
أليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال
أخبرني (بالافراد) سليمان بن يسار) بالخشبة والمهملة الخففة قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس) أركبه
(يوم انخر خلفه على عجز راحلته) في حجة الوداع وعز بفتح العين المهملة وضم الجيم بعدها زاي أي
مؤخرها (وكان الفضل) رضي الله عنه (رجلا وضيقا) من الوضاعة وهي الجال والحسن (فوقف
النبي صلى الله عليه وسلم للناس فيقتهم وأقبل امرأته من ختم) بفتح الخاء المججمة والعين المهملة
بينهما مثناة سا كنه قبيلة مشهورة (وضيئة) لحسنها وجمالها (تسفتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطفق الفضل) جعل الفضل (ينظر اليها وأعجبه) حسنها فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
والفضل ينظر اليها فأخلف) عليه الصلاة والسلام (بيده) بهزمة مفتوحة وخاء مججمة سا كنه وبعد
اللام فاه أي مدها الى خلفه (فأخذ بذن الفضل) بفتح الذال المججمة والذاف (فعدل) بتخفيف
الذال (وجهه عن النظر اليها) حين علم بادامة نظره اليها انه أعجبه حسنها فخشى عليه فتنة الشيطان
ففيه حرمة النظر الى الاجنبيات (فقال يا رسول الله ان فرضة الله في الحج على عباده أدركت
أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوى على الراحلة) أي وجب عليه الحج بان أسلم وهو يومئذ
الصفة وزاد في حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة وان شدته على الراحلة خشيت أن أقتله (فهل
يقضى) يجوز (عنه) الحج (ان أعجبه) بانه (قال نعم) يجوز وفي الحديث غص البصر خشية
الفتنة ومقتضاه انه اذا أمنت الفتنة لم يمنع له من يحول وجه الفضل حتى أدمن النظر اليها لا يعجبه
بها فخشى عليه الفتنة * والحديث سبق في الحج في باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحلة
* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع حدثني (عبد الله بن محمد) السدي قال (أخبرنا ابو عامر)

وكسر هاو الضم أشهر أي احرزوا الحديقة كم يحكي ممن غرها فيه استحباب امتحان العالم أصحابه بمثل هذا التمرين والحديقة البستان من

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب (١٣٤) عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم فيها أحد منكم فمن كان له بهير فليشد عقاله فهبت

ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلى طى وجاء رسول ابن العلماء صاحب إله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له بغلة يضا فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له بردا ثم أقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديثها كم بلغ عمرها فقالت عشرة أوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى مسرع فمن شاء منكم فليسر معى ومن شاء فليكبث فخر جناحتي أشرف فدا على المدينة فقال هذه طابة

الخل إذا كان عليه حائط (قوله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم فيها أحد منكم فمن كان له بهير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلى طى) هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من اختياره صلى الله عليه وسلم بالمعجب وخوف الضر من القيام وقت الريح وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والرحمة لهم والاعتناء بصالحهم وتحذيرهم ما يضرهم في دين أو دنيا وأما أمره يشد عقل الجمال لثلاثين ثقل منها شئ فيحتاج صاحبه إلى القيام في طلبه فيلحقه ضرر الريح وجبلا طى ثم وران يقال لاحدهما أجا بفتح الهمزة والجسم وبالهمز والآخر سلمى بفتح السين وطفى بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو طوى ابن أدد بن زيد بن كهلان بن سبابة جبر قال صاحب التحرير وطوى همز ولا همز لغتان (قوله وجاء رسول ابن العلماء) بفتح العين المهملة واسكان اللام وبأند (قوله وأهدى له بغلة يضا) فيه قبول هدية الكافر وسبق بيان هذا الحديث وما يعارضه في الظاهر لاهل

عبد الملك العقدي قال (حدثنا زهير) بضم الزاى مصغرا ابن محمد التيمي الخراسانى (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الحدري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم) للتحذير (والجلوس) بالنصب (بالطرقات) ولا يذرعن الكشمي في الطرقات (فقالوا يا رسول الله ما لنا من محاسننا) فراق منها (تحدث فيها) فيه دليل على ان أمرهم لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهموا الوجوب لم راجعوه هذه المراجعة قاله القاضي عياض (فقال اذ) بسكون المعجمة ولا يذرعن الجوى والمستقلى فاذا (أيتم) بالموحدة استعتم (الانجاس) بفتح اللام مصدر ممي الانجاس في محاسنكم وفي اليونينية بكسر اللام (فأعطوا) بهمزة قطع (الطريق حقه قالوا) وما حق الطريق يا رسول الله قال (حق الطريق) (غض البصر) عن كل محررم (وكف الاذى) عن الخلق (ورد السلام) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) مع القدرة عليهم ما وزاد عمر في حديثه عند أبى داود ونعيم الملهوف وتم دوا الضال وفي حديث أبى طحفة وارشاد ابن السبيل وتشهيت العاطس اذا جرد عند البراءة عند الترمذى اهدوا السبيل وأعينوا المظلوم وأفشوا السلام وسهل بن خنيفة عند الطبراني ذكر كراهة كثير او وحشى بن حرب عند الطبراني واهدوا الاغنياء وأعينوا المظلوم * وحديث الباب سبق في المظالم ومناسبة لما ترجم به هنا لا خفاء بها (باب) بالتسوين (السلام اسم من أسماء الله تعالى واذا حييتم) أى سلم عليكم فان التحية في ديننا بالسلام في الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحية يوم بالقونه سلام (بتحية) هي تفعله من حيائى تحية (فحيوا باحسن منها) أى قولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وزيدوا بركاته اذا قال ورحمة الله كما مر (أوردوها) أو أجيبوها بعلمها فرد السلام جوابه بعلمه لان الجيب يرد قول المسلم ففيه حذف مضاف أى ردوا مثلها وروى ما من مسلم عمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وسقط لابي ذر وأوردوها * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنى) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة أبو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه قال كما اذا سلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا فى التشهد (السلام على الله قبل عباده) أى قبل السلام على عباده (السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان) ولا يذرعن زيادة وفلان وفي رواية عبد الله بن غير عن الاعمش عند ابن ماجه يعنون الملائكة ولا سلم على من روى عنه من رواية على بن مسعود عند الملائكة (فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم) أى فرغ من الصلاة (أقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام) قال النووي السلام اسم من أسماء الله يعنى السلام من النقائص ويقال المسلم أو اياه وقيل المسلم عليهم اه فهو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت في القرآن في أسماء تعالى السلام المؤمن وفي الادب المقدس حديث أنس بسند حسن السلام من أسماء الله ووضعه الله في الارض فأفشوه بينكم وأخرجه البراء من حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفوا البيهقي في شعبه من حديث أبى هريرة مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفوا السلام اسم الله وهو تحية أهل الجنة أخرجه البيهقي في الشعب والظاهر ان البخارى أخذ ببعض الحديث لم يلم يجد شيئا من شرطه على شرطه فله تخرج أو ورد ما يؤدى معناه على شرطه وهو حديث التشهد قال في شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد وازدادة الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام ويكون مسلما

لاهل

وهذا أحد وهو جليل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني (١٣٥) عبد الاشهل ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج ثم

دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عباد فقال أبو أسيد ألم تر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار جعلنا آخرها فأدرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار فجعلنا آخرها فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا المغيرة بن سلمة الخزومي قالنا حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى بهذا الاسناد الى قوله وفي كل دور الانصار خير ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عباد

وجمعنا بينهما وهذه البغلة هي دليل بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة لكن ظاهر اناطة ههنا انه أهدها للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقد كانت غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر عليها غزاة حنين كما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة وكانت حنين عقب فتح مكة سنة ثمان قال القاضي ولم يروا انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة غيرها قال فيعمل قوله علي انه أهدها له قبل ذلك وقد عطف الاهداء على الجيء بالواو وهي لا تقتضي الترتيب والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وهذا أحد وهو جليل يحبنا ونحبه) سبق شرحه في آخر كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار) قال القاضي المراد أهل الدور والمراد القبائل وانما فضل بني النجار لسبقهم في الاسلام وانما هم الجيلة في الدين (قوله ثم دار بني

الاهل الاسلام ساعيا في ذب المضار عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه ولم يعرفه) فاذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله (جمع تحية وهي الملك الحقيقي التام) قيل المراد الصلوات المعهودات في الشرع فية قدروا حجة الله وان أريد بها رحمة التي تفضل بها على عباده فيقدر كائنة أو ثابتة لعباد الله فيقدر مضاي محذوف (والطيبات) أي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) السلام مبتدأ وعليك في موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليك ولأن أو معناه التسليم أو التعوذ أي الله معك أي متوليك وكفيل بك أو معناه الاتقياد لكن قال الشيخ بقي الدين وليس بخلو بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى اه قال ابن فرحون ويحتمل أن يكون السلام عليك أخيره محذوف أي السلام عليك موجود ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور (فانه اذا قال ذلك) أي وعلى عباد الله الصالحين (أصاب كل عبد صالح في السماء والارض) اعتراض بين قوله الصالحين وبين قوله (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير المصلي (بعد من الكلام) من الدعاء (ما شاء) * والحديث سبق في باب التشهد من الصلاة (باب تسليم القليل) من الناس (على الكثير) منهم الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين فكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة فكثر وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي الجاوري عكة وسقط أبو الحسن لا يذوق قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) يسكون العين المهمة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يسلم الصغير) بلفظ الخبر ومعناه الامر كما عند أحمد من طريق عبد الرزاق عن معمر يسلم بلام الامر (على الكبير) نبأ للتوقير والتعظيم (و) يسلم (المبار على القاعد) بكل حال سواء كان صغيرا أو كبيرا قليلا أو كثيرا قاله النووي (و) يسلم (القليل على الكثير) وهو من باب التواضع لان حق الكثير أعظم فان قلت المناسب أن يسلم الكثير على القليل لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير أجاب في الكواكب بان الغالب في المسلمين أمن بعضهم من بعض فلو حفظ جانب التواضع الذي هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان أحد الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر بالسلام بالسلامة والدعاء له رجوعا الى ما هو الاصل من الكلام وسقط في اللفظ اه وقال الماوردي من الشافعية لو دخل شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم بسلام واحد يسلم كفاه فان زاد فخص بعضهم فلا بأس وان كانوا كثيرا بحيث لا يتشرفهم فينبغي أن يسلمهم بسلام واحد يسلم كفاهم وتأدى سنة السلام في حق جميع من سمعه وإذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقيين وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم من لم يسمعه وجهان أحدهما لانهم جمع واحد والثاني نعم * والحديث أخرجه الترمذي في الاستئذان (باب تسليم الراكب) ولا يذرع عن الكشمي في باب بالتنوين يسلم الراكب (على الماشي) بلفظ المضارع ورفع الراكب * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع حدثني (محمد) ولا يذرع محمد بن سلام بخفيف اللام على الاصح قال (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام ابن يزيد الحارثي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (زياد) بكسر الزاي وتخفيف التخمينة ابن سعد الخراساني ثم المكي (انه سمع ثابتا) هو ابن عياض الا حنف الاعرج العدوي (مولي عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب أخى عمر بن الخطاب وليس لثابت في البخاري غير هذا الحديث وآخر في المصنف من كتاب البيوع (انه سمع أبا هريرة رضى الله عنه

عبد الحارث بن خرزج) هكذا هو في النسخ بنى عبد الحارث وكذا نقله القاضي قال وهو خطأ من الرواة وصوابه بنى الحارث بحذف لفظة

صلى الله عليه وسلم رحمه الله حدثنا عبد بن
 حميد أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر
 عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر
 ح وحديثي أبو عران محمد بن جعفر
 ابن زياد واللفظ له أخبرنا إبراهيم
 يعني ابن سعد عن الزهري عن
 سنان بن أبي سنان الدؤلي عن جابر
 ابن عبد الله قال غزونا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل
 فتح بدر فكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في واد كبير الغصاه فنزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
 شجرة فعلق سيفه بغصن من
 أغصانها قال وتفرق الناس في
 الوادي يستظلون بالشجر قال فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 رجلاً أتاني وأنا نائم فأخذ السيف
 فاستمط وهو قائم على رأسي

عبد (قوله وكتب له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بجرهم) أى يبلدهم
والبحار القرى والله أعلم

*(بَابُ تَوَكُّلِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَعَصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنَ النَّاسِ)*

فيه حديث جابر ففيه بيان لكل
النبي صلى الله عليه وسلم على الله
وعصمة الله تعالى له من الناس كما
قال الله تعالى والله يعصمك من
الناس وفيه جواز الاستئطال
بأشجار البوادي وتعليق السلاح
وغیره فیما وجوز المن على الكافر
الحربي وإطلاقه وفيه الحث على
مراعاة الله تعالى والعفو والحلم
ومقابلته السيئة بالحسنة (قوله في
وأكثر الأعضاء) هو بالعين المهملة
والضاد المعجمة وهي كل شجرة ذات
شوك (قوله صلى الله عليه وسلم إن
رجلاً أثناني) قال العلماء هذا الرجل
أسمه غورث نعين معجمة وثاء مثلثة

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم أي ليسلم (الراكب على الماشي) قال في شرح
المشكاة وإنما استحب ابتداء السلام للراكب لأن وضع السلام إنما هو لحكمة إزالة الخوف
من المتقين إذا التقيا أو من أحدهما في الغالب وألغى التواضع المناسب لحال المؤمن أو لثقله العظيم
لأن السلام إنما يقصد به أحد أمرين إما كدساب ودأ واستدفاع مكروه قائله الماوردي وقال ابن
بطال تسليم الراكب للمشي لا يتكبر بركوته ف يرجع إلى التواضع وقال المازري لأن للراكب منزلة
على الماشي فعوض الماشي بأن يبدأه الراكب احتياطاً على الراكب من الزهو (والماشي)
يسلم (على القاعد) للإيدان بالسلامة وإزالة الخوف (والقليل) كل واحد يسلم (على الكثير)
كالثنين فأكثر على ما سبق في الباب قبله لفَضِيلَةِ الجماعة ولأن الجماعة توبة تدنو الواحد منها فاحتيط
له ولم يذكر في الرواية المذكورة في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية
هذا الباب الصغير على الكبير كما ذكرها في رواية همام فكان كلا منهما ماحفظ ما لم يحفظه الآخر
واسمّل الحديثان على أربعة اجتمعت في رواية الحسن عن أبي هريرة فيما رواه الترمذي قوله في الفتح
والحديث أخرجه مسلم في الأدب (باب تسليم الماشي على القاعد) ولا يذر باب بالتنوين
يسلم بصيغة المضارع وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثن (أحمد بن إبراهيم) بن زاهر به قال
(أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعيادة بضم العين وتحقیف
الموحدة قال (حدثنا ابن جرير) عبد الملك (قال أخبرني) بالأفراد (زيد) هو ابن سعد (إن ثابتاً)
هو ابن عباس (أخبر وهو مولی عبد الرحمن بن زيد) وأمّا ما حكاه أبو علي الحياتي أن في رواية
الأصلي عن الجرجاني عن عبد الرحمن بن يزيد بن زيادة تحثية في أوله فقال الحافظ بن حجر أنه وهم
(عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يسلم الراكب على
المشي و) يسلم (المشي على القاعد و) يسلم (القليل على الكثير) وقد أبدى صاحب الكواكب
سؤالاً فقال فان قلت إذا كان المشاة كثيراً والقاعدون قليلاً فاعتبار المشي السلام على الماشي
وباعتبار الأقل على القاعد فهم امتعارضان فما حكمهم وأجاب بأنه يتساقط الجهتان ويكون حكم
ذلك حكم رجلين التقيهما فافهما ما ابتدأ بالسلام فهو خير أو يرجح ظاهر أمر الماشي وكذا الراكب
فانه لو يجب الأمان لتسلطه وعلوه (باب تسليم الصغير على الكبير) ولا يذر باب بالتنوين يسلم
بالضمة المضارع فالصغير رفع (وقال إبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء أبو سعيد
الخراساني من أئمة الإسلام لكن فيه إرجاء وثبت قوله ابن طهمان لا يذر (عن موسى بن عقبة
عن صفوان بن سليم) الزهري مولاهم المدني الإمام القدوة ومن يستحق بذكره (عن عطاء
ابن يسار) الهلالي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم
الصغير على الكبير) تعظيماً له وتوقيراً ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح
وكنه مراعاة حق السن فانه معتبر في أمور كثيرة في الشرع فلوتعارض الصغير العنوى والحسي
كان يكون الأصغر أعلم مثلاً أم أرضيه نقلا والذي يظهر اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة
على الجواز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد أن محل الأمر بتسليم الصغير على الكبير إذا التقيا
فإن كان أحدهما ماشياً والآخر راكباً بدأ الراكب وكان راكباً أو ماشياً بدأ الصغير
(و) يسلم (المار) ماشياً كان اورا كاصغراً أو كبيراً قليلاً أو كثيراً (على القاعد) تشبيهاً بالدخول
على أهل المنزل وفي حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه
النسائي وصححه ابن حبان يسلم القارس على الماشي والماشي على القائم الحديث ولو نلقي
ما رآه راسكبان أو ماشيان قال المازري يبدأ الأدنى منهما الأعلى قدرا في الدين أجلا لا فضلا

والغن مضبوطة ومفتوحة وحكى القاضي الوجهين ثم قال الصواب الفتح قال وضبطه بعض رواة البخاري بالعين المهملة والصواب لأن

فلم أشعر إلا والسيف صلتا في يده فقال من يمنعه مني قلت الله ثم قال (١٣٧) في الثانية من يمنعه مني قلت الله قال

فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وأبو بكر بن إسحاق قالاً أخبرنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهما أنه غزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فلما قتل النبي صلى الله عليه وسلم قتل معه فادركتهم القاتلة يوماً ثم ذكر نحوه حديث إبراهيم بن سعد ومعه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان * حدثنا إبان بن زيد حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كابدات الرقاع بمعنى حديث الزهري ولم يذكر ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري ومحمد ابن العلاء قالوا لابي عامر قالوا حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثل

المجعة وقال الخطابي هو غورث أو غورث على التصغير والشك وهو غورث بن الحارث قال القاضي وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر وسعى الرجل فيه دعورا (قوله صلى الله عليه وسلم والسيف صلتا في يده) إلى قوله فشام السيف أما صلتا فبفتح الصاد وضمها أي مسلولا وأما شامه فبالشين المجعة ومعناه غمده ورده في غمده يقال شام السيف إذا سله وإذا أغمده فهو ومن لا ضدا والمراد هنا غمده والله أعلم به

لأن فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع وعلى هذا الوالتقى را كان ركباً أ - دهما أعلى في الحسن من ركب الأخر كالجمل والفرس يبدأ صاحب الفرس أو يكتفي بالنظر إلى أعلاهما قدر في الدين فيبدأ الذي دونه وهذا الثاني أظهر كما لا نظر إلى من يكون أعلاهما قدر من جهة الدنيا إلا أن يكون سلطاناً يخشى منه (و) يسلم (القليل على الكثير) لنضل الجماعة كما مروها - هذا التعليق وصله البخاري في الأدب المفرد وأبو نعيم والبيهقي وقول الكرماني عبر البخاري بقوله وقال إبراهيم لأنه سمع منه في مقام المذاكرة زده الحافظ بن حجر بأنه غلط عجيب فإن البخاري لم يدرك ابن طهمان فضلاً عن أن يسمع منه لأنه مات قبل مولد البخاري بست وعشرين سنة (باب إفشاء السلام) أي إظهاره بين الناس ليحيوا سنته وسقط لفظ باب لا يذري * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الشيماني) بالشين المعجمة المفتوحة والتحتية الساكنة والموحدة وبعد الألف نون أبي إسحق سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ (عن أشعث بن أبي الشعثاء) ساي بن أسود (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) وسقط ابن عازب لا يذري (قال أمر نارسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم يسبح) أي يسبح خصال أو نحو ذلك حذف غير العدد (بعبادة المربص) مصدر مضاف إلى مفعوله كالواحق (واتباع الجنائز) افتعال من تبع يتبع (وتشيمت العاطس) بالمجعة ويجوز بالمهملة بأن يقول له ربحك الله إذا جحد (ونصر الضعيف) وفي باب تشيمت العاطس ونصر المظلوم أي أغاثته ومنعه من الظالم (وعون المظلوم) قال في الفتح الذي يظهر أن نصر الضعيف المراد به عون المظلوم (وأفشاء السلام) انتشاره وإظهاره وأقله كما قال النووي أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمع لم يكن آتياً بالسنة قال ويسحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق أنه سمعه فإن شك أنه سمعه فقد أخرج الموائف في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر إذا سلت فاسمع فأنه سألته من عند الله لكن يستثنى من رفع الصوت ما إذا كان بحضرة نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يحيى من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائمًا ويسمع اليقظان رواه مسلم في صحيحه من حديث المقداد ومن فوائد إفشاء السلام حصول المحبة بين المسلمين وفي مسلم عن أبي هريرة الأديكم على ما تحابون به أنفسوا السلام بينكم (و) من المأمورات وهو سابعها لنظاً (أبرار المقدس) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من أقسم أي إبرار بين المقسم والمراد بالامر هنا المطلق في الإيجاب والندب لأن بعض الإيجاب وبعض ساندب وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه لأن ذلك إنما هو في صيغة أفعال أما لفظ الامر فيطلق عليها حقيقة على المرح لأنه حقيقة في القول بخصوص (ونعى) صلى الله عليه وسلم (عن الشرب في) اناء (القضة) والذهب من باب أولى والتعبير بالشرب خرج مخرج الغالب (ونما) ولا يذري (عن تختم الذهب) بساوكذا التخاذ (وعن ركوب الميائز) بالمثلثة جمع ميثة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز وطاء في السروج يكون من الحرير والديباج (وعن لبس الحرير والديباج) وهو ما غلظ وتخن من ثياب الحرير (والقننى) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس بلاد مصر وقيل غير ذلك مما سبق في موضعه (والاستبرق) بهمزة قطع مكسورة قال أبو البقاء أصل استبرق فعل على استنعل فلما سمي به قطعت همزته وهو غليظ الديباج وكل ذلك سبق غير مرة * والحديث سبق في الجنائز واللباس والأدب والطب والاشربة وأخرجه في الذور (باب) مشروعية (السلام للمعرفة وغير المعرفة)

(١٨) قسطلاني (تاسع) * (باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان مثل

ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم (١٣٨) كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت

الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به

ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) أما الغيث فهو المطر وأما العشب والكلأ والخشيش فكلها أسماء للنبات لكن الخشيش مختص باليابس والعشب والكلأ مقصورا مختصان بالرطب والكلأ بالهمز يقع على اليابس والرطب وقال الخطابي وابن فارس الكلأ يقع على اليابس وهذا شاهد ضعيف وأما الاجادب فبالجيم والدال المهملة وهي الأرض التي لا تنبت كلأ وقال الخطابي هي الأرض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه التصوب قال ابن بطال وصاحب المطالع وآخرون هو جمع جذب على غير قياس كما قالوا في حسن جمعه محاسن والقياس ان محاسن جمع محسن وكذا قالوا مشابه جمع شبه وقياسه

* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي الاصل الدمشقي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله الزيني (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص رضي الله عنهما (ان رجلا) لم يسم أو هو ابوذر (سأل النبي صلى الله عليه وسلم اى) خصال (الاسلام خير قال نظم) الخلق (الطعام وتقرأ) بفتح الفوقية وضم الهمزة مضارع قرأ (السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) اى من المسلمين للتأنيس ليكون المؤمنون كلهم اخوة فلا يستوحش أحد من أحد فلا حجة فيه لمن أجاز ابتداء الكافر بالسلام لان أصل مشروعيته للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه وأما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف اسلامه وسلم والا فلا ولو سلم احتياط لم يمنع حتى يعرف انه كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله وعلى من لم تعرف * والحديث سبق في كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثي) المديني زيل الشام (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث) اى ثلاث ليال بأيامهن (بالتعميان فيصدها ويصدها) بيان لكي يفية الهجران اى فيعرض كل منهما عن الآخر يقال صد عنه يصد صدودا اى أعرض وصد عنه عن الامر صد عنه وصرفه (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) لانه فعل حسنة وتسبب في فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وتزك ما يكره الشارع من الهجر والخفاء وفي حديث ابن مسعود مر فوعا عند الطبراني والبيهقي في شعبه ان من أشرط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه وان لا يسم الا على من يعرفه * والحديث سبق في باب الهجرة من كتاب الادب (وذكر سفيان) بن عيينة بالسند السابق (انه سمعه) اى الحديث (منه) اى من الزهري (ثلاث مرات) (باب) ذكر نزول (آية الحجاب) في امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالاحجاب من الرجال ولا يذعن الكشميين علامة الحجاب بدل آية الحجاب * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي زيل مصر قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه كان ابن عشرين سنة مقدم رسول الله) ولا يذرن النبي (صلى الله عليه وسلم) اى وقت قدومه (المدينة) قال (أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين) من السنين (حياته) اى بقية حياته الى أن مات (وكنت اعلم الناس بشأن) سبب نزول (الحجاب حين أنزل) بضم الهمزة (وقد كان أبي بن كعب يسألني عنه) اى عن سبب نزوله (وكان أول ما نزل في مبني) بضم الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية والذون من الابتداء اى زقاق (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بن يثاثة (ولا يذرن) (بجش) الاسدية (أصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا) نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ما في اعراضهما (فدعا) صلى الله عليه وسلم (القوم) لوليته وجاؤا (فاصابوا) فاصكوا (من الطعام) ثم خرجوا وبقي منهم رهط) ثلاثة لم يسموا (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الحجرة (فاطالوا المكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة لخرجوا (وخرجت معه كي يخرجوا فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة) رضي الله عنها وفي تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام

أن يكون جمع مشبه قال الخطابي وقال بعضهم أجادب بالحاء المهملة والدال المهملة قال وليس بشئ قاله ورجعه

وقال بعضهم أجار دجالهم والراوا ذال قال وهو صحيح المعنى ان ساعدته (١٣٩) الرواية قال الاصمعي الاجارد من الارض

مالا ينبت الصكلا معناه انها
جرداء بارزة لا يستبرها النباتات
قال وقال بعضهم انما هي اخذات
بالخاء والذال المجتمعتين وبالألف
وهو جمع اخاذة وهي الغدير الذي
يسلك الماء وذ كرساح المطابع
هذه الواجهة التي ذكرها الخطابي
فجعلها روايات منقولة وقال القاضي
في الشرح لم يرد هذا الحرف في مسلم
ولا في غيره الا بالذال المهملة من
الجذب الذي هو ضد الخصب قال
وعليه شرح السارحون واما
القيعان فكسر القاف جمع القاع
وهو الارض المستوية وقيل المساء
وقيل التي لانبات فيها وهذا المراد
في هذا الحديث كما صرح به صلى الله
عليه وسلم ويجمع أيضا على اقوع
واقواع والقيعة بكسر القاف بمعنى
القاع قال الاصمعي قاعة الدار
ساحتها واما الفقه في اللغة فهو
النهم يقال منه فقه بكسر القاف
فقه فقهها بفقهها كفرح بفرح
فرحا وقيل المصدر فقهها باسكان
القاف واما الفقه الشرعي فقال
صاحب العين والهروى وغيرهما
يقال منه فقه بضم القاف وقال
ابن دريد بكسرها كالاول والمراد
بقوله صلى الله عليه وسلم فقهه في
دين الله هذا الثاني فيكون مضموم
القاف على المشهور وعلى قول ابن
دريد بكسرها وقد روى بالوجهين
والمشهور الضم واما قوله صلى الله
عليه وسلم فسكان منها طائفة طيبة
قلت الماء فهكذا هو في جميع
نسخ مسلم طائفة طيبة ووقع في
البخاري فكان منها انقصة قيات
الماء بنون مفتوحة ثم قاف
مكسورة ثم ياء مشددة من تحت مشددة

ورجة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتعهد حجر نسائه كهن بقول لهن كما يقول لعائشة
ويقلن له كما قالت عائشة (ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فراجع ورجعت
معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يفرقوا فراجع رسول الله (ولابي ذر النبي (صلى الله
عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عائشة فظن ان قد خرجوا فراجع ورجعت معه
فاذا هم قد خرجوا فانزل بضم الهمزة (آية الحجاب) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الآية وسقط للعموى والمسئلة لفظ آية (فضرب) عليه الصلاة والسلام (يبنى وبينه
سترا) والحديث مضى في تفسير سورة الاحزاب * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن
الفضل عارم قال (حدثنا معمر قال ابى سليمان التيمي (حدثنا ابو الجحيز) بكسر الميم وسكون
الجيم بعدها لام مفتوحة فزاي لاحق بن جمد (عن انس رضي الله عنه) انه (قال لما تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم زينب) بنت جحش (دخل القوم) حجرتهم بعد ان دعاهم وليتها (فطمعوا)
من الخبز واللحم (ثم جلسوا يتحدثون فاخذ) أي جعل وشرع صلى الله عليه وسلم (كأنه يتهمياً
للقيام) ليقوموا (فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام) ثبت لفظ ذلك للاصمعي (فلما قام قام من قام
من القوم وقد بقيت القوم وان النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة وكسرها مصحفا عليها
في الفرع (جا) ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا (لما همهموا المراد) فانطلقوا فاحبرت
النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حتى دخل) الحجرة (فذهبت ادخل فالحجاب) اي السترة
(يبنى وبينه وانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية) الى آخرها (قال
ابو عبد الله البخاري (فيه) اي الحديث (من الفقه انه لم يستأذنها) اي لم يستأذ القوم
الذين تخلفوا (حين قام وخرج) فلا يحتاج في القيام والخروج الى اذن الاضياف (وفيه انه تهمياً
للقيام وهو يريد ان يقوموا) فقيه جواز التعريض بذلك وقول البخاري هذا ثابت في رواية
أبي الوقت وابى ذر عن المستقلى وسقط للساقين قال في الفتح وهو أولى فانه افراد ذلك ترجمة تأتي بعد
اثني عشرين بابا ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (اسحق) هو ابن راهويه
كأخبر به أبو نعيم في مستخرجيه قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) ثبت ابن ابراهيم لابي ذر قال
(حدثنا ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان
(عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط زوج النبي الخ لابي ذر (قالت كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه) (يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (أحجب نسائك) فانه يدخل
عليك البر والصابر (قالت فلم يفعل) صلى الله عليه وسلم (وكان ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم يخرجن) للبراز للبول والغائط (ليلا الى ليل قبل المناسع) بكسر القاف وفتح
الموحدة أي جهة المناسع موضع معروف بالمدينة (خرجت) ولابي ذر خرجت (سودة بنت
زمنة) القرشية أم المؤمنين رضي الله عنها ليلة من الليالي وثبتت زمنة في رواية أبي ذر
(وكانت امرأة طويلا) فراها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال (لها) (عرفتك) ولابي ذر عن الجوى
والمستقلى عرفناك (باسودة حرا) نصب مفعولا له لقوله عرفتك (على أن ينزل الحجاب قالت)
عائشة (فانزل الله عز وجل آية الحجاب) سقط لفظ آية لابي ذر واستشكل بانه ثبت ان قصة
زينب كانت سببا لنزول آية الحجاب فتعارضوا وأجيب بان عمر عرض على ذلك حتى قال لسودة
ما قال فوقع القصة المتعلقة بزينب فنزلت الآية فكان كل من الامر من سبب النزولها

وهو بمعنى طيبة هذا هو المشهور في روايات البخاري ورواه الخطابي وغيره نغبة بالياء المثلثة والغين المعجمة والباء الموحدة قال الخطابي

وهو مستمتع الماء في الجبال والصخور وهو (١٤٠) الثغب أيضا وجعه ثعبان قال القاضي وصاحب المطالع هذه الرواية غلط من

الناقلين وتصحيف واحالة الله على لانه
انما جعلت هذه الطائفة الاولى مثلا
لما ينبت والثغب لا تنبت وأما قوله
صلى الله عليه وسلم وسقوا فقال
أهل اللغتين وأسقى بمعنى واحد
لغتان وقيل سقاء ناوله ليشرب
وأسقاء جعل له سقيا وأما قوله صلى
الله عليه وسلم ورعوا فهو بالراء من
الرعى هكذا هو في جميع نسخ مسلم
ووقع في البخاري وزرعوا وكلاهما
صحيح والله أعلم * أما معاني الحديث
ومقصوده فهو تشييل الهدى الذي جاء
به صلى الله عليه وسلم بالغيت ومعناه
ان الارض ثلاثة أنواع وكذلك
الناس فالنوع الاول من الارض
ينتفع بالمطر فيحيى بعد ان كان ميتا
وينبت السكلا فينتفع بها الناس
والدواب والزرع وغيرها وكذا
النوع الاول من الناس يباغى
الهدى والعلم فيصطفه فيحيى قلبه
ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع
والنوع الثاني من الارض مالا
يقبل الانتفاع في نفسه لكن فيها
فائدة وهى امساك الماء لغيرها
فينتفع بها الناس والدواب وكذا
النوع الثاني من الناس لهم قلوب
حافظة لكن ليست لهم افهام فاقبة
ولارسوخ لهم في العلم يستنبطون
به المعاني والاحكام وليس عندهم
اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم
يحفظونه حتى يأتى طالب محتاج
متعطش لما عندهم من العلم أهل
للفزع والانتفاع فباخذهم منهم
فينتفع به فهو لا تنفعوا بما بلغهم
والنوع الثالث من الارض السباح
التي لا تنبت ونحوها فهي لا تنتفع
بالماء ولا تمسك لينتفع به غيرها
وكذا النوع الثالث من الناس ليست

اوان عمر تكرر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده اوان بعض الرواة ضم قصة الى أخرى
وقد سبق موافقات عمر رضى الله عنه في سورة الاحزاب ﴿ هذا (باب) بالتونين
(الاستئذان) شرع (من أجل البصر) لان المستأذن لو دخل بغير إذن رأى بعض ما يكره من
يدخل اليه أن يطلع عليه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني قال) (حدثنا سفيان) (بن عيينة
(قال الزهري) محمد بن مسلم ليس فيه التصريح بان سفيان سمعه نعم أخرج الحديث مسلم
والترمذي من طرق عن سفيان وقها عن الزهري ورواه الحميدي وابن أبي عمري مسندهم ما قالوا
حدثنا الزهري قال سفيان (حفظته) أي الحديث من الزهري (كأنك ههنا) أي حفظنا ظاهرا
كالجسوس من غير شك ولا شبهة فيه (عن سهل بن سعد) (الساعدي رضى الله عنه أنه) (قال اطلع
رجل) قيل هو الحكم بن أبي العاص بن أمية (من حجر) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة
الساكنة ثقب مستدير (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع ولا يذعن
الكشميني في حجة النبي (صلى الله عليه وسلم) ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم
وسكون الدال المهملة وتونين الراء وزن مقول حذيفة يسرح بهم الشعر وقال الجوهري شئ
كلسلة يكون مع الماشطة تصليحهم اقرون النساء والمدرى يذكروا يؤنث (يحكى به رأسه فقال)
صلى الله عليه وسلم (لأعلم أنك تنظر) أي إلى ولا يذعن الجوى والمسقى تنتظر وزن تنفع
والاول أوجه (اطعنت به) بالمدرى (في عينك) انما جعل الاستئذان بضم الجيم وكسر العين أي
شرع الاستئذان في الدخول (من أجل البصر) انما يقع على عورة أهل البيت ويطلع على
أحوالهم * والحديث سبق في باب الامتناع من كتاب اللباس * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم
وفتح السين والدال الاولى المشددة المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم
الامام أبو اسمعيل الأزدي أضر وكان يحفظ حديثه كالماء (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر
عن) جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لاني ذرا بن مالك (ان رجلا اطلع من بعض حجر
النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع (فقال اليه النبي صلى الله عليه وسلم
بمنقص) بكسر الميم وسكون الميم وفتح القاف بعدها همزة متصل بهم اذا كان طويلا غير
عربى (أو) قال (عشاقص) بلفظ الجمع والشك من الراوى قال أنس (فكأنى أنظر اليه) صلى الله
عليه وسلم (يحتل الرجل) بفتح أوله وسكون الخاء المعجمة وكسر القوية بعدها لام يأتيه من حيث
لا يشعر (ليطعنه) بضم العين في عينه وهو غافل والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الديبات ومسلم
في الاستئذان وأبو داود في الآداب (باب زنا الجوارح) كاللسان والعين (دون الفرج) * وبه قال
(حدثنا الحميدي) (عبد الله بن الزبير المكي قال) (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن ابن طاووس) (عبد الله
(عن أبيه) (طاووس بن كيسان) (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال) وسقط لفظ قال لاني ذر
(لم أر شيئا أشبه باللمم من قول أبي هريرة) رضى الله عنه بفتح اللام المشددة والميم الاولى أي
بالصغار كالنظرة والقبلة واللثة والغمزة وأصل اللمم ما قل وصغر وقيل ان لم يشئ من غير أن
يركبه يقال لم بكذا أي قاربه ولم يخاطبه وقال سعيد بن المسيب ما لم على القلب أي خطر واقتصر
البخاري من هذا الحديث من طريق سفيان على هذا القدر موقوفا على أبي هريرة ثم عطف عليه
رواية معمر عن ابن طاووس فساقه من قواعب ما به فقال (وحدثني) بالافراد وسقطت الواو لغير أبي
ذر (محمود) هو ابن غيلان قال (اخبرنا) ولا يذعن (حدثنا) (عبد الرزاق) (بن همام قال) (اخبرنا معمر)
هو ابن راشد (عن ابن طاووس) (عبد الله) (عن أبيه) (عن ابن عباس) رضى الله عنه - ماله (قال)
ما رأيت شيئا أشبه باللمم عما قال أبو هريرة) ولا يذعن الكشميني من قول أبي هريرة (عن النبي

أهم قلوب حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم فلا ينتفعون به ولا يحفظونه لئلا ينفع غيرهم والله أعلم وفي هذا الحديث انواع من صلى

وحدثنا عبد الله بن براد الاشعري وأبو كريب واللفظ لأبي كريب (١٤١) قال حدثنا أبو اسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثلي ما بعثنى الله عز وجل به كمثل رجل أتى قومه فقال يا قوم اني رأيت الجديس بعينى وانى أنا النذير العريان فالتجاء فاطاعه طائفة من قومه فادخلوا فأنطا طوعا على مهلتهم وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم

العلم منها ضرب الامثال ومنها افضل العلم والتعليم وشدة الحث عليهم ما ودم الاعراض عن العلم والله أعلم
 * (باب شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما بضرهم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم انى أنا النذير العريان) قال لعلاء أصله ان الرجل اذا أراد ان يرقومه واعلامهم بما يوجب الخفاقة نزع ثوبه وأشار به اليهم اذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما همهم وما أكثر ما يفعل هذا ريشة القوم وهو طبعهم وريقهم قالوا وانما يفعل ذلك لانه أبين للنظر وأغرب وأشنع منظرا فهو أبلغ في استخفافهم في التأهب للعدو وقيل معناه أنا النذير الذى أدركنى جديس العدو فاخذت يابى فانا أنذركم عريانا (قوله فالتجاء) ممدود أى انجوا التجاء وأطلبوا التجاء قال القاضى المعروف فى التجاء اذا أفرز المد وحكى أبو زيد فيه القصر أيضا فاذا كرروه فقالوا التجاء التجاء فقيه المد والقصر معا

ادخلت بتشديد الدال أدلج ادلاجا والاسم الدلبة بضم الدال قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يحذف الوجهين في كل واحد

صلى الله عليه وسلم ان الله كتب (على ابن آدم خطه) بالحاء المهملة والطاء المعجمة تنصيه بما قدر عليه (من الزنا أدرك ذلك للاحتمال) بفتح الميم والحاء المهملة واللام المخففة لاحتجاله فى التخلص من ادراك ما كتب عليه ولا بد له منه (فزنا العين) بالافراد ولا يذعن الجوى والمستمل العينين (النظر) بشهوة وزنا اللسان المنطق بالميم ولا يذعن الكشميين النطق أى فيما يستلذ به من محادثة ما لا يحل له وفى حديث أبي الضحى عن ابن مسعود عن ابن جبر قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشى (والنفس معنى) يحذف احدى التامين ولا يذعن الكشميين تنبى بانبائهما (وتشتمى) قال ابن بطال سعى النظر والنطق زنا لانه يدعوى الى الزنا الحقيقى ولذا قال (والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه) ولا يذعن الكشميين أو يكذبه واستدل به من قال انه اذا قال لرجل زنت يدك أو رجلك أنه لا يكون قد فاضل واحد وبه قال أشهب من أئمة المالكية وفى الروضة اذا قال زنى يدك أو عينك أو رجلك فكناية على المذهب وقال ابن القاسم مدد وجهه بان الأفعال من فاعلها تضاف الى الايدى قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم فكأنه اذا قال زنت يدك وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يذعن بعض وقال فى الكواكب فان كانت التصديق والتكذيب من صفات الاخبار فمعناها ما هنا وأجاب بأنه لما كان التصديق هو الحكم عطا بقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها فكان هو الموقع أو الواقع فهو تشبيهه ولما كان الابقاع مستلزما للحكم بها عاده فهو كناية (باب استحباب التسليم والاستئذان ثلاثا) سواء اجتمعا أو انفردا * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور الكوسج الحافظ قال (أخبرنا) ولا يذعن حدثنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الله بن المنثى) أى ابن عبد الله بن أنس واختلف فيه فوثقه الجعلى واليزيدى وقال أبو زرعة وابن معين ليس بشئ وقال النسائي ليس بالقوى قال ابن حجر له أنه أراد فى بعض حديثه وقد تقرر أن البخارى حيث يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج شيئا مما أنكر عليه وقول ابن معين ليس بشئ أراد به فى حديث بعينه سئل عنه والرجل اذا ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح المفسر أباهم فادح وذلك غير موجود فى عبد الله بن المنثى هذا وقال ابن حبان لما ذكره فى الثقات رجعا أخطأ والذى أنكر عليه انما هو من روايته عن غير عمه ثمانية وانما أخرج له عن عمه هذا الحديث قال (حدثنا عمه بن عبد الله) بضم الميم وتخفيف الميم الاولى ابن أنس بن مالك قاضى البصرة وهو عم عبد الله بن المنثى (عن) جده (أنس) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم على أناس (سلم) عليهم (ثلاثا) أى ثلاث مرات وهذه الصيغة كما قال فى الكواكب تشعر بالاستمرار عند الاصولين وتعقب بان صيغة كان مجزها لا تقتضى مداومة ولا تكثيرا فاذا شرط جوابه سلم وقال الاسماعيلى يشبهه أن يكون ذلك كان اذا سلم سلام الاستئذان على مارواه أبو موسى وغيره أى التالى لهذا الحديث واما أن يمر المارسلما فالمعروف عدم التكرار والتظاهر أن البخارى فهم هذا المعنى بعينه فأورد هذا الحديث مقرونا بحديث أبي موسى فى قصته مع عمر امكن يحتمل أن يكون ذلك كان يقع منه أيضا اذا احتجى أن لا يسمع سلامه وقد يشرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فقال مالك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور انه لا يزيد عملا بالحديث (واذا تكلم بكلمة) بجملة مفيدة (أعادها ثلاثا) زاد فى كتاب العلم حتى تفهم ولترمضى والحاكم حتى تعقل عنه * والحديث سبق فى باب من أعاد الحديث ثلاثا لانه فى كتاب العلم وقدم هنا السلام على الكلام كالحديث الاول من الباب المسوق فى العلم وعكس فى الحديث الثانى منه فقدم الكلام على السلام وقد نهت هناك

ادخلت بتشديد الدال أدلج ادلاجا والتشديد أيضا والاسم الدلبة بضم الدال قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يحذف الوجهين في كل واحد

قصصهم الجيش فاهلكهم واجتاحتهم (١٤٣) فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من

على أن الحديث الاول من الباب المذكور ساقط في رواية ابن عساكر وأبو ذر * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يزيد بن خصيفة)
هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحيّة الساكنة
فاه الكندي (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة المديني
(عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه أنه قال كنت في مجلس من مجالس
الانصار اذ جاء أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري واذا كلمة مفاجأة (كأنه مذعور) يقال
أذعرت به أي أزعجته (فقال استأذنت على عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ثلاثا) وكان قد أرسل
اليه أن يأتيه كافي مسلم عن عمر والناقد عن سفيان (فلم يؤذن لي) بضم التحيّة وفتح المعجمة وكأنه
كان مشغولا (فرجعت) وفي البيوع وفرغ عمر فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس اذ نواله
فقبل له انه رجع وعند مسلم من رواية بكر بن الاشج عن بسر استأذنت على عمر أمس ثلاث مرات
فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت عليه فاخبرته أني جئت أمس (فقال) ولاي ذر قال
(مامنعك) أن تأتيها (قلت) استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت و (قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا استأذنت أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال) عمر رضي الله عنه (والله لنتقين
عليه) أي على ما رويته (بينه) ولغير أبي ذر بينه وزاد مسلم والأو جعلت فقال أبو موسى
(أمنكم) بهجرة الاستفهام الاستخباري (أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيشهد عند
عمر بذلك (فقال لي بن كعب) سقط ابن كعب لابي ذر (والله لا يقوم معك) الى عمر يشهد عنده
بذلك (الأصغر القوم) وفي رواية بكر بن الاشج فوالله لا يقوم معك الا أحدثنا سنا قم يا أبا سعيد قال
(فكنت) بالقائه ولاي ذر وكنت (اصغر القوم) بقمت معه فاخبر عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك وفيه دليل على أن العلم الخاص قد يخفى على الاكابر فيعلمه من دونهم ألا ترى أن عمر
رضي الله عنه خفي عليه علم الاستئذان ثلاثا وعلمه أبو موسى وأبو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق
العيد وذلك يصدر في وجهه من يطلق من المقادير اذا استدلل عليه بجديد فيقول لو كان صحيحا لعلمه
فلان مثلا فان ذلك اذا خفي على كابر الصحابة فهو على غيرهم أولى وقول عمر رضي الله عنه لنتقين
عليه بينه يتعلق به من يرى اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك ردا لغير الواحد بل خاف مسارعة
الناس الى القول على النبي صلى الله عليه وسلم بحال يقل كما يفعله المتبدعون والكذابون فأراد رضي
الله عنه سد الباب لاشكافي الرواية وفي الموطأ أن عمر قال لابي موسى أما اني لا أتهم منكم ولاكني
أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب أخرجه
مسلم في الاستئذان وأبو داود في الادب (وقال ابن المبارك) عبد الله مع ما وصله أبو نعيم في مستخرجه
(اخبرني) بالافراد (ابن عيينة) سفيان قال (حدثني) بالافراد أيضا (يزيد بن خصيفة) وثبت ابن
خصيفة لابي ذر (عن بسر) ولاي ذر زيادة ابن سعيد أنه قال (سمعت أبا سعيد) الخدري (بهذا)
الحديث وغرضه من سياق هذا التعليق بيان سماع بسر له من أبي سعيد والله الموفق والمعين لا اله
غيره * هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (ذاذي الرجل) الى منزل (بخاء هل يستأذن) قبل أن
يدخل أم لا (قال) ولاي ذر وقال (سعيد) هو ابن أبي عروبة ولاي ذر عن الكشمي شعبة أي ابن
الحجاج قال في الفتح والاول هو المحفوظ (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي رافع) نفع البصري (عن
ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هو) أي الدعاء (أذنه) فلا يحتاج
الى تجديده * وهذا التعليق وصله المؤلف في الادب المقر وأبو داود من طريق عبد الاعلى بن
عبد الاعلى عن سعيد بن أبي عروبة وزاد أبو داود الى طعام ثم قال لم يسمع قتادة من أبي رافع كذا

الحق * وحدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن
القرشي عن أبي الزناد عن الاعرج
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما مثل ومثل
أمتي كشل رجل استوقد نارا
فجعلت الدواب والفسراش يقعن
فيه فانا آخذ نجحزكم وأنتم
تقعمون فيه * وحدثنا عمرو
الناقد وابن أبي عمر قال حدثنا
سفيان عن أبي الزناد بهذا الاسناد
نحوه * حدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي
كمثل رجل استوقد نارا فلما أضأت
ما حولها جعل الفسراش وهذه
الدواب التي في النار يقعن فيها
وجعل يحجزهن ويغلبهن فيقعمن
فيها قال فذلكم مثلي ومثلكم أنا
آخذ نجحزكم عن النار هم عن النار
هم عن النار فيقعون في وقعهمون فيها
منهم ما وأما قوله على مهلتهم هكذا
هو في جميع نسخ مسلم بضم الميم
واسكان الهاء وبتاء بعد اللام وفي
الجمع بين الصحين مهلهم بخذف
التاء وفتح الميم والهاء وهما محكيان
(قوله) فصحبهم الجيش فاهلكهم
واجتاحتهم أي استأصلهم (قوله)
صلى الله عليه وسلم فجعل الجنادب
والفسراش يقعن فيها وفي رواية
الدواب والفسراش وفي رواية أنا
آخذ نجحزكم وأنتم تقعمون
فيها وفي رواية وأنتم تفلتون من
يدي) أما الفسراش فقال الخليل هو
الذي يطير كالبعوض وقال غيره
ماتراه كصغار البق يتهاقت في النار
وأما الجنادب فجمع جندب وفيها
ثلاث لغات جندب بضم الدال وفتحها والجيم مضمومة فيهما والثالثة حكاها القاضي جندب بكسر الجيم وفتح الدال والجنادب في

* حديثي محمد بن حاتم حديثي ابن مهدي حديثنا سليم عن سعيد بن ميناء عن جابر (١٤٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل

ومن لكم كمثل رجل أوقد ناراً
فجعل الجنادب والقراش يقعن
فيها وهو يذبح عنها وأنا أخذ
بججزكم عن النار وانتم تفلتون
من يدي **وحدثنا عمرو الناقد**
حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثل لي ومثل الانبياء كمثل رجل
بنى بنافاً حسنة وأجعله فعل
الناس يطبقون به يقولون مارأينا
بنينا أحسن من هذا الأذه اللبنة
فكنت أنا تلك اللبنة

هذا الصرار الذي يشبهه الجراد
وقال أبو حاتم الجندب على خلقة
الجراد له أربعة أجنحة كالجرادة
وأصغر منها يطير ويصر بالليل صرا
شديداً وقيل غيره وأما التعميم فهو
الاقدام والوقوع في الأمور الشاقة
من غير تثبت والخروج جمع حجرة وهي
معقد الأزار والسراريل (وأما
قوله صلى الله عليه وسلم وأنا أخذ
بججزكم) فروى بوجهين أحدهما
اسم فاعل بكسر الخاء وتنوين
الذال والثاني فعل مضارع بضم
الذال بالانوين والاول أشهر وهما
صححان وأما تفلتون فروى بوجهين
أحدهما فتح التاء والقاف واللام
المشددة والثاني ضم التاء واسكان
القاف وكسر اللام المخففة وكلاهما
صحح يقال افلت مني وتفلت اذا
نازعت الغلبة والهروب ثم غلب
وهرب ومقصود الحديث انه صلى
الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين
والخالفين بمصاصهم وشهواتهم في
نار الآخرة وحرصهم على الوقوع
في ذلك مع منعه إياهم وقبضه على
مواضع المنع منهم بتساقط القراش
في نار الدنيا لهواه وضعف تميزه
وكلاهما يحصر على هلاك نفسه مع ذلك لجهله (قوله حديثنا سليم عن سعيد)

في رواية اللؤلؤي عن أبي داود قال في الفتح وقد ثبت سماعة منه في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى
في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة أن أبا رافع حدثه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن ذكين قال (حدثنا عمر بن زر) بضم العين في الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء
الهمداني (وحدثنا) وفي نسخة ح للتحويل وحدثنا ولا في ذرو حدثني بالافراد (محمد بن
مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عمر بن زر) المذكور قال (أخبرنا
مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم) منزله (فوجدتني في قدح فقال أباهز) بكسر الهاء وتشديد الراء ممنونة زاد في الرقاق قلت
ليس يا رسول الله قال (الحق) بهمزة وصل وفتح الحاء المهملة (أهل الصفة) سقيمة كانت
بالسجدة ينزل فيها فقراء الصحابة رضي الله عنهم (فأدعهم إلى) بتشديد الياء (قال) أبو هريرة
رضي الله عنه (فأقبلهم فدخلوا فاستأذنا) في الدخول (فأذن لهم) بضم الهمزة وكسر
المعجمة (فدخلوا) الحديث ويأتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب كيف كان عيش النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق واستشكل قوله فاستأذنا مع قوله
في السابق هو اذنه اذ ظاهره المتعارض وأجيب بأنه يختلف بطول العهد وقصره فان طال العهد
بين الطلب والحي احتاج الاستئذان والاذن والا فلا وقيد السخاقي عن علم أنه ليس عنده
من يستأذن لاجله قال والاستئذان على كل حال أحوط (باب) مشروعية (التسليم على
الضيان) وسقط لفظ باب لابي ذر قال تسليم مرفوع * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم
وسكون العين بعدها دال مهملة تين الجوهرى البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سيار)
بفتح السين المهملة والتخمية المشددة وبعد الألف راء أبي الحكم بن وردان العنزي الواسطي
(عن ثابت البناني) بضم الموحدة نسبة الى بنانة امرأة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على
صبيان) قال ابن حجر لم أقف على أسمائهم (فسلم عليهم وقال كان) ولا في ذر قال وكان (النبي
صلى الله عليه وسلم يفعله) أي السلام على الصبيان تدري بالهم على آداب الشريعة وفيه سلوة
التواضع ولين الجانب نعم لو كان الصبي وضيقاً يحشى من السلام عليه الفتنة فلا يشرع ولو سلم
على صبي لم يجز عليه الرد لان الصبي ليس من أهل القرض ولو سلم على جماعة فهم صبي فرددوهم
لم يسقط القرض عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد * والحديث أخرجه مسلم في
الاستئذان وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (باب) مشروعية (التسليم
الرجال على النساء) تسليم (النساء على الرجال) عند أمن الفتنة * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا ابن أبي حازم) (عن أبيه) أبي حازم واسمه سلمة بن دينار
(عن سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي الأنصاري أنه (قال) كأن فرج يوم
الجمعة) ولا في ذر عن الكشميني يوم الجمعة بن يادة البخاري قال أبو حازم (قلت سهل) مستفهما
(ولم) كنتم تفرحون به (قال) كانت لنا عجوز (قال) الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (ترسل الى
بضاعة) بضم الموحدة وحكي كسرهما وفتح المعجمة المخففة وبعد الألف عين مهملة (قال ابن مسلمة)
عبد الله شيخ المؤلف مفسر البضاعة (تخل) بستان (بالمدينة) ولغير أبي ذر تخل بالجر عطف بيان
لبضاعة أو بدلائنها وقال غير ابن مسلمة ان بضاعة دور بني ساعدة وبها أثر مشهورة (فتأخذ)
العجوز (من اصول السلق) بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها فاف (فتطرحه في قدر)
بكسر القاف وسكون المهملة ولا في ذر عن الكشميني في القدر (وتكرر) بضم القوقية
وفتح الكاف وسكون الراء بعدها كاف أخرى مكسورة فراء أيضاً تطعن (حبات من شعير)

وكلاهما يحصر على هلاك نفسه مع ذلك لجهله (قوله حديثنا سليم عن سعيد) هو بفتح السين وكسر اللام وهو سليم بن حبان

* وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (١٤٤) حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد ذكر
أحاديث منها وقال أبو القاسم صلى
الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء
من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا
فاحسنها وأجلها وأكملها إلا
موضع لبنة من زاوية من زواياها
فجعل الناس يطوفون ويعجبهم
البنان فيقولون الا وضعت ههنا
لبنة فيتم نبيائك فقال محمد صلى الله
عليه وسلم فكنت أنا اللبنة
* وحديثنا يحيى بن أيوب وقتيبة
وابن حجر قالوا حدثنا سمعيل
يعقوب بن جعفر عن عبد الله بن
دينار عن أبي صالح السمان عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال مثلي ومثل الأنبياء
من قبلي كمثل رجل بنى بيانا
فاحسنه وأجله إلا موضع لبنة من
زاوية من زواياه فجعل الناس
يطوفون به ويعجبون له ويقولون
هلا وضعت هذه اللبنة قال فأننا
اللبنة وأنا خاتم النبيين * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
قالا حدثنا أبو نعيم معاوية عن الأعمش
عن أبي صالح عن أبي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلي ومثل النبيين قد تركوه
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
عفان حدثنا سليمان بن حبان حدثنا
سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل
الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فقامها
وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس
يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون
لولا موضع اللبنة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأنما موضع اللبنة
جئت فحتمت الأنبياء عليهم السلام
* (باب ذكر كونه صلى الله عليه

والمكررة كما قال الخطابي الطعن والجش وأصله الكرفضوع لتكرار عود الرشي في الطعن
مرة بعد أخرى (فأذا صليتنا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها) وسقطت الواو من ونسلم لا يذر
(فتقدمه) أي الطعام المذكور (الينا ففرح من أجله) أي الطعام (وما كان قتيلا) بفتح النون
وكسر القاف من القيامة أي نستر مخ نصف النهار (ولا تغدي) بالغين المعجمة أي لانا كل أول
النهار (الابعد) صلاة الجمعة * وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى فإذا قضيت الصلاة
من كتاب الجمعة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك
قال) (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
(عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي (يا عائشة هذا
جبريل) عليه الصلاة والسلام (يقرأ) بفتح أوله ونالته (عليك السلام) قالت قلت وعليه السلام
ورجاء الله) وقد كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية وحيتند
فتحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ويزول الاشكال (تري ما لا يرى تريد) عائشة رضي الله
عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومنع الكوفيون ابتداء النساء بالسلام على الرجال لأنهم
منع من الاذان والاقامة والجهر واستنوا المحرم فجوزوا لها السلام على محرمها وفرق المالكية
بين الشابة والعجوز سد الذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا * (تابعه) أي تابع معمر (شعيب) هو
ابن أبي حمزة في روايته عن الزهري في قول عائشة ورجاء الله وهذه المتابعة وصلها البخاري في
الرقاق (وقال يونس) بن يزيد مما وصله في المناقب (والتمه) بن راشد مما وصله الطبراني في
الكبير كلاهما (عن الزهري وبركانه) * وحديث الباب سبق في بدء الخلق وفضل عائشة
والادب ويأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله * (هذا باب) بالنون يذكرفيه (إذا قال)
صاحب المنزل لمن طرق الباب (من ذا) الذي يطرق (فقال أنا) ما حكمه وسقط لفظ باب لا يذر
* وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله الهذلي التيمي المدني (قال سمعت جابرا) ولا يذر جابر بن
عبد الله (رضي الله عنه يقول) أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي لابي
الشحم اليهودي وكان ثلاثين وسقاً من التمر (فدقت الباب) بقافين الثانية ساكنة من الدق
وعند الاسماعيلي فضربت ولم استأذنت ولا يذر عن الحموي والمستقلى فدفت بالقافين العين
المهملة من الدفع (فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذا) الذي يدق الباب أو يضربه أو يدفعه أو
استأذن (فقلت) له (أنا فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا أنا) الثانية تأكيداً لباقيتها (كانه كرها)
أي لفظه أنا ولا يذر داود الطيالسي في مسنده عن شعبة كره ذلك بالجزم وكره ذلك لأنه أجابه بغير
ما يفيد علماً لمسأل عنه فأنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يعرف من ضرب الباب بعد أن عرف
أن ثم صار بأخبره أنه ضارب فلم يستأذنه المقصود * والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان
أضواء أبو داود في الأدب والترمذي في الاستئذان والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الأدب
* (باب من رد) على المسلم (فقال عليك السلام) بغير واو والعطف والافراد وتاخير السلام عن قوله
عليك (وقالت عائشة) رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل
يقرأ عليك السلام (وعليه السلام ورجاء الله وبركانه) بالواو وقد مر موصولا في الباب السابق
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيمسبق موصولا في بدء السلام (رد الملائكة
على آدم السلام عليك ورجاء الله) * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج قال
(أخبرنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم الهمداني أبو هشام الكوفي قال (حدثنا عبد الله)

في الباب (قوله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء من قبلي إلى قوله فأن اللبنة وأنا خاتم النبيين) فيه فضيلته صلى الله عليه وسلم بضم

وحدثني محمد بن حاتم حدثنا ابن مهدي حدثنا سليم بهذا الاسناد مثله وقال (١٤٥) بدل أئمتها أحسنها وحدثت عن أبي أسامة

وعن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبها فجعل لها فرطاً وسلفاً بين يديها وإذا أراد هلكة أمة عندهم أو نبيها حي فاهلكها وهو ينظر فأقر عينه بها لكتها حين كذبوه وعصوا أمره

وإنه خاتم النبيين وجهه وأضرب الامثال في العلم وغيره واللبنة بفتح اللام وكسر الباء ويجوز أن يكون الباء مع فتح اللام وكسرهما كما في نظائرها والله أعلم

* (باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبها) *

(قال مسلم وحدثت عن أبي أسامة وعن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة إلى آخره) قال المازري والقاضي هذا الحديث من الأحاديث المنقطعة في مسلم فإنه لم يسم الذي حدثه عن أبي أسامة قلت وليس هذا حقيقة منقطع وانما هو رواية مجهول وقد وقع في حاشية بعض النسخ المعتمدة قال الجلودي حدثنا محمد بن المسيب الاربعاني قال حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث عن أبي أسامة بإسناده

* (باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته) *

قال القاضي عياض رحمه الله أحاديث الحوض صحيحة والايان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه

بضم العين ابن عمر بن حنظل العمري (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً) هو خلا بن رافع (دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فسلم) أي ركعتين كما عند النسائي من رواية داود بن قيس فقيه كافي الفتح اشعار بأنه صلى الله عليه وسلم نقلاً والاقرب أن ناحية المسجد (ثم جاء) أصله جياً تحركت المياه وانفتح ما قبلها فقلت أنا (فسلم عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام) بالواو والافراد وتأخير السلام وهذا الغرض من الترجمة (ارجع فصل) أمر من رجع ويأتي لازماً وتعدياً في اللزوم هذا من المتعدي قوله تعالى فإن رجعت الله ليكن مصدر اللزوم رجوعاً ومصدر المتعدي رجوعاً وعند ابن أبي شيبة من رواية محمد بن عجلان فقال أعد صلواتك (فانك لم تصل) صلاة صحيحة في الحقيقة الشرعية ولا شك في اتقانها بابتداءه أو بشرط منها أول تصل صلاة كاملة إذا كان بسبب الطمأنينة وهي سنة عند قوم (فارجع فصل) ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له) (وعليك السلام) فارجع فصل فانك لم تصل (فقال) الرجل (في الثانية) أوفى التي بعدها على رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم (إذا قلت إلى الصلاة فاسبغ الوضوء) بهزة قطع وعند النسائي من رواية إسحق بن أبي طلحة أنهم لم تتم صلاة أحدكم حتى يتم الوضوء كما أمره الله فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى السبعين (ثم استقبل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم أقرأ ما تيسر من القرآن) ما هنا موصولة أو موصوفة ومعك متعلق بتيسر وأحال من القرآن ومن تبعضية ويعد أن يتعلق من القرآن لأنه لا يجب عليه ولا يستحب أن يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن قاله ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة بآلة أخرى على اشتراط قراتها أو على من لم يحفظ الفاتحة فإنه يقرأ ما تيسر من غيرها (ثم أركع حتى تطمئن راكعاً) حتى هنا مقدرة بالي أن ورا كعاً نصب على الحال من الضمير في تطمئن (ثم أرفع حتى تستوي قائماً) استجد حتى تطمئن ساجداً ثم أرفع حتى تطمئن جالساً ثم استجد حتى تطمئن ساجداً ثم أرفع حتى تطمئن جالساً (نصب على الحال كسابقهما من ضمائر الأفعال قبلها) ثم أفعّل ذلك في صلاتك كماها) أ كذا الصلاة بكلها لأنها أركان متعددة ويحتمل أن يريد بقوله في صلاتك جنس جميع الصلوات على اختلاف أوقاتها وأسمائها (وقال أبو أسامة) جاد بن أسامة مما وصله في كتاب الايمان والندور (في) اللفظ (الاخير) وهو حتى تطمئن جالساً حتى تستوي قائماً) وأراد المؤلف بهذا الإشارة إلى أن راوى الأولى خواف وأن الثانية عنده أرجح * وبه قال (حدثنا ابن بشار) بالجمجمة محمد قال (حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد) المقبري (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم أرفع حتى تطمئن جالساً) كذا ساقه هنا مختصراً وأورده في الصلاة بقامه واستدل به كثيرون على وجوب الطمأنينة لأنه لما علمه صفة الصلاة صرح له بالطمأنينة فدل على اعتباره وأمره بها فدل على وجوبها قال في العمدة ولا علة لمن منع وجوب الطمأنينة يجعل الطمأنينة غاية في الركوع والسجود وغيرهما مما ذكر في الحديث في الدلالة على دعواه فإن الغاية في دخولها أقوال مشهورة فمن يقول الغاية لا تدخل مطلقاً ولو كانت من جنس ما قبلها كما مانا الشافعي وغيره ينبغي أن يقول الطمأنينة ليست واجبة لأنها تقول هذه مغالطة ويأمنه من وجوه * أحدها أنه قيد بالحال وهو راكعاً وساجداً جالساً فالغاية إذا دخله قطعاً بصريح التقييد لفظاً بالحال * الثاني أنه لو لم يقيد بالحال كان داخل باللازم

حدثني أحمد بن عبد الله بن نونس حدثنا زائدة (١٤٦) حدثنا عبد الملك بن عير قال سمعت جندبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول أنا فرطكم على الخوض
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع ح وحدثنا أبو كريب
حدثنا ابن بشر جمعنا عن مسرج
وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي
ح وحدثنا محمد بن شفي حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة كلاهما
عن عبد الملك بن عير عن جندب
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري
عن أبي حازم قال سمعت سفيان يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول أنا فرطكم على الخوض من
ور شراب ومن شرب لم يظم أبدا

وسهل بن سعد وجندب وعبد الله
ابن عمرو بن العاص وعائشة وأم
سلة وعقبة بن عامر وابن مسعود
وحنيفة وحارثة بن وهب والمستورد
وأبي ذر وثوبان وأنس وجابر بن
سمرة ورواه غيره مسلم من رواية أبي
بكر الصديق وزيد بن أرقم وأبي
إمامة وعبد الله بن زيد وأبي برزة
وسويد بن جبلة وعبد الله بن
الصنابحي والبراء بن عازب وأسماء
بنت أبي بكر وخولة بنت قيس
وغيرهم قلت ورواه البخاري ومسلم
أيضا من رواية أبي هريرة ورواه
غيرهما من رواية عمر بن الخطاب
وعائذ بن عمر ورواه آخرين وقد جمع
ذلك كله الإمام الحافظ أبو بكر
البيهقي في كتابه البعث والنشور
بأسانيده وطرقه المتكاثرات قال
القاضي وفي بعض هذا ما يقتضي
كون الحديث متواترا (قوله صلى
الله عليه وسلم أنا فرطكم على
الخوض) قال أهل اللغة القسط
يفتح القاء والراء والقارط هو الذي
يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض
والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء يعني فرطكم على الخوض سابقكم إليه كلمه في (قوله صلى الله عليه وسلم ومن شرب لم يظم أبدا) ولو

لأنه أمر مغيا به على آخر من الأمور فلا بد من وجوده لتحقيق الغاية * الثالث أن الغاية عنا صدق
الطمانينة وإنما تصدق بوجودها اه وقد سبق في الصلاة من يده ما بحث للحديث والغرض هنا
ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري أن رد السلام ثبت بتقديم السلام على عليك فيقال في الابتداء
والرد السلام عليك لأن السلام اسم الله فينبغي أن لا يقدم عليه شيء وعن بعض الشافعية
أن المبتدئ لو قال عليك السلام لم يجوز وثبت أيضا تأخيرها فيقول عليك السلام وبلقظ الأفراد
وقال بعضهم لا يقتصر على الأفراد بل يأتي بصيغة الجمع في الأدب المقرد من طريق معاوية بن قرة
قال لي أي إذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام فتخصه وحده وسنده
صحيح ولو وقع الابتداء بلفظ الجمع فلا يكفي الرد بالرد لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون
امتثال الرد بالمثل فضلا عن الاحسن كاتبه عليه الشيخ نقي الدين وقال آخرون لا يحذف الواو في
الرد بل يجب بواو العطف فيقول وعليك وقال قوم يكفي في الجواب أن يقتصر على عليك بغير العطف
السلام قال النووي الأفضل أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وإن كان
المسلم عليه واحدا فيقول انجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله
وعليكم وأقل السلام ان يقول السلام عليكم فان قال السلام عليك حصل أيضا وأما الجواب فاقله
وعليك السلام أو وعليكم السلام فاذا حذف الواو أجزأه وانفقوا على أنه لو قال في الجواب عليكم
لم يكن جوابا لو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان وقال الواحدى في تعريف السلام
وتنكيره بالخيار وقال النووي بالالف واللام أولى ولولا تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على
صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين وأبو سعيد المتولي يصير كل
واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد أن يرد على صاحبه وقال الشافعي فيه نظرا فان هذا
اللفظ يصلح للجواب فاذا كان أحدهما بعد الآخر كان جوابا وإن كان دفعة واحدة لم يكن جوابا
قال وهو الصواب فاذا قال المبتدئ وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق
جوابا ولو قال بغيره واقطع الواحدى بانه سلام يتحتم على مخاطبه الجواب وإن كان قد قلب
اللفظ المعتاد وهو الظاهر وقد حرمه امام الحرمين اه فان قلت ما الفرق بين قولك سلام عليكم
والسلام عليكم أجيب بانه لا بد للمعرف باللام من معهودا ما خرجي أو ذهني فان قيل بالاول
كان المراد الذي سلمه آدم عليه السلام على الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قال لا دم
اذهب فسلم على أولئك النفر فانه لم يجزئك وتحية ذريتك وان قيل بالثاني كان من جنس السلام
الذي يعرف كل واحد من المسلمين أنه هو فيكون تعريضا للفرق بين توارد السلامين معا وبين
ترتب أحدهما على الآخر وذلك انه اذا تواردا كان الاشارة منهما الى أحدهما المعنيين المذكورين
فلا يحصل الرد واذا تأخر كان المشار اليه ما تعلق به المبتدئ فيصح الرد وكانه قال السلام الذي
وجهته الى نفسك رددته عليك وقد ذهب الى مثل هذا الفرق في التعريف والتنكير الزمخشري
في سورة مريم في قول عيسى والسلام على وقد جرت عادة بعضهم بالسلام عند المفاصلة فهل
يجب الرد أم لا قال القاضي حسين والمتولي يستحب لانه دعاء ولا يجب لان التحية انما تكون
عند اللقاء لا عند الانصراف وأنكره الشافعي وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة
عند اللقاء فكما يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح * (تنبيه) * اذا سلم على
أصم فمتألف باللام لانه رده عليه ويشير باليد ليحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما
لا يستحق الجواب ولو سلم عليه أصم فيلفظ بالرد ويشير باليد ولو سلم على آخرم وأشار الآخر من
باليد سقط الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا الوسم عليه آخرم بالاشارة يستحق الجواب

ولو

وليردني على أقوم أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمع النعمان (١٤٧) بن أبي غيث وأما أحدهم هذا الحديث

فقال هكذا سمعت سهلاً يقول قال قلت نعم قال فأنأ شهد على أبي سعيد الخدري لسمعة بن يذبية قول أنهم مني فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك فأقول صحقا صحقا لمن بدل بعدى * وحدثننا عرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني أبو أسامة عن أبي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم

أى شرب منه والظما أهموز مقصور كما ورد به القرآن العزيز وهو العطش يقال ظمى يظمأ ظمأ فهو ظمآن وهم ظماء بالمد كطمش يعطش عطشاً فهو عطشان وهم عطاش قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والتجاسة من النار فهذا هو الذي لا يظمأ بعده قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظما بل يكون عذابه فيها بغير ذلك لان ظاهر هذا الحديث ان جميع الأمة تشرب منه الا من ارتد وصار كافراً قال وقد قيل ان جميع المؤمنين من الأمم يأخذون كتبهم بإيمانهم ثم يعذب الله تعالى من شاء من عصاتهم وقيل انما يأخذهم بيمة الناجون خاصة قال القاضي وهذا مثله (قوله صلى الله عليه وسلم من ورد شرب) هذا صريح في أن الواردين كلهم يشربون وانما يمنع منسه الذين يذادون ويمنعون الورد لا رداهم وقد سبق في كتاب الوضوء بيان هذا الذود والمذودين (قوله صلى الله عليه وسلم صحقا صحقا) أى بعد الهم بعد انصبه على المصدر وكرر

ولو سلم على صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس من أهل الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو سلم بالغ على جماعة فهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به عن الباقي وإذا سلم عليه انسان ثم لقيه عن قرب سن له أن يسلم عليه ثانياً وثالثاً كما لحديث المسي مصلاته ويكره السلام اذا كان المسلم عليه مشتغلاً بالبول والجماع ونحوهما ولو سلم لا يستحق جواباً وكذا ان كان ناعساً أو نائماً أو مصلياً أو في حال الاذان والاقامة أو في حمام أو نحو ذلك أو في فمه لقمة يأكلها ولو سلم على أجنبية جميلة يخاف الافتان به الوسلم عليها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه فان سلمت لا يرد عليها فان أجابها كرمه اه ملخصاً من أذكار النووي **هذا** (باب) بالتنوين (اذا قال) شخص لا تسلم (فلان يقرئك السلام) بضم التحتية من أقرأ ولا يذر عن الكشميني يقرأ عليك السلام بفتح التحتية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة الكوفي (قال سمعت عامراً) الشعبي (يقول حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها حدثتني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) يا عائشة (ان جبريل يقرئك السلام) بضم التحتية ولا يذر يقرأ بفتحها عليك السلام قال النووي يعني يقرأ السلام عليك وقال غيره كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام ويرده (قالت وعليه السلام ورحمة الله) ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خديجة عن جبريل سلام الله تعالى عليها قالت ان الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام رواء الطبراني وزاد التساني من حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فقيه استحباب الرد على المبلغ وفي التساني عن رجل من بني تميم انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلاماً إليه فقال له وعليك وعلى أهلك السلام قال الحافظ بن حجر لم أرفى شيئاً من طرق حديث عائشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه غير واجب وقال النووي في هذا الحديث مشروعية ارسال السلام ويجب على الرسول تبليغه لانه أمانة وعروض بانه بالودعة أشبه والتحقيق أن الرسول ان التزمه أشبه الأمانة والافودعة والوديع اذا لم يقبل لم يلزمه شيء قال وفيه أن من أتاه شخص بسلام شخص أو في ورقة وجب الرد على الفور * والحديث سبق قريباً **باب** (حكم) (التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين) * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) أنه (قال اخبرني) بالافراد (أسامة بن زيد) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حماراً عليه كاف) بكسر الهمزة كالبرذعة ونحوها الذوات الحافرة (تحتة قطيفة) بفتح القاف كسالة خل (فدكية) بالفاء والال المهملة نسبة الى فدل بفتحين مديسة بعيدة عن المدينة يومين (وارد في وراء أسامة ابن زيد وهو يعود سعد بن عباد) من مرض كل به (في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه اخلاط) ناس مختلطون (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالثلثة (واليهود) بالجر عطفاً على سابقه (وقمهم عبد الله بن أبي) بضم الهمزة والتنوين (ابن ساول) بفتح الهمزة اسم امه فلا ينصرف (وفي المجلس عبد الله بن راحة) بفتح الراء والحاء المهملة (فلما غشيت المجلس بمحاجة الدابة) غبارها الذي تنيره (خبر) غطي (عبد الله بن أبي انفه بردائه ثم قال) عبد الله بن أبي (لا تغبروا) بالواو حدة لا تنير والغبار (عليكم السلام عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن ساول) للنبي صلى الله عليه وسلم (ايها المرء لا شيء) (احسن من هذا) الذي تدعوا اليه (ان كان ما تقول حقاً فلا تؤذنا) به

للتوكيد (قوله حدثنا عرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني أبو أسامة عن أبي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم

الذي حدثنا نافع بن عمر الجمحي
عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله
ابن عمر بن العاص قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حوضي
مستورة شهر وزواياه سواء وماؤه
أبيض من الورد وريحه أطيب من
المسك وكثراته كنجوم السماء فمن
شرب منه فلا يظمه أبعد أبدا قال

وعن النعمان بن أبي عمار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء هذا العطف على سهل فاقابل وعن النعمان هو أبو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان عن أبي سعيد (قوله صلى الله عليه وسلم حوضي مسرة شهر رزواياه سواء) قال العلماء معناه طوله كعرضه كما قال في حديث أبي ذر المذكور في الكتاب عرضه مثل طوله (قوله صلى الله عليه وسلم ماؤه أبيض من الورك) هكذا هو في جميع النسخ الورق بكسر الراء وهو الفضة والنحويون يقولون ان فعل التعجب الذي يقال فيه هو افعال من كذا انما يكون فيما كان ماضيه على ثلاثة أحرف فان زاد لم يتعجب من فاعله وانما يتعجب من مصدره فلا يقال ما أبيض زيدا ولا زيدا أبيض من عمرو وانما يقال ما أشد بياضه وهو أشد بياضا من كذا وقد جاء في الشعر أشياء من هذا الذي أنكروه فعدوه شاذ لا يقاس عليه وهذا الحديث يدل على صحته وهي لغة وان كانت قليلة الاستعمال ومنها قول عررضي الله عنه ومن ضمهها فهو ليسوا به أضيع (قوله صلى الله عليه وسلم كبرانه كنجوم السماء وفي رواية فبقا أباريق كنجوم السماء وفي رواية والذ نفس محمد بنده لا لله أكرم من عا نجوم السماء وكواكبها وفي رواية وان فمه من الأباريق كعدد نجوم

(في مجالسنواو ارجع) بالواو ولاي ذر عن الجوى والمستقى ارجع (الى رحاك) بالحاء المهملة منزلا (فن جاءه منافا قصص عليه قال ابن رواحة) ولاي الوقت قال عبد الله بن رواحة (اغشنا) بالغين والشين المفتوحة المجتئين أى بشارنا به يا رسول الله (في مجالسنافا فاستجب ذلك فاستجب المسلمون والمشركون واليهود) لذلك (حتى هموا) قصدوا (ان يتوائبوا) بالثاء بعد هاء موحدة يتحاربوا ويتضاربوا (فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم) يسكتهم (حتى سكتوا ثم ركب) صلى الله عليه وسلم (دايته) فسار (حتى دخل على سعد بن عبادته) لعمادته (فقال اى سعد لم تسمع ما) ولاي ذرالى ما (قال ابو حبيب) بضم المهملة وتحقيف الموحدة (يريد) عليه الصلاة والسلام (عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال) سعد (اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذى اعطاك) من الرسالة (ولقد اصطلح اهل هذه البصرة) بفتح الموحدة وسكون المهملة ولاي ذر عن الجوى والمسقى البصرة بضم الموحدة وفتح المهملة القرية والعرب تسمى القرى البجاء وقال الجوهري البصرة دون الوادى والمراد طيبة (على ان يتوجه) أى عبد الله بن ابي بنح الملك (فيعصبونه) بالفاء والنون ولاي ذر فيعصبوه (بالعصابة) حقيقة أو كناية عن جعله ملكا وهما ملازمان للملكية (فلما رآه ذلك) الذى اصطلحو عليه (بالحق الذى اعطاك شرق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص ابن ابي (بذلك) الحق (فذلك) الحق الذى (فعل به ما رأيت) من فعله (فعفا) عنه النبي صلى الله عليه وسلم الحديث * وسبق بأنهم من هذا قريبا والغرض منه قوله انه من في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود والله صلى الله عليه وسلم ولم يردانه خص المسلمين بالانظ ففيه انه يسلم بلفظ التعميم وبقصد به المسلم وقد اختلف في حكم ابتداء الكافر بالسلا هل ينفع منه ففي مسلم من حديث ابي هريرة لا تبدؤ اليهود والنصارى بالسلا واضطروهم الى اضييق الطرق وفي النسائي عن ابي بصرة الغفاري بفتح الموحدة أنه صلى الله عليه وسلم قال انى راكب غدا الى يهود فلا تبدؤهم بالسلا وقال قوم يجوز ابتداءهم به لماعند الطبري عن طريق ابن عيينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلا لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم لا يهيه سلام عليكم والعتقاد الاول وان النهى للتحريم واجيب بأنه ليس المراد بسلام ابراهيم على آبيه التحية بل المتاركة والمباعدة وقال ابن كثير هو كما قال الله تعالى في صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلا ما فعنى قول ابراهيم لا يهيه سلام عليكم أى امان فلا ينالك منى مكروه ولاذى وذلك لحرمة الابوة اه لكن المراد منع ابتداءهم بالسلا المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضى خروجه عن وجههم عنه كأن يقول السلا علينا وعلى عباد الله الصالحين فأتبع كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل ابن العربي عن مالك اذا ابتداء شخص بالسلا وهو يظنه مسلما فبان كافرا قال ابن عمر يسترد منه سلا موقال مالك لا قال ابن العربي لان الاسترداد حينئذ لا فائدة له لانه لم يحصل له منه شئ لكونه قصد السلا على المسلم وقال غيره له فائدة وهى اعلام الكافر بأنه ليس أهلا لابتداء بالسلا * وحديث الباب سبق في الادب وغيره (باب من لم يسلم على من اقرق ذنبا) اكتسبه (ومن لم يرد سلا مة) وهو مذبح الجمهور ونعم ان خاف ترتب مفسدة في دين أو دنيا ان لم يسلم سلم كذا قال النووي قال ابن العربي وينوى ان السلا اسم من أسماء الله فكأنه قال الله رقيب عليهم وألحق بعض الحنفية بأهل المعاصى من يتعاطى خوارم المروءة ككثرة المزاح وغش القول فلا يرد على أحد سلا مة (حتى تتبين نية) توبته تأديا له (والى متى تتبين نية المعاصى) المعتمد أن ذلك ليس فيه حد محدود وليس

وان فيه من الابريق كعدد نجوم السماء وفي رواية آيته عدد النجوم وفي رواية ترى فيه اباريق الذهب والنضة كعدد نجوم
 يظهر

وقالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الخوض حتى (١٤٩) أنظر من يرد على منكم وشيئا خذا ناس دوني

فأقول يا رب مني ومن أمي فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم اننا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نفقن عن ديننا * وحدنا ابن أبي عمر حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خنيس عن عبد الله بن عبد الله ابن أبي مليكة أنه سمع عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهراني أصحابه اني على الخوض أنظر من يرد على منكم فوالله ايقظتني دوني رجال فلا أقولن أي رب مني ومن أمي فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم * وحدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه عن القاسم ابن عباس الهاشمي عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كنت أسمع الناس يذكرون الخوض ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم من ذلك والجارية تمسطني فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس فقلت للجارية اسمي أخرى عنى قالت انما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت اني من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لكم فرط على الخوض فأيما لا يأتين أحدكم فسدب عني كما يدب العبر الضال فأقول فيم هذا فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا السماء وفي رواية كأن الاباريتي

يظهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يمر عليه ما يدل لذلك (وقال عبد الله بن عمرو) بفتح العين مما وصده في الادب المفرد (لا تسلموا على شربة الخمر) بفتح الميم والواو الموحدة واعترضه السفاقيسي بأن اللغو بين لم يسمعه وكذلك بل شارب وشرب كصاحب وصحب وأجيب بأنهم قالوا فسقة وكذبة في جمع فاسق وكذب وعند سعيد بن منصور عن ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصالوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف وهو عند ابن عدي بسند أضعف منه عن ابن عمر مرفوعا * وبه قال (حدثنا ابن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين الملهمة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبد الرحمن بن عبد الله) ولا يذري زيادة ابن كعب (ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك) حال كونه (يحديث حين يخاف عن نبوك) أي عن غزوتها (ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم) المسلمين (عن كذا نأوا في) بعد الهمة وكسر الفوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) معطوف على جملة من الكلام حذفها والواو له كذا أو لغرض الاختصار والاثبات بالمراحمه (فاسلم عليه فأقول في نفسي هل حركت شفتيه برد السلام) على (أم لا) لأنه لم يكن يديم النظر اليه من كثرة حياته (حتى كملت) بفتح الميم (خسرون ليلة) من حين نهى صلى الله عليه وسلم عن كلامنا (وآذن) بعد الهمة وفتح الميم أعلم ولاكشميني وآذن بالقصر وكسر الميم (النبي صلى الله عليه وسلم) بتوبة الله علينا حين صلى الفجر الحديث وسبق بقائه في المغازي والغرض منه ما ترجم له وهو ترك السلام ناديا وترك الرد أيضا وهو ما يخص به عموم الامر باقضاء السلام (هذا باب) بالتسوين يذكرفيه (كيف يرد) بضم التميمية وفتح الراء (على أهل الذمة) بالمجبة اليهود والنصارى (السلام) ولا يذري كيف الرد بالسلام * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضيت الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليكم) ولم يعرف الحافظ بن حجر أسماء اليهود المذكورين لكنه قال أخرجه الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن أرقم قال بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل من اليهود اسمه نعلبة بن الحارث فقال السلام عليكم يا محمد فان كان محفوظا احتمل أن يكون أحد رهط المذكورين وكان هو الذي باشر السلام عنهم كما جرت العادة من نسبة القول الى الجماعة والمباشر له واحد منهم لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة مشاركتهم في النطق والسلام بالهمزة والالف الساكنة وتخفيف الميم الموت وألفه منقلبة عن واو قالت عائشة (فضهمتا فقلت عليكم السام واللعنة) أطلقت اللعنة عليهم اما لانها ترى جوارل عن الكافر المعين باعتبار الحالة الراهنة واما لانها تقدم لها علم بان المذكورين يعونون على الكفر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة) وزعم بعضهم ان أصله مه زيدت فيه لا (فان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله ألو لم تسمع ما قالوا) بفتح واو ولم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت وعليكم) بآيات الواو والجمع دون لفظ السلام والمعنى وعليكم أيضا أي فخر وأنتم فيه سواء كنا متواتر فوه عطف على قولهم أو الواو للاستئناف أي وعليكم ما تستحقونه من الذم ومباحث ذلك في التالى لهذا وقال النووي اتفقوا على الرد على أهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال لهم عليكم فقط أو وعليكم * والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما ان رسول الله صلى الله

فيه النجوم) المختار الصواب ان هذا العدل لانية على ظاهره وانما كثر عدد من نجوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك

وحدثني أبو يعنى الرقاشي وأبو بكر بن نافع (١٥٠) وعبد بن حميد جميعاً قالوا حدثنا أبو عامر وهو عبد الملك بن عمرو حدثنا أفلح

ابن سعيد حدثنا عبد الله بن رافع قال كانت أم سلمة تحدث أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر وهي تمتشط أيها الناس فقالت لما سطتها كني رأيتني بنحو حديث بكير عن القاسم بن عيسى * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصرى على أهل أحد فصرى لانه على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال أي فـ رط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مقاتيخ خراش الأرض أو مقاتيخ الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها * وحدثنا محمد بن مثنى * حدثنا وهب يعني ابن جرير بن حازم * حدثنا أي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد عن عتبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم صعد المنبر كما لو دعى للاحياء والاموات

بل ورد الشرع به مؤكداً كما قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بحمد الله لا ينبت به أكثر من عدد نجوم السماء وقال القاضي عياض هذا إشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يوضع العصا عن عاتقه وهو باب من المبالغة معروف في الشرع والمالعة ولا يعد كذا إذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة والعظم ومبلغ الغاية في بابها بخلاف ما إذا لم يكن

عليه وسلم قال إذا سلم عليكم اليهود فأنما يقول أحدهم السام عليكم فقل في الرد (وعليك) بالافراد فيهما وبأبناث الواو في الثاني وسقطت عند جميع رواة الموطأ ثم أخرج به الموائف في استنباط المتردين من طريق يحيى القطان عن مالك والنوري جميعاً عن عبد الله بن دينار باقظ قل عليكم بغير وأولكن وقع في رواية السير خسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير وأيضاً وهو عند النسائي من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن دينار بغير وأيضاً بجمع وقال النوري وقد جاءت الأحاديث في مسلم بالحذف والاثبات والاكثر بالاثبات ويحتمل أن تكون للعطف وأن تكون للاستئناف كما هو واختار بعضهم الحذف لأن العطف يقتضي التشريك وتقر به أن الواو في مثل هذا التركيب تقتضي تقرير الجملة الأولى وزيادة الثانية عليها كمن قال زيد كاتب فقلت وشاعر فانه يقتضي ثبوت الوصفين زيد قال النوري والصواب أن الحذف والاثبات جائزان والاثبات أجود ولا مفسدة فيه لأن السام الموت وهو علمنا وعليهم فلا ضرر فيه وقال البيضاوي في العطف شيء مقدراً أي وأقول عليكم ما تريدون بنا أو ما تستحقون وليس عطفاً على عليهم في كلامهم والا لتضمن ذلك تقرير دعائهم ولذا قال فقل عليكم بغير وأيضاً بجمع في كلامهم والاطيبي سواء عطف على عليهم أو على الجملة من حيث هي لأن المعنى يدور مع إرادة الممتكلم فإذا أردت الاشتراك كان ذلك وإن لم ترد ذلك على معنى الحصول والوجود كأنه قيل حصل منهم ذلك ومعنى هذا قال ابن الحاجب حروف العطف هي الحروف التي يشرك بها بين المتبوع والتابع في الأعراب فإذا وقعت بعدها المفردات فلا أشكال وإذا وقعت الجمل بعدها فإن كانت من الجمل التي هي صالحة لمعمول ما تقدم كان حكمها حكم المفرد في التشريك كقولك أصبح زيداً قائماً وعمرو فاعداً وشبهه وإن كانت الجمل معطوفة على غير ذلك كقولك قام زيد وخرج عمرو فقل ذلك المراد به حصول مضمون الجملتين حتى كأنه قال حصل قيام زيد وخرج عمرو به * ذابتين أن معنى الواو على ما ذكرناه من تقدير حصول الأمرين ثم كلامه هـ ذاع على تقدير أن يكونا جملتين وعطف أحدهما على الأخرى وإذا عطف على الخبر نظر إلى عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك جازاً أيضاً قال ابن جني في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان أن قوله والنجم رفعها عطف على يسجدان وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعرض ربه وقال ابن الحاجب في الأما في قوله تعالى تقالونهم أو يسلمون الرفع فيه وجهان أحدهما أن يكون مشتركا بينهما وبين تقالونهم في العطف والآخر أن تكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الأفراد وقال في الشرح الرفع على الاشتراك أو على الابتداء بجملة معرفة أعزب نفسها غير مشترك بينهما وبين ما قبلها في عامل واحد إذا الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك ولكن باعتبار الاستقلال ذكره في شرح المشكاة * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن الغبسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الحجة ابن بشير الواسطي السلمي حافظ بغداد قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس) حدثنا أنس (ابن مالك) يعني جده (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليكم أهل الكتاب) اليهود والنصارى (فقلوا) لهم في الرد (وعليك) وروى هذا الحديث بآتم منه عن قتادة عن أنس من طريق شعبة عنه مسلم وأبي داود والنسائي بلقظ أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولا وعليكم وفي مسلم من حديث جابر قال سلمنا من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت أولم تسمع ما قالوا قال بلى فقد رددت عليهم فجابهم ولا يجابون فينا وقال بعضهم يقول في

كذلك قال ومثله كلمته ألف مرة ولفظه مائة مرة فهذا جائز إذا كان كثيراً أو لا فلا هذا كلام القاضي والصواب الأول الرد

فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضه كماين ايلة الى الخفة في لست (١٥١) أخشى عليكم أن تشركوا بهدي ولكني

أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتلوا فتملكوا كماهلك من كان قبلكم قال عقبه فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض ولا نازع أقواما ثم لا غلب عليهم فأقول يارب أصحابي أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش بهذا الاسناد ولم يذكر أصحابي أصحابي حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلاهما عن جرير وحديثان مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة جميعا عن مغيرة عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الأعمش وفي حديث شعبة عن مغيرة سمعت أبا وائل قوله صلى الله عليه وسلم في الحوض وان عرضه كماين ايلة الى الخفة وفي رواية بين ناحيته كماين جرياه وأذرح قال الراوي هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ايام وفي رواية عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة وفي رواية من مقامي الى عمان وفي رواية قدر حوضي كماين ايله وصنعنا من العين وفي رواية ما بين ناحيتي حوضي كماين صنعنا والمدينة ما ايلة فيفتح الهمزة واسكان المنة تحت وفتح اللام وهي مدينة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر متوسط بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمشق ومصر بينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو ثلثي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحارثي قيل هي آخر الحجاز وأول

الر د عليهم السلام بكسر السين واعترضه أبو عمر بأنه لم يشرع لتاسيب أهل الذمة والحديث من اقراهم (باب من نظري كتاب من يحنر) مبنى للمفعول (على المسلمين) منه (لستين أمره) * وفيه قال (حدثنا يوسف بن يعقوب) بضم الواو وسكون الهاء التيمي الكوفي قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي قال (حدثني) بالافراد (حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وفتح الواو وسكون الهاء التيمي الكوفي قال (حدثنا ابن ادريس) بضم السين وفتح اللام (عن علي رضي الله عنه) انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وأبا هريرة بفتح الميم والمثناة بينهما راسا كثة (الغزوى) بفتح الغين المجهدة والنون وكسر الواو وسبق في الجهاد بقله هنا أبا هريرة المقداد ولا منافاة لاحتمال اجتماعهما اذ الخصيص بالذكري لا ينفى الغير (وكتنا فارس فقال انطلقوا) بكسر اللام (حتى تأوا روضة خاخ) بفتح الخاء الموحدة بين مكة والمدينة (فان بها امرأة من المشركين) اسمها مارة (معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين) أي الى أناس من المشركين ممن بمكة كافي رواية سورة الممتحنة (قال) علي رضي الله عنه (فادركنا هاتير علي جل لها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا) لها (أين الكتاب الذي معك قالت مامعي كتاب فأنخنا بها) جعلها (فأبتغيها) فطلبنا الكتاب (في رحلها) بالحاء المهملة في متاعها (فأوجدنا شيئا قال صاحبها) الزبير وأبو هريرة (ما نرى كتابا قال) علي (قلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يخالف به لخرجن الكتاب) بضم القوية وكسر الراء والجيم وتشديد النون (أولاً جردنك) من ثيابك (قال) علي رضي الله عنه (فلما رأيت الحديثي) بكسر الجيم وتشديد المهملة (أهوت بيدها الى حزامي) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعد هازاي معقدا زارها (وهي محتجزة بكساء فآخرت الكتاب) فان قلت سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد أنها أخرجته من عقاصها أي شعرها وهذا قال من حزمها أجيب بأنه ربما كان في الحزمة أولا فآخرت وأخفته في العقاص فآخر رج منها ثانيا أو بالعكس (قال فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لحاطب (ما جئت يا حاطب على ما صنعت قال ما بي الآن أكون مؤمنا بالله ورسوله) بكسر الهمزة وتشديد اللام على الاستئناف وللكشهيبي أن لا يفتح الهمزة (وما غرت) دني يريد أنه لم يرتد عن الاسلام (وما بدت) بتشديد المهملة (أردت ان تكون لي عند القوم يد) منه ونعمة (يدفع الله بها عن أهلي ومالي) الذي بمكة (وليس من أصحابك) أحده (هناك) أهل أو مال (الاوله من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق فلا تقولوا له الا خبرا قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فأضرب عنقه) بالنصب والفاء أوله وللکشميهني أضرب باسقاط الفاء والجزم (قال) علي رضي الله عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطاع على أهل بدر) الذين شاهدوا وقعتا (فقال) مخاطبا لهم خطاب تكريم (اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة) بالمغفرة في الآخرة والا فلو توجه على أحد منهم حدا وحق استوفى منه في الدنيا (قال فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم) وقول عمر رضي الله عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خبرا يحمل على انه لم يسمع ذلك أو كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم قاله السفاقي ويحتمل أن يكون عمر لشدة في أمر الله جل النهي على ظاهره من منع القول السيئ له ولم يزل ما دعاه من إقامة ما وجب عليه من العقوبة الذنب الذي ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه صادق في اعتذاره فان الله عفا عنه وفيه جواز النظر في كتاب الغير اذا كان طريفا الى دفع

نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو ثلثي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحارثي قيل هي آخر الحجاز وأول

وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي أخبرنا عنه (١٥٣) ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن فضيل كلاهما عن حصين عن

أبي وائل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث الأعشى ومغيرة حدثني محمد بن عبد الله بن ربيع حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد ألم تسمعه قال لا واني قال لا فقال المستورد ترى فيه الآية مثل الكواكب وحدثني ابراهيم بن محمد بن عروة حدثنا حرمي ابن عمار حدثنا شعبة عن معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب الخزاعي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحوض بمنزلة ولم يذكر قول المستورد وقوله حدثنا أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الجندري قال حدثنا جاد وهو ابن زيد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمامكم حوضا ما بين ناحيته إيمانين جرابوا وأدرح

الشام وأما الخفة فسبق بيانها في كتاب الحج وهي بخوسع من أحل من المدينة بينهما وبين مكة وأما جرابا فيجسم مفتوحة ثم راسا كثة ثيابا موحدة ثم آلاف مقصورة ههنا هو الصواب المشهور وأما مقصورة وكذا قيدها البخاري في كتابه المؤلف في الاماكن وكذا ذكرها القاضي وصاحب المطالع والجمهور وقال القاضي وصاحب المطالع ووقع عند بعض رواة البخاري محدودا قالوا هو خطأ وقال صاحب التحرير هي بالمدة وقد قصر قال البخاري كان أهل جرابها يهودا كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان لما قدم عليه لحية بن ربيعة صاحب ايلة يقوم

مفسدة هي أكبر من مفسدة النظر فحدث ابن عباس المروي عنه أبي داود بسند ضعيف من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأن ينظر في النار انما هو في حق من لم يكن متهما على المسلمين وأما من كان متهما فلا خرم له والحاصل أنه يخص منه ما يتعين طريقا إلى دفع المفسدة كما هو والحديث مرارا بهذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (كيف يكتب الكتاب إلى أهل الكتاب) اليهود والنصارى وسقط لفظ الكتاب الأول لا يذري به قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي (أبو الحسن) قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا نونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) ان ابن عباس أخبره ان أناسفيا (صخر) بن حرب أخبره ان هرقل (لقبه قيصر) (أرسل اليه) حال كونه (في) أي مع (نفر من قريش وكافوا تجارا) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم (بالشام فأتوه فذكر الحديث) السابق في أول هذا الجامع وفي مواضع أخرى أن (قال ثم دعا) هرقل من يأتيه (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقري) فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم أهل (الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد) الحديث إلى آخره وليس المراد منه التحية لأنه لم يسلم فليس هو من اتبع الهدى فهو وسلام مقيد لا تمسك به لمن أجاز مكاتبة أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه جواز كتابة البسملة إلى أهل الكتاب وتقديم اسم الكتاب على المكتوب اليه وهذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (عن ييد في الكتاب) بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة أي بنفسه أو بالمكتوب اليه (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله الموافق في الادب المقرد (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني اسرائيل (سأل بعض بني اسرائيل أن يسلمه ألف دينار إلى أجل فقال اتني بكفيل قال الله فأعطاه ألف فلما بلغ الأجل وأراد الخروج اليه وحسبه الرشح (أخذ خشبة فقهرها) أي فخرها (فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منسوبة إلى صاحبه) الذي أقرضه وهو النجاشي كما هو في الكفالة (وقال عمر بن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه) أنه (سمع ابا هريرة) ولا يذري عن الجوى والمستقى عن أبي هريرة يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم نجر خشبة) بالنون والجيم المفتوحة والراء ولا يذري عن الكشميين نفر خشبة بالقاف (جعل المال) وهو الألف دينار (في جوفها وكتب اليه صحيفة من فلان إلى فلان) فقدم الكاتب اسمه على المكتوب له ولعل البخاري خص سياق هذا الحديث لعدم وجدانه ما هو على شرطه وهو على قاعدته في الاحتجاج بشرع من قبله اذ لم ينكر ولا سيما اذ ذكر في مقام المدح لفاعله وحدثني داود من طريق ابن سيرين عن أبي العلاء بن الحضرمي عن العلاء أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم) وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن أبي امامة بن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد التحتية السا كثة فاء الانصاري (عن أبي سعيد) الخدري رضي الله عنه (أن أهل قريظة) بضم القاف وفتح الراء والطاء المهجمة فبيلة من يهود (نزلوا) من حصنهم بعد أن حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم (على حكم سعد) هو ابن معاذ (فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه) وكان وجعا لما رمى في الحلة (فجاء فقال) صلى الله عليه وسلم للانصار خاصة أو لجميع من حضر من المهاجرين معهم (قوموا إلى سيدكم أو قال خيركم) توقيرا واكراما لفضيلة اكرام أهل الفضل من علم أو صلاح أو شرف بالقيام لهم أو المراد قوموا اليه

* حديثي زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو (١٥٣) القطن عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم حوضا كما بين جربا واؤدح وفي رواية ابن مثنى حوضي * وحدثنا ابن عمر حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله بهذا الاسناد مثله وزاد قال عبيد الله فسألتهم فقال قرئين بالشام بينهم ما حسيرة ثلاث ليال وفي حديث ابن بشر ثلاثة أيام

هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور قال القاضي وصاحب المطالع ورواه بعضهم بالحجيم قال وهو تصحيف لاشك فيه وهو كما قال وهي مدينة في طرف الشام في قبلة الشوبك منها وبينه نحو نصف يوم وهي في طرف الشرا ففتح الشين المحجمة في طرفها الشامى وتبوله في قبلة أذرح بينهم ما نحو أربع مراحل وبين تبوله ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو أربع عشرة مرحلة وأما عن فتح العين وتشديد الميم وهي بلدة بالبلقاء من الشام قال الحارثي قال ابن الاعراب يجوز أن يكون فعلا من عميم فلا ينصرف معرفة وينصرف ذكره قال ويجوز أن يكون فعلا من عن فينصرف معرفة وذكره إذا عني بها البلد هذا كلامه والمعروف في روايات الحديث وغيره ما ترك صرفها قال القاضي عماض وهذا الاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجبا للاضطراب فانه لم يأت في حديث واحد بل في أحاديث مختلفة الرواة عن جماعة من الصحابة معوها في مواطن مختلفة ضربها النبي صلى الله عليه وسلم في كل واحد منها مثلا لبعده أقطار الحوض وسعته وقرب ذلك من الافهام لبعدها بين البلاد المذكورة

لثمنه على النزول عن الجار وترفقوا به فلا يصيبه ألم وحذر من انتقار عرقه قاله التوربشتي قال ولو أراد الاكرام لقال لسيدكم باللام بدل الى وأجاب الطيبي بأن الى في هذا المقام أنخم من اللام كالثقة قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا وكرامة يدل عليه ترتيب الحكيم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فان قوله الى سيدكم على للقيام له وليس ذلك الا لكونه شريفا كريما على القدر اه نعم في مسند أحمد عن عائشة من طريق علقمة بن وقاص عن أبي قريظة وقصة سعد ابن معاذ فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة تتخذ في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد منع قوم القيام بمسكا بحديث أبي امامة خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقام له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض وأجيب بضعفه واضطراب سنده وفيه من لا يعرف وفي حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية عند الحماكم ما من رجل يكون على الناس يقوم على رأسه الرجال يحب أن تكثر عنده الخصوم فيدخل الجنة وعند أبي داود عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتنزل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وسئل مالك عن المرأة تبالغ في اكرام زوجها فتلقاه وتزعم ثيابه وتقف حتى يجلس فقال أما التلق فلا بأس به وأما القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبارة وأجاب الخطابي عن قوله من أحب أن يقام له أي بأن يلزمهم بالقيام له صفوفا على طريق الكبر وقال غيره ان المنهى عنه أن يقام عليه وهو جالس وعورض بأن سياق حديث معاوية على خلاف ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما خرج تعظيما له وبأن هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل اه وفي حديث أنس عند الطبراني وقال انما هلك من كان قبلكم فانهم عظموا ما ملأوا بهم بأن قاموا وهم قعود وعن أبي الوليد بن ربيعة ان القيام يكون على أربعة أوجه محظور لمن يريد أن يقام له تكبرا وتعظيما على القائمين له ومكروا لمن لا يتكبر ولا يتعظم ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر وما فيه من التشبه بالجبارة وجائز على سبيل الاحترام والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبارة ومندوب لمن قدم من سفره فراح بقدمه ليسم عليه أو الى من تجددت له نعمة فيمنه بمصولها أو مصيبة فيعزيه بسببها أو لما كم في محل ولايته كما دل عليه قصة سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم كما كفى بني قريظة فراح مقبلا قال قوموا الى سيدكم وما ذاك الا ليكون أنفذ لحكمه فاما اتخاذهم دينا فمن شعار العجم وقد جافى في السنن انه لم يكن أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا جاءه لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك والله الموفق * ومباحث المسئلة فيها طول يخرج عن الغرض ولشيخ الاسلام النووي جر في ذلك ولا يبي عبيد الله بن الحاج في ذلك كلام متين جليل والله يهدينا سواء السبيل والشك في قوله أو قال خيركم من الراوى (فقد سعد) (عند النبي صلى الله عليه وسلم لم يقال) له يا سعد (هؤلاء) أهل قريظة (نزلوا) من حصنهم (على حكمك قال) سعد (فأني احكم) فيهم ان تقتل مقاتلتهم أي الطائفة المقاتلة من الرجال (وتسبي ذرارهم) بالمحجة وتشديد التحية وتحقق جمع ذرية أي النساء والصبيان (فقال) له صلى الله عليه وسلم (لقد حكمت) فيهم (عاحكم به المالك) جل وعلا بـ كسر اللام وعوا الله وروى بثبها أي بحكم جبريل الذي جاءه من عند الله (قال ابو عبد الله) المؤلف رحمه الله (افهمني بعض أصحابي) قال في فتح الباري يحتمل أن يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه أخرجه في الطبقات (عن أبي الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف في هذا الحديث بسنده (من قول أبي سعيد) الخدرى من أول الحديث

(٢٠) قسطلاني (تاسع) لاعلى التقدير الموضوع للتجديد بل للاعلام بعظم هذه المسافة فهذا اجمع الروايات هذا كلام القاضي

* وحدثني سويد بن سعيد حدثنا حص بن ميسرة (١٥٤) عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبيد الله

قلت وليس في القليل من هذه المسافات منع الكثير فالكثير ثابت على ظاهر الحديث ولا معارضة والله أعلم (قوله كفى رأسي) هو بالكاف أي اجمعه وضمي شعره بعضه إلى بعض (قوله إلى من الناس) دليل لدخول النساء في خطاب الناس وهذا متفق عليه وإنما اختلفوا في دخولهن في خطاب الذكور ومنه بناتهن لا يدخلن فيه وفيه ثبات القول بالعموم (قوله صلى على أهل أحد صلاته على الميت) أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الجنائز (قوله صلى الله عليه وسلم) وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن) هذا أقصر من أن الحوض حوض حقيقي على ظاهره كما سبق وأنه مخلوق موجود اليوم وفيه جواز الخلاف من غير اختلاف لتفخيم الشيء وتوكيده (قوله صلى الله عليه وسلم) وإني قد أعطيت من أتبع خزان الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشرکوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها) فكذلك هو في جميع الفسخ مفاتيح في اللفظين بالياء قال القاضي وروى مفاتيح مجذوها فن أثبت مفاتيح مفتاح ومن حذوها فجمع مفتاح وهو الغتان فيه وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن معناه الأخبار بأن أمته تملك خزان الأرض وقد وقع ذلك وإنما لا ترتد جلته وقد عصها الله تعالى من ذلك وإنما تتنافس في الدنيا وقد وقع كل ذلك (قوله صلى على قتلي) أحد ثم صعد المنبر كما لو دعي للأحياء والأموات فكأن آخر ما رأته على المنبر) معناه خرج إلى قتلي أحد ودعا لهم دعا مودع ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء خطبة مودع

(إلى) قوله فيه على (حكمتك) وقال في الكواكب أي قال البخاري سمعت أناس من بني الوليد على حكمك وبعض الأصحاب نقلوا عنه إلى بحرف الانتهاء بدل حرف الاستعلاء والحديث مضى في الجهاد وفضل سعد في المغازي (باب) مشروعية المصاحفة وهي الأضواء بصفحة اليد إلى صفحة اليد (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) التمسك بالكتاب والسنن (وقال كعب بن مالك) في قصة تحلفه عن تبوك (دخلت المسجد) أي بعد أن تيب عليه (فأذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إلى) بتشديد الياء (طلحة بن عبيد الله) حال كونه (بهرول حتى صاغتني وهناني) بتوبة الله علي وهذا قطعة من حديث سبق موصول في غزوة تبوك * وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم ابن عبد الله البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) ابن دعامه أنه (قال قلت لانس) رضي الله عنه (كانت المصاحفة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) وعن أبي امامة عند الترمذي بسند فيه ضعف عام تحبسونكم ينكم المصاحفة وفي الأدب المفرد بسند صحيح عن أنس رفعه قد أقبل أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصاحفة وفي حديث أنس قيل يا رسول الله الرجل يلقى أخاه فيحني له قال لا قال فإخذ بيده وبصاغته قال نعم أخرجه الترمذي وقال حسن وعن البراء عند أبي داود والترمذي رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافيان إلا غفر لهما ما قبل أن يتفارقا وزاد فيه ابن السني وتكشرا أبو ذؤيب في رواية لابي داود وحده الله واستغفرا فالمصاحفة سنة مجمع عليها عند التلاقي كما قاله النووي لكن يستثنى من ذلك المرأة الأجنبية والامرء الحسن * والحديث أخرجه الترمذي في الاستبذان * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي في مصر (قال حدثني) بالأفراد (ابن وهب) عبيد الله المصري (قال أخبرني) بالأفراد (حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحية ساكنة ابن شريح البصري (قال حدثني) بالأفراد أيضا (ابو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف (زهر بن مغبل) بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة أنه (سمع جده عبد الله بن هشام) أي ابن زهر بن عثمان من بني عجم بن مرة (قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ) عبد الحمزة (بشد عن الخطاب) الحديث اقتصر منه على الغرض هنا لأن الأخذ باليد سنة لزم التقاء صفحة اليد بصفحة اليد غالباً وساقه بقائه في الأيمان والنذور * (باب الأخذ باليد) بالثنية ولا يذرع الجوى والمسبة بالأفراد ولما كان الأخذ باليد يجوز أن يقع من غير حصول مصافحة أفرد به هذا الباب (وصافح) جند بن زيد بن المبارك) عبيد الله المروزي (بشده) بالثنية وصره غنار في تاريخ بخاري من طريق إسحق بن أحمد بن خلف * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف) بسين مهملة مفتوحة وتحية ساكنة بعدها فاء ابن سليمان أو ابن أبي سليمان الخزومي (قال سمعت مجاهدًا) هو ابن جابر (يقول حدثني) بالأفراد (عبد الله بن حنبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة بينهما معجمة ساكنة وبعد الراء هاء تأنيث (أبو عمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة الأزدي الكوفي (قال سمعت ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (يقول علمني رسول الله) ولا يذرع النبي (صلى الله عليه وسلم) وكفى بين كفيه) بالثنية وهو الأخذ باليد في طابق الترجمة والجله حالية من ضمير المفعول في على معترضة بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله (التشهد) وعند ابن أبي شيبة بفتح السين (ديم) التمسك على الجللة الحالية (كأعلمني السورة) ما صدرية والكاف نعت المصدر مخذوف أي يعلمني التمسك تعامياً مثل تعليم السورة واختار ابن مالك أن تكون الكاف حالاً من المصدر المفهوم من الفعل

* وحدثننا حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب حدثني عمر بن محمد عن (١٥٥) نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان اماً مكم حوضاً
كبابين جرباً وأذرح فيه ما باريق
كنجوم السماء من ورده فشرب منه
لم ينظماً بعد هذا أبداً * وحدثننا أبو
بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم
وابن أبي عمر المكي واللفظ لابن أبي
شيبه قال اسحق أخبرنا وقال
الاخران حدثنا عبد العزيز بن
عبد الصمد العمي عن أبي عمران
الجوني عن عبد الله بن الصامت
عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله
ما آية الخوض قال والذي نفس
محمد بيده لا آية الا من عدد
نجوم السماء وكواكبها في الليلة
المظلمة المحصية آية الجنة من
شرب منها لم ينظماً آخر ما عليه
يشخب فيه ميزابان من الجنة من
شرب منه لم ينظماً عرضه مثل طوله
ما بين عمان الى آيلة ماؤه أشد
بياضاً من اللبن وأحلى من العسل

كما قال النواس بن سمعان قلنا
يا رسول الله كأنهم أوعظت مودع
وفيه معنى المجزة (قوله صلى الله
عليه وسلم لا آية الا من عدد
نجوم السماء وكواكبها في الليلة
المظلمة المحصية آية الجنة من شرب
منها لم ينظماً آخر ما عليه يشخب
فيه ميزابان من الجنة) أما قوله صلى
الله عليه وسلم لا آية الا في الليلة
فهو تخفيف الاوهى السني
للاستفناح وخص الليلة المظلمة
المحصية لان النجوم ترى فيها أكثر
والمراد بالمظلمة التي لا قر فيها مع ان
النجوم طالعاً فان وجود القمر
يستر كثيراً من النجوم وأما قوله
صلى الله عليه وسلم آية الجنة
فضبطه بعضهم برفع آية وبعضهم
بنسبها وهما صحيحان فنرفع

الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على طريق الاتساع تقديره يعلى التعليم مثل ما به على
السورة (من القرآن) من التبعض أو لبيان الجنس لان كل سورة منه قرآن ويتعلق حرف الجر
بجمل من السورة أي السورة كائنة من القرآن (التحيات لله) جمع تحية ففعله من الحياة بمعنى
الاحياء والسقية الدائمة والتحيات مبتدأ والله الخبر والجملة الى آخرها محكية بدلا من التشهد أعني
مفعول علمي أو مفعولاً بفعل مقدر على الحكاية يدل عليه ما قبله أي علمي التحيات لله الى آخره
أي هذا اللفظ أو بقدر قال قبل التحيات لله فتكون الجملة الى آخر الحديث معموله للقول المقدر
(والصلوات) قبل المعهودات في الشرع فيقدر واجبة لله وان أريد بها رحمة التي تنزل بها على
عباده فيقدر كائنة أو ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف (والطيبات) بحرف العطف وقدم الله
عليه ما فيتمل أن يكونا معطوفين على التحيات ويحتمل أن تكون الصلوات مبتدأ وخبرها
محذوف والطيبات عطف عليها والاولى لعطف الجملة على الجملة التي قبلها ولا يذرح حذف
الواو من والطيبات فتكون صفة للصلوات (السلام عليك ايها النبي) بالالف واللام للجنس
ويدخل فيه المعهود (ورحمة الله وبركاته) معطوفان على السلام (السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين شهد ان لا اله الا الله) جملة في محل نصب أو جر على تقدير الباء أي بان لا وأن محققة
من الثبوت واسمها ضمة منصوب محذوف والجملة بعدها خبرها والتقدير شهد أنه لا اله الا الله
(واشهد ان محمداً عبده ورسوله) عطف على سابقه ورسول فاعول بمعنى مرسل وفاعول بمعنى مفعول
قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى المصدر فتصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه انا
رسول رب العالمين (وهو) صلى الله عليه وسلم (بين ظهرا نينا) بفتح النون وسكون التنية بعدها
نون أخرى بالتثنية أي ظهري المتقدم والمتأخر أي كائن بينهما فزيدت الالف والنون للتأكيد
(فما قبض) توفي صلى الله عليه وسلم (قلنا السلام) قال البخاري (يعني على النبي صلى الله عليه وسلم)
يعني تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة وفي الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة في المصافحة وهو
مستحب واختلاف في تقبيل اليد فأنكره مالك وأجازة آخرون وحاولوا انكار مالك على ما اذا
كان على وجه التكبر فان كان لهذا أوصلاح أو علم أو شرف فافترس بل مستحب وفي حديث أسامة
ابن شريك عند أبي داود بسند قوي قال قضاى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وفي حديث يزيد
عنده في قصة الاعرابي والشجرة فقال يا رسول الله ائذن لي أن أقبل رأسك ورجليك فأذن له فلو
كان التقبيل لغنى أو وجهته في الدنيا كره وقال المتولي لا يجوز وللحافظ أبي بكر بن المقرئ جزء
في تقبيل اليد وفي الغرض جمع كتاب حافل في السلام والقيام والمصافحة والتقبيل والمعانقة
أعاني الله عليه في عافية * والحديث سبق في الصلاة (باب حكم المعانقة) وهي مقابلة من
عائق الرجل الرجل اذا جعل يديه على عنقه وضعه الى نفسه وليس في حديث الباب ذكر
للمعانقة نعم سبق ذكرها في البيوع في معانقته صلى الله عليه وسلم للحسن فيتمل كما نقله ابن
بطال عن المهلب أنه قصة ابي داود يسوقه هنا فلم يستحضره غير السند السابق وليس من عادته غالباً
اعادة السند الواحد فادرك الموت قبل أن يقع له ما وافق ذلك فصارت ترجمته بالمعانقة خاليين
الحديث وبعده باب قول الرجل كيف فطن الكاتب الاول لما لم يجد فيه ما حديثاً أن الباب
معقود لهم ما جمعه ما لکن لفظ المعانقة والواو بعدها انما ثبت لابي ذر عن الكشميني وسقط
لغيره وفي نسخة الحافظ عبد المؤمن الدماطي مضروب عليه ما وعلى هذا فلا اشكال كما لا يخفى
(وقول الرجل) بالجر عطف على السابق لاخر (كيف اصبحت) * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن
راويه كما جزم به في الفتح أو ابن منصور كما قاله الكرماني بلفظ لعاه قال (اخبرنا بشر بن شعيب)

فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ مَنْ مَقَامِي إِلَى عَمَانَ وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ أَشَدُّ بَيَاضًا (١٥٧) مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ يَغْتَفِيهِ مِيزَابَانِ

يَمْدَانُهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ
وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ
ابْنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى
حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ بِإِسْنَادِهِ شَامٍ
بِمِثْلِ حَدِيثِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَمْدُ عَقْرِ الْخَوْضِ وَحَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَمَادٍ
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ
أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ عَنْ ثَوْبَانَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُ
الْخَوْضِ فَقَالَ لِيَحْيَى بْنُ جَمَادٍ وَهَذَا
حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَوْنَةَ فَقَالَ
وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا مِنْ شُعْبَةَ فَقُلْتُ انْظُرْ
لِي فِيهِ فَنَظَرْتُ فِيهِ فَحَدَّثَنِي بِهِ
هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ
فِي تَقْسِيرِ الْهَرَاوَةِ بِهَذِهِ الْعَصَابِ يَعْنِي
أَوْ بَاطِلٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِوَصْفِهِ بِالْهَرَاوَةِ
تَعْرِيفُهُ بِصِفَةِ رِجَالِ النَّاسِ مَعَهُ
يَسْتَدْلُونَ بِهَا عَلَى صِدْقِهِ وَأنَّهُ الْمُسْتَشِيرُ
بِهِ الْمَذْكُورُ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ فَلَا
يَصِحُّ تَقْسِيرُهُ بِبَعْضَاتِهِ كَوْنُ فِي
الْآخِرَةِ وَالصَّوَابُ فِي تَقْسِيرِ
صَاحِبِ الْهَرَاوَةِ مَا قَالَهُ الْأَعْمَةُ الْحَقَّاقُونَ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْسُكُ
الْقَضِيبَ بِيَدِهِ كَثِيرًا وَقِيلَ لَأنَّهُ كَانَ
يَمْشِي وَالْعَصَابُ بِيَدَيْهِ وَتَغَرَّرَ لَهُ
فِي صَلَاحِ الْيَاوَةِ وَهَذَا مَشْهُورٌ فِي الصَّحِيحِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَغْتَفِيهِ مِيزَابَانِ) عَمْدَانُهُ أَمَا يَغْتَفِي
فَيَفْتَحُ الْيَاءُ الْمَشْتَبَهُ تَحْتِ وَبِغَيْنِ
مُجْمَعَةٍ مَضْمُونَةٍ وَمَكْسُورَةٍ ثُمَّ مَشْتَبَةٌ
فَوْقَ مَشْدُودَةٍ وَهَكَذَا قَالَ ثَابِتٌ
وَالْخَطَّابِيُّ وَالْهَرَوِيُّ وَصَاحِبُ
التَّحْرِيرِ وَالْجَهْوَرِ وَكَذَا هُوَ فِي مُعْظَمِ
نَسَخِ بِلَادِنَا وَنَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ
الْأَكْثَرِ مِنْ قَالَ الْهَرَوِيُّ وَمَعْنَاهُ
يَدْفُقَانِ فِيهِ الْمَاءُ دَفْقًا مُتَابِعًا
شَدِيدًا قَالُوا وَأَوَّلُهُ مِنْ اتِّبَاعِ الشَّيْءِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِهِ هَذِهِ الْحِكَايَةُ بِاطْلَالِهِ وَاسْتِثْنَاءِهَا مِنْ مَظْلَمٍ * وَحَدِيثُ الْبَابِ سَبَقَ فِي
أَوَاخِرِ الْمَغَازِي فِي بَابِ مَنْ رَضِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بَابُ مَنْ أَجَابَ) مَنْ نَادَاهُ أَوْ سَأَلَهُ (بَلْبِيكُ)
أَيُّ أُنَامٍ قِمِّ عَلَى طَاعَتِكَ (وَسَعْدِيكَ) أَسْعَادُ اللَّيْلِ بَعْدَ مَعَادِهِ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ)
التَّبَوُذُ كَيْ قَالَ (حَدَّثَنَا هَمَامٌ) بِالتَّشْدِيدِ ابْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ (عَنْ قَتَادَةَ) بِنْدِ عَامَةٍ (عَنْ أَنَسٍ) هُوَ
ابْنُ مَالِكٍ (عَنْ مَعَادٍ) هُوَ ابْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ) أَبَا دَرَيْفٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ يَوْمَ مَعَادٍ قُلْتُ لِبَيْكُ (وَسَعْدِيكَ) يَا رَسُولَ اللَّهِ (ثُمَّ قَالَ مِنْهُ ثَلَاثًا) تَأْكُمُ الدَّاهِيَةَ عَمَّا يَحْبِرُ بِهِ
ثُمَّ قَالَ (هَلْ تَدْرِي مَا حَقَّقَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ) قَالَ مَعَادٌ (قُلْتُ لَا) وَفِي بَابِ ارْتِدَافِ الرَّجُلِ خَلْفَ الرَّجُلِ
مَنْ أَوَّارَ اللَّيَالِي قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ (قَالَ) حَقَّقَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
ثُمَّ سَارَ سَاعَةً فَقَالَ يَوْمَ مَعَادٍ قُلْتُ لِبَيْكُ (وَسَعْدِيكَ) يَا رَسُولَ اللَّهِ (قَالَ) هَلْ تَدْرِي مَا حَقَّقَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ
عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مِنْ بَابِ الْمَشَاكَلَةِ كَقَوْلِهِ وَجَرَّاهُ سَيْتَةً سَيْتَةً مِثْلَهُ قَالَ أَوَّلَى حَقِيقَةٍ وَالثَّانِيَةِ لَا وَانْمَا
سَمِيتُ سَيْتَةً لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَسْأَلُوا أَوْلَانَهُ لِمَا وَعَدَ بِهِ تَعَالَى وَوَعَدَهُ الصَّدَقُ صَارَ حَقًّا مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ
(إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ) الْحَقُّ الَّذِي تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْمَقْسَرُ بَأَنَّهُ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا زَادَ فِي رِوَايَةِ الْبَابِ
الْمَذْكُورَةِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقَّقَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ (أَنْ لَا يَعْبُدِيهِمْ) أَيُّ هُوَ أَنْ لَا يَعْبُدِيهِمْ
* وَمُطَابَقَةُ الْحَدِيثِ لِمَا تَرَجَّمَهُ لَأَخْفَأُ فِيهِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَدْبَةُ) بِنْتُ خَالِدٍ قَالَ (حَدَّثَنَا هَمَامٌ)
هُوَ ابْنُ يَحْيَى قَالَ (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بِنْدِ عَامَةٍ (عَنْ أَنَسٍ) عَنْ مَعَادٍ هَذَا الْحَدِيثُ السَّابِقُ * وَبِهِ قَالَ
(حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَنْصَلٍ) قَالَ (حَدَّثَنَا يَحْيَى) حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ (حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ) سَلِيمَانُ بْنُ
مَهْرَانَ قَالَ (حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ) الْجَهَنِيُّ أَبُو سَلِيمَانَ الْكُوفِيُّ هَاجِرٌ فَقَاتَمَهُ رُؤْيَةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّامٍ قَالَ (حَدَّثَنَا اللَّهُ أَبُو ذَرٍّ) جَنْدُبُ الْغَفَّارِيُّ (بِأَرْبَعَةِ) يَفْتَحُ الرَّأْيَ وَالْمَوْحِدَةَ وَالْمُجْمَعَةَ
مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثٍ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَذَكَرَ زَيْدُ الْقَسَمِ تَأْكُمُ دَابَّاتُهَا مَعَالِمُ الْقَيْلِ لَهُ أَنْ
الرَّوَايَ لَهُ هَذَا الْحَدِيثُ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَا أَبُو ذَرٍّ كَمَا يَشْعُرُ بِهِ آخِرُ الْحَدِيثِ (قَالَ) كُنْتُ أَمْسَيْتُ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عَشَاءً أَرْضُ ذَاتِ حِجَابَةٍ سَوْدِيَّةٍ (أَسْتَقْبَلَانِي أَحَدٌ) يَفْتَحُ اللَّامُ
مُسْنَدًا إِلَى أَحَدٍ وَاحِدًا حَرَفٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ وَاللَّاصِلِيُّ اسْتَقْبَلَانِي بِسَكُونِ اللَّامِ مُسْنَدًا
إِلَى ضَعْفِ الْمُتَكَلِّمِ وَاحِدًا نَصَبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ (فَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أَحَبَّ أَنْ
أَحَدًا) الْجَبَلُ الْمَذْكُورُ (لِي ذَهَبًا) نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ (تَأْتِي عَلَى) بِتَشْدِيدِ الْقَسْمِ (أَيُّهُ أَوْ ثَلَاثُ)
بِالشُّكِّ مِنَ الرَّوَايِ (عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ) وَلَا يَزِيدُنِي رَأْيُ النَّصَبِ (الْأَرْضُ صَدَقَ) يَفْتَحُ الْهَمْزُ وَضَمُّ
الضَّادِ وَلَا يَزِيدُ بَضْمُ الْهَمْزِ وَكَسْرُ الضَّادِ مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مَفْرُغٌ وَاللَّاصِلِيُّ لَا أَرْضُ صَدَقَ بِكَسْرِ
الضَّادِ أَيُّ لَا أَعَدُّهُ (لَدِينِ) صَفْقَةُ لَدِينَارٍ (أَلَا أَتَاكُمُ بِهِ) أَيُّ أَصْرَفُهُ (فِي عِبَادَةِ اللَّهِ) أَيُّ انْفَقَدَ
عَلَيْهِمْ (هَكَذَا وَكَذَا وَهَكَذَا) يَمِينًا وَشِمَالًا وَقَدْ آمَا (وَأَرَانَا) أَبُو ذَرٍّ (بِيَدِهِ) ذَلِكَ (ثُمَّ قَالَ) صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ لِبَيْكُ (وَسَعْدِيكَ) يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا كَثْرُونَ) مَالًا (هَمُّ الْاَقْلُونَ) ثَوَابًا
(الْأَمِنْ قَالَ) صَرَفَ الْمَالِ فِي عِبَادِهِ (هَكَذَا وَهَكَذَا) ثَمَّ قَالَ لِي (لَزِمَ) (مَكَانَكَ لَا تَبْرَحَ) مِنْهُ (يَا أَبَا ذَرٍّ
حَتَّى أَرْجِعَ) الْبَيْتُ (فَانْطَلَقَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَتَّى غَابَ عَنِّي فَسَمِعْتُ صَوْتًا خَفِيفًا) وَلَا يَزِيدُ
عَنِ الْجَوِيِّ فَتَخَوَّفْتُ (أَنْ يَكُونَ عَرْضُ) مَبْنًى لِلْمَفْعُولِ مَحْجَعًا عَلَيْهِ فِي الْفَرْعِ كَأَصْلِهِ (لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيُّ ظَهَرَ عَلَيْهِ أَوْ أَصَابَهُ آفَةٌ (فَارْتَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ ثُمَّ كَرِهْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبْرَحْ فَكُنْتُ) فَلَمَّا جَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ صَوْتًا
خَفِيفًا) بِالْمُجْتَمِعِينَ أَيُّ خَفِيفًا وَلَا يَزِيدُ عَنِ الْجَوِيِّ حَسْبُ بِالْجَمْعِ وَالسَّيْنِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَالْمَوْحِدَةِ

الشَّيْءِ وَقِيلَ يَصْبَانُ فِيهِ دَأْمًا بِشَدِيدٍ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ يَعْبُ بَضْمُ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَيَبَاءُ مَوْحِدَةً وَحَكَاهَا الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْعَدْرِيِّ

حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا (١٥٨) الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

(أن يكون عرض لك) بضم العين (ثم كرت قولك) لاتبرح (فقلت) أي فوقفت أو فاقفت موضعي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذي سمعت (جبريل أتاني فأخبرني أنه من مات من أمي لا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة) قال أبو ذر (قلت يا رسول الله) يدخل الجنة (وان زني وان سرق قال) صلى الله عليه وسلم يدخلها (وان زني وان سرق) قال الأعشى بالاسناد السابق (قلت زيد) أي ابن وهب المذكور (أنه بلغني أنه) أي راوى الحديث (ابو الدرداء) قال (زيد) (اشهد لحديثي) أي الحديث المذكور (أبو ذر) جندب (بالزبد) وأدخل اللام في الحديثه لان الشهادة في حكم القسم (قال الأعشى) سليمان بن مهران بالاسناد المذكور (وحديثي) بالواو والافراد (ابو صالح) ذكره كوان السهمان (عن أبي الدرداء) عويمر (نحوه) أي نحو الحديث الماضي (وقال أبو شهاب) عبد ربه الحنظلي بالهملين والنون المشددة مما سبق موضوعا في الاستقراض (عن الأعشى) أي عن زيد بن وهب عن أبي ذر (يكث عندي فوق ثلاث) بدل قوله تأتي على ليلة أو ثلاث عندي منه دينار * والحديث سبق في الاستقراض * هذا (باب) بالنون (لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه) خبر معناه انتهى * وبه قال (حدثنا) عجيل بن عبد الله (بن أبي أويس) قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) (قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه) وفي رواية للميث عند مسلم بإفظ النهي المؤكد بالنون وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه إلا بدليل وزاد ابن جرير عن نافع مما في كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ الحديث وان كان عاملا لكنه مخصوص بالمجالس المباحة أما على العموم كالمساجد ومجالس الحكماء والعلم وأما على الخصوص كمن يدعو قومًا بآياتهم إلى منزله لولية وشيوخها وأما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا إذن له فيها فإنه يقام ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة ليس عامل في الناس بل خاص بغير الجاهل ومن يحصل منه الذي كمال الشوم التي إذا دخل المسجد والحكمة في هذا النهي منع استعصاف حق المسلم المقتضى للضعفاء ولأن الناس في المباح كلهم سواء فنسب إلى مباح استحقاقه ومن استحق شيئا فآخذ منه بغير حق فهو غصب والغصب حرام قاله في هجة النفوس * والحديث سبق في الجمعة * هذا (باب) بالنون يذكرفيه قوله تعالى (إذا قيل لكم أنفسكم أو المجلس) توسعوا فيه وقرأ أعاصم في المجالس بالجمع اعتبارا بأن لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال نزلت يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في الصفقة في المكان ضيق وكان يكره أهل بدر من المهاجرين والأنصار فجاء أناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون أن توسع لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان وأجلسهم في أماكنهم فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجودهم وتكلم في ذلك المناقون فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يسبح لآخيه فجعلوا يقومون بعد ذلك سراعا فيفسح القوم لآخوانهم ونزلت هذه الآية يوم الجمعة وعن ابن عباس هي مجالس القتال إذا اصطفوا العرب قال الحسن كانوا يتساحون على الصف الأول فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في الشهادة فنزلت والظاهر أن الحكم يطرد في مجالس الطاعات وان كان السبب خاصا (فأفسحوا) فوسعوا (يفسح الله لكم) يوسع الله عليكم في الدنيا والآخرة لأن الجزاء من جنس العمل وهو يطاق في كل ما ينبغي للناس الفسحة فيه من المكان والرزق والقبر وغير ذلك (وإذا قيل انشروا) انفضوا

حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا (١٥٨) الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ذودن عن حوضي رجلا كما تذاذ الغريفة من الابل * وحدثني عبيد الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا شعبة عن محمد بن زياد مع أبي هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم * وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قدر حوضي كما بين إليه وصنعاء من الين وان فيه من الابريق كعدد نجوم السماء * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عفان بن مسلم الصغار حدثنا وهيب قال سمعت عبيد الله بن زياد بن وهيب يحدثنا أن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ذودن عن حوضي رجال من صاحبتي حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلى أختلجوا دوني قال وكذا ذكره الحري وفسره يعني ما سبق أي لا يقطع جريانهما قال والعب الشرب بسرعة في نفس واحد قال القاضي ووقع في رواية ابن ماهان يذهب بمثلثة وعين مهملة أي يتفجر وأما قوله صلى الله عليه وسلم فإنه يفتح البياض وضم الميم أي يزيدانه ويكثرانه (قوله صلى الله عليه وسلم لا ذودن عن حوضي رجلا كما تذاذ الغريفة من الابل) معناه كما يذود الساقى الناقة الغريفة عن إبله إذا أرادت الشرب مع إبله (قوله في حديث أنس من رواية حرمله قدر حوضي كما بين إليه وصنعاء من الين وان فيه من الابريق كعدد نجوم السماء) وقع في بعض النسخ كما بالكاف وفي بعضهم المبالا لأم وكعدد نجوم السماء باللام وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم لا ذودن عن حوضي رجال من صاحبتي حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلى أختلجوا دوني للتوسعة

فلا قولن أي رب أصحابي أصحابي فليقلن لي أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (١٥٩) * وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن

حجر قال أحدثنا علي بن مسهر
ح وحديثنا أبو كريب حديثنا ابن
فضيل جميعا عن المختار بن فلفل
عن أنس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا المعنى وزاد آتيته
عبد الحميم * وحديثنا عاصم بن
النضر التيمي وهو ربه بن عبد الأعلى
واللفظ لعاصم قال أحدثنا معمر
سعد أبي حديثنا قتادة عن أنس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما بين ناحيتي حوضي كباين
صنعا والمدينة * وحديثنا هرون
ابن عبد الله حديثنا عبد الصمد
حديثنا هشام ح وحديثنا حسن
ابن علي الخوافي حديثنا أبو الوليد
الطبراني حديثنا أبو عوانة كلاهما
عن قتادة عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثله غير أنهم ما شكا
بقالا أو مثل ما بين المدينة وعمران وفي
حديث أبي عوانة ما بين لابي حوضي
* وحديثنا يحيى بن حبيب الخارثي
ومحمد بن عبد الله الرزقي قال أحدثنا
خالد بن الحرث عن سعيد عن قتادة
قال قال أنس قال نبى الله صلى الله
عليه وسلم ترى فيه بأريق الذهب
والفضة كعدد نجوم السماء
* وحديثنا زهير بن حرب حديثنا
الحسين بن موسى حديثنا شيدان
عن قتادة حديثنا أنس بن مالك أن
نبى الله صلى الله عليه وسلم قال مثله
وزاد أو أكثر من عدد نجوم السماء
* حديثنا الوليد بن شعاع بن الوليد
السكوني حديثنا أبي رحمه الله
حديثنا زياد بن خيثمة عن سمك بن
حرب عن جابر بن سمرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا إني
فرط لكم على الحوض وإن بعد
ما بين طرفيه كباين صنعا مؤيلة
كأن الأباريق فيه العجوم

للتوسعة على المقبلين أو نهضوا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرتم بالنهوض عنه أو
انهضوا إلى الصلاة أو الجهاد أو أعمال الخير (فأنشروا) فانهضوا إلى المجلس للتفسيح لأن مزيد التوسعة
على الواردين يقع إلى فوق فينتسح الموضع أمر وأولا بالتفسيح ثم ثانيا بالتمثال الأمر فيه (الآية)
وبقيته ما رفع الله الذين آمنوا منكم أي بالتمثال أو أمره وأمر رسوله والذين آمنوا العلم أي
والعالمين منهم خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال صاحب الانتصاف وقع في الجزاء رفع
الدرجات مناسبة للعمل لأن المأمور به تفسيح المجالس لئلا يتنافسوا في القرب من المكان المرتفع
بحلول الرسول فيه فالتفسيح حابس لنفسه عما يتنافس فيه من الرفع أو أضعاف خورزي بالرفع لقوله
من تواضع لله رفعه الله ثم لمسلم أن أهل العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكرك ليسهل عليهم
ترك ما لهم من الرفع في المجلس تواضع الله يريد أنه من باب ملائكتهم وجبريل وكان ابن مسعود
إذا قرأ هذه الآية قال يا أيها الناس أفهموا هذه الآية لترغبكم في العلم وسقط من قوله يفسح الله
لكم إلى آخرها لا يذره وبه قال (حديثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السبلي الكوفي نزيل مكة قال
(حديثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله) بضم العين هو العمري (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله
عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى) (نهى تحريم) (أن يقام الرجل من مجلسه) إذا كان في
موضع مباح (ويجلس فيه آخر ولكن تفسحوا وتوسعوا) هو عطف تفسير وعند ابن مردويه من
رواية قبيصة عن سفيان وابن أبي عمير أفسحوا وتوسعوا قال في السكواكب وتفسحوا أمر
فكيف يكون الأمر استدرا كمن الخبر وأجاب بأنه يقدّر لفظ قال بعد لكن أو يقال نهى أن يقيم
في تقدير لا يقيمن ويحتمل أن لا يكون من ثقة الحديث فهو من كلام ابن عمر اه وأشار مسلم إلى أن
قوله ولكن ليقبل تفرد بها عبد الله عن نافع وإن ما لكانوا الليث وأيوب وابن جريح ورواه عن نافع
بدونها وإن ابن جريح زاد قلت لنافع في الجمعة قال في غيرها (وكان ابن عمر) رضى الله عنهم بالاسند
السابق (بكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه) بضم التحتية معصعا عليهم في الفرع
كأنه له وكسر اللام من يجلس قال ابن حجر الخفاف في روايتنا بالفتح وضبطه أبو جعفر الغرناطي
بالضم على وزان يقام وفي الأدب المفرد عن قبيصة عن الثوري وكان ابن عمر إذا قام له الرجل من
مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال أن يكون الذي قام لأجل استحي منه
فقام عن غير طيب قلب فسدت الأبواب ليسلم من هذا (باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن
أصحابه أو تهيأ للقيام أيقوم الناس) * وبه قال (حديثنا الحسن بن عمر) بن شقيق البصري قال
(حديثنا معمر) قال (سعد أبي) سليمان بن طرخان البصري (يذكر عن أبي مجلز) بكسر الميم
وسكون الجيم وفتح اللام بعد هازي لاحق بن حميد السدوسي البصري (عن أنس بن مالك رضى
الله عنه) أنه (قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة) ولابي ذر بنت (بجش دعا
الناس طعموا) بكسر العين من وليته (ثم جلسوا يتحدثون قال) أنس (فأخذ) صلى الله عليه وسلم
(كانه ينهي إلى قيام) ليقوموا استحياء أن يقول لهم ذلك (فلم يقوموا فلما رأى ذلك) صلى الله عليه
وسلم (قام فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة وإن النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل
فإذا القوم - لموس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال) أنس (بجث فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم
قد انطلقوا فجاء حتى دخل) حجرته قال أنس (فذهبت أدخل) معه (فأرخى الحجاب بيني وبينه)
وأمر الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى قوله أن ذلكم كان
عند الله عظيما) أي ذنبا عظيما وفيه أنه لا ينبغي لأحد أن يطيل الجلوس بعده قضا حاجته التي دخل
لها ولصاحب الدار أن يظهر له أن يقوم من عنده ويظهر التماثل به * والحديث سبق قريبا في باب

فلا قولن رب أصحابي أصحابي فليقلن لي أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) أما اختلجوا فعناه أقطعوا وأما أصحابي فوقع

وحدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن أبي شيبة (١٦٠) قالوا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال

كُتِبَ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ أَخْبَرَنِي بَشَى سَمْعَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَكُتِبَ إِلَى ابْنِي سَمْعَتِهِ يَقُولُ أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْخَوْضِ وَحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر وأبو أسامة عن مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن سعد قال رأيت عن عيينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شمالة يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام وحدثني إسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا سعد عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيت يوم أحد عن عيينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يسار رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كاشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد

في الروايات مصغرا مكررا وفي بعض النسخ أصحائي أصحائي مكررا مكررا قال القاضي هذا دليل لجهة تأويل من تأول أنهم أهل الردة ولهذا قال فيهم هقا حقا وقالوا يقول ذلك في مذني الأمة بل يشفع لهم ويهيم لهم هم قال وقيل هؤلاء صفان أحدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الإسلام وهؤلاء مبدلون للأعمال الصالحة بالسيئة والثاني مرتدون إلى الكفر حقيقة ناكصون على أعقابهم واسم التبديل يشمل الصنفين (قوله صلى الله عليه وسلم ما بين لابي حوضي) أي ناحيته والله أعلم

*(باب) كرامه صلى الله عليه وسلم يقتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم

(قوله رأيت عن عيينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شمالة يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل

عليهما الصلاة والسلام) وفي الرواية الأخرى أحدهما عن عيينة والآخر عن يسار يقاتلون عنه كاشد القتال

آية الحجاب وسورة الأحزاب (باب) حكم (الاحتباء) بالحاء المهملة الساكنة والقوية المكسورة والموحدة بعدها ألف مهموز (باليدوهو) أي الاحتباء ولا يذر عن الكشميين وهي أي صفة الاحتباء (القرصاء) بضم القاف والفاء بينهما راء ساكنة وبعدها الصاد المهملة أنف مهموز وهو أن يجلس على أليته ويلصق فخذه به ويحتج بيديه فيضهما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره الاحتباء أن يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقبل القرصاء الاعتماد على عقبه ومس أليته بالأرض ووجه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن أبي غالب) الواسلي نزيل بغداد القومسي بالقافي المضمومة وبعدها الواو الساكنة ميم فحة (حدثنا) قال (أخبرنا إبراهيم بن المنذر) بكسر المعجمة (الخرامي) بكسر الخاء المهملة وبالزاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغرا الاسلي المدي (عن أبيه) فليح بن سليمان المدي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة) بكسر الفاء مائة من جانبها من قبل بابها (محميا بيده) بالافراد (هكذا) زاد في الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد فارنا فليح موضع يمينه على يساره موضع الرسغ وفي حديث أبي هريرة عند البرازان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عند الكعبة فضم رجله فقامهما واحتج بيديه وفي حديث أبي سعيد عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم لم كان إذا جلس احتج بيديه زاد البزار ونصب ركبتيه (باب من أتكا بين يدي أصحابه) قال الخطابي كل معتد على شيء ممكن منه فهو متكئ (وقال خباب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعدها الألف موحدة ثانية ابن الأرت الصحابي عامر موصولا في علامات النبوة (أثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة) ولابي ذر عن الجوى والكشميين ببرده بالهاء (قلت) ألا تدعو الله ففعله ووجه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالصاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق البصري قال (حدثنا الحريري) بضم الحيم وفتح الراء سعيد بن أبياس (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه) أي بكرة نفع رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ألا) بالتخفيف استفتاحية (أخبركم بأكبر الكبار) جمع كبيرة (قالوا بلى) أخبرنا (بارسول الله قال) هو (الاشترط الله) عز وجل بأن يتخذ معه الها آخر أو مطلق الكفر فالجار والمجرور متعلق بالمصدر (وعقوق الوالدين) ضد برهما وعطفه على سابقه تعظيما لأمر الوالدين وتغليظا على العاق ووجه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) المذكور بسنده (منه) أي مثل الحديث السابق وقال (وكان) صلى الله عليه وسلم (متكئا جالس) اهتماما وتعظيما لقبه ماسيقوله (فقال ألا) بالتخفيف (وقول الزور) الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب الكثير (فقال زال) صلى الله عليه وسلم (يكورها) أي قول الزور (حتى قلنا) أي إلى أن قلنا (لنه سكت) لما حصل لهم من الخوف والحدث سبق في الأدب وساقه هنا من طريقين لقوله فيه وكان متكئا جالس وفي حديث أنس في قصة ضمام بن ثعلبة قال أتيكم ابن عبد المطلب فقالوا ذلك الأبيض المتكئ وفي حديث سمرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة رواه الدارمي وصححه الترمذي وأبو عوانة وابن حبان وفيه كما قاله المهلب أنه يجوز للعالم والامام الاتكاء في مجلسه بحضرة جلسائه لاستراحة أو ألم في بعض أعضائه (باب من أسرع في مشييه) بفتح الميم في الفرع (الحاجة) أي لأجل سبب من الأسباب (أو قصد) أي لأمر مقصود ووجه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل البصري (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الأول وبكسرهما في الثاني القرشي النوفلي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (أن عقبه بن الحرث) بن عامر بن نوفل بن عبد مناف (حدثنا قال

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وشهد بن منه ورأوا الربيع العنكي (١٦١) وأبو كامل واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا

وقال الآخرون حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس وأقصد قزع أهل المدينة ذات ليلة فأنطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه سيف وهو يقول لم تر أعواما قال وجدناه بجرا أو أنه لبحر قال وكان فرسا يبطأ فيه بيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى وأكرامه آياه بانزال الملائكة تقاتل معه وبيان أن الملائكة تقاتل وإن قتاله لم يختص يوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه وفيه فضيلة الشباب البيض وإن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء بل برأهم الصحابة والأولياء وفيه منقبة عظيمة لعهده ابن أبي وقاص الذي رأى الملائكة والله أعلم

* (باب شجاعته صلى الله عليه وسلم) *
(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس الخ) فيه بيان ما كرمه الله تعالى به من جميل الصفات وإن هذه صفات كمال (قوله وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه سيف وهو يقول لم تر أعواما قال وجدناه بجرا أو أنه لبحر قال وكان فرسا يبطأ) وفي رواية فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب فركبه فقال ما رأيته من قزع وإن وجدناه بجرا أو ما قوله

صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع في مشيه بعد فراغه من الصلاة (ثم دخل البيت) زاد في الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتحطاهم فزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته فقال ذلك كرت شيئا من قبر عندنا فكرهت أن يجيبني فأمرت بفسمه وفي باب من أحب تعجيل الصدقة من الزكاة فلم يلبث أن خرج فقلت أو قيل له فقال كنت خلفت في البيت تبرأ من الصدقة فكرهت أن آيتهم فقصمتهم في قوله فزع الناس من سرعته أشعار بأن مشيه لغير حاجة كان على هيئته ففيه أن الأسراع في المشي إن كان لحاجة فلا بأس به والأفلاهم روى عن ابن عمر أنه كان يسرع المشي ويقول هو أبعد من الزهو وأسرع في الحاجة أخرجه ابن المبارك في الاستئذان (باب) (حكم اتخاذ السرير) قال الراغب أنه مأخوذ من السرور لأنه في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر به عن الملك * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان الكوفي (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسط السرير) يسكون بين وسط في الفروع ولم يضبطها في اليونانية وقال السفاقي قرأناه يسكون بين الملهمة والمشهور في اللغة فتحها قال في الصحاح يقال جلست وسط القوم بالتسكين لأنه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك لأنه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والافهوا بالتحريك (وأما مضطجعة) جملة حالية) بينه وبين القبلة تكون في الحاجة فأكره أن أقوم فاستقبله بمزة قطع وكسر الموحدة والنصب (فانسل) بقطع المزة والرفع (أنه لا لا) (باب من أتى) بضم المزة (له وسادة) رفع نائب عن الفاعل والوسادة ما يتكأ عليه * وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (اسحق) بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد الطحان قال البخاري) (ح وحدثني) بالواو والافراد (عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما ابن أوس السلمي من شيوخ البخاري قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الخداع (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو الميم) بفتح الميم وكسر اللام وبعد التحية الساكنة حاملة له عامر وقيل زيد بن أسامة الهذلي (قال) يتخاطب أبا قلابة (دخلت مع أبيك زيد) الجرمي (على عبد الله بن عمرو) بفتح العين بن العاصي (حدثنا) بفتح المثناة (أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر) بضم المعجمة (له صومي فدخل على) بتشديد التحتية صلى الله عليه وسلم (فأقيمت له) صلى الله عليه وسلم (وسادة من آدم) جلد (حشوها ليف) هو ما يخرج في أصول سعف النخل تحشي به الوسائد وتقبل منه الحبال (فجلس) صلى الله عليه وسلم (على الأرض) بواضعا (وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي) أما بتخفيف الميم (يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام) أنصومها برفع ثلاثة (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر من ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (صم حسنا) أي خمسة أيام (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (سبعا) أي سبعة أيام (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (تسعا) قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (أحدى عشرة) قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر) ينصب شطر على الاختصاص (صيام يوم وافتطار يوم) بالرفع في صيام وافتطار بفتح دير هو ولا يذري بالنصب على الاختصاص * وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (يحيى بن جعفر) أي ابن أيعن أبو بكر يا البخاري البيهقي قال (حدثنا يزيد) هو ابن هرون الواسطي (عن شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبي بالاضاد المعجمة والموحدة (عن إبراهيم) التيمي (عن علقمة) بن قيس التيمي (أنه قدم الشام) قال البخاري (وحدثنا) بالواو (أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج

«وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن (١٦٣) أنس قال كان بالمدينة فرج فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرس لابن طلحة

يقال له مندوب فركبه فقال ما رأيان من فرج وان وجدناه لعمرا
* وحدثناه محمد بن مثنى وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر ح
وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا
خالد يعني ابن الحارث قال حدثنا
شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن
جعفر فرس لنا ولم يقل لابي طلحة
وفي حديث خالد عن قتادة سمعت
أنسًا * حدثنا منصور بن أبي مزاحم
حدثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن
الزهري ح وحدثني أبو عمران
محمد بن جعفر بن زياد واللفظه
أخبرنا ابراهيم عن ابن شهاب عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود
الناس بالخير وكان أجود

أوروعا يضركم وفيه فوائدها
بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم
من شدة غلته في الخروج الى العدو
قبل الناس كلهم بحيث كشف
الحال ورجع قبل وصول الناس
وفيه بيان عظيم بركته ومجزه في
انقلاب القرمس سرعته ان كان
يبطأ وهو معنى قوله صلى الله عليه
وسلم وجدناه بحرأى واسع الجري
وفيه جواز سبق الانسان وحده في
كشف اخبار العدو وما لم يتحقق
الهلاك وفيه جواز العارية وجوار
الفزوع على القرمس المتعار ذلك
وفيه استحباب تقلد السيف في
العتق واستحباب تبشير الناس
بعدم الخوف اذا ذهب ووقع في هذا
الحديث تسمية هذا القرمس
مندوبا قال القاضي وقد كان في
افراس النبي صلى الله عليه وسلم
مندوب فله صار اليه بعد أبي
طلحة هذا كلام القاضي (قلت)
ويحتمل انهم افرسان اتفقوا في الاسم
والله سبحانه أعلم * (باب جوده صلى الله عليه وسلم) * (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

(عن مغيرة) بن مقسم (عن ابراهيم النخعي) رأيت في حاشية الفرع ما نصه من قوله عن ابراهيم عن
علقمة الى قوله عن ابراهيم كل هذا مكتوب في حاشية اليونانية وفي آخره صح بالسواد مشعر بأنه
من الاصل كما هنا ومحتة مكتوب قال ابو ذر زائد هذا فليعلم وكذا رأيت في اليونانية قال ذهب
علقمة (بن قيس) الى الشام فأقنى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني جليسا زاد في مناقب
عمار صالحا (فقعد) علقمة (الى ابي الدرداء) عويعر (فقال) أبو الدرداء لعلقمة (من أنت قال)
علقمة (من أهل الكوفة قال) أبو الدرداء (أليس فيكم صاحب السر) أي سر النفاق لانه صلى الله
عليه وسلم عين له أسماء المنافقين ولم يطلع غيره عليها كما قال (الذي كان لا يعلم غيره يعني حذيفة)

ابن البيان (أليس فيكم) أو كان فيكم الذي أجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من
الشيطان لانه دعه بالمانة من الشيطان وقال انه طيب مطيب والشك في قوله أو كان فيكم من
شعبة (يعني عمار أوليس) بالواو المفتوحة (فيكم صاحب السواك والوساد) بكسر الواو ولا يذر
عن الكشميني والوسادة بناء الثابت (يعني ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (كيف كان عبد الله)
ابن مسعود (يقرأ الليل اذا يغشي قال) علقمة يقرأ عبد الله بن مسعود (والذكر والانتى)
بدون وما خلق وكان أبو الدرداء يقرأ كذلك وأهل الشام ينظرونه على القراءة المتواترة وهي وما
خلق الذكروالانتى ويشككونه في قراءته الشاذة (فقال) أبو الدرداء (ما زال هؤلاء حتى كادوا
يشككوني) ولا يذر يشككوني (وقد سمعته) أي بدون وما خلق (من رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وسلم) كما يقرؤها ابن مسعود * والحديث سبق في مناقب عمار والغرض منه هنا قوله والوساد والمراد
ان ابن مسعود كان يتولى أمر سواكه صلى الله عليه وسلم ووساده ويتعاهد خدمته في ذلك
بالاصلاح وغيره والله الموفق والمعين لا اله سواه * (باب القائلة بعد صلاة الجمعة) بان يستريح
النوم أو غيره وسقط لفظ باب لاني ذرف لفظ القائلة رفع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى
البصرى قال (حدثنا) ولا يذر اخبرنا (سفيان) الثوري (عن ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل
ابن سعد) الساعدي أنه (قال كان قبل) تمام (وتغدى) بالغين المعجمة والدال المهملة (بعد صلاة
الجمعة) وفيه اشعار بان هذا كان عاداتهم * والحديث سبق في آخر الجمعة * (باب حكم القائلة
في المسجد) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن)
أبيه (ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال ما كان لعلي) رضي الله عنه
(اسم احب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح به) باسم أبي تراب وان محفة من الثقيلة وسقط
لفظه لاني ذر (اذ ادعى بها) بالكسبة (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام
فلم يجد عليا في البيت فقال) لفاطمة رضي الله عنها (أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شئ فغاضبني
فخرج) حسم المادة الكلام ولان يسكن سورة غضبهما (فلم يقل) بفتح التحتية وكسر القاف أي
فلم يتم (عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله
هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال ان عليا (مضطجع قد سقط
رداؤه عن شقه) بكسر المعجمة (فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبه عنه وهو
يقول قم) يا (أبا تراب قم) يا (أبا تراب) مرتين * والحديث مر في باب التكني بابي تراب
قبل كتاب الاستئذان * (باب من زار قوما فقال) أي نام (عندهم) نصف النهار * وبه قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد) البلخي أبو رجاء قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى (الانصاري) قاضي البصرة
روى عنه المؤلف كثيرا بالواسطة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن
أنس بن مالك (عن عمارة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس بن مالك وهو عم عبد الله

ابن (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

ما يكون في شهر رمضان ان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة (١٦٣) في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن
فاذا لقيه جبريل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من
الريح المرسلة * وحديثه أبو
كريب حدثنا ابن مبارك عن يونس
ح وحديثه عبد بن جريد أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما
عن الزهري عن هذا الاسناد نحوه
حدثنا عبد بن منصور وأبو الريح
قالا حدثنا جاد بن زيد عن ثابت
البناني عن أنس بن مالك قال خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين والله ما قال لي أفأقط
ولا قال لي شيء لم فعلت كذا وهذا
فعلت كذا زاد أبو الريح شيء مما
يصنع الخادم ولم يذكر قوله والله
ما يكون في شهر رمضان ان جبريل
كان يلقاه في كل سنة في رمضان
حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا
لقيه جبريل كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أجود بالخير من
الريح المرسلة (أما قوله وكان أجود
ما يكون فروى رفع أجود ونصبه
والرفع أصح وأشهر والريح المرسلة
بفتح السين والمراد كالريح في
أسراعها وغويمها وقوله كان يلقاه
في كل سنة كذا هو في جميع النسخ
ونقله القاضي عن عامة الروايات
والنسخ قال وفي بعضها كل ليلة
بدل سنة قال وهو المحفوظ لكنه
يعني الاول لان قوله حتى ينسلخ
يعني كل ليلة وفي هذا الحديث
فوائد منها بيان عظم جوده صلى الله
عليه وسلم ولم منها استحباب كثرة
الجود في رمضان ومنه زيادة الجود
والخير عند ملاقاته الصالحين
وعقب فراقهم للتأثر بلقاؤهم ومنها
استحباب مدارس القرآن

(باب حسن خلقه صلى الله عليه

وسلم) * (قوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي أفأقط ولا قال لي شيء لم فعلت كذا وهذا فعلت كذا)

ابن المنثري (عن أنس) رضى الله عنه وهو جد ثمامة وسقط لابي ذر عن أنس كافي الفرع وأصله
(ان ام سليم) الغميصاء أو الرميضاء بنت ملحان بن خالد الانصارية وهي ام أنس وعلى رواية أبي ذر
باسقاط أنس يكون الحديث مرسلان ثمامة لم يدرك جده أم سليم قال في الفتح لكن دل
قوله في أواخره فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى الى أن يجعل في حنوطه على أن ثمامة جده
عن أنس فليس مرسل ولا من مسند أم سليم بل من مسند أنس وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية
ابن السني عن محمد بن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن أنس ان النبي صلى الله عليه
وسلم فهدى ابنه ثمامة عن أمه اه قلت والظاهر أن الحافظ بن حجر لم يقف على
ثبوت ذلك لغير أبي ذر ولم يصح عنه فلما جعل الحديث من مسند أنس بطريق المفهوم كافتريه
ونقلته عنه ثم ثبت عن أنس في كل ما رأيت من النسخ الصحيحة وعليه شرح العيني وبه صرح
المزني في أطرافه فقال في مسند أنس مانصه ثمامة بن أنس بن مالك الانصاري عن جده أنس قال
حدثت أن ام سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فاذا قام أخذت عرقه الحديث
أخرجه البخاري في الاستئذان عن قتبية عن محمد بن عبد الله الانصاري عن أبيه عنه به اه
وقد وقع ما يشهر بان ثمامة عن أمه أيضا في مسند من رواية أبي قلابة عن أنس عن ام سليم
(كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا) بكسر النون وفتح الطاء المهملة (فيقيل) فينام
(عندها على ذلك النطع قال) أنس (فاذا نام) ولا يذرف اذا قام (النبي صلى الله عليه وسلم أخذت)
أم سليم (من عرقه) وكان كثير العرق (و) ما تاتر من (شعره) عند الترحيل (فجمعه) مع عرقه (في
قارورة) من زجاج (ثم جمعه في سكر) بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وليس المراد
أنها كانت تأخذ من شعره وهونام وعند ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم لما حلق شعره بي أخذ أبو طلحة شعره فألقى به أم سليم فجعلته في سكرها قالت أم سليم
وكان يجي ويقبل عندي على نطع فجعلت أسلت العرق ففقيه انما أخذت العرق وقت قبل ولته
أضافته الى الشعر الذي عندها لانها أخذت من شعره لما نام وفي رواية ثابت عن أنس عن مسند
دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أم سليم بقارورة فجعلت تسلت
العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقل فجعلته في طيبنا اذ هو من
أطيب الطيب (قال) ثمامة (فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن) ولا يذرف الى أن يجعل
في حنوطه (بفتح الحاء المهملة وهو الطيب الذي يصنع للميت خاصة وفيه الكافور يجعل في أكفانه
(من ذلك السكر) الذي فيه من عرقه وشعره (قال يجعل) بضم الجيم (في حنوطه) كما أوصى تبركبه
وعودة من المكارة * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني)
بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عه (أنس بن مالك رضى الله
عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء بالماء والصراف يدخل على
أم حرام بالخاء المهملة المفتوحة والراء الرميضاء (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء
المهملة وبعد الانون حالة أنس (فطعمه) وكانت تحت عبادة بن الصامت) ظاهره انها كانت
اذا الزوجته لكن سبق في باب غزو المرأة في البحر من طريق أبي طوالة عن أنس أن تزوج عبادة لها
بعد دخوله صلى الله عليه وسلم عندها وفي مسند فتزوج بها عبادة بعد وجع بان المراد بقوله هنا وكانت
تحت عبادة الاخبار عما آل اليه الحال بعد ذلك (فدخل) صلى الله عليه وسلم عليها يومافاطمة (ثم
لم أقف على تعيين ما كل عندها (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقت القائلة (ثم استيقظ)

وسلم)

* وحدثناه شيبان بن فروخ حدثنا سلام (١٦٤) بن مسكين حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك * وحدثناه أحمد بن حنبل

وزهير بن حرب جميعا عن اسمعيل
واللفظ لأحد قالنا حدثنا اسمعيل
ابن ابراهيم حدثنا عبد العزيز عن
أنس قال لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة
يسدي فانطلقني إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله إن أنسا غلام كديس فليخدمك
قال فخدمته في السنة والخصر
وأنه ما قال لي شئ صنعته لم
صنعت هذا هكذا ولا شئ لم
أصنع لم تصنع هذا هكذا
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن
عمير قالنا حدثنا محمد بن بشر حدثنا
زكريا حدثني سعيد وهو ابن أبي
بردة عن أنس قال خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين
فما علمه قال لي قط لم فعلت كذا
وكذا ولا عاب علي شيئا قط * حدثني
ابو معن الرقاشي زيد بن يزيد
حدثنا عمر بن نونس حدثنا عكرمة
وهو ابن عمار قال قال أنس قال
أنس كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحسن الناس خلقا
فأرسلني يوما لحاجة فقلت والله
لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما
أمرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم
فخرجت حتى أمر على الصبيان
وهم يلعبون في السوق فإذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قبض
يقفأ من ورائي قال فنظرت إليه
وهو يضحك فقال يا أنس أذهب
حيث أمرتك قال قلت نعم أنا
أذهب يا رسول الله قال أنس والله
لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال
لشيء صنعت لم فعلت كذا وكذا
أو لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا
وفي رواية ولا عاب علي شيئا وفي رواية
تسع سنين وفي رواية كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا

حال كونه (يضحك) اعجابا وفرحا بما رأى من المنزلة الرفيعة (قالت) أم حرام (فقلت ما يضحكك
يا رسول الله فقال ناس من أمي عرضوا علي) بتشديد التحتية (غزاة في سبيل الله) عز وجل
(يركبون نبي هذا البحر) بفتح المثلثة والموحدة والجيم هولة أو معظمة أو وسطه ولم يركبوا ظهر
البحر أي يركبوا السفن التي تجرى على ظهره ولما كان جرى السفن غالبا غاميا يكون في وسطه
قيل المراد وسطه والأفلا اختصا لوسطه بالركوب (ملوكا) نصب قال في العمدة ينزع الخافض
أي مثل ملوك ولا يذرم ملوك بالرفع أي هم ملوك (على الأسرة) في الجنة ورؤياه صلى الله عليه وسلم
وحى وقال الله تعالى في صفته أهل الجنة على سرر مرتقا بلين (أو قال مثل الملوك على الأسرة شكن)
ولابي ذر يشك بلفظ المضارع (استحق) بن عبد الله بن أبي طلحة المذكور قال في الفتح والاثمان
بالتمثيل في معظم طرق الحديث يدل على أنه رأى ما يؤول إليه أمرهم لأنهم كانوا ذلك في تلك الحالة
أو موضع التشبيه أنهم فيما هم فيه من النعيم الذي أنبأ به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على
أسرهم والتشبيه بالمحسوس أبلغ في نفس السامع (قلت) ولابي ذر فقلت يا رسول الله (ادع الله
أن يجعلني منهم فدعا) لي فقال اللهم اجعلهم منهم وفي رواية جاد بن زيد في الجهاد فقال أنت منهم
(ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ) حال كونه (يضحك) اعجابا وفرحا بما رآه من النعيم (فقلت
ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون نبي) ظهور (هذا
البحر ملوكا على الأسرة أو) قال (مثل الملوك على الأسرة فقلت) يا رسول الله (ادع الله أن يجعلني
منهم قال أنت من الأولين) زاد أبو عوانة من طريق الدراوردي عن أبي طلحة وأنت من الآخرين
وفي رواية عمير بن الأسود في باب ما قيل في قتال الروم أنه قال في الأولى يغزون هذا البحر وفي الثانية
يغزون قيصر فيدل على أن الثانية إنما غزت في البر (فركت البحر) أم حرام (زمان) ولابي ذر في
زمان امرأة (معاوية) بن أبي سفيان على الشام في خلافة عثمان (فصرعت عن دابة ما حين خرجت
من البحر فهلكك) أي ماتت وفي رواية الليث في الجهاد فلما انصرفوا من غزوهم قافلين إلى الشام
قربت لها دابة لتركبها فصرعت عنها فماتت وفي الحديث جوارز ركوب البحر الملح وكان عمر يمنع
منه ثم أذن فيه عثمان قال ابن العربي ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم أذن فيه من بعده واستقر
الامر عليه ونقل عن عمر أنه انما منع من ركوبه لغر الحرج والعمرة ونحو ذلك ونقل ابن عبد البر أنه
يحرم ركوبه عند ارتجاعه اتفاقا وكره مالك ركوب النساء البحر ما يحشى من اطلاعهن على
عورات الرجال أذيع سر الاحتراز من ذلك وخص أصحابه ذلك بالسفن الصغار وأما البكارات التي يمكن
فيها الاستئجار بما كن تخصصن فلا حرج ومشروعية القائلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه
عالم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو الأخبار بما سبق فوقع فوق كما قاله والحديث سبق
في الجهاد (باب الجلود كيفما تيسر) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا
سفيان بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن زيد الليثي) بالمثلثة (عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه) أنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبنتين) بكسر اللام (وعن
سبعين) بفتح الموحدة (اشتمال الصعاء) بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو أن يجعل ثوبه على
أحدهما ثقبه فيبذو أحدهما ثقبه ليس عليه ثوب واشتمال جريد لا من سابقه كقول (والاختباء في ثوب
واحد ليس على فرج الإنسان منه شيء) والمالسة) بضم الميم والخفض عطف على سابقه وهو ليس
الرجل ثوب الآخر بيده (والدابة) بالذال المعجمة وهي أن يلبس الرجل إلى الرجل ثوبه وينبذ الآخر
ثوبه ويكون ذلك بينهم من غير نظر * ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث أنه خص النبي
بجائتين فيفهم منه أن ما عداهما ليس منهي عنه لأن الأصل عدم النبي فالأصل الجواز نعم نقل

ابن

* وحدثننا شيان بن فروخ وأبو الربيع قال أحدهما عبد الوارث عن أبي (١٦٥) التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا
 وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر
 الناقد قال أحدهما سفيان بن
 عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر
 ابن عبد الله قال ما سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا

وبالتنوين فهذا مست وأف بضم
 الهمزة واسكان الفاء وأف بكسر
 الهمزة وفتح الفاء وأف أنه بضم
 همزتها قالوا أصل الالف والتف
 وسخ الاظفار وتستهعمل هذه
 الكلمة في كل ما يستعمل في الواحد
 اسم فاعل تستعمل في الواحد
 والاثنتين والجمع والمؤنث والمذكر
 بلفظ واحد قال الله ولا تقل لهما
 أف قال الهروي يقال لكل
 ما يصغر منه ويستعمل أف له وقيل
 مغناه الاحتقار مأخوذ من الالف
 وهو القليل وأما قط فقيم الغات
 قط وفتح القاف وضمها مع
 تشديد الطاء المضرومة وقط بفتح
 القاف وكسر الطاء المشددة وقط
 بفتح القاف وكسر الطاء المخففة وهي
 لتوكيد في الماضي وأما قوله تسع
 سنين وفي أكثر الروايات عشر سنين
 فعنه أنها تسع سنين وأشهر فإن
 النبي صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة
 عشر سنين تحديدا لا تزيد ولا تنقص
 وخدمه أنس في أثناء السنة الأولى
 ففي رواية التسع لم يحسب الكسر
 بل اعتبر السنين الكوامل وفي
 رواية العشر حسبها سنة كاملة
 وكلاهما صحيح وفي هذا الحديث
 بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم
 وحسن عشرته وحلمه وصفحه

(باب في سخائه صلى الله عليه وسلم)
 (قوله ما سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شيئا قط فقال لا) وذكر

ابن بطال عن ابن طاوس أنه كان يكره التربع ويقول هي جلسة مهلكة لكن عورض بأن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس ورواه مسلم
 وغيره من حديث جابر بن سمرة (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة في روايته عن الزهري (معمر)
 هو ابن راشد مما وصله المؤلف في السيوخ (ومحمد بن أبي حفصة) بالخام والساد المهملتين بينهما
 فامسا كنة البصري مما وصله ابن عدى (وعبد الله بن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة
 وبعد التحتية السا كنة لام الخزاعي المكي مما وصله الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة
 وقال في الشرح أظنها فيها الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم (باب من ناجى) أي خاطب
 غيره ويحدث معه (بين يدي الناس ولم يخبر) أحدا (بسر صاحبه فإذا مات أخبر به) الغير * وبه
 قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي (عن أبي عوانة) الواضح ابن عبد الله البشكري أنه قال
 (حدثنا فراس) بكسر الفاء بعدها راء فألف فس يرمه له ابن يحيى المكتب الكوفي (عن عامر)
 أي ابن شراحيل الشعبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه قال (حدثني) بناء النائية والافراد
 (عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها أنها (قالت) أنا كالأزواج التي صلى الله عليه وسلم ورضي
 عنهم (عنده) في مرض موته (جميعا تغادر) بضم القوقية وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة
 مفتوحة فراء مبنية للجھول لم تترك (منا واحدة فاقبلت فاطمة) ابنته (عليها السلام غنى لا)
 ولا يذر عن الكشميين ولا (والله ما تخفى مشيتها) بفتح الميم وكسر هاء صححا على الفتح (من مشية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر هاء بوزن فعله وهي للتويع أي كان مشيا بما لا المشية
 (فلم أراها) صلى الله عليه وسلم (رحب) بتشديد المهملة (قال مرحبا) ولا يذروا قال مرحبا
 (بأنى ثم أجلسها عن عيني أو عن شماله) بالشك من الراوى (ثم سارها) بتشديد الراء أي كلها سارا
 (فبكيت بكاء شديدا فاسارنى) صلى الله عليه وسلم (حزننا سارها النائية إذا) ولا يذروا إذا (هي
 نضك) قالت عائشة رضي الله عنها (فقلت لها) يا من بين يدي نائته خصلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالسرم من بيننا ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عما بالالف بعد
 الميم ولا يذرعن الكشميين عم (سارك) بإسقاط الالف (قالت ما كنت لأفشي) بضم الهمزة
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي) صلى الله عليه وسلم (قلت لها عزمت) أقسمت
 (عليك بما لي عليك من الحق) والباء في بحالي للقسمة (لما) بفتح اللام وتشديد الميم معجما على كل
 منهما في الفرع كاصله بمعنى الا (أخبرتني) وهي لغة مشهورة في هذا بفتح القول أقسمت عليك لما
 فعلت كذا أي الافعل قاله الاخفش ولا يذرعن الجوى والمستقلى أخبرتني بآيات التحتية
 بعد القوقية (قالت) فاطمة رضي الله عنها (أما الآن فتم) أخبرك قالت عائشة (فأخبرتني
 قالت) فاطمة رضي الله عنها (أما حين سارتني في الامر الاول فانه أخبرني ان جبريل كان يعارضه
 بالقرآن كل سنة مرة وأنه قد عارضني به) هذا (العام مرتين ولا يرى) بفتح الهمزة (الاجل الاقد
 اقرب فأنق الله واصبرى فاني اتم السلف أنا لث) بكسر الكاف (قالت فبكيت بكائي الذي رأيت)
 بكسر القوقية (فلما رأى جري) عدم صبرى (سارتني النائية قال يا فاطمة الاترضين أن تكوني
 سيدة نساء المؤمنين) ولا يذرعن الكشميين المؤنثات (أوسيدة نساء هذه الامة) (باب) جواز
 (الاستلقاء) وهو الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان معه نوم أم لا * وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم
 ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عبد بن عيم) بفتح العين والموحدة المشددة المازني الانصاري

الحديث بعده في اعطائه صلى الله عليه وسلم للمؤلفة وغيرهم في هذا كله بيان عظيم سخائه وجزالة جوده صلى الله عليه وسلم ومعناه ما سئل

وحدثنا أبو كريب حدثنا الأشعبي ح وحدثني (١٦٦) محمد بن مني حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي كلاهما عن سفيان عن

محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعثه سواء وحدثنا عاصم بن النضر التميمي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا حميد عن موسى بن أنس عن أبيه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه قال فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدًا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء لا يحصى الفاقة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين فاعطاه اياه فأتى قومه فقال أي قوم اسلموا فوالله ان محمدًا يعطي عطاء ما يخاف الفقر فقال أنس ان كان الرجل يسلم ما يريد الا الدنيا وما يسلم حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها

شأن من متاع الدنيا (قوله) حدثنا أبو كريب حدثنا الأشعبي قال وحدثني محمد بن المني هكذا هو في جميع نسخ بلادنا محمد بن المني وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الجلودي ووقع في رواية ابن ماعان محمد بن حاتم وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي (قوله) فاعطاه غنما بين جبلين أي كثيرة كأنه اقلاما بين جبلين وفي هذا مع ما بعده اعطاء المؤلفة ولا خلاف في اعطاء مؤلفة المسلمين لكن هل يعطون من الزكاة فيه خلاف الاصح عندنا أنهم يعطون من الزكاة ومن بيت المال والثاني لا يعطون من الزكاة بل من بيت المال خاصة وأما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة وفي اعطائهم من غيرها خلاف الاصح عندنا لا يعطون لان

(عن ٤٤) عبد الله بن زيد الانصاري رضى الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه (مستلقيا) على قفاه حال كونه (واضعا) إحدى رجليه على (الآخرى) فيه كما قال الخطابي ان النهي الوارد في مسلم عن ذلك منسوخ أو محمول على انه حيث يحشى أن تبدوا العورة والجوار حيث يؤمن ذلك وروح الثاني اذا نسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما بما ذكره وجزم به البغوي والبيهقي وغيرهما والظاهر أن فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان في وقت الاستراحة لا عند مجتماع الناس لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم من الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد بن نوفل أنه رأى أسامة بن زيد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا إحدى رجليه على (الآخرى) والحديث سبق في أبواب المساجد وفي آخر اللباس وأخرجه مسلم في اللباس أيضا وأبو داود والترمذي (باب) بالتنويين بكيفية (لا يتناجي) اثنان دون الثالث (الابانة) وسقط باب لابي ذر (وقوله تعالى) ولا يذر وقال عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) بالسنتهم وهو خطاب للمنافقين والظاهر أنه خطاب للمؤمنين (اذ اتناجيتهم فلا تنصوا) بالانتم والعدوان ومعصية الرسول أي اذ اتناجيتهم فلا تنصوا وبالهم ودوا المنافقين في تناجيهم بالشر وهو من التجوز بلغة المراد عن الارادة المعنى اذا أردتم التناجي ومنه اذا قضى أمرا فاعطاه قوله كن فيكون أي اذا أراد قضاء أمر ومنه وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط معناه وان أردت الحكم فاحكم بينهم بالقسط وفيه مجاز من وجهين أحدهما التعبير بالحكم عن الارادة والثاني التعبير بالماضي عن المستقبل (وتناجوا بالبر) بأداء الفرائض والطاعات (والتقوى الى قوله) تعالى وعلى الله فليستوكل المؤمنون أي يكون أمرهم الى الله ويستعينون به من الشيطان وسقط لابي ذر قوله بالانتم والعدوان الى فليستوكل (وقوله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا اتناجيتهم الرسول) أي اذا أردتم مناجاته (فقد موا بين يدي نجواكم صدقة) أي قبل نجواكم وهي استعارة بمن له يدان كقول عمر رضى الله عنه من أفضل ما أوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل أمام حاجته فيسقط طر به الكريم ويستنزل به النسيم يريد قبل حاجته (ذلك) التقديم (خير لكم) في دينكم (وأطهر) لان الصدقة طهرة (فان لم تجدوا) ما تصدقون به (فان الله غفور رحيم) في ترخيص المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل به اقبل نسخها الاعلى بن أبي طالب رضى الله عنه وقال معمر عن قتادة ما كانت الاساعة من نهار وعن ابن عباس لما سألت كثير المسلمين المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شق قواعليه فاراد الله أن يخفف عن نبيه فقال لهم اذا ناجيتهم الرسول فقد موا بين يدي نجواكم صدقة فضن كثير من الناس وكفوا عن المسائل فأنزل الله تعالى (أشذقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذم نفهوا) ولو اتاب الله عليكم فاقبوا الصلاة وآتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيّق (الى قوله) والله خير مما تعملون (ولابي ذر) فقد موا بين يدي نجواكم صدقة الى قوله بما تعملون وأشار بالآيتين الاوليين الى ان التناجي الحائز لم يقيد بان لا يكون في الانتم والعدوان وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام قال البخاري (ح وحدثنا اسمعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصمعي الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة بالرفع معصما عليه في ارفع كاصله ولا يذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه أيضا خبر كان والاول على انها تامة ونسب في فتح الباري وتبعه العمري الرفع لحديث مسلم واعلم لم يقف عليه في رواية البخاري (ولا يتناجي) بألف اقضاء مقصورة ثابتة

الله تعالى قد أعز الاسلام عن التألف بخلاف أول الامر وقت قلة المسلمين (قوله) فقال أنس ان كان الرجل يسلم ما يريد الا الدنيا في

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس (١٦٧) عن ابن شهاب قال قال غزاة رسول الله صلى الله

عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة ثم
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمن معه من المسلمين فاقبلوا بجنين
فصر الله عز وجل دينه والمسلمين
وأعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ صفوان بن أمية مائة
من النسم ثم مائة ثم مائة قال ابن
شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن
صفوان قال والله لقد أعطاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
أعطاني وأنه لا بغض الناس إلى فما
برح يعطيني حتى أنه لأحب
الناس إلى حدثنا عمرو والناس
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن
المنكدر سمع جابر بن عبد الله ح
وحدثنا اسحق أخبرنا سفيان عن
ابن المنكدر عن جابر عن عمرو بن
محمد بن علي عن جابر أنه ما يزيد
علي الآخر ح وحدثنا ابن أبي
عمرو اللفظ له قال قال سفيان سمعت
محمد بن المنكدر يقول سمعت جابر بن
عبد الله قال سفيان وسمعت أيضا
عمرو بن دينار يحدث عن محمد بن
علي قال سمعت جابر بن عبد الله وزاد
أحدهما على الآخر قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لو قد جانا
مال البحرين لقد أعطيتك هكذا
وهكذا وهكذا قال سيدي جميعا
فقبض النبي صلى الله عليه وسلم
قبل أن يجي مال البحرين فقدم على
أبي بكر بعده فأمر مناديا فنادى
فيا يسلم حتى يكون الإسلام أحب
إليك من الدنيا وما عليها هكذا هو
في معظم النسخ فيا يسلم وفي بعضها
فيا سي وكلاهما صحيح ومعنى
الاول فيا يلبث بعد اسلامه الا يسيرا
حتى يكون الإسلام أحب إليه
والمراد أنه يظهر الإسلام أولا الدنيا
لا يقصد صحيح بقلبه ثم من بركة النبي

في الكتابة تحمية وتسقط في الدرج للساكنين بلطف الخبر ومعناه النهي والكشمهني فلا يتناج
باسقاطها بلطف النهي ومعناه (اثنتان دون الثالث) لأنه ربما يتوهم أنهم ما يريدان بغائلة
وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر مر فوعا اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه
فان ذلك يحزنه (باب حفظ السر) وهو ترك افشائه لأنه أمانة وحفظها واجب وعند ابن أبي شيبة
من حديث جابر مر فوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة وعند عبد الرزاق من
مرسل أبي بكر بن حزم انما يتجالس المجالسان بالامانة فلا يحل لاحد أن يعشي على صاحبه
ما يكره وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد آخره حاهم ملتين بينهما مودة مشددة
فألف العطار البصري قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي
(قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول امرأتي) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم
سراخا أخبرته بأحد بعده) أي بعد وفاته عليه الصلاة والسلام (ولقد سألتني أم سليم) عن ذلك
(فأخبرتنيها) وفي مسلم عن ثابت عن أنس فبعثني في حاجة فاباطت على أمي فلما جئت قالت
ما حبستك قالت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت انه سر قالت لا تخبر
بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد الحديث قال بعضهم كان هذا السر يختص بنساء النبي
صلى الله عليه وسلم والافلو كان من العلم ما وسع أنسا كتمانها وفي الفتح انقسام كتمان السر بعد
صاحبه الى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحبه كأن يكون فيه تركية له من كرامة أو
منقبه الى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما اذا كان على صاحبه منه ضرر وغضاضة وقد يجب
ذكره كحق عليه كان يندر بترك القيام به فيرجى بعده اذا ذكر لمن يقوم به عنه والحديث أخرجه
مسلم في الفضائل (باب بالتسوين يذكره) اذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة
بتشديد الراء (والمناجاة) مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وتسقط لفظ باب
لا يذكر وبه قال (حدثنا) ولا يذرا لافراد (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم
ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود
(رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة) بالنصب مصححا عليه
في الفرع كاصله (فلا يتناجى رجلان دون الآخر) بالياء والالف بعد جيم يتناجى في الفرع كاصله
ولا يذرعن الكشمهني فلا يتناجى جميع فقط من غير شيء بعدها (حتى يختلطوا بالناس) بالفوقية
قبل الخاء المعجمة الساكنة في الفرع مصلحة على كسب بالتحمية أي حتى يختلط الثلاثة بغيرهم
وهو أعم من أن يكون واحدا فأكثر (أجل) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها الامنة متوحة كذا
استعملته العرب فقلوا أجل قد فعلكم بخذ من أي من أجل (أن يحزنه) بضم التحتية وكسر
الزاي وفتح ثم ضم من أحن وحزن والعلة ظاهرة لان الواحد اذا بقي فردا وتناجى من عدم ادونه
أخره ذلك اما لظنه احتقارهم اياه عن أن يدخلوه في نجواهم واما لانه قد يقع في نفسه ان سرهم
في مضرتهم وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط وعدم افرادهم من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى
ثلاثة دون واحد ولا عشرة كناية عن أشبه لانه قد نهى أن يترك واحدا لان المعنى في ترك
الجماعة للواحد ترك الاثنين للواحد ومهما وجد المعنى فيه ألحق به في الحكم والحديث أخرجه
مسلم في الاستئذان وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جله المروزي
(عن أبي حمزة) بالمهملة والزاي محمد بن معون السكري (عن الأعشى) سليمان (عن شقيق) ابى وائل
ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم وما قسمه)
هو يوم حنين فآثر ناسا فأعطى الاقرع مائتين الابل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى ناسا

صلى الله عليه وسلم ونور الاسلام لم يلبث الا قليلا حتى ينشرح صدره بحقيقة الايمان وتمكن من قلبه فيكون حينئذ أحب إليه من الدنيا

من كانت له على النبي صلى الله عليه وسلم عدة (١٦٨) أو دين فليأت فقمت فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاء نامل البحر

أعطيتن هكذا وهكذا وهكذا
أبو بكر مرة ثم قال لي عدة هاهنا عدة هاهنا
فأذا هي خمسة مائة فقال خذ مثلها
* حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون
حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح
أخبرني عمرو بن دينار عن محمد بن
علي عن جابر بن عبد الله قال أخبرني
محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد
الله قال لما مات النبي صلى الله عليه
وسلم جاء أبابكر مال من قبل العللاء
ابن الحضرمي فقال أبو بكر من كان
له على النبي صلى الله عليه وسلم دين
أو كانت له قبله عدة فليأتنا بنحو
حديث ابن عيينة * حدثنا هدا
ابن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما
عن سليمان واللفظ لشيبان حدثنا
سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت البناني
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولدي الليلة
غلام فسميته باسم أبي إبراهيم عليه
السلام ثم دفعه إلى أم سيف امرأة
قين يقال له أبو سيف

وما فيها (قوله فأتينا أبو بكر رضي الله
عنه مرة ثم قال لي عدة هاهنا عدة هاهنا
فأذا هي خمسة مائة فقال خذ مثلها)
يعني خذ معها ما فيها فيكون الجميع
الذوا خمسة مائة لأن له ثلاث حنيت
وأغنا حشاه أبو بكر بيده لأنه خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فده
قائمة مقام بيده وكان له ثلاث حشيات
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه انجاز العدة قال الشافعي
والجمهور انجازها والوفاء بها مستحب
لا واجب وأوجبه الحسن وبعض
المالكية

* (باب رجه صلى الله عليه وسلم
الصبيان والعيال وتواضعه وفضل
ذلك) *

(قوله عن أنس بن مالك قال قال

(فقال رجل من الانصار) هو معتب (ان هـ) ذه لقسمه ما أريد به وجهه الله) ولا يذر عن
الكشميني والمستقلى به قال ابن مسعود (قلت اما) بالتخفيف وهي ثابتة للحموى والمستقلى
(والله لا يقين النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في ملا) من الناس (فساررته) بقول الرجل
(فغضب حتى احمر وجهه) من شدة غضبه لله (ثم قال رحمة الله على موسى) أى الكليم (أوذى)
بضم الهمزة وكسر الال المجمة (بأكثر من هذا) الذى أؤذيت (قصير) * والغرض من الحديث
قوله فأتيته وهو في ملا فساررته لان فيه دلالة على ان أصل المنع يرتفع اذا بقي جماعة لا يتأذون
بالسرار نعم اذا أذن من بقي ارتفع المنع وظاهر الاطلاق انه لا فرق في المنع بين السفر والحضر
وهو قول الجمهور وروى ذلك بعضهم بالسفر في الموضع الذى لا يأمن فيه الرجل على نفسه فأما
في الحضر والعمارة فلا بأس وقيل ان هذا كان في أول الاسلام فلما نشأ الاسلام وأمن الناس سقط
هذا الحكم والعنيج بقاء الحكم واتعميم والله أعلم (باب طول التجوى) قال في الباب التجوى
يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذهم تجوى أى متناجون وقال ما يكون من تجوى ثلاثة وقال
في المصدر انما التجوى من الشيطان وسقط لفظ باب لا يذر (واذهم تجوى) ولا يذر وقوله
واذهم تجوى هو (مصدر من ناحيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون) وقال الازهرى أى هم
ذو تجوى وهذا كله ثابت في رواية المسقلى * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن
إسار) بالوحدة والمجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله عنه) انه قال
أقيمت الصلاة أى صلاة العشاء كفى مسلم (ورجل يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يتحدث
معه ولم أعرف اسم الرجل (فما زال يناجيه حتى نام أصحابه) رضى الله عنهم وعند اسحق بن
راهويه في مسنده حتى نعن بعض القوم (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (قصلى) * والحديث
سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة بالنظر حتى نام القوم كذا في الفرع وسائر ما وقفت
عليه من الاصول وفي النسخة التي شرح عليها الحافظ بن حجر في الباب المذكور في الصلاة حتى نام
بعض القوم وقال في هذا الباب فيحمل حديث الاطلاق أى في حديث هذا الباب على ذلك أى
المقيد في ذلك الباب والله الموفق للصواب * هذا (باب) بالتنوين بد كوفيه (لا تترك النار)
بضم القومية مبنيا للمفعول والنار رفع نائب عن الفاعل أى لا تترك أحد (في البيت عند النوم)
* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن
مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال
لا تتركوا النار على أى صفة كانت كالسراج وغيره (في بيوتكم حين تنامون) قيد به الحصول
الغفلة به غالبا ثم اذا أمن الضرر كالقناديل المعلقة فلا بأس * والحديث أخرجه مسلم في
الاشربة وأبو داود في الادب والترمذي في الاطعمة وابن ماجه في الادب * وبه قال (حدثنا محمد بن
العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن يزيد بن عبد الله)
بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (ابى بردة) عامر وقيل الحرث (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله
ابن قيس الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال) احترق بيت بالمدينة الشريعة (على أهـ) له لم أقف
على تسميته (من الليل حدث) بضم الحاء المهمله مبنيا للمفعول (بأنهم النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذه النار انما هي عدو لكم) أى لانها كما قال ابن العربي تنافى أبدأنا وأمو النامنا فافاد العدو
وان كانت لنا منافع فاطلق عليها العدو لوجود معناها (فأذا تم فاطنوها عنكم) * وبه قال
(حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن كثير) زاد أبو ذر هو ابن شظير بكسر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف

المجتبى

فانطلق يأتيه واتبعه فانه ينال الى أبي سيف وهو ينفع بكثرة قدامتلا (١٦٩) البيت دنا فاسرعت المشي بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلت يا أبا سيف
امسك جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامسك فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم بالصبي فضمعه اليه وقال
ما شاء الله أن يقول فقال أنس لقد
رأيت به وهو يكيد بنفسه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدمعت عين رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن
القلب ولا تقول الاما يرضى ربنا
والله يا ابراهيم انابك لحذر زنون
محمد بن ابراهيم بن حرب ومحمد بن
عبد الله بن غير واللفظ لغيره قال
حدثنا اسمعيل وهو ابن عتبة عن
أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس
ابن مالك قال ما رأيت أحدا كان
أرحم بالعيال من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كان ابراهيم
مسترضعا في عوالي المدينة

فانطلق يأتيه واتبعه الخ
القبين بفتح القاف الحداد وفيه
جواز التسمية المسوود يوم ولادته
وجواز التسمية باسماء الانبياء
صلوات الله عليهم وسلامه وسبقت
المستثنان في بابهما وفيه استتباع
العالم والكبير به في أصحابه اذا
ذهب الى منزل قوم وشيوخه وفيه
الادب مع الكبار (قوله وهو يكيد
بنفسه) هو بفتح الياء أي يجود بها
ومعناه وهو في التزع (قوله قدمعت
عين رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخ) فيه جواز البكاء على المريض
والحزن وان ذلك لا يخالف الرضا
بالقدر بل هي رحمة جعلها الله في
قلوب عباده وانما المذموم الندب
والنفاق والدعاء بالويل والنبور
ونحو ذلك من القول الباطل ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم ولا تقول الا
ما يرضى ربنا (قوله ما رأيت أحدا

المجتبىين بينهم انون ساكنة وبعد الظلمة تحتية ساكنة فراء الازدي البصري (عن عطاء)
هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خروا الانبياء (أي غطوها) وأجفوها (بفتح الهمزة وكسر الجيم) وبعد التحيية الساكنة فاء
مضمومة أي أغلقوا (الابواب وأطفئوا المصابيح) التي لا يؤمن معها الاحراق (فان الفويسقة)
بضم الفاء وفتح الواو والسين المهملة وبالقاف القارة المأمور بقتلها في الحبل والحرم والفسق
الخروج عن الاستقامة وسببت بذلك على الاستعارة تخيها وقليل لانها عدت الى حال السفينة
فقطعت اوليس في الحيوان أفسد منها الاتاني على حقير ولا جليل الأهل كنهه وأنلقته (ربما
جرت القتيبة) التي في نحو السراج (فاخرجت اهل البيت) وفي حديث يزيد بن أبي نعيم عند
الطحاوي أنه سأل أبا سعيد الخدري لم سميت القارة القويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها
وقتلها وأحل قتلها لليل والحرم وعن ابن عباس قال جاء فتارة فأخذت تجر القتيبة فذهبت
الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فخافت بها فالتفتا بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الحجرة التي كان قاعدا عليها فاحرقتهما ووضع درهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا غم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فمروكم فقيه بيان سبب
الامر بالاطفاء وبيان السبب الحامل للفأرة على جر القتيبة وهو الشيطان فيسببته عين وهو عدو
الانسان بعدد آخر وهي النار أعادنا الله منها بوجهه الكريم دنيا وأخرى قال النووي وهذا الامر
عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعقدة في المساجد وغيرها فان خيف حريق
بسيدها دخلت في الامر وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس به الانتفاء العلة التي عمل
بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع * (قائدة) ذكر أصحاب الكلام في الطبائع
أن الله تعالى جمع في النار الحركة والحارة واليبوسة واللطافة والنور وهي تفعل بكل صورة من
هذه الصور خلاف ما تفعل بالآخرى فبالحركة تغلي الاجسام وبالحارة تسخن وباليبوسة تجفف
وباللطافة تنفذ وبالنور تضي عما حولها ومنفعة النار تختص بالانسان دون سائر الحيوان فلا
يحتاج اليها شيء سواه وليس له غنى عنها في حال من الاحوال ولذا عظمها الجوس * والحديث سبق
في كتاب بدء الخلق وأخرجه أبو داود في الاثرية والترمذي في الاستئذان * (باب) مشروعية
(اغلاق الابواب) بهزة مكسورة ولا يذرع غلق الابواب (باللـ) باسقاط الهمزة في لغة قليلة
* وبه قال (حدثنا حسان بن ابي عباد) بفتح الحاء والسين المشددة المهملة في الاول وفتح العين
والموحدة المشددة في الثاني واسمه حسان أيضا البصري ثم المكي قال (حدثنا همام) هو ابن
يحيى (عن عطاء) هو ابن أبي رباح ولا يذرع حديثا عطاء عن جابر (رضي الله عنه) انه قال قال
رسول الله (ولا يذرع النبي (صلى الله عليه وسلم) أطفئوا المصابيح بالليل اذا رقدتم) اذهبوا الغفلة
فربما سقط منها شيء على متاع البيت أو جرت الفويسقة فتيلة فيقع الحريق (وغلقوا) بفتح
المججمة وكسر اللام المشددة ولا يذرع عن الكشميني وأغلقوا (الابواب) حراسة للانفس
والاموال من اهل الفساد ولا سيما الشيطان (وأوكوا الاسقية) أي اربطوا فم القرب وشده
صيانة من الشيطان فانه لا يكشف غطاء ولا يحمل سقاء واحتراز من الوباء الذي ينزل في ليلة من
السنة من السماء كما يرى وقيل انها في كلون الاول (وخروا الطعام والشراب) بانحاء المججمة
أي غطوها (قال همام) هو ابن يحيى السابق (وأحسبه) أي أظن عطاء (قال) وخروا الطعام
والشراب (ولو يهود) زاد أبو ذر عن الكشميني يعرضه أي أحذركم عليها * (باب) ذكر

فكان ينطلق ونحن معه فدخل البيت وأنه لبس دخن (١٧٠) وكان ظنره قمينا فأخذته فيقبله ثم يرجع قال عمرو ولما توفي إبراهيم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم ابني وأنه مات في التدي وإن له نظيرين يكملان رضاعه في الجنة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة وابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قدم ناس من الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ألقبوا صبيانكم فقالوا نعم فقالوا لك والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أملاك أن كان الله نزع منكم الرحمة وقال ابن نمير من قلبك الرحمة

إلى قوله فيأخذه فيقبله) أما العوالى فالقري التي عند المدينة وقوله أرحم بالعباد هذا هو المشهور الموجود في النسخ والروايات قال القاضي وفي بعض الروايات بالعباد ففيه بيان كريم خلقه صلى الله عليه وسلم ورحته للعباد والضعفاء وفيه جواز الاسترضاع وفيه فضيلة رحمة العباد والأطفال وتقبلهم (قوله صلى الله عليه وسلم وأنه مات في التدي وإن له نظيرين يكملان رضاعه في الجنة) معناه مات وهو في سن رضاع التدي أو في حال تغذيته بالسن التدي وأما الظنر فيكسر الظاء مهموزة وهي الموضة ولد غيره واوزوجهما نظرا لذلك الرضيع فلفظة الظنر تقع على الاثنين والذكر ومعنى يكملان رضاعه أى يتمانه ستين فانه توفي وله ستة عشر شهرا أو سبعة عشر فضعائه بقية الستين فانه تمام الرضاعة بنص القرآن قال صاحب التحرير وهذا الاتمام لارضاع إبراهيم رضي الله عنه يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم فيه ارضاعه كرامته ولأبيه

مشروعية (الختان بعد الكبر) بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخاء المعجمة قطع القلفة التي تغطي الحشفة في فرج الرجل وقطع بعض الحلمة التي في أعلى فرج المرأة ويسمى ختان الرجل اعدا ربا العين المهمة والذال المعجمة وختان المرأة خفضا بالحاء والضاد المعجمتين بينهما فاسا كنه (و) ذكر مشروعية (تقف الابط) * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والراى والعين المهمة المفتوحات المسكى المؤذن قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الفطرة) أى خصال الفطرة التي هي سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين أمر بالاقتداء بهم (خس الختان) وهو واجب عند الشافعية وقال مالك وأبو حنيفة سنة (و) ثانيا (الاستحداد) وهو خلق شعر العانة (و) ثالثا (تقف) شهر (الابطو) رابعها (قص الشاربو) خامسها (تقليم الأظفار) وسبق في أوخر اللباس مبحث ذلك والغرض منه هنا ذكر الختان وهو واجب والاربعة الاخرى سنة فالمراد بالفطرة السنة التي هي الطريقة الاعم من المندوب * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب بن أبي حمزة) بالحاء المهمة والراى قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختن إبراهيم) خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام (بعد ثمانين سنة) من مولده (واختن بالقدم) يفتح القاف وضم الدال المهمة (مخففة) بعد ها واو فيم (قال أبو عبد الله) البخارى (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا المغيرة) بن عبد الله الحزامي بالحاء المهمة المكسورة والراى المحففة المدني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان الحديث (وقال بالقدم وهو موضع مشدد) داله وسقط لغريبي ذرو وهو موضع مشدد وفي المتفق للجوزقي بسند صحيح عند عبد الرزاق قال القسوم قرية وفي تاريخ أبي العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن أبي عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رفعه اختن إبراهيم بالقدم قال فقلت ليحيى ما القسوم قال الفأس وقال ابن القيم الاكثر أن القسوم الذى اختن به إبراهيم هو الآلة ويقال بالتشديد والتخفيف والافصح التخفيف وأتكر ابن السكيت التشديد مطلقا وقيل قدوم كانت قرية عند حلب وقيل كانت مجلس إبراهيم وقال المهلب بالتخفيف الآلة وبالتشديد الموضع قال وقد يتفق لإبراهيم صلى الله عليه وسلم الأمر أن يعنى أنه اختن بالآلة وفى الموضع وفى الموطان رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة موقوفة عليه ان إبراهيم أول من اختن وهو ابن عشرين ومائة واختن بالقدم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وهو فى فوائد ابن السكيت من طريق أبي أويس عن أبي الزناد بهذا السند مرفوعا لكن أبو أويس فيه لين وأكثر الروايات انه اختن وهو ابن ثمانين كحديث الباب وجمع فى الفتح بينهما على تقدير تساوى الحديثين فى الرتبة باحتمال أن يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة من وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وان الرواية الاخرى وهى ابن مائة وعشرين أى من مولده وأن بعض الرواة رأى مائة وعشرين فظنها مائة الا عشرين أو بالعكس وليس المراد تأخير الاختن لما ذكر كمالا ينجى والذي ينبغى المبادرة به عند بلوغ السن الذى يؤمر فيه الصبي بالصلاة وثبت لابي ذر قوله قال أبو عبد الله وقوله وهو موضع مشدد * وبه قال (حدثنا) ولا يذرى بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة البغدادى قال (أخبرنا عباد ابن موسى) بتشديد الموحدة بعد فتح المهمة الختلى بضم الخاء المعجمة وتشديد الفوقية المفتوحة بعدها لام من شيوخ المؤلف قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصارى الزرقى (عن إسرائيل)

* وحدثنى عمرو الناقد وابن أبي عمير جميعاً عن سفيان قال عمر وحديثنا (١٧١) سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن

أبي هريرة عن الأقرع بن حابس
أبصر النبي صلى الله عليه وسلم
يقبل الحسن فقال إن لي عشرة
من الولد ما قبلت واحداً منهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه
من لا يرحم لا يرحم * حدثنا عبد
ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري حدثني أبو سلمة
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثل * حدثنا زهير بن
حرب وأصحق بن إبراهيم كلاهما
عن جرير ح وحديثنا أصحق بن
إبراهيم وعلي بن خشرم قال أخبرنا
عيسى بن يونس ح وحديثنا أبو
كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
معاوية ح وحديثنا أبو سعيد
الاشجعي حدثنا حفص بن غوثي عن ابن
غياث كلهم عن الأعمش عن زيد
ابن وهب وأبي ظبيان عن جرير بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه
الله * وحدثنى أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع وعبد الله بن خنيس عن
اسماعيل بن عيسى عن جرير عن
النبي صلى الله عليه وسلم ح وحديثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير
وأحمد بن عبد الوكيل وأحمد بن سفيان
عن عمرو بن نافع عن جبير عن جرير
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل
حديث الأعمش * وحدثنى
عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن قتادة عن عبد الله بن أبي
عتبة يحدث عن أبي سعيد الخدري
ح وحديثنا زهير بن حرب ومحمد بن
مثنى وأحمد بن سنان قال زهير

أما سيف وأم بردة (قوله صلى الله
عليه وسلم أنه من لا يرحم لا يرحم)
بفتح الظاء وكسرها

ابن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال سئل
ابن عباس) رضي الله عنهما (مثل) بكسر الميم وسكون المثلثة (من أنت حين قبض النبي صلى الله
عليه وسلم قال أنا يومئذ) يوم قبض (مختون قال) أبو إسحق أو إسرائيل أو من دونه (وكانوا
لا يختنون الرجل) بفتح التحتية وكسر الفوقية أي كانت عاداتهم لا يختنون الصبي (حتى يدرك)
الحلم (وقال ابن أدریس) هو عبد الله بن أدریس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي الكوفي
فيما وصله الأسماعيلي (عن أبيه) أدریس (عن أبي إسحق) السبيعي (عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس) رضي الله عنهما (قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأناختين) بفتح المعجمة وكسر الفوقية
والصحيح أن ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث
عشرة سنة فيكون أدرك ثنتين قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع والختان إنما يجب بعد البلوغ
ويندب قبله ووجه مناسبة الترجمة لكتاب الاستئذان كما قال الكرماني أن الختان يستدعي
الاجتماع في المنازل غالباً هذا (باب) بالتنوين (كل لهو باطل إذا شغله) أي شغل اللاهية (عن
طاعة الله) ولو كان مأذوناً فيه كن اشتغل بصلاة نافله أو تلاوة أو ذكر أو تفكير في معاني القرآن
حتى خرج وقت المفروضة عمداً (و) حكم (من قال له احب تعال أقامرك) بالجزم (وقوله تعالى
ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قال ابن مسعود في رواه ابن جرير وهو الغناء والله الذي
لأله الا هو يرددها ثلاث مرات وبه قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الحسن
أنزات في الغناء والمزامير وعند الامام أحمد عن وكيع قال حدثنا خالد الصقار عن عبيد الله بن
زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن هو أبو عبد الرحمن مرفوعاً لا يحل بيع المغنيات
ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن وأكل أثمانهن حرام ورواه ابن أبي شيبة بالسند المذكور إلى القاسم
عن أبي امامة مرفوعاً بالفظأ حدوزادوقية أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ورواه الترمذي من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تبيعوا المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خفي بجارقتهن وعنهن حرام في مثل هذا
أنزات هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية وقال حديث غريب انما نعرفه من
هذا الوجه قال وسألت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال علي بن يزيد ذاهب الحديث ووثق
عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن ورواه ابن ماجه في التجارات من حديث عبيد الله الأفرقي
عن أبي امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شرائهن وعن
كسبهن وعن أكل أثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ثمن القينة ممت وغمناؤها حرام والنظر إليها حرام وغمناها من ثمن الكلب وعن
الكلب ممت ومن نبت لحمه من ممت فالنار أولى به ورواه البيهقي عن أبي امامة من طريق ابن
زحر مثل رواية الامام أحمد وفي معجم الطبراني الكبير من حديث أبي امامة الباهلي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما رفع رجل بعقيرة غنماً إلا بعث الله شيطانين يجاسان على منكبيه
يضران بأعقابهما على صدره حتى يسكت متى سكت وقيل الغناء مقدسة للقلب منفذة للأمال
مستحقة للرب وفي ذلك البحر الشديد للاشقياء المعرضين عن الاتعاب بهماع كلام الله المقبلين
على استماع المزامير والغناء بالالحان وآلات الطرب وإضافة اللهو إلى الحديث للتبيين بمعنى من
لان اللهو يكون من الحديث وغيره فبين بالحديث أو للتبعض كأنه قيل ومن الناس من يشتري
بعض الحديث الذي هو اللهو منه (ليضل) أي ليصد الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام والقرآن
وسقط لابي ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بدلها الآية وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)

وفي رواية من لا يرحم الناس لا يرحمه الله قال العلماء هذا عام يتناول رجة الاطفال وغيرهم (قوله عن أبي ظبيان) بفتح الظاء وكسرها

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة (١٧٣) قال سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت اباسعيد الخدري يقول كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه * حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن الاعمش عن شقيق عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا قال عثمان حين قدم مع معاوية الكوفة

(باب كثرة حياءه صلى الله عليه وسلم)

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه) العذراء البكر لان عذرتها باقية وهي جلدة البكارة والخدر ستر يجعل للبكر في جنب البيت ومعنى عرفنا الكراهة في وجهه أى لا يتكلم به لحيائه بل يتغير وجهه فنفهم نحن كراهته وفيه فضيلة الحياء وهو من شعب الايمان وهو خير كله ولا يأتى الا بخير وقد سبق هذا كله في كتاب الايمان وشر حياءه واضحا وهو مخوث عليه ما لم ينته الى الضعف والخور كما سبق (قوله لم يكن فاحشا ولا متفحشا) قال القاضي أصل التفحش الزيادة والخروج عن الحد قال الطبري الفاحش البسدى قال ابن عرفة الفواحش عند العرب القبايح قال الهروي الفاحش ذو الفحش والمتفحش الذى يتكلف الفحش ويتعمده لنفسه حاله قال وقد يكون المتفحش الذى يأتى الفاحشة (قوله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا) ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا

هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهجي أبو الحسرت المصري الامام المشهور (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي الاموي مولاهم (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (حديث بن عبد الرحمن) بضم الحاء المهمله وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم بغير الله (فقال في حلفه) عيمنه (باللات) بالوحدة أوله (والعزى) كما يحلف المشركون (فليقل لا اله الا الله) المبرأ من الشرك فانه قد شبه الكفار حيث حلف بالاهتهم فكفارته كلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (أقامر لك) بضم الهـ مزه والجزء جواب الامر (فليصدق) بما يطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه ثم دعائه صاحبه الى القمار المحرم اتفاقه أن القمار من جملة اللهو ووجه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة بالاستئذان كما قاله في الكواكب أن الداعي الى القمار لا ينبغي أن يؤذن له في دخول المنزل ثم لكونه يتصنع اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث الباب لترجمة أن الحلف باللات لهو يشغل عن الحق بالخلق فهو باطل * والحديث سبق في تفسير سورة النجم (باب ما جاء في البناء) من اباحة ومنع (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه مما سبق موضوعا في كتاب الايمان (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل اياه متى الساعة قال (من اشراط الساعة) أى علاماتها السابقة عليها أو مقدماتها (اذا تطاول رعاء البهائم في البنيان) بكسر الراء وبعد الالف همزة عمودا والبهائم بفتح الموحدة وسكون الهاء ولا ي ذرعن الجوى والمسقى رعاء بضم الراء وبعد الالف هاء تأنيب أى وقت تفاخرهم في طول بيوتهم ورفعهم اقطا طول الرجل اذا تكبر قال في الفتح وأشار المؤلف بمـ هذه القطعة من الحديث الى ذم التطاول في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل البناء مصرحاً بما أخرج ابن أبي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفاً من رواية عمارة ابن عامر اذا رفع الرجل بناً فوق سبعة أذرع نودى بافاسق الى أين تذهب وفي ذمه مطلقاً حديث خباب يرفعه يؤخر الرجل في نفقته كلها الا التراب أو قال البناء صححه الترمذى وأخرج له شاهداً عن أنس يلفظ الا البناء فلا خيرة وفي المعجم الاوسط من حديث أبي بشير الانصاري اذا اراد الله بعد سوأاً نفق ماله في البنيان وهو محمول على مالاتس الحاجة اليه مما لا بد منه للتوطن وما يمكن من البرد والحر * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسحق هو ابن سعيد) بكسر العين ابن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي القرشي (عن) أبيه (سعيد بن ابن عمرو رضى الله عنهما) انه (قال رأيتني) بضم القوية أى رأيت نفسي (مع النبي صلى الله عليه وسلم) في زمته (بنيت بيدي بيتاً يكنى) بضم التحيته والنون الاولى المشددة بينهما كاف مكسورة من أكن أى يقينى (من المطر ويظلمني من الشمس ما أعانى عليه) أى على بنائه (أحد من خلق الله) عز وجل تأكيده لقوله بنيت بيدي * والحديث أخرجه ابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال ابن عمر) عبد الله رضى الله عنهما (والله ما وضعت لبننة على لبننة) بفتح اللام وكسر الموحدة فيهما ويجوز الكسر ثم السكون (ولا غرست نخلة من سد قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان) بن عيينة (فذكرته) أى الحديث (لبعض أهله) أى أهل ابن عمرو ولم يقف الحافظ بن حجر على تسميته (قال والله لقد بنى) ابن عمر زاد أبو ذر عن الكشمي بيتاً (قال سفيان قلت) لبعض أهله (فلعله قال) ما وضعت لبننة على لبننة (قبل ان يبنى) البيت الذى

فيه الخ على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه وهو مودة أنبياء الله تعالى وأوليائه قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بناء

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا ابن غير حدثنا (١٧٣) أبي ح وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو

خالد يعني الأجر كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو خزيمة عن سماعة بن حرب قال قلت لخباب بن سمره كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام و كانوا يتحدثون فيما أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم صلى الله عليه وسلم

بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه قال القاضي عياض هو مخالطة الناس بالجسيل والبشر والتودد لهم والاشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكاره وترك التكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظة والغضب والمواخذة قال وحي الطبري خلافا للسلف في حسن الخلق هل هو غيرة أم مكتسب قال القاضي والصحيح ان منه ما هو غيرة ومنه ما يكتسب بالخلق والافتداء بغيره والله أعلم

* (باب تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته) *

(قوله كان لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكافوا يتحدثون فيما أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم) فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسهما ما لم يكن عذر قال القاضي هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها ويقتضون في ذلك الوقت - على الذكرو والدعاء حتى تطلع الشمس وفيه جواز الحديث بأخبار الجاهلية وغيرها من الامم وجواز الضحك والافضل

الاقتصار على التبسم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامة أوقاته قالوا ويكره اكثر الضحك وهو في اهل المراتب والعلم أقبح والله أعلم

بنه ينده وهو اعتذار حسن من سفيان رحمه الله تعالى * هذا آخر كتاب الاستئذان والله الحمد والمنة فرغ في رابع عشر جمادى الاولى سنة أربع عشرة وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الدعوات) بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح أوله مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله أي سأله (قوله) يارفع على الاستئناف ولا يذرو قول الله (تعالى) بالجر عطفا على السابق (ادعوني أستجب لكم) لما كان من أشرف أنواع الطاعات الدعاء والتضرع أمر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة وعن سفيان الثوري فيمارواه ابن أبي حاتم أنه كان يقول يا من أحب عباده اليه من سألناه فأكثر سؤاله ويامن أبغض عباده اليه من لم يسأله وليس أحد كذلك غيرك يارب وفي معناه قال القائل

الله يغضب ان تركت سؤاله * وزي ابن آدم حين يسئل يغضب

وفي حديث أنس بن مالك عند أبي يعلى في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه عز وجل وأما التي بيني وبينك فمك الدعاء وعلى الاجابة * وفي حديث النعمان بن بشير عند الامام أحمد مر فوعان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم الآية ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه * وفي حديث أبي هريرة مر فوعان لم يدع الله غضب الله عليه رواه أحمد منقرداه باسناد لا بأس به وقيل المراد بقوله ادعوني استجب لكم الامر بالعبادة دليل قوله بعد (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) صاغر من دليلين والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا انا لا وأجاب الاولون بأن هذا ترك للظاهر فلا بصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره وأما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفره وتحطف الدعاء عن الاجابة انما هو لوقد شرطه وفي قوله تعالى ادعوني استجب لكم اشارة الى أن من دعا الله وفي قلبه ذرة من الاعتماد على ماله أو جاهه أو أصدقائه أو واجتهاده فهو في الحقيقة ما دعا الله الا باللسان وأما القلب فانه يعول في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله وأما اذا دعا الله تعالى في وقت لا يكون القلب فيه ملتفتا الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغل ذكرى عن مسئلي اعطيته أفضل ما أعطى السائلين المقتضي لافضلية ترك الدعاء حينئذ مع الآية المقتضية للوعيد الشديد على تركه وأجيب بان العقل اذا كان مستغرقا في التناء كل أفضل من الدعاء لان الدعاء طلب الجنة والاستغراق في معرفة جلال الله أفضل من الجنة أما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعاء أولى لان الدعاء يشتمل على معرفة العز الربوبية وذل العبودية والصحيح استحباب الدعاء ورجع بعضهم تركه استسلاما للقضاء وقيل ان دعا غير نفس وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعنا للدعاء استحباب والا فلا وسقط لابي ذر قوله ان الذين يستكبرون الخ وقال بدله الآية (ولكل نبي) ولا يذرياب بالتسوية لكل نبي (دعوة مستجابة) * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر الاصمعي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوه) ولا يذري دعوة مستجابة يدعوه (بها) أي بهذه الدعوة على أمته مقطوع فيها بالاجابة وما دعاها على رجا الاجابة (واريد ان أختبىء) بخاء معجمة ساكنة وفوقه مفتوحة فوحدته مكسورة فهمزة أي اذخر (دعوتي) المقطوع

الاقتصار على التبسم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامة أوقاته قالوا ويكره اكثر الضحك وهو في اهل المراتب والعلم أقبح والله أعلم

حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض أسفاره وغلام أسود
يقال له أنجشة يحمدو فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة
رويدك سوف ألقوا رير * وحدثنا
أبو الزبيع العنكي وحمد بن عمر
وأبو كامل قالوا حدثنا حماد عن
ثابت عن أنس نحوه * وحدثني
عمر الناقد وزهير بن حرب كلاهما
عن ابن علية قال زهير حدثنا اسمعيل
حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس
إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على
أزواجه وسواق يسوق بهن يقال
له أنجشة فقال ويحك يا أنجشة
رويدك سوف ألقوا رير قال قال
أيوب لاية بتكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكامة لوتكم بها بعضكم
لعبتوها عليه * وحدثنا يحيى بن
يحيى حدثنا يزيد بن زريع عن
سليمان التيمي عن أنس بن مالك ح
وحدثنا أبو كامل حدثنا زيد حدثنا
التيمي عن أنس بن مالك قال كانت
أم سلم مع نساء النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يسوق بهن سواق فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم أي أنجشة
رويدك سوف ألقوا رير * وحدثنا
ابن مني حدثنا عبد الصمد حدثني
همام حدثنا قتادة عن أنس قال كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاذ
حسن الصوت فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم زويدا يا أنجشة
لا تكسر القوارير يعني ضغطة النساء
* (باب رجته صلى الله عليه وسلم
النساء وأمره بالرفق بهن) *

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة
 رويدك سوقك بالقوارير) وفي
 رواية ويحك يا أنجشة رويدا سوقك
 بالقوارير وفي رواية يا أنجشة
 لا تكسر القوارير غني ضعة النساء

اذ انزل السماء بارض قوم * رعيئاه وان كانوا اعضاءا
أوفيه انهم ارأى يرسل ماء السماء (عليكم مدرارا) بمحمل أن يكون خلا من السماء ولم يؤث
لان منعها لا يستوي فيه المذكور والمؤث فتقول رجل بمخدام ومطراب وامرأة مطراب ومخندام
وان يكون نه تالمصدر مخذوف أى ارسل الامدرارا وجزم يرسل جوابا للامر ومعنى مدرارا
ذاغيث كثير (ويعدكم بأموال ونين) يزدكم أهوالا ونين (ويجعل لكم جنات) بساتين
(ويجعل لكم انهارا) جارية نزار عكم وبساتينكم قاله مقاتل لما كذبوا نوحا عليه السلام
زمانا طويلا حبس الله عنهم المطر وأعمق أرحام نسايتهم أربعين سنة فهلكت مواشيهم وزرعهم
فساروا الى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي هذه الآية
دليل على ان الاستغفار يستنزله الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر يستسقي فلم يزد على
الاستغفار حتى رجع فامطروا فقالوا ما رأينا لك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء
التي يستنزله المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا الى آخر ذلك وشكرا رجل الى الحسن
الحداد فله فقال استغفر الله وشكرا آخر اليه العفر فقال استغفر الله وقال له اخرا دع الله أن
يرزقني ولدا فقال له استغفر الله وشكرا اليه آخر جناف بساتين فقال له استغفر الله فقال له
في ذلك فقال ما قلت من عندى شيئا أن الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا ربكم الى آخر ذلك
وسمى الآية الى آخر قوله انهم ار الغفر رواية ابى ذر وله الى قوله غفارا ثم قال الآية (والذين

إذا فعلوا فاحشة فعلة متزايدة القبح خارجة عما أذن الله فيه أو الفاحشة الزنا (أو ظلموا أنفسهم) بما كتبنا بأي ذنب كان مما يؤاخذ الإنسان به أو الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هي الصغيرة كالقلب واللمسة والنظرة وقيل فعلا فاحشة فعلا أو ظلموا أنفسهم قولاً (ذكر والله) بلسانهم أو بقلوبهم ليعتصموا على التوبة أو ذكروا وعيد الله أو عقابه فهو من باب حذف

لأنكم القوارير يعني ضعفة النساء أما أنجسة فهم من مشروحة واسكان النون وبالجم وبشين محجمة وأما ريدك فنصوب

«وحدثنا ابن بشار حدثنا أبو داود حدثنا هشام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى (١٧٥) الله عليه وسلم ولم يذكر حد حسن الصوت

على الصفة من مدر محذوف أى سق سوقا ويداوم عنه الامر بالرفق بهن وسوق منصوب باسقاط الحار أى ارفق فى سوقك بالقوارير قال العلماء سمي النساء قوارير لضعف عزائهن تشبيها بقارورة الزجاج لضعفها واسراع الانكسار اليها واختلاف العلماء فى المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضى وغيره أحكمهما عند القاضى وآخرين وهو الذى جزم به الهروى وصاحب التحرير وآخرون ان معناه ان أنجشة كان حسن الصوت وكان يحدوهم وينشد شيئا من القرىض والرجز وما فيه تشبيب فلم يأمن ان يفتنهن ويقع فى قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك ومن أمثالهم المشهورة الغناء رقية الزنا قال القاضى هذا أشبه بمقصوده صلى الله عليه وسلم وبمقتضى اللفظ قال وهو الذى يدل عليه كلام أبى قلابة المذكور فى هذا الحديث فى مسلم والقول الثانى ان المراد به الرفق فى السرلان الابل اذا سمعت الحداة اسرعت فى المشى واستلذته فازجعت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة ويخافن ضررهن وسقوطهن واما ويحك فهكذا وقع فى مسلم ووقع فى غيره وبالك قال القاضى قال سيبويه ويل كلمة يقال لمن وقع فى هلكة وويح زجر لمن أشرف على الوقوع فى هلكة وقال القراء ويل وويح وويس بمعنى وقيل وويح كلمة لمن وقع فى هلكة لا يستحقها يعنى فى عرفنا قترنى له ويترحم عليه وويل ضده قال القاضى قال بعض أهل اللغة لا يراد به هذه الالفاظ

المضاف أو ذكر والارض الا كبر على الله (فاستغفر والذوبهم) فتباوعنها لقبها نادمين على فعلها وهذا حقيقة التوبة فاما الاستغفار بالاسان فلا أثر له فى ازالة الذنب وقوله لذنوبهم أى لاجل ذنوبهم (ومن يغفر الذنوب الا الله) من مبتدأ ويغفر خبره وفيه ضمير يعود الى من والا الله بدل من الضمير فى يغفر والاستغفار بمعنى التوب والتقدير ولا أحد يغفر الذنوب الا الله وفيه تطيب لنعرض العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع عن اليأس والفتنوط وبيان لاسعة رحمة وقرب مغفرته من التائب واشعار بان الذنوب وان جلت فان عقوبه أجل وكرمه أعظم وفى اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة سبحانه وإثباته لذاته المقدسة وجود الاستغفار وتصل عبيده دلالة على وجوب ذلك قطعاً بحسب الوعد الذى لا خلف له (ولم يصروا على ما فعلوا) جملة حالية من فاعل استغفروا أى استغفروا غير مصرين أو الجملة منسوقة على فاستغفروا أى ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثانى وبين الحال وذى الحال على الاول والمعنى ولم يقيموا على قبيح فعلهم (وهم يعلمون) حال من فاعل استغفروا ومن فاعل يصروا أى ولم يصروا على ما فعلوا من الذنوب حال ما كانوا عاملين بكونهم لا محرمه لانه قد يبدل من لا يعلم حرمه الفعل أما العالم بالحرمه فلا يعذر ومفعول يعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون ان الله يتوب على من تاب أو تركه أولى أو انها موصبة أو ان الاصرار ضار أو انها اذا استغفروا غفر لهم وسقط لابي ذر من قوله ذكروا الله الخ وقال الآبى بدل ذلك وبه قال (حدثنا أبو حمزة) عبد الله بن عمرو بن أبى الجراح التميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا الحسين) بن فضال عن كوان المعلم قال (حدثنا عبد الله بن ريدة) بنضم الموحدة ابن الحبيب الاسلمى أبو سهل المروزي قاضيا (عن بشير بن كعب) بنضم الموحدة وفتح المجبة (العدوى) ولا بى ذر قال حدثني بالافراد بشير بن كعب العدوى قال (حدثني) بالافراد (شداد بن أوس) الانصارى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (سيد الاستغفار) ترجم البخارى بالافضل والحديث بلفظ السيادة فكانت كافي الفتح أشار الى أن المراد بالسيادة الافضلية والسيد هنا مستعار من الرئيس المقدم الذى يعتمد عليه فى الخواص ويرجع اليه فى الامور كهذا الدعاء الذى هو جامع لمعانى التوبة كلها (ان تقول) بصيغة المخاطب فى الفرع وقال فى الفتح ان يقول العبد وثبت فى رواية أحمد والنسائى ان سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى كذا فى الفرع وأصله أنت مرة واحدة وقال الحافظ ابن حجر أنت أنت بالتكرير مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات (وأنا عبدك) قال فى شرح المشكاة يجوز أن تكون حالاً موكدة وان تكون مقدرة أى أنا عبدك كقوله تعالى وبشرناه باسمحى نبياً من الصالحين وينصره عطف قوله (وأنا على عهدك وعهدك) أى ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك (ما استطعت) من ذلك وفيه إشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقد يكون المراد كما قاله ابن بطل بالعهدة العهد الذى أخذه الله على عباده حيث أخرجهم آمنال الذر وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بكم فاقروا له بالربوبية وأذعنوا له بالوحدانية وبالوعدما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يترك باله شيئاً وأدى ما افترض عليه انه يدخل الجنة (اعوذ بك من شر ما صنعت أبو) بنضم الموحدة وسكون الواو بعدها همزة ممدودة اعترف (لك بضعمتك على وأبو عبدني) اعترف به أو أحمله برغى فلا أستطيع صرفه عنى ولا بى ذر عن الكشميتى وأبو الكشميتى (اغفر لى) ولا بى ذر

حقيقة الدعاء وانما يراد به المدح والتعجب وفى هذه الاحاديث جواز الحدا وهو بنضم الحاء ممدود وجواز السقر بالنساء واستعمال المجاز

وحدثنا محمد بن موسى وأبو بكر بن (١٧٦) النضر بن أبي النضر وهرون بن عبد الله جميعاً عن أبي النضر قال أبو بكر حدثنا أبو النضر يعني هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدماً المدينة بآنية فيها الماء فغابوا في الماء عس يد فيه ورعاباً في الغداة الباردة فيغمس يده فيها حدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فغابوا فغابوا عن شعرة الأفييد رجل حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن جادين سلمة عن ثابت عن أنس أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي إليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فغلام معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها وفيه مساعدة النساء من الرجال ومن سمع كلامهم إلا الوعظ ونحوه

(باب قر به صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به وتواضعه لهم)

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدماً المدينة بآنية فيها الماء فغابوا في الماء عس يد فيه ورعاباً في الغداة الباردة فيغمس يده فيها وفي الرواية الأخرى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فغابوا عن شعرة الأفييد رجل وفي الآخر أن امرأة كان في عقلها شيء فتأتى رسول الله أن لي إليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فغلام معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها في هذه الأحاديث بيان برزوه صلى الله عليه وسلم للناس وقر به منهم ليصل أهل الحقوق إلى حقوقهم

فاغفر لي بزيادة قاء (قائه لا يغفر الذنوب إلا أنت) قال في شرح المشكاة اعترف أولاً بأنه أنعم عليه ولم يقيده ليشمل كل النعم ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقيم أداء شكرها وعده ذنباً بالغاً في التقصير وهضم النفس اه قال في الفتح ويحتمل أن يكون قوله وأبو النضر اعترافاً بوقوع الذنب مطلقاً ليصح الاستغفار منه لأنه عدم مقصر فيه من أداء النعم ذنباً (قال صلى الله عليه وسلم) (ومن قالها) أي الكلمات (من النهار موقناً) مخلصاً (بها) من قلبه مصداقاً بشواهد (فات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة) الداخلين لها ابتداء من غير دخول النار لأن الغالب أن المؤمن بحقيقتها المؤمن بضمها لا يعصى الله تعالى أو أن الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار قاله في الكواكب (ومن قالها من الليل وهو موقن) مخلص (بها) فات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة) ويحتمل أن يكون هذا فمين قالها ومات قبل أن يفعل ما يغفر له بذنوبه وقال في جملة النفوس من شروط الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلأن أحد حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن أدخل بالشروط هل يتساويان والذي يظهر أن اللفظ المذكور إنما يكون سيداً للاستغفار إذا جتمع الشروط المذكورة قال وقد جع هذا الحديث من بدع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له أن يسمى سيداً للاستغفار فقيه الأقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بآله الخالق والقرار بالعهد الذي أخذ عليه والرجاء بما وعده والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه وإضافة النعماء إلى موجدوها وإضافة الذنوب إلى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا هو وفي كل ذلك الإشارة إلى الجمع بين الشريعة والحقيقة وأن تكليف الشريعة لا يحصل إلا إذا كان في ذلك عون من الله تعالى اه وقال في الكواكب لاشك أن في الحديث ذكر الله تعالى بإكل الأوصاف وذكر العبد بنفسه بانقص الحالات وهي أقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة فليست بالاستحقة لها الأول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو أصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبعة الوجودية المسماة بصفات الكرام وهي القدرة اللازمة من الخلق الملزومة للإرادة والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازم من المغفرة إذا المغفرة للمسموع والمبصر لا يتصور إلا بعد السماع والبصائر أما الثاني فلما فيه أيضاً من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي تقيضها وهو الشكر انتهى

(والحديث أخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليل) (باب) مقدار (استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليل) * وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال قال أبو هريرة) رضي الله عنه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله وأتوب) زاد أبو ذر عن الكشميهني اليه (في اليوم أكثر من سبعين مرة) أي أفعّل ذلك الاستغفار لظاهر العبودية وافتقار الكرم الربوبية وتوحيده لا منة له أو من تركه الأولى أو قاله تواضعاً وأنه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقى في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبله اذوتها استغفر منها الكبر قال في الفتح ان هذا مقرر ع على ان العدد المذكور في استغفاره كان مقررًا بحسب تعدد الاحوال وظاهر ألفاظ الحديث يخالف ذلك وفي حديث أنس اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكرير والعرب تضع السبع والسبعين والسبع مائة موضع الكثرة وقوله في حديث الباب أكثرهم يحتمل ان يفسر بحديث أبي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي حديث الآخر عند مسلم

وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه ح وحدثنا يحيى بن يحيى (١٧٧) قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة

ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا أخذ أيسرهما ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان أبعدها للناس منه

ويعلم جاهلهم ويرشد مسترشدهم ليساعدوا أفعالهم وحر كانه فيقتدى بها وهكذا ينبغي لولاة الأمور وفيها صبره صلى الله عليه وسلم على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين واجابته من سألته حاجة أو تبرع بكأس يده وأدخلها في الماء كذا وكروا وفيه التبرك بأثر الصالحين وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بأثره صلى الله عليه وسلم وتبركهم بأدخال يده الكريمة في الأنية وتبركهم بشعره الكريم وأكرامهم إياه ان يقع شيء منه الا في يد رجل سبق اليه ويسان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة (قوله خلاصتها في بعض الطرق) أي وقف معها في طريق مسلولك ليقتضي حاجتها ويقتضيها في الخلوة وليكن ذلك من الخلوة بالاجنبية فان هذا كان في عمر الناس ومشاهدتهم إياه وأياها لكن لا يسمعون كلامهما لان مسأتهما مما لا تظهره والله أعلم

(باب مباحة رسول الله صلى الله عليه وسلم للائام واختياره من المباح أسهلها وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرمانه)

(قوله ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا أخذ أيسرهما ما لم يكن أثماً فان كان أثماً كان أبعدها للناس منه) فيه استحباب الأخذ باليسر والارفق ما لم يكن حراماً أو مكروهاً قال القاضي ويحتمل ان يكون تخيير

مرفوعاً انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وقد ذكرنا في الغين وجوهها ذكرت منها جلة في كذا المواهب وأحق من يعبر عن هذا أو يعرب كما قال في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق أسرارهم ووضع الذكراؤزارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام أبي حفص السهروردي لا ينبغي أن يعتقد أن الغين نقص في حاله صلوات الله عليه وسلامه بل كمال أو تمام كماله هذا سر دقيق لا ينكشف بالاجتهال وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسباب وتغطية على ما من شأنه أن يكون بادياً مكشوفاً فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات الحسية وذلك لا يتأتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية على مذهب آخر فكيف ما قدر لا يتم المقصود الا بانكشاف العين عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قما يحلونها من الاغبرة الشائرة بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضرت بلاقاتها وتراكمها عليها فاسبلت أعطية الجفون وقاية لها ومصلحة لتسفل الحدقة باسبال الاهداب ورفعها خلف حركة الجفن فيدوم جلاؤها ويحتمل نظرها فالجفن وان كان نقصاً ظاهراً فهو كمال حقيقة فهو كذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدأ بالاغبرة الشائرة من أنفاس الاغيار فلا جرم دعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته سترتها وقاية وصحفاً عن تلك الاغبرة المشائرة برؤية الاغيار وأنفاسهم افسح أن الغين وان كانت صورته نقصاً فغناه كمال وصفاً حقيقة ثم قال أيضاً ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقى الى مقامات القرب مستتبهة للقلب في رقيها الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا يخفها ان حركة الروح والقلب أسرع وأتم من نمضة النفس وحركتها فكانت خطا النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في العروج والولوج في حرم القرب ولحوقها بهم ما فاقته العواطف الربانية على الضعفاء من الامة ابطاء حركة القلب بالقاء الغين عليه لئلا يسرع القلب ويسرح في معارج الروح ومدارجها فتنقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب فتبقى العباد مهمولين محرومين عن الاستنارة بأنوار النبوة والاستضاءة بمسكة مصباح الشريعة وحيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطاء القلب بالغين الملقى عليه وقصور النفس عن شأ وترقى الروح الى الرفيق الاعلى كان يفرغ الى الاستغفار اذ لم تفقواها في سرعة الخوق لها وهذا من أعز مقول في هذا المعنى وأحسن مشروح فيه (باب التوبة) سقط لفظ باب لاني ذر فالتوبة رفع وهي في الشرع ترك الذنب لتجنبه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه ان يتداركه من الاعمال بالاعمال بالاعادة وورد الاطلاعات لذوبها وأتخصيل البراءة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وان يعمد الى البدن الذي رياه بالسهة فيذيبه بالهسم والحزن حتى ينشأ له لحم طيب وأن يذيق نفسه ألم الطاعة كما اذا قها الله المعصية اه * والتوبة أهم قواعد الاسلام وهي أول مقامات سالكى الآخرة وبها سعادة الابد (قال) ولا يذوق قال (قتادة) فيما وصله عبد بن حميد في تفسير قوله تعالى (توبوا الى الله توبة نصوحاً) أي (الصادقة الناصحة) وقيل هي التي لا تعود بعدها كما لا يعود اللبن الى الضرع وقيل الخالصة وقال الحسن النصوص أن يبغض الذنب الذي أحبه ويستغفر منه اذا ذكره وقيل نصوصاً من ناصحة الثوب أي توبة ترفع ووقفت في دينك وترم خلاصك ويجوز أن يراد توبة تنصح الناس أي تدعوهم الى مثلها الظهور وأثرها في صاحبها واستعماله الجدة والعزيمة في العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى الله لاني ذر وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال (حدثنا أبو

(٢٣) قسطلاني (تاسع) صلى الله عليه وسلم هنا من الله تعالى فيخيره فيما فيه عقوبتان أو فيما بينه وبين الكفران من القتل وأخذ

وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧٨) لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله عز وجل * وحديثنا زهير بن حرب

واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير
ح وحديثي أحمد بن عبد الله حدثنا
فضيل بن عياض كلاهما عن
منصور عن محمد بن ربيعة فضيل بن
شهاب وفي رواية جرير محمد الزهري
عن عروة عن عائشة ح وحديثه
حرمه بن يحيى أخيه بن ابي وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا
الاستاذ نحو حديث مالك * حدثنا
أبو كريب حدثنا أبو اسامة عن
هشام عن أبيه عن عائشة قالت
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين أمرين أحدهما ما أيسر من
الآخر الاختار أيسرهما ما لم يكن
اثما فان كان اثما كان أبعد الناس منه
الحزبية أو في حق أمته في الجاهدة
في العبادة أو الاقتصاد وكان يختار
الايسر في كل هذا قال وأما قولها
ما لم يكن اثما في نفسه وإذا أخبره
الكفار والمنافقون فاما ان كان
التخمين من الله تعالى أو من المسلمين
فيكون الاستثناء منقطعاً (قولها)
وما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله
وفي رواية ما نيل منه شيء قط فينتقم
من صاحبه الا ان ينتهك شيء من
محارم الله تعالى فينتقم لله تعالى
معنى نيل منه أصيب بأذى من قول
أو فعل وانتهك حرمة الله تعالى
منه هو ارتكاب ما حرمه (قولها الا
ان تنتهك حرمة الله) استثناء منقطع
معناه لكن اذا انتهكت حرمة الله
انتصر لله تعالى وانتقم عن ارتكاب
ذلك في هذا الحديث الحديث على
العفو والحلم واحتمال الأذى
والانتصار لدين الله تعالى ممن فعل
محرمًا أو نحوه وفيه انه يستحب
للاعفو والقضاء وسائر ولادة الامور
التخلق به هذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يميل حق الله تعالى قال القاضي عياض وقد أجمع العلماء

شهاب) عبد ربه بن نافع الحنابلة الملهة والنون المشددة وبعد الالف مهملة الصغير
لا الكبير (عن الإعراس) سليمان بن مهران (عن حمزة بن عمار) بضم العين فيهما والثاني مصغر التيمى
من بني تميم اللات بن ثعلبة الكوفي (عن الحرث بن سويد) التيمى أيضا التابعي الكبير كالتابعين
لكن أولهما صغير من صغارهم والذي بعده من أو ساطهم قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) وسقط
غير أبي ذر ابن مسعود رضي الله عنه (حديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر
عن نفسه قال) وهو الحديث الموقوف (ان المؤمن يرى ذنوبه) مفعول يرى الثاني محذوف أى
كالجبال بدليل قوله في الآخر كذباب مرأوه وقوله (كانه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع
عليه) لقوة إيمانه وشدة خوفه فلا يامن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن دائم الخوف والمراقبة
يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله (وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب) بالمعجزة الطير المعروف
(مر على أنفه) فلا يبالى به لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه (فقال به) بالذباب (هكذا) أى
نحوه يده أو دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل فالفاجر لقلته عمله يقل خوفه فيستعين
بالمعصية ودل التمثيل الأول على غاية الخوف والاحتراز من الذنوب والثاني على نهاية قلته المبالاة
والاحتفال بها (قال أبو شهاب) الحنابلة المذكور بالسند السابق في تفسير قوله فقال به أى
(يلفه فوق أنفه) والتعبير بالذباب لكونه أخف الطير وأحقه ولانه يدفع بالقل وبالاتف
للمبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب قلما ينزل على الأنف وانما يقصد غالبا العين
وبالدأ كيد للنفخة (ثم) قال ابن مسعود (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله) بلام
التأ كيد المفتوحة (أفرح) أَرْضَى (توبة عبده) وأقبل لها والفرح المتعارف في نعوت بنى آدم
غير جائز على الله تعالى لانه اهترأز طرب يجذبه الشخص في نفسه عند ظفركه بغرض يستكمل به
نقصانه أو يستبته خلة أو يدفع به عن نفسه ضررا أو نقصا وانما كان غير جائز عليه تعالى لانه
الكامل بذاته الغنى بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور وانما معناه الرضا والسلف فهو آمنه
ومن أشباهه ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاخبار عن فضل الله وأثبتوا هذه الصفات له
تعالى ولم يستفوا بتفسيرها مع اعتقادهم تنزيهه تعالى عن صفات الخلقين وأما من اشتغل
بالتأويل فله طريقتان أحدهما ان التشبيه مركب عقلي من غير نظر الى مقررات التركيب بل
تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهى غاية الرضا ونهايته وانما أبرز ذلك في صورة التشبيه
تقرر المعنى الرضا في نفس السامع وتصوير المعناه وثانيها ما عثميلي وهو ان يتوهم له شبه الحالات
التي للشبه به ويتزعم له منها ما يناسبه حاله حاله بحيث لم يحتل منها شيء والخاص ان اطلاق
الفرح في حقه تعالى مجاز من رضاه وقد يعبر عن الشيء بسببه أو عن ثمرته الحاصلة عنه فان من
أفرح بشيء جاد لقاء له بما سأل وبذل له ما طلب فعبير عن عطائه تعالى وواسع كرمه بالفرح وزاد
الاسماعيلي بعد قوله عبده المؤمن وكذا عند مسلم ولا يذره أفرح توبة العبد (من رجل نزل
منزلا) بكسر الزاى في الثاني (وبه) أى بالنزل وعند الاسماعيلي بدوية بموحدة مكسورة فدا
مفتوحة فواو مكسورة مفتوحة مشددة مفتوحة فها تاء تاء وهو كذا عند مسلم والسنن أى مقفلة
(مهلكة) بفتح الميم واللام تملك سالكها أو من حصل فيها وفي بعض النسخ كفى الفتح مهلكة
بضم الميم وكسر اللام من مزيدا لرباعى أى تملكها من حصل بها وفي مسلم في أرض دوية مهلكة
(ومعه راحلته) عليها طعامه وشرا به فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ (من نومه) وقد ذهبت
راحلته (فخرج في طلبها) حتى اشتد ولا يذره حتى اذا اشتد (عليه الحر والعطش) وأما شاء الله
شك من أبي شهاب قاله في الفتح وفي رواية أبي معاوية حتى اذا أدركه الموت (قال) أرجع الى مكاني

* وحدثناه أبو كريب وابن عمير جميعا عن عبد الله بن عمير عن هشام بهذا الاسناد الى (١٧٩) قوله أسيرهما ولم يدكر ما بعده * حدثناه أبو

كريب حدثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأته ولا خادما الا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه الا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن عمير قالا حدثنا عبد الوكيل ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلهم عن هشام بهذا الاسناد يزيد بعضهم على بعض وحدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد حدثنا اسباط وهو ابن نصر الهمداني عن سماعة عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا قال وأما أنا فمسح خدي

على ان القاضي لا يقضى لنفسه ولان لا يجوز شهادته (قوله ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأته ولا خادما الا أن يجاهد في سبيل الله) فيه ان ضرب الزوجة والخادم والدابة وان كان مباحا للدب فتركه أفضل * (باب طبيب ربحه صلى الله عليه وسلم وابن مسه) *

(قوله صلاة الاولى) يعني الظهر والولدان الصبيان واحدهم وليد وفي مسحه صلى الله عليه وسلم الصبيان بيان حسن خلقه ورحمته للاطفال وملاطفتهم وفي هذه الاحاديث بيان طبيب ربحه صلى الله عليه وسلم وهو مما كرمه الله تعالى قال العلماء كانت هذه الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يس طيبا ومع هذا فكان

يقطع الهمزة الذي كنت فيه فانام (فرجع) اليه (فنام نومة ثم رفع رأسه) بعد ان استيقظ (فاذا راحلته عنده) عليها زاده طعامه وشرايه كذا في رواية عند مسلم (تابعه) أي تابع أباشهاب الخناط (ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري فيما وصله الاسماعيلي (و) تابعه أيضا (جرير) يفتح الجيم فيما وصله البرار (عن الاعمش) سليمان بن مهران (وقال ابو اسامة) حماد بن اسامة فيما وصله مسلم (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمارة) بن عمر (قال سمعت الحارث بن سويد) يعني عن ابن مسعود بالحدِيثين ومراده كافي الفتح ان هؤلاء الثلاثة وافقوا أباشهاب في اسناد هذه الحديث الا ان الاولين عنده (وقال شعبة) بن الجراح (وابو مسلم) بضم الميم وسكون الميم - حلة زاد أبو ذر عن المسعودي اسمع الله بضم العين ابن مسعود بن مسلم كوفي قائد الاعمش سليمان وقد ضعفه جماعة لكن لما وافقه شعبة أخرج له البخاري وقال في تاريخه في حديثه نظر (عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد) أي عن ابن مسعود ففيه ان شعبة وأبا مسلم خالفوا أباشهاب الخناط ومن وافقه في تسمية شيخ الاعمش فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم التيمي (وقال ابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتمعين (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن عمير (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) أي ابن مسعود وغرض المؤلف الاعلام بأن أبا معاوية طاف الجميع فجعل الحديث عن الاعمش عن عمارة بن عمر (وعن ابراهيم التيمي) جميعا لكنه عند عمارة عن الاسود بن يزيد وعند ابراهيم التيمي (عن الحارث بن سويد عن عبد الله) يعني ابن مسعود وأبوشهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحارث بن سويد قال في الفتح ورواية أبي معاوية لم أقف عليها في شيء من السنين والمباين على هذين الوجهين ثم قال وفي الجلة فقد اختلف فيه على عمارة في شيخه هل هو الحارث ابن سويد أو الاسود واختلف على الاعمش في شيخه هل هو عمارة أو ابراهيم التيمي والراجح من الاختلاف كما قاله أبوشهاب ومن تبعه ولذا اقتصر عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه موصولا وذكر الاختلاف معارفا كعادته في الاسناد لا لشارة الى ان مثل هذا الاختلاف غير قاذر والله أعلم * (تنبيه) * قوله حدثنا عبد الله حدين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه أي نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي قالوا المرفوع لله أفرح الخ والاوّل قول ابن مسعود وكذا جزم ابن بطلان بان الاول هو الموقوف والثاني هو المرفوع قال الحفاظ بن حجر وهو كذلك * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (اسحق) هو ابن منصور كما قال الجاني ولفظه يحتمل أن يكون ابن منصور فان مسلما أخرجه عن اسحق بن منصور عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحفاظ بن حجر عافي باب البيعان بالخيار في رواية أبي علي ابن شبيب حديثا اسحق بن منصور حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا قال (اخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي البصري قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذرح قتادة قال (حدثنا انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (ح وحدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (هذبة) بن خالد قال (حدثنا همام) قال (حدثنا قتادة عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله) بهمة وصل (أفرح) أرضى (توبة عبده) وهو من باب التمثيل كما مر وهو ان يشبه الحال الحاصلة بتخير الرضا والاقبال على العبد التائب بحال من كان في المغارة على الصورة المذكورة في الحديث ثم ترك المشبه ويذكر المشبه وفي مسلم من رواية أبي هريرة وغيره الله أفرح بتوبة عبده المؤمن

يستعمل الطبيب في كثير من الاوقات مبالغة في طبيب ربحه الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين

قال فوجدت ليد بر دأور يحا كانا أخرجهما (١٨٠) من جوة عطار * وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت

عن أنس ح وحدثنى زهير بن حرب واللفظ له حدثنا هاشم يعني ابن القاسم حدثنا سليمان وهوابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال أنس ما شمت عنبراقط ولا مسك ولا شأأطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مست شياقط ديباجا ولا حريرا ألين مسام رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنى أحمد بن سعيد بن حنبل الدارمي حدثنا جابر حدثنا جاد حدثنا ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ ولا مست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله كانا أخرجت من جوة عطار) هي بضم الجيم وهمزة بعدها ويجوز ترك الهمزة بقلبها واوا كافي نظائرهما وقد ذكرها كثيرون أو لا كثيرون في الواو قال القاضي هي مهموزة وقد ترك همزها وقال الجوهري هي بالواو وقد تمز وهي السفط الذي فيه متاع العطار هكذا فسره الجمهور وقال صاحب العين هي سلية مستديرة مغطاة أداما (قوله ما شمت) هو بكسر الميم الأولى على المشهور وحكى أبو عبيد وابن السكيت والجوهري وآخرون فتحها (قوله أزهر اللون) هو الأبيض المستنير وهي أحسن الألوان (قوله كأن عرقه اللؤلؤ) أي في الصنفا والبياض واللؤلؤ همز أوله وآخره ويتركها و همز الأول دون الثاني وعكسه (قوله إذا مشى تكفأ) هو

(من أحدكم سقط على بعيره) أي صادفه وعثر عليه من غير قصد فطفر به (وقد اضله) ذهب منه بغير قصد (في أرض قلاة) بالاضافة أي مقاراة لنس فيها ما يؤكل ولا ما يشرب قال في الفتح إلى هنا انتهت رواية قتادة وزاد اسحق بن أبي طلحة عن أنس فيه عند مسلم فأنفلت منه وعليه طاعامه وشرا به فابس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها فنام فينبهها هو كذلك إذا ما قائمته عنده فأخذ يحطامها ثم قال من شدة القرح اللهم أنت عبيدي وأبارك أخطأ من شدة الفرح وفيه كما قال القاضي عياض إن مثل هذا إذا صدر في حال الدهشة والذهول لا بدوا خذبه الإنسان وكذا حكاية عنه على وجه العلم أو القادة الشرعية لا على سبيل الهزل والعبث والله تعالى به وكرمه يعافينا من كل مكروه ﴿ (باب) استحباب (الضجج) بفتح المجمة وسكون الجيم (على الشق الايمن) بكسر الشين المجمة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضيا قال (أخبرنا عمر) بفتح الميم بينهما عاين مهملة ساكنة ابن راشد عالم العين (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة فإذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين (سنة الفجر) ثم اضطجع على شقه الايمن) لأنه كان يحب التيم (حتى يجيء المؤذن فيؤذنه) بسكون الواو وكسر الال المجمة مخففة بعلمه بصلاة الصبح قال في الكواكب فان قلت ما وجه تعلق هذا بكتاب الدعوات وأجاب بأنه يعلم من سائر الأحاديث أنه كان عليه الصلاة والسلام يدعو عند الاضطجاع وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب والذي بعده توطئة لما يذكره بعدهما من القول عند النوم اه * والحديث أخرجه في أبواب الوتر ﴿ هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه الشخص (أذابت طاهرا) ولابي ذر زيادة وفضله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان (قال سمعت منصورا) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الأول وفيهما في الثاني وآخرهما تأنيث الكوفي قال (حدثني) بالافراد (البراء بن عازب رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله) ولابي ذر والاصيلي قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا أتيت مضجعا بفتح الجيم إذا أردت أن تأتي موضع نومك (فتوضأ وضوءك) كوضوءك (للاصلاة) والامر للتدب ثلثاياته الموت بغتة فيكون على هيئة كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس لا تبيت الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه من رواء عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا يحيى القتات وهو صدوق فيه كلام واتصدق رؤياه وليكون أبعد من دواعي الشيطان به (ثم اضطجع على شقه) بكسر الشين المجمة جانبك (الايمن) لأنه أسرع للاستجابة لتعلق القلب الى جهة اليمين فلا يشغل بالنوم (وقل اللهم أسلمت نفسي اليك) ولابي ذر وجهي بدل نفسي قيل ذاتي أي جعلت نفسي منقادة لك تابعة لحكمك اذا قدر في على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على دفع ما يضرها عنها (وقضت أمري اليك) أي نوكت عليك في أمري كله لتكفيني همه وتولي صلاحه (والجأت ظهري اليك) أي اعتمدت في أموري عليك لتعينني على ما يتقني لان من استند الى شيء تقوى به (رهبة) خوفا من أليم عقابك (ورغبة اليك) أي طمعا في رفدك وثوابك وهما متعلقان بالاجزاء وأسقط من مع ذكر الرهبة وأعمل الى مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفاء (لاحيا) بالهمز أي لامهرب (ولانجي) بالقصر لا مخلص (منك الا اليك) ويجوز همز منجبا للازدواج وأن يترك الهمز فيها وان يهمز المهموز ويترك الآخر وقال في الكواكب في أواخر الموضوع هذان اللفظان ان كانا مصدرين يتنازعا في منك وان كانا ظرفين فلا اذا سم المكان لا يعمل وتقديره لا لمجانسك الى أحد الا اليك

لا كرم ما يروى بلا همز وليس كما قالوا قال شمر أي مال عينا وشبلا كما تكفأ السفينة ولا

حدثني زهير بن حرب حدثنا هشام يعني ابن القاسم عن سليمان عن (١٨١) ثابت عن أنس بن مالك قال دخل علينا النبي

صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بكارورة فجعلت تسلك العرق فيها فاستمطقت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرق نجعله في طيننا وهو من أطيب الطيب وحدثني محمد بن رافع حدثنا مجيب بن المنفي حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن اسحق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأثبت فقيل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أدبم على الفرش ففتحت عتيقتهما فجعلت تنشف ذلك العرق فتنصهره في قواريرها

قال الازهرى هذا خطأ لأن هذا صفة المختال وانما معناه أن يمسح إلى سنده وقصد مشبهه كما قال في الرواية الأخرى كأنما يخط من صلب قال القاضي لا بعد فيما قاله شمر إذا كان خلقة وجبله والمذموم منه ما كان مستعملا مقصودا

(باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به)

(قوله فقال عندنا فعرق) أي نام للقبولة (قوله تسلك العرق) أي تشحبه وتتبعه بالمسح (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها) قد سبق أنها كانت محرمه صلى الله عليه وسلم فقيه الدخول على المحارم والنوم عندهن وفي بيتهن وجواز النوم على الادم وهي كالصندوق الصغير يجعل المرأة فيه

ولا منجى الا اليك (آمنت بكاتبك) القرآن (الذي انزلته) على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزل (ونبيك) محمد (الذي أرسلته) وهو الايمان بدعائه وتلزم للايمان بكل الانبياء (فان مات) زاد في الوضوء من ليلتك (مات على الفطرة) أي دين الاسلام قال الشيخ أكل الدين الحنفى في شرحه لمشارك الانوار فان قلت اذا مات الانسان على اسلامه ولم يكن ذكر من هذه الكلمات شيئا فقد مات على الفطرة لا محالة فمافائدة ذكر هؤلاء الكلمات أجب بتدويع الفطرة ففطرة القائلين فطرة المقر بين الصالحين وفطرة الآخرى ففطرة عامة المؤمنين وردبانه يلزم أن يكون القائلين فطرتان فطرة المؤمنين وفطرة المقر بين وأجب بأنه لا يلزم ذلك بل ان مات القائلون فمات على فطرة المقر بين وغيرهم اهتم فطرة غيرهم اه وعندنا أحمد من رواية حصين ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بن ليث في الجنة قبل قوله مات على الفطرة (واجعلهن) أي الكلمات ولا يذرفا جعلهن بالقاء بدل الواو (آخر ما نقول) تلك الليلة قال البراء (فقلت استذكرهن) أي الكلمات (وبرسولك الذي أرسلته) (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقل ورسولك بل قل (ونبيك الذي أرسلته) ما لانه ذكر ودعاء فينبغي ان يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحجروفة لان الاجابة ربما علمت بتلك الجروفة أو لعله أوحى اليه به فانتبهين أدائها بالفظها * والحديث سبق في آخر كتاب الوضوء قبل الغسل (باب ما يقول) الشخص (إذا نام) * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحنية الساكنة صادمه هله ابن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) بن عمر (عن ربي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وثنيدي التحنية وحراش بالخاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف فشين معجمة (عن حذيفة) رضى الله عنه ولا يذرفا زيادة ابن اليمان أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بقصر الهمة (الى فراشه) دخل فيه (قال باسك) بوصل الهمة (أموت وأحيا) بفتح الهمة أي يذكر اسمك أحيا ما حييت وعليه أموت أو المراد يا اسمك المميت أموت وباءك المحي أحيا اذ معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهري الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (وإذا قام) من النوم (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) قال ابن الأثير سمى النوم موتا لانه ينزل معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها اه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها أي يسلب ما هي به حية حساسة دراكاة والتي لم تمت في منامها أي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها أي يتوفىها حين تنام تشبيها للناسئين بالموتى حيث لا يميزون ولا يتصرفون كما أن الموتى كذلك وقيل يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها هي أنفس القبيز فالتى تتوفى في المنام هي نفس القبيز لان نفس الحياة لان نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس والنائم بنفسه وليس كل انسان نفس الحياة التي تفارقه عند الموت والأخرى نفس القبيز التي تفارقه اذا نام وعن ابن عباس في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والقيز والروح التي بها النفس والحركة فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه (واليه) تعالى (النشور) الاحياء للبعث يوم القيامة فان قيل ما سبب الشكر على الابتداء من النوم أجب في شرح المشكاة بان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتجري رضا الله عنه وتوخي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقابه فن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته وكان كالميت فكان قوله الحمد لله شكريا لنيل هذه النعمة وزوال ذلك المانع (تنشروها) بالنشوة المضغومة أو له أي (تخرجها) كذا في الفرع وأصله وهو ثابت الانطاع والجلود (قوله ففتحت عتيقتهما) هي بعين مهملة مفتوحة ثم مشددة من فوق ثم تحت وهي كالصندوق الصغير يجعل المرأة فيه

ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعين (١٨٢) يا أم سلمة فقالت يا رسول الله تزجور كنه لصبيانا قال أصبت * حدثنا أبو

بكر بن أبي شيبه حدثنا عصفان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأنها في قيل عندها فتبسط له فطعا في قيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة ما هذا قالت عرقك أدوف به طيب * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت إن كان المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم تبض جهته عرقا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة وابن بشر جميعا عن هشام ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير واللفظ له حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن الحارث ابن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يقصم عني وقد وعيته وأحيانا ملك في مثل صورة الرجل فاعني ما يقول

ما يعز من متاعها (قوله ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعين) معنى فرغ استيقظ من نومه (قوله عرقك أدوف به طيب) هو الدال المهمة وبالمعجزة والأكثرون على المهمة وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين ومعناه أخط وسبق بيان هذه اللفظة في أول كتاب الإيمان (قوله كيف يأتيك الوحي) فقال أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يقصم عني وقد وعيته وأحيانا ملك في مثل صورة الرجل فاعني ما يقول) أما الأحياء * وبه

في رواية الحموي والذي في القرآن تنشرها بالنون ورواه الطبري من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد * والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد وأبو داود في الأدب والترمذي وأخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الدعاء * وبه قال (حدثنا سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة وسعد في القرع يسكون العين والذي في اليونانية وهو الصواب سعيد بكسر هاء ثم تحسنة البصري (ومحمد بن عرفة) بفتح فسكون ففتح مهملات (قالا حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عرو بن عبد الله السبيعي انه (سمع) ولابي ذر سمعت (البراء بن عازب) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا) زادا جدم من الانصار قال البخاري (وحدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله (الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم بعد هاء الهمزة السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه ولابي ذر عن الحموي * عن أبي اسحق سمعت البراء بن عازب قال في الفتح والاول أصوب والالكان موافقا للرواية الاولى من كل وجه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا) هو البراء راوى الحديث (فقال اذا أردت مضجك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك) جعلتها مقدمة لك (وفوضت أمري اليك) لتتولى صلاحه (ووجهت وجهي) أي ذاتي (اليك) وهذه ليست في الرواية السابقة في الباب قبل هذا (والجأت) أسئلت (ظهرى اليك) قال في شرح المشكاة في قوله أسئلت نفسي اليك إشارة الى أن جوارحه مقدمة لله تعالى في أوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي اليك الى أن ذاته مخصصة له تعالى بريئته من النفاق وفوضت الى أن أموره الخارجية والداخلية مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وأجأت بعد قوله وفوضت تقويض أموره التي هو مقتصر اليها بهم معاشه وعليها مدار أمره (رغبة ورهبة اليك) منصوبان على المنعول له على طريقة اللغ والنشر أي فوضت أمري اليك رغبة وأجأت ظهري من المكارة والشدة اليك رهبة منك لانه (لا اله الا انت سبحانك) بالقصر فيهما في القرع كاصلة للزواج (منك) الى أحد (الا اليك أمنت بكاتبك) القرآن المستلزم الايمان به الايمان بسائر الكتب السماوية (الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت فان مت) من ليلتك (مت على القطرة) الاسلامية * وسبق هذا الحديث قريبا في الوضوء * (باب) استحباب (وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن) ولابي ذر اليمنى على تأنيث الخد لغة فيه لكن رأيت في حاشية القرع كاصلة له قال ابن سيده في المحكم قال الجاني وهو مذكر لا غير وسقط لاني ذكر قوله اليمنى من قوله اليد اليمنى * وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذكر حدثنا (موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله (عن عبد الملك) بن غير (عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل) صله لاخذ على طريق الاستعارة لان لكل أحد حظا منه وهو السكون والنوم فكانه يأخذ منه حظا ونصيبه قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالمضجع على هذا يكون مصدرا (وضع يده) زادا جدم من طريق شريك عن عبد الملك بن عمير اليمنى (تحت خده) وبه هذه الزيادة يحصل الغرض من الترجمة وخرى المؤلف على عادته في الإشارة الى ما وقع في بعض طرق الحديث (ثم يقول اللهم باسمك) بذكر اسمك (أموت وأحيا) بفتح الهمزة (واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما ماتنا) أي ردا أنفسنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم والنوم أخو الموت (واليه النشور) الأحياء بعد الاماتة والبعث يوم القيامة * والحديث سبق قريبا * (باب) استحباب (النوم على الشق الايمن)

وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد بن قتادة عن الحسن بن حطان (١٨٣) بن عبد الله عن عباد بن الصامت قال كان

نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي كبر لذلك وتر بدوجهه فالأزمان ويقع على القليل والكثير ومثل صلصلة حو ينصب مثلي وأما الصلصلة فبفتح الصادين وهي الصوت المتدارك وقال الخطابي معناه أنه صوت متدارك يسمعه ولا يسمعه أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعده ذلك قال العلماء والحكمة في ذلك أن يتفرغ سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغیر صوت الملائكة ومعنى وعيت جهوت وفهمت وحفظت وأما يفهم ففتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد المهملة أى يقع وينجلي ما يتغشاه منه قاله الخطابي قال العلماء الفهم هو القطع من غير ابانة وأما الفهم بالقاف فقطع مع الابانة والافصال ومعنى الحديث ان الملك يفارق على أن يعود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود وروى هذا الحرف أيضا يفهم بضم الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وروى بضم الياء وكسر الصاد على أنه أفهم بضم رباعى وهي لغة قليلة وهي من أفهم المطر إذا قطع وكف قال العلماء ذكر كرفي هذا الحديث حالي من أحوال الوحي وهو ما مثل صلصلة الجرس وتمثل الملائكة رجلا ولم يذكر الرؤيا في النوم وهي من الوحي لأن مقصود السائل بيان ما يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويخفى فلا يعرف الامن جهته وأما الرؤيا فتتركه معروفة (قوله كبر لذلك وتر بدوجهه) هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى تر بدأى تغير وصار كلون الرماذ وفي ظاهره هذا مخالفة لما سبق في أول كتاب الحج في حديث المحرم الذي أحرم بالعمرة وعليه خلو وأن يعلى بن أمية نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه وجوابه

ووجه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هــم البصرى قال (حدثنا العلاء بن المسيب) بفتح التخمية ابن رافع الاسدى (قال حدثني) بالافراد (أبى) المسيب بن رافع الكاهلى (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهمـا انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بقصر الهمة (أى فراشه) دخل فيه (نام على شقه الايمن) بكسر الشين المعجمة (ثم قال اللهم أسلمت نفسي) ذاتى (اليك ووجهت وجهي) قصدى (اليك وفوضت أمرى اليك) إذا قدرة على صلاحه (وأجأت ظهري اليك) أى توكلت عليك واعتمدتلك فى أمرى كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يستند (رغبة) طمعا فى ثوابك (ورغبة اليك) خوفا من عقابك وأخرج التستائى وأحمد بن طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب رغبة منك ورغبة اليك (لا ملجأ) بالهمز (ولا منجأ) بغيرهمز وفتح الميم فيما (منك الا اليك) أمنت بكأبك الذى أنزلت اسم جنس شامل لكل كتاب سماوى (ونبيك) ولا يذرو نبى بك (الذى أرسلت) وفي رواية أبى زيد المروزى أرسلته وأنزلته بزيادة الضمير فيما (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت لباته) قال فى شرح المشكاة فيه إشارة الى وقوع ذلك قبل أن يذبح النحر من الليل وهو تحت أو المعنى بالتحت أنه مات تحت نازل ينزل عليه فى لباته (مات على الفطرة) أى على الدين القويم مله ابراهيم فإنه عليه الصلاة والسلام أسلم واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة كقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليه اقال الكرماني وهـذا الذى كرمشتمل على الايمان بكل ما يجب به الايمان اجمالا من الكتب والرسائل من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات ويدل عليه الوجه ومن الصفات ويدل عليه الامور ومن الافعال ويدل عليه اسناد الظاهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضا بقضائه وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالشواب والعقاب خيرا وشرا وهذا بحسب المعاد (استرهبوهم) فى سورة الاعراف هو (من الرهبة) وهى الخوف (ملكوت) تفسيره (ملك) بضم الميم وسكون اللام (مثل رهبت) بفتح الميم والمثلثة معجمة عليه فى اليونانية (خير من رجوت) فى الوزن (تقول ترهب خير من أن ترحم) بفتح الاول والثالث فيهـما كذا فى الفرع وأصله بفتح المثناة الفوقية فيها ما صلح على كسط وفي غيره ما بضها أى لان ترهب خير من أن ترحم وسقط قوله استرهبوهم الخ لا يذركذا فى الفرع وأصله وقال فى الفرع وقال الحافظ وقع فى مستخرج أبى نعيم فى هذا الفرع ما ضمه استرهبوهم الخ ولم أره لغيره هنا وقال العيني هذا لم يقع فى بعض النسخ وليس لذكره مناسبة هنا وانما وقع هذا فى مستخرج أبى نعيم (باب) استحباب الدعاء إذا اتقى بالليل (ولا يذرع عن الجوى والمستقلى من الليل) * ووجه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا ابن مهدى) بفتح الميم عبد الرحمن (عن سفيان) الثوري (عن سالم بن كهيل) (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه قال بت عند ميمونة) بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين خالة ابن عباس رضى الله عنهم (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأتى حاجته غسل) ولا يذرع فى غسل (وجهه وبديه ثم نام ثم قام فأتى القرية فاطلق شناقها) بكسر الشين المعجمة وبعد النون ألف وقاف رابطها (ثم توضأ وضو أبى وضو أبى) بضم الواو ولا يذرع فى شقها من غير تفتير ولا تذكير كما فسره بقوله (لم يكن) بأن اكنى بأقل من الثلاث فى الغسل (وقد بلغ) أوصل الماء الى ما يجب اتصاله اليه (فضلى فقامت فمطيت) بالمثناة التخمية الساكنة وأصله تعطط أى تعدد وقيل هو من المطاوه والظهور لان المتطوى يمدطاه أى يظهره (كراهية أن يرى) صلى الله عليه وسلم (أى كنت أتقيه) بضمزة مفتوحة فنون ساكنة فى حديث المحرم الذى أحرم بالعمرة وعليه خلو وأن يعلى بن أمية نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه وجوابه

* وحده في المجلد من بشار وحده في المجلد من (١٨٤) هشام وحده في المجلد من أبي عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن

عبادة بن الصامت قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه
الوحي نكس رأسه ونكس أعجابه
رؤسهم فلما اتلى عنه رفع رأسه
ﷺ حدثنا منصور بن أبي مزاحم
ومحمد بن جعفر بن زياد قال منصور
حدثنا وقال ابن جعفر قرأ خبرنا
ابراهيم يعني ان ابن سعد عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس قال كان أهل
الكتاب يسدلون أثوابهم وكان
المشركون يفرقون رؤسهم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر
به فسدل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناصيته ثم فرق بعد

انها حجرة كدرة وهذا معنى التبريد
وانه في أوله يستبرد ثم يحمى أو
بالعكس (قوله اتى عنه) هكذا هو في
معظم نسخ بلادنا التي هي مهزوزة ومنقاة
فوق ساكنة ولا موباة ومعناه ارتفع
عنه الوحي هكذا افسره صاحب
التحريير وغيره ووقع في بعض النسخ
اجلي بالجسيم وفي رواية ابن مهران
انجلى ومعناها أنزل عنه وزال عنه
وفي رواية البخاري انجلى والله أعلم

*) (باب صفة شعرة صلى الله عليه
وسلم وصفاته وحواليته) *

(قوله كان أهل الكتاب يستدلون
أشعارهم وكان المشركون يترقون
رؤسهم - وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجب موافقة أهل
الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل
ناصيته ثم فرق بعد) قال أهل اللغة

١ وأما النور الذي تحته فهو يكون
تحت حكمه وتصرفه لا يقترن معه
حكم الهى يقف عنده اه بقية
كلام أكل الدين كذا ما مش اه

فقفاف مكسورة مفتحة ساكنة كذا في القوم مصالحة على كسط ولا في ذرق هامشه كاصلة أرقبه
براسا كنة بعده مزة مفتوحة وبعد القاف موحدة ولم يرقم عليه في اليونانية وفي الفتح أوقبه
بمشاة فوقية مشددة وقاف مكسورة كذا اللسني وطائفة وقال الخطابي أي أرتقبه وفي رواية
أنتم به بخفيف النون وتشديد القاف ثم موحدة من التنقيب وهو التفتيش وفي رواية القابسي
أنه موحدة ساكنة بعده غاين مججمة مكسورة ثم فتحية أي أطلبه قال ولا كثر أرقبه وهي أوجه
فقتوضأت قفام) صلى الله عليه وسلم (بصلى فقامت عن يساره فأخذ بذنبي فأدارني عن يمينه
فقتاضت) بمنائين فعاقل وهو لا يجيء إلا لازماً أي تكاملت (صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطلع
فنام حتى نفعه وكان) عليه الصلاة والسلام (إذا نام فأنفخ فاذنه) بالمد أي أعلمه (بالل صلاة
فصلى ولم يتوضأ) لأنه تمام عينه ولا ينام قلبه لم يبق الوحي إذا أوجى إليه في نومه (وكان يقول في)
جمله (دعاه الله -م- ل في قلبه نورا) يكشف لي عن المعلومات (وفي بصري نورا) يكشف
المبصرات (وفي معنى نورا) مظهر الأسموعات (وعن عيسى نورا وعن يساري) ولا في ذرع
الكشميني وعن شمالي (نورا) وخص القاب والبصر والسمع بني الظرفية لأن القلب مقر الفكرة
في آلاء الله والبصر مسارح آيات الله المصونة والسمع مراسي أنوار روي الله ومحط آياته المنزل
وخص اليمين والشمال بعن أيذنا بتجاوز الأنوار عن قلبه وسمعه وبصره إلى من عن يمينه وشماله
من أتباعه قاله الطيبي (ووفق نورا وتحتي نورا وأما نورا وخطي نورا) ثم أجمل ما قصه بقوله
(واجعل لي نورا) فذا بك لذلك وتو كيد الله وقد سأله صلى الله عليه وسلم النور في أعضائه وجهاته
ليزداد في أفعاله ونصر فاته ومته قلبه نورا على نورفه ودعاء بدوام ذلك فإنه كان حاصله لاله لاله أو
هو نعيم لاهته وقال الشيخ أكمل الدين أما النور الذي عن يمينه فهو المؤيد والمعين على ما يطلبه
من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوفاة والذي خلفه فهو النور الذي يسره بين يدي
من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين أيديهم وهو صلى الله عليه وسلم من خلقه فيتبعونه على
بصيرة كما أن المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن
وأما النور الذي فوقه فهو تنزل نور الهي قدسي بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي
يعطى من العلم بالله ما ترده الأدلة العقلية إذا لم يكن لها إيمان فان كان لها إيمان نوراني قلبه بتأويل
الجميع بين الأمرين ١ وقوله واجعل لي نورا يجوز أنه صلى الله عليه وسلم لم أر أنواراً عظيماً جامعاً
للأنوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها كالأنوار الاسماء الإلهية وأنوار الأرواح وغير ذلك
وتحقيق هذا المقام يقتضي بسطاً يخرج عن غرض الاختصار (قال كريب) مولى ابن عباس
بالسند المذكور (وسمع من) الكلمات أو الأنوار (في التابوت) الصدر الذي هو وعاء القلب
تسميه بالتابوت الذي يحوز فيه المتاع أو التابوت الذي كان لبني إسرائيل فيه السكينة أو الصندوق
أي سبع مكتوبة عند كريب لم يحفظها ذلك الوقت أو المراد بالتابوت حينئذ أن السبعة بحسد
الإنسان لا بالمعاني كالجهات الست قال كريب أو سلمة بن كهيل (فلقيت رجلاً من ولد العباس)
هو علي ٢ بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم (خذي مني فذكر عصي) بفتح العين والصاد
المهملةتين ثم موحدة أطناب المقاصل (ولحي ودمي وشعري وبشري) ظاهر جلد الشريف
(وذ كر خصلتين) أي العظم والمخ كما قاله السفاقي والداودي وقال في الكواكب للعلاء
الشحيم والعظم وفي مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتسع عشرة كلمة حدثها كريب بحفظت منها عشرة ونسيت ما بقي فذكر ما في رواية الثوري

٢ قوله هو علي ابن عبد الله الخفي حاشية اليونانية قبل هو علي الخ قاله أبو ذر الحافظ اه منه كذا بهامش اه

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا (١٨٥) الاسناد نحوه * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن

بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق
قال سمعت البراء يقول

يقال سدل يسدل ويسدل بضم
الدال وكسرهما قال القاضي سدل
الشعر ارسله قال والمراد به هنا
عند العلماء ارسله على الجبين
واتخاذ كلقصة يقال سدل شعره
وثوبه اذا أرسله ولم يضم جوانبه
وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه
من بعض قال العلماء والفرق سنة
لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا فالظاهر انه انما رجع
اليه بوحى لقوله انه كان يوافق أهل
الكتاب فيما لم يوافق به قال القاضي
حتى قال بعضهم نسخ السدل فلا
يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والجهة
قال ويحتمل ان المراد جوارزا لفرق
لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان
باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب
لا بوحى ويكون الفرق مستحبا
ولهذا اختلف السلف فيه ففرق
منهم جماعة واتخذ الامة آخرون
وقد جاء في الحديث انه كان للنبي
صلى الله عليه وسلم لمة فان افرقت
فرقها والامر لكها قال مالك لفرق
الرجل أحب الى هذا كلام القاضي
والخاص ان الصحيح المختار جواز
السدل والفرق وان الفرق أفضل
والله أعلم قال القاضي واختلف
العلماء في تأويل موافقة أهل
الكتاب فيما لم ينزل عليه شيء فقيل
فعله استئلا فاهم في أول الاسلام
وموافقة لهم على مخالفة عبدة
الوثان فلما أغنى الله تعالى عن
استئلا فاهم وأظهر الاسلام على
الدين كله صرح بمخالفتهم في غير شيء
منها صريح الشيب وقال آخرون

وزاد في اساني نور بعد قوله في قلبي وقال في آخره واجعل لي في نفسي نورا وأعظم لي نورا وعند
الترمذي وقال غريب من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده سمعت نبي
الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم اني أسألك رحمة من عندك الحديث
وفيه اللهم اجعل لي نورا في قبري ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر
ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في آخره اللهم أعظم لي نورا وأعظم لي نورا واجعل لي نورا وعند ابن
أبي عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في آخر الحديث وهب لي
نورا على نور * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وفي الطهارة وأبو داود في الادب والنسائي في
الصلاة وابن ماجه في الطهارة * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت سليمان بن أبي مسلم) الاحول (عن طاوس) هو ابن
كيسان (عن ابن عباس) انه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتجعد) حال من
الضمير في قام (قال) في موضع نصب خبر كان أي كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه متجعدا يقول
(اللهم لك الحمد) وفي رواية مالك عن أبي الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من خوف الليل
وظاهر السياق انه كان يقوله أول ما يقوم الى الصلاة والتجعد التيقظ من النوم والهجوم للنوم
فعمناه التجنب عن النوم والحمد الوصف بالجميل على التفضيل والالف واللام فيه للاستغراق (أنت)
نور السموات والارض منورهما (و) منور (من فيهن) بنور هدايتك وعبر عن دون ما تغلبا
للعقلاء على غيرهم (ولك الحمد) أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) المدبر لهم في جميع
أحوالهم فلا يتصور وجود موجود الابه (ولك الحمد) أنت الحق (أي المتحقق الوجود) ثابت بلا
شك فيه (ووعدك حق) ثابت لا يدخله شك في وقوعه وتحققه ولا يذري الحق بالتعريف (وقولك
حق) أي مدلوله ثابت وفي رواية أبي ذر بالتعريف كالسابقة (ولقاؤك) بعد الموت في القيامة
(حق والجنة حق والنار حق والساعة) وهو قيامها (حق) فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به
فمنكره كافر ثبتنا الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
(والنبيون حق) لا يجوز انكاروا حدمتهم (ومحمد حق) عطقه عليهم ايدان بالانقلاب اذا أنه فائق
عليهم بخصوصيات اختصاصهم بآدونهم وجرده عن ذاته كأنه غير موجود عليه الايمان به وتصديقه
مبالغة في اثبات نبوته وهذه كلها وسائل قدمت لتحقيق المطالب من قوله (اللهم لك أسلمت) انقذت
لامرك ونبيك (وعليك توكلت) أي فوضت الامر اليك قاطعا للنظر عن الاسباب العادية (وبك
أمنت) صدقت بك وبما أنزلت (واليك أنبت) رجعت مقبلا بالقلب عليك (وبك) بما أعطيتني
من البرهان ٣ والسنن (خاصمت) الخصم المعاند وقعته بالحق والسيف (واليك حاكمت)
كل من جحد فاعقر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت) أخفيت وأظهرت أو ما تحركت
به لسانى أو حدثت به نفسي قال ذلك مع القطع به بالمعفرة وأضاعوا تعظيما لله تعالى وتعليلها وارشادا
للامة (أنت المقدم) لي في البعث في القيامة (وأنت المؤخر) لي في البعث في الدنيا (لا اله الا أنت)
أولا غيرك (ولا يذري) عن الكشميني بإسقاط الالف من أو * والحديث سبق في أول التهجد
في آخر كتاب الصلاة (باب) استحباب (التكبير والتسبيح) وكذا التمجيد للشخص (عند المنام)
* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيق
ابن عتيبة (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن علي) أي ابن أبي طالب رضى الله عنه (ان قاطمة
عليها السلام شكت) بالتخفيف (ما تلقى في يدها من الرحي) من أثر ادارة الرحي وهي بالقصر لطحن
البر والشعير (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تسالها خادما) جارية تخدمها ويطلق على الذكروكان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٨٦) رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجبهة الى شحمة أذنيه عليه حلة

جرا ما رأيت شيئا قط أحسن منه عليه الصلاة والسلام * حدثنا عمرو الناقد وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن البراء قال ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة جرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير قال أبو كريب له شعر يحتمل انه أمر باتباع شرائعهم فيما لم يوح اليه شيء وانما كان هذا فيما علم انهم لم يبدلوه واستدل بعض الأصوليين بهذا الحديث ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه وقال آخرون بل هذا دليل انه ليس بشرع لنا لانه قال يجب موافقتهم فأنشأ الى أنه الى خيرته ولو كان شرعنا لالتزم اتباعه والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا) هو بمعنى قوله في الرواية الثانية ليس بالطويل ولا بالقصير (قوله عظيم الجبهة الى شحمة أذنيه) وفي رواية ما رأيت من ذي لمة أحسن منه وفي رواية كان يضرب شعره منكبيه وفي رواية الى أنصاف أذنيه وفي رواية بين أذنيه وعاتقه قال أهل اللغة الجبهة أكثر من الوفرة فالجبهة الشعر الذي نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين واللمة التي المت بالمنكبين قال القاضي والجمع بين هذه الروايات ان ما يلي الاذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه وهو الذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه قال وقيل بل ذلك لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها

قد بلغها انه جاء رقيق كافي النعقات من طريق يحيى القطان عن شعبة (قلم تجده فذكر ذلك لعائشة) رضى الله عنها (قلم جاء أخبرته) عائشة رضى الله عنها (قال) على رضى الله عنه (بخانا) صلى الله عليه وسلم (وقد أخذنا مناهجنا فذهب أقوم فقال مكانك) الزم وفي اليونانية كسط نصبة الكاف ولم يضبطها نعم في آل ملك كسر هاء فلي تأمل (يجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه) بالتنبيه (على صدرى) زاد مسلم هنا الى أخبرتك انك جئت تطلبني فاجابتك قالت بلغني انه قدم عليك خذم فاجبت ان تعطيني خادما يكفيني الخبز والعجن فانه قد شق علي (وقال لا) بالتخفيف وفتح الهمزة (أدلك على ما هو خير لك ان خادما) في الاخرة أو انه يحصل لك بسبب ذلك قوة تقدران بها على الخدمة أكثر مما تقدر الخادم عليه قال لا يلي فقال كلمات علمين جبريل (أذا أو بتما) الى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما) بالشك من الراوى سليمان بن حرب كافي الفتح (فكبر اثلاثا وثلاثين) مرة (وسبح اثلاثا وثلاثين واجد اثلاثا وثلاثين فهذا) التكبير وما بعده اذا أقامه في الوقت المذكور (خبركم عن خادم) فأحب لابنته وزوجها ما أحب لنفسه من اشارة الفقر وتجمل شدة به الصبر عليه تعظيما لاجر وآثر أهل الصفة لوقفهم أنفسهم على سماع العلم المقتضى لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب تلقى مخاطب بغير ما يطلب اذا تابان الاله من المطلوب هو التزود للمعاد والتجاني من دار الغرور * (وعن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (عن خالد) الخ (عن ابن سيرين) محمد موقوف عليه انه (قال التبعين أربع وثلاثون) ووقع في مرسل عروة عند جعفر أن التبعين أربع واتفق الرواة على ان الأربع للتكبير أربع * والحديث سبق في باب الدليل على ان الجنس لتوابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الجنس (باب التعوذ والقراءة عند المنام) مصدر ميمى ولا يذرع عند النوم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الكلاعي القمشقي ثم التميمي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني بالافراد) (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه) يفتح الجيم (تفت في يديه) بالمثلثة تفتح كالذي يمصق فصيل لاصبا فيه فان كان فهو والتفيل وقيل هما بمعنى ولا يذرعن الجوى والمستقلى في يديه بالافراد (وقرأ بالمعوذات) بكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة قل هو الله أحد والسورتين بعدهما وغير بالمعوذات تعليلها (ومسح بها) بيديه (جسده) ما استطاع منه والنفت بعد القراءة والواو لا تقتضى الترتيب * والحديث مر في آخر فضائل القرآن (باب) بالتشوير من غير ترجمة وهو ساقط لبعضهم * وبه قال (حدثنا أحمد ابن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس مشهور بجده قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عمر) بضم العين العمري قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ولى أحدكم) بقصر همزة ولى (الى فراشه) أى الى له نام عليه (فليتنفض) بضم الفاء (فراشه) قبل أن يدخل اليه (بداخله ازاره) طرفه الذي يلي جسده وحكمة ذلك لعله لسطحي يمنع من قرب بعض الحيوانات استأثر الشارع بعلمه وقال البيضاوى وانما أمر نأ بالتنفض به لان التحول الى فراشه يحل بينه خارجة ازاره وتبقى الداخله معلقة فيتنفض بها وقال الكرماني ولينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان شيء هناك (قانه لا يدري ما خلفه) بفتح المعجمة واللام (عليه) من المؤذيات كعقرب أو حية والمستغذرات (ثم يقول) يا مقلب ربى وضعت جنبى وبك أرفعه) أى بك أستعين على وضع جنبى وعلى رفعه فالبالا الاستعانة

كانت الى أنصاف الاذنين فكان يقصر ويطول بحسب ذلك والعائق ما بين المنكب والعنق وأما شحمة الاذن فهو اللين منها (ان

* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا اسحق بن منصور عن ابراهيم بن (١٨٧) يوسف عن أبيه عن أبي اسحق قال سمعت

البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل الباطل ولا القصير * حدثنا شيبان ابن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعراً رجلاً ليس بالجعد ولا السبط بين أذنيه وعاتقه * وحدثني زهير بن حرب حدثنا حبان بن هلال ح وحدثنا محمد بن مشفى حدثنا عبد الصمد قال حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب قال أخبرنا اسمعيل ابن عيسى عن حميد عن أنس قال في أسفله وهو معلق القرمط منها وتوضح هذه الروايات رواية ابراهيم الحربي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة (قوله في حديث البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً) قال القاضي ضبطناه خلقاً بفتح الخاء واستكان اللام هنا لان مراده صفات جسمه قال وأما في حديث أنس فروينه بالضم لانه انما أخبر عن حسن معاشرة وأما قوله وأحسنه فقال أبو حاتم وغيره هكذا تقوله العرب وأحسنه مريدون وأحسنهم ولكن لا يشكاهون به وانما يقولون أجل الناس وأحسنه ومنه الحديث خير نساء ركني الابل نساء قرين أشد نفعه على ولد وأعطفه على زوج وحدثني أي سفيان عندي أحسن نساء العرب وأجله (قوله كان شعر ابراهيم الجعد ولا السبط) هو بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذي بين الجمود

(ان أمسكت نفسي) توقفتها (فأرجها وان أرسلتها) رددتها (فأحفظها بما تحفظ به الصالحين) ولا يولى الوقت وذريته عبادك الصالحين وعند النسائي وصححه ابن حبان من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً اذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاهالك موتها ومحياها ان أحيتها فأحفظها وان أمتها فأعقر لها (تابعه) أي تابع زهير بن معاوية (أبو ضمرة) أنس بن عياض فيما وصله في الادب المفرد ومسلم في صحيحه (واسمعيل بن زكريا) أبو زياد الكوفي مما وصله الحرث بن أبي أسامة في مسنده كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري السابق في ادخال الواسطة بين سعيد المقبري وأبي هريرة (وقال يحيى) بن سعيد القطان مما وصله النسائي (وبشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفضل فيما وصله مسدد في مسنده الكبير كلاهما (عن عبيد الله) العمري (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من غير عليه وسلم بدون الواسطة بين سعيد وأبي هريرة (ورواه) أي الحديث المذکور (مالك) امام دار الهجرة فيما وصله المؤلف في التوحيد (وابن عجلان) بفتح العين وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله أجد وغيره كلاهما (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من غير واسطة أيضاً * وفي حديث الباب ثلاثة من التابعين على نسق واحد وأخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة (باب) فصل (الدعاء نصف الليل) على غيره الى طلوع الفجر لتخصيصه بالنزل الالهى والتفضل باجابة الدعاء وغيره * وبه قال (حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله) العامري الا يسي النقيه قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن أبي عبد الله) سلمان (الاغتر) بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء الجهنى المدني (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل) بالفوقية بعد التهمة وفتح الزاى المشددة وللكنهية ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا) هذا من التشابهات وحظ السلف من الراسخين في العلم أن يقولوا آمنابه كل من عنده بنا ونقله البيهقي وغيره عن الأئمة الاربعة والسفيانيين والمجاذيين والاوزاعي واللبث ومنهم من أول على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من أفرط في التأويل حتى كاد أن يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله قريبا مستعملا في كلام العرب وما يكون بعيدا مهورا فأول في بعض وفوض في آخر ونقل هذا من مالك قال البيهقي وأسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ونقل عن مالك انه أول النزول هنا بنزول رحته تعالى وأمره أو ملائكته كما يقال فعل الملك كذا أي أتباعه بأمره ومنهم من أوله على الاستعارة والمعنى الاقبال على الداعي باللفظ والاجابة وقد سبق في التمجيد من أواخر كتاب الصلاة مباحثه ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله غير ذلك في كتاب التوحيد وقال البيضاوى لما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزعه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع أخفض منه فالمراد بنزول رحته أي ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضى الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضى الرحمة والرفقة (حين يبقى ثلث الليل الآخر) بكسر المعجمة والرفع صفة لثلاث لانه وقت خلوة وسناجاة وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا وشواغلها وساق المؤلف الترجمة بلفظ نصف الليل والحديث مصرح ان التنزل ثلث الليل فيحتمل انه جرى على عادته بالاشارة الى حديث أحمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ ينزل الله الى سماء الدنيا نصف الليل الآخر أو ثلث الليل الآخر وأخرجه الدارقطني عن الاغتر عن أبي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت

قوله يرددون وأحسنهم لعل ما في نسخ المتن وأحسنهم تحريف أو الافراد رواية الشارح وحرر

كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف (١٨٨) أذنيه * حدثنا محمد بن مشني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مشني قال حدثنا محمد بن

جعفر حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العقب قال قلت لسماعة ما ضليع الفم عظيم الفم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب * حدثنا سماعة بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن الجري عن أبي الطفيل قال قلت له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان أبيض مليح الوجه قال مسلم بن الحجاج مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والسبب في قوله الأصم وغيره قوله عن شعبة عن سماعة بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العقب قال قلت لسماعة ما ضليع الفم عظيم الفم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب أماقوله في ضليع الفم فكذا قاله الاكثرون وهو لا يظهر قالوا والعرب قدح بذلك وتذم صغر الفم وهو معنى قول ثعلب في ضليع الفم واسع الفم وقال شمر عظيم الاسنان وأما قوله في أشكل العين فقال القاضى هذا وهم من سماعة باتفاق العلماء وغلط ظاهروصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد قوله على ستة الثلث الاخير الح عبارة الفتح أولها الثلث الاخير ثانيها اذا مضى الثلث الاول ثالثها الثلث الاول أو النصف رابعها

الروايات في تعيين الوقت ١ على ستة الثلث الاخير كما هنا أو الثلث الاول أو الاطلاق فيجمل المطلق على المقيد والذي باوان كان للثلاث الجزم به مقدم على المشكوك فيه وإن كان لترديد حالين فيجمع بذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لتكون اوقات الليل تختلف في الزمان والافاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم أو يكون النزول يقع في الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني أو أنه يقع في جميع الاوقات التي وردت به ويحمل على انه علم باحداهما في وقت فأخبر به ثم بالآخر في آخر فأخبر به فنقلت الصحابة ذلك عنه (يقول) ولا يذرفه قول (من يدعوني فاستجب له) فأجيب دعاءه (من يسألني فأعطيه) سؤله (من يستغفرني فأغفر له) ذنوبه وقوله فاستجب ونأعطيه وفأغفر نصب على جواب الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير مبتدأ أي فأنأغفر فأنأستجب فأنأعطيه وفي الحديث ان الدعاء في هذا الوقت مجاب ولا يكره عليه بخلافه عن بعض الداعين فقد يكون لحال في شرط من شروط الدعاء كالاختلاف في المطعم والمشرب والملبس أو الاستحالة الداعي أو بان يكون الدعاء باثم أو فطية رحمة أو تحصل الاجابة ويتأخر وجود المطالب للمصلحة العبد أو لا مريد الله تعالى والحديث سبق في باب التجدد ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التوحيد (باب الدعاء عند ارادة دخول (الغلاة) وهو فتح الخاء المعجمة تمدودا وأصله المكان الخالي كالأية قصده لقصا الحاجة ثم غلب في الكنيف * وبه قال (حدثنا محمد بن عرفة) بن البرد قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) البصري الاغمى (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء أراد دخوله قال اللهم اني أعوذ بك استجير بك والباء في بك للالصاق وهو الصاق معنوي لانه لا يلائم صوت شي بالله ولا بصفاة لكنه التصاق تخصيص كأنه خص الرب سبحانه بالاستعانة (من الخبث والخبائث) يضم الموحدة وبالمثناة فيهما يريد ذكر الشياطين واناثهم ويروى بسكون الموحدة وذكر الخطا في التسكين في أغاليط المحدثين ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث البول والغائط استعان من شر الاول وضرر الآخرين وقال التوريشي الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشيء يخبث خبثا وفي ايراد الخطا في هذه اللفظ في جملة الالفاظ التي يروى بها الرواة ملحونة نظر لان الخبث اذا جمع يجوز أن تسكن الباء للتخفيف كماية على في سبل وسبل ونظائرهما من الجوع وهذا الباب مستفيض في كلامهم غير نادر ولا يسمع من أحد مخالفته الا أن يزعم أن ترك التخفيف فيه أولى ثلاثيته بانه الخبث الذي هو المصدر ومن للتبعض والتقدير من كيدهم وشرهم وأول ابتداء اذا سمر ابد كور الجن واناثهم وخص الخلاء لان الشياطين تحضر الاخلية لانه يجر فيها ذكر الله تعالى واستعاذته صلى الله عليه وسلم لاظهار العبودية وتعليم الامة والافهوصلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله والحديث سبق في الطهارة (باب ما يقول) الشخص (اذا أصبح) * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين بعد هاء الان مهملة ابن مسر هه قال (حدثنا يزيد بن زريع) يضم الزاي وفتح الراء أبو معاوية البصري قال (حدثنا حسين) يضم الحاء وقع السين ابن ذكوان المعلم البصري قال (حدثنا عبد الله بن برية) يضم الموحدة وفتح الراء (عن بشير بن كعب) يضم الموحدة وفتح الشين المعجمة العدوى (عن شداد بن أوس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال سيد الاستغفار (أي أفضله وأعظمه نفعا) اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك الذي عاهدتك عليه (ووعدتك) الذي واعدتك من الايمان بك والاحلاص (ما استطعت أبوه) أعترف (لأنك نعمتك وأبوه) اعترف (لأنك بذني فأغفر لي فانه لا يغفر الذنوب

* حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري (١٨٩) عن أبي الطفيل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجهه الأرض

الأنث أعوذ بك من شر ما صنعت إذا قال ذلك (حين يسمى فدخل الجنة أو) قال (كان من أهل الجنة) من غير أن يدخل النار (وإذا قال) ذلك (حين يصبح فأت من يومه مثله) * وسبق الحديث قريبا في باب أفضل الاستغفار * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم (عن ربيعة بن حراش) بكسر الهمزة وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الألفشين مجمة (عن حذيفة) بن البيان رضى الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال يا مقلب الأسماء موت وأحيا) بفتح الهمزة قال القرطبي فيه ان الاسم عين المسمى فهو كقوله سبع اسم ربك الأعلى أى سبع ربك الله والمعنى نزهة تسمية ربك بأن تذكره وأنت له معظم ولذا كره محترمه فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال الامام كلجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الانفاظ الموضوع لها عن الرفث وسوء الادب وقال آخرون المعنى نزهة ربك فالاسم صله لأن أحد الا يقول سبحانه اسم الله بل سبحانه الله وقد سمي الله تعالى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المتكليات فكانه قال يا مقلب الأسماء موت وأحيا وباسمك الميت أموت وقال بعضهم المحي من أحيا قلوب العارفين بانوار معرفته وأرواحهم بلطائف مشاهدته والميت من أمات القلوب بالغلظة والنقص باستيلاء الزلة والعقول بالشهوة (و) كان صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا) أطلق الموت على النوم لما بينهما من التشبه بجامع ما بينهما من عدم الادراك والانتفاع بما شرع من القربات فحمد الله تعالى شكرًا على رد ذلك اليه ذلك وهذا صدر منه صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم (والله النشور) الاحياء للبعث أو المرجع في نيل الثواب مما كنت سببه في حياتنا هذه * والحديث مر في باب ما يقول اذا نام * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربيعة بن حراش) أبى مريم العنسي الكوفي ثقة عابد مخضرم (عن خرشة بن الحر) بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة والحر بالحاء المهملة المضمومة والراء المشددة الفرزاري بالناء والزاى بعد هاء الراء مكسورة (عن أبي ذر) جندب الغفاري (رضى الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل قال اللهم يا مقلب الأسماء موت) باسمك (أحيا فاذا استيقظ) فاذا بالفاء هنا وفي السابق بالواو بدلها (قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا والله النشور) ولم يحصل في حديث حذيفة الماضي وحديث أبي ذر هذا اختلاف في المتن إلا في الفاء والواو كما ذكرته وقد ظهر أن ربيعة طريقتين وقد وافق أبو حنيفة على هذا الاسناد شيان النحوي فيما أخرجه الاسماء على وأبو نعيم في مستخرجه من طريقه وفي الباب أحاديث أخر (باب الدعاء في الصلاة) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسابى قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (الليث) ابن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله البرزني المصري (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضى الله عنهما (عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني) قال ابن فرحون أى حفظني (دعاء) مفعول ثان لعلم (أدعوه في صلاتي) جملة في محل نصب صفة لدعاء العائد قوله هو الضمير يعود على دعاء وفي صلاتي متعلق بادعوا لا يعلمني لقصد المعنى (قال) صلى الله عليه وسلم (قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا) بلامسة ما يوجب عقوبتها أو ينقص حظها أو أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والذنس المراد بها هنا الذات المشغلة على الروح وان كان بين العلماء اختلاف في

(قوله سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الخضاب كان في الجنة شجرات بيض وجميع أصحاب الغريب ان الشكلة حرة في بيض العينين وهو محمود والشهلة بالهاء حرة في سواد العين وأما المنحوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التعرير وابن الاثير روى بالهمزة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب كما قال والله أعلم (قوله كان أبيض ملجما مقصدا) هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير وقال شمر هو نحو الرابضة والقصد بمعناه والله أعلم

* (باب شبهه صلى الله عليه وسلم) *

(قوله سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الخضاب كان في الجنة شجرات بيض

قال انه لم يرم من الشيب الا قليلا * حدثني (١٩٠) أبو الربيع العتكي حدثنا جدنا ثابت قال سئل أنس بن مالك

أن النفس الروح أو غيرهما حتى قيل ان فيها أنف قول وظلم مصدر وكثير بالمثلثة نعت له لا بالمنعوت (ولا يغفر الذنوب إلا أنت) فليس لي حيلة في دفعها فانا المقتدر اليك المضطر الموعود بالاجابة (فاغفر لي مغفرة من عندك) الفاء للسببية واغفر لفظ الامر ومعناه الدعاء والايجاب للنفي وفائدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله أن فضل الله ومغفرته لا في مقابلة فعل ولا بإيجاب على الله وتفيد العندية معنى القرب في المترلة (وارحني) عطف على سابقه (انك أنت الغفور) فعول بمعنى فاعل (الرحيم) بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر مرتب لان طلب المغفرة بقوله اغفر لي وطلب الرحمة بقوله راحني فالتقدير اغفر لي انك أنت الغفور وارحني انك أنت الرحيم وفي الكلام حذف دلالة ما تقدم عليه والتقدير ولا يغفر الذنوب إلا أنت ولا يرحم العباد إلا أنت حذف ولا يرحم العباد إلا أنت دلالة وارحني ويحتمل أن يكون التقدير ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي ولا يرحم العباد إلا أنت فارحني * وهذا الدعاء من أحسن الادعية لاسيما في ترتيبه فان فيه تقديم نداء الرب واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله ظلمات نفسي ثم الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يخفى مع ما شغل عليه من التأكيد بقوله انك أنت الغفور الرحيم بكلمة ان وضير الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة * (تنبيه) * الامر في قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضي جواز الدعاء في الصلاة من غير تعيين محله لكنه يخصر بالموضع اللائق بالدعاء وعينه بعضهم في السجود لحديث فأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء وعينه آخرون بعد التشهد لحديث ثم ليتخير بعد ذلك في المسئلة ماشاء وهذا الاخير رجحه ابن دقيق العيد ويؤيده أن الأئمة كالبخاري والترمذي والبيهقي وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وقال النووي انه استدلال صحيح وقال الفاكهاني الجمع بينهما في المجلدين أولى * وحديث الباب سيق في أواخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة (وقال عمرو) بفتح العين ولا يذرعرو ابن الحرث فيما وصله البخاري في التوحيد (عن يزيد) بن حبيب (عن أبي الخير) مرثد (انه سمع عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (قال ابو بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم) وثبت قوله انه لا يذرعن الكشيبي * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن سلمة الليثي بفتح اللام والموحدة بعدها فاف مكسورة كما قاله الكلبي اذى قال (حدثنا مالك بن سعيد) بضم السين وفتح العين المهملة وبعد التحمية الساكنة را ابن الخس بكسر الخاء الموحدة وسكون الميم بعدها سين مهملة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أثرت في الدعاء) وقال به ابن عباس فيمار واه عنه كرمه وقال به مجاهد وسعيد بن جبير وكعبول وعروة بن الزبير وقال آخرون ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة صلاتك على حذف مضاف لانه يلتبس اذا الجهر والخافتا يعقبان على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأذا ذكر وسبق في تفسير سورة الاسراء حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعوا المشركون سبوا فأنزلت الآية وحديث عائشة ظاهرة العموم في الصلاة وخارجها لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه في التشهد فهو مخصوص لاطلاقه ككم امر في آخر الاسراء والله أعلم * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد ابن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العيصي الكوفي وأخو أبي بكر والقاسم قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه قال كان قول في الصلاة السلام على الله زاد يحيى في روايته عند المؤلف في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من عباده وأخرجه أبو داود عن مسدد

وفي رواية لم يرم من الشيب الا قليلا وفي رواية لو شئت أن أعبد شيطان كن في رأسه ولم يخضب وفي رواية لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبدو وفي رواية ماشاء الله بيبضا وفي رواية أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منته بيبضا ووضع الراوي بعض أصابعه على عنقه وفي رواية له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا قد شاب وفي رواية جابر بن سمرة انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا دهن رأسه لم يرم منه شيء واذا لم يدهن رى منه وفي رواية له كان قد شط مقدم رأسه ولحيته وفي رواية لانس بعد عدا توفي وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيبضا وفي حديث أم سلمة انها أخرجت لهم شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حمراء مخضرة بالحناء والكم قال القاضي اختلف العلماء هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فنهه الا كثرون بحديث أنس وهو مذهب مالك وقال بعض الحديث خضب لحديث أم سلمة هذا وحديث ابن عمر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصقرة قال وجع بعضهم بين الاحاديث بما أشار اليه في حديث أم سلمة من كلام أنس في قوله فقال ما أدري في هذا الذي يتحدثون الآن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره لانه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الطيب كثيرا وهو يزيل سواد الشعر فأشار أنس الى أن تغير ذلك ليس يصبغ وانما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب قال ويحتمل ان تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة

ذلك ليس يصبغ وانما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب قال ويحتمل ان تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة شيخ

عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو شئت أن اعتد شططات كن في رأسه (١٩١) فقلت قال ولم يختضب وقد اختضب أبو بكر

بالحناء والكتم واختضب عمر
بالحناء بحناء * حدثنا نصر بن علي
الجهضمي حدثنا أبي حدثنا المثنى
ابن سعيد عن قتادة عن أنس بن
مالك قال كان يكره أن يتقف الرجل
الشعرة البيضاء من رأسه وحيث قال
ولم يختضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنما كان البيضاء في عنقه
وفي الصدغين وفي الرأس نبت

لها كراما هذا آخر كلام القاضي
والختار أنه صلى الله عليه وسلم صبغ
في وقت وتركه في معظم الاوقات
فاخبر كل راى وهو صادق وهذا
التأويل كالتامين فحدث ابن عوف
الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل
له والله أعلم وأما اختلاف الرواية
في قدر شيبة فالجمع بينهما أنه رأى شيئا
يسيرا فن أثبت شيبة أخبر عن ذلك
السير ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه
كما قال في الرواية الاخرى لم يشده
الشيب أى لم يكثر ولم يخرج شعره
عن سواده وحسنه كما قال في الرواية
الاخرى لم يرم من الشيب الا قليلا
(قوله أعذ شطانه) وفي الرواية
الاخرى كان قد شط بكسر الميم
اتفق العلماء على ان المراد بالشط
هنا ابتداء الشيب يقال منه شط
وشط (قوله خضب أبو بكر وعمر
رضى الله عنهم بالحناء والكتم) أما
الحناء فمدود وهو معروف وأما
الكتم فبفتح الكاف والتاء المتناة
من فوق المخففة هذا هو المشهور
وقال أبو عبيدة هو بتشديد التاء
وحكاة غير وهو نبات يصبغ به
الشعر بكسر ياءه أو جرته الى
الدهمة (قوله اختضب عمر بالحناء
بجنا) هو بالحاء المهملة معناه خالصا
لم يخلط بغيره (قوله عن أنس رضى
الله عنه قال يكره أن يتقف الرجل

شيخ البخارى فقال قبل عبادته (السلام على فلان) مرة في الصلاة على فلان وفلان وفي ابن ماجه
يعنون الملائكة (فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم) لفظ ذات مقع أو هو من إضافة
المسمى الى اسمه (ان الله هو السلام) فكل سلام منه وهو مالكة ومعطيه وقال الخطابي المراد
ان الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه يعود ومرجع الاخر في
إضافته اليه انه ذو السلام من كل آفة وعيب (فأذا قد أهدكم في) تشهد (الصلاة) في وسطها
وأخرها (فليقل التحيات لله) أى أنواع التعظيم له (الى قوله الصالحين) القائلين بما يجب عليهم
من حقوق الله وحقه وعبادته وتفاوت درجاتهم (فأذا قالها) أى وعلى عباد الله الصالحين (أصاب
كل عبد الله في السماء والارض صالح) بالجر صفة لعبد (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله ثم يختبر من الثناء) على الله (ماشاء) وفي كتاب الصلاة في باب ما يختبر من الدعاء بعد
التشهد من الدعاء يدل قوله هنا من الثناء * والحديث سبق في الصلاة (باب) مشروعية
(الدعاء بعد الصلاة) المكتوبة * وبه قال (حدثني) بالافراد (استحق) هو ابن منصور وابن
راهويه قال (أخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هرون بن زاذان السلمي مولا لهم الواسطي أحد الاعلام
قال (أخبرنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعد هاء قاف مدود ابن عمر أبو بشر الدمشقي
الحافظ (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكر كون السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قالوا) أى
فقراء المهاجرين وسمى منهم النسا في اليوم والليله أبا الدرداء من طريق أبي عمر الضبي وأبي
صالح كلاهما عن أبي الدرداء بلفظ قلت يا رسول الله وأبو داود والطبراني في الاوسط من وجوه
أخر عن أبي هريرة أبا ذر وأخرجه الامام أحمد وابن خزيمة وابن ماجه من حديث أبي ذر نفسه
(يا رسول الله ذهب أهل الدثور) بضم الدال المهملة والمثناة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور
أيضا الدور ومن يقال دثر كقصد الرسم وتداثر والدثور بالفتح الرجل الخامل الثوم وفي رواية
عبد الله العمري عن سمى في الصلاة وذهب أهل الدور من الاموال (بالدرجات والنعيم
المقيم) الذي لا انقطاع له والنعيم ما يتمتع به من مطعم وملبس وعلوم ومعارف وغيرها والياء
في بالدرجات بمعنى المصاحبة أى ذهب أهل الدثور بالدرجات واستصحبوها معهم في الدنيا والآخرة
ومضوا بها ولم يتركوا الناس أفعالنا (قال) صلى الله عليه وسلم (كيف ذاك) استفهام والكاف
للخطاب وحقها في خطاب الجماعة ذاكهم بالكاف والميم ولكنه أراد خطاب واحد منهم لان
الكلام قد يكون من واحد ملحقه جماعة (قال) أحد الفقهاء من المهاجرين ولا يذعن
الكشفية ي قالوا (صلوا كما صلينا) أى كانوا يصليون كما صلى وما مصدرية والكاف نعت لمصدر
مخدوف عند الفارسي ومن تبعه واختار ابن مالك أن تكون حالا من المصدر المفهوم من الفعل
المتقدم بعد الاضمار على طريق الاتساع أى يصلون الصلاة في حال كونهم على ما نصلى
(وجاهدوا) في سبيل الله (كجاهدوا) اتفقوا من فضول أموالهم) أى من زيادتهم مصادقات
ومبرات (ولست لنا أموال) تتفق منها كما اتفقوا (قال) صلى الله عليه وسلم (أفلا أخبركم)
الأحرف عرض والفاء عاطفة وكان حقها أن تتقدم على ههنا الاستفهام الآن الاستفهام له
المصدر وقيل التاء زائدة مؤكدة وقيل بقدر في مثل هذا المحذوف من معنى الجلة قبلها فيعطف
عليه والمعنى هنا أذلتهم ذلك فاعلمكم (بأمر تدركون) أى به (من كان قبلكم) من هذه الامة
النجدي لان فضل هذه الامة على غيرها من الامم ثابت وان لم يذكروا هذا الذكر (وتسبقون) به
(من جاء بعدكم) من أهل الاموال (ولا يأتى أحد بمثل ما جئتكم زاد أبو ذر به) (الامن جاء بمثل)

الشعرة البيضاء من رأسه وحيث قال هذا متفق عليه قال أصحابنا وأصحاب مالك يكره ولا يحرم (قوله وفي الرأس نبت) ضبطه بوجهين

وحدثني محمد بن مثنى حدثنا عبد الصمد حدثنا (١٩٣) المثنى بهذا الاسناد وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار وأحمد بن إبراهيم الدورقي

وهرون بن عبد الله جميعا عن أبي داود قال ابن مثنى حدثنا سليمان ابن داود حدثنا شعبة عن خلد بن جعفر سمع أبا أياس عن أنس أنه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شأنه الله بيضاء * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي اسحق عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاء ووضع زهير بعض أصابعه على عنقه قيل له مثل من أنت يومئذ فقال أبرى النبل وأريشها * حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن اسمعيل ابن أبي خالد عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي يشبهه * وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان وخاله بن عبد الله ح وحدثنا ابن غير حدثنا محمد بن بشر كلهم عن اسمعيل عن أبي جحيفة به - هذا ولم يقولوا أبيض قد شاب * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو داود سليمان بن داود حدثنا شعبة عن سماعة قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان إذا ذهبن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يذهبن رأسه منه أحد هـ ما يضم النون وفتح الباء والناني يفتح النون واسكان الباء وبه جزم القاضى ومعناه مشعرات متفرقة (قوله سمع أبا أياس) هو معاوية بن قرة (قوله أبرى النبل وأريشها) أما أبرى فيفتح الهمزة وأما أريشها فبفتح الهمزة أيضا وكسر الراء واسكان الباء أى أجعل للنبل ريشا

بمثل ما جئتم به (تسبحون في دبر كل صلاة) مكتوبة (عشرا) بعد السلام أجماعا فليس المراد بدبرها قرب آخرها وهو التشهد كما قال بعضهم قال ابن الأعرابي دبر الشيء بالضم والفتح وقال المطري في الدياقية دبر كل شيء يفتح الدال آخر أوقاته من الصلاة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة وأما الدبر الذي هو الخارجة فيالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام والصلاة فهو مخالف لكلام أهل اللغة قالوا الآن يكون مراد أهل اللغة بآخر أوقات الشيء الفراغ منه فيطابق تفسيرهم (وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا تابعه) أى تابع ورفاه (عبيد الله بن عمر) العمري فيمار واه مسلم في روايته (عن يحيى) عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه وهذه المتابعة في اسناد الحديث وأصله لافي العدد المذكور وقد خالف ورفاه غيره في قوله عشرا قال في فتح الباري لم أوقف في شيء من طرق حديث أبي هريرة على من تابع ورفاه على ذلك لأن سمي ولا عن غيره ثم قال وحدثنا رواية العشر شواهد منها عن علي بن أحمد جدوع عن سعد بن أبي وقاص عند النسائي وعن عبد الله بن عمرو وعنده وعند أبي داود والترمذي وعن أم سلمة عند البزار وعن أم مالك الأنصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت وابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يقولوا كل ذكر منها خمسا وعشرين ويندوا فيها لا اله الا الله خمسا وعشرين أخرجه النسائي وفي حديث ابن عمر عند البزار باسناد فيه ضعف إحدى عشرة إحدى عشرة * وسبق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوى في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال أن يكون ذلك صدق في أوقات متعددة أولها عشرا ثم إحدى عشرة الخ ويحتمل أن يكون على سبيل التخيير (ورواه) أى حديث الباب (ابن عجلان) يفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد (عن سمي و) عن (رجاء بن حيوة) يفتح الراء والجيم مدودا وحيوة يفتح الحاء المهملة وسكون التخمينة وفتح الواو بعد دهاها تأنيث وهذا أصله مسلم قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان قد كرهه مقررنا برواية عبيد الله العمري كلاهما عن أبي صالح به ووصله الطبراني من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسمي كلاهما عن أبي صالح عن أبي هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه أربعة وثلاثين (ورواه) أيضا (جريح) أى ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز ابن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي (عن أبي صالح) السمان (عن أبي الدرداء) عويمر الأنصاري فيما وصله أبو يعلى في مسنده لكن في سماعة أبي صالح من أبي الدرداء نظر (ورواه) أيضا (سهيل) بضم السين المهملة وفتح الهاء (عن أبيه) أبي صالح ذكوان السمان (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم لكن قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال سهيل إحدى عشرة واحدة عشره واحدة عشره فذلك كله ثلاث وثلاثون وأخرجه النسائي من رواية الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا الاسناد وقال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يعني تمام المائة غفرت له خطاياه وهذا اختلاف شديد على سهيل والمعتد في ذلك رواية سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة قاله في الفتح * وحديث الباب سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن المسيب) يفتح الياء التحتية المشددة (ابن رافع) الكاهلي (عن وراد) يفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة (مولي المغيرة بن شعبه) وكتبه أنه (قال كتب المغيرة الى معاوية بن ابي سفيان) لما كتب له معاوية ان كتب لي بحديث سمعته من رسول الله

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله عن إسرائيل عن سماعة أنه سمع جابر بن (١٩٣) سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد شطط قدم راسه وحلته وكان اذا
ادهن لم يمتين واذا شعث رأسه تبتين
وكان كثير شعر اللحية فقال رجل
وجهه مثل السنف قال لا بل كان
مثل الشمس والقمر وكان مستديرا
ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة
الحمامة يشبه جسده * وحدثنا
محمد بن منشي حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن سماعة قال سمعت
جابر بن سمرة قال رأيت خاتمي
ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأنه بيضة حمام * وحدثنا ابن غير
حدثنا عبد الله بن موسى أخونا
حسن بن صالح عن سماعة بهذا
الاسناد مثله * وحدثنا قتيبة بن
سعيد ومحمد بن عباد قال حدثنا حاتم
وهو ابن اسمعيل عن الجعد بن عبد
الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد
يقول ذهب بي خاتمي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان ابن أخي وجع فشح رأسي
ودعاني بالبركة ثم تضاف شربت من
وضوئه ثم قتت خلف ظهره فظنرت
الى خاتمي بين كتفيه مثل زرار الحجلة
* حدثنا أبو كامل حدثنا حماد يعني
ابن زيد ح وحدثني سويد بن سعيد
حدثنا علي بن مسهر كلاهما عن
عاصم الاحول ح وحدثني حامد
ابن عمر البكراوي واللفظ له حدثنا
عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا
عاصم عن عبد الله بن سرجس قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وأكلت معه خبزا ولحما وأقال
ثريدا قال فقلت له أستغفر لك النبي
صلى الله عليه وسلم قال نعم ولأنتم
تلا هذه الآية واحدة فتغفر لذنبك
والمؤمنين والمؤمنات

(باب اثبات خاتم النبوة وصفته
ومحل من جسده صلى الله عليه وسلم)

صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) مكتوبة
ولا يذر عن الجوى والمستغنى صلاته (اذا سلم) منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) تأكيد
لسابقه مع ما فيه من تكثير حسنات اذا كرر (له الملك وله الحمد) زاد الطيراني من طريق آخر عن
المغيرة بن يحيى وعيت وهو حى لا عوت بيده الخير (وهو على كل شيء قدير) هذا معدود من العمومات
التي لم يطررها تخصيص وانزع بعضهم فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل لكنه مبني على ان لفظة
شيء تطلق على المستحيل بل على المعدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب أهل السنة المنع (اللهم
لا مانع) يمنع من كل أحد (لما أعطيت) أي لما أردت اعطاه والاف بعد الاعطاء من كل أحد لا مانع
له اذ الواقع لا يرتفع بخلاف قوله (ولا معطي لما منع) فانه لا يحتاج الى هذا التأويل والرواية
بفتح مانع ومعطي واستشكل لان اسم لا اذا كان شبيها بالماضي يعرب فلو جره تركه التنوين
وأجيب بأن الفارسي حتى لغة بجره الشبيه بالماضي مجرى المقدر فيكون مبنيا وجوز ان
كيسان في المطول التنوين وتركه وقال تركه أحسن (ولا ينفع ذا الجند منك الجند) بفتح الجيم قال
ابن دقيق العيد الذي ينبغي أن يضمن ينفع معنى يمنع أو ما يقاربه ولا يعود منك الى الجند على الوجه
الذي يقال فيه حظي منك كثيرا أو قليل بمعنى عنايتك بي أو رعايتك لي فان ذلك نافع قال ابن
فرحون وانما قال ذلك لان العنايته من الله تعالى تنفع ولا بد وأما الجند الثاني فانه فاعل ينفع أي
لا ينفع صاحب الخط من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجند الثاني
عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري ذلك وكذا اختار كثير من البصريين والكوفيين في نحو
قوله تعالى فان الجنة هي المأوى اه والجوهور على ان الجند معناه الخط والغنى أي لا ينفع ذا الغنى
والخط منك غناه وخطه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل أرادنا الجند بالآب وأب الآم أي لا ينفع
أحد انفسه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد أي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما
ينفعه رحمتك (وقال شعبة) بن الجراح بالسند المذكور (عن منصور) أي ابن المعتمر (قال سمعت
المنسب) بن رافع ووصله أحمد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة به بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث * وحديث الباب سبق في الصلاة
(باب) ذكر (قول الله تعالى وصل عليهم) أي اعطاهم عليهم بالعاء لهم والترحم (وذكر) (من
خص اخاه) المسلم أو من النسب (بالعاء دون نفسه) فيه رد لما في حديث ابن عمر عن ابن أبي
شيبه ابدأ بنفسك (وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه فيما وصله الموالف
في غزوة أوطاس (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لما قال له ابو موسى ان أبا عامر قال قل للنبي صلى
الله عليه وسلم يستغفر لي ودعاصلى الله عليه وسلم عما قوضأ به ثم رفع يديه (اللهم اغفر لعبيد)
بالنسبين (ابن عامر) وهو عم أبي موسى وفيه فقلت ولي فاستغفر فقال (اللهم اغفر لعبيد الله
ابن قيس) الأشعري (ذنبه) وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسهره قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) ابن خالد (مولي سلمة)
ابن الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضى الله عنه انه (قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى خيبر قال) ولا يذر فقال (رجل من القوم) لم يعرف اسمه لعاصم بن الاكوع وهو
عم سلمة (ابا عامر) وفي نسخة أي عامر (لوا سمعنا من ههنا أنك) بضم الهاء وفتح النون وبعد التحية
السائلة عامر أخرى جمع ههنا ولا يذروا الاصيل ههنا أنك بتشديد التحيمة بعد النون من غيراء
ثانية من أراجيزك القصار (فترجل) عامر (يحدوهم يذكر) بفتح الذال المجهمة وتشديد الكاف
المكسورة (تالله لولا الله ما اهتدينا) يقول ذلك وما بعده من المصاريع الاخرى نحو

(٢٥) قسطاني (تاسع) (قوله ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده) وفي رواية بين كتفيه مثل زرار الحجلة

قال ثم دُرث خلفه فقطرت الى خاتم النبوة بين (١٩٤) كتفيه عندنا غصن كتفه اليسرى جمعاً عليه خيلان كاملان الثا ليل

وفي رواية فقطرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غصن كتفه اليسرى جمعاً عليه خيلان كاملان الثا ليل أما حصة الحمامة فهو يعضها المعروفة وأما زرا الحجلة فترى ثم راء والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحجلة واحدة الحجل وهي بيت كالقبة لها ازرار بارو عرى هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها يعضها وأشار اليه الترمذي وأتاكم عليه العلماء وقال الخطابي روى أيضاً بفتح الراء على الزاى ويكون المراد البيض يقال ارزت الجراذة بفتح الراء وتشديد الزاى اذا كبست ذنبها في الارض فباضت وجاء في صحيح البخارى كانت بضعة ناشزة أى مرتفعة على جسده وأما ناغض كتفه في النون والغين والضاد المجتمين والغين مكسورة وقال الجمهور النغض والنغض والناغض أعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذى على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك سمي ناغضا لتحركه وأما قوله جمعاً فبضم الجيم واسكان الميم ومعناه انه يجمع الكف وهو صورته بعد أن تجمع الاصابع وتضعها وأما الخيلان فيكسر الخاء المججمة واسكان الباء جمع خال وهو الشامة في الجسد والله اعلم قال القاضى وهذه الروايات متقاربة متفقة على انها شاخص في جسده قدر بضعة الحمامة وهو نحو بضعة الحجلة وزرا الحجلة وأما رواية جمع الكف وناشز فظاهرها الخالفة فتأول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف لكنه أصغر منه في قدر بضعة الحمامة قال القاضى وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين الكتفين وهذا الذى قاله (فاخرتها)

ولا تصدقنا ولا صلينا * قال يحيى القطان (وذكر) يزيد بن أبي عبيد (شعره غير هذا ولكنى لم احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق) للابل (قالوا عامر بن الاكوع قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يرحمه الله) وكانوا قد عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان قط في غزاة يخضه الا استشهد (وقال) ولا ي ذرق قال (رجل من القوم) وهو عمر بن الخطاب (يا رسول الله لولا) هلا (متعتنا به) أى وجبت له الجنة بدعائه وهلاتر كتبه لنا (فلما صاف) المسلمون (القوم) فأتاهم فأصاب عامر (الحادى) بقائمة سيف نفسه (لانه كان قصيرا فتناول به ساق يهودى ليضربه فرجع ذياب السيف فأصاب عين ركة نفسه) (فمات) رضى الله عنه (فلما أصسوا) مساء اليوم الذى فمحت عليهم خبير (أوقدوا ناراً كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على أى شئ تودون قالوا) نوقدها (على) لحم (جرانسية فقال) صلى الله عليه وسلم (اهربوا) بهمزة مفتوحة وسكون الهاء أى اربحوا (ما فيها وكسروها) بتشديد السين المهملة ولا ي ذر هربوا باسقاط الهمزة وفتح الهاء وأكسروها بهمزة مفتوحة (قال رجل) لم يسم أوهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه (يا رسول الله) ولا ي ذريانى الله (ألا) بالتخفيف (نهر يرق) بضم النون وفتح الهاء أى نريق (ما فيها ونفس لها قال) صلى الله عليه وسلم (أوزاك) باسكان الواو فى الضرع حرف عطف والمعطوف عليه محذوف أى افعلوا الاراقة والغسل ولا تكسروا القدر ولا تظهور بالغسل وقال فى التفتيح أوزاك بفتح الواو على معنى التقرير * والحديث سبق فى غزوة خيبر وغيرها * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عرو) بفتح العين ولا ي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بعدها ها ثانياً أنه (قال سمعت ابن أبى أوفى) عبد الله الصحابى ابن الصحابى (رضى الله عنهما) قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه رجل بصدقة) بن كفاهاه ولا ي ذر عن الجوى والمستقلى بصدقه (قال اللهم صل على آل فلان) امتثالاً لقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعاء لافاع الزكاة والجمهور على سنة ذلك خلافاً لمن أخذ بظاهر الامر وسقط لا ي ذر لفظ آل (فاتاه أبى) ابو أوفى علمقة بصدقه (فقال اللهم صل على آل أبى أوفى) أى عليه نفسه قال لم يسم أو عليه وعلى أتباعه ولا يحسن هذا من غيره صلى الله عليه وسلم اذ هو معدود من خصائصه ثم يجوز الصلاة لنا على غير الانبياء تبعاً والمراد بالصلاة هنا معناه اللغوى وهو الدعاء * والحديث سبق فى الزكاة والله اعلم * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل) بن أبى خالد الاجسى الكوفى (عن قيس) هو ابن أبى حازم انه (قال سمعت جريراً) بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الله الاجسى الكوفى الجلى رضى الله عنه (قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف (ترى يحيى) بالراء والحاء المهملتين من الراحة (من ذى الخلصة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات (وهو نصب) بضم النون والصاد المهملة ضم أو حجر (كانوا يعبدونه) من دون الله (يسمى الكعبة اليمانية) بالتخفيف ولا ي ذر عن الكشميين كعبة اليمانية (قلت يا رسول الله انى رجل لأثبت على الخيل) أى أسقط لعدم اعتيادى ركوبها أو كان يخاف السقوط عنها حال تجريرها (فصلك) بالصاد المهملة المفتوحة فضرى صلى الله عليه وسلم (فى) صدرى وقال اللهم بنبته) فدعاه صلى الله عليه وسلم بأكثر مما طلب وهو الثبوت مطلقاً (واجعله هادياً) لغير حال كونه (مهدياً) فى نفسه (قال) جرير (نخرجت فى خمسين) زاد أبو ذر عن الكشميين فارساً (من أحسن من قوى) قال على بن المدينى (وربما قال سفيان) بن عيينة (فأطلقت فى عصبية) ما بين عشرة الى أربعين رجلاً (من قوى) أحسن (فأثبتها) أى أذ الخلفة

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس (١٩٥) بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ليس بالطويل البان ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القلط ولا بالسبط بعنه الله على رأس أربعين سنة فقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء

ضعيف بل باطل لان شق الملكين انما كان في صدره وبطنه والله أعلم * (باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم واقامته بمكة والمدينة) *

ذكر في الباب ثلاث روايات احدها انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ستين سنة والثانية خمس وستون والثالثة ثلاث وستون وهي أحكمها وأشهرها رواها مسلم هنامن رواية عائشة وأنس وابن عباس ومعاصرة رضي الله عنهم واتفق العلماء على أن أحكمها ثلاث وستون وتأولوا الباقي عليه فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وتركت الكسر ورواية الخمس متأولة أيضا وحصل فيها اشتباه وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله خمس وستون ونسبها إلى الغلط والله يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقي واتفقوا انه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وانما الخلاف في قدر اقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح انها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا الذي ذكرناه انه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء وحتى القاضي عياض عن ابن عباس

(فأحرقهما) وكان ذلك أول ما استجب من دعائه له صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل في ذلك هو والخمسون ما لا يعمله خمسة آلاف (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله والله ما أتيتك حتى تركتها) أي ذا الخلصة (مثل الجمل الجرب) أي المظلي بالقطران فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق (فدعا) صلى الله عليه وسلم (لأحسن وخيلها) وفي المغازي فبرك على خيل أحسن ورجالها خمس مرات * والحديث سبق في المغازي * وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) أبو زيد الهروي البصري وكان يتجر في الشياح الهروية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي انه (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (قال قالت) أي (أم سليم) رضي الله عنها (لنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (أنس خادمك) ادع له (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر) بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة (ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) فكثرت ماله وكان له بالبصرة بستان يثمر في السنة مرتين وكان فيه ريحان ريح المسك وكان له مائة وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعهم من ذريته أكثر من سبعين نفسا وطال عمره فقيل عاش تسعة وتسعين سنة وقيل مائة سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين وقيل مائة وسبعة وعشرين صحيح مسلم قال أنس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولدي ليعاودون علي نحو المائة * وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حديث (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد ونسبه لجد أبي شيبة ابراهيم لشهرته به قال (حدثنا عبدة) بفتح المهملة وسكون الموحدة آخره هاتين سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) هو عبد الله بن زيد الانصاري (يقرا في المسجد فقال رجه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها) أي نسيتها بعد تبليغها (في سورة كذا وكذا) قال الحافظ بن حجر ولم أقف على تعيين الآيات المذكورة * والحديث سبق في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن هبة الأزدي الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم قسما) بفتح القاف وسكون السين غنائم حنين فآثر ناسا في القسمة أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مائة من الابل وأعطى ناسا من العرب استئلا فالهم (فقال رجل) اسمه معتب بن قشير المناق كَمَا عند الواقدي (ان هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله) بضم همزة أريد منها للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه (فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) بفتح ضاد حتى رأيت الغضب) أي أثره (في وجهه) وفي باب الصبر على الأذى من كتاب الأدب وتغير وجهه (وقال يرحم الله موسى لقد أؤذى بأكثر من هذا) الذي قاله هذا الرجل (قصر) وأشار بقوله لقد أؤذى بأكثر من هذا إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى وأذى موسى عليه السلام هو حديث المومسة التي راودها قارون على قذفه بنفسها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وأتاهم مائة بقتل هرون فأحياه الله فأخبرهم براءتهم موسى وأقوالهم هو أدر وفي الحديث ان أهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم محاليس فيهم ومع ذلك فيتلقونه بالخلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله موسى لخصه بالدعاء فهو مطابق لاحد جزأى الترجمة والله أعلم * (باب ما يكره من السجج في الدعاء) وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعد ما عين مهملة كلام مقفى من غير مراعاة وزن * وبه قال (حدثنا يحيى بن محمد بن السكن)

وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أربعون كما سبق وولد عام الفيل على

* وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي (١٩٦) بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن يعقوب بن جعفر ح وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا

خالد بن مخلد حدثني سليمان بن بلال
كلاهما عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن
عن أنس بن مالك بمثل حديث
مالك وزاد في حديثهما كان أزهر
* وحدثني أبو غسان الرازي محمد بن
عمرو حدثنا حكام بن سلم حدثنا عثمان
ابن زائدة عن زهير بن عدي عن أنس
ابن مالك قال قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين
وأبو بكر الصديق وهو ابن ثلاث
وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين
* وحدثني عبد الملك بن شعيب بن
الميث حدثني أبي عن جدي حدثني
عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن
عروة عن عائشة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث
وستين سنة وقال ابن شهاب أخبرني
سعيد بن المسيب عن ذلك * وحدثنا
عثمان بن أبي شيبة وعبد بن موسى
قالا حدثنا طلحة بن يحيى عن يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب بالاسنادين
جميعا بمثل حديث عقيل * وحدثنا
أبو معمر اسمعيل بن إبراهيم الهذلي
حدثنا سفيان عن عمرو قال
قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة قال عشرين قال قلت
فإن ابن عباس يقول ثلاث عشرة

الصحيح المشهور وقيل بعد الفيل
بثلاث سنين وقيل بأربعين سنة
وادعى القاضي عياض الإجماع
على عام الفيل وليس كما ادعى
وافقه وأنه ولدت يوم الاثنين في شهر
ربيع الأول وتوفي يوم الاثنين من
شهر ربيع الأول وأختلفوا في يوم
الولادة هل هو ثاني الشهر أم ثامنه
أم عاشره أم ثاني عشره ويوم الوفاة
ثاني عشره ضحى والله أعلم (قوله
ليس بالطويل والبائس ولا بالقصير)
المراد بالبائس زائد الطول أي هوين

بفتح السين المهملة والكاف بعدها نون ابن حبيب القرشي البزار بالموحدة والمجعة البصري نزيل
بغداد قال (حدثنا حبان بن هلال) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (أبو حبيب) الباهلي قال
(حدثنا هرون) بن موسى (المقرئ) بالهمزة النحوي قال (حدثنا الزبير بن الخريت) بكسر الخاء
المجعة والراء المشددة بعدها تحتيه ساكنة ثم مشددة البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن
ابن عباس) رضي الله عنهم أنه (قال) أمر الأمر ارشاد (حدث الناس كل جمعة مرة فإن أبيت)
امتنع (فترين) في كل جمعة (فإن أكرت فتلا ثلاث مرار) ولا يذروا الأصلي وابن عساكر مرار
(ولا تغفل الناس هذا القرآن) بضم القوقية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الإملاء وهي
الساكنة والناس نصب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة الأمر بعدم الاكثار والقرآن مفعول
ثان أو بنزع الخافض أي لا تغفلهم عن القرآن (ولا) بالواو ولا يذرعن الجوى والمستطلى بالقاء
(القيث) بضم الهاء وقوسكون اللام وكسر الفاء وفتح التحتية وتشديد النون المؤكدة أي
لا تصادفك ولا أجدك (تأتي القوم وهم) والحال أنهم (في) حديث من حديثهم فتقص عليهم
فتقطع عليهم حديثهم فقلهم (بضم القوقية وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير فإن قلهم) م
(ولكن أنصت) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد ساكنة مع الأصغاء (فإذا أمر ول) التسوا
منك أن تقص عليهم وتحدثهم (تحدثهم وهم) والحال أنهم (يشتمونه فانظر) بالقاء ولا يذرع
وانظر (السجع من الدعاء) المتكاف المانع من الخشوع المطلوب فيه أو المستكره من السجع
أو الاستكثار منه (فاجتنبه) ولا تشغل فكره لما ذكر (فإن عهدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك) ولفظه الأمانة في رواية أبي ذرعن الجوى والمستطلى كافي الفرع
وأصله فتكون ساقطة عند الكشمهني وحينئذ فيكون موافقا لما عند اسماعيل عن القاسم
ابن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال لا يفعلون ذلك بأسقاط الأو ذلك
واضح كما لا يخفى وفسره في غير رواية أبي ذرعن وجه اثبات لفظه لا يقول (يعني لا يفعلون إلا ذلك
الاجتناب) وقوله يعني ساقط لا يذرعن في الأحياء المذكورة من السجع والمتكاف لانه لا يلائم
الضراعة والمذلة فإن وقع من غير قصد فلا بأس به وفي الألفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم
منزل الكتاب مجرى السحاب هازم الأحزاب وكقوله صدق وعده وأعز جنده وقوله أعوذ بك من
عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يشبع * هذا (باب) بالنون (ليعزم) الشخص (المسئلة)
لربه تعالى (فانه لا مكره له) بكسر الراء * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا
اسمعيل) بن عليم قال (أخبرنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال) قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعأ أحدكم فليعزم المسئلة) أي فليقطع بالسؤال ولا يجد الدعاء
بدل المسئلة (ولا يقوان اللهم أن شئت فأعطني) بقطع الهمزة أي فلا يشك في القبول بل يستيقن
وقوع مطالبه ولا يعلق ذلك بشبهة الله وإن كان مأمورا في جميع ما يريد فله بمشبهة الله (فانه
لا يستكره له) بكسر الراء فيعني الاجتهاد في الدعاء وإن يكون الدعاء على رجاء الاجابة ولا ينشأ
من رحمة الله تعالى فانه يدعو كمراد يلو فيه ولا يستثنى بل يدعو دعاء البائس الفقير وفي الترمذي
وقال حديث غريب عن أبي هريرة مرفوعا ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة وأعلموا ان الله
لا يحب دعاء من قلب غافل لاه قال التوربشتي أي كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون فيها
الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة أركان الدعاء وآدابه
حتى تكون الاجابة على القلب أغلب من الرد أو المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الدعاء
إذا لم يكن متحققا في الرجا لم يكن رجاء صادقا وإذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الرجاء خاصا والدعوى

زائد الطول والقصير وهو بمعنى ماسبق انه كان مقصدا (قوله ولا الايض الامهق ولا بالآدم الامهق) بالميم هو شديد البياض

* وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عمرو قال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله (١٩٧) عليه وسلم بمكة قال عشر قال قلت فان ابن

عباس يقول بضع عشرة قال فغفره وقال انما اخذته من قول الشاعر

كلون الحص وهو كربه المنظر ورعا
توهمه الناظر أبرص والآدم الاسمر
معناه ليس باسم ولا بياض كربه
البياض بل ابيض بياضا سمرا كما
قال في الحديث السابق انه صلى الله
عليه وسلم كان أزهر اللون وكذا
قال في الرواية التي بعده كان أزهر
(قوله قلت لعروة كم لبث النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر
قلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة
قال فغفره وقال انما اخذته من قول
الشاعر) هكذا هو في جميع نسخ
بلادنا فغفره بالغين والفاء وكذا
نقله القاضي عن رواية الجلودى
ومعناه دعاه بالمغفرة فنال غفر الله
له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن
غلط في شئ فكأنه قال اخطأ غفر
الله له قال القاضي وفي رواية ابن
ماهان فصغره بصاد ثم غفر أي
استغفره عن معرفته هذا وادراكه
ذلك وضبطه وانما أسند فيه الى
قول الشاعر وليس معه علم بذلك
ورجح القاضي هذا القول قال
والشاعر هو أبو قيس صرمة بن أبي

أنس حيث يقول

نوى في قرينش بضع عشرة حجة

يدكر لو يلقى خذله الاموات

وقد وقع هذا البيت في بعض نسخ

صحیح مسلم وليس هو في عامة اقاات

وأبو قيس هذا هو صرمة بن أبي أنس

ابن مالك بن عدى بن عامر بن غنم

ابن عدى بن النجار الانصاري هكذا

نسبه ابن اسحق قال كان قد تهرّب

في الجاهلية ولبس المسوح وفارق

الاوثان واعتزل من الجناية

واتخذ بيتا له مسجد لا يدخل عليه

مخلصا فان الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل * والحديث أخرجه
مسلم في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قنبل
الخارني القعني (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج)
عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن
أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت) لان هذا التعليق صورته صورة الاستغناء
عن المطالب والمطلوب منه وقوله ان شئت ثبت في رواية أبي ذر عن الحموي في الاولى وأما في
الثانية فتثبت اتفاقا وزاد في رواية همام عن أبي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارحمني ان شئت
(ليعزم المسئلة) ولا يقل ان شئت كما لم يستثنى فلو قال ذلك للتبرك لا للاستثناء فلا يكره (قائه
لامكرهه) تعالى وهى النهى للتحریم أو لالتزيمه خلاف وجهه النووي على الثاني * والحديث
أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذي في الدعوات * هذا (باب) بالتسوين (يستجاب للعبد)
دعاؤه (ما لم يعجل) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (أخبرنا مالك) الامام
الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي عبيد) بضم العين وتسوين الدال (مولي ابن أزر) بفتح
الهمزة والهاء بينهما ما زى ساكنة آخره راء عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل) بفتح التحتية والجيم بينهما عين ساكنة وقال
في الكواكب يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر * فلم يستجبه عند ذلك مجيب *
وقوله لاحدكم أى يجاب دعاء كل واحد منكم اذا المفرد المضاف يفيد العموم على الاصح (يقول)
بيان لقوله ما لم يعجل ولا يذرع ما في الفتح فيقول بالفاء والنصب (دعوت فلم يستجب لي) بضم
التيهية وفتح الجيم وفي رواية أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عن مسلم والترمذي لا يزال
يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعه رحمة وما لم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت
وقد دعوت فلم أرى يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر عملات
استفعال من حسر اذا أعيا وتعب وتكرار دعوت للاستقرار أي دعوت مرارا كثيرة قال
المنظهي من كان له ملازمة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل
فلا ينبغي للمؤمن أن يعمل من العبادة وتأخير الاجابة اما لانه لم يأت وقتها فان لكل شئ وقتا واما
لانه لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه في الآخرة واما أن يؤخر القبول
ليج ويبالغ في ذلك فان الله تعالى يحب الاحسان في الدعاء مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام
واظهار الاقتدار ومن يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له
* وللدعاء آداب منها تقديم الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة وافتتاحه
بالحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأن يتختم الدعاء بالطابع وهو آمين وأن لا يخص
نفسه بالدعاء بل يعم ليدرج دعاءه ومطلبه في تضاعيف دعاء الموحدين ويحفظ حاجته بحاجتهم
لعلها أن تقبل بركاتهم وتجاب وأصل هذا كله ورأسه اتقاء الشبهات فضلا عن الحرام وفي
حديث مالك بن يسار مر فوعا اذا سألتم الله فاسألوه بيطون أ كفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا
فرغتم فامسحوا بها ووجهكم رواه أبو داود ومن عادة من يطلب شيئا من غيره أن يمد كفه اليه
فالاداعي يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا وحكمة مسح الوجه بهما التفاؤل باصابة ما يطلب
وتبركك بايصاله الى وجهه الذي هو أعلى الاعضاء وأولها فانه يسرى الى سائر الاعضاء
* والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضا وأبو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعاء
(باب) مشروعية (رفع الايدي في الدعاء) وسقط لفظ باب لابي ذر (وقال ابو موسى) عبد الله

حائض ولا جنب وقال أعبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم خسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قولا بالحق وكان

حدثنا اسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله عن (١٩٨) روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث
بمكة ثلاث عشرة وثو في وهو ابن
ثلاث وستين * وحدثنا ابن أبي
عمر حدثنا بشر بن السري حدثنا
جماد عن أبي جرة الضبي عن ابن
عباس قال أقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة
يوحا اليه بالمدينة عشر اومات
وهو ابن ثلاث وستين سنة * وحدثنا
عبد الله بن عمر بن محمد بن أبيان الجعفي
حدثنا سلام أبو الاحوص عن
أبي اسحق قال كنت جالسا مع عبد
الله بن عتبة فذكروا سن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بعض
القوم كان أبو بكر أكبر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين ومات أبو بكر
وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر
وهو ابن ثلاث وستين قال فقال
رجل من القوم يقال له عامر بن سعد
حدثنا جري قال كما فعدوا عند
معلوية فذكروا سن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال معاوية
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين سنة ومات أبو
بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر
وهو ابن ثلاث وستين * وحدثنا ابن
مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث
عن عامر بن سعد الجلي عن جري
أنه سمع معاوية يتحدث فقال مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأبا
ابن ثلاث وستين

عظماء الله تعالى في الجاهلية يقول
الشعر في عظمه سبحانه وتعالى (قوله

ابن قيس (الاشعري) رضى الله عنه فيما سبق موصولا في غزوة حنين (دعا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رفع يديه) في قصة قتل أبي عامر أم أبي موسى (ورأيت يياض ابطيه) بكسر الهمزة وسكون
الموحدة (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف في غزوة بني جذيمة بجيم ومجعة بوزن
عظيمة (رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه اللهم) ولا يذر عن الكشميين وقال اللهم (الى ابرأ
الملك مما صنع خالد) أي ابن الوليد رضى الله عنه من قتله لهم بعد قولهم صبا نأري دون خرجنا من
دينا الى دين الاسلام ولم يحسنوا أن يقولوا ذلك ولم يتثبت في أمرهم ولم يروا أنه صلى الله عليه وسلم
أوجب عليه القود لانه متأول (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله (وقال الاويبي) عبد العزيز
ابن عبد الله (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير (عن يحيى بن سعيد) الانصاري
(وشريك) بفتح الشين المجعة ابن أبي عمير (سما أنسا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه (رفع يديه حتى رأيت يياض ابطيه) وهذا طرف من حديث سبق في الاستسقاء مع املقا
ووصله أبو نعيم وفي حديث أبي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه البخاري في
الادب وفي حديث عائشة عند مسلم انهارأت النبي صلى الله عليه وسلم يدعورا فاعايديه وفي الباب
أحاديث كثيرة بطول سردها وفيها رد على القائل بعدم الرفع الا في الاستسقاء الحديث أنس
الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شئ من دعائه الا في الاستسقاء وأجيب بأن
المتن في صفة خاصة لا أصل الرفع فالرفع في الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى أن تصير اليدين
في حد والوجه مثلا وفي الدعاء الى المنكبين ويكون رؤية يياض ابطيه في الاستسقاء أبلغ منها
في غيره أو أن الكفين في الاستسقاء يليان الارض وفي الدعاء يليان السماء (باب الدعاء) حال
كون الداعي (غير مستقبل القبلة) * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بالحاء المهملة البناء
البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دغامة (عن انس
رضي الله عنه) أنه (قال يينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث يوم الجمعة فقام رجل
اعرابي (فقال يا رسول الله ادع الله أن يسقينا فغيمت السماء) الفاء هي الفصيحة الدالة على
مخذوف أي فدعا فاستجاب الله دعاءه فغيمت السماء (ومطر ناحي ما كاد الرجل يضل الى منزله)
من كثرة المطر ولا يذرع الجوى والكشميين الى المنزل (فلما نزل المطر) بضم النون وفتح الطاء
من الجمعة (الى الجمعة المقبلة) والذي في الفرع وأصله فلم نزل المطر بالفوقية فيهما (فقام ذلك
الرجل أو غيره فقال) يا رسول الله (ادع الله أن يصرفه) أي المطر (عنا فقد عرفنا فقال) صلى الله
عليه وسلم (اللهم) أنزل المطر (حوالنا ولا) تنزله (علينا فجعل السحاب يتقطع حول المدينة
ولا يطر) بضم أوله وكسر ثائه السحاب (أهل المدينة) نصب ولا يذرع ولا يطر بفتح الطاء مبنيا
للمفعول وأهل رفع * ومناسبة الحديث للترجمة من جهة أن الخطيب من شأنه أن يكون مستدير
القبلة وأنه لم يتقل أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا في المرتين استمدار * والحديث سبق في الاستسقاء
على المنبر (باب الدعاء) حال كون الداعي (مستقبل القبلة) * وبه قال (حدثنا موسى بن
اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن
يحيى) بفتح العين الماضي الانصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة الانصاري
الماضي (عن عبد الله بن زيد) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال خرج النبي) ولا يذرع رسول الله
(صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى) بفتح اللام المشددة (يستسقي فدعا واستسقي ثم استقبل القبلة
وقلب رداءه) فقدم الدعاء قبل الاستقبال وحينئذ لا مطابقة بين الترجمة والحديث لكن قال

سمع معاوية يتحدث فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأبا ابن ثلاث وستين) الانصاري

* وحدثني محمد بن منهل الضري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس بن (١٩٩) عبيد عن عمار مولى بني هاشم قال سألت ابن

عباس كم أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فقال ما كنت أحسب مثلك من قومه يخفى عليه ذلك قال قلت اني قد سألت الناس فاختلوا علي فاحببت ان أعلم قولك فيه قال أحسب قال قلت نعم قال أمسك أرددين بعث اليها خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف وعشرين مهاجرة الى المدينة * وحدثني محمد بن رافع حدثنا شيبان بن سوار حدثنا شعبة عن يونس بهذا الاسناد نحو حديث يزيد بن زريع * وحدثني نصر ابن علي حدثنا بشر يعني ابن مفضل حدثنا خالد الحذاء حدثنا عمار مولى بني هاشم حدثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن خالد بن الاسناد * وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا روح حدثنا جاد بن سلة عن عمار ابن أبي عمار عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شأ وثمان سنين يوحى اليه وأقام بالمدينة عشرا * وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ لغير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري سمع محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد وأنا حذر هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح تقدروا أبو بكر وعمر وكذلك ثم استأنف فقال وأنا ابن ثلاث وستين أي وأنا متوقع موافقتهم وأني أوت في سنتي هذه (قوله يسمع الصوت ويرى الضوء) قال القاضي أي صوت الملائكة ويري

الاسماعيلي يحتمل أن البخاري أراد أنه لما تحول وقلب رداءه ما حينئذ أيضا ويحتمل أنه أشار كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب الاستسقاء أنه لما أراد أن يدعو استقبال القبلة وتحول رداءه وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعاء من فعله صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث (باب ذكر (دعوة) وفي نسخة دعاء (النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه) أنس بن مالك رضي الله عنه (بطول العمر ويكثر ماله) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) نسبه لجدّه واسم أبيه محمد واسم أبي الاسود جيد قال (حدثنا حرمي) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة العنكي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال قالت امي) أم سليم الرميضاء (يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له) سقط أنس لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكرم ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) زاد مسلم من طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في آخر هذا الحديث قال أنس فوالله ان مالي لك كثير وان ولدي وولده وليد يعاينون علي نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قال خليفة وهو المعتمد وأما طول عمره فلم يذكر في حديث الباب وكان المؤلف أشارنا في بعض طرق الحديث عن أنس قال قالت أم سليم خويديمك ألا تدعوه فقال اللهم أكرم ماله وولده وأطّل حياته واغفر له رواه البخاري في الادب المفرد وفيه دلالة على إباحة الاستسقاء من المال والولد والعيال لكن اذا لم يشغل ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة ولا تنسوا أعظم من شأنهم العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم لانس خيف عليه (باب ذكر (الدعاء عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء) بعد ما وحده وهو ما يذهبهم الانسان فيأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الأزدي القراهيدي بالقاء البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر (عن أبي العالية) رفيع الراعي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند حلول (الكرب) ولمسلم من رواية يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالية كان اذا حزبه أمر وهو شيخ الحاء المهملة والزاي وبالموحدة أي هجم عليه أو غلبه (يقول لاله الا الله العظيم) المطلق البالغ أقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة (الحليم) الذي لا يستفز غضب ولا يحمله غيظ على استئجال العقوبة والمساورة الى الانتقام وسقط لغير أبي ذر لفظ يقول (لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم) بالجر صفة للعرش ووصف العرش بالعظيم لانه أعظم خلق الله مطافا لاهل السماء وقبله للدعاء وضبطه الداودي فيما نقله عنه ابن التين السفاقي بالرفع وبه قرأ ابن محيص آخر التوبة نعتا للرب قال أبو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله أولى من جعل له صفة للعرش وثبت الواوفي قوله ورب العرش لابي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام بن أبي عبد الله) الدستوائي (عن قتادة) ابن دعامة (عن أبي العالية) رفيع (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند حلول (الكرب) ولمسلم من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة كان يدعوهم ويقولهن عند الكرب (لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) وصف العرش بالكريم لان الرحمة تنزل منه أول نسبته الى أكرم الاكرمين وقرئ في آية المؤمنين بالرفع صفة للرب تعالى كما هو وقد صدر

الضوء أي نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه وشافهه بوحى الله تعالى * (باب في أسماءه صلى الله عليه وسلم) *

وأنا الماسي الذي يعي بي الكفر وأنا الحاشر (٣٠) الذي يحشر الناس على عقبي وأنا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي

حدثني حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماسي الذي يحشر الناس على عقبي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وقد سماه الله رؤفًا رحيمًا

ذكره في هذه الأسماء وله صلى الله عليه وسلم أسماء أخرى ذكر أبو بكر ابن العربي المالكي في كتابه الأحوذى في شرح الترمذى عن بعضهم أن الله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم أيضا ثم ذكر منها على التفصيل بعضا وسنتين قال أهل اللغة يقال رجل محمّد ومحمود إذا كثرت خصاله المحمودة وقال ابن فارس وغيره وبه سمى نبينا صلى الله عليه وسلم محمدا وأحمد أي ألهم الله تعالى أهله أن سموه به لما علم من جميل صفاته (قوله صلى الله عليه وسلم وأنا الماسي الذي يعي بي الكفر) قال العلماء المراد محو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوى له صلى الله عليه وسلم من الأرض ووعده أن يباهمه ملك أمته قالوا ويحتمل أن المراد محو العام بمعنى الظهور بالجنة والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث آخر نفسه الماسي بأنه الذي محيت به سيئات من اتبعه فقد يكون المراد محو الكفر وهذا ويكون كقوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والحديث الصحيح الإسلام يهدم ما كان قبله (قوله صلى الله عليه وسلم وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي) وفي الرواية الثانية

هذا الشاهد كراي ليناسب كشف الكبر لانه مقتضى التريفة ووصف الرب تعالى بالعظمة والجلل وهما صفتان مستلزمان لكلال القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه بكل ربوبيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف الخلوقات وأعظمها وحده يستلزم كمال رحمة واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفة بذلك يوجب محبة واجلاله وبوحده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه ألم الكبر والهم والغم فاذا قابلت بين ضيق الكبر وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريع هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق هذه الامور من أنشئت فيه أنوارها وباشرق قلبه حقايقها أشار اليه في زاد المعاد وقال في الكواكب فان قلت هذا ذكر لادعاء قلت هو ذكر يستفتح به الدعاء بكشف كربه وعن سفيان بن عيينة ما علمت أن الله قال من شغلته ذكرى عن مسئلتى أعطيتها أفضل ما أعطى السائلين * ومن دعوات الكبر ما رواه أبو داود وصححه ابن حبان عن أبي بكر رة رفعه اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله الا أنت ومنها الله الله ربى لأشرف شيئا رواه أصحاب السنن الا الترمذى من حديث أسماء بنت عيسى قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقولين عند الكبر ولا بن أبي الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة فأتى في معناه (وقال وهب) بفتح الواو وسكون الهاء والمستملى وهيب بضم الواو وفتح الهاء لكن قال أبو ذر الهروي الصواب وهب يعنى بفتح الواو وهو وهب بن جرير بن حازم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) السدوسي (مثله) أي مثل الحديث السابق وأشار المؤلف بهذا التعليق الى رد قول القائل ان قتادة لم يسمع من أبي العالية الا أربعة أحاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون لأن شعبة ما كان يحدث عن أحد من المدلسين الا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدثت شعبة بهذا الحديث عن قتادة فانتفت ريبة تدليس قتادة في هذا الحديث حيث رواه بالنعنة لاسيما وقد أخرجه مسلم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أبا العالية حدثه فصرح بسماعه منه (باب التعوذ) بالله (من جهد البلاء) بفتح الجيم وضمها * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (سمي) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعبدا ووقاية وتعليل لآمته (من جهد البلاء) بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهو الحالة التي يحتمل بها الانسان وتشق عليه بحيث تنفي فيه الموت ويختار له عليها وعن ابن عمر جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال (و) من (درك الشقاء) بفتح الدال والراء المهملتين وقد نسجك الراء الحاق والوصول الى الشيء والشقاء بالشين المجعدة والقاف الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدى الى الهلاك (و) من (سوء القضاء) ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء ينصرف الى المقضى عليه دون القضاء وهو كما قال النووي شامل للسوء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون في الحاجة أسأل الله تعالى العافية وأسأله بوجهة وجهه الكريم أن يختم لي والمسلمين بخاتمة الحسنات ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه (و) من (سماتة الاعداء) وهي فرح العدو بليقة تنزل عن عياديه * (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (الحديث) مذكوره (ثلاث زدت أنا واحدة) من قبل نفسي (لا أدري أين هي) وقد أخرج الامام علي

علي قديمي فاما الثانية فاتفقت النسخ على انها على قديمي لكن ضبطوه بخفيف الياء على الافراد وتشديد هاء على التننية الحديث

* وحدثني عبد المالك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل ح (٢٠١) وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا

معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخا برنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديث شعيب ومعمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث عقيل قال قلت للزهري وما العاقب قال الذي ليس بعده نبي وفي حديث معمر وعقيل الكفرة وفي حديث شعيب الكفر * وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا جرير عن الاعشى عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الاشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشي ونبي التوبة ونبي الرحمة وأما الرواية الاولى فهي في معظم النسخ عقبى وفي بعضها قدس كالثانية قال العلماء معناهما يحشرون على أثرى وزمان يتوفى ورسالتى وليس بعدى نبي وقيل يتبعونى (قوله والعاقب والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة) أما العاقب ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي أى جاء عقبهم قال ابن الاعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل ولده وأما المقفي فقال شهر هو معنى العاقب وقال ابن الاعرابي هو المتبع للانبياء يقال ففوه أففوه وقفيه اقفيه اذا تبعته وفافقه كل شئ آخره وأما نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي المرحمة فمعناها متقارب ومقصودها أنه صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة وبالترحام قال الله تعالى رحمتهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة والله أعلم وفي حديث آخر نبي الملاحم لأن صلى الله عليه وسلم

الحديث من طريق ابن أبي عمر عن سفيان فيمن فيه أن الخصلة المزينة هي شماعة الاعداء وأهل سفيان كان اذا حدث ميزها ثم طال الامر فطرأ عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرأ عليه النسيان ثم كل بعد أن خفي عليه تعيينها يذكر كونها من يد مع ابن عامر * والحديث أخرجه البخاري أيضا في القدر ومسلم في الدعوات والنسائي في الاستعاذة (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم) عند موته بقوله (اللهم الرفيق الاعلى) قال في فتح الباري وتبعه العيني وفي رواية الاكثرين باب بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا سعيد بن عقير) نسبة لخدمه عقير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحيمة الساكنة راء واسم ابيه محمد (قال حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (الليث) بن سعد امام المصريين صاحب المكارم العظيمة (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أحد الاعلام وسيد التابعين (وعروة بن الزبير) بن العوام الاسدي المدني ولد في أوائل خلافة عثمان وتوفي سنة أربع وتسعين على الصحيح (في رجال من أهل العلم) أى أخبراه في جملة طائفة أخرى أخبروه أيضا بذلك وفي حضور طائفة مستعين له وقال في الفتح لم أقف على تعيين أحد منهم صريحا وقد روى أصل الحديث المذكور عن عائشة ابن أبي مليكة وزكوان مولى عائشة وأبو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيحتمل أن يكون الزهري عناهم أو بعضهم (ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح ان يقبض نبي قط) وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميني لم يقبض بل الجازية ويقبض بضم أوله وفتح ثالثة مبيد للامعول فيما (حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) على صيغة الجھول بين الموت والحياة (فلما نزل به) بفتح النون والزاي في الفرع كأصله حضره الموت (ورأسه) والحال ان رأسه (على نخذي) بالمجتمين (غشى عليه ساعة ثم افاق فأخضع) بفتح الهمزة والخاء أى رفع (بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى) بنصب الرفيق أى اخترت الرفيق الاعلى وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالاصديق والخليط قيل وهو الذي جاء مبيدنا في الحديث من قوله مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم المقربون من الملائكة وقيل ليس الاعلى من الصفات الموضحة فلا يتوهم أن ثمة رفيقا يس بأعلى بل هو من الصفات المأخوذة من باب قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا قالت عائشة (قلت اذا لا يجتنارنا وعلت أنه الحديث الذي كان يحدثنا) به (وهو صحيح) تعنى قوله ان يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر (فالت فكانت ثلاث آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى) * والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وسبق في مواضع وأخرجه مسلم في الفضائل (باب) ذكر كراهية (الدعاء بالموت والحياة) اذا كانت الحياة شر للداعي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) أى ابن أبي حازم أنه (قال أنيت خبابا) بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحين وبعد الالف موحدة أخرى ابن الارت (وقدا كتوى سبعا) لوجع كان به (قال) وللكشميني وقال (لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه * والحديث مر في الطب * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حديثي (محمد بن المثني) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال أنيت خبابا وقد كتوى سبعا في بطنه) لم يقل في الاولى في بطنه قلدا وأورد هذا الحديث أيضا (فسمعه يقول لولا أن النبي) وفي نسخة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت

* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش (٣٠٣) عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت صنع رسول الله صلى الله عليه

وسلم أمر افترخص فيه فبلغ ذلك
ناسا من أصحابه فكانهم لم يروه
وتنزهوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا
فقال ما بال رجال بلغهم عنى أمر
ترخصت فيه فكروه وتنزهوا عنه
فوالله لانا أعلمهم بالله وأشدهم
له خشية * حدثنا أبو سعيد الأشج
حدثنا حفص يعني ابن غياث ح
وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعلي
ابن خشرم قالوا أخبرنا عيسى بن
يونس كلاهما عن الاعمش بإسناد
جرير نحو حديثه * وحدثنا أبو
كريب حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن
عائشة قالت رخص رسول الله صلى
الله عليه وسلم في أمر فتنزه عنه ناس
من الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب
في وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون
عما رخص لي فيه فوالله لانا أعلمهم
بالله وأشدهم له خشية

كما سبق لانهم موجودون في الكتب
المتقدمة وموجودون للام السالفة
* (باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله
تعالى وشدة خشيته) *

(قوله فغضب حتى بان الغضب في
وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون
عما رخص لي فيه فوالله لانا أعلمهم
بالله وأشدهم له خشية) فيه الحث
على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم
والنهي عن التعمق في العبادة وذم
التنزه عن المباح شكافي اباحت
وفيه الغضب عند انتهاك حرمت
الشرع وان كان المنتهك متأولا
تأويلا باطلا وفيه حسن المعاشرة
بارسال التعزيز والالتكاف في الجمع
ولا يعين قاعله فيقال ما بال أقوام
ونحوه وفيه ان القرب الى الله تعالى

لادعوت به) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام وتشديدها
محمد قال (أخبرنا اسمعيل بن علي) بضم العين وفتح اللام والتخفيف المشددة هو اسمعيل بن ابراهيم
ابن مقسم الاسدي مولا هم البصري (عن عبد العزيز بن صهيب) البنا في الاعشى (عن أنس رضي
الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لأصحابه ومن بعدهم من المسلمين
عموما (لا يمتن) بنون التثنية كيد الثقبيلة (أحد منكم) ولا يذرح عن الجوى والمستعمل أحدكم
(الموت لضرب) أى لاجل مرض أو غيره (نزل به فان كان) من نزل به الضر (لا بد من ثمن الموت
فليقل اللهم) بقطع الهمة كهزمة (أحبنى ما كانت الحياة خيرا لي وتوفى إذا كانت الوفاة
خيرا لي) وقوله لا يمتن نسي خرج في صورة النفي للتأكيدها وانما نسي عن ذلك لانه في معنى التبرم
عن قضاء الله في أمر منفعته عائدة على العبد في آخره نعم لو كان التنى خوف فساد الدين ساغ له
ذلك وقوله فليقل ليس للوجوب لان الأمر بعد الخطر لا يبق على حقيقة * والحديث أخرجه
مسلم في الدعوات أيضا والترمذي في الجنائز والنسائي في الطب والله أسأل أن يطيل عمري في
طاعته ويابسني أبواب عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة
الطبيعة وأن يرد ضالتي ويصلح لي ديني ودنياي وآخرتي والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا * (باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم وقال
ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه مما سبق موصولا في العقيدة (ولدى غلام)
ولا يذرح عن الكشميهني مولود (ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على محذوف ذكره
في العقيدة ولقطه ولدى غلام فأثيب به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحذوكة بقرة
ودعاه (بالبركة) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا حاتم) بالحاء
المهملة وبعد الالف فوقية ابن اسمعيل المدني أبو اسمعيل الحافظ الحارثي مولا هم (عن الجمع)
بفتح الجيم وسكون العين المهملة (ابن عبد الرحمن) ويذري الجمع بن أوس وقد ينسب الى جده
أه (قال سمعت السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي صحابي صغير له أحاديث قليلة وحج به في حجة
الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة رضي الله عنهم (يقول ذهب بي
خالتي) لم تنسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اخي) عليه بنت شريح
(وجع) بفتح الواو وكسر الجيم أى من يض قال السائب (قسح) صلى الله عليه وسلم (رأسي) بيده
(ودعاه بالبركة) * وهذا من غرض بعض الترجمة (ثم نوضا) صلى الله عليه وسلم (فشربت من
وضوئه) بفتح الواو ومن الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة (ثم قف خلف ظهره فنظرت الى خاتمه)
الذي كان يعرف به عند أهل الكتاب (بين كنفية) بالنسبة الى جهة كتفه الايسر (مسل زر
الحلة) بكسر الميم وسكون المثناة مفعول نظرت وزر بكسر الزاي وتشديد الراءوا الحلة بفتح
الحاء المهملة والجيم واحدة الحجال يوتزين لها عري وأزارار * والحديث سبق في باب
خاتم النبوة قبل المبعث وفي باب استعمال وضوء الناس من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله أحد الأعلام قال (حدثنا
شعيب بن ابى ايوب) الخزاعي مولا هم المصري أبو يحيى بن مقلاص (عن ابى عقييل) بفتح العين
المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي المصري (انه كان يخرج به
جده عبد الله بن هشام) التميمي من بني تميم مرة (من السوق أو الى السوق) قال الكرماني
من السوق أى من جهة دخول السوق والمعاملة فيه بالشك من الراوى وفي باب الشركة في الطعام

سبيل زيادة العلم به وشدة خشيته وأما قوله صلى الله عليه وسلم فوالله لانا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية فعناه انهم يتوهمون الى

ولأنه ولا يصح * حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول * وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئة فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا الجهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوينا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما فمن اتصف بالسنة كان صديقا أو بعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زميرتهم واستحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقى ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه هم ولا يذرعن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين * وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فأنفق أي خرج تقول نافي البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستترت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد * والحدث سبق في باب علامة

ومعنى لا غول الاتسطيع أن تضل أحد أو يشمده حديث آخر لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي المنافق

الجدر جدر وكفلس وفلوس ومعنى يرجع الى (٣٠٤) الجدر رأى يصير اليه والمراد بالجدر أصل الحائط وقيل أصول الشجر والصحيح الاول

وقال الامام نضر الدين والامامى انهما الرحمة وتعب بأن الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله
أوائلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن الأعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الأدميين
وغيرهم من الملائكة والجن الركون والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال
تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الخياط
قال (حدثنا الحكم) بن بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح النون
وسكون التحتية بعد هاء موحدة فقيه الكوفة في عصره (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح
اللامين موصورا الانصارى عالم الكوفة (قال لقبني كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون
الجيم بعد هاء موحدة فقهنا تأييد المدنى الانصارى بالخلف من أصحاب الشجرة وعند الطبري
من طريق البخاري عن مالك بن مغول ان ذلك كان وهو يطوف بالبيت الحرام (فقال لي) (ألا)
بالتحقيق وتكون للعرض والتحضيض والفرق بينه وبين العرض أن العرض مععلين بخلاف
التحضيض فإنه بحث فقوله هنا (أهدى) بضم الهمزة (لأهدية) عرض والهدية اسم مصدر
والمصدر اهداء لانه من أهدى والهدية ما يتقرب به الى المهدى اليه توددوا وكراما وزاد فيه
بعضهم من غير قصد دفع عوض دينوى بل لقصد ثواب الآخرة وأكثر ما يستعمل في الاجسام
لا سيما والهدية فيها نقل من مكان الى آخر وقد يستعمل في المعاني كالمعلوم والادعية بحجاز لما
يشتركان فيه من قصد المودة والتواصل في اصال ذلك اليه وفي رواية شاذة وعقان عن شعبة
عند الخليلي في فوائده قلت بل (ان) بكسر الهمزة على الاستئناف ويجوز الفتح بتقدير هي أن
فتكون معمولة أو بتقدير فعل أى أهدى (لأن) النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا
يا رسول الله عطف على خرج وجله يا رسول الله معمولة للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل أنه
أراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضرا قال في الفتح وقد وقفت من تعيين من باشر السؤال
على جماعة منهم أم أبي بن كعب عند الطبراني وبشير بن سعد والد النعمان في حديث ابن مسعود
عند مالك ومسلم وزيد بن جارية الانصارى عند النسائي وطهجة بن عبيد الله عند الطبري
وحديث أبي هريرة عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسمعيل القاضي في كتاب فضل
الصلاة فان ثبت أن السائل كان متعددا فواضح وان ثبت انه كان واحدا فالحكمة في التعبير
بصيغة الجمع الاشارة الى ان السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو
من باب التعبير عن البعض بالكل بل جملة على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكره وعند البيهقي
والخليلي من طريق الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله (قد علمنا)
كيف نسلم عليكم) بما علمنا من أن نقول السلام عليكم أيها النبي وقد أمرنا الله تعالى بالصلاة
والسلام عليكم في الآية (فكيف صلى عليكم) أي فعلنا كيف اللفظ اللائق بالصلاة عليكم
(قال) صلى الله عليه وسلم (فقلوا) والامر هنا للوجوب اتفاقا ثم اختلف هل تعدد أم لا فقيل
في العمر مرة واحدة وقيل في كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعي وفيه مباحث سبقت في سورة
الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر الحديث رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفي كتابي المواهب
اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي ولا ينبغي ذكره قالوا (اللهم صل على محمد) قال الخليلي أي عظمه
في الدنيا بأعلاء ذكره واطهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة باجزال مثوبته وتشفيته في أمته
وابدأ فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن أن يبلغ قدر الواجب له من ذلك شرع لنا أن
نخيل أمر ذلك على الله تعالى بأن نقول اللهم صل على محمد أي لآنك أنت العالم بما يليق به من ذلك

وقد روى العلماء أن يرتفع الماء في
الارض كلها حتى يتل كعب رجل
الانسان فله صاحب الارض الاولى
التي تلى الماء ان يحبس الماء في الارض
الى هذا الحد ثم يرسله الى جاره الذي
وراءه وكان الزبير صاحب الارض
الاولى فادل عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال اسق ثم أرسل
الماء الى جارك أي اسق شيا يسيرا
دون قدر حقت ثم أرسله الى جارك
ادلا لا على الزبير ولعله يرضى
بذلك ويؤثر الاحسان الى جاره فلما
قال الجار ما قال امره أن يأخذ
جميع حقه وقد سبق شرح هذا
الحديث واذن في باب قال العلماء
ولو صدر مثل هذا الكلام الذي
تكلم به الانصارى اليوم من انسان
من نسبته صلى الله عليه وسلم الى
هوى كان كفر راو جرت على قوله
احكام المرتدين فيجب قتله بشرطه
قلوا وانما تركه النبي صلى
الله عليه وسلم لانه كان في أول
الاسلام يتألف الناس ويدفع
بالتى هي أحسن ويصبر على أذى
المنافقين ومن في قلبه مرض ويقول
يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا
تنفروا ويقول لا يحدث الناس ان
محمد آية تتل أصحابه وقد قال الله
تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم
الاقلية الامتهم فاعف عنهم واصفح
ان الله يحب المحسنين قال القاضي
وحكى الداودي ان هذا الرجل
الذى خاصم الزبير كان منافقا وقوله
في الحديث انه انصارى لا يخاف هذا
لانه كان من قبيلتهم لا من الانصار
المسلمين وأما قوله في آخر الحديث
فقال الزبير والله اني لاحسب هذه
الآية نزلت فيه فلا وربك لا يؤمنون

الآية فهكذا قال طائفة في سبب نزوله او قيل نزلت في رجلين تحيا كما الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحكم على أحدهما فقال (وعلى

* وحدثني حرملة بن يحيى الجببي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن (٢٠٥) شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن

المسيب قال كان أبو هريرة يحدث
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما نهيتمكم عنه فاجتنبوه وما
أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فأما أهلنا الذين من قبلكم كثر
مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم
* وحدثني محمد بن أحمد بن أبي
خلف حدثنا أبو سلمة وهو منصور
ابن سلمة الخزاعي حدثنا ثابت عن
يزيد بن الهناد عن ابن شهاب بن زنا
الاسناد منه سواء * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا
أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير
حدثنا أبي كلاهما عن الأعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة ح
وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المفيرة
يعني الخزاعي ح وحدثنا ابن أبي
عمر حدثنا سليمان كلاهما عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
ح وحدثنا عيسى بن عبد الله بن معاذ
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محمد
بن زياد سمع أبا هريرة ح وحدثنا
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن همام بن
منبه عن أبي هريرة قال عن
النبي صلى الله عليه وسلم لم ذروني
ما تركتكم وفي حديث همام ما تركتم
فأفعلوا من كان قبلكم ثم ذكروا
فحدثني الزهري عن سعيد وأبي
سلمة عن أبي هريرة

أرفعى إلى عمر بن الخطاب وقيل في
يهودى ومنافق اختصم إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يرض المناق
بحكمه وطلب الحكم عند الكاهن
قال ابن جرير يجوز أنهما نزلا في
الجميع والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ما نهيتمكم عنه فاجتنبوه
أرفعى إلى عمر بن الخطاب وقيل في
يهودى ومنافق اختصم إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يرض المناق
بحكمه وطلب الحكم عند الكاهن
قال ابن جرير يجوز أنهما نزلا في
الجميع والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ما نهيتمكم عنه فاجتنبوه

(وعلى آل محمد) من حرمت عليه الصدقة (كما صليت على آل إبراهيم) وعند البيهقي من وجه آخر
عن آدم بن أبي إياس شيخ المؤلف على إبراهيم ولم يقل على آل إبراهيم قال في الفتح والحق أن ذكر
محمد وإبراهيم وذكر آل محمد وآل إبراهيم ثابت في أصل الخبر وإنما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ
الآخر (أنك حميد) محمود (محمود) ماجد وصفان نبيا للمعالم (اللهم بارك على محمد) أي أنبت له
وأدم له ما أعطيته من التشرىف والكرامة وزد من الكمالات ما يليق بك وبه (وعلى آل محمد كما
باركت على آل إبراهيم أنك حميد حميد) قال في شرح المشكاة هذا تذليل للكلام السابق وتقرير له
على سبيل العموم أي أنك حميد فاعل ما تستحق به الحمد من النعم المتكاثرة والآلاء المتعاقبة
المشوائية بمجيد كريمة الأحسان إلى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك وإحسانك أن توجه
صلواتك وبركاتك وترحمك على حبيبك نبي الرحمة وآله وللحفاظ أبي الحسن بن المفضل المقدسي جزء
جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن حنيفة)
بالقاء المهمة والزاي ابن محمد بن حنيفة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو إسحق القرشي الأسدي
الزبيري المدني والد مصعب بن إبراهيم قال (حدثنا ابن أبي حازم) عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة
ابن دينار المدني (والدراوردي) بفتح الدال المهملة والراء بعد الألف واو مفتوحة فراء ساكنة
فدال مهملة مكسورة عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة بن عيسى بن أسامة بن الهناد
الليثي (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وثـ ديد الموحدة وبعد الألف موحدة أخرى
الانصاري (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك)
أي قد عرفناه (فكيف نصلى) أي عليك (قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد بباركت على إبراهيم وآل إبراهيم) بإسقاط على في آل في
الموضعين وثابت إبراهيم في الموضعين نعم الذي في اليونانية في قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد
بإثبات على بخلاف الحديث الأول فأسقطها في الموضعين وسبق أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه
الآخر فلا حاجة إلى القول بأن ذكر آل محمد على رواية الحديث الأول كما لا يخفى فان قلت لم
قال كما صليت على إبراهيم ولم يقل على موسى أجاب المرجاني بأن موسى كان التجلي له بالجلال فخر
موسى صقا والخليل كان التجلي له بالجمال لأن المحبة والخلقة من آثار التجلي بالجمال فلذا أمر نبينا
صلى الله عليه وسلم أن يصلى عليه كما صلى الله على إبراهيم لنسأل له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي
التسوية بينهما وبين الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال فان الحق سبحانه يعجلي بالجمال
لشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيعجل لكل واحد منهما ما بحسب
مقامه عنده ومكانته وهذا (باب بالنزوين) بفتح اللام (على غير النبي صلى الله عليه
وسلم) من الأنبياء والملائكة والمؤمنين استقلالاً وأتبعاً (وقول الله) ولا يذوق قوله (تعالى) أنبياءه
عليه الصلاة والسلام (وصل عليهم) أي أعطف عليهم بال دعاء لهم (أن صلواتك سكن لهم)
يسكنون إليها ونظم من فلو لم يسم بها ولغير أبي ذر صلاتك بالتوحيد وفتح التاء نصب بان وبها قرأ
حفص وجزء والكسائي قيل وهي أكثر من الصلوات لأن المصدر بلفظه يدل على الكثرة * وبه
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) الجلي
بالجيم أحد الأعلام (عن ابن أبي أوفى) بفتح الهـ مزنة وسكون الواو بعد رها فاقامة متوحدة مقصورة
عبد الله الأسلمي له صيغة أنه (قال كان إذا أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة) المقروضة
(قال اللهم صل عليه) أي اغفر له وارحه (فأنا ما أبي) أبو أوفى (بصدقة) المقروضة وللعمري
والمسعودي بصدقة (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم صل على آل أبي أوفى) امتنا لا لقوله تعالى

وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم) هذا الحديث سبق شرحه وأصح في كتاب الحج وهو من فروع الإسلام

* حديث يحيى بن يحيى أخبرنا ابراهيم بن سعد (٢٠٦) عن ابن شهاب عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله

ووصل عليهم * وفي حديث قيس بن سعد بن عباد أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد رواه أبو دارود والنسائي وسنده جيد وقسك بذلك من جواز الصلاة على غير الانبياء استقلا لا وهو مقتضى صنيع المصنف رحمه الله تعالى لانه صدر بالآية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لا تجوز مطلقا استقلا لا وتجوز تبعا فيما ورد به النص أو ألحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولا نهى ما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى أهل بيته وقال آخرون تجوز تبعا مطلقا ولا تجوز استقلا لا وأجابوا عن حديث ابن أبي أوفى ونحوه بأن الله ورسوله أن يخصا من شاء أباشا وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة بالنبي صلى الله عليه وسلم فعند ابن أبي شبة بسند صحيح من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة عنه ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أحد الأئمة النبي صلى الله عليه وسلم وحكي القول به عن مالك وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال القاضي عياض عامة أهل العلم على الجواز وقال سفيان يكره الأئمة في وجدهم بخط بعض شيوخ مذهب مالك لا يجوز أن يصلى الأئمة على محمد وهذا غير معروف من مذهب مالك وإنما قال أكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا أن تعدى ما أمرنا به وعند الترمذي والحاكم من حديث علي في الذي يحفظ القرآن وصل على سائر النبيين وعند اسمعيل القاضي بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رفعه صلوا على أنبياء الله وقال ابن القيم المختار أن يصلى على الانبياء والملائكة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجال ويكره في غير الانبياء لشخص مفرد بحيث يصير شعارا * وبه قال (حديثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن عمرو بن سليم) بفتح العين (الزرق) بضم الزاي وفتح الراء وكسر القاف انه قال (أخبرني) بالافراد (ابو حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا عبد الرحمن (الساعدي) رضى الله عنه (انهم) أى الصحابة (قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته) بضم الدال المعجمة نساه وعند عبد الرزاق من طريق ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة صل على محمد وأهل بيته وأزواجه وذريته (كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم) وآل ثابتة في الموضعين وهم ابراهيم وذريته من اسمعيل واسحق كما حرم به غير واحد وان ثبت أن ابراهيم كان له أولاد من غير سارة وهاجر فهدموا خلون والمراد المسلمون منهم بل المتقون دون من عداهم (ابن حميد) محمود بن عجل النعم (محميد) ظاهر الكرم بتأجيل النعم ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين أن المطلوب تكريم الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم وتناؤه عليه والتبويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد واستشكل قوله كما صليت على ابراهيم بأن المقر بأن المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من ابراهيم وآل ابراهيم وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة له أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره وأجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بأن المشبه أصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله أى المجموع بالمجموع ومعظم الانبياء هم آل ابراهيم اه وهذا غير متأت في هذه الرواية فانه اقتصر فيها على ابراهيم فقط ٣ دون آله بالنسبة الى الصلاة وقد أجيب عن الاستشكل المذكور بأجوبة أخرى منها انه تشبيه لاصل الصلاة بأصل الصلاة لا القدر بالقدر وهذا كما اختاروا في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب

عليه وسلم ان أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته * وحديثه شاه أبو بكر ابن أبي شبة وابن أبي عمير قالوا حديثنا سفيان بن عيينة عن الزهري ح وحديثنا محمد بن عباد (باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك اكثار سؤاله عما لا ضرورة اليه أو لا يتعلق به تكليف وما لم يقع ونحو ذلك) *

مقصوداً حديث الباب انه صلى الله عليه وسلم نهىهم عن اكثار السؤال والابتداء بالسؤال عما يقع وكره لهم ذلك لمعان منها انه ربما كان سببا لتكريم شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة وقد بين هذا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاول أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته ومنها انه ربما كان في الجواب ما يكرهه السائل ويسوءه وله هذا أنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسوكم كما صرح به في الحديث في سبب نزولها ومنها أنهم ربما أحقوه صلى الله عليه وسلم بالسئلة وأحقوه بالمشقة والذي فيكون ذلك سببا لهلاكهم وقد صرح بهذا في حديث أنس المذکور في الكتاب في قوله سألو نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أحقوه بالمسئلة الى آخره وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا (قوله صلى الله عليه وسلم ان أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته وفي رواية من سأل عن شيء ونقر عنه) أي بالغ في البحث عنه والاستقصاء على

حدثنا سفيان قال أحفظه كما أحفظه بسم الله الرحمن الرحيم (٣٠٧) ٣ الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسئلة وحدثني حمادة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا عبد بن حيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وزاد في حديث معمر رجل سأل عن شيء وقرعته وقال في حديث يونس عامر بن سعد أنه سمع سعدا حدثنا محمد بن غيلان ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللؤلؤي وألفاظهم متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال الآخران أخبرنا النضر أخبرنا شعبة حدثنا موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء فخطب فقال عرضت على الجنة والنار فمأثر كالיום في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم

قال القاضي عياض المراد بالجرم هنا الخرج على المسلمين لأنه الجرم الذي هو الانتماء للمعاقب عليه لأن السؤال كان مبسحا وله مذاقال صلى الله عليه وسلم سابق في هذا الكلام القاضي وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي وصاحب التحرير وجهه العبا في شرح هذا الحديث ان المراد بالجرم هنا الانتماء والذنب قالوا ويقال منه جرم بالفتح واجترم وتجرم اذا أتم قال الخطابي وغيره هذا الحديث فمن سأل تكلفا أو تعتافا لا حاجة به إليه فاما من سأل لضرورة بان وقعت له مسئلة فسأل عنها فلا أثم عليه ولا عتب لقوله تعالى فاستأخوا أهل الذكرك قال صاحب التحرير وغيره فيه دليل

على الذين من قبلكم ان المراد أصل الصيام لا كيته ووقته ومنها أن هذه الصلاة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصل فاذا اقتصر في حق كل مصل على حصول صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلوات أضعافا مضاعفة لا ينهى اليها الاحصاء وأورد ابن دقيق العيد هنا سؤالا فقال التشبيه حاصل بالنسبة الى أصل هذه الصلاة والقرء منها فاذا ان الأشكال وارد وأجاب بأن الأشكال انما يرد على تقدير أن الامر ليس للتكرار وهو هنا للتكرار بالالتفات فالملطوب من المجموع مقدار ما لا يخص من الصلوات بالنسبة الى المقدار الحاصل لابراهيم عليه صلوات الله وسلامه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيته فاجعله زكاة ورجة) * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأعيام مؤمن سببته الفاجرة في الدنيا والشرط محذوف يدل عليه السياق أي ان كنت سببت مؤمنا في مسلم من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه بهذا الاسناد اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأعيام مؤمن سببته أو جلده ومن طريق أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه انما أنا بشر فأعياج رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلده ومن طريق الاعرج عن أبي هريرة مثل رواية ابن أخي ابن شهاب قال فأي مؤمن آذيته شتمته لعنته جلده ومن طريق سالم عن أبي هريرة اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فأعيام مؤمن آذيته ومن حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ن فسكاهما بشيء لأدري ما هو فأغضاه ففهم ما هو فمالأخر جأفت له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما أنا بشر فأعياج رجل من المسلمين آذيته أو سببته (فاجعله ذلك) السبأ وغيره مما ذكر (له قرية) تقر بهما (اليوم القيامة) وفي رواية ابن أخي الزهري فاجعله ذلك كفارة له يوم القيامة وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة فاجعله له زكاة ورجة وفي رواية الاعرج فاجعله له صلاة وزكاة وقرية تقر بهما (اليوم القيامة) وفي حديث عائشة فاجعله له زكاة وأجر وفي حديث أنس عندهم سلم أيضا انما أنا بشر أرضي كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأعيا أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقرية تقر بهما يوم القيامة وقوله ليس لها بأهل أي عندك في باطن أمره لافي ظاهره ما يظهر منه حين دعائي عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبا بالظواهر وحساب الناس في البواطن الى الله تعالى وفي الحديث كمال شفقتي على أمتي وجبل خلقه صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا أفضل الجزاء منه وكرمه وأما ما على محبته وسنته * والحديث أخرجه مسلم في الادب (باب التؤدة من القتن) جمع قنتة وهي اسم للامتحان والاختبار * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن مخبرة الحوضي الأزدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه) أنه قال (سألوا) أي الصحابة (رسول الله) وللأصيلي وأبي ذر عن الجوى والمستمل سئل يضم السين مبنيا لامفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحقوا المستملة) بمجاهمة له ساكنة وفتح الفاء وسكون الواو ألحوا عليه فيها (فغضب) عليه الصلاة والسلام لتعنتهم وتكلفهم بما لا حاجة لهم به (فصعد) بكسر العين المهملة رقى (المنبر فقال لا تسألوني) يحذف نون الوقاية ولا يذرا لا تسألوني (اليوم عن شيء) من الغيب (الايهنة لكم) قال أنس (فجعلت أنظر عينا

على ان من عمل ما فيه اضر ابراهيم كان آثما (قوله صلى الله عليه وسلم عرضت على الجنة والنار فمأثر كالיום في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم

لضحككم قليلا ولبيكم كثيرا قال لما أتى (٢٠٨) على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أشد منه قال غطوا رؤسهم

وشمالا فاذا كل رجل) حاضر من الصحابة (لا ف رأسه في ثوبه يبكي) بألف بعد لام ففاه مشددة
مرفوعة ولا يذروا بن عساكر لا فالنصب أى حال كونه لا فاو في تفسير المائدة من وجه آخر
أهم خنين وهو بالخاء المعجمة المفتوحة والنون المكسورة صوت مرتفع من الأنف بالكاء (فاذا
رجل كان إذا لاسى) بالخاء المعجمة المفتوحة أى خاصم (الرجال يدعى) بضم التحتية وسكون الدال
وفتح العين المهملة ينسب (لغيره) يقال يا رسول الله من أبى قال) عليه الصلاة والسلام له أبوك
(حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الدال المعجمة المخففة وبعد الألف فاء وعند أحمد عن أبي هريرة
فقال عبد الله بن حذافة من أبى يا رسول الله فقال حذافة بن قيس وقيل الرجل هو خارجة أخو
عبد الله والمعروف السابق (ثم أنشأ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه لما رأى بوجهه صلى الله عليه
وسلم من أثر الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم رسولا) قال في الكواكب أى رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبيه وأما
عن السؤال (نعوذ بالله من الفتن) جمع فتنة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير
والشر كالיום) يوما مثل هذا اليوم (قط انه) بكسر الهمزة (صورت) بضم المهملة وكسر الواو
المشددة (لى الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤيا عين صورته صلى الله عليه وسلم (وراء الحائط) أى
حائط محرابه الشريف كإطباع الصورة فى المرآة فرأى جميع ما فيه مما لا يقال الإطباع إنما يكون
فى الأجسام الصقيلة لأن ذلك شرط عادى فيجوز الخراق العادة خصوصاً صلى الله عليه وسلم
(وكان قتادة) بن دعامة السدوسي (يدكر عند هذا الحديث هذه الآية يا أيها الذين آمنوا
لا تسألوا عن أشياء) قال الخليل وسيمويه ووجهه والبصريين أصله شيء أعجم من بين يديه ما ألف
وهى فعلا من لفظ شيء وهما النائية للتأنيث ولذا لم تنصرف كحمر أو هى مفردة لفظا جمع
معنى ولما استقلت الهمزتان الجمعتان قدمت الأولى التى هى لام جعلت قبل الشين فصار وزنها
لفعا والجله الشرطية فى قوله (ان تبدل لكم تسوكم) صفة لاشياء فى محل جر وكذا الشرطية
المعطوفة أيضا والحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الفتن وسبق مختصرا فى كتاب العلم وأخرجه
مسلم فى النضائل (باب التعوذ من غلبة الرجال) أى قهرهم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
البلخى وسقط ابن سعيد لا يذوق قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدينى أبى كثير الانصارى
الزرقى (عن عمرو بن أبى عمرو) بفتح العين فيهما أو اسم النامى ميسرة (مولى المطلب بن عبد الله بن
حنظلة) بفتح المهملة ملتين بينهما فون ساكنة آخره باء موحدة بالخزوى القرشى (أنه سمع أنس بن
مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله) ولا يذوق النبى (صلى الله عليه وسلم لا يذوق طلبة) زيد بن
سهل الانصارى زوج أم سليم أم أنس (ألمس لنا) ولا يذوق عن الحوى والمستقى لى (غسلنا من
علمناكم بخدمني) بالرفع أى هو يخدمنى (نخرج بى أبو طلحة) حل كونه (يردنى وراى) على
الدابة (فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما خرج الى غزوة خيبر (كلما نزل فكنت
اسمعه يكرأان يقول اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح المهملة والزاي وفتح يتيهما
لأن الهم إنما يكون فى الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع (و) من (الحزن) بسكون الجيم وأصله
التأخر عن الشيء مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء وللزوم الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء
استعمل فى مقابلة القدرة واشتهر فيها (والكسل) هو التأخر عن الشيء مع وجود القدرة عليه
والداعية اليه (والجمل) هو ضد الكرم (والجبن) ضد الشجاعة (وضلع الدين) بفتح المعجمة واللام
والدين بفتح الدال المهملة تنقله حتى يعيل صاحبه عن الاستواء لثقله وذلك حيث لا يجد منه وقام
ولا سيما مع المطالبة (وغلبة الرجال) تسلطهم واستيلائهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة القوام قاله

ولهم خنين قال فقام عمر فقال رضىنا
بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد
نبيا قال فقام ذلك الرجل فقال من
أبى فقال أبوك فلان فترلت بأبيها
الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان
تبدل لكم تسوكم * وحدثننا محمد بن
معمر بن ربيعة القيسى حدثنا روف
ابن عباد حدثنا شعبة أخبرنى
موسى بن أنس قال سمعت أنس بن
مالك يقول قال رجل يا رسول الله
من أبى قال أبوك فلان فترلت بأبيها
الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان
تبدل لكم تسوكم تمام الآية
* وحدثننا حمر له بن يحيى بن
عبد الله بن حمر له بن عمران التميمى
أخبرنا ابن وهب قال وأخبرنى
يونس عن ابن شهاب أخبرنى أنس
ابن مالك أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس
فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام
على المنبر فذكر الساعة وذكر ان
قبلها أمور اعظام ما ثم قال من أحب
أن يسألنى عن شئ فليسألنى عنه
فسواله لا تسألونى عن شئ الا
أخبركم به مادمت فى مقامى هذا

لضحككم قليلا ولبيكم كثيرا) فيه
ان الجنة والنار مخلوقتان وقد سبق
شرح عرضهما ومعنى الحديث لم
أرخصيرا أكثر مما رأيت بعد اليوم فى
الجنة ولا شرا أكثر مما رأيت بعد اليوم
فى النار ولورأيت ما رأيت وعلمت
ما علمت مما رأيت بعد اليوم وقبل اليوم
لا تدفقتم أشقا فابليغا وقل
ضحككم وكثير بكاؤكم وفيه دليل
على انه لا كراهة فى استعمال لفظه
لوفى مثل هذا والله أعلم (قوله غطوا
رؤسهم ولهم خنين) هو بالخاء المعجمة
هكذا هو فى معظم النسخ والمعظم

قال أنس بن مالك فأكثر الناس البكاء حين تمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٩) وسلم وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم إن

يقول سلوني فقام عبد الله بن حذافة
فقال من أي رسول الله قال أبوك
حذافة فلما أكثر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أن يقول سلوني
برك عمر فقال رضيونا بالله ربنا
وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا قال
فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قال عمر ذلك قال

بالمجعة صوت البكاء وهو نوع من
البكاء دون الانتخاب قالوا وأصل
الخنين خروج الصوت من الأنف
كالحنين بالمهملة من الفهم وقال الخليل
هو صوت فيه غنة وقال الأصمعي
إذا تردد بكاءه فصار في كونه غنة فهو
خنين وقال أبو زيد الخنين مثل الخنين
وهو شديد البكاء (قوله فلما أكثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن
يقول سلوني برك عمر فقال رضيونا بالله
ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا
فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قال عمر ذلك) قال العلماء
هذا القول منه صلى الله عليه وسلم
محمول على أنه أوحى إليه والأفلا
يعلم كل ما سئل عنه من المغيبات
إلا بأمر الله تعالى قال القاضي
وظاهر الحديث أن قوله صلى الله
عليه وسلم سلوني إنما كان غضبا كما
قال في الرواية الأخرى سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن أشياء
كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال
لناس سلوني وكان اختياره صلى
الله عليه وسلم ترك تلك المسائل
لكن وافقه في جوابها لأنه لا يمكن
رد السؤال ولما رآه من حرصهم
علموا والله أعلم وأما رولك عمر رضي
الله عنه وقوله فلما فعله أبا
واكرام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشقة على المسلمين لئلا يؤذوا
النبي صلى الله عليه وسلم فيها كما

الكرمانى وعن بعضهم قهر الرجال هو حور السلطان (فلم ازل اخدمه) صلى الله عليه وسلم (حتى
أقبلت من خيبر وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها) بالحاء المهملة والزاي بينهما ألف أخذها لنفسه
من الغنمة (فكسكت أراه) بفتح الهمزة انظر اليه (يحوى) يضم التحتية وفتح الحاء المهملة وكسر
الواو المشددة بعدها التحتية ساكنة أي يجمع ويندقر (وراء بعباءة) هي ضرب من الأكسية
(أو كساء) بالمبداء الشك من الراوى نحو سنام الراحلة (تم يردفها) أي صفيحة (وراء) وإنما كان
يحوى لها خشية أن تسقط (حتى إذا كئبا الصهباء) بالصاد المهملة والموحدة المفتوحة خنيتين
بينهما هاء ساكنة تعدود اسم موضع وحلت صفيحة بطهرها من الحيض (صنع حبسا) بجاء وسين
مهملتين بينهما حاء تحتية ساكنة طعما من تمر وراقت ومن (في نطع ثم أرسلني فدعوت رجلا فاكلوا
وكان ذلك بناء بها) زفافة بصفية (ثم أقبل) إلى المدينة (حتى بدأ) ظهور ولاي ذر حتى إذا بدا
(له أحد) يضم الهمزة والمهملة (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جيبيل) بانه صغبر ولاي ذر جبل
(بجينا) حقيقة أم حجاز أو أهله والمراد بهم أهل المدينة (ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم
أنى أحر ما بين جبابهم مثل ما حرم إبراهيم مكة) في حرمة الصيد لا في الجزاء ونحوه ومثل نصب
ينزع الخافض (اللهم بارك اللهم) لأهل المدينة (في مدهم وصاعهم) * وسبق الحديث في باب من
غزى بصبي من كتاب الجهاد (باب التعوذ من عذاب القبر) * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله
ابن الزبير بن عيسى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عتبة) يضم العين
وسكون القاف مولى آل الزبير (قال سمعت أم خالد) اسمها أمة بتخفيف الميم (بنت خالد) أي ابن
سعيد الأموية الصحابي ولدت بالحسبة (قال) موسى (ولم اسمع أحدا سمع من النبي صلى الله عليه
وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ (تعليل لأمته (من عذاب القبر) العذاب
اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف إلى الفاعل على طريق المجاز أو الإضافة من إضافة
الماضوف إلى ظرفه فهو على تقدير في أي يتعوذ من عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب القبر
فلا إيمان به واجب (باب التعوذ من الجبل) قال الواحدى الجبل في كلام العرب عبارة عن منع
الإحسان وفي الشرع منع الواجب والباب مع تاليه ثابت في رواية أبي ذر عن المستمل ساقط لغيره
وهو الوجه لا فذ كرهه قريبا بعد ثلاثة أبواب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك) بن عيسى بن سويد بن حارثة الكوفي (عن مصعب) يضم الميم
وسكون الصاد وفتح العين المهملتين ابن سعد بن أبي وقاص (قال كان سعد) أي ابن أبي وقاص
(يا امرئ) ولاي ذر عن الكشي بنى يا امرئ (بجهمس ويذ كرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
كان يا امرئ بهم اللهم أنى أعوذ بك من الجبل) ضد الكرم وأعوذ بلفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا
وفي ذلك تحقيق الطاب كما قيل في غفر الله لك بلفظ الماضي والباء للإصاق وهو الصاق معنوى
لأنه لا يتصلق بشئ بالله ولا بصفاة له لكنه التصاق تخصيص كأنه خص الرب بالاستعاذة قال الامام
نفر الدين جاء الحمد لله ولله الحمد وتقديم المعمول يفيد الحصر عند طائفة فالحكمة في أنه جاء
أعوذ بالله ولم يسمع بالله أعوذ لأن الايمان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال بعضهم تقديم
المعمول في الكلام نفن وانسباط والاستعاذة هرب إلى الله وتذلل فقبض عنان الانسباط والتفتن
فيه لأنه لا يثق لانه لا يكون الاحالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر إحسان ونعم (وأعوذ بك
من الجبن) ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل (وأعوذ بك أن ارد) يضم
الهمزة وفتح الراء وال المهملة المشددة (التي أورد العمر) أخسه يعنى الهرم والخرف (وأعوذ
بك من فتنة الدنيا يعنى) بفتنة الدنيا (فتنة الدجال) قال الكرماني أن قوله يعنى فتنة الدجال

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي والذي (٣١٠) نفس محمد بن عبد الله قد عرضت على الجنة والنار أن تفتني عرض هذا الحائط فلم أر

كاليوم في الخير والشر قال ابن شهاب أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت بابن قط أأعق منك أأمنت أن تكون أمك قد فارقت بعض ما تفارق نساء أهل الجاهلية فتفضحها على أعين الناس قال عبد الله بن حذافة والله لو ألقيني بعبد أسود للجنة ووجدتني عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن وحيدنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحديث عبد الله بن عتبة عن أبيه قال عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله حدثني رجل من أهل العلم أن أم عبد الله بن حذافة قالت بمثل حديث يونس

عن السؤال فقيه أبلغ كفاية قوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي والذي نفس محمد بن عبد الله قد عرضت على الجنة والنار أن تفتني عرض هذا الحائط (أما لفظه) أولي فهي تهديد ووعد وقيل كلمة تلهف فعلى هذا يستعملها من نجان أمر عظيم والصحيح المشهور أنها التهديد ومعناها قرب منكم ما تكرهونه ومنه قوله تعالى أولي لك فأولى أي قاربك ما تكره فاحذر ما أخذ من الولي وهو القرب وأما أن تفتنناه قريبا الساعة والمشهور فيه المد ويقال بالقصر وقرى بهم في السبع الاكثرون بالمد وعرض الحائط بضم العين جانبه (قوله أن أم عبد الله بن حذافة قالت له أأمنت أن تكون أمك قد فارقت بعض ما تفارق نساء أهل الجاهلية فتفضحها على أعين الناس فقال ابنها والله لو ألقيني بعبد أسود للجنة) أما قولها فارقت فمعناه

من زيادات شعبة بن الحجاج ورده في فتح الباري بما في حديث الاسماعيل انه من كلام عبد الملك ابن عمر (وأعوزك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين أعادنا الله من كل مكروه * والحديث أخرجه المؤلف ايضا والنسائي في الاستعاذة واليوم والليلة * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت دخلت على عجموزان) بالثنية لم يسما (من يجرهم والمدينة) بضم العين والجيم جمع عجموز كعمود وعمود يجمع ايضا على عجموز والمرأة المسنة ولا يقال عجموزة بها التانيث اوهى لغة رديئة (فقالا لى ان أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم انعم) بضم الهمزة وكسر العين بينهما فون ساكنة أي ولم أحسن (ان اصداقهما فخرتا) من عندى (ودخل عني النبي صلى الله عليه وسلم فقات يارسول الله ان عجموزين) من يهود المدينة دخلتا على (وذكرت له) ما قالتا والراء في ذكر ساكنة وعند الاسماعيل عن عمران بن موسى عن عثمان بن أبي شيبة دخلتا على فزعمتان أهل القبور يعذبون في قبورهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدقتا انهم) أي أهل القبور المعذبين (يعذبون عذابا تسعه اليها ثم كلاهما) والعذاب ليس مسموعا فالمسموع صوت المذب او بعض العذاب مسموع كالضرب قاله الكرمانى (فأرأيتيه) عليه الصلاة والسلام (بعد في صلاة الاتعوذ) بلفظ الماضي ولا يذرح عن الكشيته في الاتعوذ (من عذاب القبر) وقوله عجموزان بالثنية لا ينافي قوله في الحديث المروي في الجواز ان يهودية دخلت عليها لاجتماع ان احدهما تكلمت وأقرتها الاخرى على ذلك فنسبت عائشة القول اليهما مجازا والافراد يجعل على المتكلمة (باب التعوذ من فتنة الحيا والممات) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا المعتمر قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول) نشر بعلا متوتعا لهما هم صفة المهم من الادعية (اللهم انى أعوذ بك من العجز) وهو عدم القدرة (والكسل) وهو التناقل والفتور والتواني عن الامر (والجن) ضد الشجاعة ولا يذرح زيادة والجن بدل والجن (والهرم) وهو أقصى الكبر (وأعوزك من عذاب القبر) وأعوزك من فتنة الحيا مما يعرض للانسان في مدة حيا ثم من الافتتان بالديار وشهواتها ووجها لا تها واعظمها والعباد بالله أمر الخاتمة عند الموت (و) فتنة (الممات) قبل فتنة القبر كسؤال المالكين والمراد من شر ذلك والافاضل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر ميسرا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت وأضيفت الى الموت لقربها منه وحينئذ تكون فتنة الحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك والحما والممات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعول ويصلحان للزمان والمكان والمصدر * والحديث سبق في الجهاد بهذا الاسناد والمتن (باب التعوذ من المأثم) بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة ساكنة (والمغرم) بفتح الميم والراء بينهما غن مجع ساكنة * وبه قال (حدثنا معلى بن أسيد) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول) تعاليم الامتية وعيودية منه (اللهم انى أعوذ بك من الكسل) وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على عملها ايشار الى الراحة البدن على التعب (و) (من الهرم) وهو الزيادة في كبر السن المؤدية الى ضعف الاعضاء (والمأثم) ما يوجب الائم (والمغرم) أي الدين فيما لا يجوز (ومن فتنة القبر) سؤال منكرو ونكير (وعذاب القبر) وهو ما يترتب بعد فتنته على الجرمين فالاول كلمة مقدمة

* حدثنا يوسف بن حماد المعنى حدثنا عبد الأعلى عن سعيد بن قتادة عن (٢١١) أنس بن مالك أن الناس سألو النبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أخفوه بالمسئلة

فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال سلوني لأتسألوني عن شيء إلا بينته لكم فلما سمع ذلك القوم أرموا ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال أنس فجعلت التفت عينا وشيئا فإذا كل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي

علمت سوء الموارد الزنا والجاهلية هم من قبل النبوة سموا به لكثرة جهالاتهم وكان سبب سؤاله أن بعض الناس كان يطعن في نسبته على عادة الجاهلية من الطعن في الانساب وقد بين هذا في الحديث الآخر بقوله كان يلاحى فيسدي غير أبيه والملاحاة الخاصة والسباب وقولها افتضحها معناه لو كنت من زنا فقتاله عن أبيك حذافة فضحتني وأما قوله لو ألقني بعدد للحققة فقد يقال هذا لا يتصور لأن الزنا لا يثبت به النسب ويجب أن عنه بأنه يحتمل وجهين أحدهما أن ابن حذافة ما كان بلغه هذا الحكم وكان يظن أن ولدا الزنا يلحق الزاني وقد خفي هذا على أكبر منة وهو سعد بن أبي وقاص حين خاصم في ابن وليدة زمعة فظن أنه يلحق أخاه بالزنا والثاني أنه يتصور إلحاقا بعد وطئها بشبهة فيثبت النسب منه والله أعلم (قوله حدثنا يوسف بن حماد المعنى) هو بكسر النون وتشديد اليماء قال السمعاني منسوب إلى معن بن زائدة وهذا الاسناد كله بصريون (قوله أخفوه بالمسئلة) أي أكثر وأفي الإلحاح والمبالغة فيه يقال أحفى وألحف وألح بمعنى واحد (قوله فلما سمع ذلك القوم أرموا) هو بفتح الراء وتشديد

للمثاني وعلامة عليه (ومن فتنة النار) هي سؤال الخنزرة على سبيل التوبيخ واليه الإشارة بقوله تعالى كلما التي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير (وعذاب النار) بعد فتنتها (ومن فتنة الغنى) كالبطر والطغيان وعدم تأدية الزكاة (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كأن يحمله الفقر على اكتساب الحرام أو التلطف بكلمات مؤدية إلى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشرفي الغنى ولم يذكره في الفقر ونحوه واجاب بأنه تصريح بما فيه من الشروا أن مضرت أكثر من مضرة غيره أو تغليظا على الاغنياء حتى لا يغتروا بغناهم ولا يغفلوا عن مقاسمته أو إيماء إلى أن صورة أخواته لا خير فيها بخلاف صورته فانهم قد تكون خيرا اه وتعبه في الفتح بأن هذا كله غفلة عن الواقع فان الذي ظهر لي أن لفظة شرفي الأصل ثابتة في الموضعين وانما اختصره بعض الرواة فسيأتي بعد قليل في باب الاستعاذة من أرذل العمر من طريق وكيع وأبي معاوية مخرقا عن هشام بسنده هذا بلفظ وشرفته الغنى وشرفته الفقر ويأتي بعد أبواب أيضا إن شاء الله تعالى من رواية سلام بن أبي مطيع عن هشام بساقط شرفي الموضعين والتقديم في الغنى والفقر بالشر لا بد منه لأن كلامهم ما فيه خير باعتبار القيد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء قل أم أكثر اه وتعبه العيني فقال هذا غفلة منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال وأما قوله وسيأتي بعد بلفظ شرفته الغنى وشرفته الفقر فلا يساعده فيما قاله لأن للكرماني أن يقول يحتمل أن يكون لفظ شرفي فتنة الفقر مدرجا من بعض الرواة على أنه لم ينفحجي لفظ شرفي غير الغنى ولا يلزمه هذا لأنه في بيان هذا الموضع الذي وقع هنا خاصة اه قال الحافظ بن حجر في انتقاض الاعتراض حكايته هذا الكلام أي الذي قاله العيني تغني العارف عن التشاغل بالرد عليه (وأعوذ بك من فتنة المسيح) بفتح الميم وكسر السين آخره ميمتين (الدجال) بتشديد الجيم الأعور الكذاب وهذه الفتنة وإن كانت من جملة فتنة الخيال لكن أعيدت تأكيد العظمة وكثرة شرها أو لكونها تقع في مجيئاتنا من مخصوصين وهم الذين في زمن خروجه وفتنة الخيالات لكل أحد فتغايا (اللهم اغسل عني خطاياي) جمع خطيئة (بماء الثلج) بالمشقة (والبرد) بفتح الموحدة والراء هو حب العمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في أوائل صفة الصلاة بالماء والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر أنواع المطهرات المترلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة إلا بها تبياناً لأنواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب إلا بها أي طهرني من الخطايا بأنواع مغفرتك التي هي في جميع الذنوب بمثابة هذه الأنواع الثلاثة في إزالة الأرجاس والأوصاب ورفع الجناية والأحداث وقال الطيبي ويمكن أن يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منهم ما شمول أنواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لأن عذاب النار يقيه الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متقلداً سيفاً ورحماً أي اغسل خطاياي بالماء أي اغفرها ووزع على الغفران شمول الرحمة (وق) بفتح النون وتشديد القاف (قلبي من الخطايا كما تقيت الثوب الأبيض من الدنس) أي الوسخ وقيمت بفتح المشقة الفوقية وهو تأكد للسابق ومجاز عن إزالة الذنوب ومحو أثرها (وباعد) أبعد (بيني وبين خطاياي كما باعدت) أي كتبعيدك (بين المشرق والمغرب) أي حل بيني وبينها حتى لا يبق لها مني اقتراب بالكلية * وسبق الحديث في صفة الصلاة (باب الاستعاذة من الجن) بضم الجيم وسكون الموحدة (و) الاستعاذة من (الكسل) بفتح الكاف والمهملة (كسالى) بضم الكاف (وكسالى) بفتحها (واحد) وبالاول قرأ الجمهور وبالأخر قرأ الأعرج وهو لغة تميم وهذا ثابت هنا لا يذر وأبي الوقت عن المستملى * وبه قال (حدثنا ابن مخنف) بفتح الميم واللام بينهما ميمجة ساكنة الميم المضمومة أي سكتوا وأصله من المزمة وهي الشقة أي ضموا أشفاهم ببعضها على بعض فلم يتكاهوا ومنه رمت الشاة الحشيش

فأنشأ رجل من المسجد كان يلاحى فيدعى لغير (٢١٢) أيه فقال يا بني الله من أبي قال أبوك حذافة ثم أنشأ عمر بن الخطاب فقال رضي

بأنه رباو بالاسلام ديننا بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولنا عاذا بالله من سوء الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أر كاليوم قط في الخير والشر اني صورت لي الجنة والنار فرائيتمادون هذا الخاطئ * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث ح وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبي عدي كلاهما عن هشام ح وحدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا عتقر قال سمعت أبي قال اجميعا حدثنا قتادة عن أنس هذه القصة * حدثنا عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قال احدثنا أبو اسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرها فلما أكره عليه غضب ثم قال للناس سلوني عما شئتم فقال رجل من أبي قال أبوك حذافة فقام آخر فقال من أبي يا رسول الله قال أبوك سالم مولى شبة فلما رأى عمر ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب قال يا رسول الله اناتوب الى الله وفي رواية أبي كريب قال من أبي يا رسول الله قال أبوك سالم مولى شبة * حدثنا قتيبة بن سعيد النقي وأبو كامل الجذري وقاربا في اللانظ وهذا حديث قتيبة

ضمته بشفتيه (قوله أنشأ رجل ثم أنشأ عمر) قال أهل اللغة معناه ابتداء ومنه أنشأ الله الخلق أي ابتدأهم

* باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأي *

فيه حديث ابا النخيل وانه صلى الله عليه وسلم قال ما أظن يعني ذلك شيئا فخرج شيئا فقال ان كان

القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال (قال حدثني) بالافراد (عمر بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطيب بن عبد الله بن حنطب (قال سمعت أنسا) ولا يذرا أنس بن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح الحاء المهملة والزاي (والهمز والكسل) قال الزركشي قال صاحب تنقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه الانسان والكسل أن يتروا شيئا ويتراخى عنه وان كان يستطيعه (و) أعوذ بك من (الحزن) وهو الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفا على المهجة (و) أعوذ بك من (الجل) ضد الكرم (و) أعوذ بك من (ضلع الدين) بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله (و) من (غلبة الرجال) تسلطهم * والحديث سبق قريبا (باب التعوذ من (الجل) بسكون الحاء المعجمة (الجل) بضم الموحدة وسكون المعجمة (والجل) بفتحهما (واحد) في المعنى وبالنائي قرأ حمزة والكسائي (مثل الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي (والحزن) بفتحهما وزنا وهذا ثابت في رواية المسنن هنا وقد تكرر ذم (الجل) في الحديث صرح خصلتان لا يجتمعان في مؤمن (الجل) وسوء الخلق وقال سلمان اذامات (الجل) قالت الارض والحفظة اللهم احب هذا العبد عن الجنة كما تحب عبادك عما في يده من الدنيا * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثي بالافراد (محمد بن المثنى) (الغزي) قال (حدثني) بالافراد (غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير) الكوفي (عن مصعب بن سعد عن) أيه (سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) انه (كان يأمرهم بولاة الخس ويحذوهم) ولا يذرعن الكشميين ويحذوهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهي (اللهم اني أعوذ بك من (الجل) بأى شيء من الخير سواء كان مالا أو علما (وأعوذ بك من (الحزن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك من) ولا يذرعن الجوى من ان (أردأ إلى أردل العمر) بالذال المعجمة الهرم الشاذ (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) سبق قريبا انها الدجال وفي اطلاق الدينا على الدجال اشارة الى أن فتنة أعظم الفتن الكائنة في الدنيا (وأعوذ بك من عذاب القبر) من اضافة المظروف الى ظرفه وسبق (باب التعوذ من أردل العمر ارادنا) في قوله تعالى الا الذين هم أرادنا أي (أسقاطنا) وللمستقلى والكشميين سقاطنا بضم السين وتشديد القاف تقول قوم سقطى وأسقاط وسقاط والباقي اللثيم في حسبه ونسبه * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة المنقرى المقعد البصري الحافظ قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز بن صهيب) البنانى الاعمى (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ) حال كونه (يقول اللهم اني أعوذ بك من (الكسل) سقط من أصل اليونانية بك من قوله أعوذ بك من (الكسل) (وأعوذ بك من (الحزن) وأعوذ بك من الهرم وأعوذ بك من (الجل) وليس في هذا الحديث ما ترجم به لكنه كما قال في الفتح أشار بذلك الى ان المراد بأردل العمر في حديث سعد بن أبي وقاص السابق في الباب قبله الهرم الذي في هذا الحديث المفسر بالشيخوخة وضعف القوة والعقل والقهم وتنقص الاحوال من الخرف وضعف الفكر قال في شرح المشكاة المطاوع عند المحققين من العمر التفكر في آلاء الله ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فيقوموا باوجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف النفاقد لهما فهو كالشيء الردي الذي لا ينتفع به فنبغى أن يستعاض منه (باب الدعاء برفع الوباء) بفتح الواو والموحدة والمد مرض عام ينشأ عن فساد الهواء وقد يسمى طاعونا بطريقين الجمار (و) برفع (الوجع) الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها)

فالأحد ثنا أبو عوانة عن سمالك عن موسى بن طلحة عن أبيه قال مررت (٢١٣) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على

رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلحقونه يجمعون الذكرك في الاتي فتلقح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظن يغني ذلك شيئا قال فاجبروا بذلك فتر كوه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا قلتوا اخذوني بالظن ولكن اذا حدثكم عن الله شيئا فخذوا به عن الله شيئا فخذوا به فاني لن أكذب على الله عز وجل

ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثكم عن الله شيئا فخذوا به وفي رواية اذا أمرتكم بشي من دينه فخذوا به واذا أمرتكم بشي من رأي فافغوا أنا بشر وفي رواية انتم أعلم بامر دنياكم قال العلماء قوله صلى الله عليه وسلم من رأى أى فى أمر الدنيا ومعايشها لاعلى التشريع فاما ما قاله باحتجاده صلى الله عليه وسلم ورأه شرعاً فيجب العمل به وليس ابار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله مع أن لفظة الرأى انما أتت بها عكرمة على المعنى لقوله فى آخر الحديث قال عكرمة أو نحو هذا فلم يخبر بالفظ النبي صلى الله عليه وسلم بحسب ما قال العلماء ولم يكن هذا القول خبراً وانما كان ظناً كما بينه فى هذه الروايات قالوا ورأى به صلى الله عليه وسلم فى أمور المعاش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا تنقص فى ذلك وسببه تعلقهم بمهم بالآخرة ومعارفها والله أعلم (قوله يلحقون) هو معنى يابرون فى الرواية الاخرى ومعناه ادخال

أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة) طيبة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت أوبأ أرض الله ووعك أبو بكر وبلال رضى الله عنهما قالت عائشة قد خذت عليهم ما فقلت يا أبت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان أبو بكر اذا أخذته الحصى يقول

كل امرئ مصبح فى أهله * والموت أدنى من شر النعلة

وكان بلال اذا أقطع عنه الحصى يرفع عقبرته فيقول

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة * بواد وحولى اذخرو جليل

وهل أردن يوم اميا مجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل

فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة (كما حبيب الينا مكة أو أشد) حباً من حبنا مكة (وانقل جها الى الحقة) بضم الجيم وسكون الميم حلة ميقات مصر وكانت مسكن يهود فقلت اليها (اللهم بارك لنا فى مدنا ووصاعنا) يريد كثرة الاقوات من الثمار والغلات والحديث سبق وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابراهيم ابن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عامر بن سعد) بسكون العين (ان اباه) سعد بن أبى وقاص (قال عادنى) بالدال المهملة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع من شكوى) بغير تنوين مرض (اشفيت) بالمجزة الساكنة وبعد الفاء فتحية ساكنة أشرفت (منه على الموت) ولا يذر عن الكشميهنى منها أى من الشكوى واتفق أصحاب الزهرى على ان ذلك كان فى حجة الوداع الا ابن عيينة فقال فى فتح مكة أخرجه الترمذى وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم ورد عند أحد والزار والطبرانى والبخارى فى تاريخه وابن سعد من حديث عمرو بن القارى ما يدل لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما بالتعدد مرتين مرة فى عام الفتح وأخرى فى حجة الوداع (فقلت يا رسول الله بلغنى ما ترى من الوجع وانا ذوما ولا يرتى) من أرباب الفروض أو من الاولاد (الابنة) ولا يذريت (لى واحدة) تكفى أم الحكم الكبرى (أفان صدق بثلثى مالى) بفتح المثلثة الثانية وسكون التثنية والتعبير بقوله أفان صدق فى محمل التحيز والتعليق بخلاف أفأوصى لكن المخرج متحد فيحمل على التعليق جمعاً بين الروايتين (قال صلى الله عليه وسلم (لا قلت) يا رسول الله (فبسطه) أى فبسطه (قال صلى الله عليه وسلم (الثلث) كاف وهو (كثير) بالثلثة (انك أن تذر) بفتح الهمزة والذال المجهمة أن تدع (ورئتك أغنيا خير من ان تذرهم) ولا يذر عن الششميهنى تدعهم (عالة) بالعين المهملة وتخفيف اللام فقراء (يتكفون) يألون (الناس) بألفهم أو يألون ما يكف عنهم الجوع (وانك ان تتفق نفقة بتغنى بها وجه الله تعالى (الآجرت) أى عليها والجله عطف على قوله انك أن تذر وهو علة للنهى عن الوصية بأكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل لانك ان مت وتذر ورئتك أغنيا خير من أن تذرهم فقراء وان عشت وتصدقت بما بقى من الثلث وأنفقت على عيال لا يكون خيراً لك (حتى ما تجعل فى فى امرئك) فى فها قال سعد (قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي) بضم همزة أخلف وفوقها مودة فى اليونينية (قال عليه الصلاة والسلام (انك ان تخلف) بفتح اللام المشددة كالسابق بعد أصحابك (فتعمل) نصب عطفا على سابقه (علاً) صالحاً (تبتغى به وجه الله تعالى (الازددت) أى بالعمل الصالح (درجة) ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين (ويضر) بفتح الضاد (بك آخرون) من المشركين (اللهم أمض) بقطع الهمزة أى أتم (لاصحابي هجرتهم) من مكة الى المدينة (ولا تردهم

شي من طلع الذكرك فى طلع الاثنى فتعاسق باذن الله ويابرون بكسر الباء وضمة هاء يقال منه أبر يابرون بكسر الباء ويذرون يذرون يقال أبر يابرون

* حدثني عبد الله بن الرومي الهيمى وعباس (٣١٤) بن عبد العظيم العنبري وأحمد بن جعفر المعقري قالوا حدثنا النضر بن

محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار
حدثنا أبو النجاشي حدثني رافع بن
خديج قال قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة وهم يأبرون
النخل يقول بلحقون النخل فقال
ما تصنعون قالوا كنا نصنع ما
علكم لم تفعلوا وكان خيرا
فتركوه فنقضت أو قال فنقضت قال
فذكروا ذلك له فقال انما أنا بشر اذا
أمرتكم بشئ من دينكم فخذوا به
واذا أمرتكم بشئ من رأي فأما
أنا بشر قال عكرمة أو نحو هذا قال
المعقري فنقضت ولم يشك * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد
كلاهما عن الاسود بن عامر قال
أبو بكر حدثنا أسود بن عامر حدثنا
جناد بن سلمة عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة وعن ثابت عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر
بقوم يلحقون فقال لهم ففعلوا
لصلح قال فخرج شيخا فخر بهم فقال
ما تخطلكم قالوا قلت كذا وكذا
قال أنتم أعلم بأمر دنياكم

بالتشديد تأييرا (قوله حدثني أحمد
ابن جعفر المعقري) هو بفتح الميم
واسكان العين المهملة وكسر
القاف منسوب الى معقروهي
ناحية من اليمن (قوله فنقضت أو
فنقضت) هو بفتح الحروف كلها
والاول بالفاء والصاد الموحدة والثاني
بالقاف والمهملة وأما قوله في آخر
الحديث قال المعقري فنقضت
بالفاء والصاد الموحدة ومعناه أسقطت
عمرها قال أهل اللغة ويقال لذلك
المتساقط النقص بفتح النون والفاء
معنى المنقوض كالخط بمعنى
الخطوط وأنقض القوم فني زادهم
(قوله فخرج شيخا) هو بكسر

على أعقابهم) ترك هجرته - قال ابراهيم بن سعد فيما قال الزهري (لكن البائس) الذي عليه
أثر البؤس وهو الفقر والحاجة (سعد بن خولة) بفتح الحاء الموحدة وسكون الواو (قال سعد بن
بفتح الراء والمثلثة بلقط الماضي أى تحزن وتوجع (له النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه
وسلم من أن توفي) في حجة الوداع (بمكة) التي هاجر منها وحرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد بن
له النبي صلى الله عليه وسلم صريح في وصل قوله لكن البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري
كما ادعاه ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوة ألمه اذا لم يقتصر
به ما يمنع كعدم الرضا وغير ذلك مما لا يخفى * وسبق الحديث في كتاب الوصايا باب الاستعاذة
من أزدل العمر) وسبق قبل بباب باب التعوذ من أزدل العمر (ومن قسنة الدنيا وقسنة النار) ولا يذر
عن الكشميني وعذاب النار بدل قوله وقسنة النار * وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (استحق
ابن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا الحسين) بضم الحاء ابن علي الجعفي الزاهد المشهور (عن
زائدة) بن قدامة الكوفي (عن عبد الملك) بن عمير (عن مصعب بن سعد) وثبت ابن سعد لا يذر
(عن أبيه) سعد بن أبي وقاص انه (قال تعوذوا بكلمات) خمس (كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتعوذ بهن) عبودية وإرشاد الامته (اللهم اني أعوذ بك) استجير وأعتصم وأصله أعوذ بسكون
العين فنقلت حركة الواو تحقيقا لهما (من الجبن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك من الجبل) ضد
الكرم ولما كان الجودا ما بالنفس واما المال ويسمى الاول شجاعة ويقال بها الجبن والثاني سخاوة
ويقال بها الجبل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا يعدم ان الامن متناه
في النقص استعاذ منه - مما لا يخفى (وأعوذ بك من أن أزدلني أزدل العمر) الى أسفله وهو الهرم
الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل يعلم وهو أسوأ أحوال العمر أعاذنا الله من البلاء بمنه وكرمه (وأعوذ بك
من قسنة الدنيا) وأعظمها قسنة الدجال (و) من (عذاب القبر) ما فيه من الأهوال والشدائد
* وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي المعروف بجث قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر
الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي أحد الاعلام قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة
ابن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك
من الكسل والهرم) المفسر بأزدل العمر فيما مر (و) أعوذ بك من (المغرم) مصدر وضع موضع
الاسم راد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله
أو فيما يحوز ثم يحجز قال بعضهم ما دخل هم الدين قلبا الا أذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين
احتاج اليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذ منه (ولما أتم) الامر الذي يأتم به الانسان أو هو الاثم
نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وقسنة النار) بسؤال الخزنة
على سبيل التوبيخ (وقسنة القبر) بسؤال المنكر ونكير مع الخوف وهذه ثابتة هنا لا يذر ساقة
لغيره (و) من (عذاب القبر) من (شرفقة الغنى) من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال
في المعاصي وما أشبه ذلك (وشرفقة الفقر) بآثبات لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة في رواية أبي ذر
بعد قوله وقسنة النار (ومن شرفقة المسح الدجال) سمي مسحا لان إحدى عينيه ممسوحة فعلا
بمعنى مفعول أو لانه مسح الارض يقطعها في أيامه - لموسة بمعنى فاعل (اللهم اغسل خطاياي بماء
الثلج والبرد) بفتح الموحدة والراء الغمام قال في الكواكب العادة انه اذا أريد بالمبالغة في
الغسل يغسل بالماء الحار لا بالبارد قال الخطابي هذه أمثال لم يرد بها أعيانها بل التأكيد في التطهير
والمبالغة في محوها والثلج والبرد ما آن مقصوران على الطهارة لم تمسهما الايدي ولم يمتسهما
الاستعمال فكان ضرب المثل بهما أو كذا في المراد (وفيق قلبي من الخطايا كما تيق) بضم القحسية

الشرين الموحدة واسكان الياء المثناة تحت وبصا دهم - له وهو البسر الردي الذي اذا ليس صار حشا فاقول - وفتح

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه (٢١٥) قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده لياتن علي أحدكم يوم ولا
يراني ثم لا يراني أحب إليه من
أهله وماله معهم قال أبو اسحق
المعنى فيه عندي لأن يراني معهم
أحب إليه من أهله وماله وهو عندي
مقدم ومؤخر

أراد البسر وقيل غر ردى وهو
مستقارب والله سبحانه وتعالى أعلم
*(باب فضل النظر إليه صلى الله
عليه وسلم وختمه)*

(قوله صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده لياتن علي أحدكم
يوم ولا يراني ثم لا يراني أحب إليه
من أهله وماله معهم قال أبو اسحق
المعنى فيه عندي لأن يراني معهم
أحب إليه من أهله وماله وهو
عندي مقدم ومؤخر) هذا الذي
قاله أبو اسحق هو الذي قاله القاضي
عياض واقتصر عليه قال تقديره
لأن يراني معهم أحب إليه من أهله
وماله ثم لا يراني وكذا جاء في مسند
سعيد بن منصور لياتن علي أحدكم
يوم لأن يراني أحب إليه من أن
يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني
أي رؤيته أبدا أفضل عنده
وأحظى من أهله وماله هذا كلام
القاضي والظاهر أن قوله في تقديم
لأن يراني وتأخير ثم لا يراني كما قال
وأما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفي
موضعها وتقدير الكلام يأتي على
أحدكم يوم لأن يراني فيه لحظة ثم
لا يراني بعدها أحب إليه من أهله
وماله جميعا ومقصود الحديث
حثهم على ملازمة مجلسه الكريم

وفتح القاف المشددة مبنيا للمفعول (الثوب الأبيض من الدنس) وباعد بيني وبين
خطاي كما عادت بين المشرق والمغرب * والحديث سبق قريبا * (باب الاستعاذة من فتنة
الغنى) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا سلام بن أبي مطيع) بتشديد
اللام الخراعي البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن خالته) عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من) معول لقول مقدر أي يقول اللهم
(إني أعوذ بك من فتنة النار) أي من فتنة تؤدي إلى عذاب النار (ومن عذاب النار) وأعوذ بك من فتنة
فتنة القبر من فتنة تؤدي إلى عذاب القبر (وأعوذ بك من عذاب القبر) وأعوذ بك من فتنة
الغنى (كصرف المال في المعاصي) (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما
سيذكر في الباب اللاحق (وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) بدل من المسيح أو فتنة أو عطف
بيان * (باب التعوذ من فتنة الفقر) * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام قال) (أخبرنا) ولا يذر
حدثنا (أبو معاوية) محمد بن حازم بالمجتبى بينهما ما ألف قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا
(هشام بن عروة) سقط لابي ذر ابن عروة (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب
القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر) بآيات لفظة شر في الغنى والفقر كما مر التنبيه عليه محققا
والمراد الفقر المدقع لأنه الذي يخاف من فتنته كخسدة الغنى والتدليل له بما يتدسس به عرضه وينظم به
دينه وتسخطه وعدم رضاه بما قسم الله له إلى غير ذلك مما يلزم فاعله وبأثم عليه (اللهم إني أعوذ بك
من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الشلج والبرد وثق قلبي من الخطايا كما نقيت
الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم إني
أعوذ بك من البخل والمأثم والمغرم * (باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة) ثبت هذا الباب مع
ترجمته في رواية المستملى والكشميهني وسقط للعموى والصواب كما قال الحافظ بن حجر أثباته
* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجوعة المشددة ابن عثمان العبدي
مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا غندر) بضم المجوعة وسكون النون وفتح المهملة آخره راء محمد بن
جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت قتادة بن دعامة) (عن أنس عن أم سليم) وهي
أم أنس رضي الله عنهم (أنها قالت يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم
(اللهم أكثر ماله وولده) فكان أكثر الصحابة أولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف
كان بالبصرة ثلاثة مائة وأحق رأى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلبه أبو بكره وأنس
وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعاه وهو المهلب بن أبي صفرة (وبار له فيما أعطيته) هذا أعظم من
المال والولد في تناول العلم والدين وعند الترمذي بأسناد رجاله ثقات أنه كان له بستان تأتي منه
في كل سنة ألفا كهة مرتين وكان فيه ريحان يجسى منه ريح المسك (وعن هشام بن زيد) أي ابن
أنس أي بالسند المذكور إلى قتادة قالوا وعطف عليه قال (سمعت أنس بن مالك مثله) أي الحديث
السابق وأخرجه الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن هشام بن زيد جميعا
عن أنس ولا يذر بغيره زيادة الموحد فغندر عن شعبة جعل الحديث من مسند أم سليم وكذا هو
عند الترمذي عن محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام أحمد عن حجاج بن
محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة وأخرجه المؤلف في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
لخادمه بطول العمر من طريق حري بن عمار عن شعبة عن قتادة عن أنس قال قالت أمي أم سليم
ومشاهدته حضرا وسفر للتأديب بآذابه ونعم الشرائع وحفظها ليلبغوها واعلامهم أنهم سيبدون على ما فرطوا فيه من الزيادة من

حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب (٢١٦) أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن أبا هريرة قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبينه نبي. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو داود عن عمر بن سعد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبين عيسى نبي. وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن هلم بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء أخوة من علات وأمهم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبي

مشاهد فهو ملازمته ومنه قول عمر رضي الله عنه ألهاني عنه الصفق بالأسواق والله أعلم

(باب فضائل عيسى عليه السلام) قوله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبينه نبي وفي رواية أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء أخوة من علات وأمهم شتى ودينهم واحد وليس بيننا نبي قال العلماء أولاد العلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم الأخوة لاب من أمهات شتى وأما الأخوة من الآبوين فيقال لهم أولاد الأعمام قال جمهور العلماء معنى الحديث أصل إيمانهم واحد وشراعتهم مختلفة فأنهم

متفقون في أصول التوحيد وأما فروع

فظاهره أنه من مسند أنس وهذا الاختلاف لا يضر فإن أنسا حضر ذلك والحديث سبقي قريبا (باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة) ثبت الباب وما بعده لا يذري. وبه قال (حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع) الهروي نسبة بسبع الشيايب الهروية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) ابن دعامة السدوسي أنه قال سمعت أنس رضي الله عنه قال قالت أم سليم رضي الله عنها أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) فيه دليل لتفضيل الغني على الفقير وأجيب بأنه يختص بدعائه صلى الله عليه وسلم وأنه بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر وفيه استحياب أنه إذا عاشى يتعلق بالدين أن يضم إلى دعائه طلب البركة فيه والصيانة (باب الدعاء عند الاستخارة) أي طلب الخير بكسر الخاء وفتح التحتية. تبرزن العتبة اسم من قولنا اختار الله له وقال في النهاية الاستخارة طلب الخير في الشيء وهي استفعال من الخير ضد الشر فالمراد طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما. وبه قال (حدثنا مطرف بن عبد الله) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء (أبو مصعب) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة تين الأصم مولى ميمونة بنت الحارث قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) بفتح الميم وتحتيف الواو وبعد الألف لام من غير ياء جمع مولى واسمه زيدو يقال زيد جد عبد الرحمن وأبوه لا يعرف اسمه وثقه ابن معين وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن جابر رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها) خصه في جملة النفوس بغير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلها ما والحرم والمكروه لا يستخار في تركها ما فخصر الأمر في المباح أو المستحب إذا تعارض فيه أمران أيهما يبدأ به أو يقتصر عليه وألحق به في الفتح الواجب والمستحب والخير وفيما إذا كان موسعا قال ويتناول العموم العظيم والمقرب حقيقير يترتب عليه الأمر العظيم (كالسورة) كما يعلمنا السورة (من القرآن) قال في ألبهجة التشبيه في تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه (إذا هم) فيه حذف تقديره يقول إذا هم ٣ (بالأمر) قال الشيخ عبد الله بن أبي جرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الأهمية ثم اللام ثم الخطرة ثم النية ثم الإرادة ثم العزيمة فالثلاثة الأولى لا يؤخذ بها بخلاف الثلاثة الأخيرة قوله إذا هم يشير إلى أول ما يرد على القلب (فليركع ركعتين) أي من غير الفريضة في غير وقت كراهة (ثم يقول) دعاء الاستخارة فيظهر له إذا ذلك ببركة الصلاة والدعاء ما هو خير بخلاف ما إذا تمكن الأمر عنده وقويت فيه عزيمته ووارادته فإنه يصير له إليه ميل وحسب فيخشى أن يخفى عنه وجه الارشادية لغلبة ميله إليه قال ويحتمل أن يكون المراد بالهم العزيمة لأن الخطر لا يثبت فلا يستقر الأعلى ما يقصد التحميم على فعله والالوا استخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعاب به فتضيع عليه أو فاته اه وقوله فليركع جواب إذا المضمين معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفاء واحتزرت بقوله في الرواية الأخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلا وذكروا أنه يقرأ في سورة الكافرون والاحلاص لكن قال الحافظ زين الدين العراقي لم أفد لذلك على دليل ولعله ألحقه ما ركعتي العجبر قال ولهم ما مناسبة بالحال لما فيه من الاخلاص والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك قال ومن المناسب أن يقرأ مثل قوله ووربك يخاف ما يشاء ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة والاكمل ان يقرأ في كل منهما السورة والآية الأولى في الأولى والأخرى في الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلاة الظاهر لا لالتيان بتم

الشرائع فوقع فيها الاختلاف ٣ في نسخة صحيحة من المتن إذا هم أجدكم بالأمر اه مقتضية

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر بن الزهري عن (٢١٧) سعيد بن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا

نفسه الشيطان فيستهل صارخا من نفسة الشيطان الا ابن مريم وأمه ثم قال أبو هريرة أقرؤا ان شئتم واني أعيد هابك وذريتها من الشيطان الرجيم * وحدثنه محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن وحديث عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري بهذا الاسناد وقال يسه حين يولد فيستهل صارخا من مسة الشيطان اياه وفي حديث شعيب بن مس الشيطان * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب حدثني عمرو بن الحرث ان أبا يونس سليمان مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولده أمه الا مريم وابنها * وحدثننا شيخان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن سهيل عن ابيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح المولود حين يقع زرعة من الشيطان وأما قوله صلى الله عليه وسلم ودنهم واحد فالمراد به أصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى وان اختلفت صفاتها وأصول التوحيد والطاعة جميعا وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأنا أولى الناس بعيسى فغناه أخص به لما ذكره (قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا نفسة الشيطان فيستهل صارخا من نفسة الشيطان الا ابن مريم وأمه) هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه واختار القاضي عياض ان جميع الانبياء يتشاركون فيها (قوله صلى الله عليه وسلم صباح المولود حين يقع زرعة من الشيطان) أي حين يسقط من بطن أمه ومعنى زرعة زرعة قولهم زرعه

المقتضية للترتيب في قوله ثم يقول (اللهم اني استخبرك بعلمك) أطلب منك الخبرة (واستقدرتك بقدرتك) أي أطلب منك أن تجعل لي على ذلك قدرة أو أطلب منك أن تقدره في المراتب بالتقدير التيسير والبال في بعلمك وبقدرتك للتعليل أي لانك أعلم ولانك قادر وألا لاستعانة كقوله بسم الله مجراها وألا لاستعطف كقوله رب بما أنعمت علي (واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر) الابك (وتعلم ولا أعلم) الابك فيما فيه خبري فالقدرة والعلم لك وحدك وليس للعبد الا ما قدرته له (وأنت علام الغيوب) فيه لغز ونشر غير مرتب (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي) قال في الكواكب فان قلت كلمة ان لا شك ولا يجوز الشك في كون الله علما وأجاب بأن الشك في أن العلم يتعلق بالخبر لا في أصل العلم وفي رواية أبي ذر عن الجوى والمسقى تعلم هذا الامر خير لي (في ديني ومعاشي) بالشين المجهمة وفتح الميم حيائي أو ما يعاش فيه وفي الاوسط للطبراني عن ابن مسعود في ديني وديناي وعنده من حديث أبي أيوب ذيناي وآخرى (وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجله فاقدره لي) بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر أى اجعله مقدورا لي أو قدره أو يسره (وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجله فاصرفه عني واصرفني عنه) حتى لا يبقى قلبي بعد صرفه عني متعلقا به ثم عم الطلب بقوله (واقدر لي الخير حيث كان) ثم ختم بقوله (ثم رضني) بتشديد الميم لان رضا الله ورضا العبد متلازمان بل رضا العبد مسبوق برضا الله وهو جامع كل خير واليسير منه خير من الجنائز ولا يذر عن الكشمهني ثم أرضني (به) بالهمزة قبل الراء الذي في اليونانية لا يذر عن الكشمهني ورضني أى اجعاني به راضيا (ويسمى حاجته) أى يتطرق به بعد الدعاء أو يستحضرها بقلبه عند الدعاء أى فليدع مسما حاجته فالجمله خالية والشك في قوله أو قال في الموضوعين من الراوى قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن العهد مدة حتى يكون جازما بأنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امرى وأخرى في عاجلي وأجلي وثالثة في ديني وعاجلي واجلي اه وينبغي أن يفتح الدعاء ويحتمه بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يستخير الله سبحانه في حديث أنس عنه ان السبي اذا هممت بأمر فاستخبر ربك سبعاً ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه لكن سنده واهجدا وليس شرع في حاجته فان كان له فيها خيرة بسر الله له أسبابها وكانت عاقبتها شجوة وقد أورد المحاملي في الباب حدثنا لا يوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكتم الخطبة ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم احذر بك ومجده ثم قل اللهم اني استخبرك بعلمك واستقدرتك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم انك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فان رأيت لي في فلانة وتسميها اسمها خيرا لي في ديني وديناي وآخرى فاقضها لي أو قال اقدرها لي وان كان غيرها خيرا لي منها في ديني وديناي وآخرى فاصرفها عني أي فلانة المسماة في نسخة فاقضها لي أو قال قدرها واقتسمها لي أي غير فلانة (باب الدعاء عند الوضوء) * وبه قال (حدثنا) ولا يوب الانصاري (محمد بن العلاء) يفتح العين والمد أبو بكر رب الهمداني الحافظ قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن اسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جدّه (ابن بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (ابن موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه أنه (قال) كما سبق معناه في المغازي لما رمى رجل حشيشي أباعا مريعي عنه في ركبتهم فأنبتته وأنه قال لها ابن أخي أقرئي النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي ثم مات (دعا النبي صلى الله عليه وسلم) حين

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (٢١٨) حدثنا عمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكر أحاديث منها أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم عليه السلام رجلا يسرق فقال له عيسى عليه السلام سرت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت نفسي **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا علي بن مسهر وابن فضال عن المختار وحديثي علي بن حجر السعدي والافظ له **حدثنا علي بن مسهر** أخبرنا المختار ابن فلفل عن أنس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه السلام **حدثنا أبو كريب** حدثنا ابن ادريس قال سمعت مختار ابن فلفل مولى عمرو بن حريث قال سمعت أنسا يقول قال رجل يا رسول الله بئله **حدثني ابن مشي** حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المختار قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم بئله

بكلمة سواء أي رماه بها قوله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى رجلا يسرق فقال له عيسى سرت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي قال القاضي ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله تعالى وكذبت ما ظهر لي من ظاهر سرقته فاعله أخذ ماله فيه حق أو باذن صاحبه أو لم يقصد الغصب والاستيلاء أو ظهر له من ماله أنه أخذ شيئا فلما حلف أنه أسقط ظنه ورجع عنه والله أعلم

* (باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم)

(قوله جاء رجل الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم عليه السلام رجلا يسرق فقال له عيسى عليه السلام سرت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت نفسي **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا علي بن مسهر وابن فضال عن المختار وحديثي علي بن حجر السعدي والافظ له **حدثنا علي بن مسهر** أخبرنا المختار ابن فلفل عن أنس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه السلام **حدثنا أبو كريب** حدثنا ابن ادريس قال سمعت مختار ابن فلفل مولى عمرو بن حريث قال سمعت أنسا يقول قال رجل يا رسول الله بئله **حدثني ابن مشي** حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المختار قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم بئله

بألف ذلك (بما فتوا) ولا يذرع عن الكشميين فتوا به ثم (رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد) بضم العين وفتح الموحدة (أبي عامر) الأشعري قال أبو موسى (ورأيت يباض ابطيحه) صلى الله عليه وسلم (فقال اللهم اجعل له يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس) بيان لما قبله لان الخلق اعم والحديث مر في غزوة أو طامس وساقه هنا مختصرا **باب الدعاء اذا علا** صعد الانسان (عقبة) بفتح الغين والقاف **حدثنا سليمان بن حرب** ابو ايوب الواحشي الازدى البصري قاضي مكة قال **حدثنا جابر بن زيد** اي ابن درهم أحد الأئمة الاعلام (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل الهندي (عن أبي موسى) الأشعري (رضي الله عنه) انه (قال تكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيينه (فكنا اذا علونا) شرفا (كبرنا) الله تعالى فرغنا اصواتنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا) بالوصل وفتح الموحدة (على انفسكم) اي ارفقوا بما ولا تسالغوا في الجهر (فانكم لاتدعون اصم) قال الكرماني ويروى اصم بالالف قال وله باب اعتبار ما نسبته لقوله (ولا غائب ولكن) بتحقيق التون (تدعون سميعا بصيرا) كالتعليل لقوله لاتدعون اصم وفي الجهاد انه معكم انه سميع قريب قال أبو موسى (ثم أتى) صلى الله عليه وسلم (علي) بتشديد التحتية (وأنا أقول في نفسي لاحول ولا قوة الا بالله فقال لي) يا عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كثر من كنوز الجنة أو قال الأدل على كلمة هي كثر من كنوز الجنة) بالشك من الراوي قال في الكواكب أي كالكثرة في كونه نفيسا مدخر امكنوا عن أعين الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعاره لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصريح لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله له أحد أنواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكثرة بالمعاني الالهية لما فيها من التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والاستعانة عما من شأنه ذلك واثبتت لله على سبيل الحصر بايجاده واستعانت به وتوقيفه لم يخرج شيء من ملكه وملكه ومن الدليل على انها اله على التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى الأدل على كثر مع انه كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم أنه توحيد خفي وكثر من الكنوز ولانه لم يقل له ماذا كثره **حدثنا** الكنز بل صرح بها فقال (لاحول ولا قوة الا بالله) تنبيهه على هذا السر اه فان كانت مامناسبة الحديث للترجمة فانه ترجم بالدعاء الذي في الحديث التكبير **باب الدعاء اذا هبط** (حديث جابر) قوله فيه فانكم لاتدعون اصم **باب الدعاء اذا هبط** (واذا ياقيه) أي في الباب (حديث جابر) الانصاري (رضي الله عنه) السابق في باب التسبيح اذا هبط واديا من كتاب الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا هذا آخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود والاستشعار بكبرياء الله تعالى عند ما يقع البصر على الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط استنباط من قصة يونس وتسيجه في بطن الحوت لينجوا من بطن الاودية كمنجى يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وهذا الباب والترجمة وقوله فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابتة في رواية المستحلي والكشميين ساقطة غيرهما **باب الدعاء اذا أراد الانسان** (سفر او رجع) منه (فيه) أي في الباب (يجي بن ابي اسحق) الحضرمي (عن أنس) رضي الله عنه مما وصله في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزو وفيه فلما أشرقنا على المدينة قال آيون

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي (٢١٩) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن إبراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم

قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم هذا واضعوا احتراماً لإبراهيم صلى الله عليه وسلم عليه وسلم خطته وابوته والاخني صلى الله عليه وسلم أفضل كما قال صلى الله عليه وسلم أسيد ولد آدم ولم يقصده الاختصار ولا التناول على من تقدمه بل قاله يا ابا له امر يبينه وتبلغه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا خير لي في ما قد يتسرق الى بعض الاقهارم السخيفة وقيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم خير البرية قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فان قيل التأويل المذكور ضعيف لان هذا خبر فلا يدخله خلاف ولا نسخ فالجواب انه لا يمنع انه أراد أفضل البرية الموجودين في عصره وأطلق العبارة الموهمة للعموم لانه أبلغ في التواضع وقد جزم صاحب التحرير بمعنى هذا فقال المراد أفضل برية عصره وأجاب القاضي عن التأويل الثاني بأنه وان كان خبراً فهو مما يدخله النسخ من الاخبار لان الفضائل ينسخها الله تعالى لمن يشاء فاخبر بفضيلة إبراهيم الى أن علم تفضيل نفسه فاخبر به ويتضمن هذا جواز التفاضل بين الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وبجواب عن حديث النهي عنه بالاجوبة السابقة في أول كتاب الفضائل قوله صلى الله عليه وسلم اختن إبراهيم النبي وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم رواه مسلم متفقون على تخفيف القدوم ووقع في روايات البخاري الخلاف في تشديده

تائبون عابدون لربنا حامدون وثبت الباب وما بعد الى هنا في رواية أبي زر عن الجوى * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) سقط لا في ذر لفظ عبد الله (رضي الله عنه) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل (رجع من غزواً أو حج أو عرة) أو غيرهما من الاسفار (يكبر على كل شرف) بفتح الشين المعجمة والراء بعدها فاء مكان عال (من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول) عقب التكبير وهو على الشرف أو بعده (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون) بمد الهـ زة أي نحن راجعون الى الله نحن (تائبون) قاله تعليماً لامة أو تواضعاً منه عليه الصلاة والسلام نحن (عابدون لربنا حامدون) له وقوله لربنا متعاقب عابدون أو بحامدون أو بهم أو بالثلاثة السابقة أو بالاربعة على طريق التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمداً صلى الله عليه وسلم (وهزم الاحزاب) الذين تحزبوا الحرب عليه الصلاة والسلام (وحده) ألقى السبب فناء في المسبب قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليذكر المؤلف الدعاء اذا أراد سفره أو لعله يشير الى نحو ما وقع عند مسلم في رواية علي بن عبد الله الأزدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجاً الى سفر كبر ثلاثاً ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا رجع قال أيون تائبون ولا اختصاص للحج والعمرة والغزوة عند الجمهور بل يشرع ذلك في كل سفر (باب الدعاء للمتزوج) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (أثر صفرة) من الطيب الذي استعمله عند الزفاف (فقال له) (مهم) بفتح الميم والتحتية بينهما هاء ساكنة آخره مهم ما كنة على البناء قال ابن السكيت كلمة عمانية يعيونه بمقام حرف الاستعظام والشيء المستفهم عنه وهل هي بسيطة أو مركبة استعمل الثاني بأنه لا يكاد يوجد اسم مركب على أربعة أحرف أي ما شأنك (أو) قال (مه) بفتح الميم وسكون الهاء فالاستفهامية قلبت ألتهاهاء والشك من الراوي (قال) عبد الرحمن (تزوجت امرأة على وزن نواة) اسم لقد معروف عندهم فسر ويخمس دراهم (من ذهب) صفة لنواة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (بارك الله لك) واللام هالام الاختصاص (أو لم ولو بشاة) أمر من أولم والوليمة فعيلة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ثم نفلت في الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن دقيق العيد تفيد التثليل أي اصنع وليمة وان قلت وقيل بمعنى التثني * والحديث سبق في البيوع والنكاح وغيرهما * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل المشهور بعارم قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن عمرو) بن شريك (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال هلك ابي وترك سبعاً وتسع بنات) لم أقف على أسماءهن (فتزوجت امرأتها) قال (النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر) استفهام محذوف الاداة (قلت نعم) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (بكراً) استفهام محذوف الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولا بد من بكرا (أم) تزوجت (ثيباً قلت ثيباً) كذا في اليونينية بالنصب وفي نسخة بالرفع أي التي تزوجتها ثيب قال في الفتح قيل كان الاحسن النصب على نسق الاول أي تزوجت ثيباً لكن لا يمنع أن يكون منصوباً بكتب بغير الالف على تلك اللغة (قال) صلى الله عليه وسلم (هلا) تزوجت (جارية) بكراً (تلاعبوا تلاعبك وتضاحكها وتضاحكك) كذا في الفرع وقال العمري كان جراً وتضاحكها بالشك من الراوي كذا وجدته في نسخة أخرى معتمة وهو الذي في اليونينية والتلاعب هل هو من اللعب أو من اللعاب سبق في محله (قلت) يا رسول الله وتحنينه قالوا آله النجار يقال لها قوم بالتحنيق لا غيراً أما القدوم فكان بالشام فنه التحنيق والتشديد فن رواه بالتشديد أراد

* وحدثني حملة بن يحيى اخبرنا بن وهب (٢٢٠) اخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن

(هناك أي فترك) بالقائه ولا يذرو ترك (سبع أو تسع بنات فكرهت أن أجيبهن بمنلهن) صغيرة لا تجزى بها بالأمور (فترجعت امرأة) قد جربت الأمور وعرفت ما (تقوم عليهن) وتصلح شأنهن (قال) صلوات الله وسلامه عليه (فبارك الله عليك) دعاءه بالبركة واستعمالها عليه وهي النماء والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك فان قلت قال لعبد الرحمن بارك الله لك ولجابر عليك فهل بينهما فرق أجيب بأن المراد بالاول اختصاصه بالبركة في زوجته كما مر أن اللام فيه للاختصاص والثاني شمول البركة له في جودته عقله حيث قدم مصلحة أخواته على حظ نفسه فعديل لاجلهم عن تزوج البكر مع كونها أرفع رتبة لامتزوج الشاب من الثيب غالباً ويحتمل أن يكون قوله فبارك الله عليك خبراً والقاسمية أي بسبب تزوجك الثيب لما ذكرته يبارك لك وعليك (لم يقل ابن عينة) سفيان فيما سبق موصولاً في المغازي والنفقات (و) لا (محمد بن مسلم) الطائفي فيما سبق أيضاً في المغازي في روايتهما (عن عمرو) أي ابن دينار عن جابر (بارك الله عليك) باب ما يقول الرجل (إذا أتى أهله) إذا أراد أن يجامع امرأته * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذو حدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولاهم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم بن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغر ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله) يجامع امرأته أو سريته (قال بسم الله اللهم جنبنا بالجمع) الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) وأطلق ما على من يعقل لا يهاب معنى شيء كقوله والله أعلم بما وضعت (فانه ان يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما ولد في ذلك) الجامع المقول فيه ذلك (لم يضره شيطان) باضراره في دينه أو بدنه (أبداً) والحديث سبق في باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله من كتاب النكاح (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتني في الدنيا حسنة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر - قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) رضي الله عنه انه (قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا) وللكشمي في اللهم ربنا آتنا (في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) الجار في قوله في الدنيا يتعلق بآتنا أو بمخوف على أنه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها انتصب حالاً والواو في قوله وفي الآخرة عاطفة شيتين على شيتين متقدمين في الآخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف شيتين فأكثر على شيتين فأكثر تقول أعلم الله زيداً غزافاً ضلوا بكر أخا الصالحا اللهم إلا أن ينوب عن عاملين ففهم أخلاق وتفصيل مذكور في محله واختلف في الحسنتين فعن الحسن مما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا وعنه عند عبد الرزاق الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والآخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تسير الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل حسنة في الدنيا الصحة والامن والكنابة والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الأعداء وفي الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الامام غفر الدين أنه لو قيل آتاني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة لكان ذلك متناولاً لكل الحسنات لكنه ذكر في محل الاثبات فلا يتناول الاحسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه أحسن أنواع الحسنة وهذا بناء عمه

أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارفني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطا عليه السلام لقد كان يأوي الى ركن شديد ولوليت في السجن طول لبث يوسف عليه السلام لأجبت الداعي * وحدثناه ان شاء الله عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث يونس عن الزهري * وحدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط عليه السلام انه أوى الى ركن شديد * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السخيتياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم النبي عليه الصلاة والسلام قط الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله القرية ورواية التخفيف تحتمل القرية والآلة والآلة أكثر على التخفيف وعلى ارادة الآلة وهذا الذي وقع هنا وهو ابن ثمانين هو الصحيح ووقع في الموطأ وهو ابن مائة وعشرين سنة ووقفا على أبي هريرة وهو متأول أو مردود وسبق بيان حكم الختان في أوائل كتاب الظهارة في خصال الفطرة (قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من ابراهيم الى آخره) هذا الحديث سبق شرحه واضحا في كتاب

الايان (قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم النبي عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله تعالى قوله اني سقيم على

قوله اني نسقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة فانه قدم أرض جبار (٢٣١) ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها

ان هذا الجبار ان يعلم أنك امرأتى
يعلمنى عايتك فان سألت فاخبر به
انك أختى فانك أختى في الاسلام
فانى لا أعلم في الارض مسلما غيرى
وغيرك فلما دخل أرضه رآها بعض
أهل الجبار أتاه فقال له لقد قدم
أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون الا
للفارس اليها فأتى بها وقام ابراهيم
عليه السلام الى الصلاة فلما دخلت
عليه لم يخالها ان بسط يده اليها فقبضت
يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله
أن يطلق يدي ولا أضرك ففعلت
فعاد فقبضت أشد من القبضة الاولى
فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد
فقبضت أشد من القبضتين الاولىين
وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة
في شان سارة وهى قوله ان سألته
فاخبر به انك أختى فانك أختى في
الاسلام قال المازرى أما الكذب
فباطر يرقه البلاغ عن الله تعالى
فالانبياء معصومون منه سواء
كثيره وقليله وأما ما لا يتعلق بالبلاغ
وبعد من الصغائر كالـ كذبة
الواحدة في حقير من أمور الدنيا في
امكان وقوعه منهم وعصمتهم منه
القولان المشهوران للسلف
والخلف قال القاضي عياض
الصحيح ان الكذب فيما يتعلق
بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء
جوزنا وقوع الصغائر منهم أم لا
وسواء قتل الكذب أم كثر لان
منصب النبوة يرفع عنه ويجوز
يرفع الوثوق باقوالهم وأما قوله صلى
الله عليه وسلم لم تنهني في ذات الله
نعاني وواحدة في شان سارة فعناء
ان الكذبات المذكورة انما هي
بالنسبة الى فهم الخطاب والسامع
وأما في نفس الامر فليست كذبا

على أن المفرد المعروف بالالف واللام يعم وقد اختار في الحصول خلافه ثم قال فان قيل ليس لو قيل
آتنا الحسن في الدنيا والحسن في الآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكر
وأجاب بأن قال انما يثبت له ليس للداعي أن يقول اللهم أعطني كذا وكذا بل يجب أن يقول اللهم
ان كان كذا وكذا مصلحة لي موافقة لقضائك وقدرك فأعطني ذلك فلو قال اللهم أعطني الحسن في
الدنيا لكان ذلك جرمًا وقد يثبت أن ذلك غير جائز فاما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حسنة
واحدة وهى التي توافق قضاءه وقدره فكان ذلك أقرب الى رعاية الادب (وقضاء النار) فناما
حذفت منه فاءه ولا ملامه لانه من وقى بقى وقاية أما حذف فائه فبالجمل على المضارع لوقوع الواو بين
ياء وكسرة وأما حذف لامه فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وجرمه بحذف حرف
العله فكذلك الامر منه فوزن فناءنا والاصل وقتنا فلما حذفت الفاء استغنى عن همزة الوصل
فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم أو عذاب النار المرأة السوء وهذا الحديث سبق في
تفسير سورة البقرة ﴿باب التعمد من فتنة الدنيا﴾ سقط لفظ باب لابي ذر فالتعذر دفع * وبه قال
(حدثنا فروة بن أبي المقرئ) بنسخ الميم وسكون العين المهجمة بعد هاء عمودا ووفرة بفتح الفاء
وسكون الراء أبو القاسم الكندي الكوفي قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة (ابن)
ولابي ذر هو ابن (حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا الضبي (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين المهملة
مصغرا (عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن ابيه) سعد بسكون العين (رضي الله عنه) انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات (أى الخمس) كما تعلم الكتابة بضم النونية وفتح
العين واللام المشددة ولابي ذر عن الكشميهنى الكتاب ياقاط هاء التانيث وهى (اللهم انى أعوذ بك
من البخل) الذى هو ضد الكرم (واعوذ بك من الجبن) الذى هو ضد الشجاعة (واعوذ بك أن)
ولابي ذر من أن (تزد) بالنون وفى باب الاستعاذة من أرذل العمر من أن أرذبا لهمزة بدل النون
(الى أرذل العمر) وهو الهرم المؤدى الى الخرف (واعوذ بك من فتنة الدنيا) فتنة المسيح الدجال
أو أعم (و) من (عذاب القبر) وسبق الحديث قريسا فى الباب المذكور ﴿باب تنكير الدعاء﴾
مرة بعد أخرى لظاهر الفقر والحاجة الى الرب تعالى وخضوعا وتذلالا * وبه قال (حدثنا) ولابي
ذر بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الجزاى المذنب أحد الاعلام قال (حدثنا انس بن عياض) أبو حمزة
(عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ط) بضم الطاء المهملة وتشديد الموحدة سحر (حتى انه ليخيل اليه) مبنى للمفعول
واللام للتأ كيد أى يظهرو له من نشاطه وسابق عاداته (أنه قد صنع الشئ وما صنعته) أى جامع نساءه
وما جامعهن فاذا نادى منهن أخذته أخذته السحر فلم يتمكن من ذلك ولم يكن ذلك الا فى أمر زوجته
فلا ضرر فيه على نبوته اذ هو معصوم (وانه) عليه الصلاة والسلام (دعاريه) عز وجل وفى كتاب
الطيب من طريق أبي اسامة عن هشام بن عروة دعاء الله ودعاه (ثم قال أشعرت) أعلمت (ان الله)
تعالى (أفتانى) ولابي ذر عن الكشميهنى قد افتانى (فيما استفتيته فيه فتاة عائشة) رضى الله عنها
(خا) بالفاء ولابي ذر وما (ذا لى رسول الله قال جاءنى رجلان) أى ملكان فى صفة رجلين (فجلس
أحدهما) وهو جبريل (عند رأسى والآخر) وهو ميكائيل (عند رجلى) بتشديد التحتية على
التثنية (فقال أحدهما لصاحبه) وفى الرواية المذكورة فقال الذى عند رأسى للآخر وعند
الجبدى فقال الذى عند رجلى للذى عند رأسى قال الحافظ بن حجر وكأنها أصوب (ما وجع
الرجل) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوع) أى مسحور (قال من طبعه) من سحره (قال)

مذموم الوجهين أحدهما انه ورى بها فقال فى سارة أختى فى الاسلام وهو صحيح فى باطن الامر وسند

الآخرين والوجه الثاني انه لو كان كذبا (٢٢٢) لا يوربه فيه لكان جائزا في دفع الظالمين وقد اتفق الفقهاء

على انه لو جاء ظالم يطلب انسانا مخفيا ليقبضه أو يطلب وديعة لانسان لياخذها غصبا وسأل عن ذلك وجب على من علم ذلك اخفاؤه وانكار العلم به وهذا كذب جائز بل واجب لكونه في دفع الظالم فيه النبي صلى الله عليه وسلم على ان هذه الكذبات ليست داخلية في مطلق الكذب المذموم قال المازري وقد تأول بعضهم هذه الكذبات وأخرجها عن كونها كذبا قال ولا يخفى للامتناع من اطلاق لفظ أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أما اطلاق لفظ الكذب عليها فلا يمنع لو روي الحديث به وأمانا ويلها فصحيح لا مانع منه قال العلماء والواحدة التي في شأن سارة هي أيضا في ذات الله تعالى لانها بسبب دفع كافر ظالم عن مواقعه فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسرا في غير مسلم فقال ما فيها كذبة الا يحل بها عن الاسلام أي يجادل ويدافع قالوا وانما خص الثنتين بانهم ما في ذات الله تعالى لكون الثالثة تضمنت نفعاله وحظا مع كونها في ذات الله تعالى وذكره في قوله اني سقيم أي ساسقم لان الانسان عرضة للاسقام وأراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم الى عيدهم وشهود باطلهم وكفرهم وفيل سقيم بما قدر على من الموت وقيل كانت تأخذه حمى في ذلك الوقت وأما قوله بل فعله كبيرهم فقال ابن قتيبة وطائفة جعل النطق شرط الفعل كبيرهم أي فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون وقال الكسائي يوقف عند قوله بل فعله أي فعله فاعله فاضره ثم يشتد فيقول كبيرهم هذا فاسألهم عن ذلك انفعال وذهب الاكثرون الى انها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم

بجهره (ليسدين الاعصم) بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملة وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف ليهود وكان منافقا (قال فيمادا) بجهره (قال في مشط) الآلة المعروفة (ومشاطة) بضم الميم وبالطاء ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية ابن جريج عن آل عروة عن عروة في الطب في مشافة بالقاف (وجف طلعة) بضم الجيم وتشديد الفاء وضافها لتاليها وعا طاع النخل وقيدته في أخرى بذكر (قال فاين هو قال في ذروان) بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الراء (وذروا نبي بني زريق قالت) عائشة رضي الله عنها (فانا هار رسول الله صلى الله عليه وسلم) في أناس من أصحابه فنظر اليها وعليها فخل (ثم رجع الى عائشة) رضي الله عنها (فقال) لها (والله لكان ماءها) يعني البئر (تقاة الحناء) بضم النون بعد ها قاف أي في حرة لونه (ولكان نخلها) أي نخل البستان الذي هي فيه (رؤس الشياطين) في بشاعة منظرها وخبيثتها ويحتمل أن يراد برؤس الشياطين رؤس الحيات اذ العرب تسمى بعض الحيات شيطانا (قالت) عائشة رضي الله عنها (فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها عن البئر) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله فهل أخرجه) أي الجف (قال) عليه الصلاة والسلام (أمانا) بتشديد الميم (فقد شفاني الله) منه (وكرهت ان اثير على الناس شرا) باستخراجه فيعلمونه ويضرون به المسلمين (زاد عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي على الحديث المذكور مما وصله في الطب (والليث ابن سعد) مما سبق في بدء الخلق كلاهما (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت) بجهر النبي ولا يذروا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنيًا للمفعول (قد عاودعا) بتكرير دعاهم تين (وساق الحديث) الى آخره ولم يذكر في رواية أنس ابن عياض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعاء وفي رواية عبد الله بن عمر عن هشام عنده مسلم في هذا الحديث فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير لتحصل المطابقة بين الحديث والتبرجة (باب الدعاء على المشركين) قيد هذه الترجمة في الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب هنا ثابت لابي ذر عن المستمل (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه مما سبق موصولا في الاستسقاء (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعني عليهم) على كفار قريش (يسبح) من السنين مقبضة (كسبح يوسف) عليه السلام (وقال) صلى الله عليه وسلم مما رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في آخر كتاب الطهارة في قصة سلي الخزور (اللهم عليك يا جهم) دعاء عليه بالهلاك (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما مما سبق موصولا في غزوة أحد وتفسير سورة آل عمران (دعا النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت) في الصلاة اللهم العن فلا ناولا فلا نحى أنزل الله عز وجل (ولا يذرتي) (ليس للثمن الا امرئ) اسم ليس شيء والخبر لا ومن الامر حال من شيء لانها صفة متقدمة * وبه قال (حدثنا) ولا يذرتي بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام محمد قال (أخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (عن ابن أبي خالد) هو اسمعيل واسم أبيه سعيد أو هر مؤثر كثير الجلي الاحمسي الكوفي انه (قال سمعت ابن ابي اوفى) عبد الله واسم أبي اوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفاء بينهما واما وساكنة وعما صحاحيان (رضي الله عنهما) قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب (الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة) (فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب) أي سريعا في الحساب أو أن محي الحساب سريعا (اهزم الاحزاب اهزمهم وززلهم) أي اجعل أمرهم مضطربا متقلبا لا غير ثابت فاستجاب الله تعالى دعاء عليهم فأرسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها غيرهم * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المعجمة المخففة البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي ولا يذرتي من أبي عبد الله (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلة)

ابن كبيرهم هذا فاسألهم عن ذلك انفعال وذهب الاكثرون الى انها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم

فقال ادعى الله أن يطابق يدي فلما رأى ذلك الله أن لا أضرك ففعلت وأطاعت يده ودعا الذي (٢٢٣) جاءهم أفعال له أنك انما أتيتني بشيطان ولم

تأتني بأنسان فأخرجها من أرضي وأعطها هاجر قال فأقبلت عذتي فلما رآها إبراهيم عليه الصلاة والسلام انصرف فقال لهم اذهبوا قالت خيرا كفى الله بيد الناجر وأخدم خادما قال أبو هريرة فتلك أمكم باني ماء السماء ﷺ حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سواة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده

(قوله فلما الله) أي شاهد وضامن ان لا أضرك (قوله هيم) بفتح الميم والياء واسكان الهاء بينهما أي ما أشأتك وما خبرك ووقع في البخاري لاكثر الرواة مهيما بالالف والاول أفصح وأشهر (قولها وأخدم خادما) أي وهبني خادما وهي هاجر ويقال أجرة يد الالف والخادم يقع على الذكر والانثى (قوله قال أبو هريرة فتلك أمكم باني ماء السماء) قال كثيرون المراد باني ماء السماء العرب كلهم لخلوهم منهم وصفاته وقيل لان أكثرهم أصحاب مواش وعيشهم من المربي والخصب وما ينبت بماء السماء وقال القاضي الاظهر عندي ان المراد بذلك الانصار خاصة ونسبتهم الى جدتهم عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد وكان يعرف بماء السماء وهو المشهور بذلك والانصار كلهم

من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور والله أعلم * وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لابراهيم عليه وسلم

ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن جده في الركعة الاخرة من صلاة العشاء فقلت) قبل أن يسجد يقول (اللهم أجب) بقطع الهمة (عياش بن ربيعة) أخا أبي جهل لأمه (اللهم أجب الوليد بن الوليد) بن المغيرة أخا خالد بن الوليد (اللهم أجب سلمة بن هشام) أخا أبي جهل (اللهم أجب المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اسدد وطأتك) عقوبتك (على) كفار قريش أولاد (مضر) القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قريش وغيرهم (اللهم اجعلها) أي وطأتك (سنين) مجدية ولا يذرعن المسئلة عليهم سنين (كسني يوسف) المذكورة في سورة والحديث سبق في النساء وغيرها * وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) الجبلي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) بالخاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن انس رضى الله عنه) انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القرام لانهم كانوا أكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى أهل نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الظنيل في جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله (فأصيبوا) بضم الهمزة مبنيا للفعول (فأرايت النبي صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم حزن (على نبي ما وجد) ما حزن (عليهم فقلت شهراني صلاة الفجر) ويقول ان عصية (بضم العين وفتح الصاد تصغير العاص) قبيلة معروفة (عصوا الله) ولا يذرعن الكشميين عصت الله (ورسوله) والحديث سبق في الوتر والمغازي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان) ولا يذرعن الشعبي كانت (اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون) ولا يذرعن قول (السام) يذنون الموت (عليك فذهبت عائشة) رضى الله عنها (الى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة) وفي رواية باب كيف الردفها منها فقلت عليكم السام واللعنة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم واسكان الهاء أي رفقا (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله أومل) بفتح الواو (تسمع ما يقولون قال أومل ثم هي أرد) ولا يذرعن أي أرد (ذلك عليهم فاقول وعليكم) بواو العطف واسقاط لفظ السام وسقطت الواو ولا يذرعن * وسبق الحديث في السلام * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا الانصاري) هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه بالواسطة قال (حدثنا هشام بن حسان) الازدي مولا هـم الحافظ قال (حدثنا محمد بن سيرين) أبو بكر أحد الاعلام قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلمي بن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي أحد الأئمة أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال (حدثنا علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق) وهي غزوة الاحزاب (فقال ملائكة قورهم) أمواتا وبيوتهم أحياء (نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى) ولا يذرعن المجوى والمسةلى عن الصلاة الوسطى (حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر) وفي مسلم من رواية أبي أسامة ومن رواية المعتمر ابن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثهم عن هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وأخرج أيضا من حديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وهذا ظاهر في أن قوله وهي صلاة العصر من نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب انه هنامدرج في الخبر من قول بعض الرواة على ما لا يخفى وهشام بن حسان وان تكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح غير واحد

فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا (٢٢٤) إلا أنه أدر قال فذهب مرة بغتسل فوضع ثوبه على حجر ففتر الحجر بنوبه

بأنه ثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد بن أبي عروبة ما كان أحدًا يحفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين * والحديث سبق في غزوة الخندق (باب الدعاء للمشركين) زاد في الجهاد بالهدى لئلا أفهم * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عنه) أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قدم الطفيل بن عمرو بضم الطاء المهملته وفتح الفاء وسكون الحاء بكون التحية بعدها لام وعين عمرو مفتوحة الدوسي (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أن دوسا) بفتح الدال المهملته وسكون الواو بعدها سين مهملته وهي قبيلة أبي هريرة (قد عصت) أي عصت الله (وأبت) امتنعت عن الإسلام (فادع الله عليهم فظن الناس أنه) صلى الله عليه وسلم (يدعوا عليهم فقال اللهم اهد دوسا) للإسلام (وأنتم بهم) مسلمين وكان الطفيل قدم مكة وأسلم وقال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فذا عليهم إلى الإسلام فلما قدم على أهله دعا أباه وصاحبه إلى الإسلام فأجاباه ثم دعا دوسا فأبطأ عليه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني على دوس الزناد فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع إلى قومك فادعهم إلى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين يتشام دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمهم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين وأجيب بأنه باعتبار حالين فالدعاء عليهم لئلا يديهم على كفرهم واذا ثابتم للمسلمين والدعاء لهم بالهداية لئلا أفهم للإسلام والحديث سبق في الجهاد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) عبودية وتعاليم لأمته (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن بشار) بن ذر قال (حدثنا عبد الملك بن صباح) بفتح الميم له وتشديد الواو وبعد الألف طاء مهملته المصري قال أبو حاتم الرازي صالح وهي من ألفاظ التوثيق لكنها في الرتبة الأخيرة عنده فيكتب حديثه للاعتبار وحديثه فليس عبد الملك هذا من شرط الصحيح وأجيب بأن اتفاق الشيخين على التخرج له يدل على أنه أرفع رتبة من ذلك لاسيما وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الأثبات وليس لعبد الملك في الصحيح الا هذا الموضع قاله في الفتح قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحق) السبيعي (عن ابن أبي موسى) أبي بردة (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي خطيئتي (ذني) (وجاهلي) ضد العلم (واسرافي) مجاوزتي الحد (في أمري) كله وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي (جمع خطيئة) (وعدي) ضد السهو (وجاهلي) ضد العلم كما مر (وهزلي) ضد الجد وعطف العمد على الخطا من عطف الخاص على العام باعتبار أن الخطيئة أعظم من التعمد أو من عطف أحد المتقابلين على الآخر بأن تحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطا وفي مسلم اغفر لي هزلي وجدي قال في الفتح وهو أنسب وهو بالكسر ضد الهزل (وكل ذلك عندي) موجود أو يمكن كالتذييل للسابق أي أنا متصف بهذه الأشياء فاغفرها لي قاله صلى الله عليه وسلم نواضعوا هذه النفس أو عفوات الكمال وترك الأولى ذنوبا أو أراد ما كان عن سهو أو ما كان قبل النبوة (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) وهذا ان شاملا لجميع ما سبق كقوله (وما أسررت وما أعلنت انت المقدم) لمن تشاء من خلقك بتوفيقك إلى رحمتك (وانت المؤخر) لمن تشاء عن ذلك (وانت على كل شيء قدير) جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شيء متعلق بقدير وهو فاعل مشتق من القدرة

قال فجمع موسى عليه السلام باثرة يقول نوبى حجر نوبى حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سواة موسى عليه السلام فقالوا والله ما موسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظرا اليه قال فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله ان بالحجر نباسة أو سبعة ضرب موسى عليه السلام بالحجر * وحدثنا يحيى بن حبيب البزار (حدثنا يزيد بن زريع) حدثنا خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق قال أنبأنا أبو هريرة قال كان موسى عليه السلام رجلا حيا قال فكان لا يرى متجردا قال فقال بنو اسرائيل انه أدر قال فاعتسل عند مويه فوضع ثوبه على حجر فانطلق الحجر يسعى واتبه بعضه يضربه نوبى حجر نوبى حجر حتى وقف على ملا من بنى اسرائيل ونزلت يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وحيا * (باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم) *

(قوله انه أدر) بهزة ممدودة ثم دال مهملته مفتوحة ثم راء وهو عظيم انصبتين وجمع الحجر رأى ذهب مسرعا اسرا عابغا وطفق ضربا أي جعل يضرب يقال طفق يفعل كذا وطفق بكسر الفاء وفتحها وجعل وأخذوا قبيل بمعنى واحد وأما التذب فهو بفتح النون والدال وأصله أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الخلد وقوله نوبى حجر أي دع نوبى يا حجر (قوله فاعتسل عند مويه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم غيرها مويه بضم الميم وفتح الواو واسكان اليا مويه تصغير ماء وأصله مويه والتصغير يرد الاشياء إلى أصولها وقال القاضي وقع في بعض الروايات مويه

* وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد (٢٢٥) الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن

أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال أرسلني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده كذا كرهناه وفي معظمها مشربة بفتح الميم واسكان الشين وهي حفرة في أصل النخلة يجمع الماء فيها لسقيها قال القاضي وأظن الاول تصحيفا كما سبق والله أعلم وفي هذا الحديث فوائد منها ان فيه معجزتين ظاهرتين لموسى صلى الله عليه وسلم احدهما مشى البحر بشو به الى ملائكة اسرائيل والثانية حصول النذب في البحر ومنها وجود التمييز في الجهاد كالبحر ونحوه ومثله تسليم البحر بمكة وحنين الجذع ونظائره وسبق قريبا بيان هذه المسئلة بمبسوطة ومنها جواز الغسل عريانا في الخلوة وان كان ستر العورة أفضل وهذا قال الشافعي ومالك وجمهور العلماء وخالفهم ابن أبي ليلى وقال ان للماساكنا واحتج في ذلك بحديث ضعيف ومنها ما ابتلي به الانبياء والصالحون من أذى السفهاء والجهال وصبرهم عليهم ومنها ما قاله القاضي وغيره ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعائب قالوا ولا التفات الى ما قاله من لا تحقيق له من أهل التاريخ في اضافة بعض العاهات الى بعضهم بل نزههم الله تعالى من كل عيب وكل شئ يفض العيون أو ينفر القلوب (قوله عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال أرسلني الى عبد لا يريد

وهي القوة والاستطاعة وهل يطلى الشئ على المعدوم والمستحيل خلاف * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات (وقال عبد الله بن معاذ) يضم العين مصغرا ومعها يضم الميم آخره معجمة العنبري التميمي البصري شيخ المؤلف (وحدثنا أبي) معاذ وسقط الواو لا يذوق قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن أبي اسحق) السبيعي (عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه) أبي موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني هنا بنحوه أي بنحو الحديث السابق * وبه قال (حدثنا) ولا يذوق حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي الزماني قال (حدثنا عبد الله) يضم العين (ابن عبد المجيد) بفتح الميم بعد هاجم الحنفى البصري قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس قال (حدثنا) ولا يذوق حدثني بالافراد (أبو اسحق) هو السبيعي جد اسرائيل (عن أبي بكر بن أبي موسى) أخيه (أبي بردة) بن أبي موسى (احسبه عن أبيهما) أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وسقط الأشعري لا يذوق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرا في أفعالي وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي) بكسر الجيم (وخطي) ولا يذوق عن الجوى والمستقلى وخطاى بغير همز (وعمدى وكل ذلك) المذكور (عندى) قاله على سبيل التواضع والشكر لربهم لما علم انه قد غفر له (باب الدعاء في الساعة التي) ترجى اجابة الدعاء فيها (في يوم الجمعة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) هو ابن علي قال (أخبرنا) ولا يذوق حدثنا (أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة (ولا يذوق في يوم الجمعة) (ساعة لا يوافقه هادم) أو مسلمة (وهو قائم يصلي بسأل خيرا) ثلاثة أحوال متداخلة أو مترادفة ولا يذوق عن الكشميهني يسأل الله خيرا (الاعطاء) وقيد بالخير ليخرج نحو الدعاء بأم أو قطيعة رحم (وقال) أي أشار عليه الصلاة والسلام (بيده) الى انها ساعة لطيفة (قلنا يا بقلها) أي الساعة (يردها) يضم التحتية وفتح الزاى وتشديد الهاء المكسورة تا كيد اذ معناه يقلها أيضا واختلف في تعيينها ف قيل ساعة الصلاة وقيل آخر ساعة عند الغروب وسبق مزيد ذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك على أكثر من أربعين قولاً كليله القدر وفي حديث أبي سلمة عند أحد وصحبه ابن خزيمة أن أبا هريرة رضي الله عنه سأل عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل اني كنت أعلمها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر قال في الفتح في هذا الحديث إشارة الى أن كل رواية جافيتها تعين وقت الساعة المذكورة مر فوجا وهم فاته أعلم والحكمة في اخفائها استقرار الطاعة في يومها * والحديث سبق في الصلاة وأخرجه النسائي فيه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجاب لنا) الدعاء (في اليهود) لاننا لدعوا عليهم الا بالحق (ولا يستجاب لهم فيها) لانهم يدعون علينا بالظلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لا يذوق ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة (عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام) بغير همزة (عليك قال) صلى الله عليه وسلم لهم (وعليكم) بواو التثنية أي وعليكم الموت اذ كل أحد دعوت أو هي للاستئناف أي عليكم ما تستحقونه من الذم (فقالت عائشة) رضى الله عنها اللهم (السلام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مهلا يا عائشة عليك بالرفق (فالزميه) (وإياك والعنف) وهو ضد الرفق فأخذ به والعين مثلثة (أو الفعش) بالشك ولا يذوق والفحش باسقاط الالف من أو (قالت) يا رسول الله (أو لم تسمع) بفتح الواو (ما قالوا قال) عليه الصلاة والسلام (أو لم)

بكل شعرة سنة قال أي رب ثممه قال ثم الموت (٢٣٦) قال فالآن فسأل الله ان يدينه من الارض المقدسة رمية بحجر فقه الرسول الله

صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم
لا ريتكم قبره الى جانب الطريق
تحت الكتيب الاحمر حدثنا محمد بن
رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر
عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر أحاديث منها
وقال جامع الملك الموت الى موسى عليه
السلام فقال له أجب ربك قال فلطم
موسى عليه السلام عين ملك الموت
فقفاها قال فرجع الملك الى الله تعالى
فقال انك أرسلتني الى عبدك لا يريد
الموت وقد فقفا عيني قال فرد الله
اليه عينه وقال ارجع الى عبدك
فقل الحياة تريد فان كنت تريد
الحياة فضع يدك على من ثورفا
توأت يدك من شعرة فانك تموت
مهانة قال ثم قال ثم قوت

بكل شعرة سنة قال أي رب ثم قال
ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى
أن يدينه من الارض المقدسة رمية
بالحجر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلو كنت ثم لأريتكم قبره الى
جانب الطريق فحتم الكذب
الاحمر وفي الرواية الاخرى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك
الموت الى موسى فقال أجبر ربك
فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها
وذكر نحو ما سبق (أما قوله صكه فهو
يعنى اطمه في الرواية الثانية وفقاً
عينه بالهمز ومن الثور ظهر وورمية
يحجر أي قد مر ما يبلغه وقوله ثم مهى
هاه السكت وهو استغفام أي ثم ماذا
يكون أحياء أم موت والكذب
الرمل المستطيل الممدودب ومعنى
أجبر ربك أي لاهوت ومعناه جئت
لقبض روحك وأما سؤاله الاذناء
من الارض المقدسة فليس فيها

فتفتح الواو أيضا (تسمى ما قلت رددت عليهم) قولهم (فيسجدوا لي فيهم ولا يسجدوا ليهم في) بتشديد
الخمسة والحديث سبق في الاستئذان وفي باب الدعاء على المشركين ﴿(باب التأمين)﴾ وهو قول
آمين عقب الدعاء ومعناها اللهم اسمع واسـتجب وقال ابن عباس وقتادة كذلك يكون فهي اسم
فعل مبني على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من أسماء الله تعالى والتقدير يا آمين وضعفه
أبو البقاء بوجهين أحدهما أنه لو كان كذلك لكان ينبغي أن يبنى على الضم لأنه منادى مفرد
معرفه والثاني أن أسماء الله تعالى بواقعية ووجه الفارسي قول من جعله اسماء الله تعالى على معنى
أن فيه ضميرا يعود على الله تعالى لأنه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي آمين
لغتان المد والقصرفن الاول قوله

آمن آمن لأرضي واحدة * حتى أبلغها ألفين آمينا

يَا رَبِّ لَا تَسْأَلْنِي حَبْأَبًا * وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالِ آمِينَ

ومن الثاني قوله

تَعَاذُمِي فَطَحِلْ اِذَا رَأَيْتَهُ * اَمِنْ فَرَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَنَا وَبَعْدَا

وفتح الفاء والحاء المهملة بينهما طاء مهملة ساكنة اسم رجل وقيل الممدود اسم أعجمي لانه
زينة قاييل وهابيل وقال النووي في تهذيبه قال عطية العوفي أمين كلمة عبرانية أو سريانية وليست
عربية وقال جماعة أن أمين المقصورة لم تجئ عن العرب والبيت الذي ينشد مقصورا لا يصح على
هذا الوجه وإنما هو فأمين زاد الله ما بيننا بعدا وهل يجوز تشديد الميم المشهور انه خطأ نقله
الجوهري لكنه روى عن الحسن البصري وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل
من أم إذا قصد أي نحن قاصدون نحوكم وعند أي داود من حديث أبي زهير النخعي قال وقف
النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد ألح في الدعاء فقال أوجب أن ختم فقبل بأي شيء قال بأمين
فأنه الرجل فقال يا فلان أختم بأمين وأبشر فـ كان أبو زهير يقول آمين مثل الطابع على
الصيغة فأمين طابع الدعاء وخاتم الله على عباده يدفع به الآفات عنهم كما كان خاتم الكتاب يمنع
من ظهور ما فيه على غير من كتب اليه وهو الفساد كذلك الختم في الدعاء يمنع من الفساد الذي هو
الخبثية كما في مسلم من حديث أبي هريرة عن فوعة إذا دعا أحدا كمل لا يقل اللهم اغفر لي إن شئت
ولكن لي عزم وليعظم الرغبة أي في الاجابة وقال عبد الرحمن بن زيد آمين كنز الجنة
وقال غيره آمين درجة في الجنة تجب لقائلها وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (حدثناه) أي الحديث (عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا آمن القارئ) الامام
في الصلاة أو أعم (فأمنوا فان الملائكة تنزل في وافق تأمينه تأمين الملائكة) في الصفة
كالخشوع أو في الوقت (غفر له ما تقدم من ذنبه) الذي بينه وبين الله تعالى وفي حديث حبيب بن
مسلة الفهري عند الحاكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملائكة
بعضهم ويؤمن بعضهم إلا جهم الله تعالى * وحديث الباب سبق في الصلاة (باب فضل
التهيل) اعلم أن العرب إذا كثرا استعما لهم لكلمتين ضموا بعض حروف احداهما الى بعض
حروف الاخرى مثل الحوقلة والسملة فالتهيل مأخوذ من قول لا اله الا الله يقال هيل الرجل
وهل إذا قالها وهي الكلمة العليا التي يدور عليها راسي الاسلام والقاعدة التي تنبى عليها أركان
الدين وانظر الى العارفين وأرباب القلوب كيف يستأثرونها على سائر الابدكار وما ذاك الا لما
رأوا فيها من الخواص التي لم يجدوها في غيرها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن

وفضله من فهم امن المدفونين من الانبياء وغيرهم قال بعض العلماء وانما سأل الانبياء ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه

قال فالآن من قريب رب أمتي من الأرض المقدسة رمية بجعر قال رسول الله صلى الله (٣٢٧) عليه وسلم والله لو أني عنده لأرتبكم قبره إلى جانب الطريق عند الكذب الأحمر

خاف أن يكون قبره مشهورا عندهم فينتن به الناس وفي هذا استحباب الدفن في المواضع الناضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين والله أعلم قال المازري وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصويره قالوا كيف يجوز على موسى فوق عين ملك الموت قال وأجاب العلماء عن هذا باجوبة أحدها أنه لا يمتنع أن يكون موسى صلى الله عليه وسلم قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للملطوم والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويعتكمهم بما أراد والثاني أن هذا على المجاز والمراد أن موسى نظره وحاجه فغلبه بالحجة ويقال فعلى فلان عين فلان إذا غلبه بالحجة ويقال عورت الشيء إذا دخلت فيه نقضا قال وفي هذا ضعف لقوله صلى الله عليه وسلم فرد الله عينه فان قيل أراد رد محبته كان بعدا والثالث أن موسى صلى الله عليه وسلم لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدفعه عنهم فأدلت المدافعة إلى فوق عينه لأنه قصدها بالحق وتأييده رواية صكه وهذا جواب الامام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازري والقاضي عياض قالوا وليس في الحديث تصريح بأنه تعمد فوق عينه فان قيل فقد اعترف موسى حين جاءه ثانيا بأنه ملك الموت فالجواب أنه أتاه في المرة الثانية بعلامة علمهم أن ملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الأولى والله أعلم (قوله فما توارت يدل من شعرة فالتعش بهاسة) هكذا هو في جميع النسخ هكذا هو في معظم النسخ

مالا (الامام الاعظم (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله) قيل التقدير لا إله لنا وفي الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهذا أنكره بعض المتكلمين على النحويين بأن نفي الحقيقة مطلقة أعظم من نفيها مقيدة فانهم إذا نفيتم مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع القيد وإذا نفيتم غير مقيدة كان نفيها للحقيقة وإذا اتفقت الحقيقة اتفقت مع كل قيد أما إذا نفيتم مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيهم أصغر قيد آخر اه وقال أبو حيان لا إله مبني مع لاقى ووضع رفع على الابتداء وبني الاسم مع لاتصغره معنى من أولتر كيب الزجاج هو معرب منصوب بهاء على البناء فالخبر مقدر قال أبو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقديرهم الخبر في لا إله إلا الله وذكر ما ذكره الشيخ تقي الدين قال وأجاب أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي في ردى الظمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان الله في موضع المبتدأ على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدأ وللافتقار منه الاستغناء عن الضمائر فاسد وأما قوله إذا لم يضر كان نفيها للالهية فليس بشيء لأن نفي الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لاماهية ولا وجود وهذا مذاهب أهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عارية عن الوجود وهو فاسد وقوله في كلمة الشهادة لا إله هو في موضع رفع بدلا من لا إله ولا يكون خبرا لان لا إله لا تعمل في المعارف ولوقلنا أن الخبر للمبتدأ وليس للافتقار يصح أيضا لما يلزم عاياه من تنكير المبتدأ وتعريف الخبر قال صاحب المجيد السفاقي قد أجاز الشلوبين في تقييده على المنصل أن الخبر للمبتدأ يكون معرفة وسوغ الاستدراك بالنكرة النفي ثم أكد كذا الحصر المستفاد من قوله لا إله إلا الله بقوله (وحده لا شريك له) مع ما فيه من تكثير حسنات الذكرك وقوله وحده حال مؤكدة وتوول بمنفرد لان الحال لا تكون معرفة ولا شريك له حال ثانية مؤكدة معنى الأولى ولا نافية وشريك مبني مع لا على الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد) بضم الميم (وهو على كل شيء قدير) جملة حالية أيضا ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير وحده الموزول بمنفرد وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما بعد ذلك معطوفات (في يوم مائة مرة كانت له عدل) بفتح العين أي مثل ثواب اعتاق (عشر رقاب) بسكون السين (وكتبت) بالتأنيث وللكسبية كافي الفتح واليونينية وكتب (له) بالقول المذكور (مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا) بكسر الحاء أي حصنا (من الشيطان يومه ذلك) بنصب يوم على الظرفية (حتى عسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء) وفي رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة بليس مما جاء به (الأرجل عمل أكثر منه) الاستثناء منقطع أي لكن رجلا عمل أكثر مما عمل فانه يزيد عليه والاستثناء متصل بتأويل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الملك بن عمرو) بفتح العين أبو عامر العقدي قال (حدثنا عمر بن أبي زائدة) بضم العين واسم أبي زائدة خالد أوميسرة وهو أخوزكريان أبي زائدة الهمداني (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودى التابعي الكبير الخضر أنه (قال من قال عشرا) أي لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (كان كمن أعتق رقبة من ولد اسمعيل) وعند مسلم كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل صفة رقبة أي حصل له من الثواب ما لو اشترى ولدا من أولاد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وأعتقه وأغناخه لأنه أشرف الناس (قال عمر بن أبي زائدة) بالسند السابق وعمر

توارت ومعناه وارت وستر (قوله في الرواية الثانية فالآن من قريب رب أمتي من الأرض المقدسة رمية بجعر)

حدثنا أبو اسحق حدثنا محمد بن يحيى حدثنا (٢٢٨) عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثعلبة بن جابر عن زهير بن حرب حدثنا جابر بن

المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل
الهاشمي عن عبد الرحمن الأعرج
عن أبي هريرة قال بينما هم ودي
يعرض سلعة له أعطى بها شيئا كرهه
أولم يرضه شئت عبد العزيز قال لا
والذي اصطفى موسى عليه السلام
على البشر قال فسمعه رجل من
الانصار فطمع وجهه قال تقول
والذي اصطفى موسى عليه السلام
على البشر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بين أظهرنا قال فذهب
اليهودى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا أبا القاسم انى
ذمة وعهدا قال فلان لطم وجهى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم لطمت وجهه قال قال يا رسول
الله والذي اصطفى موسى عليه
السلام على البشر وأنت بين أظهرنا
قال فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى عرف الغضب في
وجهه ثم قال لا تغضوا بين أنبياء الله
فانه يتفج في الصور فيصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء
الله قال ثم يتفج فيه أخرى فاكون
أول من بعث أو في أول من بعث فاذا
موسى عليه السلام آخذ بالعرش
فلا أدري أحوسب بصعقة يوم
الطور أو بعث قبلى

استبى بالميم والتاعو النون من الموت
وفي بعضها ادنى بالادال ونونين
وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه
وسلم لا تغضوا بين الانبياء) قد سبق
بيانه وتاويله مبسوطا في أول كتاب
الفضائل (قوله صلى الله عليه وسلم
يتفج في الصور فيصعق من في
السموات ومن في الارض الا من
شاء الله قال ثم يتفج فيه أخرى

فاكون أول من بعث فاذا موسى عليه السلام آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور أو بعث قبلى

بضم العين وسقط لاني ذرا بن أبي زائدة حدثنا أبو اسحق (وحدثنا عبد الله بن أبي السفر) بفتح
المهملة والفاء واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل
(عن ربيع بن خثيم) بضم الخاء وفتح الميم بعدد تحتية ساكنة قيم ولا يذرعن الربيع بن
خثيم (مثله) أى مثل رواية أبي اسحق (فقلت للربيع) بن خثيم (من سمعته فقال من عمرو بن
ميمون) الاودى (فأنت عمرو بن ميمون فقلت من سمعته فقال من ابن أبي ليلى) عبد الرحمن
(فأنت ابن أبي ليلى فقلت له) (من سمعته فقال من ابن أبي يوب) خالد (الانصاري) الخزرجي (يحدثه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) وحاصل ان عمرو بن أبي زائدة أسنده عن شيخين أحدهما أبو اسحق
عن عمرو بن ميمون موقوفا والثاني عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خثيم عن
عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي يوب مرفوعا (وقال ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف
ابن اسحق (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي أنه قال (حدثني) بالافراد (٤) عمرو بن ميمون
الاودى (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن أبي يوب) الانصاري (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم)
سقط عن النبي الخ لاني ذروا فأتت هذه الرواية التصريح بتحديث عمرو ولا يذرعن الربيع وأفادت
أيضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي يوب في السند (وقال موسى) بن اسمعيل المنقري
التبوكي شيخ المؤلف مما وصله أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضغرا
ابن خالد (عن داود) بن أبي هذيل القشيري البصري (عن عامر) الشعبي (عن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى عن ابن أبي يوب) خالد الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ
رواية ابن أبي خيثمة كان له من الاجر مثل من أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل (وقال اسمعيل)
ابن أبي خالد الاحمسي الجبلي (عن الشعبي) عامر (عن الربيع) بن خثيم (قوله) أى انه موقوف
قال في الفتح واقتصار البخاري على هذا القدر يوهى انه خالف داود في وصله وليس كذلك وانما
أراد أنه جاء في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل عنه وصله قال وقد وقع لنا ذلك
واضح في زيادات الزهد لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي قال الحسين حدثنا المعتمر
ابن سليمان سمعت اسمعيل بن أبي خالد يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من
قال لا اله الا الله فذكره بلفظ فهو عدل أربع رقاب فقلت عن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون
فقلت عمر فقلت عن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فقلت عبد الرحمن فقلت عن
ترويه فقال عن أبي يوب عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقال آدم) بن أبي ايمن شيخ المؤلف
وعند الدارقطني حدثنا آدم بن يوب عن النبي صلى الله عليه وسلم (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك
ابن ميسرة) الهلالي الكوفي الزرادي (سمعت هلال بن يساف) بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعد
الالفاء الاشعبي (عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون) كلاهما (عن ابن مسعود) عبد الله
رضي الله عنه (قوله) أى من قوله موقوفا عليه وعند النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة
بسنده السابق هنا عن ابن مسعود قال لأن أقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه
أحب الى من أن أعتق أربع رقاب وزاد من طريق منصور بن العنبر عن هلال بن يساف عن
الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود يسده الخيرو قال في آخره كان له عدل أربع رقاب من
ولد اسمعيل (وقال الاعمش) سليمان بن مهران مما وصله النسائي من طريق وكيع عنه
(وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي مما وصله محمد بن
الفضل في كتاب الدعاء كلاهما (عن هلال) هو ابن يساف (عن الربيع) بن خثيم (عن عبد الله)
ابن مسعود رضى الله عنه (قوله) أى من قوله ولفظ الاول عند النسائي عن عبد الله بن مسعود

ولا أقول إن أحد أفضل من يونس بن متى عليه السلام * وحدثني محمد بن حاتم (٢٣٩) حدثنا يزيد بن هرون - حدثنا عبد العزيز

ابن أبي سلمة بهذا الاسناد سواء * حدثني زهير بن حرب وأبو بكر ابن النضر قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال استبرج رجلان رجل من اليهود ورجل من المسلمين فقال المسلم والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين وقال اليهودي والذي اصطفى موسى عليه السلام على العالمين قال نرفع المسلم يده عند ذلك فطام وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبر وفي علي موسى فان الناس يصعقون فاكون أول من يفيق فاذا موسى عليه السلام باطش بجنازب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فافاق قبل أم كان ممن استثنى الله

وفي رواية قال الناس يصعقون فاكون أول من يفيق فاذا موسى باطش بجنازب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فافاق قبل أم كان ممن استثنى الله تعالى الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمة واو ذكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين وأصعقتهم بنونهم يقولون الصاعقة بتقديم القاف قال القاضي وهذا من اشكل الاحاديث لان موسى قد مات فكيف تدرك الصعقة وانما تصعق الاحياء وقوله ممن استثنى الله تعالى يدل على انه كان حيا ولم يأت ان موسى رجع الى الحياة ولأنه حتى كما

قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل ولفظ ابن النضر قال عبد الله من قال أول النهار لا اله الا الله وفيه كن له كعدل أربع رقاب محررين من ولد اسمعيل وقد وقع قوله قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي السفر عقب رواية أبي اسحق عند غير أبي ذر في جميع الروايات عن الفريرى وكذا في رواية ابراهيم بن أبي معقل النسقي عن البخاري وهو الصواب وأما في رواية أبي ذر فتأخرت بعد رواية الاعش وحسين فصار ذلك مشكلا لا يظهر منه وجه الصواب كما قاله في الفتح (ورواه) أي الحديث المذكور (ابو محمد الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد الموحدة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي أيوب وقال المزي اسمه أفلح مولى أبي أيوب وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح غيره وقد وصله أحمد والطبراني من طريق سعيد بن أبي اساب الجريري عن أبي الورد عمه بن حزن القشيري عن أبي محمد الحضرمي (عن أبي أيوب) الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال فيه (كان كن اعتم رقبة من ولد اسمعيل) وهذا اعنى كان كن الخ ثابت في رواية أبي ذر كما في الفرع وأصله ولفظ رواية الامام أحمد والطبراني قال أبو أيوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على فقال يا أيوب ألا أعلم قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول إذا أصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحامته بها عشر سيئات والا كن له عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان في الجنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك قال فقلت لابي محمد أنت سمعته من أبي أيوب قال الله لم سمعته من أبي أيوب * ورواه الامام أحمد أيضا من طريق عبد الله بن يعيش عن أبي أيوب رفعه من قال اذا صلى الصبح لا اله الا الله فذكره بالفظ عشر مرات كن له كعدل أربع رقاب وكذب له بن عشر حسنات ومحامته بها عشر سيئات ورفع له بن عشر درجات وكن له حرز من الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب فذل ذلك وسنده حسن قال الحافظ بن حجر واختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتساع المخرج يقتضي الترجيح فيها فلا اكثر على ذكر أربعة ويجمع بينه وبين حديث أبي هريرة ذكر عشرة كقولها مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة فيكون اكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك المطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من ولد اسمعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم أربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم وأما ذكر رقبة بالافراد في حديث أبي أيوب فشاذا والمخفوظ أربعة كما مر (قال ابو عبد الله البخاري) (والصحيح قول عمرو) بفتح العين (قال الحافظ أبو ذر الهروي صوابه عمر) بضم العين (وهو ابن أبي زائدة) وفي اليونانية عقب قول أبي ذر قلت وعلى الصواب ذكره أبو عبد الله البخاري في الأصل أي لما قال قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي السفر (كما تراه) في محله المذكور (لا عمرو) بفتح العين قال في فتح الباري وعند أبي زيد المروزي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن أبي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد ومروى البخاري ترجيح رواية عمر بن أبي زائدة عن أبي اسحق على رواية غيره عنه وقوله قال ابو عبد الله الخ ثبت لابي ذر عن المستقلى وهو في الفرع كأصله على هامشه مخرج له في الترفع بعد قوله وقال ابراهيم بن يوسف عن أبيه الخ قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له في اليونانية (باب فضل التسبيح) يعني قول سبحان الله وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله

جاء في عيسى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبوره الى جانب الطريق قال القاضي يحتمل ان هذه الصعقة صعقة فرع

* وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٢٣٠) وأبو بكر بن اسحق قال أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني

أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود بمثل حديث إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب * وحدثني عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه وساق الحديث يعني حديث الزهري غيره قال فلا أدري أكان من صفق فافاق قبل أو أكنفي بصعقة الطور

بعد البعث حين تنشق السموات والارض فتنتظم حينئذ الآيات والاحاديث ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فافاق لانه انما يقال أفاق من الغشي وأما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا وأما قوله صلى الله عليه وسلم فلا أدري أفاق قبل فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم انه أول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا صلى الله عليه وسلم أول شخص تنشق عنه الارض على الإطلاق قال ويجوز أن يكون معناه انه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنهم الارض فيكون موسى من تلك الزمرة وهي والله أعلم زمرة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم هذا آخر كلام القاضي (قوله صلى الله عليه وسلم ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى وفي رواية ان الله تعالى قال لا ينبغي لعبدي أن يقول أنا خير من يونس بن متى وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) قال العلماء هذه الاحاديث تحتمل وجهين أحدهما انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه أفضل من يونس فلما علم ذلك

أقول لما جئني نخبره * سبحان من علّمه الفاجر وجاء منونا كقوله سبحانه ثم سبحانا يعود له * وقبلنا سبح الجودي والجد

فقبل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى نعيه بقى على حاله وان نكر أعرب منصرفا * وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول الاول أن يجيب عنه بان هذا انكسرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة للنصب على المصدرية فلا يتصرف والناصب له فعل مقدّر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه نادى تقديره يا سبحانك ومنعه جهورا نحوين وهو مضاف الى القول اي سبحت الله ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أي زهري الله نفسه والاول هو المشهور ومعه تنزيه الله تعالى ليدل به من كل نقص * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن سمى) منولى ابى بكر بن عبد الرحمن الخزومي (عن ابى صالح) ذكوان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده (الوال للخال اي سبحان الله متلبس بحمدي له من أجل توقيفه الى التسبيح) في يوم مائة مرة متفرقة بعضها أول النهار وبعضها آخره أو متوالية وهو أفضل خصوصاً في أوله (حطت عنه خطاياه) التي ينسبها بين الله (وان كانت مثل زبد البحر) وهذا وأمثلة نحو ما طلع عليه الشمس كنيات عبر بها عن الكثرة وقد يشبه هذا ان التسبيح أفضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر أضعاف أضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل وأجيب بان ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا اذ ورد أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا عموما بعد ما ذكره خصوصاً مع زيادة مائة درجة ويؤيده حديث الفضل المذكور التهليل وانه أفضل ما قاله هو والنبيون من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تنزيه فيكون أفضل من التسبيح لان التوحيد أصل والتنزيه نشأ عنه * والحديث أخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خيثمة النسائي بالنون والمهملة الخافض زيل بغداد قال (حدثنا ابن فضال) تصغير فضل محمد الضبي (عن عمارة) بضم المهملة وتحقيف الميم ابن القعقاع (عن ابى زرعة) هرم بن عمرو بن بحر الجيلي الكوفي (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال كلمتان خفيفتان اي كلامان من إطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من السهولة (على اللسان ثقيلتان) حذيفة (في الميزان) لان الاعمال تجسم أو الموزون بها ثقيل الحديث البطاقة المشهور (حييتان) اي محبوبتان (الى الرحمن) اي يحب فأنله ما فيجزل له من مكارمه ما يليق بفضل له وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سعة رحمته حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل (سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده) كذا هنا بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتأكيّد واعتناء بشأنه * ومباحث هذا الحديث من الاعراب والبديع والمعاني وغير ذلك من اللطائف والاسرار الشريفة تأتي ان شاء الله تعالى يعون الله وتوفيقه في آخر الكتاب * والحديث أخرجه أيضا في الايمان والذنوب وآخر الكتاب ومسلم في الدعوات والترمذي فيه أيضا والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح (باب فضل ذكر الله عز وجل) باللسان بالاذكار المرغب فيها شرعا ولا كثر منها كالباقيات الصالحات والجوقلة والحسبلة والبسلة والاستغفار وقراءة القرآن بل هي أفضل والحديث ومدا رسة

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي (٣٣١) حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن

أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروا بين الأنبياء وفي حديث ابن غير عمرو بن يحيى حدثني أبي حدثنا هدا بن خالد وشيبان بن فروخ قال حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت وفي رواية هدا بن مرث على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره * وحدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى يعني ابن يونس ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر كلاهما عن سليمان التيمي عن أنس ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن سفيان عن سليمان التيمي قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو يصلي في قبره وزاد في حديث عيسى مررت ليلة أسري بي قال أنا سيد ولد آدم ولم يقل هنا إن يونس أفضل منه أو من غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم والثاني أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا جبراً عن أن يفتخ أحداً من الجاهل شياً من حط مرتبة يونس صلى الله عليه وسلم من أجل ما في القرآن العزيز من قصته قال العلماء وما جرى ليونس صلى الله عليه وسلم لم يحطه من النبوة من قال ذرة وخص يونس بالذكري لما ذكرناه من ذكره في القرآن بما ذكره وأما قوله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبداً أن يقول أنا خير من يونس قال نعم في أن يقول يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يعود إلى القائل أي لا يقول ذلك بعض الجاهل من

العلم ومناظرة العلماء وهل يشترط استحضار الذكركماني الذكركماني لا المنقول أنه يؤجر على الذكركماني وإن لم يستحضر معناه فم يشترط أن لا يقصد به غير معناه ولا اكمل أن يتفق الذكركماني واللسان وأكمل منه استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم المذكور وفي التناص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكركماني أقسام سبعة ذكر العينين بالبكاء والاذنين بالصغا واللسان بالشاء واليدين بالعطاء والبدن بالوفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضا ذكره في الفتح * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثنا بالأفراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن سلمة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر) زاد أبو ذر بعده هذبه (مثل الحي والميت) بفتح الميم والمثناة في مثل في الموضوعين شبه الذكركماني الذي يزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريد وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذي يزين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حظيرة القدس وسره في مخدع الوصل وغير ذلك كما عاين ظاهره وباطن باطنه قاله في شرح المشكاة * والحديث رواه مسلم عن أبي كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه بسنده المذكور بلفظ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وكذا أخرجه الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه عن أبي يعلى عن أبي كريب فاعمل البخاري رواه بالمعنى فإن الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن فهو من باب ذكر المحل وإرادة الحال * وبه قال (حدثنا) بضم الموحدة (سقط ابن سعيد) (حدثنا) جابر (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة) زاد الاسماعيلي وابن حبان ومسلم فضلاً يسكنون الضاد وضم الفاء جمع فاضل كثر وزاد و قيل بفتح الفاء وسكون الضاد زيادة على الحفظ وغيرهم من المرتين مع الثلاث لا وظيفة لهم إلا خلق الذكركماني وقيل في ضبطها غير ذلك وهذه اللفظة ليست في صحيح البخاري هنا في جميع الروايات ولمسلم سيارة فضلاً (بطوفون في الطرق يلتصقون أهل الذكر) ولمسلم من رواية سهل يتغنون مجالس الذكر (فاذا وجدوا قومًا يذكرون الله عز وجل) (تنادوا لهلوا) أي تعالوا (إلى حاجتكم قال يحضونهم) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة بطوفون ويدورون حولهم (بأجنتهم إلى السماء الدنيا) قال المظهر الباء للتعدي يعني يدورون أجنتهم حول الذكرين وقال الطيبي الظاهر أنهم للاستماناة كما في قولك كتمت بالقلم لأن حقه الذي ينتهي إلى السماء انما يقيم بواسطة الاجنحة ولا يذرع عن الكشمهني إلى سماء الدنيا (قال قيس ألهم ربهم عز وجل وهو أعلم منهم) أي أعلم من الملائكة بحال الذكرين ولا يذرع عن الكشمهني أعلم بهم أي بالذكريين والجلالة حاله قال في شرح المشكاة والاحسن أن تكون معترضة أو تميم صيانة عن التوهيم وفائدة السؤال مع العلم بالمسؤول التعريض بالملائكة ويقولهم في بني آدم أتجعل فيهم من يفسد في الخبز ما يقول عبادة قالوا يقولون ولا يذرع قال تقول أي الملائكة (يسجدونك ويكبرونك ويحمدونك) يقولون سبحان الله والله أكبر والحمد لله (ويحمدونك) بالجيم وزاد في رواية سهل ويهللونك وفي حديث البراء عن أنس يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسلمونك (قال فيقول) عز وجل (هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول) تعالى (كيف) ولغير أبي ذر وكيف

الجهنمين في عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل فانه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيد هذا التأويل الرواية التي قبله وهي

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد (٣٣٢) بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت

(لورأوفى قال يقولون لورأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تعجيدا) وزاد أبو ذر عن الكشي عن أبي
وتحميدا (وأكثر لك تسبيحا) وزاد الاسماعيلي وأشد لك ذكرا (قال يقولون لغياسا لوني) ولا يذر
فيه قول غياسا لوني بزيادة القاء والنون (قال يسألونك الجنة قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال
يقولون لا والله يارب ما رأوها قال يقول) ولا يذرف قول (فكيف لو أنهم رأوها قال يقولون لو أنهم
رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال) تعالى (فمَن يَعُوذُونَ قال
يقولون من النار قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله ما) ولا يذرف ولا والله يارب
ما (رأوها قال يقول) تعالى (فكيف لو رأوها قال يقولون لورأوها كانوا أشد منها فراقا وأشد لها
مخافة) وهذا كله فيه تقريب للملائكة وتبنيه على أن تسبى بنى آدم وتقديسهم أعلى وأشرف
من تقديسهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف وحصول ذلك للملائكة في
عالم الشهادة من غير صارف (قال فيقول) تعالى (فأشهدكم اني قد غفرت لهم) زاد في رواية سميل
وأعطيهم ما سألوا (قال يقول ملائكة من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء الحاجة) وفي رواية
سميل قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطا انما امر بخاس معهم وزاد قال وله قد غفرت قال في
شرح المشكاة قوله انما امر مشكل لان انما توجب حصر ما بعد هاء في آخر الكلام كما تقول انما
يجب مزيدا وانما يزيد يجب ولم يصرح هنا غير كلمة واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضي
تقديم الظرف على عاملة اختصاص الغفران بالمآز دون غيره وليس كذلك وأجاب بأن في التركيب
الاول تقديم وتأخير أي انما فلان مر أي ما فعل فلان الأمر والخلوس عقبه يعني ما ذكر الله
تعالى ثم قال فان قلت لم يجعل الضمير في م بارزا ليكون الحصر فيه وأجاب بأنه لو أراد هذا لوجب
الابراز ولئن سلم لادى الى خلاف المقصود وان المرور مخصص في فلان لا يتعدى الى غيره وهو حذف
وفي التركيب الثاني الواو للعطف وهو يقتضي معطوف عليه أي قد غفرت لهم وله ثم أتبع غفرت
تأكيذا وتقريرا (قال) تعالى (هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم) وسقط لفظ بهم لابي ذر يعني ان
مجالستهم مؤثرة في الجليس وليس لهم القوم لا يشقى بهم جليسهم وتعرف الخبر يدل على الكمال
أي هم القوم كل القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة فيكون قوله لا يشقى بهم جليسهم
استثنا فالبيان الموجب وفي هذه العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن جليس المذكورين فلو قيل بسعد
بهم جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي الشقاء بلغ في حصول المقصود (رواه)
أي الحديث المذكور (شعبة) بن الحجاج (عن الاعشى) سليمان بن مهران بسنده المذكور
(ولم يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وصله أحمد (ورواه سميل) بضم السين وفتح الهاء
(عن أبيه) أي صالح السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
وصله مسلم وأحمد (باب فضل (قول لا حول ولا قوة الا بالله) في اعرابه ونحوه ما تكررت فيه
لا التافية للجنس مع اسمها الوجوه الخمسة المقررة في كتب العربية فتح الاول وفي الثاني وهو اسم
لا الثانية ثلاثة أوجه الفتح بناء على النصب والرفع اعرافا لفتح على انه ركب مع لا كالاول والرفع
على افعال لا الثانية أو أفعالها عمل ليس والنصب على العطف على محل اسم لا الاولى واهمال
الثانية ورفع الاول فيمتنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بناء على افعال لا الثانية أو الرفع باهمالها
أو افعالها عمل ليس فهي خمسة فتح الاول والثاني معا ورفعهما معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه
وفتح الاول ونصب الثاني * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (أخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سليمان بن طرخان (اليماني) البصري (عن أبي
عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي (عن أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه أنه (قال أخذ النبي

محمد بن عبد الرحمن يحدث عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يعني الله تبارك وتعالى لا ينبغي
لعبدي وقال ابن مثنى لعبدان يقول
أنا خير من يونس بن متى صلى الله عليه
وسلم قال ابن أبي شيبة ومحمد بن جعفر
عن شعبة * وحدثنا محمد بن مثنى وابن
بشار واللفظ لابن مثنى قالوا حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة
قال سمعت أبا العالية يقول حدثني
ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم
يعني ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما ينبغي لعبدان يقول
أنا خير من يونس بن متى ونسبه الى
أبيه * حدثنا زهير بن حرب ومحمد
ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا
حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله
أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه
عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله
من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا
ليس عن هذا أنسأ لك قال فيوسف
نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا
ليس عن هذا أنسأ لك قال فعن معاذ بن
العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا

قوله تعالى لا ينبغي لعبدي أن يقول
أنا خير من يونس ابن متى والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم مررت
على موسى وهو قائم يصلي في قبره)
هذا الحديث سبق شرحه في أواخر
كتاب الايمان عند ذكر موسى
وعيسى صلى الله عليه وسلم

* (باب من فضائل يوسف صلى الله
عليه وسلم) *

(قوله قيل يا رسول الله من أكرم
الناس قال أتقاهم الله قالوا ليس عن
هذا أنسأ لك قال فيوسف نبي الله ابن
نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا أنسأ لك قال فعن معاذ بن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) صلى

ابن خليل الله وهذه الرواية هي
الاصل وأما الاولى فمختصرة منها
فانه يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
فنسبه في الاولى الى جده ويقال
يوسف بضم السين وكسرها وفتحها
مع الهمز وتركه فهي ستة أوجه
قال العلماء وأصل الكرم كثرة الخير
وقد جمع يوسف صلى الله عليه وسلم
مكارم الاخلاق مع شرف النبوة
مع شرف النسب وكونه نبيا ابن
ثلاثة أنبياء متناسلين أخذهم
خليل الله صلى الله عليه وسلم وانضم
اليه شرف علم الرؤيا وعمدته فيه
ورياسة الدنيا وملكتها بالسيرة
الجيدة له وحياطة للرعية وعموم
نفعه اياهم وشقيقته عليهم وانقاذ
اياه من تلك السنين والله أعلم قال
العلماء لما سئل صلى الله عليه وسلم
أى الناس أكرم أخذهم بناكمل
الكريم وأعظم فقال اتقاهم لله
وقد كرنا ان أصل الكرم كثرة
الخير ومن كان متقيا كان كثير الخير
وكثير الفائدة في الدنيا وصاحب
الدرجات العلى فى الآخرة فلما قالوا
ليس عن هذا أنسلت قال يوسف
الذى جمع خيرات الآخرة والدنيا
وشرفهما فلما قالوا ليس عن هذا
نسأل فهم عنهم ان هم ادهم قبائل
العرب قال خسارهم في الجاهلية
يسارهم في الاسلام اذا ذقهوا ومعناه
ان أصحاب المروآت ومكارم الخلائق
في الجاهلية اذا أسلوا وفقهوا وفهم
قوله الوجوه الخمسة في نحو لاحول
ولا قوة فيسه نظرفان أصم متعول
عون وليس اسم لاحتى يتأتى جريان
الوجوه المتقدمة فى لاحول اه
قوله وهذا الحديث أخرجه
مسلم في الدعوات الى قوله ولم يقع فى
إحدى هامش نسخة معتمة فتبينه اه

(٣٠) قسطاني (تاسع) شئ من طرق الحديث هذا كله مضروب عليه في خط الشارح

حدثنا هاد بن خالد حدثنا حماد بن سلمة (٣٣٤) عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

كان زكريا نجارا حدثنا عمرو بن محمد الناقذ واحق بن ابراهيم الخطلي وعبيد الله بن سعيد ومحمد ابن أبي عمر المكي كلهم عن ابن عيينة واللفظ لابن أبي عمر

خيار الناس قال القاضي وقد تضمن الحديث في الاجوبة الثلاثة ان الكرم كله عمومه وخصوصه ومجمله ومبينه انما هو بالدين من التقوى والنبوة والاعراق فيهما والاسلام مع الفقه ومعنى معادن العرب اصولها وفقهها وبضم القاف على المشهور ووحكى كسرهما أى صاروافقهاء عالمن بالاحكام الشرعية الفقهية والله أعلم

(باب من فضل زكريا صلى الله عليه وسلم)

(قوله صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا) فيه جواز الصنائع وان النجارة لا تسقط المرواة وانها صنعة فاضلة وفيه فضيلة زكريا صلى الله عليه وسلم فانه كان صانعاً يأكل من كسبه وقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم أفضل مأكل الرجل من كسبه وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده وفي زكريا خمس لغات المد والقصور كرى بالتشديد والتخفيف وزكر كعلم

(باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم)

جهور العلماء على انه من موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تستر وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو من عند جواهر العلماء

في رواية صفوان أيضا الحاكم بدل الحكم والقريب بدل الرقيب والمولى بدل الوال والاحمد بدل المغنى وعند البيهقي وابن منده من طريق موسى بن أيوب عن الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثلثة وقع بين رواية زهير عن موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة عند أبي الشيخ وابن ماجه وابن أبي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد بمخالفة في ثلاثة وعشرين اسما فليس في رواية زهير القنح القهار الحكم العدل الحبيب الخليل المحصى المقتدر المقدم المؤخر البر المنتقم الغنى النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحمد مالك الملائ ذو الجلال والاكرام وذكر بدلها الرب القرد الكافي القاهر المبين بالوحدة الصادق الجميل البادئ بالخال القديم البارئ بشديد الرأى الوفى البرهان الشديد الواقى بالقاف التقدير الحافظ العادل العلى العالم الاحد الا بدو الترتيب والقوة * ولم يقع في شئ من طرق الحديث سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذى وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه والطريقان يرجعان الى رواية الأعرج وفيه اختلاف شديد في سرد الاسماء والزيادة والنقص * ووقع سرد الاسماء أيضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدركه وجعفر القرطبي في الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ووافق العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة فذهب الى الاخير جماعة مستدلين بخلاف كثير الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولذا وقع الاختلاف الشديد بينهم ما ولا ترك الشيوخان تحريج التعيين وقال الترمذى بعد أن أخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقدرى من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روى بإسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له سند صحيح وقال الداودى لم يثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة والتسعين ففي حديث ابن مسعود عند أحمد وصححه ابن حبان أسأل بكلى اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات وصفات الله لا تنهاى وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول أو تعبد لا يعقل معناه وقيل ان أسماء تعالى مائة استأثر الله تعالى بواحد منها وهو الاسم الاعظم فلم يطع عليه أحد فكأنه قليل مائة لكن واحد منها عند الله وحرم السهلى بانها مائة على عدد درج الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث على ان الاسم عين المسمى أو غيره وهى مسئلة مشهورة سبق القول فيها أول هذا المجموع ويأتى ان شاء الله تعالى من يدل ذلك في محله بعون الله * واختلف هل الاسماء الحسنى بوقفية بمعنى انه لا يجوز لاحد ان يشتق من الافعال الثابتة لله اسما الا اذا ورد نص به في الكتاب والسنة فقال الامام خزانة المشهور عن أصحابنا انه بوقفية وقال القاضي أبو بكر والغزالي الاسماء بوقفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال الشيخ أبو القاسم التشيرى في كتاب مفاتيح الحج ومصابيح النهج أسماء الله تعالى تؤخذ بوقفية ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعو بحال بصفية نفسه فيقول يا رحيم لا يافيق ويقول يا أقوى لا يا جليد وقال الامام قال أصحابنا ليس كل ما صح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه الخالق للاشياء كلها ولا يجوز أن يقال يا خالق الذئب والقردة

والصالحين والعامه معهم في ذلك قال وانما شذبانكاره بعض المحدثين قال الخبرى المفسر وأبو عمرو وهونى واختلفوا في كونه وورد

حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس (٣٣٥) ان نوحا البكالي يزعم ان موسى عليه السلام

وورد وعلم آدم الاسماء كلها وعلم ما لم تكن تعلم ولا يجوز يا معلم قال ولا يجوز عندي يا محب وقد ورد بحسبهم ويحجمونه فان قلت ما ورد في شرح السنة عن أبي أمية قال انه رأى الذي يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني أعالجه فاني طيب فقال أنت رفيق والله هو الطيب هل هو إذن منه صلى الله عليه وسلم في تسمية الله تعالى بالطيب فالجواب لا لوقوعه مقابلا لقوله فاني طيب مشاكلة وطبا فالجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وهل يجوز تفضيل بعض أسماء الله تعالى على بعض فتع من ذلك أبو جعفر الطبري وأبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني لما يؤول ذلك الى اعتقاد نقصان المفضول عن الافضل وجلا ما ورد من ذلك على ان المراد بالا عظم العظم وان أسماء الله تعالى عظمية وقال ابن حبان الأعظمية الواردة المراد بها مذئوب الداعي بها وقيل الاعظم كل اسم دعا العبد به به مستغفرا بحيث لا يكون في فكره حائل ثم ذكر غير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استأثر الله به وأزنته آخرون معينا واختلافه فيه فقيل هو لفظة هو نقله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم الخ القيوم وقيل الخ القيوم وقيل الخ المنان بديع السموات والارض ذوالجلال والاكرام ٣٠ رآه رجل مكتوبا في الكواكب في السماء وقيل ذوالجلال والاكرام وقيل الله لا اله الا هو الا احد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقيل رب رب وقيل دعوة ذي النون لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسماء الحسنى وقيل وهو الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض اه ملخصا من الفتح وبالله التوفيق (باب الموعظة ساعة بعد ساعة) خوف السامة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص ابن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل ابن سلمة قال كان نضر عبد الله يعني ابن مسعود رضى الله عنه (اذ جاءه يدين معاوية) العباسي الكوفي التابعي وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع (فقلنا) له (الا) بالتخفيف (تجاس) يا يزيد قال لا والله لا أدخل منزلا من مسعود (فاخرج اليكم صاحبكم) عبد الله بن مسعود (والا) أي وان لم أخرجه (جئت انا جلست) معكم وفي مسلم من طريق أبي معاوية عن الاعمش عن شقيق فقلنا أعلمه بمكانه فدخل عليه (فخرج عبد الله بن مسعود) وهو آخذ بيده) يزيد (فقام علينا فقال) جوابا لقوله هم وددنا انك لو ذكرتنا كل يوم كما مر في العلم (اما) بالتخفيف (الى أخير) بفتح الهمزة والموحدة (عكانكم ولكنكم) يعني من الخروج اليكم) للموعظة (ان) رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالخاء المعجمة يتعهدنا بالموعظة في الايام) يعني يذكرنا أياما ويركأ أياما (كراهية السامة علينا) أي ان تقع منا السامة فقامه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل الى تعليمنا لنا خذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدرج أدى الى الثبات وضمن السامة معنى المشقة فعداها بعلى والله الموفق * هذا آخر كتاب الدعاء فرغ من مؤلفه أحد القسطلاني بعد صلاة العشاء في الليلة المسقرة صباحا عن يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وتسعمائة أعانه الله على اتمامه ونفع بهوا الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(كتاب الرقاق) *

كسر الراء وبالقافين بينهما ألف جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الرحمة ضد الغلظة قال

مرسلا وقال الفشيري وكثيرون هو ولي وحكي الماوردي في تفسيره فيه ثلاثة أقوال أحدها نبي والثاني ولي والثالث انه من الملائكة وهذا غريب باطل قال المازري اختلاف العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي قال واحتج من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن أمري فدل على انه نبي أو حى اليه وبانه أعلم من موسى ويعدان يكون ولي أعلم من نبي وأجاب الآخرون بانه يجوز ان يكون قد أوحى الله الى نبي في ذلك العصر ان يأمر الخضر بذلك وقال الشعبي المفسر الخضر نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار يعني عن أبصار أكثر الناس قال وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وذكر الشعبي ثلاثة اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم أم بعده بقليل أم بكثير وكنية الخضر أبو العباس واسمه بليما موحدة مقسومة ثم لام سامة ثم منسنة تحت ابن مسكان بفتح الميم واسكان اللام وقيل كليان قال ابن قتيبة في المعارف قال وهب بن منبه اسم الخضر بليمان مسكان بن فالخ بن عامر بن شالح بن ارغش بن سام بن نوح قالوا وكان أبوه من الملوكة واختلفوا في تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جالس على فسرة بيضاء فصارت خضراء والفروة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول فقد صح في البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتعاسي الخضر انه جالس على فرة فاذا هي تمز من خلفه خضراء وبسطت أحواله في تهذيب الاسماء واللغات والله اعلم (قوله ان نوحا البكالي)

٣٥٨ سقط يعلم من الفتح وهو الخ القيوم وقيل هو بديع السموات والارض ذوالجلال والاكرام رآه رجل الخ وبذلك يتم الاقوال أربعة عشر اه

صاحب بن إسرائيل ليس هو موسى صاحب (٢٣٦) الخضر عليه السلام فقال كذب عدو الله سمعت أبي بن كعب يقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قام موسى عليه السلام خطيباً في بني
إسرائيل فسئل أي الناس أعلم
قال أنا أعلم قال فعتب الله عليه أذل
يرد العلم إليه

هكذا ضبطه الجمهور بكسر الموحدة
وتخفيف الكاف ورواه بعضهم
بفتحها وتشديد الكاف قال
القاضي هذا الثاني هو ضبط أكثر
الشيوخ وأصحاب الحديث قال
والصواب الأول وهو قول المحققين
وهو منسوب إلى بني بكال بطن من
جبر وقيل من همدان ونوف هذا
هو ابن فضالة كذا قاله ابن دريد
 وغيره وهو ابن امرأة كعب الأحمار
وقيل ابن أخيه والمشهور الأول
قاله ابن أبي حاتم وغيره قالوا وكنيته
أبو يزيد وقيل أبو رشيد وكان عالماً
حكماً قاضياً وأما ما لاهل دمشق
(قوله كذب عدو الله) قال العلماء
هو على وجه الأغلاظ والزجر عن
مثل قوله لانه يعتقد انه عدو الله
حقيقة إنما قاله مبالغة في إنكار
قوله الخالفة قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان ذلك في حال
غضب ابن عباس لشدة إنكاره
وحال الغضب تطلق الالتفات ولا
تراد بها حقائقها والله أعلم (قوله
أنا أعلم) أي في اعتقاده والافكان
الخضر أعلم منه كما صرح به في
الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم
فعتب الله عليه أذل يرده العلم إليه)
أي كان حقه أن يقول الله أعلم فان
مخلوقات الله تعالى لا يعلمها الا هو
قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو واستدل العلماء بسؤال
موسى السبيل إلى لقاء الخضر صلى
الله عليه ما وسلم على استحباب
الرحلة في طلب العلم واستحباب
الاستكثار منه وأنه يستحب للعالم أن كان من العلم عمل عظيم أن يأخذه من هو أعلم منه ويسعى إليه في تحصيله وفيه فضيلة طلب العلم

في الكواكب أي كتاب الكلمات المرققة للقلوب ويقال للكثير الحيامر ووجهه أي استجيا
وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كثوب صديق وثوب رفيق ومتى كانت
في نفس فضدها الفسوة كرفيق القلب وقاسمه وغير جماعة منهم النسائي في سننه الكبرى
يقولهم كتاب الرقائق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسائي عن البخاري والمعنى واحد
وسميت أحاديث الباب بذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقاً ويحدث فيه الرقة
*(الصحة والفرغ ولا عيش الا عيش الآخرة) كذا في الأبي ذر عن الجوى وسقط عنده عن الكشميني
والمستمل للصحة والفرغ ولا في الوقت كما في الفتح باب لا عيش الا عيش الآخرة ولكريمة
عن الكشميني ما جاء في الرقاق وأن لا عيش الا عيش الآخرة وزاد في الفرع كاص له باب ما جاء
في الرقاق وأن لا عيش الا عيش الآخرة وفيهما أيضاً باب لا عيش الا عيش الآخرة
(بسم الله الرحمن الرحيم) وفي الفتح كاليونانية تقديم البسملة على الكتاب * وبه قال (حدثنا
المكي بن إبراهيم) التميمي البلخي ٣ كذا لاكثر بالالف في أوله وهو اسم بلفظ النسب وهو من
الطبيعة العلما من شيوخ البخاري قال (أخبرنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين (هو) أي سعيد
(ابن أبي هند) القزاري مولى سمرة بن جندب (عن أبيه) سعيد بن أبي هند (عن ابن عباس
رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان) تنبيه نعمة وهي الحالة الحسنة
وقال الامام نضر الدين المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد الدارمي من نعم الله
(مغبون فيهما) أي في النعمتين (كثير من الناس) رفعه بالابتداء وخبره مغبون مقدم ما والجملة خبر
نعمتان وهما (الصحة) في البدن (والفرغ) من الشواغل بالمعاش المانع له عن العبادة والغنى
بفتح الغين المعجبة وسكون الموحدة المنقوص في البيع وتجريكها في الرأي أي ضعف الرأي قال
في الكواكب فكانه قال هذان الامر ان اذ لم يستعلا فيما ينبغي فقد غن صاحبهما فها أي
بأعهم ما يجنس لا تحمد عاقبته أوليس له رأي في ذلك البتة فقد يكون الانسان صحيحاً ولا يكون
متفرغاً للعبادة لا شغلاً بالمعاش وبالعكس فاذا اجتمع الصحة والفرغ وقصر في نيل الفضائل
فذلك الغنى كل الغنى لان الدنيا سوق الارباح ومن رعة للآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها
في الآخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملهما في معصية الله
فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولولم يكن الا الهرم * والحديث
أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق وابن ماجه في الرقائق (قال عباس) بالموحدة
المشيدة آخره مهملة ابن عبد العظيم (العنبري) البصري الحافظ أحد شيوخ البخاري (حدثنا
صفوان بن عيسى) الزهري (عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند) ولا في ذر هو ابن أبي هند (عن أبيه)
سعيد السابق أنه (قال سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث
السابق * ورواه ابن ماجه عن العباس العنبري * وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حدثني (محمد بن بشار)
بالموحدة والمجبة المشددة المقنوحتين بن دار قال (حدثنا غندر) ولا في ذر محمد بن جعفر بدل قوله
غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بن اياس المزني (عن انس) رضي الله عنه
(عن النبي) ولا في ذر عن المستمل أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال) عند حفر الخندق متعللاً بقول
ابن رواحة (اللهم لا عيش الا عيش الآخرة * فأصل الانتصار والمهاجرة) بكسر الجيم وسكون
الهاء كهاء الآخرة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذر حدثنا (أحمد بن المقدم) بكسر الميم
وسكون القاف وبعد الدال المهملة ألف فقيم العجلي قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد
مصغراً (ابن سليمان) التميمي بضم النون وفتح الميم بعدها تنجية ساكنة مصغراً قال (حدثنا أبو حازم)

فأوحى الله إليه ان عبدان عبادي بجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى (٢٣٧) أي رب كيف لي به ففعل له اجل حوتا

في مكمل حيث تفقد الحوت فهو ثم

العلم وفي تزوده الحوت وغيره جواز

التزود في السفر وفي هذا الحديث

الادب مع العالم وحرمة المشايخ

وترك الاعتراض عليهم وتأويل

مالايقهم ظاهر من أفعالهم

وحرمتهم وأقوالهم والوفاء بهودهم

والاعتناء بدار عند مخالفة عهدهم

وفيه اثبات كرامات الاولياء على

قول من يقول الخضر وفيه

جواز سؤال الطعام عند الحاجة

وجواز اجارة السفينة وجواز

ركوب السفينة والدابة وسكنى

الدار وبس الثوب ونحو ذلك بغير

أجرة برضا صاحبه لقوله جلونا بغير

قول وفيه الحكم بالظاهر حتى

يتبين خلافه لانكار موسى قال

القاضي واختلاف العلماء في قول

موسى اقد جئت شيئا امرا وشيئا

نكرأهم ما أشد فقيس امر الاله

العظيم ولانه في مقابلة جرق

السفينة الذى يترتب عليه في

العادة هلاك الذين فيها وأموالهم

وهو أعظم من قتل الغلام فانها

نفس واحدة وقيل نكرأ أشد لانه

قاله عند مباشرة القتل حقيقة

وأما القتل في خرق السفينة فظنون

وقديسون في العادة وقد سلموا في

هذه القضية وليس فيه ما هو محقق

الا مجرد الخرق والله أعلم (قوله

تعالى ان عبدان عبادي بجمع

البحرين هو أعلم منك) قال قتادة هو

بجمع بحرى فارس والروم مما يلي

المشرق وحكى الثعلبي عن أبي بن

كعب انه باقر بقرية (قوله اجل

الحساء المهجلة والزاي سلمة بن دينار قال (حدثنا سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه

(قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق) وغيره أى الوقت في الخندق (وهو يحفر)

يكسر الفاء فيه) ونحن ننقل التراب) زاد في مناقب الانصار على الكنازنا وفسرهم بما بين الكاهل الى

الظهر (وغير) صلى الله عليه وسلم من المرور ولا يذر عن الجوى والمستقى وبصر (بنا قال اللهم

لا عيش الا عيش الآخرة * فاغفر للانصار والمهاجرة *) الرواية الاولى فاصح الانصار وهذه

فاغفر وفي أخرى فأكرم ومطابقته لترجمة ظاهرة وفيه إشارة الى تحقير عيش الدنيا لما يعرض له

من التكدير والتفويض وسرعة الزوال * والحديث سبق في مناقب الانصار (تابعه سهل بن سعد

عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وهذا ثابت في رواية غير أبي ذر ساقط منها ويحتاج كقول

صاحب التلويح فيما نقله عنه في عدة القارى الى نظر طويل قال غيره انه ليس بوجود في نسخ

البخارى قال فينبغي اسقاطه اهـ (باب مثل الدنيا في الآخرة) البخارى والمجروريته لعل يمحذوف

تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الآخرة وكلمة في معنى الى كقوله تعالى فرددوا أيديهم في أفواههم

والخبر محذوف تقديره كمثل لا شيء وفي حديث المستورد المروى في مسلم من فروعها الدنيا

في الآخرة الامثل ما يجعل أحدكم اصعبه في اليم فليظن ثم يرجع قال الطيبي أى مثل الدنيا

في جنب الآخرة وهو يقتيل على سبيل التقريب والافان المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي

(وقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب) كالعاب الصبيان (ولهو) كاهو القيان (وزينة) كزينة

النسوان (وتأخر ينكم) كتأخر الاقران (وتسكار) كتسكار الرهبان (في الاموال والاولاد)

أى مباهاة بهم ما والتسكار ادعاء الاستكثار) كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه

مصفرا) بعد خضرته (ثم يكون حطاما) متفتتا شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها

بنات أنبته الغيث فاستوى وقوى وأعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث

والنبات فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على جحودهم كإفعل بأصحاب

الجنة وصاحب الجنتين وقيل الكفار الزراع وقال العماد بن كثير أى أعجب الزراع نبات ذلك

الزرع الذى نبت بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك كذلك تعجب الحياة الدنيا الكفار فانهم أحرص

شئ عليهم وأميل الناس اليها ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما أى يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا

بعد ما كان أخضر نظرا ثم يصير يسا متحطما هكذا الحياة الدنيا ان تكون أولا شابة ثم تكهل ثم

تكون عجوزا شوهاو الانسان كذلك يكون فى أول عمره وعنفوان شبابه غضا طريا لين الاعطاف

بهى المنظر ثم انه يشرع فى الكهولة فتتغير طباعه وبقية بعض قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا

ضعيف القوى قليل الحركة يحجز عن المشى اليسير ولما كان هذا المثل دالا على زوال الدنيا

وانقضائها والآخرة كائنة لا محالة حذر من أمرها ورغب فيما فيها من الخيرات فقال

(وفى الآخرة عذاب شديد) للكفار (ومغفرة من الله ورضوان) للمؤمنين (وما الحياة الدنيا

المتاع الغرور) لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون المصرى يامعشر المرادين لا تطلبوا الدنيا

وان طلبتوها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقليل فى غيرها وسقط من قوله وزينة الخ فى رواية أبي ذر

وقال عقب قوله ولهو الى قوله متاع الغرور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال

(حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه) أبى حازم سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين ابن سعد

الساعدي رضى الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط فى الجنة

خير من الدنيا وما فيها (لغدة) بلام التأكيد (فى سبيل الله) شامل للجهاد وغيره (أوروحة)

1 قوله الرهبان لعله الدهقان أى التاجر اهـ

الثانية والمكمل بكسر الميم وفتح المثناة فوق وهو القبة والزنبيل

فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون حمل (٢٣٨) موسى عليه السلام حوتا في مكمل وانطلق هو وفتاه عيسى بن حنانيا الصخرة

غريب أو عابر سبيل) سقط لابي ذر أو عابر سبيل * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطقاوي) بضم الطاء المهملة بعد هاء فاء فالف فواو ففتحية نسبة الى بني طفاوة أو موضع بالبصرة (عن سليمان الاعمش) سقط سليمان لابي ذرانه قال (حدثني) بالافراد (بجاهد) هو ابن جبر المقسر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سقط عبد الله لابي ذر أنه (قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينجي) بكسر الكاف والموحدة وتخفيف التثنية مجمع العضد والكثف قال في الفتح وضبط في بعض الاصول بمنكي بلفظ التثنية (فقال كن في الدنيا كأنك غريب) قدم بلد الامسكن له فيها بأويه ولا سكن يسليه خال عن الاهل والعيال والعلاقات التي هي سبب الاشتغال عن الخلق ولما شبه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن ترقى وأضرب عنه بقوله (أو عابر سبيل) لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة وقيم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد للبلد الساسع وينه وبينها أودية مريدة ومقار ومهلكة وهو يمر صد من قطاع الطريق فيقول له أن يقيم لحظة أو يسكن لحظة ومن ثم عقبه بقوله (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول اذا أمست فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تقظ المساء) أي سردا ولا تستتر عن السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهلك في تلك الاودية هذا معنى المشبه به وأما المشبه فهو قوله (وخذ من) زمن (صحتك لمرضك) وفي رواية ثلث بن أبي سليم عن مجاهد عند أجدو الترمذي لسقمك أي سر سرك القصد في حال صحتك بل لا تنفع به وزد عليه بقدر قوتك ما دامت فيك قوة بحيث يكون ما بينك من تلك الزيادة قائما مقام ما لعله يفوت حال المرض والضعف أو اشتغل في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لا يجبر بذلك وفي قوله (ومن حياتك لموتك) إشارة الى أخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من القنور من السقم يعني لا تقع في المرض عن السير كل القعود بل ما أمكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله وما عنده من الفلاح والنجاح والاحتجاب وخسرت وزاد لث فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا أي هل يقال لك شق أم سعيد أو هل يقال لك حي أو ميت وفي حديث ابن عباس عن عبد الحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتصم خمس ما قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فاعاقل اذا أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان أجله يدركه قبل ذلك فيعمل ما يليق نفسه بعد موته ويبادر أيام صحته بالعمل الصالح فان المرض قد يطرأ فيمنع من العمل فيخشى على من فرط في ذلك أن يصل الى المعاد بغير زاد فمن لم ينهز انفرصة يندم وما أحسن قول من قال اذا هبت رياحك فاعتنمها * فان لكل خافقة سككون ولا تنفل عن الاحسان فيها * فما تدري السكون متى يكون اذا ظفرت يدك فلا تقصر * فان الدهر عادته يحون

والحديث أخرجه الترمذي هذا (باب) بالتووين (في الامل وطوله) بفتح الهززة والميم وهو الرجاء فمما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال أمل خيره يأمله أملا ولا و كذلك التأمل ومعناه قريب من التقي وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم سببه والتقي بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص تحصيل شيء يمكن حصوله فاذا فاته تقياه والرجاء تعليق القلب بمحبوب ليحصل في المستقبل والفرق بين الرجاء والتقي ان التقي يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجدو بعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتقي معادل كالامل الا لا عالم في العلم فلو لا طول أمليه ما صنف ولا ألف وفي الامل سر لطيف لا تلهو لا الامل ما تنى أحد بعيش ولا طابت نفسه

فرقد موسى عليه السلام وقتاه فاضطرب الخوت في المكمل حتى خرج من المكمل فسقط في البحر قال وامسك الله عنه جريفة الماء حتى كان مثل الطاق فكان للخوت سر يا وكان لموسى وقتاه عجباً فانطلقا بقية يومهما وأوليتهما ما ونسي صاحب موسى ان يجبره فلما أصبح موسى عليه السلام قال لفتاه اتنا غداً نأخذ لقيناً من سفرنا هذا نصيباً قال ولم ينصب حتى جاوز المسكن الذي أمر به قال أرايت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الخوت وما انسانيه الا الشيطان ان أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً

وسبق بيانه مرات وتفقده بكسر القاف أي يذهب منك يقال فقدته وافقده ثم بفتح القاف أي هناك (قوله) صلى الله عليه وسلم وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون) معنى فتاه صاحبه ونون مصروف كنوح وهذا الحديث يرد قول من قال من المفسرين ان فتاه عبد له وغير ذلك من الاقوال الباطلة قالوا وهو يوشع بن نون بن افرهيم بن يوسف (قوله) صلى الله عليه وسلم وأمسك الله عنه جريفة الماء حتى كان مثل الطاق) اما الجريفة فكسر الجيم والطاق عقد البناء وجمعه طيقان واطواق وهو الازج وما عقد أعلاه من البناء وبقي ما تحتها خالياً (قوله) صلى الله عليه وسلم فانطلقا بقية يومهما وليتاهما ضبطوه نصب ليلتهما وجرها والنصب التعب قالوا الحقه النصب والجوع ليطاب الغذاء فيتذكر به نسيان الخوت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولم ينصب حتى جاوز المسكن الذي أمر به (قوله) واتخذ سبيله في البحر عجباً قيل ان لفظة عجباً يجوز أن تكون من تمام كلام يوشع وقيل من كلام موسى أي قال موسى عجب ان

قال موسى ذلك ما كنا نبغى فارتد ا على اثاره ما قصصا قال يقصان اثارهما (٢٣٩) حتى اتيا الصخرة فرأى رجلا مسحى

عليه بثوب فسلم عليه موسى فقال له الخضر انا بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال انك على علم من علم الله عليك الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمه لا أعلمه قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا قال نعم قال فانطلق الخضر وموسى يسيران على ساحل البحر فمرت بهم سفينة فكلما هم أن يحملوا هم فغرقوا الخضر فحمله ما يغربول فقدمه الخضر الى لوح من ألواح السفينة فترعه فقال له موسى قوم جلونا بغير نول عدت الى سفينةم فغرقتم بالتغرق أهلها القذحت شيئا امرأ قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تأخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ثم خرجا من السفينة فبينما هما يشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذوا الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله

من هذا عجب وقيل من كلام الله تعالى ومعناه اتخذ موسى سبيلا الخوف في البحر رجبا (قوله ما كنا نبغى) أي نطلب معناه ان الذي جئنا نطلبه هو الموضع الذي نفقد فيه الخوف (قوله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلا مسحى عليه بثوب فسلم عليه فقال له الخضر انا بارضك السلام) المسحى المغطى وأنى أى من أين السلام في هذه الارض التي لا يعرف فيها السلام قال العلماء انى

ان يشرع في عمل من أعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لآخرة (وقول الله تعالى) ولا يذرو قوله تعالى (فن زحزح) بعد (عن النار) وأدخل الجنة فقد فاز) ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز المطلق وقيل الفوز نيل المحبوب والبعد عن المكروه (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) المتاع ما يتتبع به وينتفع والغرور يجوز أن يكون مصدرا من قولك غررت فلا تغرور راشبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستمتم ويغر حتى يشتره ثم يتبين له فساد ووراءه والشيطان هو المدلس الغرور وقرأ عبد الله بفتح العين وفسر بالشيطان ويجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول أى متاع المغرور أى الخدوع وأصل المغر الخدع قال سعيد بن جبيرة ذاق حق من آثار الدنيا على الآخرة وأما من طلب متاع الدنيا والآخرة فأنها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النبات وأعب النبات لاحاصل لها فينبغي للانسان ان يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع (عزحزحه) أى (بمباعدة) بكسر العين بمعنى ان معنى قوله فن زحزح بوعده وأصل الزحزحة الازالة ومن أزيل عن شيء فقد بوعده ومنه وهذا ثابت هنا لا يذر عن المستمتم والكسبي وسقط لا يذرم قوله وما الحياة الدنيا الى آخر قوله الغرور (وقوله) تعالى (ذرهم) أمر اهانة أى اقطع طمعك من ارجوا ثم ودع عنك النهى عما هم عليه بالتذكرة والنصيحة وخلصهم (يا كلوا ویتمتعوا) بدنياهم فهى خلافتهم ولا خلاق لهم في الآخرة (ويلهم الامل) يشغلهم الامل عن الاخذ بخلقهم من الايمان والطاعة (فسوف يعلمون) اذا وردوا القيامة وذاقوا وبال صنيعهم وفيه تنبيه على ان ايتار التلذذ والتسليم وما يؤدى اليه طول الامل ليس من اخلاق المؤمنين وهذا مديد وعيد وقال بعض العلماء ذرهم تهديد وسوف يعلمون تهديد آخر ففى بينا العيش بين تهديدين والآية نسختها آية القتال وسقط لا يذرو ويلهم الخ وقال بعد قوله ویتمتعوا الآية (وقال على) رضى الله عنه من قوله موقوفا ولا يذرى بن أبى طالب (ارتحلت الدنيا) حال كونها (مدبرة وارتحلت الآخرة) حال كونها (مقبلة) وكل واحدة منهما (من الآخرة والدنيا ولا يذرى عن المستمتم منها) (بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل) قال فى الكواكب فان قلت اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا يمكن تقديره في الواجب نصب عمل واجب بأنه جعله نفس العمل مبالغة كقولهم أبو حنيفة فقه وهما رصاصم (ولا حساب) فيه (وعدا حساب) بالرفع (ولا عمل) فيه أى فانه على ان اسم ان ضميرشان حذف وهو عندهم قليل أو هو على حذف مضاف اما من الاول واما من الثانى أى فان حال اليوم عمل ولا حساب أو فان اليوم يوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن المبارك فى الزهد من طرق عن اسمعيل بن أبى خالد وزيد الايامى عن رجل من بنى عامر ومعى فى رواية لابن أبى شيبة مهاجرا العامرى وكذا فى الحلية لآنى نعيم من طريق أبى مرجم عن زيد عن مهاجر بن عمير قال قال على ان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فصعد عن الحق وأما طول الامل فنفس الآخرة الاوان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكماء مما أخذ من قول على هذا الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة فجب لمن يقبل على المدبرة ويذر عن المقبلة * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن سعيد) القطان وسقط الغبر أبى ذر بن سعيد (عن سفيان) انه (قال حدثني) بالافراد (ابى) سعيد بن مسروق الثوري (عن منذر) بضم الميم وسكون النون وكسر الذا ل المعجمة بعد هاء ابن يعلى الثوري الكوفي (عن ربيع بن خثيم) بضم المعجمة وفتح المثناة وبيع بفتح الراء وكسر الواحدة الثوري (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مريعا)

تأني بمعنى أين ومتى وحيث وكيف وحملوا بغير نول بفتح النون واسكان الواو أى بغير أجر والنول والنوال العطاء (قوله لتغرق أهلها)

فقال له موسى اقتات نفسا زكية بغير نفس لقد (٣٤٠) جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه أشد من

الاولى قال ان سألتك عن شي بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني
عذرا فانا نطقا حتى اذا أتيا أهل قرية
قرى في السبع بضم التاء
المثناة فوق ونصب أهلها وفتح
المثناة تحت ورفع أهلها وجئت
شيئا أمر أي عظيما كثيرا الشدة
ولا ترهقني أي تغشني وتحماني
(قوله أقتات نفسا زكية بغير نفس
لقد جئت شيئا نكرا) قرئ في السبع
زاكية وزكية قالوا ومعناه ظاهرة
من الذنوب وقوله بغير نفس أي بغير
قصاص لك عليها والنكر المنكر
وقرئ في السبع باسكان الكاف
وضمها والاكثرون بالاسكان قال
العلماء وقوله اذا غلام يلعب فقتله
دليل على أنه كان صبيا ليس بالغ
لأنه حقيقة الغلام وهذا قول
الجمهور انه لم يكن بالغاً وزعمت
طائفة انه كان بالغاً يعمل بالفساد
واحجبت بقوله أقتات نفسا زكية
بغير نفس فدل على انه ممن يجب
عليه القصاص والصبي لا قصاص
عليه وبقوله كان كافرا في قراءة
ابن عباس كما ذكر في آخر الحديث
والجواب عن الاول من وجهين
أحدهما ان المراد التنبيه على أنه
قتل بغير حق والثاني انه يحتمل ان
شرعهم كان الجواب القصاص على
الصبي كما انه في شرعنا يؤخذ
بغرامة المثلقات والجواب عن
الثاني من وجهين أحدهما انه شاذ
لا حجة فيه والثاني انه سماه بما
يؤول اليه لو عاش كجاء في الرواية
الثانية (قوله قد بلغت من لدني
عذرا) فيه ثلاث قراآت في السبع
الاكثرون بضم الدال وتشديد
النون والثانية بالضم وتحذف
النون والثالثة باسكان الدال

مستوى الزوايا (وخط خطا في الوسط خارجا منه) أي من الخط المربع (وخط خطا) بضم الخاء
معكها عليها في الفرع وأصله وتكسر وبضم الطاء الاولى وتفتح وهي عن أبي الوقت في نسخة أي
خططا (صغارا إلى) جانب (هذا) الخط (الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط) وصورته
التي يتنزل سياق لفظ الحديث عليها

وقيل هكذا

هكذا

الانسان

وقيل هكذا

(وقال) صلى الله عليه وسلم ولا يذرف قال بالغام بدل الواو (هذا الانسان) مبتدأ وخبر أي هذا
الخط هو الانسان على سبيل التمثيل (وهذا أجله محيط به) إشارة إلى المربع (أو) قال صلى الله
عليه وسلم (قد احاط به) بالشك من الراوي (وهذا) الخط المستطيل المنفرد (الذي هو خارج)
من وسط الخط المربع (أمله وهذه الخطط) بضم الخاء والطاء الاولى ولا يذرف عن الجوى والمستطيل
الخطوط (الصغار) أي الشطبات التي في الخط الخارج من وسط المربع من أسفله أو من أسفله
وأعلاه (الأعراض) بالعين المهملة والصاد المعجمة أي الآفات العارضة له كمرض أو فقد مال
أو غيرهما والمراد بالخطوط المثل لا عدد مخصوص بمعنى (فان أخطأه) أي فان تجاوز زعمه (هذا)
العرض وسلم منه ولا يذرف أخطأه بضم الضمير وله عن الجوى والمستطيل هذه بالثابت (نمسه)
بالشين المعجمة أصابه وأخذه (هذا وان أخطأه هذا) العرض (نمسه) أخذه (هذا) العرض الآخر
وهو الموت فن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل أن الانسان يتماطى في الامل ويحتجب به الاجل
دون الامل ويسقط لابي الوقت الهام من أخطأه في الموضوعين وعبر بالنمسه وهو لدغ ذوات الدم
مباغية في الاخذ * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الزهد
* وبه قال (حدثنا مسلم) الفراهيدي بالقائه المقتوحة ابن ابراهيم الحافظ البصري قال (حدثنا
همام) هو ابن يحيى (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طهمة) زيد بن سهل الانصاري (عن انس
ابن مالك) رضى الله عنه أنه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل) الذي يؤمله
الانسان (وهذا أجله) والخط الآخر الانسان والخطوط الاخر الآفات التي تعرض له (فبينما)
بالميم (هو كذلك) طاب لامله البعيد (اذ جاءه الخط) الاوسط (الاقرب) وهو الاجل المحيط به
اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط الخارج عنه وعند البيهقي في الزهد من وجه آخر
عن اسحق خط خطوطا وخط خطا ناجمة ثم قال هل تدرون ما هذا هذا امثل ابن آدم ومثل
التمني وذلك الخط الامل بينما يؤمل اذا جاءه الموت وعند الترمذي من رواية حماد بن سلمة عن
عبد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بلفظ هذا ابن آدم وهذا أجله ووضع يده عند فقاهه ثم
بسطها فقال وثم أمله وثم أجله أي أن أجله اقرب اليه من أمله * والحديث أخرجه النسائي في
الرقاق (هذا باب) بالتنوين يذكرفيه (من بلغ) من العمر (سنتين سنة فعدا عذرا لله) عز وجل
(اليه في العمر) وأعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة فيه لازالة أي أزال الله عذره فلم يبق
له اعتذار كان يقول لودتي في الاجل لعل ما أمرت به يقال أعذرا ليه اذا بلغه أقصى الغاية

واشتمها الضم وتحفيف النون ومعناه قد بلغت الى الغاية التي تعذر بسببها في فراقي (قوله تعالى فانا نطقا حتى اذا أتيا أهل قرية) في

* وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب أني يونس بن يزيد ابن شهاب اخبره قال (٤٥) أني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرني انها آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد أعلقت عليه من العذرة قال يونس أعلقت غمزت فهي تخاف أن تكون به عذرة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامه تدغرن أولادكن بهذا الاعلاق عليكم بهذا العود الهندي يعني به الكست فان فيه سبعة أشعة منها ذات الجنب قال عبيد الله وأخبرتني ان ابنها ذاك البالي في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضجه على ثوبه ولم يغسله غسلا * حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن عقييل عن ابن شهاب قال أني أبوسلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان أباه ربة أخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلوق وهي الآفة الداهية والاعلاق هومع الحبة عذرة الصبي وهي وجع حلقه كما سبق قال ابن الأثير ويجوز ان يكون العلق هو الاسم منه وأما ذات الجنب فعلة معروفة والعود الهندي يقال له القسط والكست لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدغرن أولادكن) هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت هاء في الدرج

العرب فآثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود (فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما قاله (فتمهر) بالعين المهملة المشددة (وجهه) أي تغير لونه ولا يذرعن الكشمهني ففغر بالعين المججمة بدل المهملة أي صار بلون المغرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالاً لقوله تعالى فيه داهم اقتده (و) لذا (قال) ولا يذرعن قال (رحم الله موسى) الكريم (لقد أودى بأكثر من هذا) الذي أوديت به (فصبر) كقول قومه هو آذرو ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قول المنقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وأيضاً فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبراء من الخواص قديهم عليهم ما يقال فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجليل اقتداء بالسلف استأسي بهم الخلف * والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة من الجهاد * (باب ما يكره من التماذج) بين الناس بما فيه الاطراء ومجاوزة الحد * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الاف حاء مهملة البزار يزي وبعد الاف راء وفي مسلم أبو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا) سماعيل ابن زكريا (الخطابي) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعد ما قافي فالف فنون قال (حدثنا) يزيد ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (ابن بردة) عامر ولا يذرعن ابن أبي موسى بدل قوله عن أبي بردة (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يذرعن على رجل ويطريه) بضم التحتية وسكون الطاء المهملة ويبلغ (في المدة) بكسر الميم وزيادة الضهير ٣ (فقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكتم أوقطعتم ظهر الرجل) حين وصفتموه بما ليس فيه فربما حله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الازدحام من الفضل والشك من الراوي والرجلان قال في الفتح لم أوقف على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد من حديث محمد بن ابن الأدرع السلمي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي فقال لي من هذا فأثبت عليه خيرا فقال اسكت لا تسعه فتملكه قال والذي أنثى عليه محجن بشبهه أن يكون هو عبد الله ذا الجهادين المزي فقد ذكر في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي أياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه (ابن بكرة) نفع (أن رجلا ذكر) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنثى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوقع فقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته استعارته من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كهما في الهلاك (يقوله) أي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرارا ان كان احدكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم أي لا بد (فليقل) احسب كذا وكذا ان كان يرى بضم أوله أي يظن (انه) أي الممدوح (كذلك وحسبه الله) بفتح الخاء وكسر السين المهملتين أي يحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقةه والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا خيرا وان شرا فشر ولا يقل أتيقن ولا تحقق انه محسن جازم به (ولا يزكي) أحد (على الله احدا) منع له عن الجزم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يذرعن الكاف مبني للمفعول على الله أحد بالرفع

(قوله والحبة السوداء الشونيز) هذا هو الصواب المشهور

٣ سمي تاء التأنيث ضمير يجوز لانها تشبه صورته عند الوقف اه

* حدثني محمد بن عبد الأعلى القيسي حدثنا (٢٤٢) العنبر بن سليمان التيمي عن أبيه عن ربيعة عن أبي اسحق بن سعيد عن جابر قال قيل

في الاعتذار بمنسكه قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا لانها قريبة من معتك المنايا وهي سن الانابة والخشوع وترقب النسيه فهذا الاعتذار بعد اعتذار لطفه من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس في ذلك ليمتنوا ما امروا به من الطاعة وينتجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الانسان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي آخر الانسان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والاضطراب فينبغي له الاقبال على الآخرة بالأكية لاسيما ان يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورأيت لابي الفرج بن الجوزي الحافظ جزا لطيفه فاسماه تنبيه الغمر بمواسم العمر ذكر فيه انها خمسة الاول من وقت الولادة الى زمن البلوغ والثاني الى نهاية شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام النخس وهو الكهولة قال وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى آخر العمر قال وقد تقدم ما ذكرنا من التسنين ويتأخر (تابعه) أي تابع معني بن محمد (ابو حازم) سلمة بن دينار عارواه النسائي عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم (و) تابع معني أيضا (ابن عجلان) محمد بن عمارواه الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر بن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما (عن المقبري) أبي سعيد ذكر ان عن أبي هريرة بلفظ من أتت عليه ستون سنة فقد أعذر الله اليه في العمر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد) الاموي نزل مكة قال (حدثنا) ولاي ذرا خبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب المرء (الكبير) أي الشيخ (شابا) قويا (في اثنتين) أي خصلتين (في حب الدنيا) المال (و) محبة (طول الامل) أي العمر كما فسر في الحديث اللاحق وأشار الى قوة استحكام حبه للمال أو هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه إيهام الطبيب بين الكبير والشاب والاستعارة في شابا والتوسيع في قوله في اثنتين الخ اذ هو عبارة عن أن يأتي في عجز الكلام عني مفسر معطوف ومعطوف عليه كقوله

اذ أبو قاسم جادت لثانيه * لم يحمد الا جودان البحر والمطر

والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الرقائق (قال الليث) ولاي ذر قال الليث بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي من طريق أبي صالح كاتب الليث عنه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (و) قال (ابن وهب) عبد الله مما وصله مسلم عن حرملة عنه (عن يونس) أيضا (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد) هو ابن المسيب (وابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول كلفظ حديث الباب الا أنه قال المال بدل الدنيا ولفظ الآخر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال وأخرجه البيهقي من وجه اخر عن أبي هريرة وزاد في أوله ان ابن آدم يضعف جسمه ويختل لحمه من الكبير وقلبه شاب * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) وسقط ابن مالك اخبر أبي ذر (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم) بفتح الموحدة أي يطعن في السن (ويكبر) بفتح الموحدة أيضا في القرع فيهما كأصله وتضم أي ويعظم فعبر عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعظم (معها اثنتان حب المال وطول العمر) وفي رواية أبي عوانة عن قتادة عنده مسلم بهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر

لا بن عباس ان نوافير عم ان موسى الذي ذهب يلتس العلم ليس موسى بن اسرائيل قال اسمعته يا سعيد قلت نعم قال كذب نوف حدثنا أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يبعث موسى صلى الله عليه وسلم في قومه يذكركم يايام الله وأيام الله نعماءه وبلاؤه اذ قال ما أعلم في الارض رجلا خيرا وأعلم مني قال فأوحى الله اليه اني أعلم بالخير منه أو عنده من هو ان في الارض رجلا هو أعلم منك قال يارب قد لي عليه قال فقل له تزود حوتا ما لحافاته حيث تفقد الحوت قال فانطلق هو وقتاه حتى انتهى الى الصخرة فعمى عليه

التقريب الى الافهام والافنسية علمه ما أقل وأحق وقد جاء في رواية البخاري ما علمي وعلمك في جنب علم الله تعالى الا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره أي في جنب معلوم الله وقد يطلق العلم بمعنى المعلوم وهو من اطلاق المصدر لارادة المفعول كقولهم درهم ضرب السلطان أي مضروبه قال القاضي وقال بعض من أشكل عليه هذا الحديث الا هنا عني ولا أي ما نقص علمي وعلمك من علم الله ولا مثل ما أخذ هذا العصفور لان علم الله تعالى لا يدخله نقص قال القاضي ولا حاجة الى هذا التكلف بل هو صحيح كما بيناه والله أعلم (قوله كذب نوف) هو جار على مذهب أصحابنا ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عندا كان أو هو خلافا للامة متزلة وسبقت المسئلة في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى الصخرة فعمى عليه) وقع في بعض الاصول بفتح العين المهملة وكسر الهمزة وفي بعضها بضم العين وتشديد الميم وفي بعضها بالعين المعجمة

فانطلق وتركناه فاضطرب الخوف في المامع لئلا يلقى عليه صارمشل (٢٤٣) الكوة قال فقال قتاه ألا الحق بنى الله فآخره

قال فتسنى فلما تجاوزا قال لقتاه
أتناعدا نالقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا قال ولم يصهم نصب حتى تجاوزا
قال فتسذ كرقال أرايت اذ أوينا
الى الصخرة فاني نسيت الخوت وما
أنسانيه الا الشيطان أن أذكرو
واتخذ سبيله في البحر عجا قال ذلك
ما كنا نبغي فارتداعلى آثارهما قصصا
فأراه مكان الخوت قال ههنا وصف
لى قال فذهب يلتمس فإذا هو بالخضر
مسيحي ثوبا مستلقيا على القفا أو قال
على خلاوة القفا قال السلام عليكم
فكشف الثوب عن وجهه فقال
وعليكم السلام من أنت قال أنا
موسى قال ومن موسى قال موسى
بنى اسرائيل قال مجىء ما جاء بك
قال جئت لتعلمي مما علمت رشدا
قال أنك لن تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا
شيء أمرت به إن أفعله أذا رأيت به لم
تصبر قال سمعته أن شاء الله صابرا
ولا أعصى لك أمرا قال فان اتبعني
فلا تسألني عن شيء حتى أحدث
لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذاركا
في السفينة خررها قال انتحى عليها
(قوله صلى الله عليه وسلم الكوة) بفتح
الكاف ويقال بضمها وهي الطاق كما
قال في الرواية الاولى (قوله مستلقيا
على خلاوة القفا) هي وسط القفا
ومعناه لم يل الى أحد جانبيه وهي
بضم الحاء وفتحها وكسرها أفصحها
الضم وعن حكي الكسر صاحب
نهاية الغريب ويقال أيضا خلاوة
بالفتح وخلاوي بالضم والقصر
وخلاو بالمد (قوله مجىء ما جاء بك)
قال القاضي ضبطناه مجىء مرفوع
غير ممنون عن بعضهم وعن بعضهم
منونا قال وهو أظهر أى أمر عظيم
جاء بك (قوله صلى الله عليه وسلم انتحى عليها) أى اعتمد على السفينة وقصد خررها واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض

قال القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وإن ذلك ليس بمحمود وقال غيره
الحكمة في التخصيص بهذين الأمرين أن أحب الأشياء الى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها
فأحب لذلك طول العمر وأحب المال لأنه أعظم في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالب طول العمر
فكلما أحس يقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته له في دوامه * والكبرى عند الصباح يطيب *
والمراعاة ما عاين مدوده أمل * لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر
(رواه) أى الحديث (شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة عن أنس وصلى الله عليه وسلم من رواية محمد بن
جعفر عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن أنس بنحوه وأخرجه أحمد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم
ابن آدم ويشب معه اثنتان وأراد المؤلف بإيراد هذا التعليق دفع توهم الاقطاع فيه لكون قتادة
مدلسا وقد عمنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين الا بما علم انه داخل في سماعتهم فيستوى في
ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره (باب العمل الذي ينبغي به وجهه الله تعالى) بضم التحتية
وفتح الغين المجمة أى يطلب به ذات الله عز وجل لا لرياء والسعة (فيه سهدي) يسكون العين أى في
الباب حديث سعد بن أبي وقاص السابق في الجنازة في باب رياء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن
خولة وفيه فقلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال أنك لن تخلف فتعمل عملنا تبعني به وجهه الله
الازددت به درجة * وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك
المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما معن مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن الربيع) الانصاري (وزعم محمودانه) أى قال
محمودانه (عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالعين المهملة والقاف المشددة (وقال وعقل
محجة مجها) بفتح الميم والحم المشددة فيهما (من دلو كانت في دارهم) وسقط لابي ذر وقال وانما قال
عقل لانه كان صغيرا حين دخل دارهم وشرب ماء وجمع من ذلك الماء محجة على وجهه (قال سمعت
عتبان بن مالك الانصاري) بكسر عين عتبان وسكون المنة الفوقية (ثم أحمدي سالم) بالنصب
عطفا على الانصاري (قال غدا) بالعين المجمة (على) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال) بعد دخوله المنزل وصلاته فيه والسؤال ان يتأخر حتى يطعم وسؤاله عليه الصلاة
والسلام عن مالك بن الدخسن وكلام من وقع في حقه والمراجعة في ذلك (لن يوافي) أى لن يأتى
(عبد يوم القيامة) حال كونه (يقول لا اله الا الله يبتغي به) بالقول ولا يذر عن الكشمي بها
بكامة لا اله الا الله (وجهه الله) عز وجل أى ذاته المقدسة (الاحرم الله عليه الذار) * وبه قال
(حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المديني نزيل
الاسكندرية (عن عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين وسكون الميم فيه مامولى المطلب (عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
مالعبد المؤمن عند جزاءه) أى ثواب (اذا قبضت صفيه) أى روح صفيه وهو بفتح الصاد
وكسر الفاء وتشديد التحتية الحبيب المصافي كالولد والاب وكل من أحبه الانسان (من أهل
الدنيا ما احسنه) أى صبر راجيا الثواب من الله (الابنية) متعلق بقوله مالعبد المؤمن
* والحديث من افراده (باب ما يحذر) بضم التحتية وسكون المهملة ولا يذر يحذر بفتح
المهملة وتشديد الذال المجمة (من زهرة الدنيا) يسكون الهاء وفتحها بمجتها ونصارتها وحسنها
(و) (من) (المنافس) أى الرغبة (فيها) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى
(قال حدثني) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن) عه
(موسى بن عقبة) انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد

جاء بك (قوله صلى الله عليه وسلم انتحى عليها) أى اعتمد على السفينة وقصد خررها واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض

قال له موسى عليه السلام آخرتها التفرق أهلها (٢٤٤) لقد جئت شيئا مرمورا قال ألم أقل أن لك أن تستطيع معي صبرا قال لا تأخذني

بمأسيت ولا ترهقني من أمري
عسرا فانطلقا حتى اذا قاما على ما
يلعبون قال فانطلق الى أحدهم
بادئ الرأي فقتله فذعر عندها
موسى عليه السلام ذعرة منكورة
قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس
لقد جئت شيئا مرمورا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنده هذا
المكان رجة الله علينا وعلى موسى
عليه السلام لولا أنه يحمل لرأى
العجب ولكنه أخذته من صاحبه
ذمامة قال ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني
عذرا ولو صبر لرأى العجب قال
وكان اذا ذكر أحدا من الانبياء
بدأ بنفسه رجة الله علينا وعلى أنبي
كذأ رجة الله علينا

الامور وانه اذا تعارضت فسدان
دفع أعظمهما بارتكاب أخفهما
كما حرق السفينة لدفع غصصها
وذهب جلتهما قوله صلى الله عليه
وسلم فانطلق الى أحدهم بادئ الرأي
فقتله (بادئ الرأي بالهمز وتركه فنهمزه
معناه أول الرأي وابتداءه أي
انطلق اليه مسارعا الى قتله من غير
فكر ومن لم يهزم فعنه فظهر له رأى
في قتله من البداهة وهو ظهور رأى لم
يكن قال القاضي وعيد البداهة
ويقصر (قوله صلى الله عليه وسلم
رجة الله علينا وعلى موسى قال
وكان اذا ذكر أحدا من الانبياء بدأ
بنفسه رجة الله علينا وعلى أنبي
كذأ رجة الله علينا) قال أصحابنا
فيه استحباب ابتداء الانسان بنفسه
في الدعاء وشبهه من أمور الآخرة وأما
حفظ الدنيا فالأدب فيها الاثار
وتقديم غيره على نفسه واختلاف
العلماء في الابتداء في عنوان الكتاب
فالصحيح الذي قاله كثيرون من

(عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسورين محرمه) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة (اخبره
ان عمرو بن عوف) بالقاء الانصاري (وهو حليف) بفتح الحاء المعجمة وكسر اللام (لبنى عامر بن
لؤي كان) عمرو بن عوف (ثم دبذرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح) زاد ابو ذر عن الكشمي الى البحرين البلد المشهور
(بأنى يجزيها) أى يجزى أهلها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين
وامر عليهم) بتشديد الميم (العلابن الحضرمي) عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل
حضر موت سنة تسع من الهجرة (فقدم ابو عبيدة) بن الجراح سنة عشرة (بمال من البحرين)
وكان مائة ألف وثمانين ألف درهم وقيل ثمانين ألفا (فسمعت الانصار بقصدومه فوافته)
بقائه بينهما ووافقا وقالوا لابي ذر عن المسعلى والكشمي فوافقت بمحذوف الضمير وهما من الموافاة
ولابي ذر عن الجوى فوافقت بالقاف بين الفاء والفوقية (صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام (تعرضوا له فقبضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر (حين رآهم وقال انظروا فيكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة وأنه
جاء بشي) من الدراهم (قالوا اجل) نعم (يا رسول الله قال فابشروا) بقطع الهمزة وكسر المعجمة
(وأملوا) بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة (مايسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم) نصب الفقر
بتقدير ما أخشى الفقر وحذف لان أخشى عليكم مفسر له ويجوز الرفع بتقدير ضمير أى ما الفقر
أخشاه عليكم قال في الفتح والاول هو الراجح وقال في التفسير والرفع ضعيف لانه يحتاج الى ضمير
يعود عليه وانما يجوز ذلك في الشعر اه وتعبه في المصاييح فقال ضعف ذلك مذهب كوفي قال
في التسهيل ولا يختص بالشعر خلافا للكوفيين وقال في شرح المشكاة فائدة تقديم المفعول هنا
الاهتمام بشأن الفقر لان الوالد المشفق اذا حضره الموت كان اهتمامه بحال ولده في المال فأعلم صلى
الله عليه وسلم اصحابه انه وان كان لهم في الشفقة عليهم كالأب لكن حاله في أمر المال يخالف حال
الوالد وانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذي هو مطلوب
والدولاه كما قال (ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما تبسط على من كان قبلكم
فتمنفسوها كما تمنفسوها) بمحذوف احدى التامين فيهما أى فترغبوا فيها كما رغبتوا فيها (وتلهيكم)
عن الآخرة (كما ألهمهم) عنهما فان قلت تقديم المفعول هنا يؤيد بان الكلام في المفعول لافي الفعل
كقولك ما زيد اضربت فلا يصح أن يعقب المنى باثبات ضده فتقول ولكن أكرمه لان المقام
بأياه اذا الكلام في المفعول هل هو زيد أو عمر ومثالا لافي الفعل هل هو كرام أو أهانة والحديث
قد وقع في الاستدراك باثبات هذا الفعل المنفي فقال ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا
كما تبسط على من كان قبلكم الخ فكيف ينأى هذا الجواب ان المنظور اليه في الاستدراك
هو المنافسة في الدنيا عند تبسطها عليهم فكأنه قال ما لا تقرأ أخشى عليكم ولكن المنافسة في الدنيا
فلم يقع الاستدراك لافي المفعول كقولك ما زيد اضربت ولكن عمر أثم الفعل المثبت ثانيا ليس
ضد الفعل المنفي أو لا يحسب الوضع ولما اختلفا بالمتعلق فذكره لا يضر لانه في الحقيقة
استدراك بالنسبة الى الفعل لالى الفعل قاله في المصاييح * والحديث فيه ثلاثة من التابعين
على نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحاحيان المسور وعمر ووكلمهم مديون وسبق في الجزية
والمواذعة مع أهل النعمة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ان سعيد قال (حدثنا
الميث) ولا يذريث بن سعد (عن يزيد بن ابي حبيب) سويد الازدي عالم أهل مصر (عن ابي
الخير) مرثد بن عبد الله (عن عقبة بن عامر) الجهني رضى الله عنه (ان رسول الله) ولا يذري

السلف وجاءه الصحيح انه يبدأ بنفسه فيقدمها على المكتوب اليه فيقال من فلان قوله فيها لا يظهر في الثاني لانه ماضى ان

فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية لثما فظافا في الجبال فاستطعما أهلها (٢٤٥) فابوان أيضا فهو ما فوجدا فيها جدارا

يريد أن ينقض فاقامه قال لو شئت
أخذت عنه أجرا قال هذا فرأى
بني وبينك وأخذ بنو به قال سأنبئك
بما أويل ما لم تستطع عليه صبرا أما
السقينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر إلى آخر الآية فإذا جاء الذي
يسخرها وجدها منخرقة فتجاوزها
فأصلحوها بنحسبة وأما الغلام
فطبع يوم طبع كافرا

إلى فلان ومنه حديث كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم من محمد عبد الله
ورسوله إلى هرقل عظيم الروم
وقالت طائفة يبدأ بالمكتوب إليه
فيقول إلى فلان من فلان قالوا
الآن يكتب الأمير إلى من دونه أو
السيد إلى عبده أو الولد إلى والده
ونحو هذا (قوله صلى الله عليه
وسلم لكن أخذته من صاحبه
ذميمة) هي بفتح الذال المججمة أي
استحياء لتكرار محالته وقيل
ملامة والاول هو المشهور (قوله
وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا)
قال القاضي في هذا حجة بينة لاهل
السنة لصحة أصل مذهبهم في الطبع
والرين والاكسنة والاعشبة
والجذب والسدواشياء هذه الالفاظ
الواردة في الشرع في أفعال الله تعالى
بقلوب أهل الكفر والضلال
ومعنى ذلك عندهم خلق الله تعالى
فيها ضد الايمان وضد الهدى وهذا
على أصل أهل السنة ان العبد
لا قدرته الا ما أراد الله تعالى
ويسره له وخلق له خلافا لمعتزلة
والقدرية القائلين بأن للعبد فعلا
من قبل نفسه وقدرة على الهدى
والضلال والخير والشر والايمان
والكفر وأن معنى هذه الالفاظ
نسبة الله تعالى لأصحابها وحكمه

ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم فاضلى على أهل (وقعة أحد) الذين استشهدوا بها (صلاته
على الميت) أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت بعد عثمان بنين (ثم انصرف إلى المنبر) كالمودع للاحياء
والاموات (فقال اني فرطكم) ولا في ذر فطركم بفتح الفاء والراء على الرويتين سابقكم إلى
الحوض أهية لكم لان الفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح له الحياض والدلاء والارشية وغيرها
من أمور الاستقاء (وانا شهيد عليكم) بأعمالكم (واني والله لا نظري حوضي الآن) نظرا حقيقة
بطريق الكشف (واني قد اعطيت منافع) بالتحية بعد الفوقية ولا في ذر فماتح (خزان الأرض
أو مقاييس الأرض) يريد ما فتح على أمته من الملك والخزائن بعده والشك من الراوى (واني والله
ما أخاف عليكم ان تشركوا بالله) (بعدى) كنى أخاف عليكم ان تنافسوا فيها) أي في الدنيا
ولا في ذرعن الكشمية ولكن أخاف بحدف التحية من لكني * والحديث سبق في الجناز
في باب الصلاة على الشهيد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك)
الامام (عن زيد بن اسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد) ولا في ذر زيادة الخدرى
رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله)
عز وجل بضم الياء من الانخراج (لكم من بركات الأرض قيل) يا رسول الله (وما بركات الأرض
قال زهرة الدنيا) بفتح الزاى وسكون الهاء وزاد هلال وزيتها وهو عطف تفسيرى والزهرة مأخوذة
من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من أنواع المتاع والعين والنبات والزروع
 وغيرها مما يغتفر الناس بحسنه مع قلة بقائه (فقال له رجل) لم أعرف اسمه (هل يأتى الخير بالشر)
أي هل تصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نقمة والاستفهام
للارشاد (فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا) ولا في ذرعن الجوى والمستغنى حتى ظننت
(انه ينزل عليه) الوحي (ثم جعل يسبح عن جبينه) العرق من ثقل الوحي (فقال) عليه الصلاة
والسلام (أين السائل قال أنا) يا رسول الله (قال أبو سعيد) الخدرى (لقد جدناه) أي جدنا الرجل
(حين طاع ذلك) أي ظهر ولا في ذرعن الكشمية في اطلع لذلك وفي رواية هلال وكانه حده
وظاهره أنهم لاموه أولا حيث رأوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لم فظنوا أنه أغضبهم ثم جدوه
لما رأوا مسندته سببا لاستفادته ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم (قال) صلى الله عليه وسلم (لا يأتى
الخير الا بالخير) وانما يعرض له الشر بعراض الجلبه عن يستحقه والاسراف في انفاقه فيما لم
يشرع (ان هذا المال خضرة) بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمعة أي الحياة بالمال أو العيشة به
خضرة في المنظر (حلو) في الذوق والمراد التشبيه أي المال كالبقلة الخضرة الحلو وأنث باعتبار
ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا والمراد بالمال هنا الدنيا لانه من زيتها كما قال تعالى المال
والبنون زينة الحياة الدنيا (وان كل ما أنبت الربيع) أي الجدول وهو النهر الصغير واسناد الانبات
اليه مجاز اذا منبت حقيقة هو الله تعالى (يقول حبطة) بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة
المنقوعة تتفاح بطن من كثرة الاكل يقال حبطة الدابة تحبب حبطا اذا أصابت مريض طيبا
فأعنت في الاكل حتى تتفح فموت (أويل) بضم التحتية وكسر اللام وتشديد الميم يقرب من
الهلاك والمعنى يقتل أو يقارب القتل (الا) بتشديد اللام (أكله الخضرة) من جملة الانعام وشبه
بها لانها التي ألقت الحياض في سورها ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيرها (أكله عبد
الهمزة وكسر الكاف والخضرة بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمعة ضرب من الكلا تحبب المشاة
وتسبب الذم فنتسكك منه قال في المصايح ان الاستثناء منقاع أي لكن أكله الخضرة لا يقتلها
أكل الخضرة ولم يلق بقتلها وانما قلنا انه منقطع لفوات شرط الاتصال ضرورة كون الاول غير شامل
عليهم بذلك وقالت طائفة منهم معناه خلقه علامة لذلك في قلوبهم والحق الذي لا شك فيه ان الله تعالى يفعل ما يشاء من الخير والشر

وكان أنواء قد عطفوا عليه فلأنه أدرك أرهقهما (٢٤٦) طغيانا وكفرا فاردنا أن يبدلهم ما ربهما خير منه من كاة وأقرب رجا

وأما الجدار فكان لعلامتين يتبين
في المدينة إلى آخر الآية

لا يشعل عما يفعل وهم يسئلون
وكما قال تعالى في الذر هو لا الجنة
ولا أبالي وهو لا النار ولا أبالي فالذين
قضى لهم بالنار تطبع على قلوبهم
وختم عليها وغشاهاوا كنهها وجعل
من بين أيديهم سادا ومن خلفهم سادا
وحجابا مستورا وجعل في آذانهم
وقرا وفي قلوبهم مرضا لستم سابقة
فيهم وتغنى كلمته لا راد لحكمه ولا
معقب لامره وقضائه وبالله التوفيق
وقد يتجنى بهذا الحديث من يقول
أطفال الكفار في النار وقد سبق
بيان هذه المسئلة وإن فيهم ثلاثة
مذاهب الصحيح أنهم في الجنة
والثاني في النار والثالث يتوقف
عن الكلام فيهم فلا يحكم لهم
بشيء وقد قدمت دلائل الجميع
وللثالثين بالجنة أن يقولوا في جواب
هذا الحديث معناه علم الله لو بلغ
لكان كافرا (قوله وكان أنواء قد
عطفوا عليه فلأنه أدرك أرهقهما
طغيانا وكفرا) أي حملهما عليهم
وألحقهما بهما والمراد بالطغيان
هنا الزيادة في الضلال وهذا
الحديث من دلائل مذهب أهل
الحق في أن الله تعالى أعلم بما كان
وبما يكون وبما لا يكون لو كان
كيف كان يكون ومنه قوله تعالى
ولورود العادوا الماسنواعه وقوله
تعالى ولورنا عليك كغياي قرطاس
فلمسوه بأيديهم لقول الذين كفروا
الآية وقوله تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم وغير
ذلك من الآيات (قوله تعالى خيرا
منه زكاة وأقرب رجا) قيل المراد
بالزكاة الاسلام وقيل الصلاح

له على تقدير عدم النية وذلك لأن من فيه تبعية فكأنه يقول إن شيئا عما ينبت يقتل حيطا
أو يلم وهذا لا يشمل ما كولا آكلة الخضره ظاهرا لأنه نكرة في سياق الإثبات نعم في هذا اللفظ
النابت في الطريق المذكورة هنا وهو قوله وإن كل ما نبت الربيع يقتل حيطا أو يلم يتأتى
جعل الاستثناء متصلا لدخول المستثنى في عموم المستثنى منه وليس المستثنى في الحقيقة
هو الآكلة نفسها والآن كان منقطعها وانما المستثنى محذوف تقديره ما كولا آكلة الخضره
فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه اه ولا يذرعن الكشميين الخضره غير ما حوله
عن الجوى والمسقى الخضره بضم الخاء وسكون الصاد وفي بعض النسخ ألا تحفقه في اللام
وفتح الهمزة على أنها استفتاحية كأنه قال ألا انظروا آكلة الخضره واعتبروا بشأنها (أكلت)
ولا يذرعن الكشميين تأكل (حتى إذا امتدت خاصرناها) بالثنية أي جنبها أي امتلات
شيعا وعظم جنبها ولا يذرعن الكشميين خاصرهما بالافراد (استقبلت الشمس) فتحكى
فيسهل خروج ما نقل عليها عما كاته (فاجترت) بالجيم الساكنة والتاء الفوقية المفتوحة والراء
المشدة استرجعت ما أدخلته في كسرهما من العلف فضعته ثانيا ليزداد نعومة وسهولة
لاخراجه (ونظمت) بالثنية واللام والطاء المهملة المفتوحة وضبط السفاقي اللام
بالكسر ألفت ما في بطنها من السرقين رقيقا (وبالت) فارتاحت بما ألقته من السرقين والبول
وسلت من الهلاك (ثم عادت فأكلت) وهذا بخلاف ما لم تتمكن من ذلك فان الانتفاخ يقتلها
سريعا (وإن هذا المال) في الرغبة والميل إليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة خضره في المنظر
(حلو) في الذوق (من أخذه بحقه ووضع في حقه) بأن أخرج منه حقه الواجب شرعا
كل زكاة (فتم المعونة هو) لصاحبه على اكتساب الثواب إن عمل فيه بالحق (ومن أخذه)
ولا يذرعن الجوى وإن أخذه (بغير حقه) بأن جمعه من الحرام أو من غير احتياج إليه (كان
كالذي) والذي في اليونانية حذف الكاف من قوله كالذي (بأكل ولا يشبع) أي كذى الجوع
الكاذب بسبب سقم الأخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازداد أكلا زاد جوعا وكان ما كاله
إلى الهلاك قال ابن المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بدعية تشبيه المال ونموه بالنبات
وظهوره وتشبيه المنهمك في الاستكساب والاسباب بالهائم المنهمك في الأعشاب وتشبيه
الاستكثار منه والادخاره بالشره في الأكل والامتلاء منه وتشبيه المال مع عظمته في النفوس
حتى أدى إلى المبالغة في الجمل به بما أطرحه الهمة من السلخ ففيه إشارة بدعية إلى استقداره
شرعا وتشبيه التقاعد عن جمع موضعه بالساواة إذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة الشمس
فانهم من أحسن حالاتهم اسكونا وسكنية وفيه إشارة إلى ادراكهم المصالحها وتشبيه موت الجامع
المساعع بموت البهية الغافلة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن أن يتقلب
عدوا فان المال من شأنه أن يحرز ويشتد وثاقه حباله وذلك يقتضى منعه من مستحقه
فيكون سبيل العقاب مقتضىه وتشبيه أخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع فهي ثمانية
والحديث سبق في باب الصدقة على المتأخر من كتاب الزكاة وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد
ابن بشار) بالموحدة والمجبة الثقيلة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) ولا يذرعن محمد بن جعفر
بدل قوله غندر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (قال سمعت أبا جرة) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة
نصر بن عمران الضبي (قال حدثني) بالافراد (زهد بن مضر بن) بفتح الزاى وسكون الهاء
بعد هاء الهمزة قيم ومضرب بضم الميم وفتح الصاد المججمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة (قال
سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم قرني) المراد

• وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف ح وحدثننا (٢٤٧) عبد بن حميد أخبرنا عبد الله بن موسى كلاهما

عن اسرائيل عن أبي اسحق باسناد
التميمي عن أبي اسحق نحو وحدثنه
• وحدثننا عمرو الناقد وحدثننا

سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس عن أبي بن
كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ اتخذت عليه أجرا • وحدثننا حملة
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن عبد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
عبد الله بن عباس أنه تمارى هو
والحر بن قيس بن حصن الفزاري

(قوله تمارى هو والحر بن قيس)

أي تنازعا وتجادلا والحرب بالخاء والراء
وفي هذه القصة أنواع من القواعد
والأصول والفروع والآداب
والنفاة المهمة سبق التنبيه على
معظمها سوى ما هو ظاهر منها
ومما لم يسبق أنه لا بأس على العالم
القاضل أن يتخذه المفضل
ويقضي له حاجة ولا يكون هذا
من أخذ العوض على تعليم العلم
والآداب بل من مروآت الأصحاب
وحسن العشرة ودله من هذه
القصة حمل فناء غداهما وحمل
أصحاب السفينة موسى والخضر
بغير أجرة معرفتهم الخضر بالصلاح
والله أعلم ومنها الحث على التواضع
في علمه وغيره وأنه لا يدعى أنه أعلم
الناس وأنه إذا سئل عن أعلم الناس
يقول الله أعلم ومنها بيان أصل عظيم
من أصول الإسلام وهو وجوب
التسليم لكل ما جاء به الشرع وإن
كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول
ولا يفهمه أكثر الناس وقد لا
يفهمونه كله كالمقدور وموضع
الدلالة قتل الغلام وخرق السفينة
فان صورتها صورة المنكر وكان

الصحاب (ثم الذين يلونهم) يقرؤون منهم وهم التابعون وزاد أبو ذر مرثي وزاد الكشميهني والمستمل
ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذه الثالثة ساقطة للحموي (قال عمران) بن الحصين رضي الله
عنه بالسند المذكور (فما أدري قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله) خيركم قرني (مرتين أو ثلاثا
ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يشهدون) أي يتحملون الشهادة من غير تحميل أو يؤدون
من غير أن يطالب ذلك منهم (ويخوفون ولا يوقنون) تخيانهم الظاهرة (ويستدرون) يفتح آوله
وضم المعجمة وكسرها (ولا يفون) يذرههم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يوفون بضم التحتية
وبعد هاو أو ساكنة (ويظهر فيهم السمن) بسبب توسعهم في الماء كل المشارب وعند الترمذي
من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم يحيى قوم يتسمنون ويحبون السمن • والحديث
سبق في الشهادات ومنافى للصحاب • وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن
جبله المروزي (عن أبي حزة) بالخاء المهملة وبعد الميم زاي محمد بن ميمون السكري (عن الأعشى)
سليمان بن مهران الكوفي (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس
السماقي بفتح السين وسكون اللام (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال خير الناس) أهل (قرني ثم الذين يلونهم) يقرؤون منهم (ثم الذين يلونهم)
بالنون في الذين ولا يذرعن الجوى والمستمل ثم الذي باسقاطها وانفتحتا في هذه على اسقاط الثالثة
في الرواية السابقة للكشميهني والمستمل (ثم يحيى) من بعدهم قوم تسبق شهادتهم أيمانهم
وأيمانهم شهادتهم) بالأفراد فيهما وفتح هزة أيمانهم والمعنى أن ذلك يقع في حالين فيحلفون تارة
قبل أن يشهدوا ويشهدون تارة قبل أن يحلفوا حرصا على ترويج شهادتهم وقال ابن الجوزي
المراد أنهم لا يتورعون ويستمينون بأمر الشهادة واليمين ولا يذرعن شهادتهم بالجمع • والحديث
سبق في الشهادات أيضا • وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذرعن (يحيى بن موسى)
ابن عبد ربه المعروف بنحت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال
(حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الكوفي الحافظ (عن قيس) هو ابن أبي حازم الجبلي أنه (قال سمعت
خبابا) بالخاء المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة ابن الارت (وقد أكنى يومئذ سبعين بطنه)
من مرض كان به (وقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنا أن ندعو بالموت لدعوت بالموت)
على نفسي (إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا) أي ماتوا (ولم تنقصهم الدنيا بشيء) من
أجورهم فلم يستجلبوها فيها بل صارت مدخرة لهم في الآخرة (وأننا أصبنا من الدنيا ما لا نجد له
موضعا) نصره فيه (الالتراب) أي البنيان • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن
المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد
أنه (قال حدثني) بالأفراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال أتيت خبابا) أي ابن الارت (وهو يبنى
حائطه فقال إن أصحابنا) رضي الله عنهم (الذين مضوا) درجوا بالوفاة (لم تنقصهم الدنيا شيئا) قال
في الكواكب أي لم تدخل الدنيا فيهم نقصا بل وجه من الوجوه أي لم يشتغلوا بجمع المال بحيث
يلزم في كمالهم نقصان (وأننا أصبنا من بعدهم شيئا لا نجد له موضعا) نصره فيه (الالتراب) ولا يذرعن
عن الكشميهني (الافى التراب) أي البنيان بقرينة البناء • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير)
بالمثناة العبدى (عن سفيان) بن عيينة (عن الأعشى) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة
(عن خباب رضي الله عنه) أنه (قال هاجرنا مع رسول الله) ولا يذرعن (صلى الله عليه وسلم)
وزاد أبو ذر قصه بفتح القاف والصاد المهملة وبعدها ضمير أي قص الراوى الحديث المذكور
بتنائه في أول الهجرة إلى المدينة بلنظ وقوع أجرة ناعلى الله فنامن مضى لم يأخذ من أجرة شيئا

صحيحا في نفس الأمر له حكم يشككنا لا تظهر للخلق فاذا أعلمهم الله تعالى بها علموا له هذا قال وما فعلته عن أمرى يعني بل بأمر الله تعالى

في صاحب موسى عليه السلام فقال ابن عباس (٢٤٨) هو الخضر عليه السلام فربما أبي بن كعب الانصاري فدعا ابن عباس

فقال يا أبا الطويل هلم ينشأني قد
تباريت أنا وصاحبي هذا في صاحب
موسى عليه السلام الذي سأل السبيل
الى ابيه فهل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر شأه فقال
أبي سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينما موسى في ملامن
بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال له
هل تعلم أحد أعلم منك قال موسى
عليه السلام لا فأوحى الله الى
موسى عليه السلام بلى عبدنا
الخضر فسأل موسى عليه السلام
السبيل الى ابيه فجعل الله عز وجل
له الخوت آية وقيل له اذ فقتدت
الحيوت فارجع فانك ستلقاه فسار
موسى عليه السلام ماشاء الله ان
يسير ثم قال لقتاه آتتاه فاقال
فتى موسى عليه السلام حين سأله
الغداة أرايت اذ أوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحيوت وما أنسانيه الا
الشيطان أن أذكره فقال موسى
لقتاه ذلك ما كنا نبي فارتد على
أثاره ما قصصا فوجدنا خضرا
فكان من شأنه ما ناقص الله عز
وجل في كتابه الا أن يؤنس قال
فكان يتبع أثر الحيوت في البحر

*) (باب فضائل الصحابة رضى
الله عنهم) *

قال الامام أبو عبد الله المازري
اختلف الناس في تفضيل بعض
الصحابة على بعض فقالت طائفة
لانناضل بل غسك عن ذلك وقال
الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا فقال
أهل السنة أفضلهم أبو بكر
الصديق وقال الخطابية أفضلهم عمر
ابن الخطاب وقالت الرواية أفضلهم
العباس وقالت الشيعة علي وانفق
أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر
ثم عمر قال جهورهم ثم عثمان ثم علي وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة بتقديم علي على عثمان والصحيح المشهور تقديم

منهم مصعب بن عمير الحديث ويأتي ان شاء الله تعالى في باب فضل الفقير يعون الله تعالى
(باب قول الله تعالى يا أيها الناس ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) كائن (فلا تغرنكم
الحياة الدنيا) فلا تحذ عنكم الدنيا ولا يذهبنكم التمتع والتلذذ بزهرتها ومنافعها عن العمل
للاخرة وطلب ما عند الله (ولا يغرنكم بالله الغرور) وهو الشيطان لان ذلك يذهبه عنه عنيكم
الاماني الكاذبة ويقول ان الله غني عن عبادك وعن تعذيبك (ان الشيطان لكم عدو) ظاهر
العداوة وفعل بيايكم آدم ما فعل وأنتم تعاملونه معامله من لا علم له بأحواله (فاتخذوه عدوا) في
عقائدكم وأفعالكم ولا يوجد منكم الامايد على معاداته ومغاضبته في سرهم وجههم ركم فهذا
هو العدو المبين ففسأل الله القوي العزيز أن يجعلنا أعداء الشيطان وان يرزقنا اتباع كتابه
والاقتفاء برسوله صلى الله عليه وسلم انه على ما يشاء قد يرثم نخلص سر أمره وخطأ من اتبعه بأن
غرضه الذي يؤم في دعوة شيعته هو ان يوردهم مورد الهلاك بقوله (انما يدعوكم ليلكونوا من
أصحاب السعير) والسعير (جعه سعير) بضمة تن وسقط لابي ذر فلا تغرنكم الى آخر قوله السعير
وقال بعد قوله حق الآية الى قوله السعير (قال مجاهد) مما وصله الفريابي في نفسه عن ورقاء
عن ابن أبي شحج عن مجاهد (الغرور) بفتح الغين (الشيطان) قال الراغب غررت فلاناً أصبت
غربة وابت منه ما يريد فأنقرة غفلة في بقطة والغرا غفلة مع غفوة وأصل ذلك من الغر وهو
الاثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف حده وغر الثوب أثر كسره وقيل اطوه
على غره وغره كذا غرورا قال تعالى يا أيها الانسان ما غرل برك الكريم فالغرور كبر ما يغر
الانسان من مال وجهه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو أخبث الغارين وقرئ بضم
الغين وهو مصدر وعن بعضهم الغرور بالضم الا باطيل وثبت قوله قال مجاهد اذ الخ لكشيه في
وسقط غيره * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي ولا هم الكوفي المعروف
بالضخم قال (حدثنا شيبان) بالشين المنجحة ابن عبد الرحمن أبو معاوية الكوفي (عن يحيى) بن ابي
كثير (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث (القرشي) قال (أخبرني) بالافراد (معاذ بن عبد الرحمن)
ابن عثمان التيمي (ان ابن ايان) ولا يذر أن جران بن أبان بضم الخاء المهملة وسكون الميم مولى
عثمان بن عفان اشتراه في زمن أبي بكر الصديق (أخبره) أي أخبر معاذ بن عبد الرحمن (قال آتيت
عثمان) ولا يذر عثمان بن عفان رضى الله عنه (بطهور) بفتح الطاء جاءه يطهر به (وهو جالس
على المقاعد) موضع بالمدينة (فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ)
بلفظ الماضي ولا يذر يتوضأ (وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ) وضوا (مثل
هذا الوضوء) وسبق في الطهارة بلفظ من توضأ فحوضوا هذا ونحوان قدرت بمعنى قريب
فتكون ظرفا على التوسع في المكان أي قارب فعلى فعله بمعنى أن من قاربه فقد قاربك وان
قدرت بمعنى مثل كان فيه تجوز أيضا لانه لا يقدر أحد على مثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم من
كل وجه لا في نية ولا في إخلاصه ولا في علمه بكامل طهارته واستيعاب غسل أعضائه ونحواته
القصود والمثل تقول هذا نحو زيد أي مثل زيد ومتى قدرتها بمعنى مثل كان نعم المصداق ومخدوف أي
توضأ وضوا مثل وضوئي واختار سيويه أن تكون حالا لان حذف الموصوف دون الصفة
لا يجوز الا في مواضع معدودة وقد ندر الحال هنا من مخدوف أي توضأ الوضوء مثل وضوئي فان
قدرت نحو معنى قريبا كانت ظرفا أو يكون قربا مجازيا وفي ورود الرواية هنا بانقضاء مثل رد على ناها
(ثم أتى المسجد فركع ركعتين) ولمسلم من طريق نافع بن جبير عن جران ثم شئ الى الصلاة
المكسوبة فصلاها مع الناس أو في المسجد وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عن جران عنده أيضا

فيصلي ثم عمر قال جهورهم ثم عثمان ثم علي وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة بتقديم علي على عثمان والصحيح المشهور تقديم

عثمان قال ابو منصور البغدادى اصحابنا مجمعون على أن فضاهم الخلفاء الاربعة (٣٤٩) على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم أهل

بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان وعن له
مزنية أهل العقبتين من الانصار
وكذلك السابقون الاولون وهم
من صلى الى القبلة في قول ابن
المسيب وطائفة وفي قول الشعبي
أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء
ومحمد بن كعب أهل بدر قال
القاضي عياض وذهبت طائفة
منهم ابن عبد البر الى أن من توفي
من الصحابة في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم أفضل ممن بقى بعده وهذا
الاطلاق غير مرضى ولا مقبول
واختلف العلماء في أن التفضيل
المذكور قطعي أم لا وهل هو في
الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصة
وعن قال بالقطع أبو الحسن
الاشعري قال وهم في الفضل على
ترتيبهم في الامامة وعن قال بانه
اجتهادى ظني أبو بكر الباقلاني
وذكر ابن الباقلاني اختلاف
العلماء في أن التفضيل هل هو في
الظاهر أم في الظاهر والباطن جميعا
وكذلك اختلافه في عائشة
وخديجة أيهما أفضل وفي عائشة
وفاطمة رضى الله عنهم أجمعين
وأما عثمان رضى الله عنه فخلفته
صحبة بالاجماع وقيل مظلوما
وقتلته فسقة لان موجبات القتل
مضبوطة ولم يجرمه رضى الله عنه
ما يقتضيه ولم يشاركه في قتله أحد
من الصحابة وانما قتله هجم ورعاع
من غوغاء القبائل وسدله الاطراف
والارذال تحزبوا وقصدوه من
مصر فجمعت الصحابة الحاضرون
عن دفعهم فحصره حتى قتله
رضى الله عنه وأما على رضى الله
عنه فخلفته صحبة بالاجماع وكان
هو الخليفة في وقته لا خلافة غيره

فيصلى صلاة وفي أخرى له عنه فيصلى الصلاة المكتوبة (ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي مسلم
رواية هشام لا غفر له ما بيناه وبين الصلاة التي تليها أي التي سبقتها وأصرح منه رواية أبي بصير
عن جرير عن مسلم أيضا فيصلى هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن (قال) عثمان
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا) لا تحملوا الغنران على عمومته في جميع الذنوب تسترسلوا
في الذنوب اتسكا لا على غفرانها بالصلاة فان الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد
عليه أو أن المكفر بالصلاة الصغائر فلا تغتروا فتعلموا الكبرياء على تكفير الذنوب بالصلاة
فانه خاص بالصغائر * والمطابقة في قوله لا تغتروا وأخرج الحديث مسـلم في الطهارة والنسائي
في الصلاة (باب ذهاب الصالحين) بالموت (ويقال الذهاب) بكسر الميم (المطر) قال في المحكم
والذهبة المطرة الضعيفة وقيل الجود والجمع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة
قراء حواء اشراطية وكفت * فيها الذهاب وحفت البراعم

والبراعم رمال فيهادرات ثبت البقل وقوله ويقال الذهاب المطر ثابت لابي ذر عن الجوى فقط
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يـ ذر (حدثني يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا ابو
عوانة) (الوضاح الشكري) (عن بيان) بفتح الموحدة والتخمية المخففة ابـ بشر بالموحدة
المكسورة والمجبة الساكنة الاحسـى (عن قيس بن ابى حازم) بالمهملة وبـ بعد الان زاي (عن
مرداس) بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال المهملة الف فسين مهملة ابن مالك (الاسلمى) عن
بايع تحت الشجرة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يذهب الصالحون) عند الاسماعيلي
يقبض الصالحون أي قبض ارواحهم (الاول فالاول ويبقى حفالة) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء
مخففة (كحفالة الشعير والتمر) الردي عن كل أو ما يتساقط من قشورهما أو ما يسقط من الشعير
عند الغرله ويبقى من التمر بعد الاكل وأول الشك أول التنويع (لا يذهب الله) بتخمية ساكنة
بعد اللام (بالة) بتخفيف اللام أي لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا ولا مصدر باليت وأصله
بالية مخذفة لانه قيل لكراهية ياء قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه
اللفظة في كل ما لا يحتفل به لكن قال في المصابيح لا يحسن التعليل بمجردها ولو أضيف اليه ما قاله
بعض المتأخرين من أن المعنى على حذف لام الكلمة فيه اشذوذ فاعلة في المصادر فحلوله بالحذف
المذكور عن نية الشذوذ وكان حسنا (قال أبو عبد الله) البخاري (يقال حفالة) بالفاء (وحفالة)
بالمثلثة بدلها يعني واحد وهذا ساقط في رواية أبي ذر واستنبط من الحديث جواز خلق
الارض من عالم حتى لا يبقى الا أهل الجهل صرفا * وسبق الحديث في المغازي (باب ما يتق) بضم
التخمية وفتح الفوقية المشددة والالف (من فتنة المال وقول الله) ولا يـ ذر وقوله (تعالى انما
أموالكم وأولادكم فتنة) بلا * ومحنة يقعون في الانم والعقوبة ولا بلاه أعظم منهما * وبه قال
(حدثني) بالافراد (يحيى بن يوسف) الزنبي بكسر الزاي والميم المشددة الخراساني نزيل بغداد
و يقال له ابن أبي كريمة فقيل هي كنية أبيه وقيل هو جدته واسمه كنيته قال (أخبرنا أبو بكر) هو ابن
عياش بالشين المجبة (عن ابى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم (عن ابى
صالح) ذكوان الزيات (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يـ ذر النبي
(صلى الله عليه وسلم تعس) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وبعد هاسين مهملة أيضا وفتح
العين هلا (عبد البزار) وهو طالبه وخادمه والحريص على جمعه وقال في شرح المشكاة قيل
خص العبد بالذكرا ليؤذن بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا (و) تعس
عبد (الدرهم) عبد (القطيفة) الدثار الذي له خل (و) عبد (الخيصة) بالخاء المعجمة والصاد المهملة

حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبد الله (٢٥٠) بن عبد الرحمن الدارمي قال عبد الله أخبرنا وقال الآخران حدثنا حبان

ابن هلال حدثناهما محدثنا ثابت
حدثنا أنس بن مالك ان أبي بكر
الصدوق حدثه قال نظرت الى أقدام
المشركين على رؤسنا ونحن في الغار
فقلت يا رسول الله لو ان أحدهم
نظر الى قدميه أنصرنا تحت قدميه
التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة
اعتقدت تصويب أنفسها بسببها
وكلهم عدول رضى الله عنهم
ومتأولون في حروبهم وغيرهم ولم
يخرج شئ من ذلك أحدا منهم عن
العدالة لانهم محبتون اختفوا
في مسائل من محل الاجتماع كما
يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل
من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك
نقص أحد منهم واعلم ان سبب
تلك الحروب ان القضايا كانت
مشبهة فلشدة اشتباهها اختلف
اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام
قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في
هذا الطرف وان مخالفه باغ فوجب
عليهم نصرته وقتال الباغي عليه
فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن
يحل لمن هذه صفته التأخر عن
مساعدة امام العدل في قتال البغاة
في اعتقاده وقسم عكس هؤلاء
ظهروا لهم بالاجتهاد ان الحق في
الطرف الآخر فوجب عليهم
مساعدة وقتال الباغي عليه
وقسم ثالث اشتهت عليهم القضية
وتحسروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح
أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين
وكان هذا الاعتزال هو الواجب في
حقهم لانه لا يحل الاقدام على قتال
مسلم حتى يظهر انه مستحق لذلك
ولو ظهر لهؤلاء لرجحان أحد الطرفين
وان الحق معه لما جاز لهم التأخر
عن نصرته في قتال البغاة عليه
فكلهم معذرون رضى الله عنهم
ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الاجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضى الله عنهم أجمعين

المقتوحين الكساء الاسود المربع (ان اعطى) بضم الهـ مزة وكسر الطاء رضى وان لم يعط لم
يرض قال تعالى فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يسخطون وفيه ايدان بشادة
الحرص على ذلك وجعله عبد الله الشغفة وحرصه فن كان عبد الله هو لم يصدق في حقه اياك نعبده
ولا يكون من انصف بذلك صديقه او الظاهر ان الجله تفسير لمعنى عبوديته للدينار والدرهم فلا محل
لها من الاعراب والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو وأخرجه ابن ماجه وبه قال
(حدثنا عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز
(عن عطاء) هو ابن أبي رباح انه قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهم يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديان من مال ثمنه وادوه وهو معروف ورعما كتبوا بالكسرة
عن الياء كما قال قرقرة الوادي بالهاق والجمع الاودية على غير قياس كأنه جمع ودى مثل سرى
وأسرية للنهر وفي حديث ابن الزبير المذكور هو ان ابن آدم أعطى واديان من ذهب (لا بتعني)
بالعين المحبة طلب (ثالثا) وفي حديث ابن الزبير أحب اليه ثانيا (ولا يعلا) جوف ابن آدم الا
التراب) كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء كأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت (ويتوب الله
على من تاب) من المعصية ورجع عنها أي يوفقه للتوبة أو يرجع عليه من التشديد الى التوفيق أو
يرجع عليه بقبوله والمراد من الحديث ذم الحرص على الدنيا والشرة على الازدياد وأخرجه مسلم في
الزكاة وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام وفي اليونينية محمد بن المثنى الحق ابن
المثنى بن محمد وبين قوله أخبرنا بكاتبه رفيعة (قال أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المحبة وفتح
اللام ابن يزيد من الزيادة الحرفي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت عطاء) هو ابن أبي
رباح (يقول سمعت ابن عباس) رضى الله عنهم (يقول سمعت رسول الله) ولا يذري الله (صلى الله
عليه وسلم يقول لو ان لابن آدم مثل واد) بكسر الميم وسكون المثناة بعده الام ولا يذرع
الكشميهني مل بحدف المثناة وزيادة همزة بعد اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما يأخذه
الاناء اذا امتلأ (مالا) وفي حديث زيد بن أرقم عند أحد من ذهب وفضة (لا أحب ان له اليه مثله
ولا يعلا) عين ابن آدم الا التراب قال الطيبي وقع قوله ولا يعلا الخ موقع التذليل والتقرير لا كلام
السابق كأنه قيل ولا يشبع من خلق من تراب الا التراب (ويتوب الله على من تاب) أي يقبل
توبة المريض كما يقبلها من غيره (قال ابن عباس) رضى الله عنهم (فلا أدري من القرآن)
المفرد ولاوته (هو) أي الحديث المذكور (أم لا) وبمجت ذلك يأتي في هذا الباب ان شاء الله
تعالى (قال) عطاء ما بسند السابق (وسمعت ابن الزبير) عبد الله (يقول ذلك) الحديث باللفظ
المذكور بغير زيادة ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا وقال في الكواكب ويحتمل أن يراد به
قول لا أدري أيضا (على المنبر) بكسر المشرفة وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل) بفتح المحبة وكسر المهملة أي مغسول الملائكة حين استشهد
وهو جنب وهو حنظلة بن أبي عامر الاوسى وهو جد سليمان المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة
ولم يد الله بحجة وعبد الرحمن من صغار التابعين (عن عباس بن سهل بن سعد) بسكون العين
والهاء وعباس بالموحدة المشددة آخره مهملة انه (قال سمعت ابن الزبير) عبد الله (على المنبر) بكسر
ولا يذرع على منبر مكة (في خطبته يقول يا أيها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو
ان ابن آدم اعطى) بضم الهـ مزة قمينا للمفعول (واديانا) بفتح الميم وسكون اللام بعده الام مزة
منونا ولا يذرع ملان (من ذهب) أحب اليه ثانيا لو أعطى ثانيا أحب اليه ثانيا ولا يذرع جوف
وفي رواية أبي عاصم عن ابن جريج السابقة في هذا الباب ولا يعلا جوف (ابن آدم الا التراب) قال

فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما * حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد (٣٥١) حدثنا من حدثنا مالك عن أبي النضر عن

عبيد بن حمزة عن أبي سعيد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس على المنبر فقال عبد خير
الله بين أن يؤتبه زهرة الدنيا وبين
ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر
وبكى فقال فديننا بأثنا وأمهاتنا
قال فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الخبير وكان أبو بكر أعلمنا به
* (باب من فضائل أبي بكر الصديق
رضي الله عنه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر
ما ظنك باثنين الله ثالثهما) معناه
ثالثهم ما بالنصر والمعونة والحفظ
والتسديد وهو داخل في قوله تعالى
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون وفيه بيان عظيم لكل
النبي صلى الله عليه وسلم حتى في
هذا المقام وفيه فضيلة لأبي بكر
رضي الله عنه وهي من أجل
مناقبه والفضيلة من أوجه منها
هذا اللفظ ومنها بذله نفسه
ومفارقة أهله وماله ورياسته في
طاعة الله تعالى ورسوله وملازمة
النبي صلى الله عليه وسلم ومعاودة
الناس فيه ومنها جملته نفسه
وقاية عنه وغير ذلك (قوله صلى الله
عليه وسلم عبد خير الله بين أن
يؤتبه زهرة الدنيا وبين ما عنده
فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وبكى
وقال فديننا بأثنا وأمهاتنا)
هكذا هو في جميع النسخ فبكى أبو
بكر وبكى معناه بكى كثيرا ثم بكى
والمراد بزهرة الدنيا نعمها وأعراضها
وجددوها وشبهها زهر الروض
وقوله فديننا دليل لجواز التقديس
وقد سبق بيانه مرات وكان أبو بكر
رضي الله عنه علم أن النبي صلى الله
عليه وسلم هو العبد المخير فبكى حزنا

النفوس معناه أنه لا يزال حرصا على الدنيا حتى يموت ويحتل جوفه من تراب قبره * وهذا الحديث
خرج على حكم غالب بن آدم في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله (ويتوب الله على من تاب) وهو
متعلق بما قبله ومعناه أن الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات * وبه قال
(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين المهملة بن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله) ولا يذر أن النبي
(صلى الله عليه وسلم قال لو أن لابن آدم واديان ذهب أحب) ولا يذر عن الحموى والمستقى لأحب
(أن يكون له واديان) أى من ذهب (ولن يلا) ولا يذر عن السكينة ولا يلا (فاه) أى فاه
(التراب) عبري الأولى والثالثة بالخوف وفى الثانية بالعين وفى الأخيرة بضم واو وعند الاسماعيلي
من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريح بالنفس وعند أحمد من حديث أبي واقد البطين قال فى
الكتاب ليس المراد الحقيقة فى عضو بعينه بقدرية عدم الانحصار فى التراب إذ غيره يملأه أيضا
بل هو كناية عن الموت لأنه مستلزم للامتلاء فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض
من العبارات كلها واحد وليس فيها إلا التفتن فى الكلام اه قال فى الفتح وهذا يحسن فيما إذا
اختلفت مخارج الحديث وأما إذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الامتلاء للجوف واضحة
والبطن معناه وأما النفس فعبر بها عن الذات وأطاق الذات وأراد البطن من باب إطلاق الكل
وارادة البعض ويحتمل أن يكون المراد بالنفس العين وأما النسبة الى النعم فليكون طريق الوصول
الى الجوف وأما العين فلأنها الأصل فى الطلب لأنه يرى ما يجهه فيطلبه ليحوزه اليه وخص البطن
فى أكثر الروايات لأن أكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات وأكثرها تكرار الأكل والشرب
(ويتوب الله على من تاب) قال فى شرح المشكاة يمكن أن يقال معناه أن بنى آدم يحبون على
حب المال والسعي فى طلبه وأن لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى ووفقه لازالة هذه الجبهة
عن نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بأن هذه الجبهة المذكورة
فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وأن ازالها ممكنة ولكن بتوفيق الله تعالى وتسديده ونحوه
قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون أضاف الشح الى النفس دلالة على أنه غريزة
فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله فأولئك هم المفلحون * وههنا نكتة دقيقة فان فى ذكر
بنى آدم تلويحا الى أنه محذور من التراب ومن طبعه القبح والبس فيمكن ازالته بأن يعطر الله
سجانه وتعالى عليه السحاب من غمام توفيقه فيتم حينئذ الخلال الزكية والحاصل المرضية
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فى لا يتداركه التوفيق وتركه
وحرصه لم يزد الا حرصا وتمسكا على جمع المال قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب
موقع الرجوع يعنى ان ذلك ليس صعبا ولكن يسير على من يسره الله عليه تحقيق أن لا يكون
هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقادر اه * وفى الحديث ذم الحرص والشح
ولذا أثار أكثر السلف التقاليد من الدنيا والقناعة والرضا باليسير قال البخارى بالسند السابق اليه
(وقال لما أواليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا ظاهره الوصول وليس لتعليق وان قيل
انه لا جازة أو للمناولة أو للمذاكرة لان ذلك فى حكم الوصول نعم الذى يظهر بالاستقراء
من صنيع المؤلف أنه لا يأتى بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه فى أصل موضوع كتابه
كان يكون ظاهره الوقف أو فى السند من ليس على شرطه فى الاحتجاج قاله فى الفتح (حدثنا
سجاد بن سلمة) بفتح السين (عن ثابت) البناني (عن أنس عن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد
على فراقه وانقطاع الوحى وغيره من الخبر دأبا قال صلى الله عليه وسلم ان عبدا وأبهمه لينظر فهم أهل المعرفة وناهية أصحاب الخلق

* وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب أني يونس بن يزيد ابن شهاب اخبره قال (٤٥) أني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرني انها آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد أعلقت عليه من العذرة قال يونس أعلقت غمزت فهي تخاف أن تكون به عذرة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامه تدغرن أولادكن بهذا الاعلاق عليكم بهذا العود الهندي يعني به الكست فان فيه سبعة أشعة منها ذات الجنب قال عبيد الله وأخبرتني ان ابنها ذاك البالي في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضجه على ثوبه ولم يغسله غسلا * حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن عقييل عن ابن شهاب قال اني أبوسلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان أباه ربة أخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلوق وهي الآفة الداهية والاعلاق هومع الحبة عذرة الصبي وهي وجع حلقه كما سبق قال ابن الأثير ويجوز ان يكون العلق هو الاسم منه وأما ذات الجنب فعلة معروفة والعود الهندي يقال له القسط والكست لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدغرن أولادكن) هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت هاء في الدرج

العرب فآثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود (فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما قاله (فتمهر) بالعين المهملة المشددة (وجهه) أي تغير لونه ولا يذرعن الكشمهني ففغر بالعين المججمة بدل المهملة أي صار بلون المغرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالا لقوله تعالى فيه داهم اقتده (و) لذا (قال) ولا يذرعن قال (رحم الله موسى) الكريم (لقد أودى بأكثر من هذا) الذي أوديت به (فصبر) كقول قومه هو آذرو ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قول المنقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وأيضا فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبراء من الخواص قديريهم ما يقبل فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بالسلف استأسي بهم الخلف * والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة من الجهاد * (باب ما يكره من التماذج) بين الناس بما فيه الاطراء ومجاوزة الحد * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حاء مهملة البزار يزي وبعد الالف راء وفي مسلم أبو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا) سماعيل ابن زكريا (الخطابي) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعد ما قافي فالف فنون قال (حدثنا) يزيد ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (ابن بردة) عامر ولا يذرعن ابن أبي موسى بدل قوله عن أبي بردة (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يذرعن على رجل ويطريه) بضم التحتية وسكون الطاء المهملة ويبلغ (في المدة) بكسر الميم وزيادة الضمير ٣ (فقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكتم أوقطعتم ظهر الرجل) حين وصفتموه باليس فيه فربما جله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الازدحام من الفضل والشك من الراوي والرجلان قال في الفتح لم أوقف على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد من حديث محمد بن ابن الأدرع السلمي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثا قال فيه قد دخل المسجد فاذا رجلا يصلي فقال لي من هذا فأنتيت عليه خيرا فقال اسكت لاتسمعه فتملكه قال والذي أنثى عليه محجن بشبهه أن يكون هو عبد الله ذا الجهادين المزي فقد ذكر في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك * وبه قال (حدثنا) آدم بن أبي أياس قال (حدثنا) شعبة بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه (ابن بكرة) نفع (أن رجلا ذكر) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنثى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوجع فقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته استعارته من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كهما في الهلاك (يقوله) أي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرارا ان كان أحدكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم أي لا بد (فليقل) أحسب كذا وكذا ان كان يرى بضم أوله أي يظن (انه) أي الممدوح (كذلك وحسبه الله) بفتح الخاء وكسر السين المهملتين أي يحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقةه والجله اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تمة القول والجله الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل أحسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا خيرا وان شرا فشر ولا يقل أتيقن ولا تحقق انه محسن جازم به (ولا ينكس) أحد (على الله أحد) منع له عن الجزم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يذرعن الكاف مبني للمفعول على الله أحد بالرفع

لا يبقين في المسجد خوذة الأخوة أبي بكر * حدثنا سعيد بن منصور (٢٥٣) حدثنا فليح بن سليمان عن سالم أبي النضر عن عبيد

ابن حنين وبسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يومئذ حديث مالك * حدثنا محمد بن بشار العبدى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن اسمعيل بن رجا قال سمعت عبيد الله بن أبي الهذيل يحدث عن أبي الاحوص سمعت عبيد الله بن مسعود يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخى وصاحبي وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلاً * حدثنا محمد بن مشني وابن بشار واللائظ لابن مشني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذاً من أمي أحد خليلاً لاتخذت أبا بكر

خليلاً حديثه وعائشة وأبيها واسامة وأبيه وفاطمة وابنيها وغيرهم ومحبة الله تعالى لعبدته تحببته من طاعته وعفته ووفقه وتيسر الطافه وهدايته وافاضة رحمته عليه هذه مبادئها وأما غايتها فكشف الخجب عن قلبه حتى يراه بصيرة فيكون كما قال في الحديث الصحيح فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره إلى آخره هذا كلام القاضي وأما قول أبي هريرة وغيره من الصحابة رضي الله عنهم سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم فلا يخالف هذا لأن الصحابي يحسن في حقه الانقطاع إلى النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يبقين في المسجد خوذة الأخوة أبي بكر (الخوذة بفتح الخاء وهى

كما جعت أخواته) ذلك المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتبع به في الدنيا وقد تضمنت هذه الآية الكريمة أنواعاً من الفصاحة والبلاغة منها الاتيان بها بجملة ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغة في التفسير عنها كما مر ومنها البداءة بالاهم فذكر أولاً النساء لأنهن أكثر ما تراجوا وخاططة بالانسان وهن حبات الشيطان وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة لأنهن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالباً وهن سبب في جمع المال من حرام وحلال غالباً والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك ثنى بهم ولا نهم فروع منهم ونمرات نشأت عنهن وفي كلامهم المرء متون بولده وقدمت على الاموال لأنها أحب إلى المرء من ماله وأما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فاعان ذلك في سياق امتنان وانهام أو نصرة ومعاونة لأن الرجال تستمال بالاموال ثم ذكر تمام اللذة وهو المراكوب البهي من بين سائر الحيوانات ثم أتى بما يحصل به جمال حين يركبون وحين يسرحون كما تشهد به الآية الأخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياتهم بنيتهم وهو الزرع والثمار ومنها الاتيان بلفظ يشعربشدة حب هذه الاشياء بقوله زين والزينة محبوبة في الطبايع ومنها التخصيس في القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لأنهما صارتا مقابليين في غالب الاعرف وغير ذلك وسقط لابي ذر قوله والقناطير الخ (قال) ولا يذروا قال (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه في الآية المذكورة (اللهم اننا لانسطيع الان ان نفرح بما رزقناه) باثبات الضمير ولا يذروا ما زينت (أما) في آية زين للناس حب الشهوات ثم لما رأى أن فتنة المال مسلطة على من فقهه الله عليه لتزين الله تعالى له دعا الله تعالى بقوله (اللهم انى اسألك ان الله في حقه) لأن من أخذ المال من حقه ووضع في حقه فقد سلم من فتنته * وهذا الاثر وصله الدارقطني في غرائب مالك من طريق اسمعيل بن أبي أويس عن مالك عن يحيى بن سعيد وهو الانصارى أن عمر بن الخطاب أتى بحال من الشرق يقال له نفل كسرى فأمر به فصب وغطى ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم أمر به فكشف عنه فاذا حلى كثير وجوه ومتاع فبكي عمر رضى الله عنه وحمد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا أمير المؤمنين هذه غنائم غنمها الله لنا وزعناها من أهلها فقال ما فتح الله من هذه على قوم الاسنة كوادماءهم واستحلوا حرمهم قال فحدثني زيد بن أسلم أنه بقي من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبيد الله بن أرقم حتى متى تحبسها لا تقسمه قال بلى اذا رأيتى فارغاً فذني به فلما رآه فارغاً بسط شيئاً في حش نخله ثم جاءه به في مكتل فصبته فكانت اسنة كثيرة ثم قال اللهم أنت قلت زين للناس حب الشهوات فتلا الآية حتى فرغ منها ثم قال لانستطيع الا أن نجب ما زينت لنا فتنى شهره وارزقنى أن أنفقه في حقه فقام حتى ما بقى منه شيء * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (يقول أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (وسعيد بن المسيب) كلاهما (عن حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وفتح الزاى الاسدى أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فاعطاني) بشكر يلفظ الاعطاء لا ثا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ان هذا المال) قال ابن المدينى (وربما قال سفيان) بن عيينة (قال) حكيم قال (أى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا حكيم) بالرفع من غير تنوين منادى مفرد قال في الفتح وظاهر السياق أن حكيماً قال لسفيان وليس كذلك لأنه لم يدر كنهه فان بين وفاة حكيم ومولد سفيان نحو الخمسين سنة وانما المراد أن سفيان رواه مرة بلفظ ثم قال أى النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال ومرة بلفظ ثم قال لى يا حكيم (ان هذا المال) في الرغبة والميل اليه كأنها كهة (خضرة) في المنظر (حلو) في الذوق (فن أخذ بطيب نفس) من غير حرص عليه

الباب الصغير بين البيتين أو الدارين ونحوه وفيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لابي بكر رضى الله عنه وفيه أن المساجد تصان عن تطرق

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا **(٢٥٤)** عبد الرحمن حدثني سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله وحديثنا

عبد بن حميد أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس عن ابن أبي مليكة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ الخليل لا اتخذت ابن أبي قحافة خذيلاً * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جريح عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذاً من اهل الارض خذيلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خذيلاً وليكن صاحبكم خليل الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جريح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن الاعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمر وأبو سعيد الأشج واللفظ لهم ما قالوا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتي أبرأ الى كل خل من خذله ولو كنت متخذاً خذيلاً لاتخذت أبا بكر خذيلاً لان صاحبكم خليل الله

الناس اليها في خوفاً وتحوها الا من أبوابها الحاجة مهمة (قوله صلى الله عليه وسلم الا اتي أبرأ الى كل خل من خذله) هم ابكر الخلاء فاما الاول فكسره متفق عليه وهو الخليل بمعنى الخليل واما قوله من خذله فبكسر الخاء عند جميع الرواة وفي جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن جميعهم قال والصواب الوجه فقهه قال والخلة والخل والخلل والخلالة والخلالة الاخاء والصدقة أي برئت اليد من صداقة المتبعية للخلافة عليه

أو بسخاوة نفس المعطى (يورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس) بالشين المجبة بأن تعرض له بنحو بسط اليد (لم يبارك له فيه وكان كالذي) به الجوع الكاذب (يا كل ولا يشبع) كلما ازداد كلاً ازداد جوعاً (واليد العليا) بضم العين مقصورا المنفقة أو المتعفة (خير من اليد السفلى) الاخذة * والحديث سبق في الوصايا والحس * (باب ما قدم) الانسان المكلف في حال صحته وحرصه (من ماله) في وجوه الخيرات وأنواع القربات (فهو) خير (له) عند الله من تركه بعد موته * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذر بالجمع (إني) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن زيد بن شريك (اليماني) تيمم الرباب يكتفي اباءه الكوفي العابد الثقة الأتاه يرسل ويدلس (عن الحرث بن سويد) التيمي الكوفي أنه قال (قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) أبكم مال وارثه أحب اليه من ماله) قال في الفتح يعني أن الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في الحال منسوب اليه فانه باعتبار ما قاله الى وارثه يكون منسوباً للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقة (قالوا يا رسول الله ما لنا احب الاماله احب اليه) من مال وارثه (قال) عليه الصلاة والسلام (فان ماله) الذي يضاف اليه في الحياة (ما قدم) بان أنفق في وجوه الخيرات (ومال) بالرفع في اليونانية وغيرها (وارثه ما آخر) بعد موته ولم ينفقه في وجوهه وفيه الخث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه المبرات وأنواع القربات لينتفع به في الآخرة * هذا (باب) بالتسوين (المكثرون) من المال (هم المقلون) في الثواب ولا في ذرعن الكسبيه في هم الاقلون (وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون) نوصل اليهم أجور اعمالهم وافية كاملة من غير ينقص في الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة والرزق وهم الكفار أو المنافقون (أو أشك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها) وحيط في الآخرة ما صنعوا أو صنيعهم أي لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الآخرة وانما أرادوا به الدنيا وقد وفي لهم ما أرادوا (وباطل ما كانوا يعملون) أي كان عملهم في نفسه باطلاً لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لابي ذر قوله نوف اليهم الخ وقال قبلها الآيتين * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البخاري وسقط ابن عبد الله بن زرق قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء بعد ما تحتمية ساكنة فعين مهملة الاسدي المبكي ثم الكوفي من صغار التابعين (عن زيد بن وهب) ابى سليمان الهمداني (عن ابي در) جنيد بن جنادة الغفاري (رضي الله عنه) انه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشى وحده وليس) سقط لابي ذر الواو من وليس (معه انسان) هو نو كيد لقوله وحده (قال فظننت انه يكره ان يتشى معه احد) قال ابو ذر (فجعلت امشي في ظل القمر) أي في المكان الذي ليس للامم فيه ضوء ليخفى شخصه وانما مشى خافه لاحتال ان يطرأ له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قرب بيانه (فالتفت) صلى الله عليه وسلم (فراى فقال من هذا) كانه رأى شخصه ولم يتعزله (قلت) ولا في ذر فقلت أنا (ابو ذر جعلني الله فداءك) بكسر الفاء مدودا (قال يا ابنا ذر تعاله) بها السكت ولا في ذرعن الجوى والمستقلى تعال باسقاطها (قال فثبت معه) صلى الله عليه وسلم (ساعة فقال ان المكثرين) من المال (هم المقلون) من الاجر (يوم القيامة الامن اعطاه الله خيراً) مالا (مذبح) بالفاء الخفيفة بعد ها حاء مهملة (فيه) أي اعطى (عيني وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه) في المال (خير) قال ابو ذر (فثبت معه) صلى الله عليه وسلم

* حديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي عثمان أخير في عمرو بن (٣٥٥) العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه

عليه وسلم (ساعة فقال لي اجلس ههنا قال) ابوذر (فأجاستني) صلى الله عليه وسلم (في قاع) أرض
سم - له مطمئنة انفرجت عنها الجبال (حوله بجارة فقال لي اجلس ههنا حتى أرجع اليك قال)
ابوذر (فانطلق) عليه الصلاة والسلام (في الحرة) بالحاء المهملة المتشوجة والراء المشددة
أرض ذات بجارة سود (حتى لا أراه) بفتح الهمزة (قلبت) بكسر الموحدة (عني فاطال البت)
بفتح اللام وضمها (ثم اني سمعته) عليه الصلاة والسلام (وهو مقبل) بكسر الموحدة والواو والعال
كهفي في قوله (وهو يقول وان سرق وان زني قال) ابوذر (فلما جاءه) صلى الله عليه وسلم (لم اصبر
حتى قلت يا بني الله جعلني الله فداك) بالهمز (من تكلم) بضم القوقبة وكسر اللام أنت
أو بفتحهم. أو كذا الميم أي من تكلم معك (في جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع) ولا يذر
عن الكشميه ني يرد (البت شيأ قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) باللام ولا يذر ذلك باسقاطها أي
الذي سمعته (جبريل عليه السلام عرض) أي ظهر (لي في جانب الحرة قال) لي (بشرامتك انه
من ان) من الاشياء التي لا يدرى الله عز وجل (شم ادخل الحنة) حواء الشمط (قات) ولا يذر فقلت

(باب من لا يثبت له حديث) باب من لا يثبت له حديث
 (يا جابر يل وان سرق وان زنى) دخل الجنة (قال) جبريل (نعم) أى كان مصيره الى الجنة وان ناله عقوبه (قال) عليه الصلاة والسلام (قلت يا جابر يل وسقط لابي ذر قال قلت (وان سرق وان زنى قال) جبريل (نعم قلت) يا جبريل (وان سرق وان زنى قال نعم) كذا لابي ذر بتكرير وان سرق وان زنى مرتين والله مستقى ثلاثا واربعة الثالثة وان شرب الخمر والحديث سبق بزيادة نقصان في الاستقراض والاستئذان وأخرجه مسلم في الزكاة والتمردى في الايمان والنسائي في اليوم والليلة (قال النضر بن سميل اخبرنا شعبه بن الحجاج قال (وحدثنا) وسقطت الواو الاولى لذر (حبيب بن ابي ثابت والا عمش سليمان (وعبد العزيز بن ربيع) قالوا (حدثنا زيد بن وهب بهذا الحديث فصرح الثلاثة بالتحديث عن زيد بن وهب فأمن تدليس الاولين على انه لو روى من رواية شعبه بغير تصريح لمن فيه ممن التدليس لانه كان لا يحدث عن شيوخه الاعمال لتدليس فيه ولا يذرع عن زيد بن وهب وقوله بهذا أى الحديث المذكور واعتضه الاسماعيل بأنه ليس فى حديث شعبه قصة المكثرين والمقلين وانما حقه قصصهم مات لا يشرك بالله شيئاً وأوجب بأنه واضح على طريقة أهل الحديث لان مراده أصل الحديث فان الحديث المذكور فى الأصل مشتمل على ثلاثة أشياء ما يسرى أن إلى أحدها وحديث المكثرين والمقلين ومن مات لا يشرك بالله شيئاً أدخل الجنة فيجوز إطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا أقر فقول البخارى به - هذا أى بأصل الحديث لا خصوص اللفظ المسوق وتعقبه العيني بأن الإطلاق فى موضع التقييم غير جائز وقوله بهذا أى بأصل الحديث غير شديد لان الإشارة بلفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المسوق (قال ابو عبد الله) البخارى رحمه الله تعالى (حديث ابى صالح) ذكره الزيات (عن ابى الدرداء) عويم بن مالك (مرسل لا يصح انما اردنا) ذكره (للعرفة) بجمله (والصحاح حديث ابى ذر) قال صاحب التنوير فيه نظر فان النسائى أخرجه بسند صحيح على شرط مسلم (فيل لأبى عبد الله) البخارى (حديث عطاف بن يسار) أى المروى عند النسائى من رواية محمد بن أبى حمزة عن عطاف بن يسار (عن أبى الدرداء) بلفظه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقص على المنبر يقول ولأن خاف مقام ربك حتى قللت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال وان زنى وان سرق فأعددت فأعاد فقال فى الثالثة قال نعم وان رغمت أنت أبى الدرداء (قال) أبو عبد الله البخارى هو (مرسل أيضاً لا يصح والصحيح حديث أبى ذر) لانه من المسانيد (وقال) أى البخارى (أضربوا على حديث ابى الدرداء) لانه من المراسيم قال الحافظ بن حجر قد

عمر علي جميع الصحابة (قوله سألت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفاً واستخفاه قالت أبو بكر فقبيل لئلا منهم من بعد

أبي بكر قال عمر ثم قيل له من بعد عمر قالت (٢٥٦) أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا حديثي عبد بن موسى حدثنا إبراهيم بن سعد

أخبرني أبي عن محمد بن جبر بن مطعم عن أبيه أن امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فأمرها أن ترجع إليه فقالت يا رسول الله أرأيت أن جئت فلم أجده قال أبي كلتم ساعتي الموت قال فان لم تجدني فأني أبا بكر

أبي بكر قال عمر ثم قيل له من بعد عمر قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا يعني وقتت على أبي عبيدة هذا دليل لاهل السنة في تقديم أبي بكر ثم عمر للخلافة مع إجماع الصحابة وفيه دلالة لاهل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بنصر من النبي صلى الله عليه وسلم على خلافة غيره صريحاً بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديمه لفضيلته ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الانصار وغيرهم أو لا ولد كر حافظ النص مامعهم ولرجعوا إليه لكن تنازعوا أولاً ولم يكن هناك نص ثم اتفقوا على أبي بكر واستقر الامر وأما تدعيه الشيعة من النص على علي والصيغة اليه فباطل لا أصل له باتفاق المسلمين والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن علي وأول من كذبهم علي رضي الله عنه بقوله ما عندنا إلا ما في هذه الصحيفة الحديث ولو كان عنده نص لذكره ولم ينقل انه ذكره في يوم من الايام ولأن أحداً ذكره والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده هذا للمرأة حين قالت يا رسول الله أرأيت أن جئت فلم أجده قال فان لم تجدني فأني أبا بكر) فليس فيه نص على خلافته وأما ما

وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء في رواية أبي حاتم في نفسه وبه والطبراني في معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذر وإن كان فيه بعض معناه (هذا) الحديث المروي عن أبي الدرداء (إذا مات قال لا إله إلا الله عند الموت) مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول فان الميت لا يموت بل الحي هو الذي يموت وقد سقط قوله قال أبو عبيدة الله حديث أبي صالح إلى آخر قوله إذا مات قال لا إله إلا الله عند الموت لا يذركا كثير الأصول وذكره الحافظ بن حجر عقب الحديث الأول من الباب الا لاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب أن لي مثل أحد) ولا يذركا لي أحدا (ذهبا) وفي فتح الباري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني أن أعدي مثل أحد هذا ذهباً وقال لم أر ألفظ هذا في رواية إلا كثيراً لكنه ثابت في لفظ الخبر الأول * وبه قال (حدثنا الحسن بن ابن الربيع) البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون الجحلى أبو علي الكوفي قال (حدثنا أبو الأحوص) سلام بن شعيب بن زيد اللام بن سليم (عن الأعشى) سليمان (عن زيد بن وهب) الجهني أنه (قال قال أبو ذر) جندب بن جندادة الغفاري رضي الله عنه (كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم لم في حرة المدينة فاستقبلنا) بفتح اللام (أحد) الجبل المعروف (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر قلت) ولا يذركا لي (ليسك يا رسول الله قال ما يسرني أن أعدي مثل أحد هذا ذهباً تضي على) بالتشديد ليله (ثالثة وعندى منه دينار) الواو والحاء (الاشياء) استثناء من دينار ولا يذركا لي ذرني بالرفع (ارصد) بفتح الهمزة وضمة الصاد وبضم الهمزة وكسر الصاد أعده أو أحفظه (الدين) بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر فيأخذه إذا حضر أولو فاهدين مؤجل إذا حل وفيه وللعوى والمسئلة لديني (الآن أقول به) استثناء بعد استثناء فيفيد الانبات فيؤخذ منه أن في محبة المال مقيدة بعدم الاتفاق فيلزم محبة وجوده مع الانفاق فإدام الاتفاق مستقر لا يكره وجود المال وإذا اتفق الاتفاق ثبتت كراهية وجود المال ولا يلزم كراهية حصول شيء آخر ولو كان قدراً أحداً أو أكثر مع استمرار الاتفاق فإله في الفتح وقوله أقول به أي أصرفه وأنفقه (في عباد الله) عز وجل (هكذا وهكذا وهكذا) بالتكرار ثلاثاً مقيدة لمصدر محذوف أي أشار وأشار مثل هذه الإشارة (عن عيينه وعن شماله ومن خلفه) اقتصر على هذه الثلاثة وحل على المبالغة لان العطفة لمن بين يديه هي الأصل وفي الجزء الثالث من البشريات من رواية أحمد بن من ملاعب عن عشرين حفص بن غياث عن أبيه الآن أقول به هكذا وهكذا وهكذا وهكذا أو أراييده فكرر لفظ هكذا أربعاً في الجهات الأربع (ثم مشى فقال) ولا يذركا ثم قال (إن الاكثرين) مالا (هم الاقلون) ثواباً (يوم القيامة الامن قال) صرف المال في مصرفه (هكذا وهكذا وهكذا عن عيينه وعن شماله ومن خلفه) وقيل المراد بالآخر الوصية وقيل ليس قيدافيه بل قديقه صد الصحيح الاخفاء فيه دفع لمن وراءه ما لا يعطيه به من هو أمامه (وقيل ما هم) ما زائدة مؤكدة للقله أو موصوفة ولفظ قليل هو الخبر وهم مبتدأ وقدم الخبر للمبالغة في الاختصاص (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لي) الزم (مكانك لا تبرح) تأكيد (حتى أتيتك) غاية للزوم المكان المذكور (ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى) غاب شخصه الشريف عني (فسمعت صوتاً قد ارتفع فتخوفت أن يكون قد عرض) ولا يذركا لي يكون أحد عرض (لنبي صلى الله عليه وسلم) بسوء (فأردت أن أتبه فذكرت قوله لي لا تبرح حتى أتيتك فلم أبرح) من مكانك (حتى أتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتاً تخوفت) عليك (فذكرت له) ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم (وهل سمعته قلت نعم) يا رسول الله (قال ذاك) الذي سمعته يخاطبني هو (جبريل أتاني

* وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن ابيه اخبرني (٢٥٧) محمد بن جبير بن مطعم ان ابا جبير بن مطعم اخبره

ان امرأته اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء فأمرها بأمر يمثل حديث عباد بن موسى * حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا ابراهيم بن سعد حدثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعني يا أبا بكر وأخا لحق أكتب كتابا فاني أخاف أن تمسني وتمن ويقول قائل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ادعني يا أبا بكر وأخا لحق أكتب كتابا فاني أخاف أن تمسني وتمن ويقول قائل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر) هكذا هو في بعض النسخ العمدة أنا ولا يتخفيف أنا ولا أي يقول أنا أحق وليس كما يقول بل يأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر وفي بعضهم أنا أولى أي أنا أحق بالخلافة قال القاضي هذه الرواية أجودها ورواه بعضهم أنا ولا يتخفيف النون وكسر اللام أي أنا أحق والخلاف في وعن بعضهم أنا ولا أي أنا الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم أنا ولاه بنسبته النون أي كيف ولاه في هذا الحديث دلالة ظاهرة لنسبته أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأخبار منته صلى الله عليه وسلم بما يقع في المستقبل بعد وفاته وان المسلمين يأبون عقد الخلافة لغيره وفيه إشارة الى انه سيقع نزاع ووقع كل ذلك وأما طلبه لآخيهما مع أبي بكر فالمراد انه يكتب الكتاب ووقع في رواية البخاري لقد هممت أن أوجه الى أبي بكر وابنه وأعهد

(فقال) لي (من مات من امتك لا يشرك بالله) عز وجل (شيء أدخل الجنة) هو جواب الشرط (قلت) يا جبريل (وان زني وان سرق) يدخل الجنة (قال وان زني وان سرق) يدخلها أي اذا تاب عند الموت كما حمله المؤلف فيما مضى في اللباس وحله غيره على أن المراد بدخول الجنة أعم من ان يكون ابتداء أو بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الأدلة وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة أن صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يخلف في النار ولم يتكرر هناك قوله وان زني وان سرق كما تكرر في الرواية السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على هاتين الكبيرتين لانها كالمنازل فيما يتعلق بحق الله وحق العباد وشارف الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا بقوله وان شرب الخمر الى نفسه لانه يؤدي الى خلل في العقل الذي شرف به الانسان على البهائم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (احمد بن شبيب) بفتح الشين المجهمة وكسر الواو واحدة بعد التختية ساكنة فواحدة ثانية الجبطين بفتح الحاء المهملة والواو واحدة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الحبيطات من نعيم البصري الثقة الصدوق قال (حدثنا) شبيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي (وقال) الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) المذكور ومراد المؤلف بسباق هذا التعليق ان يقوى رواية احمد بن شبيب فقد ضعفه ابن عبد البر تبعه الايلي الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك وشبيب وثقه ابن المديني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) (بالصغير) (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود أنه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد (الجبل) (ذهبا) وجواب لوقوله (لست لي) باللام قبل السين (ان لا تمر علي) ولا يذر ان لا تمر بي (ثلاث ليال) وعندي منه شيء (الاشياء) بالنصب ولا يذر الاثنى بالرفع فالنصب لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص والرفع لان المستثنى منه في سياق النفي ووقع نفس الشيء في رواية بالدينار (أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة أو بضم ثم كسر اى أعده (الدين) بفتح الدال وفيه الحث على الاتفاق في وجوه الخبرات وانه صلى الله عليه وسلم كان في أعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب ان يبقى في يده شيء من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما لارصاده لمن له حق واما لتعذر من يقبل ذلك منه لثمة قيده في رواية همام عن ابي هريرة الا تبة ان شاء الله تعالى في كتاب التني بقوله أحمد بن يقيه * والحديث مضى في الاستقراض (هذا) باب (بالتنوين) يذكرفيه (الغنى غنى النفس) بكسر الغين المجهمة مقصورا سواء كان المتصرف قليل المال او كثيره (وقول الله تعالى) ولا يذر وقال الله تعالى (يحسبون ان ما عدهم به من مال وبنين) ما بمعنى الذي وخبر ان تسارع لهم في الخيرات والعائد من خبر ان الى اسمها محذوف تقديره تسارع لهم به والمعنى ان هذا الامداد ليس الا ما تسد راجا لهم في المعاصي وهم يحسبون انه مسارعة لهم في الخيرات ومعاخلة بالثواب جزاء على حسن صنيعهم وهذه الآية حجة على المعتزلة في مسئلة الاصلي لانهم يقولون ان الله تعالى لا يفعل باحد من الخلق الا ما هو اصل له في الدين وقد اخبرنا ذلك ليس بخبر لهم في الدين ولا اصله وقوله بل لا يشعرون استدرأ لاقوله لا يحسبون اى بل هم اشياء البهائم لا شعور لهم حتى يتأملوا في ذلك انه استدراج (الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون) وهذا رأس الآية التاسعة من ابتداء الآية المبتدأ بها هنا والآيات التي بين الاولى والثانية وبين الاخيرة والتي قبلها معترضة في وصف المؤمنين وقوله مشفقون اى خائفون وقوله والذين هم بايات ربهم اى يكتبه كلها يؤمنون ولا يفرقون وقوله والذين يؤتون ما آتوا اى يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات وقوله ووجه خاتمة أن لا يقبل منهم انقصيرهم وخبر ان اولئك يسارعون في الخيرات اى

حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا مروان (٢٥٨) يعني ابن معاوية النزارى عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم الاشجعي عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال فن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فن أطعم منكم اليوم مسكناً قال أبو بكر أنا قال فن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جتمعن في امرئ الا دخل الجنة * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن انهما سمعا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا ولكنى انما خلقت للعرث فقال الناس سبحان الله تعجبوا وفزعوا بقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أومن به وأبو بكر وعمر

بعضهم وليس كاصوب بل الصواب انهما اباء الموحدة والتون وهو أخو عائشة وتوضحه رواية مسلم أخرج ولان اتيان النبي صلى الله عليه وسلم كان متعذراً أو متعسراً وقد عجز عن حضور الجماعة واستخلف الصديق ليصلي بالناس واستأذن أزواجه ان يمرض في بيت عائشة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جتمعن في امرئ الا دخل الجنة) قال القاضي معناه دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة على قبيح الاعمال والافعال والادب يقتضى دخول الجنة بفضل الله تعالى

يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب اللوح المحفوظ او صحيفة الاعمال وقوله لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون اي ما يستقبلون من الاعمال (قال ابن عيينة) سفيان في تفسيره (لم يعملوا الا بد من ان يعملوا) قبل موتهم لا محالة التحق عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود قال لا اله الا الله غيره ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد ابن عبد الله بن يونس البرقي قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن عياش بالتخية المشددة آخره شين معجمة راوى قراءة عاصم أحد القراء السبعة قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة ثين عثمان بن عاصم الاسدي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليس الغنى عن سبب) كثرة العرض (بفتح العين والراء وبالضاد المعجمة ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى التقدين وقال أبو عبيد الامتعة وهي ماسوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال في المشارق مما نقله عنه في التنقيح قال ابن فارس في المقاييس وذكر هذا الحديث انما سمعناه يسكون الراوى هو كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما العرض بفتح الراء فيصيبه الانسان من حظه في الدنيا قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه اه أى ليس الغنى الحقيقي المعتبر بكثرة المال لان كثير ممن وسع عليه في المال لا يتقنع بما أوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه فكانه فقير من شدة حرصه (ولكن) يشديد التون ولا يذير بترقيقها (الغنى) الحقيقي المعتبر الممدوح (غنى النفس) بما أوتيت وقبعتها ورضاءها وعدم حرصها على الازدياد والالحاح في الطلب لانها اذا استغنت كفت عن المطامع فغزت وعظمت وحصل لها من الحظوة والتزاهة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس بحرصه فانه يورطه في رذائل الامور وخسائس الافعال لذاته همة وبخله ويكثر ذمها من الناس وبصغر قدره عندهم فيكون أحقر من كل حقير وأذل من كل ذليل وهو مع ذلك كانه فقير من المال لكونه لم يستغن بما أعطى فكانه ليس بغنى ولولم يكن في ذلك الا عدم رضاء بما قضاه الله لكفاه فان قلت ما وجه مناسبة الآيات للحديث قال في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيراً في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنياً لذاته بل بحسب نصرفه فيه فان كان في نفسه غنياً لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيراً لم يستكبر وامتنع من بذله فيما أمر به خشية من تفاديه فهو في الحقيقة فقير ضرورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لافي الدنيا ولا في الآخرة بل ربما كان وبلاً عليه * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد (باب فضل الفقر) سقط لفظ باب لابي ذر ففضل مرفوع على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) يسكون الهاوا العين (الساعدي) رضى الله عنه (انه قال مر رجل) لم يسلم (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لرجل عنده جالس) هو أبو ذر الغفاري كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه وفي باب الاكفاء في الدين من كتاب السكاح ما تعلقون في هذا وهو خطاب بالجماعة فيجمع بأن الخطاب وقع لجماعة منهم أبو ذر ووجه اليه (ما رأيك في هذا) الرجل البار (فقال) المسؤول هذا (رجل من اشراف الناس هذا والله حري) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد التخية جدير وأحقق وزنا ومعنى (ان خطب) امرأة (أن) ينكح (بضم أوله وفتح الكاف أى تجاب خطبته) (وان شفع) في أحد (أن يشفع) بضم أوله

(قوله صلى الله عليه وسلم في كلام البقرة وكلام الذئب وتجنب الناس من ذلك فاني أومن به وأبو بكر وعمر وما هما ثم) وتشديد

قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينار ع في غنمه عدا عليه (٢٥٩) الذئب فأخذ من ماشاة فطلبه الراعي حتى

استنقذها منه فالتفت إليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر * وحدثنني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب بهذا الاسناد قصة الشاة والذئب ولم يذكر قصة البقرة * وحدثننا محمد ابن عباد حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنني محمد بن رافع حدثنا أبو داود الحفري عن سفيان كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث نونس عن الزهري وفي حديثهما ذكر البقرة والشاة معا وقال في حديثهما فاني أومن به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم قال العلماء إنما قال ذلك ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانهم وبقوة يقينهما وبكمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وبكمال قدرته ففيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه جواز كرامات الأولياء وخرق العوائد وهو مذاهب أهل الحق وسبقت المسئلة (قوله قال الذئب من لها يوم السبع يوم لا راع لها غيري) روى السبع بضم الباء واستكانها والاكثر ون على الضم قال القاضي الرواية بالضم وقال بعض أهل اللغة هي ساكنة وجعله أسماء وضع الذي عنده الخشر يوم القيامة أي من لها يوم القيامة وأنكر بعض أهل اللغة أن يكون هذا اسم اليوم القيامة وقال بعض أهل اللغة يقال سبعت الأسد إذا

وتشديد الفاء المفتوحة تقبل شفاعته (قال سهل (فسكر رسول الله) ولا في ذرا النبي (صلى الله عليه وسلم) وزاد ابراهيم بن حمزة في روايته في النكاح وان قال أن يسمع (ثم مر رجل) قيل هو جعيل بن سراقه كما في مسند الفريابي ولا في ذرعن الكشميهني رجل آخر (فقال له) أي للرجل المسئول أولا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في هذا) الرجل المائر (فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري) جدير (ان خطب) امرأة (ان لا ينكح وان شفيع) في أحد (ان لا يشفيع) فيه (وان قال ان لا يسمع لقوله) لفقره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا) الرجل الفقير (خير من ملء الارض من مثل هذا) الرجل الغني زاد أحمد وابن حبان عند الله يوم القيامة وقوله ملء بكسر الميم وسكون اللام بعدها حمزة ومثل بكسر ثم سكون وثبت من في قوله من مثل هذا في رواية أبي ذرعن الكشميهني * والحديث سبق في النكاح * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير ونسب إلى أحد أجداده حميد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الأعمش) سليمان (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال عندنا خباب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة أخرى ابن الارت من مرض (فقال جابر نامع النبي صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة بأمره أو بأذنه والمراد بالبيعة الاشترافي حكم الهجرة اذ لم يكن معه صلى الله عليه وسلم إلا أبو بكر وعامر ابن فهيرة (نريد وجه الله) أي ما عنده تعالى من الثواب لا الدنيا (فوقع أجرا) أي أثابتنا وجرأونا (عني الله تعالى) فضلا منه سبحانه (فنا) من الذين هاجروا (من مضى) مات (لم يأخذ من أجره) من الغنائم لكونه مات قبل الفتح (شيأ منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد) شهيد أقتله عبد الله بن قيس (وترك ثمة) فلم نجد ما نكفنه به سواها (فأذا غطينا) بها (رأسه بدت) ظهرت (رجلاه واذ غطينا) بها (رجله) بالافراد والذى في اليونانية بجلية بالثنية (بأرأسه) أقصرها (فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه) بطرفها (ونجعل على رجله) بالثنية وزاد أبو ذر شيا (من الاذخر) يكسر الهاء موزة وسكون الذا ل وكسر الخاء المجتمعتين التث الجزاى المعروف ومن أهل الهجرة من عاش إلى أن فتح عليهم الفتوح وهم أقسام منهم من أعرض عنه وواسى به المخاويع وأولأوا ولهم قليل ومنهم أبو ذر ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري والخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثرهم كثير ومنهم ابن عمرو ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرهما مع القمام بالحقوق الواجبة والمندوبه وهم كثير أيضا منهم عبد الرحمن بن عوف وإلى عذير القسمين الاخيرين أشار خباب بقوله (ومنا) أي من المهاجرين (من استغ) بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون والعين المهملة انتهت وأدركت (لثمة فهو يديها) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الدال المهملة وتضم يقطعها * وفي الحديث فضيلة مصعب بن عمير انه لم ينقص لمن ثوابه في الآخرة شي وقد كان مصعب عكة في ثروة ونعمة فلما هاجر صار في قلة * وهذا الحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين وسكون اللام وزير بفتح الزاى وكسر الراء الاولى بعدها تحتية ساكنة فراء ثانية بوزن عظيم العطاردي البصري قال (حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء والهمزة المخففة وبالهمزة عمران بن عيسى العطاردي (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اطلعت في الجنة) بتشديد الطاء أي أشرفت ليلة الاسراء (قرأت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار) أشرفت عليها (قرأت أكثر أهلها النساء) لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لتقص عقلهن والحديث فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما أن فيه تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين

دعوته فالمعنى على هذا من لها يوم الفزع ويوم القيامة يوم الفزع ويحتمل أن يكون المراد من لها يوم

«وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا (٣٦٠) محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان بن عيينة عن

لن لا يدخل النار» والحديث قد سبق في باب كفران العشرين في أول الكتاب وفي بدء الخلق ويأتي
 ان شاء الله تعالى في باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق هذا بعون الله وتوفيقه (تابعه) أي
 تابع أبا رجاء (أوب) السخيتاني فيما وصله النسائي (وعوف) بالفاء الاعرابي فيما وصله البخاري
 في النكاح (وقال سخر) هو ابن جويرية فيما وصله النسائي (وحاد بن نجيج) بفتح النون وكسر
 الجيم وبعد التحية الساكنة طعمهم له الاسكاف البصري فيما وصله النسائي ايضا (عن ابي رجاء)
 عمران بن عيم (عن ابن عباس) رضى الله عنهم ما به قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما ما عين
 مهملة ساكنة آخره راء هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد
 قال (حدثنا سعيد بن ابى عروبة) بفتح العين المهملة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه)
 انه (قال لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات) بكسر الخاء المعجمة هو ما يؤكل عليه
 الطعام وهو من دأب المترفين وصنع الجبابرة المتعمين لئلا يفتقروا الى التطاوطؤ عند الاكل
 (وما أكل خبز امرقا) ملينا محسنا كخبز الخواري (حتى مات) زهـ دأى الدنيا وتركها للتشم
 * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الولية وابن ماجه في الاطعمة * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن ابى شيبة) هو ابن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم قال (حدثنا ابواسامة) حماد
 ابن أسامة قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروبة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت لقد
 توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رقبتي) بفتح الراء وتشديد الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض
 في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قاله عياض وقال في الصحاح شبه الطاق في الحائط (من شئ بأكله
 ذوكند) شامل لكل حيوان (الاشطر شعير) بعض شعير او نصف وسق منه (في رقبتي) بكسرة
 حتى طال على (يتشديد التحية) فكلته بكسر الكاف (ففتى) قال الكرماني فان قلت سبق في
 البيع كبلوا طعامكم يارك لكم فيه وتعقيب لفظ فتى بعد كاته هنا مشعر بأن الكيل سبب عدم
 البركة وأجاب بان البركة عند البيع وعدمها عند التفقة والمراد أن يكيله بشرط أن يبقى الباقي
 مجهولا وقال غيره لان الكيل عند المياعة مطلوبة من أجل تعلق حق المتبايعين فلهذا القصد
 يندب وأما الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشح فذلك كره وقال القرطبي سبب رفع النماء
 والله أعلم الالتفات بعين الحرص مع معاينة ادرار نعم الله واهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن
 الشكر عليهم والثقة بالذئب وهما والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهد خرق العادة وفي
 الحديث فضل الفقير من المال واختلاف في التفضيل بين الغنى والفقير وكثرة النزاع في ذلك وقال
 الداودي السؤال أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس
 للآخر فيكون أفضل وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل
 ما يقاوم به عمل الآخر قال فعلم أيهما أفضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا في
 التقوى فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق العيد ان حديث أهل الدثور يدل على تفضيل الغنى
 على الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب المالمية الا ان فسر الأفضل بمعنى الاشرف بالنسبة
 الى صفات النفس فالذى يحصل للنفس من التطهر يلا لخلق والرياسة اسوء الطباع بسبب
 الفقر أشرف فيستريح الفقير ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر
 لان مداو الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه في الغنى وقال
 بعضهم اختلف هل التمل من المال أفضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة
 ولا ينهمك في الاكساب ليس ترجح من طول الحساب والتشاغل باكتساب المال أفضل
 ليس أكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدى قال واذا

مسعر كلاهما عن سعد بن ابراهيم
 عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
 سعيد بن عمرو والاشعث وأبو الربيع
 العتيكي وأبو كريب محمد بن العلاء
 واللائظ لابي كريب قال أبو الربيع
 حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن
 المبارك عن عمر بن سعيد بن أبي
 حسين عن ابن أبي مليكة قال سمعت
 ابن عباس يقول وضع عمر بن
 الخطاب على سريره فتكفنه الناس
 يدعون وينثون ويصلون عليه قبل
 أن يرفع وأنا فيهم قال فلم يرعنى
 الا برجل قد أخذ بمنكبى من ورائى
 فالتفت اليه فاذا هو على فترحم
 على عمر وقال ما خلفت أحدا
 أحب الى ان اتى الله عز وجل عمله منك
 وأيم الله ان كنت لأظن ان يجعلك
 الله مع صاحبك وذلك انى كنت
 أكثر اسمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر
 وقال بعضهم يوم السبع بالاسكان
 عيد كان لهم في الجاهلية يشغلون
 فيه بلعهم فنيا كل الذئب غنهم وقال
 الداودي يوم السبع أى يوم بطردك
 عنها السبع وبقيت أنا وفي الارأى
 لها غيري لقرارك منه فافعل فيها
 ما أشاء هذا كلام القاضي وقال
 ابن الاعرابى هو بالاسكان أى يوم
 القيامة أو يوم الذعر وأنكر عليه
 آخرون هذا لقوله يوم لا رأى لها
 غيري ويوم القيامة لا يكون الذئب
 راعيا ولا له بها تعلق والاصح ما قاله
 آخرون وسميته الإشارة اليه من
 انهم عند الفتن حين تتركها الناس
 هم الا لا رأى لها غيري للسباع فجعل
 السبع امارا على أى متفردا بها
 وتكون بضم الباء والله أعلم
 (باب من فضائل عمر رضى الله عنه)

(قوله فتكفنه الناس) أى أحاطوا به والسير به هنا النعش (قوله فلم يرعنى الا برجل) هو بفتح الراء

ودخلت أنا أبو بكر وعمر ونجرت أنا أبو بكر وعمر فأن كنت لأرجو (٢٦١) أولاً أن يجعل الله معهما * وحدثناه

أصحق بن إبراهيم أخبرني عيسى
ابن يونس عن عمر بن سعيد في
هذا الأسناد بجملة * حدثنا منصور

ابن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم

ابن سعد عن صالح بن كيسان ح

وحدثنا زهير بن حرب والحسن بن

علي الخالفي وعبد بن حميد واللفظ

لهم قالوا حدثنا يعقوب بن إبراهيم

حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب

حدثني أبو أمامة بن سهل أنه سمع أبا

سعيد الخدري يقول قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم

رأيت الناس يعرضون علي وعليهم

قصص منها ما يبلغ الشدي ومنها ما يبلغ

دون ذلك ومررت بالخطاب وعليه

قيص يجره قالوا ماذا أولت ذلك

يا رسول الله قال الدين * حدثني

حرملة بن يحيى أخـ بن زباب وهب

أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره

عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن

الخطاب عن أبيه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما أنا

نائم إذ رأيت قدحا أثبت به فيه إن

فشربت منه حتى أني لأرى الري

يجري في أطفاري ثم أعطيت فضل

عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك

يا رسول الله قال العلم

ومعناه لم يفجأني إلا ذلك وقوله

برجل هكذا هو في النسخ برجل

بالباء أي لم يفجأني إلا امرأ أو الحال

الأبرجل وفي هذا الحديث فضيلة

أبي بكر وعمر وشهادة علي لهم ما

وحسن شأنه عليهم ما وصدق ما كان

يفظه به عمر قبل وفاته رضي الله

كان الأمر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجهوا أصحابه من التقليل في الدنيا
والبعد عن زهرتها وقال أحمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده
في الشكر والصبر كما قال تعالى أنا جعلنا ما على الأرض زينة لهم لنبلوهم أيهم أحسن عملاً (باب)

بالتنوين) كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في حياته (وتخليهم من) التبسط

في (الدنيا) وشهواتها وملاذها * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب الجائع (ابن نعيم) الفضل

ابن دكين (يقول) بالتنوين (من نصف هذا الحديث) قال في التنقيح هذا الموضع من عقد الكتاب

فانه لم يذ كر من حديثه بالنصف الآخر ويمكن أن يقال اعتمد على السند الآخر الذي تقدم له

في كتاب الاستئذان اهـ ويبقى ما في ذلك آخر الكلام على الحديث قال (حدثنا عمر بن ذر)

بفتح الذال المججمة وتشديد الراء ابن زرارته الهـ مدني يسكون الميم المرهبي الكوفي قال (حدثنا

مجاهد) هو ابن جابر بن شريح الجهمي وسكون الموحدة أبو الجراح الخزوي مولا هـم المكي الامام

في التفسير والعلم (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (كان يقول الله) بحذف حرف الجر ومدة الهمزة

وجر الهاء في الفرع كاصلة مصححاً عليها قال في الفتح كذلك لا كثر بالحذف وفي رواية بتنا بالخفض

وعن أبي ذر عماراً يته به امش الفرع كاصلة الهمزة بمنزلة واو القسم اهـ وجوز بعضهم النصب

بل قال السفاقي انه رواه وقال ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير

الفعل ومن العرب من يجز اسم الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لا قوم من وذلك لكثرة

ما يستعملونه وفي بعض الاصول الله باسقاط الاداة والرفع وفي رواية روح بن عباد عن عمر بن ذر

عند أجدو الله (الذي لا اله الا هو ان كنت لا تعتمد بكبدى على الأرض) أي لا أصق بطني بالأرض

(من الجوع) أو هو كناية عن سقوطه على الأرض مغشياً كما صرح به في الاطعمة فاقبت عمر

فاستقرأته آية قضيت غير بعيد فخرت على وجهي من الجهد والجوع (وان كنت لا شدا لجر

على بطني من الجوع) لتقليل حرارة الجوع ببرد الجوع أو المساعدة على الاعتدال والاتصاف لان

البطن اذا خوى لم يمكن معه الاتصاف فكان أهل الجحاز يأخذون صفائح رقا في طول الكف

أو أكبر من الجحارة فيزبطها الواحد على بطنه وتشد بعصابة فتعدل القائمة بعض الاعتدال

(ولقد فعدت يوماً على طريقهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه (الذي يخرجون

منه) من منازلهم الى المسجد (فأبو بكر) رضي الله عنه (فسأله عن آية من كتاب الله) عز وجل

(مأسلته) عنها (الايشبعني) بالشين المججمة والموحدة من الاشباع ولا يذرع الكشميهني

الايستبعني بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فأنرى ساكنة فوحدة مكسورة فعين

مهملة مفتوحة فنون مكسورة أي يطلب مني أن أسبعه ليطعمني (فخر) بي (ولم يفعل) أي

الاشباع أو الاستنباع (ثم مررتي عمر) رضي الله عنه (فسأله عن آية من كتاب الله) عز وجل

(مأسلته) عنها (الايشبعني) من الاشباع أو ليستبعني من الاستنباع كما مر عن الكشميهني

(فخر) بالفاء ولا يذرع (ينعل ثم مررتي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فقبسم حين رأني وعرف

ما في نفسي) من الجوع والاحتياج الى ما يسد الرق (وما في وجهي) من التعير وكأنه عرف

من تغير وجهه ما في نفسه واستدل أبو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على أنه عرف ما به لان

التبسم يكون للتعجب ولا يناس من يتبسم اليه وحال أبي هريرة لم تكن معجبة فترجع الحال على

الابتناس قاله في الفتح (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أبا هريرة) باسقاط أداة النداء وكسر الهاء

وتشديد الراء برد المؤث الى المذكر والصغر الى المكبر ولا يذرع أبا هريرة (قلت لبيك يا رسول الله

قال الحق) بفتح الحاء أي اتبع (ومضى) عليه الصلاة والسلام (فتبعته) ولا يذرع فاتبته

لبن فشير بت منه حتى اني لأرى الري يخرج من أطفاري ثم أعطيت فضل عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم

* وحدثنا عتيبة بن سعيد حدثنا ثابت عن عقيل (٢٦٢) ح وحدثنا الخولاني وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب بن ابراهيم بن سعيد حدثنا

أبي عن صالح بن اسناد يونس نحو حديثه * وحدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب أخبره انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيننا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فترعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي خافعة فنزع بها ذنوباً وأذنو بين وفي نزعها والله يغفر له ضعف ثم استجالت غرباً فآخذها ابن الخطاب فلم أره بقر يامن الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن * وحدثني عبد الملك بن شعيب ابن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد ح وحدثنا عمرو الناقد والخولاني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعيد أخبرنا أبي عن صالح بن اسناد يونس نحو حديثه * وحدثنا الخولاني وعبد ابن حميد قال حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح قال قال الأعرج وغيره أن أبا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابن أبي خافعة ينزع بنحو حديث الزهري

(فدخل) زاد علي بن مسهر عند الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه الى أهله (فاستأذن) بمزمة وصل وفتح التون بلقط الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح فاستأذن بمزمة بعد الفاء والتون مضومة فعل المتكلم وغيره بذلك مبالغة في التحقير وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع ولا بن مسهر فاستأذنت (فأذن في فدخل) كذا الرواية بتكرار دخول قال في الكواكب الثاني تكرار للدلالة ودخل الاول بمعنى أراد الدخول فلا يستأذن يكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح اما تكرار لوجود الفصل أو التفات وإعالي بن مسهر فدخلت قال في الفتح وهي واضحة (فوجد) صلى الله عليه وسلم في منزله (لبناني قدح) فقال من اين هذا اللبن قالوا أهذا لك فلان أو قلانة بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من أهده ولا بن ذر عن الكشميهني أهده بالتأنيث ثم (قال) عليه الصلاة والسلام (أبا هر) باسقاط أداة النداء (قلت لبيك يا رسول الله) ولا بن ذر رسول الله باسقاط يا (قال الحق) أي انطلق (الى اهل الصفة فادعهم الى قال) أي أبوه ريرة (وأهل الصفة اضياف الاسلام لا يأتون الى) ولا بن ذر عن الجوى والمسنلى على (اهل ولا مال ولا على احد) نعيم بعد تخصيص شامل للأقارب وغيرهم وعند ابن سعد من مرسل بن عبد الله بن قسط كان أهل الصفة ناسا فقرا لا منازل لهم فكانوا ينامون في المسجد لا مأوى لهم غيره (إذا أتته) صلى الله عليه وسلم (صدقة بعث بها اليهم) يخصهم بها (ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل اليهم) ليحضروا عنده (وأصاب منها واشركهم فيها) لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال أبو هريرة (فسأني ذلك) أي قوله ادعهم لي (فقلت) في نفسي هذا قليل (وما هذا اللبن) أي وما قدر هذا اللبن (في اهل الصفة) والواو عاطفة على مخدوف تقديره هذا قليل او نحوه وإعالي بن مسهر وأبن يقع هذا اللبن من اهل الصفة وانا ورسول الله (كنت احق انا أن اصيب من هذا اللبن شربة فتقوى بها) زاد روح يوي وليمتى وسقط لا بن ذر لفظ أنا (فاذا جاء) من أمرني بطلبه ولا بن ذر عن الكشميهني جاؤا (أمرني) عليه الصلاة والسلام (فكنت انا اعطيهم) فكنت عطف على جزاء فاذا جاؤا فهو بمعنى الاستقبال داخل تحت القول والتقدير عند نفسه فآله في الكواكب وانما كان أبو هريرة يفعل ذلك لانه كان يتخدم النبي صلى الله عليه وسلم (وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن) أي يصل الى بعد أن يكتفوا منه وقال في الكواكب وما عسى أي قائلا في نفسي وما عسى والظاهر أن كلمة عسى مقحمة (ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بدفأيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا) في الدخول (فأذن لهم) صلى الله عليه وسلم (وأخذوا من السهم من البيت) أي وجلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال في الفتح ولم أقف على عددهم اذ ذاك (قال) عليه الصلاة والسلام (يا أبا هر) بكسر الهاء وتشديد الراء (قلت لبيك يا رسول الله قال خذ) أي هذا القدح (فأعطهم) بمزمة قطع القدح الذي فيه اللبن (فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل) بضم همزة عطيه (في شرب حتى روى) يفتح الواو (ثم رددت على القدح فأعطيه الرجل) الذي يليه ولا بن ذر عن الكشميهني ثم أعطيه الرجل (في شرب حتى روى ثم رددت على القدح في شرب حتى روى ثم رددت على القدح) بتكرار في شرب ثلاثا وسقط قوله حتى روى ثم رددت على القدح هذه في رواية أبي ذر وقال في الكواكب فان قلت الرجل الثاني معرفة معادة فتكون هي الاول بعينه على القاعدة النحوية لكن المراد غيره وأجاب أن ذلك حيث لا قرينة ولنظ (حتى انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كاهم) قرينة المغايرة لانه يدل على أنه أعطاهم واحد بعد واحد الى أن كان آخرهم النبي صلى الله عليه وسلم (فأخذ القدح) وقد بقيت فيه فضله (فوضعه على يده) الكريمة (فقطراتي) بتشديد التحتية (فتبسم) إشارة

له ضعف ثم استجالت غرباً فآخذها ابن الخطاب فلم أره بقر يامن الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن الى

أما القلب فهي البرغرية المطوية والدويذ كرويوث والذئوب بفتح الذال الدلو (٢٦٣) المملوءة والغرب بفتح الغين المعجمة واسكان الراء

وهي الدلو العظيمة والزرع الاستقاء
والضعف بضم الضاد وفتحها الغتان
مشهورتان الضم أنصح ومعنى
استحالت صارت وتحوّلت من
الصغر إلى الكبر وأما العبقري
فهو السيد وقيل الذي ليس فوقه
شيء ومعنى ضرب الناس بعطن أي
أرووا بلههم ثم أروها إلى عطنها
وهو الموضع الذي تساق إليه بعد
السقي لتستريح قال العلماء هذا
المنام مثال واضح لما جرى لابي
بكر وعرض الله عنه مافي
خلافتهم ما وحسن سيرتهم ما وظهر
آثارهم وانتفاع الناس بهم ما وكل
ذلك ما خوذ من النبي صلى الله عليه
وسلم ومن بركته وآثاره بته فكان
النبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب
الأمر وقام به أكل قيام وقرر
قواعد الإسلام ومهد أموره
وأوضح أصوله وفروعه ودخل
الناس في دين الله أفواجا وأنزل
الله تعالى اليوم أكملت لكم
دينكم ثم توفي صلى الله عليه وسلم
خلفه أبو بكر رضي الله عنه سنتين
وأشهر وهو المراد بقوله صلى الله
عليه وسلم ذنوباً وذنوبين وهذا أشك
من الراوي والمراد ذنوبان كما
صرح به في الرواية الأخرى وحصل
في خلافة قتال أهل الردة وقطع
ذابهم واتساع الإسلام ثم توفي
خلفه عمر رضي الله عنه فأتسع
الإسلام في زمنه وتقرأهم من
أحكامه ما لم يقع مثله فعبر بالقلب
عن أمر المسلمين لما فهم من الماء
الذي به حياتهم ومصلحتهم وشبهه
أميرهم بالمستقي لهم وسقيه هو
قيامه بحالهم وتدبير أمورهم
وأما قوله صلى الله عليه وسلم في أبي

إلى أنه لم يفته شيء مما كان يظن فواته من اللين (فقال أباهر) بحذف أداة النداء ولا يذر عن
الحوى يا أباهر (قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال أقعد
فأشرب ففعدت فشربت فقال أشرب فشربت فما زال يقول أشرب حتى قات لا والذي بعثك
بالحق ما أجده مسكاً قال فارني فاعطيتك القدح فحمد الله عز وجل على البركة وظهور المعجزة
في اللين المذكور حيث روى القوم كلهم وأفضلوا (وسمى) الله (وشرب الفضلة) وفي رواية روح
فشرب من الفضلة وفيها كما قال في الفتح إشعار بأنه بقي بعد شربه شيء فإن كانت محفوظة فله
أعدها لمن بقي بالبيت من أهل صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوائد كثيرة لا تحصى على المتأمل
والله الموفق * (تنبيه) قوله في السند حدثنا أبو نعيم بنحو من أصفه هذا الحديث استشكل
من حيث أنه يستلزم أن يكون النصف بلا سناد غير موصول إذا النصف المذكور بهم لا يدرى
أهو الأول أو الثاني واحتمال كون القدر المسموع له منه هو المذكور في كتاب الاستئذان في
باب إذا دعى الرجل لخاصة يستأذن بلقط حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل
أخبرنا عبد الله أخا بن عمر بن ذر أخبرنا مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فقال أباهر يرة الحق أهل الصفة فادعهم إلى قال فأتيتهم
فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا عورض بأنه ليس ثلث الحديث ولا ربه فضلا عن
نصفه وقول الحافظ زين الدين العراقي في نسخته على ابن الصلاح أن القدر المذكور في الاستئذان
بعض الحديث المذكور في الرقاق هو القول المعتبر المحرر قال ويكون البخاري حدث به عن أبي
نعيم بطريق الوجادة أو الأجازة أو جملة عن شيخ آخر غير أبي نعيم اه وقال الحافظ بن حجر أسمع
بقية الحديث من شيخ سمعه من أبي نعيم اه * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال
(حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم
(قال سمعت سعدا) بسكون العين ابن أبي وقاص رضي الله عنه (يقول في لأول العرب رحى بسهم
في سبيل الله) عز وجل واللام في الأول للثبات كيد (ورأيتنا) بضم التاء الفوقية أي ورأيت أنفسنا
(نغزو) في سبيل الله عز وجل (ومالنا طعام الأورق الجملة) بضم الحاء المهملة وسكون
الموحدة مصححاً عليها في الفرع ونضم أيضاً ثمر السلم أو غرامة العضاء وهو يكسر العين المهملة
وتخفيف الضاد المعجمة آخرها شجر الشوك كالطلع والعوسج (وهذا السمر) بفتح السين المهملة
وضم الميم شجرة وفي مسلم من حديث عتبة بن غزوان لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مالنا طعام الأورق الشجر حتى فرحت أشد اقنا (وان احداً بالضعف) الذي
يخرج منه عند التغوط مثل البعر (كما تضع الشاة) زاد الترمذي من طريق بيان عن قيس
والبعير (ماله خلط) بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام بعد هاء طامه مهملة لا يختلط بعضها ببعض
بخفافه ويسبب قشفت العيش (ثم أصبحت بنواً سديت عززني) بضم الفوقية وفتح العين
المهملة وكسر الزاي المشددة بعدها راء فنون فتحتبة تقومني بالتعليم (على) أحكام (الاسلام
حبت) من الخيبة وهي الخسران (إذا) بالتنوين (وضل) أي ضاع (سعي) فيما مضى حيث
تعلم بنواً سداً أحكام الدين مع سابقتي في الاسلام وقدم صحبتي وبنواً سداً أي ابن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر وكان بنواً سداً من ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد
الاسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد أبي بكر وكسرتهم ورجع بقية
إلى الاسلام وناب طليحة وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة ثم كانوا ممن شككوا عبد الله بن أبي
وقاص وهو أمير الكوفة إلى عمر حتى عزله * والحديث سبق في فضل سعد في الاطعمة وأخرجه
بكر رضي الله عنه وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا اثبات فضيلة له من عليه وإنما هو أخبار عن مدته ولا يهتم ما وكثرة

* حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا (٣٦٤) عبيد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى أبي هريرة

حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا نائم أريت أني أنزع على حوضي أسقى الناس فجاءني أبو بكر فأخذ ذلولي من يدي أسير وحنى فترع ذلولي وفي نزع ضعف والله يغفر له فجاء ابن الخطاب فأخذ منه فلم أر نزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجر

انتهاع الناس في ولاية عمار طولها ولا تساع الاسلام وبلاده والاموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصر الامصار ودون الدواوين وأما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له فليس فيه تنقيص له ولا اشارة الى ذنب وانما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقدمت في الحديث في صحيح مسلم انها كلمة كان المسلمون يقولونها فعمل كذا والله يغفر لك قال العلماء وفي كل هذا اعلام بخلافة أبي بكر وعمر وصحة ولايته ما بين صفتها وانتفاع المسلمين بها (قوله صلى الله عليه وسلم فجاءني أبو بكر فأخذ ذلولي من يدي أسير وحنى) قال العلماء فيه اشارة الى قبالة أبي بكر عنه وخلافة بعده وراحته صلى الله عليه وسلم يوفاته من نصب الدنيا ومشاقها كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه الحديث والدينا سجن المؤمن ولا كرب على أيك بعد اليوم (قوله صلى الله عليه وسلم فلم أر بعقر يامن الناس يفري فريه) اما يفري فبفتح اليا واسكان الفاء وكسر الراء وأما فريه ففري بوجهين أحدهما فريه بالسكان الراء وتحذف اليا والثانية كسر الراء وتشديد اليا وهما الغتان صحتان وأنكر الخليل التشديد وقال هو غلط انفعوا على ان معناه لم أرسيد اعمل عليه ويقطع قطعه ابن

مسلم في آخر الكتاب * وبه قال (حدثني) ولابي ذر بالجمع (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت ما شبع آل محمد وفي رواية الا عيش عن منصور ما شبع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكسر الموحدة من شبع (منذ قدم المدينة من طعام بر) من الاضافة البيانية (ثلاث ايام) بياهمن (تباعا) بكسر الفوقية بهما موحدة متباعدة متواليبة (حتى قبض) بضم القاف أي توفي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مأدوم وله من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم للايثار أو لكرامة الشيع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض عليه ربه عز وجل أن يجعل له بطعام مكة ذهباً فاختار الجوع يوموا الشيع يوماً للضرع والشكر * والحديث سبق في الاطعمة * وبه قال (حدثني) بالافراد (اصح بن ابراهيم بن عبد الرحمن) البغوي يقال له لؤلؤ قال (حدثنا اسحق) بن يوسف ابن يعقوب (هو الازرق) بتقديم الزاي على الراء (عن مسهر بن كدام) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بعد هاء راء وكدام بكسر الكاف بعدها دال مهملة مخففة العا مري (عن هلال) هو ابن جهميد ولابي ذر زيادة الوزان الكوفي (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت ما أكل آل محمد) وعند أحمد بن منيع عن اسحق الازرق بالسند المذكور ما شبع محمد (صلى الله عليه وسلم) كثنين بفتح الهمزة (في يوم الاحد اهما تمر) ولابي ذر تمر بالانصب قال في المصابيح اما على تقدير الا كانت احداهما مائرا أو الاجعل احداهما مائرا * والحديث أخرجه مسلم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أحمد بن رجاء) بفتح الراء والجيم والمد هو أحمد بن عبد الله بن أيوب بن رجاء الهروي ولابي ذر أحمد بن أبي رجاء قال (حدثنا النضر) هو ابن شميل بالشين المحجمة المضهومة مصفرا (عن هشام) قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم بفتح الهمزة والدال المهملة جلد مدبوغ (وحشوه من ليف) بالواو وسقط لابي ذر لفظ من فالتالي رفع * وبه قال (حدثنا هدي بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيد البصري الحافظ المسند قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذى الحافظ قال (حدثنا قتادة) ابن دعامة (قال كنا نأتي أنس بن مالك) رضي الله عنه (وخبائه) لم يعرف اسمه (قائم) عنده (وقال) أنس (كلوا فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغي فامر قفا) قال في النهاية هرقة هو الارغفة الواسعة الرقيقة (حتى لحق باله) عز وجل (ولارأى شاة سميطا بعينه قط) بافراد بعينه والسميط مازع صوفه ثم شوى لانه من ما ككل المترفين * والحديث سبق في الاطعمة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن مني) بن عبيد ابو موسى العنزي الزماني البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت كان يأتي علينا الشهر مانوق قد فيه نار انما (ولابي ذر وانما) (هو) أي طعامنا (التر والماء الان نوثي) بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول (باللحم) بضم اللام مصغرا اشارة الى قلته وللكشميهي باللحم مكبرا والحديث من افراذه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) قال (حدثني) بالافراد (ابن ابي حازم) عبد العزيز (عن ابيه) ابي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد بن رومان) بضم الراء الاسدي مولى آل الزبير بن العوام (عن عروة) بن الزبير

ابن

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ (٢٦٥) لا يكره قالوا حدثنا محمد بن بشر حدثنا

عبد الله بن عمر حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كائناً أنزع بدلو بكرة على قلبه فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً وأذنوبين فنزع نزعاً عاصمياً والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستقاهت غرباً فلم أره بقر يامن الناس يدرى فريه حتى روى الناس وضربوا العطن * وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثني موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر بن الخطاب بنحو حديثهم

وأصل القرى بالسكان القطع يقال فريت الشيء أفريته فربما قطعته للصالح فهو مفقود وفري وأفريته إذا شققته على جهة الفساد وتقول العرب تركته يقرى القرى إذا عمل العمل فاجده ومنه حديث حسن لا فريتهم فري الأديم أي قطعهم بالهـ جاء كما يقطع الأديم قوله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب الناس بعطن) سبق تفسير قال القاضي ظاهره أنه عائد إلى خلافة أبي بكر وعمر جميعاً لأن بنظرهما وتبذيرهما أوقياهما بمصالح المسلمين ثم هذا الأمر وضرب الناس بعطن لأن أبا بكر رقع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وأنهم وابتدأ الفتوح ومهد الأمور وتغمرت ذلك وتكاملت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قوله صلى الله عليه وسلم كائناً أنزع بدلو بكرة) هي بالسكان الكاف وقطعها

ابن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (أنها قالت لعروة) بن الزبير واه اسماء بنت أبي بكر اخت عائشة يا (ابن اختي) بحذف أداة النداء أي يا ابن اختي كما سبق (أن كالتنظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين) والمراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى عند انقضاء الشهرين ويروى أنه يدخل أول الشهر الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد عن أبي هريرة كان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال (وما أوقدت) بضم الهمزة وكسر القاف (في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار) قال ابن الزبير (فقلت) لعائشة (ما كان يعيشتكم) بضم التحتية وكسر العين المهمة ملة مضارع أعاشه كذا إذا أقام عيشه قال ابن أبي دؤاد وسأله أبوه ما الذي أعاشك فأجابته عائشة بعدك وأدمقبل آكل من حوزاته وأنتل أي ما كان طعامكم (قالت الاسودان القرو الماء) نعمتكم ما نعتوا واحداً تغايبا وإذا اقترن الشيان سمي باسم أشهرهما (الأنه) الضمير للشان (قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار) لم أعرف اسماءهم (كان لهم منائح) جمع منيحة بنون وحامه مهمة وهي الناقة (وكانوا يعطون) يعطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم من آياتهم فيسقيناه) أي اللبن الذي يعطونه * والحديث سبق في الهبة وهو ساقط هنا من رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يكره حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغراً (عن أبيه) فضيل بن غزوان الضبي الكوفي (عن عبارة) بضم العين المهمة وتخفيف الميم وبعد ألف را ابن القعقاع (عن أبي زرعة) هـرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يكره الحديث (صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا) ولمسلم والترمذي والنسائي اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال في الفتح وهو المعتمدان اللفظ الأول صالح لأن يكون دعاء بطلب القوت في ذلك اليوم وأن يكون طلبهم القوت دائماً بخلاف اللفظ الثاني فإنه يعين الاحتمال الثاني وهو الدال على الكفاف وفيه كما قال في الصكوكا بفضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفيره الآخرة * والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والتبذير في الزهد والنسائي في الرقائق (باب) استحباب (القصد) بفتح القاف وسكون الصاد المهمة وهو سلك الطريق المعتدلة (والمداومة على العمل) الصالح وإن قل * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا) ولا يكره بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة بن الجراح) (عن أشعث) بالهمزة والمثناة بينهما مهمة مفتوحة (قال سمعت أبا) أبا الشعثاء سليمان بن الأسود المخاري (قال سمعت مسروقاً) ع وابن الأجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم) الذي يستمر عليه عاملة (قال) مسروق (قلت) لها (فأي حين) ولا يكره ذكر عن الحوى والمستعمل في أي حين (كان يقوم) صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل (قالت كان يقوم) من النوم (إذا سمع الصارخ) وهو الدليك وهو يصرخ نصف الليل غالباً وقال ابن بطال عند ثلث الليل * وسبق الحديث في باب من نام عند السحر من كتاب التهجد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (أنها قالت كان أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه) هو تفسير للحديث الذي سبق * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس واهمه عبد الرحمن قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ينجي) بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن يخلص (احداً منكم) فاعمل

* حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا أبي (٢٦٦) حدثنا سفيان عن عمرو وابن المنكدر سمعا جابرا يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم

ح وحدثنا زهير بن حرب واللفظ له حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر وعمر بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرأيت فيها داراً أو قصرافقت لمن هذا فقالوا للعمر بن الخطاب فأردت أن أدخل فذكرت غيرتك فبكي عمرو قال أي رسول الله أو عليك يغار وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا سفيان عن عمرو وابن المنكدر عن جابر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا ح وحدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابرا عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن زهير * حدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما أنا نائم إذ رأيتني في الجنة فإذا امرأة توفى إلى جانب قصر فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته عرفوليت مدبراً قال أبو هريرة فبكي عمرو ونحن جميعاً في ذلك المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر بابي أنت وأمي يا رسول الله أعليك أغار وحدثني عمرو الناقد وحسن الخوافي وعبد ابن حميد قالوا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الإسناد مثله أي أخذوا كفايتهم قوله عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعد قال استأذن عمر هذا الحديث اجتمع فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم صالح وابن شهاب وعبد الحميد ومحمد وقد

(قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتخبرني الله) بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة أي أن يستترى الله (رحمة) منه والاستثناء منقطع ويحتمل أن يكون متصلاً من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى وقال الرافعي في أماليه لما كان أجاز النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة أعظم وعمله في العبادة أقوم قيل له ولا أنت أي لا ينحيك علمك مع عظم قدرك فقال لا إلا برحمة الله (سدوا) بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الأولى اقصدوا السداد أي الصواب ولمسلم من رواية يسير بن سعيد عن أبي هريرة ولكن سدوا ومعنى الاستدراك أنه قد يفهم من النبي المذكور في فائدة العمل فكأنه قيل بل له فائدة وهو أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب وهو اتباع السنة من الإخلاص وغيره ليقبل عملكم فتزول عليكم الرحمة (وقاربوا) لا تفرطوا فصحوا أنفسكم في العبادة لتلاقي بكم ذلك إلى المال فتتركوا العمل (واغدوا) بالغين المعجمة الساكنة والدال المهملة سبوا من أول النهار (وروحوا) سبوا من أول النصف الثاني من النهار (وشئ) بالرفع في الفرع كأصله معصاه عليه وقال في الفتح وشيئاً بالنصب بفعل محذوف أي أفعلوا شيئاً (من الدلجة) بضم الدال المهملة وسكون اللام وفتح بعدها جيم سبوا لليل يقال سار دلجة من الليل أي ساعة (واقصدوا) بالقصد بالنصب على الإغراء أي الزموا الطريق الوسط المعتدل (تبلغوا) المنزل الذي هو مقصدكم والقصد الثاني ما كيد وقد شبه المتعبدين بالمسافرين لأن العابد كالمسافر إلى محل إقامة وهو الجنة وكأنه قال لا تنسوا لعبادكم الأوقات كلها بالسير بل اغتفوا أوقات نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبعض الليل وارحوا أنفسكم فيما بينهم لئلا ينقطع بكم والحديث من أفرادته * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويحيى قال (حدثنا سفيان) بن بلال (عن موسى بن عقبة) بسكون القاف الأسدي المدني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سدوا) بمجملات (وقاربوا) لا تبلغوا النهاية بل تقرروا منها (واعلموا أن) ولا يذعن الكشميهني أنه (لن يدخل) بضم أوله من الإدخال (أحدكم) بالنصب مفعول قوله (عمله الجنة) نصب على الظرفية (وان أحب الأعمال أدومها إلى الله) عز وجل (وان قل) أي ان كثر وان قل والمراد بالدوام المواظبة العرفية وهي الاتيان بذلك في كل شهر أو كل يوم بقدر ما يطاق عليه اسم المداومة عرفاً لا لشمول الأزمنة إذ هو غير مقدور * والحديث أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الرقائق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذعن حدثنا (محمد بن عروة) بن البرد قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري قاضي المدينة (عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنياً للمفعول ولم أعرف اسم السائل (أي الأعمال أحب إلى الله قال أدومها وان قل) فان قلت المسئول عنه أحب الأعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل والجواب ورد بأدوم وهو صفة العمل فلم يتطابقاً أحسب باحتمال أن يكون هذا السؤال وقع بعد قوله في الحديث السابق في الصلاة والحج وفي الروايتين حيث أجاب بالصلاة ثم بالبر الخ ثم ختم ذلك بأن المداومة على عمل من أعمال البر ولو كان مفصولاً أحب إلى الله من عمل يكون أعظم أجر الكسب ليس فيه مداومة قاله في الفتح * (وقال) عليه الصلاة والسلام بالسند السابق (اكلفوا) به حزمة وصل وفتح اللام في الفرع وتضم (من الأعمال) كالصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يذعن المسئول عن العمل (ماتيقون) ما مصدرية أي قدر طاقتكم أو موصولة أي الذي تطيقونه أي بالغوا بالعمل غايته التي تطيقونها مع الدوام من غير عجز

في الحديث اجتمع فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم صالح وابن شهاب وعبد الحميد ومحمد وقد

* حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا ابراهيم يعني ابن سعد ح وحدثنا (٢٦٧) حسن الحلواني وعبد بن حميد قال

عبد أخبرني وقال حسن حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيدان محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره ان أبا سعيد قال قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قن يتدن الجلب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك يتدن الجلب قال عمر فانت يا رسول الله أحق أن يهينن ثم قال عمر رأى غدوات أنفسهن أنهم ينين ولا تمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أغظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورأى عبد الحميد بن عباس (قوله وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن) قال العلماء معنى يستكثرنه يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه بـجـ وأتجهن وقتاويهن وقوله عالية أصواتهن قال القاضي يحتل ان هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم ويحتل أن علوا أصواتهن انما كان اجتماعها لأن كلام كل واحد قبا نثر ادها أعلى من صوته صلى الله عليه وسلم (قوله قلن نعم أنت أغظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) اللفظ والغليظ بمعنى واحد وهما عبارة عن شدة الخلق

في المستقبل ولا ريب أن المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر ترداده الى باب الطاعة في كل وقت فيجازي بالبر لكثرة تردده فليس هوكن لازم الخدمة مثلاثم انقطع وأيضا فان العامل اذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصل فيتعرض للذم والحقاء * وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن) خاله (علقمة) بن قيس انه (قال سألت أم المؤمنين عائشة) رضى الله عنها (قلت) ولا يذرف قلت (يا أم المؤمنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئا من الايام) بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره (قالت لا) وهذا لا يعارضه قولها ان أكثر صيامه كان في شعبان لانه كان يوعك كثيرا ويكثر السفر فيفطر بعض الايام التي كان يصومها ولا يتمكن من قضاء ذلك الا في شعبان فصيامه فيه بحسب الصورة أكثر من صيامه في غيره (كان عمله) عليه الصلاة والسلام (ديعة) بكسر الهمزة وسكون التحتية أي دأبها والديعة في الاصل المطر المستمر مع سكون بلارعد ولا برق ثم استعمل في غيره وأصلها الواو لانهم امن الدوام فاقابلت لسكونها وانكسار ما قبلها ياء وقال في المصابيح كان عمله ديمة فلا جرم أن سحائب نفعه على الخلق مستمرة لا انصباب الرحمة عليهم مخصوصة لارض قلوبهم بربيع محبته جزاء الله أحسن ما جرى نبياعن أمته وقد شبت عمله في دوامه مع الافتصاد بديعة المطر (وأيكلم يستطيع) في العبادة (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع) من الهيئة أو الكيفية من الخشوع والخضوع والاختبات والاخلاص * والحديث سبق في الصوم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن الزبرقان) بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وبعد القاف ألف فنون الاهوازي أبوهمام وثقه الدارقطني وابن المديني وأمس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد توبع فيه قال (حدثنا موسى بن عقبة) المديني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سددوا) أي أقصدوا والسدد وهو الصواب (وقاروا) أي أقصدوا الامور التي لا غلو فيها ولا تقصر (وأبشروا) بالثواب على العمل وان قل وهمزة أبشروا قطع (فانه لا يدخل) بضم التحتية وكسر المعجمة (أحد الجنة) عمله قالوا ولا أتت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله بعمفرة) منه (ورحمة) قال الرافي فيه أن العامل لا ينبغي أن يشكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما عاى بتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضل ورحمة واستش كل قوله ان يدخل أحد الجنة مع قوله تعالى وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون وأجيب بأن أصل الدخول انما هو برحمة الله واقتسام المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال فان قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مصرح بأن دخول الجنة أيضا بالاعمال أجيب بأنه انظر مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك أصل الدخول وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية من يدل ذلك والله الموفق والمعين (قال) علي بن عبد الله المديني (اظنه عن أبي النضر) بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة سالم بن أبي أمية المديني التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضى الله عنها أو كان ابن المديني جوز أن يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة وأن بينهما فاقية واسطة وهو ابو النضر بخلاف الطريق الاولى فانها بلا واسطة لكن ظهر من وجه آخر أن لا واسطة وبذلك قوله (وقال عفان) بن مسلم الصفار أي فيما رواه عنه المواقف هذا كره (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن موسى بن عقبة) أنه (قال سمعت ابا سلمة) بن عبد الرحمن فصرح وهيب عن موسى

وخشونة الجانب قال العلماء وليست لفظه أفعل هنالامفاضلة بل هي بمعنى فظ غليظ قال القاضي وقد يصح جعلها على المناضلة وان القدر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي (٢٦٨) نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا في الاسلاك فإغري فكل * حدثنا

هرون بن معروف حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة قد رفن أصواتهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب فذكر نحو حديث الزهري * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح حدثنا عبد الله بن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد ابن إبراهيم عن أبي سلمة

الذي منه في النبي صلى الله عليه وسلم هو ما كان من اغلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلاظ عليهم وكما كان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمة الله تعالى والله أعلم وفي هذا الحديث فضل لين الجانب والحلم والرفق ما لم يفت مقصودا شرعيا قال الله تعالى واخضع جناحك للمؤمنين وقال تعالى ولو كنت ظافرا لغلظ القلب لائفصا من حولك وقال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم (قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا في الاسلاك فإغري فكل) الفج الطريق الواسع ويطلق أيضا على المكان المنحرف بين الجبلين وهذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان متى رأى عمر سالكا في هرب هيبة من عمر وفارق ذلك الفج وذهب في فج آخر أشد خوفة من بأس عمر أن يفعل فيه شيئا قال القاضي ويحتمل أنه ضرب مثالا لبعث الشيطان واغوائه منه وان عسر في جميع أمور سالكا طريق

بالسمع بقوله سمعت أبي سلمة وهذا هو النكتة في إيراد هذه الرواية المتعلقة وهي موصولة عند أحمد في مسنده قال حدثنا عفان بن سعد (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (سدوا وأبشروا) بالجنة قال ابن حزم معنى الأمر بالسداد أنه عليه الصلاة والسلام أشار بذلك إلى أنه بعث ميسرا سميا لأفامر أمته بأن يقصدوا في الأمور لأن ذلك يقتضي الاستدامة عادة وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه عند ابن جبان أنه صلى الله عليه وسلم مر على رهط من أصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم اضحككم قليلا وليكنتم كثيرا فأتاه جبريل فقال ان ربك يقول لك لا تقطع عبادي فرجع اليهم فقال سدوا وقاروا فهاذا يحتمل أن يكون سببا لقوله سدوا الخ (وقال مجاهد) هو ابن جبر (سدادا) بفتح السين المهملة القول المعتدل الكافي كذا عند الفريابي والطبراني من طريق أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فولا سديدا وعند الطبراني عن قتادة سديدا عدلا يعني في منطقة وفي غيره وعنده ابن أبي حاتم عن الحسن بن في قوله (سديدا) قال (صدقا) وهذا ساقط هنا لا يثبت في رواية الجوهري والكشميني عقب قوله قال أظنه عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة بل فقط وقال مجاهد فولا سديدا وسدادا صدقا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يثبت في حديثنا (إبراهيم بن المنذر) الخ زاي المدنى أخذ الاعلام قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهملة مصغرا قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح بن سليمان (عن هلال بن علي) وهو هلال بن أبي عيمونة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال) أي هلال (سمعه) أي أنس (يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا) اماما (يوما الصلاة) أي صلاة الظهر (ثم رقى المنبر) بفتح الراء وكسر القاف أي صعد وزاومني (فاشار بيده قبل قبلة المسجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (فقال قد أريت) بضم الهمزة (الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنت والنار نمطين) أي مصورتين (في قبل هذا الجدار) بضم القاف والموحدة أي قد أمه ولا يثبت في حديث الكشميني هذا الحائط أي جدار المسجد وأحاطه (فلم أر) يوما (كاليوم) أي كهذا اليوم (في الخير والشر فلم أر) يوما (كاليوم في الخير والشر) وكرر فلم أر كاليوم مرتين لأننا كبده وفي هذا الحديث تنبيه المصلي على أن يمثل الجنة والنار بين عينيه ليكونا شاغلين له عن الأفكار الحادثة عن تذكرة الشيطان ومن مثلهما بين يديه بعثه ذلك على المواظبة على الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والحديث سبق في باب رفع البصر إلى الامام من كتاب الصلاة وأحاديث هذا الباب أكثر مما ذكر وفي بعضها زيادة على بعض والله الموفق (باب استحباب الرجاء مع الخوف) فلا يقتصر على أحدهما دون الآخر فربما يفضي الرجاء إلى المسكر والخوف إلى القنوط وكل منهما مذموم وقد روي عن أبي علي الرضائي أنه قال الخوف والرجاء كخناحي الطائر إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا ذهب أحدهما صار الطائر في حد الموت اه فني استقام العبد في أحواله استقام في سلوكه في طاعته باعتدال رجائه وخوفه ومتى قصر في طاعته ضعف رجاءه ومودعته الاختلال ومتى قل خوفه وحذرته من مفسدات الأعمال تعرض للهلاك ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن حزب من حفظه ربه وبولاه وبذلك علم وجه الشبه بينهما وبين جناحي الطائر وقال بعضهم المؤمن يترد بين الخوف والرجاء لخفاء السابقة وذلك لأنه تارة ينظر إلى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر إلى كرم الله فيرجو وقيل يجب أن يزدخوف العالم على رجائه لأن خوفه من جره عن المناهي ويحمله على الأوامر ويجب أن يعتدل خوف العارف ورجاؤه لأن عيونه ممتدة إلى السابقة ورجاءه الحب يجب أن يزد على خوفه لأنه على بساط الجمال والرجاء بالمد وهو تعليق القلب بمحبوب من جلب

السداد خلاق ما يأمر به الشيطان والصحيح الاول (قوله ابن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة) نفع

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم (٢٦٩) قبلكم محدثون فان يكن في أمتي منهم أحد

فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب نفسه محدثون منهم من حديثنا قتيبة بن سعد حديثنا ليث بن سعد حديثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حديثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن ابن عجلان عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله حديثنا عتبة بن مكرم العمي حديثنا سعيد بن عامر قال جويرية بن أسماء أخبرنا عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم قبلكم محدثون فان يكن في أمتي منهم أحد فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب نفسه محدثون منهم من حديثنا قتيبة بن سعد حديثنا ليث بن سعد حديثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حديثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن ابن عجلان عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله حديثنا عتبة بن مكرم العمي حديثنا سعيد بن عامر قال جويرية بن أسماء أخبرنا عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر

نفع أو دفع ضرر سيحصل في المستقبل وذلك بأن يغلب على القلب الظن بحصوله في المستقبل والفرق بينه وبين التخييل وهو طلب ما لا مطمع في وقوعه كليت الشك باب يعود أن التخييل يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجهد والجد في الطاعات وبعبكسه صاحب الرجاء فانه يسلك طريق ذلك فالتخييل مع أول الرجاء محمود ومن علامته حسن الطاعة قال حجة الاسلام الرازي من بث بذرا الايمان وسقاها الطاعات ونقى القلب من شوك المهلكات وانتظر من فضل الله ان ينجيه من الآفات فاما انهم في الشهوات منتظر الامعة فاسم المغرور به أليق وعليه أصدق وأما الخوف فهو فزع القلب من مكروه يناله أو محبوب يقوته وسببه تفكير العبد في الخلوقات كتفكيره في نقصه وهما له وقلة مراقبته لما يرد عليه وتفكيره فيما ذكره الله عز وجل في كتابه من اهلاك من خالفه وما أعد له في الآخرة وقال القشيري الخوف معنى متعلقة في المستقبل لان العبد انما يخاف أن يحل به مكروه أو يقوته محبوب ولا يكون هذا الا لشئ يحصل في المستقبل (وقال سفيان بن عيينة ما في القرآن آية أشد على من) قوله تعالى (لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) يعني القرآن وذلك لما فيها من التكليف من العمل بأحكامها ووجه المناسبة للترجمة أن الآية تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي أنزل عليه لم تحصل له النجاة ولا ينفعه رجاء من غير عمل مأمر به وبه قال (حديثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لا يذوق قال (حديثنا يعقوب بن عبد الرحمن) النابلسي المدني زيل الاسكندرية (عن عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما ولي المطلب التابعي الصغير (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل (خلق الرحمة) التي يرحم بها عباده (يوم خلقها مائة رحمة) أي مائة نوع أو مائة جزء (فأمسك عنده) تعالى منها (ثم ما وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة) والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجلي وهما من صفات الاتمين فهو من البارئ تعالى مؤول وللمتكملة في تأويل ما لا تسوغ نسبته الى الله تعالى على حقيقته الغريبة وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة فمنهم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين أحد التأويلين في بعض السياقات لما تنبع من الاخر فلهذا يتعين تأويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعرى فتسقط الخلق عليها ولا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذا دلل من صفات الذات فتكون قديمة فيمنع تعليق الخلق بها ويتعين تأويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم لانك لو جعلت على الفعل لكائن العصمة بعضهم فيكون استثناء الشئ من نفسه وكذلك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها بمعنى المنع من المكروهات كانه قال لا يمنع من المحذور الا من أراد السلامة (فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة) (الواسعة) (لما يأس) لم يقط (من الجنة) بل يحصل له الرجاء فيها لانه يغطي عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان متمتعاً بما مضى وقال الكرماني لو هما لا تنفك الثاني وقال فلما بالبناء اشارة الى ترتيب ما بعدهما على ما قبلها واستشكل التركيب في قوله بكل الذي لان كل اذا أضيفت الى الموصول كانت انذاك لعموم الاجزاء لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد واجيب بأنه وقع في بعض طرقه أن الرحمة قسم ما تخرج فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل أو نزلت الاجزاء منزلة الافراد الثلاثة وجاء في رواية أخرى في الصحيح اجمع ناسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقلت عسى ربه ان يطلقه ان يبدله

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا (٢٧٠) أبو أسامة - حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن

أبي ابن سألوا ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قصه أن يكن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهى الله عز وجل أن تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خيرني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على سبعين قال أنه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره

أنواجا خبرنا منكن فبرأت الآية بذلك وجاء في الحديث الذي ذكره مسلم بهذا وهذا موافقة في منع الصلاة على المنافقين ونزول الآية بذلك وجاءت موافقة في تحريم الخمر فهذه ست وليس في لفظه ما ينفي زيادة الموافقة والله أعلم (قوله لما توفي عبد الله بن أبي ابن سألوا) هكذا صوابه أن يكتب ابن سألوا بالالف ويعرب بإعراب عبد الله فإنه وصف ثاب له لأنه عبد الله بن أبي وهو عبد الله ابن سألوا أيضا فإني أبوه وسألوا أمه فأنسب إلى أبويه جميعا ووصف بهما وقد سبق بيان هذا ونظائره في كتاب الإيمان في حديث المقداد حين قتل من أظهر الشهاداة وأوضحنا هناك وجوهها (قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه قصه ليكن فيه أباه المنافق) قيل إنما أعطاه قصه وكفنه فيه تطمينا لقلب ابنه فإنه كان يحيا بالخال وأقدسال ذلك

مبالغة (ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله) عز وجل (من العذاب لم يأمن من النار) * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أنه اشتمل على الوعد والوعيد المقصين للرجاء والخوف (باب الصبر على محارم الله) عز وجل والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واطهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الله الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب (انما) ولا يذرو قول الله عز وجل (يا أيها الصابرون) على تجرع الغصص واحتمال البلاء في طاعة الله وازياد الخير (أجرهم بغير حساب) قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يمدى إليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الأجر أي موفرا وذ كر في القرآن في خمسة وتسعين موضعا (وقال عمر) بن الخطاب (وجدنا خير عيشنا بالصبر) ولا يذرعن الكشمي الصبر بإسقاط الخافض والنصب * وهذا وصله أحد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء بن يزيد الليثي) سقط الليثي غير أبي ذر (ان ابنه سعيد) سعد بن مالك زاد أبو ذر الخدرى (أخبرنا أناسا) هم مزة مضمومة ولا يذرعنا بإسقاطها (من الانصار) قال في الفتح لم أقف على أسمائهم وقد سبق في الزكاة من طريق مالك عن ابن شهاب الإشارة إلى أن منهم أبا سعيد (سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله) وللعموي والمستقلى فلم يسأل (أحد منهم) إلا أعطاه حتى تقدم ما عنده (بفتح النون وكسر الفاء) بعد هادال مهمله فرغ (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألم حين نفد كل شيء أفنق) بفتحات (بيديه) بالثنية ولا يذرعنا بالافراد (ما يكن عندي من خير) أي مال (لا أخره عنكم) بتشديد الدال على الادغام أي أجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولا يذرعنا يكون بالواو فغاموصة وعلى الأولى شرطية (وانه من يستعفف) بتشديد الفاء يكف عن الحرام والسؤال (يعفه الله) بتشديد الفاء يرزقه الله العفة بأن يعطيه ما يستعفى به عن السؤال ويخلق في قلبه الغنى ولا يذرعنا الكشمي مما في القرع يستعفف بسكون العين بعد هادال خفيفة من الاستعفاء وفي الفتح وتبعه العين عن الكشمي يستعفف بزيادة فاء أخرى وكذا هو في اليونانية (ومن يتصبر) يتكلف الصبر (يصبره الله) بالخزم فيه ما يرزقه الله الصبر (ومن يستغن) أي يظهر الغنى أو يستغن بالله عن سواه (يفقه الله) أي يرزقه الغنى عن الناس (ولن تعطوا) بضم القوية وسكون العين وفتح الطاء المهملة (عطاء خيرا وأوسع من الصبر) لانجام مع كرام الاخلاق على ما لا يخفى * والحديث سبق في الزكاة وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمى الكوفي سكن مكة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي قال (حدثنا يزيد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف (قال سمعت المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم) بكسر الراء وتخفيف الميم من ورم يرم مثل ورت يرث وهو على خلاف القياس وقبيل يورم بفتح الراء وثابت الواو مثل وجل يوجل (أو تنفخ قدماها) بالشك من الراوى وهما بمعنى (فقال له) قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة أنها قالت لم تصنع هذا وقد غفر الله لك فظهر أن القائل عائشة (فيقول أفلا) أي أترلقياي وتمجدى لما غفر لي فلا (أكون عبد اشكورا) من أبنية المبالغة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه صلى الله عليه عليه وسلم صبر على الطاعة حتى تورمت قدما والصبر يكون على ثلاثة أقسام صبر عن المعصية

فأجاب به وقيل مكافاة لعبد الله المنافق الميت لأنه كان ألبس العباس حين أسرى يوم بدر فقصا وفي هذا الحديث بيان عظيم فلا

* وحدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو (٢٧١) القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد في معنى

حديث أبي أسامة وزاد قال فترك الصلاة عليهم **حدثنا يحيى بن يحيى** ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون **حدثنا اسمعيل** يعنون ابن جعفر عن محمد بن أبي حنيفة عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه أو ساقه فاستأذن أبو بكر فاذن له وهو على تلك الحال فحدث ثم استأذن عرفاذ له وهو كذلك فحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فحدث

مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق من الإيذاء وقابله بالحسنى قال به قصا كذا وصلى عليه واستغفر له قال الله تعالى انك اعلى خلق عظيم وفيه تحريم الصلاة والدعاء بالمغفرة والقيام على قبره للدعاء

* (باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه) *

(قوله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه أو ساقه فاستأذن أبو بكر فاذن له وهو على تلك الحال إلى آخره) هذا الحديث مما يحتج به المالكية وغيرهم ممن يقول ليست الفخذ عورة ولا حجة فيه لانه مشكوك في المكشوف هل هو اساقان أم الفخذان فلا يلزم منه الجزم بجواز كشف الفخذ وفي هذا الحديث

فلا يتركها وصبر على الطاعة حتى يؤذيها وصبر على البلية فلا يشكورها فيها وعن علي رضي الله عنه من أجل الله ومعرفة حقه أن لا تشكروا وجهك ولا تذكر مصيبتك غيره وقبل ذهبت عين الاحنف منذ أربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شك ما نزل به لغير الله لم يجد طاعة الله في قلبه حلاوة أبدا وما أحسن قول ابن عطاء

سأصبر كي ترضى وأتلف حسرة * وحسبي أن ترضى ويتلفني صبري
والحديث سبق في كتاب التهجد **هذا (باب)** بالتسوين في قوله تعالى (ومن يتوكل على الله) بكل أمره إليه عن طمع غيره وتدبير نفسه (فهو حسيبه) كافيته في الدارين جميع ما أهمله (قال) ولا يذروا وقال (الربيع بن خنيم) بضم الخاء المجهمة وفتح المثناة وسكون التثنية التابعي الكبير فيما وصلاه الطبراني وابن أبي حاتم في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية قال (من كل ماضاق على الناس) وقال العيني أراهم من يتوكل على الله فهو حسبه من كل ماضاق على الناس * وبه قال (حدثني) بالافراد (الحق) هو كما قال الحافظ بن حجر ابن منصور قال وغلط من قال انه ابن ابراهيم قال (حدثنا روح بن عباد) بفتح الراء في الاول وضم العين وتخفيف الموحدة في الثاني القيسي الحافظ البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (سمعت حصين بن عبد الرحمن) بضم الخاء وفتح الصاد المهملة متين السلي الكوفي قال كنت قاعدا عند سعيد بن جبيرة فقال عن ابن عباس رضي الله عنه ما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا بغير حساب) زاد في الطب ثم دخل ولم يبين لهم فافاض القوم وقالوا نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله فخصهم أو أولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال (هم الذين لا يسترقون) بسكون الراء أي لا يسترقون مطلقا أو لا يسترقون برقي الجاهلية (ولا يطيطرون) ولا يتشاممون بالطيور ونحوها كعادتهم قبل الاسلام (وعلى ربه يمتيتكون) يمتوضون إليه والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل ويقال هو كالة الامر كله إلى مالكه والتعويل على وكالته يعني عملا بقوله تعالى فاتخذوه كيلا وهو فرض على المكاتب قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقضية هذا أن التوكل من لوازم الايمان فينتفي بالتفاته اذا الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده بالحقيقة وان وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك التسبب والاعتماد على ما يأتي من الخلق لو قيل لان ذلك قد يجوز إلى ضد ما يراهم من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون ويعملون في تخيلهم وهم القدوة وبهم الاسوة **والحديث سبق في الطب مطولا وفي أحاديث الانبياء مختصرا** (باب ما يكره من قيل وقال) بفتحهما في الفرع كاصله * وبه قال (حدثنا) **والله كشيتهني** وقال (علي بن مسلم) الطوسي ثم البغدادي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المجهمة ابن بشير الواسطي قال (أخبرنا غير واحد منهم مغيرة) بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبي (وفلان) هو محمد بن سعيد كافي صحيح ابن خزيمة (ورجل ثالث ايضا) داود بن أبي هند كافي صحيح ابن حبان أو زكريا بن أبي زائدة أو اسمعيل بن أبي خالد كافي الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد الواسطي عن هشيم عن مغيرة عن زكريا بن أبي زائدة ومحمد بن اسمعيل بن أبي خالد كلهم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة (كاتب المغيرة بن شعبة) ومولاه (أن معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه ما (كتب إلى المغيرة) بن شعبة رضي الله عنه (أن اكتب إلى محمد بن سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب إليه المغيرة) أي

جواز تدليل العالم والفاضل بمحضرة من يدل عليه من فضلاء أصحابه واستحباب ترك ذلك اذا

فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتد له (٢٧٢) ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتد له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك

فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة * حدثني عبد الملك ابن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد ابن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لابي بكر وهو كذلك فقصى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقصى إليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجي عليك ثيابك فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت

(قوله دخل أبو بكر فلم تهتد له ولم تباله) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهتد بالتابع بد الهاء وفي بعض النسخ الطائفة بحذفها وكذا ذكره القاضي وعلى هذا فالهاء مفتوحة يقال هش هيش كشم يشم وأما الهش الذي هو خبط الورق من الشجر فيقال منه هش هيش بضم هاء قال الله تعالى وأهش بها قال أهل اللغة الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء ومعنى لم تباله لم تكتر به وتحمل له خوله (قوله صلى الله عليه وسلم ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة) هكذا هو في الرواية أستحي يا عواحدة في كل واحدة منهم ما قال أهل اللغة يقال استحي استحي استحي بياء من واستحي يستحي بياء واحدة لغتان الأولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن وفيه فضيلة تطاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة وان الدنيا صفة جيلة من صفات الملائكة (قوله لابس مرط عائشة) هو بكسر الميم وهو كساء من صوف أجوده

أمر المغيرة وراد فقال له اكتب كما عند ابن حبان (أني) بكسر الهمزة كافي اليونينية (سمعتهم) صلى الله عليه وسلم (يقول عند انصرافه من الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات) سقط ثلاث مرات لابي ذر (قال وكان) صلى الله عليه وسلم (يخشي عن قيل وقال) يفهم ما فعلان ماضيان الاول مجهول وأصل قال قول يفهمتين تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألف وأصل قيل قول بضم القاف وكسر الواو نقلت حركة الواو الى القاف بعد سبب حركتها ثم قلت بياء لسكونه وأنتكسار ما قبلها وهو حكاية أقاويل الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولا في ذر قيل وقال بالتسوين فيه ما اسمان يقال قال قولاً وقيلاً وقال أي خشي عن الاكثار مما لا فائدة فيه من الكلام وقال ابن دقيق العيد الاشهر فيه فتح الادم فيه ما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كقول فلان يكون في عطف أحدهما على الآخر كقوله فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال في المصابيح وعلى انهما اسمان فالفتح للحكاية بل ولا يسوغ ادعاء فعلية ما في هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر الذي هو من خصائص الاسماء قد دخل عليه ما وانما يجوز فعلية ما في مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه أحد من الخذاق (و) خشي عن (كثرة السؤال) عن المسائل التي لاحاجة اليها (واضاعة المال) في غير محل وجهه (ومنع) أي منع ما شرع اعطاؤه (وهات) أي طلب ما منع أخذه شرعاً (وعقوق الأمهات واداب البنات) بالهمزة الساكنة دفنن بالحياة * والحديث سبق في الصلاة والاعتصام والقدور والدعوات (وعن هشيم) الواسطي المذکور بالسند السابق أنه قال (أخبرنا عبد الملك بن عمير) بضم العين الكوفي (قال سمعت ورادا) كاتب المغيرة (يحدث هذا الحديث) السابق (عن المغيرة) بن شعبة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وظاهره انه كلف هذا الحديث السابق وكذا هو عند الاسماعيلي (باب) مشروعية (حفظ اللسان) عن النطق بما لا يسوغ شرعاً قال ابن مسعود رضي الله عنه ما شئ أخرج الى طول سخن من اللسان وقال بعضهم اللسان حية مسكنها القم (وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) بكسر الميم في اليونينية وتضم أي ليسكت وهذا قد وصله في هذا الباب (وقوله) ولا في ذر وقول الله (تعالى ما يلفظ) ابن آدم (من قول) ما يتكلم به وما يري به من فيه (اللايه رقيب) حافظ (عقيد) حاضر يكتبه لا يترك كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شيء ظاهراً لاية العموم وقال به الحسن وقتادة وأما يكتب ما فيه ثواب أو عقاب وبه قال ابن عباس نعم روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية قال يكتب كل ما يتكلم به من خيراً أو شراً حتى انه يكتب قوله أكلت شربة ذهبت جئت رأيت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان من خيراً أو شراً وأق سائر ذلك قوله يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وقال الحسن البصري وتلا هذه الآية عن اليمين وعن الشمال فعبد يا ابن آدم بسطت لك صحيفة وكل بك ما كان كريماً أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاما ما شئت أقل أو أكثر حتى اذا مت طويت صحيفةك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل انسان أكرمناه طاهره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك * وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حدثني بالافراد (محمد بن ابي بكر المقدسي) بفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى أحد

عند الملائكة وان الدنيا صفة جيلة من صفات الملائكة (قوله لابس مرط عائشة) هو بكسر الميم وهو كساء من صوف أجوده

فقات عائشة بارسل الله مالى لم ارك فزعت لابي بكر وعمر كافزعت لعثمان قال (٣٧٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل

حيى والى خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الى فى حاجته * حدثناه عمرو والناسد والحسن بن علي الخزازي وعبد بن حميد كلهم عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص اخبره ان عثمان وعائشة حدثاه ان ابا بكر الصديق استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر به مثل حديث عقييل عن الزهري * حدثنا محمد بن المنسفي الغزي حدثنا ابن أبي عدي عن عثمان بن غياث عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ يركز بعود معه بين الماء والطين اذا استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة قال فاذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة قال ثم استفتح رجل آخر فقال افتح وبشره بالجنة قال فاذا هو عمر وقال الخليل كسا من صوف أو كان أو غيره وقال ابن الاعرابي وأبو زيد هو الأزار (قوله مالى لم ارك فزعت لابي بكر وعمر كافزعت لعثمان) أى اهتمت لهما واحتفلت بدخولهما * كذا هو في جميع نسخ بلادنا فزعت بالراي والعين المهمة وكذا حكاه القاضي عن رواية الاكثرين قال وضبطه بعضهم فرغت بالراء والغين المعجمة وهو قريب من معنى الاول (قوله عن عثمان بن غياث) هو بالغين المعجمة والفاء المهملة (قوله في حائط) هو البستان (قوله يركز بعود) هو البستان (قوله استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة)

أجداده قال (حدثنا عمر بن علي) بضم العين وفتح الميم وهو عم محمد الراوي عنه وهو عمر مدلس لكنه صرح بالسماع حيث قال انه (سمع أبا حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيه ما الساعدي رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال من يضمن لى) يجوز يضمن (ما بين لحيه) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة والتثنية العظمان في جانبى القم الثابت عليهم الا انسان علوا وسفلا والمراد باللسان وما ينطق به (وما بين رجله) وهو الفرج (أذن له الجنة) بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضمن لازمه وهو أداء الحق أى من أدى الحق الذى على لسانه من النطق بما يجب عليه وأدى الحق الذى على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام جازيته بالجنة وقال الطيبي أصل الكلام من يحفظ ما بين لحيه من اللسان والقم مما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة وأراد أن يؤكد الوعيد تأكيده بالبلغا فابرزه في صورة التمثيل ليشرح بانه واجب الاداء فشببه بصورة حفظ المؤمن نفسه بما وجب عليه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة وانه واجب على الله تعالى بحسب الوعد أدائه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على آخفة يقوم به ضامن يتكفل له بإدائه حتى وأدخل المشبه في جنس صورة المشبه به وجعله فردا من افراد ثم ترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه في التمثيل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة اه وخص اللسان والفرج لانهما أعظم البلاء على الانسان في الدنيا وفي شهما وفي أعظم الشر * والحديث أخرجه أيضا في المحارير والترمذي في الزهد وقال حسن صحيح غريب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاو بسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) بضم الميم بسكت عن الشر (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) وفي مسلم فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) أى يرد في كرامه على ما كان يفعل في عياله * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام قال (حدثنا سعيد المقبري عن أبي شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وبعد التثنية الساكنة حاء مهملة خويلد (الخزاعي) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة العدوى رضى الله عنه (قال سمع اذناى ووعاه فلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول الضيافة ثلاثة أيام جائزته) بالرفع في الفرع كاصله قال في المصابيح على انه مبتدأ حذف خبره أى منها جائزته ويحذف هذا على رأى من يرى ان الجائزته داخله في الضيافة لا خارجة عنها وقال الخافظ بن حجر رحمه الله والامام العيني كالكرمانى المعنى أعطوا جائزته فان الرواية بالنصب وان جاءت بالرفع فالمعنى متوجه عليكم جائزته (قيل) يا رسول الله (ما جائزته قال) صلى الله عليه وسلم (يوم) أى زمان جائزته يوم (وليته) ولا بد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز أن يكون الزمان خبرا عن الجنة وهذا يدل على ان الجائزته بعد الضيافة وهو ان يقرى ثلاثة أيام ثم يعطى ما يجوز به مسافة ثلاثة أيام أو قوله جائزته الخ جملة مستأنفة مبينة للاولى أى بره والطافه يوم وليته وفي اليومين الاخيرين يكون كالقوم يقدم له ما حضر وسبق ما في ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل

ففتحته وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر (٢٧٤) قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال افخ وبشره بالجنة على بلوى تكون قال

فذهبت فاذا هو عثمان بن عفان قال ففتحته وبشرته بالجنة قال وقلت الذي قال فقال اللهم صبرا والله المستعان * حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا جاد عن أيوب عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني ان احفظ الباب يعني حديث عثمان ابن غياث * حدثنا محمد بن مسكين العامي حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان وهو ابن بلال عن شريك ابن أبي نمر عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الأشعري انه توضأ في بيته ثم خرج فقال لا تزل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تكون معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أخرى ان أحفظ الباب وفي رواية لا تكون بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أمره أن يكون بوابا في جميع ذلك المجلس ليبشر هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم ويحتمل انه أمره بحفظ الباب أولا الى أن يقضى حاجتهم يتوضأ لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى من تلقاء نفسه وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وانهم من أهل الجنة وفضيلة لابي موسى وفيه جواز الثناء على الانسان في وجهه اذا أمنت عليه فتنه الاعجاب ونحوه وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم لاخباره بقصة عثمان والبلوى وان الثلاثة يستمرون على الايمان والهدى (قوله والله المستعان) فيه استحبابه عند مثل

خير أو ليسكت) عن الشر وما يجرا اليه * والحديث سبق في الادب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع أيضا (ابن أبي حازم) عبد العزيز بن سلمة بن دينار قال الحافظ وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق اسمعيل القاضي عن ابراهيم بن حنيفة شيخ البخاري فيه أن عبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثاه عن يزيد فيحتمل أن يكون ابراهيم لما حدث به البخاري ذكر عبد العزيز الدراوردي وعلى الاول لا اشكال وعلى الثاني يتوقف الجواز على ان اللفظ للثنتين سواء أو ان المذكور ليس هو اللفظ المحذوف وان المعنى عليه ما تمحدثن به على جواز الرواية بالمعنى وبؤيد الاول ان البخاري أخرجه بهذا الاسناد بعينه الى محمد بن ابراهيم حديثا جامع فيه بين ابن أبي حازم والدراوردي وهو في باب فضل الصلاة انتهى من الفتح (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله المعروف بابن الهادي (عن محمد بن ابراهيم) التيمي (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي) وثبت ابن عبيد الله في رواية أخرى ذكر (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة) ولا يذري يتكلم باسقاط اللام (بالكلمة) أى بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام (ما يتبين) لا يتبدر ما (فيها) ولا يتنكر في قبحها وما يترتب عليها ولا يذري ذر عن الكشمي ما يتقى بدل ما يتبين ولفظ فيها ثابت للعموي والكشمي (يزل) بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة (بها) بفتح الكلمة (في النار) بعد ما بين المشرق قال في الكواكب لفظ بين يقتضى دخوله على المتعدد والمشرق متعددا لان مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كثير أو كفي باحدا المتقابلين عن الآخر مثل سرايل فقيمكم الحروزا دم سلم والاسماعيلي من رواية بكر بن نصر عن يزيد بن الهادي والمغرب * ورجال الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد وآخر حجة مسلم في ٢ حسن غريب والنسائي في الرقائق وفي رواية أخرى ذر تأخير هذا الحديث عن لاحقه وسقط الاول وهو حديث عيسى بن طلحة عن رواية النسفي * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وبعده التحتية الساكنة راء المروزي انه (سمع أبا النضر) بالاضاد المجهة هاشم بن أبي القاسم التيمي الخراساني قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار) سقط لابي ذر يعني ابن دينار (عن ابيه) عبد الله (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان العبد ليتكلم بالكلمة) بالكلام المفهوم المفيد (من رضوان الله) ما يرضى الله (لا يلقى) بضم التحتية وكسر القاف (لها) للكلمة (بالا) أى قلبا (يرفع الله) له (بها درجات) كأن يحصل بهادفع مظلمة عن مسلم أو تفرج كربة ولا يذري ذر عن الكشمي يرفعه الله بها درجات (وان العبد ليتكلم بالكلمة) عند ذي سلطان جائز يريد به اهلا مسلم أو المراد انه يتكلم بكلمة خنا أو يعرض بمسلم بكبيرة أو يجمعون أو استخفاف بشريعة وان كان غير معتقدا وغير ذلك (من مخطئ الله) أى ما لا يرضى الله تعالى به ومن مخطئ الله حال من الكلمة أو صفة لان اللام جنسية فلما اعتبر المعنى واعتبار اللفظ والجملة الفعلية ما حال من ضمير العبد المستكن في ليتكلم أو صفة لها بالاعتبارين المذكورين قاله في المصابيح (لا يلقى لها بالا) أى يتكلم بها على غفلة من غير تثبت ولا تأمل (عموي) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الواو (بها في جهنم) قال ابن عبد البر هي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف حسنهما من قبحها فيحرم على الانسان أن يتكلم بها لا يعرف حسنهما من قبحه * (باب) فضل (البكاء من خشية الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد بن بشار) بالشين

فقالوا اخرج وجهه ههنا قال نخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر (٢٧٥) اريس قال جلست عند الباب وبابه من جريد

حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسأت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كون بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لا بي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أختي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يريد الله بخلان يريد أخاه خيرا يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت

هذا الحال (قوله نخرج وجهه ههنا) المشهور في الرواية وجهه بشديد الجيم وضبطه بعضهم باسكانها وحكى القاضي الوجه بن ونقل الاول عن الجمهور وروح الثاني لوجود خرج أى قصد هذه الجهة (قوله جلس على بئر اريس وتوسط قفها) ما اريس فيفتح الهـ مزة مصروف وأما القف فيضم القاف وهو حافة البئر وأصله الغليظ المرتفع من الارض (قوله على رسلك) بكسر الراء وفتحها الغتان الكسر أشهر ومعناه تمهل وتأن (قوله في أى بكر) هذا فعلاه

المعجزة المشددة ندار قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن عبيد الله) بضم العين بن عمر العمري قال (حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو الواحدة الاولى الخرزجي (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة يظلهم الله) عز وجل أى في ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور ومنهم (رجل ذكر الله) زاد في الزكاة خاليا وهو يحتمل أن يكون المعنى خاليا من الناس أو من الالتفات الى غير الله تعالى وان كان في ملا (ففاضت) أى سالت (عيناه) زاد الجوزقي من خشية الله وأسند القيص الى العين مع أن القاض هو الدمع لا العين مبالغة لا نهيدل على أن العين صارت دمعافياضا واقتصر من الحديث ههنا على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة وغيرهاتاما وقد ورد في البكاء أحاديث منها حديث أبي رجحانة مر فوجا حمرت النار على عين بكت من خشية الله رواه أحمد وصححه الحاكم ورواه النسائي أيضا والحديث (١)

(باب) فضل (الخوف من الله) عز وجل وسبق تعريفه قريبا وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم العباسي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي) بكسر الراء وسكون الواو وكسر العين المهملة وتشديد التحتية ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال كان رجل ممن كان قبلكم من بني اسرائيل (يسى الظن بعمله) في صحيح ابن حبان من طريق ربعي بن حراش انه كان نباشا للعبور يسرقا كتمان الموتى وعند أبي عوانة من حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق انه آخر أهل الجنة دخولا فيكون آخر من يخرج من النار وفي المصابيح انه كان يقول أخرجني من النار مرة على ذلك (فقال لاهله) وفي الآية بنيه (إذا نامت فخذوني فذروني) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ثلاثي مضاعف من التذرية وبضمها من الذر وهو التثريق (في البحر في يوم صائف) حار بجاء مهملة فاف فراء مشددة (فقلعوا به) ذلك (لحمه الله) عز وجل (ثم قال) تعالى له (ما جعلك على الذي صنعت قال ما جعلني) عليه (الا تخافتك فغفله) (والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل) وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبريزي قال (حدثنا معتمر) بضم الميم وسكون الهمزة له بعد ما فوقية مفتوحة فراء مكسورة فراء قال (سمعت أبي) سليمان التيمي يقول (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عتبة بن عبد الغافر) الأزدي العوذى أبي هارون البصري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ولا في زيادة الخدرى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (ذكر رجلا) لم يسم (فبين كان سلف) أى من بني اسرائيل (أو) قال في زمن من كان قبلكم بالشك من الراوى عن قتادة (أنه الله ما لا وولدا) بعد آناه (يعنى أعطاه) الله وزاد أبو ذر عن الكشممى ما لا قال في الفتح ولا معنى لاعادة ما لا بعد رها (قال فلما حضر) بضم الحاء المهملة أى حضره وأن الموت (قال) لبنيه أى آب كنت لكم) ينصب أى خبر كان تقدم وجوبه باللاستفهام وسقط لفظ لكم لغیر رأى ذر (قالوا) كنت (خيرا أب) ويجوز الرفع أى أنت خيرا أب (قال فانه لم يبتئر) بفتح التحتية وسكون الواو الواحدة بعد ما فوقية مفتوحة فهـ مزة مكسورة فراء (عند الله خيرا فسر ها قتادة) بن دعامة أى (لم يدخر) عند الله خيرا (وان يقدم على الله) بفتح التحتية وسكون القاف وفتح المهملة مجزوم على الشرطية (يعذبه) بالجزم أيضا جزاؤه (فانظر واذا مات فاحرقوني) بهـ مزة قطع (حتى اذا صرنا غما) فاستحققوني (بالحاء المهملة والقاف) (أو قال فاسهكوني) بالهاو والكاف بدلها ما بالشك من الراوى قيل والسحق الدق ناعما واسمك دونه (ثم) ولا في ذر عن الكشممى حتى (إذا كان ريح عاصف

هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة (٢٧٦) فحقت عرفقات آذن وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل

فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان ير الله بفلان خيرا يعني أخاه يأت به فجاء انسان فترك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه قال فحقت فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشوق الآخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب فاولم ياقبورهم * وحديثه أبو بكر بن ابي حنيفة حدثنا سعيد بن عفير حدثني سليمان ابن بلال حدثني شريك بن عبد الله ابن أبي عرق قال سمعت سعيد بن المسيب يقول حدثني أبو موسى الأشعري ههنا وأشار لي سليمان الى مجلس سعيد ناجية المقصورة قال أبو موسى الأشعري خرجت أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد دخل الى اموال فتبعته فوجدته قد دخل ما لا جالس في القف وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر وساق الحديث بمعنى حديث يحيى بن حسان ولم يذكر قول سعيد فاولم ياقبورهم

فاذروني) بقطع الهـ مزة المفتوحة في الفرع كامله من الثلاثي المزيد أي طبروني (فيها فاخذ موثيقهم) وهو هم (على) أن يفعلوا به (ذلك) أي الذي قال لهم (وربي) أي قال لمن أوصاه قل وربى لا فعلن ذلك أو هو قسم من الخسيرة بذلك ليصح خبره وفي مسلم فدخلوا به ذلك وربى فتعين أنه قسم من الخبر (ففعلا) به ما قال لهم (فقال الله تعالى له) كن فاذا رجعت قائم مبتدأ وخبر وجاز وقوع المبتدأ كمرحلة بعد إذا المفاجأة لانهم من القرائن التي تحصل بها النائدة كقولك انطلقت فاذا سبع في الطريق قاله ابن مالك (ثم قال) الله تعالى له (أي عسدي ما حلاك على ما فعلت) من أمرك بنيت باحراقك وتدريتك (قال) جلني عليه (مخافتك أوفرق) بفتح الراء خوف (منك) شك الراوي أي اللغظين قال (فانلا فاه) بالفاء أي تداركه (أن رحمه الله) سقطت الجلالة لاني ذروا مشكل اعرا به اذ مفهومه عكس المقصود وأجيب بأن ما واصله أي الذي تلا فاه هو الرحمة أو نافية وأداة الاستفهام مخدوفة لقيام القرينة كما هو رأي السهيلي أي فما تداركه الابن رحمه قال سليمان التيمي أو قتادة (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (فقال سمعت سلمان) القارسي أي يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمل هذا الحديث (غير أنه زاد فاذروني في البحر) به مزة قطع مفتوحة ولا يذروني به مزة وصل يقال ذرت الرياح التراب وغيره ذروا واذرته وذرته اطارته واذرته وقال في المشارق يقال ذريت الشيء وذروته ذريوا واذرته واذرته واذرته بالتشديد اذ بدته وفرقة وقيل اذ طرحتة مقابل الرياح كذلك (أو كما حدث) شك الراوي يريد أنه بمعنى حديث أبي سعيد لا بلفظه كله (وقال معاذ) هو ابن معاذ التميمي فيما وصله مسلم (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (سمعت عقبه) بن عبد الغافر قال (سمعت أبا سعيد) زادا بوذر الخنذري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) والحديث سبق في بني اسرائيل ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في التوحيد وأخرجه مسلم في التوبة (باب) وجوب (الانتهاء عن المعاصي) * وبه قال (حدثنا) ولا يذروني حدثني بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين عمودا ابن كريب الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة) اسمه عامر أو الحرث (عن) جده (أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي) بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة المحمية الشأن بوزنها البليغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب (ومثلي ما يعني الله) عز وجل أي به اليكم فالعائد مخدوف (كمثل رجل أتى قوما) بالتسكير للشيوع (فقال) لهم أي (م رأيت الجيش) المهود (يعني) بتشديد التثنية بالثنية ولا يذروني الكشمي يعني يعني بالافراد كذا في الفرع وأصله وقال الحافظ بن حجر ويعني بالثنية للكشمي في (وأتى أنا النذير العريان) بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها تنجية من التعري قيل الاصل فيه ان رجلا لقي جيشا فسلبوه وأسروه فانقلت الى قومه فقال اني رأيت الجيش وسلموني فأروه عريانا فحققوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه في النصيحة ولا جرت عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القرائن فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاء به مثلا بذلك لما أبداه من الخوارق والمعجزات الدالة على القطع بصدقه تقريرا لافهام المخاطبين بما يألفونه ويعرفونه وقيل المراد المندر الذي تجرد عن ثوبه وأخبره ويديره حول رأسه اعلاما لقومه بالغارة وكان من عادتهم ان الرجل اذا رأى الغارة فجأهم وأراد انذار قومه يتعري من ثيابه وبشيرهم بالعلم ان قد فجأهم أمرهم ثم صار مثلالا لكل ما يخاف مفاجأة (فالتجاء التجاء) بالمد والهـ حمز فيه ما في الفرع وبالقصير فيها ما بعد الاو وقصر الشاية تخفيفا ولا يذروني فالتجاء التجاء التأييد بعد

أي قبالتهم (قوله قال سعيد بن المسيب فاولم ياقبورهم) وقوله وأداة الاستفهام صوابه وأداة الاستثناء كما في الفتح اهـ الاف

* حدثني حسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن اسحق قالا حدثنا (٢٧٧) سعيد بن أبي مسهر أخبّرنا محمد بن جعفر

ابن أبي كثير أخبّرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى الأشعري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً إلى حائط بالمدينة لحاجته فخرجت في أثره واقتص الحديث بمعنى حديث سليمان بن بلال وذكر في الحديث قال ابن المسيب فاولئك قبورهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان بن عفان بن يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريري وسريج بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون واللفظ لابن الصباح حدثنا يوسف بن الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

يعني ان الثلاثة دفنوا في مكان واحد وعثمان في مكان بائن عنهم وهذا من باب القراصة الصادقة

* (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) *

(قوله عن يوسف بن الماجشون) وفي بعض النسخ يوسف بن الماجشون بحذف الهمزة ابن وكلاهما صحيح وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسم أبي سلمة دينار و الماجشون لقب يعقوب بن وهولقب جري عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه وهو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه الأجر الأبيض الموردهي يعقوب بذلك لحرته وجهه وبياضه (قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) قال القاضي هذا الحديث مما علق به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة في ان الخلافة كانت حتما

الاف وبالنصب في السلك على الاغراء أي اطلبوا النجاة أو النجاة بأن تسرعوا الهرب فانه لكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش (فأطاعته طائفة) ولا يذرفا طاعه بالتذكير لان المراد ببعض القوم (فأدبوا) بهم حنة قطع وسكون الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا أول الليل أو كله (على مهلهم) يفتحون بالسكينة والتأني وفي الفرع كاصله بسكون الهاء وهو الالهال لكن قال في الفتح انه ليس مراد هذا (فتجوا) من العدو ولا يذرفا دجوا بالوصل وتشديد المهملة ساروا آخر الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام (وكذبته طائفة فصحبهم الجيش) أتاهم صباحا (فاجتاحتهم) جيم ساكنة بعد هاء فوقية فالج فاجتاحتهم استأصلهم أي أهلكهم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أبو ليثان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هريرة الأعرج (أنه حدثه) حدث أبو الزناد (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل الناس) المراد بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين والضرب الامثال في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستعار عن الحقائق تأثير ظاهرها واستعير المثل للعال أو الصفة أو القصة اذا كان لها شأن وفيها غرابة كأنه قيل حال الناس العجيبة الشأن في دعائهم إلى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم أنفسهم من القادى على الباطل (كمثل رجل) كمال رجل (استوقد) أوقد (نارا) المثل في الثلاث بفتح الميم والمثلثة ووقود النار سطوعها وهي جوهر لطيف مضى حار محرق واشتقاقها من نار ينور اذا انقران فيه حركة واضطرابا (فلما أضأت ماحولة) الاضاءة قطرا النار ومصادقه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وأضأت متعدية فاموصولة مفعول به أي أضأت النار ماحول المستوقد ويجوز أن تكون غير متعدية فيسند الفعل الى ما على تأويل أضأت الاماكن التي حول المستوقد أو يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب ماحولة على الطرفية أي أضأت النار في الامكنة التي حول المستوقد وانما أضأت النار في حوله لا هي نفسها لكن يجعل اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق النار في نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا بالمستوقد مشرقا في ماحولة غاية الاشراق أسند الفعل الى النار نفسها اسناد الفعل الى الاصل كقوله بنى الامير المدينة قاله في فتوح الغيب وجواب فلما قوله (جعل القرائش) بفتح القاء والراء المخففة وبعد الالف ميم دواب مثل البعوض في الاصل واحدها قرأش وهي التي تطير وتهاوت في السراج بسبب ضعف أبصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النار فاذا رأت السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضى ولا تزال تطلب الضوء وترى بنفسها الى الكوة فاذا جا وزتم رأت الظلام ظنت انها لم تنب الكوة ولم تقصدها على السداد فترجع اليها حتى تحترق (وهذه الدواب) جمع دابة (التي تقع في النار) كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (يقعن فيها) جعل الرجل ولا يذرع عن الكشميهني وجعل بالواو بدل الفاء (ينزعهن) ينون قبل الزاي وفي رواية ينزعهن باستقاط النون من وزعه وزعافه ووزاع اذا كفه ومنعه (وبغلبته) يسكون الغين المعجمة والموحدة (فيقتعن فيها) فيدخلن في النار (فانا أخذ بحجزكم) بضم الخاء المعجمة وبحجزكم بضم الخاء المهملة وفتح الجيم بعد هاء زاي جمع حجرة وهي معدن الازار قيل صوابه بحجزكم بالهاء المهملة لان السابق انما مثلي ومثل الناس واجيب بانه التفات من الغيبة الى الخطاب اعتناء بشأن الحاضرين في وقوع الموعدة من قلوبهم أمم موقع ومثل ذلك من محاسن الكلام فكيف يدعى أن الصواب خلافه وفيه التفات من الغيبة في قوله ومثل الناس موسى إلا أنه لا نبي بعدي

قال سعيد فاحديث ان اشافه بها سعدة (٢٧٨) فقلت سعدة اخذته بما حدثني به عامر فقال اناسه عنه فقلت أنت سمعته قال فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم والافاستكنا

الى الخطاب في قوله وأنا آخذ بحجزكم (عن) المعاصي التي هي سبب اللولوح في (النار) فهو من وضع المسبب موضع السبب (وهم) التفات من الخطاب في قوله بحجزكم الى الغيبة ولا يذعن عن الكشيميني وانتم (يقبحون) يدخلون (فيها) قال في شرح المشكاة تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون وذلك ان حدود الله هي محارمه ونواهيها كافي الصحيح الان حتى الله محارمه ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذتها وشهواتها فشبها صلى الله عليه وسلم اظهر تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنفاذ الرجال من النار وشبهه فشق ذلك في مشارق الارض ومغاربها باضائة تلك النار ما حول المستوقد وشبه الناس وعدم سبالاتهم بذلك البيان وتعدبهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ بحجزهم بالفراس التي يقتحمون في النار ويعلمون المستوقد على دفعهم عن الاقحام كان المستوقد كان غرضه من فعله ارتفاع الخلق به من الاستتضاء والاستدفاة وغير ذلك والفراس لجهلها جعلت سبب الهلاكها فكذلك القصص بتلك البيانات اهتداء الامم واجتنابها ما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها مقتضية لترديهم وفي قوله آخذ بحجزكم استعارة مثل حالة منعه الامم عن الهلاك بحالة رجل آخذ بحجزه صاحبه الذي كان يهوى في مهواة مهلكة اه * وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان محتصر * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) ابن ابي زائدة (عن عامر) الشعبي انه قال (سمعت عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم) (الكمال) (من سلم المسلمون) (والمسلمات) (من لسانه ويده) (الا في حد أو تعزير أو تأديب مع انضمام باقي الصفات التي هي اركان الاسلام وعبر بالاسان دون القول ليدخل فيه من آخرج لسانه استهزا بصاحبه وخص اليد لان ساطنة الافعال انما تظهر بها (والمهاجر) اي المهاجر حقيقة (من هجر) ترك (ما نهى الله عنه) على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وفيه تطيب قلب من لم يهاجر الى المدينة لفوات ذلك بفتح مكه أو قاله تنبيه المهاجر ان لا يتكلم على مجرد الهجرة و يقصر في العمل * والحديث سبق في الايمان * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين المهمله وفتح القاف بن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء التحتية المشددة (ان ابا هريرة رضى الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته للعباد وكشف السرائر وجواب لوقوله (لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) في كل من كان بر به أعرف كان من ربه أخوف ومن علامة شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجب من العقوبة لما يأتيه من الجرم ونحو قول البدن والخشية والبكاء * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن موسى بن انس) الانصاري قاضي البصرة (عن) ابيه (أنس) اي ابن مالك (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي) ولا يذعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) قال الشيخ ابو حامد هذا الحديث من الاسرار التي أودعها الله قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز افشاءه فان صدور الاحرار قبور الاسرار بل كان يذكروا لهم

اعلى وانه وصى له بها قال ثم اختلف هؤلاء فكشفت الروافض سائر العصابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليه الا انه لم يقيم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء أسخف مذهبا وأفسد عقلا من أن يردقوهم أو يناظروا وقال القاضي ولا شك في كفر من قال هذا لان من كفر الامة كاهوا والصدرا الاول فقد ابطال نقل الشريعة وهدم الاسلام وأمامن عدا هؤلاء الغلاة فانهم لا يسلكون هذا المسلك فاما الامامية وبعض المعتزلة فيقولون هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المنصول عندهم وهذا الحديث لا حجة فيه لاحد منهم بل فيه اثبات فضيله تعالى ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيده هذا ان هرون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاته موسى بخوار بعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الاخبار والقصص قالوا وانما استخلفه حين ذهب لمقاتلته للمناجاة والله أعلم قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على أن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم اذ انزل في آخر الزمان نزل حكما من حكام هذه الامة يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتزل بنبأ وقد سقت الاحاديث المصرحة بما ذكرناه في كتاب الايمان

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن شفي وابن (٢٧٩) بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن

الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي * حدثنا حميد بن عمار حدثنا أبي حدثنا شعبة في هذا الإسناد * حدثنا قتيبة بن سعيد وحدثنا عبد الله بن عمار بن سعد عن بكير بن مسهر عن عامر بن سعد ابن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سهدا فقال ما منعك أن تسب أبا التراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له وقد خلقه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعتة يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولنا لها فقال ادعوا إلى علي فأتاني به أرمه فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما زالت هذه الآية قل تعالوا نبع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر

ذلك حتى يبكووا ولا يضحكوا فإن البكاء ثمرة شجرة حياة القلب الحي بذكر الله واستشعار عظمته وهيبته وجلاله والاضحك نتيجة القلب الغافل عن ذلك اه * وفي الحديث كما قال في الكواكب من البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر هذا (باب) بالنسبة (حجبت النار بالشهوات) فمن هتك الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا وغيره مما منع الشرع منه كان ذلك سببا لوقوعه في النار أعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن انس بن مالك الاصبغى ابو عبد الله المديني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات) المستتلة مما منع الشارع من تعاطيه بالاصالة كالزنا والزنا والملاهي واما لكون فعله يستلزم ترك شي من الواجبات ويلحق بذلك الشبهات والاكتناهما أبيض خشية ان يقع في المحرم والمعنى لا توصل الى النار بالابتغاء الشهوات اذهى محجوبة بها فن هتك الحجاب وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربي هذا المتعاطى للشهوات الاعشى عن التقوى الذي قد اخذت الشهوات بسبعه وبصره فهو راها ولا يرى النار التي هي فيها الاستيلاء الجاهل والغفلة على قلبه بالاطمئنان الذي يرى الحبيبة في داخل الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبيبة على قلبه وتعلق باله بها (وحجبت الجنة بالمكاره) مما أمر المكلف بكجاهدة نفسه في العبادات والصبر على مشاقها ومحافظتها عليها وكظم الغيظ والعفو والاحسان الى المسيء والصبر على المصيبة والتسليم لامر الله فيما واجتنب المنهيات واطلق عليه امكاره لمشقته على العامل ومعه وبه عليه وسلم حقت بالحياة المهلة المضهومة والقاء المفتوحة المشددة في الموضعين من الخفاف وهو محيط بالشيء حتى لا يتوصل اليه الا بخطيه فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا ينجي منها الا بترك الشهوات * وهذا الحديث من جوامع كله صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها * والحديث من افراده وليس هو في الموطأ هذا (باب) بالنسبة (الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله) وهو السير الذي يدخل فيه اصبع الزجل ويطاق أيضا على كل سير ووقى به القدم من الارض (والنار مثل ذلك) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (موسى بن مسعود) النهدي بفتح التون أبو حذيفة البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سبرة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سلم الجنة أقرب الى أحدكم اذا اطاع ربه (من شراك نعله والنار) اذا عصاه (مثل ذلك) فلا يزهدي في قليل من الخير فله به يكون سببا لرحمة الله به ولا في قليل من الشر أن يجتنبه فربما يكون فيه سخط الله تعالى اسأل الله تعالى العافية * والحديث من افراده * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) ابن عبيد الغنزي بفتح التون بعد هاء زاي البصري المعروف بالزمن قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك بن عير) بضم العين مصغرا (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال اصدق بيت قاله الشاعر لبيد بن ربيعة العامري ثم الكلبي ثم الجعفي يكنى ابا عقييل ذكره البخاري وابن أبي خيثمة وغيرهما في الصحابة سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل أكثر (الاكل شيئا ما خلا الله) أي ما عداه تعالى وعدا صفاته الذاتية والفعالية

هو بتشديد الكاف أي صمتا (قوله ان معاوية قال لسعد بن أبي وقاص ما منعك ان تسب أبا تراب) قال العلماء الاحاديث الواردة التي

حدثنا شعبه عن سعد بن إبراهيم قال (٢٨٠) سمعت إبراهيم بن سعد عن سعد بن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

(باطل) أي هالك وكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء وإن خلق فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار وأطلق البيت وأراد به البعض فإن الذي ذكره هنا نصفه وهو المصراع الأول أو المراد هو ومصراعه الآخر وهو وكل نعيم لا محالة زائل وفي رواية شريك عند مسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إن كل شيء ما خلا الله في الدنيا الذي لا يؤل إلى طاعة الله ولا يقرب منه إذا كان باطلاً يكون الاشتغال به مبعداً من الجنة مع كونها أقرب إليه من شره نفعه والاشتغال بالأمور التي هي داخله في أمر الله تعالى يكون مبعداً من النار مع كونها أقرب إليه من شره فله قاله في عمدة القاري وقال أنه من الفيض الإلهي الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة الحديث الثاني للترجمة خفية وكان الترجمة لما تضمنت ما في الحديث الأول من التحريض على الطاعة ولو قلت والزجر عن المعصية ولو قلت تضمنت أن من خالف ذلك إنما يخالفه لرغبة في أمر من أمور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل أن يؤثر الثاني على الباقي * والحديث سبق في أيام الجاهلية (باب) بالتبوين يذكرفيه (لينظر) أي الإنسان (إلى من هو أسفل منه) من الناس في الدنيا (ولا ينظر إلى من هو فوقه) فيها ليذكر الله على ما أنعم به عليه * وبه قال (حدثنا شعيب بن أبي أيوب) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الأصمعي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن) (الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه) بضم الفاء وكسر الضاد المججمة المشددة (في المال والخلق) بفتح الخاء المججمة أي الصورة ويحتمل أن يدخل فيه الأولاد والاتباع وكل ما يتعلق بنية الحياة الدنيا قال في الفتح ورأيت في نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطني والخلق بضم المججمة واللام (فليتنظر إلى من هو أسفل منه) فيها ما أسفل بفتح اللام مصححاً عليه في الفرع ويجوز الرفع وزاد مسلم لم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فهو أجدر أن لا تزدر وأنعم الله عليكم وفي حديث عبد الله بن الشخير رفعه أفلأ الدخول على الأغنياء فإنه أحرى أن لا تزدرأوا نعم الله عليكم رواه الحاكم والإزدراء الاحتقار والانتقاص ولا ريب أن الشخص إذا نظر إلى من هو فوقه لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه فدواؤه أن ينظر إلى من هو أسفل منه ليكون ذلك داعياً إلى الشكر وقال ابن بطال لا يكون أحد على حالة سيئة من الدنيا إلا يجد من أهلها ما هو أسوأ حالاً منه فإذا تأمل ذلك علم أن نعم الله وصلت إليه دون كثير من فضل عليه بذلك من غير برازجه فيعظم اغتباطه بذلك نعم ينظر إلى من هو فوقه في الدين فيقتدي به فيه وفي نسخة عمرو بن أبي شعيب عن أبيه عن جده رفعه خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً من نظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه ومن نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدي به (باب من هم بحسنة أو بسيرة) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله ابن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما ما نون ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا جعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هاء المهملة ولا يذرج عبد بن دينار (أبو عثمان) الرازي التابعي الصغير قال (حدثنا أبو رجاء) عثمان بن عيسى (الطاردي عن ابن عباس) رضى الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل مما تلهوا به بلا واسطة أو بواسطة الملك وهو الراجح أنه (قال قال الله عز وجل) (كتب الحسنات والسيئات) أي قدرهما في علمه على وفق الواقع أو أمر الحافظة أن تكتب ذلك (ثم بين) أي فصل (ذلك) الذي أجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله (فنهم بحسنة) زاد خريم بن فاتك في حديثه

لعل أمارتضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن شهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر ابن الخطاب ما أحببت الأمانة إلا يومئذ قال فتساورت لها رجاء أن أدعى لها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت

في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها قالوا لا يتبع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعد بسببه وانحساراً له عن السبب المانع له من السبب كأنه يقول هل امتنعت منه تورعاً أو خوفاً وغير ذلك فإن كان تورعاً واجبالاً له عن السبب فانت مصيب محسن وإن كان غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعد أقدم كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الانكسار أو أنكر عليهم فسأله هذا السؤال قالوا يحتمل تأويل آخر أن معناه ما منعك أن تخطئه في رأيه واجتماده ونظهر للناس حسن رأيتوا واجتهدنا وأنه أخطأ (قوله فتساورت لها) هو بالسبب المسملة وبالواو ثم الراء ومعناه تطاولت لها كما صرح به في الرواية الأخرى أي حرصت عليها أي أظهرت وجهي وتصدت لذلك ليتذكرني (قوله فما أحببت الأمانة) (أبو معمر) إنما كانت محبته لها لما دلت عليه الأمانة من محبته لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة ماله والفتح على يديه (قوله صلى الله عليه وسلم امش ولا تلتفت

حتى يفتح الله عليكم قال فسار على شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله (٣٨١) على ماذا قاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد د

منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقة أو حاسبهم على الله

حتى يفتح الله عليكم فسار على رضى الله عنه شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا قاتل الناس هذا الالتفات يحتمل وجهين أحدهما انه على ظاهره أى لالتفت بعينيك لا بعيننا ولا شمالاً بل امض على جهة قصدك والثاني ان المراد الحث على الاقدام والمبادرة الى ذلك وحمله على رضى الله عنه على ظاهره ولم يلتفت بعينه حين احتاج وفي هذا اجل أمره صلى الله عليه وسلم على ظاهره وقيل يحتمل ان المراد لا تتصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك وفي هذا الحديث معجزات ظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وفعله فاعلموا ذلك وقولوا له بان الله تعالى يفتح على يديه فكان كذلك والفعلة بصاقه في عينيه وكان أرمداً فبرأ من ساعته وفيه فضائل ظاهرة اعلى رضى الله عنه وبيان شجاعته وحسن مرعاته لأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبها اليه (قوله صلى الله عليه وسلم قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد دماءهم وأموالهم الا بحقة أو حاسبهم على الله وفي الرواية الاخرى ادعهم الى الاسلام) هذا الحديث فيه الدعاء الى الاسلام قبل القتال وقد قال يا حبيبة طائفة على الاطلاق ومذهبنا ومذهب آخري انهم ان كانوا عن لم تبلغهم دعوة

المرفوع المروي في سنن أحمد وصححه ابن حبان يعلم الله انه قد أشعرهم بقلبه وحرص عليها (قلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله) قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) أى الذى هم (عنده) تعالى (حسنة كاملة) لا تنقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها أنشأت عن الله لمجرد ولا يقال ان التعقيب بكامله يدل على انها انضاعت الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى الخير من فعله والتضعيف مختص بالعمل قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والنجي بها هو العمل بها والعندية هنا الشرف ويحتمل أن يكتبها تعالى بمجرد الهم وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما تكتب الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب الى العمل و ارادة الخير خير لان ارادة الخير من عمل القلب وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع أو لا وتجه أن يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان خارجياً وقصد الذى هم مستمر فهي عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذى هم فهي دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جله فالظاهر أن لا يكتب له حسنة أصلاً لاسيما ان عمل بخلافها كأن هم أن يتصدق بدبرهم مثلاً فصرفه بعينه في معصية فان قلت كيف اطلع الملك على قلب الذى هم به العبد أجيب بأن الله تعالى يطالع على ذلك أو يخلق له علماً يدرك به ذلك ويدل للأول حديث أبي عمران الجوني عن داود بن أبي الدنيا قال ينادى الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمل له فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك اللهم بالحسنة راحة طيبة وبالسنة راحة خبيثة (فان هوهم بها) بالحسنة وسقط لفظ هو لابي ذر (فعملها) بكسر الميم ولا يذرو عملها بالواو بدل الفاء (كتبها الله) قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) للذى عملها (عنده) تعالى اعتناء بصاحبها وتشريفه (عشر حسنة) قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل ما وعد به من الاضعاف (الى سبع مائة ضعف) بكسر الصاد مثل (الى اضعاف كثيرة) بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع قال في الكشف ومضاعفة الحسنات فضل ومكافأة السيئات عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج أنه قال المعنى عامض لان المجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شئ لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر أمثالها أو سبع مائة أو اضعافا كثيرة فعنه ان جزاء الله تعالى على التضحية للمثل الواحد الذى هو النهاية في التقدير وفي النفوس قال الطيبي فعلى هذا لا يتصور في الحسنات الا الفضل (ومن هم بسنة فيعملها) بفتح الميم خوفاً من الله تعالى كافي حديث أبي هريرة من طريق الاعرج الا أن شاء الله تعالى في التوحيد (كتبها الله) عز وجل قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) للذى هم بها (عنده حسنة كاملة) غير ناقصة ولا مضاعفة الى العشر * وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث أبي هريرة أو يقال حسنة من تركه بغير استحضار الخوف دون حسنة الاخر أو يحتمل كتابة الحسنة على الترك أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسخر تارك الامع القدرة فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضى الباقلاني وغيره الى أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه انه يأثم وحمل الاحاديث الواردة في العفو عن هم بسنة ولم يعملها على خاطر الذى يمر بالقلب ولا يستقر قال السارودي وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل ذلك عن نص الشافعي ويدل له حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ فأن أغر هاله ما لم يعملها فان الظاهر أن المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها ونعقبه القاضى عياض بأن عامة السلف على ما قاله ابن الباقلاني لا يتفاهم على المؤاخذه بأعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة يكتب بسنة مجزئة لا السيئة التى هم أن يعملها لكن يأثم بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (٣٨٣) يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد خ وحدثنا قتيبة بن سعيد والنظ

هذا حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا غطين هذه الآية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها قال فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشكي عينيه قال فارسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الآية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفسد على رسالت حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يحب عليهم من حق الله فيه

في أول الجهاد وليس في هذا ذكر الجزية وقبولها إذا بذلوا لها ولعله كان قبل نزول آية الجزية وفيه دليل على قبول الاسلام سواء كان في حال القتال أم في غيره وحسابه على الله تعالى معناه أنا نتكف عنه في الظاهر وأما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا مؤمنا بقلبه نفعه ذلك في الآخرة ونجيا من النار كما نفعه في الدنيا والأفلا نفعه بل يكون منافقا من أهل النار وفيه أنه يشترط في صحة الاسلام النطق بالشهادتين فان كان أخرا وفي معناه كفته الإشارة إليهما والله أعلم (قوله فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها) هكذا هو في معظم النسخ والروايات يدوكون بضم

بالأمر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالموأخذة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم * والحاصل ان كثيرا من العلماء على المؤاخذة بالعزم المصمم واقترب هؤلاء منهم من قال يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهمة والغم ومنهم من قال يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعقاب واستثنى قوم من قال بعدم المؤاخذة على الهمة بالمعصية ما وقع مجرم مكره ولو لم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه ما لحداد بظلم نذقه من عذاب أليم لان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن همة بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهال حرمة وانتهال حرمة الحرم بالمعصية يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرم أشد من المعصية في غيره ومن همة بالمعصية فاصد الاستخفاف بالحرم عصي ومن همة بالمعصية فاصدا الاستخفاف بالله كفر وانما المعقوع عنه الهمة بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف اه لمخلصان الفتح (فان هوهم بها) أي بالسيئة وثبت لفظ هو لا يذرعن الجوى والمستقلى (فعملها) بكسر الميم (كتبها الله) الذي عملها (سيئة واحدة) من غير تضعيف واسلم من حديث أبي ذر رضى الله عنه أو يغفر له وفي آخر حديث ابن عباس أو يعدها أي يعاقبها بالفضل أو بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل الحسنات التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها والجمهور على التعميم في الأزمنة والأمكنة لكن قد تفاوتوا بالعظم * وفي الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الأمة اذ لو لا ذلك كاد أن لا يدخل أحد الجنة لان عمل العباد للسيئات أكثر من عمارهم للحسنات * والحديث أخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في القنوت والرقائق (باب ما يتقى) بضم أوله وفتح ثالثة أي ما يجتنب (من محقرات الذنوب) بفتح القاف المشددة وهي التي يحتقرها فاعلمها وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية مشددة ابن ميمون الأزدي (عن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بوزن غيلان قال في المقدمة هو ابن جوير وقال في الفتح هو ابن جامع والسند كله بصريون اه وما في المقدمة هو الصواب فان ابن جامع وهو الحاربي كوفي قاضيه يروي عن قتادة وسماك وابن جوير وهو الأزدي المعولي بصري يروي (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال انكم لتعملون) بلام التأكيد (أعمالا هي ادق) بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف أفعل تقضيل من الدقة يكسر الدال أي أحقر وأهون (في أعينكم من الشعر) بفتح المعجمة والمهملة (ان كان بعد) ان مخففة من الثقيلة وحذف الضمير من تعدوا للام وهو رواية أبي ذر عن الجوى والمستقلى قال ابن مالك جازا استعمال ان المخففة بدون اللام الفارقة بينها وبين الناقية عند الامن من الالتباس وللكشمي نعتها أي الاعمال ولغيره كما قال في الفتح انه لا كثر نعتها (على عهد النبي) أي زمنه وأيامه ولا يذرعن عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم الموبقات) بموحدة وقاف وللكشمي من الموبقات (قال أبو عبد الله) البخاري (يعني بذلك) أي بالموبقات (المهلكات) بكسر اللام وسقط لفظ بذلك لاني ذر قال الكرمانى ومعنى الحديث راجع الى قوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم اه وقد جزع بعضهم عند الموت فقبل له في ذلك فقال اني أخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم وعن أبي أيوب الانصاري ان الرجل ليعمل الحسنات فيقتل بها ويسى المحقرات فيلقى الله وقد أحاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها شقفا حتى يلقى الله آمنا أخرجه أسد بن موسى في الزهد

فوالله لان يمدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم * حدثنا قتيبة (٣٨٣) بن سعيد حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل

عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن
الاكوع قال كان علي قد تخلف
عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر
وكان رمدا فقال أنا أختلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله
عليه وسلم فلما كان مساء ليلة
التي فقهها الله في صباها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين
الراية أوليا خذن بالراية غدارا رجل
يحببه الله ورسوله أو قال يحب الله
ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي
وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
ففتح الله عليه * حدثني زهير بن
حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن
عليه قال زهير حدثنا اسمعيل بن
ابراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد
ابن حيان قال انطلقت أنا وحصين
ابن سبرة وعمر بن مسلم الزيد بن أرقم
فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد
لقيت يازيد خيرا كثيرا رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسمعت
حديثه وغزوت معه وصليت خلفه
لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا حدثنا
يازيد ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد
كبرت سنن وقد م عهدي ونسيت
بعض الذي كنت أعي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحدثككم
فأقبلوه ومالا فلا تكلفوني به
(قوله صلى الله عليه وسلم فوالله
لان يمدى الله بك رجلا واحدا
خير لك من أن يكون لك حمر النعم)
حمر النعم هي الابل الجروهي أنفك
أموال العرب يضر بون بها المشل
في نفاسة الشيء وأنه ليس هناك
أعظم منه وقد سبق بيان أن تشبيهه
أمور الآخر بعارض الدنيا إنما

(الإلهاني) بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الهاء ألف فنون (الحصى) بكسر المهملة بين ماميم
سا كنة وسقط قوله الإلهاني وما بعده لغري أي ذرقا (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والمهملة
المشدة محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد
الساعدي) رضى الله عنه أنه (قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في غزو خيبر (الرجل)
اسمه قزمان بقاف مضعومة فزأى سا كنفيم فالف فنون (يقاقل المشركين) من يهود خيبر (وكان
من أعظم المسلمين غناء عنهم) بفتح الغين المعجمة وبعد النون ألف فهمة كفاية وأعنى فلان عن
فلان ناب عنه وجرى مجراه (وقال) صلى الله عليه وسلم (من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل
النار فلينظر إلى هذا الرجل) (قتبه رجل) اسمه أكم * بن أبي الجون (فلم يزل على ذلك) من قتال
المشركين (حتى جرح) بضم الجيم مبنيا لله فعول جرحا شديدا أوجدا له (فاستجمل الموت فقال بنينا به
سيفه) طرفه (فوضعه بين يديه فتحامل) اتكأ (عليه حتى جرح) السيف (من بين كتفيه) فقتل
نفسه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل فيما يرى) بطن (الناس عمل أهل الجنة
وانه لمن أهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل أهل النار وهو من أهل الجنة) فيه أن ظاهر الاعمال
من السيئات والحسنات أمارات وليست بوجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به
القضاء وجرى به القدر في البداية (وانما الاعمال مجزآتيمها) هو تذييل للكلام السابق مشتمل على
معناه لمزيد التقرير كقولهم فلان ينطق بالحق والحق أبلغ وفيه أن العمل السابق لا عبرة به وانما الاعتبار
العمل الذي ختم به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصي
الله خوفا ان يكون ذلك آخر عمره وفيه زجر عن العجب والفرح بالاعمال فرب متكمل هو مغرور
فان العبد لا يدري ماذا يصيبه في العاقبة * والحديث سببق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد
وبأى ان شاء الله تعالى في كتاب القدر دعون الله وتوحيقه * هذا (باب) بالتثنية (اللزلة) أى
الافراد (راحة من خلط السوء) بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خلط وهو جمع مستعرب
والسوء بفتح السين * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شبيب) هو ابن أبي
جزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عطاء بن يزيد) الليثي (ان ابا
سعيد) سعد بن مالك الخدرى (حدثه قال قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف) الفريابي (حدثنا
الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو والحافظ الفقيه الزاهد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء
ابن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (جاء) ولا ي ذرقا (جاء) اعرابي (لم أقف
على اسمه ولا يقال انه أبوذر اذ لا يحسن أن يقال انه اعرابي) (الى النبي صلى الله عليه وسلم) لم فقال
يا رسول الله أى الناس خير قال صلى الله عليه وسلم خيرهم (رجل جاهد) في سبيل الله (بنفسه
وماله ورجل في شعب من الشعاب) بكسر الشين المعجمة فيهما طر يق في الجبل (بعبدربه) فيه
(ويدع الناس) يتركهم (من شره) زاد مسلم من وجه آخر ويقوم الصلوة ويؤتي الزكاة حتى يأتيه
اليقين (تابعه) أى تابع شعيبا (الزبيدي) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد السامى فيما
رواه مسلم (وسليمان بن كثير) العبدى فيما رواه أبوداود (والنعمان) بن راشد الجزرى فيما وصله
أحمد (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال معمر) هو ابن راشد (عن الزهري عن عطاء) هو ابن يزيد
(أو) عن (عبيد الله) بضم العين صغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأولاشك (عن أبي سعيد)
الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق وقال يشك أحمد
وأخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بغير شك (وقال يونس) بن يزيد
الايلى فيما وصله الذهلى في الزهريات (وابن مسافر) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر فيما وصله

قوله ابن أبي الجون الذي في القاموس والاكم ابن الجون صحابي باسقاط لفظ أبي فخر اه صححه

ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما (٢٨٤) فينا خطيبا يمدح خبايا مكة والمدينة حمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما

بعد ألا أيتها الناس قائما تابش بوشك
أن يأتي رسول ربى فاجيب وأنا
تاركة فيكم ثقلين أولهما كتاب الله
فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واسمعوا كواحه خت على كتاب الله
ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم
الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل
بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال
له حسين ومن أهل بيته يا زيد أليس
نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من
أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم
الصدقة بعده قال ومن هم قال هم
آل علي وآل عقیل والجمع ففر
وآل عباس قال كل هؤلاء حرم
الصدقة قال نعم * وحدنا محمد بن
بكر بن الريان حدثنا حسان يعني
ابن ابراهيم عن سعيد بن مسروق
عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم
عن النبي صلى الله عليه وسلم وساق
الحديث نحوه بمعنى حديث زهير
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
محمد بن فضيل ح وحدثنا الحق
ابن ابراهيم أخبرنا جرير كلاهما
عن أبي حيان بهذا الاسناد نحو
حديث اسمعيل وزاد في حديث
جرير كتاب الله فيه الهدى والنور
هو للتقريب من الافهام والافذرة
من الآخرة الباقية خير من الارض
بامرها وأمثالها معها لو تصور
وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم
والدعاء الى الهدى ومن السنن
الحسنة (قوله بجا يدعي خبايا
مكة والمدينة) هو بضم الخاء المعجمة
وتشديد الميم وهو اسم لغيسة على
ثلاثة أميال من الخفصة غدير
مشهور يضاف الى الغيسة فيقال
غدير خم (قوله صلى الله عليه وسلم
وأنا تاركة فيكم ثقلين) فذكر كتاب
الله وأهل بيته قال العلماء سمي ثقلين

الذهلي في الزهريات (ويحيى بن سعيد) الانصاري فيما وصله الذهلي أيضا (عن ابن شهاب) الزهري
(عن عطاء) أي ابن زيد (عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) قال البكر ماني لعلة أبو سعيد
الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا
الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن عبد الله (عن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبيه) عبد الله بن أبي صعصعة
(عن أبي سعيد) ولا في الوقت زيادة الخدري (أنه سمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يأتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم) فيه حذف تقديره يكون فيه خير الخ وسقط
لفظ الرجل لا يذ (تبع) يسكون الفوقية (بها) بالغنم (شعف الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين
المهملة بعدها فاء رؤس الجبال (ومواقع القطر) بطون الاودية اذ هما أما كن الرعي (يقرب دينه)
بسبب دينه (من الثقتن) وفي قوله يأتي على الناس زمان الخ إشارة الى أن خيرية العزلة تكون
في آخر الزمان أما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوبيا وأما بعده فتختلف باختلاف
الاحوال كما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الثقتن وقد قال أبو القاسم القشيري
رحمه الله الخلوة صفة أهل الصفة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من
العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهاية من الخلوة لتحقيقه بأنسه ومن حق العبد اذا أثر العزلة أن يعتقد
باعتراله عن الخلق سلامة الناس من شره اه * وفي العزلة فوائد التفرغ للعبادة وانقطاع
طمع الناس عنه وعتهم عليه والخلاص من مشاهدة النقلا والحق ويحصل بالمخالطة غالب الغيبة
والرياء والمخاصمة وسرقة الطبع الرذائل قال الجنيد مكابد العزلة أيسر من مداراة الخلطة اه
وانما كان ذلك لان مكابد العزلة اشتغال بالنفس خاصة ورد لها عما تشتهيه بخلاف مداراة
الخلطة بالناس مع اختلاف أخلاقهم وشهواتهم وأغراضهم وما يدوم منهم من الاذى وما يحتاج
اليه من الحلم والصنع نعم قد تجب الخلطة لتحصيل علم أو عمل (باب رفع الامانة) من الناس حتى
يكون الامين كالمعدوم أو معدوما * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر المهملة وتحقیف النون
العوفي قال (حدثنا فليح بن سليمان) العدي مولا همدان المدني قال (حدثنا هلال بن علي) ويقال له
هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من صغار التابعين (عن
عطاء بن يسار) مولى ميمونة بنت الحارث (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة) بضم الصاد المعجمة وكسر التخمينة المشددة
وهو جواب عن سؤال الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث المذكور في أول كتاب العلم
(قال) الاعرابي (كيف اضاعتم يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (اذ أسند) بضم الهمزة
وسكون المهملة وكسر النون أي فوض (الامر) المتعلق بالدين كاخلافة والامارة والقضاء
وغیرها (الى غير أهله) قال في الكواكب أي بالبدل اللام يدل على تضمين معنى الاسناد أي
فوض المناصب كما مر (فانتظر الساعة) الفاء للتفريع أو جواب شرط محذوف أي اذا كان الامر
كذلك فانتظر الساعة * والحديث سبق في أول العلم * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدی
المصري قال (أخبرنا) ولا في ذكر حدثنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران
(عن زيد بن وهب) الجهني هاجر فقاته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لم بأيام أنه قال (حدثنا
حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر نزول
الامانة وفي ذكر رفعها (رأيت أحدهما أو بأنتظر الآخر حدثنا أن الامانة) التي هي ضد الخيانة
أو هي التكليف (نزلت في جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة الاصل

ثم (قوله ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) (ثم)

من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل * حدثنا محمد بن بكر بن الريان (٢٨٥) حدثنا حسان يعني ابن ابراهيم عن سعيد

وهو ابن مسروق عن يزيد بن حيان
عن يزيد بن أرقم قال دخلنا عليه
فقلنا لا نقدر أن نأخذ خير القدر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلت خلفه وساق الحديث بنحو
حديث أبي حيان غير أنه قال ألا واني
تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب
الله هو حبل الله من أبعده كان
على الهدى ومن تركه كان على
الضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته
نساؤه قال لا

هو بضم الحاء وتخفيف الراء والمراء
بالصدقة الزكاة وهي حرام عندنا
على بنى هاشم وبنى المطلب وقال
مالك بن وهب هاشم فقط وقيل بنو قصي
وقيل قريش كلها (قوله في الرواية
الآخرة فقلنا من أهل بيته نسأوه
قال لا) هذا دليل لا بطل قول من
قال عم قريش كلها فقد كان في
نسائه قريشات وهن عائشة
وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة
رضي الله عنهن وأما قوله في الرواية
الاولى نسأوه من أهل بيته ولكن
أهل بيته من حرم الصدقة قال وفي
الرواية الآخرة فقلنا من أهل بيته
نسأوه قال لأهاتان الروايتان
ظاهرهما التناقض والمعروف في
معظم الروايات في غير مسلم أنه قال
نسأوه لمن من أهل بيته فتأول
الرواية الاولى على أنهم من أهل بيته
الذين يسكنونه ويعولهم وأمر
باحترامهم واكرامهم وسأهم
ثقلوا وعظ في حفظ حقوقهم وذكر
فنسأوه أدخلت في هذا كله ولا
يدخل فيمن حرم الصدقة وقد أشار
إلى هذا في الرواية الاولى بقوله
نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته
من حرم الصدقة فانفتحت الروايتان

(ثم علموا) بفتح العين وكسر اللام المخففة بعد نزولها في أصل قلوبهم (من القرآن ثم علموا من السنة) أي أن الإمامة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة والظاهر أن المراد من الإمامة التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي أخذه عليهم وقال صاحب التحرير المراد بها الإمامة المذكورة في قوله تعالى أنا عرضنا الإمامة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأقال في فتوح الغيب شبه حالة الإنسان وهي ما كلفه من الطاعة بحالة معروضة لوعرضت على السموات والأرض والجبال لأبى حملها وأشفقت منها لعظمها وثقل حملها وحملها الإنسان على ضعفه ورجاوة قوته أنه ظلم على نفسه جاهل بأحوالها حيث قبل ما لم تطق حمله هذه الأجرام العظام فقوله حملها على حقيقة والمراد بالإمامة التكليف وروى يحيى السنة عرض الله الإمامة على أعيان السموات والأرض والجبال فقال لهن أتحملن هذه الإمامة بما فيها قلن ما فيها قال أن أحسنن جزويتين وإن عصيتن عوقبتن قلن لا يارب لآ نريدن وأبى عقابا خشية وتعظيم الدين الله وكان هذا العرض تحييرا لا إلزاما أو شبهت هذه الأجرام حال انقيادها وانها لم تنسخ عن مشيئة الله وارا دته إيجادا وتكوينيا وتسوية بهيئات مختلفة بحال ما أمر ومطيع لا يشوق عن الامتثال إذا توجه إليه أمره المطاع كالأنبياء وأفراد المؤمنين وعلى هذا فحقنا فأبين أن يحملنها انما بعد ما انقادت وأطاعت ثبت عليها وأدت ما التزمت من الإمامة وخرجت عن عهدتها سوى الإنسان فانه ما وفى بذلك وخان أنه كان ظموا مجهولا وقال الزجاج أعلن الله تعالى أنه اتفق بنى آدم على ما افترضه عليهم من طاعته واتقن السموات والأرض والجبال على طاعته والخضوع له فأما هذه الأجرام فاطعن الله ولم تحمل الإمامة أى أدتها وكل من خان الإمامة فقد احتملها (وحدثنا) صلى الله عليه وسلم (عن رفعها) أى الإمامة (قال ينال الرجل النومة فتقبض الإمامة) بضم القوقية وفتح الموحدة (من قلبه فيمظل أثرها) بالرفع (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية النقطة في الشيء من غير لونه أو هو السواد اليسير أو اللون المحدث المخالف للون الذي كان قبله (ثم ينال النومة فتقبض) الإمامة (فيبقى أثرها مثل الجمل) بفتح الميم وسكون الجيم بعد هاء اللام التناقضات التي تخرج في الأبدى عند كثرة العمل بنحو الفأس (بجمر حرجته على رجله فنقط) بكسر الفاء (فتراه منتبرا) بضم الميم وسكون النون وفتح القوقية وكسر الموحدة مفتحة على أى مرتفعها وقال أبو عبيد منتهرا منقطعها (وليس فيه شيء) والمعنى أن الإمامة تزول عن القلب شيئا فشيئا فإذا زال أول جزء منها زال نورها وخلقت ظلمة كالوكت وهو اعتراض مخالف للون الذي قبله فإذا زال شيء آخر صار كالجمل وهو أثر محكم لا يكاد يزول إلا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها وشبهه زوال ذلك النور بهدوقه في القلب وخروجه بعد ذلك بقراره فيه واعتقاب الظلمة أيامه بجمريد حرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجروية في النقطة قاله صاحب التحرير وذكر النقطة اعتبارا بالعضو وفي قوله ثم ينال النومة للتراخي في الرتبة وهي نقبضة ثم في قوله ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة (فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد) ولا يذر عن الجوى والمسئلة إلى أحدهم (يؤدى الإمامة فيقال إن في بنى فلان رجلا أمينا ويقال للرجل ما عقله وما أظرفه وما أجده وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان) ذكر الإيمان لأن الإمامة لازمة للإيمان وليس المراد هنا أن الإمامة هي الإيمان قال حذيفة (وقد أتى على زمان وما) ولا يذروا (أبأى أياكم بايعت) أى مبايعة البيعة والشراء (لئن كان مسلما رده على الإسلام) بتشديد ياء على وسقط على ألف غير أبى ذروا ولا يذر عن المسئلة بالإسلام (وان كان نصرا رده على ساعيه) واليه الذى أقيم عليه بالإمامة فينصفني منه

(قوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله هو حبل الله) قيل المراد بحبل الله عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه ورجته وقيل هو نوره الذي يهدي به

وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من (٢٨٦) الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا

والصدقة بعده * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهلا بن سعد فامرته أن يشتم عليا قال فإني سهل فقال له أما إذا بيت فقل لعن الله أبا التراب فقال سهل ما كان علي اسم أحب اليه من أبي التراب وان كان لي فرح إذا دعيت بها فقال له أخبرنا عن قصته لم يسمي أبا التراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فإني فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسحبه عنه ويقول قم أبا التراب قم أبا التراب * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة (قوله المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر) أي القطعة منه (قولها فخرج ولم يقل عندي) هو بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة وهي النوم نصف النهار وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة الغضببان ومما رآته والمشي اليه لا يرضاه

و يستخرج حق منه أو المراد الذي يتولى قبض الجزية يعني أنه كان يعامل من شاء غير باحث من حاله وثوقا بماثته فإنه ان كان مسلما فدينه معناه من الخيانة ويحمله على أداء الامانة (فاما اليوم) فذهبت الامانة فقلت أئن اليوم يا هذا أئتمه (فما كنت أبايع الا فلانا ولا فلانا) أي افرادا من الناس قلائل وذكر النصراني على سبيل التشليل والا فاليهودي أيضا كذلك كما صرح بهما في مسلم * والحديث أخرجه بسنده ومثله في كتاب الفتن وأخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجه * (قال الفرري) محمد بن يوسف (قال ابو جعفر) محمد بن حاتم وراق المؤمن أي الذي يكتب له كتبه (حدثنا ابو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري وحذف ما حدث به لعدم احتياجه له اذ ذلك (فقال) البخاري (سمعت ابا احمد بن عاصم) البلخي (يقول سمعت ابا عبيد) بضم العين هو القاسم بن سلام (يقول قال الاصمعي) عبد الملك بن قريش (وأبو عمرو) بفتح العين ابن العلاء القارئ (وغيرهما) هوسفيان الثوري كما عند الاسماعيلي (جذر قلوب الرجال الجذر الاصل من كل شيء) كذا فسروه لكنهم اختلفوا فعند أبي عمرو بكسر الجيم وعند الاصمعي بفتحها (والوكت أثر الشيء اليسير منه والمجل أثر العمل في الكف اذا غلظ) وهذا كلام أبي عبيد أيضا وهذا ثابت في رواية أبي ذر عن المستمل وحده * وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس في أحكام الدين سواء لافضل فيها الشريف على مشروف ولا رفيع على وضعيع (كالا بل المائة) التي (لا تكاد تجد فيها راحلة) وهي التي ترحل التركب والراحلة فاعلم به معنى منعولة والهاء فيها الله بالغة أي كلها حولة تصحح للعمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها أو والمعنى أن الناس كثير والمرضى منهم قليل أو والمعنى أن الزاهد في الدنيا السكامل فيه الراغب في الآخرة قليل كقوله الراحة في الابل والعرب تقول للمائة من الابل ابل فيقولون لفلان ابل أي مائة بعير ولفلان ابلان أي مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهورا للاستعمال في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالا بل المائة فيه كما قال ابن مالك النعت بالعدد وقد حكى سيبويه عن بعض العرب أخذوا من بني فلان ابل مائة * ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان الناس كثيرون والمرضى منهم قليل كالراحة في المائة من الابل وغير المرضى هو من ضيع القرائض وقد فسر ابن عباس الامانة بالقرائض * والحديث بهذا السند من افراده ورواه مسلم من طريق محمد بن الزهري باللفظ تجددون الناس كابل مائة لا تجدون فيها راحلة (باب ذم الرياء) وهو بكسر الراء وبعد التحتية الخفيفة ألف فهو من أظهار العبودية للناس ليحمده و المرائي العابدون المراءى له هو الناس والمراءى به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد اظهار ذلك (والسعة) بضم السين المهملة وسكون الميم وهي التوبة بالعمل ليسمعه الناس فتعلق الرياء بالبصر والسعة السمع * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء ابن يحيى الحضرمي من علماء الكوفة قال البخاري (وحدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن سلمة) بن كهيل أنه قال سمعت جندبا بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد الله الجبلي (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) قال سلمة بن كهيل (ولم اسمع احدا) من الصحابة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره) غير جندب أو مراده كما قال الكرماني ولم يبق من الصحابة حينئذ غير في ذلك المكان لكن تعقبه في الفتح بأنه كان بالكوفة

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهلا بن سعد فامرته أن يشتم عليا قال فإني سهل فقال له أما إذا بيت فقل لعن الله أبا التراب فقال سهل ما كان علي اسم أحب اليه من أبي التراب وان كان لي فرح إذا دعيت بها فقال له أخبرنا عن قصته لم يسمي أبا التراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فإني فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسحبه عنه ويقول قم أبا التراب قم أبا التراب * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة (قوله المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر) أي القطعة منه (قولها فخرج ولم يقل عندي) هو بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة وهي النوم نصف النهار وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة الغضببان ومما رآته والمشي اليه لا يرضاه

* (باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه)

(قولها أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) هو بفتح الهاء زوكسر الراء وتختف القاف أي سهر ولم يأت نوم والارق حينئذ

فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة قالت وسمعت صوت السلاح (٢٨٧) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

حينئذ أبو حنيفة السوائي وعبد الله بن أبي أوفى وقد روى سلمة عن كل منهم ما قنعين
أن يكون مراده أنه لم يسمع منهم ما ولا من أحدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا من
الصحابه بغير الكوفة بعد أن سمع من جذب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
(فدوت) قربت (منه) فسمعت يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع مع الله به) بفتح المهملة
والميم المشددة فيم ما قال الحافظ المنذرى أى من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة
في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الشهاد وقال في المصباح هو على الجحازاة من جنس العمل
أى من شعر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه إياه وقيل من أسمع الناس عمله سمعهم الله إياه وكان ذلك
حظه من الثواب وقال غيره أى من قصد عمله الجاهل المنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فإن الله
يجهله حديثا عند الناس الذين أراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الآخرة (و) كذلك (من يرائي
يرائى الله به) بضم التحتية وكسر الهمزة بعدها تحتيه للإشباع فيهم فلا ينظر من رياءه إلا بفضيحه
واظهار ما كان يطمئن من سوء الطوية تعود بالله من ذلك ولابن المبارك في الزهد من حديث ابن
مسعود من سمع مع الله به ومن رأى رأى الله به ومن تناول تغاضا خفقه الله ومن تواضع
تخشع أرفعه الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد بن مجاهد عن سلمة بن كهيل في آخر
هذا الحديث ومن كان ذا الساتين في الدنيا جعل الله له ساتين من نار يوم القيامة وليعلم أن
الرياء يكون بالبدن كاطرافه رأسه ليرى أنه يتخشع والهيئة كبقاء أثر السجود والنياب كلبسه
خشنها وقصيرها جدا والقول كالوعظ وحفظ علوم الجدل وتحريك شفتيه بحضور الناس وكل
واحد منها قد يراى به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء بغير العبادات حكم طالب المال
والجاه وحكم محض الرياء بالعبادة باطلاها وان اجتمع قصد الرياء وقصد العبادات أعطى الحكم
للاقوى فيحتمل الوجهين في إسقاط القرض به والمصر على اطلاع الغرض على عبادته أن كان
لغرض دينوى كافضائه إلى الاحترام أو شبهه فهو مذموم وإن كان لغرض آخرى كالفرح باظهار
الله جيله وستره فيجبه أولر جاء الاقتداء به فمدوح وعليه يحمل ما يحدث به الأكبر من الطاعات
وليس من الرياء ستر المعصية بل مدوح وإن عرض له الرياء في أثناء العبادات ثم زال قبل فراغها لم يضر
ومتى علم من نفسه القوة أظهر القرية وقد قيل اغل ولو خفت عجباً مستغفر الله منه والحديث
أخرجه مسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الزهد والله الموفق (باب) فضل (من جاهد نفسه في
طاعة الله) عز وجل وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة ابن
الاسود القيسي البصري ويقال له هدا بفتح أوله وتشديد ثانيه قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى
ابن دينار العوزى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الميم البصري قال (حدثنا قتادة) بن
دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك عن معاذ بن جبل رضى الله عنه) أنه قال (يتمها) بالميم ولا يذرينا
باسقاطها (أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم) راكب خلقه (ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل) بمد
الهمزة وكسر الخاء الميم والرحل بالخاء المهملة الساكنة العود الذي يستند إليه الركاب من
خلفه وذكره للمبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه أنه ضابطه وفي رواية عمرو بن
ميمون عن معاذ كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عقير فيحتمل أن يكون المراد
بآخرة الرحل موضع آخر الرحل للتصريح بأنه كان على حمار (فقال) لى (يا معاذ قلت لبيك
يا رسول الله) لبيك بالثنية أى اجابة بعد اجابة وهو نصب على المصدر (وسعد بن) أى ساعدت
طاعتك مساعدا بعد مساعدا واسعا بعد اسعا ومنصوب أيضا كالميك ولا يذري رسول الله
بجذوف أداة النداء (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة) ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله

هذا قال سعد بن أبي وقاص يا رسول
الله جئت أحرصك قالت عائشة
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى سمعت غطيته * حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا ليث
ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا
الليث عن يحيى بن سعيد عن
عبد الله بن عامر بن ربيعة أن
عائشة قالت سهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقدمة الليلة
فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي
يحرسني الليلة قالت فمينا نحن
كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال
من هذا قال سعد بن أبي وقاص
فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي
خوف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجئت أحرصه فدعا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي
رواية ابن ربح فقلنا من هذا * حدثنا
محمد بن المنني حدثنا عبد الوهاب قال
سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت
عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول
السهر ويقال أرقى الأهر بالتشديد
تأريقا أى أسهرنى ورجل أرق على
وزن قرح قوله صلى الله عليه وسلم
ليت رجلا صالحا يحرسنى) فيه
جواز الاحتراس من العدو والاحذ
بالحزم وترك الاهمال في موضع
الحاجة إلى الاحتياط قال العلماء
وكان هذا الحديث قبل نزول قوله
تعالى والله يعصمك من الناس لأنه
صلى الله عليه وسلم ترك الاحتراس
حين نزلت هذه الآية وأمر أصحابه
بالانصراف عن حراسته وقد
صرح في الرواية الثانية بأن هذا
الحديث الاول كان في أول قدومه
المدينة ومعلوم أن الآية نزلت بعد

ذلك بإزمان (قولها حتى سمعت غطيته) هو بالعين المجرمة وهو صوت النائم المرفق (قولها سمعنا خشخشة سلاح) أى صوت سلاح

قالت عائشة أرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٨٨) ذات ليلة بمثل حديث سليمان بن بلال * حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا

وسعد بن (سعد بن) بحذف حرف النداء كالثالثة (ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعد بن) يتكرارندائه ثلاثاً تكيد (قال) صلى الله عليه وسلم لي (هل تدري ما حق الله عز وجل أي ما يستحقه تعالى على عباده) مما حقه عليهم (قلت الله ورسوله أعلم قال) صلوات الله عليه وسلامه (حق الله) عز وجل (على عباده أن يعبدوه) بأن يطيعوه ويحجبوا عن معاصيه (ولا يشركوا به شيئاً) عطف على السابق لأنه تمام التوحيد والجملة حاله أي يعبدونه في حال عدم الاشتراك به (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعد بن) بحذف حرف النداء أيضاً (قال هل تدري ما حق العباد على الله) تعالى الذي وعدهم به من الثواب والجزاء المحقق الثابت وقوعه إذا خلف لوعده (أذا فعلوه) أي المذكور من العبادة وعدم الاشتراك (قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم) وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون أن يعفّر لهم ولا يعذبهم وفي رواية أبي عثمان يدخلهم الجنة أي لا يعذبهم إذا اجتنبوا الكبائر والمناهى وأتوا بالمأمورات * والحديث ههنا رواه همام عن أنس عن معاذ فهو من مستند معاذ وخالفه هشام الدستوائي عن قتادة فقال عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مستند أنس قال في الفتح والمعتقد الأول وهو من الأحاديث التي أخرجهما البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند واحد وهي قليلة جداً في كتابه وأضاف إليه في الاستدانة موسى بن اسمعيل وقد تتبع بعضهم ما أخرجه في موضع واحد فبلغ عددها زيادة على العشرين وفي بعضها تصرف في المتن بالاختصار منه * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن فيه مجاهدة النفس في التوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الأكبر قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى أي علم أن له مقام يوم القيامة لحساب ربه ونهى نفسه الامارة بالسوء عن الهوى المردى أي زجرها عن اتباع الشهوات فالجاهدة تزيد في الاخلاق الحميدة وتحصل الاخلاق الحميدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهذبهم من سبيلنا أي مناهجنا الحميدة وأصل المجاهدة وملا كما فطم النفس عن المألوفات وحلها على خلاف هواها في عموم الاوقات قال أبو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سمرا ثم بالمجاهدة والحديث سبق في اللباس (باب) فضل (التواضع) بضم المعجمة وهو من الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد به اظهار التذلل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيده هو خفض الجناح واين الجانب وفي حديث أبي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى علمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان وفي حديث أبي هريرة عند مسلم والترمذي مر فوعا ومواضع أحده الله الارتفاع وفي حديث عياض بن حماد رفعه ان الله تعالى أوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد أخرجه مسلم وأبو داود وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد النخعي الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية قال (حدثنا حميد الطويل) (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم ناقة قال (البخاري) (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كابرزم به الكلاباذي قال (اخيراً القزاري) بفتح القاف والزاي الخففة وبعد آلاف راء مكسورة مروان ابن معاوية (وابو خالد الاخير) سليمان بن حبان بالهمزة والتخفيف المشددة لازدي كلاهما (عن حميد الطويل عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال) كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى (العضباء) بفتح المهملة وتسكون المعجمة بعد هامو حدة مدود وصف للمشفقة الاذن لكن ناقته صلى الله عليه وسلم تكن مشقوقه الاذن لكنه صار لقبها (وكانت لا تسبق) بضم القوفية وفتح الموحدة (فجاء اعرابي على قعوده) بفتح القاف بكرهه من الابل أمكن ظهره من الركوب (فسبقها

ابراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عبد الله بن شداد قال سمعت علياً يقول ما جع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم أحد ارم فدنا أبي وأمي * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب واسحق الحنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا شقيقان عن مسعر كلهم عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن سعد بن سعد بن أبي وقاص قال لقد جع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد * حدثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا ابن المثنى حدثنا عبد الوهاب كلاهما عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد صدم بعضه بعضاً (قوله سمعت علياً رضي الله عنه يقول ما جع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم أحد ارم فدنا أبي وأمي وفي رواية عن سعد قال جع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارم فدنا أبي وأمي) فيه جواز التفدية بالابوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري رضي الله عنهما وكرهه بعضهم في التفدية بالمسلم من أبويه والصحيح الجواز مطلقاً لأنه ليس فيه حقيقة فدائهما هو كلامه والطاقى واعلام بحجته ومنزلة عنده وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتفدية مطلقاً وأما قوله ما جع أبويه لغير سعد فاشند

* حدثنا محمد بن عباد حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر (٢٨٩) بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم

جمع له أبو به يوم أحد قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم هذا لأبي وأمي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه

وذكر بعد أنه جمعهم - ما للزبير وقد جاء جمعهم الغمرهما أيضا فيحمل قول علي رضي الله عنه - على نفي علم نفسه أي لأعلمه جمعهم إلا السعد ابن أبي وقاص وهو سعد بن مالك وفيه فضيلة الرمي والحث عليه والداعمل فعل خيرا (قوله كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين) أي أئتمن فيهم وعمل فيهم نحو عمل النار (قوله فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه) فقوله نزعت له بسهم أي رميته بسهم ليس فيه زج وقوله فاصبت جنبه بالجيم والنون هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حبة بجاء مهملة وياؤه موحدة مشددة ثم مشناة فوق أي حبة قلبه وقوله فضحك أي فرحا بقتله عدوه لا لانكشافه وقوله نواجذه بالذال المحجمة أي أنيابه وقيل اضراسه وسبق بيانه مرأت (قوله حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار) قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب وأبو حنيفة الخنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسعر قالهم عن سعد بن إبراهيم قال أبو مسعود المشقي وأبو علي الغساني وغيرهما هكذا رواه مسلم قالوا أسقط

فاستند ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء) بضم السين والعضباء رفع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله) بتشديد النون (أن لا يرفع شيئا) ولا يذر أن لا يرفع مبنيا للمفعول شيء (من الدنيا الا وضعه) وفي بعض طرق الحديث عند التساقى حق على الله أن لا يرفع شيء نفسه في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الحذف على التواضع وضم الترفع * وحديث الباب سبق في باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن عثمان بن كرامة) بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلى بكسر العين المهملة وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن كرامة لا يذري قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو أيوب التميمي قال (حدثني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي غر) بفتح النون وكسر الميم القرشي (عن عطاء) هو ابن يسار (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل) (قال من عادى لي وليا) فعلا بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه وتعالى أمره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته وهو فاعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا بحسب قيامه بحقوق الله على الاستعصاء والاستبقاء ودوام حفظ الله إياه في السراء والضراء ومن شرط الولي أن يكون محفوظا كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما فكل من كان لا شرع عليه اعتراض فهو مغرور ومخدع قال القشيري والمراد بكون الولي محفوظا أن يحفظه الله تعالى من تعديده في الزوال والخطا ان وقع فيهما بأن يلهمه التوبة فيتوب منهما والافهم لا يقدحان في ولايته وقوله في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وفي رواية أحمد من آذى لي وليا (فقد آذنته) عدا الهمة وفتح المعجمة وسكون النون أي أعلمته (بالحرب) أي أعلم به ما يعمل العدو والمحارب من الايذاء ونحوه فالمراد لازمه وفيه تهديد شديد لان من حاربه أهلكه قال الفاكهاني وهو من الجاز البليغ لان من كره من أحب الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعادة ثبت ضده في جانب المواالاتف والى أولياء الله أكرمه الله ولا يذري عن الكشميني بحرب باسقاط الالف واللام (وما تقرب الى عبدي) بولابي ذر عن الكشميني عبد يحذف التحتية (بشي أحب الى) بفتح أ حب صفة لقوله بشي فهو مشروح في موضع جرو بالرفع بتقدير هو أحب الى (مما افترضت عليه) سواء كان عينا أو كفاية وظاهر قوله افترضته الاختصاص بما ابتدأ الله فرضيته وهل يدخل ما أوجبه المكلف على نفسه (وما يزال) بلفظ المضارع ولا يذري ذر عن الجوى والمستقلى وما زال (عبدي يتقرب الى بالنوافل) مع الفرائض كالصلاة والصيام (حتى أحبه فإذا أحببته كنت) ولا يذري ذر حتى حبيبته فكنت (سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها) بضم الطاء في اليونانية وبكسر هاء (ورجله التي تمشي بها) وزاد عبد الواحد بن ميمون عن عروة بن عائشة عند أحد السبي في الزهد وفوائده الذي به - قل به ولسانه الذي يتكلم به * وفي حديث أنس ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا ويذا ويذا وهو مجاز وكناية عن نصرته العبد وتأييده واعانته حتى كانه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ولذا وقع في رواية في يسمع وفي يبصر وفي يبطش وفي يمشي قاله العوفي وأما سمعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان ألقى سمعي أمولى والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يعتقده الا بقضاياي مرضى

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٢٩٠) قال حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا مالك بن حرب حدثني

مصعب بن سعد عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال خلقت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تلا كل ولا تشرب قالت زعمت أن الله وصالك بوالدين قانا أمك وأنا امرأ بهذا قال مكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قال وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غجمة عظيمة فاذا فيها سيف فاخذته فأتيت به الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت تفلني هذا السيف فأنا من قد علمت حاله فقال لرد من حيث أخذته فأنطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتني نفسي والمغازي وغير موضع عن وكيع عن الثوري عن مسهر وادعي بعضهم أن وكيعا لم يدرك مسهرا وهذا خطأ ظاهر فقد ذكر ابن أبي حاتم وغيره وكيعا فيمن روى عن مسهر ولأن وكيعا أدرك نحو ست وعشرين سنة من حياة مسهر مع أنهم ما كوفيان قال أبو نعيم الفضل ابن دكين والبخاري وغيرهما توفي مسهر سنة خمس وخمسين ومائة وقال أحمد بن حنبل وغيره ولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة فلا يمتنع أن يكون وكيع سمع هذا الحديث من مسهر وكون ابن أبي شيبة رواه عن وكيع عن الثوري عن مسهر لا يلزم منه منع جماعة من مسهر كما قدمناه في نظائره والله أعلم (قوله أردت أن ألقيه في القبض)

ورجله كذلك قاله القاهاني وقال الاتحادية أنه على حقيقته وإن الحق عين العبد محتجبين بمجيء جبريل في صورة دحية وللشيخ قطب الدين القسطلاني كتاب بديع في الرد على أصحاب هذه المقالة اثابته الله وعن أبي عثمان الخيري أحد أئمة الصوفية مما أسنده عنه البيهقي في الزهد قال معنى الحديث كنت أسرع إلى قضاء حوائجهم من سماعه في الاستماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي (وان سألني) زاد عبد الواحد عبد (لا عطينه) ما سأل (ولئن استعاذني) بالنون بعد الذا لالمجبة في الفرع كأصله وبالموحدة في غيرهما (لا عطينه) أي مما يخاف * وفي حديث أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد إذا استنصرني نصرتي * وفي حديث حذيفة عند الطبراني ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع الذين والصديقين والشهداء في الجنة (وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردى عن نفس المؤمن) أي ما ترددت رسلني في شيء أنا فاعله كتردي يايهم في نفس المؤمن كما في قصة موسى عليه السلام وما كان من أظمه عين ذلك الموت وتردده إليه مرة بعد أخرى وأضاف تعالى ذلك لنفسه لأن ترددهم عن أمره (بكرة الموت) ما فيه من الألم العظيم (وانا كرم مسأته) بفتح الميم والمهملة بعد هاء مرة تفوقية وقال الحنيد الكراهة هنا لما يليق المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى أني أكره له الموت لأن الموت يورده إلى رحمة الله تعالى ومغفرته وقال غير ما كانت عقارقة الروح الجسد لا تحصل إلا بالم عظيم جدا والله تعالى يكرمه أذى المؤمن أطلق على ذلك الكراهة ويحتمل أن تكون المسألة بالنسبة إلى طول الحياة لأنهم أتودى إلى أرذل العمر وتنكس الخلق والرد إلى أسفل سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الأولياء ورفعته منزلتهم حتى لو أتاني أنه تعالى لا يذيقهم الموت الذي حتمه على عباده لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما أن العبد إذا كان له أمر لا يتلوه أن يفعله بحبيبه لكنه يؤمله فإن نظرا إلى ألمه انكف عن الفعل وإن نظرا إلى أنه لا بد له منه أن يفعله لمنفعته أقدم عليه فيغير عن هذه الحالة في قلبه بالتردد فطابق الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ودله به على شرف الولي عنده ورفعته درجته * وهذا الحديث في سنده خالد بن مخلد القبطاني قال الذهبي في الميزان قال أبو داود صدوق وقال أحمد له منا كبر وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط التشيع وذكر ابن عدي ثم ساق له عشرة أحاديث استكرها ومما انفرد به ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن كرامة عنه وهذا حديث الباب من عادي لي وليا الخ ثم قال فهذا حديث غريب جدا ولا أهمية الجامع الصحيح لعدم في منكرات خالد وذلك لغرابة لفظه ولأنه مما يستقر به شريك وليس بالحافظ ولم يروه هذا المتن إلا بهذا الاسناد ولا خرج من عدا البخاري ولا أظنه في مسند أحمد اه وتعبه الحافظ بن حجر فقال أنه ليس في مسند أحمد جزءا واطلاق أنه لم يروا إلا بهذا الاسناد من دودوبان شريك شيخ خالد فيهم قال أيضا لكن الحديث طرق يدل مجموعها على أن له أصلا منها عن عائشة أخرجه أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن ابن كرامة عن ابن عدي أنه تفرد به وقد قال البخاري أنه منكر الحديث لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد ومنه عن أبي أمامة أخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنه عن علي عند الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن عباس أخرجه الطبراني وسنده ضعيف وعن انس أخرجه أبو يعلى والبرار والطبراني وفي سنده ضعف وعن حذيفة أخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن غريب وعن معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية مختصرا وسنده ضعيف أيضا وعن وهب بن منبه معطوفا أخرجه أحمد في الزهد

هو بفتح القاف والياء الموحدة والصاد المعجمة الموضع الذي يجمع فيه الغنائم وقس سبق شرح أكثر هذا الحديث مفروفا وأبو

فرجعت اليه فقلت اعطنيها قال فشد لي صوته رده من حيث أخذته قال فانزل الله (٢٩١) عز وجل يسألونك عن الأنفال قال ومهرضت

فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتاني فقلت دعني أقسم مالي حيث شئت قال فإني قلت فأنصف قال فإني قلت فأنصف فكان بعد الثالث جائزاً قال وأثبتت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خراوذلك قبل أن تحرم الخمر قال فأتيتهم في حش والحش البستان فاذا رأس جزر ومشوى عندهم وزق من خمر قال فاكلت وشربت معهم قال فشد كرت الأنصار والمهاجرين عندهم فقلت للمهاجرين خبرني الأنصار قال فأخذ رجل أحد لحظي الرس فضر بني به فخرج بانسي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فانزل الله عز وجل في يعنى نفسه شأن الخمر انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان * حدثنا محمد بن مشني ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه قال أنزلت في أربع آيات وساق الحديث بمعنى حديث زهير عن سماعة وزاد في حديث شعبة قال فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجراً وفاها بعصائهم وأجروها والحش بنسخ الحاء وضعها البستان (قوله شجراً وفاها بعصائهم وأجروها) أي فحقوه ثم صبوا فيه الطعم وأما شجروهم بالعصاة لا تطبخ فيه منع وصول الطعم خوفاً وهكذا صوابه شجروهم بالعصاة المشددة وبعد الألفاء والراء وهكذا في جميع النسخ قال القاضي ويروى شجروها فافها بالحاء المهملة وحذف الراء ومعه قريب من الأول أي أوسعه وقبحه والشجوة التوسعة ودابة شجوة واسعة الخطو ويقال أوجره ووجره لغتان الأولى أفصح وأشهر

وأبو نعيم في الحلية اه ومناسبة الحديث للترجمة تستفاد من لازم قوله من عادى لي ولياً لأنه يقتضي الزجر عن معاداة الأولياء المستأنز لمواالاتهم ومواالات جميع الأولياء لا تتأني إلا بغاية التواضع اذ منهم الأشعث الأغبر الذي لا يؤبه له وأن التقرب بالتواضع لا يكون إلا بغاية التواضع لله والتذلل له تعالى (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة) بالنصب (كهاتين) أي كهاين هاتين الأصبعين السبابة والوسطى وقوله تعالى (وما امر الساعة) أي وما أمر قيام الساعة في سرعته وسهولته (الكلح البصر) ألا كرجع الطرف من أعلى الخدقة إلى أسفلها (أو هو أقرب) أو أمرها أقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الآن الذي يتبدى فيه فانه تعالى يحكي الخلأ في دفعة ومابو جند دفعة كان في أن ٢ وأول التحير يعني بل قاله البيضاوي كلز مخشري وتعبه أبو حيان بأن الأضراب على قسمين وكلاهما لا يصح هنا ما أحدهما بأن يكون باطلاً لا لسناد السابق وأنه ليس هو المراد فهذا يستحيل هنا لأنه يؤل إلى اسناد غير مطابق والثاني أن يكون انتقالاً من شيء إلى شيء من غير إبطال لذلك الشيء السابق وهذا مستحيل هنا أيضاً للثبوت الذي بين الأخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والأخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما معاً اه وقيل المعنى أن قيام الساعة وإن تراخى فهو عند الله كالشيء الذي يقولون فيه هو كلح البصر أو هو أقرب مباغاة في استقرائه (أن الله على كل شيء قدير) وسقط لا في ذوقه أو هو أقرب الخ وقال بعد قوله ألا كلح البصر الآية * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرجم) هو سعيد بن محمد ابن الحكم بن أبي مرجم قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المججمة والمهملة محمد بن مطرف قال (حدثنا أبو حازم) بالحاء والزاي سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي الأنصاري أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت) بضم الموحدة (أنا والساعة) بالرفع في الفرع كأصله قال القاضي عياض عطف على الضمير المجهول في بعثت وقال أبو البقاء العكبري في أعراب المسند بالنصب والواو بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانهم لا يوجد بعدواً جيب بأنهم سألوا منزلة الموجوده بالغة في تحقيق مجيئها وأجاز غيره الوجهين بل حرم القاضي عياض بأن الرفع أحسن من الباعث والمعنى بعثت ويوم القيامة (هكذا) ولا في ذكر عن الكشميهني كهاتين (ويشير) صلى الله عليه وسلم (بأصبعيه) السبابة والوسطى (فيديهما) ليميزهما عن سائر الأصابع ولا في ذرفيدهما بإسقاط الموحدة وفي رواية سفيان عن أبي حازم في اللعان وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية أبي حمزة عن أبي حازم عن عبد الله بن جرير وضم بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام وقال مامثي ومثل الساعة ألا كفرسي رهان وعندنا جلدوا الطيراني بسند حسن في حديث بريدة بعثت أنا والساعة كانت تسبقني * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي وزاد غير أبي ذر هو الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم ابن حازم الأزدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (وإبي التياح) بفتح الفوقية والتخمية المشدتين وبعد الألفاء مهملة يزيد من الزيادة الضبعي بالصاد المهملة المقطوعة وضم الموحدة بعدها مهملة مكسورة كلاهما (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بعثت والساعة) أي معها ولا في ذرايا الساعة (كهاتين) وفي مسلم من طريق خالد بن الحرث عن شعبة هكذا وقرن شعبة المسحة والوسطى ولمسلم أيضاً من طريق غندر عن شعبة عن قتادة قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل أحداهما على الأخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة أي من قبل نفسه قال القاضي البيضاوي معنى الحديث أن نسبة تقدم بعثته صلى الله عليه وسلم على قيام

وفي حديثه أيضا ضرب به أنف سعد بن فزرة (٢٩٢) فكان أنف سعد مفرورا * حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن سفيان

عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد بن فزرة ولا تطرد الذين يدعون رجيم بالغداة والعشي قال نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا له تدني هؤلاء * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن إسرائيل عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد بن فزرة قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان استأجنيهما فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون رجيم بالغداة والعشي يريدون وجهه * حدثنا محمد بن أبي بكر الملقب بدمي وحامد بن عمرو البكر أوى ومحمد بن عبد الأعلى قالوا حدثنا المعتمر وهو ابن سليمان قال سمعت أبي عن أبي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد بن حديثمما * حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال سمعته يقول نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فأتى بذي النضير فأتى بذي النضير فأتى بذي النضير

(قوله ضرب أنفه فزرة) هو زراي ثم راي يعني شقه وكان أنفه مفرورا أي مشقوقا (قوله عن أبي عثمان) قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد بن حديثمما معناه وهما أحد ثلثي بنو النضير

الساعة كنسبة فضل إحدى الأصبعين على الأخرى وقال التوربشتي ويحتمل وجهها الآخر وهو أن يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تقترب أحدهما عن الأخرى كما أن السبابة لا تقترب عن الوسطى وقال الطيبي قوله كفضل أحدهما بدل من قوله كهاتين وموضع له وهو يؤيد الوجه الأول والرفع على العطف والمعنى بعثت أنا والساعة بعثت متفاضلا مثل فضل أحدهما على الأخرى ومعنى النصب لا يستقيم على هذا انتهى * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدر حديثنا (يحيى بن يوسف) أبو زكريا الرزقي قال (أخبرنا) ولا يدر حديثنا (أبو بكر) هو ابن عباس بالتحية المشددة آخره شين معجمة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة من عثمان بن عاصم (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بعثت أنا والساعة) بالرفع في اليونانية (كهاتين يعني أصبعين) وعند الطبري عن هناد بن السري عن أبي بكر بن عباس وأبنا السبابة والوسطى بدل قوله يعني أصبعين (تابعه) أي تابع أبي بكر (إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق السبيعي (عن أبي حصين) يعني سندنا ومثنا وقد وصلها الاسماعيلي قال الكرماني قيل هو إشارة إلى قرب المجاورة وقيل إلى تقارب ما بينهما طولاً وفضل الوسطى على السبابة لأنهما أطول منها بشئ يسير فالوجه الأول بالنظر إلى العرض والثاني بالنظر إلى الطول وقيل أي ليس بينهما وبين الساعة تباين غير مع التقريب حينها * والذي يتجه القول بأنه إشارة إلى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت الساعة لاتصال إحدى الأصبعين بالأخرى قال السفاقي قيل قوله كما بين السبابة والوسطى أي في الطول وقال في المفهم على رواية نصب والساعة يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت وفي تذكرة القرطبي المعنى تقرب أمر الساعة قال ولا منافاة بينهما وبين قوله في الحديث الآخر ما المسؤول عنه بأعلم من السائل فإن المراد بحديث الباب أنه ليس بينه وبينها شيء كالسبابة والوسطى أصبع أخرى ولا يلزم منه علم وقتها بعينه ثم سيقاه بقيد قريب أو أن أمراتها متتابعة وقال الضحالة أول أمراتها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل أن نسبة ما بين الأصبعين كنسبة ما بين الدنيا إلى ما مضى وإن جعلت أسبعة آلاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق يحيى بن يعقوب عن جاد بن أبي سليمان عن سعيد بن جبلة عن عبد الله بن جهم من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة بالموحدة بعد ما عين مهملة وقد مضى ستة آلاف ومائة سنة ويحيى هو القاص الأنصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه هو فقيه الكوفة وفيه مقال وفي حديث أبي داود والله لا يجوز هذه الأمة من نصف يوم ورواته ثقات لكن رجح البخاري وقفه وعند أبي داود أيضا مرفوعا لا يجوز أن لا يجوز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم وفسره بجمعة سمائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول لكن الحديث وإن كان رواه موثقين الآن فإنه انقطاعا وقد ظهر عدم صحة ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من الدنانير البعثة إلى قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يتحصل لنا سبع أمتد مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعا أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر إلى غروب الشمس وعند أحمد بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر كعاد النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قبة عان من رفعة بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى إلا كالقنقري من هذا النهار فيما مضى منه قال في الفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتقاد عليه وله محملان أحدهما أن المراد بالتشبيه

(باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما) (قوله نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فأتى بذي النضير) أي دعاهم التقريب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير * حدثنا أبو كريب (٢٩٣) حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة ح وحدثنا

أبو كريب واسحق بن إبراهيم جميعاً عن وكيع حدثنا سفيان كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث ابن عيينة * حدثنا اسمعيل ابن الخليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسمعيل أخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان يطأطى لى مرة فأنظر وأطأطى له مرة فمئطـر فـكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح إلى بنى قريظة قال وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي فقال ورأيتني يا بنى قلت نعم قال ما والله لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبو به فقال فذلـك أـبـى وأبى * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة في الأطم الذى فيه النسوة يعنى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث يعنى حديث ابن مسهر فى هذا الاسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة فى الحديث ولكن أدرج القصة فى حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير للجهاد وحرصهم عليه فاجابه الزبير (قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير) قال القاضى اختلاف فى ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء من الثانى كصريح وضبطه أكثرهم بكسرها والحوارى الناصر وقبل الخاصة (قوله عن عبد الله بن الزبير الاطم بضم الهمزة والطاء

التقريب ولا يرا دقة المقدار فيه والثانى أن يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على أن مدة هذه الامة قدر خمس النهار تقريبا وقال صاحب الكشف ان الذى دلت عليه الآثار أن مدة هذه الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك انه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث فى آخر الألف السادسة وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يعكث فى الأرض أربعين سنة وأن الناس يمكنون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النفتين أربعين سنة فهذه المائتات لا بد منها والباقي الآن من الألف مائة سنة وستتان والى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا يخرج الدجال الذى خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي ولا بقي يمكن خروج الدجال عن قرب لانه انما يخرج عند رأس مائة وقبله مائة تكون فى سنين كثيرة فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الألف ان لم يتأخر الى مائة بعدها وان اتفق خروجه على رأس الألف مكنت الدنيا بعده أكثر من نحو مائتى سنة المائتين المشار اليه ما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان تأخر الدجال عن رأس الألف الى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا وخمسمائة أصلا واستدل بأحد ثضعيفة على عاده قال انه اعتمد على ما فى أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث فى آخر الألف السادسة منها حديث الضحاك بن زمل الجهنى قال رأيت رؤيا فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فاذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت فى أعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما المنبر الذى رأيت فيه سبع درجات وأنا فى أعلاها درجة فالدينا سبعة آلاف وأنا فى آخرها ألفا رواه البيهقى فى دلائله فقلوله وأنا فى آخرها ألفا أى معظم المدة فى الألف السابعة ليطابق أن بعثته صلى الله عليه وسلم فى أواخر الألف السادسة ولو كان بعث أول الألف السابعة كانت الاشرط الكبرى كالرجال وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الألف ولم يوجد شئ من ذلك فدل على أن الباقي من الألف السابعة أكثر من ثلثمائة اه قلت قال الحافظ بن حجر ان سند هذا الحديث ضعيف جدا وأخرجه ابن السكن فى الصحابة وقال اسناده مجهول وليس ابن زمل بمعروف فى الصحابة وابن قتيبة فى غريب الحديث وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال ابن الاثير أنفاذه مصنوعة وقد أخبره عمر فى الجامع عن ابن أبي شجيج عن مجاهد قال معمر وبلغنى عن عكرمة فى قوله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال الدينان أو لها الى آخرها يوم كان مقداره خمسين ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقى الا الله تعالى * (تبيينه) * وأما ما أشهر على الالسنمة من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعكث فى قبره ألف سنة فباطل لأصله كما صرح به الشيخ عبدالعزيز الديرى فى الدرر الملتقطه فى المسائل المختلطة لكنه قال انه مما نقل عن علماء أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار اه ولا يصح ذلك بل كل ما ورد فيه تجديد ما أن يكون لأصل له أولا ثبت وقال الحافظ عماد الدين بن كثير فى البداية بعد أن ذكر حديث الأنا ان مثل آجالكم فى آجال الامم قبلكم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس هذا يدل على أن ما بين بالنسبة الى ماضى كاشى السير لكن لا يعلم مقدار ماضى الا الله عز وجل ولم يجئ فيه تجديد يصح سنده عن المعصوم حتى يصار اليه ويعلم نسبة ما بقى بالنسبة اليه ولكنه قليل جدا بالنسبة الى الماضى وتعيين وقت الساعة لم يأت به حديث صحيح

قال كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة فى أطم حسان فكان يطأطى لى مرة فأنظر الى آخره الاطم بضم الهمزة والطاء

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (٢٩٤) يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك إلا أني أو صديق أو شهيد * حدثنا عبد الله بن محمد ابن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي قالوا حدثنا اسمعيل بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فما عليك إلا أني أو صديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص

الحسن وجمعه أطام كعق وأغناق قال القاضي ويقال في الجمع أيضا أطام بكسرة الهمزة والقصر كما هو إكاف وقوله كان يطأطي هو بهمزة آخره ومعناه يحفض في ظوره وفي هذا الحديث دليل لحصول ضبط الصبي وتغييره وهو ابن أربع سنين فان ابن الزبير ولد عام الهجرة في المدينة وكان الخندق سنة أربع من الهجرة على الصحيح فيكون له في وقت ضبطه لهذه القضية دون أربع سنين وفي هذا رد على ما قاله جهول محدثين انه لا يصح سماع الصبي حتى يبلغ خمس سنين والصواب صحة متى حصل التمييز وان كان ابن أربع أو دونها وفيه منقبة لابن الزبير لجدته ضبطه لهذه القضية مفصلة في هذا السن والله أعلم (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فما عليك إلا أني أو صديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص

بل الآيات والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما استأثر الله به دون أحد من خلقه وقد قال تعالى قل انما علمها عند ربى لا يعلمها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فانحوض في ذلك لا يجدى نفعاً ولا يأتى بباطل والله الموفق في هذا (باب) بالتسوين بالترجمة فهو كالفصل من الباب السابق ولا يذرعن الكشميهني باب طلوع الشمس من مغربها * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان المدني (عن عبد الرحمن) بن هرم عن الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) قال في الكواكب فان قلت أهل الهيئة يبنوا ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه قلت قوا عدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغرباً والمغرب مشرقاً اه (فاذا طلعت فراها الناس آمنوا جميعون فذلك) باللام ولا يذرعن الكشميهني فذلك (حين لا يتفجع نفساً ايمانها) كالخضر اذا صار الامر عياناً او الايمان برهاناً (لم تكن آمنت من قبل) صفة نفساً (أو كسبت في ايمانها خيراً) عطف على آمنت والمعنى لا يتفجع الايمان حينئذ نفساً غير مقدمة ايمانها أو مقدمة ايمانها غير كاسية في ايمانها خيراً أو سقط لا يذرعن قوله لم تكن آمنت الخ وقال بعد قوله ايمانها الآية وفي صحيح مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج من مغربها ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة قال في الفتح والذي يترجم من مجموع الاخبار ان خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الاحوال العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بعوث عيسى عليه السلام وان طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي صحيح مسلم من طريق أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه أول الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيمها خرجت قبل الاخرى فالأخرى منها قريب وقال الحاكم أبو عبد الله الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم يخرج الدابة في ذلك اليوم أو الذي يقرب منه قال الحافظ بن حجر والحكمة في ذلك ان عند طلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة فتخرج الدابة غير المؤمن من الكافر تركبكم لاله قصود من اغلاق باب التوبة وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار تحشر الناس كما سبق في حديث أنس في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة المروى عند عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها اذا خرجت أول الآيات طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال وهذا وان كان موقوفاً فحكمه الرفع (ولتقوم الساعة وقد نشر الرجال نوبهم ما بينهم) بياض تحية بعد الموحدة في الفرع وبأسقاطها في اليونانية وهو الظاهر والواو في وقد الحال (فلا يتبايعانه ولا يوطئانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته) بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء همزة ذات الدار من النوق (فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه) بفتح المثناة التحمية في الفرع كأصله مصححاً عليه وفي الفتح بضمها يقال لا طحوضه اذا مدره أي جمع حجارة فصرها كالخوض ثم سد ما بينهما من الفرج بالمدر ونحوه لينحبس الماء (فلا يسقى فيه ولتقوم الساعة وقد رفع الكثرة) ولا يذرعن وقد رفع أحدكم أكلة بضم الهمزة لقمة (الى فيه فلا يطعمها) بفتح أوله وثالثه والمراد ان قيام الساعة يكون بغتة * وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى

الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة حدثنا هشام بن خالد الأسدي وزاد يعني أبا بكر والزبير * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع حدثنا اسمعيل عن أبيه عن عروة قال قالت عائشة كان أبو بكر من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن علية عن خالد بن زهير بن حرب

هكذا وقع في معظم النسخ بتقديم عليّ على عثمان وفي بعضها بتقديم عثمان عليّ على كواقع في الرواية الثانية بما تفق النسخ وقوله اهذأهم آخره أي أسكن وحراء بكسر الحاء وبالمد هذا هو الضواب وقد سبق بيانه واضحاً في كتاب الإيمان وإن الصحيح أنه مذكور عند مصروف وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها خبره بأن هو لا شهداء وما لواكلهم غير النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر شهداء فان عمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير رضي الله عنهم قتلوا اطلما شهداء فقتل الثلاثة مشهور وقتل الزبير وادى اسباع بقرب البصرة منصرفاً ناركا للقتال وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال فاصابهم فقتله وقد ثبت ان من قتل اطلما فهو شهيد والمراد شهداء في احكام الآخرة وعظيم ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم وفيه بيان فضله هؤلاء وفيه اثبات التميز في الجارة وجواز اترك كسبة والثناء على الانسان في وجهه اذ لم يحصف عليه فتنة باعجاب وفخوه وأما عبارة ساقطة من أغلب النسخ اهـ

٢ قوله والفاعل الضمير الخ هكذا في الأصل وعبرة الفتح أو للفاعل الضمير أو للموصول فتأمل وهذه

حدثنا اسمعيل بن عيسى أخبرنا خالد بن أبي قلابه (٢٩٦) قال قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل أمة أميناً وإن أميننا

قضى الله له قبل موته بعام شيطاناً فأضله وقتله حتى يقال مات بشر ما كان عليه فإذا حضر ورأى ما أعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه * وحدث الباب أخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في الزهد والبخاري والنسائي فيها (أختصره) أي الحديث (ابن داود) سليمان الطيالسي مما أخرجه الترمذي موصولاً عن محمود بن غسان عن (وعمر) بفتح العين ابن مرزوق مما أخرجه الطبراني في الكبير موصولاً عن أبي مسلم الكجي ويوسف ابن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو (عن شعبة) بن الجراح حيث أقصر على أصل الحديث ولم يقل فقالت عائشة الخ (وقال سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة موصولاً عن (عن قتادة) ابن دعامة (عن زرارة) بضم الزاي وذكر الراي بينهم ألف آخره هاء تأنيث ابن أبي أوفى العامري (عن سعد) بسكون العين ابن هشام الأنصاري بن عم أنس بن مالك (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريـب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) جاذب أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء الحرث أو عامر (عن) جده (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أحب لقاء الله) عز وجل (أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن غنى الموت لأنها ممكنة مع عدم غنيه لان النهي محمول على حال الحياة المستقرة أما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن بكير) الحافظ أبو زكريا الخزومي مولهـم المصري نسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (في) جله (رجال من أهل العلم) أخرو وواذلك (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها وسقط قوله زوج النبي الخ لا يذرحنا (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) بضم أوله مبني للمفعول كيقبض أي يخبر بين الحياة والموت (فلما نزل به) الموت (ورأسه على فخذي) بكسر الخاء والذال المجتمين وجواب لما قوله (غشي) بضم الغين المجبة (عليه ساعة ثم أفاق فأشخص) بفتح الهمزة وإلغاء المجبة أي رفع (بصره إلى السقف ثم قال اللهم) أختار أو أريد (الرفيق الأعلى) أي مرافقة الملائكة أو الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين قالت عائشة (قلت اذا) يعني حينئذ (لا يختارنا) بالنصب أي حين اختار مرافقة أهل السماء لا يبتغي أن يختار مرافقتنا من أهل الأرض وبالرفع (وعرفت انه) أي الامر الذي حصل له هو (الحديث الذي كان يحدثنا به) وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يخبر (قالت) عائشة (فكانت تلك) الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الأعلى (آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله) بالرفع في اليونينية وبالنصب في غيرها على الاختصاص أي أعني قوله (اللهم الرفيق الأعلى) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لقاء الله بعد ان خبر بين الموت والحياة فاختر الموت فينبغي الاستئذان به في ذلك والحديث سبق في الدعوات (باب سكرات الموت) جمع سكرة وهي شدة الذاهبة بالعقل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المديني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق أحد الاعلام (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الاولى وكسرها في الثانية ابن أبي حسين المكي انه (قال اخبرني) بالافراد (ابن ابى مليكة)

أيتم الامه أبو عبيدة بن الجراح * حدثني عمرو الناقد حدثنا عفان حدثنا جاد وهو ابن سلمة عن ثابت عن أنس ان أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعت معنا رجلاً يعلمنا السنة والاسلام قال فأخذ بيد أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الامة * حدثنا محمد بن المنني وابن بشار واللفظ لابن المشني قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن صله بن زفر عن حذيفة قال جاء أهل نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعت النجار رجلاً أعيننا فقال لا بعتن اليكم رجلاً أميناً حق أمين حق أمين قال فاستشرف لها الناس قال فبعثنا أبا عبيدة بن الجراح * حدثنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا أبو داود الحفري حدثنا سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد نحوه

ذكر سعد بن ابى وقاص في الشهداء في الرواية الثانية فقال القاضي انما سمي شهيداً لأنه مشهود له بالجنة * (باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل أمة أميناً وإن أميننا أيتم الامة أبو عبيدة بن الجراح) قال القاضي هو بالرفع على النداء قال والاعراب الافصح ان يكون منصوباً على الاختصاص حكى سيبويه اللهم اغفر لنا أيتم العصابة وأما الامين فهو الثقة المَرْضَى قال العلماء والامانة مشتركة بينهما وبين غيره من العصابة لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا بها اخص (قوله) قال تشرف لها الناس أي تطلعوا

الى الولاية ورغبوا فيها حرصاً على أن يكون هو الامين الموعود في الحديث لحرصه على الولاية من حيث هي والله سبحانه وتعالى أعلم هو

حدثني أحمد بن حنبل - حدثنا - في بيان بن عينة - حدثني - عبيد الله (٣٩٧) بن أبي يزيد عن نافع بن جبير عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
الحسن اللهم اني أحبه فأحبه
وأحبه من يحبه - حدثنا ابن أبي
عمر قال - حدثنا في بيان بن عبيد الله
ابن أبي يزيد عن نافع بن جبير ابن مطعم
عن أبي هريرة قال - خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من
النهار لا يكلمني ولا أكله حتى جاء
سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى
خيا فاطمة فقال أنم لكع أنم لكع
يعني حسننا فظننا أنه انما تحبسه
أمه لأن نفسه وتلبسه مخبا

* (باب من فضائل الحسن والحسين
رضي الله عنهم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم الحسن
اني أحبه فأحبه وأحبه من يحبه)
فيه حديث على حبه وبين تفضيله
رضي الله عنه (قوله في طائفة من
النهار لا يكلمني ولا أكله حتى جاء سوق
بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى خيا
فاطمة فقال أنم لكع أنم لكع يعني
حسننا فظننا أنه انما تحبسه أمه لأن
نفسه وتلبسه مخبا) أما قوله طائفة
من النهار فالمراد قطعة منه وقينقاع
بضم التون وفتحها وكسرهما سبق
مرات ولكع المراد به هنا الصغير
وخيا فاطمة بكسر الخاء المعجمة
وبالمد أي بيتها والسحاب بكسر
السين المهملة وبالياء المعجمة جمعه
سحاب وهو قلادة من القرنفل
والمسك والعود ونحوها من خلط
الطيب يعمل على هيئة السبعة
ويجعل قلادة للصبيان والحواري
وقيل هو خيط فيه خرز مني مخبا
لصوت خرزه عند حركتهم من
السحاب بفتح السين والحاء ويقال
الصحن بالصاد وهو اختلاط
الاصوات وفي هذا الحديث جواز
الباس الصبيان القلائد والسحاب
ونحوها من الزينة واستحباب

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة وأمه زهير (ان أبا عمرو) بفتح العين (ذ كوان)
بفتح الذال المعجمة (مولي عائشة أخبره ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان بين يديه في مرض موته (ركوة) بفتح الراء انا صغير من جلد متخذ لا شرب
(أو علبة) بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحة قدح من خشب ضخم يحلب فيه
قاله ابن فارس في المجمل (فيما يشك) بلفظ المضارع ولا يذر شك بلفظ الماضي (عمر) بن سعيد
المذكور هل قال ركوة أو علبة (بجعل) على الله عليه وسلم (يدخل يديه في الماء فيمسح بهما)
بالتنمية فيهما وللعمى والمغشي يده فيمسح بهما (وجهه) ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
نصب بالكسرة أي شدة كان ذلك تكسية للفضائل ورفع له درجاته (ثم نصب) عليه الصلاة
والسلام (يده) بالافراد (بجعل يقول في الرفيق) أي أدخلني في جله الرفيق (الاعلى) أي اخترت
الموت (حتى قبض ومالت يده) وقد وصفه الله تعالى شدة الموت في أربع آيات وجاءت سكرة الموت
بالحق وتوترى اذا الظالمون في غمرات الموت واذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت التراقي وفي حديث
جابر بن عبد الله عن ابن أبي شبة في سنة من فوعا ان طائفة من بني اسرائيل أتوا مقبرة من
مقابرهم فقالوا الوصدينا ركعتين وسألنا الله تعالى يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال
ففعلوا فينجيهم كذلك اذ أطلع اهلهم رجل رأسه من قبره اسود اللون خلاشي بين عينيه من أثر
السجود فقال يا هؤلاء ما أردتم الى لقد مدت منذ مائة سنة فما سكتت عنى مراة الموت الى الان وفي
الحالية عن مكحول عن وائله من فوعا والذي نفسى بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة
بالسيف الحديث فالموت هو الخطب الاقطع والامر الاشنع والكاس التي طعمها أكره
وأبشع * وحديث الباب مختصر من حديث مر في المغازي وزاد أبو انور الوقت عن المستمل قال
أبو عبد الله أي البخاري العلبة متخذ من الخشب والركوة من الادم وقال اللغوي أبو هلال
الحسن بن عبد الله بن مهمل في كتابه التلخيص مما وجدته في التذكرة والعلبة قدح الاعراب مثل
العس يتخذ من ٣ جنب جلد البعير والجمع علاب وقيل أسفله جلد واعلاه خشب مدور * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا عتبة) بفتح المهملة
وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها
أنها (قالت) كان رجال من الاعراب لم أعرف أسماءهم (بجفاة) بالجيم والنصب في اليونينية خبر
كان ولا يذر حقاقة بالحاء المهملة والرفع لعدم اعتنائهم بالملابس وقال في الفتح بالجيم لا كثر لان
سكان البوادي يغلب عليهم خشونة العيش فتجفوا أخلاقهم غالبا (يا بون النبي صلى الله عليه وسلم
فيما لونه متى الساعة) تقوم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يتطرا الى أصغرهم) أحدثهم سنا كما
في مسلم عنه وفي مسلم أيضا من حديث أنس وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وفي أخرى له
وعنده غلام من أرض شوة وفي أخرى له غلام للمغيرة بن شعبة وكان من أقراني قال في الفتح
ولا تغار في ذلك وطريق الجمع انه كان من أرض شوة وكان حليفا للانصار وكان يخدم المغيرة وقوله
من أقراني في رواية له من أقراني يريد في السن وكان سن أنس حينئذ نحو سبع عشرة سنة
(يسول) عليه الصلاة والسلام (ان يعش هذا) الاحدث سنا (لا يدركه الهرم) يجوز يدركه جواب
سرا (حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام) هو ابن عروة راوى الحديث بالسند السابق اليه
(في) بقوله ساعتكم (موتهم) لان ساعة كل انسان موته فهي الساعة الصغرى لا الكبرى التي
موت الناس للمعاسبة ولا الوسطى التي هي موت أهل القرن الواحد قال الداودي مما نقله
في هذا الجواب من معاريض الكلام لانه لو قال لهم لا أدري ابتداء مع ما هم فيهم من الجفاء

٣ قوله من جنب الخ زاد في التهذيب اذا سلخ وهو فطير اه معجمه

فلم يأت ان جاء يسعي حتى اعتنق ككل (٢٩٨) واحد منهم ما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني احبه فأحبه

وأحبه من يحبه * حدثنا عبد الله ابن معاذ حدثنا أي حدثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت حدثنا البراء بن عازب قال رأيت الحسن ابن علي علي عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اللهم اني احبه فأحبه * حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع حدثنا محمد بن شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي علي عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فأحبه

تنظيفهم لاسيما عند لقاءهم أهل الفضل واستقبال النظافة مطلقا (قوله جاء يسعي حتى اعتنق كل واحد منهم ما صاحبه) فيه استحباب ملاطفة الصبي ومعاينة موداعته رجلة ولطفا واستحباب التواضع مع الأطفال وغيرهم واختلف العلماء في معاينة الرجل للرجل القادم من سفر فذكرها مالك وقال هي بدعة واستحباب سفيان وغيره وهو الصحيح الذي عليه الاكثرون والحقه قون وتناظر مالك وسفيان في المسئلة فاحتج سفيان بان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بجعفر حين قدم فقال مالك هو خاص به فقال سفيان ما يخصه بغير دليل فسكت مالك قال القاضي عياض وسكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقه وهو الصواب حتى يدل دليل للتخصيص (قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي علي عاتقه) العاتق ما بين المنكب والعنق وفيه ملاطفة الصبيان ورحمتهم ومعاملتهم وان رطوبات وجهه ونحوها طاهرة حتى تتحقق نجاسته ولم ينقل عن السلف التحفظ منها والله

وقبل تمكن الايمان في قلوبهم لارتباطوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي يقرضون فيه ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم لافصح لهم المراد وقال في الكواكب هذا الجواب من باب أسلوب الحكيم أي دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصرهم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فواته لان أحدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر * والحديث من افراده ومطابقته للترجمة غير ظاهرة نعم قيل يحتمل أن تكون من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن محمد بن عمرو بن حنبله) بفتح العين وحنبله بجاءين مهملةين مفتوحتين ولامين أولاهما سكرة (عن معبد بن كعب بن مالك) بفتح ميم معبد وسكون عينه بعد داء موحدة الانصاري (عن أبي قتادة) الحرث (ابن ربيعي) بكسر الراء وسكون الموحدة بعد داء عين مهملة مكسورة (الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنانة) بضم ميم من وتشديد راءها (فقال مستريح ومستراح منه) قال في النهاية يقال أراح الرجل واستراح اذ رجعت اليه نفسه بعد الاعياء اه والواو في قوله ومستراح بمعنى أو فهي تنويع أي لا يخلو ابن آدم عن هذين المعنيين فلا يختص بصاحب الجنانة (قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه) وفي رواية الدارقطني اعاد ما (قال) صلى الله عليه وسلم (العبد المؤمن) التقي خاصة أو كل مؤمن (يستريح من نصب الدنيا) نعبها ومشقتها (وأذاها) ذاها (الي راحة الله) عز وجل قال مسروق ما غبط شيئا لشيء يؤمن في الجنة آمن من عذاب الله واستراح من الدنيا وعطف الاذى من عطف العام على الخاص (والعبد الفاجر) الكافر والعاصي (يستريح منه العباد) لما يأتي به من المنكر لانهم ان انكروا عليه آذاهم وان تركوه آثوا ولم يقع لهم من ظلمه (والبلاد) بما يأتي به من المعاصي فانه يحصل به الجذب فيقتضي هلاك الحرث والنسل أو ما يقع له من غصبها ومنعها من حقها (والشجر) لقلعه اياها غصبا أو غصب ثمرها وفي شرح المشكاة وأما استراحة البلاد والاشجار فان الله تعالى يفقهه يرسل السماء عليكم مدرارا ويمحي به الارض والشجر والنبات بعد ما حبس بشؤم ذنوبه الامطار لكن استناد الراحة اليها مجاز اذا الراحة انما هي لما لكها (والدواب) لاستعماله لها فوق طاقتها وتقصيره في علانها وسقيها * والحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجنائز * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن عمرو بن حنبله) انه قال (حدثني) بالافراد (ابن كعب) هو معبد بن كعب بن مالك (عن أبي قتادة) الحرث بن ربيعي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) لما مر عليه بجنانة (مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح) أي من نصب الدنيا كما مر وقد أورد مختصرا لم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث وسابقه للترجمة أجيب بأن الميت لا يعدو أحد القهين امامه مستريح أو مستراح منه وكل منهما يجوز أن يشدد عليه عند الموت وأن يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا بخوره بل ان كان متقيا ازداد ثوابا ولا في كفر عنه بقدر ذلك ثم يستريح من أذى الدنيا الذي هو خاتمه * (نبيه) * وقع هنا في رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة الجوي والمستقلى والكشيمى يحيى وهو ابن سعيد عن عبد ربه بن سعيد وفي مسلم عن يحيى ابن عبد الله بن سعيد بن أبي هند قال الغساني عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن القري في رواية عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند والحديث محفوظ له لا عبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن أبي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري

* حدثني عبد الله بن الرومي اليامي وعباس بن عبد العظيم الغنبري قال حدثنا (٢٩٩) النضر بن محمد قال حدثنا عن محمد بن عمار

قال حدثنا اباس عن أبيه قال لقد
قدت بنى الله صلى الله عليه وسلم
والحسن والحسين بغلته الشهباء
حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله
عليه وسلم هذا قدمه وهذا خلفه
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد
ابن عبد الله بن غير واللفظ لابي بكر
قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكريا
عن مصعب بن شيبة عن مصفوية
بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة
وعليه مرط مرحل من شعر أسود
خفاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء
الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة
فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويظهركم تطهيرا

ولا يخلون منها غالبا (قوله لقد قدت
بنى الله صلى الله عليه وسلم والحسن
والحسين بغلته الشهباء هذا قدمه
وهذا خلفه) فيه دليل لجواز ركوب
ثلاثة على دابة اذا كانت مطيقة
وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة
وحكي القاضي عن بعضهم منعه
ذلك مطلقا وهو فاسد (قوله وعليه
مرط مرحل) هو بالخاء المهملة
ونقل القاضي انه وقع لبعض رواة
كتاب مسلم بالخاء ول بعضهم بالجيم
والمرحل بالخاء هو الموشى المنقوش
عليه صور رجال الابل (٢) وبالجيم
عليه صور الرجال وهي القذور
وأما المرط فبكسر الميم وهو كساء
جمعه مروط وسبق سيانه مرات
(قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت) قيل هو
الشك وقيل العذاب وقيل الاثم قال
الازهري الرجس اسم لكل مستهذر
من عمل والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) قول النووي وبالجيم عليه

والله الموفق * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
(حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح عين عمرو وحزم المهملين وسكون الزاي انه
(مع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت) بسكون
الفوقية وفتح الموحدة ولا يذري يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميين المؤمن
وعن المسقلى المر عبد قوله الميت وهذه هي المشهورة (ثلاثة فيرجع اثنان) منها (ويبقى معه واحد
يتبعه أهله) حقيقة (وماله) كرقيقه (وعله) غالباً فرب ميت لا يتبعه أهل ولا مال (فيرجع أهله
وماله) اذا انقضى أمر الحزن عليه سواء أقاموا بعد الدفن أم لا (ويبقى عله) فيدخل معه القبر وفي
حديث البراء بن عازب عند أحمد وبأبيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الرمح فيقول
أبشر بالذي يسرك فيقول من أنت فيقول أنا علك الصالح وقال في حق الكافر وبأبيه رجل قبيح
الوجه فيقول أنا علك الخبيث الحديث * قيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت لأن
كل ميت يقاسى سكرة الموت كما سبق والحديث أخرجه مسلم وائتمر منى في الزهد والنسائي في
الرقائق والحنائز * وبه قال (حدثنا أبو العثمان) محمد بن الفضل السدوسي بقوله عارم قال
(حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخمي في (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهم)
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم عرض عليه (بضم العين وكسر الراء
مقعدة) ولا يذري عن الجوى والمستقلى على مقعده من باب القاب نحو عرض الناقة على الخوض
والاولى هي الاصل وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال
الذي يمكن به ادراك التعذيب والتعذيب (غدوة) بضم الغين المجعة أول النهار (وعشياً) آخره
بالنسبة الى أهل الدنيا ولا يذري وعشية (اما النار واما الجنة) بكسر الهمزة فيهما (فيقال) له (هذا
مقعدك حتى تبعث) زاد الكشميين اليه وحينئذ يزداد المؤمن غبطة وسرورا والكافر حسرة
وثورا أسأل الله العفو والعافية * والحديث من افراد * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري
(علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهرى البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن
الحجاج (عن الامام) سليمان بن مهران الكوفي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عائشة) رضى الله
عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا) أى وصلوا (الى)
جبراء (ما قدموا) من أعمالهم من الخير والشر * ومناسبة الحديث هنا لكونه في أمر الاموات الذين
ذاقوا سكرات الموت ومضى في آخر الحنائز في باب ما ينسى عن سب الاموات * (باب نفع الصور)
بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة كما زعم بعضهم أى ينفع في الصور الموقية
والتزليل يدل عليه قال تعالى ثم نفع فيه أخرى ولم يقل فيها فاعلم أنه ليس جمع صورة (قال مجاهد)
هو ابن جبر المفسر فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيع عنه (الصور) من قوله تعالى ونفع في
الصور هو (كهية شبة البوق) الذي يرمي به وقال مجاهد أيضاً (زجرة) أى من قوله فأنما هي زجرة
واحدة أى (صيحة) وهى عبارة عن نفع الصور النفخة الثانية كما عرفت عن النفخة الاولى في قوله
تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم الآية (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما فيما وصله
الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة (الناقور) من قوله تعالى فاذا نفخ في الناقور وهو
(الصور) أى نفع فيه هو الناقور فاعول من النقر عن التصويت وأصله القرع الذى هو سبب
الصوت وقال ابن عباس أيضاً ما وصله ابن أبي حاتم والطبري في قوله تعالى في سورة النازعات يوم
ترجف (الراجلة) هى (النفخة الاولى) لموت المطلق (والرادفة) هى (النفخة الثانية) للصعق
والبعث وقال في شرح المشكاة الراجحة الواقعة التى ترجف عندها الارض والجبال وهى النفخة

صور الرجال يؤخذ من القاموس ان المرجل عجم وجيم ما فيه صور الرجال بالجيم وأن الذى فيه صور الرجال عجم ثم جيم ٨٥

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني (٣٠٠) ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه كان يقول

الاولى وصفت بما يحسنه من جودها والارادة الواقعة التي ترد في الاولى وهي النفخة الثانية واختار ابن العربي أنها ثلاث نفخة الفزع لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الآية ونفخة الصعق والمبعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل ابن العربي بما في حديث الصور الطويل من قوله ثم ينفخ في الصور ثلاث نفحات نفخة الفزع فيفزع أهل السماء والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما أرضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين أخرجه الطبري لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انها نفختان فقط فالاوليان عائدتان الى واحدة فزعوا الى أن صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ثم ينفخ في الصور فلا يسمع أحدا الا أصعق لينا ورفع لينا ثم يرسل الله مطرا كأنه اطل فينبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ففيه التصريح بأنهما نفختان فقط * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى (حدثنا) (عبد العزيز بن عبد الله) العامري الا وبسبب النفقة قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم ابن سعد) يسكنون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وعبد الرحمن) بن هرم (الاعرج) انهما حدثاه ان اباهما روى رضى الله عنه (قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمد اعلی العالمين) الملائكة والانس والجن (فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال) أبو هريرة (فغضب المسلم عند ذلك) القول المستلزم لتفضيل موسى على نبينا صلى الله عليه وسلم (فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله) ولا يدرى النبي (صلى الله عليه وسلم) فاحبزه بما كان من امره وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني (أي لا تفضلوني على موسى) قاله تواضعوا وادعوا لمن يخير بين الانبياء من قبل نفسه فان ذلك يؤدي الى العصبية المفضية الى الافراط والتفريط فيطرون الفاضل فوق حقه ويخسون المفضول حقه فيقعون في مهو اذ الف واللعن لا تخبروني بحيث يؤدي الى الخصومة أو لا تفضلوني عليه في العمل فلعله أكثر علامي والثواب بفضل الله بالاعمال (فان الناس يصعقون) بفتح العين يغشى عليهم (يوم القيامة) من نفخة البعث (فاكون أول) وللكشمة في أول (من يفيق) من الصعق (فاذا موسى) عليه الصلاة والسلام (باطش) بكسر الطاء (بجانب العرش فلا ادري اكان موسى فيمن صعق) بكسر العين (فافاق قبلي) بالتحمية بعد اللام ولا يدرى عن الجوى والمسقى قبل اعلمه قال ذلك قبل أن يعلم أنه أول من تشق عنه الارض (أو كان عن استثنى الله) عز وجل الانبياء أو موسى أو الشهداء أو الموق كاهم لانهم لا احساس لهم فلا يصعقون أو جبريل وميكائيل واسرافيل وملوك الموت أو الاربعة وحدة العرش أو الملائكة كاهم قال ابن حزم في الملل لانهم أرواح لا أرواح فيها فلا يموتون أصلاً أو ولدان الذين في الجنة والخور العين أو خزان الجنة والنار وما فيها من الحيات والعقارب وقال البيهقي استضعف أهل النظر أكثر هذه الأقوال لاق الاستثناء وقوع من سكان السموات والارض وهو لا يسوا من سكان سما لان العرش فوق السموات فحملته ليسوا من سكانها وجبريل وميكائيل من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان بانفرادهم ما خلقتا للبقاء * والحدث سبق في باب ما يذكرو في الاشخاص * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (الخبزنا شبيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فأكون أول من قام فاذا موسى اخذ بالعرش

ما كاند عوز زيد بن حارثة الازدي بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوه لا تأثم هو أقسط عند الله قال الشيخ أبو أحمد محمد بن عيسى أخبرنا أبو العباس السراج ومحمد بن عبد الله بن يوسف الدريري قال حدثنا قتيبة بن سعيد بهذا الحديث * حدثني أحمد ابن سعيد الدارمي حدثنا خبان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة حدثني سالم عن عبد الله بن ثعلبة * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امره أيه من قبل وایم الله ان كان خليفه للمرء وان كان لمن أحب الناس الى وان هذا من أحب الناس الى بعده * باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضى الله عنهما * (قوله ما كاند عوز زيد بن حارثة الازدي ابن محمد حتى نزل في القرآن ادعوه لا تأثم) قال العل كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نبى زيد ادعاه ابنه وكانت العرب تفعل ذلك يتبنى الرجل مولاه أو غيره فيكون ابنه يوارثه ويتنسب اليه حتى نزلت الآية فخرج كل انسان الى نسبه الا من لم يكن له نسب معروف فيضاف الى مواله كما قال الله تعالى فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم (قوله صلى الله عليه وسلم وان كان خليفه للمرء) أي حقيقة بما فيه جواز اماره العتيق وجواز تقدمه على العرب وجواز تولية الصغير على الكبار فقد كان أسامة صغيرا جدا توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل

فما

* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن عمر بن عبد الله بن حنظلة عن سالم (٣٠١) عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وهو على المنبر أن تطعنوا في أمارته يريد أسامة بن زيد فقد طعنتم في أمارته أبيه من قبله وإيم الله أن كان خلقا لها وإيم الله أن كان لا أحب الناس إلى وإيم الله أن هذا الها خلق لي يريد أسامة وإيم الله أن كان لأحبهم إلى من بعده فأوصيكم به فإنه من صالحكم **حدثنا أبو بكر** ابن أبي شيبة **حدثنا** سمعيل بن علية عن حبيب بن الشهيد عن عبد الله بن أبي مليكة قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتدكر أن تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتر كان **حدثنا** يحيى بن إبراهيم أخبرنا أبو أسامة عن حبيب بن الشهيد **حدثنا** حديث ابن علية واسناده

عشرين وجواز تولية المفضل على الفضل للمصلحة وفي هذه الأحاديث فضائل ظاهرة لزيد ولا أسامة رضي الله عنهم وما يقال طعن في الأمرة والعرض والتسبب ونحوها يطعن بالفخ وطعن بالرج وباصبعه وغيرهما يطعن بالضم هذا هو المثل وهو رقيق لغتان فيهما والأمرة بكسر الهمزة والولاية وكذلك الإمارة

* (باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم) *

(قوله قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتدكر أن تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتر كان معناه قال ابن جعفر فحملنا وتر كان وتوضحه الروايات بعده وقد توهم

فإدري أن كان فيمن صق) وتماه أم لا كما أورده الاسماعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه الجهة أفضليته مطلقا (رواه) أي أصل الحديث المذكور (أبو سعيد) الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق موصولا في كتاب الاختصاص **هذا** (باب) بالنسبة (يقبض الله) عز وجل (الأرض) زاد أبو ذر يوم القيامة (رواه) أي قوله يقبض الله الأرض (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في التوحيد وهو ثبات هاتين الروايتين المستقلتين كما في الفرع كما صله وقال في الفتح هذا التعليق سقط هاتين الروايتين بعض شيوخ أبي ذر * وبه قال **حدثنا** محمد بن مقاتل **المرزوق** قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك **المرزوق** قال (أخبرنا **يونس**) بن يزيد الأيلي (عن **الزهري**) محمد بن مسلم أنه قال **حدثني**) بالأفراد (سعيد بن المسيب) بن حزن الأمام أبو محمد الخزرجي أحد الأعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الأرض) يوم القيامة أي يضم بعضها إلى بعض ويبيدها (ويطوى السماء) أي يذهبها ويفنيها (بينهما) بقدرته قال البضاوى عبر بذلك عن إفناء الله تعالى هذه المقلة والمظلة ورفعهم من البين وإخراجهم من أن يكونا مآوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي تمون عليها الأفعال العظام التي تتصلل دونها القوى والقدر وتغير فيها الأفهام والتذكر على طريقة التخييل والتخييل (ثم يقول) جل وعلا (أنا الملك) بكسر اللام أي ذو الملك على الإطلاق (أين ملك الأرض) العبد إذا وصف بالملك فوصف الملك في حقه مجاز والله تعالى مالك الملك فالملك مملوك المسالك فإذا لا الملك ولا ممالك الأهل وكل ملك في الدنيا ملكه عارية منه تعالى مستعار مردود إليه وإلى الإشارة بقوله في المحشر إن الملك اليوم لله الواحد القهار ومن ثم سمي نفسه مالك يوم الدين لأن العارية من الملك والملك عادت وردت إلى مالكها ومعهها وقوله تعالى أين مملوك الأرض هو عند انقطاع زمن الدنيا وبعد ما يكون البعث * والحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في البعث والتفسير وابن ماجه في السنة * وبه قال **حدثنا** يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير يضم الموحدة وفتح الكاف الخزرجي مولاهم المصري قال **حدثنا** الليث بن سعد أبو الحارث الأمام مولى بني فهم وهو من نظراء مالك قيل كان مغله في العام ثمانين ألف دينار فاجتبت عليه زكاة (عن خالد) هو ابن يزيد من الزيادة الجمعي يضم الجيم وفتح الميم وكسر الخاء المهملة (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي مولاهم أبي العلاء المديني (عن زيد بن اسلم) الثقفي العمري (عن عطاء بن يسار) بالتحمية والمهملة المخففة الهلالي القاص مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدرى) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الأرض) أي أرض الدنيا (يوم القيامة خبزة واحدة) يضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاي بعدها هاء تانيث وهي الطلحة يضم الطاء المهملة وسكون اللام التي توضع في الملة بفتح الميم واللام المشددة الخفرة بعد إيقاد النار فيها قال النووي ومعنى الحديث أن الله تعالى يجعل الأرض كالطلحة والريحيف العظيم اه وحله بعضهم على ضرب المثل فشبها بذلك في الاستدارة والبياض والاولى حله على الحقيقة مهما أمكن وقدرة الله صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة أبلغ وقد أخرج الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون الأرض خبزة بيضاء كل المؤمن من تحت قدميه ومن طريق أبي معشر عن محمد بن كعب أو محمد بن قيس ونحوه للبيهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الأرض مثل الخبزة بأكل منها أهل الإسلام حتى يضرغوا من الحساب ويستفاد منه أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع الأرض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله من غير علاج ولا كلفة وإلى هذا القول ذهب ابن جرير في كتاب

القاضي عياض أن القائل حملنا هو ابن الزبير وجعله غلطا في رواية مسلم وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه وإن القائل حملنا

حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن أبي شيبة واللفظ (٣٠٢) يحيى قال أبو بكر حدثنا وقال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن عاصم الاحول

الارشاد له كما نقله عنه القيرطبي في تذكرته (تسكفوها) بفتح التحتية ثم القوقية والكاف والغاء
المشددة بعدها همزة أي يقلبها ويملأها (الجبار) تعالى (بيده) بقدرته من ههنا إلى ههنا (كأيكفا)
بفتح التحتية وسكون الكاف يقلب (أحدكم خبرته) من يدالي يد بعد ان يجعلها في الملة بعد ايقاد
النار فيها حتى تستوى (في السفر) بفتح المهملة والفاء (نزلا) بضم النون والراي واسكانها مصدر
في موضع الحال (لاهل الجنة) بأ كاونها في الموقف قبل دخولها أو بعده (فأى رجل من اليهود)
لم أعرف اسمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بي ذرع عن الكشميهني فأتاه رجل من اليهود
(فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا) بالتخفيف (أخبرك) بضم الهمزة وكسر الموحدة
(بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (يلي) أخبرني (قال) اليهودي (تكون الارض)
خبرة واحدة كك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم ضحك
حتى بدت (ظهرت) (تواجده) إذا عجبته أخبار اليهودي عن كتابهم بنظر ما أخبر به صلى الله عليه
وسلم من جهة الوحي وقد كان يحبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف عوافقتهم
فيما أنزل عليه والنواجد بالنون والجيم والمذال المعجمة جمع ناجذ وهو آخر الأضراس وقد يطلق
عليها كلها وعلى الأناب (ثم قال) اليهودي وللكشميهني فقال (الأخبرك) يا أبا القاسم وسلم
أخبركم (بأدائهم) بكسر الهمزة الذي يأكلون به الخبز (قال) أدائهم (بفتح الموحدة من غير همز
لام) بتخفيف الميم والتنوين مرفوعة (ونون) بلفظ حرف الهجاء التالى للميم منقوطة مرفوعة
(قالوا) أي الصحابة (وما) تفسير (هذا قال) اليهودي بالام (نورونون) أي حوت كما حكى
الزورى اتفاق العلماء عليه قال وأما بالام ففي معناه أقوال والصحيح منها ما اختاره المحققون
أنها اللفظة عبرانية معناها هب النور كما فسرها اليهودي ولو كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا
إلى سؤاله عنها (ياكل من زائدة كبدهما) القطعة المنشردة المتعلقة بكبدهما وهي أطبسه
(سبعون ألفا) الذين يدخلون الجنة بغير حساب خصوصا بأطيب النزل أولم يرد الحصر بل أراد
العدد الكثير قاله القاضي عياض والحديث أخرجه مسلم في التوبة * وبه قال (حدثنا سعيد
ابن أبي مريم) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجمعي مولاهم قال (أخبرنا محمد بن جعفر)
أي ابن أبي كثير المدني قال (حدثني) بالأفراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (قال سمعت سهيل بن سعد)
يسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)
حال كونه (يقول يحشر الناس) بضم التحتية من يحشر مبنيا للمفعول أي يحشر الله الناس
(يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء فحة همزة
ليس بياضها بالناصع أو تضرب إلى الحمرة قليلا أو خاصة البياض أو شدته والأول هو المعتمد
(كقصة) خبر (نفي) سالم دقة من الغش والخال (قال سهل) هو ابن سعد المذکور
بالسند السابق (أو غيره) بالشك قال في النسخ ولم أقف على اسم الغير (ليس فيها) أي في الأرض
المذكورة (معلم) بفتح الميم واللام يفتح ما عين مهملة ساكنة علامة (لأحد) يستدل بها على
الطريق وقال عياض ليس فيها علامة سكتى ولا أثر ولا شيء من العلامات التي يهتدى بها
في الطرقات كالجيل والصخرة البارزة وفيه نعر يض بأن أرض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة
منها وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب من طريق
عمر بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض الآية قال تبدل
الأرض أرضا كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعل عليها خبيثة ورجاله رجال الصالحين
وهو موقوف ثم أخرجه البيهقي من طريق آخر مرفوعا لكنه قال الموقوف أصح وعند الطبري

عن مورق العجلي عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته قال وأنه قدم من سفر فسبقني إليه فحملني بين يديه ثم جى بإحدى ابني فاطمة فاردفه خلفه قال فادخلنا المدينة ثلاثة على دابة واحدة * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم حدثني مورق العجلي حدثني عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بنا قال فتلقى بي وبالحسن وأبو الحسين قال فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال أوردني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسر إلى حديثنا لا أحدث به أحد من الناس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو وأبو أسامة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة وابن عمرو وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد بن سليمان كاهن عن هشام بن عروة اللفظ حديث أبي أسامة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة يقول

وتركنا ابن جعفر (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته) هذه

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها (٣٠٣) خديجة بنت خويلد قال أبو كريب وأشار

وكيع إلى السماء والأرض * وحدنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال
حدنا وكيع ح وحدنا محمد بن
الثني وابن بشار قال حدنا محمد بن
جعفر جميعا عن شعبة ح وحدنا
عبيد الله بن معاذ الغنوي واللفظ
له حدنا أبي حدنا شعبة عن
عمر بن مرة عن مرة عن أبي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل
من النساء غير مريم بنت عمران
وأسية امرأة فرعون

* (باب من فضائل خديجة أم
المؤمنين رضي الله عنها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم خير نساءها
مريم بنت عمران وخير نساءها
خديجة بنت خويلد وأشار وكيع
إلى السماء والأرض) أراد وكيع
بهذه الإشارة تشبيها لمراديه جميع نساء
النساء وان المراد به جميع نساء
الأرض أي كل من بين السماء
والأرض من النساء والأطهر - وأن
معناه أن كل واحدة منهن خير نساء
الأرض في عصرها وأما التفضيل
بينهن فمذكور عنه قال القاضي
ويحتمل أن المراد أنهن مامن خير
نساء الأرض والصحيح الأول (قوله
صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء غير مريم
بنت عمران وأسية امرأة فرعون)
يقال كل بفتح الميم وضمها وكسرهما
ثلاث لغات مشهورات الكسر
ضعيف قال القاضي هذا الحديث
يستدل به من يقول بنبوة النساء
ونبوة أسية ومريم والجهور على
أنهن ليستاتين بل هما صديقتان
ووليستان من أولياء الله تعالى واللفظة
الكامل تطلق على تمام الشيء وتناهيها
في بابها والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضي فان قلنا ما بيننا فلا شك أن غيرها لا يليق بهما

من طريق سنان بن سعد عن أنس مرفوعا يبدل الله الأرض بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا
وعن علي موقوفاً نحوه ومن طريق ابن أبي نجيج عن مجاهد أرض كأنها فضة والسموات كذلك
عند وعبد من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال بلغنا أن هذه الأرض يعني أرض الدنيا تطوى
إلى جنبها أخرى يحشر الناس منها إليها والحكمة في ذلك كافي بهجة النفوس أن ذلك اليوم يوم
عدل وظهور حتى فاقضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهراً عن عمل المعصية
والظلم وليكون تجليته سبحانه على عباده المؤمنين على أرض تليق بعظمته ولأن الحكم فيها إنما
يكون لله وحده فمناسب أن يكون المحل خالصاً وحده اه * والحديث أخرجه مسلم في التوبة
* هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه بيان (كيف الحشر) وهو الجمع * وبه قال (حدنا علي)
بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة (ابن أسد) البصري قال (حدنا وهيب) بضم
الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس بن كيسان اليماني (عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يحشر الناس) قبيل الساعة إلى الشام
(على ثلاث طرائق) أي فرق فرقة (راغبين راغبين) بغير واو في الفرع كاصلة في راغبين وقال في الفتح
وراغبين بالواو وفي مسلم بغير واو وهذه الفرقة هي التي اغتيمت القرصة وسارت على فسحة من
الظهور يسرة من الزاد راغبة فيما تستقبله راغبة فيما تستدبره (و) الفرقة الثانية تقاعدت حتى
قل الظهور وضاق عن أن يسعهم كوجبهم فاشترى كوافر كب منهم (اثنتان على بغير وثلاث على بغير
وأربعة على بغير وعشرة) يعقبون (على بغير) بأبواب الواو في الأربعة في فرع اليونينية كهي
وقال الحافظ بن حجر الواو في الأول فقط وفي رواية مسلم والاسماعيل بالواو في الجميع ولم يذكر
الخمس والستة إلى العشرة اكتفاء بما ذكر (ويحشر) بالتحية ولا يذ بالقبو (بقية النار)
المجزم عن تحصيل ما يركبونه وهي الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الآخرة وقيل
المراد نار الفتنة وليس المراد نار الآخرة قال الطيبي لقوله ويحشر بقية النار النار فان النار هي
الخاصة ولو أراد بذلك المعنى لقال إلى النار ولقوله (تقيل) من القيلولة أي تستريح معهم حيث
قالوا وتبيت من البيوت (معهم حيث بانوا) وتصح معهم حيث أصبحوا وتسمى معهم حيث
أمسوا فانما جله مستأنفة بيان للكلام السابق فان الضمير في تقيل راجع إلى النار الخاشعة
وهو من الاستعارة فيدل على أنها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما أوقدوا ناراً
للحرب أطفاها الله اه ولا يمنع إطلاق النار على الحقيقة وهي التي تخرج من عدن وعلى المجازية
وهي الفتنة إذ لا تنافي بينهما وفي حديث خديجة بن أسيد بفتح الهجمة عند مسلم المذكور فيه
الآيات الكاثنة قبل يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه وآخذ ذلك نار تخرج من
قعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس إلى حشرهم وفي حديث معاوية بن حيدة جند
بهم بن حكيم رفعه أنكم تحشرون ونحوها الشام رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم رواه
الترمذي والنسائي بسند قوي وعند أحمد بسند لا بأس به حديث ستكون هجرة بعد هجرة ويحجاز
الناس إلى مهاجر إبراهيم ولا يبقى في الأرض الاشرار تلفظهم أرضهم وتحشرون النار مع
القردة والخنازير تبيت معهم إذا باتوا وتقبل معهم إذا قالوا وفي حديث أبي ذر عند أحمد والنسائي
والبيهقي حديث الصادق المصدوق أن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج
طاعمين كاسين راكبين وفوج عيشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث
وفيه أنهم سألو عن السبب في مشي المذكورين فقال يلقي الله الآفة على الظاهر حتى لا يبقى ذات
ظهر حتى أن الرجل يعطى الخديعة المحجبة بالشارف ذات القتب أي يشترى النافقة المسنة
في بابها والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضي فان قلنا ما بيننا فلا شك أن غيرها لا يليق بهما

وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد (٣٠٤) على سائر الطعام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن عمير

قالوا حدثنا ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال سمعت أبا هريرة قال أني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتكم معها اناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هي أتتكم فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لا خصب فيه ولا نصب قال أبو بكر ابن أبي شيبة في روايته عن أبي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل في الحديث ومنى

لأجل ركوبه فتحمله على القتب بالستان الكريم لهوان العار الذي عزم على الرجل عنه وعزة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لا يثق بأحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيامة وأجيب بأنه مؤول على ان المراد بذلك أن يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل لما يلقى عليه من الآفة وان الرجل يشترى الشارف الواحدة بالحديقة المحبة فان ذلك ظاهر جدا في أنه من احوال الدنيا لا بعد البعث ومن أين للذين يبعثون بعد الموت حفاة عراة يذفونهم في الشوارف ومال الحلبي وغيره الى أن هذا الخشر يكون عند الخروج من القبور وجرم به الغزالي وذهب اليه التوربشتي في شرح المصابيح له وأشبع الكلام في تقريره بما يطول ذكره * والحديث أخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرائق * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (عبد الله بن محمد) أبو جعفر الحافظ الجعفي المسندي قال (حدثنا) يونس بن محمد البغدادي (المؤتب الحافظ قال) (حدثنا) شيبان بالشين المحبة والموحدة المفتوحين بينهم ما تحتمية ساكنة وبعد الاف نون ابن عبد الرحمن النحوي المؤتب التميمي مولا هم (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا) انس بن مالك رضي الله عنه

وان قلنا ولبيان لم يمنع ان يشاركهما من هذه الامة غيرهما هذا كلام القاضي وهذا الذي نقله من القول بنبوتهما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الاجماع على عدمها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم) وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال العلماء معناه ان الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بالثريد يؤثر بما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساعته والالتذاذ به وتيسر تناوله ويمكن الانسان من أخذ كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الاطعمة وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الاطعمة وليس في هذا تصريح بفضليتها على مريم وآسية لاحتمال ان المراد بفضليتها على النساء هذه الامة (قوله عن أبي هريرة قال أني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتكم معها اناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هي أتتكم فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لا خصب فيه ولا نصب) وهذا الحديث على

ان رجلا قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمه (قال يابني الله كيف يحشر الكافر) ماشيا يوم القيامة (على وجهه) وهذا السؤال مسبق بغل قوله يحشر بعض الناس يوم القيامة على وجوههم وسقط لابي ذر لفظ كيف فيصير استقفاها محذوف اذ انه وعند الخاكهم من وجه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على وجوههم وحكمته المعاقبة على عدم سجود الله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه او عشي عليه اظهار الهوان في ذلك المحشر العظيم جزا وفاقا (قال) صلى الله عليه وسلم (اليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادر على ان يمشيه) بضم التحتية وسكون الميم حقيقة (على وجهه يوم القيامة) وفي مسند أحمد من حديث أبي هريرة أنما هم يتقون بوجوههم كل حديد وشوك وقوله قادر انصب في الفرع صحيح عليه وهو خبر أليس وأعر به الطيبي بالرفع خبر الذي واسم ليس ضمير الشأن (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (بلى وعززة بن) قادر على ذلك * والحديث مسبق في التفسير وأخرجه مسلم في التوبة والنساء في التفسير * وبه قال (حدثنا) علي هو ابن المديني قال (حدثنا) سفيان بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة يقول (سمعت ابن عباس) رضي الله عنهم ما يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملائكة) عز وجل في الموقف بعد البعث حال كونكم (حفاة) بضم المهملة وتخفيف الفاء بلا خف ولا نعل (عراة) بضم العين المهملة وهذا ظاهره يعارض حديث أبي سعيد المروى عند أبي داود وصححه ابن حبان انه لما حضره الموت دعا بنياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي عوت فم الكفن جمع بينهم ما بينهم يخرجون من القبور بأثوابهم التي دفنوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة وحله بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى (مشاة) بضم الميم بعدها محبة غير راكبين (عراة) بضم المهملة وسكون الراء جمع أغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكر (قال سفيان) بن عيينة بالاستناد السابق (هذا) الحديث (مما نعت) بنون مفتوحة وضم العين ولا بن عسا كربة بفتح ميم ومضة وفتح العين (ان ابن عباس) رضي الله عنهما (سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم) وقد ضبطه غندر فقال انه عشرة أطايد وعن أبي داود صاحب السنن ويحيى بن معين ويحيى القطان تسعة وقال الحافظ بن حجر انه سار يدعي الاربعين ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف وزائد أيضا

على

* حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد حدثنا أبي ومحمد بن بشر العبدي عن اسمعيل (٣٠٥) قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى أ كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بشر خديجة بيت في الجنة قال نعم بشرها بيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا المعتمر بن سليمان وجرير ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن اسمعيل ابن أبي خالد عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

من مراسيل العجاجة وهو حجة عند الجاهل كما سبق وخالف فيه الأستاذ أبو اسحق الاسفرايني لان أبا هريرة لم يدرك أيام خديجة فهو محمول على أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي ولم يذكر أبو هريرة هنا سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أولا قد أتتك معناه توجهت إليك وقوله فاذا هي أتتك أي وصلتك فاقرأ عليها السلام أي سلم عليها وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها وقوله بيت من قصب قال جمهور العلماء المراد به قصب اللؤلؤ المحرق كاقصر المنيف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجوه - وقال أهل اللغة القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف قالوا ويقال لكل محرق قصب وقد جاء في الحديث مفسرا بيت من لؤلؤة محيطة وفسروه بمحوقة قال الخطابي وغيره المراد بالبيت هنا القصر وأما الصخب فبفتح الصاد وانحاء وهو الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب ويقال فيه نصب بضم النون واسكان الصاد وبفتحها لغتان حكاهما القاضي وغيره

على ما هو في حكم السماع كحكاية حضور شي فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجا البجلي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو) أي ابن دينار (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه يحط على المنبر يقول انكم ملائكة الله أصله ملاقون فسقط النون لضافته للاسم الشريف (حقة عراة غرلا) وسقطت في رواية قتيبة هذه مشاة وثبتت عنه في مسلم لكنه لم يقل على المنبر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بن عساكر (حدثنا) محمد بن بشار) بالوحدة المفتوحة بعدها محجة مشددة المقب يندار العبدي قال (حدثنا غندر) بضم الغين المحجة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعد هاء راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) النخعي ولا بن عساكر يعني ابن النعمان (عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم لم يحط على المنبر في خطبته) انكم محشورون) بيم مفتوحة اسم مفعول من حشر ولا بن عساكر وأبي ذر عن الجوى والمسقل تحشرون بفوقية مضمومة مبنية المفعول من المضارع (حقة عراة) زاد أبو ذر غرلا ولم يقل هنا أيضا مشاة قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا لكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فن قطع منه شئ يرد اليه حتى الاكف (كأبانا أول خلق نعيده الآية) بأن تجمع أجزاء المتبددة أو نعيد ما خلقناه مبتدأ أعادة مثل بدتنا اياه في كونها ما يجاد عن العدم والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشعول الامكان الذاتي المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لها على السواء فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى يوجدكم من العدم كما مر فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور أجاب الطيبي بأن سياق الآية دل على اثبات الحشر وأشار تعالى على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادمج (وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم) لانه أول من عرى في ذات الله حين أرادوا القاءه في النار وقيل لانه أول من استن التستر بالسراويل وقيل لانه لم يكن في الارض أخوف لله منه فجلت له كسوته أما ناله لطمث قلبه واختار هذا الاخير الحلبي وقد أخرج ابن منده من حديث معاوية ابن حيدة رفعه أول من يكسى ابراهيم بقول الله اكسوا خليلي ليعلم الناس فضله عليهم وقول أبي العباس القرطبي يجوز أن يراد بالخلق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يدخل في يوم خطاب نفسه تعبه في الذكرة بحديث علي عند ابن المبارك في الزهد أول من يكسى يوم القيامة خليل الله قبطيين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة عن عين العرش اه ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى أن يكون أفضل من نبينا على ما لا يخفى وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها واذ بدى الخليل بالكسوة وثي نبينا صلى الله عليه وسلم أنى نبينا بجله لا يقوم لها البشر ليخبر التأخير بنقاسة الكسوة فيكون كآته كسى مع الخليل قاله الحلبي (وانه سيحيا رجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال) أي جهة جهنم (فاقول يارب) هؤلاء (اصحابي) بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدأ محذوف أي هؤلاء كما مر ولا يذروا ابن عساكر أصح أي أمتي أمة الدعوة (فيعول الله) عز وجل (انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم (وكنتم عليهم شهيدا) رقبيا (مادمتم فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال انهم لم) وللشك في أن (يزالوا مرتدين على اعقابهم) زاد في ترجمة مريم من أحاديث الانبياء قال القريري ذكر عن أبي عبد الله البخاري عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر يعني حتى قتلوا وما نوا على الكفر وقد وصله

بنت خويلد بسيت في الجنة * حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت ما عرت على امرأة ما عرت على خديجة ولقد هلك قبل أن يتزوجني بثلاث سنين لما كنت أعمه يذكرها واقدا أمره ربه أن يبشرها بسيت من قصب في الجنة وإن كان ليتزوج الشاة ثم يهديها إلى خلأئها * حدثنا سهل بن عثمان حدثنا حفص بن غيث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما عرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم الأعلى خديجة وإلى لم أذكرها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة يقول أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة قالت فاعضبت يوم ما فقلت خديجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رزقت حبها * حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية حدثنا هشام بهذا الاسناد فهو حديث أبي أسامة إلى قصة الشاة ولم يذكروا الزيادة بعدها * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما عرت للنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه ما عرت على خديجة لكثرة ذكرها إياها وما رأيتم أقط * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى مات

ينصب إذا أعيا (قوله عن عائشة قالت هلك خديجة قبل أن يتزوجني بثلاث سنين) تعني قبل أن يدخل بها لا قبل العقد وإنما كان قبل العقد بنحو سنة ونصف (قوله يهديها إلى خلأئها) أي

صدائقها جمع خليله وهى الصديقة (قوله صلى الله عليه وسلم رزقت حبها) فيه اشارة الى أن حبها افضلية حصلت (قوله افا رباح لذلك) ابن

* حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت (٣٠٧) استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرف استئذان خديجة فأرتاح لذلك
فقال اللهم هالة بنت خويلد فغرت
فقلت وما تذكر من عجوز من عجائز
قريش حمراء الشدقين خشاء
الساقين هلك في الدهر فأبدلك
خير منها **حدثنا خلف بن هشام**
وأبو الريحان جيعان عن حماد بن زيد
واللفظ لأبي الريحان **حدثنا حماد**
حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة
أنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم **أر يبتك في المنام ثلاث**
ليال جاءني بك الملك في سرقة من
حرير يقول هذه امرأتك فأكشف
عن وجهك فإذا أنت هي فاقول
إن بك هذا من عند الله يحضه
أي هس لحيثما وسر بها لتذكره
بها خديجة وأيامها وفي هذا كله
دليل حسن العهد وحفظ الود
ورعاية حرمة الصاحب والعشيرة
حبايته ووفاته وإكرام أهل ذلك
الصاحب (قوله) عجوز من عجائز
قريش حمراء الشدقين معناه
عجوز كبيرة جدا حتى قد سقطت
أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقها
بياض شيء من الأسنان إنما بقي
فيه حمر ثلثاتها قال القاضي قال
الطبري وغيره من العلماء الغيرة
مساخ للنساء في الاعتقوبة عليهن
فيما لا يجلبن عليه من ذلك ولهذا
لم تزر عائشة عنها قال القاضي
وعندي أن ذلك جرى من عائشة
لصغر سنها وأول شبيبته وأهلها لم
تكن بلغت حينئذ

* (باب من فضائل عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم جاءني بك
الملك في سرقة من حرير) هي بفتح
السين المهملة والراء وهى الشقق البيض من الحرير قاله أبو عبيدة وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم فاقول إن بك هذا من عند الله يحضه)

ابن زيد الديلمي (عن أبي الغيث) بفتح الغين المحجمة وسكون التحتية بعد هاء مثناة تسالم مولى عبد الله
ابن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن النبي) ولأبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال أول من يدعى بضم أوله وفتح ثالثة ما يطلب (يوم القيامة آدم) عليه السلام (فتراوى
ذريتته) كذا في الفرع كأصله مكتوبة بالفتن بعد الراء معجما عليه قال في الفتح وهو بمنزلة
واحدة ومدة ثم هـ مزة مفتوحة معجما وأصله فتراوى مخذفة إحدى التاءين وتراوى الشخصان
تقابلا بحيث صار كل منهما ما يمكن من رؤية الآخر ولا سيما على من طريق الدراوردي عن ثور
فتراوى لذريتته على الأصل (فيقال) لهم (هذا أبوكم آدم فيقول) آدم (ليبك) رب (وسعد بك
فيقول) الله تعالى له (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء فعل أمر (بعث جهنم من ذريتك) أى الذين
استحقوا أن يبعثوا إليهم من أجل الناس وميزهم وابعثهم إلى النار وخص آدم بذلك لأنه والد الجميع
ولكونه كان قد عرف أهل السمادة من أهل الشقاء كما في حديث المعراج أنه عن عيسى أسودة وعن
شماله أسودة الحديث وظاهر هذا كما قال في الفتح أن خطاب آدم بذلك أول شيء يقع يوم القيامة
(فيقول) آدم (يا رب كم أخرج) بضم الهمزة وكسر الراء منهم (فيقول) الله عز وجل (أخرج)
بفتح الهمزة وكسر الراء (من كل مائة) من الناس (تسعة وتسعين) نفسا (فقالوا) أى الصحابة
(يا رسول الله إذا أخذنا) بضم الهمزة وكسر المحجمة (من كل مائة تسعة وتسعون) فإذ بقي منا
قال صلى الله عليه وسلم (إن امتى في الأمم كالشجرة البيضاء في الثور الأسود) قال السفاقي
أطلق الشجرة وليس المراد حقيقة الواحد لأنه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير
لونه ومطابقة الحديث للترجمة يحتمل أن تكون من جهة أن الذي تضمنه أنما يكون بعد الحشر
يوم القيامة ورواه كلهم مديون وهو من أفراد **حدثنا** (باب قوله عز وجل أن) ولأبي ذر باب بالتنوين
أن (زلزلة الساعة) أى تحريك الأشياء على الأسناد المجازى أو تحريك الأشياء فيها فاضيفت إليها
إضافة معنوية بتقدير فى أو من إضافة المصدر إلى الفاعل والمخدوف المفعول وهو الأرض يدل
عليه إذا زلزلات الأرض زلزالها وقيل هى زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وإضافتها
إلى الساعة لأنها من أشراطها (شئ عظيم) هائل ومفهومه جواز إطلاق الشئ على المعدوم لأن
الزلزلة لم تقع بعد ومن منع إيقاعه على المعدوم قال جعل الزلزلة شيئا يتيقن وقوعها وصورها
إلى الوجود (أزفت الآزفة) دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله (أقربت الساعة) قال
الزجاج يعنى الساعة التى تقوم فيها القيامة وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر وابن عساكر
حدثنا (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي المتوفى ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين
قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعشى) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان
الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل وسقط لأبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث غير
مرفوع وبه جزم أبو نعيم في مستخرجه قال في الفتح وفى رواية بآيات قوله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذا فى مسلم عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بسند البخارى فيه (يا آدم فيقول ليلىك
وسعديك والخير في يدك) فى الاقتصار على الخير نوع تعطف ورعاية للأدب والافتقار أيضا
بتقديره كالخير (قال يقول أخرج بعث النار) ميزهم من الناس (قال) آدم سمعت بأرب وأطعت
(وما بعث النار) قالوا عطفة على مخدوف أى وما مقدار مبعوث النار (قال) الله تعالى (من كل
ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) فالتأخر من الألف واحد ولا معارضة بينه وبين الرواية الأولى
من كل مائة تسعة وتسعين لأن مفهوم العدد لا اعتبار له بالتخصيص بعدد لا يدل على نفي الزائد

السين المهملة والراء وهى الشقق البيض من الحرير قاله أبو عبيدة وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم فاقول إن بك هذا من عند الله يحضه)

* حدثنا ابن غير حدثنا ابن ادريس ح وحدثنا (٣٠٨) أبو كريب حدثنا أبو أسامة جميعا عن هشام بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبه قال وجدت في كتابي عن أبي أسامة حدثنا هشام ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضي قالت فقلت ومن أين تعرف ذلك قال أما اذا كنت عني راضية فأنت قال القاضي ان كانت هذه الرويا قبل النبوة وقبل تخلص احلامه صلى الله عليه وسلم من الاضغاث فغفها ان كانت رويها حق وان كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان أحدها ان المراد ان تكن الرويا على وجهها وظاهرها لا تحتاج الى تعبير وتفسير فمضمونه الله تعالى وينجزه فالشك عائد الى انها رويها على ظاهرها أم تحتاج الى تعبير وصرف عن ظاهرها الثاني ان المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا معهما الله فالشك في أنها زوجته في الدنيا أم في الجنة الثالث ان لم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأقرب صورة الشك كما قال أنت أم أم سالم وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمىون تجاهل العارف ومعها بعضهم منج الشك باليقين (قوله صلى الله عليه وسلم عائشة اني لا أعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضي الى ١ قوله ويقر به قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا واحد الى آخر العبارة هكذا في جميع النسخ وعبارة الفتح ويقر به قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا لكن في حديث ابن عباس وانما أمي جرهم من ألف جرهم ويحتمل ان تقع القسمة مرتين مرة من جميع الامم قبل هذه الامة فيكون من كل ألف واحد ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل ألف واحد ومرة من جميع الامم قبل هذه الامة فيكون من كل ألف واحد ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل ألف عشرة وبه يعلم في عبارة الشارح اه معجبه عندهم

أو المقصود من العدين هو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين فله صاحب الكواكب وتعبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الأول تقديم حديث أبي هريرة على حديث أبي سعيد فانه يشتمل على زيادة فان حديث أبي سعيد يدل على ان نصيب أهل الجنة من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزائد ومقتضى كلامه الاخير ان لا ينظر الى العدد أصلا بل القدر المشترك منهما ما ذكره من تقليل العدد ثم جاب بحمل حديث أبي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة ومن وافقه على من عدا بأجوج وما جوج فيكون من كل ألف عشرة ويقر بذلك أن بأجوج وما جوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة ويحتمل أن يكون الأول يتعلق بالخلق أجمعين والثاني بخصوص هذه الامة ويقر به قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا واحد ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل ألف واحد ويحتمل ان تقع القسمة مرتين مرة من جميع الامم لكن قيل في حديث ابن عباس انما أنتم جرهم من ألف جرهم ويحتمل أن يكون المراد يبعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كافرا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيا اه (فذلك) بدون لام (حين) أي الوقت الذي من شدة هوله (يشب) فيه (الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) جنبها (وترى الناس سكرى) بفتح السين وسكون الكاف كأنهم سكرى (وما هم بسكرى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) ولا ين عساكر سكرى بضم السين وفتح الكاف فيهما وبما أقرأ غير حمزة والكسائي في الحج وهذا وقع على سبيل الفرض أو التمثيل والتقدير ان الحال ينتهي الى أنه لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعت أو يحمل على الحقيقة فان شكل أحديبعث على مامات عليه فتبعث الحامل حاملا والطفل طغلا فاذا وقع زلزلة الساعة وقيل ذلك لآدم حل بهم من الوجه ما تسقط معه الحامل ويشبهه الطفل (فاشهد ذلك عليهم) على الصحابة (فقالوا يا رسول الله أي نألك الرجل) الذي يبقى من الالف (قال) صلى الله عليه وسلم (أبشروا) قال الطيبي يحتمل أن يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد فلان أو من يتصف بالصفة القلانية ويحتمل أن يكون استعظاما لذلك الامر واستشعار الخوف منه فلذلك وقع الجواب بقوله أبشروا (فان من بأجوج وما جوج ألف) بالرفع مصححا عليه في الفرع كأصله بتقدير فانه قد خذفت الهاء وهي ضمير الشأن والجملة الاسمية بعده خبران ولا يذرا القاب بالنصب اسمان (ومنكم رجل) وظاهر قوله فان من بأجوج وما جوج ألف زيادة واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل كما في الفتح أن يكون من جبر الكسر والمراد أن من بأجوج وما جوج تسعمائة وتسعة وتسعين أو ألفا الا واحد أو ما قوله ومنكم رجل فتقديره والخرج منكم رجل أو ومنكم رجل مخرج وقال القرطبي قوله من بأجوج وما جوج ألف أي منهم ومن كان على الشرك منهم وقوله ومنكم رجل يعني من أصحابه ومن كان مؤمنا منهم وحاصله كما في الفتح ان الإشارة بقوله منكم الى المسلمين من جميع الامم وقد أشار الى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الانفس مسلة قال في الفتح ووقع في بعض الشروح أن لبعض الرواة فان منكم رجلا ومن بأجوج وما جوج ألفا بالنصب فيها ما قلت وكذا هو في المصابيح كالنتقيج وقال الزركشي انه مفعول بأخرج المذكور في أول الحديث أي فانه يخرج منكم كذا قال البدر الدمايني ومراده أنه مفعول بفعل يدل عليه أخرج المذكور ولا ادلا يتصور أن يكون مفعولا بنفس ذلك الفعل ففي عبارته تساهل ظاهر ثم اعرا به على هذا الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب بان وهو

تقولان لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل والله (٣٠٩) يا رسول الله ما أهرج الاسمك وحدثنه ابن عمر

حدثنا عبدة عن هشام بن زيد الاسناد الى قوله لا ورب ابراهيم ولم يذكر ما بعده

قولها يا رسول الله ما أهرج الاسمك قال القاضي مغاضبة عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم هي مما سبق من الغيرة التي عني عنها النساء في كثير من الاحكام كما سبق لعدم اتصكا كهن منها حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة يسقط عنها الحد اذا قذفت زوجها بالقاضية على جهة الغيرة قال واحتج عاروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تدري الغيرة أعلى الوادي من أسنانه ولو لأذنان لكان على عائشة في ذلك من الحرج ما فيه لان الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة ولهذا قالت لا أهرج الاسمك فدل على ان قلبها وجها كما كان وانما الغيرة في النساء لفرط المحبة قال القاضي واستدل بعضهم بهذا ان الاسم غير المسمى في المخلوقين وأما في حق الله تعالى فالاسم هو المسمى قال القاضي وهذا كلام من لا تحقيق عنده من معنى المسئلة لغة ولا نظرا ولا شك عند القائلين بان الاسم هو المسمى من أهل السنة وبجهاهم أئمة اللغة وأصحاب الفهم من المعتزلة ان الاسم قد يقع أحيانا والمساراد به التسمية حيث كان في خالق أو مخلوق ففي حق الخالق تسمية المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك بعبارة المخلوقة وأما ماؤه سبحانه وتعالى التي سمي بها انفسه فقديمة كما ان ذاته وصفاته قديمة وكذلك لا يخفى ان لفظة الاسم اذا تكلم بها المخلوق فتلك اللفظة والحروف

عندهم قليل وابن الحجاج صرح بضغفه مع انه لا داعي الى ارتكابه وانما الاعراب الظاهر فيه ان يكون رجلا اسم ان ومنكم خبر هامة على يخرج أي فان رجلا يخرج منكم ومن يا جوج وما جوج معطوف على منكم والفاء معطوف على رجلا ثم قال فان قلت انما يقدر متعلق الظرف والجار والجرور المخبر بهم مامثلا كونا مطلقا كالحصول والوجود كما قدره النحاة فكيف قدرته كونا خاصا وهل هذا الا عدول عن طريقهم في السبب فيه وأجاب بأن تثبيل النحاة بالكون والحصول انما كان لان غرضهم لم يتعلق بعمل بعينه وانما يتعلق بالعمل من حيث هو عامل والافلو كان المقام يقتضي تقدير خاص لقدرناه ألا ترى انه لو قيل زيد على الفرس لقد رت راكب وهو أسمى من تقدير حاصل ولا يتردد في جواز مثله من له ممارسة بفن العربية قال ويرى ألف بالرفع ومنكم رجلا بالنصب وهي رواية الاصيلي ووجهها أن يكون ألف رفعا على اسم ان باعتبار المحل وهو هنا جائز بالاجماع لانه بعد مضى الخبر ويحتمل أن يكون مبتدأ وخبره الجار والجرور المتقدم عليه والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة المصدرة بان اه (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) ولا يذريده (اني لا طمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة) وسبق في حديث ابن مسعود أن تكونوا ربيع أهل الجنة وحلوه على تعدد القصة (قال) أبو سعيد (سبحنا الله) تعالى على ذلك (وكبرنا) وفيه دلالة على أنهم استبشروا بما بشرهم به فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروه استعظاما لنعمته بعد اداس استعظامهم لنقمته (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) وانما يذري في يده (اني لا طمع أن تكونوا شطر أهل الجنة) نصف أهلها (ان مثلكم) بفتح الميم والمثلثة (في الامم كمثل الشجرة البيضاء في جلد الثور الاسود أو الرقة) بفتح الراء وسكون القاف ولا يذري ولا رقة وهي قطعة بيضاء أو شئ مستدير لا شعر فيه يكون (في ذراع الجمار) والحديث سبق في باب قصة يا جوج وما جوج (باب قول) الله تعالى ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون فيستألفون عما فعلوا في الدنيا فان من ظن ذلك لم يجاسر على قبائح الافعال (ايوم عظيم) يوم القيامة وعظمه لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) لفصل القضاء بين يدي ربهم ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته وتظهر سطوات قهره على الجبارين روى أن ابن عمر قرأ سورة التطفيف حتى بلغ هذه الآية فبكى بكاء شديدا ولم يقرأ ما بعدها ويوم نصب مبعوثون (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما وسقط الواو ولا يذري في تفسير قوله تعالى (وتقطعت بهم الأسباب قال) أي (الوصلات) بضم الواو والصاد المهملة وفتحها وسكونها التي كانت بينهم من الاتباع (في الدنيا) أخرجه موصولا بعبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ المودة ثم أخرجه بلفظ التواصل والمواصله بعبد وابن أبي حاتم أيضا لكن من طريق عبيد المكي عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا ولعبد من طريق سفيان عن قتادة قال الاسباب المواصله التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة وأصل السبب الخليل لان كل ما يتوصل به الى شئ يسمى سببا (وبه قال) حدثنا اسمعيل بن ابان بفتح الهـ مزنة وتخفيف الموحدة الوراق قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن اسحق بن أبي اسحق السبيعي الكوفي أحد الاعلام في الحفظ والعبادة قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن أرتبان البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال في قوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه) بفتح الراء وسكون الشـ ين المجبة بعد ما حمله في عرق نفسه من شدة الخوف (الى انصاف أدنيه) قال في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما ولا يمكن الفرق بأنه لما كان لكل شخص آذان

والاصوات المقطعة المنفهم منها الاسم انها غير الذات بل هي التسمية وانما الاسم الذي هو الذات ما ينهم منه من خالق ومخلوق هذا آخر

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن (٣١٠) محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكانت تأتيني صواحيبي فكن يقيمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرهن إلى * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو اسامة ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا ابن غير حدثنا محمد بن بشر كلهم عن هشام بهذا الاسناد وقال في حديث جرير كنت ألعب بالبنات في بيته وهن اللعاب * حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله عن هشام عن أبيه عن عائشة أن الناس كانوا يتحرون بهديا لهم يوم عائشة يمتعون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلام القاضي (قوله عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال القاضي فيه جواز اللعب بهن قال وهن محصونات من الصور المنهي عنها لهذا الحديث ولما فيه من تدريب النساء في صغرهن لأمراضهن ويوتن وأولادهن قال وقد أجاز العلماء بيعهن وشراهن وروى عن مالك كراهة شرائهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها وتزويج ذوى المروآت عن تولى بيع ذلك لا كراهة اللعب قال ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهن وقالت طائفة هو منسوخ بالتمهي عن الصور هذا كلام القاضي (قولها وكانت تأتيني صواحيبي فكن يقيمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني يقيمعن تبغيين حينئذ منه وهيبة وقيل يدخلن في بيت وتحموه وهو قريب من الاول ويسرهن بشديدا لراى يرسلهن وهذا من لطفه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته

فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على ان أقل الجمع اثنان اه وشبهه برشح الاناء لكونه يخرج من البدن شيئا فشيئا * والحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في الزهد والتهذيب والنسائي في (١) وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالثلاثة الدبلي (عن أبي الغيث) سالم مولى عبيد الله بن مطيع (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس) بفتح الراء (يوم القيامة) بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام (حتى يذهب عرقهم) يجرى سائحا (في) وجه (الارض) ثم يغوص فيها (سبعين ذراعا) أى بالذراع المتعارف أو الذراع المملوك ولا سما على من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا (ويبلغهم) بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من ألمه الماء اذا بلغ فاه (حتى يبلغ أذانهم) وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الأذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فإنه قد علم أن الجماعة اذا وقفوا في ماء على أرض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصر بعضهم وأجيب بأن الإشارة بمن يصل الى أذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا ينفى أن يصل الى دون ذلك في حديث عقبة بن عامر مر فوعا فثم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خصره ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب يديه فوق رأسه وراه الحاكيم وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فأي المؤمنين قال على كراى من ذهب وتظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن أبي جرة هو مخصوص وان كان ظاهره التعميم بالعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فاشدهم في العرق الكفار ثم أصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سلمان ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه واللفظه بسند جديد وابن المبارك في الزهد قال تغطي الشمس يوم القيامة حر عشرين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوس فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض فامة ثم يرتفع حتى يغرق الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ ومثلا لا مؤمنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد أنهم يتفاوتون في ذلك بحسب أعمالهم وفي رواية صحيحها ابن حبان ان الرجل ليجمعه العرق يوم القيامة حتى يقول يا رب أرحني ولوالى النار * وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار اعدنا الله منها ومن كل مكر ومكره وكرمه (باب) كيفية (القصاص) بكسر القاف (يوم القيامة وهى) أى يوم القيامة (الحاققة) لان فيها الثواب وحوائق الامور الحقة والحاققة (بفتح الحاء المهملة وتشديد القاف في الكل (واحد) في المعنى قاله القرطبي في معاني القرآن وقال غيره الحاققة التى يحق وقوعها أو التى تحق في الامور أى تعرف حقيقتها أو تقع حوائق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازى (والقارعة) من أسماء يوم القيامة أيضا لانها تفرع القلوب بأهوالها (و) كذا من اسمائها (الغاشية) لانها تغشى الناس بشدايدها (والصاخة) مأخوذة من قوله صبح فلان فلانا اذا أصم سميت بذلك لان صيحة القيامة مسهجة لامور الآخرة ومصمة عن أمور الدنيا (والتغابن) يسكنون الوحدة (أهل الجنة اهل النار) لنزول السعداء منازل الاشقياء ولو كانوا سعداء وبالعكس مستجار من تغابن التجار ومن اسمائها أيضا يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه الغزالي والقرطبي فبلغ نحو الثمانين اسما * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (شقيق)

* حدثني الحسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن النضر وعبد بن حميد قال عبد (٣١١) حدثني وقال الآخران حميد شاذي عتوب بن

ابراهيم بن سعد قال حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرضي فأذن لها فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلني إليك يسألك العدل في ابنة أبي خافاة وأنا ساكنة قالت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بنية ألت تحبين ما أحب فقالت بلي قال فاجبي هذه قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتهن بالذي قالت

(قوله ليسألك العدل في ابنة أبي خافاة) معناه يسألك التسوية بينهن في حجة القلب وكان صلى الله عليه وسلم يسوي بينهن في الأفعال والميت ونحوه أما محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهن وأجمع المسلمون على أن محبتهم لا تتكافئ فيها ولا يلزمه التسوية فيه إلا لا قدرة لاحد عليه إلا الله سبحانه وتعالى وأما أبوهم بالعدل في الأفعال وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء في أنه صلى الله عليه وسلم هل كان يلزمه القسم بهن في الدوام والمساواة في ذلك كما يلزم غيره أم لا يلزمه بل يفعل ما يشاء من إتيان وحرمان فالمراد بالحديث طلب المساواة في محبة القلب لا العدل في الأفعال فإنه

هو ابن سلمة (قال سمعت عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يقضى بين الناس) بضم التحتية يوم القيامة (بالدماء) التي جرت بينهم في الدنيا ولا يذر عن الكشميهني وابن عساکر في نسخة في الدماء بلقظ في بدل الموحدة وفيه تعظيم أمر الدماء فإن البداءة تكون بالأهم فالأهم وهي حقيقة بذلك فإن الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة به أو بحسب فوات المعصية المتعلقة بعدمها وهدم البنية الإنسانية من أعظم المفسدات قال بعض المحققين ولا ينبغي أن يكون بعد الكفر بالله تعالى أعظم منه ثم يحتمل من حيث اللفظ أن تكون الأولية مخصوصة بما يقع فيه الحكم بين الناس وأن تكون عامة في أولية ما يقضى فيه مطلقا وما يقوى الأول حديث أبي هريرة المروي في السنن الأربعة مرفوعا أن أول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته الحديث وقد جمع النسائي في روايته في حديث ابن مسعود بين الخبرين ولفظه أول ما يحاسب العبد عليه صلاته وأول ما يقضى بين الناس في الدماء * ورجال حديث الباب كلهم كوفيون وأخرجه المؤلف أيضا في الديات ومسلم في الحدود والترمذي في الديات والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الديات * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظالمه بفتح اللام وكسر هاو الكسر هو الذي في اليونانية وهو الأشهر وهو اسم لما أخذه المرء بغير حق (لاخيه) المسلم ولا يذر عن الكشميهني من أخيه (فما فتحله منها) أي ليسأله أن يجعله في حل ولا يطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيامة (فانه) أي الشأن (ليس ثم) بفتح المثناة أي ليس هنالك يعني يوم القيامة (دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لآخيه من) أصل ثواب (حسناته) ما يوازي العقوبة عن السيئة فيزاد على ثواب المظلوم وما زاد مما تفضل الله به من مضاعفة الحسنات إلى عشرة إلى ما شاء الله فإنه يبقى لصاحبه (فانه لم يكن له) للظالم (حسنات أخذ) بضم الهجمة وكسر المجمة (من) عقوبة (سيئات أخيه فطرح عليه) وفي حديث ابن مسعود عند أبي نعيم يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادي عليه هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت فيا تون فيقول الرب أنت هؤلاء حقوقهم فيقول يارب فميت الدنيا فمن أين أوتيتهم فيقول للملائكة خذوا من أعماله الصالحة وأعطوا كل إنسان بقدر طلبته فإن كان ناجيا وفضل من حسناته من قال حبة من خردل ضاعفها الله تعالى حتى يدخلها الجنة * وحديث الباب أخرجه الترمذي * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر عن ابن عساکر (حدثنا) (أصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعد ها فوقية ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركي بانذاء المجمة والراء والكاف قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا أبو معاوية البصري وقرأ يزيد هذه الآية (ونزعنا ما في صدورهم من غل) من حقد كل في القلب أي أن كان لاحدهم في الدنيا غل على آخر نزع الله ذلك من قلوبهم وطيب نفوسهم أي طهر قلوبهم من أن يتحاسدوا على الدرجات في الجنة ونزع منها كل غل وألق في التواء والتحاب وذكر هذه الآية بين رجال الاسناد ليسين أن متن الحديث كالتفسير لها (قال) يزيد بن زريع (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي المتوكل) علي بن داود (التاجي) بالذون وبعد الالف جيم مكسورة نسبة إلى بني ناجية بن سامة بن لؤي قبيلة (أن أباسعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بهذا السند إلى أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان حاصلا قطعا ولهذا كان بطاني به صلى الله عليه وسلم في مرضه علي بن حتى ضعف فاستأذنه في أن يعرض في بيت عائشة فأذن له

وبالذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٣) فقلن لها ما نزلنا غنيت عننا من شيء فأرجعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن

له ان أزواجك ينشدنك العدل في
أمة أي خافه فقالت فاطمة والله
لا أكله فيها أبدا قالت عائشة فارسل
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وهي التي كانت
تسامي منهن في المنزلة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم أر امرأة
قط خير في الدين من زينب وأتت
الله وأصدق حديثا وأوصل للرحم
وأعظم صدقة وأشد ابتداء لنفسها
في العمل الذي تصدق به وتقرب به
إلى الله ما عدا سورة من حد كانت
فيها تسرع منها القيمة قالت
فاستأذنت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مع عائشة في مرطها على الحالة
التي دخلت فاطمة عليها وهو بها
فأذن لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان أزواجك
أرسلنني إليك يسألكن العدل في
أمة أي خافه

(قولها ينشدنك) أي يسألكن
(قولها هي التي تساميني) أي
تعادلني وتضاهيني في الخطوة
والمنزلة الرفيعة مأخوذ من السحق
وهو الارتفاع (قولها ما عدا سورة
من حد كانت فيها تسرع منها
القيمة) هكذا هو في معظم النسخ
سورة من حد بفتح الحاء بلا هاء وفي
بعضها من حد بكسر الحاء وبالهاء
وقوله يا سورة هي بسين مهولة
مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء ثم هاء
والسورة الثوران وبجمل الغضب
وأما الحدة فهي شدة الخلق وثورانه
ومعنى الكلام انها كادله الاوصاف
الا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب
تسرع منها القيمة بفتح الفاء

في هذه الآية ونزلنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين قال (يخلص المؤمنون من
النار) بفتح التحتية وضم اللام من يخلص أي يخرجون من السقوط فيها بعد ما يجوزون الصراط
(فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار) قيل انها صراط آخر وقيل انها من تقية الصراط وانها
طرفه الذي يلي الجنة قال القرطبي وهو لا المؤمنون هم الذين علم الله أن القصاص لا يستغف
حسناتهم وقال في الفتح ولعل أصحاب الاعراف منهم على القول الرابع قال وخرج من هذا صنفان
من دخل الجنة بغير حساب ومن أوبقه عمله من الموحدين وأما الناجون فقد يكون عليهم تبعات
فيخلصون ولهم حسنات توازنها أو تزيد عليها (فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في
الدنيا) بضم التحتية وفتح القاف من يقص مبنيا للمفعول ولا يذر عن الكسبية فيقص بضم
التيه وسكون القاف وزيادة فوقية مفتوحة بعد ها كذا في الفرع بضم التحتية وقال الحافظ
ابن حجر وتبعه العيني بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية زائدة والقاعل محذوف وهو الله
تعالى أو من أقامه في ذلك وفي رواية شيبان عن قتادة السابقة في المظالم فيقص بعضهم من بعض
(حتى اذا هذبوا) بضم الهاء وكسر الذا المجهدة المشددة بعد ها موحدة من التهذيب (ونقوا)
بضم النون والقاف المشددة من التنقية وأصله تقيوا استنقلت الضمة على الياء فنقلت إلى
ساقتها بعد حذف حركتها وقال الجوهري التهذيب كالنقية ورجل مهذب أي مطهر
الاخلاق فعلى هذا قوله ونقوا تفسير لقوله هذبوا وأدخل واو العطف بين المفسر والمفسر
والمراد التخلص من التبعات فاذا خلاصوا منها (أذن لهم) بضم الهمزة وكسر المجهدة
(في دخول الجنة) وليس في قلوب بعضهم على بعض غل أي حقد كما من في قلوبهم بل أتت
الله فيها التواد والتحاب (فو) الله (الذي نفس محمد بيده لا حد لهم) بفتح اللام لتأكيده
وأحد مبتدأ خبره قوله (اهدي بمنزلة في الجنة منه بمنزلة) الذي كان (في الدنيا) قال في شرح
المشكاة فيما قرأ أنه فيه هدى لا يتعدى الباء بل باللام والى فالوجه أن يضمن معنى الصوق أي
ألقى بمنزلة هاديا إليه قال وفي معناه قوله تعالى يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الانهار
أي يهديهم في الآخرة بنور إيمانهم إلى طريق الجنة بفعل تجري من تحتهم الانهار بيان له وتفسيره
لان التمسك بسبب السعادة كالوصول إليها وأما ما أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد وصححه
الحاكم عن عبد الله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة عينا وشمالا فهو محمول على من لم
يحبس بالقنطرة أو على الجميع والمراد ان الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة فن دخل كانت
معرفته بمنزلة فيها كعرفته بمنزلة في الدنيا لان منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا * وحديث الباب
مر في المظالم (باب) بالتنوين يذكرفيه (من نوقش الحساب عذب) * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن موسى) بضم العين ابن اذام الكوفي (عن عثمان بن الاسود) بن موسى المكي (عن ابن
أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من)
مبتدأ (نوقش) بضم أوله وكسر القاف مملته (الحساب) نصب بئزع الخافض (عذب) بضم أوله
وكسر المجهدة خبر المبتدأ أي من استقصى في محاسبته وحوق عذب في النار جزاء على سياته
وأصل المناقشة من نقش الشوكه اذا استخرجها من جسمه وقد نقشها وانقشها (قالت) عائشة
(قالت) يا رسول الله (أليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سمعنا لا هينا بأن يجازى
على الحسنات ويتجاوز عن السيئات (قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) بكسر الكاف وتفتح أي
الحساب المذكور في الآية (العرض) أي عرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه في
سترها عليه في الدنيا وفي عفوه عنها في الآخرة * والحديث مر في العلم في باب من سمع شيئا فراجع

قالت ثم وقعت بي فاستظالت علي وأما أقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٣) وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فسلم

تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان أنتصر قالت فلما وقعت بهم ألم أنشئها حين انجيت عليها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم انما ابنة أبي بكر * حدثني محمد بن عبد الله بن قهز قال قال عبد الله بن عثمان حدثني عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري بهذا الاسناد مثله في المعنى غير أنه قال فلما وقعت بهم ألم أنشئها ان أنجنتها غلبة

التحرير في هذا الحديث تصديقا فحيجا جدا فقال ما عدا اسودة بالذال وجعلها اسودة بنت زمعة وهذا من الغلط الفاحش فنهت عليه لثلاث يغتر به (قولها ثم وقعت بي فاستظالت علي وأما أقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فسلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان أنتصر فلما وقعت بهم ألم أنشئها حين انجيت عليها) أما انجيت فبالنون والحاء المهملة أي قصدهم واعتمدت بالباء رضة وفي بعض النسخ حتى بدل حين وكلاهما صحيح ورجح القاضي حين بالنون ومعنى لم أنشئها ألمها لها وفي الرواية الثانية لم أنشئها ان أنجنتها عليه بالعين المهملة وبالياء وفي بعض النسخ غلبة بالغين المعجمة وأنجنتها بالثاء المثناة والحاء المعجمة أي قعتم وقهرتم او قولها أو لا ثم وقعت بي أي استظالت على ونالت مني بالوقعة في واعلم انه ليس فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة ولا أشار بعينه ولا غير هابل لا يحل اعتقاد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم لم يحرم عليه

* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر أبو حفص الباهلي قال (حدثنا يحيى) هو القطان ولا يذري يحيى بن سعيد (عن عثمان بن الاسود) المكي مولى بني جمح وهو السابق قريبا انه قال (سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وتقدم في تفسير سورة الانشقاق بهذا السند ولم يذكر مثله نعم ذكره الامام علي بن روايه أي بكر بن خالد عن يحيى بن سعيد فقال مثل حديث عبد الله بن موسى سواء (وتابعه) سقطت الواو ولا يذري تابع عثمان بن الاسود (ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (ومحمد بن سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام أبو عثمان المكي فيما وصله عنه ما أبو عوانة في صحيحه (و) تابعه أيضا (أيوب) السخيتاني فيما وصله المؤلف في التفسير لكنه لم يذكر لفظه نعم أخرجه أبو عوانة في صحيحه عن اسمعيل القاضي عن سليمان شيخ البخاري فيه بلفظ من حوسب عذب قالت عائشة فقلت يا رسول الله فإين قول الله فأما من أوفى كتابه بميثقه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب (و) تابعه أيضا (صالح بن رستم) بضم الراء والقوفية بينهما سين مهملة ساكنة آخره ميم أبو عامر الخزاز عججات فيما وصله أمحق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عند الاربعة (عن ابن أبي مليكة عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن منصور) الكوفي المروزي قال (حدثنا روح بن عبادة) بن العلا بن حسان القيسي أبو محمد البصري قال (حدثنا حاتم بن أبي صغيرة) بالحاء المهملة بعدها ألف ففوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة وبعد التثنية الساكنة راء فهاء تأتي أبو يونس البصري واسم أبي صغيرة مسلم وهو جده لأمه وقيل زوج أمه قال (حدثنا عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان قال اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة قال (حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال (حدثني عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى) في كتابه العزيز (فأما من أوفى كتابه بميثقه) أي كآب عمله (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سهل من غير تعسير أي لا يحقق عليه جميع دقائق أعماله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك) ولا يذري ذلك بإسقاط اللام وكسر الكاف فيهما المذكور في الآية (العرض وليس أحد يناقش الحساب) أي في الحساب (يوم القيامة الا عذب) قال القاضي عياض عذب له معنيان أحدهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على جميع ما سلف والتوبيخ تعذيب والثاني انه يقضى الى استحقاق العذاب اذا حسنته للعبد الامن عند الله لا قدره عليها وتفضل عليه بها وهما دايتهما اه وتعقب الاول بأن قوله من نوقش الحساب عذب لا يدل على ان المناقشة والحساب نفسه ما عذاب بل العهود بخلافه فان الجزاء لا بد وان يكون مسببا عن الشرط وأجيب بأن التألم الحاصل للنفس عطالبة الحساب غير الحساب ومسبب عنه فإزان يكون بذلك الاعتبار جزاء وقال بعضهم لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولفظ الآية دال على ان بعضهم لا يعذب وأجيب بان المراد بالحساب في الآية العرض وهو اراز الاعمال واظهارها فيعرف صاحبها بذنوبه ثم تجاوز عنه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا معاذ ابن هشام) قال (حدثني) بالافراد (أبي) هشام الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي) ولا يذري حدثنا أنس بن مالك ان النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر

(٤٠) قسطلاني (تاسع) خاتمة الاعين وانما فيه انما انتصرت لنفسه فلم ينهها وأما قوله صلى الله عليه وسلم انما ابنة أبي بكر فعناه

* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة قال وجدت (٣١٤) في كتابي عن ابي اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ان كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن يفتقد يقول أين أنا اليوم أين أنا
غدا استبطأ ليوم عائشة قالت فلما
مكنا يوم قبضه الله بين سحري
وسحري * حدثنا قتبية بن سعيد
عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه
عن هشام بن عمرو عن عبد بن
عبد الله بن الزبير عن عائشة انها
أخبرته انها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت
وهو مسند الى صدرها وأصغت
اليه وهو يقول اللهم اغفر لي
وارحمني وألحقني بالرفيق * حدثنا
ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
قالا حدثنا أبو اسامة ح وحدثنا
ابن عمر حدثنا أبي ح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم اخبرنا عبد بن
سليمان كلهم عن هشام بهذا
الاسناد مثله

الاشارة الى كمال فهمها وحسن
نظرها والله أعلم (قوله قبضه الله
بين سحري وسحري) السحري بفتح
السين المهملة وضمها واسكان
الحاء وهي الرئة وما يتعلق بها قال
القاضي وقيل انها هوشجري بالشين
المججمة والجيم وشبك هذا القائل
أصابه وأوما الى أنها ضمته الى
شعرها مشبكة يديه عليه والصواب
المعروف هو الاول (قوله فلما كان
يوم قبضه الله) أي يومها الاصيل
بحساب الدور والقسم والافقد كان
صار جميع الايام في بيتها (قولها
وأخذته بحجة) هي بضم الباء
الموحدة وتشديد الحاء وهي غلظ
في الصوت (قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني
بالرفيق) وفي رواية الرفيق الاعلى
الصحيح الذي عليه الجمهور ان المراد
بالرفيق الاعلى الانبياء الساكنون
أعلى عليين ولا تظن رفيق تفاق على الواحد والجمع قال الله تعالى وحسن أولئك رفيقا وقيل هو الله تعالى يقال

كان يقول ولفظ رواية هشام هذه أخرجه مسلم والاسماعيلي من طرق يقال للكافر والباقي مثل
الآنية قال البخاري (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن عمرو) بفتح الميم بينهما عين مهملة
ساكنة آخره راء القيسى البصرى الجرجاني بالموحدة والحاء المهملة قال (حدثنا روح بن عبادة)
بضم العين وتحفيف الموحدة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عمرو بفتح الهمزة واللفظ لسعيد (عن
قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول يجاء) بضم التحتية (بالكافر يوم القيامة فيقال له) أي فيقول الله له (أأريت لو كان لك ملء
الارض ذهبا أكنت) بهمزة الاستفهام (تفتدي به) بالقائم من النار (فيقول نعم) يارب (فيقال له)
زاد مسلم كذبت (قد كنت ستلت) بضم السين (ما هو أيسر من ذلك) وهو التوحيد كما سيأتي
بعد باب ان شاء الله تعالى * والحديث سبق في باب قول الله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة فمن كتاب الانبياء * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن
غيث قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (خيمة)
بالحاء المعجمة والمثلثة المفتوحين بينهما ياء مخفية ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم)
بالحاء المهملة الطائي رضى الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا
وسيكلمه الله عز وجل والواو عطف على محذوف تقديره الا سيخطبه وسيكلمه ولا يذرح
الاسم يكلمه الله (يوم القيامة ليس بين الله وبينه) ولا يذرح ليس بينه وبينه (ترجمان) بضم
الفوقانية وفتحها وضم الجيم بقسر الكلام بآخره وسبق في الزكاة ثم ليقن أحدكم بين يدي الله
ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقول له ألم أوتك ما لا فليقولن بلى (ثم ينظر فلا يرى
شيأ قدمه) بضم القاف وتشديد الدال أي امامه (ثم ينظر بين يديه) ولمسلم فينظر أربعين منه فلا يرى
الا ما قدم وينظر أشام منه فلا يرى الا ما قدم قال ابن هبيرة نظر اليين والشمال هنا كالمثل لان
الانسان من شأنه اذا دهمه أمر أن يلففت يمينه وشمالا بطلب الغوث وقال صاحب الفتح أو
يكون سبب الالتفات انه يترجى أن يجد طر يقا يذهب فيها للنجا من النار (فتستقبله النار) لانها
تكون في عمره فلا يمكنه أن يجدها الا بذهابها من المرور على الصراط (فن استطاع منكم أن يتقى
النار ولو بشق تمرة) أي فليقله هل قال الظهري يعني اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا
أحد ولو بمقدار شق تمرة وقال الطيبي ويحتمل أن يراد اذا عرفتم أنه لا ينفعكم في ذلك اليوم شيء من
الاعمال غير الصالحة وان امانكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها ولو بشق تمرة
* والحديث مر في الزكاة (قال الاعمش) سليمان بالسند السابق اليه (حدثني) بالافراد (عمرو)
بفتح العين ابن مرة (عن خيمته) ابن عبد الرحمن (عن عدي بن حاتم) رضى الله عنه وسقط لا يذرح
ابن حاتم أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم أعرض عن النار لما ذكرها كأنه ينظر
اليها (وأشاح) بهمزة مفتوحة فشين معجمة وبعد الالف حاء مهملة قال الخليل أشاح بوجهه عن
الشيء تحاشاه عنه وقال الثوري المشيخ الحذر والحاذق في خطابه قال الحافظ بن حجر
فيصيح أخذ هذه المعاني كلها أي حذر النار كأنه ينظر اليها أو جدد على الوصية باتقانها أو أقبل على
أصحابه في خطابه بعد أن أعرض عن النار (ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح) قال صلى الله عليه
وسلم ذلك فوعله (ثلاثا) ووقع هناك تكرر ثم ثلاثا (حتى ظننا أنه) عليه الصلاة والسلام (ينظر
اليها) أي الى النار (ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة) من كسب طيب (فن لم يجد) ما يتصدق به
(فيكلمة طيبة) كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل وكشف
غامض وتسكين غضب قاله ابن هبيرة فيما نقله في الفتح * وفي الحديث فوائد لا تحفى والله الموفق

* هذا

أعلى عليين ولا تظن رفيق تفاق على الواحد والجمع قال الله تعالى وحسن أولئك رفيقا وقيل هو الله تعالى يقال

يوت نبي حتى يخبر بين الدنيا والآخرة قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قالت فظننته خير حينئذ * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي قال حدثنا شعبة عن سعد بن هذا الاسناد مثله * حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عقييل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح أنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر قالت عائشة فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي عشي عليه ساعة ثم أفاق فاشخص بصره إلى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قالت عائشة قلت إذا لا يخترنا قالت عائشة وعرفت الحديث الذي كان يحدثه وهو صحيح في قوله أنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر قالت عائشة فكانت ذات آخر كلمة تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى الله رفيق عباده من الرفق والرفقة فهو فعيل بمعنى فاعل وأنكر الأزهري هذا القول وقيل أراد مر تفق الجنة (قولها فاشخص بصره إلى السماء) هو بفتح الخاء

هذا (باب) بالتنوين (يدخل الجنة) من هذه الأمة المحمدية (سبعون ألفا بغير حساب) * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الجنة المنقري قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد الموحدة محمد وأسم جده غزوان الضبي الكوفي قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من ابن عبد الرحمن الواسطي السلمي الكوفي أبو الهذيل (وحدثني) بالواو والافراد ولا يذوق قال أبو عبد الله أي البخاري وحدثني (أسيد بن زيد) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة أبو محمد الجال بالبحيم مولى علي بن صالح القرشي الكوفي وهو من أفراد البخاري ضعيف وليس له في البخاري إلا هذا الموضع ولقد قرنه بعمران بن ميسرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي (عن حصين) بضم الحاء وهو ابن عبد الرحمن أنه (قال كنت عند سعيد بن جبير) (والأبي) (فقال حدثني) بالافراد (ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت بضم العين مبني للمفعول (على الأمم) بالرفع وتشديد ياء على أي ليلة الأسراء كما عند الترمذي والنسائي من رواية غير ابن القاسم ووحدة فثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين ابن عبد الرحمن وهو يدل على تعداد الأسراء وأنه وقع بالمدينة غير الذي وقع مكة (وأخذ النبي) بخاء وذال معجمتين مفتوحتين بلفظ الفعل الماضي والنبي رفع فاعل ولا يذوق الجوى والمستقلى فأجد بجمع مكسورة فدل مهملة بلفظ المضارع النبي نصب مفعول (يرمعه الأمة) أي العدد الكثير (والنبي يرمعه النفر) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة وغير الكشميهي والنبي معه النفر (والنبي يرمعه العشرة) بفتح الشين ولا يذوق عن المستقلى العشرة بكسر الشين وزيادة تحتية ساكنة القبيلة (والنبي يرمعه الخمسة والنبي يرمعه وحده) وسقط لا يذوق لغير (فتنظرت فإذا أسود كثير) شخص يرى من بعيد ووصفه بالكثرة إشارة إلى أن المراد الجنس لا الواحد وزاد في رواية حصين بن غير السابقة في الطب سد الأفق وهو ناحية السماء (قلت يا جبريل هل هؤلاء أمي قال لا) في رواية حصين بن غير فرجوت أن تكون أمي فقال هذا موسى في قومه (ولكن انظر إلى الأفق فتنظرت فإذا أسود كثير) زاد في رواية سعيد بن منصور فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر فتنظرت فإذا أسود عظيم فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر مثله وفي رواية أحمد فقرأت أمي قدموا السهل والجبل فأعجبني كثرتهم (قال) جبريل (هؤلاء أمك) زاد في رواية أحمد فقيل أرضيت يا محمد قلت نعم يارب (وهؤلاء سبعون ألفا قدامهم) والسعيد بن منصور معهم بدل قدامهم (لأحساب عليهم ولا عذاب) والمراد بالمعية المعية المعنوية فإن السبعين ألفا المذكورين من جله أمته لم يكونوا في الذين عرضوا لذلك فأريد الزيادة في كثير أمته بإضافة السبعين ألفا إليهم (قلت ولم) بكسر اللام وفتح الميم وتكون يستفهم به عن السبب (قال) جبريل (كنوا لا يكتون ولا يسترقون) بغير القرآن كعزائم أهل الجاهلية (ولا يتطيرون) ولا يتشاءمون بالطيور (وعلى ربهم يتوكلون) وقيل إن استعمال الرقي والكي قادم في التوكل إذ البرء فيه مامتهم بخلاف غيرهما من أنواع الطب فإنه محقق كالأكل والشرب فلا يقدح وأجيب بأن أنواع الطب موهوم والرقي باسماء الله مقتض للتوكل عليه والاتجاء إليه والرغبة في بالديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء إذ لا فرق وفي حديث أحمد وصححه ابن خزيمة وحبان عن ربيعة الجهمي مرفوعا وعدني ربي أن يدخل من أمي الجنة سبعين ألفا بغير حساب وأني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تتووا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة إذ هزبة السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم أنهم أفضل من غيرهم بل فيمن يحاسب في الجاهلية من يكون أفضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور التكثير أو حقيقة وفي حديث

* حدثنا الحق بن ابراهيم الحنظلي وعبد (٣١٦) بن حميد كلاهما عن أبي نعيم قال عبد حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الواحد

ابن أيمن حدثنا ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج أقصرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجتا معه جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها فالتفت حفصة لعائشة ألا تراكين الليلة بعيري وأركب بعيرك فتظرين وأتظرن قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا فاقتتله عائشة فغارت أي رفعه الى السماء ولم يطرف (قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج أقصرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة أي خرجت القرعة لهما ففيه صحة الاقراع في القسم بين الزوجات وفي الاموال وفي العتق ونحو ذلك مما هو مقرر في كتب الفقه مما في معنى هذا وبأبواب القرعة في هذه الاشياء قال الشافعي وجاهير العلماء وفيه ان من أراد سفرا يعض نسائه أقصرع يمين كذلك وهذا الاقراع عندنا واجب في حق غير النبي صلى الله عليه وسلم وأما النبي صلى الله عليه وسلم ففي وجوب القسم في حقه خلاف قد مناه مرات فن قال بوجوب القسم يجعل اقراعه واجبا ومن لم يوجبه يقول اقراعه صلى الله عليه وسلم من حسن عشرته ومكارم اخلاقه (قوله) ان حفصة قالت لعائشة ألا تراكين الليلة بعيري وأركب بعيرك قال القاضي قال

أبي هريرة عند أحد جدوا البيهقي في البعث قال سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا وزاد فاستدبرت ربي فزادني مع كل ألف ألفا وسند جيد وفي الترمذي وحسنه عن أبي أمامة رفعه وعندي ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث خفيات من خفيات ربي * وفي حديث أبي بكر الصديق عند أحد جدوا أبي يعنى أعطاني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا لكن في سنده رواضع الحفظ وآخر لم يسم وعند الكل باذي في معاني الاخبار بسند واه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آتيا آتاني من ربي فبشرني ان الله يدخل من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم آتاني فبشرني ان الله يدخل من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم آتاني فبشرني ان الله يدخل من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا تباع هذا أمتي قال أكملهم لك من الاعراب عن لا يصوم ولا يصلي قال الكل باذي المراد بالامة أولا أمة الاجابة بقوله آخر أمتي أمة الاتباع فان أمة صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام أحدها أخص من الأخر أمة الاتباع ثم أمة الاجابة ثم أمة الدعوة فالاولى أهل العمل الصالح والثانية مطاق المسلمين والثالثة من عذابهم ممن بعث اليهم (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (عكاشة بن محصن) بضم العين المهملة وفتح الكاف مشددة وتحقق ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة ثانيا آخره نون ابن حرثان بضم الحاء المهملة وسكون الراء بعد هاء مثله ممن بني أسد بن خزيمه وكان عكاشة من السابقين (فقال) يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل آخر) هو سعد بن عباد كما عند الخطيب في المهمات واستبعد هذا من جهة جلالة سعد بن عباد (قال) يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم (سبقت بها) بالصفات التي هي التوكل وسابقه (عكاشة) أو أراد بذلك حسم المادة أدلوا أجاب الثاني لاقام ثالث ورابع وهم حرا وليس كل أحد يصلح لذلك أو انه أجاب عكاشة بوجي ولم يوح اليه في غيره أو ان الساعة التي سأل فيها عكاشة ساعة اجابة ثم انقضت وهذا أولى من قول انه كان منافقا لان الاصل في الحماية عدم النفاق وأيضا فان مثل هذا السؤال قل أن يصدر الا عن قصد صحيح وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في الشعب رفعه من زادت حسنة علي سيما ته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنة وسما ته فذلك الذي يحاسب حسبا يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه ههنا أن يعذب به وبه قال (حدثنا عاذ بن أسد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الابلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أبو محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (حدثه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من (ولاي ذكر يدخل الجنة من) (أمتي زمرة هم سبعون ألفا) قضى وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ليلة أربعة عشر (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه وسقطت واو وقال لابي ذر بالسند المذكور (فقام عكاشة بن محصن الاسدي رفع غرة عليه) كساء فيه خطوط يرضن وسود كأنها أخذت من جاد النمر (وقال) يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال (ولاي ذكره) قال (اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال) صلى الله عليه وسلم (سبقت عكاشة) أي بها وفي التقييد بقوله من أمتي اخرج غير هذه الامة المحمدية من العدد المذكور وليس فيه في دخول أحد من غير هذه الامة على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر ومن الاوليه وغير ذلك كالانبياء

فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الأذخر وتقول يا رب سلط على عقرباً أوجية تلدغني (٣١٧) رسولك ولا استطع أن أقول له شيئا * حدثنا

عبد الله بن مسلمة بن قعنب * حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الله ابن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن عمار عن ابن جعفر ح وحدثنا قتيبة * حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وليس في حديثهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث اسمعيل أنه سمع أنس بن مالك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة * حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ويعلى ابن عبيد عن زكريا عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة أنها حدثت أنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله بما فعلت ولو كان واجبا لحرم ذلك على حفصة وهذا الذي ادعاه ليس بلازم فإن القائل بأن القسم واجب عليه لا يمنع حديث الأخرى في غير وقت عماد القسم قال أصحابنا يجوز أن يدخل في غير وقت عماد القسم إلى غير صاحبة النوبة في أخذ المتاع أو يضعه أو يحويه من الحاجات وله أن يقبلها ويلبسها من غير طائلة وعماد القسم في حق المسافر هو وقت النزول فالة السير ليست منه سواء كان ليلا أو نهارا (قولها جعلت رجلها بين الأذخر وتقول إلى آخره) هذا الذي فعلته وقالته جعلها عليه فرط الغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق أن أمر الغيرة

والشهادة والصديقية والصالحين والحديث أخرجه مسلم في الإيمان * وبه قال (حدثنا سعيد ابن أبي مريم) وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجعفي مولا هم البصري قال (حدثنا أبو عسان) بفتح العين المجبة والسين المهملة المشددة وبعد الألف نون محمد بن مطرف الليثي المدني امام سكن عسقلان قال (حدثني بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لي دخل الجنة من أمي سبعون ألفا أو) قال (سبعمائة ألف شك) أبو حازم (في أحدهما) قال حال كونهم (متمساكين أخذ بعضهم ببعض) على هيئة الوفارة فلا يسابق بعضهم بعضا أو معترضين صفاوا أحدا بعضهم بحجب بعض (حتى يدخل أولاهم وآخرهم الجنة) غاية للتماسك والأخذ بالأيدي (ووجوههم) أي أحوالهم جميعا عليهم بالقرع كاصله (على ضوء القمر) ولا يذر عن الكشميتي على صورة القمر (ليلة البدر) عند تمامه * والحديث مرفق ذكر الجنة من بدء الخلق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهم) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا دخل) ولا يذر قال يدخل (أهل الجنة الجنة وأهل النار النار) ثم يقوم مؤذن بينهم) لم أقف على اسمه يقول (يا أهل النار لا موت) ويا أهل الجنة لا موت) بالبناء على الفتح فيما (خلود) بالرفع والتسوين مصدر أو جمع خالد أي الشأن أو هذا الحال خلود أي مستمر أو أقم خالدون في الجنة * والحديث أخرجه مسلم في صفة النار * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لأهل الجنة خلود) ولا يذر عن الكشميتي يا أهل الجنة خلود (لا موت ولا هل النار) يا أهل النار (خلود لا موت) زاد الاسم اعلى فيه (باب صفة الجنة والنار) الجنة هي دار النعيم في الدار الآخرة والجنة البستان والعرب تسمي التخييل جنة قال زهير

كان عيني في غري مقتله * من التواضع تسقى جنة صحقا

فهى من الاجتنان وهو الستر أشكاف أشجارها وتظليلها بالانفاق أغصانها وسميت بالجنة وهى المرة الواحدة من مصدر جنة جنانا إذا ستره فكانها ستره واحدة لشدة التقافها واطلاها (وقال أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري رضى الله عنه مما سبق موصولا في باب يقبض الله الأرض يوم القيامة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبدهوت) ولا يذر كبد الحوت وزيادة الكبدة هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهى ألد الأظعمة وأهنؤها * (عدن) في قوله جنات عدن أى (خلد) بضم الخاء المجبة وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال (عدنت بارض) أى (أقت) بها (ومنه المعدن) الذي يستخرج منه الجواهر كالذهب والفضة والنحاس والحديد (في معدن صدق) بكسر الهمزة وفتح الدال معدن أى (في ميت صدق) بكسر الموحدة ولا يذر في سعد بالقاف والعين بدل معدن والصواب الأول قال في الفتح وكان سبب الهمزة أنه لما رأى أن الكلام في صفة الجنة وإن من أوصافها معدن صدق كما في آخر سورة القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكره أبو عبيدة بلاطة معدن صدق نعم قوله معدن صدق معناه مكان القعود وهو يرجع إلى معنى المعدن * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثناة بينهما متحسنة ساكنة ابن الجهم أبو عمرو العبدى البصرى المؤذن بجامعها قال (حدثنا عوف) بالقاف وفتح العين ابن أبي جميلة الأعرابي (عن أبي رجاء) بالجيم عمران العطاردي (عن عمران) بن الحصين رضى الله عنه (عن النبي صلى الله

معه عنه) قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله عليه فضيلة ظاهرة

* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الملاحى حدثنا (٣١٨) زكريا بن ابي زائدة قال سمعت عامرا يقول حدثني اوسمة بن عبد الرحمن ان

عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها بمثل حديثي ما * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أسباط بن محمد عن زكريا بن ابي هذا الاسناد مثله * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو العباس أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني اوسمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقلت وعليه السلام ورجة الله قالت وهو يرى ما لا أرى

لعائشة رضى الله عنها وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الاجنبى السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم يخف ترتب مفسدة وان الذى يبلغه السلام يرد عليه قال أصحابنا وهذا الرد واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام فى ورقة من غائب لزمه أن يرد السلام عليه باللفظ على الفور اذا قرأه وفيه أنه يستحب فى الرد أن يقول وعليك أو وعليكم السلام يا لواء فلو قال عليك السلام أو عليكم أجزاء على التحميم وكان تاركا للافضل وقال بعض أصحابنا لا يجزئه وسبق مسائل السلام فى باب مستوفاة ومعنى يقرأ عليك السلام يسم عليك (قوله صلى الله عليه وسلم يا عائشة) دليل على جواز الترخيم ويجوز فتح الشين وضمها * (حديث أم زرع) *

(قوله أحمد بن حنبل) بالجيم والنون قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي فى كتابه المهمات لا أعلم أحدا سمى النسوة المذكورات

عليه وسلم) انه (قال اطلعت) بتشديد الطاء (فى الجنة) ليلة الاسراء وفى المنام (قرأت) أكثر أهلها (الفقر) قال الطيبي ضمن اطلعت معنى تأملت ورأيت بمعنى علمت ولذا اعدام الى منفعة ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي لكفاه مفعول واحد (واطلعت فى النار) فى صلاة الكسوف فهو غير وقت رؤية الجنة قال فى الفتح ورواه من وحدهما قال وقال الداودى ان ذلك ليلة الاسراء وحين خسفت الشمس كذا قال (قرأت) أكثر أهلها النساء لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة فتنقص عقلمن وسرعة الغفلة عنهن * والحديث رواه كلهم بصريون وسبق فى صفحة الجنة من بدء الخلق وفى السكاح * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) بن ابراهيم بن علية الامام قال (أخبرنا سليمان) بن طرخان أبو المعقر (التميمي عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل التهذبي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضى الله عنهم ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) قلت على باب الجنة فسكان عامة من دخلها المساكين وفى الحديث السابق الفقراء وكل منهم ما يطلق على الآخرة وضبط فى اليونانية المساكين بفتح النون وهو سهو على ما لا يحق (وأصحاب الجدد) بفتح الجيم وتشديد الدال الغنى (محبسون) ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القطرة التى يتعاقبون فيها بعد الجواز على الصراط (غير ان أصحاب النار قد أمرهم) الى النار) وغيره معنى لكن والمراد الكفار أى يساق الكفار الى النار ويقف المؤمنون فى العرصات للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لقرهم (وقت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء) * وهذا الحديث الذى قبله مسطوران بهامش القرع لارقم عليهما وقال فى الفتح انه مما سقط من كثير من النسخ ومن مستخرجى الاسماء على وأبي نعيم ولا ذكر المزي فى الاطراف طريق عثمان ولا طريق مسدد فى كتاب الرقاق وهما ثابتان فى رواية أبي ذر عن شيوخة الثلاثة * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي كاتب ابن المبارك قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عمر بن محمد بن زيد) بضم العين (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (انه) حدثه عن ابن عمر رضى الله عنهم ما انه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جئى بالموت الذى هو عرض من الاعراض مجسما كما فى تفسير سورة هريم فى هيئة كبش أملح قال التوربشتى ليشاهدوه بأعينهم فضلا أن يدركوه بيصائرهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك الافهام واستقلت عن معارج النفوس لكبر شأنها صيغت لها اقوال من عالم الحس حتى تتصور فى القلوب وتستقر فى النفوس ثم ان المعاني فى الدار الآخرة تنكشف للناظرين انكشاف الصور فى هذه الدار القانية فلذا جئى بالموت فى هيئة كبش (حتى يجعل بين الجنة والنار) وفى الترمذى من حديث أبي هريرة فيوقف على السور الذى بين الجنة والنار (ثم يذبح) لم يذكر الذابح ف قيل فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه يحكى بن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة عن بعض التصانيف قال فى الفتح وهو فى تفسير اسمعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء فى آخر حديث الصور الطويل انه جبريل عليه السلام قال فى المصابيح على تقدير كونه يحكى فى اختصاصه من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام بذلك لطيفة وهى مناسبة اسمه لاعداء الموت وليس فهم من اسمه يحكى غيره فالمناسبة فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك لا تحة أيضا من حيث هو معروف بالروح الامين وليس فى الملائكة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل أمينا على هذه القضية المهمة وتولى الذبح فكان فى ذبح الروح للموت المضاد لها مناسبة حسنة يمكن زعمائها والاشارة بها الى بقاء كل روح من غير طر والموت عليه اشارة

حدثنا علي بن حجر السعدي وأحمد بن حنبل كلاهما عن عيسى واللفظ لابن حجر (٣١٩) حدثنا عيسى بن نونس حدثنا هشام بن عروة

عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة أنها قالت جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا قالت الأولى زوجي لحم جل غث على رأس جبل وعرو لا يسل فيرتقي ولا يمين فينقل

في حديث أم زرع الأمن الطريق الذي أذكره وهو غريب جدا فذكره وفيه ان الثانية اسمها مرة بنت عمرو واسم الثالثة حي بنت كعب والرابعة مهدي بنت أبي مرزومة والخامسة كبشة والسادسة هند والسابعة حي بنت علقمة والثامنة بنت أوس بن عبد والعاشرة كبشة بنت الأرقم والحادية عشرة أم زرع بنت أكيمل ابن ساعدة (قولها جلس إحدى عشرة امرأة) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها جلسن بزيادة نون وهي لغة قليلة سبق بيانها في مواضع منها حديث يتعاقبون فيكم ملائكة واحدة عشرة وتسع عشرة وما بينهما ما يجوز فيه اسكان الشين وكسرهما وفتحها والاسكان أقصص وأشهر (قولها زوجي لحم جل غث على رأس جبل وعرو لا يسل فيرتقي ولا يمين فينقل) قال أبو عبيد وسائر أهل الغرب والشراح المراد بالغث المهزول (وقولها على رأس جبل وعرو) أي صعب الوصول اليه فالغني أنه قليل الخير من أوجه منها كونه كالحم الجبل لا كالحم الضأن ومنها أنه مع ذلك غث مهزول ردي ومنها أنه صعب التناول لا يوصل اليه الا بشقة شديدة هكذا أفسره الجمهور وقال الخطابي قولها على رأس جبل

للمؤمنين وحسرة على الكافرين (ثم ينادي مناد) لم أعرف اسمه (يا أهل الجنة لا موت يا) ولكشمي (يا أهل النار لا موت) بالسباع على الفتح فيها (في زاد أهل الجنة فرحوا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي فيها ولا يذرحنا إلى حزنهم بفتح الحاء والزاي فيها * والحديث أخرجه مسلم في صفة أهل الجنة والنار وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الأصمعي امام دار الهجرة وسقط ابن أنس لا يذرح (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر أبي عبد الله وأبي أسامة المديني (عن عطاء بن يسار) الهلالي مولى ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول (ولا يذرح الله تبارك وتعالى يقول (لاهل الجنة يا أهل الجنة يقولون) ولا يذرح عن الكشمي فيقولون (ليسكربنا وسعديك فيقول) جل وعلا (هل رضىتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم تعط أحدنا من خلقك فيقول) سبحانه وتعالى (أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول) جل جلاله (أجل) بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد اللام أي أنزل (عليكم رضواني فلا أضبط عليكم بعده أبدا) وفي حديث جابر عند البراء قال رضوانى أكبر قال في الفتح وفيه تلج بقوله تعالى ورضوان من الله أكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم انتهى وهذا معنى ما قاله في الكشف وقال الطيبي أكبر أصناف الكرامة رؤية الله تعالى وتكر روضان في التنزيل ارادة التقليل ليدل على ان شيئا يسيرا من الرضوان خير من الجنات وما فيها قال صاحب المفتاح ١ والانساب أن يحمل على التعظيم وأكبر على مجرد الزيادة مبالغة لوصفه بقوله من الله أى ورضوان عظيم باق أن ينسب الى من اسمه الله معطى الجزيل ومن عطايه الرؤىة وهى أكبر أصناف الكرامة فحينئذ يناسب معنى الحديث الآية حيث اضافها الى نفسه وأبرز في صورة الاستعارة وجعل الرضوان كالخاتمة للوفود النازلين على الملك الاعظم * والحديث أخرجه البخارى أيضا في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والناس في النعوت * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفي البخارى يقال انه مولى المؤلف ويعرف بالمسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدى يعرف بابن الكرماني المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة البغدادي قال (حدثنا ابواسحق) ابراهيم بن محمد الفزاري (عن حميد) بضم الحاء المهملة ابن أبي حميد الطويل البصري اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ثقة مداس توفي وهو قائم يصلى انه (قال سمعت أنسا) رضى الله عنه (يقول أصيب) بضم الهمزة (حارثة) بجماء مهملة ومثلثة ابن سراقه ابن الحرث الانصارى (يوم) وقعة (بدر وهو غلام لحفاته امه) الربيع بالتشديد بنت النضرمة أنس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة منى فان بك في الجنة اصبر وأحتسب) بالجزم فيها (وان تسكن الاخرى) بالفوقية وثبتت النون أى وان لم يكن في الجنة (ترى ما أصنع) من الحزن الشديد وترى بأشباع الراى وبعدها تحمية في الكتابة ولا يذرح عن الكشمي تر بغير تحمية مع القصر مجزوم (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (ويحك) بفتح الواو وسكون التحيمة بعدها خاء مهملة كلمة ترحم واشفاق (أوهبت) بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدرو فتح الهاء وكسر الموحدة وسكون اللام أى أفقدت عقلك مما أصابك من الشلل بابنك حتى جهلت الجنة (أو جنة واحدة هي) بهمزة وواو العطف على مقدرا أيضا أنها جنات كثيرة في الجنة (وانه) أى حارثة (اننى) ولا يذرح عن الكشمي في (جنة الفردوس) وهى

١ قوله قال صاحب المفتاح كذا بخطه والذي في الطيبي قاله بزيادة الضمة يروى عليه فقوله والانساب من كلام الطيبي ٥

قالت الثانية زوجي لأبث خبره اني أخاف (٣٣٠) ان لأذره ان أذكره أذكر بحره وبجره قالت الثالثة زوجي العشق ان انطق أطلق وان أسكت أعلق

اعلاه ادرجته والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار والجمع فراديس * والحديث سبق بسنده ومثله في باب فضل من شهد بدر من المغازي * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي قال (اخبرنا الفضل بن موسى) السيفاني بكسر الميم وسكون التخمينة وبنونين بينهما ألف أبو عبد الله المروزي قال (اخبرنا الفضل) بضم الفاء وفتح المعجمة هو ابن غزوان كان نسبة ابن السكن في روايته وليس هو الفضيل بن عياض وان وقع في رواية أبي الحسن القاسبي عن أبي زيد المروزي لان ابن عياض لا رواية له عن أبي حازم راوى هذا الحديث ولا أدركه كما قاله أبو علي الجعفي (عن أبي حازم) سليمان الاشجعي الكوفي مولى عزة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بين منكبي الكافر) بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة ثمانية منكب مجتمع العضد والكتف (مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع) لعظيم عذابه ويضاعف ألمه وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى بسنده المذکور هنا خمسة أيام وعند أحمد من حديث ابن عمر مر فوعايعظم أهل النار في النار حتى ان بين شحمة أذن أحدكم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن أبي هريرة ضرب من الكافر يوم القيامة أعظم من أحديهم ظمون لقتلهم منهم وليسد وقوا العذاب وحكمه الرفع لانه لا مجال للرأى فيه والآن أخبار في ذلك كثيرة لا نظير لسردها * وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار أعادنا الله منها بوجهه الكريم وطابقته لما ترجم به البخاري هنا الجزء الثاني من ككون منكبي الكافر هذا المقدر في النار اذ هو نوع وصف من أوصافها باعتبار ذكر المحل واردة الحال (قال) المؤلف بالسند السابق اليه (وقال اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (اخبرنا المغيرة بن سلمة) الخزومي البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن جحلان الباهلي مولا ههم أبو بكر البصري (عن أبي حازم) هو سلمة بن دينار الا عرج المدني القاص مولى الاسود بن سفيان وأما أبو حازم في الحديث السابق فهو سليمان الاشجعي وهما مدينان تابعيان ثقتان لكن سلمة أصغر من سليمان (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة لشجرة) بلام التأنيد وفي الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد أنها سدرة المنتهى (يسير الراكب في ظلها) في ذراها وناحيتها (مائة عام لا يقطعها) أي لا ينتهي الى آخر ما عيل من أعصانها (قال أبو حازم) سلمة بن دينار بالسند المذکور (أخذت به) بالحديث المذکور (العمان بن أبي عياش) بالتخمين والمجعة الزرقى التابعي المدني (فقال حدثني) ولا يذرا خبرني بالخاء المعجمة وبالافراد فيها (ابو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة اشجرة يسير الراكب) الفرس (الجواد) بفتح الجيم والواو المخففة لانه يجود بالركض يقال جاد القرس اذا صار قائما والجمع جباد وأجواد وقيل الجباد الطويلة الاعناق من الجياد ولا يذرا الجواد بالرفع صفة لراكب (الضمر) بضم الميم وفتح الصاد المعجمة والميم المشددة الذي يعلف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في أربعين ليلة ولا يذرا والمضمر بزيادة أو (السريع) في جريه (مائة عام ما يقطعها) والجواد وما بعده نصب في الفرع كأصله فالاول منصوب باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح والجواد وما بعده في رواية تبا بالرفع صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعولية وقال في المصابيح وعند الاصمعي برفعها * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز عن) أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخلن الجنة من أمي سبعون)

أي يترفع ويكبر ويهوى بنفسه فوق موضعها كثيرا أي انه يجمع الى قلة خيره تكبره وسوء الخلق قالوا وقولها ولا سمين فينتقل أي تنتقل الناس الى يوتهم لياكلوه بل يتركوه رغبة عنه لردائه قال الخطابي ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها يقال انتقلت الشيء بمعنى نقلته وروى في غير هذه الرواية ولا سمين فينتقى أي يستخرج نقيه والنقى بكسر النون واسكان القاف هو الملح يقال تقوت العظم ونقيته وانتقيته اذا استخرجت نقيه (قولها قالت الثانية زوجي لأبث خبره اني أخاف ان لأذره ان أذكره أذكر بحره وبجره) فقولها لأبث خبره أي لا أنشره وأشيعه اني أخاف أن لأذره فيه تأويلان أحدهما لابن السكيت وغيره ان الهاء عائدة على خبره فالمعنى ان خبره طويل ان شرعت في تفصيله لأقدر على اتمامه لكن تبه والثانية ان الهاء عائدة على الزوج وتكون لازائدة كافي قوله تعالى فاصنعن ان لا تسجد ومعناه اني أخاف ان يطلعتي فاذره وأما بحره وبجره فالمراد به ما عيوبه وقال الخطابي وغيره أرادت به ما عيوبه بالباطنة واسراره الكامنة قالوا وأصل الحجر أن يعمد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد والحجر شوهها الا انها في البطن خاصة واحدها بحجرة ومنه قيل رجل أبحر اذا كان ناتي السرة عظيمها ويقال أيضا رجل أبحر اذا كان عظيم البطن وامرأة أبحراء والجمع بحير وذل الهروي قال ابن الاعرابي العجوة تنفخ في الظهر فان كانت في السرة فهي بحيرة (قولها قالت الثالثة زوجي العشق ان انطق أطلق وان أسكت أعلق)

قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لآخر ولا قرو ولا مخافة ولا سامة قالت (٣٢١) الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا

يسأل عما عهدت قالت السادسة زوجي ان أكل ألف وان شرب اشترى وان اضطجع ألف ولا يولج الكف ليعلم البث

فالعشيق بعين مهملة مفتوحة ثم شين مجمة مفتوحة ثم نون مشددة ثم قاف وهو الطويل ومعناه ليس فيه أكثر من طول بالانفع فان ذكرت عيوبه بطلقني وان سكنت عنها علقني فتركتني لا عزباء ولا من زوجة قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لآخر ولا قرو ولا مخافة ولا سامة هذا مدح بليغ ومعناه ليس فيه أذى بل هو راحة ولذا ذاع عيش كليل تهامة لذي نعمت سدل ليس فيه حر ولا برد مفرط ولا أخاف له غائلة تكرم أخلاقه ولا يسأمني ويذل صحتي قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهدت هذا أيضا مدح بليغ فقولها فهد بفتح الفاء وكسر الهاء تصفه اذا دخل البيت بكثرة النوم والغفلة في منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه وما بقي وشبهه بالفهد لكثرة نومه يقال نومه من فهد وهو معني قولها ولا يسأل عما عهدت أي لا يسأل عما كان عهدته في البيت من ماله ومتاعه واذا خرج أسد بفتح الهمزة وكسر السين وهو وصفه بالشجاعة ومعناه اذا صار بين الناس أو خالط الحسب كان كالأسد يقال أسد واستأسد قال القاضي وقال ابن أبي أويس معني فهد اذا دخل البيت وثب علي ونوب الفهد فكانت تريد ضربها والمبادرة بجمعائها والصحيح المشهور التفسير الاول قالت السادسة زوجي ان أكل ألف وان شرب اشترى وان

زاد أبو ذر ألفا (أو) قال (سبع مائة ألف لا يدري أبو حازم) سلمة بن دينار (أبهما) بالرفع ولا يذر بالنصب أي سبعون ألفا أو سبع مائة ألف (قال) سهل بن سعد (مما سكون أخذ بعضهم بعضا) معترضين صفا واحدا (لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) وتقديره معترضين صفا واحدا من أجل لما استشكل من قوله لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم لاستئثاره الدور لان دخول الاول موقوف على دخول الآخر وبالعكس نعم هو على تقدير معترضين الخ دور معية لكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب وفيه إشارة إلى سعة الباب الذي يدخلون منه (وجوههم على صورة القمر) المراد بالصورة الصفة أي أنهم في اشراق وجوههم على صفة القمر (ليلة البدر) عند تمامه وهي ليلة أربعة عشر ولا يذر عن الكشمي على ضوء القمر * والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا عبد العزيز عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان اهل الجنة ليتراءون) بفتح اللام والتحتية والقوية والهمزة لينظرون (الغرف في الجنة) بضم الغين المجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم تميم سكون (كما تراءون) أنتم في الدنيا (الكوكب) زاد الاسماعيل الدرري (في السماء قال) عبد العزيز قال (أبي) أبو حازم (حدثت النعمان) ولا يذر حدثت به النعمان (بن أبي عياش) بالتحية والمجمة الزرق (فقال اشهد) والله (لسمعت اباسعيد) الخ دري رضى الله عنه (يحدث) ولا يذر عن الكشمي يحدثه أي الحديث المذكور (ويزني فيه كما تراءون) بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة (الكوكب الغارب) بتقديم الراء على الموحدة ولا يذر عن الكشمي في الغارب بتأخير الراء من الغبور يقال غبر الشيء غبورا بقي قال الأزهرى الغارب من الاضداد يطلق على الماضي والباقي والمعروف الكثير انه معني الباقي ومن معني الباقي قوله في الحديث انه اعتمد كف العشر القوارب من رمضان أي البواقى وقال في المطالع الغارب البعيد أو والذهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب والمعني هنا كتر اءون الكوكب الباقي (في الافق) وهو طرف السماء (الشرقي والغربي) بعد انتشار ضوء الفجر فانما يتشرف في ذلك الوقت الكوكب المضي وضبطه بعضهم الغارب بحتية مهزوزة بين الف والراء من الغور يريد انحطاطه في الجانب الغربي وروى العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معني واحد وفائدة تقييد الكوكب بالدرى ثم بالغارب في الافق كما قال في شرح المشكاة الايدان بانه من باب التمثيل متترع من عدة أمور متوهمة في المشبه شبه رؤية الراى في الجنة صاحب الغرفة برؤية الراى الكوكب المستضيء الباقي في جانب الغرب والشرق في الاستضاءة مع البعد والرفعة فلو قال الغائب بالهمز لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغور للهمز الآن يؤول بالمستشرق على الغور كما في قوله تعالى فاذا بلغن أجلهن أي شارفن بالوغ الاجل لكن لا يصح هذا المعني في الجانب الشرقي نعم يصح اذا اعتبرته على طريقة علقماتنا وما ياردا أي طالعا في الافق من المشرق وغار في المغرب قال وذكر الشرق والغرب ولم يقل في السماء أي في كبد البيان الرفعة وشدة البعد * وبه قال (حدثني) بالافراد (حدثني بشار) بالشين المجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعد هانن مكسورة انه (قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه) سقط لاني ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله تعالى لا هون اهل الدار عندنا يوم القيامة) بكسر لام لا هون وقيل ان أهون اهل النار هذا هو أبو طالب (لو ان لك ما في الارض من شيء أكنتم) بهمزة الاستفهام الاستخباري

اضطجع ألف ولا يولج الكف ليعلم البث قال العلماء ألف في الطعام

(٤١) قسطلاني (تاسع)

الا كثار منه مع الخليط من صنوفه
حتى لا يبق منها شيئا والاشفاق في
الشرب ان يستوعب جميع ما في
الاناء ماخوذ من الشفاقة بضم
الشين وهى ما بقى في الاناء من
الشرب فاذا شرب اقل اشتفها
وتشافها وقولها ولا يوج الكف
ليعلم البث قال أبو عبيدأ حسبه
كان يحسدها عيباً وداء كنت به لان
البث الحزن فكان لا يدخل يده في
نوبها ليس ذلك فيشق عليها فوصفته
بالمرودة وكرم الخلق وقال الهروي
قال ابن الاعراب هذا داء ارادت
وان اضطلع ورقد انتف في ثيابه
في ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي
من محبته قال ولا بث هناك الا
محبته الدنوم من زوجها وقال آخرون
ارادت انه لا تفقد أموري
ومما الحى قال ابن الانباري رد ابن
قتيبة على أبي عبيد تأويله لهذا
الحرف وقال كيف قدحه به هذا
وقد ذمه في صدر الكلام قال ابن
الانباري ولا رد على أبي عبيد لان
النسوة ذما قدن أن لا يتكن شيئا
من أخبار أزواجهن فنه من
كانت أوصاف زوجها كلها حسنة
فوصفتها ومنه من كانت أوصاف
زوجها قبيحة فذكرتها ومنه من
كانت أوصافه فيها حسن وقبح
فذكرتهما والى قول ابن الاعرابي
وابن قتيبة ذهب الخطابي وغيره
واختاره القاضي عياض (قالت
السابعة زوجي غيابة أو عيابه
طباقه كل داه داء شجك أو فاك
أوجع كلالك) هكذا وقع في هذه
الرواية غيابة بالغين المعجمة أو
عيابه بالمهملة وفي أكثر الروايات
بالهمزة وأنكر أبو عبيد وغيره المعجمة
وقالوا الصواب المهملة وهو الذي لا يلحق وقيل هو العنين الذي تعنيه مباضعة النساء ويحجز عنها وقال

وفتح التام ولا يذرى بضمها (تفتدى به) بالقاء من العذاب (فيقول نعم فيقول) الله تعالى (أردت
أمنك أهون) أى أسهل (من هذا وأنت في صلب آدم) حين أخذت الميثاق (ان لا تشرك بى شيئا
قايث) فامتنعت حين أبررتك الى الدنيا (الان تشرك بى) الاستثناء مقترع وانما حذف المستثنى
منه مع انه كلام موجب لان في الابعاء معنى الامتناع فيكون نصيا معنى أى ما اخترت الا الشرك
وظاهر قوله أردت منك توافق مذهب المعتزلة لان المعنى أردت منك التوحيد فخالف مرادى
وأثبت بالشرك وأجيب بأن الارادة هنا بمعنى الامر أى أمرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لم يكن
في ملكه الامايريد وقال الطيبي والظاهر أن تحمل الارادة هنا على أخذ الميثاق في آية واذا أخذ ربك
من بى آدم لقريته وأنت في صلب آدم ويحمل الابعاء على نقض العهد * والحديث سبق في باب
قول الله تعالى واذا قال ربك للملائكة من خلق آدم وفي باب من نوقش الحساب * وبه قال
(حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد بن درهم
الامام أبو اسمعيل الأزدي (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري
(رضي الله عنه) وعن أبيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة) بحذف
الفاعل قال في القتح وثبت في رواية أبي ذر عن السرخسي يخرج قوم واسلم عن أبي الربيع
الزهراني عن جابر بن زيد يخرج الله قوما من النار بالشفاعة (كانهم الثعالب) بمثناة مفتوحة
فعين مهملة وبعد الافرا أن ينهم ما تحتية ساكنة جمع نعور بضم أوله كعصفور صغار القتاة
شبهوا بها لان القتاة تنمى سريرا وقيل هورؤس الطرائث تكون بيضاء شبهوا ببياضها واحدها
طروث وهونبت يؤكل قال جاد (قلت) لعمرؤ (ما) ولا يذرعن الكشميين وما (الثعالب قال)
عمرو (الضغائين) بالصاد والغين المعجمين المفتوحين وبعد الاف موحدمة مكسورة مفتحة
ساكنة فسين مهملة وهى صغار القتاة واحدهم اضغوبوس وقيل هى نبت ينبت في أصول الثمام
يشبه الهليون يسبق بالخل والزيت ويؤكل وقال أبو عبيد ويقال الشعارير بالشين المعجمة بدل
المثناة قال في القتح وكان هذا هو السبب في قول الراوى (وكان) عمرو (قد سقط فقه) أى سقطت
أسنانه فنطق بهامثناة وهى شين معجمة قال الكرماني ولذا القيل بالاثم بالمثناة وفتح الراء اذا ثرم
انكسار الاسنان انتهى وهذا التشبيه لصفته بعد أن يبتوا وأما في أول خروجهم من النار فانهم
يكونون كالنعم كما يأتى ان شاء الله تعالى بعد وقال جاد أيضا (فقلت لعمرؤ بن دينار يا محمد) بحذف
أداة النداء ولا يذرعن الشمين يا أبا محمد (سمعت) بهمزة الاستفهام المقدرة أى سمعت
(جابر بن عبد الله) رضى الله عنهم ما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة
من النار قوم (قال نعم) سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب المعتزلة القائلين بنفى الشفاعة
للعصاة متمسكين بقوله تعالى فاستغفهم شفاعة الشافعين وأجيب بانهم في الكفار وقد نوارت
الاحاديث في اثباتها * والحديث أخرجه مسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد)
بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدمة مفتوحة فقه تأييد القيسى البصرى الحافظ
هداب قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ألف فيم ابن يحيى العوذى الحافظ
(عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك) رضى الله عنه ولا يذرعن أنس (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج قوم من النار بعد ما سمعهم منها سفع) بفتح السين المهملة
وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد فيه زرقاة أو صفرة يقال سفعته النار اذا الفحته فغيرت لون
بشرته والسوافع لوائح السموم (فيدخلون الجنة فيسميهم اهل الجنة الجهميين) بالتحيتين بعد
الميم ولا يذرع تحتية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي فيكتب في رقابهم عقاب الله

ولأنه ولا يصح * حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول * وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئة فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا جمهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوينا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما من التصف بالنية كان صديقا أو بغيرها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زميرهم واستحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقي ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه هم ولا يذرعن الكشمية حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلا غلزال العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين * وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البروع فإذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فأنفق أي خرج تقول نافق البروع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البروع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستترت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد * والحدث سبق في باب علامة

ومعنى لا غول الاتسطيع أن تفعل أحد أو يشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي المنافق

ولأنه ولا يصح * حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول * وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا الجهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوونا فتضللهم عن الطريق فتلهكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما فمن اتصف بالثقة كان صديقا أو بعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زميرتهم واستحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقى ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه هم ولا يذرعن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين * وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فإذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فأنفق أي خرج تقول نافي البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد * والحدث سبق في باب علامة

ومعنى لا غول الاتسطيع أن تفعل أحد أو يشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي المنافق

قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع فما أبو زرع أناس من حلي أدنى وملا (٣٢٥) من شحم عضدي ويحجني فجيئت الى نفسي

هذا أقسم أبي عبيد والجهور وقيل مباركها كثيرة الكثرة ما يحرمها للاضياف قال هؤلاء ولو كانت كما قال الاولون لماتت هزلا وهذا ليس بالأزمن فانه انسرح وقتا تأخذ فيه حاجتها من قبرك بالقضاء وقيل كثيرات المباركة أي مباركها في الحقوق والعطايا والحالات والضيفان كثيرة ومراعيهم اقلية لانها تصرف في هذه الوجوه قاله ابن السكيت قال القاضي عياض وقال أبو سعيد النسابوري انما هو اذا من صوت المزهر بضم الميم وهو موقد النار للاضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهر بكسر الميم الذي هو العود الامن خايط الخضر قال القاضي وهذا خطأ منه لانه لم يروه أحد بضم الميم ولان المزهر بكسر الميم مشهور في اشعار العرب ولانه لا يسلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية انهن من قرية من قرى اليمن (قالت الحادية عشرة) وفي بعض النسخ الحادى عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الاول (قولها اناس من حلي أدنى) هو بتشديد الياء من أدنى على التثنية والحلي بضم الحاء وكسر هاء الغتان مشهورتان والنوس بالنون والسين المهملة الحركتان كل شيء متدل يقال منه ناس نوس ونوسا وناسه غيره اناسه ومعناه حلالى قرطبة وشوفا فهى تنوس أى تحرك لكثرة ما (قولها وملا من شحم عضدي) قال العلماء معناه امننى وملا بدنى شحمي ولم ترد اختصاص العضدين لكن اذا سمتنا من غيرهما (قولها ويحجني فجيئت الى نفسي) هو بتشديد جيم يحجني فجيئت بكسر الجيم وفيها الغتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهري الفتح ضعية ومعناه فرحني ففرحت

شفاعة وأن جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز أن يضع الله عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييبا للقلب الشافع لأنواب الكافرين حسناته صارت بموته على الكفر بها منشورا اليكهم قد يتفاوتون فمن كانت له حسنات من عتق أو مواساة مسلم ليس كن ليس لذلك فيحتمل أن يجازى بالتخفيف بعد ارماعه لكن معارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث سبق في باب قصة أبي طالب وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله البشكري (عن قتادة بن دعامة) (عن انس رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة ولا يذر عن المسقى جمع الله بلفظ الماضي والاول هو المعتمد في حديث أبي هريرة يجمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس من رؤسهم فيشتد عليهم حرها (فيقولون) من الضجر والجزع مما هم فيه (لواستشفعنا على) بالعين ضمن استشفع معنى الاستعانة يعنى لو استعنا على (ربنا) لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الأدنى الى الأعلى ليس متعين به على ما يرويه وفي رواية هشام الدستوائي السابقة في سورة البقرة الى ربنا (حتى يرتجنا) بالخاء المعجمة من الراحة أي يخلصنا (من مكاننا) وما فيه من الأهوال ولوهى المتضمنة للتمنى والطلب فلا يحتاج الى جواب وأجوابها محذوف (فيأتون آدم) عليه السلام وقدموه لانه الاول (فيقولون) له بعثنا له على أن يشفع لهم (أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) زاده مام في روايته الاتية ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد وأسكنك جنه وعلمك أسماء كل شيء ووضع شيء موضع أشياء أي المسميات كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي أسماء المسميات (وأمر الملائكة) ولا يذر عن الجوى والمسكى وأمر ملائكته (فسيجدوا لك) سجدوا خضوع لا سجود عبادة (فأشفع لنا عند ربنا) حتى يرتجنا من مكاننا هذا (فيقول) آدم (لست هنا كم) بضم الهاء وتخفيف النون أي لست في المكان والمنزل الذي تحسبونني يريد به مقام الشفاعة (ويذ كر خطيئته) التي أصابها وهي أكله من الشجرة التي نهى عنها قاله نواضع ما وعت ذراعا عن التقاعد عن الاجابة واعلاما بأنهم لم تكن له (ويقول) لهم (أتوا نوحا) عليه السلام وسقط ويقول لابي ذر (أول رسول بعثه الله) أي بعد آدم وشيث وادريس أو الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلا نعم كان آدم مرسلًا وأزل على شيث الصحف وهو من علامة الارسل أو رسالة آدم لبيه وهم موحدون ليعلمهم شريعته ورسالة نوح للكهنة كفار ليدعوهم الى التوحيد (فيأتونه فيقول) لهم (لست هنا كم ويذ كر خطيئته) وهي سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب ان ابني من أهلي (أتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليفه في اتونه فيقول) لهم (لست هنا كم ويذ كر خطيئته) زاد مسلم التي أصاب فيسبحي من ربه وفي رواية همام اني كذبت ثلاث كذبات وزاد سميان قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لا هراة أخبر به أني أخول وهذه الثلاثة من المعارض الا انهم لما كانت صورتهم بصورة الكذب أشفق منها (أتوا موسى الذي كلمه الله) ولا يذر عن الجوى والمسكى كلم الله (فيأتونه فيقول) لهم (لست هنا كم) وسقط لابي ذر قوله فيقول لست هنا كم (فيذ كر خطيئته) وهي أن قتل نفسه لم يؤمر بقتلها (أتوا عيسى فيأتونه فيقول) لهم (لست هنا كم) ولم يذ كر ذنبا لكن وقع في رواية أبي نضرة عن أبي سعيد اني عبدت من دون الله رواه مسلم (أتوا محمد صلى الله عليه وسلم) وفي كشف علوم الآخرة للغزالي ان بين انبياء أهل الموقف آدم واثني عشر نوحا ألف سنة وكذا بين

بتشديد جيم يحجني فجيئت بكسر الجيم وفيها الغتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهري الفتح ضعية ومعناه فرحني ففرحت

وقال ابن الأنباري وعظمى
فعظمت عند نفسه يقال فلان
يتجبح بكذا أي يتعظم ويتفخر
(قولها وجدني في أهل غنمة بشق
جعلني في أهل سهيل وأطيط
ودائن ومنق) أما قولها في غنمة
فيضم الغين تصغير الغنم أرادت أن
أهلها كانوا أصحاب غنم لأصحاب
خييل وابل لأن الصهيل أصوات
الخييل والأطيط أصوات الأبل
وحنينها والعرب لا تعتد بأصوات
الغنم وإنما يعتدون بأهل الخييل
والأبل وأما قولها بشق فهو بكسر
الشين وفحها والمعروف في روايات
الحديث والمشهور لأهل الحديث
كسرها والمعروف عند أهل اللغة
فحها قال أبو عبيد هو بالفتح قال
والحدوثون يكسرونه قال وهو
موضع وقال الهروي الصواب
الفتح قال ابن الأنباري هو بالكسر
والفتح وهو موضع وقال ابن أبي
أويس وابن حبيب يعني بشق جبل
أقلتهم وقلة غنمهم وشق الجبل
ناحيته وقال القتيبي يعطونه بشق
بالكسر أي يشظفهم من العيش
وجهد قال القاضي عياض هذا
عندي أرجح واختاره أيضا غيره
فحصل فيه ثلاثة أقوال (وقولها
ودائن) هو الذي يدوس الزرع في
يسدده قال الهروي وغيره يقال
داس الطعام درسه وقيل الدائن
الاندر (قولها ومنق) هو يضم الميم
وفتح النون وتشديد القاف ومهم
من يكسر النون والصحيح المشهور
فحها قال أبو عبيد هو بفحها قال
والحدوثون يكسرونه ولا أدري
ما معناه قال القاضي روايتنا فيه
بالفتح ثم ذكر قول أبي عبيد قال
وقاله ابن أبي أويس بالكسر وهو من النقيص وهو أصوات المواشي تصفه بكثرة أمواله ويكون منق من

كل شيء قال في الفتح ولم أقف لذلك على أصل ولقد أكره في هذا الكتاب من إيراد الحديث
لأصل لها فلا يغتر بشي منها انتهى وتعبه العيني بأن جلاله قدر الغزالي تنافى ما ذكره وعدم
وقوفه على أصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على أصل فإنه لم يحط علما بكل ما ورد حتى
يدعي هذه الدعوى انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن جلاله قدر الغزالي لا تنافى أنه يحسن
الظن ببعض الكتب فينقل منها ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الاحياء في نقله
من قوت القلوب كتابه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو بأن بضاعته في الحديث
من جهة قال ابن حجر ولم أدع إلى أحطت علما وإنما نقيصت اطلاعي وإطلاقي في الثاني محمول على
تقدمي في الأول والحكم لا يثبت بالأحتمال ولو كان هذا المعترض يعني العيني أطلع على شيء
من ذلك يخالف قولي لا برزه وتجيح به انتهى وقد ألهم الله تعالى الناس سؤال آدم ومن بعده
في الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع أن فيهم من سمع هذا الحديث منه صلى
الله عليه وسلم وتحقق اختصاصه بذلك اظهارا لفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم ورفعة منزلته وكمال
قربه وتفضيله على جميع المخلوقين (فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ما وقع عن سهو وتاويل
أو ما كان الأولى تركه أو أنه مغفور له غير ما أخذ ووقع منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(فيأونني) زاد في رواية سعيد بن أبي هلال المذكورة في التوحيد فأقول أنا لها أنا لها (فأستأذن
علي ربي) زاد همام في داره فيؤذن لي أي في دخول الدار وهي الجنة وأضيفت إليه تعالى إضافة
تشريف (فأذأرأيته) تعالى (وقعت) له حال كوني (ساجدا) وفي رواية أبي بكر عند أبي عوانة
فأتى تحت العرش فاقع ساجدا لربي (فيدعني) في السجود (ما شاء الله) زاد مسلم أن يدعني
وسقطت الجلالة الشريفة لابي ذر وفي حديث عباد بن الصامت عند الطبراني فإذا رأيت خروا
له ساجدا شكره (ثم يقال ارفع) ولا يذرنه يقال ارفع (رأسك) وفي رواية النضر بن أنس
عند أحمد فأوحى الله إلى جبريل أن اذهب إلى محمد فقل له ارفع رأسك (سل تعطه) بغير واو
ولا همز (قل يسمع) بغير واو أيضا نعم الذي في اليونانية وقل بآياتها (واسفع نشفع) أي تقبل
شفاعتك (فارفع رأسي) فاحمد ربي بعميد يعلمني وفي رواية ثابت عند أحمد مجاهد لم يحمد بها
أحد قبلي ولا يحمد أحد بعدني (ثم اشفع) في الأراحته من كرب الموقف ثم في الإخراج من النار
بعد التحول من الموقف والمروء على الصراط وسقوط من يسقط حينئذ في النار (فيحدي) بفتح
التحسين وضم الحاء المهملة أي يبين لي كل طور من أطوار الشفاعات (حدا) أقف عنده فلا أعده
مثل أن يقول شفعتك فيمن أدخل بالجماعة ثم فيمن أدخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى
هذا الأسلوب قاله في شرح المشكاة عن التور بشي قال في الفتح والذي يدل عليه سياق الاخبار
أن المراد به تفصيل مراتب المخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند أحمد عن يحيى القطان عن
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذا الحديث بعينه (ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم
أعود فأقع) حال كوني (ساجدا مثله) أي مثل الأول (في) المرة (الثالثة أو الرابعة) بالشك من
الراوى (حتى) أقول يارب (ما بقى) ولا يذرنه الجوى والمستقلى ما يبق (في النار إلا من حبه)
فيها (القرآن وكان) بالواو ولا يذرنه (قتادة) بن دعامة (يقول عنده هذا) القول وهو من
حبه القرآن (أي وجب عليه الخلود) بنحو قول الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به والحديث
سبق في أول سورة البقرة بوجه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان (عن الحسن بن ذكوان) أي سلمة البصري صدوق يخطئ ويرى بالقدرا لكنه ليس له
في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه مع نعتة في الرجال ومع ذلك فهو

فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبِحُ وَأَرْقُدُ فَاتَّصِبْ وَأَشْرِبْ فَاتَّقِمْ أَمْ أَبِي زَرْعُ فَمَا أَمْ أَبِي زَرْعُ (٣٢٧) عَكْوَ مَهَارِدَاحٍ وَبَيْتَهُ أَفْسَاحُ ابْنِ أَبِي زَرْعٍ

مَتَابَعَةٌ قَالَ (حَدَّثَنَا الْبُورْجَانِيُّ) عَمْرَانُ الْعَطَارِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا) بِالْجَمْعِ وَلا بِي ذَرَحْدَثِي (عَمْرَانُ) ابْنُ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَسْمُونَ (بِقُبْحِ الْمَيْمِ الْمَشْدُودَةِ) (الْجَهَنَّمِيِّينَ) فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فَيَخْرُجُونَ كَاللَّوْثِ وَفِي رِقَابِهِمْ الْخَوَاتِمُ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ عَتَقَاءُ الرَّحْنِ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ * وَحَدِيثُ الْبَابِ آخِرُ جِهَةِ التَّرْمِذِيِّ فِي صِفَةِ النَّارِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي السَّنَةِ وَأَبْنُ مَاجَةَ فِي الزَّهْدِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بَنُ سَعِيدٍ قَالَ (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ) أَيُّ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ الْإِنصَارِيُّ الرَّزْقِيُّ أَبُو اسْحَقَ الْقَارِي (عَنْ جَدِّهِ) الطَّوِيلِ الْبَصْرِيِّ مَوْلَى طَلْحَةَ الطُّلُمَاتِ (عَنْ أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (النَّارُ حَارَّةٌ) الرَّيِّعُ بِالتَّصْغِيرِ نَبْتُ النَّضْرَةِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَحَارَتُهُ هُوَ ابْنُ سَرَّاقَةَ بْنِ الْحَرِثِ ابْنِ عَدَى الْإِنصَارِيِّ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ) وَلا بِي ذَرَحْدَثِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَدْ هَلَّتْ حَارَتُهُ يَوْمَ (بَدْرٍ) وَقَالَ ابْنُ مَنْدِيهِ يَوْمَ أَحَدٍ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ بِالْمَعْمَدِ (أَصَابَهُ غَرَبُ سَهْمٍ) بِقُبْحِ الْغَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ وَسَكُونِ الرَّاءِ مُضَافًا لِسَهْمٍ وَلا بِي ذَرَعْنِ الْكُشْمِينِ سَهْمٌ بِتَقْدِيمِ سَهْمٍ مَعَ التَّنْوِينِ عَلَى الصَّفَةِ أَيْ لَا يَدْرِي مِنْ رَمَاهُ (فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حَارَتِهِ) وَلا بِي ذَرَعْنِ الْكُشْمِينِ مَوْضِعَ حَارَتِهِ (مَنْ قَلْبِي) فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَلِكْ عَلَيْهِ وَالْأَسُوفُ تَرَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (لَهَا هَلَّتْ) فِي الْيَوْمِ نَبْتِيَّةٌ بِكُسْرِ الِهَاءِ وَلا بِي ذَرَعْنِ الْكُشْمِينِ وَكُسْرُ الْمُوَحَّدَةِ وَسَكُونُ اللَّامِ فَقَدْتُ عَقْلًا أَسْتَفْهَامٌ حَذَفَتْ مِنْهُ الْأَدَاةُ (أَجْنَةُ وَاحِدَةٌ هِيَ أَنْهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ وَهِيَ) وَلا بِي ذَرَعْنِ الْحَمْوِيِّ وَالْمُسْتَقْلَى أَيْ (الْفَرْدُوسُ الْأَعْلَى) قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (غَدُودَةٌ) بِقُبْحِ الْغَيْنِ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوحَةً) بِقُبْحِ الرَّاءِ (خَيْرِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلِقَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ) بِلَامٍ مُقْتَوَّضَةٍ لِلتَّأْكِيدِ وَالْقَافُ بِعَدَاةٍ أَنْفُ فَوْحٌ وَاحِدَةٌ أَيْ قَدْرُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ (أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ) وَلا بِي ذَرَعْنِ الْكُشْمِينِ قَدَمُهُ بِالْإِضَافَةِ وَلَهُ عَنِ الْحَمْوِيِّ وَالْمُسْتَقْلَى قَدَمُهُ بِكُسْرِ الْقَافِ وَفَتْحُهَا وَنَشْدِيدِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ أَيْ مَقْدَارُ سَوْطِهِ لِأَنَّهُ يَدُ أَيُّ يَقْطَعُ طَوْلًا (خَيْرِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) مِنْ مَتَاعِهَا (وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ) بِهَمْزَةٍ الْوَصْلِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ (إِلَى الْأَرْضِ لِإِضَافَتِ مَا بَيْنَهُمَا) بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (وَلَا تَمَازِي مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا) طَبِيبَةٌ (وَلَنْصِفُهَا) بِقُبْحِ اللَّامِ لِلتَّأْكِيدِ وَالزُّنُونُ وَكُسْرُ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ تَعْبَهُ تَحْتَمِيَّةٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ فَاءُ قَالَ قُتَيْبَةُ رَأَوِيهِ (بَعْنَى الْحَمَلِ) بِكُسْرِ الْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ وَتَحْقِيقِ الْمِيمِ مَا تَغَطَّى بِهِ رَأْسُهَا (خَيْرِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) مِنْ مَتَاعِهَا وَقَدْ بَلَغَ النَّصِيفُ الْمَجْمُوعُ وَهُوَ بِكُسْرِ الْمِيمِ وَسَكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ الْجِيمِ وَهُوَ مَا تَلُوهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ هُوَ كَالْعَصَابَةِ تَلْفَهُ عَلَى اسْتِدَارَةِ رَأْسِهَا وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا نَصِيفُهَا كَانَتْ الشَّمْسُ عِنْدَ حَسَنَاءٍ مِثْلَ الْقَتِيلَةِ مِنَ الشَّمْسِ لِإِضَافَةِ لَهَا وَلَوْ أَنَّ طَلَعَتْ وَجْهَهَا لِإِضَافَةِ حَسَنَاءٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا كَفَّهَا لِافْتِنَانِ الْخَلَائِقِ بِحَسَنَتِهَا فَإِنْ قَلَّتْ مَا وَجَّهَ الرِّبْطُ بَيْنَ قَوْلِهِ غَدُودَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوحَةً وَبَيْنَ قَوْلِهِ وَلِقَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ الْخِ أَجِيبُ بَانَ الْمُرَادُ أَنَّ ثَوَابَ غَدُودَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِأَنَّ ثَوَابَهَا جَنَّةٌ نَصِيفُهَا امْرَأَةٌ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الْحَكَمِيُّ بْنُ نَافِعٍ قَالَ (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي حَزْزَةَ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ (عَنِ الْأَعْرَجِ) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرٍ (عَنْ أَخِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ إِلَّا أَرَى بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكُسْرِ الرَّاءِ (مَقْعَدُهُ) بِالنَّصْبِ مَقْعُولٌ أَرَى (مَنْ النَّارُ لَوْ أَنَّ) أَيْ لَوْ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا عَمَلًا سَيِّئًا بَانَ كُفْرًا (لِيَزِدَّ شَكْرًا) وَاسْتَشْكَلَ بَانَ الْجَنَّةَ لَيْسَتْ دَارَ شَكْرٍ بَلْ دَارُ جَزَاءٍ وَأَجِيبُ بَانَ الشُّكْرِ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْلِيفِ بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّلَذُّذِ وَالْمُرَادُ لِيَزِدَّ إِذَا فَرِحَ وَرَضًا فَعَبْرُهُ بِالْإِزْمَةِ كَالذَّهَابِ أَوْ يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ النِّسْبَةِ كَقَوْلِهِ السَّمَاءُ مُنْفَطِرَةٌ بِأَيِّ ذَاتٍ انْتِظَارٍ (قَوْلُهَا وَبَيْتُهَا أَفْسَاحُ) بِقُبْحِ الْفَاءِ وَتَحْقِيقِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ

أَنْقُ إِذَا صَارَ ذَانْفِيقِي أَوْ دَخَلَ فِي النِّقْيِ وَالصَّبْحُ عِنْدَ الْجَهْرِ وَفَتْحُهَا وَالْمُرَادُ بِالَّذِي يَنْسِقُ الطَّعَامُ أَيْ يَخْرُجُ مِنْ تَبَنٍ وَقَشُورِهِ وَهَذَا أَجُودُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ رَوَى هُوَ الَّذِي يَنْقِيهِ بِالْفَرْعِ بِالْوَاقِفِ وَأَنَّهُ صَاحِبُ زَرْعٍ يَدُوسُهُ وَيَقِيهِ (قَوْلُهَا فَاعْزُدْ) أَقُولُ فَلَا أَقْبِحُ وَأَرْقُدُ فَاتَّصِبْ وَأَشْرِبْ فَاتَّقِمْ (مَعْنَاهُ لَا يَبْقَى قَوْلِي) فَرَدَّ بَلْ يَقْبَلُ مِنِّي وَمَعْنَى أَتَّصِبُ أَنَا مِثْلُ الصَّحَةِ وَهِيَ بَعْدَ الصَّبَاحِ أَيْ أَنَهَا مَكْفِيَّةٌ بِنَحْوِهَا فَتَنْتَامُ وَقَوْلُهَا فَاتَّقِمْ هُوَ بِالنُّونِ بَعْدَ الْقَافِ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ بِالنُّونِ قَالَ الْقَاضِي لَمْ يَرَوْهُ فِي صَحِيحِ الْخَضَارِيِّ وَسَلَّمَ الْإِبَانُونَ وَقَالَ الْخَضَارِيُّ قَالَ بَعْضُهُمْ فَاتَّقِمْ بِالْمِيمِ قَالَ وَهُوَ أَصَحُّ وَقَالَ أَبُو عِيْنٍ هُوَ بِالْمِيمِ قَالَ وَبَعْضُ النَّاسِ يَرَوِيهِ بِالنُّونِ وَلَا أَدْرِي مَا هَذَا وَقَالَ آخَرُونَ الزُّنُونُ وَالْمِيمُ صَحِيحَتَانِ فَالْمِيمُ بِمَعْنَاهُ أَرَوَى حَتَّى ادْعَ الشَّرَابَ مِنْ شِدَّةِ الرِّقَةِ وَمِنْهُ قُبْحُ الْبَعْرِ يَقْمَحُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الْمَاءِ بَعْدَ الرِّقَةِ قَالَ أَبُو عِيْنٍ وَلَا أَرَاهَا قَالَتْ هَذِهِ الْأَعْرُفَةُ الْمَاءُ عِنْدَهُمْ وَمَنْ قَالَ هَالِ النَّونُ فَعْنَاهُ أَقْطَعَ الشَّرْبَ وَأَتَمَّهَلُ فِيهِ وَقِيلَ هُوَ الشَّرْبُ بَعْدَ الرِّقَةِ قَالَ أَعْلَى اللَّغَةِ فَتَحَّتْ الْإِبِلُ إِذَا تَكَارَهَتْ وَتَقَحَّخَتْ أَيْضًا (قَوْلُهَا) عَكُوهُ هَارِدَاحٍ قَالَ أَبُو عِيْنٍ وَغَيْرُهُ الْعَكُومُ الْأَعْدَالُ وَالْأَوْعِيَّةُ الَّتِي فِيهَا الطَّعَامُ وَالْأَمْتَعَةُ وَاحِدَةٌ هَكَذَا عَكُمُ بِكُسْرِ الْعَيْنِ وَرِدَاحُ أَيِّ عِظَامٍ كَبِيرَةٍ وَمِنْهُ قَبْلُ لِلْمَرْأَةِ رِدَاحٌ إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً الْكَفَالُ فَإِنْ قَبِلَ رِدَاحُ مَفْرَدَةٍ فَكَيْفُ وَصَفُهَا بِالْعَكُومِ وَالْجَمْعُ لَا يَجُوزُ وَصَفُهُ بِالْمَفْرَدِ قَالَ الْقَاضِي جَوَابُهُ أَنَّهُ أَرَادَ كُلَّ عَكَمٍ مَهَارِدَاحٍ أَوْ يَكُونُ رِدَاحُهَا مَهَارِدَاحُهَا بِقُبْحِ الْفَاءِ وَتَحْقِيقِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ

لأن الراضى بالشئ يشكر من فعله لذلك (ولا يدخل النار أحد) ولا يذرع عن الكشميين أحد النار (الاروى مقدم من الجنة واحسن) لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام (ليكون عليه حسرة) زيادة على تعذيبه قال في القتح وقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طريق أخرى عن أبي هريرة أن ذلك يقع عند المسئلة في القبر وفيه فقرج له فرجة قبل النار فينظر إليها فيقال له انظر إلى ما وراك الله وفي حديث أبي سعيد عن داود الإمام أحمد يفتح له باب إلى النار فيقول هذا منزل لك لو كفرت بربك فاما اذا آمنت فهذا منزل فيفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينقض اليه فيقول له اسكن ويفسخ له في قبره * ومطابقة حديث الباب لما ترجم له من حيث كون المقعدين فيه مانوع صفة لهم ما * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الزرقى الانصارى أبو اسحق القارى (عن عمرو) بفتح العين أيضا مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما واسم أبي سعيد كيسان (المقبى عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال في فتح الباري لعسل أباهريرة سألت عن ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم وأريد أن أختي دعوتى شفاعتة لأمى في الآخرة (فقال) صلى الله عليه وسلم والله (لقد ظننت يا أباهريرة أن لا يسألنى) أن هى المخففة من الثقيلة (عن هذا الحديث أحد أول منك) برفع أول صفة لا أحد أو هو خير مبتدأ محذوف أى هو أول وبقصها لابي ذر على الظرفية وقال العيني على الحال (لما رأيت) للذى رأيتها (من حرصك على الحديث) من بيانية أول ورويتى بعض حرصك فى تبعية (أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا) من الشرك (من قبل نفسه) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة نفسه مختارا طائعا وأسعد هنا هل هى على بابها من التفضيل أو هى بمعنى فعليل بمعنى سعيد الناس وعلى الاول فالمعنى أسعد من لم يكن فى هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غايته لقوله من قلبه اذ الاخلاص معدنه القلب ففائدته انما كيد لان اسناد الفعل الى الخارجة بالغ فى التأكيد تقول اذا أردت التأكيد أبصرته عيني ومعنىه أذنى والمراد بالشفاعة هنا بعض أنواعها وهى التى يقول فيها صلى الله عليه وسلم أمى أمى فيقال له أخرج من فى قلبه وزن كذا من ايمان فأسعد الناس بهذه الشفاعتة من يكون ايمانه أكمل ممن دونه وأما الشفاعتة العظمى فى الاراحة من كرب الموقف فأسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونهم بغير حساب ثم الذين يدخلونهم بغير عذاب بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم من يصيهم لفتح من النار ولا يسقطون فيها والشفاعات كما قال عياض خمس * الاولى العظمى وهى لاراحة الناس من هول الموقف وهى مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهى المقام المحمود وقال الطبراني قال أكثر أهل التأويل المقام المحمود هو الذى يقومه صلى الله عليه وسلم ليرجيهم من كرب الموقف لحديث ابن عباس المقام المحمود الشفاعتة وحديث أبي هريرة فى قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هى الشفاعتة * الثانية فى ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت أيضا فى نبينا صلى الله عليه وسلم واستدل لها بقوله تعالى فى جواب قوله صلى الله عليه وسلم أمى أمى أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه أو الدليل عليه أسأله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب * الثالثة فى ادخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب أن لا يعذبوا * الرابعة فى دخول النار من المذنبين فقد جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره * الخامسة فى زيادة الدرجات فى الجنة

أى واسع والفسح مثله هكذا فسرهم الجمهور قال القاضى ويحتمل انما أرادت كثرة الخيل والنخمة (قوله مضجعه كسل شطبة) المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام وشطبة بشين منجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء وهى ما شطب من جريد النخل أى شق وهى السعنة لأن الجريدة تشقق منها قضبان رفاق ومرادها انه مهون بهف خفيف اللحم كالشطبة وهو ما يدحبه الرجل والمسل هنا مصدر بمعنى المسلول أى ماسل من قشره وقال ابن الاعرابى وغيره أرادت بقولها كسل شطبة انه كالسيف سل من غمده (قوله) وتسبعة ذراع الجفرة (الذراع مؤنثة وقد تذكر الجفرة بفتح الجيم وهى التى من أولاد المعز وقيل من الضأن وهى ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها والذكر جفر لانه جفر جنباه أى عظمها قال القاضى قال أبو عبيد وغيره الجفرة من أولاد المعز وقال ابن الانبارى وابن دريد من أولاد الضأن والمراد انه قليل الاكل والعرب تمدح به (قوله) طوع أبيها وطوع أمها) أى مطبعة لهما مائة اداة لأمهما (قوله) ومل كسائها) أى مملئة الجسم سميتها وقالت فى الرواية الأخرى صفو ردا ثم أبكر الصاد والصفو الخالى قال المهرورى أى ضامرة البطن ولرداء ينهى الى البطن وقال غيره معناه انهم اخففة أعلى البدن وهو موضع الرداء مملئة أسفله وهو موضع الكساء ويؤيد هذا انه جاء فى رواية ومل أزارها قال القاضى والاولى ان المراد امتلاء منكم

وغيظ جارتها جارية أبي زرعة فاجارية أبي زرعة لا تبث حديثنا تبثنا ولا تنقث (٣٢٩) ميرتنا تنقثنا ولا تلتنا ميتنا تعشينا قالت خرج أبو زرعة والاطواب تغض

بخلاف أسفلهما (قولها وغيظ جارتها) قالوا المراد بجارتها ضرتها يغيظها ما تراه من حسنها وجمالها وعفتها وأدبها وفي الرواية الأخرى وعقر جارتها هكذا هو في النسخ عقر بفتح العين وسكون الناف قال القاضي كذا ضبطناه عن جميع شيوخنا قال وضبطه الجاني عبر بضم العين واسكان الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الأعرابي وكان الجاني أصلحه من كتاب الأنباري وفسره الأنباري بوجهين أحدهما أنه من الاعتبار أي ترى من حسنهما وعفتها وعقلها ما تعتبر به والثاني من العبر وهي البكاه أي ترى من ذلك ما يبكيها الغيظا وحسدها ومن رواه بالقاف فعنه تغيطها فتصير كعقور وقيل تدهشها من قولهم عقر إذا دهش (قوالها لا تبث حديثنا تبثنا) هو بالياء الموحدة بين المثناة والمثناة أي لا تنقصه وتظهره بل تكتم سرنا وحديثنا كله وروى في غير مسلم تثبت وهو بالنون وهو قريب من الأول أي لا تظهره (قوالها ولا تنقث ميرتنا تنقثنا) الميرة الطعام المحبوب ومعناه لا تنسده ولا تفرقه ولا تذهب به ومعناه وصنها بالأمانة (قولها ولا تنقثنا تعشينا) هو بالعين المهملة أي لا تترك الكفاية والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر بل هي مصالحة للبيت معنسة بتنظيمه وقيل معناه لا تخوننا في طعامنا فتخبسه في زوايا البيت كعشاش الطير وروى في غير مسلم تعشينا بالعين المجمة من الغش قيل في الطعام وقيل من النعمة

لاهلها وأشار النووي في روضته إلى أن هذه من خصائصه وزاد عياض سادسة وهي التخفيف عن أبي طالب كما سبق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة لأهل المدينة لحديث الترمذي عن أبي هريرة رفعه من استطاع أن يموت بالمدينة فليفل فعل فاني أشفع لمن مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لأن متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس الأول وفي العروة الوثقى للقزويني شفاعته لجماعة من الصالحين في التجاوز عن نقصيهم ولعلمها أنه مدرج في الخامسة وزاد القرطبي أنه أول شافع في دخول أمة الجنة قبل الناس وزاد صاحب الفتح الشفاعة فيمن استوت حسناته وسيئاته أن يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه وأصحاب الأعراف يدخلون بأشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على الأرجح وشفاعته فيمن قال لا إله إلا الله ولم يعمل خيرا قط قال فالوارد على الجنة أربعة وماعداهم لا يرد كالأثر الشفاعة في التخصيف عن صاحب القبرين وغير ذلك لكونه من جملة أحوال الدنيا اه ملخصا * وحديث الباب سبق في باب الحرص على الحديث في كتاب العلم * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي السكوني أخو أبي بكر والقاسم قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم بن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمر السلمي (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم إنى لأعلم) بلام التأكيد (آخر أهل النار وجامعتها) من النار نفسها أو من مروره على الصراط المنسوب عليها (وآخر أهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار كبوا) بفتح الكاف وسكون الموحدة لكنه مضرب عليها في الفرع وفي الهامش حبوها بالحاء المهملة وعليها علامة أبي ذر رأى زحفا وزنا ومعنى وفي رواية أنس عن ابن مسعود عند مسلم آخر من يدخل الجنة رجل فهو عيشى مره ويكبو مره وتسفعه النار مره فإذا جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك (في قول الله) عز وجل له (أذهب فادخل الجنة فيأثم فيخيّل إليه أنها ملائكة) بفتح الميم والها- مره بينهما لا ما كنه (فيرجع فيقول يارب وجدتها ملائكة فيقول) الله تعالى له (أذهب فادخل الجنة فيخيّل إليه أنها ملائكة فيأثم فيرجع فيقول يارب وجدتها ملائكة فيقول أذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو أن لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول) الرجل (تسهر منى) بفتح الفوقية والمججمة استفهام محذوف الأداة ولا يذر عن التسهر منى بي بالموحدة والتخمين بدل منى (أو) قال (تضحك منى) بالشد (وأنت المالك) بكسر اللام ولمسلم من رواية أنس عن ابن مسعود أنه تهزى على وأنت رب العالمين وهذا وارد منه على سبيل القرع غير ضابط لما ناله من السرور يلوغ مالم يخطر به فلم يضبط أسانه دهشة وفرحاً وجرى على عادته في الدنيان مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاده مع راحلته من شدة الفرح أنت عبيدى وأنا ربك قال عبد الله بن مسعود (فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك) أي تهبوا سرورا مما رأى من كمال رحمة الله وطفه بعبده المذنب وكالرضاء عنه (حتى بذت) ظهرت (نواجذه) بنون فواو مفتوحة وبعدهم ألف جيم مكسورة فذال مججمة فها جمع ناجدة قال ابن الأثير النواجذ من الأسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك قال الراوى نقلنا عن الصحابة أو عن غيرهم (وكان يقال ذلك) ولا يذرو كان يقول ذلك بغير لأم (أدنى) أقل (أهل الجنة منزلة) ذكر الكرماني أن هذه المقالة ليست من تمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوى نقلنا عن الصحابة أو عن غيرهم وقال في الفتح قائل

فلقي امرأة معها ولداً لها كأنه يد بن يلعبان (٣٣٠) من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فاشكحت بعده رجلاً سريار كـ

شرباً وأخذ خطياً

جمع قليل الظفر وفي رواية في غير مسلم والوطاب وهو الجمع الأصلي وهي أسقية اللبن التي يخض فيها وقال أبو عبيد بن جريح وطبة (قوله) يلعبان من تحت خصرها برمانتين قال أبو عبيد معناه أنها ذات كف عظيم فإذا استلقت على فمها نأش الكف ليهامن الأرض حتى تصير تحت الخفة يجري فيها الرمان قال القاضي قال بعضهم المراد بالبرمانتين ههنا نديها ومعناه أن لها نسيدين حسنين صغيرين كالبرمانتين قال القاضي هذا أرحح لاسمي وقدروى من تحت صدرها ومن تحت درعها ولأن العادة لم تجر برعى الصبيان الرمان تحت ظهوراً مهاهم ولا جرت العادة أيضاً باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهد منهن الرجال (قوله) فنكحت بعده رجلاً سريار كـ (شرباً) أما الأول فبالسعين المهملة على المشهور وحكى القاضي عن ابن السكيت أنه حكى فيه المهملة والمججمة وأما الثاني فبالشين المججمة بلا خلاف فالأول معناه سريار شرباً وقيل سخيماً والثاني هو الفرس الذي يستشري في سيرة أي يلح ويمضي بلا فتور ولا انكسار وقال ابن السكيت هو الفرس الفائق الخيار (قوله) وأخذ خطياً هو بفتح الخاء وكسر ها والفتح أشهر ولم يذكر إلا كثرون غيره وعن حكى الكسري أبو الفتح الهمداني في كتاب الاشتقاق قالوا والخطى الرمح منسوب إلى الخط قريبة من سيف الجسر أي ساحله عند عمان والبحرين قال أبو الفتح قبل لها الخط لأنهما على ساحل البحر والساحل يقال له الخط لأنه فاصل بين الماء والتراب وسمي بالخط لأنه سمي على هذا الموضع (حدثنا)

وكان يقال الراوي كما قال الكرماني وأما المقالة فهي من قوله صلى الله عليه وسلم كافي أول حديث أبي سعيد عند مسلم بلفظ أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث إلى آخره واعترضه العيني بأنه لا يلزم من كونه في آخر حديث ابن مسعود أن تكون من كلامه صلى الله عليه وسلم وأجاب في الانتقاض فقال إن أراد الاستلزام العقلي فليس مراده أن يكتفى بالظن القوي الناشئ عن الاستدلال لأن هذا الأمر ليس مرجعه العقل والخبراني إذا لم يكن يتطرق في كتب أهل الكتاب ولا ينقل عنهم كابن مسعود أن نكحته عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك بواسطة أم لا فبطل الاعتراض اهـ ورواه كلهم كوفيون * والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة جهنم وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري) (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفي اللخمي حليف بني عدي ويقال له الفرسى بفتح الفاء والراء ثم سين مهملة نسبة إلى فرس له سابق (عن عبد الله بن الحرث بن نوفل) بفتح النون وسكون الواو بعده فافلام ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي أبي محمد المذني أمير البصرة بلفظ بية بن سديد الموحدة الثانية لرؤية ولأبيه ولجده محبة (عن العباس) بن عبد المطلب (رضي الله عنه) أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعك أباطالب بشئ لم يذكر الجواب اختصاراً وساقه في كتاب الأدب عن موسى بن اسمعيل عن أبي عوانة بهذا السند باقظ فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في صحيحه من النار ولولا أن كان في الدرك الأسفل من النار * وسبق محبته والله الموفق وبه المستعان * هذا (باب) بالنون (الصرط جسر جهنم) بفتح الجيم وتكسر أي منصوب عليها لعبور المسلمين عليه إلى الجنة قال أبو سعيد في أخبارنا واه مسلم بلغني أن الصراط أحد من السيف وأدق من الشعرة وقال سعيد بن أبي هلال عند ابن منده بلغني فدكره ووصله البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مجزوماً به لكن في سنده لين وفي مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك أن الصراط مثل السيف ومجزيته كالليب أنه لم يؤخذ بالكاوب الواحد أكثر من أربعة ومضروعة عند ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعد وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف مستوى أدق من الشعرة وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الاضمار مهزول من خشية الله وهذا معضل لا يثبت وعند ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعيد بن أبي هلال بلغنا أن الصراط أدق من الشعرة على بعض الناس ولبعض الناس مثل الوادي الواسع وهو مرسل وأمعزل فتأمل نفسك إذا صرت على الصراط ووقع بصرك على جهنم من تحتك ثم قرع سمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بك إذا وضعت إحدى رجليك عليه فأحسست بحده واضطرت إلى أن ترفع القدم الثاني والخلافتين بين يديك يزلون ويعثرون والزبانية تلتقطهم بالخطاطيف والكلاليب وأنت تنظر إلى ذلك فيأله من منظر ما أفظعه ومررت بما أضعبه وحجازاً ما أضيقه نسأل الله السلامة والأعانة والعافية * رأى يحيى بن إيمان رجلاً ناعماً هو أسود الرأس واللحية شاب فاستميط وهو أبيض شعر الرأس واللحية فأخبره أنه رأى في منامه كأن الناس قد حشروا وأذا بهم من نار وجسر يمر عليه الناس فدعى فدخل الجسر فإذا هو كذا السيف يمر به عينا وشمالاً فشاب من ذلك * وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالأفراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (وعطاء بن يزيد) الليثي (أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وحدثني) بالأفراد (محمود) هو ابن غيلان المروزي الحافظ قال

أبي زرع قالت عائشة قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي
زرع لأم زرع * وحديثه الحسن
ابن علي الخوافي حدثنا موسى بن
إسماعيل حدثنا سعيد بن عبد بن سلمة عن
هشام بن عروة بهذا الإسناد غير أنه
قال عيايا طباقا ولم يشك وقال
قليلات المسارح وقال وصفه
ردائها وخير نسائها وعقر جارتها
وقالت ولا تنقش مبرتنا نقيشا وقال
وأعطاني من كل ذابحة زوجا

فة وله من كل راحة أى مما يروح
من الابل والبقر والغنم والعبيد
وقوله أزواجاً أى اثنين ويحتمل أنها
أرادت صنفاً والزواج يقع على
الصنف ومنه قوله تعالى وكنتم
أزواجاً ثلاثة (قولها فى الرواية
لنساء أعطانى من كل ذابح زوجاً)
هكذا هو فى جميع النسخ ذابحة
بالذال المجمعة وبالباء الموحدة أى
من كل ما يجوز ذبحه من الابل والبقر
والغنم وغيرها وهى فاعلة بمعنى
مفعولة (قوله مرى أهلاً) بكسر
الميم من المرة أى أعطيهم وأفضل
عليهم وصلوهم (قولها فى الرواية
الثانية ولا تنقش مبرتنا نقشة)
فقولها تنقش بفتح التاء واسكان

لنؤن وضم القاف وجاء قولها ثم نقى اسمه دراعلى غيرالمه دروهو جازى كقوله تعالى فتقبله اربابا بقبيل

ان هذه الرواية وقعت بالتخفيف كما ضبطناه (٣٣٣) وفي الرواية السابقة تنقبت بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة وكلاهما

صحیح (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها كنت لك كابي زرع لام زرع) قال العلماء هو تطيب لنفسها وايضا حسن عشرته اياها ومعناه انك كابي زرع وكان زائداً وللدوام كقوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً أى كان فيما مضى وهو باق كذلك والله أعلم قال العلماء في حديث أم زرع هذا قوائدها استحباب حسن المعاشرة للاهل وجواز الاخبار عن الامم الخالصة وان المشبه بالشيء لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها ان كتابات الطلاق لا يقع بها طلاق بالنية لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كنت لك كابي زرع لام زرع ومن جملة افعاله اني زرع انه طاق امراته أم زرع كما سبق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق بثبته لكونه لم ينو الطلاق قال المازري قال بعضهم وفيه ان هؤلاء النسوة ذكركم بعضهن أزواجهن بما يكرهن ولم يكن ذلك غيبة لكونهم لا يعرفون باعيانهم أو أسماءهم وانما الغيبة المحرمة ان يذكرا نساء تابعيته أو جماعة باعيانهم قال المازري وانما يحتاج الى هذا الاعتذار لو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع امرأة تنسب زوجها وهو مجهول فافترها على ذلك وأما هذه القضية فانما حكمتها عائشة عن نسوة مجهولات غائبات لكن لو وصفت اليوم امرأة تزوجها بما يكرهه وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فان كان مجهولاً لا يعرف بعد البحث فهذا الاحراج فيه عند بعضهم كما قد مناه ويحمله من قال في العلم من يشرب أو يسرق قال المازري

الصورة التي يعرفون) لاجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون وان ذلك ابتلاء والدينا وان كانت دار ابتلاء فقد يتحقق فيها الجزاء في بعض الاحوال كما قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فكذا الآخرة وان كانت دار جزاء فقد يقع فيها الابتلاء بدليل ان القبر وهو أول منازل الآخرة يجري فيه الابتلاء بالسؤال وغيره وانما تكاليف لا تتقطع الا بعد الاستقرار في الجنة والنار والتحقق ان التكليف خاص بالدينا وما يقع في القبر والموقف آثار ذلك (فيقول) الله لهم (انار بكم فيقولون نعوذ بالله منك) لانه آثارهم بصورة الآمر باتباع الباطل فلذا يقولون (هذا مكنا حتى يأتياننا فاذانانا ربنا عرفناه) بما سبق لنا من معرفته عز وجل انه لا يأمرنا باطل وأنه منزه عن صفات هذه الصورة اذ سمعنا سمات المحدثات ورجح القاضي عياض ان في قوله فيأثمهم الله محذوف تقديره فيأثمهم بعض ملائكة الله قال ولعل هذا المالك جاءهم في صورة أم كروها لما فيها من سمة الحدوث الظاهرة لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الامتحان يتحسّن الله به عباده ليعلم الحق من المبطول وذلك انه لما بقي المنافقون والمرأون مختلطين بالمؤمنين والمخلصين زاعمين أنهم منهم وانهم علموا من عملهم وعرفوا الله مثل معرفتهم ظانين أن ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحانهم الله بانماهم بصورة هالة قال للجميع انار بكم فأجابهم المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم لم يكاد ان ينقلب أي يزل فيوافق المنافقين وقال في المفهم وهذا المن لا يكون له رسوخ العلماء ولا علمهم الذين اعتقدوا الحق وحوماً عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلاً للانعقاب وأما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل أن يكون صدر من المنافقين وتعب بان لا يصح ولا يستقيم (فيأثمهم الله) فيتحجب للمسلمين بعد تمييز المنافقين (في الصورة التي يعرفون) أي في صفته التي هو عليها من الجلال والكمال والتعالى عن صفات الحدوث بعد ان عرفهم بنفسه الشريفة ورفع الموانع عن أبصارهم (فيقول) لهم (انار بكم فيقولون أنت ربنا فبعبونه) بتشديد الفوقية ولم يضبط الفوقية في اليونانية بتشديد ولا غير أي أمر الله أو ملائكته الذين وكلاؤهم ذلك (ويضرب) بضم أوله وفتح ثالثة (جسرجهم) بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فكون أول من يحجز زاد شعبة في روايته الماضية في فضل السجود يجوز بامته وقال النووي أكون أنا وأمتي أول من يجوز على الصراط ويقطعه واذا كان صلى الله عليه وسلم هو وأمته أول من يجوز على الصراط لزم تأخير غيرهم عنهم حتى يجوزوا (ودعاء الرسل) عليهم السلام (يومئذ اللهم سلم سلم) بتكرير سلم مرتين (وبه) بالصراط (كلايب) معلة ما موزة باخذ من أمرته قال ابن العربي وهذه الكلايب هي الشهوات المشار اليها في حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات موضوعة على جوانبها فاقتم الشهوة سقط في النار لانها خاطا طيفها أه والكلايب المذكورة (مثل شوك السعدان) بفتح السين وسكون العين وفتح الال المهملات وبعد الالف نون جمع سعدان نبات دوشوك (أما) بالتخفيف (رأيتم شوك السعدان قالوا بلى) رأيتموها ولاي ذرقا لوانتم (يا رسول الله قال فانهم مثل شوك السعدان غير انها) أي الشوك (لا يعلم) ولاي ذرع الكشمهني ان بعض الشان لا يعرف (قدر ظمها الا الله) بكسر العين وفتح المعجمة وقال السناقسي ضبطنا بضم العين وسكون الطاء والاول أشبه لانه مصدر لا يعلم قدر كبرها الا الله (فتخطف الناس باعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطاء وكسرها ونسبته الكلايب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتساب فيها مع التحرز والتصون تشيلاً لهم بما عرفوه في الدنيا والنوم المباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع في مقدارهما

وفما قاله هذا القائل احتمال قال القاضي عياض صدق القائل المذكور فانه اذا كان مجهولاً عند

حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث بن سعد (٣٣٣) قال ابن يونس حدثنا الليث حدثنا عبد الله بن

عبد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي
أن المسور بن مخرمة حدثنا سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
النبر وهو يقول ألا إن بني هشام بن
المغيرة استأذوني أن ينكحوا ابنتهم
على بن أبي طالب فلا أذن لهم ثم
لا أذن لهم ثم لا أذن لهم إلا أن
يجب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي
وينكح ابنتهم فأنما ابنتي بضعة مني
يريني ما راها ويؤذي ما آذاها
* وحدثني أبو عمر سمع عمار بن
ابراهيم الهذلي حدثنا سفيان عن
عمر بن عبد الله بن أبي مليكة عن
المسور بن مخرمة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة
بضعة مني يؤذي ما آذاها

السابع ومن يبلغه الحديث عنه لم
يكن غيبة لانه لا يتأذى لابتغيته
قال وقد قال ابراهيم لا يكون غيبة ما
لم يسم صاحبها باسمه أو بنه عليه بما
يذهبهم عنه وهو لاء النسوة
مجهولات الاعيان والازواج لم
يثبت لهن اسلام فيحكم فيهن بالغيبة
لوعين فكيف مع الجهالة والله أعلم

* (باب من فضائل فاطمة رضي

الله عنها)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان بني
هشام بن المغيرة استأذوني ان
ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب
فلا أذن لهم ثم لا أذن لهم ثم لا أذن
لهم إلا أن يجب ابن أبي طالب ان
يطلاق ابنتي وينكح ابنتهم فأنما
ابنتي بضعة مني يريني ما راها
ويؤذي ما آذاها وفي الرواية
الآخرى اني لست أكرم حلال ولا
أحل حرام ولكن والله لا تجتمع
بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا
واحدا أبد وفي الرواية الأخرى ان

قاله الزين بن المنير (منهم الموق) بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك
(بعله) وهو الكافر (ومنهم المخردل) بفتح الخاء المعجمة والذال المهملة بينهما ما راء ساكنة وهو
المؤمن العاصي قال في الفتح ووقع في رواية الأصل هنا المخردل بالجيم والمخردلة الاشراف على
السيقوط ورواها القاضي عياض ورجح ابن قرقول رواية الخاء المعجمة قال الهروي المعنى ان
كلاليب النار تقطع فيهوى في النار أو من الخردل أي تجعل أعضائه كالخردل أو المخردل
المصروع ورجحه السفاقي وقال هو أنسب بسياق الخبر (ثم ينجو) من ذلك وعن أبي سعيد
عمار رواه ابن ماجه مر فوعا يوضع الصراط بين ظهري في جهنم على حبل كحبل السعدان ثم
يستجيز الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومحبس به ومنكوس فيها وفي حديث أبي سعيد
فناج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم حتى يمر آخرهم فيسحب سحباً ومنكوس بالمهملة في
مسلم وروى بالمهملة ومعناه السوق الشديدي يؤخذ منه كافي بهجة النفوس ان المارين على
الصراط ثلاثة أصناف ناج بلا خدش وهالك من أول وهلة ومتوسط بينهم ما يصاب ثم ينجو وكل
قسم منها يسم أقساماً كما يعرف من قوله بقدر أعمالهم وفيه مما ذكره في بهجة النفوس ان
الصراط مع دقته وحذته يسع جميع الخلق من آدم الى قيام الساعة (حتى اذا فرغ الله عز
وجل (من القضاء بين عباده) أي حل قضاؤه بهم (واراد ان يخرج) بضم أوله وكسر ثانيه (من
النار من اراد ان يخرج) ولا يذرع من الجوى والمسقى أن يخرج (عن كان يشهد ان لا اله الا الله)
وان محمد رسول الله ويدخله الجنة بشهادة نبينا صلى الله عليه وسلم كافي حديث عمران بن
الحصين السابق و ابراهيم كافي حديث حذيفة عن عبد الباق وأبي عوانة وابن جبان وأدم كما
في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم أو المؤمنين كافي حديث أبي سعيد في التوحيد ويجمع
بانهم كلهم شفّعوا * وفي حديث أبي بكر عن عبد بن أبي عاصم والبيهقي مر فوعا يحمل الناس
على الصراط ثم ينجي الله من يشاء برحمته ثم يؤذن في الشفاعة للملائكة والذين والشهداء
والصالحين فيشفّعون ويخرجون (أمر) الله تعالى (الملائكة ان يخرجوه) من النار
(فيخرجونهم بعلامة آثار السجود) بجمع آثار (وحرّم الله على النار ان تأكل من ابن آدم أثر
السجود) بتوحيد أثر وهذا جواب عن سؤال مقدرك أنه قيل كيف تعرف الملائكة أثر السجود
مع قول أبي سعيد عند مسلم فأما هم الله حتى اذا كانوا أفعالاً بالشفاعة فاذا صاروا كيف
يتم عمل السجود من غير ما يعرف أثره وحاصل الجواب تخصيص أعضاء السجود من عوم
الأعضاء التي دل عليها خبر أبي سعيد وان الله منع النار ان تحرق أثر السجود وهل المراد أعضاء
السجود السبعة الجبهة واليدان والر كبتان والقدمان أو الجهة خاصة قال النووي المختار
الأول واستنبط صاحب بهجة النفوس منه ان كل من كان مسلماً ولكنه لا يصلي لا يخرج
اذ لا علامة له لكنه يحتمل أن يخرج في القبضة لعموم قوله لم يعمل خيراً قط كافي حديث أبي سعيد
في التوحيد وفي حديث عبد عن الحسن البصري عن أنس في التوحيد فاقول يارب أئذن لي
فإن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولا يمكن وعزّي ووجداني وكبريائي وعظمتي وجبروتي
لا أخرج من قال لا اله الا الله قال البيضاوي أي أنا فاعل ذلك تعظيماً لاسمي واجلالاً لتوحيدى
وهو مخصص لعموم حديث أسعد الناس بشيئاً عني من قال لا اله الا الله وحله في الفتح على أن المراد
ليس للامباشرة الاخراج لأصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الأخيرة وقعت في اخراج
المذكورين فأجيب الى أصل الاخراج ومنع من مباشرته فثبت الى شفاعته (فيخرجونهم)
من النار حال كونهم (قد احتشوا) بضم القوية وكسر المهملة وضم المعجمة في الفرع قال
فاطمة بضعة مني وأنا أكره ان يفتنوها) أما البضعة فيفتح الباء لا يجوز غير وهي قطعة اللحم وكذلك المضغة بضم الميم وأما يريني فيفتح الياء

* حدثني أحمد بن حنبل أخبرنا يعقوب بن إبراهيم (٣٣٤) حدثنا أبي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن ملحله الدؤلي أن ابن

في المطالع وهي لا كثرهم وعند أبي ذر والاصل في امتحشوا وبقصحه ما يقال محشته النار وامتحش هو قال يعقوب بن السكيت لا يقال محشته انما هو امحشته والصحيح انهم الغتان والرباعي أكثر وامتحش غضبا أي احترق قال الداودي معناه اتحشوا واسودوا اه وقال في النهاية والمحش احتراق الخلد وظهور العظم (فيسب) بضم التحتية وفتح الصاد المهملة (عليهم ما يقال له ماء الحياة) بناء التثنية في آخره ضد الموت (فيبتون نبات الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصعراء (في جميل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم أي ما يحمله وذلك أن الغناء الذي يجي به السيل تكون فيه الحبة فتقع في جانب الوادي فتصير من يومها نباتا تشبهها لانها الأسرع في النبات من غيرها وفي السيل أسرع لما يجتمع فيه من الطين الرخو والحادث مع الماء (ويبقى رجل مقبل) ولا يذري عن الكشميني ويبقى رجل منهم مقبل (بوجهه على النار) وهو آخر أهل النار دخولا الجنة وفي حديث حديث في أخبار بني اسرائيل انه كان نباشا وانه قال لاهله أخرجوني وفي غرائب مالك الدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واه عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وحكي السهيلي انه جاء ان اسمه هناد وجوز غيره أن يكون أحد الاسمين لاحد المذكورين والآخر لا آخر وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم من حديث أبي هريرة بسند واه ان أطول أهل النار فيهم امكانا من يتك سبعه آلاف سنة (فيقول يارب قد قسيتني) بفتح القاف والمجعة والموحدة وكسر النون مخففا أي آذاني وأهلكني (ريحها) أي النار (واحرقني ذكرا لها) بفتح الذال المعجمة وبالهز والمد قال في الفتح كذا الاصل يولي وكريمة ولا يذري ذكرا لها بالقصر وهو الأشهر في اللغة أي لها واشتعالها وشدتها وريحها (فاصرف وجهي عن النار) استشكل بأنه من يتر على الصراط طالبا الجنة فوجهه إلى الجنة وأجيب بأنه سأل ان يديم عليه صرف وجهه عنها (فلا يزال يدعو الله) تعالى ان يصرف وجهه عن النار (فيقول) تعالى له (العلل ان اعطيتك) ذلك (ان تسألني غيره) استنهام مقرر لان ذلك من عادة بني آدم والترجي راجع إلى مخاطب لا إلى الرب تعالى (فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف) الله تعالى (وجهه عن النار) قال في الفتح فيصرف بضم أوله على البناء للمجهول وفي رواية شعبة فيصرف الله وجهه عن النار والاول هو الذي في القرع (ثم يقول بعد ذلك يارب قربني إلى باب الجنة فيقول) الله تعالى (أليس قد زرعت) وفي رواية شعيب السابقة في فضل السجود أليس قد أعطيت العهد والميثاق (ان لا تسألني غيره) أي غير صرف وجهك عن النار (ويملك ابن آدم) ولا يذري عن الجوى والمستقلى بابن آدم (ما عذرلك) بالغين المعجمة والدال المهملة فعل تعجب من العذر ونقض العهد وترك الوفاء (فلا يزال يدعو) الله تعالى (فيقول) تعالى له (اعلى ان اعطيتك) بحتية ثم فوقية ولا يذري عن الجوى والمستقلى ان أعطيتك بضم الهمزة (ذلك) الذي طلبته (تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطى الله) عز وجل (من عهدود ومواثيق) ولا يذري عن الجوى والكشميني وميثاق الافراد (ان لا يسألك غيره فيقر به إلى باب الجنة فاذا رأى ما فيها) في رواية شعيب فاذا بلغ بابها ورأى زهرتها وما فيها من النضرة ورؤيته لها يحتمل أن تكون بمعنى العلم بما عاينها الطيب وأنوارها المضئة كما كان يحصل له أذى لفتح النار وهو من خارجها أولان جدارها شفاف فيرى ظاهرها من باطنها كما روى في غيرها (سكت ما شاء الله) عز وجل (ان يسكت ثم يقول) ولا يذري عن الجوى والمستقلى ثم قال (رب أدخلني الجنة ثم يقول) الله تعالى له (أليس) بواو بعد الهمزة ولا يذري عن أولست بالمتنوء الفوقية بعد السين (قد زرعت ان لا تسألني

شهاب حدثه أن علي بن الحسين
حدثه أنهم حين قدموا المدينة من
عند يزيد بن معاوية قتل الحسين
ابن علي لقيه المسور بن مخرمة فقال
له هل لك إلى حاجة تأمرني بها قال
فقلت لا قال له هل أنت معطي
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأني أخاف أن يغلبك القوم عليه
وايم الله لئن اعطيتني به لا يخلص
اليه أبدا حتى تبلغ نفسي أن علي
ابن أبي طالب خطب بنت أبي جهل
علي فاطمة فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب
الناس في ذلك على منبره هذا وأنا
يومئذ مخمّم فقال إن فاطمة معي
وإني أخوف أن تغتبن في دنهنا

قال ابراهيم الحارثي الريب
مارا بك من شيء خنت عقباه وقال
الفراء راب وأراب بمعنى وقال أبو
زيد رابني الامر ينفقت منه الرية
وارابني شككتني وأوهمني وحي
عن أبي زيد أيضا وغيره كقول الفراء
قال العلماء في هذا الحديث تحريم
ايداء النبي صلى الله عليه وسلم بكل
حال وعلى كل وجه وان تولد ذلك
الايداء مما كان أصلا مباحا وهو حي
وهذا بخلاف غيره قالوا وقد أعلم
صلى الله عليه وسلم بإباحة نكاح
بنت أبي جهل لعلي بقوله صلى الله
عليه وسلم لست أحم حلالا ولكن
نهي عن الجمع بينهم ما العلتين
منوصتين احداهما أن ذلك
يؤدى الى أذى فاطمة فيتأذى
حينئذ النبي صلى الله عليه وسلم
فيه لك من آذاه فنهى عن ذلك لكمال
شفقته على علي وعلى فاطمة
والثانية خوف الفتنة عليه بسبب
الغيرة وقيل ليس المراده النهي

عن جمعهم ابل معناه اعلم بن فضل الله انه ما لا يحتج معان كما قال انس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل ان المراد غيره

قال ثم ذكر صهره من بنى عبد شمس فأنى عليه في مصاهرة أبيه فاحسن قال حدثني (هـ ٣٣٥) فصدقني ووعدني فأوفى لي وإنى لست أحرّم

حلالاً ولا أحل حراماً ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدوّ الله مكاناً واحداً أبداً حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخ بني أبي ليلى أن أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل فعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له إن قومك يتعدّون أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي تناكح ابنة أبي جهل قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه حين تشهد ثم قال أما بعد فاني أنسكت أبا العاص بن الربيع حدثني فصدقني وإن فاطمة ابنة محمد مضغة مني وأنا أنسكته أن ينسوها وإنها والله لا تجتمع مع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدوّ الله عند رجل واحد أبداً قال فترك علي الخطبة * وحدثني أبو معن الرقاشي حدثنا وهب يعني ابن جري عن أبيه قال سمعت النعمان يعني ابن راشد يحدث عن الزهري بهذا الاسناد نحوه

تحريم جمعهما أو يكون معنى لأحرّم حلالاً أي لأقول شيئاً يخالف حكم الله فإذا أحل شيئاً لم أحرّمه وإذا حرّمه لم أحلّه ولم أسكت عن تحريمه لأن سكوتي تحاليل له ويكون من جملة محرمات النكاح بالجمع بين بنت نبي الله وبنت عدوّ الله (قوله ثم ذكر صهره من بنى عبد شمس) هـ وأبو العاص بن الربيع زوج زينب رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والصهر

غيره وبذلك يابن آدم ما غدر له فيقول يارب لا تجعلني أشقى خلقك) من دخل الجنة فهو لفظ عام أريد به الخاص وهو أده أنه يصير إذا استمر خارجاً عن الجنة أشقة لهم وكونه أشقاهم ظاهر لو استمر خارجاً عن الجنة وهم من داخلها (فلان لا يدعو حتى يصحك) الله عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضا (فإذا صحت) رضى (منه أذن) بفتح الهمزة (له بالدخول فيها فإذا دخل فيها قيل نعم) ولا يذوق له نعم (من كذا) أي من الجنس الفلاني وقال المظهر من فيه البيان يعني نعم من كل جنس ما انتهى منه قال الطيبي ونحوه يغير لكم من ذنوبكم ويحتمل أن تكون من زائدة في الإنبات على مذهب الأخنفس (فيتمنى ثم قال له نعم من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الاماني) وفي رواية أبي سعيد عند أحمد فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا وفي رواية التوحيد حتى إن الله ليذكره كذا من كذا (فيقول) أي الله (هذا) وللكه ميمى فيقول له هذا (لك ومثله معه قال أبو هريرة) بالسند السابق (وذلك الرجل) المذكور (آخر أهل الجنة دخولا) الجنة (قال عطاء بن يزيد الراوي) وأبو سعيد الخدري سقط لابي ذر الخدري (جالس مع ابني هريرة) وهو يحدث بهذا الحديث (لا يغير عليه شيئاً من حديثه) ولا يردّه عليه (حتى انتهى إلى قوله هذا لك ومثله معه قال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة حفظ مثله معه) أي هذا لك ومثله معه وجمع القاضي عياض بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أولاً قوله ومثله معه فحدث به ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه أبو سعيد والله أعلم * والحديث أخرجه أيضاً في التوحيد ومسلم في الإيمان والنسائي في الصلاة والتفسير (باب) بالنسبة (في الخوض) الذي ليس أصلي الله عليه وسلم في الآخرة قال في الصحاح الخوض واحد الاحواض والحياض وحضت أحوض اتخذت حوضاً واستموض الماء اجتمعوا وحوض بالتحشيد شيء كالخوض يجعل للنخلة تشرب منه وقال ابن قرقول والخوض حيث تستقر المياه أي تجتمع لتشرب منها الأبل واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم لم هل هو قبل الصراط أو بعده قال أبو الحسن القاسبي الصحيح أن الخوض قبل قال القرطبي في تذكرته والمعنى يقتضيه فإن الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم واستدل بمافي البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً بينا أنا قائم على الخوض إذا زمره حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار الحديث ويأتى أن شاء الله تعالى في هذا الباب قال القرطبي فهذا الحديث يدل على أن الخوض يكون في الموقف قبل الصراط لأن الصراط إنما هو جسر على جهنم محمد وديجازه عليه فمن جازه سلم من النار اهـ وقال آخرون أنه بعد الصراط وصنيع البخاري في إيراد لا حديث الخوض بعد أحاديث الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفي حديث أنس عند الترمذي ما يدل له ولفظه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي فقال أنا فاعل فقلت أين أطلبك قال أطلبني أول ما تطلبني على الصراط قلت فإن لم القك قال أنا عند الميزان قلت فإن لم ألقك قال أنا عند الخوض ويؤيده ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الخوض من شرب منه لم ينظم أبداً لأنه يدل على أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لأن ظاهر حال من لا ينظم أن لا يذهب بالنار وأما حديث ابني هريرة السابق المستدل به على القبلية فأجيب عنه باحتمال أنهم بقربون من الخوض بحيث يرونه ويرون فيه فدفعون في النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط فليست أملاً وأما قول صاحب التذكرة والصحيح أن له صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوثراً متمقبان الكوثر نهر داخل الجنة وماؤه يصب في الخوض ويطلق على الخوض كوثراً لكونه يمد منه وفي

يطلق على الزوج وأقاربه وأقارب المرأة وهو مشتق من صهرت الشيء وأصهرته إذا قرنته والمصاهرة مقاربة بين الأجنبي والمتباعدين

* حدثنا منصور بن أبي مزاحم (٣٣٦) إبراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة ح وحدثني زهير

ابن حرب واللفظ له حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا أبي عن أبيه ان عروة بن الزبير حدثنا ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة بنته فساها فبكيت ثم ساها فضحكت فقالت عائشة فقالت فاطمة ما هذا الذي سارك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت ثم سارك فضحكت قالت سارك في فأخبرني بعوته فبكيت ثم سارك في فأخبرني أبي أول من يتبعه من أهله فضحكت * حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين حدثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما راها رجبها فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن عيمته أو عن شمل الله ثم سارتها فبكيت بكاء شديدا فلما رأى جرحها سارتها الثانية فضحكت فقلت لها خذك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسراير ثم أتت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت أفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره قالت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بما قال عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما الآن فنعم أما حين سارتني في المرة الأولى

(قولها فأخبرني أبي أول من يتبعه من أهله فضحكت) هذه معجزة

ظاهرة له صلى الله عليه وسلم بل معجزتان فأخبرنا بقائه وبقاء أول أهله لحاقه ووقع كذلك وضحكت سرورا بسيرة لحاقها وهذا

حدثني أبو ذر عنده مسلم ان الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق ان الصراط جسر جهنم وأنه بين الجنة والموقف فلو كان الحوض دونه لحالت النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض والله أعلم وفي الترمذي عن سمرقفة رفعه ان لكل نبي حوضا وأشار الى أنه اختلف في وصله وارساله وان المرسل أصح والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه يئده عاصيده ومن عرف من أمته ألا وانهم يتباهون أيهم أكثر تعاوني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعا وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرقفة موصولا من فوق عائلته وفي سنده ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد رفعه وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض الحديث وفي اسناده ابن فاختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم يقل نظيره لغيره ولذا امتن الله تعالى عليه به في التنزيل (وقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر) وهو فوعل من الكثرة وهو المفطر الكثرة واختلف في تفسيره فقليل نهر في الجنة وهو المشهور والمستفيض عند السلف والخلف وقيل أولاده لان السورة نزلت ردا على من عابه بعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال انا اعطيناك بالفظ الماضي ولم يقل سنعطيك ليدل على ان هذا الاعطاء حصل في الزمن الماضي ولم يقل اعطيناك مع كفتي يابسون العظمة بل قال انا اعطيناك ليشعر بتوليته تعالى الاعطاء على وجه الاختصاص به دون غيره وفي ذلك من الغزامة المبهجة ما فيه وقد تواتر حديث الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير من أمته الحديث وكذلك أحاديث الحوض (وقال عبد الله بن زيد) المازني لما وصله البخاري في حديث طويل بغزوة حنين (قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا) أي على ما ترون بعدى من الأثرة (حتى تلقوني على الحوض) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا يحيى بن حماد (الشيبياني البصري قال) (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح عن سليمان) بن مهران (الاعمش عن شقيق) بالشين المعجمة المفتوحة والقافين بينهما ما تحتية ساكنة أي وائل بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (انا فرطكم) بفتح الفاء والراء بعدها طاء مهملة (على الحوض) سابقكم اليه لا صلحه وأهليه لكم فهنيئا لو اريد به جعلنا الله منهم بوجه الكرم من غير عذاب انه كريم وهاب قال (وحدثني) بالافراد ولا يذرح باسقاط الواو (عمرو بن علي) أبو حفص الباهلي الصيرفي القلاص البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر الهذلي مولا هم البصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) (بن الجراح عن المغيرة) (بن مقسم الضبي انه) قال سمعت ابا وائل (شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال انا فرطكم على الحوض فيه بشارة عظيمة لهذه الامة المحمدية زادها الله شرفا (وليفعن) بفتح اللام وضم التحتية وسكون الراء وفتح الفاء والمهملة وتشديد النون ليظهرن لي (رجال منكم) حتى اراهم ولا يذرح ولا يفرعن معي رجال منكم (ثم ليخجلن دوني) بفتح اللام وضم التحتية وسكون المعجمة وفتح القوقية واللام وضم الجيم مبنيا للمفعول مسندا الى ضمير الجماعة مؤكدا بالنون الثقيلة أي يجتنبون ويقتطعون عني (فاقول يا رب اصحابي) أي من أمتي (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) من الردة عن الاسلام أو المعاصي (تابعه) أي الاعمش (عاصم) هو ابن أبي النجود الكوفي أحد القراء السبعة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذا أصله الحرف بن أبي اسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن الواسطي (عن أبي وائل) شقيق (عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) (نخالف حصين الاعمش وعاصم)

وهذا

فاخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وأنه عارضه (٣٣٧) الآن مرتين وإلى الأبد لا يرى إلا جبريل الا قد اقترب

فاتق الله واصبري فإنه نعم السلف
 انالك قالت فبكيت بكافي الذي
 رأيت فلما رأى جبري سارني الثانية
 فقال يا فاطمة أما ترضي أن تكوني
 سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء
 هذه الامة قالت فضحكت ضحكي
 الذي رأيت * حدثنا ابو بكر بن أبي
 شيبة حدثنا عبد الله بن نمير عن
 زكرياء ح وحدثنا بن نمير حدثنا
 أبي حدثنا زكرياء عن فراس عن
 عامر عن مسروق عن عائشة قالت
 اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم
 فلم يغادر منهن امرأة ففأت فاطمة
 تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال مر حبا
 يا بنتي فاجلسها عن عيني أوعن
 شمالي ثم انه أمر اليها حتى فابت
 فاطمة رضوان الله عليها ثم انه سارها
 فضحكت أيضا فقلت لها ما يبكيك
 فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلت ما رأيت
 كالיום فرحاً أقرب من حزن فقلت لها
 حين بكت أخصن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بحديثه دوننا ثم تبكين
 وسألتهما عما قال فقالت ما كنت
 لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى اذا قبض سألتهما قالت انه
 كان حدثني ان جبريل كان يعارضه
 بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضه به
 في العام مرتين ولا أراي الا قد
 حضر اجلي وأنت أول أهلي لحوقا
 بي ونعم السلف انالك فبكيت لذلك
 وفيه ايشارهم الآخرة وسرورهم
 بالانتقال اليها والخلاص من الدنيا
 (قولها فأخبرني ان جبريل كان
 يعارضه القرآن في كل سنة مرة
 أو مرتين) هكذا وقع في هذه الرواية
 وذكر المرتين شك من بعض الرواة
 والصواب حذفها كافي باقي الروايات

وهذا اوصله مسلم من طريق حصين * وبه قال (حدثنا مسدد) بالميم والمهمات ثانيا مشددا بن
 مسدد بن مسرير البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن
 عبد الله) بضم العين ابن عمر العمري انه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر
 رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أمامكم) بفتح الهمزة قد أمكم (حوض)
 ولا يذرع عن المستقى والكشميني حوضي زيادة بالاضافة (كباين جرباه) بفتح الجيم والموحدة
 بينهم راسا كنة آخره همزة ممدودة في الفرع وقال أبو عبيد البكري وعياض بالقصر قال اليوناني
 وكذا رأيت في اصل صحيح مقروء من رواية الحافظ أبي ذر ومن رواية الاصمعيلى اه وصوبه
 النووي في شرح مسلم وقال ان المدخطا وهو في البخاري بالمد وقال الرشاطي الجرباه على لفظ
 ثابث الاجرب قرية بالشأم (واذرح) بفتح الهمزة وسكون الذال المججمة وضم الراء بعدها جاء مهملة
 قال ابن الاثير في نهايته هما يعني جرباه واذرح قريتان بالشأم بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي
 قاله ابن الاثير عقبه الصلاح العلائي فقال هذا غلط بل بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي
 والكرن ولا يصح التفسير بالثلاث لخالفتهما الروايات الاتية لاسيما وقد قال الحافظ الضياء
 المقدسي في حركته في الحوض ان في سياق لفظه اغلطا اختصار وقع في سياق الحديث من بعض
 الرواة ثم ساقه من حديث أبي هريرة واخرجه من فوائد عبد الكريم الديرعاقي بسند حسن الى
 أبي هريرة مرفوعا في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جرباه واذرح قال الضياء
 فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كباين مقامي وبين جرباه واذرح فسقط مقامي
 وبين وقال العلائي ثبت المقدرا المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرباه واذرح اه
 وقد اختلفت الروايات في ذلك ففي حديث ابن عمر وفتح العين حوضي مسيرة شهر في هذا الباب
 وحديث أنس فيه كباين أيلة وصنعاء من اليمن وحديث حارثة بن وهب فيه أيضا كباين المدينة
 وصنعاء وفي حديث أبي هريرة أبعدهن أيلة الى عدن وهي تسامت من نعام وكلها متقاربة لانها
 كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص وفي حديث عقبه بن عامر عند أحمد كباين أيلة الى الحففة وفي
 حديث جابر كباين صنعاء الى المدينة وكلها متقاربة ترجع الى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلا
 أو تنقص وأقل ما ورد في ذلك عند مسلم قريتان بالشأم بينهما مسيرة ثلاثة أيام فقبل في الجمع ان
 هذه الاقوال صارت على وجه بانه صلى الله عليه وسلم خاطب أهل كل جهة بما يعرفون من المواضع
 وهو ثميل وتقريب لكل أحد عن خطبه بما يعرف من تلك الجهات وبانه ليس في ذكر المسافة
 القليلة ما يدفع الكثيرة فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح فلامعارضه فاحبرأولا بالمسافة البسيطة
 ثم أعلم الله بالطويلة فاحبر بما تفضل الله به عليه بانه شيء أشيا فالاعتماد على أطولها وأما
 قول بعضهم الاختلاف انما هو بالنظر الى الطول والعرض فردود بحديث ابن عمرو وزواياه سواء
 وحديث النواص وغيره طوله وعرضه سواء ومنهم من جملة على السير السريع والبطي ولكن في
 جملة على أقلها وهو الثلاث نظرا ذهو عسر جدا لاسيما مع ما سبق والله الموفق وهذه الحديث
 أخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع بالجمع (عمرو بن محمد) بفتح العين
 الناقد بالنون والقاف وهو شيخ مسلم بن الحجاج قال (أخبرنا) في اليونانية حدثنا (هشيم) بضم
 الهاء وفتح المعجمة ابن بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي
 أبو معاوية بن حازم بالمجتعين الواسطي حافظ بغداد قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون
 المعجمة جمع مفر بن أبي وحشية واسمه اياس (وعطاء بن السائب) الكوفي من صغار التابعين صدوق
 لكنه اختلط آخر عمره وهشيم سمع منه بعد اختلاطه ولذا أخرجه المؤلف هنا مقرونا بابي بشر

ثم انه سار في فقال لا ترضين ان تكوني سيدة (٣٣٨) نساء المؤمنين وأسيدة نساء هذه الأمة فضحك ذلك * حدثني عبد الاعلى بن جاد ومحمد

ابن عبد الاعلى اتقيسى كلاهما
عن المعمر قال ابن جاد حدثنا معمر
ابن سليمان قال سمعت أبي حدثنا
أبو عثمان عن سلمان قال لا تكونن
ان استطعت أول من يدخل السوق
ولا آخر من يخرج منها فانها معركة
الشيطان وبها ينصب رايته قال
وأثبت ان جبريل أتى نبي الله صلى
الله عليه وسلم وعنده أم سلمة قال
فجعل يتحدث ثم قام فقال نبي الله
صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا
أو كما قال قالت هذا دحية الكلبي
أرى بضم الهمزة أي أظن والسلف
المتقدم ومعناه أنا متقدم قد أمك
فتردين علي وفي هذه الرواية أما
ترضى هكذا هو في النسخ ترضى
وهولغة والمشهور ترضين

(باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها)

(قوله في السوق انها معركة الشيطان)
قال أهل اللغة المعركة بفتح الراء

موضع القتال لمعاركة الابطال بعضهم
بعضا فيها ومصارعتهم فسمي السوق
وفعل الشيطان باهـ له ونيله منهم
بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع
الباطل كالغش والخداع والايان
الخائنة والعقود الفاسدة والتجش
والبيع على بيع أخيه والشراء على
شرائه والسوم على سومه وبخس
الميكال والميزان (قوله وبها ينصب
رايته) إشارة الى ثبوته هناك واجتماع
أعدائه اليه للتجريس بين الناس
وجملهم على هذه المقاسد المذكورة
وتجوها فهي موضعه وموضع
أعدائه والسوق توثت وتذكر سميت
بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم
(قوله ان أم سلمة رأت جبريل في صورة
دحية) هو بفتح الدال وكسر هـ وفيه
منقبة لام سلمة رضي الله عنها وفيه

جواز رؤية البشر

(عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله
آياه) من النسوة والقرآن والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام المحود
وغيرها مما أنعم الله تعالى به عليه (قال أبو بشر) جعفر بن أبي وحشية (قالت) ولا يذرف قط
(السعيد) هو ابن جبيرة (ان أناسا) بهززة مضعومة ولا يذرف قط (قالت) ولا يذرف قط
ذكر الناس أبو اسحق وقتادة (يرعون الله) أي الكوثر (نهر في الجنة) فقال سعيد النهر الذي
في الجنة من الخير الذي أعطاه الله آياه) وهذا كما سبق تأويل من سعيد جمع فيه بين حديثي
عائشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير * والحديث مر في تفسير
سورة الكوثر * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكيم بن أبي مريم
الجمعي قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله الجعفي المكي الحافظ (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله
ابن عبيد الله بن أبي مليكة بالتصغير ابن عبد الله بن جده كان ويقال اسم أبي مليكة زهير التميمي
المدني أحد ثلثين من الصحابة أنه (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضي الله
عنهما (قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر) زاد مسلم من هذا الوجه زواياه سواء أي
لا يزيد طوله على عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف الاحاديث في تقدير مسافة الحوض
باختلاف العرض والطول كما سبق قريبا (ماؤه أبيض من اللبن) فيه حجة للكوفيين على اجازة
أفعل التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من غير الثلاثي ف قيل لان اللون الاصل
في افعاله الزيادة على ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت في العادة ٣ وانما يتجرب ما يقبل الزيادة والنقصان
فخرجت لذلك مجرى الاجسام الثابتة على حال واحد قالوا وانما يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد
على الثلاثي بافعـل مصوغا من فعل دال على مطلق الرجحان والزيادة نحواً كبروا زيدوا ورجح
وأشد قال الجوهرى تقول هذا أشد بياضا من كذا ولا تقل أبيض منه وأهل الكوفة يقولونه
ويحتجون بقول الرازي

جارية في درعها الفضفاض * أبيض من أخت بنى أباض

قال المبرد ليس البيت الشاذ بحجة على الاصل المجمع عليه وأما قول الرازي طرفة

اذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم * فانت أبيضهم سربا لطباخ

فيحتمل أن لا يكون بمعنى افعـل الذي تعصبه من للمفاضلة وانما هو بمنزلة قولك هو أحسنهم
وجها وأكرمهم بأثر يد حسنهم وجها وكرمهم بأفكائه قال فانت مبيضهم سربا لا فلما أضافه
انتصب ما بعده على التمييز وجعل ابن مالك قوله أبيض من المحكوم بشذوذه وقال النووي هي لغة
وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل على صحته وفي مسلم من رواية أبي ذر وابن مسعود عند
أحمد بلفظ أشد بياضا من اللبن (ورجحه أطيب) رجحا (من المسك) وزاد مسلم من حديث أبي ذر
وثوبان وأحلى من العسل وزاد أحمد من حديث ابن مسعود وأبر من الثلج (وكيزانه كجوم
السماء) أي في الاشراق والكثرة ولا حدم من رواية الحسن عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء
(من شرب) بفتح الشين وكسر الراء (منها) من الكيزان ولا يذرف قط عن الكشميني من يشرب بلفظ
المضارع والجزم على أن من شربة ويجوز الرفع على أنها موصولة ولا يذرف قط من أي من الحوض
(فلا ينظم أبدا) وعند ابن أبي الدنيا عن النوايس بن سمعان أول من يرد عليه من يسبق كل عطشان
* وحديث الباب أخرجه مسلم في الحوض أيضا * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن
كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح القاء بعده تحتية ساكنة فراء المصري قال (حدثني)
بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي انه قال (قال ابن شهاب) محمد

٣ قوله وانما يتجرب الاولي أن يقول وانما يتجرب التفضيل فيما لا يخالف لان الكلام فيه اه ابن

قال فقالت أم سلمة أيم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٩) يخبر خبرنا أو كما قال قال فقالت لابي عثمان

عن سمعت هذا قال من أسامة بن زيد
حدثنا الفضل بن موسى السبني
أخبرنا طحمة بن يحيى بن طلحة عن عائشة
بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسرعكن لحاقاني أطولكن يدا
قالت فكان يتطاولن أيتهن أطول
يدا قالت فكانت أطولنا يدا زينا
لأنها كانت تعمل يدها وتصدق
الملائكة ووقع ذلك ويروهم على
صورة الأعمى لأنهم لا يقدرون
على رؤيتهم على صورهم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يرى جبريل على
صورة دحية غالباً وراة مرتين على
صورته الأصلية (قوله يخبر خبرنا)
هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا
قوله القاضي عن بعض الرواة
والنسخ وعن بعضهم يخبر خبر
جبريل قال وهو الصواب وقد وقع
في البخاري على الصواب
* (باب من فضائل زينب أم المؤمنين
رضي الله عنها) *

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسرعكن لحاقاني أطولكن يدا
فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا
فكانت أطولنا يدا زينا لأنها
كانت تعمل يدها وتصدق
الحديث أنهن ظنن أن المراد بطول
اليد طول اليد الحقيقية وهي
الجارحة فكن يذعن أيديهن
بقصبة فكانت سودة أطولهن
جارحة وكانت زينب أطولهن يدا
في الصدقة وفعل الخير فأتت زينب
أولهن فعلموا أن المراد طول اليد
في الصدقة والجود قال أهل اللغة
يقال فلان طويل اليد وطويل
الباع إذا كان سمحاً جواداً وضمه قصير اليد والباع

ابن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن قدر حوضي كما بين إليه) همزة مفتوحة فتحية ساكنة فلام مفتوحة بعدها هاء تأنيث
مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب يمر بها الحاج من مصر
فتكون عن شمالهم ويمر بها الحاج من غزوة وغيرها فتكون أمامهم واليه تنسب العقبة المشهورة
عند أهل مصر (وصنعاء من اليمن) بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون ساكنة مدود والتقييد
بالين يخرج صنعاء الشام (وإن فيه) أي الحوض (من الأباريق كعدد نجوم السماء) فيه أن الزهري
سمع أنس وهو يروي عن أبيه الحديث بأنه لم يسمع منه وقد ذكر ابن أبي عاصم أنساً من رواه عن
ابن شهاب عن أنس بلا واسطة فزادوا على عشرة قاله في الفتح * والحديث أخرجه مسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا همام) بفتح
الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى الأزدي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وحدثنا) ولا يذري باسقاط الواو (هذه بن خالد) بضم الهاء
وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيسى البصرى الحافظ المسند هداً قال (حدثنا همام)
قال (حدثنا قتادة) قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال بيها) بالميم (أنا أسير في الجنة) ليلة الأسراء كافي سورة الكوثر بلفظ عن أنس
قال المسارع بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء (إذا أنا بنهر حافته) بالحاء المهملة وتحقيف الناء
جانباه (قباب الدر الجرق) بكسر القاف وتحقيف الموحدة جمع قبة (قلت ما هذا يا جبريل قال
هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طينته) بالنون بعد التثنية (أو طيبه) بالموحدة (مسك أذفر)
بالمججمة الساكنة (شك هذبة) شيخ البخاري هل هو بالنون أو الموحدة ولم يشك أبو الوليد أنه بالنون
وهو المعتمد وفي المبعث للمبهي من طريق عبد الله بن مسلم * أن أنس بلفظ تراه مسك * وبه قال
(حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي الأزدي مولا هم البصرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد بن عمران أبو بكر البصرى قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصرى
(عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليردن) باللام المفتوحة للتأكيـ
وتثقيـل النون (على) بتشديد الياء (ناس من أمحبابي) من أمي (الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا)
بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم جذبوا (دوني) بالقرب مني (فأقول
أمحبابي) بالتكبير ولا يذري عن الجوى والسقلى أصحابي بالتصغير (فيقول) وله عن الكشميهني
أمحبابي بالتكبير فيقال (لا تدري ما حدثوا بعدك) من المعاصي التي هي سبب الحرمان من الشرب
من الحوض * والحديث أخرجه مسلم في المناقب * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق أبو محمد الجمعي قال (حدثنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء
المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء أبو غسان الليثي المديني قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم)
سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إنني)
ولا يذري عن الكشميهني أنا (فرطكم) بفتحين (على الحوض) الفرط الذي يتقدم الواردين
ليصلح لهم الخياض (من مرزوق) بتشديد الياء أي من مرزوق فكن من شربه فشرب أو من مكن من
المرور به (شرب) منه ولا يذري بشرب باقظ المضارع وزاد ابن أبي عاصم ومن صرف عنه لم يردأبدا
(ومن شرب) بكسر الراء منه (لم ينظما) لم يعطش (أبد ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني)
ولا يذري يعرفوني بنونين (ثم يحال) بضم التحتية بعدها حاء مهملة متبنياء للمجهول (يبني وبينهم
قال أبو حازم) سلمة بالسند السابق (فسمعت النعمان بن أبي عياش) بالتحية وآخره الزرق
الباع إذا كان سمحاً جواداً وضمه قصير اليد والباع

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا (٣٤٠) أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم أين فأنطلقت معه

فناولته أنا فقدمه شراب قال فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يده فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه * حدثني زهير بن حرب أخبرنا عمرو ابن عاصم السكاكي حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال

لزينب ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بالخط متعقد يوهن أن اسرهن لخطا فاسودة وهذا ألوههم باطل بالاجماع والله أعلم

* (باب من فضائل أم أين رضي الله عنها)

(قوله انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم أين فناولته أنا فقدمه شراب فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يده فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه) قوله تصخب أي تصيح وترفع صوتها انكاراً لما سأكه عن شرب الشراب وقوله تذمر هو بفتح التاء واسكان الذاال المجهمة وضم الميم ويقال تذمر بفتح التاء والذال والميم أي تذمر وتكلم بالغضب يقال ذمر يذمر كقتل يقتل اذا غضب واذا تكلم بالغضب ومعنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الشراب عليه بالصيام واما لغيره فغضبت وتكلمت بالانكار والغضب وكانت تدل عليه صلى الله عليه وسلم لكونها حاضنة وربته صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث ان أم أين أي بعد أي وفيه ان للضيف الامتناع من الطعام والشراب الذي يحضره المضيف اذا كان له عذر من صوم أو غيره مما عومر في كتب الفقه

وأننا أحدث بهذا الحديث (فقال هكذا سمعت من سهل) استنهام حذفته منه الاداة قال ابو حازم (فقلت له (ثم فقال) النعمان (اشهد على ابني سعيد الخدري) رضي الله عنه وسقط لابي ذر الخدري (لسمعتهم) بفتح اللام للتأكيد (وهو يزيد فيها) في هذه المقالة قوله (فأقول انهم) أي الذين يحال بيني وبينهم (من) من أمي (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) من المعصية الموجبة لبعدهم عنك (فأقول سحقاً سحقاً) بضم السين وسكون الحاء المهملة وبالقاف والنصب فيها على المصدر أي بعد ابعدا وكرهاً ثنتين تأكيذا (لمن غير بعدى) أي دينه لانه لا يقول في العصاة بغیر الكفر سحقاً سحقاً بل يشفع لهم ويهتم بامرهم كما لا يخفى (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم عنه من رواية علي بن أبي طلحة عنه (سحقاً) أي (بعداً) قال سحقاً أي (بعيداً) هو كلام أبي عبيدة في تفسير قوله تعالى أو تهوى به الرياح في مكان صحيح (سحقاً) وأصح أنه بعده وهذا ثابت في رواية الكشي ميني وهو من كلام أبي عبيدة أيضاً قال المؤلف (وقال أحمد بن شبيب ابن سعيد) بفتح الشين المجهمة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثانية (الحطبي) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة إلى الحطبات من تميم مما وصله أبو عوانة عن أبي زرعة الرازي وأبي الحسن الميموني قال حدثنا أحمد بن شبيب قال (حدثنا أبي) شبيب (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي) بتشديد الياء (يوم القيامة رهط) من الرجال مادون العشرة أو إلى الأربعين (من أصحابي فيجأون) بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو أي يصرفون كذا لابي ذر عن المستقلى وفي رواية الكشي ميني فيجأون بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فواو أي يطردون (عن الخوض) وحكى السقاقي عن بعضهم ضبطه بغير همز قال وهو في الاصل مهموز فكانت سم له (فأقول يارب أصحابي) بالتكبير (فيقول) الله تعالى ولا يذرعن الكشي ميني فيقال (انك لا تعلم لك بما أحدثوا بعدك) انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري بفتح القافين بينهما همزة ساكنة والراء مفتوحة مصدر في موضع نصب على المصدرية من غير اقلظ كقولك قد عدت جالوساً ورجعت القهقري وهو الرجوع الى خلاف فكانت رجعت الرجوع الذي يعرف به هذا الاسم * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (انه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل عن أبي هريرة كافي الطريق الاولى وحاصل ان ابن وهب وشبيب بن سعيد اتفقا في روايته ما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا فقال شبيب عن أبي هريرة وقال ابن وهب عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يضر لان أباهما يردتهم (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد علي) بتشديد الياء (الخوض رجال من أصحابي فيجأون) بالحاء المهملة واللام المشددة والهمزة المضمومة بعدها واو يطردون ولا يذرعن فيجأون بالجيم والواو الساكنتين بينهما لام مفتوحة يصرفون (عنه) فأقول يارب أصحابي فيقول (الله تعالى) (انك) ولا يذرعن الكشي ميني انه (لا علم لك بما أحدثوا بعدك) انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري قال ابن الاثير في نهائيه القهقري المشي الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه قيل انه من باب القهر وقوله انهم كانوا يعيشون بعدك القهقري قال الازهرى معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد قهر وتقهقر والقهقري مصدر (وقال شبيب) هو ابن أبي حمزة الحنصلي مما وصله الذهلي في الزهريات

قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير انطلق بنا (٣٤١) الى أم أين نزورها كما كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك ما عند الله خسر لرسوله صلى الله عليه وسلم فقالت ما أبكي أن لا أكون أعلم ان ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فهاجته ما على البكاء فجعلنا يبكيان معها حتى حدثنا حسن الخواص حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا أم سلم فانه كان يدخل عليها فقبل له في ذلك فقال اني أرجعها قتل أخوها محي

(قوله قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمر رضى الله عنه انطلق بنا الى أم أين نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها) فيه زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح لمن هو دونه وزيارة الانسان لمن كان صديقه يزوره ولاهل وذو صديقه وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها واستصحاب العالم الكبير صاحبها في الزيارة والعبادة ونحوها وما بالبكاء حزنا على فراق الصالحين والاصحاب وان كانوا قد اتفقوا الى أفضل مما كانوا عليه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

* (باب من فضائل أم سلم أم أنس ابن مالك وبلال رضى الله عنهما) *

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا أم سلم فانه كان يدخل عليها فقبل له في ذلك فقال اني أرجعها قتل أخوها محي قد قدمنا في كتاب الجهاد عند ذكر

(عن الزهري) محمد بن مسلم بسنده (كان ابو هريرة) رضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (فيجلون) يسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو من جلاء الوطن وقال في الفتح وقيل بالخاء المعجمة المفتوحة بعد هاء اللام ثقبلة وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع من أبي هريرة بل كان ابن سبتأ وسبع عند وفاة أبي هريرة وقال الذهبي كان الزهري يروي عن أبي هريرة مرسلًا وقال الحافظ بن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري يعني بسنده (وقال عقيل) بضم العين ابن خالد الا يلى يعني عن الزهري بسنده (فيجلون) بفتح الخاء المهملة واللام المشددة والهمز (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة وكسر الهمزة محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الشامي الحنصلي فيما وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله بن سالم عنه (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني أبي جعفر الباقر (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي رافع) مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتب علي بن أبي طالب واسم أبيه اسلم وفي الفرع كأصله ضبط علي أبي من قوله أبي رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول التي وقفت عليها وكتب الرجال وذكر الجاني ان في رواية القاسبي والاصبلي عن المقبري عبد الله بفتح العين وسكون الموحدة وهو خطأ (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب الزهري روى في هذا الحديث عن أبي هريرة بواسطة في السابق بلا واسطة فالظاهر أن روايته عنه في السابق على سبيل التعليق اه وقد مر ما فيه والحاصل من رواية عقيل وشعيب المخالفة في بعض الالفاظ وخالف الجميع الزبيدي في السند قال في الفتح فيحمل على أنه كان عند الزهري بسندين فانه حافظ وصاحب حديث وذات رواية الزبيدي على ان شعيب بن سعيد حدث فيه بأبهرية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابراهيم بن المنذر الحزامي) بالخاء المهملة والزاي الاسدي أحد الاعلام وثبت لابي ذر الحزامي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء آخره مهملة قال (حدثنا أبي) فليج بن سليمان العدوي مولا هم المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (هلال) ولا يذرح هلال بن علي وهو هلال بن أبي ميمونة وهو هلال بن اسامة نسبة لجدده (عن عطام بن يسار) بالتحية والمهملة المحققة الهلالي أبي محمد المدني مولى ميمونة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينا) بغريمم (انا قائم) بالقاف أي على الحوض (قاذا) بالقاف ولا يذرح عن الحوى والمسقل نائم بالنون اذا باسقاط الفاء ورواية الكشمي بالقاف في قائم أو جبه ويحتمل ان توجه رواية النون انه رأى في المنام ما سبق في الآخرة أي بينا انا قائم اذا (زمرة) بضم الزاي وسكون الميم أي جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل) أي ملك وكل بذلك لم يسم (من بيني وبينهم فقال) لهم (هلم) أي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت أين) تذهب بهم (قال) الملك اذهب بهم (الى النار والله) بالخفض وواو القسم قال النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) له (وما شأنهم) حتى تذهب بهم الى النار (قال) الملك انهم ارتدوا بعد علي ادبارهم القهقري مقصور هو الرجوع الى خلف وفي المعنى الرجوع الى الدبر وحكي أبو عبيد عن أبي عمرو بن العلاء القهقري الاحصار كذا رواه ابن دريد في المصنف وفي رواية غير ابن دريد القهقري قال أبو علي وهو الصواب وقيل انه من باب القهر ثم اذا (زمرة) جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال) لهم (هلم) تعالوا (قلت) له (أين) تذهب بهم (قال) الى النار والله (قلت) له (ما شأنهم) قال انهم ارتدوا بعد علي ادبارهم القهقري هو رجوع مخصوص كما روى وقيل هو العدو الشديد (فلا آراه) بضم الهمزة فلا أظن أنه (يخلص) بالخاء المعجمة وضم اللام (منهم) بالميم والنون من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكذا ويردونه فصدوا

* وحدثننا ابن أبي عمر حدثنا بشر بن عبيد الله بن (٣٤٣) السري حدثنا جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصة بنت ملحان أم أنس بن مالك

أم حرام أخت أم سليم انهما كانتا خاليتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم محرمتين أماً من الرضاع وأماً من النسب فتحل له الخلوة بهما وكان يدخل عليهما خاصة لا يدخل على غيرهما من النساء إلا أزواجه قال العلماء ففيه جواز دخول المحرم على محرمه وفيه إشارة إلى منع دخول الرجل إلى الأجنبية وإن كان صاحباً وقد تقدمت الأحاديث الصحيحة المشهورة في تحريم الخلوة بالأجنبية قال العلماء أراد امتناع الأمة من الدخول على الأجنبية وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرحمة والتواضع وملاطفة الضعفاء وفيه صحة الاستثناء من الاستثناء وقد رتب عليه أصحابنا مسائل في الطلاق والاقراء ومثله في القرآن قوله تعالى لو طأنا المنجورهم أجمعين إلا امرأته (قوله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصة بنت ملحان أم أنس بن مالك) أما الخشنة فجاءة مفتوحة ثم شين ساكنة معجمةين وهي حركة المشي وصوته ويقال أيضاً بفتح الشين والغميصة بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة مدودة ويقال لها الرميصة أيضاً ويقال بالسين قال ابن عبد البر أم سليم هي الرميصة والغميصة والمشهور فيه الغين وأختها أم حرام الرميصة ومعناها مائة تقارب والمرص والغمص قذى يابس وغير يابس يكون في أطراف العين وهذا بصنعاء

عن من النار ولا يذرفهم بالقاء والتجنية (الامتل) بضم اللام (همل النعم) بفتح الهاء والميم ضوال الأبل واحداهامل أو الأبل بلاراع ولا يقال ذلك في الغنم يعني أن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة وهذا يشعر بأنهم صنفان كفار وعصاة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) الخزامي قال (حدثنا أنس بن عياض) الليثي أبو حمزة المدني (عن عبد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ولا يذر زيادة ابن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) أي تقتطع منها أو تنقل إليها فتكون من رياضها (ومنبري) الذي في الدنيا يوضع بعينه يوم القيامة (على حوضي) أو أن المراد أن له عليه الصلاة والسلام في القيامة منبراً على حوضه يدعوا الناس عليه إلى الحوض * والحديث سبق في آخر الصلاة وآخر الحج وأخرجه مسلم في الحج * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله ابن عثمان قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بن أبي رواد (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي أنه (قال سمعت جندباً) بضم الجيم والدال ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الوارد فيهم ما يحتاجون إليه هو في هذه الأحاديث الثواب والشفاعة والنبي يتقدم أمته ليشفع لهم * والحديث سبق قريباً وأخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الخزري بالجيم والزاي والراء الجرائي سكن مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي رجاء المصري (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهم ماراً سكة آخره دال مهملة (عن عقبة) بن عامر ابن عيسى أبي الاسود الجهمي (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً) إلى البقيع (فصلى على أهل أحد) الذين استشهدوا في وقعته (صلاته على الميت) أي دعاءهم بدعاء صلاة الميت لا الصلاة على الميت المعهودة (ثم انصرف) فصعد (على المنبر) كالمودع للأحياء والأموات (فقال أتى فرط لكم) ولا يذرعن الجوى والمستقل فرطكم سابقكم وفيه إشارة إلى قرب وفاته وتقدمه على أصحابه (وأنا شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم تعرض على أعمالكم (واني والله لا أنظر إلى حوضي إلا أن) أنظر أحقيماً كشف لي عنه وقال السفاقي النكتة في ذكره عقب التحذير أي في قوله وأنا شهيد عليكم الإشارة إلى تحذيرهم من فعل ما يقتضي إبعادهم عن الحوض (واني أعطيت مغارات خزان الأرض أو مغارات الأرض) بالشك من الراوي والمراد ما يفتح على أمته من الملك والكنوز من بعده (واني والله ما أخاف عليكم أن تشركو أبدي) أي ما أخاف على جميعكم الاشرار بل على مجموعكم لأن ذلك قد وقع من بعض (ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) في الخزان المذكورة وفي الدنيا كما في مسلم والنافس الرغبة في الشيء وأصله تنافسوا فاسقطت إحدى النامين * والحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا حماد بن عمار) بفتح الهاء والميم وكسر الميم وعمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الألف راء أبو روح البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهم ما عين مهملة ساكنة الجدل بفتح الجيم والدال المهملة الكوفي (أه سمع طارئة بن وهب) بالخاء المعجمة والمثلثة الخزامي الصابي نزيل مكة وهو أخو عبد الله بضم العين ابن عمر بن الخطاب لامرئى رضي الله عنهم (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحوض فقال) قدره (كبابين المدينة) طيبة (وصنعاء) سبق تقييده

* حدثني أبو جعفر محمد بن القزح حدثنا زيد بن الحباب أخبرني (٣٤٣) عبد العزيز بن أبي سلمة أخيه بننا محمد بن المنكدر

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت الجنة فرأيت امرأة أوى طلحة ثم سمعت خشخشة أمأى فأذا بلال عليه السلام حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا به حزن حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مات ابن لائى طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تتحدثوا أباطلحة بانه حتى أكون أنا أحدثه قال فإخاف ففرت إليه عشاء فاكل وشرب فقال ثم نصنعته له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأته انه قد شبع وأصاب منها قالت يا أباطلحة أرايت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أديل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أنينه وهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم أخبرني بابي فأنطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في غابر ليلتك كما قال فحملت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهى معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا بطريقها طسروا فادفوا من المدينة فضر بها الخاض فاحتسب عليها أبو طلحة وأنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

منقبة ظاهرة لام سليم (قوله صلى الله عليه وسلم سمعت خشخشة أمأى فأذا بلال) هى صوت الشئ اليابس إذا حرك بعضه بعضا (قوله فى حديث أم سليم مع زوجها أبى طلحة حين مات ابنهما) هذا الحديث سبق شرحه فى كتاب الادب وضررها المثل بالعارية دليل الكمال عليها وفضلها وعظم أيمانها وطمأنينتها قالوا وهذا الغلام الذى توفى هو أبو

بصنعاء الذين فيجعل هذا المطلق على المقيد (وزاد ابن أبى عدى) هو محمد بن ابراهيم بن أبى عدى البصرى مما وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه (عن شعبه) بن الحجاج (عن معبد بن خالد عن حارثة) بن وهب رضى الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله) ولا يذوق قال (حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد) بوزن المستفعل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو القرشي الفهرى الصماني ابن الصماني رضى الله عنهما (ألم تسمعه) صلى الله عليه وسلم (قال الأوائى) قال الكرمانى فيه تكون كذا وكذا (قال حارثة) لا قال المستورد ترى (بضم القوقية وفتح الراء) (فيه) الآية مثل الكواكب) كثرة رضىا يعنى أنا سمعته قال ذلك وهذا مرفوع وان لم يصرح به اذ سيقه يدل على رفعه وفى حديث أحمد بن روية الحسن عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء وسلم عن ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء * وبه قال (حدثنا محمد بن أبى مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبى مريم الجمعي بالولاء أبو محمد المصرى (عن نافع بن عمر) بن عبد الله الجمعي المكي أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن أبى مليكة) عبد الله (عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما) أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم انى على الحوض) يوم القيامة (حتى أنظر) بالرفع ولا يذوق بالانصب أى حتى أن أنظر (من يرد على) بتشديد الياء (منكم) وسيؤخذنا من من دوني) بالقرب منى (فأقول يا رب منى ومن امتى فيقال) له (هل شعرت) هل علمت (ما علموا بعدك والله ما برحوا) ما زالوا (يرجعون على أعقابهم) مر تدين (فكان ابن أبى مليكة يقول اللهم أنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا ونفتن عن ديننا) وقوله فكان ابن أبى مليكة الخ موصول بالسند وفيه إشارة الى أن الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الأمر الذى تكون الفتنة بسببه فاستعاذ منهم ما جيعا وقال أبو عبيدة مفسر القوله تعالى (اعقابكم) ولغير أبى ذر أعقابهم بالهاء (تنكصون) أى (ترجعون على العقب) بكسر القاف قال فى التذكرة قال علماء ناكل من ارتد عن دين أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن فيه فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه وأشد هم طردا من خالف جماعة المسلمين كالأخارج على اختلاف فرقها والرافض على تباين ضلالها والاعتزلة على أصناف أهوائهم أهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون فى الجور والظلم وطمس الحق وقتل أهله وأذلاله هم والمعلنون بالكفر المستخفون بالمعاصى وفى حديث كعب بن جحرة عند الترمذى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيذك بالله يا كعب بن جحرة من أمراء يكونون من بعدى فى غشيتهم فى أبوابهم فصدقه هم فى كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى وليست منه ولا يرد على الحوض ومن غشى أبوابهم ولم يصدقه هم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض الحديث * اللهم لا تمكربنا عند الخاتمة يا كريم واجعلنا من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واسقنا من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب القدر زاد أبو ذر عن المستملى فقال باب بالتسوين فى القدر وهو بفتح القاف والدال المهملة وقد تسكن قال الراغب فيما رأيت فى فتوح الغيب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فإلغى من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم أن القدر بمنزلة المعدل الكليل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لما قال أبو عبيدة لعمر رضى الله عنه لما أراد القرار من الطاعون بالشأم أقرت من القضاء قال أقرت من قضاء الله الى قدر الله تنبها على أن القدر ما لم يكن قضاء فخرجوا أن يدفعه الله فإذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان أمرامقضى وكان على ربك حتما مقضيا تنبها على أنه صار غير صاحب النعم وغير غابر ليلتك أى ماضيا وقوله لا يطررها طروقا أى لا يدخلها فى الليل (قوله فضر بها الخاض) هو الطلاق ووجع الولادة

قال يقول أبو طهارة أنك تعلم بأرب انه يعجبني (٣٤٤) ان أخرج مع غيره ولك اذا خرج وأدخل معه اذا دخل وقد احتسبت بما

تري قال تقول أم سليم يا أبا طهارة ما أجد الذي كنت أجد انطلق فانطلقنا قال وضربها المخاض حين قدما فولدت غلاما فقلت لي أيي يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح احتملته فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصادفته ومعه ميسم فلما رأني قال أهـ أم سليم ولدت قلت نعم فوضعه الميسم قال وحيث به فوضعه في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجوة من عبدة المدينة فلا كه في فيه حتى ذابت ثم قدّنها في الصبي فجعل الصبي يتلظها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا إلى حب الانصار التي قال فمسح وجهه وماءه عبد الله * وحدثناه أحمد بن الحسن بن خراش * وحدثنا عمرو بن عاصم * وحدثنا سليمان بن المغيرة * وحدثنا ثابت * وحدثني أنس بن مالك قال مات ابن لابي طهارة واقتص الحديث بمثله

وفيه استجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فحملت بعبد الله بن أبي طهارة في تلك الليلة وجاء من ولده عشرة رجال علماء أخيار وفيه كرامة ظاهرة لابي طهارة وفضائل ظاهرة لام سليم وفيه تحنيك المولود وانه يحمل إلى صالح الجحشك وانه يجوز تسميته في يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وكرامة الطروق للقدام ليلامن سفر اذا لم يعلم أهله بقدمه قيل ذلك وفيه جواز رسم الحيوان لتمييزه وليعرف فيردها من وجدها وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم

وقوله ويذكر أن عبد الله الخ ذكر

بجيت لا يمكن تلافيه ١ ويذكر أن عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال أشكل على قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما أنت لاقية وقال أهل السنة ان الله تعالى قدر الاشياء أي علم مقاديرها وأحوالها وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وادارته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الأنواع اكتساب ومحاولة ونسبة وضافة وان ذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامة لاله الا هو ولا خلق غيره كائن من الله والقرآن والسنة وقال ابن السكيت سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الخيرة ولم يبلغ شفا عولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من أسرار الله تعالى اختص العليم الخبير بوضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملاك مقرب قيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها * وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (انبأني) بالافراد من الانبياء (سليمان الاعمش) الكوفي قال سمعت زيدا بن وهب الجهمي أباسليمان الكوفي محضرم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه قال (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) المخبر بالقول الحق (المصدوق) الذي صدقه الله وعده والجملة كما قال في شرح المشكاة الاولى أن تكون اعتراضية لاحاطة ليم الاحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك فما أحسن موقعه هنا (قال ان أحدكم) في اليونانية مضبوطة أن يفتح الهزوة وقبلها قال مخرجة معصم عليه أفاض الله أعلم هل الضبط قبل تخريج قال أم بعده كذا رأيته في الفرع كأصله وقال أبو البقاء لا يجوز الا لفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعاً عن قوله (حدثنا) وجرم النووي في شرح مسلم بأنه بالكسر على الحكاية وحجة أي البقاء أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الى المانع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى أيعدكم أنكم اذا متم وقد اتفق القراء على انها بالفتح لكن تعقبه الخوي بأن الرواية جاءت بالفتح والكسر فلامعنى الرد قال ولولم تجب به الرواية لما امتنع جواز اعلی طریق الرواية بالمعنى وأجاب عن الآية بأن الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فذلك اتفقوا على الفتح وأما هنا فالحديث يجوز أن يكون بلفظه ومعناه ١ من فتح الباري وهذا معنى على حذف قال وعلى تقدير حذفها في الرواية فهي مقدرة لا يتم المعنى بدونها ولا في ذرعن الكشميهني ان خلق أحدكم أي ما يخلق منه أحدكم (يجمع) بضم أوله وسكون الجيم وفتح الميم أي يحزن (في بطن أمه) قال في النهاية ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أي غنكت النطفة في الرحم (أربعين يوما) تنحرف فيها حتى تنهي اللغلق وقال القرطبي أبو العباس المراد أن المني يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة مشوثاً ثمرة فافهمه في محل الولادة من الرحم وفي رواية آدم في التوحيد ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً أو أربعين ليلة بالشك وزاد أبو عوانة من رواية وهب بن جريح عن شعبه نطفة بين قوله أحدكم وبين قوله أربعين فيمن أن الذي يجمع هو النطفة والنطفة المني فذا لاقى مني الرجل مني المرأة بالجماع وأراد الله تعالى أن يخلق من ذلك جنيناً هيا أسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند مني الرجل حتى يتشتر في جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوساً ومع كون المني ثقيلاً بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الاتزاخ يصير مني الرجل كالانفحة لابن وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من رواية الاعمش عن خبيثة

له حدثنا أبي حدثنا أبو حيان التميمي يحيى بن سعيد عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال صلاة الغداة يا بلال حدثني بأرجى عمل علمته عندك في الاسلام منفعة فاني سمعت اللبلة خشفت نعليك بين يدي في الجنة قال بلال ما علمت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لا أنظهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله في ان أصلي **﴿﴾** حدثنا منجاب بن الحرث التميمي وسهل بن عثمان وعبد الله ابن عامر بن زرارة الحضرمي وسويد ابن سعيد والوليد بن شعاع قال سهل ومنجاب أخبرنا وقال الآخرون حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا الى آخر الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم

ووجه سنده (قوله لا أنظهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله أن أصلي) معناه ما قدر الله وفيه فضيلة الصلاة عقب الوضوء وانها سنة وانما اتباح في أوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلاة الصبح والعصر لانها ذات سبب وهذا مذهبنا والله أعلم ***(باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمره رضي الله عنهما)*** (قوله لما نزلت ليس على الذين آمنوا

ابن عبد الرحمن عن ابن مسعود أن النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله أن يخلق منها بشر اطارت في جسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين يوما ثم تنزل دما في الرحم قال في شرح المشكاة والاصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق وأكثرهم احتياطا فليس ابن بعدهم ان يرد عليهم اه وفيه أن ابتداء جمعه من ابتداء الاربعين وعند أبي عوانة ثنتان وأربعون وعند الفريابي من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن الحرث خمسة وأربعين ليلة (ثم يكون علقه) دماغا جادا يتحول من النطفة البيضاء الى العلقة الحمراء ويسمى بذلك للربط التي فيه وعلقته بما مر به (مثل ذلك) الزمان وهو الاربعون (ثم يكون) يصير (مضغة) بضم الميم وسكون المجمة قطعة لحم قدر ما يعضغ (مثل ذلك) الزمان وهو أربعون (ثم) في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل أعضاؤه (يعت الله ملكا) موكلا بالرحم وعند الفريابي من رواية أبي الزبير أني ملك الارحام ولا يذرع الكشمي يبعث بضم أوله مبنيا للمفعول اليه ملك لتصوره وتخليقه وكتابة ما يتعلق به فينفخ فيه الروح كما أمر بذلك وفي حديث علي عند أبي حاتم اذا تمت النطفة أربعة أشهر بعث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح واسناد النسخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك من أفعال الله كالخلق (قبو مر بأربع) بالتذكير ولا يذرع الجوى والمسقى بأربعة والمعدود اذا بهم جازئ كبره وتأنيته أي يؤمر بكتابة أربعة أشياء من أحوال الجنين (برزقه) أي غذائه حلالا أو حراما قليلا أو كثيرا وكل ما ساقه الله تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه (وأجله) طويل أو قصير (وشق) باعتبار ما يختم له (أو سعيد) كذلك وكل من اللفظين مرفوع مصحح عليه بالرفع كأصله خبر مبتدأ محذوف ويجوز الجر ونعقب العيني الرفع فقال ليس كذلك لانه معطوف على الجر والسابق وقال في شرح المشكاة كان حق الظاهر أن يقول تكتب سعاده وشقاؤه فعذر عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والنفصيل وارد عليهم (قوله الله ان أحدكم أو الرجل) بالشك من الراوي يعمل بعمل أهل النار من المعاصي والباة في بعمل زائدة للتأكد أي يعمل عمل أهل النار أو ضمن معنى يعمل أي يتلبس أهل النار (حتى ما يكون) نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم **==** كون حتى ابتداء ثمانية فيكون رفع وهو الذي في اليونانية (بينه وبينها غير باع أو ذراع) برفع غير (فيسبق عليه) ما تضمنه (الكتاب) بقاء التعقيب المقضية لعدم المهلة وضمن يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه (فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فغير عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراد دون المسبوق (وان الرجل) ولم يقل وان أحدكم أو الرجل على الشك كما سبق (ليعمل) بلام التأکید (يعمل أهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون بينه وبينها) أي الجنة (غير ذراع) برفع غير (أو ذراعين) ولا يذرع أو باع بدل ذراعين والباع قدر مديدين (فيسبق عليه الكتاب) أي مكتوب الله وهو القضاء الا لا في (فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها قال) ولا يذرع الوقت وقال (آدم) بن أبي اياس مما وصله في التوحيد (الاذراع) فلم يشك ولا يذرع من المستقلى والجوى الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود بحد ذراع أو باع من المسافة وضابط ذلك الحسى الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث أهل الخير صرفا الى الموت لا الذين خطوا واماوا على الاسلام فلم يقصد بعميم أحوال المكلفين بل أورد له لبيان أن الاعتبار بالخاتمة ختم الله أفعالنا بالصالحات عنه وكرمه وفي مسلم من حديث أبي هريرة وان الرجل يعمل الزمان الطويل يعمل

* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد (٣٤٦) بن رافع واللفظ لابن رافع قال اسحق اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا يحيى بن آدم

حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي اسحق عن الاسود بن يزيد عن أبي موسى قال قدمت أنا وأخي من اليمن فكنّا حينما نرى ابن مسعود وأمه الامن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له * حدثني محمد بن حاتم حدثنا اسحق بن منصور حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق انه سمع الاسود يقول سمعت أبا موسى يقول لقد قدمت أنا وأخي من اليمن فذكر كرم الله * حدثنا هير بن حرب ومحمد بن المثني وابن بشار قالوا حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي اسحق عن الاسود عن أبي موسى قال أئنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أرى ان عبد الله من أهل البيت أو ما ذكر من نحو هذا * حدثنا محمد بن المثني وابن بشار واللفظ لابن مثني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت أبا الاحوص قال شهدت أبا موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود فقال أحدهما لصاحبه أتراه ترك بعده مثله فقال ان قلت ذلك ان كان ليؤذن له اذا حجبنا ويشهد اذا غابنا منهم قوله فكنا حينما نرى ابن مسعود وأمه الامن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له * أمافوله كذا فعناه مكنتا (وقوله حينما) أي زمانا قال الشافعي وأصحابه ومحمد و أهل اللغة وغيرهم الحين يقع على القطعة من الدهر طالت أم قصرت وقوله ما نرى بضم النون أي ما نطن وقوله كثرة بفتح الكاف على التصحيح المشهور وبه جاء القرآن وحكي الجوهري وغيره كسرهما (وقوله

أهل النار ثم يختم له بعمل أهل الجنة وعند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة سبعين سنة وعنده أيضا عن عائشة مرفوعة ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول من أهل النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل عمل أهل النار فدخلها الحديث وفيه أن في تقدير الاعمال ما هو سابق ولا حق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن أمه كافي هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخ وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الواشي البصري قاضي مكة قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس بن مالك رضي الله عنه) سقط لابي ذر ابن أنس وابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال وكل الله) عز وجل بتشديد الكاف (بالرحم ملكا) وفي الحديث السابق ثم يبعث الله ملكا (فيقول) عند نزول النطفة في الرحم التماسا لاتمام الخلق (أي) يسكون الباء أي يا (رب) هذه نطفة أي رب هذه (علقة أي رب) هذه (مضغة) ويجوز ان نصب فيها على اضمار فعل أي خلقت أو صار والمراد أنه يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذي يصرف فيه كذلك فبين قوله أي رب نطفة وقوله علقته أربعون يوما كقوله يا رب مضغة لافي وقت واحد اذا تكون النطفة علقته مضغة في ساعة واحدة * وحديث ابن مسعود السابق يدل على أن الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة أطوار كل طور منها في أربعين ثم بعد ذلك كما يتفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذا الاطوار الثلاثة من غير تقييد بعدة في سورة الحج وزاد في سورة المؤمنين بعد المضغة خلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما الآية ويؤخذ من هذا من حديث الباب أن تعيين المضغة عظاما بعد تفخ الروح (فاذا أراد الله) عز وجل (أن يقضي خلقها) أي يأذن فيها أو تتمها (قال أي) ولا يوي ذرو الوقت يا (رب ذكر) ولا يوي ذرا ذكرا (أم أي) وفي حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلاث وأربعون وفي نسخة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها ووجد لها ولها وعظها ثم قال أذكر أم أنثى فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك وعند الفريابي عن حذيفة بن أسيد اذا وقعت النطفة في الرحم ثم استقرت أربعين ليلة قال فيحيي مملأ الرحم فيدخل فيصور له عظمه وولمه وشعره وبشره وسمعه وبصره ثم يقول أي رب ذكر أو أنثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس على ظاهره لان التصور بانما يقع في آخر الأربعين الثالثة فالعنى في قوله فصورها كتب الله ذلك ثم يعمله بعد قليل قوله بعد ذلك أذكر أم أنثى (أنثى) أم سعيد في الرزق فالاجل فيكتب (بصيغة المبني للمفعول أي فيكتب الملك) كذلك المذكور من الشقاء والسعادة والرزق والاجل على جهته أو رأسه مثلا وهو (في بطن أمه) وفي الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين في بطن أمه وهو محمول جرما على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسماعة لانها مودعة فيها وأما الادراك الذي يترجح أنه يتوقف على زوال الحجاب المانع وقال المظهرى ان الله تعالى يحول الانسان في بطن أمه حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر على أن يحلها في لحظة وذلك ان في التحول قوائد وعبرانها انه لو خلقه دفعة لخلق على الام لانهم لم تكن معتادة لذلك فجعل أول نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقته مدة ثم وهلم جر الى الولادة ومنها ما اظهر قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحلياً بالعقل والشهامة متزينا بالقهم والقطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الخسر والتسر لان من قدر على خلق الانسان من ماعين ثم من علقته ومضغة مهية لتفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا وتفخ الروح فيه وحشره في الخسر الحساب والجزاء * هذا (باب) بالتنوين في فرع اليونانية كهي قال الحافظ بن حجر خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب وتعبه

دخولهم ولزومهم) جمعها وهما انسان هو أمه لان الاثنين يجوز جمعها بالانفاق ولكن الجمهور يقولون العيني

* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا يحيى بن آدم حدثنا قتيبة (٣٤٧) هو ابن عبد العزيز عن الأعمش عن مالك بن

الحريث عن أبي الأحوص قال كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مصحف فقام عبد الله فقال أبو مسعود ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القام فقال أبو موسى اما أنت قلت ذاك لقد كان يشهد اذا غلبوا يؤذنه اذا حجبنا * وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا عبد الله هو ابن موسى عن شيبان عن الأعمش عن مالك بن الحريث عن أبي الأحوص قال أتت أبا موسى فوجدت عبد الله وأبا موسى ج وحدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن أبي عمير حدثنا أي عن الأعمش عن زيد بن وهب قال كنت جالسا مع حذيفة وأبي موسى وساق الحديث وحدثني قتيبة أتم وأكث * حدثنا يحيى بن إبراهيم الخثلي حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله أنه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال علي قراءة من تأمر ونهى ان أقرأ فلقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة أقل الجمع ثلاثة فجمع الاثنين مجازا وقالت طائفة أقله اثنان فجمعهم حقيقة (قوله عن ابن مسعود انه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال علي قراءة من تأمر ونهى ان أقرأ الى آخره) فيه محذوف وهو مختصر مما جاء في غير هذه الرواية معناه ان ابن مسعود كان مصحفا يخالف مصحف الجمهور وكانت مصاحف أصحابه كحذيفة فانكر عليه الناس وأمره بترك مصحفه وبموافقة مصحف الجمهور وطلبوا مصحفه أن يحرقوه كقوله

العينى فقال هذا قول من لم يمس شيئا من الاعراب والتنوين يكون في المعرب ولفظ باب هنا مفرد فكيف ينون والتقدير هذا باب يذكرك فيه (جف القلم على علم الله) عز وجل وأجاب في انتقاس الاعتراض بأن الكرماني قد جوز في كل ما لم يكن مضافا للتنوين والحزم على قصد السكون لانه للتعديد وقد أكثر المصنفون من الفقهاء والعلماء حتى النجاة وغيرهم في تصانيفهم ذكر باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفروع وتبنيه وشكوكه وكله يحتاج الى تقدير وقول الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير وقد سلم العيني هذا المقدور فقال في باب الحارثين قوله باب بالتنوين لا يكون الا بالتقدير لان المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا ينون انتهى وجناب القلم كتابة عن الفراغ من الكتابة فهو كما قال الطيبي من اطلاق اللازم على المزموم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جناف القلم عن مداده مخاطبة انما بانعهده وقوله على علمه أى حكمه لان معلومه لا بد أن يقع فعله بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفي حديث عبد الله بن عمر عند أحمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله والقائل أقول هو عبد الله بن عمر كما عند أحمد وابن حبان من طريق أخرى عن ابن الديلمي وبذلك ان عبد الله بن طاهر أمير خراسان للمأمون سأل الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله صلى الله عليه وسلم جف القلم فقال هي شئون يبدىها لاشئون يتبدىها فاقام اليه وقبل رأسه (وقوله) تعالى (وأضله الله على علم) حال من الجلالة أى كائنات على علم منه أو حال من المفعول أى أضله وهو عالم وهذا أشنع له فعلى الاول المعنى أضله الله تعالى على علمه فى الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثانى أضله بعد ان علمه وبين له فلم يقبل (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه مما وصله الموقوف فى أوائل الذكاح (قال لى انبى صلى الله عليه وسلم جف القلم بما أنت لاق) وعند الطبراني من حديث ابن عباس واعلم أن القلم قد جف عما هو كائن وفي حديث الحسن بن علي عند الفريابي رفع الكتاب وجف القلم (قال) ولا بد ذرو قال (ابن عباس) رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى (لهما سبقون) من قوله تعالى أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون مما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه أى (سبقتم لهم السعادة) أى يرغبون فى الطاعات فيبادرون بها بما سبق لهم من السعادة بتقدير الله قال الكرماني فان قلت تفسير ابن عباس يدل على ان السعادة سابقة والآية على أن السعادة مسبوقه وأجاب بأن معنى الآية أنهم سبقوا لاجل السعادة لأنهم سبقوا السعادة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا زيد) من الزيادة (الرشك) بكسر الراء وسكون المجمة والكاف رفع صفة ليزيد لقب به قيل اكبر حليته وهو بالفارسية ويقال انه بلغ من طول حليته الى أن دخلت فيها عقرب ومكثت ثلاثة أيام لا يدرى بها ورجح فى الفتح قول أبي حاتم الرازي انه كان غيورا فقبل له ارشك بالفارسية فغضى عليه الرشك وقال الكرماني هو بالفارسية القمل الصغير الملتصق بأصول شعر اللحية (قال سمعت مطرب بن عبد الله) بكسر الراء المشددة (ابن الشخير) بكسر الشين والحاء المشددة المجعنين (يحدث عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (قال قال رجل) هو عمران بن حصين كما بينه مسدد فى مسنده (يارسول الله أيعرف) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الراء (أهل الجنة من أهل النار) أى أعز ويزيد فرق بينهم ما يجب قضاء الله وقدره (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم قال) عمران يارسول الله (فلم يعمل العاملون) أى اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له (قال) صلى الله عليه وسلم (كل يعمل لما) الذى (خلق له) بضم الحاء وكسر اللام (ولما) بالواو

بغيره فامتنع وقال لا يحجبها غلوا مصاحفكم أى اكتموها ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة يعنى فاذا غلبوا هاجمتمهم يوم القيامة وكفى

ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٤٨) اني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم ان أحدا أعلم به مني لرحلت اليه قال شقيق فجلست

في خلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت أحدا يردد ذلك عليه ولا يعنيه * حدثنا أبو كريب حدثنا يحيى بن آدم حدثنا قطيبة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله - سورة الأناأنا أعلم حيث نزلت وما من آية الأناأنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني تباغها الابل لركبت اليه

لكم بذلك شرفا ثم قال علي بن سبيل الانكار ومن هو الذي تأمر ونهى أن آخذ به قراءته وأترك معصيته الذي أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم ان أحدا أعلم مني لرحلت اليه قال شقيق فجلست في خلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت أحدا يردد ذلك عليه ولا يعنيه) الخلق يفتح الحاء واللام ويقال بكسر الحاء وفتح اللام قال القاضي وقالها الحربي يفتح الحاء واسكان اللام وهو جمع حلة باسكان اللام على المشهور وحكي الجوهرى وغيره فتحها أيضا وانتقوا على أن فتحها ضعيف فعلى قول الحربي هو كثر وقرة وفي هذا الحديث جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحو الحاجة وأما النهي عن تزكية النفس فأنما هو لمن زكاهها ومدحها لغير حاجة بل للفخر والاعجاب وقد كثرت تزكية النفس من الامثال عند الحاجة كدفع شر عنه بذلك أو تحصيل مصلحة للناس أو ترغيب في أخذ العلم عنه أو نحو ذلك فمن المصلحة قول يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزان الارض اني خفيظ عليم ومن دفع الشر قول عثمان رضي الله عنه في وقت حصاره انه جهز جيش العسرة وكبير

المفتوحة وفي الفتح أو لما (يسرله) بضم أوله وكسر السين المهمة المشددة ولا يذر عن الحوى والمستمل يسرله بفتح السين فعلى المكلف أن يذنب في الاعمال الصالحة فان علمه أمانة الى ما يؤل اليه أمره فالأبواب يك يفعل ما يشاء فالعبد مملوكية تصرف فيه بما يشاء لا يستل عما يفعل لاله الا هو عليه نوكت وبوجهه الكبريم استجير من عذابه الاله وأسأله جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أفضل الصلاة وأزكى التسليم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في القدر وأبو داود في السنة والنسائي في التفسير (هذا) (باب) بالتنوين (انه أعلم عما كانوا) أي أولاد المشركين (عاملين) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) (بندار العبدى) قال (حدثنا غندر) (حدثنا جعفر) قال (حدثنا شعبه) بن الخياط (عن أبي بشر) بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية ابنا الشكري الواسطي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الهمزة (عن أولاد المشركين) أي أي دخلون الجنة (فقال الله أعلم عما كانوا عاملين) فيه انه عار بالتوقف أي انه علم أنهم لا يعملون ما يقتضى تعذيبهم ضرورة أنهم غير مكلفين وقيل قال ذلك قبل ان يعلم أنهم من أهل الجنة وفي حديث عائشة عند أبي داود وأحمد أنها قالت قالت يا رسول الله ذراري المسلمين الحديث وعند عبد الرزاق بسند فيه ضعف عن عائشة أيضا سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين ففيه التصريح بالسائل والحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجد واسم أبيه عبد الله الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) (عن محمد بن مسلم الزهري) انه (قال واخبرني) بالافراد والعطف على محذوف كأنه حدث قبل ذلك بشي ثم قال واخبرني (عطاء بن يزيد) الليثي (انه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين) يفتح الذا الموحدة والراء وبعد الالف راء أخرى مكسورة وتشديد التثنية وتخفيف أي أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فقال) صلى الله عليه وسلم (الله أعلم عما كانوا عاملين) أي ان الله يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف يكون فأحرى ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاه في كونه وهذا يقوى مذهب أهل السنة ان القدر هو علم الله وغيبه الذي استأثر به فلم يطلع عليه احد من خلقه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق) ولا يذرح اسحق بن ابراهيم قال في فتح الباري هو ابن راهويه واعر ضمه العيني فقال يجوز الكلا يأنى أن يكون ابن ابراهيم بن نصر السغددي واسحق بن ابراهيم المخطلي واسحق بن ابراهيم الكوسج فالخزمي انه ابن راهويه من أين وأجاب في انتقاض الاعتراض بانه من القرينة الظاهرة في قوله أخبرنا فانه لا يقول حدثنا كما ان اسحق بن منصور الكوسج يقول حدثنا ولا يقول أخبرنا وهذا يعرف بالاستقراء قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الميم المشددة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة) الاسلامية فقيه القابلية للدين الحق فلو ترك وطبعه لما اختار دينه غيره وما من مولود مبتدأ أو يولد خيره لان من الاستغراقية في سياق النفي تفيد العموم كقولك ما أحد خير منك والتقدير ههنا ما من مولود يولد على أمر من الامور الاعلى الفطرة (فأبواه يهودانه) يجعله يهوديا اذا كانا من اليهود (وينصرانه) يجعله نصرانيا اذا كانا من النصارى والفناء في فأبواه لا تعقيب أول التسبب أي اذا تقر ذلك فن تغير كان بسبب أبويه (كما) حال من الضمير المنصوب في يهودانه مثلا أي يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة (كما) تتجوز البهيمية (سلامة بضم الفوقية الاولى

اجعلني على خزان الارض اني خفيظ عليم ومن دفع الشر قول عثمان رضي الله عنه في وقت حصاره انه جهز جيش العسرة وكبير

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن جعفر قال حدثنا وكيع حدثنا (٣٤٩) الأعشى عن شقيق عن مسروق قال كنا نرى

عبد الله بن عمرو فحدثتني الله وقال ابن عمر عنده فذكرنا يوما ما عبد الله ابن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لا تزال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة * حدثنا شيبان بن سعد وزهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالوا حدثنا جرير عن الأعشى عن أبي وائل عن مسروق قال كنا عند عبد الله ابن عمرو فذكرنا حديثا عن عبد الله بن مسعود فقال إن ذلك الرجل لا تزال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سمعته يقول اقرأوا القرآن من أربعة نفر من ابن أم عبد فبدأ به ومن ابن كعب ومن سالم مولى أبي حذيفة ومن معاذ بن جبل وحرف لم يذكره في قوله بقوله

وحرف يردونه ومن الترغيب قول ابن مسعود هذا وقول سهل بن سعد ما بقي أحد أعلم بذلك مني وقول غيره على الخبر سقطت وأشباهه وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم والذهاب إلى الفضلاء حيث كانوا وفيه إن الصحابة يذكروا قول ابن مسعود أنما أعلمهم والمراد أعلمهم بكتاب الله كما صرح به فلا يلزم منه أن يكون أعلم من أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم بالسنة ولا يلزم من ذلك أيضا أن يكون أفضل منهم عند الله تعالى فقد يكون واحد أعلم من آخر ياب من العلم أو بنوع والآخر أعلم من حيث الجملة وقد يكون واحد أعلم من آخر وذلك أفضل عند الله بزيادة تقواه وخشيته وورعه وزهده وطهارته قلبه وغير

وكسر الثانية بينهم أنون ساكنة وضم الجيم من الانتاج يقال أنتجت الناقة إذا أعنتها على النتاج وقال في المغرب نتج الناقة ينتجها انتجا إذا ولت نتاجها حتى وضعت فهو نتاج وهو للبهايم كالقابلة للنساء أو كصفة مصدر محذوف أي بغيره تغيرا مثل تغيرهم البهيمة السليمة فهو دانه وينصرانه تنازعا في كماله التقديرين (هل تجدون فيها) في البهيمة (من جدعاء) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة والمدمة مقطوعة الأطراف أو أحدها في موضع الخان على التقديرين أي بهيمة سائمة مقبولة في حقها هذا القول وفيه نوع من التأكيد يعني أن كل من نظر إليها طال هذا القول سلامتها (حتى تكونوا أنتم تجدونها) بفتح القوية والدال المهملة بينهما جيم ساكنة أي تقطعون أطرافها أو شيئا منها وشبهه بالمحسوس المشاهد ليقصد أن ظهوره بلغ في الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد ومحصلة أن العالم أمة عالم الغيب أو عالم الشهادة فإذا نزل الحديث على عالم الغيب أشكل معناه وإذا صرف إلى عالم الشهادة سهل تعاطيه فإذا نظر الناظر إلى المولود نفسه من غير اعتبار عالم الغيب وأنه ولد على الفطرة من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتأني عن الباطل والتمييز بين الخطأ والصواب **كم** انما تترك على ما هو عليه ولم يعتوره من الخارج ما يصدده استقر على ما هو عليه من الفطرة السليمة وانظر قتل الخضر الغلام إذ كان باعتبار النظر إلى عالم الغيب وانكار موسى عليه كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر الشرع فلما اعتذر الخضر بالعلم الخفي الغائب أمسك موسى عليه السلام عن الانكار فلا عبرة بالإيمان الفطري في أحكام الدنيا وإنما يعتبر بالإيمان الشرعي المكتسب بالإرادة والفعل اهـ ملخصا من شرح المشكاة (قالوا يا رسول الله أفرايت) أي أخبرنا من اطلاق السبب على المسبب لأن مشاهدة الأشياء طريق إلى الأخبار عنها والهمزة فيه مفعولة أي قد رأيت ذلك فأخبرنا (من يموت وهو صغير) لم يبلغ الحلم أي دخل الجنة (قال) صلى الله عليه وسلم (الله أعلم بما كانوا عاملين) قال البيضاوي فيه إشارة إلى أن الثواب والعقاب لا لاجل الأعمال والألزام أن يكون ذراري المسلمين والكافرين لأم أهل الجنة ولأم أهل النار بل الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الإلهي المقدرهما في الازل فالأولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشئ فإن أعمالهم موكولة إلى علم الله فيما يعود إلى أمر الآخرة من الثواب والعقاب وقال النووي أجمع من يعتبر به من علماء المسلمين أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكلفا وتوقف فهم بعض من لا يعتد به حديث عائشة في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم دعى لجنزة صبي من الأنصار فقلت طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم وأجابوا عن هذا بأنه لعلة صلى الله عليه وسلم نهأها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عنده دليل فاطع أو أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة وأما أطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب فالأكثر على أنهم في النار وتوقف طائفة والثالث وهو الصحيح أنهم من أهل الجنة * والحديث سبق في الجنائز وفيه أو عجسائه وأخرجه مسلم في القدر والله الموفق **هذا** (باب) بالتسوية في اليونانية أي في قوله تعالى (وكان أمر الله) الذي يريد أن يكون (قدرا مقدورا) قضاء مقضيا وحكما وبنا لا بحمد عنه فإشياء كان وما لم يشأ لم يكن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن أبي الزناد) (عبد الله بن ذكوان) (عن الأعرج) (عبد الرحمن ابن هرم) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة) (في باب الشروط التي لا تسأل في النكاح من كلبه لا يحل لامرأة تسأل (طلاق أختها) من نسب ذلك ولا شك أن الخلفاء الراشدين الأربعة كل منهم أفضل من ابن مسعود (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من أربعة) وذكر

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا (٣٥٠) أبو معاوية عن الأعمش باسناد جريرو وكيع في رواية أبي بكر عن أبي معاوية

قدم معاذ قبل أبي وفي رواية أبي كريب أبي قبل معاذ حدثنا ابن المنني وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وحديثي بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن الأعمش باسنادهم واختلفا عن شعبة في تنسيق الأربعة * حدثنا محمد بن المنني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال ذكروا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لا زال أحبه بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل * حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الاسناد وزاد قال شعبة بدأهم بدين لا أدري بأيهم بدأ * حدثنا محمد بن المنني حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وأبي بن كعب منهم ابن مسعود قال العلماء نسبة ان هؤلاء أكثر ضبطاً للانفاضة واتقن لادائه وان كان غيرهم أفقه في معانيه منهم أولان هؤلاء الأربعة تفرغوا لأخذ منه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض أولان هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم أو أنه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقدم هؤلاء الأربعة وتعلمهم وانهم أقعد من غيرهم في ذلك فلم يؤخذ عنهم * (باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الانصار رضي الله عنهم) *

أورضاع أودين أوفى البشرية فيع لکن عند ابن حبان عن أبي هريرة لا تسأل المرأة طلاق أختها فان المسلمة أخذت المسلمة (الاستفراغ صحفها) تجعلها فارغة لتفوز بحفظها (ولتنكح) باسكان اللام والجزم أي وتنكح هذه المرأة من خطبها وقال الطيبي وتنكح عطف على تستفرغ وكلاهما مائة للنهي أي لا تسأل طلاق أختها تستفرغ صحفها وتنكح زوجها انتهى المرأة أن تسأل الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصير لها من نفقتها ومعاشرته ما كان لامطلة فغير عن ذلك باستفراغ الصحيفة مجازاً ولنكح الزوج المذکور من غير أن تسترط طلاق التي قبلها (فان لها) التي تسأل طلاق أختها (ما قدر لها) أي ان يعد ذلك ما قسم لها ولن تستر به شيئاً وقال أبو عمر ابن عبد البر هذا الحديث من أحسن أحاديث القدر عند أهل العلم لما دل عليه من أن الزوج لو أجابها وطلق من تظن أنها تزاجها في رزقها فإنه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء أجابها أم لم يجيبها * والحديث سبق في النكاح * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا اسرائيل بن يونس بن أبي اسحق) (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رسول احدي بناته هي زينب كما عند ابن أبي شيبة ولم يسم الرسول (وعنده سعد) هو ابن عبادة (وأبي بن كعب ومعاذ) هو ابن جبل (ان ابنها) علي ابن أبي العاص بن الربيع (يحود بنفسه) أي في سياق الموت واستشكك كونه علي بن أبي العاص مع قوله في آخر الحديث كما في الخبر أن رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي بأن المذکور عاش الى أن ناهز الحلم فلا يقال فيه صبي عرفاً فيجتمه أن يكون عبد الله بن عثمان بن عفان من ربيعة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فعند البلاذري في الانساب انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال اتسابعكم الله من عباده الرجاء أو هو محسن كما عند البزار من حديث أبي هريرة نقل ابن لقاطمة فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر فحدث الباب وقيل غير ذلك مما سبق في الخبر أن رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (اليها) يقرئها السلام ويقول (لله ما أخذ ولله ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له وأما مصدرية أي لله الأخذ والاعطاء (كل بأجل فلتصبروا وتحتسب) يجوز أن يكون أمر اللغات المؤث أو الحاضر على قراءة من قرأ فذلك فلتفرحوا بالمشاة الفوقية على الخطاب وهي قراءة رويس قال الزمخشري وهي الاصل والقياس وقال أبو حيان انه لغة قليلة تعني أن القياس أن يؤمر المخاطب بصيغة افعول وبهذا الاصل قرأ أبي قافراً حواماً وافقة لمحففة وهذه قاعدة كلية وهي أن الامر باللام يكثر في القائب والمخاطب المبني للمفعول مثال الاول ليقم زيد وكلاية الكريمة ومثال الثاني لنعن بما جئ لان كان مبني للقائل كقراءة رويس هذه بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعول نحو قوم يازيد وقوموا وكذلك بضعف الامر باللام للمتكلم وحده أو ومعه غيره نحو لا تقم تأمر نفسك بالقام ومثال الثاني لنقم أي نحن وكذلك النهي والمراد بالاحتماس أن تجعل الولد في حسابه لله فتهول ان الله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق لله ما أخذ ولله ما أعطى * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (حدثنا) وفي اليونانية أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد ابن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن محب) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعد هاءاً مفتحة أخرى فزاي (الجمعي) بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة بعد هاءاً تحتية مشددة (ان) بفتح الهمزة (ابا عبد الله) رضي الله عنه (أخبرنا) بضم الميم ولا يذر

وزيد بن ثابت وأبو زيد قال
المأزري هذا الحديث مما يتعلق
به بعض الملاحدة في توأز القرآن
وجوابه من وجهين أحدهما أنه
ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة
لم يجمعه فقد يكون مراده الذين
علمهم من الأنصار أربعة وما غيرهم
من المهاجرين والأنصار الذين لم
يعلمهم فلم يفهم ولونفاهم كان المراد
نفي علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم
حفظ جماعات من الصحابة في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر منهم
المأزري خمسة عشر صحابيا وثبت
في الصحيح أنه قتل يوم اليمامة مع
عن جمع القرآن وكانت اليمامة
قرب بسان وفاته النبي صلى الله عليه
وسلم فهو أول الذين قتلوا من جاءه
يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل
عن حضرها ومن لم يحضرها وبقي
بالمدينة أو عكة أو غيرهما ولم يذكر
في هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي ونحوهم من كبار
الصحابة الذين يعد كل البعدانهم
لم يجمعه ومع كثرة رغبتهم في الخير
وحرصهم على ما دون ذلك من
الطاعات وكيف نظن هذا بهم
ونحن نرى أهل عصرنا حفظهم منهم
في كل بلدة الوف مع بعد رغبتهم في
الخير عن درجة الصحابة مع أن
الصحابة لم يكن لهم أحكام مقررة
يعتمدونها في سفرهم وحضرهم
الآل القرآن وما معه ومن النبي صلى
الله عليه وسلم فكيف نظن بهم
أعماله فكل هذا وشبهه يدل على
أنه لا يصح أن يكون معنى الحديث
أنه لم يكن في نفس الأمر أحد يجمع
القرآن إلا الأربعة المذكورون
الجواب الثاني أنه لو ثبت أنه لم يجمعه

عن الكشمي بنينا (هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الأنصار) هو أبو صرمة بن
قيس أو هو أبو سعيد كما عند المصنف في المغازي أو مجرى بن عمرو الضمري كما عند ابن منده في
المعرفة (فقال يا رسول الله أنا نصيب) في المغازي (سبيا) أي جوارى مسيبات (وتحب المال كيف
تري في العزل) وهو أن يجمع فإذا قرب الأتزال نزع وأتزال خارج الفرج وهو مكره عندنا لأن
طريق إلى قطع النسب ولذا ورد العزل الوأد الخفي نعم قال أصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا زوجته
الامة سواء رضيت أم لا لأن عليه ضرر في مملوكته بأن يصيرها أم ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته
الرقية يصير ولده رقيقا تبعه لامة أما زوجته الحرة فإن أدبت فيه لم يحرم والا فوجهان أحدهما
لا يحرم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أنكم) بفتح الواو وكسر الهمزة بعده (تفعلون)
ولا يذرت تفعلون (ذلك) العزل (لا عليكم أن لا تفعلوا) ولا يذرت أن تفعلوا أي لا بأس عليكم أن
تفعلوا ولا من يذره فيجوز العزل أو غير زائدة فهو نهى عنه وقال لامة أسأله وقوله عليكم أن لا تفعلوا
كلام مستأنف مؤكده (فانه ليست نسمة) بفتح النون والمهملة والميم نفس (كتب الله) عز وجل
أي قدر (أن تخرج) من العدم إلى الوجود (الاهي كائنة) * وبه قال (حدثنا موسى بن مسعود)
أبو حذيفة النهدى قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل)
شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه (قال لقد خطبنا النبي صلى الله
عليه وسلم خطبة ما ترك فيها) في الخطبة (شيا) هو كل من الأمور المقدرة (إلى قيام الساعة
الأد كره علمه من علمه وجهله من جهله) ومسلم من رواية جرير عن الأعشى حفظه من حفظه
ونسبه من نسبه (أن كنت) هي الخففة من الثقيلة (لأرى الشيء قد نسيت) بفتح هـ مزة لأرى
وحذف المفعول من نسبت ولا يذره عن الكشمي بن نسبه ثم أذكره (فأعرف) ولا يذره فاعرفه
(ما) وفي نسخة كما (يعرف الرجل) أي الرجل خذف المفعول وفي رواية يابنائه إذا غاب عنه قرأه
فعرفه) وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن يوسف عن سفيان كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب
عنه ثم رآه فعرفه أي الذي كان غاب عنه ففسى صورته ثم أذره فعرفه * والحديث أخرجه مسلم
في العتق وأبو داود ٣ * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة العتيبي المروزي (عن أبي حمزة) بالخاء المهملة والراء محمد بن ميمون السكري (عن
الأعشى) سليمان (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وبسكونها في الأول السلي الكوفي (عن
ضمرة) أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب التابعي الكبير (السلي) بضم السين وفتح اللام (عن
علي رضي الله عنه) أنه (قال كما جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الجذا تر في موعظة
المحدث عند القبر من طريق منصور عن سعد بن عبيدة كافي جنساة في بقية الغرقد فانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقهه وقعدنا حوله (ومعه عودين كنت) بفتح التحتية وسكون النون وبعد
الكاف المضومة منمنة فوقيصة أي يضرب به (في الأرض) ككهي عادمين يتفكر في شيء يسميه
(وقال) بالواو وسقطت لا يذره وفي الجذا تر ثم قال (ما منكم من أحد) وزاد في رواية منصور
ما من نفس منفوسة (الا قد كتب مقعده) موضع قعوده (من النار أو من الجنة) فأول للتبويع
أو بمعنى الواو ويؤيده رواية منصور الا كتب مكانه من الجنة والنار وفي رواية سفيان الأوقد
كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفي حديث ابن عمر عند المؤلف الدلالة على أن لكل أحد
مقعدين (فقال رجل من القوم) في مسلم أنه سراق بن مالك بن جعشم (ألا) بالتحفيف (تسكل) أي
نعمت زاد منصور على كتابنا ونزع العمل (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تركوا العمل
بل (اعملوا) امتثالاً لأمر المولى وعبودية له ولقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

حدثني أبو داود سليمان بن مقبل حدثنا (٣٥٣) عمرو بن عاصم حدثنا مام حدثنا قتادة قال قلت لأبي مالك بن مالك من جمع القرآن

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة كلهم من الأنصار أي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من الأنصار يكنى أبا زيد * حدثنا هذاب بن خالد حدثنا مام حدثنا قتادة عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ي أن الله أمرني أن أقرأ عليك قال الله سمعني لك قال الله سمعني قال فجعل أبي يبكي * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قالوا * حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي ابن كعب أن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماعني قال نعم قال فبكي

وأنس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك ولم يخالف في هذا مسلم ولا غيره وبالله التوفيق (قوله قلت لأنس من أبو زيد قال أحد عمومي) أبو زيد هذا هو سعد بن عبيد بن النعمان الأوسي من بني عمرو بن عوف بدرى يعرف بسعد القاري استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابن عبد البر هذا هو قول أهل الكوفة وخالفهم غيرهم فقالوا هو قيس بن السكن الخزرجي من بني عدي بن النجار بدرى قال موسى بن عقبة استشهد يوم جيش أبي عبيد بالعراق سنة خمس عشرة أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم لا ي بن كعب رضي الله عنه أن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن

(فكل مبسر) بفتح السين المشددة زاد في رواية شعبة عن الأعمش السابقة في سورة الليل لما خلق له (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (فأما من أعطى واتقى الآية) قال الخطابي رحمه الله أن قول الصحابي هذا مطالبة بأمر يوجب تعجيل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لأن أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب أخبار عن غيب علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم - ثم فرام أن يقضه حجة لنفسه في ترك العمل فأعلم صلى الله عليه وسلم أن ههنا امرين محكمين لا يعطل أحدهما بالآخر باطن وهو الحكمة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر وهو السمة اللازمة في حق العبودية وهي أمانة وخيلة غير مفيدة حقيقة العلم وبشبه أن يكون والله أعلم انما عموما - هذه المعاملة وتعبدا وبهذا التعبد ليس علق خوفهم ورجاؤهم بالباطن وذلك من صفة الإيمان وبين صلى الله عليه وسلم أن كلامه لما خلق له وأن علمه في العاجل دليل مصيره في الآجل وهذه الأمور في حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو الحكيم الخبير لا يستل عما يفعل وأطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب ومن الآجل المضروب مع المعالجة بالطب المأمور بها والحديث سبق في باب موعظة المحدث عند القبر من الجنائز ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضي اعتبار العمل الظاهر أردفه بما يدل على أن الاعتبار بالخاتمة فقال (باب) بهذا بالتأويل يذكركم (العمل بالخواتيم) جمع خاتمة * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الخاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا أي فتح معظمها لأنه لم يحضر وقعة ما (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) عن رجل منافق (عن معمر بن الإسلام) اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح الحجة والفاء (هذان أهل النار) لنفاقه أولا أنه سيرتدو يقتل نفسه مستحلالا لذلك (فلما حضر القتال) لم يضبط اللام في اليونانية ثم ضبطها في المغازي بالرفع مصححا عليها وهو على الفاعلية ويجوز النصب على المفعولية أي فلما حضر الرجل القتال (قاتل الرجل من أشد القتال) ولفظ من ساقط في المغازي (وكررت) بالواو وضم المثناة ولا يذر عن المستقلى فكثرت (به الجراح) بكسر الجيم (فأبنته) فأنحسته وجعلته ساء كما غير محمول (فجاء رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت الذي) ولا يذر رأيت الرجل الذي (تحدثت) بفتح القوقية والدال بعدها مثلثة ساكنة ففوقية ولا يذر عن الكشمية في تحدث بضم القوقية وكسر الدال واسقاط القوقية بعد المثلثة (أنهم من أهل النار) قاتل في سبيل الله عز وجل (من أشد القتال فكثرت به الجراح) فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أما) بفتح الهمزة وتحقيف الميم (أنه من أهل النار فكاد) أي قارب (بعض المسلمين يرتاب) يشك فيما قاله صلى الله عليه وسلم (فبينما) بالميم (هو على ذلك إذ وجد الرجل) قزمان المذكور (ألم الجراح فأهوى بيده إلى كتابه فانتزع منها سهما) نشابة (فألقه) فخر (بها) نفسه (فأشعث) أسرع (رجال من المسلمين المشي) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انخر فلان الذي قلت أنه من أهل النار (فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بلال قم فاذن) بتشديد المعجمة المكسورة أي أعلم الناس أنه (لا يدخل الجنة) المؤمن وإن الله ليؤيد) بلام التأكيد (هذا الدين بالرجل الفاجر) ال للجنس فيم كل فاجر أو المراد الرجل الذي قتل نفسه وهو قزمان * والحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم ابن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجمعي مولا هم قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين

الذين كفروا قال وسماعني قال نعم فبكي (وفي رواية فجعل يبكي أما بكاء فبكاء سرور واستغفار لنفسه عن تأهيله لهذه النعمة المهمة

* وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة (٣٥٣) قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يبي بئله * حدثنا
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جرير أخبرني أبو الزبير
أنه سمع جابر بن عبد الله يقول

واعطائه هذه المنزلة والنعمة فيها
من وجهين أحدهما كونه
منصوصا عليه بعينه وهذا قال
وسماني معناه نص على بعيني أو
قال أقرأ على واحد من أصحابك
قال بل سمك فتزيت النعمة
والثاني قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم فانها منقبة عظيمة لم يشاركه
فيها أحد من الناس وقيل انما يبي
خوفان تقصيره في شكر هذه
النعمة وأما تخصيص هذه السورة
بالقراءة فلانها مع وجازتها جامعة
لأصول وقواعد ومهمات عظيمة
وكان الحال يقتضي الاختصار
وأما الحكمة في أمره بالقراءة على
أبي قال المازري والقاضي هي أن
يتعلم أبي ألفاظه وصيغة أدائه
ومواضع الوقوف ومنع النغم في
نغمات القرآن على أسلوب الله
الشرع وقدره بخلاف ما سواه من
النغم المستعمل في غيره ولكل ضرب
من النغم أثر مخصوص في النفوس
فكانت القراءة عليه ليعلم منه
وقبل قراءته ليسن عرض القرآن
على حفاظه البارعين فيه المجدين
لادائه وليسن التواضع في أخذ
الإنسان القرآن وغيره من العلوم
الشرعية عن أهلها وإن كانوا
دونه في النسب والدين والفضيلة
والمرتبة والشهرة وغير ذلك ولينبه
الناس على فضيلة أبي في ذلك
ويحثهم على الأخذ منه وكان
كذلك فكان بعد النبي صلى الله
عليه وسلم رأسا وأماما مقصودا في
ذلك مشهورا به والله أعلم

المهمة المشددة وبعد الألفون محمد بن مطرف الليثي قال (حدثني بالافراد) (ابو حازم) سلمة بن
دينار (عن سهل) ولا يذري زيادة ابن سعد الانصاري رضي الله عنه (ان رجلا) اسمه قزمان (من
اعظم المسلمين غناء) بفتح الغين المججمة والتون والمديقال اغنى عنه أي اجر أو نأب (عن المسلمين
في غزوة غزاهم مع النبي صلى الله عليه وسلم) هي غزوة خيبر (فتنظر النبي صلى الله عليه وسلم) اليه
(فقال من أحب ان ينظر الى الرجل) ولا يذري الى رجل (من اهل النار فليستظر الى هذا) الرجل
أي قزمان (فأتبعه رجل من القوم) اسمه أكنم بن أبي الجون الخزاعي (وهو) أي الرجل
(على تلك الحال من أشد الناس على المشركين) قتالا (حتى جرح فاستعمل الموت فجعل ذبابة سيفه)
طرفه (بين يديه) بالثنية (حتى خرج) السيف (من بين كتفيه) واستشكل قوله هنا فجعل
ذبابة سيفه مع قوله في السابق انه شجر نفسه بالسهم فصيل بالتعدد وانهم اقصدان متغايران
في موطنين لرجلين أو انهما قصة واحدة وشجر نفسه به مامعا (فأقبل الرجل) اكنم بن أبي الجون
(الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال أشهد انك رسول الله فقال) صلى الله عليه وسلم (وماذا
قال قلت) بفتح التاء (الفلان) أي عن فلان (من أحب أن ينظر الى رجل من اهل النار فليستظر
اليه وكان من أعظم ما غناه عن المسلمين فعرفت انه لا يموت على ذلك فلما جرح استعمل الموت فقتل
نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان العبد يعمل على اهل النار والله من اهل الجنة
ويعمل على اهل الجنة والله من اهل النار وانما الاعمال) أي اعتبار الاعمال (بالخو انيم)
* والحديث مر في الجهاد (باب القاء النذر العبد الى القدر) بنصب العبد على انه مفعول
بالمصدر المضاف الى الفاعل ولا يذري عن الجوى والمسقى القاء العبد النذر بالرفع على انه فاعل
بالمصدر المضاف الى المفعول * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن عبد الله بن مرة) الهمداني الخارفي بحجة وراء مكسورة
وفاء السكوفي (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تنزيه
لأحريم (عن النذر) أي عن عقد النذر والتزام النذر (قال) ولا ي الوقت وقال (انه لا يرشيا)
أي من القدر والسلم لا تذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئا والمعنى لا تذروا على انكم
تصرفون به ما قدر عليكم أو تدركون به شيئا بقدره الله لكم (انما) ولكشمي وانما
(يستخرج به) بالنذر (من الخيل) لانه لا يتصدق الابعوض يستوفيه أو لاوا النذر قد يوافق
القدر فيخرج من الخيل ما لولاه لم يكن يريد أن يخرج به وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الوفاء
به واستشكل كونه نهى عن النذر مع وجوب الوفاء به عند الحصول وأجيب بأن المنهى عنه
النذر الذي يعتقده يغني عن القدر بنفسه كإعزامكم من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا
من غاب الاحوال حصول المطالب بالنذر أو ماذا نذروا اعتقد أن الله تعالى هو الضار والنافع
والنذر كالوسائل والذرائع فالوفاء به طاعة وهو غير منهي عنه * والحديث أخرجه أيضا في الايمان
والنذور ومسلم وأبو داود والنسائي في النذور وابن ماجه في الكفارات * وبه قال (حدثنا بشر
ابن محمد) بكسر الموحدة وسكون المججمة السخيتاني أبو محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن
المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يأت ابن آدم النذر بشيء
لم يكن قد قدرته) صفة لقوله بشيء ويأت بغير تحتية بعد القوية في الفرع على الوصول كقوله
تعالى سئدع الزبانية بغير واو وفي غير ما ثبتا على الاصل وهو من أي بمعنى جاء يتعدى لواحد
بخلاف أي (ولكن) بالتحفيف (باليق) من الاقام (القدر) أي الى النذور لا مطابقة بين هذا

(٤٥) قسطلاني (تاسع) قوله نهى تنزيه الخ المناسب لقوله واجب الخ العكس اه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنزة سعد بن (٣٥٤) مغاذيين أيديهم اهتز لها عرش الرحمن حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبد الله بن

ادريس الاودي حدثنا الاغش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ حدثنا محمد بن عبد الله الرزي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وجنزة موضوعة يعني سعدا اهتز لها عرش الرحمن

(باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه)

(قوله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة هو على ظاهره واهتز العرش تحركه فربما قدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تمييزا حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى وان منها ما يهبط من خشية الله وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار وقال المازري قال بعضهم هو على حقيقة وان العرش تحرك لموته قال وهذا لا ينكر من جهة العقل لان العرش جسم من الاجسام يقبل الحركة والسكون قال لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك الا ان يقال ان الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته وقال آخرون المراد اهتزاز اهل العرش وهم جملته وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان يهتز لمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليه واقباله عليها وقال الحرابي هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم الى اعظم الاشياء فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتزاز بربر الجنزة وهو النعش فانه

وبين الترجمة كالا يخفى فالظاهر كما قاله في الكواكب ان الترجمة مقلوبة اذ القدر هو الذي يلي بالحقيقة الى النذر كما في الحديث فكان الاولى أن يقول يليه القدر بالقاف الى النذر بالنون اي طابق الحديث وأجاب بأنهم ما صادفان اذ الذي يلي بالحقيقة هو القدر وهو الموصل وبالظاهر هو النذر نعم في رواية الكشمموني في متن الحديث مما ذكره في الفتح يليه القدر بالنون والذال المجعوم بهما يحصل المطابقة ونسبة الالتقاء الى النذر مجازية وسوغ ذلك كونه سببا الى الالتقاء فنسب الالتقاء اليه (وقد قدرته استخرج) بلفظ المتكلم من المضارع (به من الخيل) الباء فيه باء الالة قاله ابن فرحون في اعراب العمدة والحديث من افراده (باب) بغير تنوين في الفرع كاصله للاضافة الى قوله (لا حول ولا قوة الا بالله) وقال في الفتح بالتنوين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن مقاتل ابو الحسن) الكسائي زيل بغداد ثم مكة قال (اخبرنا) عبد الله بن المبارك قال (اخبرنا خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المعجمة (عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه (قال) كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة هي غزوة خيبر كما سبق في المغازي (خبرنا الانصاعدي) بفتح الشين المعجمة والراء والقاف موضعا عاليا (ولا نعلم شرفا ولا نبط في واد الارفعنا) اصواتنا بالتكبير قال (ابو موسى) (فدنا) أي قرب (من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اربعوا على انفسكم) بمزة وصل وفتح الموحدة وضم العين المهمة ارفعوا بانفسكم واخفضوا اصواتكم (فانكم لاتدعون اصم ولا غائبا) قال الكرماني وتبعه العيني اصم اوله بفتح الهمزة والتسابق واطلاق على التكبير دعاء لانه بمعنى السداء اذ اذا كبر يرد اسماع من ذكره والشهادة (انما تدعون سميه بصيرا ثم قال) صلى الله عليه وسلم لا ي موسى (يا عبد الله ابن قيس ألا) بالتخفيف (أعلمك كلمة) من باب اطلاق الكلمة على الكلام (هي من كنوز الجنة) أي من ذخائر الجنة وقال النووي أي ان قوله يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة (لا حول ولا قوة الا بالله) أي لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله فهي كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض يشير الى أن العبد لا يملك لنفسه شيئا وانه لا قدرة له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير الا بقدرته تعالى وادارته * والحديث أخرجه في آخر كتاب الدعوات (باب) بالتنوين يذكرفيه قوله صلى الله عليه وسلم (المعصوم من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول (عاصم) في قوله تعالى لا عاصم اليوم أي (مانع) كذا فسر عكرمة فيما أخرجه الطبري من طريق الحكم بن أبان عنه (قال مجاهد) هو ابن جبر (سدا) بألف بعد الدال المنونة أي من غير تشديد في الفرع كاصله وقال في الفتح بالتشديد والالف أي (عن الحق يترددون في الضلالة) وهذا وصله ابن أبي حاتم من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيع عنه في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق وقد يترددون ورأيت في بعض النسخ سدى بتحتية بعد الدال مخففا وعليها شرح الكرماني قال في الفتح فزعم الكرماني انه وقع هنا يحسب الانسان أن يترك سدى أي مهم الامتداد في الضلالة ولم أرفى شي من نسخ البخاري الا اللفظ الذي أورده ولم أرفى شي من التقاسير التي تساق بالاسانيد المجاهد في قوله يحسب الانسان أن يترك سدى كلاما ولم أرفقه في الضلالة في شي من المنقول بالسند عن مجاهد اه وتعقبه العيني فقال هذا الكلام ينقض آخره وله لانه قال أولا ورأيت في بعض نسخ البخاري سدى بتخفيف الدال ثم قال ولم أرفى شي من نسخ البخاري الا الذي أورده ومع هذا

الى اعظم الاشياء فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتزاز بربر الجنزة وهو النعش فانه

* حدثنا محمد بن المنسي وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٣٥٥) شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء يقول

أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل أصحابه يلبسونها ويعجبون من أينها فقال أنجبون من أين هذه لنا ديل سعد ابن معاذ في الجنة خير منها وأين * حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي حدثنا أبو داود حدثنا شعبة أنبأني أبو إسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول أني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فذكر الحديث ثم قال ابن عبد الله أخبرنا أبو داود حدثنا شعبة حدثني قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا أو بعثه

وهذا القول باطل يرده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم اهتز لونه عرش الرحمن وانما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله أعلم (قوله فجعل أصحابه يلبسونها) هو بضم الميم وكسر هاء (قوله صلى الله عليه وسلم لنا ديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين) المناديل جمع منديل بكسر الميم في المفرد وهو هذا الذي يعمل في اليد قال ابن الأعرابي وابن فارس وغيرهما هو مشتق من التدل وهو التقل لأنه ينقل من واحد إلى واحد وقيل من التدل وهو الوسخ لأنه يتبدل به قال أهل العربية يقال منه تبدلت بالمنديل قال الجوهري ويقال أيضا تبدلت قال وأبكرها الكسائي قال ويقال أيضا تبدلت وقال العلماء هذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة وأن أدنى ثيابه فيه أخير من هذه المنديل أدنى الثياب لأنه معد للوسخ والامتهان

فانه لم يطلع على جميع النسخ اذ لم يطلع الا على النسخ التي في مدينته وأما النسخ التي في كerman وبلغ وخراسان فلا وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن الذي في رؤيته قول الكرماني قوله وقال أوجب الانسان أن يترك سدى أي مهمل متردد في الضلالة وأما الذي ذكرناه رأه في بعض النسخ فهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف وبالتختية آخره فابن التناقص (دساها) من قوله تعالى وقد خاب من دساها قال مجاهد فيمأ رواه الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه (أغواها) قال وأنت الذي دستت عمر أفاصبحت * حلاله منه أرا مل ضيعا وأصله دسسهام التديس فكثرت الامثال فايدل من ثالثا حرف عله والتدسية الاخفاء يعني أخفى القبور وقال ابن الأعرابي وقد خاب من دساها أي دس نفسه في حيلة الصالحين وليس منهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن وهب) قال عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما استخف) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام (خليفة الاله بطانتيان بطانة) بكسر طانة فيهما اسم جنس يشعل الواحد والجماعة وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك ويقال بطن فلان بفلان بطونا وبطانة قال

أولئك خلصاني نعم وبطانتي * وهم عيتي من دون كل قريب

فبطانة (تأمره بالخير ويحضه عليه ويطانة تأمره بالشر وتحضه عليه) بضم الحاء المهملة والاضاد المعجمة (والمعصوم من عصم الله) بإسقاط ضمير المفعول أي من عصمه الله بأن جاء من الوقوع في الهلاك أو ما يجرب اليه * والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاحكام والنسائي في البيعة والسير * هذا (باب) بالتشوين يذكرفيه قوله تعالى (وحرام) ولا بوى الوقت وذروا بن عساكر وحرم بكسر الحاء وسكون الراء وهي قراءة أبي بكر وحزرة والكسائي وهما لغتان كالحل والحلال وزنا وضده معنى أي وممنع (على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون) قال في الكشف استعير الحرام للممنوع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله حرمها على الكافرين أي منعها منهم واني أن يكونا لهم ومعنى أهلكناها عز مناعلي اهلاكها أو قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر إلى الاسلام والالاباة وبجمل الآيات ان قوم اعزم الله على اهلاكهم غير متصور أن يرجعوا وينسبوا إلى أن تقوم القيامة فبنئذ يرجعون اه والظاهر كما قال بعضهم ان المعنى وحرام على قرية أهلكناها عدم رجوعهم إلى النافي القيامة فتكون الآية واردة في تقرير أمر البعث والتفخيم لشأنه وهذا يتعين المصير إليه لا وجه * أحدها انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف غيره مما يدعى فيه زيادة لا وكونه في طائفة مخصوصة وكون حرام بمعنى ممنوع أو بمعنى واجب كما قيل في قوله وان حراما لا أرى الدهر يابكا * على شجوة الابكيت على عمرو

الثاني ان سياق الآية قبلها ما بعد ها وارد في أمر البعث وهو قوله كل النار ارجعون وقوله حتى اذا فتحت * الثالث ان حملها على الرجوع إلى الدنيا لا كبير فائدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من الموافقين والمخالفين وحملها على الرجوع إلى القيامة أكثر فائدة فان الكفار يشكرونه فأكد ونظم تهديد الهم وزجر اوقوله تعالى في سورة هود (انه ان يؤمن من قومك الا من قدامن) اقناط من ايمانهم وانه غير متوقع وقوله تعالى (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) الا من اذ بلغ جبر وكفر وانما قال ذلك لان الله أخبره بقوله انه ان يؤمن من قومك الا من قدامن ودخول ذلك في أبواب

غيره أفضل وفيه اثبات الجنة لسعد (قوله في هذا الحديث) أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير (وفي الرواية الاخرى ثوب حرير

* حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا أمية (٣٥٦) بن خالد حدثنا شعبة هذا الحديث بالاسنادين جميعا كرواية أبي داود

حدثنا زهير بن حرب حدثنا يونس
ابن محمد حدثنا شعبة ميان عن قتادة
حدثنا أنس بن مالك أنه أهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة
من سندس وكان ينهى عن الحرير
فحبب الناس منها فقال والذي
نفس محمد بيده أن مناديل سعد بن
معاذ في الجنة أحسن من هذا
* حدثنا محمد بن بشار حدثنا سالم بن
نوح حدثنا عمرو بن عامر عن قتادة
عن أنس أن أكيده رومة الجندل
أهدى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حلة فذكر نحوه ولم يذكر فيه
وكان ينهى عن الحرير * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان
حدثنا حاد بن سلمة حدثنا ثابت عن
أنس أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخذ سيفاً يوم أحد فقال
من يأخذني هذا فسطوا أيديهم
كل أنسان منهم يقول أنا أنا قال
فمن يأخذه بحقه فأججم القوم
وفي الأخرى جبة قال القاضي
رواية الجبة بالحجيم والبهاء لانه
كان ثوباً واحداً كما صرح به في
الرواية الأخرى والاكترون يقولون
الحلة لا تكون الا ثوبين يحمل
أحدهما على الآخر فلا يصح
الحلة هنا وأما من يقول الحلة ثوب
واحد جديد قريب العهد يحمل من
طيه فيصح وقد جاء في كتب السير
انها كانت قباء (وأما قوله أهدى
أكيده رومة الجندل) فسبق بيان
حال أكيده واختلافهم في اسلامه
ونسبه وأن دومة بفتح الدال وضعها
وذكرنا موضعها في كتاب المغازي
وسبق بيان أحكام الحرير في كتاب
اللباس والله أعلم

* (باب من فضائل أبي دجاجة سمك
ابن خروشة رضي الله عنه)

القدر ظاهر فانه يقتضى سبق علم عايق من العبد (وقال منصور بن النعمان) اليشكري بفتح
التحسية وسكون الشين المحجمة وضم الكاف البصري وفي حاشية الفرع كأصله صوابه منصور بن
المعمر قال وفي حاشية أصل أبي ذر صوابه منصور بن النعمان وكذا في أصل الاصيلي وابن عساكر
وقال الحافظ بن حجر وقد زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصور بن المعمر والعلم عند الله (عن
عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (وحرّم) بكسر الحاء وسكون الراء (بالحشية) أى (وجب)
أخرجه عبد بن حميد من طريق عطاء عن عكرمة عنه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يورى
والوقت بالجمع (محمود بن غيلان) بفتح الغين المحجمة وسكون التحيّة أو حامد المروزي الحافظ قال
(حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله
(عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال ما رأيت شيئاً أشبه باللمم) بفتح اللام
والميم الأولى وأصله ما قل وصغر ومنه اللمم وهو الممس من الجنون وألم بالمكان قل لبته فيه وألم
بالطعام قل أكله منه وقال أبو العباس أصل اللمم ان يلم بالشيء من غير أن يرتكبه يقال ألم بكذا
إذا قاربته ولم يخاطبه وقال جرير

بنفسى من تحببه عزيز * على ومن زيارته لمام
وقال آخر متى تأتيناكم بنافى ديارنا * تجد حطاباً جراً ناراً ناجياً

واللمم صغار الذنوب أى ما رأيت شيئاً أشبه بصغار الذنوب (مما قال أبو هريرة) رضى الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله) عز وجل (كتب على ابن آدم خطه) نصيبه (من الزنا)
بالقصر ومن بيانية (أدرك) أصاب (ذلك) المكتوب عليه (لأحالة) بفتح الميم والحاء المهملة لا بدله
منه لان ما كتبه الله لا بد أن يقع وكتب يحتمل أن يراد به أن ثبت أى أثبت فيه الشهوة والميل الى
النساء وخلق فيه العيين والاذن والقلب وهى التى تجذب الزنا ويحتمل أن يراد به قد رأى قد
فى الازل أن يجري على ابن آدم الزنا فإذا قدر فى الازل أدرك ذلك لأحالة (فرنا العين النظر) الى
ما لا يحل للنظر (ورنا اللسان المنطق) بضم مفتوحة فتون ساكنة فطامه هـ ملة مكسورة ولا يورى
عن الكشميه فى النطق بلا ميم وضم النون وسكون الطاء وقال ابن مسعود العيان ترتيبان بالنظر
والاشفتان ترتيبان وزناهما ما التقبيل واليدان ترتيبان وزناهما ما اللمس والرجلان ترتيبان وزناهما
المشى (والنفس تنى) فعل مضارع أصله تنى حذفت منه إحدى التامين (وتشهى) والفرج
يصدق ذلك النظر والتمنى بأن يقع فى الزنا بالوطء (ويكذبه) بأن يمنع من ذلك خوفاً من ربه ذه الى
ولا يورى ذراً ويكذبه وهى ما ذكر من نظر العين وغيره من الزنا لها ممدات له مؤزنة بوقوعه ونسب
التصديق والتكذيب للفرج لانه منشوء ومكانه وقال فى شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان
من ارسال الأطراف الذى هو رائد القلب الى النظر الى المحارم واصفاً به بالاذن الى السماع ثم اتبعها
القلب الى الاشتها والتقى ثم استدعاه منه فصار ما يشتهى ويتمى باستعمال الرجلين فى المشى
واليدن فى البطش والفرج فى تحقيق مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق
متمناه فاذا امتنع من ذلك خيبه فيه بحال رجل يخبره صاحبه بما يربيه له ويغويه عليه فهو ما
يصدق ويمضى على ما أراد منه أو يكذبه ثم استعمل فى حال المشبه ما كان مستعملاً فى جانب المشبه
به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل أو الاستناد فى قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه
مجازى لان التحقيق هو ان يسند للانسان فأستند الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوى
(وقال شبابة) بفتح الشين المحجمة والموحدتين بينهما الف مع التخفيف ابن سوار بفتح المهملة
والواو المشددة (حدثنا ورقاء) بفتح الواو والقاف بينهما ما راسا كنه آخره همزة ممدود ابن عمر

هو بضم الدال وتخفيف الجيم (قوله فاججم القوم) هو بجاء ثم جيم هكذا هو فى معظم نسخ بلادنا وفى بعضها بتقديم الجيم على الحاء أبو

فقال سمعنا ابن خروشة أبو دجانه أنا اخذته بحقه قال فأخذه ففلق به هام (٣٥٧) المشركين حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري

وعمر والناس قد كلاهما عن سفيان قال عبيد الله حدثنا سفيان ابن عيينة قال سمعت ابن المنكر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول لما كان يوم أحد جئني بأبي مسجي وقدم مثل به قال فارتدت ان أرفع الثوب ففني قومي ثم أردت أن أرفع الثوب ففني قومي فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر به فرفع فسمع صوت بكية أو صائحة فقال من هذه فقالوا بنت عمرو أو أخت عمرو فقال ولم تبكي فإزالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع * حدثنا محمد بن المنثني حدثنا وهب ابن جرير حدثنا شعبة عن محمد بن المنكر عن جابر بن عبد الله قال أصيب أبي يوم أحد فجعلت اكشف الثوب عن وجهه وأبكي وجعلوا ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني

وادي القاضي عياض ان الرواية بتقديم الجيم ولم يذكر غيره قال فهما لغتان ومعناها ما تأخر واو كفوا (قوله ففلق به هام المشركين) أي شق رؤسهم

(باب من فضائل عبيد الله بن عمرو ابن حرام والد جابر رضي الله عنهما) (قوله جئني بأبي مسجي وقدم مثل به) المسجي المغطى ومثل بضم الميم وكسر الهمزة المثلثة المحققة يقال مثل بالقتل والحيوان يثمل مثلاً كقتل يقتل قتلاً اذا قطع اطرافه أو أنفه أو أذنه أو مذاً كبره ونحو ذلك والاسم المثلثة فامثل بالثاء ديد فهو للمبالغة والرواية هنا بالتخفيف (قوله صلى الله عليه وسلم فإزالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع) قال القاضي يحتمل ان ذلك اتزانهم

أبو بشر الحافظ (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح كان طاووساً سمع من ابن عباس عن أبي هريرة أو سمعه من أبي هريرة بعد أن سمعه من ابن عباس قال ولم أقف على رواية شبيهة هذه موصولة * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الزنادق عبيد الله موصولة مقدرة على العبد غير خارجة عن سابق القدر (باب) قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) ليله المعراج (الاقتناء للناس) أي اختباراً أو امتحاناً ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وانما سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا لعلها رؤيا يراها استبعاداً منهم لم لها أو يمكن أن يكون ههنا من باب المشاكلة أو هي أنه سيدخل مكة والفتنة الصديحية أو أرام مصارع القوم بوقعه بدير في منامه فكان يقول حين ورد ما يدروا الله لكافي انظر الى مصارع القوم وهو يومئذ الى الارض ويقول هذامصرع فلان * وبه قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين ارجح ارسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهجمة وكسر الراء من الاراء (ليلة أسرى به) أي في طريقه (الى بيت المقدس) هذان البخاري كافي اليونينية وغيرها كما عند سعيد بن منصور (قال) ابن عباس (والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم) فان قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم أجيب بأن المعنى والشجرة الملعون آكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لا تكون منها اقلون منها البطون فوصفت بلعن اهلها على الجواز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في أصل الجحيم في ابعاد مكان من الرحمة * ومطابقة الحديث لما ترجمه خفية لكن قال السفاقي وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر والجواب عن شبهتهم أن الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر لا تأكله النار كخزنها وحياتها وعقاربها وأحوال الآخرة لا تقاس بأحوال الدنيا * والحديث مرفى في تفسير سورة الاسراء وأخرجه الترمذي والنسائي في التفسير (باب) بالتسوين يذكرفيه (تحتاج) بفتح الفوقية والمهملة وتشديد الجيم وأصله تحتاج بيمين أدغمت أولاهما في الاخرى (ادم وموسى) عليهما الصلاة والسلام (عند الله عز وجل) والعندية للاختصاص والتشريف لا عندية مكان كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من عمرو) بفتح العين ابن دينار وعند الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار (عن طاووس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن انه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال اجتمع آدم وموسى (صلى الله عليه وسلم) أي تحاجا وتناظرا وفي رواية همام عند مسلم تحتاج كافي الترجمة وهي اوضح (فقال له) أي لا آدم (موسى يا آدم انت ابونا خبيثنا) أي أوقعنا في الخيبة وهي الحرمان (وأخر جتنا) أي كنت سبباً لآخر اجنا (من الجنة) دار النعيم والخلود الى دار البؤس والقنار والجله مينة للساكنة ومفسر قلاً أجل (قال له) لموسى (آدم يا موسى اصطفى الله بكلامه)

عليه لبشارته بفضل الله ورضاه عنه وما أعذله من الكرامة عليه ازددوا عليه اكرامه وفرحوا به أو أطاوه من حر الشمس لثلايته غير

قال وجعلت فاطمة بنت عمرو تكبسه فقال (٣٥٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبته أولا تكبته مازالت الملائكة تظله

باجتنتها حتى رفعوه * حدثنا
عبد بن محمد حدثنا روح بن
عبادة حدثنا ابن جريح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم اخبرنا عبد
الرزاق اخبرنا معمر كلاهما عن
محمد بن المنكدر عن جابر بهذا
الاسناد غير ان ابن جريح ليس في
حديثه ذكر الملائكة وبكاء
الباكية * حدثني محمد بن أحمد
ابن أبي خاف حدثنا زكريا بن عدي
اخبرنا عبد الله بن عمرو عن عبد
الكريم عن محمد بن المنكدر عن
جابر قال جئنا بي يوم أحد مجذعا
فوضع بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر نحو حديثهم * حدثني
اسحق بن عمر بن سليل حدثنا حماد
ابن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم
عن أبي برزة أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان في مغزله فأفاه الله عليه

ريحه أو جسمه (قوله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تكبته أولا
تكبته مازالت الملائكة تظله) معناه
سواء بكبته عليه أم لا فما زالت
الملائكة تظله أي فقد حصل له من
الكرامة هذا وغيره فلا ينبغي البكاء
على مثل هذا وفي هذا نسبية لها
(قوله عن عبد الكريم عن محمد بن
المنكدر عن جابر) هكذا هو في
جميع نسخ بلادنا قال القاضي
ووقع في نسخة ابن ماهان عن محمد بن
علي بن حسين عن جابر بدل محمد بن
المنكدر قال الجبائي والصواب
الاول وهو الذي ذكره أبو السعد
الدمشقي (قوله جئنا بي مجذعا) أي
مقطوع الانف والاذن قال الخليل
الجعد قطع الانف والاذن والله أعلم
(باب من فضائل جليبيب رضي
الله عنه) *

أي جعلت خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وقوله يكلامه فيه تلج الى قوله وكلم الله موسى
تكلمنا وقوله تلك الرسل فضلنا الآية (وخط لنا) ألواح التوراة (بيده) بقدرته (أتلو موسى على امر
قدر الله على) بتشديد الياء وحذف ضمير المفعول ولا يذعن الكشميني قدره الله على (قبل
أن يخلقني بأربعين سنة) أي ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه
أو هي مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح ففي مسلم أن بين تصويره طينا ونفخ الروح فيه كان
أربعين سنة والمراد اظهارة للملائكة وفي رواية أبي صالح السمان عند الترمذي وابن خزيمة
من طريق الاعمش فتلو موسى على شيء كتبه الله على قبل خلق وفي حديث أبي سعيد عند الزوار
أتلو موسى على أمر قدره الله تعالى على قبل أن يخلق السموات والارض وجع يحمل المقيد
بالاربعة على ما يتعلق بالكتابة والاخر على ما يتعلق بالعلم (فخرج آدم) بالرفع على القاعلية
(موسى) نصب مفعولا (فخرج آدم موسى) قالها (ثلاثا) والمفوض به هنا اثنتان أي عليه بالخبرة بان
الزمنه أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لا بد من
امضائه والجملة مقررة لما سبق وتأكيده وتثبيت للا نفس على توطين هذا الاعتقاد أي ان الله
أثبت في أم الكتاب قبل كوفي وحكم بأنه كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر
الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وأنت من المصطفين الاخيار الذين
يشاهدون سر الله تعالى من وراء الاستار وهذه الحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه
قطع النظر عن الوسائط والاكتساب وانما كانت في العالم العلوي عند ملتقى الارواح والالوم انما
يتوجه على المكلف مادام في دار التكليف ما بعده فافهمه الى الله تعالى لاسيما وقد وقع ذلك بعد
أن تاب الله عليه فلذا عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق فالتائب لا يلام على ما تاب عليه منه
ولاسيما اذا اتى قبل عن دار التكليف واختلف في وقت هذه الحاجة ففيل يحتمل انه في زمان
موسى فأحيا الله له آدم معجزة له فكلمه أو كشف له عن قبره فحدثنا أو أراه الله روحه كما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم له المعراج أرواح الانبياء أو أراه الله له في المنام ورؤيا الانبياء وحى أو كان
ذلك بعد وفاة موسى فالتقي في البرزخ أول امامات موسى فالتقت أرواحهم ما في السماء
وبذلك جزم ابن عبد البر والقباسي أو ان ذلك لم يقع بعد وانما يقع في الآخرة والتعبير عنه
في الحديث بلفظ الماضي لتحقق وقوعه * والحديث أخرجه مسلم في القدر أيضا وأبو داود
في السنة والنسائي في التفسير وابن ماجه في السنة أيضا (قال سفيان) بن عيينة ولا يذعن الوقت
وقال سفيان بن واو العطف على قوله حفظناه من عمر وهو موصول (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن
ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق (باب بالتموين) (لأمانع لما أعطى الله) * وبه قال
(حدثنا محمد بن سنان) يكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقى قال (حدثنا قليج) بضم الفاء
عبد الملك بن سليمان قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة (ابن أبي لبابة) بضم
اللام وتخفيف الموحدة الاسدي الكوفي سكن دمشق (عن وراذ) بفتح الواو والراء المشددة (مولى
المغيرة بن شعبة) وكانت له (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان (الى المغيرة) بن شعبة (اكتب الى)
بتشديد الياء (ما) ولا يذعن (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة
(فأمرني على المغيرة) بفتح الهمزة واللام بينهما ميم ساكنة وعلى بتشديد الياء (قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له) ذكره بعد
استفادة الحصر من الذي قبله وهو لا اله الا الله تأكيده ما فيه من تكثير حسنات الذاك (اللهم

هو بضم الجيم (قوله كان في مغزله) أي في سفر غزو وفي حديثه ان الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه لآمانع

فقال لأصحابه هل تنفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا (٣٥٩) ثم قال هل تنفقدون من أحد قالوا نعم فلانا

وفلانا وفلانا ثم قال هل تنفقدون من أحد قالوا لا لكني أفقد جليسيا فاطلبوه فطلب في القتل فوجدوه إلى جنب سبعة فقد قتلهم ثم قتلوه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذاني وأنا منه هذاني وأنا منه قال فوضعه على ساعديه ليس له سرير إلا ساعدى النبي صلى الله عليه وسلم قال خفر له ووضع في قبره ولم يذكر غسله ^(١) حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا سليمان بن المغيرة أخبرنا جريد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر خرجنا من قومنا غفارا وكانوا يحملون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأما فنزلنا على خالنا فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا فحدثنا قومهم فقالوا إنك إذا خرجت عن أهلنا خاف الهمم أنيس بخاء خالنا فنأخينا الذي قيل له فقلت له إماما مضى من معروف فحدثني كدرته ولا جاع لك فيما بعد فقرر بناصر متنا فاحتلنا عليها ونعطى خالنا ثوبه فجعل يبكي فأنطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فنأفرا أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتينا الكاهن فخير أنيسا فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها

(قوله صلى الله عليه وسلم لم هذاني وأنا منه) معناه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى

(باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه)

(قوله فنأخينا الذي قيل له) هو بنون ثم مثلثة أي أشاءه وأفشاءه (قوله فقررتنا صرمتنا) هي بكسر الصاد وهي القطعة من الأبل

وتطابق أيضا على القطعة من الغنم (قوله فنأفرا أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتينا الكاهن فخير أنيسا فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها)

لأمانع لما أعطيت) أي لما أردت إعطاءه والافبعاد الإعطاء من كل أحد لأمانع له إذا لواقع لا يرتفع (ولما أعطى لما منعت) ماموصول وجهه أعطيت صلته والعاذ بمحذوف أي لما أعطيته وقال في العدة ولأمانع اسم مكررة بمعنى مع لا وخبر الاستعارة المعلقة به الجرور والخبر محذوف وجواب على لغة بني عيم ووافقهم كثير من الجازين فيمتعلق حرف الجر بمانع قبل فيجب نصبه وتنوينه لأنه مطول والرواية على بنائه من غير تنوين فيتمتع له بان يتعلق بخبر لمانع محذوف أي لأمانع لما أعطيت فيمتعلق بالكون المقدرا لمانع كما قيل في قوله تعالى لا غاب لكم اليوم ويحتمل أن يكون أصله لأمانع النونين ثم حذف التنوين بعد أن أبدل منه ألف ثم حذف الألف فصارت على صورة المبني ويجوز أن يكون لما أعطيت في محل صفة للمانع والخبر محذوف ويحتمل أن يقدرا لمانع لما أعطيت فيمتنع ويمنع ويكون بمنع خبر لا على إحدى اللغتين واختار الزمخشري في قوله تعالى لا تأثر بكم اليوم أن اليوم معمول بثنوي ورد عليه أبو حيان لأجل الفصل بين المصدر ومعموله بعلينكم وهو ما أخبرنا وصفه وأياما كان فلا يجوز وكان يلزم تنوين تأثر ب (ولا ينفع ذا الجند منك الجند) بفتح الجيم فيهما على المشهور ومنك يتبع وينفع أي لا ينفع صاحب الجند من نزول عذابك حظه وانما ينة عه عمله الصالح وقال في الكواكب ومن هي البداية أي المخطوط لا ينفعه بذلك أي بدل طاعتك والحديث سبق في الصلاة والدعوات (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله الإمام أحمد ومسلم (أخبرني) بالافراد (عبدة) بن أبي ابابة (أن ورادا) مولى المغيرة (أخبره بهذا) الحديث قال عبدة (ثم وفدت) بالفاس من الوفود (بعد إلى معاوية) لما كان بالشام (فسمعه بأمر الناس بذلك القول) وهو لاله الإله إلى آخره ومراد المؤلف من سياق هذا التعليق التصريح بأن ورادا أخبر به عبدة لأنه رواه في الرواية السابقة بالعبدة (باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق) أي الصبح أو الخلق أو هو واذ في جهنم أوجب فيها (من شر ما خلق) الشيطان خاصة لأن الله تعالى لم يخلق خلقا أشرم منه وقيل جهنم وما خلق فيها وقيل عام أي من شر كل ذي شر خلقه الله ومأموصولة والعاذ بمحذوف أو مصدريه ويكون الخلق بمعنى الخلق وقرأ بعض المعتزلة الذين يرون أن الله لم يخلق الشر من شر بالتسوين ما خلق على النقي وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل وهذه السورة الدالة على أن الله تعالى خالق كل شيء ففيها الرد على من زعم أن العبد يخلق فعل نفسه لأنه لو كان السوء المأمورا بالاستعاذة منه مخلوقا لقاله لما كان للاستعاذة بالله منه معنى لأنه لا يصبح التعوذ إلا بغير قدر على إزالة ما استعذ به منه وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الحية مولى أبي بكر الخزومي (عن أبي صالح) ذكر كوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال تعوذوا بالله من جهنم البلاء بفتح الجيم وسكون الهاء الحالة التي يختار عليها الموت أو قوله المال وكثرة العيال (وذكر الشقاء) بفتح الدال المهملة والراء المعاق والشقاء بفتح الشين المعجمة والقاف بمدود الشدة والعسر (وسوء القضاء) أي المقضى (وشماتة الأعداء) وهو فرح العدو بيلية تنزل بن يعاديه والحديث سبق في باب التعوذ من جهنم البلاء من كتاب الدعوات (باب) بالتسوين في قوله تعالى (يحول بين المرء وقلبه) قال الواحدي حكاية عن ابن عباس والضحاك يحول بين المرء والكافر وطاعته ويحول بين المطيع ومعهيته فالسعيد من أسعده الله والشقي من أضله الله والقلوب بيد الله يقبلها كيف يشاء وقال السدي يحول بين الإنسان وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن

وتطابق أيضا على القطعة من الغنم (قوله فنأفرا أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتينا الكاهن فخير أنيسا فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها)

قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن أتى رسول الله (ص) صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين قلت لمن قال الله قلت فابن توجّه قال أتوجه حيث

يوجهني ربي عز وجل أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كافي خفاء حتى تعلوني الشمس فقال أنيس ان لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث علي ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله فأتى فاقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فها هو بقولهم واقدر وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتم على لسان أحد بعدى أنه شعرو الله أنه صادق وانهم لكاذبون

قال أبو عبيد وغيره في شرح هذا المنافرة المفاخرة والمحاكمة فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحاجان إلى رجل ليحكم أيهما خير أو عز نفر أو كانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر كما بينه في الرواية الأخرى (وقوله نافر عن صرمتنا وعن مثلها) معناه تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذلك فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين فحما كما إلى الكاهن فحكيم بأن أنيساً أفضل وهو معنى قوله نخير أنيساً أي جعله الخياراً الأفضل (قوله حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كافي خفاء) هو بكسر الخاء الموحدة وتخفيف الفاء والمدة هو التكساء وجمعه أخففة ككساء أو أكسية قال القاضي ورواه بعضهم عن ابن مائة

٣ وابن ماجة في الكفارات * وبه قال (حدثنا علي بن حفص) المروزي (وبشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة الضمنية المروزي (قالا أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن صباد) صاف (خبأت لك خبياتاً) بفتح الخاء الموحدة وكسر الموحدة بعد هاء تحتية ساكنة ولا يذر خبأ يسكون الموحدة من غير تحتية (قال ابن صبياد هو (الدخ) بضم الدال المهملة وانحاء المجهمة المشددة أراد أن يقول الدخان فلم يستطع أن يقول ذلك تاماً على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن (قال النبي صلى الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة (أخساً) بانحاء المجهمة والمهمزة الساكنة بينهما سين مهملة مفتوحة أي اسكت صاغراً مطروداً (فلن تعدو قدرك) بالعين المهملة (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله (أئذني في فاضرب عنقه قال) صلى الله عليه وسلم (دعه) أتركه (أن يكن هو) الدجال (فلان طيبة) لأنه ان كان سبق في علم الله تعالى أنه يخرج ويفعل ما يفعل فإن الله تعالى لا يقدره على قتل من سبق في علمه أنه سيحيى إلى أن يفعل ما يفعل أذلوا قدرك على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى منزّه عن ذلك قاله ابن بطال وفي الخنازرة فلن تسلط عليه بالخزم على لغة من يحزم بلن (وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله) ويكون هو بالضمير المنفصل في الموضعين ولا يذرع عن الحموى والمستقلى يكنه بالضمير المنفصل واختار الأول ابن مالك في التسميل والثاني في الخلاصة فعلى الأول لفظ هو تأكيد للضمير المستتر وكان تأمة وقول الزركشي في التنقيح ان يكنه استدلال به ابن مالك على اتصال الضمير إذا وقع خبر المكان لكن في رواية ان يكن هو فلا دليل فيه تعقبه في المصابيح فقال هذا من أعجب ما يسمع كيف تكون الرواية الثانية مقتضية لعدم الدليل في الرواية الأولى والقرص أن الضمير المنفصل المرفوع في الثانية تأكيد كيد للضمير المستكن في يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف أي ان يكن هو الدجال والضمير المنفصل في الرواية الأخرى خبر كان فهذا وقع الاستدلال في محل النزاع وهو هل الأولى في خبر كان إذا وقع ضمير أن يكون متصلاً أو منفصلاً فهذا الحديث شاهد لا اختيار الاتصال وأمان يكن هو فليست من محل النزاع في شيء إذ ليس الضمير فيها خبر كان قطعاً * والحديث سبق في باب

٣ بيض المؤلف بعد قوله والنسائي في والذي في الاطراف أي في الايمان اه من هامش اذا

قال قلت فما كفى حتى أذهب فانتظر قال فأنيت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت (٣٦١) أين هذا الذي ندعونه الصابي فاشلراني

فقال الصابي قال عليّ أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا عليّ قال فارتفعت حين ارتفعت كافي نصب أحر قال فأنيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من ماؤها ولقد لبنت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة وريوم ما كان لي طعام إلا ما زمزم فسمعت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال فبينما أهلك مكة في ليلة قراء اضحيان اذ ضرب عليّ أسنختهم فأيطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان أسافا ونائلة

(قوله أنيت مكة فتضعفت رجلا منهم) يعني نظرت إلى أضعفهم فسألته لأن الضعيف مأمون الغائلة غالبوا في رواية ابن ماهان فتضعفت بالياء وأتكرها القاضي وغيره قالوا لأوجه لها هنا (قوله كافي نصب أحر) يعني من كثرة الدماء التي سألت مني بضربهم والنصب والنصب الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم وهو بضم الصاد واحكامه اوجه انصاب ومنه قوله تعالى وما ذبح على النصب (قوله حتى تكسرت عكن بطني) يعني انتنت لكثرة السمن وانطوت (قوله وما وجدت على كبدي سخفة جوع) هي بفتح السين المهملة وضمها واسكان انشاء المجعة وهي رقعة الجوع وضعفه وهزاله (قوله فبينما أهلك مكة في ليلة قراء اضحيان اذ ضرب عليّ أسنختهم فأيطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان أسافا ونائلة) احافوه قراء فعناء مقسمة طالع قمرها والاضحيان بكسر الهمزة والحاء واسكان

إذا سلم الصبي غلت هل يصلي عليه من صكتاب الجنائز (باب) بالتسوين يذكرفيه قوله تعالى (قل إن بصيبتنا إلا ما كتب الله لنا) أي (قضى) لنا من خير أو شر كما قدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ ولنا مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل إن بصيبتنا إلا ما اختصنا الله بآياته وإيجابه وقال الراغب عبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبها على أن الذي يصيبتنا هذه نعمة لا نعمة * (قال مجاهد) في تفسير قوله تعالى ما أنتم عليه (بفائتين) أي ما أنتم (بمضين الأمن كتب الله) عليه في السابقة (أنه يصلي الجحيم) أي يدخل النار وهذا وصله عبد بن جديع عنه * وقال مجاهد أيضا في تفسير قوله تعالى والذي (قدر فهدى) أي (قدر الشقاوة والسعادة وهدي الانعام لمراعتها) وهذا وصله القرطبي عن ورفاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقيل قدر أقاتهم وأرزاقهم وهذا وصله عنهم أن كانوا أناسا ولم اعلمهم أن كانوا أو حشا وعن ابن عباس والسدي ومقاتل والكلبي في قوله فهدى قل عرف خلقه كيف يأتي الذكر الاتي كما قال في طه أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي الذكر للاتي وقال عطاء جعل لكل دابة ما يصلحها وهذا وصله وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحها فهذا الية وعرف وجه الانتفاع به يقال إن الانبياء إذا أتت عليهم ألف سنة عمت وقد ألهمها الله تعالى أن مسح العينين بورق الرازيانج الغض يرد إليها بصرها فرجما كانت في بربيه يتهاو بين الرضا مسيرة أيام فتطوى تلك المسافة على طولها وعمها حتى تهجم في بعض البساتين على الرازيانج لا تخطئها فتعذب به عينا فتخرج باصرة فإذا ن الله تعالى وهدايات الإنسان إلى مصالحه من أغذيته وأدويته وأمور دنياه ودينه والهيات البهائم والطيور وهوام الارض أمر ثابت واسع فسبحان ربى الاعلى ومجده * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدنا (اصح بن ابراهيم) بن رهاويه (الخطلي) بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة نسبة إلى خطلة بن مالك قال (اخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم السين المعجمة قال (حدثنا داود بن أبي القرات) بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف فوقية المروزي ثم البصري واسم أبي القرات عمرو (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء الاسلوى قاضي مرو (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم والعين المهملة ساكنة قاضي مرو أيضا (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاهون) وهو بئر مؤلة جدد يخرج في الآباط والمراق غالب مع امواد حواليه وخفقان في القلب (فقال) صلى الله عليه وسلم (كان) أي الطاعون (عذابا يبعثه الله) عز وجل (على من يشاء) من عباده (فجعل الله رحمة للمؤمنين) أي سبب الرحمة لهم تضمنه مثل أجر الشهداء (مامن عبد يكون في بلد) بفتح اللام وفي نسخة باليونينية بلدة يسكنونها وأما ثابث آخره (يكون فيه) في البلد أو فيها (ويكتب فيه) أو فيها (لا) ولا يذرعن الكثرة فلا (يخرج من البلدة) أو البلد حال كونه (صابرا) على ما يصيبه (محتسبا) أجره عند الله (يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله) وقدره في الازل (الا كان له مثل أجر شهيد) وإن لم يصبه طعن وهذا هو المراد من الحديث هنا وقد سبق في كتاب الطب (باب) بالتسوين يذكرفيه قوله تعالى (وما كالتهدى لولا أن هذا نال الله) اللام في انه تدى لتوكيد النفي وأن وما في حيزه في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف وجواب لولا لا مدلول عليه بقوله وما كالتهدى لولا لاهدايته لنا موجوده لتقينا أو كما هتدين وقد دلت على أن المهتدى من هدا الله وإن من لم يهده الله لم يهتد ومذهب المعتزلة أن كل ما فعله الله في حق الانبياء والاولياء من أنواع الهداية والارشاد فقد فعله في حق جميع الكفار والفاسق وانما حصل الامتياز بين المؤمن والكافر والمحق والمبطل بسعي نفسه واختيار نفسه فكان يجب

قال فاتتاعلى في طوافهما فقلت انك أحدهما (٣٦٣) الاخرى قال فاتتاهما عن قولهما قال فاتتاعلى فقلت هن مثل الخشبة غير اني

لا اكنى فانطلقتا وتولانا وتقولان لو كان ههنا أحد من أنصارنا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما باطمان قال مالكاً قائلاً الصابي بين الكعبة وأستارها قال ما قال لك قائلاً انه قال لنا كلمة تملاً الفهم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته

وقوله على أسخضتم هكذا هو في جميع النسخ وهو جمع سماخ وهو الخرق الذي في الاذن يفضى الى الرأس يقال سماخ بالصاد وسماخ بالسین والصاد أقصم وأشهر والمراد بأصخضتم هنا آذانهم أى ناموا قال الله تعالى فضرنا على آذانهم أى أغماهم (قوله وامرأتين) هكذا هو في معظم النسخ بالياء وفي بعضها وامرأتان بالالف والاول منصوب بفعل محذوف أى ورأيت امرأتين (قوله فاتتاهما عن قولهما) أى ما انتهت عن قولهما بل دامتا عليه ووقع في أكثر النسخ فاتتاهما على قولهما وهو صحيح أيضاً وقد بره ماتتاهما من الدوام على قولهما (قوله فقلت هن مثل الخشبة غير اني لا اكنى) الهن والهنه بتحقيق نونهما وكاية عن كل شئ وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر فقال لهما أو مثل الخشبة في الفرج وأراد بذلك سب اساف وناثه وغيط الكفار بذلك (قوله فانطلقتا وتولانا وتقولان لو كان ههنا أحد من أنصارنا) الولولة الدعاء بالويل والانتار جمع نفر ونفير وهو الذي يتفرع عند الاستغاثة ورواه بعضهم أنصارنا وهو معناه وتقديره لو كان ههنا أحد

عليه أن يحمد نفسه لانه هو الذي حصل لنفسه الايمان وهو الذي أوصل نفسه الى درجات الجنة وخاصها من دركات النيران فلما لم يحمد نفسه البتة انما جحد الله تعالى فقط علمنا ان الهادي ليس الا الله تعالى وقوله تعالى (لو أن الله هدىني) أعطاني الهداية (لكنك من المتقين) من الذين يتقون الشرك قال الشيخ أبو منصور رحمه الله تعالى وهذا الكافر أعرف بالهداية من المعتزلة وكذا أوئتلك الكفرة الذين قالوا الاتباعهم لو هدا الله لهديناكم يقولون لو وفقنا الله للهداية وأعطانا الهدى لدعوناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم وأعطانهم التوفيق لكنهم لم يمتدوا والحاصل ان عند الله لطفان أعطى ذلك اهتدئ وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى وكان استجابة العذاب وتضييعه الحق بعدم تمكن من تحصيله لذلك والحاصل من مذهب أهل السنة ان الله تعالى أقدر العباد على اكتساب ما أراد منهم من ايمان وكفر وأن ذلك ليس بخلق العباد كما زعت القدرية * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (أخبرنا جبر) بفتح الجيم (هو ابن حازم) بالخاء المهملة والزاي (عن أبي اسحق) عرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما انه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب) من حفر الخندق (وهو يقول) ربحا من كلام عبد الله بن رواحة (والله لولا الله ما هتدينا) * وهذا موضع الترجمة (ولاصمنا ولا صلينا) فانزلن سكينتنا علينا * وثبت الاقدام ان لا قينا) العدو (والشركون قد بغوا علينا) * (أى ظلموا) (إذا أرادوا قتلتنا) بالموحدة أى الفرار * والحديث أخرجه في الجهاد (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الايمان بفتح الهمزة جمع عين واليمين خلاف اليسار واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا أخذ كل عين صاحبه وقيل لحفظها المخوف عليه كحفظ اليمين وتسمى آية وحلفا وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل أو بكيد به كراهم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته هذان قصد اليمين الموجبة للكفارة والافراد أو ما أقيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق والعق وهو ما فيه حث أو منع أو تصديق وخروج بالتحقيق لغو اليمين بأن سبق لسانه الى ما لم يقصده بها أو الى لفظها كقوله في حال غضبه أو صلة كلام لا والله تارة وبلى والله أخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لا موتن أو لا أصدقك الى السماء فليس يمين لا متناع الحنث فيه بذاته بخلاف والله لا صعدن السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حالا (و) كتاب (التذوق) جمع تذوق وهو مصدر نذر بفتح الذال المجع ينذر بعضهم وكسرها والتذوق في اللغة الوعد بخير أو شر وشرعا التزام قربة غير لازمة بأصل الشرع وزاد بعضهم مقصودة وقيل ايجاب ما ليس بواجب لحدوث أمر ومنهم من قال أن يلزم نفسه بشئ تبرعا من عبادة أو صدقة أو نحوهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر أن يعصى الله فلا يعصه فانما ساءم نذرا باعتبار الصورة كما قال في الخبر وبأنه مع بطلان البيع ولذا قال في الحديث لا تخولنا نذري معصية * (قول الله تعالى) بالرفع وفي نسخة باب قول الله تعالى (لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم) مصدر لغا يلغووا والغوا الباء فيه متعلقة بؤاخذكم ومعناها السيمية واللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين الساقط الذي لا يعتد به في الايمان قال امامنا الشافعي وغيره هو قول الرجل في عرض حديثه لا والله وبلى والله من غير قصد لها وقيل هو أن يحلف على شئ يرى انه صادق ثم يظهر أنه خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغوا اليمين الذي يحلفه أحدكم (ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان) أى بتعقيدكم الايمان وهو وثيقته والمعنى ولكن يؤخذكم بما عقدتم اذا حنثتم فخذف وقت المواخذة لانه كان معلوما عندهم أو ينسكت ما عقدتم فخذف

من أنصارنا لا تنصير لنا (قوله كلمة تملاً الفهم) أى عظمية لاشئ أقبح منها كالشئ الذي يلا الشئ ولا يسع غيره وقيل معناه المضاف

قال ابو ذر فكنيت أنا أول من حياه بتحية الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال (ص ٣٧٣) وعليك ورحمة الله ثم قال من أنت قال قلت

من غفار قال فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره أن انتميت الى غفار فذهبت أخذ بيده ففقد عني صاحبه وكان أعلم به مني ثم رفع رأسه ثم قال متى كنت ههنا قال قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال فن كان يطعمك قال قلت ما كان لي طعام الا ما زعم فسمعت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سحفة جوع قال انها مباركة انها طعام طم فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه اليسلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وانطلقت معهم ما افتخ أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك أول طعام أكلته بها ثم غبرت ما غبرت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد وجهت لي أرض ذات نخل

لا يمكن ذكرها وحكايتها كأنها تستدق ما كيا وتلوه لاستعظامها (قوله فكنت أول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك ورحمة الله) هكذا هو في جميع النسخ وعليك من غير ذكر السلام وفيه دلالة لاحد الوجهين لاحتبا ان الله اذا قال في رد السلام عليك يجوز له لان العطف يقتضي كونه جوابا والمشهور من أحواله صلى الله عليه وسلم وأحوال السلف رد السلام بكافة فيقول وعليكم السلام ورحمة الله أو ورحمة وبركاته وسبق ايضا في باب (قوله فقد عني صاحبه) أي كفى يقال فدعه وأدعه اذا كفه ومنعه وهو بدال مهملة (قوله صلى الله عليه وسلم (قوله غبرت ما غبرت) أي بقيت

المضاف (فكفارتنه) أي فكفارة الخنث الدال عليه سبب الكلام وان لم يجزه ذكر أو فكفارة نكته فتكون ماموصولة اسمية وهو على حذف مضاف كما قدره الزمخشري والكفارة الفعلة التي من شأنها أن تستر الخطيئة (اطعام عشرة مساكين) اطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو أن يملك كل واحد منهم مدام من حب من غالب قوت بلده (من اوسط ما تطعمون اهليكم أو كسوتهم) عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه كعريقة ومنديل ولوملبوسا لم تذهب قوته ولولم يصلح للمدفوع اليه كقميص صغير وعمامة وازار وسراويله لكبير وكبرير لرجل لا تخوف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه (أو تحرير رقبة) عطف على اطعام وهو مصدر مضاف لمفعوله أي أو اعتاق رقبة مؤمنة بلا عيب يحل بالعلم والكسب أو بالتخير (فن لم يجد) احدى الثلاث أو كان غير رشيد (فصيام ثلاثة أيام) ولومفرقة (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم اذا حلقتهم) وحذنتهم (واحفظوا أيمانكم) فبروافهم ولا تخشوا اذا لم يكن الخنث خيرا أو فلا تحلفوا أصلا (كذلك) مثل ذلك البيان (بين الله لكم آياته) أعلام شريعته وأحكامه (لعلكم تشكرون) نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط لابي ذر قوله ولكن يؤاخذكم الخ وقال الآية الى قوله لعلكم تشكرون * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بكسر القوقية (أبو الحسن) المروزي المجلور قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (لم يكن يحث) أي لم يكن من شأنه أن يحث (في عين قط) سبق في تفسير المسألة حديث ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على عين لم يحث فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلل المفرد وقال سألت محمد بن يحيى البخاري عنه فقال هـ اذا خطأ والصحيح كان أبو بكر وكذلك رواه سفيان ووكيع عن هشام بن عروة (حتى أنزل الله) عز وجل في كتابه العزيز (كفارة اليمين) أي آيتها وهي قوله تعالى فكفارتها اطعام عشرة مساكين الى آخرها (وقال لا حلف على عين) أي محلوف عين فسماء عينا مجازا للملابسة بينهم ما المراد ما شأنه أن يكون محلوف عليه والافهوق بل اليمين ليس محلوف عليه فيكون من مجاز الاستعارة وفي مسلم لا حلف على أمر (قرأت غيرها خيرا منها) الرؤية هنا علمية وغيرها مفعولها الأول وخبر الثاني ومنها متعلق بخبر أو أعاذ الضمير وتنامع كون المحلوف مذكرا باعتبار المذكور افظا وهو الأمين والمعنى لا حلف على أمر فيظهر لي بالعلم أو بغلبة الظن ان غير المحلوف عليه خير منه (الآيت التي هو خير وكفرت عن عيني) عن حكمه هاوما يترتب عليهم من الاثم قيل هـ اذا قاله الصديق رضي الله عنه لم حلف لا ينفع مسطح بن اثانة بنافعة بعد ما قال في عائشة ما قال وأنزل الله براءتها وطابت نفوس المؤمنين وتاب الله على من كان خاض في حديث الآفة وأنزل الله تعالى ولا تأكلوا أموال الفضل منكم والسعة الآية أي لا يحلف أو لوالفضل منكم أن لا يصلوا قراياتهم المساكين المهاجرين فرجع الصديق الى مسطح ما كان يصله به من النفقة * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل) عازم السديسي قال (حدثنا جابر بن حازم) الأزدي قال (حدثنا الحسن) البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن سمرة) بفتح السين المهملة والراء يني ماميم مضمومة ابن حبيب وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هـ الحديث رضي الله عنه أنه (قال قال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة

في زعمهم انها طعام طم) هو بضم الطاء واسكان العين أي تشبع شاربها كما يشبعه الطعام

لا أراها الا يثرب فهل أنت مبلغ عن قومك عسى (٣٩٤) الله أن يتفهم بك ويأجرك فيهم فأتيت أنيسا فقال ما صنعت قلت صنعت

اني قد أسلمت وصدقت قال ما لي برغبة
عن دينك فاني قد أسلمت وصدقت
فأتينا أمنا فقالت ما لي برغبة عن
دينكما فاني قد أسلمت وصدقت
فأحقتنا حتى أتينا قومنا غفارا فأسلم
نصفهم وكان يومهم اياما من رخصة
الغفاري وكان سيدهم وقال نصفهم
اذا قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة أسلمنا فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم
نصفهم الباقي وجاءت اسلم فقالوا
يا رسول الله اخوتنا نسلم على الذي
أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله
لها وأسلم سالمها الله * حدثنا
ابن حنبل بن ابراهيم أخبرنا النضر بن
سهميل حدثنا اسحاق بن المغيرة حدثنا
سعيد بن هلال بهذا الاسناد وزاد
بعد قوله قلت فاكفني حتى اذهب
فأنظر قال نعم وكن على حذر من
اهل مكة فانهم قد شنفوا له وتجهموا

ما بقيت (قوله صلى الله عليه
وسلم انه قد وجهت لي أرض) أي
أريت جهتها (قوله صلى الله عليه
وسلم لا أراها الا يثرب) ضبطوه
أراها بضم الهمزة وفتحها وهذا
كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة
وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي
عن تسميتها يثرب وأنه سماها باسمها
المعروف عند الناس حينئذ (قوله
ما لي برغبة عن دينك) أي لا أكرهه
بل أدخل فيه (قوله فاحقنا) اي
يعني حملنا أنفسنا ومتاعنا على البنا
وسرنا (قوله اياما من رخصة
الغفاري) هو اياما معدودا والهمزة
في أوله مكسورة على المشهور وروى
القاضي فتحها أيضا وأشار الى
ترجيحه وليس براج ورخصة براء
وحامهم له وضادهم بمجمة مفتوحات
(قوله شنفوا له وتجهموا) هو يشين
مجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء

مصدرا من ولا ناهية وتسال مجزوم بالنهي والامارة مفعول به والفاعل مستتر يعود على عبد
الرحمن وكسرت اللام لالتقاء الساكنين أي لاتسال الولاية (فانك ان أويتها) الفاء للعطف
(عن مسئلة) وجواب الشرط قوله (وكانت اليها) بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال
وكله الى نفسه وكلاؤا كولا وهذا الامر موكل الى ومنه قول النابغة

كليتني لهم يا أمية ناصب * وليل أفا سيه بطي الكواكب
أي ان الامارة أمر شاق لا يخرج عن عهدتها إلا أفراد من الرجال فلا تسألها عن تشوق نفس
فانك ان سألته تركت معها فلا يعينك الله عليها وحينئذ فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شأنه
لا يولي (وان أويتها من) ولا يذر عن الكسرة حتى وانك ان أويتها عن (غير مسئلة أعنت عليها)
وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أي بسبب مسئلة قال امرؤ القيس
تصدت يدي عن أسيل وتنتي * بناظرة من وحش وجرمة مظل

أي بأسيل (واذا حلفت على) محذوف (عين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن عيذك واثت الذي
هو خير) ظاهرة بتقديم التكفير على اتيان المحذوف عليه والرواية السابقة تأخيرها ومذهب امامنا
الشافعي ومالان والجمهور جواز التقديم على الخلف لكن يستحب كونه بعده واستثنى الشافعي
التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل رقتها كصوم رمضان واستثنى بعض أصحابه حيث
المعصية كان خلف لا يفي في ما في التقديم من الاعانة على المعصية والجمهور على الاجزاء لان العيدين
لا يجرم ولا يحلل ومنع أبو حنيفة وأصحابه وأشهب من المالكية التقديم لنا قوله فكفر عن عيذك
واثت الذي هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب أجيب برواية أبي داود والنسائي فكفر عن
عيذك ثم اثت الذي هو خير فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للسابقة أجيب بأن الممتنع من الإمارة
قد يؤدي به الخلل الى الخلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته * والحديث أخرجه
البخاري أيضا في الاحكام وفي الكفارات ومسلم في الايمان وأبو داود في الخراج والترمذي في
الايمان وأخرج النسائي قصة الامارة في القضاء والسر وقصة العيين في الايمان * وبه قال (حدثنا أبو
النعمان) محمد عازم بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الازدي الأزرق أحد الاعلام
(عن غيلان بن جريز) بفتح الغين المعجمة وسكون التهمية وفتح جيم جريز الازدي البصري من
صغار التابعين (عن أبي بردة) بضم الموحدة اسم الحارث أو عامر (عن أبيه) أي موسى عبد الله بن
قيس الأشجري انه (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) رجال دون العشرة (من
الأشعرين) جمع أشعري نسبة الى الأشعرين ادد بن يشجب وقيل له الأشعر لان أمه ولدت له أشعر
(أسحمله) أي أطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل أثقالنا لاجل غزوة تبوك (فقال) صلى الله
عليه وسلم (والله لا أحملككم وما عندى ما أحملككم عليه قال) أبو موسى (ثم لبثنا ما شاء الله ان نأبث
ثم اتى) بضم الهمزة أي النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاث ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها
دال مهملة ما بين الثلاث الى العشرة وقال أبو عبيد الله من الاناث فلذا قال ثلاث ذود ولم يقل
ثلاثة ذود (غز الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع أغرو وهو الايض الحسن والذرى بضم
الذال المعجمة وفتح الراء جمع ذرة بالكسر والضم وذرة كل شيء أعلاه والمراد هنا الاسنة (حملنا)
بفتح الناء والحاء والميم واللام (عليها) انطلقنا قاننا أو قال بعضنا والله لا يبارك لنا فيها (أتينا النبي
صلى الله عليه وسلم نسئله فحلف ان لا يعيذ لنا ثم حملنا) بفتح اللام (فارجعوا بنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فنذركه) بضم النون وكسر الكاف مشددة بيمينه (فأتيناها) فذكرنا له (فقال ما أنا
جئتكم بل الله عز وجل) (حككم) أي انما أعطيتكم من مال الله وأبامر الله لانه كان يعطى بالوحي

قوله الفاء للعطف كذا في النسخ والاولى لا تلي (وافي)

حدثنا محمد بن مثنى الهذلي عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله أن ابن عون عن (٣٦٥) حماد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال

أبو ذر يا ابن أخي صليت سنتين قبل
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال
قلت فإين كنت توجه قال حيث
وجهني الله واقتصر الحديث بقوله
حديث سليمان بن المغيرة وقال في
الحديث فتناظر إلى رجل من
الكهان قال فلم ير إلّا أخى أنيس
يدحه حتى غلبه قال فأخذنا
صرمته فضمناها إلى صرمتنا
وقال أيضا في حديثه قال فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم لم فطاف
باليث وصلى ركعتين خلف المقام
قال فأتيته فإني لأقول الناس حياه
بقية الاسلام فقال قلت السلام
عليك يا رسول الله قال وعليك من
أنت وفي حديثه أيضا قال مذكم
أنت ههنا قال قلت مذكس
عشرة وفيه فقال أبو بكر
أتخفى بضيافته الليلة * وحدثني
ابراهيم بن محمد بن عرعة الساسي
ومحمد بن حاتم وثقار بن سفيان
الحديث واللفظ لابن حاتم قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
حدثنا المثنى بن سعيد عن أبي جرة
عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة قال لاخيه اركب إلى هذا
الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل
الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء
أى أبغضوه ويقال رجل شنف
مثل حذر أى شافى مبغض وقوله
تجههوا أى قابلهوا بوجوه غليظة
كريمة (قوله فإين كنت توجه) هو
بفتح التاء والجيم وفي بعض النسخ
توجه بضم التاء وكسر الجيم
وكلاهما صحيح (قوله فتناظر إلى
رجل من الكهان) أى تحاكما إليه
(قوله أتخفى بضيافته) أى خصني
بهاوأ كرمتي بذلك قال أهل اللغة
التخفة بياسكان الحاموق فكها هو ما يكرم به الإنسان والتعل منه أتخفنه (قوله ابراهيم بن محمد بن عرعة الساسي) هو بالسبب المهملة

(وأنى والله ان شاء الله لأحلف على عيني فأرى غير ما خيرا منها الا كفرت عن عيني وأتيت الذي هو
غير منها) أو أتيت الذي هو خير وكفرت عن عيني (أى لا أحلف على موجب عيني لان الميعين توجهه
والموجب هو الذي انعم الله عليه الخلف وخبر ان جله لا أحلف وجواب القسم محذوف سد مسد
خبر ان ويحتمل أن يكون لا أحلف جواب القسم وخبر ان القسم وجوابه وان شاء الله جملته معترضة
لا محل لها وقد استثناء المشيئة وكل موضع عقب جواب القسم وذلك ان جواب القسم جاء بلا
وعقبه الاستثناء بالافلو تأنر استثناء المشيئة حتى يحى الكلام والله لا أحلف على عيني فأرى غيرها
خبرانها الأتيت الذي هو خير ان شاء الله لاحتمل ان يرجع الى قوله أتيت أو الى قوله هو خير فلما
قدّمه اتقى هذا التخيّل وأيضافى تقدّمه اهتمامه لانه استثناء معلوم به شرعا وينبغي ان يبادر
بالمأمور به والتعلّق بالمشيئة هنا الظاهر انه للتبرك والاختصاص ترفع القسم المقصود هنا لتأكيد
الحكم وتقريره وهل يحكم على الميعين المقيدة بتعلّق المشيئة اذا قصد بها التعلّق انها مفعلة أو لم
تتعدا صلافيه خلاف لاحتمالنا وقوله أو أتيت أمّا شك من الراوى في تقدّمه أتيت على كفرت
والعكس وإما تنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم إشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث
وتأخيرها والحديث أخرجه البخاري أيضا في كفارات الايمان وسبق مطولا في كتاب الخمس
وأخرجه مسلم في الايمان وكذا أبو داود والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الكفارات * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (أصحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه
أوهو ابن نصر قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم
ابن راشد (عن همام بن منبه) الصنعاني انه (قال هذا ما حدثنا أبو هريرة) رضى الله عنه ولا يذرح
به أبو هريرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال نحن الآخرون) المتأخرون وجودا في الدنيا
(السابقون) الامم (يوم القيامة) حسابا ودخولا للجنة (فقال) بالافراد ولا يذرحنا (أصحق بن ابراهيم) بفتح الميم
وقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا أن) بفتح اللام وهى لتأكيد القسم (يلج) بفتح التيم
واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار على الشيء مطلقا أى لان يتأدى (أحدكم يمينه)
الذى حلفه (فى) أمر بسبب (أهله) وهم يضررون بهدم حنثه ولم يكن معصية (أنتم له) بفتح
الهمزة المدودة والمثناة أشد انما للعالم المتأدى (عند الله من ان) يحنثو (يعطى) كفارة التي
أقرضها (الله) عز وجل (عليه) فينبغى له أن يحنث ويقبل ذلك ويكفران تورع عن ارتكاب
الحنث خشية الاثم اخطأ بادامة الضرر على أهله لان الاثم في اللجاج أكثر منه في الحنث على زعمه
أو توهّمه وقال ابن المنذر وهذان جوامع الكلم ويدانعه وجهه انه انما تحرجوا من الحنث
والحلف بعد الوعد المؤكدا بالميعين وكان القياس يقتضى ان يقال اللجاج أحدكم أنتم له من الحنث
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة
بينها وبين اللجاج الخدم للخصم وأدل على سوء نظر المنتطع الذي اعتقده أنه يخرج من الاثم وانما
تخرج من الطاعة والصدقة والاحسان وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا عظم شأنها بقوله التي
أقرض الله عليه واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح أن الحنث خير له ولا أن يلج
أحدكم يمينه في أهله أى لان يصمم أحدكم في قطيعة أهله ووجه بسبب يمينه التي حلفها على
ترك برهم أنتم له عند الله من كذا انتهى * وفي هذا الحديث أن الحنث في الميعين أفضل من التماضى
اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب معصية
كترك واجب عيني وفعل حرام عصى بحلفه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والافلا
كلو حلف لا يفتق على زوجته فان لم يكن له طريق يعطيها من صداقها أو يقرضها ثم يبرئها لان

التخفة بياسكان الحاموق فكها هو ما يكرم به الإنسان والتعل منه أتخفنه (قوله ابراهيم بن محمد بن عرعة الساسي) هو بالسبب المهملة

فاسمع من قوله ثم انني فانطلق الآخر حتى قدم (٣٧٦) مكة ونسمع من قوله ثم رجع الى أبي ذر فقال رأيت يا عمر عكارم الاخلاق وكلاما ما هو

بالشعر فقال ما شفيتني فيما اردت
فتردد وحل شنة له فيها ما حتى
قدم مكة فأتى المسجد فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره
أن يسأل عنه حتى أدركه يعني الليل
فاضطجع فراه على فعرّف أنه
غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد
منهم ما صاحبه عن شيء حتى أصبح
ثم احتل قريته وزاده الى المسجد
فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى
الله عليه وسلم حتى أمسى فعاذ الى
مضجهم فمر به على فقال ما آن
للرجل أن يعلم منزله فاقامه فذهب
به معه ولا يسأل واحد منهم ما
صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم
الثالث فعل مثل ذلك فاقامه على معه
منسوب الى سامية بن لؤي وعرة
بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما
راسا كنة (قوله فانطلق الآخر
حتى قدم مكة) هكذا هو في أكثر
النسخ وفي بعضها الآخر بدل الآخر
وهو هو فكلامه ما صحح (قوله
ما شفيتني فيما أردت) كذا في
جميع نسخ مسلم فيما بالقاء وفي
رواية البخاري مما بالهم وهو أجد
أي ما بلغتني غرضي وأزلت عني
هم كشف هذا الأمر (قوله وحل
شنة) هي بفتح الشين وهي القربة
البالية (قوله فراه على فعرّف أنه
غريب فلما رآه تبعه) كذا هو في
جميع نسخ مسلم تبعه وفي رواية
البخاري اتبعه قال القاضي هي
أحسن وأشبه بمساق الكلام
وتكون بإسكان الناء أي قال له
اتبني (قوله احتل قريته) بضم
القاف على التصغير وفي بعض النسخ
قربة بالتكبير وهي الشنة المذكورة
قبله (قوله ما أتى الرجل) وفي بعض
النسخ أن وهما لغتان أي ما حاز وفي بعض

الغرض حاصل مع بقاء التعظيم وإن حلف على ترك مباح أو فعله كدخول دار أو كل طعام وليس
توب سن ترك حنث عليه من تعظيم اسم الله نعم إن تعلق بتركه أو فعله غرض ديني كأن حلف أن
لا يمس طيبا ولا يلبس ناعما فقبل بين مكروهة وقيل بين طاعة اتباعا للسلف في خشونة العيش
وقيل يختلف باختلاف أحوال الناس وقصودهم وفراغهم قال الرافعي والنووي وهو الأصوب
واذا حلف على ترك مندوب كسنة تظهر أو فعل مكروه كالالتفات في الصلاة من حنثه وعليه
الكفارة أو على فعل مندوب أو ترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة * ومناسبة الحديث
لمترجم له في قوله لأن يلج الخ وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة طرف من حديث
سبق من غير هذا الوجه عن أبي هريرة في أول كتاب الجمعة وقد كرر البخاري هذا القدر في بعض
الاحاديث التي أخرجهما من صحيحة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وكان
همام يعطف عليه بقيمة الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق يعني ابن ابراهيم) وسقط لابي ذر يعني ابن ابراهيم وقال في الفتح
جزم أبو علي الغساني بأنه ابن منصور وصنيع أبي نعيم في مستخرجه يقتضي أنه اسحق بن ابراهيم
المذكور قبله وقال العيني وأما النسخة التي فيها يعني ابن ابراهيم فإزالت الإبهام لأن في مشايخ
البخاري اسحق بن ابراهيم بن نصر واسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن واسحق بن ابراهيم الصواف
واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه فالصواب أنه ابن منصور قال (حدثنا معاوية) بن سلام بن شداد اللام
الوحاطي بتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف طاء مشالة معجمة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة
في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال (حدثنا معاوية) بن سلام بن شداد اللام
الحبشي الاسود (عن يحيى) بن أبي كثير بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استلج) بسين مهملة ساكنة ففوقية
ثم لام مفتوحة ثم جيم مشددة استعمل من اللجاج أي من استدعام (في أهله بين) حلقه في أمر
يتعلق بهم يضرهم به (فهو) أي استدعامته على الذين مع نضر رأه (أعظم أثما) من حنثه (ليبر)
بكسر اللام وفتح التيمية بعدها موحدة فراء مشددة واللام للامير بلفظ الأمر الغائب من البراء
ليترك اللجاج ويقول المحلوف عليه وير (يعني) بالبر (الكفارة) عن الذين الذي حلقه ويقول
المحلوف عليه اذا لاضر بالاهل أعظم أثما من حنث الذين وذكر الاهل في الحديثين خرج مخرج
الغالب والافالحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة ولا يذرعن المحوى والمستهلى ليس بفتح
اللام وسكون التيمية بعدها سين مهملة تغني الكفارة بضم الفوقية وسكون الغين المجهمة بعدها
نون مكسورة والكفارة رفع أي ان الكفارة لا تغني عن ذلك وهو خلاف المراد فالاولى أوضح
وقيل في توجيه هذه الاخرة ان المفضل عليه محذوف والمعنى ان الاستلج أعظم أثما من الحنث
والجمله استثنائية والمراد أن ذلك الاثم لا تغني عنه كفارة وقال ابن حزم لا جائز أن يحمل على الذين
الغمدوس لان الحالف بها لا يسمى مستلجا في أهله بل صورته ان يحلف أن يحسن الى أهله
ولا يضرهم ثم يريد ان يحنث ويلج في ذلك فيضرهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن عيمته فهذا مستلج
يعينه في أهله ثم ومعنى قوله لا تغني الكفارة ان الكفارة لا تحبط عنه اثم إساءته الى أهله ولو
كانت واجبة عليه وانما هي متعلقة بالذين التي حلقها قال ابن الجوزي قوله ليس تغني الكفارة
كأنه أشار به الى ان اثمه في قصده أن لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد
(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في عيمته (وأيام الله) من ألفاظ القسم كقولك لعمر الله
وعهد الله وهو من فروع الاستدعاء وخبره محذوف أي قسمي أو عيني أو لازمي وفيها لغات كثيرة

النسخ أن وهما لغتان أي ما حاز وفي بعض النسخ ما يزيد الف الاستفهام وهي مرادفة في الرواية الاولى ولكن حذف وتفتح

ولأنه ولا يصح * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول * وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة طيرة وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا جمهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوينا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما من التصرف بالنية كان صديقا أو بغيرها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زمرة من استحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقى ذلك في قلوب أهل الأرض والسنة فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه من ولا يذرعن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين * وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فاستفق أي خرج تقول نافق البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التور بشي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد * والحدث سبق في باب علامة

ولأنه ولا يصح * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول * وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة طيرة وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا جمهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوينا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذاولى مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما من الصفات الستة كان صديقا أو بعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زمرة من استحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقى ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه من ولا يذرعن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين * وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فأنفق أي خرج تقول نافق البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستترت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد * والحدث سبق في باب علامة

ولأنه ولا يصح * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول * وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا جمهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوينا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما من التصرف بالنية كان صديقا أو بغيرها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المنافق محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زميرتهم واستحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقي ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه هم ولا يذرعن الكشمية حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين * وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فإذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فأنفق أي خرج تقول نافق اليربوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن اليربوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد * والحدث سبق في باب علامة

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع (٣٧٠) ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن عباد حدثنا شافعيان

ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان يعني الفزاري ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الإسناد وقال في حديث مروان جفاء بشير جرير أبو أرتاة حصين بن ربيعة يبشر النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر قالا حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ورقان بن عمر البشكري قال سمعت عبيد الله بن أبي يزيد يحدث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى الخلافة فوضعت له وضو فلما خرج قال من وضع هذا في رواية زهير

والمبالغة في إزالته وفي هذا الحديث استحباب إرسال البشير بالفتوح ونحوها (قوله جفاء بشير جرير أبو أرتاة حصين بن ربيعة) هكذا هو في بعض النسخ حصين بالصاد وفي أكثرها حسين بالسين وذكر القاضي الوجهين قال والصواب الصاد وهو الموجود في نسخة ابن ماهان

* (باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) *

(قوله حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أبو بكر بن النضر وكذا نقله القاضي عن جهوز رواية صحيح مسلم وفي نسخة العذري أبو بكر ابن أبي النضر قال وكلاهما صحيح هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم سمعنا الحاكم أحمد وسمعا الكلاباذي محمد هذا ما ذكره القاضي وعن قال اسمه أحمد عبد الله بن أحمد الدورقي وقال السراج سألت عن اسمه فقال اسمي كني وهذا هو الأشهر ولم

بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لأن الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا في القرآن (أما غنك وجاريتك فرد عليك) أي فردودة فأطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسج الين أي منسوج الين (وجلد ابنه) بالنصب على المفعولية وفي نسخة وجلد بضم الجيم مبنيا للمفعول ابنه رفع نائب عن الفاعل (مائة وغربه عاما وأمر) بضم الهمزة (أنيس) بضم الهمزة وفتح النون والرفع نائب عن الفاعل ابن الضحاك (الاسلمى) صفة ولابي ذر أمر بفتح الهمزة أنيسا نصب على المفعولية الاسلمى (أن يأتي امرأه الآخر) فيعلمها بأن هذا الرجل قد فيها بآبائه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو (فان اعترفت) بالزنا (رجها) لانها محصنة ولا كتبها بني فارجها فذهب اليها أنيس فسألهما (فاعترفت) به فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فرجها) أي فأمر برجها فرجت * وفيه أن مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب مالك والشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم لا نيس فان اعترفت فارجها فعلق الرجم على مجرد الاعتراف وإنما كثره على ما عرفت كافي حديثه لانه شك في عقله وله ذلك قال له أباك جنون وقال الحنفية لا يجب الا بالاعتراف في أربعة مجالس وقال أحمد أربع في مجلس أو مجالس والغرض من حديث الباب قوله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا قضين ويأتى إن شاء الله تعالى في الحدود وقد ذكره المؤلف في مواضع كثيرة مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط والشهادات وغيرها * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولابي ذر بالجمع (عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم الأزدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الجراح الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي ونسبه لجدده (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف وبعد الراء تاء تأتي الثقي (عن أبيه) أي بكرة تفيج بن الحرث بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها عين مهملة ابن كلداء بفتح تين أسلم بالطائف ثم نزل البصرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أرايتم) أي أخبروني (أن كان أسلم) بن أفضى (وغفار) بكسر الغين المجهمة وتخفيف الفاء (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة نون الاربعة قبائل مشهورة (خير من تميم وعامر بن صعصعة) وفي أوائل المبعث من بني تميم وبني عامر (وغطفان) بفتح الغين المجهمة والطاء المهملة والناء (واسد) وخبران ٣ قوله (خابوا) بالخاء المجهمة والموحدة من الخبيصة (وخبروا) والخبر كما قال في الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وهم تميم الخ (قالوا نعم) خابوا وخبروا وفي أوائل المبعث ان القائل هو الاقرع بن حابس (فقال والذي نفسي بيده انهم) أي أسلم وغفار ومزينة وجهينة (خير منهم) أي من تميم ومن بعدهم والمراد بخبرية المجموع على المجموع وان جاز أن يكون في الفضولين فردا أفضل من فردا لافضلين * والحدس سبق في المبعث * وبه قال (حدثنا أبو ايمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالأفراد (عروة) بن الزبير (عن أبي حميد) بضم الحاء المهملة قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر (الساعدي) رضي الله عنه (انه أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعيل عامل) هو عبد الله بن التميمية بضم اللام وسكون القوية وكسر الموحدة وتشديد التحتية على الصدقة (جفاء) صلى الله عليه وسلم (العامل) ابن التميمية (حين فرغ من عمله) فحاسبه صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله هذا الكم وهذا الهدى لي فقال) صلى الله عليه وسلم (له أفلا قد عرفت في بيتك وملكك فنظرت أي هدى) بهمزة الاسمية تفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة (لأنك لا

قالوا في رواية أبي بكر قلت ابن عباس قال اللهم فقهمه في الدين **في حديثنا** أبو الربيع (٣٧١) العتكي وخلف بن هشام وأبو كامل الجحدرى

كلهم عن حماد بن زيد قال أبو الربيع
حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب
عن نافع عن ابن عمر قال رأيت في
المنام كأن في يدي قطعة استبرق
وليس مكان أريد من الجنة إلا
طارت بي اليه قال فقصصت على
حفصة فقصته حفصة على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أرى عبد الله رجلاً
صالحاً * حدثنا إسحق بن إبراهيم
وعبد بن حميد واللفظ لعبد القادر
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهري عن سالم عن ابن عمر قال
كان الرجل في حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتمتبت أن أرى رؤيا أقصها على
على النبي صلى الله عليه وسلم قال
وكنتم غلاماً شاباً عزباً وكنت أنام
في المسجد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فراءت في النوم كأن
ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار
فأذا هي مطوية كطى البئر

ابن أبي النضر (قوله صلى الله عليه
وسلم في ابن عباس اللهم فقهه) فيه
فضيلة الذقة واستحباب الدعاء
بظهر الغيب واستحباب الدعاء لمن
عمل عالاخرا مع الانسان وفيه
اجابه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
له فكان من الفقه بالحمل الاعلى
*(باب من فضائل ابن عباس - رضى
الله عنهما)*

(قوله قطعة استبرق) هو ما غلط
من الديباج (قوله صلى الله عليه
وسلم أرى عبد الله رجلا صالحا)
هو بفتح هـ مزة أرى أى أعلمه
وأعتمد صالحا والصلح هو القائم
بحقوق الله تعالى وبحقوق العباد
يهم أنه لا كراهة في النوم في المسجد

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد وأتى على الله بما وأمله ثم قال
أما بعد فإني أبلغكم العلم في قول هذا من علمكم وهذا الهدى إلى أفلاقي في بيت
أبيه وأمه فنظر هل يهدي له أم لا فوالذي نفس محمد بيده) وهذا موضع الترجمة (لا يغفل) بضم
الغين المجهمة وتشديد اللام لا يخفون (أحدكم منها) من الصدقة (شيئاً إلا جاء به يوم القيامة) حال
كونه (يحمه على عنقه أن كان) الذي غلّه (يعبراً جاء به) حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح الغين
المجهمة مدوداً صفة له غير أي صوت (وأن كانت) الغلولة (بقرة جاء بها) يوم القيامة يحمله على
عنقه (لها خوار) بضم الخاء المجهمة وتخفيف الواو وصوت (وأن كانت شاة جاء بها) يوم القيامة
يحمّلها على عنقه (تبعر) بفتح القوية وسكون التحتية وفتح العين المهملة تبعدها راء تصوت
(فقد بلغت) ما أمرت به (فقال أبو حميد) الساعدي رضي الله عنه (ثم رفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده) بالافراد (حتى أنال تنظر إلى عفرة أبي طيبة) بضم العين المهملة وسكون القاء وبالراء
ياضهما المشوب بالسهمرة (قال أبو حميد) الساعدي رضي الله عنه بالسند المذكور (وقد سمع
ذلك) الحديث (معي زيد بن ثابت) أبو سعيد الأنصاري كاتب الوحي (من النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله) بفتح السين من غير همز * والحديث سبق في باب من لم يقبل الهدية لعلة من كتاب الهبة
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (إبراهيم بن موسى) الفراء أبو اسحق الرازي المعروف
بالصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن
منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده لو تعلمون ما أعلم) من أهوال يوم القيامة (البيكم) بفتح الكاف (كثيراً ولضحكتكم قليلاً)
وكل من كان لله أعرف كان أخوف * وسبق من الحديث عن عائشة رضي الله عنها في هذا الباب
* وبه قال (حدثنا عمار بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث النخعي الكوفي قال (حدثنا
الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن المعمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة وراءين
مهملتين بينهما ما وواو ساكنة ابن سويد الأسدي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة الأنصاري رضي
الله عنه أنه (قال انتهيت إليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول في ظل الكعبة) كذا في اليونينية
وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول (هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة)
مرتين وهذا موضع الترجمة قال أبو ذر (قلت ماشائي) ما حالي (أرى) بضم التحتية (في) بتشديد
الياء (شيئاً) أيظن في نفسي شيء يوجب الاخسرية وللأصلي وأبي ذر عن الجوى والمستقلى أرى
بالتحية المقتوحة يعني النبي صلى الله عليه وسلم في تشديد الياء شيئاً (ماشائي) ما حالي (فجلست
إليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول فما استطعت أن أسكت وتغشائي) بفتح الغين والسين
المشددة المجتئ (ماشاء الله فقلت من هم بأبي أنت وأمي) مقدي (يارسول الله قال) صلى الله
عليه وسلم (الا كثرون أموا الا امن قال هكذا وهكذا وهكذا) ثلاث مرات أي الامن أنفق ماله
أما ما وعيناً وشمالاً على المستحقين فغير عن الفعل بالقول * والحديث أخرجه البخاري
مقطعا في الزكاة بلقط انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال والذي نفسي بيده أو والذي
لا اله غيره أو كما حلف ما من رجل يكون له ابل أو بقرة أو غنم لا يؤدي حقها إلا أتى به يوم القيامة
الحديث وأخرجه مسلم في الزكاة والترمذي وقال حسن صحيح * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سليمان بن داود عليه السلام (لا طوفن) والله لا طوفن (الليلة على تسعين امرأة)

(قوله و كنت أأبى في المجدد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه دليل للشافعي وأصحابه وموافقه

واذاهاقرنان كقرنى البئر واذا فيها ناس (٣٧٣) قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار أعوذ بالله

أى لأجمعهم وتسعين بقوة قبل السين وفي رواية في كتاب الانبياء سبعين بوحدة بعد السين وفي مسلم ستون ويروى مائة ولا منافاة لانه مفهوم عدد (كلهن تأتى بفارس يجاهد في سبيل الله) عز وجل وفي رواية أخرى فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله وحينئذ فيكون في هذه الرواية حذف أو لا حذف فيها ويكون قوله فتأتى مسبيعا عن الطوفان لانه مسبب عن الجمل والحمل عن الوطء وسبب السبب وبأن كان بواسطة وجرم بذلك لعل به رجاءه انقصه الابرار (فقال له صاحبه) قرينه أو الملك (ان شاء الله) ولا يذرقل ان شاء الله (فلم يقل ان شاء الله) نسيانا (قطاف علي بن) جامعهم (جميعا فلم تحمل منهم الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل) بكسر الشين بنصف ولد وعبر بالرجل بالنظر الى ما يؤل اليه قيل انه الجسد الذي ذكره الله انه اتى على كرسيه (وايم الذي نفس محمد بيده) فيه جوارا ضافة ايم الى غير افظ الخلافة ولكنه نادر (لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) عز وجل حال كونهم (فرسانا أجعون) تا كيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا وقد أنسى الله تعالى سليمان عليه السلام الاستثناء ليعضى قدره السابق * والحديث سبق في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله ووهبنا لداود سليمان في كتاب الانبياء * وبه قال (حدثنا محمد) قال الغساني هو ابن سلام قال (حدثنا ابو الاحوص) بالخاء المعجمة والصاد المهملتين بينهما واو مفتوحة سلام بالتشديد ابن سليم (عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه انه (قال اهدى) بضم الهمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم سرقه بفتح السين المهملة والراء والقاف وبالرفع مفعول ناب عن فاعله قطعة (من حرير) ايض جيد وفي المناقب من طريق شعبة عن ابى اسحق اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفي حديث أنس في الهبة اهداه له أسكندر دومة (فجعل الناس

يقدا ولونها بينهم ويحبون من حسنوا ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (أنعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لئلا يدل سعد) بسكون العين ابنه اذن النعمان الاشهم الى سيد الاوس رضى الله عنه (في الجنة خير مني) من سرقه الحرير وللكشمهني من هذا ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك استمالة لقلب سعد وان المتعجبين من الانصار فقال لهم من يدل سيدكم خير منه وفيه منة به لا تخفى وقد سبق الحديث في الهبة والمناقب واللباس (لم يقل شعبة) ابن الحجاج فيمارواه في المناقب (و) كذا (اسرائيل) فيمارواه في اللباس كلاهما (عن ابى اسحق) عمرو السبيعي (والذي نفسي بيده) فانقروا بالاحوص في روايته عن ابى اسحق السبيعي بها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف اسم جده واسم ابيه عبد الله الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) ان عائشة رضى الله عنها قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة (بضم عين عتبة وسكون الفوقية القرشية أم معاوية بن أبي سفيان) أسلمت يوم الفتح رضى الله عنها (قالت يا رسول الله ما كان معا على ظهر الارض أهل أخباء) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وتحفيف الموحدة ممدودا (أو أخباء) بكسر الخاء بالشك هل هو بصيغة الجمع أو الافراد والخباء أحد يوت العرب من ورأوصوف لامن شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (أحب) نصب خبر كان (الى) بتشديد الياء (من أن يدلوا) بفتح التعمية وكسر الذا الهمجمة وسقط النظم في نسخة وعليها ضرب في اليونانية (من أهل أجبائك) بفتح الهمزة (أو خبائك) باسقاطها (شك يحيى) بن بكير شيخ البخاري (ثم ما أصبح اليوم أهل أخباء أو خباء أحب الى أن) ولا يذر عن الكشمهني من أن (يعزوا) بفتح التعمية وكسر العين (من أهل أجبائك) بالخاء المعجمة والموحدة

من النار قال فلقيم ممالك فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا * حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخا خبرنا موسى بن خالد ختن الفرابي عن أبي اسحق الفزاري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنت أمت في المسجد ولم يكن لي أهل فرأيت في المنام كأنما انطلق بي الى برقة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث الزهري عن سالم عن أبيه * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس عن أم سليم انها قالت يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له فقال اللهم أكثر

(قوله له قرنان كقرنى البئر) هـ الخشبان اللتان عليهما الخطاف وهو الحديد التي في جانب البكرة قاله ابن دريد وقال الخليل هو ما يبنى حول البئر ويوضع عليه الخشبة التي يدور عليها المحور وهي الحديد التي تدور عليها البكرة (قوله لم ترع) أى لا روع عليك ولا ضرر (قوله قوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) فيه فضيلة صلاة الليل (قوله أخا خبرنا موسى بن خالد ختن الفرابي) الختن بفتح الخاء المعجمة والمنشاء فوق أى زوج بنته والفرابي بكسر الفاء ويقال له الفرابي والفارابي ثلاثة أوجه مشهورة منسوب الى فراب مدينة معروفة

* (باب من فضائل أنس بن مالك رضى الله عنه) * (قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لأنس رضى الله عنه اللهم أكثر

كالسابق

ولأنه ولا يصح * حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول * وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة طيرة وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا الجهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوينا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما من التصرف بالنية كان صديقا أو يعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زميرهم واستحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقي ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه هم ولا يذرعن الكشمية حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين * وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فإذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فأنفق أي خرج تقول نافق البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد * والحدث سبق في باب علامة

قال أنس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد (٣٧٤) ولدي لست عاؤون على نحو المائة اليوم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن عبد الله عن سليمان عن الجعد أبي عثمان حدثنا أنس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت أمي أم سلمة صوته فقالت بأبي وأمي يا رسول الله أنيس قد عاد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات قد رأيت منها اثنتين في الدنيا وأنا أرجو الثالثة في الآخرة * حدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال أتني علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنعب مع الغلمان قال فسلم علينا فبعثني الى حاجة فابطأت على أمي فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت انها سرق قالت لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد قال أنس والله لو حدثت به أحدًا لحديثك يا ثابت * حدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عمار بن الفضل حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أنس بن مالك قال قال أنس رضي الله عنه وسلم سرًا فإنا أخبرت به أحدًا بعد ولقد سألتني عنه أم سليم فإخبرت بها به * حدثني زهير بن حرب حدثنا الشافعي بن عيسى حدثنا مالك عن أبي النضر عن عامر بن سعد قال سمعت أبي يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

(قوله وان ولدي وولد ولدي لست عاؤون على نحو المائة اليوم) معناه يبلغ عددهم نحو المائة وثبت في صحيح البخاري عن أنس انه دفن من أولاده قبل مقدم حجاج بن يوسف مائة وعشرين والله أعلم

(باب من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه) * قوله عن سعد بن أبي وقاص رضي

الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أتوا الركونوع والسجود فوالله (الذي نفسي بيده) لا راكم) بفتح الهمزة (من بعد) أي من وراءه (ظهرى إذا ما ركعتم وإذا ما سجدتم) أي إذا ركعتم وإذا سجدتم فإزادة فيه ما ورؤية هنار رؤية أدراكه وهي لا تتوقف على وجودها لنها التي هي العين ولا شعاع ولا مقابلة وهذا بالنسبة الى القديم العالى أما الخلق فتتوقف صفة الرؤية في حقه على الحاسة والمقابلة والشعاع ومن ثم كان خرق عادة في حقه صلى الله عليه وسلم وخالف البصر في العين قادر على خفاقه في غيرها * وفي المواهب اللدنية مما جمعتها ما يكفي ويشفي والحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا إسحق بن راهويه قال (حدثنا وهب بن جرير) الأزدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن امرأة من الأنصار) قال في الفتح لم أقف على اسمها (أنت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونها (معها أولادها) لم يعرف ابن حجر أسماءهم ولا بي ذرعن الكشي مني أولادها (وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أنكم لا تحب الناس الى) بتشديد الياء (فأثلاث مرار) قال في الكواكب الخطاب في قوله أنكم لجنس المرأة وأولادها يعني الأنصار وهو عام مخصوص بدلائل آخر فلا يلزم منه أن يكون الأنصار أفضل من المهاجرين عموما ومن العمرين خصوصا * والحديث سبق في فضل الأنصار * هذا (باب) بالتسوين قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الإمام ابن أنس الأصمعي (عن نافع) أبي عبد الله الفقيه (عن) مولا (عبد الله بن عمر رضي الله عنه) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وهو يسير في ركب) راكبي الابل عشرة فصاعد حال كونه (بحلف بآبيه) الخطاب (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألا) بالتخفيف (إن الله عز وجل) بينها كم أن تحلفوا بآبائكم) وفي مصنف ابن أبي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله عنه حدثت قوما حديثا فقلت لا وأني فقال رجل من خلفي لا تحلفوا بآبائكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن أحدكم خلف بالمسيح هلك والمسيح خير من آبائكم قال الحافظ بن حجر وهذا مرسل بقوى بشواهد وأما قوله صلى الله عليه وسلم أفح وأبيه ان صدق فقال ابن عبد البر انه هذه اللفظة منسكرة غير محجة وظلة تردّها إلا نارا الصحاح وقيل انها مصحفة من قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لا سيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ أبي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق حتى ابتته فقال وأبيك ما لي بك يا بيل سارق أخرجه في الموطأ وغيره وفي مسلم مرفوعا أن رجلا سأله أي الصدقة أفضل فقال وأبيك لا تبشك ولا تحدثك وأحسن الأجوبة ما قاله البيهقي وارتضاه النووي وغيره أن هذا اللفظ كان يجري على ألسنتهم من غير أن يقصدوا به القسم والنهي انما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف أو أن في الكلام حذف أي أفح ورب أيه قاله البيهقي أيضا (من كان حالفا فليحلف بالله أوليه صمت) بضم الميم ومن شرطية في موضع رفع بالابتداء وكان واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان مریدا للعلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وحكمته أن الحلف بالشئ يقتضى تعظيمه والعظمة في الحقيقة غماهى لله تعالى وحده وظاهره تخصيص الحلف بالله خاصة لكن اتفقوا على أنه ينفع بعد اختصاص الله تعالى به ولو مشتقا ولو من غير أسماءه الحسنى كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده إلا أن يريد به غير المؤمنين فيقبل منه كما في الروضة كاصلاها أو بما هو فيه تعالى عند الإطلاق أغلب كالرحيم والخالق والرازق والرب عالم يريد بها غيره تعالى لأنها تستعمل في غير مة مقيدة كرحيم القلب وخالق الافلاك ورازق الجيش ورب الابل أو بما هو فيه تعالى وفي غير سوء كالموجود والعالم والحي ان أراد تعالى

الله عنه انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ١ قوله بالتسوين قوله لعلمه سقط هذا لك يد كرفيه هي أو نحو ذلك اه بها

لحي يمشي انه في الجنة الالعبد الله بن سلام ﴿ حدثنا محمد بن المنثري حدثنا (٣٧٥) معاذ بن معاذ حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن

سمر عن قيس بن عباد قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة فصرخ لي ركنين فيهما ثم خرج فأنبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استأنس قلت له ائت لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك ذلك رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه رأيته في روضة ذكر سره وأوعشها وخضرها ووسط الروضة عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقبل لي أرقه فقلت لا أستطيع

لحي يمشي انه في الجنة الالعبد الله بن سلام) قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة الى آخر العشرة وثبت انه صلى الله عليه وسلم أخبر بان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان عكاشة منهم وثابت بن قيس وغيرهم وليس هذا بخلاف لقول سعد فان سعدا قال ما سمعته ولم يتفأصل الاخبار بالجنة لغيره ولو تفاه كان الاثبات مقدا عليه (قوله عن قيس بن عباد) بضم العين وتحتيف الباء (قوله فصل ركنين فيهما ثم خرج) وفي بعض النسخ فصل ركنين فيهما ثم خرج وفي بعضها فصل ركنين فيهما ثم خرج فهذه الاخيرة ظاهرة وما اثبت فيها أو فيهما فهو الموجد لعظم رواة مسلم وفيه نقص وتعامه ما ثبت في الصاري ركنين تجوز فيهما (قوله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لا يعلم)

بها بخلاف ما اذا أرادهم اغيروه وأطلق لانهم المأطقت عليهم ما سواها شبهت الكنايات وبصفتها الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه وقدرته وحقه الآن يريد بالحق العبادات أو بعلمه وقدرته المعلوم والمقدور ورواها قوله فلما حلف بالله الاذن في الحلف ولكن قال الشافعية يكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم الا في طاعة من فعل واجب ومندوب وترك حرام أو مكره وفطاعة وفي دعوى عندها كم وفي حاجة كتوكيد كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لا يمل الله حتى تموا أو تعظيم أمر كقوله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلا يكره فيها ما وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مولى الانصار المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (قال ابن عمر سمعت عمر) رضي الله عنه (يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم أن تحلقوا بآثاركم) جملة ينهاكم كم في محل رفع خبر ان وأن مصدرية في محل نصب أوجرت بتقدير حرف الجر أي ينهاكم عن أن تحلقوا الا قبل التحليل والكسائي والثاني لسيبويه وحكم غير الآباء من سائر الخلق كحكم الآباء في النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال حسن وصححه الخاء كم أنه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك والتعبير بذلك للمبالغة في الزجر والتغليظ وهل النهي للتحريم أو للتنزيه المشهور عند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التحريم وجهور الشافعية أنه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتد فيه من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد أو ما اذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا تنعديعنه (قال عمر) رضي الله عنه (قواله ما حلفت بها) أي بآبي (منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان أي ما حلفت بها منذ زمن من ماضي للشيء عنها حال كوني (ذا كرا) أي عامدا (ولا آثرا) بهزمة مدودة فثلاثة مكسورة أي حاكيا عن غيري أي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري واستشكل هذا التفسير لتصدير الكلام بحلفت والحاكي عن غيره لا يسمى حالفا وأجيب باحتمال أن يكون العامل فيه محذوف أي ولا ذكرتها آثرا عن غيري أو يكون ضمن حلفت معنى تكلمت أو معناه يرجع الى معنى التناخر بالآباء والاكرام لهم فكأنه قال ما حلفت بآبي ذا كرا لما أثرهم (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي شبيب في تفسير قوله تعالى (أو آثارة من علم) وفي نسخة أو آثرة باسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش الفرع كآصله قرئ بضم الهمزة وسكون المثلثة وفتحهما أي (بآثر علم) بضم المثلثة واختلف في معنى هذه اللفظة ومحصل ما ذكر في ذلك ثلاثة أقوال أحدها البقية والاصل أثرت الشيء آثره آثارة كأنها بقية تستخرج فتثار الثاني من الآثر وهو الرواية الثالث من الآثر وهي العلامة (تابعه) أي تابع يونس (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالدهما رواه أبو نعيم في مستخرجه على مسلم (والزبيدي) محمد بن الوليد مما وصله النسائي (واسحق) بن يحيى (الكلي) الحمصي مما هو في مشيخته المروية من طريق أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله الحميدي في مسنده (ومعمر) هو ابن راشد مما وصله أبو داود وكلاهما (عن الزهري عن سالم عن ابن عمر) انه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر) وفي هذا الحديث الزجر عن الحلف بغير الله وانما يخص في حديث ابن عمر بالآباء لوروده على سببه المذكور

هذا انكار من عبد الله بن سلام عليهم حيث قطعوا له بالجنة فيحمل على ان هؤلاء بلغهم خبر سعد بن أبي وقاص بان ابن سلام من أهل الجنة

خجاني منصف قال ابن عثون والمنصف (٣٧٦) الخادم فقال شيابي من خلق ووصف انه رفعه من خلقه بيده فريقت حتى

كنت في أعلى العمود فأخذت بالعروة فقبل لي استمسك فلقد استعظت وانها في يدي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى فانت على الاسلام حتى توت قال والرجل عبد الله بن سلام * حدثنا محمد بن عمرو بن عبد بن جبلة بن ابي رواد حدثنا حري بن عمارة حدثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال قال قيس بن عباد كنت في حلقة فيه اسعد بن مالك وابن عمر فرعب الله بن سلام فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فمقت فقلت له انهم قالوا كذا وكذا قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم انما رأيت كأن عمودا وضع في وسط روضة خضر انصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفلها منصف والمنصف الوصيف فقيل لي ارقه فريسته حتى أخذت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عوت عبد الله وهو أخذ بالعروة الوثقى * حدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال حدثنا حري عن الاعمش عن سليمان بن مسهر عن خريشة بن الحرف قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة قال وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام

ولم يسمع هو ويحتمل انه كره الشاء عليه بذلك تواضعوا واثارا للحمول وكراعاة للشهرة (قوله خجاني منصف) هو بكسر الميم وفتح الصاد قال القاضي ويقال بفتح الميم أيضا وقد فسره في الحديث بالخادم

أوخص لكونه كان غالبا عليهم - لم لقوله في الرواية الاخرى وكانت قرين تحلف باثامه ويدل على التعميم قوله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى سواء كان الخلوفا به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة والعلماء والصالحين والملوك والايام والكعبة أو كان لا يستحق التعظيم كالأحاديث ويستحق التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم تنعقد عينه قال الطبري من حلف بالكعبة أو آدم أو جبريل ونحو ذلك لم تنعقد عينه ولزمه الاستغفار لاقدامة على ما نهى عنه ولا كفارة في ذلك نعم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به اليمين وتجب الكفارة بالحنث به لانه صلى الله عليه وسلم أحد ركني الشهادة الذي لا تتم الا به والله تعالى أن يقسم عاشرهم من خلقه كالليل والنهار ليحجبهم المخلوقين ويعرفهم - لم قدرته اعظم شأنها عندهم ولولا لها على خلقها وأما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قال ويقع من سواك الشيء عندي * ونفعه فيحسن منك ذلك

* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسهي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) أنه (قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول) ولا يذر قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم وآلهتهم - لم فأراد الله تعالى أن ينسخ من قلوبهم وألسنتهم ذلك كل شيء سواء بقي ذكره تعالى لانه الحق المعبود * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (عن ايوب) السخري (عن ابي قلابه) بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم بن عاصم) (التميمي) البصري كلاهما (عن زهيد) بفتح الزاي وسكون الهاء بعدهما زال مهملة مفتوحة ثم ميم بوزن جعفر بن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء أبي مسلم البصري أنه (قال كل بين هذا الحي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء قبله من قضاة (وبين الاشعريين و) بضم الواو وتشديد المهملة مخجمة (واخاء) بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة والمت (فكنا عند ابي موسى الاشعري) رضي الله عنه (فقرّب اليه طعام فيه لحم دجاج) لبأ كل منه (وعنده رجل من بني تميم الله احمر) اللون (كانه من الموالي) وتيم بفتح القوفية وسكون الختية حي من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن الجوى والمسلمي (فدعاه) أبو موسى (الى الطعام فقال اني رأيت) يعني جنس الدجاج (يا كل شيئا) فذرا (فقد رثته) بكسر الهمزة والفتح (كربت أكله) (خلفت أن لا أكله) وفي الترمذي عن قتادة عن زهيد قال دخلت على أبي موسى وهو يأكل دجاجا فقال ادن فكل فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله وفيه أن الرجل المبهوم زهدهم نفسه (فقال) له أبو موسى (قم فلا حدثك) بنون التوكيد أي فوالله لا حدثك (عن ذلك) ولا يذرع عن ذلك باللام (اني اقيمت رسول الله) ولا يذرع النبي (صلى الله عليه وسلم في نفر) جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة (من الاشعريين نسكهم) نطلب منه ابلاتحملنا وانقلنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (والله لا احكمكم وما عندي ما احكمكم) زاد أبو ذر عليه (فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم همزة فاني (ينب ايل) باضافة نيب اتاليه أي من غنمية (فسأل) صلى الله عليه وسلم (عنا فقال ابن النفر الاشعريون) فحضرتنا (فأمرنا ان نجتمع ذود) بفتح المعجمة وسكون الواو بعدهما مهملة تجرور بالاضافة من ابل ما بين الثلاث الى العشر (غرا الذرا) بضم الهمزة وفتح الراء والغرا الغين المعجمة المضموه وتشديد الراء ييض الاسمية فلما انطلقنا من عندهما (قلنا ما صنعتنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) ولا كشيمه أن لا يحملنا (وما عنده ما يحملنا ثم جانا) بفتحات (تغفلنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم)

والوصيف وهو صحيح قالوا والوصيف الصغير المدرك للخدمة (قوله فريقت) هو بكسر القاف على اللغة المشهورة عليه

قال فجعل علي يمينه - ثم حديثا حسنا قال فلما قام قال القوم من سره ان يتطر (٣٧٧) الى رجل من أهل الجنة فليتنظر الى هـ قال

فقلت والله لا تبعه - فلا عمن مكان يتيه - قال فتبعه - فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل - ثم نزل قال فاس - تأذنت عليه فأذن لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي قال فقلت له سمعت القوم يقولون لك لما قلت من سره ان يتطر الى رجل من أهل الجنة فليتنظر الى هـ - فاذا عجبتني أن أكون معك قال الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثك ثم قالوا ذلك أني بينما أنا نائم إذ أتاني رجل فقال لي قم فاخذ يد يد فانطلقت معه قال فاذا أنا بجواد عن شمالي قال فاخذت لا تخذفيها فقال لي لا تأخذ فيها فانها طمورق أصحاب الشمال قال واذا جواد منهمج علي يميني فقال لي خذها قال فأتاني بجواد فقال لي اصعد قال فجعلت إذا أردت أن اصعد خررت علي إسقي قال حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق بي - حتى أتاني عمود رأسه في السماء وأسفله في الأرض في أعلاه حلقة فقالت لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد هذا ورأسه في السماء قال فاخذ يد يد فزجل بي

الصخرة وحكي فتحها قال القاضي

وقد جاء الروايتين في مسلم والموطأ وغيرهما في غير هذا الموضع (قوله فاذا أنا بجواد عن شمالي) الجواد جمع جادة وهي الطريق البينة المسلوكة والمشمور فيها جواد بتشديد الدال قال القاضي عياض وقد تحققت قاله صاحب العين (قوله واذا جوادهمج عن يميني) أي طرق واضحة بينة مستقيمة والمنهج الطريق المستقيم ومنهج الامر وأنهمج اذا وضع وطريق

عليه وسلم يمينه) أي طلبنا غنمته في يمينه الذي حلف لا يحملنا (والله لا تفلح أبدا فارجعنا اليه) صلى الله عليه وسلم (فقال له) يا رسول الله وسقط لابي ذراقله (انا انيئناك تحملنا خافت ان لا تحملنا وما عندنا ما نحميها فقال اني لست انا جلتكم ولكن الله جلتكم والله لا حلف علي يمين) علي محلول يمين (فأرى غير ما خيرا منها الا آيت الذي هو خير) من الذي حلف عليه (وتحفظها) بالكفارة قال في المصابيح الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم لم يحلف على عدم جلالهم مطلقا لان مكارم أخلاقه ورأفته ورجته بالمؤمنين تأتي ذلك والذي يظهر لي أن قوله وما عندنا ما جلتكم جلة حاله من فاعل الفعل المنفي بلا أو مفعوله أي لا أجلكم في حالة عدم وجداني لشيء أجلكم عليه أي انه لا يتكاف جلالهم بقرص أو غير ما رآه من المصلحة المتقتضية لذلك فحمله لهم على ما جازهم من مال الله لا يكون مقتضيا لحسنه فيكون قوله اني والله لا حلف علي يمين فأرى غيرها الى آخره تأسيس قاء - مدة في الايمان لأنه ذكر ذلك لبيان أنه حلف في يمينه والله يكفرها اه وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في باب اليمين فيما لا يملك * ومطابقة الحديث للترجمة قال الكرماني من حيث انه صلى الله عليه وسلم حلف في هذه القصة مرتين أولا عند الغضب ومرة عند الرضا ولم يحلف الا بالله فدل على أن الحلف انما هو بالله على الحالتين وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعون الله الى بقية مباحث هذا الحديث في كفارات الايمان وغيرها (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يحلف) بضم أوله وفتح ثالثة (باللات) بتشديد اللام (والعزى) بضم العين المهملة وتشديد الزاي المفتوحة (ولا يحلف بالطواغيت) بالمشدة الطوقية جمع طاعوت صنم وقيل شيطان وأصله طغيوت قدمت الباء على الغين فصارت طغيوت ثم قلبت الباء ألذا التحركها وانفتاح ما قبلها والالف واللام في اللات زائدة لازمة فاما قوله الى لاتم اخذت للاضافة وهل هي والعزى علمان بالوضع أو وصفان غالبان خلاف ويترب على ذلك جواز حذف أل وعدمه فان قلنا انهم مالم يسا وصفين في الاصل فلا تحذف منهما أل وان قلنا انهم ماصفتان وان أل الملح الصفة جاز وبالتقدير ين قال زائدة واختلف في تأ اللات فقبل أصل وأصله من لات يلبت فالفها عن ياء وقيل زائدة وهي من لوى بلوى لانهم كانوا يلبون أعناقهم - م الياء أو يلبون أي يعتكفون عليها وأصله الوية اخذت لامها فالفها على هـ ذامن واو وهو اسم صنم كان لتقيف بالطائف وقيل بعكاظ والعزى فعل من العز وهي تأنيب الاعز كالفضلي والافضل وهو اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد فبعث صلى الله عليه وسلم اليه خالد بن الوليد فقطعها فجل بضرهم بالقامر ويقول يا عز كفرانك لاسيمانك * اني رأيت الله قد أهانك

وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن قاضي صنعاء قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن) حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف) بغير الله (فقال في حلقه) يكسر اللام (باللات والعزى) (عوضه) في الأولى ووافي الثانية ولا يذر بواو بدل الموحدة أي في الأولى كمين المشركين (فليقل لا اله الا الله) قال في شرح المشرق لان الحلف انما هو بالله فاذا حلف باللات والعزى فقد مساوى الكفار في ذلك فأمر أن يتدارك ذلك بكلمة التوحيد كذا في بعض الشروح ومقتضاه أنه يكفر بذلك وهو كذلك ان كان حلقه به لكونه معبودا أو يكون الامر للوجوب وان كان لغير ذلك كما يقول الرجل وحياتك لا فعلن كذا فأمره صلى الله عليه وسلم انما يكون لتشبهه بمن يعبدهما وهل يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امراته ويبيطل حجه فيه كلام اه (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (أقامرك) بالجرم جواب الامر

قال فاذا اُتيت بالحق بالحق قال ثم ضرب (٣٧٨) العمود فخر قال وبقيت متعلقا بالحق حتى أصبحت قال فأنبت

(فليتصدق) نديا بشي تكفير الخطيئة التي قالها ودعا إليها لأنه وافق الكفار في أعينهم ويتأ كد ذلك في حق من لعب بطريق الأولى * والحديث سبق في تفسير سورة النجم بلفظ الاستناد والمتن وسبق أيضا في الأدب والاستئذان (باب من حلف على الشيء) يفعلها ولا يفعله حلف على ذلك (وان لم يحلف) يضم التحية وفتح اللام المشددة مبنيا للجهول * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع) أي أمر أن يصنع له (خاتم من ذهب وكان يلبسه فيجعل ولا يذره) (قصه) بفتح الفاء أفصح وبإصدار المهملة (في باطن كفه فصنع الناس) زاد أبو ذر عن الكشميهني خواتيم أي من ذهب (ثم أنه) صلى الله عليه وسلم (جلس على المنبر فزعه) جلة جلس في موضع خبران وجلة تزعه معطوفة على التي قبلها (فقال) عطف أو في موضع الحال أي جلس وقد قال فيكون قوله قبل جلوسه أو مع جلوسه ومعمول القول (اني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل قصه من داخل) أي من داخل كفي (فرمى) صلى الله عليه وسلم (به) بالخاتم ولم يستعمله (ثم قال والله لا ألبسه أبدا) لأنه حرى يومئذ (فنبذ الناس) فطرحوا (خواتيمهم) وأراد صلى الله عليه وسلم بحلفه تأكيد الكراهة في نفوس أصحابه وغيرهم عن بعدهم وقال المهلب انما كان صلى الله عليه وسلم يحلف في تضاعيف كلامه وكثير من فتواه متبرعا بذلك لنسخ ما كانت عليه الجاهلية في الحلف بآياتهم وآلهتهم ليعرفهم أن لا تخلف به سوى الله تعالى وليتدبروا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغيره تعالى وقال ابن المنير مقصود الترجمة أن يخرج مثل هذا من قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم يعني على أحد التأويلات فيم بالثلاث تخيل ان الحالف قبل أن يستحلف يرتكب النسي فاشار إلى أن النسي يختص بما ليس فيه قصد صحيح كتأ كيد الحكم كالذي ورد في حديث الباب في منع لبس خاتم الذهب اه وإطلاق بعض الشافعية كراهية الحلف من غير استحلاف فيما لم يكن طاعة ينبغي أن يقال فيما لم يكن مصلحة بدل قوله طاعة كما لا يخفى * والحديث سبق في كتاب اللباس (باب من حلف بالله) بكسر الميم وتشديد اللام دين وشريعة (سوى الاسلام) ولغير أي درسوى له الاسلام كاليهودية والنصرانية والمجوسية والصابئة وأهل الأديان والديانة والمعتلة وعبدة الشياطين والملائكة هل يكفر الحالف بذلك أم لا (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث السابق قبل (من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم ينسبه) صلى الله عليه وسلم (إلى الكفر) لأنه اقتصر على الأمر بقوله لا اله الا الله ولو كان ذلك يقتضي الكفر لأمه بتمام الشهادتين * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) يضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى أو الهيم الحافظ أخو بهز قال (حدثنا وهيب) يضم الواو ومضغرا ابن خالد البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد الجرمي (عن ثابت بن الضحالة) الانصاري وهو ممن يبيع تحت الشجرة رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغيره الاسلام) كأن يقول ان فعلت كذا فأنام ودي أنصراني أو يرى من الاسلام أو من النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من حلف على بينة بغيره الاسلام وعلى الباء أو التقدير من حلف على شيء يمين فحذف الجرو وعدي الفعل بعلى بعد حذف الباء وفي كتاب الجنائز من البخاري من طريق خالد الخذاء عن أبي قلابة من حلف بغيره غير الاسلام كذا يمتنع ما وجواب الشرط قوله (فهو كما قال) وهو مبتدأ وكما قال في موضع الخبر أي فهو كائن كما قال وظاهره انه يكفر بذلك ويحتمل أن يكون المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم كأنه قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقدهما قال والتجقيق أنه لا تنعقد عينه ولا يكفر

النبي صلى الله عليه وسلم فقصصها عليه فقال أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال قال وأما الطرق التي رأيت عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء وإن تناله وأما العمود فهو عمود الاسلام وأما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكة بها حتى تموت (حدثنا عمرو الناقد واسحق ابن ابراهيم وابن أبي عمير كلهم عن سفيان قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب وهو ينشد الشعر في المسجد فلحقه إليه فقال قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب عني اللهم أيده روح القدس قال اللهم نعم * حدثنا أسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق أخيه برناهم عن الزهري عن ابن المسيب ان حسان قال في حلقة فيهم ثم أبو هريرة أنشدك الله يا أبا هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد كرم الله

* (باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه) *

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري عاش هو وأبوه الثلاثة كل واحد مائة وعشرين سنة وعاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام (قوله) ان حسان أنشد الشعر في المسجد بأذن النبي صلى الله عليه وسلم فيه جواز انشاد الشعر في المسجد اذا كان

مباحا واستجابا اذا كان في محامد الاسلام وأهله وفي هجاء الكفار واليخريض على قتالهم وتخفيفهم ونحو ذلك وهكذا ان

* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري (٣٧٩) أخبرني أبو سلمة عن عبد الرحمن أنه سمع حسان

ابن ثابت الأنصاري يستشهد بأهريرة أشد لله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أحب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابد بروح القدس قال أبو هريرة نعم * حدثنا شعيب الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعيب بن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت أهجهم أو هاجهم وجبريل معك * وحدثناه زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن ح وحدثنى أبو بكر بن نافع حدثنا غندر ح وحدثننا ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن كلهم عن شعيب بن هذا الأسناد مثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن حسان بن ثابت كان ممن كثر على عائشة فسيبته فقالت يا ابن أخي دعها فإنه كان ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام بن هذا الأسناد * حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن يحيى ابن جعفر عن شعيب بن عدي عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت يشدها شعرا يشب بياض له فقال حصان رزان مازن بريبة وتصبح غري من لحوم الغوافل

كان شعر حسان وفيه استعجاب الدعاء لمن قال شعرا من هذا النوع وفيه جواز الانتصار من الكفار ويجوز أيضا من غيرهم بشرطه وروح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم (قوله ينافع عن رسول الله صلى الله

أن قصد تبعيد نفسه عن العمل أو أطلق كما اقتضاه كلام النووي في الاذكار وليقل لاله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه وهل يحرم ذلك عليه أو يكره تنزيها المشهور الثاني وإن قصد الرضا بذلك إذا فعله فهو كافر في الحال وقوله كذبا متعمدا يستفاد منه أن الحالف المتعمدان كان مطمئن القلب بالايمان وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتد تعظيمه لم يكفر وإن قاله معتقدا لليمين بتلك الملة ليكونها حقا كفروا قاله ليجرد التعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر (ومن قتل نفسه بئس) ولمسلم بحديدة (عذب به) بذلك الذي قتل نفسه به (في نار جهنم) قال الشيخ تقي الدين وهو من باب مجانسة العقوبات الأخرى الجنائيات الدنيوية وفيه أن جنابة الإنسان على نفسه بجنائياته على غيره في الآثم لأن نفسه ليست له ملكا مطلقا بل هي لله فلا يتصرف فيها إلا فيما أذن فيه (ولعن المؤمن) بأن يدعو عليه باللعن (كقوله) في التحريم أو العقاب وأبدى الشيخ تقي الدين في ذلك سؤالا وهو أن يقال أمانا أن يكون كفته في أحكام الدنيا أو في أحكام الآخرة لا سبيل إلى الأول لأن قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك وأما أحكام الآخرة فاما أن يراد التساوي في الآثم أو في العقاب وكلاهما مشكل لأن الآثم يتفاوت بتفاوت مفسدة الفعل وليس أذهاب الروح في المفسدة كمفسدة الأذى باللعن وكذلك العقاب يتفاوت بحسب تفاوت الجرائم وقال المازري فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر من الحديث تشبيهه في الآثم وهو تشبيه واقع لأن اللعنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن التصرف قال القاضي عياض وقيل لعنه يقتضي قصدا خراجا من المسلمين ومنعهم من نفعه وتكثير عدد دهم به كالموت وقيل لعنه يقتضي قطع منفعه الأخرى عنه وبعبارة باجابه لعنه وهو كمن قتل في الدنيا وقطعت عنه منفعه فيها وقيل لعنه استواءهما في التحريم قال في المناصب هذا يحتاج إلى تخلص ونظر فاما محاكم المازري من أن الظاهر من الحديث تشبيهه في الآثم وكذلك محاكمه من أن معناه استواءهما في التحريم فهذا يحتمل أمرين أحدهما أن يقع التشبيه والاستواء في أصل التحريم والآثم والثاني أن يقع في مقدار الآثم فاما الأول فلا ينبغي أن يحمل عليه لأن كل معصية قات أو عظمت فهي مشابهة ومساوية للقتل في أصل التحريم ولا يبقى في الحديث كثير فائدة مع أن المفهوم منه تعظيم أمر اللعنة بتشبيهها بالقتل وأما الثاني فقد ينشأ ما فيه من الإشكال وهو التفاوت في المفسدة بين أذهاب الروح وبين الأذى باللعنة وأما محاكم المازري من أن اللعنة قطع الرحمة والموت قطع التصرف فالكلام عليه من وجهين أحدهما أن نقول اللعنة قد تطلق على نفس الأبعاد الذي هو فعل الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه والثاني أن تطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الأبعاد فوله لعنه الله مثلا ليس بقطع عن الرحمة بنفسه ما لم تصل به اجابة فيكون حينئذ سببا إلى قطع التصرف ويكون نظيره السبب إلى القتل غير أنهم ما يفتقران في أن السبب إلى القتل مباشرة مقدمات تفضي إلى الموت بمطرد العادة فلو كانت مباشرة اللعنة مفضية إلى الأبعاد الذي هو اللعن دائما لاستوى اللعن مع مباشرة مقدمات القتل أو زاد عليها وبهذا يتبين لك الإرادة على ما حكاه القاضي من أن لعنه له يقتضي قصدا خراجا عن جماعة المسلمين كالموت فلهذا فان قصد خراجا له لا يستلزم خراجا كما تستلزم مقدمات القتل وكذلك أيضا ما حكاه من أن لعنه يقتضي قطع منفعه الأخرى عنه انما يحصل ذلك باجابه الدعوة وقد لا يجاب في كثير من الاوقات فلا يحصل انقطاعه عن منفعه كما يحصل بقتله والاستواء القصدي إلى القطع بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات القتل المقضية إليه في مطرد العادة والذي يمكن أن يقر به ظاهرا الحديث في استوائهما في الآثم أنا نقول لا نسلم أن مفسدة اللعنة مجرد أذاه بل فيها مع ذلك تعريضه لأجابه الدعوة فيه عواقف ساعة لا يسأل الله فيها شيئا

عليه وسلم) أي يدافع ويناضل (قوله يشب بياض له فقال حصان رزان مازن بريبة * وتصبح غري من لحوم الغوافل)

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ لَكُنْكَ لَسْتُ كَذَلِكَ قَالَ (٣٨٠) مَسْرُوقٌ فَقُلْتُ لَهُمَا لَمْ تَأْذِنِي لَهُ يَدْخُلْ عَلَيْكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ

عَظِيمٌ فَقَالَتْ فَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى فَقَالَتْ إِنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ أَوْ يَهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ قَالَتْ كَانَ يَذِبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ حَصَانُ رِزَانٍ * حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ حَسَنُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ أَتَذْنُلِي فِي أَبِي سَفْيَانَ قَالَ كَيْفَ بِقِرَابَتِي مِنْهُ قَالَ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَا سَلَمَةَ مِنْهُمْ كَمَا تَسْلِي الشَّعْرَةَ مِنَ الْخَمِيرِ فَقَالَ حَسَنُ

وَأَنْ سَنَامُ الْمُجْدَمِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
بَنُو بَنَاتِ مُحَمَّدٍ وَوَالِدَةُ الْعَبْدِ

أَمَّا قَوْلُهُ يَشَبُّ فَعِنْدَهُ يَتَفَزَّلُ كَذَا فَسَرَّهُ فِي الْمَشَارِقِ وَحَصَانُ بَفُخِ الْحَاءِ أَيْ مُحَصَّنَةٌ عَفِيفَةٌ وَرِزَانُ كَامِلَةُ الْعَقْلِ وَرَجُلٌ رَزِينٌ وَقَوْلُهُ مَا تَزِنُ أَيْ مَا تَنْتَهِي بِقَالَ زَنْتُهُ وَازْنَتُهُ إِذَا ظَنَنْتَ بِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَغَرَفِي بَفُخِ الْغَيْنِ الْمَجْهولةُ وَاسْكَانُ الرَّاءِ وَالْمِيمَةُ أَيْ جَاءَتْهُ وَرَجُلٌ غَرَّانٌ وَامْرَأَةٌ غَرَفِيٌّ مَعْنَاهُ لَا تَغْتَابُ النَّاسَ لِأَنَّهُمَا لَوْ اغْتَابَتْهُمْ شَبَعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ قَوْلُهُ يَارَسُولَ اللَّهِ أَتَذْنُلِي فِي أَبِي سَفْيَانَ قَالَ كَيْفَ بِقِرَابَتِي مِنْهُ قَالَ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَا سَلَمَةَ مِنْهُمْ كَمَا تَسْلِي الشَّعْرَةَ مِنَ الْخَمِيرِ فَقَالَ حَسَنُ

وَأَنْ سَنَامُ الْمُجْدَمِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

بَنُو بَنَاتِ مُحَمَّدٍ وَوَالِدَةُ الْعَبْدِ

وَبَعْدُ هَذَا لَمْ يَذْكُرْ مَسْلَمٌ وَبَذَكَرَهُ نَتْمُ الْفَائِدَةِ وَالْمَرَادُ وَهُوَ وَمَنْ وَلَدَتْ أَبْنَاءُ زَهْرَةٍ مِنْهُمْ كَرَامٌ وَلَمْ يَقْرُبْ بِمِثْلِكَ الْمُجْدَمِ

الْأَعْطَاءُ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَمْوَالَكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَوْلَادَكُمْ لَا تَوَافِقُوا سَاعَةَ الْحَدِيثِ وَإِذَا كَانَ عِزُّهُ بِاللَّعْنَةِ لَذَلِكَ وَوَقَعَتِ الْإِجَابَةُ وَابْعَادُ مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمَ مِنْ قِتْلِهِ لِأَنَّ الْقِتْلَ تَقْوِيَتِ الْحَيَاةِ الْفَانِيَةِ قُطْعًا وَالْإِبْعَادُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَعْظَمُ ضَرَرًا بِالْإِحْصَى وَقَدْ يَكُونُ أَعْظَمُ الضَّرَرِّ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِمَالِ سَوَاءٌ أَوْ مَقَارِبًا لِاخْتِفَاؤِهَا عَلَى سَبِيلِ التَّحْقِيقِ وَمَقَادِيرُ الْمَصَالِحِ وَالْمَقَادِيرُ أَعْدَادُهَا أَمَّا لَسَبِيلِ الْبُشْرَى إِلَى الْإِطْلَاعِ عَلَى حَقَائِقِهَا وَزَادَ فِي الْأَدْبِ مِنَ الْبُخَارَى مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ وَابْنِ أَبِي عَدَى عَنْ ابْنِ آدَمَ نَذَرْتُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ وَمَنْ حَلَفَ عَلَى عَيْنِ صَبْرٍ وَهُوَ فِيهِ فَاجِرٌ يَقْطَعُ بِهَا مَالَهُ أَمْ يَأْمُرُ بِمُسْلِمٍ لِقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبٌ وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةٍ لَيْسَ كَثِيرٌ يَلْمُ بِرَدِّهِ اللَّهُ الْإِقْلَةَ (وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكَفَرٍ فَهُوَ كَقِتْلِهِ) هَذَا (بَابُ) التَّوْبَةِ يَذْكُرُ فِيهِ (لَا يَقُولُ) الشَّخْصُ فِي كَلَامِهِ (مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَدْتُ) بَفُخِ التَّوْبَةِ فِي الْفَرْعِ كَمَا صَدَّقَ فِي غَيْرِهَا بِضَمِّهَا عَلَى صِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ مِنَ الْمَاضِي وَانْعَامُ مَنْعٌ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ فِيهِ تَشْرِيكَ بِكَافِيٍّ مُشَبَّهٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مُتَفَرِّدٌ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّيَّةِ وَإِذَا نَبَتْ لَغْوَهُ فَبَطَرِيقِ الْإِجَارِ فِي حَدِيثِ النَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ مِنْ رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ إِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَقْبَلُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَدْتُ وَلَكِنْ يَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَدْتُ قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدْبِ فِي تَقْدِيمِ مُشَبَّهٍ بِاللَّهِ عَلَى مُشَبَّهٍ مِنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا بِمِثْلِهَا لِقَى اللَّهَ وَالتَّوْبَةُ بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِلْأَشْيَاءِ (وَعَلَّ يَقُولُ) الشَّخْصُ (أَنَا بِاللَّهِ تَعَالَى) نَمَّ يَجُوزُ لِأَنَّهُ اقْتَضَتْ سَبْقِيَّةَ مُشَبَّهٍ بِاللَّهِ عَلَى مُشَبَّهٍ غَيْرِهِ (وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ) بَفُخِ الْعَيْنِ وَاسْكَانُ الْمِيمِ مَعَاوِصُهُ فِي ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ (حَدَّثَنَا هُمَا) هُوَ ابْنُ يَحْيَى الْعَوْدِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ اسْحَقَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ) أَحْمَدُ زَيْدُ الْأَنْصَارِيِّ وَبَنَاتُ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ لَغْوَهُ فِي ذِكْرِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ) بَفُخِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَاسْكَانُ الْمِيمِ وَاسْمُهُ عَمْرُو الْأَنْصَارِيُّ قَاضِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ (أَنْ أَبَاهُ رِيَّةُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حَدَّثَنَا هُمَا) سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنْ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أُبْرِصُوا وَأُقْرِعُوا وَأَعْمِيَ لَمْ يَسْمَعُوا (أَرَادَ اللَّهُ) عَزَّ وَجَلَّ (أَنْ يَذْلِبَهُمْ) أَيْ يَحْتَبِرَهُمْ (فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الْإِبْرَصَ) الَّذِي أَيْضًا جَسَدُهُ بَعْدَ مَسْحِ الْمَلَأِ فَذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ وَأَعْطَى لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا وَابِلًا أَوْ بَقْرًا (فَقَالَ) لَهُ أَتَى رَجُلٌ مَسْكِينٌ (تَقَطَّعَتْ بِي الْجِبَالُ) بِجَاءِ مَهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ وَحْدَةٌ مُخَفَّفَةٌ جَمْعُ حَبْلٍ أَيْ الْأَسْبَابُ الَّتِي يَقْطَعُهَا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَلَا يَبِي ذُرْعِنَ الْكُشْمِيِّ فِي الْجِبَالِ بِالْجِيمِ وَهُوَ مُخَفَّفٌ (فَلَا بِلَاغَ) فَلَا كَفَايَةَ (لِي الْأَبَانَةِ) الَّذِي أَعْطَاكَ الْوَلَدَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالِ (ثُمَّ يَذْكُرُ الْحَدِيثَ) السَّابِقَ بِتَمَامِهِ وَقَالَ الْمُهَاجِرُ أَمَّا أَرَادَ الْبُخَارِيُّ أَنْ قَوْلُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَدْتُ جَائِزٌ اسْتِدْلَالًا بِقَوْلِهِ أَنَا بِاللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ يَذْكُرُ عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ الرَّزَاقِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَقُولَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَدْتُ وَكَانَ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِكَ وَبِحَبِيرِ أَعُوذُ بِاللَّهِ ثُمَّ يَذْكُرُ (بَابُ) قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ (أَيْ حَلَفَ الْمُنَافِقُونَ بِاللَّهِ وَهُوَ جَاهِدُ الْإِيمَانِ لِأَنَّهُمْ يَذْلِبُوا فِيهَا مَجْهُودَهُمْ وَجَهْدُ عَيْنِهِ مَسْتَمَرٌّ مِنْ جَهْدِ نَفْسِهِ إِذَا بَلَغَ أَقْصَى وَسَعَاهَا وَذَلِكَ إِذَا بَلَغَ فِي الْإِيمَانِ وَبَلَغَ غَايَةَ شِدَّتِهَا وَوَكَّدَتْهَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَنْ قَالَ بِاللَّهِ فَتَدَّ جَهْدُ عَيْنِهِ وَأَصْلُ أَقْدَمَ جَهْدُ الْإِيمَانِ أَقْدَمَ بِجَهْدِ الْإِيمَانِ جَهْدُ الْفَعْلِ وَقَدْ مَضَى مَوْضِعُهُ مَضًا قَالِي الْمَفْعُولُ كَقَوْلِهِ فَضْرِبِ الرِّقَابَ وَحَكْمُ هَذَا الْمَنْصُوبِ حَكْمُ الْحَالِ كَأَنَّهُ قَالَ جَاهِدْ دِينَ أَيْمَانِهِمْ (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) مَعَاوِصُهُ الْمَوَاقِفُ طَوَّلَ فِي كِتَابِ التَّعْبِيرِ بِأَنَّهُ أَنْ رَجُلًا أَيْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ عَمَلَةً تَنْطَفِ مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ الْحَدِيثُ وَفِيهِ تَعْبِيرٌ بِأَيْ يَكْرُ

قصيده هذه **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** **حدثنا عبدة** **حدثنا هشام بن عروة (٣٨١)** بهذا الاسناد قالت استأذن حسان بن ثابت النبي

صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين ولم يذكر أبا سفيان وقال بدل البحر العجين * **حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث** **حدثني أبي عن جدي** **حدثني خالد بن زيد** **حدثني سعيد بن أبي هلال** عن عمارة بن غزيرة عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **اهجو اقر يشافنا** أشهد عليهم امن رشح بالنبل فارسل الى ابن رواحة فقال **اهجوهم فجوهم** فـ لم يرض

المراد بينت مخزوم فاطمة بنت عمرو ابن عاتق بن عمران بن مخزوم أم عبد الله والزبير وأبي طالب ومراذه بأبي سفيان هذا المذكور المهجو أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في ذلك الوقت ثم أسلم وحسن اسلامه وقوله ولدت ابنة زهر قمتهم مراده هالة بنت وهب ابن عبد مناف أم حمزة وصفية وأما قوله **والله العبد** فهو سب لابي سفيان بن الحرث ومعناه ان أم الحرث بن عبد المطلب والد أبي سفيان هذا هي سمية بنت موهب وموهب غلام لثني عبد مناف **وكان أم أبي سفيان بن الحرث** كانت كذلك وهو مراده بقوله ولم يقرب عجا ترك الحمد (قوله لاسلكت منهم كاتسل الشجرة من الخمر) المراد بالخمر العجين كما قال في الرواية الاخرى ومعناه لا تلتطفن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك في نسبهم الذي ناله الهجو وكان الشعر اذا سلت من العجين لا يبقى منها شيء فيه بخلاف ما لو سلت من شيء صلب فانهار عما انقطعت فيه بقيت منها فيه بقية (قوله صلى الله عليه وسلم **اهجو اقر يشافنا** أشهد عليهم امن رشح بالنبل) هو بفتح الراء وهو

لهما وقوله لاني صلى الله عليه وسلم فأخبرني يا رسول الله أصبت أم أخطأت فقال أصبت بعضا وأخطأت بعضا (قال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (قوا يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت في) تعبير (الرؤيا) لم يشدد في اليونانية تون لتحدثني (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) وقوله هنا في الرؤيا من كلام البخاري إشارة الى ما اختصره من الحديث والغرض منه قوله لا تقسم إشارة الى الرد على من قال ان من قال أقسمت ان فقد عينا وقد أمر صلى الله عليه وسلم بإبرار المقسم فلو كانت أقسمت عينا لأبرأ بأكبر حين قالها وقال في الكواكب انما يندب إبرار المقسم عند عدم المانع فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل كان في بيانه مفاسد كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير بهونة الله تعالى وقال الشافعية لو قال أقسمت أو أقسم أو حلفت أو أؤلف بالله لا فعلين كذا فهو عيب لانه عرف الشرع قال تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم الا ان نؤي خبرا مضيا في صيغة الماضي أو مستقبلا في المضارع فلا يكون عينا لاحتمال ما نؤي أو ما قوله لغيره أقسم عليك بالله أو سألت بالله لتعلن كذا فيمين ان أراد يمين نفسه فيسن الخطاب إبرار فيه بخلاف ما اذا لم يرد هو يحمل على الشفاعة في فعله * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الواو وبعد التثنية الساكنة صادمه لابي عتبة العامري السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المججمة وفتح العين المهملة بعد هاء ثمانية ابن أبي الشعثاء سليم ابن الاسود الكوفي (عن معاوية بن سويد) بضم السين المهملة وفتح الواو (ابن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعد هاء تون الكوفي وسقط ابن مقرن لابي ذر (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمد بن بشار) الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء رضي الله عنه) أنه (قال) أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بإبرار المقسم بكسر السين وضم الميم في الفزع اسم فاعل أي بفعل ما أراد الحالف ليصير بذلك بارا وقيل السين مفتوحة أي الاقسام والمصدر قدياتي للمفعول مثل أدخلته دخلا بمعنى الإدخال * وهذا طرف من حديث أورده البخاري في اللباس والاستئذان والجنائز والمظالم والطب والنذور والنكاح والاشربة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (أخبرنا) ولا يذرا خبرني بالافراد (عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الحافظ قال (سمعت أبا عثمان) عبد الرحمن النهدي (يحدث عن اسامة) بن زيد رضي الله عنهما (ان ابنة) اسمها زينب ولا يذرعن الكشمي أن بنتا (لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت اليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد) وسقط لابي ذر ابن زيد وكان الاصل أن يقول وأنامعه لكنه من باب التجريد (وسعد) بسكون العين ابن عبادة الخزرجي (وابي) بضم الهمزة وفتح الواو واحدة وثبت سيد النخبة ابن كعب الانصاري وفي نسخة الحافظ أبي ذر وأبي بفتح الهمزة وكسر الواو واحدة مضافا الى ياء المتكلم أو أبي بضم الهمزة وفتح الواو واحدة على الشك والصواب الثاني من غير شك (ان ابني) هو علي بن أبي العاص بن الربيع أو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم وهو محسن بن فاطمة الزهراء وهي أمامة بنت زينب لابي العاص بن الربيع ومبجبت ذلك سبق في الجنائز (قدا حضر) بضم الفوقية أي حضره الموت وسقط لنظ قد لابي ذر (فاشهدنا) بهمزة وصل وفتح الهاء (فارسل) صلى الله عليه وسلم (يقرا) بفتح الياء عليها (السلام) ويقول ان الله ما أخذ أي الذي أراد ان يأخذه (وما أعطى وكل شيء عنده مسمى) أي وحل مقدور (فلتصبر وتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها ليحتسب لها ذلك من عملها الصالح

فانهار عما انقطعت فيه بقيت منها فيه بقية (قوله صلى الله عليه وسلم **اهجو اقر يشافنا** أشهد عليهم امن رشح بالنبل) هو بفتح الراء وهو

فارس إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن (٣٨٣) ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب

(فأرسلت إليه تقسم عليه) ليأتينها (فقام) صلى الله عليه وسلم (وقام معه فلما قدر رفع إليه) الصبي (أو الصبية) فأقعدته صلى الله عليه وسلم (في حجره ونفس الصبي) أو الصبية (تقعقع) بجذنف إحدى التامين أي تضطرب وتحرك (فناضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالبكاء (فقال سعد) أي ابن عبادة (ما هذا) البكاء (يا رسول الله) وأنت تنهى عنه وهو واستفهام عن الحكمة لا إنكار (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا) البكاء ولا يذره هذه الدمعة (رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده وانما رحم الله) عز وجل (من عباده الرحماء) نصب على أن ما كافة * والحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) (امام دار الهجرة) (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد) زاد في الجنائز من حديث أنس لم يبلغوا الخث (نفسه النار لا تخله القسم) بفتح القوقية وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة أي تحليلها قال في الكواكب والمراد بالقسم ما هو مقدر في قوله تعالى وإن منكم إلا واردها أي والله ما منكم والمستثنى منه نفسه لأنه في حكم البذل من لا يموت فكانه قال لا تمس النار من مات له ثلاثة إلا بقدر الورود * والحديث مر في الجنائز * وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) (العززي) قال (حدثني) بالافراد (لوبي ذر) حدثنا (عذرة) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما معنيين مهملة ساكنة الجدى القيسى الكوفي القاص انه قال (سمعت حارثة بن وهب) (بالحاء المهملة والمثلثة الخراعى رضى الله عنه) (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (ال) بالتخفيف (أدلكم على أهل الجنة) هم) كل ضعيف فقير (متضعف) بكسر العين أي متواضع وبالفخ ضبطها الهميضى وقال النووي انه رواية الأكثرين أي يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعفه حاله في الدنيا ولم يضبطه في اليونينية ولا في الفرع وكتب فوقه كذا وفي علوم الحديث لما حكم عن ابن خزيمة انه سئل عن المراد بالضعيف هنا فقال الذي يرى نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة إلى خمسين مرة (أو أقسم على الله لا أبره) أي لو حلف على شيء أن يقع طمعه في كرم الله بآباره لا أبره وأوقعه لاجله (وأهل النار) هم) كل جواظ (بفتح الجيم) والواو المشددة وبعد الألف ظاء معجمة الكثير الهم الغليظ الرقبة الختال في مشيته (عقل) بضم العين المهملة والقوقية وتشديد اللام فظ غايظ أو شديد الخصومة أو الجوع النوع (متكبر) عن الحق * والحديث سبق في تفسير سورة ن من التفسير (هذا) (باب) بالتسوين يذكرفيه (إذا قال) الشخص (أشهد بالله أو شهدت بالله) لأفعلن كذا أو لا أفعل كذا هل يكون عينا من هو عمن عنه الدخفيه أو الحنابلة ولولم يقل بالله لقوله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد دناك رسول الله ثم قال تعالى اتخذوا أيمانهم جنة فذل على أنفسهم استعملوا ذلك في اليمين وعند الشافعية إذا لم يرد بالمضارع الوعد بالخلف وبالماضى الاخبار عن حلف ماض فان أراد ذلك لم يكن عينا فان لم يذكر الله تعالى يعنى اسمه أو صفته فليس عينا لفقد المخوف به وأجيب عن آية المنافقين بانهم ليست صريحة لاحتمال أن يكونوا حلفوا مع ذلك * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين أو محمد الطلحي الكوفي قال (حدثنا شيبان) بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن النحوى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الهزة ولم يعين السائل (أي الناس خير قال) أهل (قرى) الذين آفاهم (ثم) أهل القرن (الذين يلوهم ثم) أهل القرن (الذين يلوهم) مرتين (ثم يجي قوم

بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لا قرينهم يلساني فرى الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان أبكر أعلم قرين بانسابها وان لم قيم نسبها حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان فقال يا رسول الله قد خلص لي نسبي والذي بعثك بالحق لا سلكت منهم كاتسل الشعرة من العجين الرحيب أو أمار الشق بالكسر فهو اسم للنبل التي ترى دفعة واحدة وفي بعض النسخ رشق النبل وفيه جواز هجو الكفار وإذا هم ما لم يكن لهم أمان وانه لا غيبة فيه وأما امره صلى الله عليه وسلم بهم جأثم وطلبه ذلك من أحمائه واحدا بعد واحد ولم يرض قول الاول والثاني حتى أمر حسان فاما قصود منه التكاية في الكفار وأمره الله تعالى بالجهاد في الكفار والاعلاظ عليهم وكان هذا الهجو أشد عليهم من رشق النبل فكان مندوبا لذلك مع ما فيه من كف اذا هم وبيان نقصهم والانتصار بهم جأثم المسلمين قال العلماء ينبغي أن لا يبدأ المشركون بالنسب والهجم مخافة من سبهم الاسلام وأهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ولتنزيه أسنة المسلمين عن الفحش الآن تدعو الى ذلك ضرورة لا ابتدائهم به فيكف اذا هم ونحوه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قد آن لكم) أي حان لكم (أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه) قال العلماء المراد بذنبه هنا لسانه فشببه نفسه بالأسد في انتقامه وبطشه اذا اغتاظ وحيثئذ يضرب بذنبه جنبه كما فعل حسان بلسانه حين ادلعه فجعل يحركه فشببه نفسه بالأسد ولسانه بذنبه (قوله ثم ادلع لسانه) أي أخرجه عن الشفتين يقال دلع لسانه وأدلعه ودلع اللسان بنفسه (قوله لا قرينهم يلساني فرى الاديم) تسبق

قالت عائشة فسَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس (٣٨٣) لا يزال يؤيدك ما نَحْنُ عَنْ الله ورسوله

وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاءهم حسان فشتي واشتقي قال حسان

هجوتم محمد افا جيت عنه وعند الله في ذلك الجزء

هجوتم محمد ابر اتقيا

رسول الله شيمته الوفاء

فان أبي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم وفاة

ثكلت بنيتي ان لم تروها

تثير النقع من كنفى كداء

أي لا مرقن اعراضهم تمزيق

الجلاد (قوله صلى الله عليه وسلم

هجاءهم حسان فشتي واشتني) أي

شتي المؤمنين واشتني هو عاناه

من اعراض الكفار ورمز قها وناقم

عن الاسلام والسائين (قوله هجوتم

محمد ابر اتقيا) وفي كثير من النسخ

حنيف فابذل تقيا فالبر يفتح الباء

الواسع الخير والنفع وهو مأخوذ

من البر بكسر الباء وهو الاتساع

في الاحسان وهو اسم جامع للخير

وقيل البر هنا بمعنى المتزهد عن المآثم

وأما الحنيف فقيل هو المستقيم

والاصح انه المائل الى الخير وقيل

الحنيف التابع مله ابراهيم صلى

الله عليه وسلم (قوله شيمته الوفاء)

أي خلقه (قوله

فان أبي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم وفاة)

هذا مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه

ان عرض الانسان هو نفسه

لا اسلافه لان ذلك كعرضه واسلافه

بالعطف وقال غيره عرض الرجل

أموره كلها التي يحمدها ويذمها من

نفسه واسلافه وكل ما لحقه نقص

بعبئه وأما قوله وقاع فبكسر الواو

وبالدو وهو ما وقيت به الشيء (قوله

ثكلت بنيتي) معنى ثكلت فقدت وبنيتي أي نفسي (وقوله تثير النقع) أي ترفع الغبار وتهيج

تسبق شهادة أحدهم) برفع شهادة على الفاعلية (عينه) نصب على المفعولية (و) تسبق (يعينه) رفع (شهادته) نصب قال القاضي البيضاوي أي يحرضون على الشهادات مشغوفين بترويحها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأبوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثلاً في سرعة الشهادة والمين وحرص الرجل عليهم ما والتسرع فيه ما حتى لا يدري بايهم ما يتسدى وكأنهم ما يتدافعون بالآلة بالدين وقال الطحاوي أي يكثر الاليمان في كل شيء حتى يصير لهم عادة فيحلف أحدهم حيث لا يراد منه اليمين ومن قبل أن يستحلف وقال بعضهم أي يحلف على تصديق شهادته وقال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها بالجور على أنها لا ترد * والحديث مضمي في الشهادات والرقاق * (قال ابراهيم) النخعي بالسند السابق (وكان أصحابنا) أي مشايخنا (بنهونا) ولا يذنبون بتأنيدين بعد الواو (ونحن غلمان) وفي الفضائل ونحن صغار (ان تحلف بالشهادة والعهد) أي عن أن يقول أحدنا أشهد بالله أو على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون ذلك لهم عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح * (باب عهد الله عز وجل) أي قول الشخص على عهد الله لافعلن كذا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذنب بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجزة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدي) (محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري) (عن شعبة) ابن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعمش (ومنصور) هو ابن المعتمر كلاهما (عن أبي وائل) شقيق ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (من حلف على عين) على مخلوف عين ويحتمل أن تكون على معنى الباء كقوله تعالى حقيق على بتشديد الباء (كاذبة) صفة ليمين (ليقطع) ليأخذ (بها مال الرجل مسلم) أودى أو معاود ونحوه أو امرأة (أو قال أخيه) في الاسلام أو البشرية والشك من الراوي بغير حق بل بمجرد عينه المحكوم به في ظاهر الشرع وجواب من قوله (لأن الله عز وجل) (وهو عليه غضبان) لا ينصرف للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبي وغضابي والغضب من المخلوقين هو شيء يداخل قلوبهم ويكون محمودا كالغضب لله ومذموما وهو ما يكون لغير الله وإطلاقه على الله يحتمل ان يراد به آثاره ولو أزمه كالعذاب فيكون من صفات الافعال أو هو على ارادة الاتهام فيكون من صفات الذات (فانزل الله) عز وجل (تصديقه ان الذين يشتمون بعهده الله) المصدر مضاف الى الفاعل أي بجماعه الله اليهم أو الى المفعول أي ان الذين يستبدلون بجماعه الله عليه من الاليمان (قال سليمان) بن مهران الاعمش (في حديثه) (الاشعث بن قيس) السكندی وعبد الله يحدثهم (فقال ما يحدثكم عبد الله) بن مسعود (قالوا له) كان يحدثنا بكذا (فقال الاشعث نزلت في) بتشديد الباء هذه الآية (وفي صاحب لي في بئر كانت بيننا) وفي حديث الاشعث بن قيس قال كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم في أرض باليمن ولا يمنع أن تكون الخصومة في المجموع فرقة كرت الأرض لان البئر داخل فيها ومرتد كرت البئر لان البئر هي المقصودة لسقي الأرض * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعهده الله فن حلف بالعهد فحلفت لزمته كفارة عنه ذلك والكوفيين وأحمد وقال الشافعي لا يكون بيننا الا ان نؤاه قاله ابن المنذر * والحديث سبق في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر * (باب الحلف بعزة الله) عز وجل (وصفاته) كالحالقي والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولا يذنب وكلامه كالقرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعمن من العزة والكلام والاليمان تنقسم الى صريح

ثكلت بنيتي) معنى ثكلت فقدت وبنيتي أي نفسي (وقوله تثير النقع) أي ترفع الغبار وتهيج

ولأنه ولا يصح * حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول * وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فينبى النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا جمهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوينا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما فمن اتصف بالسنة كان صديقا أو بعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زميرتهم واستحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقى ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه هم ولا يذرعن الكشمية حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين * وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فأنفق أي خرج تقول نافق اليربوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن اليربوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عذمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد * والحديث سبق في باب علامة

ومعنى لا غول الاتسطيع أن تضل أحد أو يشمده حديث آخر لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي المنافق

وقال الله قد يسرت جندا * هم الانصار عرضتها للقاء (٣٨٥) لئلا في كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هباء

فمن يجور رسول الله منكم
ويعد حبه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا
وروح القدس ليس له كفا

حدثنا عمرو الناقد حدثنا عمر
ابن يونس البجلي حدثنا عكرمة
ابن عمار عن أبي كثير بن يزن عبد
الرحمن حدثني أبو هريرة قال كنت
أدعواي إلى الإسلام وهي مشركة
فدعوتها أبو مافاهة حتى في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما أكره
فأثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا أبي قلت يا رسول الله أتني
كنت أدعواي إلى الإسلام فتأتي
علي فدعوتها اليوم فاهة حتى فيك
ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي
هريرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة
فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله
صلى الله عليه وسلم فلما جئت
فصرت إلى الباب فإذا هو مصنف
فسمعت أمي خشف قدحي فقالت
هكذا يا أبا هريرة وسمعت
خضف خضفة الماء قال فاعتسأت
ولبست درعها وعجلت عن خمارها

أي عساهن النساء بخمرهن بضم
الخاء والميم جمع خمار أي يزلن
عنهن الغبار وهذا لعزتهن وكرامتهن
عندهم وحكى القاضي انه روى
بالجر بفتح الميم جمع خمرة وهو صحيح
المعنى لكن الاول هو المعروف
وهو الابلاغ في اكرامها (قوله وقال
الله قد يسرت جندا) أي هيأتهم
وأرضيتهم (قوله عرضتها للقاء)
هو بضم العين أي مقصودها
ومطلوبها (قوله ليس له كفا) أي
مما لا ولا مقاوم والله أعلم

* (باب من فضائل أبي هريرة رضي
الله عنه) *

المصدر الثاني ان المعنى عبادتك الله والعمر العباداة وأما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال
الشارح معنى عمرك الله تعهيرا وازاء أيضا ضم عينه وينشد بالوجهين قوله
أي المنكح الثرياسهلا * عمرك الله كيف يلتقيان
ويجوز دخول باء الجر نحو بعمرك لافعلن قال

رفي بعمركم لا تهجرنا * ومنيننا المنى ثم امطابنا
وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم أنه لا يضاف إلى الله تعالى وقد
سمعت قال الشاعر

إذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها
ومنع بعضهم اضافته إلى باء المتكلم لانه حالف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة
لعمرى وما عمرى على بهين * لقد نطق بطلا على الأفاعير

وقد اختلف هل تنعقد بها اليمين فمن المالكية والحنفية تنعقد لان بقاء الله من صفات ذاته
وعن مالك لا يعجبني اليمين بذلك وقال الشافعي لا يكون عينا لا بالانسية لانه يطلق على العلم وعلى
الحق وقدير ادب العلم المعروف بالحق ما أوجبه الله وعن أحمد في الرائج كالشافعي وأجيب عن
الاية بأن الله ان يقسم من خافه بما يشاء وليس ذلك لهم لثبوت النهي عن الحلف بغير الله
(قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما محموله ابن أبي حاتم (عمرك) أي (لعيشتك) والحياة والعيش
واحد * وبه قال (حدثنا الاويسى) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهملة
بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المديني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل
السند قال البخاري (وحدثنا حجاج بن منهال) الأعطاطي قال (حدثنا عبد الله بن عمر
الغفيري) بضم النون وفتح الميم مصغرا قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) قال سمعت الزهري
قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلمة من بنو قاص) الليثي (وعبيد الله)
بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الأربعة يتحدثون (عن حديث عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك) بكسر الهمزة ما قالوا فبرأها الله) تعالى بما أنزله في سورة
النور (وكل) من الأربعة عروة ومن بعده (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث) زاد أبو
ذر عن الكشيحي وفيه أي في الحديث المروي طويلا في المغازي (فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فاستدبر) طلب من بعده (من عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهملة
منه (فقام) سيد بن حضير (بالتصغير فيهما) فقال لسعد بن عباد (سيد الخزرج) لعمر الله لئلا يفتنه
بالنون المقدوحة وسكون القاف ولا م التأكيده والنون المشددة * والحديث سبق في المغازي
والتنسير والغرض منه قول أسيد لعمر الله لئلا يفتنه * هذا (باب) بالتشوين في قوله تعالى في سورة
البقرة (لا يؤاخذكم الله بالغوف في أيئائكم) ما يجري على اللسان من غير قصد للحاف نحو لا والله
وبلى والله (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد إلى
الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس وعسك
الشافعي رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة في اليمين الغموس لان كسب القلب العزم
والقصد فذكر المؤاخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
وعقد اليمين محتمل لان يكون المراد منه عقد القلب به ولان يكون المراد به العقد الذي يضاده الحل
فلما ذكرها قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وأيضاً ذكر

فتمت الباب ثم قالت يا باهرية أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وأنا بكى من الفرح قال

قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدي أم أي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله أن يجيبني أنا وأي الى عباده المؤمنين ويحبهم اليما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبدك هذا يعني أباهريرة وأمه الى عباده المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين فخلق مؤمن يسعني ولا يراني الا أحبني * حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الأعرج قال سمعت أباهريرة يقول انكم تزعمون ان أباهريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود كنت رجلا مسكينا أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصقق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم أي صوتهم في الارض وخضضة الماء صوت تحريكه وفيه استحباب دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على القور بعين المسؤل وهو من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم واستحباب حمد الله عند حصول الذم قوله كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني أي ألازمة وأقنع بقوتي ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتي والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالاجرة قوله يقولون ان أباهريرة يكثر الحديث والله الموعود معناه فيحاسبني ان نعمت كذا ويحاسب من ظن بي سوء قوله يشغلهم الصقق بالاسواق هو يفتح اليامين يشغلهم

المواخذة هنا ولم يبين تلك المواخذة ما هي وبينها في آية المائدة بقوله ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان المواخذة هي الكفارة فكل مواخذة من هاتين الايتين مجله من وجه مبيته من وجه آخر فصارت كل واحدة منهما مقسرة للاخرى من وجه وحصل من كل واحدة منهما ان كل عين ذكرت على سبيل الجد وربط القلب بها فالكفارة وفيها وعين الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها (والله غفور رحيم) حيث لم يؤخذكم بما لغو في ايمانكم وسقط لابي ذر من قوله ولكن الخ وقال الآية وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجمع (محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن هشام) انه (قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت في قوله تعالى (لا يؤخذكم الله بالغفوة) زاد أبو ذر في ايمانكم (قال قالت أنزلت في قوله لا والله وبلى والله) وبه تمسك الشافعي أيضا لكونها شهدت التنزيل فهي أعلم من غيرها بالمراد وقد جرت بانها أنزلت في قول لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة في حديثها المروي في سنن أبي داود من طريق ابراهيم الصائغ عن عطاء عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغوا ليعين هو كلام الرجل في عينه كلا والله وبلى والله وأشار أبو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم برفعه ووقفه * هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (اذا حدث) بكسر النون وبالثنية الخالف حال كونه (ناسيا في الايمان) هل تحب عليه الكفارة أولا (وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) أي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي وسقطت الواو ولا يذري (وقال) تعالى (لا تؤخذني بما نسيت) بالذي نسيت أو بنسياني أولا مواخذة على الناس * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) السلي بضم السين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المبهمة لمتن ابن كدام بكسر الكاف وتحفيف المهمل قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا زارة بن أوفى) بضم الزاي وتحفيف الرامو أوفى بالقاء وفتح الهزة العامري فاضى البصرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق من رواية سفيان عن مسعر بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بدل قوله هنا يرفعه (قال ان الله) عز وجل (تجاوز لامتي عما وسوست او) قال (حدثت به انفسها) بالنصب لاكثر وبالرفع لبعضهم أي بغفر اختيارها كقوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه (مالم تعمل به) بالذي وسوست أو حدثت (أو أوتاكم) بفتح الميم بلفظ الماضي وقال الكرماني وتبعه العيني بالخزم قال وأراد ان الوجود الذهنى لا أثر له وانما الاعتبار بالوجود القولى في القولى والعلمى في العمليات فان قلت ليس في الحديث ذكر التسيان الذي ترجم به أجيب بان مراد البخارى الحاق ما يترتب على التسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث ان المراد بالعمل على الجوارح لان المفهوم من لفظ مالم تعمل به هو بان كل شيء في الصدر لا يؤخذ به سواء وطن او لم يتوطن وفي الحديث اشارة الى عظم قدر الامة المحمدية لاجل نبيها لقوله تجاوز زلاتي واختصاصها بذلك * والحديث سبق في الطلاق والعتاق * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثناة المؤذن البصرى (أو) حدثنا (محمد) هو ابن يحيى الذهلى (عنه) عن عثمان بن الهيثم وكل من عثمان بن الهيثم ومحمد الذهلى شيخ البخارى وكذا وقع مثل هذا في باب الذرية وأخر كتاب اللباس (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال سمعت ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يقول حدثني) بالافراد (عيسى بن طلحة) بن عبيد الله بضم العين التيمي (ان عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما (حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث بالميم (هو يخطب يوم النحر) يعني على ناقته (اذ قام اليه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه فلن ينسب شيئا منه مني فبسطت (٣٨٧) ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضمته الى ثيبي فبسطت

شيئا سمعته منه * حدثني عبد الله بن حمزة بن يحيى بن خالد أخبرنا عن
أخبرنا مالك بن أنس ح وحديثنا عبد
ابن جريد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر كلاًهما عن الزهري عن الأعرج
عن أبي هريرة بهذا الحديث غير أن
مالك انتهى حديثه عند انقضاء
قول أبي هريرة ولم يذكر في حديثه
الرواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم من يبسط ثوبه الى آخره
* وحدثني حمزة بن يحيى التميمي
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه
ان عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة
جاء فجلس الى جنب حجرتي يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم
يسمعي ذلك وكنت أسبح فقام قبل
ان أقضى سبحتي ولو أدركته لرددت
عليه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم
قال ابن شهاب وقال ابن المسيب ان
أبا هريرة قال يقولون ان أبا هريرة
قد أكرهوا الله ما وعدوا يقولون ما
بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون
مثل أحاديثه وسأخبركم عن ذلك
ان اخواني من الانصار كان يشغلهم
عمل أرضهم وان اخواني من
المهاجرين كان يشغلهم الصفاق
بالاسواق وكنت أكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ملء بطني
وحكي ضمها وهو غريب والصفق
هو كناية عن التبايع وكنافوا
يصفقون بالأيدي من المتبايعين
بعضها على بعض والسوق مؤنثة
ويذكر سميت به لقيام الناس فيها
على سوقهم وفي هذا الحديث معجزة
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في بسط ثوبه أبي هريرة (قوله
كنت أسبح فقام قبل ان أقضى
سبحتي) معنى أسبح أصلي نافلة وهي السجدة بضم السين قبل المراد منها صلاة الضحى (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أي يكثره

رجل) لم يسم (فقال كنت احسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا) أي حلفت قبل ان أنحر
أنحرت قبل ان أرى كافي مسلم من رواية يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج (ثم قام آخر فقال
يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا الهؤلاء) لاجل هؤلاء (الثلاث) الحلق والنحر والرمي (فقال
النبي صلى الله عليه وسلم) لكل من الرجلين (افعل ولا حرج) لانهم ولا فدية في التقديم والتأخير
(لهن) لاجل هؤلاء الثلاث (كلهن يومئذ فاسئل) صلى الله عليه وسلم (يومئذ عن شيء) من الرمي
والنحر والحلق قدم ولا آخر (الافعال افعل افعل) كذا بالتكرار مرتين لاني ذكر عن الحموي وسقط
الثنائي لغيره أي افعل ذلك التقديم والتأخير (ولا حرج) عليك مطلقا * والحديث سبق في العلم
بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع يعني للناس يسألونه فجاءه رجل فقال
لم أشعر فخلقت قبل ان أذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فخلعت قبل ان أرى قال
ارم ولا حرج وكذا وفي باب الفبا على الدابة عند الجرة من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا جدين
يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الحافظ أبو عبد الله البرقي الكوفي قال (حدثنا أبو بكر)
ولابي ذر أبو بكر بن عباس بالمشاة التحمية والسجين المجعة ابن سالم الازدي الكوفي المقي في الحنظ
بالحاء المهملة والنون المشددة مشهور بكنيته والاصح انها اسم نقة عابدا لانهما كبيراء حفظه
وكتابه صحيح (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء بعد هاء التحمية ساكنة فعين مهملة أي
عبد الله الاسدي المكي سكن الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله
عنهما) أنه (قال قال رجل) لم يسم (لنبي صلى الله عليه وسلم زنت) أي طفت طواف الزيارة (قبل
ان ارمي) الجرة (قال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج) لانهم عليك (قال آخر) لم يسم (حلفت)
شعرا أسمى (قبل ان اذبح) هدي (قال لا حرج) عليك (قال آخر) نالت لم يسم (ذبحت) هدي
(قبل ان ارمي) الجرة (قال لا حرج) عليك * والحديث سبق بالحج * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولابي ذر حدثنا (اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد
ابن اسامة قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عمر) العمري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان
المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رجلا) اسمه خلاد بن رافع (دخل المسجد يصلي) ولابي
ذر عن الكشيبي فصرى بالنابيل التحمية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجاءه
الرجل (فسلم عليه) صلى الله عليه وسلم (فقال له) بعد ما رد عليه السلام (ارجع فصل فانك لم تصل)
نفي للعقيقة الشرعية ولا شك في انتقام ابائنا ركن أو شرط منها وفي رواية أعد صلاتك (فرجع)
الرجل (فصرى ثم سلم) عليه صلى الله عليه وسلم (فقال له) (وعليك) السلام (ارجع فصل فانك لم
تصل) فرجع فصلى ثم (قال) الرجل (في الثالثة فأعلمني) بقطع الهمزة ولابي ذر عن الكشيبي
في الثانية أو الثالثة فأعلمني أي يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (اذأقت الى الصلاة
فأسبغ الوضوء) بهمزة قطع مفتوحة (ثم استقبل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (واقرا بآياتي سر
معك من القرآن) ماموصولة ومعك متعاقب يتسرا ويحتمل من القرآن ومن تبعية ويعدان
يتعلق من القرآن باقرا لأنه لا يجب عليه ولا يستحب له أن يقرأ جميع ما تبسر له من القرآن ولا جد
وابن حبان ثم اقرا بأم القرآن ثم اقرا بما شئت (ثم اركع حتى) الى ان (تطمئن) أي تسكن حال
كونك (راكعاً ثم ارفع رأسك حتى تعتدل) حال كونك (فأعنا ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك
(اسجداً ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن) حال كونك (جالساً ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك
(ساجداً ثم ارفع حتى تستوي) حال كونك (فأعنا ثم افعلك ذلك) المذكور من التكبير وما بعده
(في صلاتك كلها) فرضا ونفلا على اختلاف أوقافها وأسمائها أو كذا الصلاة بكل لانها أركان

سجتي) معنى أسبغ أصلي نافلة وهي السجدة بضم السين قبل المراد منها صلاة الضحى (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أي يكثره

فأشهد إذا غاوا وأحفظ إذا انسوا ولقد قال رسول الله (ص ٨٨) صلى الله عليه وسلم يوماً ليكم ببسط ثوبه فإخذ من حديثي هذا ثم يجتمع له

صدره فإنه لم ينس شيئاً سمعه فبسطت
بردة على حتى فرغ من حديثه
ثم جمعهم إلى صدرى فحاذيت بعد
ذلك اليوم شيئاً حدثني به ولولا آيتان
أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئاً
أبداً إن الذين يكتمون ما أنزلنا من
البينات والهدى إلى آخر الآيتين
* وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي أخبرنا أبو اليمان عن شعيب
عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب
وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة
قال أنكم تقولون أن أبا هريرة يكتم
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنحو حديثهم * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن
سحب وأصحق بن إبراهيم وابن أبي
عمرو واللفظ لعمر وقال أصحق أخبرنا
وقال الآخرون حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو عن الحسن بن محمد
أخبرني عبد الله بن أبي رافع وهو
كاتب علي * قال سمعت علياً رضي
الله عنه وهو يقول بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير
والمقداد فقال اتروا روضة خاخ فإن
بها طعينة معها كتاب فخذوه منها
ويتابعه والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب من فضائل طاب بن أبي
بلعنة وأهل بدر رضي الله عنهم) *
(قوله روضة خاخ) هي بجاه
مجتبة هذا هو الصواب الذي قاله
العلماء كافة من جميع الطوائف وفي
جميع الروايات والكتب ووقع في
الخيارى من رواية أبي عوانة حاج
بجاء مهملة وجيم واتفق العلماء على
أنه غلط من أبي عوانة وإنما شبه
عليه بذات حاج بالمهملة والجيم وهي
موضع بين المدينة والشام على طريق
الحليج وأما روضة خاخ فبين مكة
والمدينة يقرب المدينة قال صاحب
المطالع وقال الصائدي هي يقرب مكة
والصواب الأول (قوله صلى الله عليه وسلم فإن بها طعينة معها كتاب)

متعددة * والحديث سبق في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم وليس فيه مطابقة لما ترجم له
هنا نعم في باب وجوب القراءة والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فبذا تحصل المطابقة وأورد المصنف
هذه الرواية هنا العارية عن هذه الزيادة تشجيلاً للاذهان رحمه الله تعالى ما أدق نظره * وبه قال
(حدثنا قرة بن أبي المقرئ) بالقاء المفتوحة والراء الساكنة والمقراء بفتح الميم وسكون الفين المجهمة
والراء ممدود الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء
القرشي الكوفي (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت
هزم بضم الهاء وكسر الزاي (المشركون يوم) وقعة (أحدهم زعموا) ففهم فصيح بليس
يخاطب المسلمين (أي عباد الله) أحذروا (آخركم) الذين من وراءكم فاقتلوهم أراد أن يقتل
المسلمون بعضهم بعضاً ولا يذرا آخركم (فربعت أولاهم) لقتال آخرهم طائفتين منهم من المشركين
(فاجتلدت) بالجيم فاقتلت (هي) وأخراهم فنظر حديثه بن اليمان فاذا هو بآية (اليمان يقتله
المسلمون بظنونه من المشركين) (فقال) حديثه لهم هذا (أي) هذا (أي) لا تقتلوه (قالت) عائشة
(قوله ما تحجزوا) بالنون الساكنة والخاء المهملة والجيم المفتوحة والزاي المضمومة كذا
في اليونانية وفي غيرها ما احتجزوا بوقية بين الخاء والجيم من غير فون أي ما انفصلوا عنه (حتى
قتلوه) وعند ابن أبي عمير وأما اليمان فاختلف أسلاف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حديثه
قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه (فقال حديثه) معذرا عنهم (غفر الله لكم قال عروة) بن الزبير
(قوله ما زالت في حديثه منها) من قتله آية (بقية حتى لقي الله) عز وجل أي بقية من حزن
وتحسر من قتل آية كذا قرره الكرماني ولا يذرعن الجوى والمسبى بقية خير بالإضافة إلى
خير الساقطة من الرواية الأخرى أي استمر الخير فيه من الدعاء والاستغفار لقاتل آية واعترض
في الفتح على الكرماني في نفسه بقية بالحزن والتحسر فقال أنه وهم سببه غيره إليه وإن الصواب
أن المراد أنه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا أباة خطأ غفر الله لكم فاستمر ذلك الخير فيه إلى
أن مات وتعبه العميق فقال أن نسبة الكرماني إلى الوهم وهم لأن الكرماني أنما فسره على رواية
الكشميني والاقرب فيها ما فسره لأنه تحسر على قتل آية على يد المسلمين غاية التحسر وأجاب
في اتقاضي الاعتراض بأنه لم ينكر أنه تحسر وإنما أنكر تفسيره تحسراً * قيل مطابقة الحديث
لترجمة من حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا اليمان لجهلهم فجعل الجهل هنا
كالسيان فمن ثم ناسب دخول الحديث هنا مع أن فيه اليمين وهو قول حديثه * فوالله * والحديث
سبق في باب ذكر حديثه من آخر المناقب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن (يوسف بن
موسى) بن راشد القطن الكوفي قال (حدثنا الواسعة) حجاب بن أسامة قال (حدثني) بالافراد
(عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو بعد حاء الأعرابي (عن خلاص) بكسر الخاء المجهمة
وتحقيق اللام وبعد الألف سين مهملة ابن عمرو الهجري (ومحمد) هو ابن سيرين كلاهما (عن
أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل) حال كونه (ناسيا وهو)
أي والحال أنه (صائم فليتم صومه) فالجواب الشرط واللام لام الأمر وهي بعد الواو والقاء
ساكنة ويتم من أتم مضاعف الآخر مفتوح ويجوز كسره على التقاء الساكنين وتسميته
صوماً والأصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم القضاء (فإنما اطعمه الله) عز وجل (وسقاه)
فليس له مدخل بوجه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي * ومرو الحديث
في باب الصائم إذا أكل أو شرب من كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر
الهمزة وتحقيق التثنية عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الأصل قال (حدثنا ابن أبي ذئب)

قوله حديثه صواب عائشة أو عروة كافي المن اه محمد

فانطلقنا تعادى بنا خيلنا فاذا نحن بالمرأة فقلنا انخرجي الكتاب فقالت (٣٨٩) مامني كتاب فقلنا التخرجن الكتاب اولنلقين

التياب فانخرجته من عقاصها
فاتنابه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة
الى ناس من المشركين من اهل
مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا
قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت
امرا موصفا في قريش قال سفيان
كان حليفاهم ولم يكن من انفسها
الظعينة هنا الجارية واصحابها
الهودج وسبيت بها الجارية لانها
تكون فيه واسم هذه الظعينة سارة
مولاة اعمران بن ابي صيفي القرشي
وفي هذا مجمزة ظاهرة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيه هتك
أستار الجوايس بقراءة كتبهم
سواء كان رجلا أو امرأة وفيه هتك
ستر المقدسة اذا كان فيه مصلحة أو
كان في الستر مفسدة وانما يندب
الستر اذا لم يكن فيه مفسدة
ولا يفوت به مصلحة وعلى هذا
تحمل الاحاديث الواردة في الذنب
الى الستر وفيه ان الجاسوس
وغیره من أصحاب الذنوب البكائر
لا يذكرون بذلك وهذا الجنس كبيرة
قطعا لانه يتضمن اذاء النبي صلى
الله عليه وسلم وهو كبيرة بلا شك
لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله الآية وفيه انه
لا يحد العصا ولا يعزر الا باذن
الامام وفيه اشارة جلوس الامام
والحاكم عاير ونه كما أشار عمر
بضرب عنق حاطب ومذهب
الشافعي وطائفة ان الجاسوس
المسلم يعزر ولا يجوز قتله وقال
بعض المالكية يقتل الا ان يتوب
وبعضهم يقتل وان تاب وقال

محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن ابي ذئب (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن الاعرج) عبد الرحمن
ابن هرم (عن عبد الله بن بكينة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون التثنية بعدها نون
فهاء ثابث اسم أمه واسم مالك بن القش بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة
الازدي حليف بني المطلب رضى الله عنه أنه (قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الظهر
(فقام في الركعتين الاولين قبل ان يجلس) معطوف على صلى وفي قوله في الركعتين يعني
من كقوله ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال * ويحتمل أن تكون على بابها أى قام في جلوس
الركعتين قبل أن يتهمها والاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتيتين (فضى) صلى الله عليه
وسلم (في صلاة فلما قضى صلاته) أى قارب ذلك والا فالسليمة الاولى من نفس الصلاة عند
الجمهور وكذا الثانية على المرح عندنا وقرينة المجاز قوله (انظر الناس تسلمه فكبر وسجد)
بالواو ولا يذرف سجدا لافاء السهو (قبل ان يسلم ثم رفع رأسه) من السجود (ثم كبر وسجد) ثانيا
(ثم رفع رأسه) من السجود (وسلم) * ومطابقة الحديث من حيث ان فيه ترك القعدة الاولى
ناسيا * والحديث مر في سجود السهو من اواخر كتاب الصلاة * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولابي ذر بالجمع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه انه (سمع عبد العزيز بن عبد الصمد) العمى بفتح
العين المهملة وتشديد الميم المكسورة وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال (حدثنا منصور)
هو ابن المعمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي
الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الظهر فزادونقص منها قال منصور) هو ابن
المعمر المذکور (لا أدري ابراهيم) النخعي (وهم) بفتح الواو وكسر الهاء أى غلط وسها في الزيادة
والنقصان (ام علقمة) بن قيس وهم وجرم في رواية جرير عن منصور المذکور في أبواب القبلة
بأن ابراهيم هو الذي تردد ولفظه قال قال ابراهيم لا أدري زادونقص (قال قيل) له المسلم
(يا رسول الله اقصر الصلاة ام نسيت) به حزمة الاستفهام الاخبارى (قال) صلى الله عليه
وسلم (وماذا قالوا صليت كذا وكذا) كناية عما وقع اما زائد على المعهود وانقص منه (قال)
ابن مسعود (فوجدتهم سجدين) لما تذكر أنه نسي (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
(ها ان السجدتان لمن لا يدري زاد في صلاته ام نقص فيحصر) باثبات الياء خطأ ولابي ذر فيحصر
(الصواب) باسقاطها أى يجتهد في تحقيق الحق بأن يأخذ بالقل (فيتم) بضم الميم مشددة ولابي ذر
مفتوحة ولابي الوقت ثم يتم (ماتني) عليه (ثم يسجد سجدين) للسهو نداء * قبل والمطابقة بين
الحديث والترجمة من قوله أنسيت ولا يخفى ما فيه وقيل ذكر هذا الحديث استطرادا بعد
الحديث السابق وقال في الكواكب بعد قوله وهم أى في الزيادة والنقصان لفظ أقصرت
صريح في انه نقص ولكنه وهم من الراوى والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ أحدث
في الصلاة شئ قال وماذا قالوا صليت كذا الخ وقال في باب سجود السهو عن أبي هريرة أنه صلى
الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذواليدن أقصرت الصلاة أم نسيت قال ويحتمل أن
يجاب بأن المراد من القصر لازمه وهو التغير فكانه قال أغبرت الصلاة عن وضعها * والحديث
سبق في باب التوجه نحو القبلة وفي باب سجود السهو * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن
الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين قال (حدثني) بالافراد
(سعيد بن جبيرة) قلت لابن عباس رضى الله عنهما (فقال حدثنا ابي بن كعب) حذف مقول
سعيد بن جبيرة وهو ثابت في تفسير سورة الكهف وغيرها بلفظ قلت لابن عباس ان نوحا البكالى
ينعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل فقال ابن عباس كذب

مالك يجتهد فيه الامام (قوله تعادى بنا خيلنا) هو بفتح التاء أى تجرى (قوله فانخرجته من عقاصها) هو بكسر العين أى شعرها المصفور

وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قربان (٣٩٠) يحبون بها أهلهم فاحببت اذ فاني ذلك من التسبب فيهم أن اتخذ فيهم يدا يحمون

عدو الله حدثني أبي بن كعب (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) كذا لا يذر عن الحموى
والمستقلى وله عن الكشميني يقول (لا تؤخذني) فيه حذف أيضا كثير يطول ذكره وقد سديره
يقول في تفسير قوله تعالى لا تؤخذني (بما نسيت) أي من وصيتك (ولا ترهقني من أمري عسرا)
لا تضيقني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك (قال) ولا يذر فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (كانت
الأولى من موسى نسيانا) أي عند انكار خرق السفينة كان ناسيا لما شرط عليه الحضر في قوله
فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا وانما أخذ بالنسيان مع عدم المواخذة به شرعا فلا
بعموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم أنه خارج بمحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير
يتجه إيراد هذا الحديث في هذه الترجمة قاله في فتح الباري (قال أبو عبد الله) البخاري بالسند
السابق إليه وسقط ذلك لا يدر (كتب في) بتشديد الياء (محمد بن بشر) بالشين المحجمة المشددة
المعروف ببندار ولا يدر كتب إلى من محمد بن بشر فاذلنظة من وقد أوردته بصيغة المكاتبة وعله
لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكاتبة وقد أخرج أصل الحديث من عدة طرق أخرى
موصولة كما تقدم في العيدين وغيره ولم يقع له بصيغة المكاتبة في صحيحه الجامع عن أحد من
مشايخه إلا في هذا الموضع نعم أخرج بصيغة المكاتبة كثيرا من رواية التابعي عن الصحابي ومن
رواية غير التابعي عن التابعي ونحو ذلك وقد كرت حكم المكاتبة ومجتها في الفصل الثالث من
مقدمة هذا الشرح وقد أخرج الحديث أبو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن
بشار بن دار قال (حدثنا معاذ بن معاذ) التميمي العنبري الحافظ قاضي البصرة قال (حدثنا ابن
عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو محمد (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أنه (قال قال البراء
ابن عازب) رضى الله عنهما (وكان عندهم ضيف لهم) بأبواب الواو قبل كان وعند الاسماء على
بأسقاطها (فأمر أهله أن يذبحوا قبل أن يرجع) ولا يذر عن الحموى والمستقلى قبل أن يرجعهم
بفتح الباء أي قبل أن يرجع إليهم وظاهره أن ذلك وقع للبراء لكن المشهور أن ذلك لحاله أي
بردة بن نيار كما في الاضاحي من طريق زيد عن الشعبي عن البراء قال في الكواكب أبو بردة هو
خاله وكانوا أهل بيت واحد فتارة نسب إلى نفسه وأخرى إلى خاله (ليأكل ضيفهم فذبحوا قبل
الصلاة) أي قبل صلاة العبد (قد ذكرنا ذلك) الذبح قبل الصلاة (للنبي صلى الله عليه وسلم فأمره
أن يعيد الذبح فقال يا رسول الله عندي عناق) بفتح العين المهملة وتحذف النون أي من اولاد
المعز (جذع) بفتح الجيم والمجمة طعنت في السنة ٣ الثالثة صفة لعناق (عناق ابن) بالاضافة بدل
من عناق الاول (هي خير من شاني لحم) بالتننية زاد في رواية فرخص له في ذلك وفي رواية
الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله وهذا صريح في أن القصة وقعت للبراء قال ابن حجر فلو لا اتحاد
المخرج لا يمكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف
من الرواة عن الشعبي فكأنه وقع في هذه الرواية اختصار وحذف ويحتمل أن يكون البراء شارك
خاله في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها إليه تجوزا (وكان ابن عون) محمد
الراوى (يقف في هذا المكان عن حديث الشعبي) عامر (ويحدث عن محمد بن سيرين عن هذا
الحديث ويقف في هذا المكان) أي يترك تكلمه (ويقول) ولا يذر فيقول (لا أدري أبلغت
الرخصة) وهي قوله صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق الذي عندك (غيره أم لا) أي غير البراء (رواه
أبو) السخيتاني (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
وهذا واصله المؤلف في أوائل الاضاحي ومطابقة الحديث للترجمة لم أفقهها والله الموفق * وبه
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن

بهم اقربا بى ولم أفعله كقرا ولا ارتدادا
عن ديني ولا رضا بالكفر بعد
الاسلام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدق فقال عمر دعني يا رسول
الله أضرب عنق هذا المنافق فقال
انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله
اطلع على أهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم فأنزل الله
عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوئى وعدوكم أولياء وليس في
حديث أبي بكر وزهيد كرا لآية
وجعلها الصحيح في روايته من تلاوة
سفيان * حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا محمد بن فضيل ح
وحدثنا أحمد بن إبراهيم أخبرنا
عبد الله بن إدريس ح وحدثنا
رفاعة بن الهيثم الواسطي حدثنا
خالد يعني ابن عبد الله كلهم عن
حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي
عبد الرحمن السلمي عن علي قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأباهر ثد الغنوى والزبير بن
العوام وكنا فارس فقال انطلقوا
حتى تألوا روضة خاخ فأنبأ امرأة
من المشركين معها كتاب من حاطب
إلى المشركين فذكر معنى حديث
عبيد الله بن أبي رافع عن علي
عقصة (قوله صلى الله عليه وسلم
لعل الله اطلع على أهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)
قال العلماء معناه الغفران لهم في
الآخرة والافان توجه على أحد
منهم حدا وغيره أقيم عليه في الدنيا
ونقل القاضي عياض الاجماع على
اقامة الحد وأقامه عمر على بعضهم
قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم
مسطحا الحد وكان بدريا (قوله عن
علي رضى الله عنه قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأباهر ثد
الغنوى والزبير بن العوام) وفي

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا (٣٩١) الليث عن أبي الزبير عن جابر أن عبد الحاطب جاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله لا يدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية * حدثني هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار من أحب أصحاب الشجرة أحد الذين يابعوها تحتها قالت بلى يا رسول الله فإنه رها فقالت حفصة وإن منكم إلا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله عز وجل ثم نبجي الذين اتقوا ونرا الظالمين فيها جثيا الأربعة عليا وأبي بكر والمقداد وأبا هريرة (قوله يا رسول الله لا يدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية) فيه فضيلة أهل بدرا والحديبية وفضيلة حاطب لكونه منهم وفيه إن لفظة الكذب هي الأخبار عن الشيء على خلاف ما هو عدا كان أو هو سواء كان الخبر عن ماض أو مستقبل وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم وسبقت المسئلة في كتاب الإيمان وقال بعض أهل اللغة لا يستعمل الكذب إلا في الأخبار عن الماضي بخلاف ما هو مستعمل وهذا الحديث يرد عليه والله أعلم

* (باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من أحب الله من أصحاب الشجرة أحد من الذين يابعوها تحتها) قال

الأسود بن قيس (العبدى الكوفي أنه (قال سمعت جندبا) بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن عبد الله الجبلى رضى الله عنه أنه (قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم عيد) أى عيد الاضحي (ثم خطب ثم قال من ذبح) أى قبل الصلاة (فليبدل مكانها) بضم التخمينة وفتح الموحدة وتشديد الدال كذا فى اليونينية وفى نسخة فليبدل بسكون الموحدة وتخفيف الدال أى فليذبح غيرها (ومن لم يكن ذبح) قبل الصلاة (فليذبح) بعدها (بإسم الله) وهذا ثابت فى رواية أبي ذر * ومناسبة الحديث والذى قبله للترجمة قال الأكرمانى وتبعه العيني وابن حجر الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسى فى وقت الذبح فليأمل (باب) (حكم) (اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة وضم الميم وبعدها الواو الساكنة ستين مهمله فقول بمعنى فاعل لأنها انغمس صاحبها فى الأثم ثم فى النار وقول الله تعالى فى سورة النحل (ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم) دخلا مفعول ثان لتتخذوا والدخل الفساد والدغل وقال الواحدى الغش والخيانة وقيل ما أدخل فى الشيء على فساد (فتزل قدم) أى فتزل أقدامكم عن محجة الاسلام (بعد ثبوتها وتذوقوا السوء) فى الدنيا (بما صدقتم) بصدوقكم (عن سبيل الله) وخر وجحكم عن الدين (ولكم عذاب عظيم) فى الآخرة قال فى الكشف وحدث القدم ونكرت لاستعظام أن تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد أن ثبتت عليه فكيف باقدام كثيرة قال أبو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما أسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى وأعتدت لهن متكئا وآتت أفردتهن كما لما كان لوحظ فى قوله لهن معنى لكل واحدة ولو جاء مراد به الجمعية أو على الكثير فى الوجه الثانى لجمع المتكئا وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر

فانى رأيت الضامرين متاعهم * يموت ويفنى فارضى من وعائيا

أى رأيت كل ضامر ولذلك أفرد الضمير فى يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد واحد منكم جاء فتزل قدم مرعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا السوء مرعاة للمجموع أو للفظ الجمع على الوجه الكثير إذا قلنا أن الاسناد لكل فرد فرد فتكون الآية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بافرد قدم وجمع الضمير فى تذوقوا وتعبه تليده شهاب الدين السمين فقال بهذا التقرير الذى ذكره يفوت المعنى الجزل الذى اقتضاه النحشرى من تنكير قدم وافرادها وأما البيت المذكور فان النحويين خرجوه على أن المعنى يموت من ثم ومن ذكره فافرد الضمير لذلك لما ذكره ولم يذكر فى غير رواية أى ذر الآية كما هابل الى قوله بعد بثبوتها كذا فى الفرع وأصله وقال فى الفتح وساقى فى رواية كريمة الى عظيم (دخلا) قال قتادة أى (مكرا وخيانة) أخرجه عبد الرزاق ومناسبة الآية لليمين الغموس ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (النضر) بالاضاد المعجمة الساكنة ابن شميل بضم الشين المعجمة قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف ستين مهمله ابن يحيى المكتب (قال سمعت الشعبي) عامر يحدث (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكبار) جمع كبيرة وهى ما توعدها عليها (الأشرار بالله) باتخاذ غيره (وعقوق الوالدين) بعصيان أمرهما وترك خدمتهما (وقتل النفس) التى حرم الله الاباحق (واليمين الغموس) بأن يخلف على الماضى متعمدا للكذب كأن يقول والله ما فعلت كذا أو فعلت كذا نفيًا وإثباتًا وهو يعلم أن ما فعله أو فعله والغموس

العلماء معناه لا يدخلها أحد منهم قطعا كما صرح به فى الحديث الذى قبله حديث حاطب وإنما قال ان شاء الله للتبرك لا للشك وأما قول حفصة

حدثنا أبو عامر الأشعري وأبو كريب (٣٩٢) جميعاً عن أبي أسامة قال أبو عامر حدثنا أبو أسامة حدثنا برید بن

جندبه أبي بردة عن أبي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجمرات بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعرابي فقال لا تعبني يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر فقال له الأعرابي أكرمت علي من أبشر فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قدر الدنيا البشري فأقبل لا تمنا فقالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر فيه ما يغفل يديه ووجهه فيه ويح فيه ثم قال ابشر يا مننه وأفسرنا علي ووجهكم ونحوكم كأبشرا فأخذنا القدر ففعلنا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادتهم أم سلمة من وراء الستر أفضلا لا مكما بما في أناسكم فأفضلا لها منه طائفة

بلى وانتم ان النبي صلى الله عليه وسلم لها فقالت وان منكم الاواردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ثم نجى الذين اتقوا فيه دليل

له فانه لا اعتراض والجواب علي وجه الاسترشاد وهو مقصود

حقيقة لانها أرادت رد مقالته صلى الله عليه وسلم والصحيح ان المراد بالورود في الآية المرو على الصراط وهو حصر منصوب على وجهه ثم فية مع فيها أهله او ينجو الآخرون

أن يحلف كاذب بالذهب بما لا أحد يأتى ان شاء الله تعالى عدا الكبار ومباحثهم في كتاب الحدود بعون الله تعالى * والحديث أخرجه أيضا في الدييات واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير والنسائي فيه وفي القصاص والمحاربة * (باب قول الله تعالى) في سورة آل عمران (ان الذين يشتركون يستبدلون) (بعهد الله) بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول (وإيمانهم) وما عاهدوا به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه (عنا قليلا) متاع الدنيا (أو أشك لا خلاق لهم) لانصيب لهم (في الآخرة) ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط الوعيد (ولا يكلمهم الله) كلاما يسرهم (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) نظر راحة ولا ينيلهم خيرا وائس المراد منه النظر بتقليل الحدقة الى المرتضى تعالى الله عن ذلك (ولا يزكهم) ولا يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة أو لا يثني عليهم كما يثني على أوليائه كثناء المرتضى للشاهد والركبة من الله قد تكون على السنة الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد تكون بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالى التائبون العابدون واما في الآخرة كما قال تعالى سلام قولنا من رب رحيم * ثم لما بين تعالى حرمانهم مما ذكر من الثواب بين كونهم في العقاب فقال (ولهم عذاب أليم) مؤلم كذا في رواية كريمة سياق الآية الى آخرها وقال في رواية أبي ذر ان الذين يشتركون بعهد الله وإيمانهم الآية واستفيد من الآية أن العهد غير أمين لعطف العهد عليه (وقوله) ولا يذروا قول الله تعالى (جل ذكروه) ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم (فعلة) بمعنى المفعولة كالقبضة والغرفة أي لا تجعلوه عرضا للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا أي معرض قال كعب

من كل نضاجة الذقري اذا عرفت * عرضها طامس الاعلام مجهول

وقال حسان * هم الانصار عرضها اللقاء * وهو ما يعني معرض لكذا أو اسم لما تعرضه على الشيء فيكون من عرض العود على الانا في معرض دونه وبصير حاروا ما عاهدوا المعنى على هذا انتهى أن يحلفوا بالله على انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نقدر فعل ذلك لاجل حلفنا أو من العرضة وهي القوة والشدة يقال جل عرضة للسفر أي قوى عليه وقال الزبير فهذه لا يام الحروب وهذه * للهوى وهذه عرضة لا يرتحنا

أي قوة وعدة أي لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم في الامتناع من البر وقوله (أن تبروا وتثقوا) وتصلحوا بين الناس عطف بيان لا يمانكم أي لا تلتزمكم أي لا تلتزموا بالحق والبر والتقوى والاصلاح بين الناس واللام يتعلق بالفعل أي ولا تجعلوا الله لا يمانكم برزخا ويجوز أن تكون اللام تعليلية ويتعلق أن تبروا بالفعل أو بالعرضة أي ولا تجعلوا الله لا يمانكم عرضة لان تبروا وفي ذلك نهى عن الجراءة على الله بكثرة الحلف به وذلك لانه من أكثر ذكره في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد جعلتني عرضة للومك قال الشاعر

* ولا تجعلني عرضة للوائم * وقدم الله من أكثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا أيمانكم وكان الحلف يدحون بالافلال من الحلف والحكمة في الامر بتقليل الايمان أن من حلف في كل قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك ولا يبق اليمين في قلبه وقع فلا يؤمن من اقامه على الايمان الكاذبة فيحفل ما هو الغرض الاصيلي من اليمين وأيضا كلما كان الانسان أكثر تعظيم الله تعالى كان أكثر في العبودية ومن كمال التعظيم أن يكون ذكر الله تعالى أجل وأعظم وأعلى عنده من أن يستشهد به في غرض من الاغراض الدنيوية (والله سميع) لا يمانكم (عليم) بآياتكم وسقط لابي ذر من قوله أن تبروا الى آخر الآية (وقوله جل

الله عنهم وفيه استحباب البشارة واستحباب الازدحام فيما يتبرك به وطلبه من هو معه والمشاركة فيه ذكره

* حدثنا عبد الله بن براد أبو عامر الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء واللفظ لابي (٣٩٣) عامر قال حدثنا أبو أسامة عن براد عن

أبي بردة عن أبيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلحقه دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه فقال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر قال فرمى أبو عامر في ركبته رماء رجل من بني جشم بسهم فأثبتته في ركبته فأنهت إليه فقلت يا عامر من رمالك فأشار أبو عامر إلى أبي موسى فقال ان ذلك فاني تراء ذلك الذي رماني قال أبو موسى فقصت له فاعادته فلحقته فلما رأيته على ذاهباً فأنهت به وجعلت أقول له ألا تستحي ألسنت عربي ألاتيت فكف فالتقيت أنا وهو فاختلنا أنا وهو ضربتني فضر بته بالسيف فقتلته ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت ان الله قد قتل صاحبك قال فأنزع هذا السهم فأنزعته فزادته الماعقل يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقل له يقول لك أبو عامر استغفرني قال واستعملني أبو عامر على الناس ومكث بسرايمه مات فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش وقد أثر مال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنيته فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقلت له قال قل له يستغفرني

(قوله فزادته الماعقل) هو بالنون والزاى أى ظهر وار تفتح وجرى ولم ينقطع (قوله على سرير مرمل) وعليه فراش وقد أثر مال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اما مرمل فباسكان الراء وفتح الميم ورمال بكسر الراء وضمها وهو الذي

أذكره ولا تشتر وأبعد الله عننا قليلاً) عرضا من الدنيا يسيراً (ان ما عند الله) من ثواب الآخرة (هو خير لكم ان كنتم تعلمون) وقوله تعالى (وأوفوا بعهدي ان اذاعا هديتم) هي البيعة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم على الاسلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) بعد توكيدها باسم الله (وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) شاهد اورقيا وفي رواية أبي ذر ولا تشتر وأبعد الله عننا قليلاً إلى قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً قال في الفتح وسقط ذلك لجميعهم ووقع فيه تقديم وتأخير والصواب قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إلى قوله ولا تشتر وأبعد الله عننا قليلاً ووقع في رواية النسفي بعد قوله عز وجل عرضة لايمانكم فانصه وقوله ولا تشتر وأبعد الله عننا قليلاً الآية وقوله وأوفوا بعهدي الله اذا عاهدتم الآية * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح البشكري (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على (موجب) (عين صبر) باضافة عين اصبر معهما عليهم في الفرج كاصلهما بينهما من الملازمة والاكثر على توين عين فيكون مصبورة مصدر بمعنى المفعول أى مصبورة كما في الرواية الاخرى على عين مصبورة فيكون على التجوز بوصف العين بذلك لان العين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخصم بها والمصبور في الحقيقة الحالف لا العين أو المراد ان الحالف هو الذي صبر نفسه وجسدها على هذا الامر العظيم الذي لا يصبر أحد عليه فالحالف هو الصابر والعين مصبورة أى مصبور عليها وزاد المؤلف في الاشخاص من رواية أبي معاوية وفي الشرب من رواية أبي حمزة كلاهما عن الاعمش هو فيها فاجر لكن رواية أبي معاوية هو عليه فاجر وكان فيها حذفاً تقديره هو في الاقدام عليها كاذب حال كونه (يقطع بها) بسبب العين (مال امرئ مسلم) أو ذمى ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم يمينه (لحق الله وهو عليه غضبان) جواب من وغضبان لا ينصرف لزيادة الالف والنون أى في معاملته معاملته المغمضوب عليه فيعذبه (فأنزل الله) عز وجل (تصدق ذلك ان الذين يشتركون به هذا الله وإيمانهم عننا قليلاً إلى آخر الآية) ليس في رواية أبي ذر إلى آخر الآية وفي مسلم والترمذي عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود عن طريق جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين مرفوعاً عن حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره أن الآية نزلت قبل ويسبق في تفسير سورة آل عمران أنها نزلت فيمن أقام سلحته بعد العصر خلف كاذباً فيحتمل أنها نزلت في الامر بنهما (فدخل الاشعث بن قيس) المسكان الذي كانوا فيه (فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (فقالوا) ولأبي ذر قالوا (كذا وكذا قال) الاشعث (في) بتشديد التخميص (أنزلت) هذه الآية (كانت) وللعموي والمستمل كان (لبن في أرض ابن عمي) اسمه معدان وقيل جري بن الاسود الكندي ولقبه الجفشيش بفتح الجيم وسكون الفاء والشين المجتنب بينهما تخميصاً كنه وفي رواية أبي معاوية كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجعدني ولأضاد بين قوله ابن عمي وقوله من اليهود لان جماعة من أهل اليمن كانوا يهودوا وقد ذكر أنه أسلم فيقال انما وصفه الاشعث بذلك باعتبار ما كان عليه أولاً (فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فادعيت عليه (فقال) لي صلى الله عليه وسلم (يبتك) أو يمينه) بالرفع فيه ما مافاعل بفعل مقدر أى تحضر يبتك تشهد لك أو فقلت يمينه فيمينه خبر مبتدأ محذوف أولئك يمينه فيكون مبتدأ والخبر في الجار والمجرور ويحتمل أن يكون يبتك خبر مبتدأ محذوف أى الواجب يبتك أو يمينه ان لم يكن لك يمينه قال الاشعث (فقلت اذ يحلف عليها

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتواضعه (٣٩٤) ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض ابطنه ثم قال

اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس فقلت ولما دعا رسول الله فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما قال أبو ردة أحدهما لابي عامر والآخر لابي موسى **حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء** **حدثنا أبو أسامة** أخبرنا بريرة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان

فهو مرمول وأما قوله وعليه فراش فكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم وقال القابسي الذي أحفظه في غير هذا السند ما عليه فراش قال وأظن لفظة ما سقطت لبعض الرواة وتابعه القاضي عياض وغيره على ان لفظة ما سقطت وان الصواب اثباتها قالوا وقد جاء في حديث عمر في تخيير النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه على رمال سرير ليتن بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنيبيه **قوله** ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض ابطنه الى آخره **فيه** استحباب الدعاء واستحباب رفع اليدين فيه وان الحديث الذي رواه أنس انه لم يرفع يديه الا في ثلاثة مواطن محمول على انه لم يره والا فقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة فوق ثلاثين موطنا

* (باب من فضائل الأشعرين رضي الله عنهم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان

على البئر (يارسول الله) واذا حرف جواب ينصب الفعل المضارع بشرط ثلاثة ان يكون أولا فلا يعتمد ما بعده على ما قبله كما تقول في جواب من قال أزورك اذا أكرمك بالنصب فان اعتمد ما بعده على ما قبله ارفعت نحو قولك اذا أكرمك الثاني ان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك ان قال جاء الحاج اذا أفرح تريد الحالة التي أنت فيها الثالث ان لا يفصل بينها وبين الفعل بفواصل ما عدا القسم والتداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى واذا الابلشون خلقك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان أريد به الحال فهو مرفوع وان أريد به الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الرفع كاصله والرفع رواية غير أبي ذر وفي رواية أبي معاوية اذن يحلف ويذهب بمالي وفي رواية أبي معاوية قال ألك بينة فقلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية أبي خزيمة قال لي شموذق قلت مالي شهود قال فيمينه وفي رواية أبي وائل من طريق ولده علقمة فانطلق ليحلف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على بين صبر) **بالإضافة** أو بالتسوين كما مر (وهو) أي والحال انه (فيها فجر) أي كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والناسي والمكروه (بقتطع بها) أي بسبب عيینه (مال امرئ) **مسلم** و يقتطع بفعل من القطع كله قطعه عن صاحبه أو أخذ قطعة من ماله بالخلف المذكور (لقي الله) تعالى (يوم القيامة وهو عليه غضبان) وفي الحديث سماع الحاضركم الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان لكن لم يقع في الحديث نص صريح بوصف ولا تحديد فاستدل به القرطبي على ان الوصف والتحديد ليسا بالازمين لانهما بل يكفي في صحة الدعوى تميز المدعى به غير ان يضبط به قال في الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التثنية والوصف في الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بانه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطاً بدليله فاذا ثبت حمل على انه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي * وسبق كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب والاشخاص ويأتي في الاحكام ان شاء الله تعالى **(باب)** حكم (اليمين فيما لا يملك) الحالف (و) اليمين (في المعصية) اليمين (في) حالة (الغضب) وسقط لابي ذر لفظة في * **وبه قال** (حدثني) بالافراد لابي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) بفتح العين المهملة والمدان كريب أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) ابيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال) ارسلني أصحابي الأشعريون (الى النبي صلى الله عليه وسلم) عند ارادة غزوة تبوك (أسأله الجملان) بضم الحاء المهملة وسكون الميم أي ان يحملنا على ابل (فقال والله لا احملكم على شيء) زاد في باب الكفارة وما عندى ما احملكم وكذا هو في باب لا تحلقوا بابا بانكم كما سبق (ووافقه) عليه الصلاة والسلام (وهو غضبان) وفي غزوة تبوك وهو غضبان ولا أشعر ورجعت خزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه على فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث الا سبعة اذ سمعت بلالا أي عبد الله ابن قيس فأجبتة فقال أجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك (فلما أتيت) صلى الله عليه وسلم (قال انطلق الى أصحابك فقل) لهم (ان الله) عز وجل (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكهم) وفي غزوة تبوك فلما أتيتهم قال خذ هذين القرنين وهذين القرنين لستة ابصرة ابتاعهم حينئذ من سعد فانطلق بهم الى أصحابك فقل ان الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكهم على هؤلاء ابصرة الحديث بتمامه في المغازي بالسند المذكور هنا وقد فهم ابن بطلال

كنت لم أرمنازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم (٣٩٥) ان أحمي بأمر ونكم أن تنظروهم * حدثنا

أبو عامر الأشعري وأبو كريب جميعا عن أبي أسامة قال أبو عامر حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأشعريين اذا أرموا في الغزوا و قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد

كنت لم أرمنازلهم حين نزلوا بالنهار) أما قوله صلى الله عليه وسلم يذخون فبالدال من الدخول هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ونقله القاضي عن جهول الرواة في مسلم وفي البخاري قال ووقع لبعض رواة البخاريين يرحلون بالراء والحاء المهملة من الرحيل قال واختار بعضهم هذه الرواية قلته والاولى صحة وأصح والمراد يذخون منازلهم اذا خرجوا لشغل ثم رجعوا وفيه دليل لفصله الأشعريين وفيه ان الجهر بالقرآن في الليل فضيلة اذا لم يكن فيه اذى لنا ثم أوصل أو غيرهما ولا ريب ان الله أعلم والرفقة بضم الراء وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم حكيم اذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم ان أحمي بأمر ونكم ان تنظروهم) أي تنتظروهم ومنه قوله تعالى انظروا الله تبارك وتعالى قال القاضي واختلف شيوخنا في المراد بجمعكم هنا فقال أبو علي الجبائي هو اسم علم الرجل وقال أبو علي الصديقي هو صفة من الحكمة (قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم الأشعريين اذا أرموا في الغزوا وآخرون) معنى أرموا في طعامهم وفي هذا الحديث فضيلة الأشعريين وفضيلة الاثارة والمواساة وفضيلة

أرجه الله تعالى عن البخاري أنه نجا هذه الترجمة لجهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة والحرية قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كان حلف على أن لا يهب أو لا يتصدق أو لا يعتق فعند جماعة الفقهاء تلتزمه الكفارة كما في قصة الأشعريين ولو حلف أن لا يهب أو لا يتصدق مادام معدوما وجعل العدم علة لامتناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم تلتزمه كفارة ونهب أو تصدق لانه انما وقع بمنع على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو حلف أن يعتق مالا يملكه كان ملكه في المستقبل فقال مالك ان عين أحد أوقبيلة أو جنس الزمة العتق وان قال كل مملوك أملكه أبادا لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة أو بلدة أو صفة ما لزمه الحنث وان لم يعين لم يلزمه وقال أبو حنيفة وأصحابه يلزمه الطلاق والعق عمن أو خصص وقال الشافعي لا يلزمه الا ما خص ولا ما عم وبأن يزيد بحث لهذا الحديث ان شاء الله تعالى في آخر هذا الباب بعون الله تعالى * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل السند قال البخاري بالسند السابق أول هذا المجموع اليه (وحدثنا الحجاج بن منهال قال (حدثنا عبد الله بن عمر الفيمري) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) الخزومي (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون القوية ابن مسعود الفقيه الاعشى (عن حديث عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل (مما قالوا) بما أنزل الله في التنزيل (كل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) قطعة منه (فأنزل الله) عز وجل (ان الذين جازوا بالافك) والافك ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء والمراد ما أفك به على عائشة رضي الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين واعصوا وصبا واجتمعوا وقوله منكم أي من المسلمين (العشر الايات كلها في برأني فقال أبو بكر الصديق) رضي الله عنه (وكان يتفق على مسطح لقراسته منه) وكان ابن خالته (والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا) سقط أبدأ الغير أي ذر (بعد الذي قال لعائشة) عن عائشة من الافك (فأنزل الله) عز وجل (ولا يأتل) ولا يحلف من أتلى اذا حلف افتعال من الالية (أولو الفضل منكم) في الدين (والسعة) في الدنيا (ان يؤثروا) أي لا يؤثروا (أولى القربى الاية) كذا رأيت في الفرع القرني وفي هامشه ما نصه في اليونانية مكتوب القرية وليس عليها قرص ولا ضربة ومضبوطة بفتح التاء المنقلبة عن الهاء قاله أعلم انه سهو فليحذر اه قلت وكذا رأيت في اليونانية وهذا مخالف للثلاثة وفي كثير من الاصول القرني كالتنزيل وهو الصواب (قال أبو بكر) رضي الله عنه (بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان يتفقها) (عليه وقال والله لا أنزعها عنه أبدا) وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضي الله عنه كان حافظا على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية أولى والظاهر من حاله عند الحلف أن يكون قد غضب على مسطح من أجل خوضه في الافك * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو المقعد التميمي المنقري مولا هم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري قال (حدثنا أيوب) السخيتي (عن القاسم) بن عاصم

خط الأزواد في السفر وفضيلة جمعها في شيء عند قلته في الحضر ثم يقسم وليس المراد بهذا القسمة المعروفة في كتب الفقه بشرطها

ثم اقساموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني (٣٩٦) وانامهم **حدثنا** عباس بن عبد العظيم العنبري **واحد** بن جعفر المعقري **قال** **حدثنا**

الضر وهو ابن محمد اليماني **حدثنا** عكرمة **حدثنا** أبو زميل **حدثني** ابن عباس **قال** كان المسلمون لا يتظرون الى أبي سفيان ولا يقاعدونه **فقال** للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني الله ثلاث أعطينين **قال** نعم **قال** عندي أحسن العرب وأجله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها **قال** نعم **قال** ومعاوية تتجمله كتابا بين يديك **قال** نعم ومنعها في الرويات واستراط المساواة وغيرها وانما المراد هنا اباحة بعضهم بعضا ومواساتهم بالموجود (وقوله صلى الله عليه وسلم فهم مني وانامهم) سبق تفسيره في باب فضائل جليبيب

باب من فضائل أبي سفيان **نحو** ابن حرب رضي الله عنه *

(قوله **أحد** بن جعفر المعقري) هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وبكسر القاف منسوب الى معقري وهي ناحية من اليمن (قوله **حدثنا** أبو زميل **قال** **حدثني** ابن عباس **قال** كان المسلمون لا يتظرون الى أبي سفيان ولا يقاعدونه **فقال** للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني الله ثلاث أعطينين **قال** نعم **قال** عندي أحسن العرب وأجله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها **قال** نعم **قال** ومعاوية تتجمله كتابا بين يديك **قال** نعم **قال** وتأمري حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين **قال** نعم **قال** أبو زميل ولولا انه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاه ذلك لانه لم يكن يستل شيئا الا قال نعم) اما أبو زميل فبضم الزاي وفتح الميم واسكان الياء واسمه سماعة بن الوليد الحنفي اليماني ثم الكوفي واما قوله أحسن العرب وأجله فهو كقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهًا وأحسنه خلقًا ولا

التمحيي ويقال الكلبني بنون بعد التحية (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضر الجرمي أنه (قال كما عند أبي موسى الاشعري) رضي الله عنه (فقال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعرين فوافقته) بالقاف بعد الفاء (وهو غضبان فاستقم لثامه) طلبنا منه أن يحملنا أو نقالنا على ابل لغزوتك (خلف) صلى الله عليه وسلم (أن لا يحملنا ثم قال) أي بعد ان أتيت بابل من غنية وأمر لهم بخمس ذود وانطلقوا فقالوا تعفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه ورجعوا اليه وذكروا له ذلك وقال اني لست أنا احلكم ولكن الله احلكم (والله ان شاء الله لا احلف على عين) أي يخاف من عين (فأرى غيرها خيرا منها الا نبت الذي هو خير) من الذي حلفت عليه (وتحلفتها) بالكفارة وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافق انه حلف على شيء ليس عنده وقال ابن المنير ليدكر البخاري في الباب ما يناسب ترجمة اليمين على المعصية الا ان يريد عين أبي بكر على قطيعة مسطح وليست بقطيعة بل هي عقوبة له على ما ارتكبه من المعصية بالقذف ولكن يمكن ان يكون حلف على خلاف الاولى فاذا نهي عن ذلك حتى أحنت نفسه وفعل ما حلف على تركه فن حلف على المعصية يكون أولى **قال** ولهذا يقضى بحث من حلف على معصية من قبل ان يفعلها فالحديث مطابق للترجمة **قال** ابن بطلان لانه صلى الله عليه وسلم حلف حين لم يملك ظهرا يحملهم عليه فلما طرأ الملك حملهم **قال** ابن المنير وفهم ابن بطلان عن البخاري انه تخالجه تعليق الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية قبل ملك الرقبة والظاهر من قصد البخاري غير هذا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف أن لا يحملهم فلما حملهم وراجعوه في عينه **قال** ما أنا حلتكم ولكن الله حلتكم فيمن ان عينه انما انعدت فيما يملكه فلو حملهم على ما يملكه حلفت وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملكه كخاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون عليه الصلاة والسلام قد حنت في عينه واما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على عين فأرى غيرها خيرا منها فتأسيس قاعدة مبتدأة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لا حنت نفسي وكفرت عن عيني **قال** وهو انما سألوه ظنا انه يملك حملنا فحلف لا يحملهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا من ذلك **قال** ولا خلاف أن من حلف على شيء وليس في يده لانه لا يفعل فعلا معلقا بذلك الشيء مثل قوله والله لنركب هذا البعير لا فعلن كذا لبعير لا يملكه فلو ملكه وركبه حنت وليس هذا من تعليق اليمين على الملك ولو **قال** والله لا وهبتك هذا الطعام وهو غير مملكه فوهبه له فانه يحنت ولا يجري فيه الخلاف الذي جرى في تعليق الطلاق على الملك وان كان ظاهر ترجمة البخاري ان من حلف على ما لا يملك مطلقا نوى أول ينو ثم ملكه لم يلزمه اليمين اه **قال** في فتح الباري وليس ما **قال** ابن بطلان يبعد بل هو اظهر رأي **قال** ابن المنير وذلك ان الصحابة الذين سألوا الخيل انهم حلفوا انه حلف وانه فعل خلاف ما حلف لانه لا يفعله فلذلك لما أمرهم بالخيل بعد قالوا تعفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه وظنوا انه نسي حلفه الماضي فأجابهم بأنه لم ينس ولكن الذي فعله خير مما حلف عليه وانه اذا حلف فرأى خيرا من عينه فعل الذي حلف أن لا يفعله وكفر عن عينه والله الموفق **هذا** (باب) بالتسوين يذكرفيه (اذا قال) شخص (والله لا اتكلم اليوم) مثلا (فصل) فرضا أو نفلا (او قرأ) القرآن (أو سجد) أو كبرا أو جادا أو هلال **قال** لا اله الا الله (فهو على نيته) فان قصد الكلام العرفي لا يحنت وان قصد التعميم حنت فان لم ينو فالجهور على عدم الحنت **قال** في الروضة حلف لا يتكلم حنت بتريده الشعر على نفسه لان الشعر كلام ولا يحنت بالتسبيح والتهليل والدعاء على الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق ينصرف الى كلام الادميين في محاوراتهم وقيل يحنت لانه يباح للجنب فهو كسائر الكلام ولا

وقد سبق شرحه في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ومثله الحديث (٣٩٧) بعده في نسائه قرين أخناه علي ولد وارعا

لزوج قال أبو حاتم السجستاني وغيره أي وأجلهم وأحسنهم وأرعاهم لكن لا يتكلمون به إلا مفردا قال النوويون معناه وأجل من هنالك وأعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المنهورة بالاشكال ووجه الاشكال أن أباسفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور لا خلاف فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل قال أبو عبيدة وخليفة بن خياط وابن البرقي والجمهور تزوجها سنة ست وقيل سنة سبع قال القاضي عياض واختلفوا أين تزوجها فقيل بالمدينة بعد قدومها من الحبشة وقال الجمهور بارض الحبشة قال واختلفوا فيمن عقده عليه اهناك فقيل عثمان وقيل خالد ابن سعيد بن العاصي بإذنهما وقيل النجاشي لأنه كان أمير الموضع وسلطانة قال القاضي والذي في مسلم هنا أنه تزوجها أبوسفيان غريب جدا وخبرها مع أبي سفيان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور ولم يرد القاضي على هذا وقال ابن حزم هذا الحديث وهم من بعض الرواة لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بارض الحبشة وأبوها كافر وفي رواية عن ابن حزم أيضا أنه قال موضوع قال والآفة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل وأنكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه قال وهذا القول من جداره فإنه كان هجوما على فخطبة الأئمة

ولا يحنث بقراءة القرآن وقال القفال في شرح التلخيص لو قرأ التوراة الموجودة اليوم لم يحنث لأننا نك في أن الذي قرأه بدل أم لا اه وعن الحنفية يحنث وقال ابن المنبر معنى قول البخاري فهو على نيته أي العرفية قال ويحتمل أن يكون مراده أنه لا يحنث بذلك إلا أن نوى ادخاله في نيته فيؤخذ منه حكم الاطلاق قال ومن فروع المسئلة لو حلف لا تكلم زيد ولا سلمت عليه فصلى خلفه وسلم الامام فسلم المأموم التسليم التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنث بها جرما بخلاف التسليم التي يرد بها على الامام فلا يحنث أيضا لأنه ليست بمأنيوية للناس عرفا وفيه الخلاف اه وقال النووي ولو صلى الخالف خلف المخوف عليه فبجسه لهوه أو فتح عليه القراءة لم يحنث ولو قرأ آية فهم المخوف عليه منها مقصوده فان قصد القراءة لم يحنث ولا يحنث (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) أخرجه النسائي موصولا من حديث أبي هريرة وغرض البخاري من سياق هذا التعليق بيان أن الأذكار ونحوها كلام يحنث بها (وقال يوسفان) صخرين حرب مما سبق موصولا في حديث هرقل في أوائل الصحيح (كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) لفظ كلمة من باب اطلاق البعض على الكل (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور بن المعتمر عنه موقوفا (كلمة التقوى لا اله الا الله) فسماها كلمة مع اشتغالها على كلمات * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالأفراد (سعيد بن المسيب عن أبيه) المسيب ابن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المخزومي أنه (قال لما حضرت) أباطالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له (قل لا اله الا الله كلمة) بالنصب من موضع لا اله الا الله ويجوز الرفع بتقدير هو (أحاج) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الألف جيم مشددة أصله أحاجج أي أظهر (لأنها) أحجة (عند الله) يوم القيامة فيه أيضا اطلاق الكلمة على الكلام * والحديث سبق في قصة أبي طالب في آخر فضائل الصحابة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي البغلاني قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح الميم وسكون الزاي الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي قال (حدثنا عمار بن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم والقعقاع بقافين مفتوحين وعينين مهملتين وأولاهما ساكنة ابن شهرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة الكوفي (عن أبي زرعة) هرم الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان) للين حروفهما (ثقلتان في الميزان) حقيقة إذا الأعمال عند أهل السنة تجبم حينئذ وفيه تحريض وتغريض بأن سائر التكالييف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليهم أمع أنها تنقل في الميزان ثقل غيرها من التكالييف فلا تتركها (حبيبتان إلى الرحمن) محبوبتان أي يحب قائلهما فيجوز له من الثواب ما يليق بكماله (سبحان الله وبحمده) أي أنزه الله تعالى تنزيها عما لا يليق به سبحانه وتعالى متلبسا بحمده من أجل توقيقه للتسبيح (سبحان الله العظيم) ذكر أول اللفظ الجلالة الذي هو اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والاسماء الحسنى ثم وصفه بالعظيم الذي هو شامل لسلب ما لا يليق به وإثبات ما يليق به إذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك والتجسم ونحوه وللعلم بكل المعلومات والقدرة على كل المقدرات إلى غير ذلك واللام يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح للأشعار بتنزيهه على الإطلاق وتأتي بقية مباحث ذلك إن شاء الله تعالى

الكبار واطلاق اللسان فيهم قال ولانعلم أحدا من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث وقد وثقه وكسبه ويحيى

قال وتؤمنني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل (٣٩٨) المسلمين قال نعم قال أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم

في آخر الكتاب بعون الله ومنه وكرمه * وسبق الحديث في كتاب الدعوات * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري البصري التبوذي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن شقيق) بفتح الشين وكسر القاف أبي وأبل بن سلمة (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت) أنا (أخرى) قال صلى الله عليه وسلم (من مات يجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلاً وتطير أو شريكاً (أدخل النار) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة أى وخلفها (وقلت) أنا كلمة (أخرى) من مات لا يجعل لله ندا (أدخل الجنة) وان دخل النار لذنوبه فدخل الجنة محقق لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لأنه اذا انتفى الشرك انتفى دخول النار بسببه * والحديث سبق في الجنائز وفيه كالسابق اطلاق الكلمة على الكلام (باب) حكم (من حلف ان لا يدخل على أهله) زوجته أو أعم (شهر) وهو في أول بر من شهر (وكان الشهر تسعة وعشرين) ثم دخل فإنه لا يحسن اتفاقا فان كان حلفه في أثناء الشهر ونقص هل يجب تلفيق الشهر ثلاثين أو يكفى بتسعة وعشرين الجمهور على الأول * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن أويس قال (حدثنا سليمان بن بلال) المدني (عن حميد) الطويل البصري مولى طهمة الطلمحات (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال آلى) عبد الهمزة المفتوحة وفتح اللام مخففة (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه) أى حلف لا يدخل عليهن شهراً (وكانت انفكت رحله) الكريمة (فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء بعدها موحدة مفتوحة عرفة (تسعة وعشرين ليلة) بأيامها (ثم نزل) عليه الصلاة والسلام من المشربة وفي حديث أم سلمة في الصوم فلما مضى تسعة وعشرون يوماً غدا وهو بالمعجزة أى ذهب أول النهار (فقالوا) وفي مسلم فقالت عائشة (يا رسول الله آليت) أى حلفت ان لا تدخل علينا (شهر) فقال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً * والحديث سبق في الصوم والابلا (باب) بالتثنية بكسرة (إذا حلف) شخص (ان) لا يشرب نبيذاً) بالذال المعجمة مخففة من نبيذ أو زبيب أو نحوهما بان وضع عليه ماء وترك حتى خرجت حالوته أسكراً لا (قشر طلاء) بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام وبالمدولاي ذرعن الكشميين الطلاء بالتعريف ما طبع من عصير العنب زاد الحنظفية وذهب ثلثه فان ذهب نصفه فهو النصف وان طبع اذنى طبع فهو الباذق (أو) شرب (سكراً) بفتح الميم المهملة والكاف خيراً معتصراً من العنب هكذا رواه الاثبات ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف يريد خالة السكر فيجعلون الخمير للسكر لا لنفس المسكر فيدخون قليلاً له الذى لا يسكر والمشهد والاول (أو) شرب (عصيراً) ما عصير من العنب (لم يحنث في قول بعض الناس) أى فى حنيفة وأصحابه (وليس) بالقوية بعد السين ولا يذرعن الحموى والمسملى وأيس (هذه) المذكورات الطلاء والسكر والعصير (بأنسبة عنده) عند أى حنيفة وأصحابه لان النبيذ في الحقيقة ما نبت في الماء ونقع فيه ومنه سمي التبوذ منبؤذ لأنه نبت أى طرح واعترضه العيني بأنه يحتاج الى دلائل ظاهران هذا نقل عن أبي حنيفة وثلاث سنن ذلك فعنه أن كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص كما هو وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن الجمع (على) هو ابن عبد الله المدني أنه (سمع عبد العزيز بن ابي حازم) بالخاء المعجمة والزاى يقول (أخبرني) بالافراد (ابى) أبو حازم سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيه ما الساعدي الانصاري (ان) أباً أسيد) بضم الهمزة وفتح السين مائة بن ربيعة الساعدي البدرى (صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) قال انه (أعزم) بضم الهمزة مفتوحة وسكون المهملة وبعد الزاى من مهملة أبضاً أى

ما أعطاه ذلك لأنه لم يكن يستل شيئاً الا قال نعم * حدثنا عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قالوا حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال بلغنا مخبر جرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم ما أحدهم ما أبو بردة والآخر أبو رهم اما قال بضعا واما قال ثلاثة وخسين أو اثنين وخسين رجلاً من قومي قال فركبنا سفينة فالتفتنا فبينما نحن في البحر فالتفتنا الى النجاشي بالحيشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة فاقموا معنا قال فاقمنا معه حتى قدمنا جميعاً قال ابن معين وغيرهما وكان مستجاب الدعوة قال وماتوهما ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجهما غلط منه وغفلة وجهل لأنه يحتمل أنه سأله تجديد عقد النكاح تطيباً لقلبه لأنه كان ربما يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبه أن تزوج بنته بغير رضاه أو أنه ظن ان اسلام الاب في مثل هذا يقتضى تجديد العقد وقد خفي أوضح من هذا على أكبر مرتبة من أبي سفيان ممن كثر علمه وطالت صحبته هذا كلام أبي عمرو رحمه الله وليس في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم جدد العقد ولا قال لابي سفيان أنه يحتاج الى تجديد فلهذا صلى الله عليه وسلم أراد بقوله نعم ان مقصودك يحصل وان لم يكن بحقيقة عقد والله أعلم

* (باب من فضائل جعفر وأسماء بنت عيسى وأهل سفينتهم رضي الله عنهم) * (قوله أنا وأخوان لي أنا أصغرهما) كذا هو في النسخ أصغرهما

فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير فاسهم لنا أو قال اعطانا (٣٩٩) منها ما قسم لاحدنا عن فتح خير منها

شيئا الا لمن شهد معه الا لاصحاب

سقيفة بنات جعفر وأصحابه قسم لهم

معهم قال فكان ناس من الناس

يقولون لنا يعني لاهل السفينة نحن

سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء

بنت عيس وهى بمن قدم معنا على

حفصة زوج النبي صلى الله عليه

وسلم زارة وقد كانت هاجرت الى

التجاشى فيمن هاجر اليه فدخل عمر

على حفصة واهما عندها فقال

عمر حين رأى اسماء من هذه قالت

اسماء بنت عيس قال عمر الحبشية

هذه البخرية هذه فقالت اسماء نعم

فقال عمر سبقناكم بالهجرة فخرج

أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

منكم فغضبت وقالت كلمة كذبت

يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم

ويطعم جاهلكم وكفى دار أوفى

أرض البعداء البغضاء فى الحبشة

وذلك فى الله وفى رسول الله صلى

الله عليه وسلم وإيم الله لا أطمع طعاما

ولا اشرب شرابا حتى أذكر ما قلت

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ونحن كنا نؤذى ونضاف وسأذكر

ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وأسأله والله لا كذب ولا أزيغ

ولا أزيد على ذلك قال فلما جاء النبي

صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي

الله ان عمر قال كذا وكذا

والوجه أصغر منهم ما قوله فاسهم لنا

أو قال اعطانا منها هذا الاعطاء

محمول على انه برضا الغائبين وقد جاء

فى صحيح البخارى ما يؤيده وفى رواية

البيهقى التصريح بان النبي صلى

الله عليه وسلم كلم المسلمين

فشركوهم فى سهمانهم قوله العمر

رضى الله عنه كذبت أى أخطأت

لما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرسا بتشديد الرا من غيرهم (فقد انبى صلى الله عليه وسلم) أى وأصحابه (لعرسه فكانت العروس) أى الزوجة (خادمهم) بغير مشاة فوقية يطلق على الذكروا لآتى والعروس هى أم أسيد بنت وهب بن سلامة (فقال سهل) الساعدي (للقوم) الذين حدثهم (هل تدرون ما سقته) صلى الله عليه وسلم ولابى ذر عن الكشميهنى ما ذا سقته (قال انقعت له غزاة فى تور) بفتح المثناة فوقية انا من صفر او حجر (من الليل حتى أصبح عليه فسقته) صلى الله عليه وسلم (ايه) أى نقيص الترو فيه الرد على بعض الناس لانه يقتضى تسمية ما قرب عهده بالانتباذ نبيذا وان حل شر به فالنقيص فى حكم النبيذ الذى لم يبلغ السكر والعصير من العنب الذى بلغ حد السكر فى معنى نبيذ الفر الذى بلغ حد السكر والحاصل ان كل شئ يسمى فى العرف نبيذا يحث به الا ان ينوى شيئا بعينه فيختص به والطلاء يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد ينفع فيكون دبسا وبافلا يسمى نبيذا أصلا وقد يستمر ما تعاوى سكر كثيرة فيسمى فى العرف نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل أن يتخمر * والحديث سبق فى باب الانتباذ من الاشربة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزى قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال) (أخبرنا اسمعيل بن ابي خالد) سعدا وأهرا من الجبلى (عن الشعبي) عامر (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهم عن سودة) بنت زمعة بن قيس (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت ماتت لنا شاة قد بغنا مسكها) بفتح الميم وسكون السين المهملة بجلدها (ثم هار لنا نبيذا) تقع (فيه) التمر (حتى صارت) ولابى ذر صار (شاة) بفتح الشين العجمة وتشديد النون قريبة خلقة ولم يكوونا يشدون الا ما يحل شر به ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ * والحديث من افراده (باب) بالتثنية يذكرفيه (اذا حلف) شخص (ان لا يأتى) فكل تمر انجز هل يكون مؤثما فيحدث أم لا (و) باب (ما يكون منه الأدم) بضم الهمزة وسكون المهملة ولغيره فى الوقت من الأدم * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) أبو أحمد البخارى البيهكى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن عابس) بموحدة مكسورة وسين مهملة (عن أبيه) عابس بن ربيعة النخعي (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز برز مأدوم) ما كول بالأدم (ثلاثة أيام) متوالية (حتى لحق بالله) أى توفى صلى الله عليه وسلم قال فى الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة وأجاب بانه لما كان التمر غالب الاوقات موجودا فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا واشباع منه علم انه ليس أكل الخبز به اثناء ما أوزكر هذا الحديث فى هذا الباب بادنى ملابسة وهو لفظ المأدوم ولم يذكرفيه لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة أو يكون من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذى ذكره وهى ثلاثة وتعبه فى النسخ بان الثالث بعيد جدا والاول مبين لمراد البخارى والثانى هو المراد لكن بان ينضم اليه ما ذكره ابن المنير وهو انه قال مقصود البخارى الردى من زعم انه لا يقال ائتم الا اذا كل بما اصطبغ أى بالصاد والطاء المهملتين والموحدة والغين المعجمة أى ائتم به قال ومناسبتة حديث عائشة أن المعلوم انها أرادت نفي الادام مطلقا بقرينة ما هو معروف من شظف عيشهم قد دخل فيه التمر وغيره وتعبه العيني فقال لم يبين أى فى الفتح المراد ما هو الحديث لا يدل أصلا على رد الزاعم بهذا الان لفظ مأدوم أعظم من أن يكون الادام فيه ما يصطبغ به أو لا يصطبغ به * والحديث مر فى الاطعمة باتم من هذا (وقال ابن كثير) محمد أبو عبد الله العبدى البصرى شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثورى قال (حدثنا) عبد الرحمن عن أبيه) عابس (انه قال لعائشة) رضى الله عنها (بهذا) وأشار المؤلف بهذا الحديث

وقد استعملوا كذب بمعنى أخطأ (قوله وكفى دار البعداء البغضاء) قال العلماء البعداء فى التسبب البغضاء فى الدين لانهم كفار

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ (٤٠٠) بِأَحَقَّ بِكُمْ وَلَهُوَ أَصْحَابُهُ هَجْرَةً وَاحِدَةً وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ

الْأَنْ عَابَسَ الْقِيَامَ عَائِشَةَ وَسَأَلَ هَارِغَ مَا يَتَوَهَّمُ فِي الْعَنْتَةِ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي قَبْلَهُامَنِ الْإِنْطَاعِ
* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (عَنْ مَالِكٍ) الْأَمَامِ (عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ
أَنَّهُ سَمِعَ) عَنْهُ (أَنَّهُ بِنَ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ) زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ
(لِأُمِّ سَلِيمٍ) زَوْجَتُهُ أُمُّ أَنَسٍ (لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرَفَ فِيهِ
الْجُوعَ) وَفِي مُسْلِمٍ فَوَجَدَهُ قَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَايَةٍ قَالَتْ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا أَمِنْ الْجُوعِ (فَقَالَ
عَنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَابًا مِنْ شَعِيرَةٍ أَخَذَتْ خَارًا) بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمَجْمُوعِ أَيْ
تَضَعُهَا (لَهَا فَالْقَتِ الْخَبِيرَ بَعْضُهُ) بِيَعُضِ الْخَمَارِ (ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَدْ هَمَيْتُ) بِالْخَبْرِ (فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ
فَقَالَ لِي (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلْتُ أَبَا طَلْحَةَ) بِهَمْزَةٍ لَا اسْتَفْهَامَ الْاسْتِخْبَارِ
(فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ قَوْمًا فَانْطَلَقُوا) وَلَا بِي الْوَقْتُ قَالَ أَيْ أَنَسُ
فَانْطَلَقُوا (وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ) بِجِيئِهِمْ (فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ) لَا مَعِيَ
(يَا أُمِّ سَلِيمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ) وَلَا بِي ذَرْعُ الْكُشْمِيْنِ وَالنَّاسُ وَلَيْسَ
(عِنْدَنَا مِنْ الطَّعَامِ مَا نَطْعُمُهُمْ) أَيْ قَدْ رَمَا بِكَفِّهِمْ (فَقَالَتْ) أُمُّ سَلِيمٍ (اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) بِقَدْرِ
الطَّعَامِ فَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمَصْلَحَةِ وَلَوْ لَمْ يَعْلَمْ بِالْمَصْلَحَةِ مَا فَعَلَ ذَلِكَ (فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ) عَلَى أُمِّ سَلِيمٍ (فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَهَا (هَلِي) بِفَتْحِ الْهَاءِ وَضَمِّ اللَّامِ وَكَسْرِ الْمِيمِ مُشَدَّدَةً هَاتِ (يَا أُمُّ
سَلِيمٍ مَا عِنْدَكَ) فَأَنْتِ بِذَلِكَ الْخَبْرِ (الَّذِي كَانَتْ أَرْسَلْتَهُ مَعَ أَنَسٍ) (قَالَ) أَنَسُ (فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ الْخَبْرِ فَتَقَتِ) بِفَتْحِ الْفَاءِ الْأُولَى وَضَمِّ الثَّانِيَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ (وَعَصَرَتْ
أُمُّ سَلِيمٍ عَمَّكَ لَهَا) مِنْ جِلْدِ فِئَامٍ (فَأَدَمَتْهُ) عَمَّكَ الْهَمْزَةُ الْمُقَدَّوْحَةُ جَعَلَتْهُ إِذَا مَا لَمْ تَقْتُوتِ بِأَنْ
خَلَطَتْ مَا حَصَلَ مِنَ السَّمَنِ بِالْخَبْرِ الْمَقْتُوتِ (ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ يَقُولَ) وَعِنْدَ أَحَدٍ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَعْظَمُ فِيهِ الْبِرَّةُ (ثُمَّ قَالَ) لَا بِي طَلْحَةَ (أَنْتَ لِعَشْرَةِ) أَيْ
مِنْ أَصْحَابِهِ بِالْإِنْخِلِ لِأَنَّ الْإِنَاءَ الَّذِي فِيهِ الطَّعَامُ لَا يَتَخَلَّقُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ الْإِبْعَسِ وَضُرُرِ
(فَأَذِنَ لَهُمْ) فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ أَنْتَ لِعَشْرَةِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلَ الْقَوْمُ) وَلَا بِي ذَرِ
فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ أَنْتَ لِعَشْرَةِ فَأَكَلَ الْقَوْمُ (كَاهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ
أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا) بِالْشُّكِّ مِنَ الرَّأْيِ وَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ ثُمَّ أَخَذَ مَا بَقِيَ لِقَمَعِهِ ثُمَّ
دَعَا فِيهِ بِالْبِرَّةِ فَعَادَ كَمَا كَانَ وَلَا يَخْفَى أَنْ الْمُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ هُنَا قَوْلُهُ فَأَمَرَ بِالْخَبْرِ فَتَقَتِ وَعَصَرَتْ
أُمُّ سَلِيمٍ عَمَّكَ لَهَا فَأَدَمَتْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَلَامٍ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ كَسْرَةً مِنْ خَبْرِ شَعِيرَةٍ وَضَعَهَا فِيهِمْ وَقَالَ هَذِهِ إِذَا مَا
هَذِهِ قَالَ ابْنُ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ هَذِهِ ظَاهِرَةُ الْمُنَاسِبَةِ لِأَنَّ السَّمَنَ الَّذِي فِي قَعْرِ الْعَمَّةِ
لَا تَصْطَبِغُ بِهِ الْأَقْرَاصُ الَّتِي قَتْنَاهَا وَانْعَامَايَتُهُ أَنْ يَصِيرَ فِي الْخَبْرِ مِنْ طَعْمِ السَّمَنِ فَاشْبَهَ مَا إِذَا خَالَطَ الْقَرِ
عِنْدَ الْأَكْلِ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ يُسَمَّى عِنْدَ الْإِطْلَاقِ إِذَا مَا قَانَ الْحَافِ أَنْ لَا يَأْتِدَمَ بِحَدَثِ
إِذَا كَلِمَةٍ مَعَ الْخَبْرِ وَهَذَا قَوْلُ الْجَهْوَرِ * وَالْحَدِيثُ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ وَفِيهِ مَنْقِبَةُ لَأُمِّ سَلِيمٍ وَسَبَقَ
فِي عِلَالِمَاتِ النَّبُوَّةِ (بَابُ النَّبِيِّ فِي الْإِيمَانِ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ لَا بِالْكَسْرِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ
سَعِيدٍ) أَبُو رَجَاءَ الْبَلْخِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ) بْنُ عَبْدِ الْجَمِيدِ الثَّقَفِيُّ (قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ)
الْأَنْصَارِيَّ (يَقُولُ أَخْبَرَنِي) بِالتَّوْحِيدِ (مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) التَّمِيمِيُّ (أَنَّهُ سَمِعَ عِلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ
يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

هَجْرَتَانِ قَالَتْ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا
مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونَنِي
أُرْسَالًا لَا يَأْتُونَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ
مَنْ الدِّينَ شَيْءٌ يَعْصِيهِمْ بِهَذَا أَوْ فَرَحَ وَلَا أَعْظَمَ
فِي أَنْفُسِهِمْ عَمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَرَّةَ
فَقَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى
وَأَنَّهُ لَيْسَ يَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مَعِيَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى
حَدَّثَنَا جَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ
مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ عَائِذِ بْنِ عُرْوَةَ
أَبَا سَفْيَانَ أَيْ عَلَى سَلْمَانَ وَصَهْبِ
وَبَلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا أَخَذْتُ
سَمِيفَ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ
مَا خَذَهَا قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَتَقُولُونَ
هَذَا لِشَيْخٍ قَرِيشٍ وَسَيِّدِهِمْ فَأَتَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ
فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغَضِبْتَهُمْ أَنَّنِي
كُنْتُ أَغَضِبْتُهُمْ لَقَدْ أَغَضِبْتَ رَبَّكَ
فَأَنَاهَهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَخَوَتَاهُ
أَغَضِبْتِكُمْ قَالُوا لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أُنْجِي
الْأَخْبَاشِي وَكَانَ يَسْتَخْفِي بِإِسْلَامِهِ
عَنْ قَوْمِهِ وَبُورَى لَهُمْ (قَوْلُهُ يَا نُؤْفَى
أُرْسَالًا) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ أَيْ أَقْوَا جَا
فُوجَا بَعْدَ فُوجٍ يَقَالُ أُرْدَا بِهِ أُرْسَالًا
أَيْ مَقْطُوعَةً مُتَابِعَةً وَأُورِدَهَا
عَرَا كَأَيِّ مَجْمُوعَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

* (بَابُ مَنْ فَضَّلَ سَلْمَانَ وَبَلَالَ
وَصَهْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) *

(قَوْلُهُ إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ أَيْ عَلَى سَلْمَانَ
وَصَهْبِ وَبَلَالَ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا
مَا أَخَذْتُ سَمِيفَ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ
عَدُوِّ اللَّهِ مَا خَذَهَا) ضَبْطُوه بَوَجْهَيْنِ
أَحَدَهُمَا بِالْقَصْرِ وَفَتْحِ الْخَاءِ
وَالثَّانِي بِالْمَدِّ وَكَسْرِ هَاوٍ وَكَلَامَهُمَا
صَحِيحٌ وَهَذَا الْإِتْيَانُ لِأَبِي سَفْيَانَ
كَانَ وَهُوَ كَافِرٌ فِي الْهَدَنَةِ بَعْدَ صَلَاحِ
الْحَدِيثِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضِيلَةُ
ظَاهِرَةِ السَّلْمَانِ وَرَفَقَتِهِ هُوَ لَا وَفِيهِ
مِرَاعَاةُ قُلُوبِ الضَّعِيفَاءِ وَأَهْلِ الدِّينِ وَكَرَامَتِهِمْ وَمِلَاطَقَتِهِمْ (قَوْلُهُ يَا أَخَوَتَاهُ أَغَضِبْتِكُمْ قَالُوا لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أُنْجِي)

عبد الله قال فينا نزلت اذ هم طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما ينسولمة وينوحارثة وما يحب انهم تنزل لقول الله والله وليهما * حدثنا محمد بن المنثي حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالوا حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر ابن أنس عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولا تبأ الانصار وأبناء أبناء الانصار * حدثني يحيى بن حبيب أخبرنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة بهذا الاسناد * حدثني أبو عمر عن الرقائي حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا اسحق وهو ابن عبد الله ابن أبي طلحة ان أنسا حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للانصار قال واحسبه قال ولذا رأى الانصار ولوا الى الانصار لا أشك فيه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية واللفظ زهير حدثنا اسمعيل عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم رأى صبيانا ونساء مقبلين من عرس فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم ممثلا

أما قولهم يا أخى فضبطوه بضم الهمزة على التصغير وهو تصغير تحبيب وترقيق وملاطفة وفي بعض النسخ يفتحها قال القاضي قدرى عن أبي بكر انه نهي عن مثل هذه الصفة وقال قل عافاك الله رحمتك الله لا تزد أى لا تقل قبل الدعاء لا فتصير صورته صورة نبي الدعاء قال بعضهم قل لا ويغفر الله لك والله أعلم * (يا بعم فضائل الانصار رضى الله عنهم) *

انما الاعمال بالنية) بالافراد وأفردها لان المصدر المقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الأنواع وأصلها نوية فقلبت الواو ياء ثم أذغمت في الياء بعد هاو جملة انما في محل مفعول بالقول وجملة سمعت مثلها يقول وسمعت من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدى الى مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدى الى اثنين الثاني جملة مصدره بفعل مضارع من الافعال الصوتية هذا اختيار الفارسي ومن وافقه واختار ابن مالك ومن وافقه أن تكون الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا وصفة ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز سمعت زيدا يضرب أخاك وان تعدى الى ذات اعدام المسموع نعم قد يجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد الممت بشئ من هذا البحث أول الكتاب وذكرته هنا بعد العهدية والالف واللام في الاعمال للعهد أى العبادات المفتقرة الى نية فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة والترؤكات كلها والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف أى انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجزر والباء في النية للتسبب أى انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات ويحتمل أن تكون للدال لاصاق لان كل عمل تلتصق به نيته (وانما لاسرى) رجل أو امرأة (مانوى) وفي رواية لكل امرئ ومما موصولة بمعنى الذى وجملة نوى صلة له والعايد ضمير مفعول محذوف تقديره ما نواه وانما حذف لانه ضمير منصوب متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره ويجوز أن تكون ماموصوفة فيكون التقدير وانما لاسرى جزاء نوى فترجع الصلة صفقا للعايد على حاله ويجوز أن تكون مصدرية حرفا على المختار فلا تحتاج الى عائد على الصحيح والتقدير لكل امرئ جزاء نيته والقاعل المقدر في نوى ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل امرئ الذى نواه هو (فن كانت هجرته الى الله ورسوله) ولا يذروا الى رسوله من شرطية موضعها رفع بالابتداء وبيت لبتعنها معنى حرف الشرط وخبرها في فعلها وقيل في جوابها وقيل حيث كان الضمير العائد وقيل في فعلها وجوابها معا وكان نافضة اعمها هجرته أى من تبين أو ظهر في الوجود ان هجرته لله والى لانها الغاية أى الى رضا الله ورسوله (فهجرته الى الله ورسوله) ولا يذروا الى رسوله الفاء سببية وهى جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان جملة اسمية فلا بد من الفاء أو اذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط وجوابه اختلافه ما فيكون الجزاء غير الشرط فهو من أطاع أتيب ومن عصى عوقب ووقع هنا جملة الشرط هى جملة الجزاء بعينها فهى بمثابة قولك من أكل أكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل وأجيب بأنه وان اتحد فى اللفظ لم يتحد فى المعنى والتقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا وأجرأ قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث حذيفة ولومت مت على غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفائدة على الفضلة ومنه قوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لا تنفكم فلولوا قوله فى الاول على غير الفطرة وفى الثانى لا تنفكم ما صح ولم يكن فى الكلام فائدة (ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه) فهجرته جواب الشرط ولم يقل فهجرته الى دنيا كما قال فى الشرط والجزء الاول اشارة الى تحقير الدنيا قال فى القتح ومناسبه ذكر الحديث هنا أن اليمين من جملة الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن فى اللفظ ما يقتضى ذلك فن حلف أن لا يدخل دار زيد فى شهر أو سنة مثلاً وحلف أن لا يكلم زيد امثلاً وأراد فى منزله دون غيره فلا يبحث اذا دخل بعد شهر أو سنة فى الاولى ولا اذا كلمه فى دار أخرى فى الثانية ولو أضافه الحاكم على حق ادعى عليه به انعقدت يمينه على مانواه الحاكم ولا تنفعه التورية اتفاقا فان حلف بغير استخلاف حاكم نفقته التورية لكنه ان

فقال اللهم أنتم من أحب الناس إلى (٤٠٣) اللهم أنتم من أحب الناس إلى يعني الأنصار * حدثنا محمد بن المثنى

وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده أنكم لا تحب الناس إلى ثلاث مرات * حدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن الحرث ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن إدريس كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد * حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الأنصار كرشى وعييتي

هو بضم الميم الأولى واسكان الثانية وفتح التاء المثلثة وكسرها كذا روى بالوجهين وهما مشهوران قال القاضي جمهور الرواة بالفتح قال وصححه بعضهم قال ولبعضهم هنا وفي البخاري بالكسر ومعناه قائما منتصبا قال وعند بعضهم مقبلا والبخاري في كتاب النكاح ممثنا بتمام مشناه فوق ونون من المنسة أي متفضلا عليهم قال واختار بعضهم هذا وضبطه بعض المتقنين ممثنا بكسر التاء وتحقيف النون أي قياما طويلا قال القاضي والمختار ما قدمناه عن الجمهور (قوله جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلاها) هذه المرأة أم المحرملة كام سليم وأختها وأما المراد بالخلوة أنها سألته سؤالا خفيا بحضرة ناس ولم تكن خلوة مطلقة وهي الخلوة المنهى عنها (قوله صلى الله عليه وسلم الأنصار كرشى وعييتي) قال العلماء معناه جماعتي وخاصتي الذين أئق بهم واعتمدتهم في أموري

أبطل بها حق غيره أم هو أن لم يحنث ولو حلف بالطلاق فتعته التوريف وان حلفه الحاكم لأن الحاكم ليس له أن يحلفه بذلك قاله النووي والحديث سبق في مواضع * ولما فرغ من ذكر الإيمان شرع يذكر أبواب النذور فقال (باب) بالتسوية كرفيه (إذا أهدى) شخص (ماله) أي تصدق به (على وجه النذور والتوبة) بالمثناة الفوقية والموحدة المفتوحة بينهما أو ساكنة وللكشميه والقربة بالقاف المضمومة والراء الساكنة بدل الفوقية والواو والجواب محذوف تقديره هل ينفذ ذلك إذا أنجزه أو علقه والنذر بالذال المعجمة هو لغة الوعد بشرط أو التزام ماليين بلازم أو الوعد بخير أو شر وشرعا التزام قربة لم تعين وأركانه صيغة ومتنذر وناذر وشرطه في النذر اسلام واختيار ونفوذ تصرف فيما ينذره فيصح من السكران لامن الكافر لعدم أهليته للقربة ولامن مكره ولا يمن لا ينفذ تصرفه وفي الصيغة لفظ يشعر بالالتزام كقوله "كذا أو على" كذا كعتق وصوم وصلاة فلا يصح الإبانة كسائر العقود وفي المتن ذكر كونه قربة لم تعين فلا كانت أو فرض كفاية لم تعين كعتق وعيادة ولو نذر غير القربة من واجب عيني كصلاة الظهر مثلا أو معصية كشراب خمر أو مكره كصوم الدهر لم يحنث خاف به الضرر أو فوت حق أو مباح كقيام وقعود سواء نذر فعه أو تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بخلافه كفارة والنذر ضربان نذر لجاح وهو التماسي في الخصومة ويسمى نذرا للجاح والغضب بأن يمنع نفسه أو غيره من شيء أو يحقق خبرا غصبيا بالالتزام قربة كان كلفه أو أن لم يكن الأمر كلفه فعلى "كذا أو قول من شئ وجود الصفة ما التزمه أو كفارة بمن ونذر تبرر بأن يلتزم قربة بلا تعليق كعلى "كذا أو قول من شئ من مرضه لله على "كذا لما أنتم الله على "من شقائي من مرضي أو يتعلق بمحدث نعمة أو ذهاب نعمة كان شئ الله مرضي فعلى "كذا فيلزمه ذلك حالان لم يعلقه أو عند وجود الصفة ان علقه * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) الأنصاري أبو الخطاب المدني ولابي ذر كافي اليونانية أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن كعب ابن مالك (وكان) عبد الله (فأد كعب) أبيه (من) بين (بنيه حين عني) وكان بنوه أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك في حديثه) الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا (وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال في آخر حديثه أن من) شكر (توبى ان تخلف) أي أن أعزى (من مالي) كالجعري الإنسان إذا خلع ثوبه (صدقة) إلى الله ورسوله إلى بمعنى اللام أي صدقة خالصة لله ورسوله أو تتعلق بصفة مقدرة أي صدقة واصله إلى الله أي إلى ثوابه وجزائه وإلى رسوله أي إلى رضاه وحكمه وتصرفه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك) بكسر الميم (عليك بعض مالك فهو خير لك) في سنن أبي داود ومن توبى إلى الله أن أخرج من مالي كله إلى الله وإلى رسوله صدقة قال لا قلت فثنته قال نعم والضمير عائذ على المصادر المستفاد من أمسك أي امساك بعض مالك خير لك من أن تنصرف بالفقر والفناء في فهو جواب شرط مقدر أي ان تمسك فهو خير لك واستشكل إيراده في الحديث في النذور لأن كعبا لم يصرح بلفظ النذر ولا بمعناه ولا بفعل الذي ذكره ليس بظاهر في صدور النذر منه وإنما الظاهر أنه يؤكده أمر توبته بالتصدق بجميع ماله شكر الله تعالى على ما أنعم به عليه وأجيب بان المناسبة للترجمة أن معنى الترجمة أن من أهدى أو تصدق بجميع ماله إذا تاب من ذنب أو إذا نذر هل ينفذ ذلك إذا أنجزه أو علقه وقصة كعب هذه منطبقة على التحيز لكونه لم يصدر منه تحيز وإنما استشار

فأشير

وان الناس سيكترون ويقولون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم ﴿٤٠٣﴾ بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالوا

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنوا النجار ثم بنو عبد الاشمل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما اري رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا ففضل قد فضلكم على كثيره حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يحدث عن أبي أسيد الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث ابن سعد ح وحدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد ح وحدثنا ابن المثنى وابن أبي عمير قالوا حدثنا عبد الوهاب الثقفي كلهم عن يحيى بن سعيد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه غير انه لا يذكر في الحديث قول سعد

قال الخطابي ضرب مثلا بالكرش لانه مستقر غداء الحيوان الذي يكون به بقاؤه والعيبة وعامة معروف أكبر من المخلاة يحفظ الانسان فيها ثيابه وفاخر متاعه ويصونها ضرب بها مثلا لانهم أهل سره وخفي أحواله (قوله صلى الله عليه وسلم ان الناس سيكترون ويقولون) أي ويقل الانصار وهذا من المعجزات (قوله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم) وفي بعض الاصول عن سيئتهم والمراد بذلك فيما سوى الحدود (قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أي خيرا قبلنا لهم وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة فتسمى

فأشير عليه بما سأل البعض واختلف في هذه المسئلة فقيل يلزمه الثالث اذا نذر التصديق بجميع ماله وقيل يلزمه جميع ماله وقيل ان علقه بصفة فالقياس اخرجه كله قاله ابو حنيفة وقيل ان كان نذرت بركان شفي الله مريضى لزمه كله وان كان لجبا وجعضا فهو بالخيار بين ان يفي بذلك كله أو يكفر ككفارة عين وهو قول الشافعي ﴿هذا﴾ (باب) بالتسوين (أحرم) شخص (طعامه) ولا يذر طعاما كأن يقول طعام كذا حرام على أو نذرت لله أو لله على أن لا كل كذا ولا أشرب كذا وهذا من نذر اللجاج والرابع عدم الاعتقاد الا ان قرنه بحلف فيلزمه كفارة عين (وقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل او مارية القبطية (تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم) قال في فتوح الغيب تبتغي ما تفسر تحرم أو حال أو استئناف والفرق انه على التفسير ابتغاء مرضاتهن عين التحريم ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم للابهام تغنيهم او توبى لان ابتغاء مرضاتهن من أعظم الشؤون وعلى الحال الانكار وادعى المجموع دفعة واحدة ويكون هذا التقييد مثل التقييد في قوله لا تأكلوا مما جاءكم من هذه الا مما مضى عفا عنه وعلى الاستئناف لا يكون الثاني عين الاولى لانه سؤال عن كيفية التحريم كأنه لما قيل له لم تحرم ما أحل الله لك قال كيف أحرم فأجيب تبتغي مرضاة أزواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير الاول أعنى التفسير هو التفسير لما جمع من التظيم والتعظيم ولذلك أردفه بقوله والله غفور رحيم جبرائله فان قلت تحريم ما أحل الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما أحل الله لك أجيب بان المراد بهذا التحريم هو الاستمتاع من الانتفاع لا اعتقاد كونه حراما بعد ما أحل الله (قد فرض الله لكم) أي بين الله لكم (تحله أيمانكم) بالكفارة أو شرع لكم الاستئناء في أيمانكم وذلك أن يقول ان شاء الله عقبها حتى لا يحدث وسقط لابي ذر من قوله والله غفور رحيم الخ (وقوله) تعالى (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) ما طاب ولذ من الحلال أي لا تمنعوا أنفسكم منع التحريم أو لا تقولوا حرمناها على أنفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدهم فيكم وتشفاه وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) أي ابن الصباح الزعفراني قال (حدثنا الحجاج بن محمد) المصيصي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال زعم عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع عبيد بن عمير) بالتصغير فيه ما للثي (يقول سمعت عائشة) رضي الله عنها (تزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند) أم المؤمنين (زينب بنت جحش) ويشرب عندها عسلا فتواصبت أنا وحفصة (أم المؤمنين) بنت عمر (أن أئتنا) ولا يذر أن يتخفيف النون أئتنا بالرفع (دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلققه) به (أي أجدهمك ربح مغافير) بفتح الميم والغين المججمة وبعد الالف فاء مكسورة فتحية ساكنة فراء صغف لرائحة كريهة ينضجه شجر يسمى العرطف (أكلت مغافير) استفهام محذوف الاداة (ودخل على احدهما) قال ابن حجر لم أقف على تعيينها ويحتمل أن تكون حفصة (فقال ذلك له) أي اني أجدهمك ربح مغافير أكلت مغافير (وقال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما أكلت مغافير وكان يكره الرائحة الخبيثة (بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش) ولن أعوده فترلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ان تتوبا الى الله (خطاب) لعائشة وحفصة (على طريق الالتذات ليكون أبلغ في معاتبتهما وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب) (واذا سر النبي الى بعض أزواجه) حفصة (حدثنا) سقط قوله حديثنا من اليونينية وثبت في غيرها (لقوله) عليه الصلاة والسلام (بل شربت عسلا) أي الحديث المسر كان ذلك القول قال البخاري بالسند اليه (وقال لي ابراهيم بن موسى) أبو اسحق الرازي الصغير وسبق في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى (عن هشام) أي ابن يوسف عن ابن جريج بالسند المذكور الى قوله (وان أعوده) للشرب فزاد قوله (وقد حلفت)

تلك المحلة دار بني فلان ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار قال العلماء وتفضيلهم على قدر سبقهم الى

ابن حميد عن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال سمعت ابا اسيد خطيبا عند ابن عتبة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار ودار بني عبد الاشهل ودار بني الحارث بن الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت مؤثرا بها أحد الا اثرت بها عشرين في حديثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا المغيرة ابن عبد الرحمن عن أبي الزناد قال شهد أبو سلمة فسمع ابا أسيد الانصاري يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال أبو سلمة قال أبو أسيد أئمتهم أنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت كاذبا لبدأت بقومي بني ساعدة وبلغ ذلك سعد ابن عباد فوجدني نفسه وقال خلفنا فكننا آخر الأربع أسرجوا لي حماري أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفكاه ابن أخيه سهل فقال أتذهب لترد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم علم أوليس حسبك أن تكون رابع أربع فرجع وقال الله ورسوله أعلم وأمر بحماره فخل عنه الاسلام وما ترهم فيه وفي هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والاشخاص بغير محاربة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة (قوله سمعت ابا اسيد خطيبا عند ابن عتبة) أما أسيد فبضم الهمزة على المشهور وحكي الفاضى عن عبد الرحمن بن مهدي فتحها وهو شاذ ضعيف وخطيبا بكسر الطاء اسم فاعل وفي بعض النسخ خطيبا بفتحها فاعل ماض قوله عند ابن عتبة بالمشاة

على عدم شرب العسل (فلا تخبري بذلك أحدا) * وسبق الحديث في الطلاق بعين هذا الاسناد
والمتن (باب) حكم (الوفاء بالنذر) أي فعله (وقوله) تعالى (يوفون بالنذر) أي بما أوجبوا على
أنفسهم مبالغة في وصفتهم بالتوفير على أداء الواجبات لأن من وفى بما أوجبه هو على نفسه لوجه الله
كان بما أوجبه الله عليه أوفى ويؤخذ منه أن الوفاء بالنذر قرينة للثناء على فاعله لكنه مخصوص
بند الزبير * وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد
الالف ظا معجمة مكسورة قال (حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره ما مهملة قال
(حدثنا سعيد بن الحرث) الانصاري قاضي المدينة (انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول أولم ينهوا
عن النذر) بضم النحبة وفتح الهاء وفيه حذف ذكره الحاكم في المستدرک من طريق المعافي بن
سليمان والاسماعيلي من طريق أبي عامر العقدي ومن طريق أبي داود واللفظ له فلا (حدثنا فليح
عن سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر فانه مسعود بن عمرو أحد بني عمرو بن كعب فقال يا أبا
عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر بن عبد الله بن معمر يارض فارس فوقع فيها واباء وطاعون شديد
فجعلت على نفسي لئن الله سلم ابني ليمشين الى بيت الله تعالى فقدم علينا وهو مريض ثم مات فاتقول
فقال ابن عمر أولم تنهوا عن النذر ثم قال (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم شيئا) من
قدرا لله ومشيئته (ولا يؤخر) بحذف ضمير النصب أي لا يؤخره (وانما يستخرج بالنذر من الخيل)
أي لا يأتي بهذه القرينة تطوعا ابتداء بل مقابلة لشفاء المريض ونحوه ذكره النووي وغيره والحديث
من افراده * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان الكوفي سكن مكة قال (حدثنا سفيان)
النوري (عن منصور) هو ابن المعتمر أنه قال (أخبرنا عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الخارفي
بانحاء المعجمة والراء والفاء الهاء مداني بسكون الميم الكوفي (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه
قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر) أي عن عقد النذر (وقال انه لا يردي شيئا) تعليل للنهي
وصرح في هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق وهل النهي للتحريم على الاصل أولا فمنهم من تأوله
على الكراهة لانه لو كان المراد به التحريم لبطل حكمه وسقط لزوم الوفاء به لانه بالنهي للتحريم يصير
معصية ولا يلزم وأيضا فلو كان كذلك ما أمر الله أن يوفى به ولا حمده فاعله لكنه ورد النهي عنه
تعزيزا لانه لا يثبت ان به فيضطر في الوفاء به وحله القرطبي على التحريم في حق من يخاف عليه
أن يعتق أن النذر يوجب ذلك الغرض أو أن الله تعالى يفعله لذلك قال والاول يقارب الكفر
والثاني خطأ صراح وأما من لا يعتد بذلك فهو محمول على التنزيه فيكون مكرها وهو ما نص
عليه الشافعي لكن قال القاضي حسين والمتولي والغزالي والرافعي انه قرينة لقوله تعالى
وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر إلا لية ولانه وسيلة الى القرينة فيكون قرينة قال في الفتح
وذهب أكثر الشافعية ونقله أبو يعلى السنجي عن نص الشافعي الى انه مكروه اثبت النهي عنه
وكذا اتفق عن المالكية وجرم به عنهم ابن دقيق العيد وأشار ابن العربي الى الخلاف عنهم والجزم
عن الشافعية بالكراهة قال واحتجوا بأنه ليس طاعة محضه لانه لم يقصد به خالص القرينة وانما قصد
أن يتفقد نفسه أو يدفع عنها ضررا بما التزم وجرم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية في أنها
كراهة تحريم وتوقف بعضهم في حتمتها انتهى والذي رأيته في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ
بهرام المالكي أن النذر المطلق وهو الذي يوجبه الانسان على نفسه ابتداء شكر الله تعالى
منه ذوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك وأما المكروه وهو ما اذا نذر صوم كل خميس أو كل اثنين أو
نحو ذلك فمكروه قال في المدونة مخافة التفريط في الوفاء به واختلف في النذر المعلق على شرط كقوله
ان شئني الله مريضى أو نجحاني من كذا أو رزقني كذا فعلى المشي الى مكة أو صدقة كذا ونحو

* حدثنا عمرو بن علي بن بحر حدثني أبو داود حدثنا حارب بن شداد عن يحيى بن أبي (٤٠٥) كثير قال حدثني أبو سلمة إن أبا أسد الانصاري

حدثني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار أو خير دور الانصار على حديثهم في ذكر الدور ولم يذكر قصة سعد بن عباد * وحدثني عمرو الناقد وعبد ابن جريد قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أي عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود سمعنا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس عظيم من المسلمين أحدثكم بخير دور الانصار قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو عمدة الاشهل قالوا نعم يا رسول الله قال ثم بنو النصار قالوا نعم يا رسول الله قال ثم بنو الحارث بن الخزرج قالوا نعم يا رسول الله قال ثم بنو ساعدة قالوا نعم يا رسول الله قال ثم في كل دور الانصار خير فقام سعد بن عباد مغضبا فقال أشحن آخر الأربع حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارهم فأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجال من قومه اجلس ألا ترضى أن سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم داركم في الأربع الدور التي سمى فن ترك فلم يسم أكثر من سمى فأنتم سمى سعد بن عباد عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن المنثري وابن بشار جميعا عن ابن عمر عروة واللفظ للجهضمي حدثني محمد بن عروة حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا آليت ان

ذلك هل هو مكروه واليه ذهب الباجي وابن شام وغيرهما أولا واليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب فحمل النهي الوارد عليه وبين نذر التبرأ وهو كالمروسة الى طاعة واذا كانت وسوسة الطاعة طاعة فيشكل القول بالكرهية على ما لا يخفى ويحتمل أن يكون سبب ذلك أن الناذر لما يبذل القرية لا بشرط أن يفعل لها ما يريد صار كالعاوضة التي تقدر في نية المتقرب ويشير الى هذا التأويل قوله انه لا يرديا (ولكنه يستحق به) أي بالنذر (من الخيل) ما لم يكن يريد أن يخرج به * والحديث مضى في القدر * وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعبة) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة (رضي الله عنه أنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشئ (ينصب ابن على المفعولية والنذر بالرفع على الفاعلية) (لم يكن قدره) بضم القاف مبنيا لافعال والجملة صفة لقوله بشئ وفي نسخة بغير الضرع وعليها شرح في فتح الباري وهي في اليونينية لا يدرى أكن قدرته قال وهذا من الاحاديث القدسية لكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله تعالى (ولكن يلقبه النذر الى القدر قد قدره) بضم القاف وكسر المهملة المشددة مبنيا للمفعول ولا يدرى قدرته له (فيستخرج الله به) بالنذر (من الخيل) فيه التفات على رواية لم أكن قدرته اذ كان نسق الكلام أن يقال فاستخرج به ليوافق قوله قدرته (فيؤتى) بكسر المنة القوية ولا يدرى ذر فيؤتى وله عن الجوى والمستهلى يؤتى بحذف الفاء وله أيضا عن الكشميهني يؤتى بحذف الياء الجزم بدل من قوله يكن الجزم ولم أي يعطى (عليه) أي على ذلك الامر الذي بسببه نذر كالفاء (ما لم يكن يؤتى) يعطى (عليه من قبل) أي من قبل النذر (باب اثم من لا يني بالنذر) قال في الفتح وسقط لغير أي ذرا فظ اثم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) القطان ولا يدرى عن يحيى بن سعيد (عن شعبة) بن الجراح أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو جرة) بالجيم والراء المفتوحين بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران قال (حدثنا زهد بن مضرب) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعد هاء ميم ومضرب بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعد هاء وحدة (قال سمعت عمران بن حصين) الخزاعي اسلم مع أبي هريرة وكانت الملائكة تسلم عليه رضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم) أهل (قرنى) الذين آفاهم وهم الصحابة (ثم الذين يلونهم) وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين (قال عمران) بن حصين رضى الله عنه (لا أدري ذكر) عليه الصلاة والسلام (ثنتين أو ثلاثا) ولا يدرى ذرا ثنتين أو ثلاثا (بعد قدرته ثم يحيى قوم ينذرون) بفتح أوله وكسر المعجمة وضمهما (ولا يفون) بفتح التحتية بالنذر ولا يدرى ذر عن الكشميهني يوفون بضم أوله وواو قبل الفاء (ويخونون ولا يؤفون) لأنهم يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يأتهم أحد بعد ذلك (ويشهدون ولا يستشهدون) أي يتحملون الشهادة بدون التعميل أو يؤثرون بدون الطلب (ويظهر فيهم السنن) بكسر المهملة وفتح الميم يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف أو يجمعون الاموال أو يغفلون عن أمر الدين أو هو على حقيقته في معناه لكن اذا كان مكسبا لا خلفا * والحديث سبق في الشهادات وفصائل الصحابة والرافق (باب) حكم (النذر في الطاعة) وقوله تعالى (وما اتفقتم من نفقة) في سبيل الله وفي سبيل الشيطان (أو نذرتم من نذر) في طاعة الله أو في معصيته (فان الله يعلمه) لا يخفى عليه وهو مجازيكم عليه والجملة جواب الشرط ان كانت ما شرطية أو زائدة في الخبر ان كانت موصولة ووحد الضمير في قوله يعلمه والسابق شيان النفقة والنذر لان العطف أو وهي لاحد الشئتين تقول زيدا وعمرو

لا أحب أحد منهم الا خدمته زاد ابن المنثري وابن بشار في حديثهما وكان جرير أكبر من أنس وقال ابن بشار أنس من أنس

حدثنا هناد بن خالد الأزدي حدثنا (٤٠٦) سليمان بن المغيرة حدثنا جابر بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال

قال أبوذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لها وأسلم سألها الله * حدثنا عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن المثني وابن بشار جميعا عن ابن مهدي قال قال ابن المثني حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت قومك فقل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم سألها الله وغفر الله لها * حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قالا حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في هذا الاسناد * حدثنا محمد بن الحنفى وابن بشار وسويد بن سعيد وابن أبي عمر قالوا حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة ح وحدثنا ابن معاذ حدثنا أي ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا شعبة عن محمد بن رافع عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ح وحدثنا يحيى بن حبيب حدثنا روح بن عبادة ح وفي حديث جرير بن عبد الله وخديجة أنس أكراما للانصار دليل لا كرام المحسن والمنسب اليه وان كان أصغر سنا وفيه تواضع جرير وفضيلته وكرامه للنبي صلى الله عليه وسلم واحسانه اليه من اتسب اليه من أحسن اليه صلى الله عليه وسلم

(باب من فضائل غفار وأسلم وجهه وأشجع ومنزلة وعيم ودوس وطبي) *

أكرمه ولا يجوز أن كرمته ما بل يجوز أن تراعى الأول نحو زيد أو هند منطلق أو الثاني نحو زيد أو هند منطلق والآية من هذا ولا يجوز أن تقول منطلقا (وما للظالمين) الذين ينعون الصدقات أو ينفقون أموالهم في المعاصي أو ينفقون في المعاصي ولا ينفقون بالنذور (من انصار) من ينصرهم من الله وينعهم من عقابه وسقط لابي ذر قوله فان الله يعلم الى آخر الآية * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة (عن طلحة بن عبد الملك) الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من نذر أن يطيع الله) عز وجل كأن يصلي الظهر مثلا في أول وقته أو يصوم نفلا كيوم الخميس ونحوه من المستحب من العبادات البدنية والمالية (فليطعه) بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب ومقتضاه أن المستحب ينقلب بالنذر واجبا ويتعبد بما قبله الناذر (ومن نذر أن يعصيه) ولا يذّر أن يعصى الله كشرب الخمر (فلا يعصه) والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه الوفاء بنذره ومن نذر أن يعصيه حرم عليه الوفاء بنذره لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب المباح وهو انما يتحقق في الطاعات وأما المعاصي فليس فيها شيء مباح حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها النذر * والحديث أخرجه أبو داود وفي النذر وكذا الترمذي والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الكفارات * هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه (إذا نذر) شخص (أو حلف أن لا يكلم أنسا في الجاهلية) قبل الاسلام (ثم أسلم) الناذر هل يجب عليه الوفاء أولا * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر أن) أباه (عمر) رضي الله عنهما (قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية) أي الحال التي كنت عليها قبل الاسلام من الجهول بالله ورسوله وشرائع الدين وغير ذلك (أن أعتكف) أي الاعتكاف (ليلة) لا يعارضه رواية يوم لأن اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا كان أو نهارا وأن النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتب في ذكر أحدهما عن ذكر الآخر رواية يوم أي بليته ورؤية ليلة أي مع يومها فعلى الأول يكون حجة على من شرط الصوم في الاعتكاف لان الليل ليس محلا للصوم (في المسجد الحرام) حول الكعبة ولم يكن إذا لم يجد رايحوط عليها (قال) صلى الله عليه وسلم له (أو فبنذر) بفتح الهمزة وهما متمسك به من قال بعتة نذر الكافر ومن منع وهو الصحيح يحمل الحديث على أنه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بالاعتكاف الا تشيها بما نذر لا عين ما نذر ونسبته بالنذر من مجاز التشبيه أو من مجاز الحذف * والحديث سبق في آخر الاعتكاف وسبق في غزوة حنين نعيم بن زمز قال عمر ولفظه لما فلقنا من حنين سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف وفي فرض الخمس قال عمر فـ لم أعتكف حتى كان بعد حنين * (باب) حكم (من مات وعليه نذر) هل يقضى عنه أم لا (وأمر ابن عمر) رضي الله عنهما (أمر أن جعلت أمهات على نفسها مالا قباهم) بالصرف (فقال) لها (صلى عنها وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (فخوه) أي نحو قول ابن عمر ما صلاه مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن عتبة أنها حدثته عن جدته أنها كانت جعلت على نفسها مشيما الى مسجد قباهم فأتت ولم تقضه فأفتى عبد الله بن عباس أنها أن تفتي عنها وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبيرة قال مرة عن ابن عباس قال إذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه ومن طريق عون ابن عبد الله بن عتبة أن امرأة نذرت أن تعتكف عشرة أيام فأتت ولم تعتكف فقال ابن عباس اعتكفي عن أمك لكن في الموطأ قال مالك انه بلغه أن ابن عمر كان يقول لا يصلي أحد عن أحد

(قوله صلى الله عليه وسلم وأسلم سألها الله) قال العلماء هم من المسألة وترك الحرب قبل هو دعاء وقيل هو خير قال القاضي ولا

ابن شبيب حدثنا الحسن بن عمار
حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر
كلهم قال عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أسلم سالمها الله وغفار غفر
الله لها * وحدثني حسين بن حريث
حدثنا الفضل بن موسى عن خثيم
ابن عزال عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله
لها أما إن لم أقبلها ولكن قالها الله
عز وجل * وحدثني أبو الطاهر حدثنا
بن وهب عن الليث عن عمران بن أبي
أنس عن حنظلة بن علي عن خفاف
ابن أيماء الغضاري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صلاة
اللهم العن بني الحيان ورعدا
وذكوان وعصية عصو الله ورسوله
غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله
حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن
أيوب وقيسية وابن جبر قال يحيى
ابن يحيى أخبرنا وقال الآخرون
حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عبد
الله بن دينار أنه سمع بن عمر يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله
وعصية عصت الله ورسوله

ولا يصوم أحد عن أحد وأخرج الترمذي نحوه عن ابن عباس وجع بأن الاثبات في حق من مات والنبي في حق الحي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ولا يذري زيادة ابن عتبة (أن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبره) أن سعد (ابن عباد) الانصاري رضي الله عنه (استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه) عمرة (فتوفيت قبل أن تقضيه) والنذر المذكور قيل كان صياما وقيل كان عتقا وقيل صدقة وقيل نذرا مطلقا أو كان معينا عند سعد (فأفتاه) صلى الله عليه وسلم (أن يقضيه عنها) قال الزهري (فكانت سنة بعد) أي صار قضاء الوارث ما على الموروث طريقة شرعية وهو أعم من أن يكون وجوبا أو ندبا كذا قاله في الفتح تعالى الكواكب قال العيني معنى التركيب ليس كذلك وإنما معناه فكانت فتوى النبي صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد افتائه صلى الله عليه وسلم بذلك والصغير في كانت يرجع إلى الفتوى بدليل قوله فأفتاه وهو من قبيل قوله أعدلوا هو أقرب للتقوى أي فإن العدل يدل عليه قوله أعدلوا والجمهور على أن من مات وعليه نذر مائة أنه يجب قضاءه من رأس ماله وإن لم يوص إلا أن وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث ويحتمل أن يكون سعد قضى نذر أمه من تركتها أن كان ماليا أو تبرع به * والحديث يأتي في الحيل أيضا أن شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة جعفر بن أبي وحشية أبياس الشكري أنه (قال سمعت سعيد ابن جبير) يحدث (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال أتى رجل) هو عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه (النبي صلى الله عليه وسلم فقال له) يا رسول الله (أن أختي) لم تسم (نذرت) ولا يذري عن الجوى والمستمل قد نذرت (أن تنحج وانها ماتت) ولم تقب نذرها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليهما دين) لخلق (أ كنت قاضيه) عنها (قال نعم قال فاقض الله) حقه (فهو أحق بالقضاء) من الخلق وسبق في باب الحج عن الميت بلفظ أن امرأة قالت أن أختي نذرت الحج ولا منافاة لاحتمال وقوع الأمرين معا كما قاله الكرماني وسبق ذلك في الباب المذكور (باب) حكم (النذر فيما لا يملك) الناذر (و) حكم النذر (في معصية) ولا يذري عن المستمل ولا في معصية * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحالي بن محمد البصري (عن مالك) الإمام (عن طلحة بن عبد الملك) الأبل (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر أن يطيع الله) عز وجل (فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه) فيه دليل على أن من نذر طاعة يلزمه الوفاء به ولا يلزمه الكفارة فلو نذر صوم العيد لا يجب عليه شيء ولو نذر نحر ولده فباطل والله ذهاب مالك والشافعي فاما إذا نذر مطلقا كان قال على نذرو لم يسم شيئا فعليه كفارة للين وكذا أن نذر شيئا لم يطقه * ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني لافي الاول وقيل يؤخذ ٢ وسبق الحديث قريبا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل البصري (عن ثابت) البناني ولا يذري حدثني بالافراد ثابت (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لشيخ قيل هو أبو اسرائيل كما نقله مغطاي عن الخطيب (أن الله اغنى عن تعذيب هذا نفسه ورأى عشي بين ابنه) لم يسميا قال ما بال هذا قالوا نذر أن يمسي فأمره أن يركب لعجزه عن المشي (وقال الفزاري) بفتح الفاء والزاي المخففة وبعد الألف راء مكسورة مروان بن معاوية مما وصله في الحج (عن حميد) الطويل أنه قال (حدثني) بالافراد (ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه وأشار بهذا إلى أن

5

* حدثنا ابن المثنى حدثنا عبد الوهاب (٤٠٨) أخبرنا عبيد الله ح وحدثنا عمرو بن سواد أخبرنا ابن وهب أخبرنا السامة ح

وحدثني زهير بن حرب والحالفاني وعبد بن جريد عن يعة وب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن علقمة في حديث صالح وأسامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك على المنبر * حديثه يحتاج بن الشاعر حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا حرب ابن شداد عن يحيى حدثني أبو سلمة حدثني ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث هؤلاء عن ابن عمر * حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد هو ابن هرون أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار وحرية وجهينة وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الله موالى دون الناس والله ورسوله مولاهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن سعد ابن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرم عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرش والانصار وحرية وجهينة وأسلم وغفار وأشجع موال ليس لهم مولى دون الله ورسوله * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد ابن ابراهيم بهذا الاسناد مثله غير أن في الحديث قال سعد في بعض هذا فيما أعلم قوله صلى الله عليه وسلم الانصار وحرية ومن كان من بني عبد الله ومن ذكر موالى دون الناس والله ورسوله مولاهم أي ولهم والمتكفل بهم وبصالحهم وهم موالية أي ناصرهم والمختصون به قال القاضي الماراد بن عبد الله هنا بنو عبد العزى من غطفان سمعهم النبي صلى الله عليه وسلم بنى عبد الله فسمتهم العرب بنى محولة التحويل اسم أيهم (قوله والحليفين أسد وغطفان) بالخاء المهملة من الحالف أي المتحالفين (حدثنا

جديد اصرح بالحديث كما في رواية أبي ذر في الطريق الاولى * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان) بن ابي مسلم (الاحول) المكي (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن اليامي من أبناء الفرس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة) وآخر يقوده (يزمام أو غيره) أو غير زمام (فقطعه) والشك من الراوى * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (أن ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (سليمان الاحول) ان طاوساً أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر (وهو) أي والحال أنه (يطوف بالكعبة بالناس) حال كونه (يقودانسانا بنجرامة في أنفه) بكسر الخاء المعجمة وفتح الزاى الخفيفة حلقة من شعر أو ويرتجعه في الخاجر الذي بين مخري البعير يشد بها الزمام ليسهل انقياده اذا كان صعبا ولم يسم واحدا من الانسانين المذكورين ويحتمل أن يكونا بشر او أنه طلقا كما في الطبراني كما سبق في باب الكلام في الطواف من الحج (فقطعهما) أي الخزيمة (النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم مره) أي القائد (ان يقوده بيده) فان قلت ما المطابقة بين هذا الحديث والترجمة أجيب بأن في رواية النسائي من وجه آخر عن ابن جريج التصريح بأنه نذر ذلك * والحديث سبق في الحج وذكره هنا من وجهين الاول بعلق والثاني بنزول كاترى * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضغرا ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال يئنا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطف) أي يوم الجمعة كما عند الخطيب في المهمات وجواب ينأقوله (اذا هو رجل قائم) زاد ابو داود في الشمس (فسأل) صلى الله عليه وسلم (عنه) أي عن اسمه أو عن حاله (فقالوا) هو (ابو اسرائيل) قيل اسمه قشير بقاف وشين مبهمة مصغر وقيل يسير بضمية ثم مبهمة مصغرا أيضا وقيل قيسر يقاف وصاد مبهمة باسم ملك الروم وقيل بالسين المبهمة مصغرا أيضا وقيل بغير راء في آخره وزاد الخطيب في مهماته فقال انه رجل من قرش وقال ابن الاثير في العمدة كغيره انه أنصاري قال في الفتح والاول أولى يعنى كونه قرشيا ولا يشاركه أحد من العمدة في كنيته (نرا أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل) من الشمس (ولا يشككم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره) أي مرأيا اسرائيل ولا يداود مره (فليشككم وليستظل) من الشمس (وليقعد وليصوم) لانه قرية بخلاف البواق والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم علم منه أن الصوم لا يشق عليه * والحديث أخرجه ابو داود في الايمان وابن ماجه في الكفارات (قال عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم) مرسل لا يذكر ابن عباس قال في الفتح تسلك بهما من يرى أن الثقات اذا اختلفوا في الوصل والارسال يرجح قول من وصل لما مع من زيادة العلم الآن وهيبا وعبد الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب وأرسله عبد الوهاب وصححه البخارى مع ذلك والذي عرفناه بالاستقراء من منيع البخارى أنه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان استوا فاقدم الوصل والواقع هنا أن من وصله أكثر من أرسله قال الاسماعيلي وصله مع وهيب عاصم بن هلال والحسن ابن أبي جعفر وأرسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي قال الحافظ بن حجر رحمه الله وخالد متقن وفي عاصم والحسن مقال فيستوى الطرفان فيرجح الوصل وقد جاء الحديث المذكور من وجه آخر فازداد قوة أخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي اسرائيل * (باب) حكم (من بدر ان يصوم أياما) معينة (فوافق الحر والقطر) هل يجوز له الصيام أو البذل أو الكفارة * وبه قال

* حدثنا محمد بن المنثري ومحمد بن بشار قال ابن المنثري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة (٤٠٩) عن سعد بن إبراهيم سمعت أبا سلمة يحدث عن

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أسلم وغفار ومزينة ومن كان من جهينة أو جهينة خير من بني عسيم وبني عامر والحليفين أسد وغطفان * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا عمرو الناقد وحسن بن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد الله بن أبي الأثران حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن الأعرج قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لغفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة أو قال جهينة ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من أسد وطى وغطفان * حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قال حدثنا اسمعيل يعنيان ابن علي حدثنا أيوب عن محمد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسلم وغفار وشي من مزينة وجهينة أو شي من جهينة ومزينة خير عند الله قال أحسبه قال يوم القيامة من أسد وغطفان وهو آزن وقيم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب قال سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة يحدث عن أبيه أن الأقرع بن حابس جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يا بعك مراق الحجج من أسلم وغفار ومزينة وأحسب جهينة محمد الذي شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت ان كان أسلم وغفار ومزينة

(حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي بن عطاء بن مقدم (المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والادال المهملة المشددة الثقفي مولا هم البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) (الغيري بالنون مصغرا ابوسليمان البصري قال) (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (حكيم بن أبي حرة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء المشددة (الاسلمى) المدني وأبو حرة لا يعرف اسمه وليس له في البخاري الا هذا الحديث أو رده متابعا لزياد بن جبيرة في الطريق التي بعد (انه سمع) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) - هل كونه (سئل) بضم السين وكسر الهمزة بمبني للمفعول لم يسم السائل فيحتمل ان يكون رجلا وأن يكون امرأة (عن رجل نذر ان لا يأتي عليه يوم الاصام فوافق يوم أضحي) بفتح الهمزة (أوقف) تحتل أو الشك أو التقسيم (فقال) ابن عمر رضي الله عنهما (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) قدوة (لم يكن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصوم يوم الاضحي) لا يوم (الفطر ولا يرى) صلى الله عليه وسلم (صيامهما) وقال في الكواكب قوله ولا يرى بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله أي المخبر به عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضه يري بلفظ الغائب وقاعله عبد الله وقائله حكيم قال الحافظ بن حجر وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحي ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامهما فتعين الاحتمال الاول يعني انه من مقول ابن عمر اه وقد أجعوا على أنه لا يجوز صوم يوم عيد الفطر ولا عيد النحر لا تطوعا ولا نذرا ولو نذر لم ينعقد نذره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقال أبو حنيفة لو أقدم فصام وقع ذلك عن نذره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني أحد الاعلام قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء آخره عين مهملة مصغر البصري (عن يونس) بن عبيدأ حدثنا البصرة (عن زياد بن جبيرة) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بالتحسية المشددة ابن مسعود بن معتب البصري انه (قال كنت مع ابن عمر) رضي الله عنهما (فسأله رجل) لم يسم (فقال نذرت ان اصوم كل يوم ثلاثا واربعاء ما عشت) بكسر الموحدة في أربعا والمذمع الهمزة لا ينصرف كسابقة لالف التانيث فيه - ما كحمره ويجمعان على ثلاثاوات وأربعاوات ويوم بغير تنوين لا ضافته لما بعده (فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال) ابن عمر (امر الله عز وجل بوقاء النذر) حيث قال تعالى وليوفوا نذورهم (وهنيئا) بضم النون وكسر الهاء (ان تصوم) هذا اليوم (يوم النحر) وفي باب صوم يوم النحر من كتاب الصيام ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم (فاعاد عليه) أي فاعاد الرجل السؤال على ابن عمر (فقال مثله) أي مثل القول الاول (لا يذره عليه) ورعا منه حيث توقف في الجزم بأحد الجوابين لتعارض الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيح المنع * وبقيته مجتذلة سبقت في الصيام من الباب المذكور * هذا (باب) بالتسوين (هل يدخل في الايمان والندور الارض والغنم والزروع) بلفظ الجمع ولا يذرو الزرع (والامتنع) وقال ابن عمر قال عمر رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في الوصايا (لنبي صلى الله عليه وسلم أصبت أرضا) وكان بها نخيل وعند أحد من رواية أيوب ان عمر أصاب من يهود بني حارثة أرضا يقال لها غنغ بفتح الميم وسكون الميم بعدها غن غن مجمة أرض تلقاء المدينة (لم أصب ما لا قط أنفس) أجود (منه) والنقيس الجيد المغبط به وسمى نقيس لانه يأخذ بالنفس وفيه اطلاق المال على الارض فيطلق على كل مقول كما هو المعروف من كلام العرب قال تعالى ولا تؤثروا السفهاء أموالكم فلم يخص شيئا دون شيء وقال بعضهم هو العين كالذهب والفضة وقيل غير ذلك (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن عبدان قال له فكيف تأمرني به كافي الوصايا (ان شئت حبست) بالتحقيق وفي اليونانية بالتشديد أي

قال فوالذي نفسي بيده انهم لا خير منهم (٤١٠) وليس في حديث ابن أبي شينة محمد الذي شك * حدثني هرون بن عبد الله

حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة
حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله
ابن أبي يعقوب الضبي بهذا الاسناد
مثله وقال وجهينة ولم يقل أحسب
* حدثنا نصر بن علي الجهضمي
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي
بشر عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن
أبيه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أسلم وعقار ومزينة
وجهينة خير من بني تميم ومن بني
عامر والحطية بن أبي أسد وعطفان
* حدثنا محمد بن المثني وهرون
ابن عبد الله قال حدثنا
عبد الحميد ح وحدثني
عمرو الناقد حدثنا شعبة بن سواد
قال حدثنا شعبة عن أبي بشر بهذا
الاسناد * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شينة وأبو كريب واللفظ لابي بكر
قال حدثنا وكيع عن سفيان بن
عبد الملك بن عمر عن عبد الرحمن بن
أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرأيتم ان كان
وجهينة وأسلم وعقار خير من بني تميم
وبني عبد الله بن عطفان وعامر
ابن صعصعة ومذاهبهم صوته فقالوا
يا رسول الله فقد خابوا وخسروا قال
فانهم خير وفي رواية أبي كريب أرأيتم
ان كان وجهينة ومزينة وأسلم وعقار
(قوله صلى الله عليه وسلم انهم
لا خير منهم) هكذا هو في جميع النسخ
لا خير وهي لغة قديمة تكررت في
الاحاديث وأهل العربية يتكرونها
ويقولون الصواب خير وشرو لا يقال
أخبر ولا أشرو ولا يقبل انكارهم فهي
لغة قليلة الاستعمال وأما تفضيل
هذه القبائل فليسبقهم الى الاسلام
وأنارهم فيه (قوله حدثني سيد بني
تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب
الضبي) قال القاضي كذا وقع هنا
وضبعة لا يجتمع في بني تميم انما ضبعة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وفي قریش أيضا ضبعة بن الحرث بن فهر

وقفت (أصلها وتصدقت بها) أي بقرها (وقال أبو طحانة) زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه
مما وصله أيضا في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم أحب أموال الي) بتشديد الياء (ببرط) بفتح
الموحدة وسكون التحتية وضم الراء وفتحها بالصرف ولا يذرعده وفيه لغات أخرى كثيرة
سبق في الزكاة وهذا الاسم (لحائط له) فاللام للتبيين كهي في نحو هيت لك والحائط البستان
(مستقبل المسجد) أنبت باعتبار البقعة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني)
بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن ثور بن زيد) بالثلثة (الديلي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية
(عن أبي الغيث) سالم (مولى ابن مطيع) بضم الميم وكسر الطاء المهملة بعدها متحمة ساكنة فعين
مهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال) خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
لم يحضر أبو هريرة غزوة خيبر الا بعد الفتح (فلم نغم ذهب ولا فضة الا الاموال والنياب والمنازع)
كذا في الفرع وأصله وغيرهما مما وقعت عليه من الاصول المعتمدة والنياب بانيات الواو كالذي
بعده وقال في الفتح الا الاموال المتنازع والنياب كذا لا كذا أي يحذف الواو من المتنازع قال ولا بن
القاسم والقعبي والمتنازع بالعطف قال وقال بعضهم في تنزيل ذلك على لغة دوس أي القائلين ان
المال غير العين كالعروض والنياب نظرا لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها
الأن يكون منقطعا فتكون الآية لكن كذا قال الحافظ بن حجر والذي يظهر أن الاستثناء
من الغنمة التي في قوله فلم نغم فتنى أن يكونوا غنما وأثبت انهم غنما المال فدل على أن المال
عنده غير العين وهو المطاوب (فأهدى رجل من بني الضبي) بضاد مضمومة ومجبة وباء من موحدين
أولاهما مفتوحة يتنم ما تحته ساكنة (يقال له رفاعه بن زيد) بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن وهب
الجذامي ثم الضبي ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لرسول الله صلى الله عليه وسلم
غلاما يقال له مدغم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة وكان أسود (قوبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم) بفتح واو فوجه وقال العيني كالكرماني بالبناء للمجهول وفي غزوة خيبر
من المغازي ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى وادي القرى) بضم القاف وفتح الراء
مقصورا موضع يقرب المدينة (حتى اذا كان وادي القرى بيننا) بجم بلا فاء (مدغم يحط رحلا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هم عاتر) بالعين المهملة وبعد الالف همزة فراء لا يدرى رامي
فأصابه (فقتله فقال الناس هنيأ له الجنة) وفي المغازي هنيأ له الشهادة (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشمله) بفتح الشين المججمة وسكون الميم الكساة (التي اخذها
يوم خيبر من المغام لم قصها الا قاسم) وانما غلها (لتشعل) بنفسها (عليه نارا) تعذيبه لغلولة
أو أنها سبب لعذابه في النار (فما سمع ذلك الناس جازجل) لم أعرف اسمه (بشر النواشر كين)
بكسر الشين فيهما سيرا وسيرين يكونان على ظهر القدم عند لبس النعل (الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (بشر النواشر كان من نار) * والحديث مر في المغازي
(بسم الله الرحمن الرحيم * باب كفارات الايمان) سقط لاي ذر لفظ باب وثبت للكشيم في
والجوى كتاب الخ ولا يذرعن المسحلي كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الاستر لاخا
تستر الذنب ومنه الكافر لانه يستر الحق ويسمى الليل كافر لانه يستر الاشياء عن العيون (وقول الله
تعالى فكفارته) أي فكفارة معقود الايمان (اطعام عشرة مساكين) باعطاء كل مسكين مدا
من جنس القنطرة أو مسمى كسوة مما يعتاد لبسه كقنطرة ومندبل أو اعتاق رقبة مؤمنة فان عجز
عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة أيام ولو مفرقة (وما امر النبي صلى الله عليه وسلم) به كعب
ابن عجرة كما في الحديث اللاحق (حين نزلت ففدية من صيام) أي اذا حلق رأسه وهو محرم فعليه

ولأنه ولا يصح * حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول * وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فيمن النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا جمهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فيستترى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوينا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الواية مثالا والصدق في الأعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما من التصرف بالنية كان صديقا أو بغيرها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من أبنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زمرة من استحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي باقى ذلك في قلوب أهل الأرض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه هم ولا يذرعن الكشمية حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين * وحدث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق أحدى جخرة البر بوع فإذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فأنفق أي خرج تقول نافق البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التور بشي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه ان فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد * والحدث سبق في باب علامة

حدثنا داود عن الشعبي عن أبي هريرة قال (٤١٣) ثلاث خصال سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم لا أزال

أحبهن بعد وساق الحديث بهذا المعنى غير أنه قال هم أشد الناس قتالا في الإسلام ولم يذكر الدجال وحديثي حمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون من خير الناس في هذا الأمر أكرههم له قبل أن يقع فيه وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن بمثل حديث الزهري غير أن في حديث أبي زرعة والأعرج تجدون من خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية حتى يقع فيه

(باب خيار الناس)

(قوله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم وفقهوا بضم الصاد على المشهور وحكى كسرهما أي صاروا فقهاء وعلماء والمعادن الأصول وإذا كانت الأصول شريفة كانت الفروع كذلك غالبا والفضيلة في الإسلام بالقوى لكن إذا انضم إليها شرف النسب ازدادت فضلا (قوله صلى الله عليه وسلم وتجدون من خير الناس في هذا الأمر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه)

والسلام (فهل نستطيع أن نطعم ستين مسكينا قال لا قال) صلى الله عليه وسلم له (اجلس فجلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) بفتح العين المهملة والراء (فيه عرق المأكلة الضخم) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع خمسة عشر صاعا (قال) صلى الله عليه وسلم له (خذ هذا) العرق بقره (فتصدق به) بالقر (قال) أتصدق به (على) شخص (أفقر منا) ولا يذرمي (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرته (فواجهه) بالذال المعجمة آخر الأسنان أو هي الأضراس تعجب من حاله ثم (قال) صلى الله عليه وسلم له (اطعمه عيالك) وفي الحديث أن كفارة الوفاق مرتبة اعتاق ثم صوم ثم إطعام وتجب يثما بأن ينوى الاعتاق وكذا باقيها عن الكفارة لتتبع عن غيرها كئذ فلا يكفي الاعتاق الواجب عليه مثلا وان لم يكن عليه غيرها ومراد البخاري كما قال ابن المنبر التنبية على أن الكفارة إنما تجب بالحنث كما أن كفارة المواقع في نهار رمضان إنما كانت بإقتحام الذنب وأشار إلى أن الفقير لا يسقط عنه إيجاب الكفارة لأن النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره وأعطاه مع ذلك ما يكفر به كالأعطى الفقير ما يقضى به دينه قال ولعله كتابه على احتياج الكوفيين بالفدية به هنا على ما احتج به من خالفهم من الخاقها بكفارة المواقع وانما لكل مسكين اهـ ومذهب الشافعي أن له تقديم الكفارة بلا صوم على أحد سبيلها لأنه حق مالي يتعلق بسبيلين فجازة سددها على أحدهما كالزكاة فتقدم على الحنث ولو كان حراما كالحنث بترك واجب أو فعل حرام وعلى عود في ظهار كان ظاهر من رجعية ثم كفر ثم راجعها وكان طلق رجعية أقرب ظهارة ثم كفر ثم راجع أم الصوم فلا يقدم لأنه عبادة بدينية فلا تقدم على وقت وجوبها بغية حاجة كصوم رمضان * والحديث سبق في الصوم

*(باب من أعان المعسر في الكفارة) الواجبة عليه * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا عمر) هو ابن راشد عن (الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال) جاء رجل (إسمة) كما سبق سلة بن حضرة أو هو سلمان بن حضرة أو هما واقعتان سبق ذلك في الصيام (إلى رسول الله) ولا يذري إلى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال هلك) وفي بعض الطرق وأهلك (فقال) صلى الله عليه وسلم له (وما ذاك) الذي أهلكك (قال) وقعت باهلي (جامعت امرأتى) (في) نهار (رمضان قال) عليه الصلاة والسلام (تجدد ربة) تعقها السدة فهم محدوف الاداة والمراد الوجود الشرعي فيدخل فيه القدرة بالشراء (قال لا) أجد (قال هل) ولا يذري (تستطيع) أن تصوم شهرين متتابعين (قال لا) وعند البراء من رواية ابن اسحق وهل أقيمت ما أقيمت الأمن الصوم (قال فهل نستطيع أن نطعم ستين مسكينا قال لا) وهل هذه الخصال على الترتيب أو التخيير قال اليساوي رتب الثاني بإلقاء على فقد الأول ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فتتزل منزلة الشرط وقال مالك بالتخيير (قال) جاء رجل من الأنصار لم ألق على اسمه (بعرق والعرق) بفتح العين المهملة والراء آخره قاف (المكمل) بكسر الميم وفتح الفوقية بينهما كاف ساكنة (فيه عرق فقال) عليه الصلاة والسلام له (أذهب بهذا) القر (فتصدق به قال) ولا يذري عن الكسبي قال (على) ولا يذري على أي أتصدق به على أحد (أحوج منا) يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بين لابتي أهل بيت أحوج منا ولا يتيم أبغيهمز تنقية لآية يريدا الحرتين أرضادات حجارة سود والمدينة بينهما وزاد في الرواية السابقة قربا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه (ثم قال أذهب فاطمه ما هلك) بقطع همزة فاطمه أي أطعم ما في المكمل من التمر من تزلزل فقته أو زوجك أو مطلق أقاربك

في هذا الأمر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه) قال القاضي يحتمل أن المراد به الإسلام كما كان من عرب الخطاب وخالد بن الوليد ومطابقة

حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن (٤١٣) أبي هريرة عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائك ركن الابل قال أحدهما صالح بن قريش وقال الآخر نسائك ريش أحناه على يدي في صغره وارعاه على زوج في ذات يده * حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان

عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وابن طاوس عن أبيه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ولدي صغره ولم يقل يتيم * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نسائك ريش خير نسائك ركن الابل أحناه على طفله وارعاه على زوج في ذات يده قال يقول أبو هريرة على أن ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعراقط

وعمر بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مسلمة الفتح وغيرهم من كان يكره الاسلام كراهية شديدة ثم لم يدخل فيه اخلص وأحبه وجاهد فيه حق جهاده قال ويحتمل أن المراد بالامر هنا الولايات لأنه إذا أعطيها من غير مسئلة أعين عليها (قوله صلى الله عليه وسلم في ذي الوجهين أنه من شر الناس) فسيبه ظاهرة لأنه اتفاق محض وكذب وخداع وتحيل على اطلاقه على أسرار الطائفتين وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها و يظهر لها أنه منها في خيرا وأشر وهي مداة محرمة

* (باب من فضائل نسائك ريش) *

(قوله صلى الله عليه وسلم خير نسائك ركن الابل نسائك ريش أحناه على

ولدي صغره وارعاه على زوج في ذات يده)

* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فكما جاز اعانة المعسر بالكفارة عن وقاعه في شهر رمضان كذلك يجوز اعانة المعسر بالكفارة عن عيئته اذا حنث فيه وقد قيل ان هذا الحديث استنبط منه بعضهم ألف مسئلة وأكثر هذا (باب) بالنسبة (يعطى) الشخص الذي وجبت عليه الكفارة (في الكفارة) اذا كانت عن عيئ (عشرة مساكين) كافي القرآن (قريباً كان) المسكين (او بعيداً) فالتذكير في قريباً وبعيداً باعتبار لفظ مسكين ولذا قال كان دون كانت ولا كانوا أولان فعلا يستوي فيه التذكير والتأنيث كافي قوله ان رجعة الله قريب من المحسنين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بالتصغير ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال جابر بن جابر) من بني ياضة اسمه سلمة بن صخر أو عرابي (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (هلكت) وفي رواية عاتشة في الصوم انه احترق وأطلق ذلك لاعتقاده ان من تركب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان (قال) صلى الله عليه وسلم (وما شئت قال وقعت على امرأتى جامعتهما (في) نهار (رمضان قال) ولا يذرف قال (هل تجد ما تعق) بضم الفوقية (رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكيناً قال لا) سقط قوله قال فهل الى آخره ٢ (قال فهل تستطيع فقال خذ هذا) القر (فتصدق به) على ستين مسكيناً (فقال أعل) أى أنصدق به على أحد (أفقر منا ما بين ابنتها) حرق المدينة (أفقر منا ثم قال) صلى الله عليه وسلم (خذ) أى القر (فاطمه أهلت) قال ابن المنير ليس في الحديث الا قوله اطعمهم اهلا لكن اذا جازا اعطاء الاقرباء فالبعدا أجوز وقاس كفارة اليمين على كنارة الجماع في الصيام في اجازة اصرف الى الاقرباء وهو على رأى من حمل قوله اطعمهم اهلا على انه في الكفارة وأما من حمله على انه اعطاء التمر المذكور في الحديث لينفق على أهله وتسقم الكفارة في ذمته الى ان يحصل له اليسار فلا يتجه الا للاحق وكذا على قول من يقول بالاستقاط عن المعسر مطلقا فالة في الفتح وفي رواية ابن اسحق خذها وكلها وأنفقها على عياله أى لاعتن الكفارة بل هي تخليق مطلق بالنسبة اليه والى عياله وكان ذلك من مال الصدقة وأما حديث على فكله أنت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعيف لا يحتج به وقد ورد الامر بالقضاء كافي حديث عفد البيهقي (باب) بيان (صاع المدينة) الذي يجب الانخراج به في الواجبات لان التشريع يقع أولا على ذلك (و) بيان (مد النبي صلى الله عليه وسلم وبركته) أى المد أو كل منهما أو المراد ببركته صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث دعا اللهم بارك لهم في ميكلهم ومدهم وصاعهم (وما توارث أهل المدينة من ذلك قرنا بعد قرن) * وبه قال (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العباسي الكوفي قال (حدثنا القاسم بن مالك المزني) بضم الميم وفتح الزاي وكسر التون قال (حدثنا الجعيدي بن عبد الرحمن) بضم الجيم وفتح العين المهملة بعدها تميمية ساكنة قدال مهمل الكندي (عن السائب ابن يزيد) الكندي ويقال الليثي ويقال الأزدي المديني أنه (قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مداً وثلاثاً بعدكم اليوم فزيد فيه) في الصاع (في زمن عمر بن عبد العزيز) قال ابن بطال فبما نقله في الفتح هذا يدل على ان مدهم حين حدث به السائب كان أربعة أرطال فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلاث قام منه خمسة أرطال وثلاث وهو الصاع بدليل أن مدده صلى الله عليه وسلم رطل وثلاث وصاعه أربعة أمداً ثم قال وأما مدد ارماز يذفيه في زمن عمر بن عبد العزيز فلا نعلمه وإنما الحديث يدل على ان مدهم ثلاثة أمداً بعده اه قال الحافظ بن حجر ومن لازم ما قال

٢ قوله سقط الخ أى لابي ذر كافي الفروع المعتمدة اه من هامش

حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا (٤١٤) وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله اني قد كبرت ولى عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ثم ذكر بمثل حديث يونس غير أنه قال أحناه على ولدي صغره * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع حدثنا وقال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة ح وحدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركني الأبل صالح نساء قريش أحسنهن على ولدي صغره وأرعاه على زوج في ذات يده * حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي حدثنا خالد يعني ابن مخلد حدثني سليمان وهو ابن بلال حدثني سميل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث معمر هذا سواء فيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهي الخنوة على الأولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم إذا كانوا يتامى ونحو ذلك مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والأمانة فيه وحسن تدبيره في النفقة وغيرها وصيائمه ونحو ذلك ومعنى ركني الأبل نساء العرب ولهذا قال أبو هريرة في الحديث لم تتركب مريم بنت عمران بعراقط والمقصود أن نساء قريش خير نساء العرب وقد علم أن العرب خير من غيرهم في الجلالة وأما الأفراد فيدخل بها الخصوص ومعنى ذات يده أي شأنه المضاف إليه ومعنى أحناه شفقه وأخانيته على ولدها التي تقوم عليهم بعد تيممهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية قال الهروي وقد سبق في باب فضل أبي سفيان قريبا بيان أحناه وأرعاه وأن معناه أحناه والله أعلم العتق

أن يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكنه لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذلك اه والمد كما هو رطل وثلاث بالبغدادى وهو مائة وعثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستاة درهم وخمسة وعثمانين وخمسة أسباع درهم كما صححه النووي وعند أبي حنيفة أن الصاع ثمانية أرطال لنا ما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم أعرف بمثل ذلك كما قال مالك مستدلا به على أبي يوسف في مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع أبو يوسف في ذلك إليه * والحديث يأتي أن شاء الله تعالى في الاعتصام وأخرجه النسائي في الزكاة * وبه قال (حدثنا متذرين الوليد البخاري) بالجمع قال (حدثنا أبو قتيبة وهو مسلم) بفتح السين المهملة وسكون اللام الشعمري بفتح المعجمة وكسر المهملة البصري أصلهم من خراسان قال (حدثنا مالك) امام الأئمة ابن أنس الأصبحي (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال كان ابن عمر) رضى الله عنه (يعطى زكاة رمضان) أي صدقة الفطر منه (عبد النبي صلى الله عليه وسلم) وهو رطل وثلاث بالبغدادى وهو مائة وعثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم كما هو (المد الأول) بالجر صفة لازمة لمد النبي صلى الله عليه وسلم وأراد نافع بذلك أنه كان لا يعطى بالمد الذي أحسنه هشام وهو أكبر من مد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثي مدان مد هشام رطلان والصاع منه ثمانية أرطال (وفي كفاية اليمين عبد النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الامد واحد * (قال أبو قتيبة) سلم المذكور بالسند السابق (قال لنا مالك) الامام (مدنا) المدنى وان كان دون مد هشام في القدر فانه (اعظم من مدكم) في البركة الحاصلة فيه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم (ولا ترى الفضل الا في مد النبي صلى الله عليه وسلم) وان كان مد هشام أفضل بحسب الوزن قال أبو قتيبة سلم أيضا (وقال لي مالك) الامام (لوجاءكم أمير فضر بمد الأصغر من مد النبي صلى الله عليه وسلم يابى شي كنتم تعطون) الفطرة والكفارة قال أبو قتيبة (قلت) له (كان يعطى) ذلك (عبد النبي صلى الله عليه وسلم قال) مالك (أفلا ترى أن الأمر انما يعود الى مد النبي صلى الله عليه وسلم) لانه اذا تعارضت الأمداء الثلاثة الأول والحادث وهو الهاشمي وهو زاد عليه والثالث المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الأول كان الرجوع الى الأول أولى لانه الذي تحققت شرعيته لنقل أهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجح أبو يوسف بمثل هذا الى قول مالك كما هو * والحديث من أفراد وهو غريب ما رواه عن مالك الأبو قتيبة ولا عنه الا المنذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ابن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم) أي أهل المدينة (في مكائهم وصاعهم ومدهم) البركة بمعنى النماء والزيادة قال الامام أبو بكر يا أنس الظاهر أن المراد البركة في نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفى المدفيعا من لا يكفيه في غيرها فاقا وقد رأيت من ذلك في سنة خمس وتسعين وعثمانية العجب العجائب فأنه تعالى بوجه الكرم يردني اليها ردا جيلا ويجعل وفاتي بها على الكتاب والسنة في عافية بلا محنة ويعتق رقبتى من النار بمنه وكرمه * هذا (باب قول الله تعالى) في آية كفارة اليمين من سورة المائدة (أو تحرق رقبة) قال الحنفية مؤمنة أو كافرة لا طلاق النص الا في كفارة القتل فان الله قيد الرقبة فيها بالإيمان وشرط الشافعي رحمه الله الإيمان لجميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع في ثم ارمضان حلا للمطلق على المقيد كما أن الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة في موضع فقال وأشهدوا ذوي عدل منكم وأطلق في موضع فقالوا واستشهدوا شهودا من رجالكم ثم العدة شرط في جميعها حلا للمطلق على المقيد كذلك هذا (واي الرقاب أزكى) فيه إيماء الى حديث أبي ذر السابق في أوائل

حدثني حجاج بن الشاعر أخبرنا عبد الصمد حدثنا حاذي يعني ابن سلمة عن ثابت عن (٤١٥) أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى

بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة * حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا حفص بن غياث حدثنا عاصم الاحول قال قيل لانس بن مالك بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال أنس قد حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير قال حدثنا عبدة بن سليمان عن عاصم عن أنس قال حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في دارى السبي بالمدينة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير وأبو أسامة عن زكريا عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وإيما حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة

باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه رضى الله عنهم *

ذكر في الباب المؤاخاة والحلف وحديث لا حلف في الاسلام وحديث أنس أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في دارى بالمدينة قال القاضي قال الطبري لا يجوز الحلف اليوم فان المذكور في الحديث والمؤاخاة به وبالمؤاخاة كله منسوخ لقوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض وقال الحسن كان التوارث بالحلف فتنسخ بآية الموارث قلت أما ما يتعلق بالارث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء وأما المؤاخاة في الاسلام والمخالفة على طاعة الله تعالى والتناصر في

العتق قلت فأى الرقاب أفضل قال أعلاها ثم أنفسمها عند أهلها وكان الموانب أشار بذلك الى موافقة الخفمية لان افعل التفضيل يقتضى الاشتراك في أصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم على عتق الرقبة في الكفارة لانه لم يجد نصا في اشتراط الايمان في كفارة الايمان فأورد الترجمة محتملة وذكر أن الفضل والمزينة لاعتق المؤمنة فنبه على مجال النظر فلما قيل أن يقول اذا تفاوت العتق وكان أفضله عتق المؤمنة ووجب علينا عتق الرقبة في اليمين كان الاخذ بالافضل أحوط للذمة والا كان المكفر بغير المؤمن على شك في براة الذمة قال وهذا أوضح من الاستسماه بجمول المطلق على المقييد في كفارة القتل اظهر الفرق بالتغليظ هنالك * وبه قال (حدثنا محمد ابن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا داود بن رشيد) بضم الراء وفتح الشين المعجمة البغدادي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الاموي الدمشقي (عن ابي غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة (محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة (عن زيد بن أسلم) أبي أسامة العدوي مولى عمر بن الخطاب (عن علي بن حسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب المعروف بنين العابدين (عن سعيد بن مر جانة) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون اسم أمه واسم أبيه عبد الله العامري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق رقبة مسلمة) وفي العتق أي عارجل أعتق امرأ مسلمة (اعتق الله بكل عضومنه عضوا من النار) سقط منه الثانية هنا وفي مسلم عضومنه من النار (حتى فرجه بفرجه) حتى هنا عاطفة بمنزلة الواو الا أنها انفارقتها من ثلاثة أوجه أحدها ان المعطوف حتى ثلاثة شروط ان يكون ظاهر الامر وان يكون امابه ضامن جمع قبلها كقدم الحامح حتى المشاة أو جزأ من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو ما عجتني الجارية حتى حد يثها ويتسع حتى ولدها والذي يضبط ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستنساخ وتفتح حيث يتسع ولذا يتسع ضربت الرجلين حتى أفضلها ما وانما جاز حتى نهله ألقاها لان العجينة والزاد في معنى ألقى ما يشقه وأن يكون غاية لما قبلها ما في زيادة أو نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارني الناس حتى الجاهلون قاله في المغني والشروط الثلاثة موجودة في هذا الحديث فقوله رقبة ظاهر منصوب وقوله فرجه جزمه ما قبله وهو غاية لما قبله واخص الفرج بالذكور لانه محمول أكبر الكبار بعد الشرك * والحديث سبق في أوائل العتق (باب) حكم (عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة) حكم (عتق ولد الزنا وقال طاوس) هو ابن كيسان (يجزئ المدبر وأم الولد) وهذا وصله ابن أبي شيبة من طريقه بلفظ يجزئ عتق المدبر في الكفارة وأم الولد في الظهار اه وقال مالك لا يجزئ في الكفارة مدبر ولا أم ولد ولا معلق عتقه لانه ثبت لهم عقد حرية لا سبيل الى رفعه والواجب في الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزئ عتق المدبر وعنده البير في بسند صحيح عن الزهري أخبرني أبو حسن مولى عبد الله بن الحرث وكان من أهل العلم والصلاح أنه سمع امرأة تقول لعبد الله بن نوفل تستفتيه في غلام لها ابن زينة نعتقه في رقبة كانت عليها فقال لا أراه يجزئ سمعت عمر يقول لان أحمل على نعلين في سبيل الله أحب الى من أن أعتق ابن زينة لانه كان في الموطن أعني أبي هريرة أنه ائتمنى بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر أنه أعتق ابن زنا وقال الجهور يجزئ عتقه وكرهه على وابن عباس وابن عمرو بن العاص أخرجه ابن أبي شيبة عنهم بأسانيد لينه * وبه قال (حدثنا أبو التعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (أخبرنا حاد ابن زيد) أي ابن درهم (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (ان رجلا من الانصار) هو ابو مذكور (دبر مملوكه) اسمه يعقوب أي علق عتقه بموته (ولم يكن له مال

الدين والتعاون على البر والتقوى واقامة الحق فهذا باق لم ينسخ وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث وإيما حلف كان

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن عمار بن إبراهيم (٤١٦) وعبد الله بن عمرو بن أبان كلهم عن حسين قال أبو بكر حدثنا حسين بن علي الجدي في

عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبي
بردة عن أبي بردة عن أبيه قال صلى الله عليه
المغرب مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه
العشاء قال فجلسنا فخرج علينا
فقال ما زلت به هنا قلنا يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فجلسنا
حتى نصلي معه العشاء قال
أحسنتم أو أصبتم قال فرفع رأسه
إلى السماء وكان كثيرا يرفع
رأسه إلى السماء فقال النجوم أمانة
للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى
السما ما لو وعد وأنا أمانة لأصحابي
فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون
وأصحابي أمانة لأمته فإذا ذهب
أصحابي أتى أمته ما يوعدون

في الجاهلية لم يرد الإسلام الأشدة
وأما قوله صلى الله عليه وسلم
لا حلف في الإسلام فالمراد به حلف
التوارث والحلف على ما منعه
الشرع منه والله أعلم

*(باب بيان أن بقاء النبي صلى الله
عليه وسلم أمان لأصحابه وبقائه
أصحابه أمان للامة)*

(قوله صلى الله عليه وسلم النجوم
أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم
أتى السماء ما لو وعد) قال العلماء
الامنة بفتح الهمزة والميم والامن
والامان بمعنى ومعنى الحديث ان
النجوم ما دامت باقية فالسماء
بأمانة فإذا انكسرت النجوم
وتناثرت في القيامة وهنت السماء
فانطارت وانثقت وذهبت (وقوله
صلى الله عليه وسلم وأنا أمانة لأصحابي
فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون)
أي من الفتن والحروب وارتداد
من ارتد من الأعراب واختلاف
القلوب ونحو ذلك مما اندر به صريحا
وقد وقع كل ذلك (قوله صلى الله

غيره فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم بن النحام) بضم النون
وفتح العين المهملة والنحام بفتح النون والحاء المهملة المشددة (بثمانمائة درهم) قال عمرو بن دينار
وكان يبعه صلى الله عليه وسلم له بحكم ولايته على الرعية والنظر في مصالحهم (فسمعت جابر بن
عبد الله الانصاري يقول) كان المدير (عبد قبطيا) بكسر القاف وسكون الموحدة نسبة إلى
قبط مصر (مات عام أول) بفتح اللام على البناء وهو من إضافة الموصوف لصفته وله نظائر
والبصريون يقدرونه عام الزمن الأول أو نحوه ووجه المطابقة قال الكرماني لأنه اذا جازيع
المدير جاز اعتناقه وقاس الباقي عليه * والحديث أخرجه أيضا في الأكره وسبق في البيع والعق
وأخرجه مسلم في الإيمان والنذور * هذا (باب بالتسوين) (إذا اعتق عبد أيبه وبين آخر) أي
في الكفارة وهذا الباب وترجمته ثبت في رواية أبي ذر عن المسنن وحده من غير ذكر آية ولا حديث
ويحتمل أنه لم يجد حديثا في الباب على شرطه أو غير ذلك وحكم الباب أنه إذا اعتق عبد أيبه وبين
آخر عن الكفارة فإن كان موسرا أجزأه وضمن لشريكه حصته بخلاف ما إذا كان معسرا وهو
قول أبي يوسف ومحمد والشافعي وقال أبو حنيفة لا يجزئه مطلقا ومباحث المسئلة في كتب الفقه
فلترجع * هذا (باب بالتسوين يذكرفيه) (إذا اعتق) شخص (في الكفارة) رقيقا (لمن يكون
ولاؤه) بفتح الواو والمد وهو في الشرع عضو بة سيها زال الملك عن الرقيق بالحرية * وبه قال
(حدثنا سليمان بن حرب) (الواشي قال) (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين
مصغرا (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد قال إبراهيم النخعي (عن عائشة) رضي الله
عنها (أنها أرادت أن تشتري بريرة) بفتح الموحدة (فاشترطوا) أي أهلها (عليها) على عائشة (الولاة)
أي أن يكون الولاة لهم (فذكرت) عائشة (ذلك) الاشتراط (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها
(أشترها) فاعتقها (أعما) ولاي ذرفاعما (الولاة لمن اعتق) يستفاد من التعبير بأعما إثبات الحكم
للمذكور ونفيه عما عداه فمن أعنت من به رق ولو بكاتب أو تدبر أو سراية فولاؤه ولعصبته
بنفسه لقوله هنا أعما الولاة لمن أعنت وقيس عليه غيره ويقدم منهم بقاؤه من الارث وولاية
التزويج الأقرب فالأقرب كما في النسب وفي صحيح ابن حبان وصححه الحاكم الولاة بلحمة كحمة
النسب ويدخل في قوله أعما الولاة لمن اعتق ما لو اعتق العبد المشرك ترك فانه ان كان موسرا صح
وضمن لشريكه حصته ولا فرق بين ان يعتقه مجانا أو عن الكفارة وعن أبي حنيفة لا يجزئه عتق
المشرك عن الكفارة * والحديث سبق في الطلاق وغيره ويأتي ان شاء الله تعالى في القرائض
وأخرجه النسائي في الزكاة والطلاق والقرائض * (باب بيان أحكام) (الاستئناء في الإيمان)
والمراد به هنا التعليق على المشيئة كأن يقول والله لا فعلن كذا ان شاء الله أولا فعل كذا
ان شاء الله أولا أن يشاء الله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا جاد)
هو ابن زيد (عن غيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة وسكون الحصة الأزدي (عن أبي بردة بن أبي
موسى عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه أنه (قال أعتق
رسول الله) (ولا يذر النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) قال أبو عبيد مادون العشرة (من الأشعرين
استحمله) أي اطلب منه ما يحمله لنا وائة النافذة بولك (فقال والله) ولاي ذر عن الكشهمي
لا والله (لا أحل لكم ما) ولاي ذروما (عندي ما حل لكم) عليه (ثم ابنتا) بكسر الموحدة مكنتا
(ما شاء الله) عز وجل (فأني) بضم الهمزة وكسر الفوقية صلى الله عليه وسلم (بأبيل) وللاصلي
وأي ذر عن الحوي والمسنن في مسائل بشين معجمة وبعد الالف همزة فلام قطيع من الأبل (فأمر
لنا) صلى الله عليه وسلم (بثلاثة ذود) بالاضافة وفتح الذا الموحدة وسكون الواو بعد هذا دال مهملة

عليه وسلم وأصحابي أمانة لأمته فإذا ذهب أصحابي أتى أمته ما يوعدون) معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن من

* حدثنا قتيبة بن سعيد وهنا بن السري قال (٤١٨) حدثنا أبو الاحوص عن منصور عن ابراهيم بن يزيد عن عبيدة السلماني عن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي القرن الذين يلونني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والمشهد والاول وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم والبعث هنا الجيش (قوله عن عبيدة السلماني) هو بفتح العين والسين واسكان اللام منسوب الى بني سليمان (قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وفي رواية خير أمتي وفي رواية خير الناس قرني ثم الذين يلونهم الى آخره) اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم والمراد أصحابه وقد قدمنا ان الصحيح الذي عليه الجمهور ان كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة فهو من أصحابه ورواية خير الناس على عمومها والمراد منه بجدلة القرن ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا افراد النساء على مریم وآسية وغيرهما بل المراد بجله القرن بالنسبة الى كل قرن بجماعته قال القاضي واختار في المراد بالقرن هنا فقال المغيرة قرنه أصحابه والذين يلونهم ابناؤهم والثالث ابناؤه ابناؤهم وقال شهر قرنه ما بقيت عين رآته والثاني ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك وقال غير واحد القرن كل طبقة مقترنين في وقت وقيل هو لاهل مدة بعث فيها نبى طالت مدته أم قصرت وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشرين الى مائة وعشرين ثم قال وليس منه شيء واضح ورأى ان القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد وقال الحسن وغيره القرن عشرين سنين وثمانين وسبعون والنحنى أربعون ووزارة بن أبي أوفى مائة وعشرون وعبد الملك بن عير مائة

الاستثناء يفيد بعد قطع الكلام لقال قتيبة لانه أسهل من التكفير * والحديث سبق في النذور * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عازم قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد بالسند السابق (وقال) فيه (الا كبرت عيني) ولا يذعن الجوى والمسئلي عن عيني (واتيت الذي هو خير) بتقديم كبرت (وأيت الذي هو خير وكبرت) بتأخيرها فزيادة التريديد في هذه الطريق في تقديم الكفارة وتأخيرها وكذا أخرجه أبو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالتريديد فيه أيضا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن حجر) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية بعد هاء الملك (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن البجلي انه (سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (قال قال سليمان) بن داود عليه السلام والله (لا طوفن الليلة) جواب القسم والنون للتأكيد وفي بعض طرق الحديث التصريح بالقسم واليلة نصب على الظرفية (على تسعين امرأة) يقال طاف به يعني ألم به وقاربه يعني لا جامعهن (كل) بالتشوين مشددا أى منهن (تلد) فيه حذف تقديره فتعلق فتحمل فتلد (غلاما) ينشأ فاعلم القروسية (يقاقل في سبيل الله) عز وجل (فقال له صاحبه) الملك أو قرينه أو صاحبه من البشر أو وزير من الانس أو من الجن (قال سفيان) بن عيينة (يعني الملك قل ان شاء الله فتسنى) بفتح النون مخففا لسابق القدر ان يقول ان شاء الله (قطاف بهن) أى جاء بهن (فلم تأت امرأة منهن بولد الا واحدة بشق غلام) بكسر الشين المعجمة وفي رواية للبخاري الا واحدة ساقط أحد شقيه (فقال ابو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (يرويه) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال لوفال) سليمان (ان شاء الله لم يحدث) قيل هذا خاص بسليمان وانه لو قاله لحصل مقصوده وليس المراد ان كل من قاله وقع له ما أراد فقد قال موسى عليه السلام في قصة الخضر سجدنى ان شاء الله صار ولم يصبر (وكان) قوله ان شاء الله (دركا في حاجته) بفتح الدال المهملة والراء أى لحاقها لها وهوتا كيداقوله لم يحدث ولا يذرنه في حاجته (وقال) أبو هريرة (مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى) بدل قوله في الرواية الاولى ان شاء الله فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف أى لو استثنى لم يحدث قال سفيان بن عيينة بالسند المذكور (وحدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (مثل حديث أبي هريرة) الذي ساقه من طريق طاوس عن أبي هريرة فقيهه ان لسفيان فيه سنانين الى أبي هريرة هشام عن طاوس وأبو الزناد عن الاعرج والحديث سبق في الجهاد وغيره لكن بغير هذا السند (باب جواز الكفارة قبل الحنث وبعده) * وبه قال (حدثنا علي بن حجر) بجاءه مهملة مضمومة بخيم سنا كنة فراء السعدى قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بامه عليه (عن ابوب) السخيتاني (عن القاسم) بن عاصم (التميمي عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعد هاءيم (الجري) بفتح الجيم وسكون الراء انه (قال كاعند ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (وكان يتناوب بين هذا الحى من حرم) بفتح الجيم وسكون الراء والحق بالفتح ولغير أبي ذر بالكسر (أخاء) بكسر الهمزة فى أوله وفتح الخاء المعجمة والمداى صداقة (ومعروف) أى احسان ولا يذعن الكشميهنى وكان يتناوب بينهم هذا الحى فزاد الضمير وقدمه على ما يعود عليه وقال فى الكواكب فان قات الظاهر ان يقال بينه وبينى أى لان زهدما من حرم فلو كان من الاشعريين لاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب في باب التحلقوا بآبائكم حيث قال كان بين هذا الحى وبين الاشعريين ودوا جاب باحتمال انه جعل نفسه من اتباع أبي موسى كواحد من الاشاعرة فأراد بقوله يتناوب ابى موسى واتباعه وكأتمولى أى لم يكن من العرب الخالص (قال)

ثم يجي قوم نسبق شهادة أحدهم بيمينه وشهادته لم يذكره ناد (٤١٩) القرن في حديثه وقال قتيبة ثم يجي أقوام

• حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق ابن إبراهيم الخنظلي قال أصحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم تبدر شهادته أحدهم بيمينه وتبدر يمينه شهادة قال إبراهيم كانوا ينهوننا ونحن غلمان عن العهد والشهادات • حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي • حدثنا سفيان كلاهما عن منصور بن سناذاني الإحوص وجرير يعني حديثهما وليس في حديثهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني الحسن ابن علي الحلواني • حدثنا زهير بن سعد السمان عن ابن عون عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة وقال ابن الأعرابي هو الوقت هذا آخر نقل القاضي والصحاح ابن قرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة والثاني التابعون والثالث تابعوهم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يجي قوم تسبق شهادة أحدهم بيمينه وشهادته) هذا من يشهد ويحلف مع شهادته واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معهما وجهور العلماء أنها لا ترد ومعنى الحديث أنه يجمع بين اليمين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه وفي الرواية الأخرى تبدر شهادة أحدهم وهو

زهدم (فقدم طعام) بن يدي أبي موسى ولا يذرعن الجوى والمسلم طعمه أي طعام أبي موسى (قال وقدم في طعامه لحم دجاج قال وفي القوم رجل من بني تيم الله) قبيلة معروفة من قضاة (أجر كانه مولى) قال الحافظ بن حجر في المقدمة لم أعرف اسمه وقد قيل أنه زهدم الراوى (قال فلم يذن) أي فلم يقرب من الطعام (فقال له أبو موسى) الأشعري (أذن) اقرب (فأني قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه) أي من جنس الدجاج (قال) الرجل (أني رأيته يأكل شياً) قدراً (قدرته) بكسر الهمزة المعجمة أي كرهته (خلفت أن لا أطعمه أبداً) (فقال) أبو موسى للرجل (أذن) اقرب (أخبرك) بضم الهمزة والجزم جواب الأمر (عن ذلك) أي عن الطريق في حل اليمين (أثينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعريين أسخمه) أطاب منه ما يحملنا وإنا لنال الغزوة العسرة (وهو يقسم نعماً من نعم الصدقة) بفتح النون والعين المهملة فيهما (قال أيوب) السخني في بالسند السابق (أحسبه) أي أحسب القاسم التميمي (قال وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (غضب) قال والله لا أجلكم وما عندى ما أجلكم (زاد الكشميهني عليه) (قال) أبو موسى (فأنطقتنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بن بابل) بإضافة تنبيل ما بعده من غنمة وفي رواية أي بركة أنه صلى الله عليه وسلم أتبع الأبل التي حملهم عليها من سعد فيجمع بإحتمال أن تكون الغنمة لما حصلت حصل لسعد من ذلك فاشترى منه صلى الله عليه وسلم وحملهم عليه (فقيل ابن هؤلاء الأشعريون ابن هؤلاء الأشعريون) بال تكرار مرتين في رواية أي ذروني رواية أي يزيد فلم ألبث الأسويعة إذ سمعت بلالاً ينادي أي عبد الله بن قيس فأجيبته فقال أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو (فأثينا فامرئنا) عليه الصلاة والسلام (بخمسة ذود) بالإضافة وفي المغازي بسنة أبعرة وذكر القاميل لا ينفى الكثير (غير الذرى) بضم الهمزة وفتح الراء أي الاسنة (قال فأنفذنا) أي سرنا مسرعين (فقلت لأصحابي أثينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نسخمه خلف أن لا يحملنا ثم أرسل الينا فحملنا) بفتحات (نسى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لئن تغفلنا بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه) أي أخذنا منه ما أعطانا في حال غفلته عن يمينه من غير أن نذكره بها) لا تفلح أبداً رجعوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنذكره بسكون اللام والجزم (بيمينه فرجعنا) إليه (فقلنا يا رسول الله أثيناك نسخمك خلفت أن لا تحملنا ثم حملنا فظننا أو فعرنا) بالشك من الراوى (أنك نسيت يمينك) ولا يذرعن الجوى من رواية مطر عن زهدم فكرهنا أن نسيكها فقال والله أني ما نسيتهما وأخرجهم مسلم عن الشيخ الذي أخرجه عنه أبو يعلى ولم يسبق منه إلا قوله قال والله ما نسيتهما (قال انطلقوا فاعلمكم الله) عز وجل فيه إزالة المنة عنهم وإضافة النعمة لما لكها الأصلي ولم يرد أنه لا يصنع له أصلاً في حملهم لأنه لو أراد ذلك ما قال (أني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين) أي على محالوف يمين كما مر فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة والمراد ما شأنه أن يكون محالوفاً عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز أن يكون فيه تضمين ففي النسائي إذا حلفت بيمين ورجع الأول بقوله (فأرى غيرها خيراً منها) لأن الضمير في غيرها لا يصح عوده على اليمين وأوجب بأنه يعود على معناها المجازي للملابسة أيضاً وقال في النهاية الحالف هو اليمين فقوله أحلف أي أعقد شيئاً بالعزم والنية وقوله على يمين تأكيده لعدمه وإعلامه بأن اليمين لغوا قال في شرح المشكاة يؤيد رواية النسائي ما على الأرض يمين أحلف عليها الحديث قال فقوله أحلف عليها صفة مؤكدة لليمين قال والمعنى لا أحلف بيميننا جزمنا لا لغو فيها ثم يظهر لي أمر آخر يكون فعله خيراً من المضى في اليمين المذكور (الائتيت الذي هو

بمعنى تسبق) قوله ينهوننا عن العهد والشهادات (أي الجمع بين اليمين والشهادة وقيل المراد النهي عن قوله على عهد الله أو أشهد بالله

قال ثم يخلف من بعدهم خلف تسبق شهادة (٤٣٠) أحدهم يمينه ويمينه شهادة * حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم عن أبي

بشر ح وحدثني اسمعيل بن سالم قال أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا متى القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والله أعلم أذكر الثالث أم لا قال ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة كلاهما عن أبي بشر بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث شعبة قال أبو هريرة فلا أدري مرتين أو ثلاثا

(قوله صلى الله عليه وسلم ثم يخلف من بعدهم خلف) هكذا هو في معظم النسخ يخلف وفي بعضها يخلف بحذف التاء وكلاهما صحيح أي يجيء بعدهم خلف باسكان اللام هكذا الرواية والمراد خلف سوء قال أهل اللغة الخلف ما صار هوذا عن غيره ويستعمل فيمن خاف بخير أو بشر لكن يقال في الخبر بفتح اللام واسكانها اغتنام النسخ أشهر وأجود وفي الشر باسكانها عند الجمهور وروى أيضا ففتحها (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا وفي رواية ويظهرونهم فيهم السمن) السمانة بفتح السين هي السمن قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث المراد بالسمن هنا كثرة اللحم ومعناه أنه يكثر ذلك فيهم وليس معناه أن يتهعضوا ما قالوا المذموم منه من يستكسبه وأما من هو فيه خلقه فلا يدخل في هذا والمتكسب له هو المتوسع في المأكول والمنير وبزائد

خير وتحللها) أي كفرت ما واختلف هل كفر صلى الله عليه وسلم عن يمينه المذكورة كما اختلف هل كفر في قصة حلفه على شرب العسل أو على غشيان مارية فعن الحسن البصري أنه لم يكفر أصلا لأنه مغفوره وانما زلات كفارة اليقين تعليم للامة وتعقب بحديث الترمذي عن عمر في قصة حلفه على العسل أو مارية فعاتبه الله وجعل له كفارة يمين وهذا ظاهر في أنه كفر وإن كان ليس نصافي رد ما ادعاه الحسن ودعوى أن ذلك كله تشرية بعيدة وفي نفسه غيرا قرطبي عن زيد بن أسلم أنه صلى الله عليه وسلم ككفر يعق رقية وعن مقاتل أنه صلى الله عليه وسلم أعق رقية في تحرير مارية وقد اختلف لفظ الحديث فقدم لفظ الكفارة مرة وأخرها أخرى لكن يحرف الواو الذي لا يوجب ترتيبا نعم ورد في بعض الطرق بلفظ ثم التي تقتضي الترتيب عند أبي داود والنسائي في حديث الباب وانظر أبي داود من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن فكفر عن يمينك ثم أئت الذي هو خير وفي حديث عائشة عند الحاكم بلفظ ثم وفي حديث أم سلمة عند الطبراني نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم يفعل الذي هو خير وإذا علم هذا فاعلم أن الكفارة ثلاث حالات أحدها قبل الحلف فلا تجزئ انقضا ثانيا بعد الحلف والخلف فجزئ انقضا ثالثا بعد الحلف وقبل الحلف فاختلف فيها فقال مالك وسائر فقهاء الامصار لا بأحد في تجزئ قبله لكن استثنى الشافعي الصيام فقال لا يجزئ الا بعد الحلف لان الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة واحتج للحنفية بأنها لم تجب صارت كالنطوق والنطوق لا يجزئ عن الواجب وقوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم فان المراد اذا حلفتم فحنتم وأجاب المخالفون بان التقدير فاذا أردتم الحلف والخلاف كما قال القاضي عياض مبنى على ان الكفارة لحل اليمين أو لتكفير ما تمها بالحلف فعند الجمهور انما هي خاصة شرعها الله لحل ما عقد من اليمين فلذلك تجزئ قبل وبعد نعم استحب مالك والشافعي تأخيرها * والحديث مر في واضح كثيرة كالتمس والمغازي والذباح ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد (تابعه) أي تابع اسمعيل بن إبراهيم المعروف بابن علي (حماد بن زيد) فيما وصله للموافق في فرض الخمس (عن أيوب) السخستاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم بن عاصم الكلبي) بضم الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المتابعة وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد حماد كراي قلابه مضموما الى القاسم قال والجاري لم يدرك حماد فالحديث من المداقات * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (عن أيوب) السخستاني (عن أبي قلابه) الجرمي (والقاسم التميمي عن زهم بهذا) الحديث السابق * (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) قال (حدثنا أيوب) السخستاني (عن القاسم) التميمي (عن زهم بهذا) الحديث أيضا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور قال (حدثنا عثمان بن عمر بن فارس) بضم عين عمر البصري قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله (عن الحسن) البصري (عن عبد الرحمن بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسال الامارة) بكسر الهمزة والامارة (فانك ان أعطيتها بضم الهمزة) (عن غير مسئلة) أعنت عليها وان أعطيتها عن مسئلة وكنت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وضم همزة أعطيتها وأعنت أي وكنت الى نفسك وعجزت (واذا حلفت على عين) محلو في عين (فرأيت غير هاخيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك) والحديث سبق

من يستكسبه وأما من هو فيه خلقه فلا يدخل في هذا والمتكسب له هو المتوسع في المأكول والمنير وبزائد

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الثني وابن بشار جميعا عن غندر قال (٤٣١) ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال

سمعت أبا جرة قال حدثني زهري بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدري أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين أو ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون

على المعتاد وقيل المراد بالسن هنا أنهم يمتنعون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وغيره وقيل المراد بجمعهم الأموال (قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون قبل أن يستشهدوا) هذا الحديث في ظاهره مخالفة للحديث الآخر خير الشهود الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها قال العلماء الجمع بينهما أن الذم في ذلك لمن يادر بالشهادة في حق الآدمي هو عالم بها قبل أن يسألها صاحبها وأما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة الآدمي ولا يعلم بها صاحبها فيضبرها ليستشهد بها عند القاضي أن أراد وليحق به من كانت عنده شهادة حسبة وهي الشهادة بحقوق الله تعالى فيأني القاضي ويشهد بها وهذا مدح الإذعان كانت الشهادة بمجد ورأي المصلحة في الستة الذي ذكرناه من الجمع بين الحديثين هو مذهب أصحابنا ومالك وإجماع العلماء وهو الصواب وقيل فيه أقوال ضعيفة منها قول من قال بالذم مطلقا وبأن حديث المدح ومنها قول من جعل على شهادة الزور ومنها قول من جعله على الشهادة بالحدود وكلها فاسدة

في أول كتاب الإيمان والنذور (تابعه) أي تابع عثمان بن عمر فيما وصله أبو عوانة والحاكم والبيهقي (أشمل) بفتح الهمزة وسكون الشين المججمة وفتح الهاء وبعد هالام الجمعي مولا هم أبو عمرو وقيل أبو حاتم مصري ولا يدر أشمل بن حاتم (عن ابن عون) عبد الله (وتابعه) أي تابع عبد الله بن عون (يونس) بن عبيد بن دينار العسدي البصري مما وصله المؤلف في كتاب الأحكام في باب من سأل الأمانة وكل إليها (وسمى ابن عطية) بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعد الألف كاف ابن عطية المرادي من أهل البصرة مما وصله مسلم (وسمى ابن حرب) أبو المغيرة الكوفي مما وصله عبد الله ابن الإمام أحمد في زيادته والطبراني في الكبير (وجيد) يضم الحاء ابن أبي حميد الطويل مما وصله مسلم (وقنادة) بن دعامة مما وصله مسلم (ومنصور) هو ابن المعتز مما وصله مسلم أيضا (وهشام) هو ابن حسان القرطوبسي مما وصله أبو نعيم في مستخرج مسلم (والربيع) هو ابن مسلم الجمعي البصري كما جزم به الديلماني وقال ابن حجر الحافظ والذي يغلب على ظني أنه صبيح ثم ذكر عدة أحاديث من طريق تدلله ووقع في نسخة من رواية أبي ذر وهو مكتوب في فرع اليونينية وجيد عن قتادة وهو خطأ والصواب وجيد وقاتلوا وكاسبق

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الفرائض) أي مسائل قسمة الموارث جمع فريضة بمعنى مقروضة أي مقدرة لما فيها من السهام المقدرة فغلبت على غيرها والفرض لغة التقدير وشرعنا نصيب مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسائل الميراث علم الفرائض والعالم به فرضي وفي الحديث افرضكم زيد أي اعلمكم بهذا النوع وعلم الفرائض كما نقل عن أصحاب الشافعي ينقسم إلى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم الحساب والانصاف المقدرة في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه ونصف نصفه والثلاثون ونصفه ونصف نصفه (وقول الله تعالى يوصيكم الله) يعهد إليكم ويأمركم (في أولادكم) في شأن ميراثهم وهذا اجمال تفصيله (لذكري مثل حظ الأنثيين) أي للذكر منهم أي من أولادكم فحذف الراجع إليه لانه مفهوم كقوله السنين منوان بدرهم وبدا بذكر ميراث الأولاد لأن تعلق الإنسان بولده أشد المتعلقةات وبدا بحظ الذكر ولم يقل للأنثيين مثل حظ الذكر أو للأنثى نصف حظ الذكر لفضله كاضوعف حظه لذلك ولأنهم كانوا يورثون الذكور دون الإناث وهو السبب لورود الآية فقليل كفي الذكور أن ضوعف لهم نصيب الإناث فلا يمتدنى في حظه حتى يحرم مع الإناث من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد به حال الاجتماع أي إذا اجتمع الذكر والأنثيان كان له سهمان كان لهما سهمين وأما في حال الانفرد فالابن يأخذ المال كله والبنات يأخذان الثلثين والدليل عليه أنه أتبعه حكم الانفراد بولده (فإن كن نساء) أي فإن كانت الأولاد نساء خالصا يعني بنات ليس معهن ابن (فوق اثنتين) خبر أن إسماعيل أو صفة نساء أي نساء زائدات على اثنتين (فلهن ثلثا ما ترك) أي الميت (وإن كانت واحدة فلها النصف) أي وإن كانت المولودة منفردة وفي الآية دلالة على أن المال كله للذكر إذا لم يكن معه أنثى لانه جعل للذكر مثل حظ الأنثيين وقد جعل للأنثى النصف إذا كانت منفردة فعلم أن للذكر في حال الانفرد ضعف النصف وهو الكل والضمير في قوله (ولا يورثه) للميت والمراد الاب والام لأنه غلب المذكر لكل واحد منهما (السدس) بدل من أبو به بتكرير العامل وفائدة هذا البديل أنه لو قيل ولا يورثه السدس لكان ظاهرا اشتراكهما فيه ولو قيل ولا يورثه السدسان لا وعم قسمة السدسين علمهما على السوية وعلى خلافها ولو قيل لكل واحد من أبو به السدس لذهب فائدة التأكيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدأ خبره ولا يورثه البديل متوسط بينهما للبيان (مما ترك أن كان له ولد) ذكر أو أنثى (فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلا ثلث) مما ترك والمعنى وورثه أبواه فحسب لانه إذا

واحتج عبد الله بن شبرمة بهذا الحديث لمذهب في منعه الشهادة على الأقارب قبل أن يستشهد ومذهبنا ومذهب الجمهور قبولها

ويخونون ولا يتقنون وينذرون ولا يوفون ويظهر (٤٢٢) فيمن السمن • حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا عبد

الرحمن بن بشر العبدى حدثنا
ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا
شبابه كلهم عن شعبة بهذا الاسناد
وفي حديثهم قال فلا أدري أذكر بعد
قرنة قرنين أو ثلاثة وفي حديث شعبة
قال سمعت زهدم بن مضرب وجاءني
في حاجة على فرس فحدثني أنه سمع
عمران بن حصين وفي حديث يحيى
وشبابه ينذرون ولا يوفون وفي
حديث بن زوفون كما قال ابن جعفر
(قوله صلى الله عليه وسلم ويخونون
ولا يتقنون) هكذا في أكثر النسخ
يتقنون بتشديد التاء وفي بعضها
يؤتمنون ومعناه يخونون خيانة
ظاهرة بحيث لا يبقى معها أمانة
بخلاف من خان بحقر مرة واحدة
فانه يصدق عليه انه خان ولا يخرج
به عن الأمانة في بعض المواطن
(قوله صلى الله عليه وسلم وينذرون
ولا يوفون) هو بكسر الذاو وضهها
لغتان وفي رواية يوفون وهما
صحبتان يقال وفي واوفي فيه
وجوب الوفاء بالندب وهو واجب
بلا خلاف وان كان ابتداء النذر
منه ياعنه كما سبق في بابيه وفي هذه
الاحاديث دلائل للنسبة ومعجزات
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فان كل الامور التي أخبر بها
وقعت كما أخبر (قوله سمعت أبا جرة
قال حدثني زهدم بن مضرب) أما
أبو جرة فبالجيم وهو أبو جرة نصر
ابن عمران سبق بيانه في كتاب
الايمان في حديث وقد عبد القيس
ثم في مواضع ولا خلاف انه المراد
هنا واما زهدم فبزي مفتوحة ثم
ها ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة
ومضرب بضم الميم وفتح الصاد
المجتمعة وكسر الراء المشددة

ورثه أبو ادمع أحد الزوجين كان للام ثلث ما يقي بعد اخراج نصيب الزوج لاثنتي مائتي لان الاب
أقوى من الام في الارث بدليل أن له ضعف حظها اذا خلصا فلو ضرب لها الثلث كما لا لا تدى الى حظ
نصيبه عن نصيبها فان امرأة لو تركت زوجها وأبو بن فصار للزوج النصف وللأم الثلث والباقي
للأب حازت الأم سهمين والأب سهم واحد اذ قلب الحكم الى أن يكون للام ثلثي مثل حظ الذكرين
(فان كان له) أي للميت (اخوة فلامه السدس) اخوة أعم من أن يكونوا ذكورا أو إناثا وبعضهم
ذكورا وبعضهم إناثا فهو من باب التغليب والجمهور على أن الاخوة وان كانوا يلفظ الجمع يقعون
على الاثنين فيصيب الاخوان أيضا الام من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس ولا يجب الاخ
الواحد (من بعد وصية) متعلق بما سبق من قصة الموارث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمة
هذه الانصبا من بعد وصية (يوصي بها أودين) واستشكل بأن الدين مقدم على الوصية في الشرع
وقدمت الوصية على الدين في التلاوة وأجيب بأن أول تدل على الترتيب فقدي من بعد وصية
يوصي بها أودين من بعد أحد هذين الشئتين الوصية أو الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث
لانها صلة بلا عوض فكان اخر اجها مما يشق على الورثة وكان أداؤها مظنة للتفريط بخلاف
الدين قدمت على الدين ليسار عوا الى اخر اجها مع الدين (أباؤكم) مبتدأ (وأبناؤكم) عطف عليه
والخبر (لاتدرون) وقوله (أيهم) مبتدأ خبره (أقرب لكم) والجملة نصب بتدرون (نفعا) تمييز
والله في فرض الله القراض على ما هو عند هذه حكمته ولو وكل ذلك اليكم لم نعلموا أيهم لكم أنفع
فوضعتم أنتم الاموال على غير حكمته والتفاوت في السهام بتفاوت المنافع وأنتم لاتدرون تفاوتها
فتولى الله ذلك فضلا منه ولم يكلها الى اجتهادكم ليجزكم عن معرفة المقادير والجملة اعترض مؤكدة
لاموضع لها من الاعراب (فريضة) نصب نصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضا (من الله
ان الله كان عليما) بالاشياء قبل خلقها (حكيم) في كل ما فرض وقسم من الموارث وغيرها (وايكم
نصف ما ترك أزواجكم) أي زوجاتكم (ان لم يكن لهن ولد) ابن أو بنت (فان كان لهن ولد) منكم
أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أودين) والربع مما تركن
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثلث مما تركن من بعد وصية يوصون بها أودين (والواحدة
والجامة سواء في الربع والثلث جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة دلالة لقوله لذكر مثل
حظ الأنثيين (وان كان رجل) يعني الميت (يورث) أي يورث منه صفة لرجل (كلالة) خبر كان أي
وان كان رجل موروث منه كلالة أو يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة تطلق
على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى من ليس بولد ولا والدين المتخلفين وهو في الاصطلاح مصدر بمعنى
الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء فكأنه يصير الميراث للوارث من بعد اعياؤه (أو امرأة)
عطف على رجل (وله أخ أو أخت) أي لأم (فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك)
من واحد (فهم شركاء في الثلث) لانهم يستحقون بقراءة الام وهي لاثرت أكثر من الثلث ولهذا
لا يفضل الذكور منهم على الانثى (من بعد وصية يوصي بها أودين) وكثرت الوصية لاختلاف الموصين
فالأول الوالدان والاولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة (غير مضار) حال
أي يوصي بها وهو غير مضار لورثته وذلك بأن يوصي بزيادة على الثلث أو لوارث (وصية من الله) مصدر
مؤكد أي يوصيكم بذلك وصية (والله عليم) بمن جارا وعدل في وصيته (حليم) على الجائر
لا يعاجله بالعقوبة وسقط في رواية أبي ذر من قوله لذلك الخ وقال بعد قوله في أولادكم الى قوله
وصية من الله والله عليم حليم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البخني قال (حدثنا
سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر) الهدير التيمي المدني الحافظ أنه (سمع) ولا يذرع الجوى

* حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الملك الأموي قال حدثنا أبو عوانة (٤٣٣) وحدثنا محمد بن المنفي وابن بشار قال حدثنا معاذ

ابن هشام حدثنا أي كلاهما عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث خير هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم زاد في حديث أبي عوانة قال والله أعلم أذكر الثالث أم لا بمثل حديث زهدم عن عمران وزاد في حديث هشام عن قتادة ويحتملون ولا يستحلفون * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد واللفظ لابي بكر قال حدثنا حسين وهو ابن علي الجعفي عن زائدة عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال القرن الذي أتاهم ثم الثاني ثم الثالث * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال محمد بن رافع حدثنا وقال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان إن عبد الله بن عمر قال صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرايتكم ليلة تكلمت هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو على ظهر الارض أحد

قوله عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة) هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وهذا الاسناد مما استدركه الدارقطني فقال انما روى البهي عن عروة عن عائشة قال القاضي قد صحح عواروايته عن عائشة وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة

* (باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبقى من هو اليوم على ظهر الارض أحد) قال ابن عمر

والمسئلي قال سمعت (جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنهما يقول مرضت فعداني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (وهما ماسيان) الواو فيه للحال (فأتاني) صلى الله عليه وسلم ولاي ذرع عن الكشميهني فأتاني أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (وقد أغنى علي) بتشديد الياء (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علي) بتشديد الياء (وضوءه) بفتح الواو أي ماء وضوءه (فأفقت) من غمائي (فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي) بفتح الهمزة وكسر الضاد المججمة (في مالي فلم يجبني بشي حتى نزلت آية المواريث) بالجمع ولاي ذر الميراث بالافراد وهي يوصيكم الله في أولادكم الى الآخر وزاد مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة في آخر الحديث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وهذه الزيادة مدرجة في الحديث وحديث الباب سبق في الطب * (باب تعليم الفرائض وقال عقبه بن عامر) الجهني رضي الله عنه (تعلموا) أي العلم فيدخل فيه علم الفرائض (قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن) ويحتمل أن يكون مراد عقبه بقوله تعلموا علم الفرائض الخصوص لشدة الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه مر فوعا تعلموا الفرائض وعلموها الناس فأتني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما أخرجه أحد الترمذي والنسائي وصححه الحاكم وعند الترمذي من حديث أبي هريرة تعلموا الفرائض فانها نصف العلم وانه أول ما ينزع من أمي قيل لان للانسان حالتين حالة حياة وحالة موت والفرائض تتعلق بأحكام الموت * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس البجلي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والظن) أي احذروا الظن المنهي عنه الذي لا يستند الى أصل أو الظن السوء بالسليين لا ما يتعلق بالأحكام (فان الظن أكذب الحديث) واستشكل بان الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف عبر بأفعل التفضيل وأجيب بان معناه الظن أكثر كذبا من سائر الاحاديث فان قلت الظن ليس بحديث أجيب بأنه حديث نفسي والمعنى الحديث الذي منشؤه الظن أكثر كذبا من غيره (ولا تجسسوا) بالحاء المهملة (ولا تجسسوا) بالجيم ما تطلبه لغيرك والاول ما تطلبه لنفسك وبالجيم البحث عن بواطن الامور أكثر ما يقال في الشر أو بالجيم في الخير وبالحاء في الشر أو بمعناها واحد وهو تطلب الاخبار (ولا تباعضوا ولا تدابروا) بخذف احدي التامين فيهما أي لا تقاطعوا ولا تهاجروا (وكونوا عباد الله اخوانا) * ومطابقة هذا الحديث لاثر عقبه ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة أخيه من كتاب التكاثر * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث) أي معاشر الانبياء (ما تركنا صدقة) ما موصول وتر كناصلته وصدقة بالرفع خبر ما أو يقدريه هو أي الذي تركناه هو صدقة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف البجلي قاضيا قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما معنيين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن فاطمة) الزهراء النبوة (والعباس) بن عبد المطلب (عليهما السلام) أتيا أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (يلتمسان) يطلبان منه (ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان) منه (أرضيهما من فدي) بفتح الذاء والدال المهملة بالصرف وعدمه بلدينا وبين المدينة ثلاث مراحل (وسمهما) ولاي ذرع عن الكشميهني وسهما بالافراد (من خير) بعدم الصرف مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لهما أبو بكر) رضي الله عنه

قال ابن عروقه هل الناس في مقالة رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدثون من هذه الاحاديث من مائة سنة وانما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبق من هو اليوم على ظهر الارض أحد يريد بذلك ان يخترم ذلك القرن * حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا أبو اليمان اخبرنا شعيب ورواه الليث عن عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهري باسنادهم كمثل حديثه

وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبق من هو اليوم على ظهر الارض أحد يريد بذلك أن يخترم ذلك القرن وفي رواية جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر يقول ما من نفس منقوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وفي رواية أبي سعيد مثله لكن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما رجع من تبوك هذه الاحاديث قد فسر بعضها بعضها وفيها علم من اعلام النبوة والمراد ان كل نفس منقوسة كانت تلك الله له على الارض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمرها قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة ومعنى نفس منقوسة أي مولودة وفيه احتراز من الملائكة وقد احتج بهذه الاحاديث من شذ من الحديث فقال الخضر عليه السلام ميت والجهور على حياته كما سبق في باب فضائله وبتأولون هذه الاحاديث على انه كان على الجحور على الارض أو انه عام مخصوص (قوله فوهل الناس) يشع الهاء أي غلطوا يقال وهل بفتح الهاء هل بكسرهما وهلا كضرب يضرب ضربا أي غلط وذهب وهمه الى خلاف الصواب وأما وهلت بكسرهما أهل بفتحها وهلا بفتحها كحذرت احذر حذرا فاعتناه فزعت والوهل بالفتح الفزع (قوله يخترم ذلك القرن) بالرفع

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) بضم النون وفتح الراء مخففة وعند الناس من حديث الزبير بن ابي عامر ان الانبياء لا نورث (ما تركا صدقة) بالرفع خبر ما الموصول كما مر وجوز بعضهم النصب وفيه بحث سبق في الجنس فلا نظيل به فليراجع وفي العلل للدارقطني من رواية أم هانئ عن فاطمة عليها السلام عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الانبياء لا نورثون والحكمة في أن لا نورثوا أن الله بعثهم مبلغين رسالته وأمرهم أن لا يأخذوا على ذلك أجر ا قال تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا قال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة أن لا نورثوا لئلا يظن أنهم جمعوا المال لوارثهم وأما قوله تعالى وورث سليمان داود فخما لوه على العلم والحكمة وكذا قولن كرياتهم من لذنك وليا برئني (أعني أكل آل محمد) عليه الصلاة والسلام (من) بعض (هذا المال) بقدر حاجتهم وما بقي منه للمصالح وليس المراد أنهم لا يأكلون الامنه ومن للتبعض (قال ابو بكر والله لا ادع) لا ترك (أمر أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه) في المال (الاصنعه قال فهجرت فاطمة) رضي الله عنها أي هجرت أبا بكر رضي الله عنه (فلم تكلمه حتى مات) قرينان ذلك بخوسنة أشهر وليس المراد الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه بل المراد انها انقضت عن لقائه قاله في الكواكب * والحديث سبق في الجنس * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبان) بفتح الهـ مزه والموحدة المخففة وبعد الالف نون أو أوصى الوراق الازدى قال (اخبرنا ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركا) هو (صدقة) قال ابن النير في الحاشية يستفاد منه ان من قال دارى مثلا صدقة لا نورث انها تكون حسبا ولا يحتاج الى التصريح بالوقف والحبس قال في الفتح وهو حسن لكن هل يكون ذلك صريحا أو كناية يحتاج الى نية * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا ونسبه لجدده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد (مالك بن أوس بن الحدثان) بفتح الحاء والادال المهملة والمانثة قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكر من حديثه) أي من حديث مالك بن أوس (ذلك) الا في ذكره (فانطلقت حتى دخلت عليه) أي على مالك بن أوس حتى أجمع منه بلا واسطة (فسأله) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى ادخل على عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فأتاه حاجبه يرفي) بفتح الياء التحية وسكون الراء وفتح الفاء بعدها تحية خطأ ولا يذربا لاف بدل التحية بغيرهم في الفرع كاصله وقال العيني كالكرماني بالهمز وغيره وقال الحافظ بن حجر بالهمز وابتنا من طريق أبي ذر (فتال) له (هل لك) رغبة (في) دخول (عثمان) بن عفان عليك (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبي وقاص وزاد النسائي على الاربعة طلحة بن عبيد الله (قال نعم فأذن لهم) قد خلوا فسلموا وجلسوا (ثم قال) برفي لعمر رضي الله عنه (هل لك) رغبة (في علي) أي ابن أبي طالب (وعباس) أي ابن عبد المطلب (قال نعم) فأذن لهم ما قد خلا فجلسا (جلسا) قال عباس (لعمري) يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا أي على زادي في الجنس وهما يختصمان فيما أقام الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني التضرع فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهم وأرح أحد ههنا من الآخر (قال) عمر (أنتدكم) بفتح الهـ مزه وضم الشين المعجمة أي أسألكم (يا الله الذي باذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بلا عمد (والارض) على الماء تحت أقدامكم (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركا صدقة)

وأما وهلت بكسرهما أهل بفتحها وهلا بفتحها كحذرت احذر حذرا فاعتناه فزعت والوهل بالفتح الفزع (قوله يخترم ذلك القرن) بالرفع

* حدثني هرون بن عبد الله وجماج بن الشاعر قال حدثنا جماج بن محمد قال (٤٢٥) قال ابن جرير أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن

عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وأنا أعلمها عند الله واقسم بالله ربي ما على الأرض من نفس منقوسة تأتي عليها مائة سنة * حدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جرير بهذا الاسناد ولم يذكر قبل موته بشهر * حدثني يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى كلاهما عن المعتمر قال ابن حبيب حدثنا معمر بن سليمان سمعت أبي قال حدثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك قبل موته بشهر أو نحو ذلك ما من نفس منقوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وفسرهما عبد الرحمن قال نقص العمر * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يزيد بن فرون أخبرنا سليمان التيمي بالاسنادين جميعاً مثله * حدثنا ابن عمير حدثنا أبو خالد عن داود واللفظه ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سليمان بن حبان عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من نبوة سألوه عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم * حدثني يحيى بن منصور أخبرنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد الله قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منقوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده أنا هي كل نفس مخلوقة يومئذ

بالرفع خبر الموصول (يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) الزكية وكذا غيره لقوله في الحديث الآخر أنا معشر الأنبياء لا نورث قال من ذلك من الخصائص وقيل إن قول جرير يريده نفسه أشار به إلى أن النور في قوله لا نورث للمتكم خاصة لا للجميع وحكى ابن عبد البر أن العلماء في ذلك قولين وإن الأكثر على أن الأنبياء لا يورثون وأخرج الطبري من طريق حميد بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله تعالى حكاية عن زكريا وأنى خفت المولى قال العصبية وفي قوله فهب لي من لدنك ولياً يرثني قال يرث مالي ويرث من آل يعقوب النبوة ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن طريق مباركة بن فضالة عن الحسن رفعه هو سألوا رسول الله أخى زكريا ما كان عليه من يرثه فمكون ذلك مما خصه الله به وبؤيده قول جرير يريده نفسه أى يريد اختصاصه بذلك (وقال الخطيب) عثمان وأصحابه (قد قال) عليه الصلاة والسلام (ذلك فاقبل) عمر رضى الله عنه (على) (وعباس) رضى الله عنهما (فقال هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك) أى لا نورث ما تركا صدقة (قالا قد قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك قال عمر فأتى أحدكم عن هذا الأمر أن الله تعالى (قد كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا النبي) أى الغنية (بشيء لم يعطه أحد غيره) حيث خصه كله به أو حيث حل له الغنية ولم يحل لغيره من الأنبياء (فقال عز وجل ما أفاء الله على رسوله إلى قوله فدير فيكم) بنو النضير وخيبر وفدك (خالصة) ولا يذرعن الجوى خاصة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لاحد فيها غيره (والله) ولا يذرعن الله (ما احتازها) بجاه مهملة وزاى مفتوحة من الحياة ما جمعها (دونكم ولا استأثر) ما تفرد (بها عليكم لقد أعطاكموه) أى النبي ولا يذرعن الكسبي من أعطاكموه أى أموال النبي (وبئس) بالموحدة والمثلثة المفتوحين فرقها (فبيكم حتى بقي منها هذا المال) الذى يطلبان حصته كما منه (فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتفق على إهلته من هذا المال نفقة سنته ثم يأخذ ما بقي فيجعله محملاً) بفتح الميم والعين بينهما جيم ساكنة أى بصرفه مصرف (مال الله) أى مما هو في جهة مصالح المسلمين (فعمل بذلك) بغير لام ولا يذرعن ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حياته أنشدكم بالله (بحرف الجر) هل تعلمون ذلك قالوا (أى عثمان وأصحابه) نعم (نعم قال) عمر (لعللى وعباس) رضى الله عنهم (أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالوا نعم) قال عمر (فتوفى الله) عز وجل (نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر) رضى الله عنه (أناولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها) أى الخالصة (فعمل فيها) بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها (ثم توفى الله) عز وجل (أبا بكر فقلت أناولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لابي ذرولى الثانية (فقبضها سنتين عمل فيها) بغير موحدة (عمل فيها) (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه (ثم جئتماني وكلتمكوا واحدة) متفقان لانزاع يشكم (وأمر كما جئتمني) يا عباس (تسألني نصيبك من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وأناولى هذا) على (تسألني نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (من ابنيها) صلوات الله وسلامه عليه (فقلت) لكما (إن شئتم دفعتهما إليكم) بذلك (أى بأن تعملان فيهما) كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (فقتلتمسان) بمحذف أداة الاستفهام أى أفتطلبان (منى قضاء غير ذلك فوالله الذى) ولا يذرعن الكسبي منى فوالذى (بأنه تقوم السماء والأرض لا أقضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة) فإن عجزتما عنها (فادفعاهما إلى) بتشديد الهمزة (فأنا كفيكماها) بفتح الهمزة فإن قلت إذا كان على وعباس أخذها على الشرط المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر أجيب بأنهما اعتقدا أن عموم قوله

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي (٤٣٦) شيبه ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي

هو معطوف على قول معمر بن سليمان سمعت أبي قال حدثنا أبو نضرة ثم قال بعد تمام الحديث وعن عبد الرحمن بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي

(باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم)

(قوله حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه ومحمد بن العلاء عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي) قال أبو علي الجبائي قال أبو مسعود الدمشقي هذا وهم والصواب من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري لا عن أبي هريرة وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب والناس قال وسئل الدارقطني عن أسامة هذا الحديث فقال يرويه الأعمش واختاف عنه فرواه زيد ابن أبي أنيسة عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة واختاف على أبي عوانة عنه فرواه عثمان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك ورواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة فقالوا عن أبي هريرة وأبي سعيد وكذا قال نصر بن علي عن أبي داود والخريش عن الأعمش والصواب من روايات

لأنورث مخصوص ببعض ما يخلقه وأما خاصهم فما لم تكن في الميراث بل طلباً أن تقسم بينهم ما ليستقل كل منهما بالتصرف فيما يصير إليه من ماله من القسمة انما تقع في الاملاك وربما تطاول الزمان فيظن أنه ملكه ما قاله الصكر ماني وسبق من يدل ذلك في فرض الخمس * وبه قال (حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم) بقتية ثم فوقية مفتوحة بينهما ما قاف سا كنة ولا يذرعن الصكر ماني لا يقسم بإسقاط القوقية (ورقني ديناراً) ولا غيره وميم يقسم على الروايتين رفع خبر أي ليس يقسم ورواه بعضهم بالجزم كأنه نهاهم أن خلف شيئاً لا يقسم بعده فلا تعارض بين هـ ذو بين ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو بن الحارث الخزاعي مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ويحتمل أن يكون الخبر يعني النهي فيجوز معني الروايتين ويستفاد من رواية الرفع أنه أخبر أنه لا يختلف شيئاً مما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة وإن الذي يخلقه من غيره ما لا يقسم أيضاً بطريق الارث يل تقسم منافعهم من ذكر وقوله ورقني أي بالقيمة أي لو كنت ممن يورث أو المراد لا يقسم مال تركه لجهة الارث فأني بلفظ ورقني لا يكون الحكم معللاً بما به الاشتقاق وهو الارث فالنفي اقتسامهم بالارث عنه قاله الشيخ في الدين السبكي (مات ترك بعد نفقة نسائي) قال السبكي ويدخل فيه كسوتهن وسائر اللوازم أي كل ما كان (ومؤنة عاملي) على الصدقات أو الخليفة بعدى أو الناظر في الصدقات وأحافق قبره صلى الله عليه وسلم (فهو) أي المتروك بعد ما ذكر (صدقة) والصدقة لا تحمل لاله فان قلت ما وجه تخصيص النساء بالنفقة والمؤنة بالعمال وهل بينهما فرق أجاب الشيخ في الدين السبكي كما في الفتح بأن المؤنة في اللغة القيام بالكفاية والاتفاق بذل القوت قال وهذا يقتضي أن النفقة دون المؤنة والسرف في التخصيص المذكور لا إشارة الى أن أزواجه صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لا بد لهن من القوت فاقصر على ما يدل عليه والعمال لما كان في صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه اقتصر على ما يدل عليه اهـ لمخصوا والحديث سبق في الوصايا والخمس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنبي (عن مالك) امام الأئمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن ان يعثن عثمان بن عفان (الى أبي بكر) رضي الله عنه (يسأله ميراثهن) أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت عائشة أليس قال) ولا يذرعن قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع كما مر وقيل ان الحكمة في كونه لا نورث حسم المادة في غنى الوارث موت المورث من أجل المال وقيل لكون النبي كالاب لا أمته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في الفرائض (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك ما لأفلاهل) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ان انا ولي بالمؤمنين من انفسهم) أي أحق بهم في كل شيء من أمور الدين والدنيا وحكمهم أنفذ عليهم من حكمها (فمن مات) منهم (وعليه دين) الواو للعمال (ولم يترك) له (وقام) أي ما بقي بدينه (فعلينا قضاؤه) وهل هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم

الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ورواه زائدة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد والله اعلم أو

لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا (٤٣٧) ما أدرك مداحدهم ولا نصيفه * حدثنا

عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن
الاعشى عن أبي صالح عن أبي سعيد
قال كان بين خالد بن الوليد وبين
عبد الرحمن بن عوف شئ فسيبه خالد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاتسبوا أحد من أصحابي فإن
أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا
ما أدرك مداحدهم ولا نصيفه

واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم
حرام من فواحش المحرمات سواء
من لباس الفتن منهم وغيره لأنهم
محتمدون في تلك الحروب متأولون
كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة
من هذا الشرح قال القاضي وسب
أحدهم من المعاصي البكائر
ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزى
ولا يقتل وقال بعض المالكية
يقتل (قوله صلى الله عليه وسلم
لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي
بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد
ذهبا ما أدرك مداحدهم ولا نصيفه)
قال أهل اللغة النصيف النصف
وفيه أربع لغات نصف بكسر
النون ونصف بضمها ونصف
بفتحها ونصف بزيادة الياء حكاهن
القاضي عياض في المشارق عن
الخطابي ومعناه لو أنفق أحدكم مثل
أحد ذهبا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب
نفقة أحد أصحابي مدا ولا نصف مدا
قال القاضي ويؤيد هذا ما قدمناه
في أول باب فضائل الصحابة عن
الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم
على جميع من بعدهم وسبب تفضيل
نفقة من انهما كانت في وقت
الضرورة وضيق الحال بخلاف
غيرهم ولأن اتفاقهم كان في نصرته
صلى الله عليه وسلم وحجته وذلك
معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر

أوجب على ولادة الأمر بعده الرابع الاستمرار لكن وجوب الوفاء انما هو من مال المصالح قال ابن
بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يحبس عن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذي عليه
في بيت المال الا ان كان دينه أكثر من القدر الذي في بيت المال مثلا (ومن ترك مالا فلورثته)
وهذا بالاجماع ولا يذرع عن الكشميهني فهو لورثته * والحديث أخرجه مسلم أيضا في الفرائض
(باب ميراث الولد) ذكرنا كان أو أختي ولدا أو ولدا ولدان سفل (من أبيه وأمه وقال يزيد بن
ثابت) (الانصاري المدني رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور) (اذا ترك رجل أو امرأة مالا فلورثته)
أي للبيت (النصف) مما ترك أو تركت (وان كانتا اثنتين أو أكثر فلهن) الثلث فأكثر أو البنتين
الثلثان (وان كان معهن) أي البنات أو البنتين أخ (ذكر) من أبيهن فلا فرصة لأحد منهم
(وبدئ) بضم الموحدة وكسر الدال المهملة بعد هاهمهزة (عن شركهم) بفتح المعجمة وكسر الراء
مخففة أي عن شرك البنات والد كرفعل التذكير على التأنيث ممن له فرض مسمى كالأب
(فيؤتى) ولأبي ذر فيعطى (فرصة فبأنق) بعد فرض الأب مثلا (فلذا ذكر) أي يقسم بين الابن
والبنات للذكر (مثل حظ الانثيين) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال
(حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس
اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحقوا) بفتح الهمزة
وكسر الحاء المهملة (الفرائض) جمع فريضة ففعيلة بمعنى مفعولة وهي الانصاء المقدرة في كتاب
الله وهي النصف ونصف ونصف الثلثان ونصفهما ما ونصف نصفهما ما كما مر (بأهلها)
المستحقين لها نص القرآن أي أوجبوا الفرائض لأهلها واحكموا بها لهم وجاءت العبارة في أعلى
درجات الفصاحة وأسنى غايات البلاغة مع استعمال الجاز فيها لأن المعنى ينطوئها بهم وأصقوها
بـ (تحقيق) (فأ) شرطية في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله (بقي فهو لاولي) بفتح الهمزة واللام
بينهما وواسا كنه والفاء جواب الشرط ولأبي ذر عن الكشميهني فلا ولي (رجل ذكر) أقرب
في النسب إلى المورث دون الأبعد والوصف بالكورة مع أن الرجل لا يكون إلا ذكرًا للتوكيد
وتعقب بأن العرب انما أتوا كد حيث يفيد فائدة ما تعين المعنى في النفس واما رفع توهم الجواز
وليس موجودا هنا وقيل هذا التوكيد متعلق بالحكم وهو الذكورة لأن الرجل قد يراد به معنى
الخدمة والقوة في الأمر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل أبوه فلذا احتاج الكلام لزيادة
التوكيد كرحتي لا يظن أن المراد به خصوص البالغ أو المراد به الاحتراز عن الخنثى وتعقب بأنه
لا يخرج عن كونه ذكرًا أو أنثى أو لانه تنبيه على أن الرجولية ليست هي المعتبرة بل مطلق
الذكورة حتى يدخل الصغير فإله في أساس البلاغة ولا تنبيه على سبب الاستحقاق بالعصوبة
والترجيح في الإرث بكون الذكر له مثل حظ الانثيين لأن الرجال تلحقهم مؤن كشيء بالقتال
والقيام بالضيقات والعيال ونحو ذلك ولا تنبيه على نفي توهم اشتراك الأنثى ولا يخفى بعده وأنه
خرج مخرج الغالب ولا يخفى فساده لأن الرجل ذكر لأن الغالب فيه الذكورة والحديث
أخرجه مسلم في الفرائض أيضا وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب ميراث البنات) * وبه
قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا عفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد
ابن مسلم قال (أخبرني) بالافراد (عامر بن سعد بن أبي وقاص) بسكون عين سعد (عن أبيه) سعد
رضي الله عنه أنه (قال مرصت بمكة مرصا فأنشيت) بهمزة قطع مفتوحة وسكون المعجمة بعدها
فاء أي فأشرفت (منه على الموت) فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع أو عام الفتح
حال كونه (يعودني) مضارع عاد المريض إذا زارته (فقلت) له (يا رسول الله اني مالا كثيرا) بالثلاثة
طاعتهم وقد قال الله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة الآية هذا كله مع ما كان في أنفسهم من الشفقة

* حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب قال حدثنا (٤٣٨) وكيع عن الأعمش ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا ابن

المثني وابن بشار فلا يحدثنا ابن أبي
 عدي جميعا عن شعبة عن الأعمش
 بأسناد آخر وأبي معاوية بمثل
 حديثهما وليس في حديث شعبة
 وو كيع ذكر عبد الرحمن بن عوف
 وخالد بن الوليد **حدثني** زهير بن حرب
 حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان
 ابن المغيرة حدثني سعيد الجريري
 عن أبي نضرة عن أسير بن جابر
 والتودد والخشوع والتواضع
 والابتشار والجهاد في الله حتى جهاده
 وفضيله المحبة ولو لحظة لا يواز بها
 عمل ولا تنال درجتها بشيء **والفضائل**
 لا تؤخذ بقياس ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء قال القاضي ومن
 أصحباب الحديث من يقول عنه
 الفضيلة مختصة بمن طالت محبته
 وقاتل معه وأتفق وهاجر ونصر لآخر
 رآه مرة كوفود الأعراب أو محبة
 آخر بعد الفتح وبعد اعزاز الدين
 ممن لم يوجد له هجرة ولا أثر في الدين
 ومنفعة المسلمين قال والصحيح هو
 الأول وعليه الأكثر والله أعلم
 * (باب من فضائل أويس القرني
 رضي الله عنه) *

(قوله أسير بن جابر) مؤنضم الهمزة
وفتح السين المهملة ويقال أسير
ابن عمرو ويقال يسير بضم الياء
المنشة تحت وفي قصة أويس هذه
معجزات ظاهرة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو أويس بن عامر
كذا رواه مسلم هنا وهو المشهور
قال ابن ماكولا ويقال أويس بن
عمرو قالوا وكتبته أبو عمرو وقال
القائل قتل بصفين وهو القرني من
بنى قريظة القاف والراء وهى
بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن
ناحثة من مراد وقال الكلبي ومراد

(وليس يرئى الا ابتى) أم الحكم الكبرى والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتعصيب من
 بني عمه فالتقدير ولا يرئى بالفرض الابنتى فان كان له زوجة فالتقدير ولا يرئى من الأولاد الا ابتى
 (أفأصدق ثلثى مالى) الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه والفاء عاطفة وكان حقها
 أن تتقدم فعارضها الاستفهام وله صدر الكلام ومبجته سبق فى أوائل هذا الشرح فى أوخر جى
 هم وبشئى يتعلق بأصدق (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرف جواب وهى بعدها تنسب مستقلة الجملة
 أى لا تصدق بكل الثلثين (قال) سعد (قلت) يا رسول الله (فالشطر) بالرفع لآبى ذر على الابتداء
 والخبر محذوف أى فالشطر أصدق به وبالجواز غيره كفى القرع كآصله عطفًا على قوله بشئى وقال
 ابن فرحون كفى قوله خبر فى جواب كيف أصبحت وفى الحديث صلاة الرجل فى الجماعة وفى رواية
 جماعة تضعف على صلاته فى بيته خمس وعشرين ضعفًا أى بخمسة وعشرين وفيه أيضا أن لى
 جار من الى من أهدى فقال أقرهم مما منك يا أبان الى أقرهم ما وضبطه الزمخشري فى الفائق
 بالنصب به فعل مضمرة أى أوجب الشطر وقال السببى فى أماليه الخفض أظهر من النصب لأن
 النصب باضمار فعل والخفض مردود على قوله ثلثى وقال فى العدة ولوروى بالنصب صح بتقدير
 أفأصدق بالشطر ثم حذف حرف الجزر والمراد بالشطر النصف (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت
 الثلث) بالرفع أو الجزر كما مر ويجوز النصب لمكن المرجع الرواية (قال) صلى الله عليه وسلم (الثلث
 كبير) بالموحدة أجره (أنك) بكسر الهمزة على الاستئناف والجملة معال بها كفى قوله نعم الى أن
 النفس لامارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير حرف الجزر أى لأنك (ان تركت ولدك أغنيا خيري من أن
 تتركهم عالة) بتخفيف اللام فقراء (يتكففون الناس) يسألونهم بأكثرهم وهمزة أن تركت
 مكسورة على الشرطية وجزاء الشرط قوله خير أى فهو خير فيكون قد حذف المبتدأ مقرونا بالفاء
 وأبقى الخبر (وانك ان تنفق نفقه) يعنى منفق السم مفعول كك الخلق يعنى المخلوق وزاد
 فى رواية بتعنيهم أوجه الله أى نوابه (الآجرت عليهما) بضم الهمزة وكسر الجيم فعل ماض مبني لما
 لم يسم فاعله (حتى اللقمة ترفعها الى فى امرأتك) نوبخ عليهما (فقلت يا رسول الله أخلف) بحذف
 همزة الاستفهام أى أبقى بمكة متخلفا (عن هجرى) قاله اشفاقا من موته بمكة بعد أن هاجر منها
 وتركها لله تخاف أن يمدح ذلك فى هجرته أو فى نوابه أو خاف من محجز تخلفه عن أصحابه بسبب
 مرضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان تخلف بعدى فتعمل عملاتريديه وجه الله) عز وجل
 (الازددت به رفعة ودرجة) فتعمل منصوب عطفًا على تخلف ويجوز أن يكون منصوبًا بأخبار أن
 فى جواب التثنية لأن الفاء فى معنى السببية فالتقدير انك ان تخلف يكن ذلك الخلف سببًا لفعل خير
 وهو زيادة الرفعة والدرجة ويحسن ذلك مع تقدير الشرط ويجوز أن يكون فى الكلام شرط مقدر
 لانه لما سأل فقال أخلف فتبطل هجرى قاله صلى الله عليه وسلم انك ان تخلف بسبب المرض
 ويكون علمًا من أعلام النبوة ثم حذف ان تخلف وعطف عليه فتعمل عملاتريديه وجه الله
 (الازددت به رفعة ودرجة وتبدل على هذا الحذف قوله (ولعل) ولا يذروا لك (ان تخلف بعدى)
 بأن يطول عمرك (حتى) حرف غاية ونصب أى الى أن (يتفقع بك أقوام) بفتح التحتية وكسر الفاء
 (ويضربك آخرون) بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة وقوله وامل وان كانت هنا بمعنى عسى لكن
 وقع ذلك يقينا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان سعدا رضى الله عنه عاش بعد ذلك نيفا
 وأربعين سنة حتى فتح العراق وغيره وتفقع به أقوام فى دينهم ودنياهم وتضرربه الكفار فى دينهم
 ودنياهم فأنهم قتلوا وسبوا نساؤهم وأولادهم وغنم أموالهم قال الزهري فيما رواه أبو داود
 والطحايسى عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن) ولا يذروا لكن (البأس) الشديد الفقر والحاجة

اسمه جابر بن مالك بن ادد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبا. وهذا الذي ذكرناه من كونه من بطن من مراد (سعد)

ان أهل الكوفة وفدوا الى عروفيهم رجل من كان يسخر باويس فقال عمره (٤٣٩) ههنا أحد من القرنين فإذ ذلك الرجل فقال

عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أمه قد كان به يياض فمدعا الله فاذهبه عنه الاموضع الدينار أو الدرهم فن لقيه منكم فليستغفر لكم * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قال حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن سميد الجريبي عن ابي الاسود عن عمر بن الخطاب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به يياض فروه فليستغفر لكم واليه نسب هو الصواب ولا خلاف فيه وفي صحاح الجوهري انه منسوب الى قرن المنازل الجبل المعروف بميقات الاحرام لاهل نجد وهذا غلط فاحش وسبق هناك التنبيه عليه لئلا يغتر به (قوله وفيهم رجل يسخر باويس) أي يحقره ويسهزئ به وهذا دليل على انه كان يخفى حاله ويكنم السر الذي بينه وبين الله عز وجل ولا يظهر منه شيء يدل لذلك وهذه طريق العارفين وخوفا الاولياء رضى الله عنهم (قوله صلى الله عليه وسلم فن لقيه منكم فليستغفر لكم وفي الرواية الاخرى قال لعمر فان استطعت أن يستغفر لك فافعل) هذه منقبة ظاهرة لاويس رضى الله عنه وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح وان كان الطالب أفضل منهم (قوله صلى الله عليه وسلم ان خير التابعين رجل يقال له أويس الخ) هذا صريح في انه خير التابعين وقد يقال قد قال أحمد بن حنبل وغيره أفضل

(سعد بن خولة) والبائس مبتدأ وسعد بدل منه أو عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدأ محذوف أي أوجع له أو يغفر الله له ثم فسر الراوي ما حدثه النبي صلى الله عليه وسلم فقال (يرث له) رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة من يرث له (أن مات بمكة) بفتح الهمزة وأن معمولة ليرث على ان المحل مجرور بلام التعليل أي لاجل موته بالارض التي هاجر منها فهو مفعول له (قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لؤي) هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية بدرى توفى بمكة في حجة الوداع في الاصح والحديث سبق في الجنايز * وبه قال (حدثنا) بالجمع لابي ذر وغيره بالافراد (محمود) ولابي ذر محمود بن عثمان المروزي قال (حدثنا أبو النضر) بالضاد المعجمة هاشم النعمي الملقب بقيقصر قال (حدثنا أبو معاوية شيان) بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النخعي المؤدب التميمي مولاها المصري (عن اشعث) بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة ابن أبي الشعثاء (عن الاسود بن يزيد) بن قيس الفخري انه (قال أنا معاوية بن جبل) رضى الله عنه (باليمن معلل) بكسر اللام (وأما فاسألتناه عن رجل توفى وترك ابنته واخته فأعطى الابنة النصف والاخت النصف) وهذا اجماع من العلماء وهو ذكر القرآن * والحديث أخرجه أبو داود في الفرائض (باب) بيان ميراث ابن الابن اذ لم يكن ابن للميت (وقال) سقطت الواو لابي ذر (زيد) هو ابن ثابت الانصاري محمودة سعد بن منصور (ولدا الابناء بمنزلة الولد) للصلب (اذا لم يكن دونهم) أي بينهم وبين الميت (ولد) للصلب (ذكر) كذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني واحترز به عن الاتي (ذكرهم) أي ذكر ولد الابناء (كذكرهم) كذكر الابناء (وانشاهم) أي وانثى ولد الابناء (كانتاهم) كانتى الابناء (يرثون) أولاد الابناء (كبارثون) الابناء (ويحبسون) من دونهم في الطبقة (كالحبسون) الاولاد من دونهم (ولا يرث ولد الابن مع الابن) تأكيده سابقه فان حجب ولد الابن مع الابن مفهوم من قوله اذ لم يكن دونهم الخ * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) أبو عمرو والقرا هدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد ابن عجلان البصري قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحقوا الفرائض بأهلها) أي أعطوها لهم فأعطوا كل ذي فرض فرضه المسمى له في الكتاب والسنة (فأبى) بعد الفرائض (فلاولى رجل ذكر) أولى من الولي بسكون اللام وهو القرب أي فابقي فلا قرب أقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا ذكر وسبق ما فيه قريبا وقيل الوصف بالذكورة اشعار بأنها المعتر في العسوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه أهل الجاهلية وعن بعض العلماء أن ذكر صفة أولى لصفة رجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو لقرب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لامن جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ مضاف الى رجل وقد أشير بدكر الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو أخوك أو أخواتك لا أخو الشدة والمقصود نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة الام كمثل فافاد بوصف الاولى بدكر نفي الميراث عن النساء بالعسوبة من الاوليين للميت من جهة الصلب ذكره في المصايع وهو ملخص من كلام السهيلي وتعقب بما يطول ذكره والحديث سبق ذكره قريبا والله الموفق والعين قال العمري وفائدة اعادته هنا الاشارة الى ان ولد الابناء بمنزلة الولد وان روى هذا الحديث عن شيخين موسى بن اسمعيل عن وهيب والآخر مسلم بن ابراهيم عن وهيب أيضا (باب) بيان ميراث ابنة ابن ولأبي ذر ابنة الابن (مع) وجود (ابنة) ولأبي ذر عن الكشميهني مع بنت * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو قيس) عبد الرحمن

التابعين سعيد بن المسيب والجواب أن مرادهم أن سعيدا أفضل في العلوم الشرعية فكالتفسير والحديث والفقه ونحوها لا في الخير

* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن المنفى (٤٣٠) ومحمد بن بشار قال اسحق اخبرنا وقال الاخران حدثنا واللفظ لابن مني

ابن ثروان بفتح المثلثة وسكون الراء بعدها واو فالف فنون قال (سمعت هزبل بن شرحبيل) بضم الهاء وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها لام وشرحبيل بضم الشين المجهدة وفتح الراء بعدها حاء مهملة ساكنة فوحيدة مكسورة فتحية ساكنة فلام الاودي الكوفي المخضرم (قال) ولاي ذريقول (سئل) بضم السين (ابو موسى) الاشعري رضى الله تعالى عنه (عن ابنة) ولاي ذريع بنت (وابنة ابن واخت فقال) مجيبا (للابنة) ولاي ذريع بنت (النصف وللأخت) (النصف واثبت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه فسله وقال ذلك استنبانا (فسيبنا يعني) على ذلك قاله ظنا منه لانه اجتمع في ذلك (فسئل ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى) بضم سين سئل وضم همزة اخبر مبنيين لانه فعول (فقال) مجيبا (لقد ضللت اذا) ان قلت بحرمان بنت الابن (وما انا من المهتدين) وما انا من الهدى في شيء (أقضى) بفتح الهمزة وكسر المجهدة (فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن) والذي في اليونانية ولابنة ابن (السدس تسكمله الثلثين وما بقي) وهو الثلث (فلأخت) قال هزبل (فاتي بنا ابا موسى) الاشعري (فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لانسألوني مادام هذا الخبر فيكم) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة ورجح الجوهرى كسر الحاء وبه جزم القراء وقال انه يسمى باسم الحبر الذي يكتب به وقال ابو عبيد الهروي هو العالم بتفسير الكلام وتحرير الكلام تحسينه وهو بالفتح في رواية جميع المحدثين وانكر الكسري ابو الهيثم ولا خلاف بين الفقهاء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب ابي موسى هذا اشعار بأنه رجع عما قاله * والحديث أخرجه ابو داود في الفرائض وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه (باب) بيان حكم (ميراث الجد) من قبل الاب (مع الاب والاخت) الاشياء ومن الاب (وقال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه مما وصله الدارمي بسند على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري (وابن عباس) رضى الله عنهم مما أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس والدارمي بسند صحيح عن طاوس عنه (وابن الزبير) عبد الله مما سبق موصولا في المناقب (الجد اب) أى حكمه حكمه عند عدمه فكأن الاب يرث بالفرض مع وجود فرع ذكروا رث وفرضه السدس ويرث بالتعصيب مع فقد فرع وارث ويرث بالفرض والتعصيب معا مع فرع أى وارث فله السدس فرضا والباقي بعد فرضها يأخذه بالتعصيب كذلك الجد الاب الابن مسائل وهى أن ابني العلات والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الا عند أبى حنيفة والام مع أحد الزوجين والاب تأخذ ثلث ما يبقى ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها في الدرجة بخلاف الاب الا عند أبى يوسف فان عنده الجد كالاب وأم الاب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد لانهم لم يتدل به بخلافها في الاب وان تساوا في أن كلامهم ما يسقط أم نفسه والمعنى اذا ترك أب المعنى وابنه فسدس الولاء الاب والباقي للابن عند أبى يوسف وعندهما كله للابن ولو ترك ابن المعنى وجدته فالولاء كله للابن (وقرأ ابن عباس) رضى الله عنهم ما يستدل لقوله الجد اب قوله تعالى (يا بني آدم) فأطلق على آدم أباه هو جدنا الا على فاطمة على أبى الاب أولى وقوله تعالى (واتبعت ملة أبائى ابراهيم واسحق ويعقوب) فأطلق عليهم آباءهم أجداد (ولم يذكر) بفتح التحتية بالبناء للمفاعلة وقال في الفتح للمجهول قلت وهو الذى في اليونانية (ان احدا خاف ابا بكر) رضى الله عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب (في زمانه واجحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافرون) فيهم كثرة وهو اجماع سكنى فيكون حجة ونقل أيضا ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيما وصله سعيد بن منصور ومن طريق عطاء عنه (يرثي ابن ابني دون اخوتي ولا أرث أنا ابن ابني) أى

حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب اذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكأن بك برص فبرأت منه الاموضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلى عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهار لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن يسبغت فافعل فاستغفرت فاستغفرت له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال الا أكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس أحب الى قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرفهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال تركته رث البيت فليس المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلى عليكم أويس بن عامر مع امداد من أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهار لو أقسم على الله لأبره عند الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة أيضا (قوله أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يدون جيوش الاسلام في الغزو واحد منهم مدد (قوله أكون في غبراء) الناس أحب الى) هو بفتح الغين المجهدة وباسكان الموحدة بالمداى ضاعفهم وضع اليكهم واخلاطهم الذين لا يؤبه لهم وهذا من اشارة الجول وكنتم حاله (قوله رث البيت)

فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فأبى أبو يساف قال استغفر لي فقال أنت (٤٣١) أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال

لقيت عمر قال نعم فاستغفر له فقطن له الناس فأنطق على وجهه قال أسير وكسوته بردة كان كماراة انسان قال من أين لا ويس هذه البردة حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني حرملة بن حريز عن هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثنا حرملة وهو ابن عمران التميمي عن عبد الرحمن بن شماس المهرقي قال سمعت أبا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفحون أرضا يذكركم القبراط فاستوصوا بأهلها خير فإن لهم دمة ورجا فإذا رأيت رجلا ينقطع لان في موضع لبنة فخرج منها قال فر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرجيل ابن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها * حدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت حرملة المصري يحدث عن عبد الرحمن بن شماس عن أبي بصرة عن ابني ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفحون مصر وهي أرض يسمى فيها القبراط فإذا فحتموها فأحسنوا إلى أهلها فان لهم دمة ورجا أو قال دمة وصهرا

هو بمعنى الرواية الأخرى قليل المتاع والرثاء والبذاة بمعنى واحد وهو حقارة المتاع وضيق العيش وفي حديثه فضل بر الوالدين وفضل العزلة واخفاء الاحوال

* (باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر) *

(قوله عن عبد الرحمن بن شماس) بضم الشين المجبة وفحها (قوله صلى الله عليه وسلم ستفحون أرضا يذكركم القبراط فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم دمة ورجا فإذا رأيت

فلم لا يرث الجدة فهو رد على من يجب الجدة بالاخوة أو المعنى فلم لا يرث الجد وحده دون الاخوة كما في العكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابن عبد البر اي لما كان ابن الابن كالابن عند عدم الابن كان أبو الاب عند عدم الاب (ويذكر) بضم أوله للمعجول بصيغة التريض (عن عمر) بن الخطاب (وعلى) هو ابن أبي طالب (وابن مسعود) عبد الله (وزيد) أي ابن ثابت رضي الله عنهم (أقاويل) بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (مختلفة) فكان عمر يقاسم الجد مع الاخ والاخوين فإذا زادوا أعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السادس رواء الداري وأخرج البيهقي بسند صحيح أن عمر قضى أن الجد يقاسم الاخوة للاب والاخوة للام ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث فان كثرت الاخوة أعطى الجد الثلث وفي فوائد أبي جعفر الرازي بسند صحيح إلى ابن عون عن محمد بن سيرين سألت عبيدة بن عمرو عن الجد فقال قد حفظت عن عمر في الجد مائة قضية مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمرو وأول البراصحاب المستدقوله قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث مع الجد كأن يكون أخ واحد أو أكثر أو أخت واحدة أو أكثر ويرد هذا التأويل ما أخرجه يزيد بن هرون في كتاب الفرائض عن عبيدة بن عمرو قال اني لاحظنا عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضا وأمّا على فأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبي كتب ابن عباس إلى علي يسأله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه أن اجعله كأحدهم وأصح كتابي وعند ابن أبي شيبة عن علي أنه أفتى في جد وستة اخوة فأعطى الجد السادس وأمّا عبد الله بن مسعود فأخرج الداري بسند صحيح إلى أبي اسحق السبيعي قال دخلت على شريح وعنده عامر يعني الشعبي في فريضة امرأة من اسمى العالية تركت زوجها وأمه وأخاها لا يهاجدها فذكر قصة وفيها أن ابن مسعود جعل لازم ثلاثة أسهم النصف وللأم ثلث ما بقي وهو السادس من رأس المال وللأخ سهم واحد وللجد سهم واحد وفي كتاب الفرائض لسفيان الثوري كان عمرو بن مسعود يكره أن يفضل الأب على الجد وأما زيد بن فروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد بن ثابت يشر للجد مع الاخوة إلى الثلث فإذا بلغ الثلث أعطاه أباه وللأخوة ما بقي ويقاسم الاخ للاب ثم يرده على أخيه ويقاسم بالاخوة من الاب مع الاخوة الأشقاء ولا يرث الاخوة للاب شيئا ولا يعطى أحلام مع الجد شيئا قال ابن عبد البر يفرق زيد بن بين العمالة في معادله الجدة بالاخوة للاب مع الاخوة الأشقاء وخالفه كثير من الفقهاء القائلين بقوله في الفرائض في ذلك لان الاخوة من الاب لا يرثون مع الأشقاء فلا معنى لادخالهم معهم لانه حيف على الجد في المقاسمة قال وقد سأل ابن عباس زيدا عن ذلك فقال إنما أقول في ذلك رأيي كما تقول أنت برأيك اه وهو محجوب بالاب لادلائبه ويرث مع الابن وابن الابن وان سفل السادس فراضا ومع البنين أو بنى الابن وان سفل فصاعد السادس فراضا وما بقي فعصيا ولا يرث معه الاخوة والاخوات لام فان كانوا الام وأب أو لاب وليس معهم صاحب فرض فله الا حظ من مقاسمتهم وأخذ جميع الثلث فالقسمة لانه كالأخ في ادلائه بالاب والثلث لانه اذا اجتمع مع الام أخذ ضعفها فله الثلثان ولها الثلث والاخوة لا يتقصون عنها عن السادس فوجب أن لا يتقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث ويعد الاخوة والاخوات لاب وأم عليه الاخوة والاخوات لاب في الحساب ولا يرث معهم الا اذا تمحض أولاد الابوين انما زاد على فرضهن لأولاد الاب فلو كان مع الجد شقيقة وأخت لاب فتعد الشقيقة الاخ والاخت على الجد فتستوى له المقاسمة وثلث الباقي فله سهمان من ستة وتأخذ الشقيقة النصف ثلاثة يتيق واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق تضرب ثلاثة في ستة فتصع من ثمانية عشر فان كان معهم صاحب

رجلين يقتتلان في موضع لبنة فخرج منها قال فر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرجيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها

فإذا رأيت رجلاً يتخصص في هذا فنفسه في موضع (٤٣٣) لبنة فخرج منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شريك بن حسان

فرض فللبعد الا حظه من المقاسمة وثالث الباقي وسدس التركة وقد لا يبقى بعد
القرض شيء كبتين وأم وزوج فيقرض للبعد سدس ويراد في العول فتعول هذه المسئلة
الى خمسة عشر وقد يتيقن سدس كبتين وأم فيفوز الجديبه لانه لا يتقص عنه اجماعاً اذا ورث وتسقط
الاخوة والاخوات في هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوى القربى التركة وقد أجمعوا على
أن الجد لا يرث مع وجود الاب ولا يتقص عن السدس الا في الكدريه وهي زوج وأم وأخت
لغيرهم وجد فلزوج النصف وللأم الثلث وللجد السدس وللأخت النصف فتعول المسئلة من
سنة الى تسعة ثم يقسم الجد والاخت نصيباً ما وهما أربعة أثلاثه الثلثان ولها الثلث فيضرب
مخرجها في التسعة فتصح المسئلة من سبعة وعشرين فلزوج تسعة وللأم ستة وللأخت أربعة
وللجد ثمانية وانما فرض للاخت مع الجد ولو يعصبها فيما بقي لنتقصه بنصيبها فيه عن السدس
فرضه واقتسام فرضيهما كما تقدم بالتعصيب ولو كان بدل الاخت أخ سقط أو أختان فللأم
السدس ولها ما السدس الباقي وسُميت الا كدريه لانها كدريت على زيد مذهبه لخالفهما

القواعد وقيل لان سائلها سألها كدريه وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا
وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحقوا) بكسر الحاء المهملة (القراض باهالها فيما بقي فلا ولي
رجل ذكر) قال الطيبي أوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبية كأنه قيل فيما بقي فهو لا قرب
عصبية والعصبية يسمى بها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قاله المطرزي وغيره وسواء عصبية
لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويستند بهم والعصبية الاقارب من جهة الاب من
لامقدر له من الورثة ويدخل فيه من يرث بالفرض والتعصيب كالاب والجد من جهة التعصيب
فيرث التركة أو ما فضل عن الفرض ان كان معه زوجة وجدة عصبية بالنسب الابن والاب
ومن يدلي بهم ويقدم منهم الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للاولاد وللاب
وهم في درجاتهم وقال بغوي في الحديث دليل على أن بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان
حجب نقصان وحجب حرمان ووجه دخوله في هذا الباب أنه دل على أن الذي يبقى بعد الفرض
يصرف لا قرب الناس الى الميت فكان الجد اقرب فيقدم وقال الكرماني فان قلت حق الترجمة
أن يقال ميراث الجد مع الاخوة اذ لا دخل لقوله مع الاب فيها قلت غرضه بيان مسئلة أخرى
وهي أن الجد لا يرث مع الاب وهو محبوب به كما يدل عليه قوله فلا ولي رجل * والحديث سبق
قريباً * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهما عن مهمله ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي
الحجاج المنقري المقيمي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ابوب) السخيتاني (عن
عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
فيه (لو كنت متخذاً من هذه الامة خليلاً) أرجع اليه في الحاجات وأعمد عليه في المهمات
(لا تتخذته) يعني أيا بكر الصديق رضى الله عنه وانما الذي ألقا اليه وأعمد في كل الامور عليه هو
الله تعالى (ولكن اخوة الاسلام افضل) فان قلت كيف تكون اخوة الاسلام افضل والخلة
تستلزمها وتزيد عليها أجيب بأن المراد أن مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
مودته مع غيره والذي في البيهقي نسخة خلة الاسلام افضل (او قال خير) شك من الراوى (قائه) يعني
أبا بكر (أنزله) أي أنزل الجد (أبا) في استحقاق الميراث (او قال قضاء أبا) بالشك من الراوى أي
حكم بأنه كالاب * والحديث سبق في باب الاخوة والميراث في المسجد وفي المناقب لكن ليس بلفظ
أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قوله قائه أنزله أبا نعم في المناقب من طريق ابوب

وأخاه أربعة يتخصصان في موضع
لبنة فخرجت منها (حدثنا سعيد
ابن منصور حدثنا مهدي بن ميمون
عن أبي الوائز جابر بن عمرو الراسبي
سمعت أبا برزة يقول بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلاً الى
سبي من احياء العرب فسبوه وضربوه
فجاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو أن أهل عمان أتيت
ماسبولاً ولا ضربوك

وفي رواية ستفقون مصر وهي
أرض يسمى فيها القسراط وفيها
فان لهم ذمة ورجاء أو قال ذمة
وصهر قال العلماء القسراط جزء
من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما
وكان أهل مصر يكثر من
استعماله والتكلم به وأما الذمة
فهى الحرمة والحق وهي هنا
بمعنى الذمام وأما الرحم فلكون
هاجر أم اسمعيل منهم وأما الصهر
فلكون مارية أم ابراهيم منهم وفيه
معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم منها اخباره بان الامة
تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث
يقهرون العجم والجبابرة ومنهم انهم
يشقون مصر ومنهم ان زاع الرجلين
في موضع اللبنة ووقع كل ذلك والله
الجدوعنى يقتتلان يتخصصان كما
صرح به في الرواية الثانية (قوله)
عن أبي بصرة عن أبي ذر هو
بالوحدة والصاد المهملة

(باب فضل أهل عمان)

عمان في هذا الحديث بضم العين
وتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين
وحكى القاضي ان منهم من ضبطه
بفتح العين وتشديد الميم يعنى عمان البلقاء وهذا غلط وفيه التثنية عليهم وفضلهم والله أعلم

حدثنا عقبه بن مكرم العمي حدثنا يعقوب بن يعقوب بن اسحق الحضرمي (٤٣٣) أخبرنا الاسود بن شيمان عن أبي نوفل قال

رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه المدينة قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عوف فوقف عليه فقال السلام عليك يا خبيب السلام عليك يا خبيب أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله ان كنت ما علمت صوما فاما

(باب ذكر كذاب ثقيف ومبيراها)

قوله رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه المدينة فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عوف فوقف عليه فقال السلام عليك يا خبيب قوله عقبه المدينة هي عقبه عكة وأبو خبيب بضم الخاء المهجمة كنية ابن الزبير كني بابنه خبيب وكان أكبر أولاده وله ثلاث كنى ذكرها البخاري في التاريخ وآخرها أبو خبيب وأبو بكر وأبو بكر فيه استحباب السلام على الميت في قبره وغيره وتكرير السلام ثلاثا كما كرر ابن عروفيه التثاء على الموتى بجعل صفتهم المعروفة وفيه منقبة لابن عمر أنه قال بالحق في الملا وعدم أكثرها بالحاج لأنه يعلم أنه يبلغه مقامه عليه وقوله وثناؤه عليه فلم ينع ذلك أن يقول الحق وبشبهه لابن الزبير بما يعلمه فيه من الخير وطلان ما أشاع عنه الحجاج من قوله أنه عدو الله وظالم ونحوه فإراد ابن عمر براءة ابن الزبير من ذلك الذي نسب إليه الحجاج وإعلام الناس بحسنه وأنه ضد ما قاله الحجاج ومذهب أهل الحق ان ابن الزبير كان مظلوما وان الحجاج ورفقته كانوا خوارج عليه (قوله لقد كنت أنهلك عن هذا) أي عن قوله أم عفيفة بنت مرواح كذا

عن عبد الله بن أبي مليكة قال كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجدة قال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً لاتخذته أنزله أبي يعنى أبابكر (باب ميراث الزوج مع الولد وغيره) من الوارثين * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد أبو عبد الله القرياني من أهل خراسان سكن قيسارية من أرض الشام (عن ورقان) بن عمر بن كليب البشكري (عن ابن أبي نجيح) عبد الله واسم أبي نجيح يسار المكي (عن عطاء) هو ابن أبي رياح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان المال) الخلف عن الميت (الولد) ميراثا (وكانت الوصية) في أول الإسلام واجبة (للوالدين) على ما يراه الموصي (ففسخ الله) عز وجل (من ذلك) بآية القرائن (ما أحب) أي ما أراد (فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين) لفضله واختصاصه بالزوم ما لا يلزم الأنثى من الجهاد وغيره (وجعل للابوين) مع وجود الولد (الكل واحد منهما) ما السدس وجعل للمرأة مع وجود الولد (الثلث) وعند عدمه (الربع وللزوج) عند عدم الولد (الشار) وهو النصف (و) عند وجوده (الربع) قال ابن المنير استشهد البخاري بحديث ابن عباس هذا مع أن الدليل من الآية واضح إشارة منه إلى تقرير سبب نزول الآية وأنها على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة انتهى وولد الابن وان نزل كالولدي في قوله تعالى ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد اجبا عاؤلفظ الولد يشبهه بناء على أعمال اللفظ في حقيقة ومجازه ولو كان للزوجة فرع غير وارث كزريق أو وارث بعموم القرابة لا بخصوصها كفرع بنت فلززوج النصف أيضا وانفق على أن الزوج لا يحجب بحجب حرم مان بل بحجب نقصان (باب) حكم (ميراث المرأة) أي الزوجة (والزوج مع الولد وغيره) من الوارثين * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام ذو المكارم والاخلاق الحميدة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأته من بني لحيمان) بحميم مفتوحة ونونين بينهما ما تحية ساكنة بوزن عظيم حمل المرأة مادام في بطنها حتى يذلل لاسنتاره فان خرج حيا فهو ولده أو ميتا فهو وسقط وقد يطلق عليه جنين ولحيمان بكسر الهمزة وقصها وسكون المهملة بعدها تحية واسم المرأة قبل مليكة بنت عويم أو عويم بن ربيعة امرأته يقال لها أم عفيفة (١) بنت مرواح بجحراً ويعمود فسقطت ضربة أو أكثر (سقط) جنينها حال كونه (مبتغرة) بضم الغين المججمة وتشديد الراء (عبد أو أمة) أو لا تسويح لالسليل (ثم ان المرأة التي قضى) صلى الله عليه وسلم (عليها) ولا يذرع عن الكشميري لها (بالغرة توفيت) وفي رواية بالديان من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة اقتنات امرأتان من هذيل فومت احدهما الاخرى بجحر فقتلتها وماتت بطنها فاختمه موال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها لبنها) بفتح السين كنية بعد النون المكسورة (وزوجها) لالعصبة الذين مولا عنها فلزوج الربع ولبنها ما بقى (و) قضى صلى الله عليه وسلم (أن العقل) أي الدية وهي الغرة (على عصبتها) لان الاجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد * ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديان بعون الله تعالى والحديث أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي (باب ميراث الاخوات) للابوين أو لأب (مع البنات عصبة) كالاخوة حتى لو خلف بنتا وأختا فلبت النصف وللأخت الباقي ولو خلف بنتين فصاعدا وأختا أو أخوات فلبنات الثلثان والباقي للأخت أو الاخوات ولو كان معهن زوج فلبنتين الثلثان وللزوج الربع والباقي للأخت أو الاخوات وقوله عصبة بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هن عصبة ويجوز النصب على الحال وضبط في الترفع كاصله

وصولا للرحم اما والله لامة انت اشرها لامة (٤٣٤) خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله فارسل اليه فانزل عن

على قوله عصبة * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة العسكري قال
(حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) (بن الحجاج) (عن سليمان) (بن مهران) (عن الاعمش) (عن ابراهيم)
النخعي (عن الاسود) (بن زيد) (عن ابراهيم الراوي) عنه أنه (قال) قضى فينا معاذ بن جبل) وهو في
الين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان عليه الصلاة والسلام أرسله اليهم أميرا
ومعلما (النصف لابنة والنصف) الباقي (للاخت) قال شعبة (ثم قال سليمان) (بن مهران) (عن الاعمش)
بالسند السابق (قضى فينا) أي معاذ (ولم يذكر) قوله السابق (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)
والحاصل أن سليمان بن مهران قال في روايته ما ثبت قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكون له حكم الرفع على الأرجح في المسئلة كما مر في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح
ويجوز ذلك فيكون موقفا * وبه قال (حدثني) (بالافراد) (ولاي ذكر بالجمع) (عمر بن عباس) بفتح
العين وعباس بالموحدة البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) (بن مهدي) قال (حدثنا اسفيان)
الثوري (عن ابي قيس) (عبد الرحمن بن غزوان) (عن هزيل) (بضم الهاء) وفتح الزاي (ابن شرحبيل)
أنه (قال قال عبد الله) (يعني ابن مسعود) في ابنة وابنة ابن وأخت (لا قضين فيها بقضاء النبي صلى
الله عليه وسلم) أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (للابنة والنصف وللابنة الابن السادس وما بقي)
وهو الثالث (فللاخت) (بالتعصيب) وثبت لابي ذر أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث
سبق قريبا (باب ميراث الاخوات والاخوة) (الاناث والذكور) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
عثمان) (بن جبلة) (الملاية) بعد ان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) (بن المبارك) (المروزي) قال (أخبرنا
شعبة) (بن الحجاج) (عن محمد بن المشكدر) أنه (قال سمعت جابرا) (الانصاري) (رضي الله عنه) قال دخل
علي (تشديد الياء) (النبي صلى الله عليه وسلم) يعودني (وانا مريض فدا عابضو) بفتح الواو وجماء
يتوضأ به (فتوضأ ثم نضح) بالنون والصاد المجهمة والحاء المهملة رش (على) (تشديد الياء) (من
وضوئه) (الماء الذي توضأ به) (فاقفقت فقلت يا رسول الله انما لي اخوات فنزلت آية الفرائض)
ومطابقة الحديث في قوله انما لي اخوات فانه يقتضي أنه لم يكن له ولد واستنبط منه المؤلف الاخوة
بطريق الاولى وقدم الاخوات في الذكر للتصريح بهن في الحديث وأما الاخوة والاخوات من
الابوين اذا انفردوا فكل واحد اصب للذكر جميع المال وكذا الجماعة وللأخت الفردة النصف
وللاختين فصاعدا الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات فللذكر مثل حظ الانثيين بنص القرآن
وأما الاخوة والاخوات للاب عند انفرادهم فكل الاخوة والاخوات للابوين الا في المشتركة
وهي زوج وأم وأخوان لا أم وأخوان لابوين المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم السدس
سهم واحد وللأخوين من الأم الثلث سهمان يشاركهما فيه الاخوان للابوين وأما الاخوة
والاخوات للام فللواحدة منهن السدس سواء كان ذكر أو أنثى وللأختين فأكثر الثلث بينهم
بالسوية سواء كانوا ذكورا أو إناثا ولا يفضل الذكور منهم على الإناث * والحديث سبق في أول
الفرائض (باب) (بالنوين) يذكر فيه قوله تعالى (يستقنونك) أي يستخبرونك في الكلالة
والاستفتاء طلب الفتوى يقال استفتيت الرجل في المسئلة فأفتاني افتاءه وقبضاهما اسمان وضعها
موضع الافتاء ويقال أفتيت فلانا في رؤياها قال تعالى يوسف أي الصدوق أفتاني سبع فقرات
ومعنى الافتاء اظهار المشكل (قل الله يفتيكم في الكلالة) متعلق بفتيكم على أعمال الثاني وهو
اختيار البصريين ولو أعمل الاول لا ضمير في الثاني وله نظائر في القرآن كقوله تعالى هاؤم اقروا
كآييه والكلالة الميت الذي لا ولد له ولا والد وهو قول جمهور اللغويين وقال به علي وابن مسعود
أو الذي لا والد له فقط وهو قول عمر أو الذي لا ولد له فقط وهو قول بعضهم أو من لا يرثه أب ولا أم

جذعه فألقى في قبور اليهود ثم أرسل
إلى أمه أسماء بنت أبي بكر فأبنت ان
تأتمه فاعاد عليها الرسول لتأتمني
أولادك من يسحبك بقرونك
قال فأبنت وقالت والله لا آتمك
حتى تبعث إلى من يسحبك بقرونك
قال فقال أروني سبتي فأخذ نعليه
ثم انطلق يتودف حتى دخل عليها
فقال كيف رأيته حتى صنعت بعدو
الله قالت رأيته أفسدت عليه
دينه وأفسد عليك آخرتك بلغني
أنك تقول له يا ابن ذات النطاقين أنا
والله ذات النطاقين أما أحدهما
فكنت أرفع به طعام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر
من الدواب وأما الآخر فنطاق
المرأة الذي لا تستغني عنه

المنازعة الطويلة (قوله في وصفه
وصولا للرحم) قال القاضي هو
اصح من قول بعض الاخباريين
ووصفه بالامه السودة صواب
كتاب الاجواد فيهما وهو المعروف
من أحواله (قوله والله لامة أنت
شر لامة خير) هكذا هو في كثير
من نسخ الامة خير وكذا نقله
القاضي عن جمهور رواته صحيح
مسلم وفي أكثر نسخ بلادنا لامة سودة
ونقله القاضي عن رواية السمرقندي
قال وهو خطأ وتصحيح (قوله ثم
نفذ ابن عمر) أي انصرف (قوله
يسحبك بقرونك) أي يجبرك
بضما ترشعرك (قوله أروني سبتي)
بكسر السين المهملة واسكان الموحدة
وتشديد آخره وهي النعل التي
لا شعر عليها (قوله ثم انطلق يتودف)
هو بالواو والذال المجمع والقاء قال
أبو عبيد معناه يسرع وقال أبو عمرو
معناه يتجتر (قوله ذات النطاقين)

أما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب (٤٣٥) فرأيناه وأما المبير فلا أخالك إلاياه قال فقام

عنها ولم يرجعها **حديث** محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن جعفر الجعفي عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله * **حديث** ثاقبية ابن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال كآب جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ أو آخر من منهلها يلحقوا بهم قال من هؤلاء يا رسول الله فلم يرجعها النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلثا قال وفيها سلمان الفارسي **تدخل** ذلك عند معاناة الأشغال لثلاثا تعثر في ذيلها قيل سميت اسماء ذات النطاقين لأنها كانت تطارق نطا قافوق نطاق والاصح انها سميت بذلك لانها شقت نطاقها الواحد نصفين فجعلت أحدهما نطاقا صغيرا واكتفت به والاخر لسفرة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه كما صرح به في هذا الحديث هذا وفي البخاري ولفظ البخاري أوضح من لفظ مسلم (قولها للعجاج إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا أخالك إلاياه) أما أخالك فبفتح الهمزة وكسرها وهو أشهر ومعناه أظنك والمبير المهلك وقولها في الكذاب فرأيناه تعني به المختار بن أبي عبد الله الثقفي كان شديد الكذب ومن أقبحه ادعى

وعلى هـ هذه الأقوال قال الكلاله اسم للميت وقيل الكلاله اسم للورثة ما عدا الأبوين والولد قاله قطرب واخاره أبو بكر رضي الله عنه وسواء بذلك لأن الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة أي أحاطوا به من جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن أبي اسحق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن جاء رجل فقال يا رسول الله ما الكلاله قال من لم يترك ولدا ولا والدا فتورثه كلاله وفي مدارك التنزيل كان جابر بن عبد الله مريضاً فاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله فكيف أصنع في مالي فنزلت (إن امرؤ هلك ليس له ولد) رفع على الصنفه أي ان هلك امرؤ غير ذي ولد والمراد بالولد الابن وهو مشترك يقع على الذكرو الأنثى لأن الابن يسقط الاخت ولا تسقط بها البنت (وله أخت) لاب وأم وأولاد (فلها نصف ما ترك) أي الميت والفاء جواب ان (وهو يرثها) جملة لأجل لها من الأعراب لاستثناها وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا بخلاف الكوفيين وأبي زيدوا الضمير ان في قوله وهو يرثها عائدان على لفظ امرؤ وأخت دون معنهما فهو من باب قوله وكل أناس قاربوا قيد فخلهم * ونحن خلعنا قيده فهو سار

والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ آخر غير الهالك يرث أخوته أخرى (ان لم يكن لها ولد) أي ابن أي أن الاخ يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن لها ولد لا يرث ابنها بل يرث أمها والاب لا يرث ولدها أي فلا يرث فالاخ مفضل عن فرض البنات وهـ ذافي الاخ للأبوين والأولاد فاما الاخ من الام فانه لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد (فان كانت) أي الاختان يدل عليه قوله وله أخت أي فان كانت الاختان (اثنين) أي فصاعدا (فلهما) أو قلهن (الثلثان مما ترك) أي الميت (وان كانوا اخوة) أي وان كان من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات تغليب الحكم المذكورة (رجالا ونساء) ذكورا واناثا (فلذا ذكر) منهم (مثل حظ الاثنين) حذف منهم لدلالة المعنى عليه (بين الله لكم) أي الحق ففعول بين محذوف (ان تضلوا) مفعول من أجله على حذف مضاف تقديره بين الله لكم أمر الكلاله كراهة ان تضلوا فيها أي في حكمها هذا تقدير المبرد وقال الكسائي والمبرد وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة بعد ان والتقدير لا تضلوا قالوا وحذف لاشائع ذائع كقوله

رأينا ما رأى البصر أعينها * فآلينا علمه أن تباعا

أي أن لا تباعا (والله بكل شيء عليم) يعلم الأشياء بكنهها قبل كونها وبعد سقوط لابي ذر من قوله ان امرؤ إلى الآخر وقال بعد قوله في الكلاله الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) بن بادام الكوفي (عن اسرايل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال) آية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم (خاتمة سورة النساء) يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله) وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ما آخر آية نزلت آية الرابا آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى بعد ما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاموا نزلت بعدها برائة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هاستة أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله فسميت آية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفات اليوم أكتبت لكم دينكم فعاش بعدها احد وعشرين يوما ثم نزلت آية الرابا ثم نزلت واتفقوا يوم مات جعفر عليه السلام في الكلاله فسميت آية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفات اليوم أكتبت لكم دينكم فعاش بعدها احد وعشرين يوما * وحديث الباب سبق في المغازي (باب) حكم امرأة توفيت عن (ابني عم احدهما أخ للإمام ولا تزوج) وذلك أن تزوج رجل امرأة فأتت منه بابل ثم تزوج أخرى فأتت منه بابل آخر ثم فارق الثانية فزوجها أخوه فأتت منه بنت فهى أخت

ان جبريل صلى الله عليه وسلم يأتيه واتفق العلماء على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن أبي عبيدو بالمبير الحاج بن يوسف والله أعلم

قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان (٤٣٦) ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لثابته رجال من هؤلاء حدثني محمد بن رافع

وعبد بن حميد واللائط لمحمد قال عبد
أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن
سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تجدون الناس
كابل مائة لا يجد الرجل فيها
راحلة

(باب فضل فارس)

فيه فضيلة ظاهرة لهم وجواز
استعمال الجواز والمبالغة في مواضعها
*(باب قوله صلى الله عليه وسلم
الناس كابل مائة لا تجد
فيها راحلة)*

قال ابن قتيبة الراحلة الخبيبة
المختارة من الابل للركوب وغيره
فهى كلمة الاوصاف فاذا كانت
في ابل عرفت قال ومعنى الحديث
ان الناس متساوون ليس لاحدهم
فضل في النسب بل هم أشباه كالابل
المائة وقال الازهرى الراحلة
عند العرب الجمل النجيب والناقة
النجيبة قال والهائم فيها للغة
كناية لرجل فهامة ونسابة قال
والمعنى الذى ذكره ابن قتيبة غلط
بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا
الكامل في الزهد فيها والرجفة في
الآخرة قليل جدا كقوله الراحلة
في الابل هذا كلام الازهرى وهو
أجود من كلام ابن قتيبة وأجود
منه ما قول آخر ان معناه ان
المرضى الاحول من الناس الكامل
الاصناف قليل فيهم جدا كقوله
الراحلة في الابل قالوا والراحلة هى
البعير الكامل الاوصاف الحسن
المنظر القوى على الاحمال والاسفار
سميت راحلة لانها ترحل أى يجعل

الثنائى لامة وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عمها
أحدهما أخوها لامة والآخر زوجها (وقال على) هو ابن أبى طالب عموا صله سعيد بن منصور
(لأزواج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقى) وهو الثالث (بينهم نصفان) بالسوية بالعصبة
فيكون للأول الثلثان بالفرض والتعصيب وللآخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق عليا
زيد بن ثابت والجمهور وقال عمرو بن مسعود جميع المال يعنى الذى يبقى بعد نصيب الزوج للذى
جميع القرابتين فله السدس بالفرض والثلث الباقي بالتعصيب قال في الروضة ولو تركت ثلاثة
بنى أعام أحدهم زوج والثانى أخ لام فعلى المذهب لأزواج النصف وللأخ لأم السدس والباقي
بينهم بالسوية وان رجلا الأخ لأم فلأزواج النصف والباقي للأخ وبه قال (حدثنا محمود) هو
ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الله) بضم العين ابن موسى وهو أيضا شيخ البخارى (عن إسرائيل)
ابن يونس بن أبى اسحق السبيعي (عن أبى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد الملهـ ملتين عثمان بن
عاصم (عن أبى صالح) ذكوان السمان (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم أى أولى أمورهم بعد وفاتهم (فن مات) منهم
(وترك مالا) الفاء في فن تفسرية مفصلة لما أجل من قوله أنا أولى بالمؤمنين (فخاله لمولى
العصبة) الاضافة للبيان فحوشجر الاراء أى المولى الذين هم عصبة (ومن ترك كلاً) بفتح الكاف
وتشديد اللام ثقلاً كالدين والعيال (أوصياها) بفتح الصاد المعجمة صـ درجعى الضائع كالطفل
الذى لا شئ له (فأنا واهيه) أقوم بمصالحه (فلا دعى له) بلفظ أمر الغائب المجهول واللام مكسورة
وقد تسكن مع الفاء والواو والياء وما واثبات الالف بعد العين جائز والاصل عدم الاشباع
لجزم والمعنى فادعنى له أقوم بكمه وضياعه قال في الفتح والمراد دعوى الى العصبة بنوالم فسوى بينهم
ولم يفضل أحدا على أحد فهو حجة لهم في التسوية بين بنى الم (الكل العيال) كذا في رواية
المستملى كما في الفرع وأصله وزاد في الفتح والكشهمى قال وأصله المثل ثم استعمل في كل أمر يصعب
والعيال فرد من أفرادهم وبه قال (حدثنا أمية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التثنية
وبسطام بكسر الموحدة وفتح وسكون المهملة البصرى قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى
وفتح الراء آخره عين مهملة (عن روح) بفتح الراء آخره مهملة ابن القاسم العنبرى (عن عبد الله بن
طاوس عن أبيه عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألقوا
الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلاولى) بفتح الهمزة فلا قرب (رجل ذكر) ووصف الرجل
بالذكر تنبيها على سبب استحقاقه وهو الذكورة التى هى سبب العصبة وسبب الترجيح في الارث
ولذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين وحكمته أن الرجال يلحقهم مؤن كثيرة كالقيام بالعيال
والضيقان وارفاد القاصدين ومواساة السائلين وتحمل الغرامات الى غير ذلك والحديث مرقرىبا
والله الموفق (باب) حكم (ذوى الارحام) وهم كل قريب ليس بنى منهم ولا عصبة واختلف هل
يرثون أم لا وبالاول قال الكوفيون وأحمد محتجين بقوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض وذو
الارحام هم أصناف جدوجدة ساقطان كأبى أم وأم أبى أم وان عداوا ولا ذنابات لصلب وأولاب من
ذكور واث وبنات أخوة لابوين أولاب أولام وأولاد أخوات كذلك وبنو أخوة لام وعم لام أى
أخوال الأب لامة وبنات أعمام لابوين أولاب أولام وعمات وأخوال وخالات ومدلون بهم أى بماعدا
الاول اذ لم يبق في الاول من يدلى به فن انفرد عنهم على القول بتوريثهم اذ لم يوجد أحد من ذوى
الفروض الذين يردهم عليهم حاز جميع المال ذكرنا أن أى وفى كيفية توريثهم مذهبان أحدهما وهو
الاصح مذهب أهل التنزيل وهو أن ينزل كل منهم منزلة من يدلى به والثانى مذهب أهل القرابة وهو

حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف النخعي وزهير بن حرب قالوا (٤٣٧) حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة

عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أنت وفي حديث قديمة من أحق بحسن صحابي ولم يذكر الناس * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن عمار بن القعقاع عن أنس بن مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أولئك ثم أدناك

*** (كتاب البر والصلة والآداب) ***

(باب بر الوالدین وانتم ما أحق به)

(قوله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أملك إلى آخره) الصحابة هنا بفتح الصاد يعني الصحبة وفيه الحث على راقب وإن الام أحقهم بذلك ثم بعدهم الاب ثم الاقرب فالأقرب قال العلماء وسبب تقديم الام كثرة نعمها عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله ثم وضعه ثم إرضاعه ثم ربيته وخدمته ثم ترضيه وغير ذلك ونقل الحثر المحاسبي إجماع العلماء على أن الام تفضل في البر على الاب وحكي القاضي عياض خلافه في ذلك فقال الجمهور بتفضيلها وقال بعضهم يكون برهما سواء قال ونسب بعضهم هذا إلى مالك والصواب الأول لأصح هذه الأحاديث في المعنى المذكور والله أعلم قال القاضي وأجمعوا على أن الام والاب آكد حرمة في البر من سواهما قال وتردد بعضهم بين الاجداد والاخوة لقوله صلى الله

تقديم الاقرب منهم الى الميت ففي بنت بنت وبنت بنت ابن المال على الاول بينهما ارباعا وعلى الثاني
لبنت البنت اقربها الى الميت * وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر بالجمع (استحق بن ابراهيم) بن
راهويه (قال قلت لابي اسامة) عباد بن اسامة (حدثكم ادريس) بن زعيم بن الزيادة بن عبد الرحمن
الاودي قال (حدثنا طحمة) بن مصرف بكسر الراء بعدها فاء (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس)
رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (ولكل) أي ولكل أحد أو لكل مال (جعلنا موالى) وراثا
لونه ويجوزونه فالمضاف اليه محذوف وهو حذف البحارى تأليه وهو قوله مما ترك الوالدان والاقربون
(والذين عاقدت ايمانكم) المعاقدة الحاققة والايان جمع عين من الياء والقسم وذلك أنهم كانوا
عند الحاققة يأخذ بعضهم يد بعض على الوفاء والتسليم بالعهد والمراد عقد الموالاة وهي مشروعة
والوراثية بها ثابتة عند عامة الصحابة رضي الله عنهم (قال) أي ابن عباس (كان المهاجرون حين
قدموا المدينة يرث الانصارى المهاجرى) برفع الانصارى على الفاعلية ونصب المهاجرى على
المفعولية وفي سورة النساء بالعكس والمراد بيان الوراثية بينهم ما في الجملة قاله في الكواكب وقال
في الفتح والاولى ان يقرأ الانصارى بالنصب مفعول مقدم فتحت الروايتان (دون ذوى رحمه) أي
أقاربه (للاخوة التي آتى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالى) قال ابن
عباس (نسختموا الذين عاقدت ايمانكم) كذا في جميع الاصول نسختموا والذين عاقدت ايمانكم
والصواب كما قاله ابن بطلان ان المنسوخة والذين عاقدت ايمانكم والناسخية ولكل جعلنا موالى
وكذا وقع في الكفالة والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن أبي اسامة فلما نزلت ولكل جعلنا
موالى نسختم وقال ابن المنبر في الحاشية الضمير في قوله نسختم عائد على الموالاة لا على الآية
والضمير في نسختم هو الفاعل المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالى وقوله والذين عاقدت
ايمانكم بدل من الضمير وأصل الكلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسختم والذين عاقدت
ايمانكم وقال الكرماني فاعل نسختم آية جعلنا والذين عاقدت منصوب باضمار أعني اه
والمراد بابراد الحديث هناك قوله تعالى ولكل جعلنا نسختم حكم الميراث الذي دل عليه والذين
عاقدت ايمانكم وقال ابن الجوزي مراد الحديث المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آتى
بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويرثهم اذا دخل في قوله تعالى والذين عاقدت
ايمانكم فلما نزل قوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله نسخ الميراث بين
المتعاقدين وبقي النصرة والرفادة وجواز الوصية لهم * والحديث أخرجه النسائي وأبو داود
جميعا في الفرائض (باب ميراث الملاعة) بفتح العين في الفرع كأصله وقال الحافظ بن حجر بفتح
العين المهملة ويجوز كسرهما وقال العيني بكسرهما وهى التي وقع اللعان بينهما وبين زوجها قال
وقول بعضهم يعنى الحافظ بن حجر بالفتح ويجوز الكسر الا هو بالعكس اه والمراد بيان ما رثه
من ولدها الذي لا عنت عليه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حسدنا (يعني بن قرعة) بفتح
القاف والزاي والهمزة المهملة الحجازى قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن
ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا) اسمه عويم (لا عن امرأته) خولة بنت قيس (في زمن النبي)
بغير ألف بعد الميم في زمن ولاي ذر في زمان النبي (صلى الله عليه وسلم) وأتى من ولدهما ففرق النبي
صلى الله عليه وسلم بينهما) بين المتلاعنين (وأحق الولدان المرأة) فترثته أمه واخوته منها فان فضل
شيء فهو وليت المال وهذا قول زيد بن ثابت وجهه والعلماء أكثر فقهاء الامصار قال الامام مالك
وعلى ذلك أدركت أهل العلم وعند أبي داود من مرسل مكحول ومن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعة لأمه ولورثتها من بعدها وعند

عليه وسلم ثم أذناك أذنالك قال أصعبا بنا يستحب أن تقدم في البر الأم ثم الأب ثم الأولاد ثم الأجداد والجدات ثم الأخوة والأخوات

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شاذان عن (٤٣٨) عمارة وابن شبرمة عن أبي ذرعة عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذ كرم على حديث جرير وزاد فقال نعم وأبيك لتيمان * حدثني محمد بن حاتم حدثنا شاذان عن محمد بن طلحة ح وحدثني أحمد بن خراش حدثنا حبان حدثنا وهيب كلاهما عن ابن شبرمة بهذا الاسناد في حديث وهيب من أبر وفي حديث محمد بن طلحة أي الناس أحق مني بحسن العصبية ثم ذ كرم على حديث جرير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى يعني ابن سعيد القطان عن سفيان وشعبة قال حدثنا حبيب عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أخي والدك قال نعم قال ففهم ما جاهد

ثم سائر الحارم من ذوي الارحام كالاعمام والعلمات والاخوان والخاللات ويقدم الاقرب فالاقرب ويقدم من أدلى ببلو من على من أدلى بحد هما ثم يذى الرحم غير المحرم كابن العم وبنته وأولاد الاخوان والخاللات وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالمولى من أعلى وأفضل ثم الجار ويقدم القرب البعيد الدار على الجار وكذا الوصكان القريب في بلد آخر قدم على الجار الاجنبي والحق الزوج والزوجة بالحارم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم نعم وأبيك لتيمان) قد سبق الجواب مرات عن مثل هذا وأنه لا تترادفه حقيقة القسم بل هي كلمة تجري على اللسان دعامة للكلام وقيل غير ذلك (قوله جاء رجل إلى

أصحاب السنن الاربعة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم عن واثلة رفعه تجاوز المرأة ثلاثة مواريت عتيقها ولقيطها وولدها الذي لا عنت عليه وفيه عمر بن ربيعة بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة مختلف فيه ووثقه أحمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر وفي اللعان من حديث سهل بن سعد ثم حرت السنة في خبرائها أنها ترمي ويرث منها ما فرض الله له * وحدث الباب سبق في مواضع كالتفسير والملاعة (باب) بالتونين يذ كرفيه (الولد للفراس) بكسر الفاء أي لصاحب الفراش (حرة كانت) أي المستفرشة (أو أمة) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التيسبي الكلاعي الحافظ قال (أخذ من مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان عتبة) بضم العين وسكون القوية وفتح الموحدة ابن أبي وقاص (عهد إلى أخيه سعد) اختلف في صحبته وجرم السفاقسي والديماطي أنه مات كافرا وقوله عهد بفتح العين وكسر الهاء أي أو صام (ان ابن وليدة زمعة) بفتح الواو وكسر اللام أي جارية زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس ولم تسم الوليدة نعم ذكر مصعب الزبيري وابن أخيه الزبيري في نسب قريش أنها كانت أمة عاتية وأما ولدها فعبد الرحمن (من) أي ابني (فأقبضه اليك) بكسر الموحدة (فلما كان عام الفتح) ينصب عام بتقدير في وبالرفع اسم كان (أخذ سعد فقال) هذا (ابن أخي) عتبة (عهد إلى قية) بتشديد الباء من إلى (فقام عبد بن زمعة فقال) هو (أخي وابن وليدة ابني) أي جارية أبي زمعة (ولده على فراشه) من أمته المذكورة وقد كانت عادة الجاهلية الحاق النسب بالزنا وكذا يثبت آجرون الاماء لاننا في اعترفت الام انه لحق به ولم يقع الحاق ابن وليدة زمعة في الجاهلية وقيل كانت موالى الولاد يخرجون عن الزنا ويضربون عليهم الضراب وكانت وليدة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر من سياق القصة أنها كانت أمة مستفرشة لزمنة فزني بها عتبة وكانت عادة الجاهلية في مثل ذلك أن السيدان استلحقه لحقه وان نفاه اتقى عنه وان ادعاه غيره كان من ذلك إلى السيد أو القافة فظهر بها حل كان يظن أنه من عتبة فاختصم فيه (فتساوقا) أي عاتيا وتلازما بحيث ان كلامهما كان كالذي يسوق الآخر (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هذا (ابن أخي قد كان) أخي عتبة (عهد إلى فيه) أنه ابنه (فقال عبد بن زمعة) هو (أخي وابن وليدة ابني) ولد على فراشه سقط قوله فقال سعد الخ لابي ذر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لأبي عبد) بالضم ويفتح (ابن زمعة) ينصب ابن أي هو أخوك اما بالاستلحاق واما بالقضاء بعلمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة كان صهره أو هولاك ملكا لانه ابن وليدة أبيهم غير لان زمعة لم يقرب به ولا شهد به القافة عليه والاصول تدفع قول ابنه فلم يبق الا أنه عبد لعلامة قاله ابن جرير وقال الطحاوي معناه هو يملك تدفع بها غيره حتى يأتي صاحبه لأنه ملك لا بدليل أمر سودة بالاحتجاب ويؤيد الاول رواية البخاري في المغازي هولاك فهو أخوك يا عبد لك في مستدأحمد وسنن النسائي ليس لك بأخ لكن أعلاها البيهقي وقال المنذري انها زيادة غير ثابتة وقال البيهقي معنى قوله ليس لك بأخ أي شهاد لا يخالف قوله لعبد هو أخوك وقال في الفتح أو معنى قوله ليس لك بأخ بالنسبة للميراث من زمعة لان زمعة مات كافرا وخلف عبد بن زمعة والولد المذكور وسودة فلاحق لسودة في ارثه بل حازه عبد قبل الاستلحاق فاذا استلحق الابن المذكور شاركه في الارث دون سودة فلذا قال لعبد هو أخوك وقال لسودة ليس لك بأخ (الولد للفراس) أي لصاحب الفراش فهو على حذف مضاف أي زوجها كان أو ولي حرة كانت أو أمة (وللعاهر) وللزاني (الحجر) أي لاحقه في النسب كقوله سم له التراب

* حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن حبيب قال سمعت (٤٣٩) أبا العباس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن

العاص يقول جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر عنه قال مسلم أبو العباس اسمه السائب بن فروخ المكي حدثنا أبو كريب حدثنا ابن بشر عن مسهر عن حذثنى محمد بن حاتم حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحق عن حذثنى القاسم بن زكريا حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة كلاهما عن الأعمش جميعا عن حبيب بن هذا الأسدي عن حبيب بن منصور حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا عمارة مولى أم سلمة حدثه أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أقبل رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبا عبدك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله قال فهل من والديك أحدهما قال نعم بل كلاهما قال فتبني الأجر من الله قال نعم قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما

وفي رواية أبا عبدك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما هذا كله دليل لعظم فضيله برهما وأنه أكرم من الجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء أنه لا يجوز الجهاد إلا بأذنهم إذا كانوا مسلمين أو بأذن المسلم منهم فلو كانوا مشركين لم يشترط إذنهم عند الشافعي ومن وافقه وشروطه الثوري هذا كله إذا لم يحضر الصف ويتبع القتال والأخيه في الجهاد بغير إذن وأجمع العلماء على الأمر بغير الولدين وإن عقوبتهم أحرام من الكفار وسبق بيانهم مبسوطا في كتاب الإيمان * (باب تقديم الولدين على التطوع بالصلاة وغيرها) *

عبره عن الخيبة أي لاشئ له وقيل معناه وللزاني الرجم بالجرح واستبعد بأن ذلك ليس لجميع الزناة بل للمعصن بخلاف جملة على الخيبة فأنه على عمومها وأيضا الحديث أنما هو في نفي الولد عنه لأفريجه (ثم قال) صلوات الله وسلامه عليه (السودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله عنها (احتجبي منه) أي من عبد الرحمن استحي باللائح حياط (لمأراي) بكسر الهمزة وتخفيف الميم أي لأجل مأراي (من شبهه) البين (بعبئة فأراها) عبد الرحمن (حتى لقي الله) عز وجل * وفي الحديث أن الاستحراق لا يختص بالاب بل للاخ أن يستلحق وهو قول الشافعية وجماعة بشرط أن يكون الاخ حائرا أو يوافق نفسه باقي الورثة وامكان كونه من المذكور وأن يكون يوافق على ذلك أن كان بالغاعلا وأن لا يكون معروف الأب * والحديث سبق في البيوع والوصايا والمغازي ويحيى في الأحكام إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته وكرمه * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر الدبصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجعفي مولا هم (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الولد لأصحاب الفرائش) كذا في هذه الرواية وللحديث سبب غير قصة ابن زمعة فقد أخرجه أبو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قام رجل فقال لما فحمت منك أن فلانا باني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الإسلام ذهب أمر أهلها لولد للفراش ولأعاهر الأئبل قيل ما الأئبل قال الحجر وقد دل حديث ابن زمعة على أن الأمة تصير فراشا لو طء فإذا اعترف السيد بوطء أمته أثبت ذلك بطريق شرعي ثم أتت بولد الأمة الامكان بعد الوطء لحقه من غير استحراق كافي الزوجة لكن الزوجة تصير فراشا بمجرد العقد فلا يشترط في الاستحراق إلا الامكان لأنهم أراد للوطء جعل العقد عليها كالوطء بخلاف الأمة فإنها تراد لما نفع أخرى فاشترط في حقها الوطء هذا قول الجمهور وعن الحنفية لا تصير الأمة فراشا إلا إذا ولدت من السيد وولدوا لوطء به فلهما ولدت بعد ذلك لحقه إلا أن ينفيه وعن الحنابلة من اعترف بالوطء فأتت منه لمدة الامكان لحقه وإن ولدت منه أولا فاستلحقه لم يلحقه ما بعده إلا بأقرار مستأنف على الرجاء عندهم ونقل عن الشافعي رحمه الله تعالى عليه أنه قال إن لقوله الولد للفراش معنيين أحدهما ما لم ينفقه فاذنائه مجازع له كاللعان انتفى عنه والثاني إذا تنازع رب الفراش والأعاهر فالولد للرب الفراش قال في فتح الباري الثاني ينطبق على خصوص الواقعة والاول أعم قال وحديث الولد للفراش قال ابن عبد البر من أصبح ما يرى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن بضعة وعشرين من نساء من الصحابة والله الموفق في هذا (باب) بالتقنين بكسره (الاولا لمن اعتق) باب ذكر فيه (ميراث اللقيط) وهو صغير أو مجنون منبذ لا كافل له (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (للقيط حر) لأن غالب الناس أحرار إلا أن تقام بينة برقمته رخصة لسبب الملك كارت وشراء فلا يكفي مطلق الملك لأننا آمن أن يعقد الشاهد ظاهر اليد وفارق غيره كثوب وداربان أمر الرق خطر فاحتيط فيه ولأولاد لبيت المال عند مالك والشافعي وأحمد حديث أنما الولد لمن اعتق أدمقتناه أن من لم يعتق لا ولاه إذا اعتق يقتضي سبق ملك واللقيط من دار الإسلام لا يملكه الملتقط وعن علي اللقيط يؤول إلى من شاء وبه قال الحنفية فإن عقل الذي والأمة جنابة لم يكن له أن ينقل عنه ويرثه * وأثر عمر هذا سبق معلقا بتمامه في أوائل الشهادات * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن الحكم) بن فتح بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت)

فيه قصة جريح رضي الله عنه وأنه أثر الصلاة على أجابته أنه فدعت عليه فاستجاب الله لها * قال العلماء هذا دليل على أنه كان الصواب في

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن (٤٤٠) المغيرة حدثنا جندب بن هلال عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه قال كان جريح يتعبد في

صومعة فجاءت أمه قال جندب فوصف لنا أبو رافع صفة أبي هريرة لصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حين دعته كيف جعلت كفها فوق حاجبها ثم رفعت رأسها إليه تدعوه فقالت يا جريح أنا أمك لكنني فصادفته يصلي فقال اللهم أمي وصلاتي قال فاختار صلاته فرجعت ثم عادت في الثانية فقالت يا جريح أنا أمك فكلمني قال اللهم أمي وصلاتي فاختار صلاته فقالت اللهم ان هذا جريح وهو ابني واني كلمته فاني أن يكلمني اللهم فلا تغمه حتى تزيه المومسات قال ولودعت عليه أن يفتن لفتن قال وكان راعي ضأن يأوي إلى ديره قال فخرجت امرأته من القرية فوقع عليها الراعي فجمدت فولدت غلاما فقبيل لها ما هذا قالت من صاحب هذا الدير قال فجاءوا بفؤوسهم ومساحيم فنادوه حقه اجابها لأنه كان في صلاة تنفل والاستقرار فيها ناطق واجب واجابة الامور بها واجب وعقوقها حرام وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويحببها ثم يعود لصلاته فلعل خشى انها تدعوه إلى مفارقة صومعته والعود إلى الدنيا ومتعلقاتها وحظوظها وبضع عزمه فيها نواه وعاهد عليه (قوله فلا تغمه حتى تزيه المومسات) هي بضم الميم الاولى وكسر الثانية أي الزواني البغايا المتجاهرات بذلك والواحدة مومسة وتجمع مياميس أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم وكان راعي ضأن يأوي إلى ديره) الدير كنيسة منقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبد لهم وهو بمعنى الصومعة المذكورة في الرواية الاخرى وهي نحو المنارة يطعون فيها عن الوصول اليهم والدخول عليهم (قوله صلى الله عليه وسلم جاءوا بفؤوسهم) هم مهموز وعلمود عليه

اشترت بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترها فان الولاء لمن أعتق) فلا ولاية للمتقط كأمرو وأما قول عمر رضي الله عنه لا يجيله في الذي التقطه اذهب فهو حر وعلينا نطقه ولك ولا وفراة أنت الذي تتولى تربته والقيام بأمره فهي ولاية الاسلام لا ولاية العتق (واهدى) بضم الهمزة (لها) أي لبريرة (شاة) سقط قوله شاة لابي ذر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أي لحم الشاة (لها صدقة ولنا هدية قال الحكم) بن عتيبة بالسند السابق (وكان زوجها) مغيث (حرا) قال البخاري (وقول الحكم مرسل) ليس بسند إلى عائشة راوية الخبر وقال الاسماعيلي هو مدرج (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما سبق موصولا في الطلاق في باب خيار الامة تحت العبد (رأيت عيدا) وهذا أصح من السابق لأنه حضر ذلك فبرج على قول من لم يحضره ولم يولد الحكم (لا بعد ذلك بدهر طويل * وبه قال) (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) ابن أويس ابن أخت امام الأئمة مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الاصحى امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما الولاء لمن أعتق) (الولاء) مبتدأ خبره لمن أعتق أي كأنه مستقر إن أعتق ومن موصولة واعتق في محل الصلة والعائد ضمير الفاعل (باب ميراث السائبة) بسين مهملة بعدها ها الف همزة فوحدة بوزن فاعلة العبد الذي يقول له سيده لا ولاية لاحد عليك أو أنت سائبة تريد بذلك عتقه وان لا ولاية لاحد عليه وقد يقول له اعتقتك سائبة أو أنت حر سائبة ففي الصيغتين الاولين بقية في عتقه إلى نية وفي الاخيرتين يعتق والجهور على كراهته * وبه قال (حدثنا قيس بن عتبة) السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي قيس) عبد الرحمن بن ثروان بالمثلثة المتفوحة والراء الساكنة وبعد الواو الف فنون الاودي (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه زاد الاسماعيلي بسنده إلى هزيل قال جابر رجل إلى عبد الله فقال اني اعتقت عبدًا إلى سائبة فأت فتركه ما لا وليدع وارثا فقال عبد الله (قال ان اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون) وزاد الاسماعيلي أيضا وأنت ولي نعمته فلك ميراثه فان تأملت أو تحرجت في شيء فخنن قبله ونجعله في بيت المال وبهذا الحكم في السائبة قال الشافعي * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذي قال (حدثنا ابو عوانة) الواح الشكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) التخفي (عن الاسود) بن يزيد (ان عائشة رضي الله عنها اشترت بريرة لتعتقها) بضم الفوقية الاولى (واشترط اهلها ولها) ان يكون لهم (فقال) بارسل الله اني اشترت بريرة لاعتقها وان اهلها يشترطون ولاها فقال (صلى الله عليه وسلم (اعتقها) بعد ان تشتريها (فانما الولاء لمن أعتق) سواء كان سائبة أو غيرها (وقال) عليه الصلاة والسلام لها (اعطى الثمن) بالشك من الراوي (قال فاشترتها فاعتقها قال وخبرت) بضم الخاء المجهلة لما عتقت ولا يذر عن الجوى والمستقلى نفس أي خسرت لما عتقت بين فسخ نكاحها وامضاء النكاح واختيار الزوج (فاختارت نفسها وقالت لو اعطيت) بضم الهمزة وكسر الطاء المجهلة أي لو اعطاني مغيث (كذا وكذا) من المال (ما كنت معه) أي ما كنت احببه ولا اقلت عنده (قال الاسود) بن يزيد (وكان زوجها حرا) قال البخاري (قول الاسود) هذا (منقطع) أي لم يصله بكرو عائشة فيه وفيه جواز اطلاق المنقطع في موضع المرسل خلافا لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع بما يسقط منه من اثناء السند واحد الا في صورة سقط الصحابي بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل (وقول ابن عباس) رضي الله عنهما (رأيت عيدا) (اصح) اذ كان حاضر القصة وشاهدًا بخلاف الاسود فانه لم يدخل المدينة في عهد النبي صلى الله

فصادفوه يصلي فلم يكلمهم قال فاخذوا به دمون ديرة فلما رأى ذلك نزل اليهم فقالوا له (٤٤١) سل هذه قال فنبس ثم مسح رأس الصبي فقال

من أبوك فقال أبي راعى الضأن فلما
سمعوا ذلك منه قالوا بنى ما هدمنا
من ديرك بالذهب والفضة قال لا
ولكن أعيدوه ترابا كما كان ثم علامه
* حدثنا زهير بن حرب حدثنا يزيد بن
هرون أخبرنا جرير بن حازم حدثنا
محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم
في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم
وصاحب جريج وكان جريج رجلا
عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فأتته
أمه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال
يا رب أمي وصلاتي فاقبل على صلاته
فانصرف فلما كان من الغد أتته
وهو يصلي فقالت يا جريج فقال
يا رب أمي وصلاتي فاقبل على صلاته
فانصرف فقالت اللهم لا تمته حتى
يتظرنالى وجوه المومسات فتذاكر
بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت
امرأته في بيتهم بحسنها فقالت ان
شئتم لا تقتلنه لكم قال فعرضت
له فلم يلتفت اليها فأت زاعبا كان
ياؤى الى صومعته فامكنه من
نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت
قالت هو من جريج فأتوه فاستلوه
وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه

جمع فأس بالهمزة وهي هذه المعروفة
كرأس ورؤس والمساخي جمع
مسحاة وهي الجرفسة الأنعام
حديد كره الجوهري (قوله صلى
الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد إلا
ثلاثة) فذكرهم وليس فيهم
الصبي الذي كان مع المرأة في حديث
الساحر والراهب وقصة أصحاب
الأخمدود المذكور في آخر صحيح
مسلم وجوابه أن ذلك الصبي لم يكن
في المهد بل كان أكبر من صاحب
سها أي يضرب به المثل لانفرادها به

عليه وسلم * وحديث الباب سبق في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين ﴿باب انهم من تبرأ من مواليه﴾ * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (أورجا البخني قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك بن طارق التيمي أنه قال قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نفروا وفي باب حرم المدينة من آخر كتاب الحج ما عندنا شيء (الا كتاب الله) عز وجل (غير هذه الصحيفة) قال في الكواكب غير حال أو استثناء آخر وحرف العطف مقدر كما قال الشافعي رحمه الله عليه التحيمات المباركات الصلوات تقديره والصلوات (قال) يزيد بن شريك (فأخرجها) أي الصحيفة (فأذا فيها أشياء) جمع شيء لا ينصرف قال الكسائي لكثرة استعمالها (من الجراحات) بكسر الجيم أي من احكام الجراحات (وأسنان الابل) بفتح همزة أسنان أي ابل الديات أو الزكاة أو أعم (قال) ولابي ذر وقال (وفيها المدينة) طيبة (حرم) يفتحين محرومة (ما بين غير) بفتح العين المهملة وسكون التحتية بعد هاء جبل بالمدينة (الى نور) بفتح النون قيل انه اسم جبل بها أيضا وان كان المشهور انه بمكة وقيل الصحيح ان بدله أحدى ما بين غيري أحدى ولا يذري كذا بدل قوله الى نور (فن أحدث فيها حدثا) محذوف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (أو أوى) بعد الهمزة (تحدثنا) بضم الميم وكسر الدال المهملة أي من نصرانيا وآواه وأجاره من خصمه أو حال بينه وبين ان يقتص منه (فعليه لعنة الله) أي البعد من الجنة التي هي دار الرحمة في أول أمره لا مطلقا (و) لعنة (الملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية وفتح الموحدة (منه يوم القيامة صرف) فرض (ولا عدل) نزل أو بالعكس أو غير ذلك مما سبق في الحج (ومن والى) بفتح اللام اتخذ (قوما) موالى (بغير ان مواليه) ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم الاذن والقصر عليه وانما ورد الكلام بذلك على انه الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية (منه يوم القيامة صرف ولا عدل) ولا يذري لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (وذمة المسلمين واحدة) أي أمان المسلم للكافر صحيح والمساكين كنفس واحدة فيه (يسمي بها أدناهم) كالعبد والمرأة فإذا أمن أحدهم حرييا لا يجوز لاحد ان ينقض ذمته (فن أخضر) بخاء معجمة ساكنة وفتح الفاء (مسلم) أي نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل) وصحح ابن جبان من حديث عائشة مرفوعا من نولي الى غير مواليه فليتبوا أمته بعد من النار قال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح الباري وفي الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب فلان ابن فلان بل يقول فلان مولى فلان ويجوز له ان ينسب الى نفسه كالقريشي وقال غيره الاول ان يفصح بذلك أيضا كان يقول القريشي بالولاء أو مولاهم قال وفيه ان من علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترتب عليه من الوجد والتجب عليه التوبة والاستغفار * وبه قال (حدثنا ابو ذعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته (لانه حق ارث المعتقد من العتيق وذلك لانه غير مقدور التسليم فالحق في الكواكب ﴿هذا﴾ (باب) بالتزوين (إذا سلم على يديه) وللقريري والاكثر رجل ولا كشمهني الرجل بالتعريف والتشكيك أو لى والمعنى إذا سلم رجل على يدي رجل (وكان الحسن) البصري (لا يرى له) للذي أسلم على يديه (ولاية) بكسر الواو ولا يذري ذري بفتح الغتان ولا يذري عن الكشمهني ولا بفتح الواو والهمزة بدل اليا وبالمد وهذا الاثر وصله سفيان الثوري في جامعه وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان ورواه الدارمي عن أبي نعيم عن سفيان وأخرج ابن أبي شيبة أيضا من طريق يونس عن الحسن لا يرثه الا ان شاء أوصى له بماله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعترف)

فقال ما شاء الله منكم قالوا زنت بهذه البغي (٤٤٣) فولدت منك فقال أين الصبي فجاوبه فقال دعوني حتى أصلي فسلم فلما

انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من أبوك قال فلان الراعي قال فاقبـه ابوا على جريح يقبلونه ويتمسحون به وقالوا تبني لك صومعة لك من ذهب قال لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبنيها صبي يرضع من أمه فخرج رجل راكب على دابة فارهة وشارية حسنة فقالت أم اللهم اجعل ابني مثل هذا فتركه الذري وأقبل إليه فنظر إليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرضع قال فكأنني أُنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه بأصبعه السبابة في فمه فجعل يصعها قال وهو وباجارية وهم يرضونها ويقولون زيت سرقته وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أمه اللهم لا تجعل ابني مثله فتركه الرضاع ونظر إليه فقال اللهم اجعل ابني مثله فهناك تراجعها الحديث فقالت حلقى مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يرضونها (قوله يا غلام من أبوك قال فلان الراعي) فذيقال ان الزاني لا يلحقه الولد وجوابه من وجهين أحدهما أنه كان في شرعهم بلحقه والثاني المراد من ماء من أنت وسماها بما مجازا (قوله صلى الله عليه وسلم لم مر رجل على دابة فارهة وشارية حسنة) الفارهة بالقاء المشيمة الحادة القوية وقد فرغت بضم الراء فرهة وفراهة والشارية الهيئة واللباس (قوله فجعل يصعها) هو بضم الميم على اللغة المشهورة وحكي فتحها (قوله صلى الله عليه وسلم فهناك تراجعها الحديث فقالت حلقى)

فخرج به من أسلم على يديه رجل لما في الرواية الاخرى انما الولاء لمن أعتق كالا يخفى وسبق موصولا قريبا (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن تميم) هو ابن أوس بن خارجة بن سواد الغمي (الداري) نسبة إلى بني الدار بن نخم وكان من أهل الشام أسلم ستة تسع من الهجرة وكان من أفاضل الصحابة وله مناقب وفي العزم افرادها بالتأليف أعانني الله على ذلك على أحسن المسالك (رفعه) بالحركات ولا في ذررفعه يسكون الفاء وضم العين أي رفع تميم الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله البخاري في تاريخه وأبو داود وابن أبي عاصم والطبراني والباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز تأليفه كاهم من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبيد الله بن موهب يحدث عن عمر بن عبد العزيز بن قبيصة بن ذؤيب عن تميم الداري أنه قال قلت يا رسول الله ما السنة في رجل يسلم على بدرجل من المسلمين (قال هو أولى الناس بحبها ومماثلة) قال البخاري رحمه الله (واختلفوا في صحة هذا الخبر) قال بعضهم عن ابن موهب سمع تميم ولا يصح لقول النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق وقال الشافعي هذا الحديث ليس بثابت انما روي به عبد العزيز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا يعلم لقي تميم ومثله هذا لا يثبت وقال الترمذي اسناده ليس بمتصل قال وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين تميم قبيصة روى يحيى بن حزمة وقيل انه تفرد فيه بذكر قبيصة ورواه ابو اسحق السبيعي بدون ذكر تميم أخرجه النسائي وقال ابن المنذر الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب عن تميم أو بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز روى به ليس بالحافظ قال في الفتح هو من رجال البخاري كافي الاشربة لكنه ليس بالكثير وأما ابن موهب فلم يذكر تيمما وأشار النسائي إلى أن الرواية التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطأ ولكنه وثقه بعضهم نعم صحح هذا الحديث أبو زرعة الدمشقي وقال انه حديث حسن صحيح المخرج ومثله وحزم البخاري في التاريخ بأنه لا يصلح لمعارضة حديث انما الولاء لمن أعتق ويؤخذ منه انه لو صح لما قاوم هذا الحديث وعلى التزل فيتردد في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيستثنى منه من أسلم أو ثور أو الولوية في قوله أولى الناس بمعنى النصروا المعونة وما أشبه ذلك بالمراث ويبقى الحديث المتفق على صحته على عونه جنح الجمهور إلى الثاني وبه حزم ابن القصار وقال أبو حنيفة وأصحابه انه يستمر ان عقل عنه وان لم يعقل عنه فله ان يتحول عنه لغيره قاله في فتح الباري * وبه قال (حدثنا قبيصة بن سعيد) البخني (عن مالك) هو ابن أنس الاصمعي امام الأئمة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان عائشة ام المؤمنين) رضى الله عنها واسقط أم المؤمنين لابي ذر (ارادت ان تشتري جارية) هي بريدة (تعتقها) أي لان تعتقها وهو بضم الفوقية (فقال اهله انيبعكها على ان ولاها لنافذ) كرت رسول الله) أي ذكر عائشة قولهم نبيبعكها على أن ولاها لنافذ لابي ذر فذكر ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال لا يمتنع ذلك) بكسر الكاف ولا في ذر عن الكشمي لا يمتنعك بالتون الثقيلة بعد العين (فانما الولاء لمن اعتق) اللام للاختصاص كما قاله الكرمانى يعنى أن الولاء مختص بمن اعتق وبذل المال في اعماقه قال العيني ويجوز أن تكون للاستحقاق كهي في قوله تعالى ويل للمطففين واستحقاق المعتق الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز أن تكون للضرورة وصيرورة الولاء للمعتق لاتفاق صيرورته لغيره * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب قال الحافظ بن حجر وقع في رواية أبي علي بن شبيب عن القريبي محمد بن سلام وفي رواية أبي ذر عن الكشمي محمد بن يوسف يعنى البيهقي (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) أي ابن المعتمر (عن ابراهيم) البخني (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم

معنى تراجعها الحديث أقبلت على الرضيع فحده وكانت أولاه لآهلال الكلام فلما تكرر منه الكلام علمت انه أهل له فسلته (عن

ويقولون زنت سرق فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني (٤٤٣) مثلها قال ان ذاك الرجل كان جبارا فقلت

اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنت ولم تن سرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا ابو عوانة عن سهيل عن ابيه

وراجعته وسبق بيان حلق في كتاب الحج (قوله في الجارية التي نسبوها الى السرقة ولم تسرق اللهم اجعلني مثلها) أي اللهم اجعلني سائما من المعاصي كما هي سائمة وليس المراد مثلها في النسبة الى باطل تكون منه برياً وفي حديث جرير هذا فوائده كثيرة منها عظم بر الوالدين وتأكد حق الام وأن دعاءها مجاب وأنه اذا تعارضت الامور بدى باهمها وان الله تعالى يجعل لاوليائه مخارج عند ابتلائهم بالشدائد غالباً قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقد تجرى عليهم الشدائد بعض الاوقات زيادة في احوالهم وتهذيباً لهم فيكون لطفاً ومنها استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات ومنها ان الوضوء كان معروفاً في شرع من قبلنا فقد ثبت في هذا الحديث في كتاب البخاري فتوضأ وصلى وقد حكي القاضي عن بعضهم انه زعم اختراع هذه الامة ومنها اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة وفيه ان كرامات الاولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين ومنهم من قال لا تقع باختيارهم وطلبهم وفيه ان الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها ومنعه بعضهم وادعى انها تختص بمثل

(عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت اشتريت بريرة فاشتراط اهلها ولاها) أن يكون لهم (فقد كرت ذلك) الاشرط (لنبي) وتامد كرت ساكمة ففقيه الفقات اي ذ كرت عائشة ذلك للنبي ولا يذول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعقبها فان الولاء لمن اعطى الورق) بفتح الواو وكسر الزاء الفضة (قالت) عائشة (فاعقبها قالت) عائشة أيضاً (فدعاها) أي فدعا بريرة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يخبرها من زوجها) بين المقام معه والمفارقة (فقال لواعطاني كذا وكذا) من المال (مات عنده فاخترت) بالقاء ولا يذول واختارت (نفسها) وزاد أبو ذر في روايته قال وكان زوجها اوف قد سبق قبل باب من وجه آخر ان القاتل هو الاسود راويه عن عائشة وفي الباب الذي قبله أنه الحكم * (باب ما يرث النساء من الولاء) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولي ابن يحيى العوذى الحافظ (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ارادت عائشة) رضي الله عنها (ان تشتري بريرة) فاشتراط اهلها أن يكون ولاؤها لهم (فقات للنبي صلى الله عليه وسلم انهم يشترطون الولاء) لهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (اشتريني فافانما الولاء لمن اعقب) فيه دلالة على أن النساء اذا اعتقن يستحقن الولاء * وبه قال (حدثنا ابن سلام) بتحقيق اللام على الاشهر واسمه محمد قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أحد الاعلام (عن سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن زيد (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعطى الورق) الفضة ثمانا (وولى النعمة) بكسر اللام المحقة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن لان ولاية النعمة التي يستحقها الميراث لا تكون الا بالعتق والحديث كما قاله ابن بطال يقتضي ان الولاء لكل معتق ذكر اكر كان أو أنثى وهو مجمع عليه وليس بين الفقهاء خلف انه ليس للنساء من الولاء الا ما اعتقن أو جره اليهن من اعتق بولادة أو عتق وأشار بقوله لمن اعطى الورق الى ان المراد بقوله لمن اعقب أن يكون من عتق في ملكه حين العتق لان باشر العتق فقط وقوله وولى النعمة هو لفظ وكيع عن سفيان الثوري عن منصور وقد رده الثوري كاتبه عليه في الفتح والله الموفق والمعين * هذا (باب) بالتونين يذ كرفيه (مولى القوم) أي عتيقهم (من انفسهم) في النسبة اليهم والميراث منه (وابن الاخت منهم) لانه ينسب الى بعضهم وهي أمه فيرثهم ويرث ذوى الارحام على القول به وثبت قوله منهم لابي ذر عن الكشي مني * وبه قال ((حدثنا آدم) ابن أبي لباس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا معاوية بن قررة) بضم القاف وفتح الراء المشددة بن اياس بن هلال المدني البصري (وقتادة) بن دعامة السدوسي كلاهما (عن انس بن مالك) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مولى القوم من انفسهم او كما قال) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ابن اخت القوم منهم او قال (من انفسهم) في المعاونة والانتصار والبر والشفقة ونحو ذلك لافي الميراث وتعتق منه من قال بأن ذوى الارحام يرثون كما ترث العصباء وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوى وأورد الحديث هنا مختصراً وتاماً في مناقب قريش في باب ابن اخت القوم منهم * (باب) حكم (ميراث الاسير) في يد العدو سواء عرف خبره أم لا (قال) أي البخاري (وكان شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره طامه له ابن الحرث القاضي الكندي الكوفي (نور الاسير) بفتح الواو وكسر الراء مشددة (في أبيي العدو) ويقول هو أخرج اليه) أي الى ميراثه وهذا هو ابن أبي شيبه والدارمي (وقال عمر بن عبد العزيز) مما وصله عبد الرزاق لا يحق بن راشد فيما كتب اليه (أجر) بهمزة مفتوحة فيم مكسورة فزاي

اجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من قائله وانكار للعسل بل الصواب جر بانها بقلب الاعيان واحضار الشيء من العدم ونحوه

الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفُهُ مَرَّغِمَ أَنْفِهِ مَرَّغِمَ أَنْفِهِ قيل من يا رسول الله قال من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة * حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن محمد عن سليمان بن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفُهُ ثَلَاثًا ثم ذكر مثله **ع** حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سعيدي بن أبي أيوب عن الوليد بن أبي الوليد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله وجعله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار فقلنا له أصلحك الله انهم الأعراب وانهم يرضون باليسير فقال عبد الله ان أبا هذا كان وذال العمر بن الخطاب

(قوله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفُهُ مَرَّغِمَ أَنْفِهِ مَرَّغِمَ أَنْفِهِ من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة) قال أهل اللغة معناه ذل وقيل كره وخرى وهو يفتح الغين وكسرهما وأصله لصق أنفه بالرغام وهو تراب مختلط برمل وهو الرغم بضم الراء وفتحها وكسرهما وقيل الرغم كل ما أصاب الألف مما يؤذي به وفيه الحث على بر الوالدين وعظم ثوابه ومعناه ان برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة أو النفقة أو غير ذلك سبب لدخول الجنة فمن قصر في ذلك فانه دخول الجنة وأرغم الله أنفه

* (باب فضـل صـلة أصدقاء الاب والام ونحوهما) * (قوله ان أباهذا

* حدثني محمد بن حاتم ميمون حدثنا ابن مهدي (٤٤٦) عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواص

ابن سمعان الأنصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس * حدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا عبد الله ابن وهب حدثني معاوية يعني ابن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن نواس بن سمعان قال أفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يعني من الهجرة الا المسئلة كان أحدا اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قال فسألت عن البر والاثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس * (باب تفسير البر والاثم)

(قوله عن النواص بن سمعان الأنصاري) هكذا وقع في نسخ صحيح مسلم الأنصاري قال أنوعلي الجبائي هذا وهم وصوابه الكلابي فان النواص كلابي مشهور قال المازري والقاضي عياض المشهور انه كلابي واصله حليف للأنصار فالأوهو النواص بن سمعان بن خالد بن عمرو ابن قرظ بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي كلاب كذا نسبه العلاء عن يحيى بن معين وسمعان بفتح السين وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصيغة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق ومعنى حاك في صدرك أي تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنباً (قوله ما منعتني من الهجرة الا المسئلة كان أحدا اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء) صلى

الغفاري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه) وانتسب لغيره (فهو كافر) ولا يذر عن الكعبة شيء فقد كفر أي كفر النعمة فليس المراد الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار بل كفر حق أبيه أي ستر حقه أو المراد التغليظ والتشنيع عليه اعظاما لذلك والافضل حق شرعي اذا ستره كفر ولم يعبر في كل ستر على حق بهذا اللفظ وانما عبر به في المواضع التي يقصد فيها الذم البليغ وتعظيم الحق المستور * والحديث سبق في مناقب قريش (باب) بالنسبة يذ كرفيه (اذا ادعت المرأة بأنها) بتشديد الدال المهملة من ادعت * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن) عبد الرحمن بن هرم عن (الأعرج) عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان لم يسميا (معهم ابناهما) لم يسميا أيضا (جا الذئب فذهب بابن أحدهما فاقالت صاحبتها انما ذهب) الذئب (بابنك وقالت) ولا يذر فاقالت (الأخرى انما ذهب بابنك فقها كما) أي المرأتان وذكري باعتبار الشخصين ولا يذر عن الجوى والمسئلة فقها كما (ألى داود عليه السلام فقطضى به) بالولد الباقي (للكبرى) للمرأة الكبرى منهما المكونه كان في يدها وعجزت عن اقامة البيعة (فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرناه) بالقصة (فقال اتوني بالسكين) بكسر السين وسميت سكيناً لانها تسكن حركة الحيوان (أشقه) أي الولد (بينهما) نصفين وفي سنن النسائي الكبرى فقالت الكبرى نعم أقطعوه (فقالت الصغرى) منهما له (لأنه فعل) ذلك (يرحمك الله هو ابنا) أي ابن الكبرى (فقطضى به الصغرى) بلزعهما الدال على عظيم شفقتهما ولم يعمل باقرارها بأنه لصاحبتها واستشكل نقض سليمان حكم أبيه داود وأوجب بأنهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخاً أو كان بالاجتهاد وجازا النقض لدليل أقوى ونعقب الأول بأن سليمان حينئذ لم يكن يوحى اليه اذ كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (والله ان سمعت) بكسر الهمزة أي ما سمعت (بالسكين قط الا يومئذ وما كذا نقول الا المدينة) بضم الميم وتكسر وتفتح وقيل لها مدية لانها تقطع مدى حياة الحيوان * والحديث سبق في ترجمة سليمان من أحاديث الانبياء (باب) حكم (القائف) بالقاف وآخره فاعوه والذي يعرف الشبه ويميز الاثر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (أورجاء قال) (حدثنا الليث) بن سعد امام المصر بين (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي) بتشديد الياء البيت حال كونه (مسرورا) حال كونه (تبرق) تضي وتستنير من السرور (أسار بر وجهه) وهي الخطوط التي في الجبهة واحدة هاسر وسرر وجهها أسرار وأسرة وجع الجمع أسارير (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألم ترى) حرف جزم ومعه همزة التقرير وترى مجزوم به بحذف النون والرؤية علمية وسدت ان في قوله (أن تجزأ) مسد مفعولها ولذا افتحت أن ومجزز باضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وتفتح اسم ان وسمى مجززا لانه كان يجز ناصية الاسير في زمن الجاهلية ويطلقه وهو ابن الاعور بن جعدة المدلجي (نظر آتقا) خبران وأتقا بالمدو يقصر ظرف زمان أي الساعة (الى زيد بن حارثة وأسامة ابن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من) ولا يذر عن الجوى والمسئلة لمن (بعض) أي لكائنة من بعض أو مخلوقة من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض أي مخلوقون من بعض وسبب سروره عليه الصلاة والسلام أن الجاهلية كانت تقدر في نسب أسامة لكونه اسود وشديد السواد لكون أمه كانت سوداء وزيد ايض من القطن فلما قال مجززا قال مع اختلاف اللون سر

صلى

حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ومحمد (٤٤٧) بن عباد قال حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن

معاوية وهو ابن أبي هريرة عن أبي هريرة قال حدثني عن أبي الجواب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما تريين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لأنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها

قال القاضي وغيره معناه انه أقام بالمدينة كالأمر من غير نقله اليها من وطنه لاستيطانها وما منعه من الهجرة وهي الانتقال من الوطن واستيطان المدينة الا الرغبة في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمور الدين فانه كان سمح بذلك للطائفتين دون المهاجرين ومكان المهاجرين يفرحون بسؤال الغرباء الطائفتين من الاعراب وغيرهم لانهم يحتملون في السؤال ويعذرون ويستفيد المهاجرون الجواب كما قال أنس في الحديث الذي ذكره مسلم في كتاب الايمان وكان يعجبنا أن يجيب الرجل العاقل من أهل البادية قيساله والله أعلم

(باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها)

(قوله صلى الله عليه وسلم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما تريين أن أصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لأنك

صلى الله عليه وسلم بذلك لكونه كافاهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك والحديث أخرجه مسلم في النكاح وابوداود في الطلاق والترمذي في الولاء والنسائي في الطلاق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) أي يوما البيت وهو من إضافة المسمى الى اسمه وأذات مقعوم (وهو مسرور فقال يا) ولا يذراى (عائشة الم ترى ان مجزرا المدبلي) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم بعدها تحسية نسبة الى مدبلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وكانت القيافة فيهم وفي بني أسد والعرب تعترف لهم بذلك وليس ذلك خاصا بهم على الصحيح فروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قافقا وقد كان قرشيا لا مدبلجا ولا أسديا (دخل على) بنشد البيا وسقط لغير أبي ذر على (فراى اسامة) زاد ابو ذر ابن زيد (وزيدا) أي ابن حارثة (وعليه ما قطيعة) أي كساء (قد غطيأرؤسهما) بها (وبدت اقدامهما) أي ظهرت (فقال ان هذه الاقدام بعضها) كائنة او مخلوقة (من بعض) وفي الحديث العمل بالقافة لتقريره صلى الله عليه وسلم وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد وقال الحنفية الحكم بها باطل لانها حدس وذلك لا يجوز في الشريعة وليس في حديث الباب حجة في اثبات الحكم بها لان اسامة كان قد ثبت نسبه قبل ذلك فلم يحتج الشارع في اثبات ذلك الى قول أحد وانما يجب من اصابة مجزرا * ووجه ادخال هذا الحديث في كتاب الفرائض الردعي من زعم أن القائف لا يعتبر بقوله فان من اعتبر قوله فعمل به لزم منه حصول التوارث بين الملق والمحق

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الحدود) جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين يمنع اختلاط أحدهما بالآخر وحد الزنا والخمر يسمى به لكونه مانعا للمتاع طيه عن معاودة ثمثله مانعا لغيره أن يسلك مسلكه وفي رواية أبي ذر تأخير البسمة عن لفظ كتاب (وما يحذر من الحدود) أي كتاب بيان أحكام الحدود وبيان ما يحذر من الحدود ولا يذر عن المستعمل باب ما يحذر من الحدود وتطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي ولم يذكر البصري هنا حديثا * هذا (باب) بالتنوين (لا يشرب الخمر) بضم التحتية وفتح الراء مبني لامة معول والخمر رفع نائب الفاعل وللمستعمل فيما ذكره في الفتح وهو في اليونانية لا يذر باب الزنا وشرب الخمر أي التحذير من تعاطيها وسقط لا يذر لا يشرب الخمر (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما بما وصله ابن أبي شيبة في كتاب الايمان (ينزع منه) بضم اوله وفتح الزاي والضمير في منه للزاني (نورا لايمن في الزنا) ورواه أبو جعفر الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من زنى نزع الله منه نور الايمان من قلبه قال شاء أن يرد اليه رده وفي حديث أبي هريرة فروعا عند أبي داود اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلمة فاذا ألقه رجع اليه الايمان ويحتمل أن يكون الذي نقص منه الحياء المعبر عنه بالنور والحياء من الايمان * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حديثنا (بجي بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولا هم المصري وبكير اسم جده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام المخزومي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرنى الزاني حين يرنى وهو مؤمن) اذا استحل مع العلم بتعريمه أو يسلب الايمان حال تلبسه بالكبرية فاذا فارقه عاد اليه أو هو من باب التغليظ للتنفير عنه أو معناه نفي النكاح والافلا المعصية لا يخرج المسلم عن الايمان خلافا للمعتزلة المكفرين بالذنب القائلين بتخليد العاصي في النار (ولا يشرب الخمر حين يشربه) (وهو مؤمن) اذا استحل كما مر

الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما تريين أن أصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لأنك

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٤٤٨) واللفظ لأبي بكر قال حدثنا وكيع عن معاوية بن أبي سفيان عن يزيد بن رومان عن

عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معققة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله

وفي الرواية الأخرى الرحم معققة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله قال القاضي عياض الرحم التي توصل وتقطع وتبرأ غايها معنى من المعاني ليست بحميم وانما هي قرابة ونسب تنجمه رحم والده ويتصل ببعضه بعض فسمى ذلك الاتصال رجاء المعنى لا يتأني منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وقصيلة واصليها وعظيم أثر قاطعها بعقوقهم ولهذا سمي العقوق قطعاً والعق الشق كأنه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز أن يكون المراد قام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على اسمها بهذا أمر الله تعالى هذا كلام القاضي والعائد المسبب تعيذ وهو المعتصم بالشيء المتجني إليه المستحيرة قال العلماء وحقيقة الصلة العطف والرحمة فصله الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه باحسانه ونعمه وأصلهم باهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لعرفته وطاعته قال القاضي عياض ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجلالة وقطيعتها معصية كبيرة قال والاحاديث في الباب تشبه لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلاتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فتها واجب ومنها مستحب ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر وفي

(ولا يسرق حين يسرق) ولا يذر ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو مؤمن ولا ينتهب نهبه) يضم النون ما لا منه وباجهر اقهر الظالم الغريم (رفع الناس اليه) الى الناهب (فيها ابصارهم) لا يقدر على دفعه ولو تضرعوا اليه (وهو مؤمن) أو هو كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة للنهب بخلاف السرقة والاختلاس فإنه يكون في خفية والانتهاز أشد لما فيه من مزيد الجراوة وعدم المبالاة ولم يذكر الفاعل في الشرب وما بعده ففيه كما قال ابن مالك حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير ولا يشرب الشارب الخرج الخ لا يرجع الضمير الى الزا في لئلا يختص به بل هو عام في كل من شرب وكذا في الباقي وقد ذكر الفاعل في لا يسرق في رواية أبي ذر كما مر والحديث أخرجه مسلم في الأشربة وابن ماجه في الفتن (وعن ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله) أي بمثل حديث أبي بكر عن أبي هريرة رضى الله عنه هذا (الالتبهة) فليست فيه (باب ما جاء في ضرب شارب الخمر) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن - صبرة الأزدى الحوضي قال (حدثنا هشام) (الدستوائي) (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل قال البخاري بالسند اليه (وحدثنا آدم) ولا يذر ابن أبي ياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يضرب (أي أمر بالضرب) في الخمر بالجر يدو النعال) الباء في بالجر يبداء الالة والجر يدس عف النخل وسمى به لانه جرد عن الخوص (وجلد) أي أمر بالجلد فيه (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه في خلافته (أربعين) جلدة وهذا لفظ طريق هشام عن قتادة وأما لفظ طريق شعبه فأخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق جعفر بن محمد القلانسي عن آدم شيخ البخاري فيه بالفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم ألقى برجل شرب الخمر فضر به بجر يدين نحو من أربعين ثم صنع أبو بكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود وثمانون ففعله عمر * وأخرجه مسلم والنسائي أيضاً من طريق محمد بن جعفر عن شعبه مثل رواية آدم إلا أنه قال وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود وثمانون وأمر به عمر ولم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعين نعم في رواية مسلم أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يضرب في الخمر بالنعال والجر يد أربعين وقوله في الرواية السابقة نحو من أربعين قيل لابد من تأويله بأنه انما أغبر بنحو لعدم التساوي في الضرب والالة والا فالحدود انما تكون محدودة وكون الراوى حاكياً لذلك عن واقعة لا يلزم منه أن يكون تقريرا بل بتحديد او ان كان الراوى لم يحذر التحديد فيه فغايتها أن يكون أربعين فوجب القول بأنها الحد لاسيما وانضم اليها رواية مسلم السابقة ونحوها مما فيه الجزم بالأربعين ونحوه قد تأتي بمعنى مثل وفي مسلم أيضاً من طريق معاذ بن هشام عن أبيه ثم جلد أبو بكر أربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى قال ماترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف أرى أن تجعلها كأخف الحد ود قال جلد عرثمانين والريغ بكسر الراء كل أرض فيها زرع ونخل أو ما قارب المياه من أرض العرب وغيرها أو ما فيه زرع وخصب أو هو الخصب والسعة في المأكل والمشرب وعند النسائي من طريق يزيد بن هرون عن شعبه فضر به بالنعال نحو من أربعين ثم أتى به أبو بكر فصنع به مثل ذلك ورواه هشام عن قتادة بالفظ فأمر قريسا من عشرين رجلا فجلده كل رجل جلدين بالجر يد أخرجه احمد والبيهقي قال في الفتح وبهذا يجمع بين ما اختلف فيه على شعبه وان جلة الضربات كانت نحو أربعين بجر يدين فتكون الجلة ثمانين

باختلاف القدرة والحاجة فتها واجب ومنها مستحب ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر وفي

صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال ابن أبي عمر قال سفيان يعني قاطع رحم **حديثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي حديثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان محمد بن جبير بن مطعم أخبره ان أبا عبد الله أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم * **حديثنا** محمد بن رافع وعبد بن جيد عن عبد الرزاق عن عمر عن الزهري **حديثنا** سفيان بن عيينة عن ابن جابر عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وينبغي له لا يسمى واصلاً قال واختلوا في حد الرحم التي تجب صلتها فقبل هو كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى حرمت مناهة ما على هذا لا يدخل أولاد الاعمال ولا أولاد الاخوان واحتج بهذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وأختها في النكاح ونحوه وجواز ذلك في بنات الاعمال والاخوان وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الارحام في الميراث يستوى المحرم وغيره ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ثم أدناك أدناك هذا كلام القاضي وهذا القول الثاني هو الصواب وما يدل عليه الحديث السابق في أهل مصر فان لهم ذمة ورعاً وحديث ان أبا البراء يصل أهل وداً به مع انه لا محرمة والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع هذا الحديث يتأول تأويلين سبقا في نظائره في كتاب الايمان أحدهما حمله على من يستحل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحریمها فهذا كافر يخلد في النار ولا يدخل الجنة أبداً والناسي معناه ولا يدخلها في أول الامر مع السابقين بل يعاقب بتأخره القدر الذي

وفي مسلم من طريق حسين بن حماد له وضاد معجمة مصغر ابن المنذر ان عثمان امر علياً بجلد الوليد بن عتبة في الخمر فقال لعبد الله بن جعفر اجلده بخده فلما بلغ اربعين قال امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وجلد ابو بكر اربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة هو ذا احب الى فقيه الجزم بأنه صلى الله عليه وسلم جلد اربعين وسائر الاخبار ليس فيه عدد الا بعض الروايات عن انس فقيه شيوخ الاربعين والجمع بينهما ان علياً اطلق الاربعين فهو حجة على من ذكرها بلفظ التقريب فذهب الشافعية أن حد الخمر اربعون جلد قداماً سابق وحد غيره ولو لم يعضدوا عشر على النصف من الحركتظاره متواليمة في كل من الاربعين والعشرين بحيث يحصل بهما جرح وتكميل فلا تفرق على الايام والساعات لعدم الايلام ولا لامر زيادة على الحد ان رآه فيبلغ الحرمتين وغيره اربعين كما فعله عمر رضي الله عنه ورأه على رضي الله عنه قال لا تذا شرب سكر واذا سكره ندى واذا هذى افتري وحد الافتراء ثمانون رواء الدارقطني فجعل سبب السبب سبباً وأجرى على الاول ما أجرى على الآخر والزيادة على الحد تعازير لا حدود والمجازرة كلها واعتز بأن وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه وأجيب بأن ذلك تعازير لان ذلك الجنائيات تولدت من الشارب قال الرافعي وليس شافياً فان الجنابة لم تحقق حتى يعزروا الجنائيات التي تولدت من الخمر لا تنحصر فلتعزير الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي قصة تليخ العصابة الضرب ثمانين ألفاظ مشعرة بأن الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بأن يقتحم بعضه ويتعلق بعضه باجتماع الادام ومذهب الحنفية والمالكية أن الثمانين حد وكذا عند الحنابلة على الصحيح عندهم وقد اختلف النقل عن العصابة في التحديد والتقدير في الحد والذي تحصل من ذلك ستة أحدها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل في ذلك حداً معلوماً بل كان يقتصر على ضرب الشارب على ما يليق به الثاني أنه اربعون بغیر زيادة الثالث مثله لكن للامام أن يبلغ به ثمانين وهل الزيادة من تمام الحد أو تعزير قولان الرابع أنه ثمانون بغیر زيادة عليها الخامس كذلك ويجوز الزيادة تعزيراً السادس ان شرب جلد ثلاث مرات فعاد في الرابعة وجب قتله وقيل ان شرباً أربعاً فعاد في الخامسة وجب قتله وهو قول شاذ * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا الترمذي وابن ماجه (باب من أمر بضرب الحد في البيت) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) ابن عبد المجيد الثقفي (عن ايوب) السخيتاني (عن ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدها (عن عتبة بن الحرث) بن عامر بن نوفل أبي سروعة القرشي المكي وهو من افراد البخاري انه (قال يحيى بن النعمان) بالتصغير (أبو ابن النعمان) بالشك من الراوي يحيى بن النعمان للمجهول وسبق في الوكالة أن الذي جاء به هو عتبة بن الحرث رضي الله عنه كما رواه الامام علي ولفظه جئت بالنعمان (شارباً) نصب على الحال أي شارباً يمسك أي متصفاً بالسكر لانه حين جى به لم يكن شارباً حقيقة بل كل سكران (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت) وفي نسخة من كان في البيت (ان يضربوه قال) عتبة (فضربوه فكنت انافين ضربه بالنعال) بكسر النون * وفي الحديث جواز ضرب الحد في البيوت سرا خلافاً لمن منعه محتجاً بنظر ما روى عن عمر في قصة ولده عبد الرحمن أبي شحمة لما شرب بمصر فحده عمر بن العاص في البيت ان عمر رضي الله عنه أنكر عليه وأحضر ولده أبا شحمة وضربه الحد جهرًا كما رواه ابن سعد وأخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطولاً ولا يجهل ورعى الاكتفاء وجلا وصنع عمر على المبالغة في تأديب ولده لأن اقامة الحد لا تصح الاجهراً * والحديث سبق في الوكالة (باب الضرب بالخمر يد النعال) في شرب الخمر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال

* حدثني حرملة بن يحيى التميمي اخبرنا ابن وهب (٤٥٠) اخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من سره ان يبسط
عليه رزقه وينسأله في أثره فليصل
رحمه * وحدثني عبد الملك بن شعيب
ابن الليث حدثني أبي عن جدي
قال حدثني عقيل بن خالد قال قال
ابن شهاب اخبرني أنس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من أحب أن يبسط له في رزقه
وينسأله في أثره فليصل رحمه
* حدثني محمد بن مني ومحمد بن
بشار واللفظ لابن مني قال حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعيب
سمعت العلاء بن مسدد الراسبي
يحدث عن أبيه عن أبي هريرة

يريد الله تعالى (قوله صلى الله
عليه وسلم من أحب أن يبسط له في
رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه)
ينسأله في أثره فليصل رحمه
لأنه تابع للعبادة في أثرها وبسط
الرزق توسيعه وكثرته وقيل البركة
فيه وأما التأخير في الأجل ففيه
سؤال مشهور وهو أن الأجل
والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص
فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون وأجاب العلماء
باجوبة الصحيح منها ان هذه الزيادة
بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات
وعمارته وقابله بما ينفعه في الآخرة
وصيانتها عن الضياع في غير ذلك
والثاني انه بالنسبة الى ما يظهر
للملائكة وفي اللوح المحفوظ ونحو
ذلك فيظهر لهم في اللوح ان عمره
ستون سنة الا ان يصل رحمه فان
وصلها زيد له أربعون وقد علم الله
سبحانه وتعالى ما سبق له من ذلك
وهو من معاني قوله تعالى يحول الله
ما يشاء ويثبت فباتسببه الى علم
الله تعالى وما سبق به قدره لا زيادة

(حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو ابن عجلان الباهلي مولا لهم أبو بكر البصري (عن ايوب)
السجستاني (عن عبد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام ووجهه (عن عقبة بن الحارث) رضى
الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بنعيمان) بضم النون (أو بآب بنعيمان) بضم النون أيضا
بالشك هل الذي أتى به نعيمان أو ابنه ولا يذرعن الجوى والمستمل بالنعيمان أو بآب بنعيمان
بن زيادة ألف ولا م فيه ما (وهو سكران) بعدم الصرف (فشق) ذلك (عليه) زاده الله شرفا لده وعنده
التساق فشق على النبي صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة (وأمر من في البيت ان يضربوه) الحد
(فضر به بالجر يدو النعال) قال عقبة (وكنيت) بالواو ولا يذرعن (فمن ضربه) وفيه أن الحد
يحصل بالضرب بالجر يدو النعال وكذا بالعصا المعتدلة وأطراف الثياب بعد قتلها حتى تشتم اذا
القصد الايلاام وكذا بالاسوط وتسل به من قال يجوز اقامة الحد على السكران في حال سكره
والجهور على خلافه وأولوا الحديث بأن المراد ذكر سبب الضرب لأن ذلك الوصف استقر به
في حال ضربه لان المقصود بالضرب في الحد الايلاام ليحصل الردع به * وسبق في الباب الذي قبل
هذا أن في كتاب الوكالة ان في رواية للاسماعيل جئت بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن
بكار وابن منبده وغير شك أيضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعه بن الحرث بن سواد بن مالك بن غنم
ابن مالك بن النجار الانصاري شهد العقبه وبدر والمشهد كلها وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى
الله عليه وسلم من خراجه وهو صاحب سويط بن حرملة فقال يومئذ لا غيظتك فجاء الى اناس
جلبوا ظهرا فقال استأعوا منا غلاما عينا فافارها وهو ذولسان ولعله يقول ان احرقان كنتم تاركيه
لذلك فدعوه لا تقصدوا على غلامي فقالوا بل نبشأه منك بعشر قلائص فأقبل بهم ليسوقوها وأقبل
بالقوم حتى عقلوهم ثم قال دونكم هذا هو جفاء القوم فقالوا قد اشتريناك فقال سويط هو كاذب
أنا رجل حر فقالوا قد أخبرنا خبرك فطرحوا الخيل في رقبته وذهبوا به وجاء أبو بكر فأخبره فذهب
هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه فلما عادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر
ضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا وروى انه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخل المسجد وأناخ ناقته بفناءه فقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان نعيمان
لو خرمنا فأنكناها فأنقذهمنا الى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها قال فخرها
نعيمان ثم خرج الاعرابي فصاح به واعقر يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل
هذا قالوا نعيمان فاتبه يسأل عنه فوجدوه في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المططاب مستخفيا
فأشار اليه رجل ورفع صوته يقول ما رأيت يا رسول الله وأشار بأصبعه حيث هو فأخرجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جئت على هذا قال الذين دلو على يا رسول الله هم الذين أمروا
بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع وجهه ويضحك وغرم عنها وكان يشرب الخمر فلما كثر
ذلك منه قال له رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعنك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تفعل فانه يحب الله ورسوله * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القرطبي البصري
قال (حدثنا هشام) النسبتواني قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس)
رضي الله عنه انه (قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر بالجر يدو النعال وجلد أبو بكر)
رضي الله عنه (أربعين) ولا منافاة بين قوله ضرب وجلد لان المراد من قوله جلد ضرب فأصاب
جلده وليس المراد ضربه بالجلد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا البوضرة
أنس) أي ابن عباس (عن يزيد بن الهاد) هو يزيد بن الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن
شداد بن الهاد نسبة الى جده الاعلى (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث بن خالد التميمي (عن أبي سلمة)

بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للخواص تصور الزيادة وهو مراد الحديث والثالث ان المراد بقاؤه كره الجليل بعد فكهانه ابن

ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسئون (٤٥١) الى وأحلم عنهم ويجهلون علي فقال ان كنت كما

قلت فكأنما تنسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباعدوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث * حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثنيه حمله بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ثعلب حديث مالك

لم يمت حكاها القاضي وهو ضعيف أو باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم للذي يصل قرابته ويقطعونه لن كنت كما قلت فكأنما تنسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك المل) بفتح الميم الرماد الحار وتسفهم بضم التاء وكسر السين وتشديد القاء والظهير المعين والدافع لا ذاهم (وقوله أحلم عنهم) بضم اللام ويجهلون أي يسئون وأجله هنا القبيح من القول ومعناه كأنما تطعمهم الرماد الحار وهو تنبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم الألم العظيم في قطيعته وادخالهم الذي عليه وقيل معناه أنك بالاحسان إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة احسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كن يسف المل وقيل ذلك الذي يأكلونه من احسانك

ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أني) بضم الهمزة (النبي صلى الله عليه وسلم رجل) يحتمل أن يكون هو النعمان أو عبد الله الذي كان يلقب حمارا والثاني أقرب (قد شرب) خرا (قال) صلى الله عليه وسلم (أضربوه) لم يذكروا عدد اقصي له لأنه لم يكن محددا بعد مخصوص حينئذ (قال) أبو هريرة رضي الله عنه فثأر بالضارب يده والضارب بعله والضارب بشوبه) أي بعد قتله للابلام (فلما انصرف) من الضرب (قال بعض القوم) قيل انه عمر رضي الله عنه (اخرا لك الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا هكذا) أي لا تدعوا عليه بالخزي وهو الذل والهوان (لا تعينوا عليه الشيطان) لان الشيطان يريد بتر بيئته له المعصية أن يحصل له الخزي فاذا دعوا عليه بالخزي فكأنهم قد حصلوا مقصود الشيطان وقال البيضاوي لا تدعوا عليه بهذا الدعاء فان الله اذا خراه استخوذ عليه الشيطان أولاه اذا سمع منكم انهم في المعاصي وحله الجاح والغضب على الاصرار فيصير الدعاء وصلة ومعوثة في اغوائهم ونسويله * والحديث أخرجه ابوداود في الحدود * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحظي بفتح المهملة والجيم ثم موحد البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) بن عبيد بن سالم الهجيمي البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال (سمعت عمر بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الاول وكسر العين في الثاني (النجعي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه) أنه (قال ما كنت لاقم) اللام لتأ كيد النقي (حدثنا علي) أحد فموت فاجد في نفسي) أي فاحزن عليه والفقيل بالانصب كذا في القرع ونصر عليه في الفتح وقال الكرماني فموت بالانصب فاجد بالرفع وقوله فموت مسبب عن اقيم واجد مسبب عن السبب والمسبب معا والاستثناء في قوله (الاصحاب الخ) منقطع فصاحب يجب نصبه الا عند اقيم أي لكن اجد من حد صاحب الخ اذا مات شيئا ويجوز أن بقدر ما اجد من موت أحد بقاء عليه الحد شيئا الا من موت صاحب الخ فيكون متصلا فله في شرح المشكاة وصاحب الخ رأى شارب الخ (فانه لو مات ودنيته) بتخفيف الدال المهملة أعطيت دينته لمن يستحقها وعند الناسي وابن ماجه من رواية الشعبي عن عمر بن سعيد قال سمعت عليا يقول من أفتنا عليه حدا فمات فلا دية له الا من ضربناه في الخ وقال في المصابيح فان قلت لاشك أن الاستثناء المتقدم متصل وحكمه نقيض الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة أن الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس وحكم المستثنى منه عدم الوجود ان في النفس والثابت للمستثنى كونه يودي وليس نقيضا للاول وأجاب بأنه يلزم من القيام بدنيته ثبوت الوجود ان في النفس من أمره ولذلك يديه على تقدير موته فهو حينئذ جار على القاعدة والمعنى فانه لو مات وجد في نفسي منه فوديته خذف السبب وأقام المسبب مقامه (وذلك) اشارة الى قوله ما كنت لاقم الخ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه) أي لم يقدريه حد مضبوطا وقد اتفقوا على أن من وجب عليه حد فخلده الامام أو جلده الحد الشرعي فمات فلا دية فيه ولا كفارة على الامام ولا على جلده ولا في بيت المال الا في حد الخرفن على ما تقدم وقال الشافعي ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قيل الدية وقيل قدر تفاوت ما بين الجلد بالسوط وبغيره والدية في ذلك على عاقلة الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعة وقال الطيبي ويحتمل أن يراد بقوله لم يسنه الحد الذي يؤدي الى التعزير كما في حديث أنس ومشاورة عمر عليا رضي الله عنهما قال وتلخيص المعنى انه انما خاف من سنه سنهما عمر وقواها برأى على الامام سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا ابوداود وابن ماجه * وبه قال

احسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كن يسف المل وقيل ذلك الذي يأكلونه من احسانك

* حدثنا زهير بن حرب وابن أبي عمر (٤٥٣) وعروا لنا جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وزاد ابن

عيينة ولا تقاطعوا * حدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن زريع وحديثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد أما رواية يزيد عنه فمكرروا به سفيان عن الزهري يذكر الخصال الاربع جميعا وأما حديث عبد الرزاق ولا تقاطعوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا * حدثنا محمد بن المنني حدثنا أبو داود - حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقاطعوا ولا تباعدوا ولا تباعدوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا * وحديثه على بن نصر الجهمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله وزاد كما أمركم الله

* (باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تباعدوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا) التدابير المعادة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولى صاحبه بربه والخسدة عن زوال النعمة وهو حرام ومعنى كونوا عباد الله اخوانا أي تعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال قال بعض العلماء وفي النهي عن التباغض اشارة الى النهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض (قوله حديثه على بن نصر الجهمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا على بن نصر وكذا نقله الحياتي والقلاضي عياض وغيرهما عن الحفاظ وعن عامة الشيخ وفي بعضها نصير بن علي بالعكس قالوا وهو غلط قالوا الصواب على بن نصر وهو أبو الحسن على بن نصر الوافدي

(حدثنا مكي بن ابراهيم) البلخي (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التابعي الصغير (عن يزيد بن خصفة) بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة بعدد تحتية ساكنة ثم فاء الكوفي وهو يزيد بن عبد الله بن خصفة (عن السائب) بالهمزة بعد الالف (ابن يزيد) من الزيادة الكندي رضي الله عنه انه (قال كاثوني) بضم النون وفتح القوية (بالشارب) بالجر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد كان السائب صغيرا جدافي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ابن ست سنين فيعد أن يشاركه من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم لم يفاز كرم من ضرب الشارب فراده بقوله ككنا أي العجاجة رضي الله عنهم ويحتمل أن يحضر مع أبيه أو غيره فيشاركهم في ذلك فيكون الاسناد على حقيقته (وأمره أبي بكر) بكسر الهمزة وسكون الميم أي خلافة رضي الله عنه (وصدر من خلافة عمر) رضي الله عنه أوائل خلافة (فقوم اليمانيين) ونعائنا وأردتنا فنضرب بها (حتى كان آخر امرأة عمر) بنصب آخر لا يذروا بالرفع لغيره (جلد اربعين حتى اذا عتوا) بفتح العين المهملة والقوية تجبر واوانه حكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب الخمر (وفسقوا) أي خرجوا عن الطاعة (جلد عشرين) سوطا زاد عبد الرزاق وقال هذا أدنى الحد ودواستشكك قوله حتى كان آخر امرأة عمر الخ هذا ما في سنن أبي داود والنسائي من حديث عبد الرحمن بن أزهر في قصة الشارب الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم بحجر وفيه فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد اثموا في الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسالهم واجتمعوا على أن يضربوه ثمانين فانه يدل على أن أمر عمر بجلد عشرين كان في وسط أمارته فان خالد اقامت في وسط خلافة عمر وظاهر قوله حتى كان آخر امرأة عمر جلد اربعين أن التحديد بها انما وقع في آخر خلافة عمر وليس كذلك لما في قصة خالد المذكورة وأوجب بأن المراد بالغاية المذكورة استمرار الاربعةين (باب ما يكره من لعن شارب الخمر) بسكون العين والكراهة للتزني عند قصد محض السب وللتعريم عند قصد معناه الأصلي وهو الابعاد من رحمة الله (وانه) أي الشارب (ليس بخارج) بعصيته بشره (من الملة) الاسلامية فالتقي في حديث لا يشرب الخمر حين يشربها وهو موثوق السابق في الكمال * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المصري الخزرجي قال (حدثني) بالافراد (الديث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (خالد بن يزيد) البجلي (عن سعيد بن أبي هلال) بكسر العين اللينة المدي (عن يزيد بن اسلم عن أبيه) اسلم الحبشي مولى عمر بن الخطاب (عن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (ان رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (كان اسمه عبدا لله وكان يلقب حارثا) باسم الحيوان المعروف (وكان يصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وسكون الضاد المعجمة وكسر المهملة بأن يشعل أو يقول في حضرته المقدسة ما يضحك منه وعند أبي يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم بسند الباب أن رجلا كان يلقب حارثا وكان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا متاعه فايزيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم بأمره فيعطى وفي حديث عبد الله بن عمر بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا أهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب ثمنه فقال أعط هذا الثمن فيقول ألم تهدي لي فيقول ليس عندي فيضحك ويأمر صاحبه بتمته قال وقد وقع نحوه هذا النعمان فيما ذكره الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح (وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعله في الشراب) أي بسبب شربه الشراب المسكر (فأق) بضم الهـ مزه (به يوما) وقد شرب المسكر وكان في غزوة خيبر كما قاله

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد (٤٥٣) الليثي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لا يحمل
لمسلم أن يجر أخاه فوق ثلاث ليال
يلتقيان فيعرض هذا ويعرض
هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام
* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو
بكر بن أبي شيبه وزهير بن حرب
الجهضمي يوفى بالبصرة وهو أبو نصر
ابن علي سنة خمسين ومائتين مات
الاب في شهر ربيع الآخر ومات
الابن في شعبان تلك السنة قال
القاضي قد اتفق الحفاظ على
ما ذكرناه وإن الصواب على بن نصر
دون عكسه على أن مسلماروي
عنه ما الآن لا يكون لنصر بن علي
سماع من وهب بن جرير وليس هذا
مذهب مسلم فإنه يكتفي بالمعاصرة
وامكان اللقاء قال في تفهيم لرواية
النسخ التي في أنصاري بن علي نظر هذا
كلام القاضي والذي قاله الحفاظ
هو الصواب وهم أعرف بما انتقدوه
ولا يلزم من سماع الابن من وهب
سماع الاب منه ولا يقال يمكن الجمع
فكتاب مسلم وقع على وجه واحد
فالذي نقله الاكثرون هو المعتمد
لا سيما وقد صوبه الحفاظ

* (باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة
أيام بلا عذر شرعي) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل
لمسلم أن يجر أخاه فوق ثلاث ليال)
قال العلماء في هذا الحديث تحريم
الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث
ليال وإباحته في الثلاث الأولى يصح
الحديث والثاني بمفهومه قالوا
وانعاع في الثلاث لأن
الآدمي مجبول على الغضب وسوء
الخلق ونحو ذلك ففقي عن الهجرة
في الثلاثة ليذهب ذلك العارض
وقيل إن الحديث لا يقتضي إباحة
يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا)

الواقدي (قاهر) صلى الله عليه وسلم (به جلد) والواقدي قاهر به نقض بالنعال وحينئذ فيكون
معنى جلد أي ضرب ضرباً ماضياً جلد (فقال) ولا يذوق (رجل من القوم) وعند الواقدي
فقال عمر رضي الله عنه (اللهم العنه ما أكثر ما يؤذي به) بضم التحتية وفتح القوية ومصدرية أي
ما أكثر أذيانه ولواقدي ما أكثر ما يضرب وفي رواية معمر ما أكثر ما يشرب وما أكثر ما يجلد
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت) أي الذي علمت (أنه) بفتح همزة أن واسمها
الضمير وخبرها (يحب الله ورسوله) وأن مع اسمها وخبرها سدد مفعولي علمت لا يكونه مشدداً
على المنسوب والمنسوب إليه والضمير في أنه يعود إلى الموصول والموصول مع صلته خبر مبتدأ
مخدوف تقديره هو الذي علمت وبالجملة جواب القسم قاله المظهرى قال الطيبي وفيه تعسف وقال
صاحب المطالع ما موصولة وأنه بكسر الهمزة مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول علمت قال الطيبي
فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وأنه خبر الموصول قال وجعل ما نافية أظهر لاقتضاء القسم أن يتلقى
بجرف التني وبان وباللام بخلاف الموصول ولأن الجملة القسمية هي مبنية على كدة بمعنى النهي
مقرونة بالانكار ولا يذوق عن الكشميهني إلا أنه بزيادة الألف وفتح همزة أنه ولا يذوق بكسر الهمزة
ورواية الكشميهني مؤيدة لقول الطيبي إن جعلت ما نافية الخ كما قال به بذلك ويؤيده أنه وقع
في شرح السنة فوالله ما علمت إلا أنه وفي رواية الواقدي فإنه يجب أن لا يذوق رسول الله ولا أشكال فيها
لأنها جاءت لتعديلاً لقوله لا تفعل * وفي الحديث الرد على من زعم أن من ترك الكعبة الكعبة كافر
لشبه النهي عن لعنه وأنه لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب
لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر أن المذكور يجب أن لا يذوق رسول الله وكرامته لعن شارب الخمر
وقيل المنع في حق من أقيم عليه الحد لأن الحد كفر عنه الذنب وقيل المنع مطلقاً في حق ذنبي الزلة
والجواز مطلقاً في حق الجاهرين وصوب ابن المنبر أن المنع مطلقاً في حق المعين والجواز في حق غير
المعين لأنه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل واحتج الإمام البلقيني على جواز لعن المعين
بالحديث الوارد في المرأة إذا دعاها زوجها إلى فراشه فأتت لعنتها الملائكة حتى تصبح وتعقبه
بعضهم بأن اللاعن لها الملائكة فيستوقف الاستدلال به على جواز التأسى بهم ولئن سلمنا فليس
في الحديث تسميتها وأوجب بأن الملك معصوم والتأسى بالمعصوم مشروع * والحديث من أفراد
* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر) المديني قال (حدثنا ابن عباس) أبو حمزة قال
(حدثنا ابن الهاد) هو عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن إبراهيم) بن الحرث التيمي (عن أبي
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال) أتت بضم الهمزة (النبي
صلى الله عليه وسلم يسكران) تقدم أنه النعمان أو ابن النعمان بالتصغير فيهما بالشد (قاهر بضربه)
ولا يذوق المسقلى فقام بضربه قال في الفتح وهو تخفيف (فما من يضربه يده ومنا من يضربه
بعله ومنا من يضربه بشو به فلما انصرف قال رجل) قيل أنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ماله
أخراهم الله) أي أذله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكروا عون الشيطان على أخيكم)
المسلم لأن الله إذا أخراهم استحوذ عليه الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق قريباً في باب الضرب بالجرير
والنعال * وفي الحديث كما قال القرطبي إن السكر يجرد موجب الحد لأن الفاء للتعليل كقوله
سهم أفسجد ولم يفصل هل سكر من ماء عنب أو غيره ولا هل شرب قليلاً أو كثيراً ففيه حجة للجمهور
على الكوفيين في التفرقة (باب السارق حين يسرق) بكسر الراء * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولا يذوق (عمر بن علي) بفتح العين أي ابن بحر الصيرفي قال (حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر
الكوفي قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغراً وعزوان بفتح العين المعجمة

الهجرة في الثلاثة وهذا على مذهب من يقول لا يباح بالهجوم ودليل الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا)

قالوا حدثنا سفيان ج وحدثني حرملة بن يحيى (٤٥٤) أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا جابر بن الوليد حدثنا محمد بن

سحب عن الزبيدي ح وحدثنا
اصحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن
رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق
عن معمر كلهم عن الزهري باسناد
مالك ومثل حديثه الا قوله فيعرض
هذا ويعرض هذا فانهم جميعا قالوا
في حديثهم غير مالك فيصده هذا
ويصده هذا * حدثنا محمد بن رافع
حدثنا محمد بن أبي فديك * أخبرنا
الضحاك وهو ابن عثمان عن نافع
عن عبد الله بن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يحل
للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة
أيام * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة
بعد ثلاث

وفي رواية فيصده هذا ويصده
هذا) هو بضم الصاد ومعنى يصده
يعرض أي يوليه عرضه بضم العين
هو جانبه والصاد بضم الصاد وهو
أيضا الجانب والناحية (قوله صلى
الله عليه وسلم وخبرهما الذي يندأ
بالسلام) أي هو أفضلهما وفيه
دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن
وافقهما أن السلام يقطع الهجرة
ويرفع الأثم فيها ويذهبها وقال أحمد
وابن القاسم المالكي إن كل يؤذيه
لم يقطع السلام هجرته قال أصحابنا
ولو كاتبه أو راسله عند غيبته عنه
هل يزول أثم الهجرة وفيه وجهان
لا يزول لأنه لم يكلمه وأصحهما يزول
لزوال الوحشة والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم
يحتج به من يقول الكفار غير
مخاطبين بفروع الشرع والاصح

وسكون الزاي الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) أي ما كان لا أو يحمل على
المستحل مع العلم بالحرم في الشرع (ولا يسرق حين يسرق) في يسرق ضمير مستتر مرفوع راجع
إلى السارق الدال عليه قوله يسرق بالالتزام لأن يسرق يستلزم سارقا وحسن ذلك تقدم نظيره وهو
لا يزني الزاني وليس يرجع إلى الزاني لفساد المعنى ولا يذو ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو
مؤمن) وسبق في كتاب المظالم عن القريري أنه قال وجدت بخط أبي جعفر يعني وراق البخاري
قال أبو عبد الله البخاري نفسه أن ينزع منه يذو لا إيمان اه والإيمان هو التصديق بالجنان
والاقرار باللسان ونوره الأعمال الصالحة واجتناب المناهي فإذا زني أو شرب الخمر أو سرق ذهب
نوره وبقي في الظلمة فإن تاب رجع إليه * والحديث مرفى المظالم والحدود وغيرهما (باب)
حكم (لعن السارق إذا لم يسلم) أي لم يعين * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال
(حدثني) بالافراد (أبي) حفص التميمي الكوفي قال (حدثنا) (الاعمش) سليمان بن مهران (قال)
سمعت أبا صالح (ذ) كوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده) فيه جواز لعن غير المؤمنين من العصاة لأنه لعن
الجنس مطلقا ويحتمل أن يكون خبرا ليرتدع عن سماعه عن السارقة ويحتمل أن لا يراد به حقيقة
اللعن بل التنفير فقط وقال في شرح المشكاة لعل المراد باللعن هنا الإهانة والخذلان كأنه قيل لما
استعمل أعز شئ عنده في أحقر شئ أخذله الله حتى قطع (ويسرق الحبل) بالخاء المهملة المفتوحة
والموحدة الساكنة (فتقطع يده قال الاعمش) بالسند السابق (كانوا) أي الراؤون لهذا الحديث
(يرون) بفتح التحتية من الرأي ولا يذريه هامن الظن (أنه يبيض الحديد) ولا يذريه عن الكشميني
بيضة الحديد أي التي تكون على رأس المقاتل (والحبل كالوايرون) بفتح أوله وضمة كاهم (أنه) أي
الحبل المذكور (منها) أي من الحبال (ما يسوي) بفتح التحتية والواو بينهما مسنن مهملة ساكنة
ولا يذريه ما يسوي بضم ففتح قائم فكسر (دراهم) قال في الكواكب أي ثلاثة كأنه نظر إلى
أن أقل الجمع ثلاثة فتعقب الاعمش ابن قتيبة فقال قوله في هذا الحديث أن البيضة بيضة الحديد
التي تجعل في الرأس في الحرب وأن الحبل من حبال السفن تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح
كلام العرب لأن كل واحد من هذين يبلغ ذنبا كثيرة وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه
السارق ولا من عادة العرب والعجم أن يقولوا قبح الله فلا تعرض نفسه للضرب في عقد دجوه
وتعرض للعقوبة بالغلول في جراب مسك وانما العادة في مثل هذا أن يقال لعنه الله تعرض
لقطع اليد في حبل رث أو في كعبة شعرا أو رداء خلق وكل ما كان نحو ذلك كان أبلغ اه
وتبعه الخطابي وبإسناده تأويل الاعمش هذا غير مطابق للحديث ومخرج الكلام وانما وجه
الحديث وتأويله ذم السرقة وتمجيد أمرها وتحذير سوء عاقبتها فيما نقل وكثر من المال يقول
إن سرقة الشيء اليسير الذي لا قيمة له كالبيضة المذرة والحبل الخلق الذي لا قيمة له إذا عطاها
فاستقرت به العادة لم ينشب أن يؤذيه ذلك إلى سرقة ما فوقه ما حتى يبلغ قدر ما يقطع فيه اليد
فتقطع يده يقول فليحذر هذا الفعل وليتوقه قبل أن تملكه العادة فيتمرن عليه المسلم من سوء
عاقبته اه لكن أخرج ابن أبي شيبة عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي
أنه قطع يد سارق في بيضة حديث غنار بع دينار قال في الفخر رجاله ثقات مع انقطاعه ولعل هذا
مستند التأويل الذي أشار إليه الاعمش وقال الكرماني غرض الاعمش أنه لا قطع في الشيء
القليل بل النصاب كربع دينار * والحديث أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي (٤٥٥) هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياكم

والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تحسبوا ولا تحسبوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تتباغضوا ولا تباغضوا ولا تبادروا وكوئوا عبادا لله اخوانا

(باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتماجش ونحوها)

(قوله صلى الله عليه وسلم ياكم والظن فان الظن أكذب الحديث) المراد النهي عن ظن السوء قال الخطابي هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يحس في النفس فان ذلك لا يغلب وهو اذا خطابي ان المحرم من الظن ما يستقر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فان هذا لا يكف به كما سبق في حديث تجاوز الله تعالى عما تحدثت به الامة ما لم تتكلم أو تعمل وسمي تأويله على الخواطر التي لا تستقر ونقل القاضي عن سفيان انه قال الظن الذي يأتم به هو ما ظنه وتكلم به فان لم يتكلم لم يأتم قال وقال بعضهم يحتمل ان المراد الحكم في الشرع بظن مجرد من غير بناء على أصل ولا نظر واستدلال وهذا ضعيف أو باطل والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسبوا ولا تتجسسوا) الاول بالخاء والثنى بالجيم قال بعض العلماء التحسس بالخاء الاسفعا لحديث القوم وبالجيم البحث عن العورات وقيل بالجيم التفتيش عن بواطن الامور وأكثروا يقال في الشروا خاسوس صاحب سر الشروا ناموس صاحب سر الخرو قيل بالجيم أن تطلبه لغرك وبالخاء ان تطلبه لنفسك قاله نعلب وقيل هما معني وهو طلب معرفة الاخبار الغائبة والاحوال (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تنافسوا ولا تحاسدوا) قد قدمنا ان

القطع وابن ماجه في الحدود * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (الحدود كفارة) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) غير منسوب وجرم أبو نعيم في المستخرج أنه القرياني أو هو البيكندی قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي ادريس) عائذ الله بالذال المجبة (الخلواني) بالخاء المجبة (عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أنه (قال) كما عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال بايعوني يكسر التهمة أي عاقدوني (على) التوحيد (ان لا تشركوا بالله شيئا) (على أن لا تسرقوا) حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا) وقرأ هذه الآية كلها وهي قوله تعالى في سورة الممتحنة يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية (فن وفي منكم) بتخفيف الفاء (فأجره على الله) فضلا (ومن اصاب من ذلك شيئا) غير الشرک (فعوقبه) أي بسببه (فهو) أي العقاب (كفارته) فلا يعاقب عليه في الآخرة زاد الترمذي من حديث علي وصححه قاله أكرم من أن يثنى العقوبة على عبده في الآخرة واستشكل بحديث أبي هريرة عند الزوار وصححه الخاء كم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا واجب بأن حديث الباب أصح اسنادا وبأن الخاء كم لا يخفى تساهله في التصحيح وسبق في كتاب الايمان من يبحث لذلك فليراجع (ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه ان شاء غفرله) بفضل (وان شاء عذبه) بعذله * والحديث سبق في الايمان كما مر * هذا (باب) بالتنوين (ظهر المؤمن حمي) أي حمي محفوظ عن الابدان (الاف حد) وجب عليه (او حق) لا دمي * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن عبد الله) قال الخاء كم هو الذهلي فيكون نسبه لجده واسم أبيه يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس أو هو محمد بن عبد الله بن أبي الثلج بالثلاثين والجيم قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا عاصم بن محمد عن) أخيه (واقف ابن محمد) بالقاف انه قال (سمعت ابي) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) معني في خطبته التي خطبها يوم النحر (الا) بالتخفيف للتنبيه (أي شهر تعلمونه أعظم حرمة) برفع أي (قالوا الا) بالتخفيف (شهرنا هذا) الحجة (قال) صلى الله عليه وسلم (الا اي بلد تعلمونه أعظم حرمة قالوا الا بلدا هذا) الباء الحرام (قال الا اي يوم تعلمونه أعظم حرمة قالوا الا يومنا هذا) يوم النحر قال في الكواكب فان قلت صح ان أفضل الايام يوم عرفة وأجاب بأن المراد باليوم وقت أداء المناسك وهما في حكم شيء واحد (قال) صلى الله عليه وسلم (فان الله تبارك وتعالى) سقط لا يذرح ما عد الجلالة الشريفة (قد حرم دماءكم) ولا يذرح قد حرم عليكم دماءكم (وأموالكم وأعراضكم) بفتح الهمزة (الا) بحقهما حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا (الا) بالتخفيف (هل بلغت) قال ذلك (ثلاثا كل ذلك يجيبونه) أي الصابغة (الانعم) بلغت (قال) صلى الله عليه وسلم (ويحكم) بالخاء المعجمة (كل كلمة رجسة) (او) قال (ويحكم) كلمة عذاب (لترجعن) بضم العين وبالنون النقلة خطاب للجماعة ولمسلم لترجعوا (بعدي) بعد موقفي هذا أو بعد وفاتي (كفاراً) أي لا يكفر بعضكم بعضا فاستجابوا القتال أو لا تكن أفعالكم أفعال الكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جملة مستأنفة معينة لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا * والحديث سبق في الحج في باب الخطبة أيام منى والله أعلم * (باب) وجوب (اقامة الحدود) وجوب (الاتقام لحرمت الله) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما خيرا النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء

الحسد تمنى زوال النعمة وأما المنافسة والتنافس فمناهما الرغبة في الشيء وفي الانفراد به ونافسته منافسة اذا رغبت فيما يرغب فيه

حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد العزيز بن (٤٥٦) ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

المحجة وتشديد التحية المكسورة (بين امرين) من أمور الدنيا (الاختيار ايسرهما ما لم يكن اثم) ولا غير الكسهي في ما لم يأت قال الكرماني فان قلت كيف يخبر النبي صلى الله عليه وسلم في امرين أحدهما اثم وأجاب بأن التخيير كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فعنه ما لم يؤد الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادات والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز اه ونحوه أجب به ابن بطال والأقرب كما قال في الفتح ان قائل التخيير لا أدى وهو ظاهر وأمثله كثيرة ولا سيما اذا صدر من كافر (فاذا كان الاثم كان بعدهما) أي أبعد الامرين (منه) صلى الله عليه وسلم (والله ما انتقم) صلى الله عليه وسلم (لنفسه في شيء يؤتى اليه قط) بضم التحتية وفتح القوقية (حتى تنتهك) بضم القوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة (حرمت الله) بارتكاب معاصيه (فينتقم الله) بالرفع أي فهو ينتقم ولا يذرفيته بضم الالف عطف على تنتهك * والحديث سبق في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (باب) وجوب (اقامة الحدود على الشريف والوضيع) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان اسامة) بن زيد (كلم النبي صلى الله عليه وسلم) للشفاعة (في امرأة) اسمها فاطمة الخزومية وكانت سرق حدياقا لوامن يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجسر أحد أن يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما هاتان كلان قبلكم انهم) أي لانهم (كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف) فلا يقيمون عليه الحد ولا يذرعن الكسهي ويتركون على الشريف أي يتركون اقامة الحد على الشريف (والذي نفسي بيده لو) فعلت (فاطمة) رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا يذرعن الجوى والمستقلى لو أن فاطمة (فعلت ذلك لقطعت يدها) * والحديث سبق في بني اسرائيل والمناقب وأخرجه أصحاب السنن الاربعون مسلم * (باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان) * وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) بفتح السين في الاول وضمها في الثاني البرازي اين أولاها ما مشددة البغدادى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها ان قريشا أي من أدرك ذلك منهم عكة عام الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم مقبلة عكة مما في مسلم وقرى بالشايتون مصر وفعلى ارادة الحى ولو أريد القبيلة منع (اهتمهم المرأة) فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم وهى بنت أخى أبي سلمة بن عبد الاسد العملى الجليل الذى كان زوج أم سلمة أم المؤمنين قتل أبوها كافر يوم بدر قتله حمزة ووهبهم من زعم ان له محبة (الخزومية) نسبة الى مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف بعدها طاء مجمة مشالة ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ومخزوم أخو كلاب بن مرة الذى ينسب اليه بنو عبد مناف (التي سرق) وفي ابن ماجه انها سرق قطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن سعد من مرسل حبيب بن أبي ثابت أنها سرق حليا وجمع بينهما بأن الحلى كان فى القطيفة وفي مسلم انها كانت تستعير المتاع وتجده لكن القطع بالسرق لا يجحد المتاع خلافا للامام أحمد والجمهور على ان يجحد المتاع ذكره للتعريف جمعا لاروايات أو رواية الجحد شاذة لا يعمل بها الخلفاء الباقي ولذا لم يذكرها البخارى وانما انفرد بها مسلم ومعنى أهمتهم أي صيرتهم ذوى هم وخوفامن حقوق العار واقتضا حهم بها بين القبائل وظنوا امكان الشفاعة في مثل ذلك فلما جاء أهلها الى من يشفع لهم فاعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يشفع ان لا تقطع امانهم او ابا بقاء (ومن

لاتهم جروا ولا تذايروا ولا تحسبوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تحسبوا ولا تحسبوا ولا تنابضوا وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعلي بن نصر الجهضمي قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن الاعمش بهذا الاسناد ولا تقاطعوا ولا تذايروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا اخوانا كما أمركم الله * حدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتباغضوا ولا تذايروا ولا تنافسوا وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا داود بن يعقوب بن قيس عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تنافسوا وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا تباغضوا ولا تذايروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا لا يظلم ولا يخذل ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه

وقبل معنى الحديث التبارى في الرغبة في الدنيا وأسبابها وحفظها (قوله صلى الله عليه وسلم لاتهمجروا) كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها

تهاجروا وهم اجمعين والمراد النهى عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل يجوز أن يكون لاتهمجروا لاتتكلموا

يحترى

* حديثي ابو الطاهر احمد بن عمرو بن

سرح حديثنا ابن وهب عن اسامة وهو
ابن زيد انه سمع ابا سعيد مولى عبد
الله بن عامر بن كريز يقول سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذ كرتي وحديث
داود وزادونقص وعما زاد فيه ان
الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى
صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم
وأشار باصابعه الى صدره * حديثنا
عمر والناقد حديثنا كثير بن هشام
حديثنا جعفر بن برقان عن يزيد
ابن الاصم عن أبي هريرة قال

بالحجر يضم الهاء وهو الكلام
القبيح وأما النبي عن البيوع على
بيوع أخيه والنجس فسبق بياهما
في كتاب البيوع وقال القاضي
يحتمل أن المراد بالتناجس هنا دم
بعضهم بعضا والصحيح أنه التناجس
المذكور في البيوع وهو أن يزيد في
السلعة ولا يرغبه في شرائها بل
ليغتر غيره في شرائها

* (باب تحريم ظلم المسلم وخذه
واحتقاره ودمه وعرضه وماله) *

(قوله عامر بن كريز) يضم الكاف

(قوله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو

المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره)

أما كون المسلم أبا المسلم فسبق

شرحه قريبا وأما لا يخذله فقال

العلماء اخذل ترك الاعانة والنصر

ومعناه اذا استعان به في دفع ظالم

وشحوه لزمه اعاقته اذا امكنه ولم يكن

له عذر شرعي ولا يحقره هو بالقاف

والحاء المهملة أى لا يحقره فلا ينكر

عليه ولا يستصغره ويستقله قال

القاضي ورواه بعضهم لا يحقره

بضم الياء واخاء المعجزة والفاء أى

لا يذم بعينه ولا ينقض امانه قال

يجترى بالحيم والهمزة أى من يتجاسر (عليه) بطريق الادلال (الاسامة) ولا يذرا الاسامة بن
زيد واسامة بالرفع على الفاعلية فيحتاج الى ضمير من جملة يجترى يعود على من لأن من مبتدأ والخبر
الجملة فلا بد من ضمير يعود على المبتدأ وهو الضمير المحرور والتقدير أى شخص يجترى كما يجترى
اسامة عليه والمعنى لا يجترى عليه من أجلها به ولا لا تأخذ في دين الله رافة وما يجترى عليه
الاسامة وعليه يتعلق يجترى وتظهر هذا التركيب هنا قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله قال
ابو البقاء من مبتدأ أو يغفر خبره والا الله فاعل يغفر أو بدل من المصرفيه وهو الوجه لأنك اذا
جعلت الله فاعلا اجبت الى تقدير ضمير أى ومن يغفر الذنوب غير الله لكن قال في الدرر جملته
الجلالة فاعلا يقرب من الغلط فان الاستفهام هنا لا يراد به حقيقة انما يراد به النبي والوجه ان
الجلالة بدل من الضمير ويصح ان يكون اسامة مرفوعا على انه بدل من فاعل يجترى وهو وجه
الاعراب كما قال أبو البقاء ويجوز النصب على الاستثناء ووقع في حديث مسعود بن الاسود فحدثنا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثنا نحن تفديها بأربعين أوقية فقال تظهر خير لها فلما سمعنا النبي
صلى الله عليه وسلم أتينا أسامة وفي رواية تونس السابقة في الفتح فنزع قومها الى اسامة وفي رواية
أوب بن موسى في الشهادات فلم يجترى أحد ان يكلمه الاسامة (حب رسول صلى الله عليه وسلم)
بكسر الحاء المهملة أى محبوبه ويجترى عليه اعراب اسامة ان كان مرفوعا فنعته مرفوع وان كان
منصوبا فنعته منصوب ويجوز البدل (فكلم) اسامة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله
عليه وسلم له (اتشفع) بهمزة الاستفهام وفيها معنى الانكار والجملة معمولة للقول وفي رواية تونس
فكلمه فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع (في) ترك (حد من حد و الله ثم قام)
صلى الله عليه وسلم (خطب فقال يا أيها الناس انما ضل من قبلكم) وفي رواية أبي الوليد هلك وفي
رواية سفيان عند الناس انما هلك بنو اسرائيل ولا يذرع الكشميين من كان قبلكم (أنهم)
كانوا اذا سرق الشريك كرهه فلا يحدونه (واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد) قال
ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحصر ليس عاما فان بنو اسرائيل كانت فيهم أمور كثيرة تقتضي
الاهلاك فيجمل ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب الخبايا في الحد وذلك لا ينحصر في
حد السرقة (وايم الله) مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أى قسمي أو عيني أو لازم لي (لوان)
فاطمة) رضى الله عنها (بنت محمد) صلى الله عليه وسلم (سرت لقطع محمد بها) وعند ابن ماجه
عن محمد بن ربح شيخه في هذا الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد أعادها الله من أن
تسرق وكل مسلم ينبغي له أن يقول مثل هذا فينبغي أن لا يذكر هذا الحديث في الاستدلال
وشحوه الابهذه الزيادة ووقع للشافعي رجة الله عليه أنه لما ذكر هذا الحديث قال فذ كرتي
شر يقام من امرأة شريفة فاستحسنوا ذلك منه لما فيه من الادب البالغ وفي قوله لقطع محمد بها
التجريد وانما يخص صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذكر لانها اعز أهل عنده فأراد المبالغة في تثبيت
اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة في ذلك ولان اسم السارقة وافق اسمها رضى الله عنها
فتناسب أن يضرب المسلم بها وزاد في رواية تونس السابقة في غزو الفتح ثم أمر بتلك المرأة التي
سرت فقطعت يدها وفي حديث ابن عمر عند النسائي قم يابلل نخييدها فاقطعها وزاد أبو داود
في تعليقه عن محمد بن عبيد الرحمن فشهد عليها وزاد تونس أيضا قالت عائشة فحسنت تويتها بعد
وتروجت وفي الحديث منع الشفاعة في الحد وهو مقيد في الترجمة بما اذا رفع الى السلطان وفي
مرسل حبيب بن أبي ثابت أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أسامة لما شفّع أنشفّع في حد فان الحدود
اذا انتهت فليس لها مترك وعند الدارقطني من حديث الزبير مرفوعا شفّعوا ما لم يصل الى الوالي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم
حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن
أنس فيما قرئ عليه عن سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تفتح أبواب الجنة
يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل
عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل
كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال
أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا

والصواب المعروف هو الاول وهو
الموجود في غير كتاب مسلم بغير
خلاف وروى لا يمتقره وهذا يرد
الرواية الثانية (قوله صلى الله عليه
وسلم التقوى ههنا يشير الى صدره
ثلاث مرات) وفي رواية ان الله
لا ينظر الى أجسامكم ولكن ينظر
الى قلوبكم معنى الرواية الاولى ان
الاعمال الظاهرة لا يحصل بها
التقوى وانما تحصل بما يقع في
القلب من عظمة الله تعالى وخشيته
ومراقبته ومعنى نظر الله هنا
بجوارحه ومحاسنته أي انما يكون
ذلك على ما في القلب دون الصور
الظاهرة ونظر الله ورؤيته محيط
بكل شيء ومقصود الحديث ان
الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو
من نحو قوله صلى الله عليه وسلم ألا
ان في الجسد مضغة الحديث قال
المازري واجتنب بعض الناس بهذا
الحديث على ان العقل في القلب
لا في الرأس وقد سبقت المسئلة
مبسوطة في حديث الأمان في الجسد
مضغة (قوله جمعق بن برقان) هو
بضم الموحدة واسكان الراء

* (باب النهي عن الشحناء) *

(قوله صلى الله عليه وسلم تفتح أبواب
الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس)

فإذا وصل الى الوالى فعفا فلا عفا الله عنه قال ابن عبد البر لا أعلم خلافا ان الشفاعة في ذوى الذنوب
حسنة جميلة ما لم تبلغ السلطان وان على السلطان اذا بلغته أن يقيها (باب قول الله تعالى
والسارق والسارقة) ارتفع باب الابتداء والخبر بمخدوف تقديره فيما يتلى عليكم السارق والسارقة
أو الخبير (فاقطعوا أيديهما) المراد الميثان بدليل قراءة عبد الله والسارقون
والسارقات فاقطعوا أيديهم رواه الترمذى ودخول الفاء تضمنها معنى الشرط لأن المعنى والذي
سرق والى سرق فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وبدأ بالرجل لأن السرقة
من الجرائم وهى في الرجال أكثر وقدمت الزانية على الزانى لأن داعية الزنا فى الاناث أكثر ولأن
الافتى سبب في وقوع الزنا فلا يتأتى غالبا الا بطواعيتها وأتى بصيغة الجمع ثم التثنية اشار الى أن
المراد جنس السارق فلو حظ فيه المعنى فجمع والتثنية بالنظر الى الجنس من المتلفظ بهما وقال
القرطبي أبو عبد الله أول من حكم بقطع السارق في الجاهلية الوليد بن المغيرة وأمر الله تعالى
بقطعه في الاسلام فكان أول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام من الرجال
الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ومن النساء مرة بنت سفيان بن عبد الاسد من بني مخزوم
وقطع أبو بكر يد الفتى الذى سرق العقد وقطع عمر يد ابن سمرة أخى عبد الرحمن بن سمرة والسرقة
بفتح السين وكسر الراء ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل في القطع بها قبل الاجماع
الاية السابقة وأركان السرقة الموحية للقطع سرقة وسارق ومسرور فاما السرقة فهى أخذ مال
خفية ليس للآخذ أخذ من حرمة فلا يقطع مختلس ومنتهب وجاحد لثمنه ودعيه وعند
الترمذى مما صححه ليس على المختلس والمنتهب والخائن قطع وأما السارق فشرطه أن يكون ملتزما
للاحكام عالميا بالتحريم مختارا بغير اذن وأصاله فلا يقطع حرى ولو معا هذا ولا يصح مجنون
ومكره وما أدون له وأصيل وجاهل بالتحريم قرب عهده بالاسلام أو بعد عن العلماء ويقطع مسلم
وذى عيال مسلم وذى (و) أما المسروق فاختلاف (في كم يقطع) فعند الشافعية في ربع دينار
خالص أو قيمته وعند المالكية يقطع سرقة تطل من حرمة بان يكون في دار أهله أو بر ربع دينار
ذهبا فصاعدا أو ثلاثة دراهم فضة فاكثر فان نقص فلا قطع وعند الحنفية عشرة دراهم أو ما قيمته
عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع بمجرد عارية وسرقة ملح ورتاب وأججار وابن وكلا
وسرجين طاهر وثوب وصيد لا بسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع طارر وهو الذى يبط الحبيب وغيره
ويأخذ منه أو بعد سقوطه نصا أو بسرقة مجنون ونائم وأعمى لا يزيل ولو كان كبيرا (وقطع على)
رضى الله عنه (من الكف) وفي الفتح ان في نسخة من البخارى وقطع على الكف باسقاط حرف الجر
وعند الدارقطنى موصولا ان عليا قطع من المفصل وذكر الشافعى رحمه الله في كتاب الاختلاف
ان عليا كان يقطع من يد السارق الخنصر والبصر والوسطى خاصة ويقول أستحيى من الله
أن أتركه بلا عمل وعند الدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
وسلم أمر بقطع السارق الذى سرق رداء صفوان من المفصل أى مفصل الكوع قال ابن الرقعة
وادعى الماوردى انه فعل مجمع عليه والمعنى فيه ان البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع
ولذا يجب في الكفدية اليد وقيامها بحكومة (وقال قتادة) فيما وصله الامام أحمد في تاريخه
كما قاله مغلطى في شرحه (في امرأة سرق فقطعت شملها ليس الا ذلك) فلا يقطع بعد ذلك
عينها والجهور على ان أول شيء يقطع من السارق اليد اليمنى لقراءة ابن مسعود شاة فاقطعوا
أيديهم ما والقراءة الشاة كخبر الواحد في الاحتجاج بها فالقول باحراق الشمال مطلقا شاذ كما هو
ظاهر ما نقلهنا عن قتادة وفي الموطان كان عمدا وجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى

هـ ذين حتى يصطلحا أنظر واهذين

حتى يصطلحا * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبد الله الضبي عن عبد العزيز الدراوردي كلاهما عن سهيل عن أبيه بأسناد مالا نحو حديثه غير أن في حديث الدراوردي إلا المتأخرين من رواية ابن عتبة وقال قتيبة إلا المتأخرين * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح سمع أبا هريرة رفعه مرة قال تعرض الأعمال في كل يوم خيس وانسبن فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اركوا هذين حتى يصطلحا * حدثنا أبو الطاهر وعمر بن سواد قالوا أخبرنا ابن وهب أخبرنا مالك بن أنس عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض

الحديث قال القاضي قال الباقي معنى فتحها كثرة الصقع والغفران ورفع المنازل واعطاء الثواب الجزيل قال القاضي ويحتمل أن يكون على ظاهره وان فتح أبوابها علامة لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم اركوا هـ ذين حتى يصطلحا) هو بالراء الساكنة وضم الكاف والهمزة في أوله همزة وصل أي أخروا يقال ركاهير كوهركوا إذا أخره قال صاحب التحرير ويجوز أن يرويه بقطع الهمزة المفتوحة من قولهم أركبت الامرا إذا أخرته وذكر غيره أنه روى بقطعه ووصلها والشحناء العداوة كأنه شكن بغضه للملائكة وأنظر واهذين بقطع الهمزة أخر وها حتى يفيئا أي يرجع إلى الصلح والمودة

وان كان خطأ وجبت الدية وتجزئ عن السارق وكذلك قال أبو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق عين للبعاني الحر المائل أخرجهما فأخرج يسار سواء كان عالما بها أو بعدد اجزائها أم لا وقصد اباحتها فقطعها المستحق فهو دية سواء علم القاطع انها اليسار أم لا وقصد جعلها عنها ظانا لاجراءها أو أخرجهما دها وظنهما اليقين أو ظن القاطع الاجراء فدية لليسار لأنه لم يذلها مجانا فلا قودها التسلط مخرجها يجعلها عوضا في الاولى وللدخلة القرينة في مثل ذلك في الثانية بقسميها ويبقى قود اليقين في المسائل الثلاث لأنه لم يستوفه ولا عقا عنه لكنه يؤخر حتى تندمل يساره الا في ظن القاطع الاجراء عنها فلا قود لها بل يجب لها دية وهذا كله في القصاص فلو كان اخراج اليسار وقطعها في حد السرقة أجزأت عن اليقين اذا فعل المقطوع ذلك لدخلة أو ظن اجزائها عن اليقين فلو قصد باخراجها لباحتهم لم تقع حدا كذلك استدركه القاضي حسين على الاصحاب وجعل اطلاقهم عليه وتبعه عليه في الوجيز والحاوي واطلاق الاصحاب يقتضي وقوعه حدا مطلقا لان القصد منه التكميل وقد حصل بخلاف القصاص فان منبأه على المماثلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تقطع اليد السارقة في) سرقة (ربع دينار) ذهبا (فصاعدا) نصب على الحال المؤكدة * والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الحدود والنسائي في القطع (تابعه) ولا يذروا تابعه أي تابع ابراهيم بن سعد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي المصري مما وصله له الذهلي في الزهريات (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه (ومعمر) بن قيس الميموني ابن راشد مما وصله الامام أحمد عن عبد الرزاق عنه الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي اويس) وابنه أبي اويس عبد الله بن عبد الله الاصمعي ابن أخت الامام مالك بن أنس وصهره على ابنته (عن ابن وهب) عبد الله المصيري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عمرو بن الزبير) بن العوام (وعمرة) بنت عبد الرحمن كلاهما (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تقطع يد السارق في ربع دينار) وهذا مما يحتج به للشافعية في التعدي بربع دينار * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة البصري يقال له صاحب الاديم قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري قال (حدثنا الحسين) بن ذكوان المعلم البصري (عن يحيى) ولا يذروا يحيى بن أبي كثير بالملثة (عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن) أنها (حدثت ان عائشة رضي الله عنها حدثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقطع) بالتحية ولا يذروا تقطع اليد بالفوقية ويزيادة اليد (في ربع دينار) كذا رواه مختصرا وأخرجه أبو داود عن أحمد بن صالح عن ابن وهب بلفظ القطع في ربع دينار فصاعدا والنسائي من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظ يد السارق في ربع دينار فصاعدا وأخرجه الطحاوي من رواية جماعة عن عمرة موقوفة على عائشة قال ابن عيينة ورواية يحيى مشهورة بالرفع ورواية الزهري صريحة فيه وهو أحفظهم وكان البخاري أراد الاستظهار لرواية الزهري عن عمرة بموافقة محمد بن عبد الرحمن الانصاري عنها الموقوف في رواية ابن عيينة عن الزهري من الاختلاف في انظ المتن هل هو من قوله صلى الله عليه وسلم أو من فعله وفي رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع

السارق في ربيع دينار فصاعدا ورواه الشافعي والحمدى وجاعة عن ابن عيينة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع اليد الحديث قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم العيسى الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام) ولا يذري زيادة ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال أخبرني) بناء التأنيث والافراد (عائشة) رضى الله عنها (أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا في ثمن مجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون مفعول من الاجتنان وهو الاستئثار والاختفاء مما يجازره المستتر وكسرت ميمه لانه آله في ذلك قال عمر بن أبي ربيعة

فكان مجنى دون من كنت أنقى * ثلاث شخصوس كاعيان ومعصر

وفيه شاهد على حذف الهاء من ثلاثة لانه عدد شخصوس لحمله على المعنى لانه اراد بالشخصوس المرأة فانت العبد لذلك وصف انه استمر بثلاث نسوة عن أعين الرقباء واستظهر في محل التخلص منهم بين والكعاب التي نهذ دهم والمعصر الدخلة في عصر شبابها (حجفة) بجاءهم - حلة تخيم فضاء مقنوحات عطف بيان للجن وهي الدرة وتكون من خشب او من عظم وتغلف بالجلود (أو ترس) بضم الفوقية وسكون الراء بعدها همزة هو كحجفة لانه يطابق فيه بين جلدين والسلك من الراوى والغالب ان غنه لا ينقص عن ربيع دينار * والحديث أخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا عثمان) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا حميد بن عبد الرحمن) بن حميد الرؤاسي قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (مثله) أى مثل الحديث السابق عن عثمان * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لم تكن تقطع يد السارق في أدنى) أى في أقل (من) سرقة (حجفة أو ترس) بالثك (كل واحد منهما) من الحجفة والترس (دو عن) رفع خبر المبتدأ الذى هو كل واحد والتنوين في عن للتشكيك أى عن يرغب فيه احترام زاعن الشئ التافه وليس المراد ترسا بعينه ولا حجفة بعينها وانما المراد الجنس والقطع كان يقع في كل شئ يبلغ قدر ثمن الجن سواء كان عن الجن كسرا أو قليلا والاعتماد انما هو على الأقل فيكون نصا فلا تقطع فيما دونه (رواه) أى الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الكوفي فيما رواه ابن أبي شيبة (وابن ادريس) عبد الله الاودى الكوفي فيما وصله المدا رقطنى والبيهقى كلاهما (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (مرسلا) ولظن الاول عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان السارق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن الجن وكان الجن يومئذ لعمري لم يكن يقطع في الشئ التافه والثاني مثل سياق أبي سلمة الا في بعد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (قال هشام بن عروة أخبرنا) أى قال أخبرنا هشام بن عروة (عن أبيه) عن عائشة رضى الله عنها أنها (قالت لم تقطع يد سارق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في أدنى) أقل (من عن الجن ترس) بيان (أو حجفة) بتقديم الحاء المهملة على الجيم والفتح فيهما وتالياهما (وكان كل واحد منهما ذا ثمن) بتصب ذافيا ووقت عليه من الاصول المعقدة وهي مصلحة في الفرع على كشط وقال في فتح الباري انه كذا ثبت في الاصول قال وأفادنا كرماني أنه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما - ما ذو عن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشأن في كان اه قلت وطن العيني ان قول الحافظ بن حجر ذلك في رواية عبدة عن هشام فقال متعقبه بما نصه

يوم الاثنين ويوم الخميس فيعقر لكل عبده مؤمن الاعداء بينه وبين أخيه شخصاء فيقال اتركوا أو اركوا هذين حتى يفنى **حدثنا قتيبة بن سعيد** عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي * **حدثني عبد الأعلى بن حماد** - **حدثنا حماد بن سلمة** عن ثابت عن * (باب فضل الحب في الله تعالى) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي) فيه دليل لجواز قول الانسان الله يقول وهو الصواب الذى عليه العلماء كافة الا ما قدمناه في كتاب الايمان عن بعض السلف من كراهة ذلك وانه لا يقال يقول الله بل يقال قال الله وقد علمنا انه جاء بجوازه القرآن في قوله تعالى والله يقول الحق وأحاديث صحيحة كثيرة (قوله تعالى المتحابون بجلالي) أى بظمتى وطاعتى لألدنيا وقوله تعالى يوم لا ظل الا ظلي أى انه لا يكون من له ظل مجازا كما في الدنيا وجاء في غير مسلم ظل عرشى قال القاضي طاهره أنه في ظله مسن الحر والشمس ووهج الموقف وانفاس الخلق قال وهذا قول الاكثرين وقال عيسى بن دينار معناه كفه من المكاروه كرامه وجعله في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله في الارض وقيل يحتمل ان الظل هنا عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل أى

أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أن رجلاً زارنا
 له في قرية أخرى فأرصد الله له على
 مدرجته مائة كافلة في عليه قال أين
 تريد قال أريد أن ألقى في هذه القرية
 قال هل لك عليه من نعمة تربها قال
 لا غير أني أحببته في الله عز وجل قال
 فاني رسول الله إليك ان الله قد أحبك
 كما أحببته فيه قال أبو أحمد أخبرني
 أبو بكر محمد بن زنجويه القشيري
 حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا
 حماد بن سلمة بهذا الاسناد نحوه
 حدثنا سعيد بن منصور وأبو
 الربيع الزهراني قال حدثنا حماد
 يعقوب بن يزيد عن أيوب عن أبي
 قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان قال
 أبو الربيع رفعه إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم وفي حديث سعيد قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طيب (قوله صلى الله عليه وسلم
 فأرصد الله على مدرجته مائة ملكا)
 معني أرصده أقرعه برقبته والمدرجة
 بفتح الميم والراء هي الطريق سميت
 بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي
 يمضون ويمشون (قوله لك عليه من
 نعمة تربها) أي تقوم بأصلاحها
 وتنهض اليه بسبب ذلك (قوله بان
 الله قد أحبك كما أحببته فيه) قال
 العلماء بحجة الله عليه هي رحمة له
 ورضاء عنه واراثة له الخيروان
 يفعل به فعل المحب من الخير وأصل
 المحبة في حق العباد ميسل القلب
 والله تعالى منزله عن ذلك في هذا
 الحديث فضل المحبة في الله تعالى
 وانما سبب حب الله تعالى العبد
 وفيه فضيلة زيارة الصالحين
 والاصحاب وفيه ان الآدميين قد
 يرون الملائكة

* (باب فضل عيادة المريض) *

(قوله صلى الله عليه وسلم)

وقال بعضهم وكان كل واحد منهما ذائناً فزاد لفظ وكان ونصب ذائناً قال كذا ثبت في الاصول
 ثم قال وأفاد الكرماني الخ ثم قال قلت هذا التصرف منه ما ما بعده ما أقول هذا القائل كذا
 ثبت في الاصول فغير مسلم بل الذي ثبت في الاصول هو العبارة التي ذكرتها يعني لفظ رواية
 عبدة لانها على القاعدة السالمة عن الزيادة فيه المؤدية الى تقدير شئ قال وأما كلام
 الكرماني بأنه وقع في بعض النسخ فغير مسلم أيضاً لان مثل هذا الذي يحتاج فيه الى تأويل غالباً من
 النسخ الجهلة اهـ وهذا ذلول لان الحافظ بن حجر إنما قال ذلك في رواية أبي أسامة لاني رواية
 عبدة ولفظه ورواية أبي أسامة عن هشام بن عمار بين الروايتين المذكورتين أولاً وقوله فيه او كان
 كل واحد منهما اذا ذائناً الخ وقد ذكر العيني رحمه الله رواية أسامة بلفظها على عادته وفيها او كان
 كل واحد منهما ما ذائناً بالنصب كما مر ثم قال بعد تعريف الروايات ببقية الشرح قد مررت عن
 قريب * والحديث رواه مسلم وقوله ورواه وكيع وابن ادريس مؤخر عن طريق أبي أسامة عند
 غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا معمر بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك بن انس)
 الاصبغى امام الأئمة (عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع) أمر يقطع يد سارق يحذف المقول (في) سرقة (مجن) حذف
 المضاعف وأقام المضاف اليه مقامه وفي معناها السببية (عنه) مبتدأ خبره (ثلاثة دراهم) أي فضة
 وأدخل التاء في ثلاثة لانه عددمذكرو وقال ابن حجر رحمه الله أو ردها الحديث من حديث مالك
 قال ابن حزم لم يروه عن ابن عمر غير نافع وقال ابن عبد البر هو أصح حديث يروى في ذلك (تابعه محمد
 ابن اسحق) عن نافع في قوله ثم رويته موصولة عند الاسماعيل من طريق عبد الله بن المبارك
 عن مالك ومحمد بن اسحق وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قطع في
 مجن عنه ثلاثة دراهم (وقال الليث) بن سعد الامام معاصره مسلم عن قتيبة محمد بن ربح عنه
 (حدثني) بالافراد (نافع) كالجاءة لكنه قال (قيمه) بدل قوله ثم رويته موصولة الشئ ما انتهى اليه
 الرغبة في شراء الشئ وهذه المتابعة وقول الليث الخ ثابتان لاني ذكرنا * وبه قال (حدثنا موسى
 ابن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو ومصرغ ابن أسماء الضبيعي
 (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنه انه (قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم) أي أمر يقطع يد
 سارق (في) سرقة (مجن عنه ثلاثة دراهم) وقد روي ان بلالاً هو الذي باشر قطع يد فاطمة الخزومية
 فيحتمل انه كان موكلًا بذلك ويحتمل غيره ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باشر القطع بنفسه
 * والحديث من افراذه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذا قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
 القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب انه (قال حدثني) بالافراد
 (نافع عن) مولا (عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما انه (قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم) أمر
 يقطع يد سارق (في) سرقة (مجن عنه ثلاثة دراهم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع
 (ابراهيم بن المنذر) الخزاعي قال (حدثنا ابو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض
 قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق في) سرقة (مجن عنه ثلاثة دراهم) والثن
 في الاصل ما يقابل به الشئ في عقد البيع وله ضابط في النقة مشهور وليس المراد به حقيقة بل
 ما ذكر في الرواية الاخرى وهو القيمة وأطلق عليها غنائم مجازاً أو لتساوئها في ذلك الوقت أو في ظن
 الراوي أو باعتبار الغلبة والدراهم جمع درهم بكسر الدال وفيه ثلاث لغات أفصحها فتح الهاء
 والثاني كسرهما والثالث دراهم بزيادة ألف بعد الهاء قال الشاعر

يرجع * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم عن خالد عن أبي قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع * حدثنا يحيى بن جبيب الحارثي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أبي أسامة الرحبي عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن يزيد واللفظ لزهير حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عاصم الاحول عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي أسامة الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة قبل يارسول الله وما خرفة الجنة قال جناها * حدثنا سويد ابن سعيد حدثنا هروان بن معاوية عن عاصم الاحول بهذا الاسناد

عائد المريض في مخرفة الجنة وفي الرواية الثانية خرفة الجنة بضم الخاء قيل يارسول الله ما خرفة الجنة قال جناها أي يؤل به ذلك الى الجنة واجناء ثمارها واتفق العلماء على فضل عبادة المريض وسبق شرح ذلك واضحاً في باب (قوله في أسانيد هذا الحديث عن أبي قلابة عن أبي أسامة وفي الرواية الأخرى عن أبي قلابة عن الأشعث عن أبي أسامة قال الترمذي سألت البخاري عن اسناده هذا الحديث فقال

لأن عند ما تاتي درهم * لحاز في انفاقها لحاناي

واختلف في القدر الذي يقطع به السارق على مذاهب فقيل في كل قليل وكثير ناقة وغير ناقة وقيل عن ابن بنت الشافعي وقيل في كل قليل وكثير الا في التساقه فلا وقيل لا يجب الا في أربعين درهماً أو أربعة دنانير وقيل في درهمين وقيل فيما زاد على درهمين ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم ويقوم ما عداها به وهو رواية عن أحمد وحمكاه الخطابي عن مالك وقيل مثله الا انه ان كان المسروق ذهباً فنصابه ربع دينار وان كان غيرهما فان بلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع به والا لم يقطع ولو كان نصف دينار وهو قول مالك المعروف عند أصحابه وهو رواية عن أحمد وقيل مثله الا ان كان المسروق غيرهما فقطع به اذا بلغت قيمة أحدهما وهو المشهور عن أحمد وقيل مثله لكن لا يكتفي بأحدهما اذا كانا غالين فلو كان أحدهما غالياً لمعول عليه وهو قول بعض المالكية وقيل ربع دينار أو ما بلغ قيمته من فضة أو عرض وهو مذهب الشافعية وقيل أربعة دراهم نقله القاضي عياض عن بعض الصحابة وقيل ثلث دينار وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة دراهم أو ما بلغ قيمتها من ذهب أو عرض وهو قول الحنفية وقيل ديناراً وما بلغ قيمته من فضة أو عرض وقيل ربع دينار فصاعداً من الذهب ويقطع في القليل والكثير من الفضة والعروض واحتج له بأن التحديد في الذهب ثبت صريحاً في حديث عائشة ولم يثبت التحديد صريحاً في غيره فبقي عموم الآية على حاله فيقطع فيما قل أو كثر الا في التساقه وهو موافق للشافعي الا في قياس أحد النقاد على الآخر وأيده الشافعي بأن الصرف يومئذ كان موافقاً لذلك واستدل بأن الدية على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الفضة اثنا عشر ألف درهم (تابعه محمد بن اسحق وقال الليث حدثني نافع قيمته) سبق هذا عقب حديث اسمعيل عن مالك عن نافع وانه ثابت عقبه لابي ذر وهو ساقط له هنا ثابت لغيره * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (قال سمعت أبا صالح) ذكوان الزيات (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق) فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقاً والمراد منه الا هانة والخذلان كما تلمسنا استعمال أعزني عنده في أحقر شيء أخذله الله حتى قطع (يسرق البيضة) من الحديد التي تبلغ قيمتها ربع دينار فصاعداً (فتقطع يده ويسرق الحبل) الذي تبلغ قيمته ربع دينار فصاعداً (فتقطع يده) ففيه إشارة الى ترجيح تأويل الاعمش السابق في باب لعن السارق اذا لم يسم (باب نوبة السارق) اذا تاب * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع يدا امرأة) أي أمر بقطع يدها واسمها فاطمة المخزومية كأمير (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند المذكور (وكانت) رضي الله عنها (تأتي بعد ذلك) الى (فارفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتبث) من السرقة (وحسنت ثوبتها) ووصف التوبة بالحسن يقتضي رفع الفسوق عنه وقبول شهادته * والحديث سبق في الشهادات مطولاً * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضياً قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي ادريس) عائد الله بن عبد الله (عن عباد بن الصامت رضي الله عنه) انه (قال يايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط) قال أبو عبيد ما دون العشرة وقيل الى ثلاثة (فقال) صلى الله عليه وسلم (أبايعكم على ان لا تشركو بالله شيئاً ولا تسرقوا) حذف المفعول ليم (ولا تقتلوا اولادكم)

يريدوا البنات ولا يذروا تسرقوا ولا تزفوا ولا تقتلوا أولادكم (ولا تأتوا بهتان) بكذب يهت
 سامعه أي يدهشه لفظاعته كالرمي بالزنا (تفترونه بين أيديكم وأرجلكم) أي من قبل أنفسكم
 فكفى بالبد والرجل عن الذات لان معظم الأفعال بهم (ولا تعصوني) ولا يذروا تعصوا
 (في معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه بما أوامرا (فن وقي) بالتخفيف ويشدد أي ثبت
 على العهد (منكم فاجره على الله) فضلا ووعدا بالجنة (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون
 (من ذلك شيئا) غير الشرك (فاخذبه) أي فعوقبه (في الدنيا) بأن أقيم عليه الحد (فهو)
 أي العقاب (كقارئة له) فلا يعاقب عليه في الآخرة (وطهور) يطهره الله به من
 دنس المعصية وإذا وصف بالتطهير مع التوبة عاد إلى ما كان عليه قبل فتقبل شهادته
 (ومن ستره الله فذلك) مفوض (إلى الله أن شاء عذبه) بعذله (وإن شاء غفر له) بفضله
 (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى (إذا تاب السارق بعد ما قطع) ولا ي
 ذر عن الكشميني وقطعت (يده قبات شهادته وكل محدود كذلك إذا تاب قبلت
 شهادته) ولا يذر عن الكشميني وكذلك كل المحدود إذا تاب أصحابه قبلت شهادتهم
 وقول البخاري هذا ثابت في رواية الكشميني ساقط في رواية غيره والله الموفق والمعين
 تم الجزء التاسع من إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري
 للعلامة القسطلاني رحمه الله تعالى ويتلوه

ان شاء الله تعالى الجزء العاشر

أوله كتاب

المحاربين

* حدثني محمد بن حاتم بن ميمون
 حدثنا بهز حدثنا حاد بن سلمة عن
 ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الله عز وجل لم يقول يوم
 القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني
 قال يارب وكيف أعودك وأنت
 رب العالمين قال أما علمت أن عبدني
 فلان مرض فلم تعده أما علمت أنك
 لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم
 استطعتك فلم تطعمني قال يارب
 وكيف أطعمك وأنت رب العالمين
 قال أما علمت أنه استطعتك عبدي
 فلان فلم تطعمه أما علمت أنك
 لو أطعته لوجدت ذلك عندي يا ابن
 آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب
 كيف أسقيك وأنت رب العالمين
 قال استسقيتك عبدي فلان فلم تسقه
 أما أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي

أحاديث أبي قتادة كلها عن أبي
 أسماء ليس ينم ما أوالا شعث
 الا هذا الحديث (قوله عز وجل
 مرضت فلم تعدني قال يارب كيف
 أعودك وأنت رب العالمين قال أما
 علمت أن عبدني فلان مرض فلم
 تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني
 عنده) قال العلماء إنما أضاف
 المرض إليه سبحانه وتعالى والمراد
 العبد تشرى فقال لعبد وتقرى به
 قالوا ومعنى وجدته عنده أي
 وجدت ثوابي وكرامتي ويدل
 عليه قوله تعالى في مقام الحديث لو
 أطعته لوجدت ذلك عندي أي
 أسقيته لوجدت ذلك عندي أي
 ثوابه والله أعلم

فهرسة الجزء التاسع

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صفحة	صفحة
٢٥	٢ * (كتاب الادب) *
٢٥	٢ باب البر والصلة
٢٦	٣ باب من احق الناس بحسن الصحبة
٢٦	٤ باب لا يجاهد الاباذن الابوين
٢٧	٤ باب لا يسب الرجل والديه
٢٨	٤ باب اجابة دعاء من برك الله
٢٨	٦ باب عقوق الوالدين
٢٩	٩ باب صلة الوالد المشرک
٣٠	٩ باب صلة المرأة ماهاولها زوج
ولا متفشا	١٠ باب صلة الاخ المشرک
٣١	١٠ باب فضل صلة الرحم
٣٤	١١ باب اثم القاطع
٣٤	١١ باب من بسط له فى الرزق صلة الرحم
٣٤	١٢ باب من وصل وصله الله
٣٤	١٢ باب يبيل الرحم يلاها
٣٥	١٢ باب ليس الواصل بالمكافئ
قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله فاولئك هم	١٢ باب من وصل رحمه فى الشرک ثم اسلم
الظالمون	١٢ باب من ترك صبيبة غيره حتى تلعب به او قبلها او مازحها
٣٦	١٦ باب رجة الولد وتقبيله ومعانقته
٣٩	١٩ باب جعل الله الرجة مائة حرة
والقصر	١٩ باب قتل الولد خشية ان يأكل معه
٤٠	٢٠ باب وضع الصبي فى الحجر
الخ	٢٠ باب وضع الصبي على الفخذ
٤٢	٢٠ باب حسن العهد من الايمان
٤٢	٢٠ باب فضل من يعول يتيما
٤٢	٢٠ باب الساعى على الارملة
٤٣	٢٠ باب الساعى على المسكين
وويل لكل همزة لمزة	٢٠ باب رجة الناس بالهام
٤٣	٢٤ باب الوصاء قبل الجمار وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا
٤٤	تشرکوا به شيئا الخ
٤٤	٢٤ باب اثم من لا يامن جاره وبوائقه

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
باب ما يكره من التماذج	٤٥
باب من أثنى على أخيه بما يعلم	٤٦
باب قول الله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان	٤٦
الخ	
باب ما ينهى عن التماسد والتدابير وقوله تعالى ومن	٤٧
شر حسد إذا حسد	
باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن	٤٩
بعض الظن اثم ولا تحسسوا	
باب ما يكون من الظن	٤٩
باب ستر المؤمن على نفسه	٤٩
باب الكبير	٥١
باب الهجرة	٥١
باب ما يجوز من الهجرة إن أوصى	٥٤
باب هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرة وعشيا	٥٤
باب الزيارة ومن زار قوما فطعم عندهم	٥٥
باب من تجمل للوفود	٥٥
باب الأخاء والخلف	٥٦
باب التيسم والضحك	٥٧
باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله	٦١
وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن الكذب	
باب في الهدى الصالح	٦٣
باب الصبر على الأذى وقول الله تعالى انما يؤفى	٦٣
الصابرون أجرهم بغير حساب	
باب من لم يواجه الناس بالعتاب	٦٤
باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كافر	٦٥
باب ما لم يرا كفر من قال ذلك متأولا أو جهلا	٦٦
باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله	٦٧
باب الحذر من الغضب	٧٠
باب الحياء	٧٢
باب إذا لم تسخ فاصنع ما شئت	٧٣
باب ما لا يستحب من الحق للثقة في الدين	٧٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا	٧٥
باب الانبساط إلى الناس	٧٧
باب المداراة مع الناس	٧٨
باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين	٧٩
باب حق الضيف	٨١
باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه	٨١
باب صنع الطعام والتكاف للضيف	٨٤
باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف	٨٥
باب قول الضيف لصاحبه والله لا أكل حتى تأكل	٨٦
باب إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال	٨٦
باب ما يجوز من الشعر والريح والحداء وما يكره	٨٨
منه وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون	
باب هجاء المشركين	٩٣
باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر	٩٥
حتى يصد عنه ذكر الله والعلم والقرآن	
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت عينا	٩٦
وعقري خلق	
باب ما جاء في زعموا	٩٧
باب ما جاء في قول الرجل ويلك	٩٧
باب علامة حب الله عز وجل	١٠١
باب قول الرجل للرجل احسأ	١٠٣
باب قول الرجل مرحبا	١٠٥
باب ما يدعى الناس بأبائهم	١٠٥
باب لا يقل خبت نفسي	١٠٦
باب لا تنسبوا الذهب	١٠٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الكرم قلد	١٠٧
المؤمن	
باب قول الرجل فذاك أبي وأمي	١٠٨
باب قول الرجل جعلني الله فداك	١٠٨
باب أحب الاسماء إلى الله عز وجل	١٠٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي	١٠٩
تكتسبوا بكنتي	
باب اسم الحزن	١١١
باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه	١١١
باب من سمي بأسماء الانبياء	١١٢

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري اشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة	باب
١٤٠	باب الاستئذان من اجل البصر	١١٤	باب تسمية الوليد
١٤٠	باب ذنبا الجوارح دون الفرج	١١٥	باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا
١٤١	باب التسليم والاستئذان ثلاثا	١١٥	باب الكنية للصبي وقيل ان يولد للرجل
١٤٢	باب اذا دعى الرجل لخاصه هل يستأذن	١١٦	باب التمكن في بابي تراب وان كانت له كنية أخرى
١٤٣	باب التسليم على الصبيان	١١٧	باب أبغض الامماء الى الله عز وجل
١٤٣	باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال	١١٨	باب كنية المشرک
١٤٤	باب اذا قال من ذاق قال أنا	١٢٠	باب المعارض مندوحة عن الكذب
١٤٤	باب من رد فقال عليك السلام	١٢١	باب قول الرجل للشئ ليس بشئ وهو ينوي انه
١٤٧	باب اذا قال فلان يقرئك السلام	ليس بحق	
١٤٧	باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشرکين	١٢٢	باب رفع البصر الى السماء وقوله تعالى أفلا ينظرون الى الاابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت
١٤٨	باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا ومن لم ير دسلامه حتى يتبين نوبته والى متى تتبين نوبة العاصي	١٢٣	باب نكت العود في الماء والطين
١٤٩	باب كيف يرد على أهل الذمة السلام	١٢٣	باب الرجل ينكت الشئ بيده في الارض
١٥١	باب من نظرفي كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره	١٢٤	باب التكبير والتسبيح عند التعجب
١٥٢	باب كيف يكتب الكتاب الى أهل الكتاب	١٢٥	باب النهي عن الخذف
١٥٢	باب من يبدأ في الكتاب	١٢٥	باب الحمد للعاطس
١٥٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم	١٢٦	باب مشروعية تشميت العاطس اذا حمد الله
١٥٤	باب المصافحة	١٢٧	باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاوب
١٥٤	باب الاخذ بالدين	١٢٨	باب اذا عطس كيف يشمت
١٥٥	باب المعانقة وقول الرجل كيف اصبغت	١٢٨	باب لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله
١٥٧	باب من أجاب بلييك وسعديك	١٢٩	باب اذا اثناوب فليضع يده على فيه
١٥٨	باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه	١٣٠	باب اذا اثناوب فليضع يده على فيه
١٥٨	باب اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الخ	١٣٠	باب بدو السلام
١٥٩	باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه	١٣١	باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير نكحنا
١٦٠	باب الاحتباء باليد وهو القرفصاء	١٣٤	باب السلام اسم من أسماء الله تعالى واذا حيمت
١٦٠	باب من اتكا بين يدي أصحابه	١٣٥	باب تحية خفيوا بأحسن منها أو ردوها
١٦٠	باب من أسرع في مشيه لحاجة أو قصد	١٣٥	باب تسليم القليل على الكثير
١٦١	باب السير	١٣٥	باب تسليم الراكب على الماشي
١٦١	باب من ألقى له وسادة	١٣٦	باب تسليم الماشي على القاعد
١٦٢	باب القائل بعد الجمعة	١٣٦	باب تسليم الصغير على الكبير
١٦٢	باب القائل في المسجد	١٣٧	باب افشاء السلام
		١٣٧	باب السلام للمعرفة وغير المعرفة
		١٣٨	باب آية الخجاب

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب من زار قوما فقال عندهم	١٦٢
باب الجلويس كيفية ما يسر	١٦٤
باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه	١٦٥
فأدامات اخبر به	
باب الاستلقاء	١٦٥
باب لا يتناجى اثنان دون الثالث وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتهم فلا تتناجوا الخ	١٦٦
باب حفظ السر	١٦٧
باب اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا بأس بالمساراة والمنساجة	١٦٧
باب طول النجوى	١٦٨
باب لا تترك النار في البيت عند النوم	١٦٨
باب اغلاق الابواب بالليل	١٦٩
باب الختان بعد الكبر وتنف الابط	١٦٩
باب كل اهو باطل اذا شغله عن طاعة الله ومن قال صاحبه تعال اقامرك الخ	١٧١
باب ما جاء في البناء	١٧٢
(كتاب الدعوات)	١٧٣
باب أفضل الاستغفار وقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء الخ	١٧٤
باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليل	١٧٦
باب التوبة	١٧٧
باب الضجع على الشق الايمن	١٨٠
باب اذا بات ظاهرا	١٨٠
باب ما يقول اذا نام	١٨١
باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن	١٨٢
باب النوم على الشق الايمن	١٨٢
باب الدعاء اذا انتبه بالليل	١٨٣
باب التكبير والتسبيح عند المنام	١٨٥
باب التعوذ والقراءة عند المنام	١٨٦
باب	١٨٦
باب الدعاء نصف الليل	١٨٧
باب الدعاء عند الخلاء	١٨٨
باب ما يقول اذا أصبح	١٨٨
باب الدعاء في الصلاة	١٨٩
باب الدعاء بعد الصلاة	١٩١
باب قول الله تعالى وصل عليهم ومن خص اخاه بالدعاء دون نفسه	١٩٣
باب ما يكره من الصبح في الدعاء	١٩٥
باب ليعزم المسئلة فانه لا مكره له	١٩٦
باب يستحب للامم بد ما لم يعجل	١٩٧
باب رفع الايدي في الدعاء	١٩٧
باب الدعاء غير مستقبل القبلة	١٩٨
باب الدعاء مستقبل القبلة	١٩٨
باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله	١٩٩
باب الدعاء عند الكرب	١٩٩
باب التعوذ من جهد البلاء	٢٠٠
باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى	٢٠١
باب الدعاء بالموت والحياة	٢٠١
باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم	٢٠٢
باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٠٣
باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى وصل على ابيهم ان صلاتك سكن لهم	٢٠٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيت فاجعله لهزكاة ورجة	٢٠٧
باب التعوذ من الفتن	٢٠٧
باب التعوذ من غلبة الرجال	٢٠٨
باب التعوذ من عذاب القبر	٢٠٩
باب التعوذ من البخل	٢٠٩
باب التعوذ من فتنة الحيا والممات	٢١٠
باب التعوذ من المأثم والمغرم	٢١٠
باب الاستعاذة من الجن والكسل	٢١١
باب التعوذ من الجهل	٢١٢

صفحة	صفحة
باب التمتع ومن ارذل العمر	٢١٢
باب الدعاء برفع الوباء والوجع	٢١٢
باب الاستعاذة من ارذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار	٢١٤
باب في الامل وطوله	٢٣٨
باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر	٢٤٠
باب العمل الذي ينتفي به وجه الله تعالى	٢٤٣
باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها	٣٤٣
باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا الخ	٢٤٨
باب ذهاب الصالحين	٢٤٩
باب ما يتق من فتنة المال وقول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة	٢٤٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة	٢٥٢
باب ما قدم من ماله فهو خير له	٢٥٤
باب المكثرون هم المقفلون وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الخ	٢٥٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي مثل احدىها	٢٥٦
باب الغنى غنى النفس وقول الله تعالى ان يحسبون ان ما عندهم من مال وبنين الخ	٢٥٧
باب فضل الفقر	٢٥٨
باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا	٢٦١
باب القصد والمداومة على العمل	٢٦٥
باب الرجاء مع الخوف	٢٦٨
باب الصبر على محارم الله	٢٧٠
باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه	٢٧١
باب ما يكره من قيل وقال	٢٧١
باب حفظ اللسان وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقوله تعالى ما يأنظ من قول الا لديه رقيب عتيد	٢٧٢
باب البكاء من خشية الله	٢٧٤
باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة	٢١٥
باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة	٢١٦
باب الدعاء عند الاستخارة	٢١٦
باب الدعاء عند الوضوء	٢١٧
باب الدعاء اذا دعا لعقبة	٢١٨
باب الدعاء اذا هبط واديا	٢١٨
باب الدعاء اذا اراد سفر أو رجوع	٢١٨
باب الدعاء للمتزوج	٢١٩
باب ما يقول اذا أتى أهله	٢٢٠
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة	٢٢٠
باب التمتع من فتنة الدنيا	٢٢١
باب تكرير الدعاء	٢٢١
باب الدعاء على المشركين	٢٢٢
باب الدعاء للمشركين	٢٢٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت	٢٢٤
باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة	٢٢٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا	٢٢٥
باب التأمين	٢٢٦
باب فضل التهليل	٢٢٦
باب فضل التسبيح	٢٢٧
باب فضل ذكر الله عز وجل	٢٢٩
باب قول لاحول ولا قوة الا بالله	٢٣٧
باب لله مائة اسم غير واحد	٢٣٣
باب الموعظة ساعة بعد ساعة	٢٣٥
* (كتاب الرقاق) *	٢٣٥

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
باب فضل الخوف من الله ٢٧٥	باب في الحوض ٣٣٥
باب الانتهاء عن المعاصي ٢٧٦	* (كتاب القدر) * ٣٤٣
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ٢٧٨	باب جف القلم على علم الله ٣٤٦
باب حجب النار بالشهوات ٢٧٩	باب الله أعلم بما كانوا عاملين ٣٤٨
باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شركته ٢٧٩	باب وكان أمر الله قدرا مقدورا ٣٤٩
باب لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه ٢٨٠	باب العمل بالخواتيم ٣٥٢
باب من هم بحسنة أو بسيئة ٢٨٠	باب إلقاء النذر العبد إلى القدر ٣٥٣
باب ما يتقى من محقرات الذنوب ٢٨٢	باب لا حول ولا قوة الا بالله ٣٥٤
باب الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها ٢٨٢	باب المعصوم من عصم الله ٣٥٤
باب العزلة راحة من خلاط السوء ٢٨٣	باب وحرام على قرية أهلكتها انهم لا يرجعون ٣٥٥
باب رفع الامانة ٢٨٤	باب وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ٣٥٧
باب الرياء والسعنة ٢٨٦	باب تحاج آدم وموسى عند الله عز وجل ٣٥٧
باب من جاهد نفسه في طاعة الله ٢٨٧	باب لا مانع لما أعطى الله ٣٥٨
باب التواضع ٢٨٨	باب من تعود بالله من ذرك الشقاء وسوء القضاء وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ٣٥٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين ٢٩١	باب يحول بين المرء وقلبه ٣٥٩
باب ٢٩٤	باب قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ٣٦١
باب من أحب الله أحب الله ٢٩٥	باب وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لو أن الله هدانا لنكثت من المتقين ٣٦١
باب سكرات الموت ٢٩٦	* (كتاب الايمان والندور وقول الله تعالى لا يؤخذكم الله بالله في ايمانكم الخ) * ٣٦٢
باب نفخ الصور ٢٩٩	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وايم الله ٣٦٦
باب يقبض الله الارض ٣٠١	باب كيف كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم ٣٦٧
باب كيف الحشر ٣٠٣	باب لا تحلفوا بايمانكم ٣٧٤
باب قوله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم ألفت الا زفة اقربت الساعة ٣٠٧	باب لا يحلف باللات والعزى ولا يحلف بالطواغيت ٣٧٧
باب قول الله تعالى الا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ٣٠٩	باب من حلف بغيره سوى الاسلام ٣٧٨
باب القصاص يوم القيامة وهي الحاقة ٣١٠	باب لا يقول ما شاء الله وشئت ٣٨٠
باب من فوَّقش الحساب عذب ٣١٢	باب قول الله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم ٣٨٠
باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب ٣١٥	باب اذا قال أشهد بالله أو شهد بالله ٣٨٢
باب صفة الجنة والنار ٣١٧	باب عهد الله عز وجل ٣٨٣
باب الصراط جسر جهنم ٣٣٠	باب الحلف بغيره وصفاته وكلاته ٣٨٣
	باب قول الرجل لعمر الله ٣٨٤

صحيفة	صحيفة
باب لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم الخ ٣٨٥	باب يعطى في الكفارة عشرة مساكين قريباً كان أو بعيداً ٤١٣
باب اذا حنث ناسياً في الايمان وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ٣٨٦	باب صاع المدينة ومدة النبي صلى الله عليه وسلم وبركته الخ ٤١٣
باب الميمين الغموس ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم الخ ٣٩١	باب قول الله تعالى أو تحرير رقبة أو أي الرقاب اركي ٤١٤
باب قول الله تعالى ان الذين يشتركون بهداية الله وايمانهم ثم اقله لا الخ ٣٩٢	باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وعتق ولد الزنا ٤١٥
باب الميمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب ٣٩٤	باب اذا عتق عبداً بينه وبين آخر ٤١٦
باب اذا قال قال والله لا اتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سجد أو كبر أو وحداً وهل فهو على نيته ٣٩٦	باب اذا عتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه ٤١٦
باب من حلف ان لا يدخل على أهله شهراً وكان الشهر رتبعاً وعشرين ٣٩٨	باب الاستثناء في الايمان ٤١٦
باب اذا حلف ان لا يشرب نبيذاً فشرب طلاءً أو سكرًا أو عصيراً الخ ٣٩٨	باب الكفارة قبل الحنث وبعده ٤١٨
باب اذا حلف أن لا يأثم فأكل ثمراً يجزى وما يكون منه الادم ٣٩٩	باب الكفارة في الايمان ٤٢١
باب النية في الايمان ٤٠٠	باب تعليم الفرائض ٤٢٣
باب اذا أهدي ماله على وجه النذر والتوبة ٤٠٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة ٤٢٣
باب اذا حرم طعامه وقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى الخ ٤٠٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلاحه ٤٢٦
باب الوفاء بالنذر وقوله تعالى يوفون بالنذر ٤٠٤	باب ميراث الولد من أبيه وأمه ٤٢٧
باب اثم من لا يفي بالنذر ٤٠٥	باب ميراث البنات ٤٢٧
باب النذر في الطاعة وما انفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر الخ ٤٠٥	باب ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن ٤٢٩
باب اذا نذر أو حلف ان لا يكلم من انسابنا في الجاهلية ثم أسلم ٤٠٦	باب ميراث ابنة ابن مع ابنة ٤٢٩
باب من مات وعليه نذر ٤٠٦	باب ميراث الجد مع الاب والاخت ٤٣٠
باب النذر فيما لا يملك وفي معصية ٤٠٧	باب ميراث الزوج مع الولد وغيره ٤٣٣
باب من نذر ان يصوم أياماً فوافق النحر أو القطر ٤٠٨	باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره ٤٣٣
باب هل يدخل في الايمان والنذور الارض والغنم والزروع والامتنعة ٤٠٩	باب ميراث الاخوات مع البنات عصبة ٤٣٣
باب كفارات الايمان ٤١٠	باب ميراث الاخوات والاخت ٤٣٤
باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الخ ٤١١	باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله الخ ٤٣٤
باب من اعان المعسر في الكفارة ٤١٢	باب ابني عم أحد هما أخ للام والآخر زوج ٤٣٥
	باب ذوى الارحام ٤٣٦
	باب ميراث الملاعة ٤٣٧
	باب الولد للفراسخرة كانت أو أمة ٤٣٨
	باب الولد لمن اعتمق وميراث اللقيط ٤٣٩
	باب ميراث السائبة ٤٤٠
	باب اثم من تبرأ من واليه ٤٤١

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب من أمر بضرب الحد في البيت ٤٤٩	باب اذا أسلم على يديه ٤٤١
باب الضرب بالجر يد والنعال ٤٤٩	باب ما يرث النساء من الولاء ٤٤٣
باب ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة ٤٥٢	باب مولى القوم من أنفسهم وابن الاخت منهم ٤٤٣
باب السارق حين يسرق ٤٥٣	باب ميراث الاسير ٤٤٣
باب لعن السارق اذا لم يسم ٤٥٤	باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واذا أسلم قبل ان يقسم الميراث فلا ميراث له ٤٤٤
باب الحدود كفارة ٤٥٥	باب ميراث العبد النصراني ومكاتب النصراني ٤٤٤
باب ظهر المؤمن حتى الا في حد أو حق ٤٥٥	وانتم من اتقى من ولده ٤٤٥
باب اقامة الحدود والانتقام لحرمات الله ٤٥٥	باب من ادعى أخاً أو ابن أخ ٤٤٥
باب اقامة الحدود على الشريف والوضيع ٤٥٦	باب من ادعى الى غير أبيه ٤٤٥
باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان ٤٥٦	باب اذا ادعت المرأة ابناً ٤٤٦
باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ٤٥٨	باب القائف ٤٤٦
باب توبة السارق ٤٦٢	* كتاب الحدود وما يحذر من الحدود * ٤٤٧
	باب لا يشرب الخمر ٤٤٧
	باب ما جاء في ضرب شارب الخمر ٤٤٨

(تمت)

فهرسة الجزء التاسع

من شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم

صحيحة	صحيحة
٢	باب جواز ارداف المرأة الاجنبية اذا أعتيت في الطريق
٦	باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه
٧	(كتاب الطب والمرض والرقي)
١٥	باب السحر
٢١	باب السّم
٢٢	باب استحباب رقية المريض
٢٧	باب استحباب الرقية من العين والتملة والحمة والنظرة
٢٩	باب جواز أخذ الاجرة على الرقية بالقران والاذكار
٣٢	باب استحباب وضع يده على موضع الالم مع الدعاء
٣٢	باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة
٣٣	باب لكل داء دواء واستحباب التدوى
٤٨	باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها
٥٨	باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد مرض على مصح
٦٤	باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم
٦٩	باب تحريم الكهانة وانيان الكهان
٧٥	باب اجتناب المجذوم ونحوه
٧٦	(كتاب قتل الحيات وغيرها)
٨٣	باب استحباب قتل الوزغ
٨٦	باب النهي عن قتل النمل
٨٧	باب تحريم قتل الهرة
٨٩	باب فضل سقى البهائم المحترمة واطعامها
٩٠	(كتاب الافاظ من الادب وغيرها)
٩٠	باب النهي عن سب الدهر
٩٢	باب كراهة تسمية العنب كروما
٩٤	باب حكم اطلاق لفظة العبد والامة والمولى والسيد
٩٦	باب كراهة قول الانسان خبت نفسي
٩٧	باب استعمال المسك وانه اطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب
١٠٠	(كتاب الشعر)
١٠٤	باب تحريم اللعب بالترديش
١٠٥	(كتاب الرؤيا)
١٢٧	(كتاب الفضائل)
١٢٧	باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسلم الحجر عليه قبل النبوة
١٢٨	باب تفضيل نينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق
١٢٩	باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
١٣٦	باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس
١٣٧	باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم
١٤١	باب شقيقته صلى الله عليه وسلم على أمته ومبايعته في تحذيرهم عما يضرهم
١٤٤	باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
١٤٥	باب اذا أراد الله تعالى رجعة امة قبض نبيها قبلها
١٤٥	باب اثبات حوض نينا صلى الله عليه وسلم وصفاته
١٦٠	باب اكرامه صلى الله عليه وسلم بقتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم
١٦١	باب شجاعة صلى الله عليه وسلم
١٦٢	باب جوده صلى الله عليه وسلم
١٦٣	باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم
١٦٥	باب في سخائه صلى الله عليه وسلم
١٦٨	باب رجته صلى الله عليه وسلم للصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك
١٧٢	باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم
١٧٣	باب تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته
١٧٤	باب رجته صلى الله عليه وسلم للنساء وأمره بالرفق بهن
١٧٦	باب قرب به صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به وتواضعه لهم

(تابع فهرسة شرح الامام الزنوي على متن صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنهما ٣٠٠	باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للاتمام واختياره ١٧٧
باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ٣٠١	باب طيب ريحه صلى الله عليه وسلم ولين مسه ١٧٩
باب من فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ٣٠٣	باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به ١٨١
باب من فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ٣٠٧	باب صفته شعره صلى الله عليه وسلم وصفاته وحليته ١٨٤
حديث أم زرع ٣١٨	باب شبابه صلى الله عليه وسلم ١٨٩
باب من فضائل فاطمة رضي الله عنها ٣٣٣	باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحلها من جسده ١٩٣
باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها ٣٣٨	باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم واقامته بمكة والمدينة ١٩٥
باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها ٣٣٩	باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم ١٩٩
باب من فضائل أم أيمن رضي الله عنها ٣٤٠	باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته ٢٠٢
باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك وبلال رضي الله عنهما ٣٤١	باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم ٢٠٣
باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما ٣٤٥	باب توقيفه صلى الله عليه وسلم وترك أكثر أسواله ٢٠٦
باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الانصار رضي الله عنهم ٣٥٠	باب الاضرورة اليه أولايتعلق به تكليف وما لم يقع ونحو ذلك ٢١٢
باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ٣٥٤	باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأي ٢١٥
باب من فضائل أبي دجانة سمك بن خرشة رضي الله عنه ٣٥٦	باب فضل النظر اليه صلى الله عليه وسلم وتغنيه ٢١٥
باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنهما ٣٥٧	باب فضائل عيسى عليه السلام ٢١٦
باب من فضائل خليص رضي الله عنه ٣٥٨	باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ٢١٨
باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه ٣٥٩	باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم ٢٢٤
باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه ٣٦٧	باب من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم ٢٣٢
باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ٣٧٠	باب من فضائل زكريا صلى الله عليه وسلم ٢٣٤
باب من فضائل ابن عمر رضي الله عنهما ٣٧١	باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم ٢٣٤
باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه ٣٧٢	باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ٢٤٨
باب من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه ٣٧٤	باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٢٥١
باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ٣٧٨	باب من فضائل عمر رضي الله عنه ٢٦٠
باب من فضائل أبي هريرة رضي الله عنه ٣٨٥	باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٧١
باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعنة وأهل بدر رضي الله عنهم ٣٨٨	باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢٧٧
باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم ٣٩١	باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ٢٨٦
باب من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ٢٩٧	باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٢٩٦

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صحيحة	صحيحة
باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ٤٢٨	٣٩٢ باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين
باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ٤٣١	رضي الله عنهما
باب فضل أهل عمان ٤٣٢	٣٩٤ باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم
باب ذكر كذاب ثقيف ومبيراها ٤٣٣	٣٩٦ باب من فضائل أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله
باب فضل فارس ٤٣٦	عنه
باب قوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجدد فيها راحلة ٤٣٦	٣٩٨ باب من فضائل جعفر وأسماء بنت عيسى وأهل
(كتاب البر والصلة والادب) ٤٣٧	سفينة رضي الله عنهم
باب بر الوالدين وانهم ما أحق به ٤٣٧	٤٠٠ باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب رضي الله
باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها ٤٣٩	عنهم
باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما ٤٤٤	٤٠١ باب من فضائل الانصار رضي الله عنهم
باب تفسير البر والام ٤٤٦	٤٠٦ باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع
باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ٤٤٧	ومزينة وعيم ودوس وطئي
باب تحريم التماسد والتباغض والتدابير ٤٥٢	٤١٢ باب خيار الناس
باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي ٤٥٣	٤١٣ باب من فضائل نساء قریش
باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها ٤٥٥	٤١٥ باب مواثيق النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه
باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ٤٥٧	رضي الله عنهم
باب النهي عن الشهادة ٤٥٨	٤١٦ باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان
باب فضل الحب في الله تعالى ٤٦٠	لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للامة
باب فضل عبادة المريد ٤٦١	٤١٧ باب فضل الصحابة ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم
	٤٢٣ باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم على رأس
	مائة تسمة لا يبقى نفس منكوسة ممن هو موجود
	الآن
	٤٢٦ باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم